

اتحاف السادة المبحثين
بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف
السلامة السيد محمد آصف بن الزبيدي
الشهر رمضان

الجزء الأول

دار الكتب



اتحاف السادة المفتين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشيرازي
رحمه الله وأتاه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تنبیه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتبعنا للفائدة وضعنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بقضايا الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس باعلوي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الأمل عن اشكالات الأحياء
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الأحياء وقد صار وضع كتاب الأمل بأول هامش الصحيفة وممتن
الأحياء بآخره وفصل بينها مجلدة .

المزاد الأول

دار الفكر

هذا كتاب تعريف الأحياء
بفضائل الأحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق لنشر
الحامن وطه في أحسن
مجايل وجعل ذلك قرة لأعين
الاحباب ونخبة ليوم
المآب والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي أحيا
بأحياء شريفة وبارقة
قلوب ذوي الألباب وعلى
آله الطيبين الطاهرين
وجميع الأصفياء أشرفت
شمس الأحياء للقبوب
وتوجت همم رواقية
مصنفة لولي الموهوب إلى
اسعاف ملازمي مطالعة

ومحبة المطالب
* (وبعد) * فان الكتاب
العظيم الشأن المحيي بأحياء
علوم الدين المشهور
بالجمع والبركة والتفريع
العلماء العاملين وأهل
طريق الله السالكين
والمشايع العارفين بالنسب
إلى الامام الغزالي رضي الله
عنه عالم العلماء وارث
الانبياء عفا الله عنهم
الدهور والأعوام نابع
المجتهدين سراج المنهجين
مقتدى الأئمة السنيين الخلق
والحرمين من الله والدين
الذي باهى به سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وعلى
جميع الانبياء موعودى عن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحيا بكره قلوب عباده العارفين وأماط عن وطنهم حجب الخفاء فقاموا لأحياء علوم
الدين * والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين * وصفة والانباء والمرسلين *
وقائد الغر المحجلين * وخلاصة اللهم خلقتهم خالقهم * وعلى آله السادة الأكرمين * وأصحابه الغر الميامين *
وأتباعهم بأحسن إلى يوم الدين * وبعد فهذه تقررات شريفة * ونعم وإن شئتم * وأملتها على كُتُب
الأحياء الامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى حين سالت في اقراءته * مستعينا بحول الله شاكرا
لحسن بلائه * جلت مقامه إلى حل عباراته * مشر إلى كشف الغموض عن رموزه وإشاراته * عنتر حادته
على طريقة تحفظ المحدثين * مينا لا ساند ما فمن أقوال العلماء والعارفين * ولم آل جهدا في تحذيره
وترتيبه * ونسبه * وتقريره * ولم أتعرض لغائه * إلا ما احتج إليه * ولا لبان فائدة سوى ما عول عليه *
وذلك لاني لو تبعت جميع ألفاظه الشائقة * وإشاراته التي اقتلبتها من أفكاره الفاتكة * طال الكلام *
وصعب المرام * وكنت دون محاولته الانهزام * إذ ما أخذ رجاء الله تعالى فيه بعيدة الغور استبطا
واستكشافا * حتى كأنه يفتقر من البحر المصطغر غرافا * وإلى مثل العاجز القاصر عن تساجله * وحسى
أن أقف لهذا البحر عند ساحله * على أني لم أر أحدا من العلماء قد عاينوا شمع كثرة تداول هذا الكتاب
بين أيديهم وتقرعهم قراءته في سائر الاقطار * خصوصا في قطر البين المأفوس بالاختيار * اهني بضبط
ألفاظه المشككة * ولا يصل بدو عقوده الجملة * وقد شرح الله صدى نشره بالإهمام * وسعى يعبوب فكري
لتقصيه بإهتمام * فخامته بما جمع الشوارد * مكملاته * ونسبها إلى ما أعمل * منفصلا لأجل * مينا
لما يشكك من الغائبات * مقربا لما استهم من الاشارات * كالألبان ما قرع فيه من الأقوال * معينا لأهل
التدريس في سائر الأحوال * بقوائده تقرعهم العين * ويقول القاصص من أن أجعل مثله درره من أن *
اشتمل على فتوح وحسد يشد رقائق * وضوابط ودقائق * وتاريخ وأدب * تنسل إليه الرغبات من كل

الغزالي وعن سائر العلماء
 الجتهدين لما كان عظيم
 الوقع كثير النفع جلجل
 المقادير ليس لتقليد فيه
 ولم ينسج على متواليه ولا
 سمعت قريحة بشائه
 مشجلا على الشريعة
 والعار بشة والحقيقة
 كاشفا عن الغوامض
 الخفية مبينا للاسرار
 الدقيقة رأيت ان أضع
 رساله تكون كالنصوان
 والهداية على سبيل صليبه
 من فضله وشر فوضعه
 من فضل جامعه ومصنفه
 (ورويته على مقدمه ومقتصد
 وشافيه) فالقدم في عنوان
 الكتاب والمقتصد في عنوان
 وبعض المسامع والثناء
 من الاكابر عليه وال جواب
 عما استشكل منه وطعن
 بسببه فيه والخاتمة في ترجمة
 المصنف رضى الله عنه
 وسبب رجوعه الى هذه
 الطريقة (المقدمة في
 عنوان الكتاب) اعلم ان
 علوم المعامله التي يتقرب
 بها الى الله تعالى تنقسم الى
 ظاهرة وباطنة والظاهرة
 قسمان معامله بين العبد
 وبين الله تعالى ومعامله بين
 العبد وبين الخلق
 والباطنة اضافة مع
 ما يجب تركه القلب عنه
 من الصفات الذمومة وما
 يجب تحليه القلب به من
 الصفات الحمودة وقد بين
 الامام الغزالي رحمه الله

سبب ولست أدرك ذلك لانني لم ألق في الصناعة ولا شوق ارباب الصناعة وراجع على حب هذا الكتاب أهل
 الهيئة والجامعة وأعرف المربين لاول مرة وأشير لهم الى كمال تحفة وقدوة وان صم فنتله طلم
 فاستغلظ فاستوى على سوقه واداني لسان الانصاف غير مثبث قل وأما بنعمته من بل الخشب
 بقدر وى الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يحب أن يرى أثر نعمته على عبده فعند ذلك قلت لا ألقى والسمعة بل لباية الخلق وحسن الصناعة وان
 هذا المجموع شمس عوارف المعارف وقطر لطائف النظار ونجم سما لعل الناس لقلقه حرمه بين
 عا كثر وطائف من شاهده قال هكذا هكذا والافلا ومن أنفق من تزان علمه ينش من ذى العرش
 اقنالا ومن تأمله متصافين عن معارضته وأشد اهابك اجلالا ومن لم يقترف من مجرد وى ولم
 يعترف برفع قدره فهو المهرورم والا ومن رذاهم مرمض يجدر به ما لا لا
 ولست كان يتجدد شمس ضوءه ويجهت أن يأنه بغير وى بطاول الزبوا بعد هاهن المتناول فيرجع
 اليه بصرة شاشا وهو حبيب وأتبع خلق الله من رآه منه وقصر عا شتى النفس وجده واستخر ناته
 تعالى في أن أحسنه انحاء السادة المتقين بشرح اسرار احياه عالم الدين وواضع وى هذا الكتاب
 ما اوى نفسي ولا كلفني من شغل وى ولا يعبه بشرط الرعا من كل عيب بل أعرف بكمال القصور
 وأسأل الله الصغى عا جري به التزم هذه السطور وأقول لناظر جى هذا الاخذ في نفسك على شئ
 وجده فيمينا را اللهم فان اللهم قد خلتك ومن سنف قد استهدف وأخذوا اجم المتع من خذا
 اوله فاعلموا قد يكونوا والفتى قد يصبوا ولا بعد الاضولات العاروف ونخل الزوى على أعلى الصبارف
 ولا يفتنى عليك أن التفت على الكتب سبيل الطويلة سهل بالنسبة الى تأليفها ووضعها وترتيبها كما
 يشاهد في الابنية القديمة والها كل العظيمة حيث يعرض على بانها من عرى فنعه القوي والقدرة
 بحيث لا يتقدر على وضع جى جى هذا جوابي عا جري كافي وقد كتب استاذ البلاء القاضى
 الفاضل عبد الرحيم البيسان الى العمد الكاتب الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه وقع في
 شئ ولا أدري اوقع كلام لاهوا أنا أنكره وذلك لافرايت انه لا يكتب اسان كتابا يوس الا في غدو
 غير هذا لكان أحسن ولوز بذلك بعضن ولوقدم هذا لكان أفضل ولترك هذا لكان أجل
 وهذا من أعظم العيب وهو دليل على استلاء النقص على جملة البشر فأرجو مسامحة نظره فهم أهله
 وأول يعلمهم فهم أحسن الناس وجوه وهذا حين الشروع في المقصود ولا ينبغي أن ينال الناظر في هذا
 الكتاب كثرة الكلام على فخر حديث كرا لسانه والاستطراذ المزدى في بعض المسائل والقراجم
 فانه لا يوشع وعلى أحواد هذا القواعد رفع وسرى فيمن الغرا لاهوا جى جى ومن الزوائد
 ما هو فوق الفرد مرفوع وانه المسؤل أن يتقبله بغير حسن وأن يعين على اكمله في أقرب زمن وعلى
 نهج وقته أهل الحق بالوجه المستحسن وهو العين المحب عليه تركت واليه انيب وهذا بيان الكتب
 التي منها أشدتها ومنها بالواسطة نقلت واستندت فمن ذلك في علم اللغة شرح على القاموس الذي أحاط
 بجد اللغة وحوشها الذي أداره المصنف البعدين المراه قال كل الصيد في جوف الفراء فاستغيت
 جى اجعته عن جملة من الكتب المولفة في الفن وأوردت منه كل مستحسن ولم أحل مع ذلك نظري
 في كتاب النهاية لابن الاثير والفاقي للزخشرى والمفردات لاي القاسم الراغب وعمدة الحفاظ للهيمن
 الحلبي والتوقيف للمناوى وكلمة ابنه لاي حاتم الرازي ومشكل القرآن لابن تقيبة قريعا استندت منها
 جلا كثيرة وأوردت تمام مناسباتها في مواضعها ومن كتب أصول اللغة التوضيح لصدر الشريعة وشرحه
 التتبع للسيد الجرجاني والتلويح السعد التغايراني والمناجى للبيضاوى وشرحه مجد من طاهر القزويني
 وشفاء الغليل في مسائل التعليل للمصنف ومن كتب الحديث التي احتاج الامر الى مراجعتها شرح
 الغزالي للفاظن ان حجر العسقلاني المسمى بفتح الباري وهو الجرا الذي تنفع عندنا لانهم وانصرف

كتابه احياه علوم الدين على
 هذا الاربعة اقسام فقال
 في خطبته ولقد استهت على
 اربعة ارباع ربيع العبادات
 و ربيع العادات و ربيع
 المهلكات و ربيع المنصتات
 فاما ربيع العبادات فيشتمل
 على عشرة كتب كتاب العلم
 كتاب قواعد العقائد كتاب
 اسرار الطهارة كتاب اسرار
 الصلاة كتاب اسرار الزكاة
 كتاب اسرار الصيام كتاب
 اسرار الحج كتاب ثلاثة
 الفترات كتاب الاذكار
 والمقصودات كتاب ترتيب
 الاوراد في الاوقات واما
 ربيع العبادات فيشتمل على
 عشرة كتب كتاب آداب
 الاكل كتاب آداب النكاح
 كتاب آداب الكسب كتاب
 الحلال والحرام كتاب آداب
 العصبية كتاب العسرة كتاب
 آداب السفر كتاب آداب
 السماع والوجد كتاب
 الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر كتاب اخلاق
 النبوة واما ربيع المهلكات
 فيشتمل على عشرة كتب
 كتاب شرح عقاب القاب
 كتابو باسنة النفس كتاب
 آفة الشهوتين البطن
 والنرج كتاب آفة اللسان
 كتاب آفة الغضب والحقد
 والحسد كتاب آفة الدنيا
 كتاب آفة المال والنسل
 كتاب آفة الجاهل والجاهل
 الصبي والعجب كتاب

من فضوانه الاعلام مع اعادة النظر في كل من شروح القسطلاني وابن المقنن والكراني والزرزقي
 والسبوي والسندي وشرح الجامع الصغير للعاوي والسنن لسكران والبيهقي والمارقني وشرح
 السبوي على الترمذي ومن المسانيد للامام احمد وجعدين جدد ومسند وابن ابي شيبة والديلمي ومن
 الجامع الكبير والاوسط للعاوي ولان جميع النسخاني ومن الكتب التي اعتمدت على تجميع احاديث
 الكتاب عليها الغنى عن حل الاسفار للحافظ العراقي في مجلد فاذ كر كلامه عقب الحديث ثم اراد عليه
 حسبما افق الله على في مطالعته لكتب الفن وور بما نقلت في بعض المواضع من تجميعه الكبير عليه ولم اخفر
 منه الاعلى كر ارس ومن ذلك الجامع الكبير والخير والذيل عليه الثلاثة للسبوي وموضوعات ابن
 الجوزي والادنى المنوعة في الاحاديث الموضوعات مستدرا لكل ابن الجوزي للسبوي مع الذيل عليه
 ونوادير الاصول للصيغ في عبيد الله محمد بن علي الترمذي والعلل للدواقني اثنا عشر مجلدا والكامل لابن
 عدي نخوة لثا الاصلاح على المستدرک للعراق الحافظ بخطه واقتضاه العلم العمل وشرف اصحاب
 الحديث كلامه لابي بكر الخطيب الحافظ وثلاثة الكبير الحافظ في عشرة مجلدات والذيل عليه لبيدري
 في مجلدات وايضا لابن النجار الحنبلي في مجلدات وتحرير الصحاح والسنن لزين بن معاوية البغدادي
 السمرقاني والقول المسند في النبى مستند الامام احمد الحافظ بن حجر وتجميع احاديث الاذكار
 وحلقة الاولياء الحافظ ابي نعيم الاسفهايني وتجميع احاديث المنهاج الاصولي لسكران التاج السبكي وابن
 المقنن والتذكرة للبدوي زر زكي والمقامد الحسنة للحافظ العضاوي والامالي على مسند ابي حنيفة للزين
 فاسم بن قتالو بغا الحنفى الحافظ والادنى المتناثرة في الاحاديث التواترة لابن طولون الحنفى و اطراف
 المسانيد العشرة للشهاب الابوسميري وجمع الفتاوى لمحمد بن سليمان وكتاب العلم لابن حنيفة بن حرب
 النيسابى في غيرة له ما استندت من معانيها واسرارها كشرح المختار على مختصر هذا الكتاب المسمى
 بعين العلم والذريعة الى بحار الشريعة لثقال الشافى والذريعة الى بحار الشريعة لثقال الشافى الراغب
 والذريعة الى بحار الشريعة لثقال الشافى وجواهر القرآن للعصمى وفنا تاسل القرآن للقرطبي
 واما ما يتعلق باصول الدين والاعتقاد والعقود فروع فسنافى سان ما ساذ كل ذلك في مواضعه على ما سطر
 الله تعالى على في صراحته والكشف عن مغالته فاذ كر في كتاب العقائد ما تحصيل ليدى وفي العبادات
 كذلك واما التصوف والرفائق فقد طاعت عليه كتب كثيرة واجلها مقدار الرسالة للامام ابي القاسم
 القشيري وشرحها لابي محمد عبد المولى بن محمود الحنفى وشيخ الاسلام زكريا وقوت القلوب لابي طالب
 المسكي وعليها مقدار كتاب الشيخ غالباً ومنزال السائر في شمع الاسلام الهروي وعوارف المعارف للشهاب
 السهروردي والتعرف لابي نصر السكلاياذي وتايد الحقيقة العلمية للحافظ السبوي ونباتات السائر
 ومقامات الطائر في الشيعي فعيم الدين دايه ومفرد العلوم لابي بكر الخوارزمي والذهب الاور في مناقب
 سدي عبد العزيز بن تاليف افضل المتأخرين احمد بن مبارك الاعلى السجلماسي ومن كتب التواريخ
 الواقف بالوفيات للشيخ الطوسي والامانيات الكبرى لابن السبكي وطبقات القبط الحضرى والحافظ عماد
 الدين بن كثير المسمى وفي اسماء الرجال الكاشف الحافظ النجاشي والدراية والمشتبه والكنى لابن
 المهندس والتبصير للحافظ بن حجر واما ما يتعلق به مسئلة اوفاده او كلفه برة او نادره بحسبة من اخواه
 ومعاجم ومسانيد وشيخات وسائل وآمال وسبق جات شئ لا احصيه الا كتاب كشف طبه مستدرف
 السورنوجي البليان ولنصرف عنان الهمم عن ذكر المأخذ ابي بيان الباعث الاعظم على جمع هذا
 الشرح وترتيبه وتنسيقه على هذا النوال ونهذ به بعد اشارات صدرت من بعض العلما وتكرار الحاشم
 على فيه فاقول اعلم ان الباعث على الاقدام في شرح هذا الكتاب امور ثلاثة * الاول الاكثار من ذكر
 الصالحين واولى الخير والدين وسباق اطراف من احوالهم فاذ كر ان اكبر الاجاب الباعث على محبتهم

وهي أحد أسباب الفوز لما أخبرنا به شفيها السنذ الجليل عمر بن أحمد بن عقيل فيما شافني فيه أخبرنا الأمام
المحدث عبد الله بن سالم بن محمد بن عيسى أخبرنا الشمس بمحمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن يحيى
أخبرنا يوسف بن عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الحافظ
أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل العلوي أخبرنا الذي أخبرنا أبو الربيع سليمان بن حمزة أخبرنا محمد بن عبد
الواحد الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ حضورا أخبرنا أحمد بن عبد الله
الحافظ أخبرنا أبو بكر بن خلاد أخبرنا الحرث بن أبي أسامة حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا
جديد بن أنس رضى الله عنه قال بلغنا عن أبي الرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الرسول الله صلى الله عليه
فقال الذي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ثم صلى ثم قال أن السائل عن الساعة قال الرجل أما قال ما أعددت
لها قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلات ولا صيام إلا في أحب الله ورسوله قتل الرسول الله صلى الله عليه
وسلم الرمع من أحب وأستع من أحبيت قال أنس قال رأيت المسلمين قرحوا بشئ بعد الإسلام فرحمهم
بها وواد الترمذي من حديث اسمعيل بن جعفر عن جديده وقدرى عن أنس هذا الحديث خلق كثير
غير جديد منهم الزهري وسالم بن أبي الجعد البغدادى وأه من طريق سالم وسلم من طريق يعمر وسفيان
كلاهما عن الزهري وقدرى أيضا عن أبي موسى الأشعري وأبي ذر الغفارى وأبي سعيد البصري
رضى الله عنهم والحديث مشهور جدا وأمتوا رحمهم الله صلى الله عليه وسلم لكثرة طرقه وليس هذا موضع
سياقه * الثاني من البواحي على جمع هذا الشرح رجاء الانتفاع به لمن ينظر في من الأمانة وذلك من الأعمال
الصالحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاعلم عليه وسلم فاعلم بحسنة المهدي من الثواب وأنه بذلك
من على بغداد المعروفة بعد موته بمدى الاحتساب أخبرنا صديقنا في أبي بكر بن المزين ومحمد بن عمار الدين
ابن عبد الباقي وأسمعيل بن عبد الله بن علي الخفوي ومحمد بن الطيب بن محمد وآخرون جمعا عليهم قالوا
أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن أخبرنا الذي أخبرنا القطب أحمد بن عبد الله أخبرنا أبو الوهاب
أحمد بن علي بن عبد القدوس أخبرنا الذي أخبرنا القصاب عبد الوهاب بن أحمد أخبرنا ذكر ابن محمد أخبرنا
أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو أنس بن أبي سعيد أخبرنا أبي بكر بن أحمد أخبرنا محمد
الأزلي أخبرنا شاذة الكاتبة أخبرنا أحمد بن نندار أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا أبو محمد
ابن ماسي أخبرنا يوسف العاضى حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر بن السنذ بن
جر عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن تحسنة كان له أجرها وأجر من
عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن أسس سنة حسنة فعمل بها كان عليه وزرها ومثلها وأوزار
من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شئ وهذا حديث حسن الإسناد بل صحيح أخرجه مسلم من طرق
والأمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني وأبو عوانة وابن حبان كلهم عن جر بن عمرو وقدرى أيضا
من طريق حذيفة بن اليمان رضى الله عنه موقوفه فقصت في الباب عن أبي هريرة روى أبي جعفر وأبو أنه
نظم * الثالث منها بحث النفس على سلك هذه الأمور وتباعدوا الكسوف مضموم شكل الانكسار
وارتدادها وصافها إلى ما يقرم إلى مولها وحسن استماعها ومجاهدتها على طلب الفوز في الآخرة
صفتها تكون راجعة لا خاسرة فإن النفس أماراة السوء إلا أن يتداركها الله برحمته والسيطان يرضى على
أهلا كهابا لغواية ولا عاصم لها منه إلا الله سبحانه بلفظه وعاقته ومجاهدة النفس في أعمال الطاعة
والانكساف عن الخصال التي لا أمور المعالاة بل ذات قال الله تعالى والذين يجاهدون أفانئهم سبلنا
أخبرنا السيد المحدث سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني الزيدي جمعا والسيد القطب
أبو الرامح وبيه الدين عبد الرحمن بن السيد مصطفي العيدروسى اجازة مشافهة قال أخبرنا السيد الوجيه
عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد العلوي الترقى قال الأولى اجازة مكتوبة وقال الثاني مشافهة أخبرنا

الغمرور واما ربيع
المصاحبة فيث على عشرة
كتب كتاب التوبة كتاب
الصبر والشكر كتاب
الخوف والرجاء كتاب
الفقر والازهد كتاب
التوحيد والتوكل كتاب
الحبة والشوق والرضا
كتاب النية والصدق
والاخلاص كتاب المراقبة
والمحاسبة كتاب التفكير
كتاب ذكر الموت ثم قال
رحم الله فامار ربيع العبادات
فأذ كرفيه مسن خطابا
آدابها ودقائق سننها
واسرارها ما بها بضمار
العالم العامل المهابل
لا يكون من علماء الآخرة
من لم يطلع عليها أو كسر
ذلك مما أهمل في الفقهات
واماربع العادات فاذ كسر
فبه اسرار العابدات
الجارية بين الخلق ودقائق
سننها وخطايا الورع في
مجارها وهي مما لا يستغنى
المستد منها واما ربيع
المهلكات فاذ كرفيه كل
خلق مضموم ورد القرآن
بأما طه وتزكية النفس
عن مظهر القلب منه
واذ كر في كل واحد من
هذه الأخلاق حده
وحقيقته ثم سببه الذي منه
يتولد ثم أفاض السني
عليها يقرب ثم العبادات
التي بها يعرف ثم طرق
المعالجة التي منها ينخلص

كل ذلك مقر وناشواهد
 الايات والاخبار والاثار
 واماربع المحييات فاذا ك
 فيه كل خلق محمود وخصه
 مرغوب فيها من خصال
 المقربين والصدقين التي
 يتقر بها العبد من رب
 العالمين واذا كفي كل
 خصلة حدها وحقيقتها
 وسببها الذي به تجلب
 وغرورها منه تستفاد
 وعلاقتها التي بها تارف
 وفضيلتها التي لاجلها فيها
 مرغوب ما ورد فيها من
 شواهد الشرع والعقل
 (المقصود في فضل الكتاب
 المشار اليه وبعض المداخل
 والثناء من الاكابر عليه
 والجواب عما استشكل
 منوطون بسببه في علم
 ان فضائل الاحياء لا تحصى
 بل كل فضيلة له باعتبار
 حيثانها لا تستقصى جمع
 الناس مناقبه فقصروا
 وما قصر واغاب عنهم
 اكثر مما ابصر واوعز
 من انفسهم فها هي الحالت
 بتأنيف وهي جدوة
 بالتصنيف غاص مؤلفه
 رضى الله عنه في بحار
 الحقائق واستخرج جواهر
 المعاني ثم روض الابكارها
 وجال في بساتين العلوم
 فاجتنب غمارها بعد ان
 انتفض من ازهارها وسما
 الى مماء المعاني فلم يصف
 من كواكبها الا السياره

السيد الوحيه عبدالرحمن بن محمد اندروسي ح وأخبرنا أعلى من ذلك عمر بن أحمد بن عقيل - ما عا في
 آخره أخبرنا عبد الله بن سالم وأحمد بن محمد الغزالي قالوا أخبرنا المسند أحمد بن عبد اللطيف الأزهري
 أخبرنا البرهان إبراهيم بن إبراهيم المالكي ح قالوا أخبرنا سالم والغزالي وأخبرنا أعلى من ذلك الحافظ شمس
 الدين بن محمد بن العلاء قال أخبرنا سالم بن محمد بن محمد والنزدي بن يحيى قال أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي بكر
 ويوسف بن زكريا ويوسف بن عبد الله قالوا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا رضوان بن محمد بن
 يوسف الحافظ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الجعد المشقي قدم علينا أخبرنا النقي سليمان بن حمزة
 المشقي أخبرنا عبد الله بن عمر بن يزيد حدثنا محمد بن محمد بن النحاس حدثنا علي بن أحمد بن السدي حدثنا
 أحمد بن محمد بن الصلت حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا أبو مصعب دعي أحمد بن أبي بكر عن
 مالك بن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث
 مالك بن عيسى هذا الامور الثلاثة التي ذكرتها هي الباعث على الاقدام في شرح هذا الكتاب وجلب فرائد
 الفوائد الممن كل باب

) (الحوال المتعلقة بمصنف هذا الكتاب وهي مشتملة على احدى وعشرين فصلا وخاتمة)

) (الفصل الاول في ترجمته)

قال ابن السبكي في طبقاته هو الامام الجليل محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي أرواحه الغزالي حجة
 الاسلام ومجتهد الدين التي يتوصل بها الى دار السلام جلع أشتات العلوم والمبرز في المنطق فيها والمعلوم
 حرة لا تقبله بشأ ولم تقع منه بالغة ولا وقف عنده مطلب واعمدها طلب لا صاحب النهاية والبداهة حتى
 أنجدهم القراءة كل خصم بالغ السها وأنجدهم نيران البديع كل ما لا يستطيع أبدي الجبال من مسها
 كان ضرعا الان الاسود تضاعل بين يديه وتوازي وبرد انما الان هذا لا يشترها وار
 انطق ولكن العود العظيم وبعض الخلق ولكن مثل ما بعض اخبار البر النظم جاء والناس الى رد فرية
 الفلاسفة احو من القائله لصايع السماء وأقر من الجسد بالما في قنارات الماء فلم يزل يناضل عن
 الدين الخفيف في بلاد مقالة ويحكي حوزته ولا يلطخ بدم المعتدين حدثنا حتى اصبح الدين وثيق العرا
 وانكشف غيباب الشكوك وما كانت الاحاديث تفتري هذا مع روع طوى عليه ضميره وخلاؤه بقذف
 فيها غير الطاعة مبره وتجر يد تراه وقد توحد في بحر النوح جودا بها

ألقى الصيغة كي يخفف رحله * والزاد حتى نله القاه

ترك البناء وراه ظهوره وأقبل على الله تعالى بعباده في سر وجهره وزاد المداوى في طبقاته بعد قوله في أول
 الترجمة في المنطق منها والمفهوم ما منه بحر ليس للبحر ما ضده من الجواهر وحبر سما على السماء وأن
 السماء مثله من الزواهر وروضة علم تستقل الرياض فنشرها تحت حكم ماله من الازهار انتظمت
 بقدره العظيم عقود الله الاسلامة وابشيت بدرة العظيم ثغور الشريعة الصاعدة ففصص من العلوم
 في بحر عريقه وروضة نفسه في دفع أهل البدع وسلاط العريقة وقال أبو ابراهيم الشيخ بن علي البغدادي
 في ذيله على تاريخ بغداد هو من لم تر العيون مثله لسانا ونطقا وبياناً خاطرا واذ كالموطعها وقال ابن
 المقرئ في تحفة الارشاد في سبيل الرشاد ما منه ما جبه تنشر الصدور ونحيا النفوس وبهجه تنقش الحجاب
 وتشر الطروس ولها ما تنشق الاصوات وتخصم الروس وترجمه الحافظ أبو القاسم بن عساكر
 في تاريخه قال حال فيها وكذا الحافظ بن السمعاني في تحوامه وقال الحافظ محب الدين بن الخوارزمي في
 ذيله على تاريخ بغداد ما منه امام الفقهه على الاطلاق ورواى الامه بالاتفاق ويجهت زمانه وعين وقته واداره
 ومن شاع ذكره في البلاد واشهر فضله بين العباد وافقت العاوانف على تبجيله وتعظيمه وتوقيره

وتكرمه وخافه الخافون واتقوه مجتمعه المناطرون وظهر بشعبه فضاع المبتدعة والخالفين وقام
بنصر السنة واطهار الدين وسارت مولفاته في الدنيا معير الشمس في البجعة والجال وشهد له الموافق
والخالف بالتقدم والكمال

***(الفصل الثاني في بيان مولد موسى من اعتبار نشأته) ***

قالوا ولد بطوس سنة خمس واربعمائة وكان والده نغزل الصوف وبيع عقد كاه بطوس فلما حضرته الوفاة
أوصى به بأخيه أحد الأصدقائه متصرف من أهل الخير وقال ان لنا سقا عظيما على تعلم الخط واشتسى
استدراك ما فاتني في ولدي هذين فأقام بهما وعلما الخط وأدبهما الى ان فني ذلك النزيل السير الذي كان
خلفه لهما أو هما تعذر على الصوفي القيام بقوم ما فقال لهما العلى ان قد انقضت عليكما كان لكانوا
رجل من أهل القرية يبحث لآمال في فأوسيكاه وأصل ما أرى لكان أن تلبيا الى مدونة فاستكن طلبة
العلم فحصل لكانون بعينك على وقتك ففعل ذلك وكان هو السبب في سعادته ما عاود رجعتما وكان
الغزالي يحكى هذا ويقول طلبنا العلم لغيره فأبأن يكون الله

***(الفصل الثالث في بيان مبدأ طلبه العلم) ***

قرأ في صباه طرفا من الفقه ببلده على أحد بن محمد الراذ كان في سفر الى حران الى الامام أبي نصر الاجامع على
وعلق عنه التعلقة فترجع الى طوس قال الامام أحمد المهدي فسمعت يقول قطعت علينا الطريق وأخذ
العبادون جميع ما مضى وضوا فاجتمعوا فالتفت اليه مقدمهم وقال ارجع والاهلك ففعلت أسألك بالذي
ترجو السلامة من نره على تطبيق فقط فاعلى بشئ تتلوهون به فقال لي وما لي تعلقك بكتبت كتب
تلك الفضل تهاجون اسماعيل وكتابتهم ومرتفعها ففعلت وقال كيف تدعى انك عرفت ما هو أحدنا لها
منك فخير دمن معرفتها وبقيت بلا علم ثم رجع الى طوس فقال له بعض أصحابه فسلم الى الخلافة فقال الغزالي هذا مستنطق
أطلقه الله يرشدني به في أمرى فلما نويت طوس أجبت له الى الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع
ما علمته ومرت بصيت لوقف على الطريق لم أقدر على علمي ثم قدم نيسابور وولاه امام الحرميين حتى برع
في المذهب والخلاف والجدل والاصل والمنطق وقرأ الحكمة والفلسفة وحكم كل ذلك وفهم كلامه أو باب
هذا العلوم وتعدى الردي مبالغهم واطلاد دعواهم وصنف في كل فن من هذه العلوم كتابا أحسن ناليفها
وأجاد وضعها وترصيفها وكان شديد الذكاء شديد النظر بحسب الفطرية الادراك قوى الحافظة بعيد
الغور وقصاصه المعاني الدقيقة جليل علم منظره يحجوا وكان امام الحرميين نصف ثلاثه فيقول الغزالي
بحر مغرق والكاء أسد مغرق وانحر في نار محرق ويقال كان الامام يظهر في الظاهر الافتقار به وعنده في
الباطن منه في الظاهر مشمن انيق العبارة ووفق الاشارة وصحة التجماع وقوة الطباع

***(الفصل الرابع في بيان ما لاهل الامر) ***

لمات امام الحرميين نوح الغزالي الى المسكر فاصد الورد وقطام الملك اذ كان مجلسه مجلس أهل العلم
ومحضره اهلهم فنظر الانبياء العلماء في مجلسه وقهر انصوم وظهر كلامه عليهم واعترفوا بفضله فلقاه
الصابغ بالتعظيم وطاراجه في الاثاق واشتبر في الاطوار وولاه تدريس مدرسته ببغداد وادبها
بالتوجه اليها فقدمها في سنة أربع وعثمانين وأربعمائة في تجمل كثير وقلقه الناس ونفذت كلمته حتى
غلبت حششته الامراء والملاط والوزراء وأقام على تدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف حتى
ضربت به الامثال وشهدت السيرة الرجال الى ان عزفت نفسه عن دأئل الدنيا فرغ من ما فيه من التقدم
والجاء وتزل كل ذلك واهلهم ومقصد بيت الله الحرام فخرج الى الحج في ذي القعدة سنة ثمان وعثمانين
واستأبأ أثناء في التدريس ودخل دمشق سنة تسع وعثمانين فلبث فيها ومات بسيرة على قدم المقبرم
فوجه الى بيت المقدس فجاور به مدة ثم عاد الى دمشق واعتكف بالمتابعة الغربية من الجامع بها

وجلبت عليه صبر رائس
اسرار المعاني فلم يرق في
عينه من الابداه النضارة
جمع رضى الله عنه فاقوى
وسى في احيا علوم الدين
فشكر الله ذلك المسقى
لله دوسن عالم محقق مجيد
وامام جامع لثبات
الفضائل محمدر فر بقلده
أدع فيما أودع كتابه من
الفوائد الشوارد وقد
أغرب فيما أهر بغيره من
الامثلة والشواهد وقد أجد
فيها آفاديه وأمل يدياته
في العلوم صاحب القنوع
المعلى اذ كان رضى الله عنه
من اسرار العلوم محصل
لا يدرك وابن مثله وأصله
أصله وفنائه فضلته
هيبت لآباني الزمان مثله
ان الزمان مثله لتصح
وما هببت أن أقول فحين
جمع أظراف الحاسن
وقلم أشتات الفضائل
وأخذ رقاب الحمائد
واستولى على غايات المناقب
فشهرته في فؤارة العلم
والعمل والعلا والغهم
والذكا أصلها ثابت
وفرعها في السماء مع
كوبه رضى الله عنه ذا
الصدر الرحب والقرصة
الثابتة والعزابة الصافية
والنفس السامية والهمة
العالية ذكر الشيخ جبرائيل
ابن أحمد السافري رحمة الله
عليه ان الفقيه العلامة

قطب اليمن ليعمل بن
محمد الحصري ثم انتهى سئل
عن تصانيف الفزائي فقال
من جملته جوابه محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم سيد
الانبياء ومحمد بن ادريس
الشافعي سيد الامم ومحمد
ابن محمد بن محمد الفزائي سيد
المستغنين وذكر الباقي
أيضا ان الشيخ الامام
الكبير ابا الحسن علي بن
حزهم الفقيه المشهور
الحصري كان بالغ في الاشعار
على كتاب ابيه عالم
الدين وكان مطاعا معروفا
لكلمة قاهر بجميع ما ظهر
به من نسخ الاحياء وهم
باحوالها في الجاهل يوم
الجمعة فرأى إليه تلك الجمعة
كانه قد نزل الجميع فاداه
بالني صلى الله عليه وسلم
قبومعه فوكر وعمر
وضى عنهما والامام
الفزائي قائم بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فلما
أقبل ابن حزم قال
الفزائي هذا خيمي
يا رسول الله فان كان الامر
كما زعمت ثبت الى الله وان
كان شيئا حصل لي من
مركتك واتباعك منك فاذلي
نحسني من خيمي ثم اقول
النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب الاحياء فقصه النبي
صلى الله عليه وسلم ورقة
ورقة من آية الى آية ثم
قال وايه ان هذا شيء

وكانت اقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر فبما قبله عنه الذي ولم أجده في كلامه وكان الفزائي يكثر
الجواب في رواية الشيخ نصر المندسي بالجامع الاموي المعروف اليوم بالفزائي نسبة اليه قال ابن عساكر
أقام الفزائي بالشام نحو من عشرين ومثل الذي انه صاف دخوله يوما المدرسة الامينية فوجد المدرس
يقول قال الفزائي فتعجب الفزائي على نفسه الجب ففارق دمشق وأخذ يقول في البلاد فدخل منها الى مصر
وفوجئ بها الى الاسكندرية فأقام بها متوقفاً انه عزم على الفتي الى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان
الغرب فبما لم يفسد عليه فبما سمعته واستمر يقول في البلدان ويزداد في المشاهدة يطوف على القرب
والمساجد ويأري القفار وروض نفسه ويجهادها جهادا لا يراو ويكفها مشاق العبادات فبما يراها
بأنواع القرب والطاعات الى ان صار قلبه الوجود والبركة العامة لكل موجود والطريق الموصلة الى رضا
الزمن والسبيل المنصوب الى مركز الامنان فجمع الى بغداد وعقد مجلس الوفا وتكلم على لسان
أهل الحنفية فحدث بكلام الاحياء ورايت في بعض الجامع ان بسبب سياحته موزعه انه كان يوما يخطب
الناس فدخل عليه أخوه أجدفاً فشد

أخذت بأعضادهم أدولوا * وخلطك الجهد أذاسروا
وأصبت تهدي ولا تهدي * وتمسم وعطاولا تسمع
في بحر الشعر حتى سقي * تسن الحسد ولا تطفح

فكان ذلك سببا لركه حلق الدنيا وذكر عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي خطيب نيسابور في ترجمته
بعد ان وصله قال وسلك طريق الزهد والتأه وترك ما لم ينال من الدرجة والاشغال بسبب
التقوى ووالادانة وقصد جربت الله الحرام ثم دخل الشام وأقام في تلك الديار قرى من عشرين
يطوف وزور المشاهد وأخذ في التصانيف المشهورة التي لم يسبق اليها مثل احياء عالم الدين والكتب
المختصرة منها مثل الاربعين وغيرها من الرسائل التي من تأملها علم على الرجل من فنون العلم وأخذ في
مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين السمائل وتهذيب المعاش والازي في زرع الصالحين وقصر الامل
وروقف الاوقات على هداية الخلق ودعائهم الى ما ينفعهم من أمور الآخرة وتوبيخ الدنيا والاعتداد
الرجل الى الدواب الباقية لا انقياد لكل من يتوسم فيه أو يشتم منه انما المعرفة أو التيقظ بشيئين أنوار
المشاهدة حتى من على ذلك ولأن عماد الى وطنه لازما بينه مشغولا بالتفكير ملازم الوقت محصودا وفرا
لكل من يقصده ويخل عليه الى ان أتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب ولم تهدأ في أيامه
منافضة لما كان قد مولاهم اقراض لاحد على ما تراه حتى انتهت فورة الزارة الى غير الله جبال الشهادة
تعمده الله موحته وتزينت خراسان بحضرة ودولته وقدمه وتحقق بمكان الفزائي ودرجته وكامل فضله
وحالته ومصلحته بعينه ونفاه من ربه تبارك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى عنه أن لا يني أفضاء وفوائد
محمية لا استفادة منها ولا اقتباس من أنوارها وألم عليه كل الانحاح وتشدد في الاقتراح الى ان أجاب الى
الخروج وحل الى نيسابور وأشير عليه بالتدريس في المدرسة المشهورة النظامية فقبل بجد من الاذعان للواة
ووزي باظهارها مشغولا فاعادنا لقاصد من دون الرجوع الى ما انقطع عنه وقرع عنه عاصم بخلاف الواقع فيه
والعبادة به والتسليم عليه فمات أثره ولا تشغل بحوائج الطاعنين ولقد زرع فيه صراوما كنت أحسن في
نفسى ما عهدت في صانف الزمان عليه من الدعاء فواجش الناس والنظر اليهم بعين الانذار اما غفرا وإعزاز
من السطة في النطق والخطار والعبادة وطلب الجاه والعلو في الفزائي انه صار على الضد وتوفي عن تلك
الكبد وروى كنت أظن ان مثله في طلب التكلف ففقدت بعد التقدير ان الامر على خلاف الظنون وان
الرجل أفاق بعد الجنون وسكن لنا عن كيفية أحواله من ابتداع ما ظهر له سلوك طريق التأه وغلبة الحلال
عليه بعد تعرفه بالعلوم والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل أنواع المعارف وتمكنه من البصيرة والنظر

حتى نعلم من الاشتغال بالعلوم الغربية عن المعاملات وتفكر في العاقبة وما يبعث ويطلع في الأسرار فأنشدني
بصمته المازدي واستمع منه العريقة وأمثل ما كان يسر عليه من القيام وطائف العبادات والامعان
في الزواجر واستدامة الأكل والجد والاجتهاد إلى أن جاز تلك العقبان وتكف تلك المشاق وتخلص على
ما كان يطلبه من مقصوده ثم كثر واجمع العلوم وخلص في الفنون وعاد الاجتهاد في كتب العلوم
المدققة حتى انقضت أرواها في بركة في الوفاة وتكافؤ الأداة وأطراف المسائل ثم حتى أنه فزع عليه
باب من الخوف بحيث شغل من كل شيء وجعله في الأمراض عساوياً حتى سهل ذلك وهكذا إلى أن
أراض كل الرضاينة وظهرت له الحقائق وصاروا كائنات به ناموساً وتختلفا طبعاً وتحققا وذلك أثر
السعادة المقنونة له من الله تعالى ثم سألنا عن كيفية تربيته في الخروج من بيته والرجوع إلى ما دعى إليه
من أمر بناسوا وقال معتزداً عنه ما كنت أجوز في ديني أن أقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالأفاد وقد
حق على أن أخرج حلق وأتقى به وادعوا به وكان صدقاً في ذلك ثم ترك ذلك وعاد إلى بيته فاتخذ في جواره
مدرسة لطيلة العلم واختاره للصوفية وكان قدوز ع أوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القرآن
وجلس أهل القلوب والفرد للترس بحيث لا تتخلو لحظ من لحظاته ولحظان من معه عن فائده وبما
وجب بطلان الزاهد قطب الدين محمد بن الأربلي قال قال هذا لسلام كنت في بداية أمرى منكراً الأحوال
الصالحين ومقامات العارفين حتى صحبت شيخى يوسف النساب بطرس فلم يزل يصفني بالمجاهدة حتى
حلفت بالوراد أن فرأت الله في المنام فقال لي يا أبا حامد قلت وأنت سلطان بكلمتي قال لا بل أنا فانه الخطأ
بجهت تلك الست ثم قال يا أبا حامد قد مررنا سطرلك وأصبأ أقواماً جعلتهم في أرضي على نظري وهم الذين باعوا
الدارين بغيري فقلت بمنزل الآن أذنتي وحسن الظن بهم فقال قد فعلت والقاطع بينك وبينهم شغافك
سحب الدنيا فأخرج من تحتك أقبول أن يخرج منها ما عرا فقد أفضت عليك أنواراً من جوار قدسي ففوزت
فأنت قلت فرجاسرو وأوجبت لي شيخى يوسف النساب فقصص حلب النمام تقسيم فقال يا أبا حامد هذه
الأوحنا في البسدية بمحوناها بالرجلنا بل إن محبتي يكمل بصر بصيرتك بأفقد لنا بيدتي ترى العرش
ومن حوله ثم لا ترضى بذلك حتى تشاهد ما لا يشركه الأبصار فتصومون كدري طبعك وترقى على طوعك
ونسمع الخطيب من الله تعالى كوسى أني ألقب بالعلين ونقل القطب سيدي عبد الوهاب الشرافي
كله الأجوبة المرسية من الشيخ الأكبر مافقه وكان الغزالي يقول لما أردت أن أنقرط في سلك القوم
وأشرب من شرابهم نظرت إلى نفسي فرأيت كثرة جهلها ولم يكن له شيء إذ ذاك فدخلت الخلق واشتغلت
بالرياضة والمجاهدة أربعين يوماً فاتقدح لي من العلم ما لم يكن عندي أصنى وأرقت مما كنت أعرفه فظنرت
فيه فإذا فيه قوة فقهية فرجعت إلى الخلق واشتغلت بالرياضة والمجاهدة أربعين يوماً فاتقدح لي على آخر أربعين
وأصنى ما حصل عندي أولاً فخرجت به ثم ظنرت فيه فإذا فيه نظرية فخرجت إلى الخلق وأتت أربعين
يوماً فاتقدح لي على آخره وأرقت وأصنى فظنرت فيه فإذا فيه قوة فخرجت به علم لم ألقه بأهل العلوم الدنيوية
فقلت أن الكتابة على المرويسات كالكتابة على الصلابة الأولى والطلاوة الأولى ولم أتمكن من التناول لبعض
أمر ثم قال الشيخ الأكبر رحم الله أبا حامداً كان أكثر انصافه وتحرر من المعصية اهـ

(الصلح الخامس في شأنه الأكبر عليه من مشايخه ومن عاصره ومن أتى بعده)

قال ابن السبكي حكى عن الشيخ العارف أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وكان سيد عصره ولسان وقته
وبركة زمانه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد باهى عليه الصلاة والسلام موسى ويعيسى عليهما
السلام بالامام الغزالي وقال أفي أمستك حرم مثل هذا قال لا أوسلني السيد العارف بالله سيدتنا أيضاً أبو
العباس المري عن الغزالي فقال أنا أشهد له بالصدق بقة العظمى ونقل المناوي في طبقاته عن القبط
اليافعي عن بعض العلماء الجامعين بين علم الظاهر والباطن أنه قال لو كان نبى بعد النبي لكان الغزالي

ذلك بالاسانيد المصنعة
فاجبرني بذلك ولي الله عن
ولي الله عن ولي الله عن ولي
الله الشيخ الكبير القبط
شهاب الدين أحمد بن
المليح الشاذلي عن شعبة
الشيخ الكبير العارف بالله
ياقوت الشاذلي عن شعبة
الشيخ الكبير العارف
بالله أبي العباس المرسعي
عن شعبة الشيخ الكبير شيخ
الشيوخ أبي الحسن
الشاذلي قدس الله
أرواحهم وكان معاصرا
لأبن حزمه قال وقال
الشيخ أبو الحسن الشاذلي
ولقد مات الشيخ أبو الحسن
ابن حزم رحمه الله يوم
مات وأثر السباط ظاهر
على ظهره وقال الحافظان
هذا كرمه الله وكان
أول الامام الغزالي واجتمع
به قال سمعت الامام الفقيه
الصوفي سعد بن علي بن أبي
هريرة الاسفرائيني يقول
سمعت الشيخ الامام الاود
ز بن القزح جالسا بالحرم أبا
الفتح الشاذلي يذكّر بالشرقة
يقول دخلت المسجد
الحرام فوجدت أبا علي
وأخفى عن نفسي فلم أقدر
أن أقف ولا أجلس لشدة
ما في نفسي من جنسي
الابن تجاه الكعبة العظيمة
وأنا على طهارة وكنت
أطرد من نفسي النوم
فأخذتني سنين النوم

وشهد له القبط سيدي يحيى الدين بن عربي وتأهيله به انه من رؤساء الطريقة وسادتهم ونقل عنه انه كان
يرى المناقب يقول لم أقرأ في بيت المقدس حكمة غير الحق أحدهما بالاشتراك بينه ولم يتوحش
منه فقال اجنبا هما المناسبة فأشار اليهما بيد فداكرا لكل منهما صرح قال والمناسبة في مساق الاشياء
محصنة ومعرفتها من مقامات خواص أهل الطريقة وهي خامسة موجودة في كل شيء حتى بين الأسم
والمنسب قال والقاتلون هما من طرقتنا عظيمة أهل المراقبة والادب ولا تكون الا بعد كشف على ومشهد
ملكوتي وروى عن بعضهم قال الاقطاب ثلاثة قلب العلوم سمكة الاسلام الغزالي وقلب الاحوال
كاتب زيد انسطاسي وقلب المقامات كعب القادر الخليلاني نقلت من كتاب القصد والسداد في مناقب
القلب السيد عبد الله باحداد وفيه أضامن كل من المترجم قدس سره هذا الثوب نسبه الغزالي وقصره بدر
القادر الخليلاني أوقال الشعراني وأهيا ونحن نجعلناه ونقشناه وأمن من يلبسه قال فليبه إشارة الى أن
الغزالي والشعراني قد بلغا في السام الدنسيه المبلغ الذي فاقه الكل وقال السبكي في جواب كتاب أبي
العقب الحارثي وقد سأله عن الغزالي ما نسب وماذا يقول الإنسان فضله واسمه قد طبق الأرض ومن خبر
كلامه عرف انه فوق اسمه وقال محمد بن يحيى النساوري تلميذ الغزالي لا يعرف الغزالي فضله الا من
بلغ أو كاد أن يبلغ الكمال في عقله قال ابن السبكي يعني هذا الكلام فان الذي يجب أن يعلم على منزلة من
هو أعلى من صف العقل يحتاج الى العقل والفهم في العقل يعرف بالفهم فشيء ولما كان علم الغزالي في الغاية
القصوى احتاج من يرده الى الخلاع على مقداره أن يكون هو تام العقل وأقول لا يبيع علم العقل من
مدنا امر بتتبع العلم لمبة الاشتراك حيث نذكر فلا يعرف أحد من جاء بعد الغزالي في تقدير الغزالي في الاجتهاد علم
الغزالي اذ لم يكن بعده مثله ثم المدا في انما يعرف قدره بقدر ما عنده لا بقدر الغزالي نفسه سمعت الشيخ
الامام أبو الوالد يقول لا يعرف قدر الشخص في العلم الا من ساواه في رتبته ونال به ذلك قال وانما يعرف
قدره بقدر ما أوتى به وكان يقول لنا الاحمد بن الاصحاب يعرف قدر الشافعي كما يعرف المرز قال وانما يعرف
المرز من قدر الشافعي بمقدار قوتي المرز والزا في علمه لمن قوى الشافعي لم يدركه المرز وكان يقول أيضا
لا يقدر أحد النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره الا الله تعالى وانما يعرف كل واحد من مقدار بقدر ما عنده
هو قال فأعرف الأمة بقدره صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه أفضل الأمة قال وانما
يعرف أبو بكر من مقدار المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تصل اليه قوتي أبي بكر ومأمور تقصر عنها قواه لم يحط
بها على وجهها من الله وهو كلام نظير وقد قدمننا كلام شيخنا امام الحرمين في تأهيله به جلالة وقدرا
ان الغزالي بمفرق وقال الحافظ أبو طاهر السلفي سمعت الفقيه يقولون كان البحر يري بعضي امام
الحرمين يقول في تلامذته اذا تأملوا التصديق لقواي والحرمين الغزالي والبيان السكا

﴿الفصل السادس في ذكر شئ من كراماته﴾

يتكلم أن السلطان علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب القبط بأمير المسلمين وكان أميراً عادلاً زهرا
فاضلا عارفاً بذهب مالك خيل اليه لما دخلت مصنفات الغزالي الى الغرب بها مشتملة على الفلسفة المصنعة
وكان المذكور يذكر هذه العلوم فأمر بإحراق كتب الغزالي وتوعد بالقتل من وجد عنه شيء منها فاحتلت
حاله وظهرت في بلادهم كثر كثيرة وقويت عليه بالجنود ولم ينقسموا بهزيمت حيث كان يدعو الله بأن يقضي
المسلمين سلطانا يقوى على أمرهم وقوى عليه عبد المؤمن بن علي ولم يزل حين فعل بكتب الغزالي ما فعل
في عكس ونكدا في أن توفي وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدي المؤذن رأيت بالاسكندرية
سنة خمسائة في إحدى عشرة من الحرم أومر فصارى النائم كان الشمس طلعت من مغربها فصر ذلك
بعض المغرب يبعثت فيهم فبعد أيام وصلت المرأ كتب بإحراق كتب الامام أبي حامد الغزالي بالمرية
وذكر الامام نزار الدين أبو بكر الشاشي انه كان في زمانه رجل يذكر الغزالي فيمنع ويستقيم الديار المصرية

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبكر وعمر رضى الله عنهما معا به والغزالي جالس بين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يشكك في فأذا النبي صلى الله عليه وسلم قال ها هو السباط وأمر به فصر به لاجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم وأمر السباط على ظهره لم يزل وكان يتكى ويحكى الناس ولبده القصة نظيره وقعت لابن حزمه المغربي يأخذ كره عائد ذكر كلب الأحياء وقال ابن السبكي وحكى بعض الفقهاء أهل انبساطه بالمصريه ان شخصا تكلم في الغزالي في درس الشافعية وسب فجعل هذا الحاسك من ذلكهما مغرطا وبات تلك الليلة قرأ الغزالي في النوم فذكر له ما وجد من ذلك فقال لا تحملهما فدايعت فلما أصبح توجه الى درس الشافعي فوجد ذلك القصة قد حضر طيبا في عافية ثم خرج من الدرس فلم يصل الى بيته الا وقد وقع من على الدابة ودخل بيته في سال التلغوث في آخر ذلك النهار

(الفصل السابع في انتفاخ من دار الغني الى دار الاسخو)

قالوا لم يزلهم ورعا وقافته على ثلاثة اقرن وبجاسلة أرباب القلوب وادامة الصيام والقيام حتى كلف جادى الاسخو ستة خمس وخمسة وفي كلب النيات عند الماتلان الجوزى قال أحد أحو الغزالي لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توشأ أحمى وصلى وقال على بالك من فأنشد موقبله ووضع على منبه وقال بمعاطاة للدخول على الملك ثم مدرج عليه واستقبل الخوض ان الله تعالى قبل الاستفاز طيبا لثناء أعلى مثله من نجم السماء لا يكرهه الاحساد أو زنديق ولا سومة بالسوء الا من كان في قلبه رب أو ولد عن سواد الطريق وقال نفر الدين بن عساكر معنى الرجعة الله يوم الاثنين الرابع عشر من جادى الاسخو ستة خمس وخمسة وفي يظهر قصة طابرات والله قصصا بأقواع الكرام على اخراء كنهه بظنون العلم في دنياه بنوم بعقب الالبات وكان في من الاسباب ان رآو كسبا ما يقوم بكفائته ونفقة أهله وأولادها كان يباسط أحد في الامور الدينية وقد عرضت عليه فقبلها وأعرض عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج معه الى التعرض للسؤال والمال من غيره قال ابن السمعاني وقد زرت قبة بالطراون قصبة طوس سميت بأحضر عمر بن محمد بن أحمد الطوسي هذا كربة يقول تثل الامام اسمعيل الحاشي بعد وفاة الامام أبي حامد الغزالي بهذا البيت

عجب مصرى بعده وهوميت * وكنت امرأ أبكى دما وهو غائب

ووجدت في كتاب جمعة الناطرين وأنس العارفين بالعارف بالله محمد بن عبد العظيم الزموري ما نصصوما حسد تنابه من أدر كل من المشقة ان الامام أبي حامد الغزالي المحضرته الوفاة وأوصى رجلا من أهل الفضل والدين كان يخدمه أن يصفر قفري في موضع يتنعم يستوصي أهل القرى التي كانت قريبة الى موضع ذلك بحضور جنازته وأن لا يباشر أحد حتى يصل ثلاثة نفر من القلاة لا يعرفون في بلاد العراق يفسله اثنان منهما ويتقدم الثالث بالصلاته بغير أمر أحد ولا مشورة فلما توفى قيل الخدم كل ما أمر به وحضر الناس فلما اجتمعوا لحضور جنازته وأوائله رجال خرجوا من القلاة فعد اثنان منهم الى غسسه واخفى الثالث ولم يظهر فلما غسل وأدخري أكله وحملت جنازته وضعت على شفر قفري ظهر الرجل الثالث مشفا في كسائه في جانبيه لم أود مع ما بعلم مقصوف وصلى عليه وصلى الناس بصلاته ثم سلوا ونصرف فتوارى عن الناس وكان بعض الفضلاء من أهل العراق ممن حضر الجنازة يصفاته ولم يعرفوا ان جميع بعضهم بالليل هامة يقول لهم ان ذلك الرجل الذي صلى بالناس هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسحق امدار الشرى صاحب من المغرب الاقصى من عين القطر وان الذين غسلاه هم اصحابه أو شعب أو بن سعد بن دازمور أو بن عيسى واذا جميع فلما سمعوا بذلك انهم اوالوا الرجل من العراق الى مناهجة أزمور بالمغرب الاقصى فلما وصلوا اليهم واستوهبوا منهم الفداء انصرفوا الى العراق وأخبروا متصوفة العراق وأشاعوا كرامتهم ثم ان جماعتهم لما سمعوا بذلك التوا الى زيارتهم فوجدوهم أولئك الذين ميزوا واستوهبوا منهم المدعى وهو سباق غرب

ونأله يد الكربة عفا كعب

عليها الغزالي يقبلها
ويشعر بها ما رأيت
التي صلى الله عليه وسلم أشد
سروا بقرانه أحد عليه
مثل ما كان يقرأ عليه
الأحياء ثم انتهت والسمع
يجري من عيسى من أثر
ذلك الأحوال والكرامات
وكان تقر به صلى الله عليه
وسلم لهذا ذهب أئمتنا لسنة
واستبشروه بعقيدة الغزالي
وتقر بهانعة من الله
عظيمة ومناسبة لسأل
الله تعالى أن يعينه على
سننوه في فوائده على ملته آمين
(فصل) أني على الأحياء
عالمين علماء الإسلام وغير
واحد من عارف الأنبياء
جمع أقطاب وأفراد فقال
فيها لحافظه الإمام الفقيه
أو الفضل العسراقي في
تقر بهانه من أجل كتب
الإسلام في معرفة الحلال
والحرام جمع فيه بين
ظواهر الأحكام ونزع إلى
سرا ترقى حسن الأفهام
يقصر فيه على مجرد الفروع
والمسائل ولم يشعر في الغنة
بحيث يتعدوا الرجوع إلى
الساحل بل مزج فيه على
الظاهر والباطن وضج
معانيها في أحسن المواقف
وسبك فيه نفائس اللفظ
رضيله وحل فيمن الخط
أوسطه معتد به يقول على
كرم الله وجهه خير هذه
قوله على المعين له
العزيز كذا جهام اه

(الفصل الثامن في ذكر شئ مما رغب به بدمونه) *

فمن ذلك القول أبي المظفر الأيوودي قال برية

بكر على بحملا الإسلام حين نوى * من كل حي عظيم القدر أشرفه
فملا من يجزى في الله جبرته * على أبي حامد لاج بعنفه
تلك الزينة تستوي قري بلدى * والطرف تسهر والسمع ترفه
فما له في الزهد تنصكرها * وماله شبه في العلم تعرفه
مضى فاعظم مفقود لحته * من لا نظيره في الناس يختلفه

وقال القاضي به الملك من أجد من محمد بن المعاني

بكيت بعين وأجم القلب واله * حتى لم يوال الحق من لم يواله
وسيت دعا طالم لتجسبه * وقت لبطني واله ثماله
أبا سامعي العالم من يق * لشعره الإسلام وفق ماله

وفي بعض التسع ومن يق صدا الدين والإسلام وفق صفاله

(الفصل التاسع في ذكر شئ من رسائله ومكاتباته إلى أصحابه) *

قال ابن السمعاني قرأت في كتاب كتبه الغزالي إلى أبي حامد * أحد من سلامة بالموسل فقال في خلال فصوله
أعالمه فلا أرى نكس أهله لأن الوضطر كانه نصابه الاعتدال في الصلاة كيف يخرج الزكاة فاقصد
الشوب كيف يستريح فيه * وفيه يستقيم الظل والهرود أعرج * وقد أوحى الله إلى عيسى عليه السلام
عظ نفسك فان انتظت فقط الناس والأفاس حتى * وقال ابن السمعاني أيضا جمعت أبا نصر الفضل بن
الحسين بن علي القري مذكرته ويقول دخلت على الإمام أبي حامد مودعا فقال لي أجل هذا الكتاب إلى
المعين أبي القاسم السهقي ثم قال وفيه شكاية على العزيز الماتولي للأوقاف بطوس وكان ابن أخي المعين
فقلت له كنت بمرارة عند جملة المعين وكان العمان الطوسي جاء بمحض في الشاه * على المعين وعليه خطك
وكان حمده طرد به وجهه فلبا أي خطك ونناطك عليه قمر به ورضي عنه فقال الإمام الغزالي سلم الكتاب
إلى المعين وأقر عليه هذا البيت وأشد

ولم أر ظلم مثل ظلمنا لنا * بساء البنا ثم نؤمر بالشكر

ذكر الرسالة التي كتبها إلى بعض أهل عصره ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة
المتقين ولأعدوان الأعلى الظالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد
فقدنا نسمع بيني وبين الشيخ الأجل معتمد الملك أمير الدولة غرس الله تأييده أوسطة القاضي الجليل الإمام
مروان زاده الله توفيقا من الوداد وحسن الاعتقاد ما يجري القربة وتقتضي دوام المكاتبات والمواصلة
وإني لأصلاه بصله أفضل من نصبة توصله إلى الله وتقر به البزاني ونحله الفردوس الأعلى فالنصحة هي
هدية العلماء وإنه يهدي إلى تحفة أكرم من قبوله لها أو صفة قلبه غار عن ظلمات الدنيا لها وإن
أخبره أدا مزت عنده أو باب القلوب أحوال الناس أن يكون الأني من أكرام الأكاس وقدي بل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس فقال أتعلم فقيل من أكريس الناس فقال أكثرهم الموت كرا
وأشدهم استعدادا وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأجم من اتبع
نفسه هواه حتى على الله المغفرة أو أشد الناس شيا وقوجه لاس نهمه أو مودنا على تختلف هذا الموت ولا
بهمة أن يعرف أنه من أهل الجنة والنار وقد عرفه الله تعالى ذلك حيث قال أن الأرواني نعم وإن الفعار
لن يجي * وقال غامان طفي وأرا لحياة الدنيا فكان عليهم في المأوى وقال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف اليهم أعمالهم فيها إلى قوله وأطل ما كانوا يعملون وإن أوصيه أن يصرف إلى هذا المههم همتون

الامثلة الخط الاوسط يلحق

بهم التلويح برجم الهم
الغاي الى آخر ما ذكره مما
الاولى بهذا في الحل عليه
ثم الانتقال الى شرح محام
الاجزاء يظهر لعب
والمبعض يشده وشبه وقال
عبد القافر الفارسي في
مثال الاجزاء انه من
تصانيفه المشهورة التي لم
يسبق اليها وقال فيه
النسوي كذا الاجزاء
يكون قسرا ناولا الشيخ
أبو محمد الكازروني وصحت
جميع العلام لا سفر جت
من الاجزاء وقال بعض
علماء المالكية الناس في
فصله علوم الغزالي
والاجزاء ما كانا ساسا
انه الصبر المحسط وكان
السيد الخليل كبير الشان
تاج العارفين وقطب
الاصدوس رضي الله عنه
يكاد يحفظه نقل وروى عنه
انه قال مكنت سنن اطلع
كل الاجزاء كل فصل
وصرف مني اعداده وندوه
فيظهر لي منه في كل يوم
علوم وأرار عظيمة
ومعلومان غزير وقصير
التي قبلها لم يسبق أحد ولم
يلحق أحد اتفق على كتاب
الاجزاء بما اتفق عليه
الناس بقوله وقوله السنة
وحث على التزام مطالعته
والعمل بما فيه ومن

بحسب نفسه قبل أن يحاسب وراقب سريره وعلايته وقصد وهدمته وأقواله وأفعاله واصداؤه واوراده
أهـ مقبورة على ما يقرب به من الله تعالى وروحه الى سعادته الابد وهي مصروفة الى ما يعبر عنه وبسطها
له اصلاحا من خواصه بالانكسورات مشعرة بالاهموم والقوم ثم يقتضيه بالثاقوت العباد بالله فليخضع
بصيرته ولتنتظر نفس ما قدمت لعدو ليعلم انه لا شئ ولا خطر لقلب سواء وليتدبر ما هو بصدد فان كان
مشغولا بعمار فليستقل بغير كمن قربه أهلكها الله وهي طالفة فهي خاوية على عروشها بعد عمارها وان
كان مقبلا على استغراق ماله أو عمارته فليحذر كمن يرمي عماره بعد عمارها وان كان متهما بنائس
بناء فليتنازل كمن قصور مشيد فالبنان بحكمة القواعد والاركان أطلت بعد سكانها وان كان متهما
بعمارة الخلد اتق والبساتين فليحذر كمن تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم الآية وليقرأ قوله تعالى
أقرأيت ان متعنهم سنين ثم جاءهم ما كانوا وعدون ما ألقى عنهم ما كانوا يعتنون وان كان مشغولا بالعباد
بالله فليحذر سلطان فليحذر كمن روي في الخبر انه نادى مناد يوم القيامة ان الظلمة أعوانهم فلا يبق أحد
منهم مذلهم دواء أو يرى لهم قسما فليخاف ذلك الا أحضر واقب معون في ناول من ناول فليقن في سهم
وعلى الجبهة فاناس كلهم الا من عصم الله نفسه الله قسمهم فأعرضوا عن التردد فلا شئ وأقبلوا على
طلب أمرين الجاه والمال فان كان هو في طلب جلود ياسة فليحذر كمن روي في الخبر ان الامراء والوزراء
يحشرون يوم القيامة في صور الذر تحت أقدام الناس يعالونهم بأقدامهم وليقرأ ما قال تعالى في كل متكبر
جبار وقد قال صلى الله عليه وسلم يكتب الرجل جبارا وما عاكك الا أهل بيته أي اذا طلب الياسة بينهم وتكبر
عليهم وقد قال عليه السلام ما ذنبا من ذنبا ان أرسلاف زور به عنهم كثر فساد من حب الشرف في دن
الرجل المسلم وان كان في طلب المال وجهه فليحذر قول عيسى عليه السلام يا معشر الخوارج ان من حصر في
الدين ما حصر في الاخر يعني أقول لا تدخل الاضواء ملكوت السماء وقد قال نيناصلي الله عليه وسلم يحضر
الاغنياء أربع فرق رجل جمع مالا من ثروا وأنفق في حرام فقال اذهبوا الى النار ورجل جمع مالا من
حرام وأنفق في حلال فقال اذهبوا الى النار ورجل جمع مالا من حلال وأنفق في حرام فقال اذهبوا
الى النار ورجل جمع مالا من حلال وأنفق في حلال فقال فوا هذا وسواه له ما وضع بسبب غناه فيما فرضاه
عليه أو قصر في الصلاة أو في وضوئها أو في ركوعها أو سجودها أو خشوعها أو وضع شيئا من فرض الزكاة
والخمس فيقول الرجل جئت المالك من حلال وأنفقت في حلال وما صنعت شيئا من حدود الفرائض بل أثبت
بشاهها فقال له لك ما بهت عاكك واختلت في شئ من ثيابك فيقول يا رب ما بهت عاكك ولا اختلت في ثيابي
فقال له لك فرط فيما أمرناك من صلاة الرجم وحق الجيران والمساكين وقصرت في التقديم والتأخير
والانخسار والتعبد وبجسطه وولاه فيقولون يا غنيته بين أظهرنا أو حوجتنا اليه فقصر في خفافات
ظهر تقصير ذهابه الى النار والايام في فقه هات الاثنتي عشرة كل نصفه وكل شربة وكل أكلة وكل لافلا
زال بسلا وسئل فلهذا حال الاغنياء الصالحين المسلمين القانين بحقوق الله أن يطول وقوفهم في العرصات
فتمسك حال الغرطين التي يمكن في الحرام والشبهات المكاثرة به المتبعين لشهواتهم الذين قبل لهم الهام
الشكاخر حتى زعم القارون فلهذا حال الباطل السددهي التي استولت على قلوب الخلق تسخرها لسلطان
وتعطلها بضعفها فليحذر على كل مشغول في عداوة نفسه أن يتعلم علاج هذا المرض الذي يسيل بالالوب
فلاج مرض القلوب أهم من علاج مرض الابدان ولا يغفل عن آفة الله بقلب سليم وله دواء أحد هما
ملازمة كرم الموت وطول التأمل فيسمع الاعتبار بخاصة الخط وأرباب الدنيا كيف جعوا كثيرا وبنا
قصور او فرحوا بالدين بغير او فرحوا بفساد قصورهم بغير او أصبح جميعهم بامتثال لو كان أمره قدرا
مقدورا أو لم يذلهم كماله كلهم قبلهم من القرون يموتون في مساكنهم ان في ذلك آيات فلا يسمعون
فقصورهم وأملهم ومساكنهم صرامات طامعة تشبه بلسان حالها على غرور عاقلها فانظر الان الى

كل ما مرضى الله عنه عليكم
بالخوف في تبايعه الكتاب
والسنة أعي الشريعة
المشروحة في الكتب
الغزالية خصوصا كتاب
ذكر الحروف وكتاب الغفر
والزهد وكتاب النسوة
وكتاب راحة النفس ومن
كلامه عليكم بالكتاب
والسنة أولا وأخرا وظاهرا
وباطنا وفكرا واعتقادا
واعقادا وشرع الكتاب
والسنة مستوفى في كتاب
احياء علوم الدين للامام
هذه الاسلام الغزالي رحمه
الله ونفعنا به ومن كلامه
و بعد ليس لنا طريق
ومنهج سوى الكتاب
والسنة وقد شرح ذلك كله
سيدنا الحسن بن يقبة
المجتهد في حجة الاسلام
الغزالي في كتابه العظيم
الشان الملقب بالعمودية
الزمان احياء علوم الدين
الذي هو عبارة عن شرح
الكتاب والدلتا الطريقة
ومن كلامه عليكم بالزمنة
كتاب احياء علوم الدين
فهو موضع نظر الله وموضع
رضائه فمن احببوطالعه
وعمل بآياته فقد استوجب
محبته وحببة رسول الله
ومحبته لا ينكحها الله تعالى
واوليائه وجوع بين
الشريعة والطريقة
والحقيقة في الدنيا
والآخرة وصار علما في

جميعهم هل يحسن منهم من أحد أو تسع لهم زكرا * الدوام الثاني تدرك قلبه تعالى فليس شفاؤا راحة
للعالمين وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما متدينا الواعظين فقال تركت فيكم واعظين صامتا
وانما الصامت الموت والنال في القرآن وقد أصبح أكثر الناس أمواتا عن كتاب الله تعالى وان كانوا أحياء
في معاشهم وبكفن كتاب الله وان كانوا يتألفون بالسنة ومعهم معاصيهم وان كانوا يسمعون بها قائلهم
وعياضهم بما يسمعون ان ينظرون اليه في معاصيهم واهيب في أسراره ومعاصيهم وان كانوا يشربون في
تخاسيرهم فاحذر ان تكون منهم تدبر أمره وأمر من لم يتدبر كيف تدبر وتفسر وانظر في أمره وأمر من لم
ينظر في أمر نفسه كيف سلب عند الموت ونسب وانظر في أمره وأمر من لم يتدبر كيف تدبر وتفسر وانظر في أمره وأمر من لم
ذى بصيرة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتلوا كتابكم أنموذجكم ولا تذكروا أولادكم من ذلك ومن يفعل ذلك
فأولئك هم الخاسرون الى آخرها وابل انما بال أن تستغل بجمع المال فان فرط به ينسبك أمر
الاستخارة ويزع حلاوة الاعيان من قلبك قال العيني عليه السلام لا تنتظروا الى أموال أهل الدنيا فان
يرى أموالهم يذهب بصلواته عما أنتم فيه ثم يجد النظر فكيف يفتت بالجمع والطغيان والبطر وأما
القاضي الحلي الامام مروان كثر الله في أهل العلم أمثاله فهو قور العاين وقد جمع بين الفضيلتين العلم
والتقوى ولكن الاستقام بالدوام ولا يتم الدوام الا بمساعدة من يجهل بمعاونة له عليه عاير في رغبته ومن أنتم
الله عليه مثل هذا الولد الخبيث فينبغي أن يفتد بذكر الامام خرؤوسه الى الله تعالى وأن يسي في فراغ قلبه
لعباد الله تعالى ولا قطع عليه الطريق الى الله تعالى بأول الطريق الى الله تعالى طلب الحلال والقناعة
بقدر القوت من المال ووسائله سبل التواضع والتزوع من روعات أهل الدنيا التي هي مصاد الشيطان
هذا مع الهرب من غشاة الامراء والسلطان في الخمران الفقه له أمثاله مالم يمشوا في الدنيا فاذا دخلوا
فيها فاتهمهم على دينك وهذه أمور قد هداه الله الهوا يسرها عليه فينبغي أن يمد بهر ك الرضا عنه
بالسعة فعد على الله اعظم ذنوا وهدى الى الآخرة والاولى يئس أن يقتدي به فيما بأمر من التزوع من
الدنيا والديوان كان فرغ عاصرا جز يد العلم أصلا وذلك قال ابراهيم عليه السلام يا ابني قدما في
من العلم مالم يأتك الاية ولصيتك ان يصير تقصيره في القيامه بتوقيره وانه الذي وفلة كبد فاعلم
حصنة أهل النار في القيامة فقد هم في القيامة جميعا يشفع لهم قال الله تعالى فليس له اليوم ههنا جيم
أسال الله أن يصرف في عهده الدنيا التي هي صفر عند الله وان يعظم في عهده الذي هو عظيم عنده وأن يوفقنا
وأيامه رضاه وبعده الفردوس الاعلى من جناته بتموضعه وكرمه

*) (الفصل العاشر في ذكر من يتلو به غير ما تعهدهتوا به المشهورة)

سئل ما قوله فيمن يغتاب كافر اياك بذلك أم لا وهل يفتقر الحلال بين الذي والحر وفيمن يغتاب مستدينا غير
بدعيه أيعزم أم لا الجواب والله التوفيق الفية المنهي عنها هي أن يذكر الغتاب بما يكرهه اذ اسمه
وان كان صادقا فهو في حق المسلم محذور وللثلاث طلل احدا لها ما فيه من الايذاء سمعه وأيضق بسببه
ان لم يسعه والثانية ان فيه تنقص ما هو فصل الله تعالى فان الله عز وجل هو خالق الخلق وهو خالق
صنائهم واهلها بهم وأحلهم حتى يسمى بسببه ذاع منعتا لا طعمة الوردية وتنقصه والثالثة انه
يضيع الوقت على الدنيا وهو جاني النقص بما ليس فيمعرض جميع والهة الاولى تقتضي التقرير فان ايداه
المسلم حرام والثانية تقتضي الكراهة وهو بطرقه لا يعضتوا لغير ائان والثالثة يقال ان تركه أولى وهو
وتبتدون الكراهة منهم ذلك من قول الله عليه وسلم من حسن اسلام امرءه كمال ما يرضاه فاذا فهم هذا
في المسلم فكافران كان حريصا بذاته ليس يحرام اذ لا حصنة فتزول علل التقرير ويبيح انه تنقص لما هو
من خلق الله تعالى فان كان ذلك تعرضا لغيره أحلته لانشأنا خلقه وانضم اليها لشار وقال ذلك من أمر
خلاله وكفره تغريعن الكفر وتقصير الله بيان انه مما ينتج الانلاق السيئ فهذا لا كراهية فيه وان لم يكن

الملك والملكوت ومن

كلامه العزيز العزيز

بعت الله لوق لما أوصوا

الأحباء الإيماني الأحياء

ومن كلامه أهلوا ان

مطالعة الأحباء تضر

القلب الغافل في لحظة

كخروج سواد الحبر وتويع

الزجاج في الطعن والماله

وأثير كتب الغزالي واضح

ظاهر يعرف عند كل مؤمن

ومن كلامه أجمع العله

العاقسون بالله على أنه

لا شيء تنفع لقلب وأثر ب

الفضائل ليس متباعدة

حجة الاسلام الغزالي وصية

تسببه فان كتب الامام

الغزالي لبني الكتاب

والسنن لبني العقول

والغزول والله وكيل على

ما أقول ومن كلامه أنا

أشهد سرا وعلاية ان

من طالع كتاب احياه علوم

الدين فهو من المهتمين ومن

كلامه من أراد طر بق الله

وطر بق رسول الله وطريق

العاقوبين بالله وطريق

العلم بالله أهمل الظاهر

والباطن فقلبه بجماعة

كتب الغزالي خصوصا

احياء علوم الدين فهو

البحر المحيط ومن كلامه

أشهد وأعلم أن من وقع

على كتب الغزالي فقد وقع

على عين الشريعة والطريقة

والحقيقة ومن كلامه من

أراد طر على الله ورسوله

على هذا القصد ولأمر هذا الأشعر ولم تكن فيه فائدة التبيين تحذروا بحذر فالحكمة فيها أخف وأما
لأنه تشعر النفس فيها كراهة لأنه يسبق إليها من مذمة الكثرة وأثرة السوء وقد سبق أن ذلك
لا بأس به وهذا بأن يكون مندوبا بأنهم أن يكون مكرها وأما العرض بشرط خلقته فالحكمة فيها
أخف من العرض للأطعمة والبهاشنة مما استحق أن يؤذي يمكن أن يؤذي جسمه من ذلك من شؤم ضلته
وأنه عذابه على كثره وأما الذي فهو كالمسلم فيما يرجع إلى المنع من الأذى لعل الشرع يصمهم عرضهم
كله صمهمهم وأما الهسم وأما المبتدع أن كفر فهو كالغري وان لم يكفر فهو كالمسلم وأما ذكره بصدته
فليس مكرها وكذا ذكر أخلاقه في معرض التعليل بشؤم البسده عقلا بأس به فأما ذكر خلقته فلا وجه
له والله أعلم بكتبه الغزالي وسئل ما يقول أدام الله صلوه - ليجوز الغرس في المسجد أم لا وان غرس
فأما كونه الحائض منها من علمها وان غرس على أن تكون الفاء كهيئة باحثة للمسلمين هل يجوز أم لا
الجواب وبالله التوفيق ينظر إلى الغراس فان غرس لنفسه منع منعهما كان قصده الانتفاع بالمسجد فان
فضل وحصلت الفاء كهيئة قهقهة وعطية أجرة المثل للمسجد لأنه استوفى منافعها فهو كالأجر خشيان المسجد
تؤخره الغرامة ويجوز الأكل من الفاء كهيئة باذن المالئ مادام حيا فإذا مات قبل أداءه الأجر تعلق حق الأجرة
بالشجرة والأجرة صرام هو نافلا يجوز الأكل منها بالاذن السابق فانه يتعلق بحق المسجد وان غرس على أن
يكون الغراس للمسجد ينصرف إلى بيع إلى مصالحه فذلك غير جائز إلا أن يكون المسجد وساعا تكون
فيه فائدة للمسلمين بالاستقلال أن لم يكن فيه ما يحجم من الطهور ما ينص المسجد فغرس فيه كإتياء
السقفا فان فائدة الاستقلال من الشمس مقرودة وما يشبهه الشجر من عروسة المسجد أقل مما يشبهه
الحيطان فأما إذا غرس على أن يكون وقف على قوم لا تعلق لهم بالمسجد فيمنع منه كالأجر غرس لنفسه فلا يجوز
صرف منافع المسجد إلى مصلحة المسجد وبمسجد تقديم الصلاة فيه وان غرس على أن يكون وقف على
الجاورين والمسلمين فيه فهذا لا تعلق بالمسجد يستعمل جوازا ويمكن أن لا يجوز صرف مال المسجد لأقل من
مصلحته إلى الجاورين وان جاز صرفه إلى الأمام والمؤمنين فمن هذا الوجه يكاد يلتقي الجاورين بآثار المسلمين
وان أشكل الأمر ولم يدركه على أنه قصد فالأصل شأوه على ملكه فيصير كآلة فرسه لنفسه فعلى التولي
قلعه لأنه لا سبيل إلى تركه بجهاد ولا إلى تركه لأجرة فان ذلك اختيار ليسع المنفعة في المستقبل بخلاف ما حصل
فوائده في الماضي فان غرامه ذلك تشبه غرامات خلاف الوقت والمستوفى أما التيقية اختيارا بالأجرة فتشبه
أجرة المسجد ببيع الوقف والمستوفى فيبقى أن رد ما فضل من الأجرة بعد القلع إلى مالك أو واره وان
كان الغراس قد قبلت ولم يبق له وارث فهو متعلق أجرة المسجد فيؤخذ المسجد بدل ما وجب من الأجرة
فان فضل شيء أو لم تكن أجرة بآقية فهو مال المصالح فان رأى القاضي من المصلحة أن يتركه ويجعله وقفنا
على المسجد في ذلك وان كان في المصالح ما هو أهم من المسجد وكان المسجد فائدة بآقية لا استقلال وأراد
بقائه لما أخذ من فأكتمه المسجد بقدر الأجرة ويصرف الفائض إلى المصالح فهذا أقدر يصام فيه ويحذر وان
أحدهما قلعه مع أنه فائدة لا استقلال كل ما بينهما ولا استحقاقه بالأجرة وكأنه أجرة الأجر بآقية بمصلحة
الجواب إلى خمسة في إبقاء أو إقليس في قلعه المسجد فائدة بآقية فأنه قد وقع هذا القول أربع مخطئة: أحد
وأراد المتولي أن يزرع بعض جوانب المسجد فيقتضيه استقلال المسجد ويجعل بعض بيوتة مستغلام يجز
لأن ذلك اكتساب مال المسجد وليس في نفس الزرع للمسلمين فائدة يختلف الشجر ذوات الفل فانه تقوم في
دفع حر الشمس عن المسلمين مقام السقفا فلا يصل ذلك لخص في غرسه بآقية عند اتساع المسجد والله
أعلم بكتب الغزالي وسئل ما قوله دام علوه في المصلى المبني لصلاة العبد ليرجى البلدة حكم المسجد في الأحكام
أم لا وان لم يكن قياسيه ولم يكن الاستقلا الجواب وبالله التوفيق لا يشبه حكم المسجد في الاعتكاف
ومكث الجنب وغيره من الأحكام لأن المسجد هو الذي أعذر وأب الصلاة وعين كحتى لا يتنعم به في غيرها

ورضاها فليس بمطالبة
كتب الغزالي في خصوص
النظر للصالحات وأمر به
الزمان ومن كلامه نطق
معاني معنوي القرآن
ولسان حال قلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقول
الرسول والأبناء وجيع
العلماء بالله وجميع العلماء
ناهوا الله الاتقياء بل جيع
أرواح الملائكة بل جيع
فسوق الموصوفة مثل
العارفين والملائكة بل
جميع سرحا في الكائنات
والمقولات وما يناسب
رضا الذات والصفات
أجبع هؤلاء المذكورين
إن لا شيء أرفع وأنفع
وأجسى وأبهى وأبقى
وأقرب إلى رضا الرب
كتابة الغزالي ومجيئة كتبه
وكتب الغزالي قلب
الكتاب والسنة بل قلب
العقول والمنقول وأنفع يوم
ينفخ أسرافيل في الصور
وفي يوم نقسم النور وافته
وكسبل على ما أقول وما
الحياة الدنيا الامتناع الغرور
ومن كلامه كخبايا أجهالهم
الذين فيه جميع الأسرار
وكلها بدها الهداية فيه
التقوى وكتاب الأوربيين
الاصل فيه شرح الصراط
المستقيم وكتاب منهاج
العابدين فيه الطريق إلى
الله وكتاب الخلاص في الفتنة
فيه النور ومن كلامه

وهو من صلاته العبد معد للاجتماعات وتزول التواكل ولركوب القواب ولعب الصبيان ولم تجر عاداته من
سابق بالتمتع من شيء من ذلك فيه فلا يعتقدوه مسجد الصائرين هذا لا سبب ولا قصد لا قامت سائر
المواهب فسلطة العبد تعلق وهو أيضا لا يكثر تذكرو ولا يثنى ذلك لقصد المسائل للاجتماع وتكون
كالتمتع في القصد والله أعلم كتبه الغزالي وسئل ما قوله دام علوه فيها أنفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبعها الهادي يرضى الله عنه من الشام قبل أن ملكه أهل الإسلام ما وجه متمتع من شيء قبل الملك ولم
يتصل به القبض ولم يتوحد به محل الاطعاع وهل يجوز للامام أن يتبرع بذلك من بد أولاده ومضى يحصل الملك
للمعظم يتفضل بشرح القول في الجواب والله التوفيق ذلك الاطعاع صحيح والملك حاصل انهم المأري
ومتعلق إلى الله عليه بالورثة ووقت حصول الملك عند تسليم الامام المستولى عليه إليه ووجه متمتع كان صلى
الله عليه وسلم غنصا بالصغاير من المنعم حتى كان يختار من المنعم ما يريد ويرفع ملك المسلمين عنه بعد سنياتهم
وكذلك أنه استثنى نفقه من ديار الكفار عن ملك المسلمين وبينه لبعثهم فبصرف ملكه لا يكون سبب الملك
تسليم الامام أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتسليم وقد تفصل أمثال ذلك من التخصيصات قبل الاستيلاء
وليس ذلك لغرض من الامتناع كان صلى الله عليه وسلم مطاعا لولي على ما يجب في المستقبل وعلى وجه
المصلحة في التخصيص والاستثناء وغيره لا يبلغ عليه أو ماتوا من قال لا يصح اقطاعه لانه قبل الملك فهو كثر
محض إذ يقال هل حل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله أو كان ظالمًا تصرفه قبل الملك فان جعله ظالمًا
فقد كفر وإن قال حل له ذلك ولكن الملك لا يحصل له فيه لا يحصل علم ان الملك لا يحصل به أم لا قال أنه لم
يعلم قد جعله بحكم الشرع وهذا كقولنا قال علم ذلك فقال لا يليق لا قد اقامه عليه مع العلم بطلان الا
تطبيق قلبه الغزالي على الاحكام له ولا طائل تحتها وهو محض الخداع والتليس ومن نسبته إلى شيء من
ذلك فهو كافر وأما قوله ان القبض لم يتصل به فهو باطل من وجهين أحدهما أن أفعال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحسب تعرفها شروط الأفعال فاما أن يتحكم عليها بالشرط فلا فعله بين أن ذلك ليس بشرط
وهو كونه نكح بغير ولي ولا شهود أو يبين به أن ذلك خاصيته وكما تحسب نسوة من هذا القبيل بل لو أقطع
مثلاز وجهه مسلم آخر وجب أن يقال قد أوصى إليه ما هو على من زوجها وحلت للآخر فأن فعله
صلى الله عليه وسلم نص في الجواز والثاني أن الاطعاع ليس يتقيد في الحال حتى يشترط اتصاله بالقبض بل
هو كالأقطع الامام بعض أراضى المواهب لبعثه المقطع فانه لا علمه الا بالاحياء وفي الحال لا ملكه والقبض
ليس شرط في حقه هذا التخصيص وأما ذكر الخلد فليس شرطًا للصحة لا في الأمور السلطانية وإنما يشترط
للتسليم وللإمام عند التسليم أن يقول فيه على الاشهاد وله أن يسبح فيما يقع منه في محل الاشتباه فان مبنى
هذه الأمور على المساهلات بخلاف التصرفات الجزئية والله أعلم كتبه الغزالي وسئل ما قوله دام علوه فبين
له ادوار من سلطان العصر اتقبل شهادته أم لا فان لم تقبل فما حكم القضاة الذين لهم ادوار من السلطان
أمنعون لو أن أم الجواب وبالله التوفيق ادوار السلطان منقسم إلى ما هو حلال كالجزية والراعي فما أخذ ذلك
لاوجب اللعن ان كان الاخذ ممن تقتضي مصطفة من وجهين الوجه أن تصرف السوء وهما كان من
مظنة المصلحة واتصل به اجتداد السلطان فلا يسقط فأما الذي ليس بفقر ولا تشرع لعمل ولا مصلحة فليس
مثل كونه فقيرا أو غنيا أو معالًا وغيره بل هو يتعلق بنفسه عن هذه الاشغال غير مفقور أيضا إليه فأنخذ
ذلك لا رخصة فيه أو أخذ فاسق لا تقبل شهادته وأما الفقه من يجري في مجراه فهو على الجملة من قبيل من
يصرف مال المصالح وإن كتبه ادوار على ملك السلطان أحماء أو اشتراء لم يسقط بأخذوا ان لم يكن من
أهل مال المصالح فان ذلك يتبرع وما ثبت عن ملك اشتراء السلطان في القصة هو ملكه وإن كان الثمن الذي
فيه لم يكن من حله فالقن في ذمته بعد والثابت من الأرض ملكه وانما استثنائه من الوجوه ان كتب الادوار
على انفراد وهي جامعة للفسخ المأخوذ من المسلمين وهو حرام ولغيره والي مواويل وشي حلال

والهدا يادوي في محل الاجتهاد أعني هذا المألوخ كان الغالب على مال ذلك السلطان جهات الحل لم يبق
بأخذه وكذا إذا لم يكن جانب القصر م غلبا لأن يعلم عين ما يأخذه على الخصوص من جهة محترمة وأن كان
الغالب الحرم ولكن أحسن أن يكون ما يأخذه قد وقع من جهة ما يحل فهذا أصل قد عارضه غالب إذا لاصل
في الأموال الحل وفي الأدي الدلالة على الملك وقد عارضه الغالب فهو غير مبين من قول الشافعي رضي الله عنه
في تعارض الأصل والغالب في الخاصات كملين الشوارع وغيره ولكن لما تواضع رضى الله عنه من مائة في
جزة قصر انتموا الغالب الخاصة ثم كانوا إذا أرادوا إحلال القصر في المأكل إلى هذا الحد يخصص عند
على أن الأمر في الحل والحرمه أضيق منه في الطهارة والنجاسة فهذا في محل الاجتهاد والى فيه إلى القاضي
والأولى أن لا تشهد أنه كان يأخذ مثل ذلك عن حاجة وان تشهد أنه كان يأخذ مع الاستغناء وإذا
أخذ القاضي من الأدوار ما مضى بالتسليم فيه فستعين على السلطان عزله ولكن لا يحكم بانزله لأجل
المصلحة فان استمر أو الإزالة أو شرط فيه استمرار العصمة من موجبات الفسق مع أن الشهور غالبية
والسلطان بالمرصاد لا دى ذلك إلى أن لا يؤمن قضاء فاضل الساعترقة بقضاء بالمراد إلى ما يوجب العزل
والاستبدال المسماة بظهور ذلك السلطان والله أعلم بكتبه الغزالي وسئل ما قوله في المتشبهين على أبواب
السلطين والوزراء من أرباب الحشمة والجلمن والعلماء وغيرهم لقبض ادراوات الناس وتسويبتهم
وقد غلامهم وقضاء عقر قوم علمه ما في صاحب الحق إذا قضى حقه أهل ذلك المال ولا كيف يحل
له وبما تصدر منه لا كالأحداة مشفع من إلى السلطان فقط فهذا مقابلة الجاه بالحشمة بالمبالغة فخر بن
حلله وبما معنى الرضاة الحرمه في الشرع وان لم يحل لهم هذا أصلا فربما قضى ذلك إلى سرج إذا قضيت
بأنه من ذلك وهل يفترق الحال بين أن يتبع هذا الرجل في قبض الادوار في تكرار الراحة والمطالبة
وتكثيره القاضي والأخلاق أولا يتبع بل يتحكم على سبيل الشفاعة الجواب وبأنه التوفيق انه ان كان
السبي المحرم منه حراما لم يحل أخذ المال عليه وان كان فرض عين عليه مثل إقامة الشهادة على من ظلمه أو
ما يجري مجراه لم يحل أخذ المال وان كان من قبيل فرض الكفالات بدفع الظالمات أو كان ما يحظر فان
كان فيه تعجب بحيث لو كان الفعل معلوما لمع الاستمرار عليه بل أخذ المال عليه بطريق الجاهل وان لم يكن
فيه تعجب فظفر فان لم يكن فيه ابتداء لشبهة فاحل لم يحل أخذ المال فان مقابلة ما لا يتقرر بالمبالغة غير جاز وان
كان المتبادل يحتاج إليه حتى لو اشترى حبة من طائر حتى لا يجد غيرها يبيع وصورة هذا ان
لا يلغس منه الاوضع القصص بين يدي السلطان أو ان يقول للبراب لا تطلق الباب دونه فهذه الكلمة المحفوظة
لا يجوز أخذ جعل عليها وان كان فيه تبدل من حيث الحشمة ولكن العمل قليل في نفسه فهذا في محل النظر
والا شبه المنع من مشاركة الجعل عليه فان يجوز ولا يستندة الاقتضية للناس والتراضى في المعاضات وبذل
المال في مقابلة ما في معوض ولا خلاف في أنه لا يجوز مقابلة المال بسا طمس الشفعة وخيار الراد وأور
أعرفها اعراض فهذا يدل على أن المال انما يشرط في مقابلة بضع أو مال أو جعل متقوم والجاء من هذا
القبيل وأما ميسر الحاجة إليه فالظفر فيه ترك المشاركة لجعل وهو العادة ولا يمنع على ذي الجاه ان
يقبل هدية من المحتاج بطريق الهبة وان كان يعلم انه يذله الاطعمة معونة ولكن قوله عليه السلام
تجاهوا وتخاصوا وقوله تعالى اخبروا أحسن منها أورثوها ويرجع الرخصة فان المهدي يستقبل شعبة المهدي
اليه بواسطة الهبة يستحسن على ذي الجاه في مقابله فهذه هبة تقتضى وبأقرب منة الحال والعصم أن ذلك
جائز وان الثواب واجب في مثل هذه الصورة فخر جامدى القنبر الذي الجاه طعماني أن يمكنه أن يمشي
بين يدي فرمى مع عرض الغلمان ليكون له بالانساب السبابة فيحصل لذي الجاه بخدمته زيادة جامع المال
ولا يمكن أن يجعل ذلك معارضة ولا يمنع التوصل إلى مثل ذلك بالهدية بل أقول يحل القاضي أن يقبل الهدية
وان كانت لا تهدى إليه لو لم يكن فاضلا ولكن انما يجوز اذا علم أن المهدي يبقى موته وحشمته وعنايته في

المركام في اتباع الكتاب
والسنة وهو اتباع الشريعة
والشر يقتصر وحسن
كتاب احياه علوم الدين
الحبي أعجوبة الزمان ومن
كلامه يخرج عن طالع
احياه علوم الدين أو كونه
أوسمه ومن كلامه رضى
الله عنه في تصانيفه وغيره
مشعرون ابن النناء على
الامام الغزالي وكتبه
والحث على العمل بها
خصوصا احياه علوم الدين
وقد كان سيدي والدي
الشيخ العارف بالله تعالى
شيخ بن عبد الله البديروس
رضي الله عنه يقول ان
أهل الزمان جعلت كلام
الشيخ عبد الله في الغزالي
وسبحة الجوهر السلاط
خصوصا كلام الشيخ
عبد الله في الغزالي فلم
يتيسره وار جوان فوفقي
انه لذلك تحسيرا لربائه
ورجاء ان يتناولى دعاه
الشيخ عبد الله رضى الله
عنه فانه قال غفر الله له
يكتب كلامي في الغزالي
وتأمله يشارة في هذه
العبارة التي برزت من ولى
عارف وقطب مكاشف
لا يخاف من يقال لا ينطق
الاعن حال ولى هذا من
الشرف للغزالي وكتبه
ما لا يحتاج معه على من يود ان
في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب وألقى السمع وهو

أمر لأمر عليه ولا يجب وجوب حكم القضاة وإنما الرتبة المحرمة التي يبذلها صاحبها على حكم بالحق واجب وأمر بالظلم يحرم ولذلك قال عمر رضي الله عنه لا نسمع سعد وقد ولاه بلاد أجب الداء ولا تقبل الهدية وليس يحرم ولكن أخشى عليك القيل والقال وإذا منعنا المشاركة بطريق الجعالة في مثل هذا فيعدي الظرفي مثل بذل الجمل على فعل لا لعب فيه ولكنه عظيم الجور ويبسب علم صاحبه قريب سيف ومنه ما هو مع تنصاف قيمة مدقة واحدة من يصير جمل الحق والأشياء ان الضمام العلم إلى القليل لا يكون كافتحام الجاه وأن أخذنا لجمل على هذا يصير فان هذه صناعة مكتسب لتكسب المال ودون هذا ما لو علم الطبيب دواء ولم يذكره إلا يصير فأخذ المال على مجرد التنبه عليه من غير عمل باليد فيه فظروا هو بمنزلة السيف ومسألة بذل الجمل في كل ما تارة أعلم كتبه الغزالي نقلت هذه الفتاوى أجمعها من خط الإمام أبي الفضل محمد بن محمد بن الفضل بن الطاهر العبدى البصري وقال فرغت من تصنيفي تاسع محرم سنة ٥٦٤ بمشقة

«(الفصل الحادى عشر في بيان حال المتسبب اليه)»

قال صاحب فعلة الارشاد نقل عن الإمام النورى في دقائق الروضة التشديد في الغزالي هو المعروف الذى ذكره ابن الاثير وبلغناه قال منصور بن ابي فضالة بغضب الزايع في من قرئ طوس قلت وهكذا ذكره النورى وأضاف التبيان وقال الذهبي في العبر وابن سلكان في التاريخ عاده أن خوارزم وسرجان يقولون التصارى والجارى باليه فمما نسبوه للفرز قال الغزالي ومثل ذلك التصارى وأشاره ذلك ابن السمعاني أيضا وذكر القطف وقال سألت أهل طوس من هذا القرية فأجابوا وهاؤ يا دهنه الباهق ألقا كد وفى تقرر بعض شيوخنا التمييز بين المنسوب إلى نفس الصنعة وبين المنسوب إلى من كان صنعة كذلك وهذا ما ظهر في الغزالي فإنه لم يكن ممن يغزل الصوف ويبيع وأما يحيى صنعة وهو وجدته ولكن في المصباح الفيوعى ما يدل على التخصيص وأن فرات القرية بطوس واليهما نسب الامام أبو حامد قال أخبرني بذلك الشيخ محمد الدين بن محمد بن أبي الطاهر شران وابن شاذان في الفضائل فخر الدين بن عبد الله بن ست المنايا أبي حامد الغزالي بنفذه أسنة عشر وسبع مائة وقال في أخطأ الناس في تشييل جدها وأما هو مخطف وقال الشهاب الخفاجى في آخر شرح الشهاب وقال أنه منسوب إلى فرات الله أئمة كتب الاحبار وهذا من مع فلا يجد عنه والمعتقد الآن هذا المتأخرين من أئمة التاريخ والانسابات القول قول ابن الاثير أنه بالتشديد وسمعت شهابا القطب السيد العبدى وروس نفع الله به يقول أنه هكذا سمع من لسان النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة منامية وعليه أنشدنا شيخنا المرحوم عبد الحاق بن أبي بكر الزجاسي في بيده لأحد شعراء اليمن وقد أجاد

ما للعوادى في هوالك ومالك * وحي ذلك يا حبيبى مالى

غزال طرفك ان رنا أحياه * وكذلك الاحياء للفرز الى

«(الفصل الثانى عشر في بيان من تكفى بأبي حامد من شيوخ مذهبه قبله)»

أول من رأيت ممن تكفى به منهم أحمد بن بشر بن عامر العامرى القاضى أبو حامد الهرزوى توفى سنة ٣٦٢ وأحمد بن محمد بن اسمعيل بن نعيم الفقيه أبو حامد الطوسى البجلي حبيب الطائفة قسبة طوس توفى سنة ٣٤٥ وأحمد بن محمد بن الحسن الحافظ أبو حامد آلى الشرفين صاحب مسلم توفى سنة ٣٢٥ وأحمد بن محمد بن شارك الفقيه أبو حامد الشارك الهرزوى توفى سنة ٣٥٥ وأحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر الفقيه أبو حامد الهمدانى توفى سنة ٤٩١ وأحمد بن على بن حامد البجلي أبو حامد توفى سنة ٤٨٣ وأحمد بن محمد بن أحمد الشيخ أبو حامد الاسطرابي شيخ طرية العراق توفى سنة ٥٠٨ وأحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن شعاع الشهابى السرخسى أبو حامد توفى سنة ٥٥٨ وأحمد بن عبد الله الشيخ أبو حامد الغزالي الكبير قال ابن السبكي قد وقع الخلق في أمر هذا الرجل وجهل أكثر الخلق حاله وقد سألت عنه وحصل منه نسخا عديدة

شاهد فان العظام لا يعلم في صفة الاعظم ولا يعرف الفضل لاهل الفضل الا اهل الفضل وإذا تعدى العبد ومن لم ينفقه فقد أخفى تعريفة عن كل تعرف بوصف والشهادة منه غير من شهادة ألف ألف وحصل من الاحياء في زمانه بسببه نسخ عديدة حتى ان بعض الصوام حصلها للراى من ترغيبه فيها وزم أخاه الشيخ عليا قرأه فقرأ عليه مدة حياته وخسا وعشرين مرة وكان يصنع عند كل ختم ضافة عامة للفقراء وطلبة العلم الشريف من الشيوخ عليا أقرم والده عبد الرحمن قرأه عليه مدة حياته ثم عليه أيضا خسا وعشرين مرة وكان والده سيدى الشيخ أبو بكر العبدى وس صاحب عدل التزم بطريقه النذر على نفسه مطالعة شئ منه كل يوم وكان لا زال يحصل منه نسخة بعد نسخة ويقول لا أترك تحصيل الاحياء أبدا ما عشت حتى اجتمع عنده من نحو عشرين نسخة قلت وكذلك كان سيدى الشيخ الوالد شيخ بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ عبد الله العبدى وروس رضي الله عنه مدنا على مطالعته وحصل منه نسخا عديدة

هو السبع وأمر بقراءته
عليه غيرة، وكان يعمل
في ختمه مضافة علمه فلزمته
مسيرات عبيد روى
وفوقه قدوس في وفقه
الله لامتاته والعلم بما فيه
واستعماله بلغ الرتبة العليا
وحاز شرف الآخرة والدنيا
وقال السيد الكبير
العارف بالله الشهير على بن
أبي بكر بن الشيخ عبد
الرحمن السقاى لقلب
أوراق الأجيال كافر لاسلم
ففيه سر حتى يجذب القلوب
شبه الخفاطيس قلت وهو
صحيح فاني سمع حسين
قصدى وتساوتاني أحد
عندما طعن في من أبحاث
الهوى وعزوف النفس
عن الدنيا لما لم يدعه ثم
يفترج رجوحي إلى ما تأمله
ومخاطبة أهل الكتابات
ولا أجد ذلك عندم العادة
غير من كتب الوظ
والرفائق وما ذاك إلا لئلا
أودعه الله في مبرس نفس
مصفو من قهوه المراد
بالكراهة هنا فاجبا يظهر
الجاهل بعبور النفس
المحبوبين أدوار الحق
أي فيجسد مطالعته
للكتاب المذكور يشرح
الله سدوره وينزل قلبه
وذلك لأن الوظ إذا صدق
عن قلبه فكان حريا
أن ينطق به سامعه وكان
أن الله تعالى جعل لبعاده

شعنا الذي من هذا لما كنت أقرأ عليه طبقات الشيخ أبي اسحق وذكر في تقديم الشيخ فقال هذا
زاد من النافع فانا لا نعرف غزالباعية حجة الاسلام وأخيه يبعد كل البعد أن يكون ثم آخر فقلت ثم
دليل قاطع على أنه لم يرد حجة الاسلام فقال ما هو قلت قوله لم يحضر في تاريخ وفاته فان هذا دليل منسحق له انه لم
يورد حجة الاسلام لأنه كان موجودا بعد موت الشيخ قال صحيح ثم ذكر ذلك لوالده فيذكر كتحقيقه لذكره
الذي حتى وقت على سبب الانساب لابن السمعي في ترجمة الزاهد أبي علي الفارسي على أنه نقش على
أبي حامد الغزالي الكبير ثم رأيت كتاب الطوسي في شيخ أبي علي الفارسي ذكر أبي حامد هذا وروى عنه
بالتقدم قال وله ابن اسمه أحمد وكنيته أبو حامد فاق والده في العلم ثم بلغني أنه قريب حجة الاسلام عم أبيه أخو
جده وسكن بمدين محمد الجاني أن قبر هذا معروف بمقبرة طوس ولهم به اسمونه الغزالي الكبير يستجاب
عنده الدعاء ومنهم أحد بن محمد أبو حامد الرازي كان الطوسي أحد أسيان المصنف (تنبيه) قد عرف
مما تقدم أنه لا يعرف بالغزالي إلا الشيخ وأبو الكبير وقد وجدت آثار جليلين من أهل عصره يعرفان بذلك
أحد هما عبد الباقي بن محمد بن عبد الواحد اللقيبي أو منصور الغزالي تفتحه على الكاهن الهراسي وروى عنه
الحافظ أبو طاهر السلفي في سنة ٥١٣ والثاني على بن منصور من أئمة من أئمة الحسن الغزالي من أهل
المغرب شافعي المذهب ولد سنة ٩٩٦ ووفى بالمراتب سنة ٥٥٥ ثم وجدت رجلا آخر تأخر زمانه وهو
العلاء على بن أحمد الغزالي مؤلف ميزان الاستقامة لأهل القربى والكرامة توفي سنة ٧٢١

﴿ الفصل الثالث عشر في شيوخه في الفقه والتصوف والحدوث ﴾

أول مشايخه في الفقه ما تقدم الامام أبو حامد أحد بن محمد الرازي كان الطوسي ثم أنصر الاسماعيليين ثم انما
الخرميين ثم أعل الأهل بطوس وعلى الثاني بمرجل وعلى الثالث بنسبناور وفي التصوف الامام الزاهد أبو
علي الفضل بن محمد بن علي الفارسي من أعيان تلامذة أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة توفي
بطوس سنة ٧٧٧ ومن مشايخه أيضا يوسف المصباح وفي الحديث أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيد الله
الحفصي المروزي والحاكم أبو الفتح نصر بن علي بن أحمد الحاكم الطوسي وأبو محمد عبد الله بن محمد بن
أحمد الخوارزمي خوارزمي وأبو طاهر بن محمد بن يحيى بن محمد المصباحي الزوزني والحافظ أبو الفتحان هجر بن أبي الحسن
الرؤاسي الدهستاني ونصر بن إبراهيم المقدسي على قولنا الذي وقال غيره لم يذكره فهو لاه مشيوخة في العباد
الثلاثة ولم أعلم على أسماء شيوخه الذين قرأ عليهم في الكلام أو الجدل فان عثرته على شيء من ذلك بعد
ألحقت به أن شاء الله تعالى وأما هاديم الفلسفة فلا شيء له فيها كما صرح بذلك في كتابه المنتظم الضلال
﴿ الفصل الرابع عشر في تفصيل ما سمع من هؤلاء ورؤاهم ﴾

قال ابن السمعي لما عد إلى وطنه كانت خاتمة أمره الاقبال على طلب الحديث وبجالت أهله وقراءته
وتنصه واستدعى الحافظ أبو الفتحان هجر بن أبي الحسن الرؤاسي إلى طوس وأكرمه واغتمت أيامهم مع منه
الصحبة وما أثنى أنه حدث بشيء وإن حدث يسير لأن رواية الحديث ما انتشر عنه وذكر الحافظ
ابن عساكر أنه سمع جميع الضاري عن أبي اسحق الحفصي وقال ابن البخاري تاريخه ولم يكن له اسناد ولا
طلب شيئا من الحديث ولم أره إلا حديثا واحدا وقول ابن البخاري أنه يشير إلى أول أمره فان أقباله كان
إذا ذلك على تفصيل الآثون وفي سياق الذي في ترجمته ثم رجع إلى بغداد وعقد مجلس الوظ وتكلم على
لسان أهل الحقيقة وحديث كتاب الأجيال وقال عبد الغافر وكانت خاتمة أمره أقباله على حديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم وبجالت أهله ومطالعته العيين الضاري وسلم الذين هم جماعة الاسلام ولوعاش لسبق
الزكلى في ذلك الفن يسير من الأمام ليسفر غ في تخصصه ولا شأن له مع الحديث في الأيام الماضية واشتغل
في آخر عمره بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضرر فيها نخله من الكتب المصنفة في الأصول والفروع وسائر
الأنواع بخلد كرمه وتقرر عند المطالعين المستفيدين منها أنه لم يخلقه الله بعده قال وصحت أنه سمع من سنن

الذين لا خوف عليهم ولا هم
يبحون ويشفون غيرهم
كذلك جعل الميراثهم
ويؤلفونهم تركه زائدة
على غيره لان انفسهم
كرهوا ان يورثوا بهم عطية
وهمهم طبة واثارتهم
سببت حتى يكون القرآن أو
عظم عند سماعتهم
والاحاديث منهم حجة
زائدة اذا أخذت عنهم
والعواطف منهم تاترى
القلوب تظاهر وعلومهم
وفقههم انوار وتعلم مظاهر
حتى تجد الرجل في العلم
القليل وبعد ذلك يتفقه
كثير لحسن يتبع وجود
بركته وغيره أكثر من
ذلك العلم ولم يتفقه مثله
لانه دونه في منزلته ومن
نامل ذلك جده أمرا
ظاهرا معهودا وشاهرا
موجودا فانظر الى نفع
الناس بكاتب الخلاف في
مذهبنا الحمد لله
تعالى والتسبيح في مذهب
الشافعي رحمته الله تعالى
والجل في العربي في الارشاد
في علم الكلام وانتشارها
مع انما حوت من العلم في
فنون القليل ودرج غير
هؤلاء في هذه الفنون في
مثل احوال هذه الكتب
أضاف ما فيها من تحقيق
فجر البراءة وتشويق اللسان
وتلخيص الحذور وبعد
هذا فالنفع بهذه أكثر

وهي أظهر وأشهر لسان

العلم عز يد التقوى وقوة

سر الإيمان لا يكثره الذكاء

وضاحته لسان كيان ذلك

ما قرعته الله تعالى بشو له

ليس العلم بكثرة الو راية

انما العلم نور يضعه الله في

القلب قلت وما أنشدته

الشيخ علي بن أبي بكر رضي

الله عنه لنفسه في قوله

أحيى الله وازم سلوك

الطرائق

وسارع إلى السوي بعد

وسائق

أما طلبة شرح الكتاب

وسنة وقانون قلب القلب

بهر الزقاق

وايضاح منهج الحق متصرف

وشرب حيا صغوار

الحقائق

واجتماع كل المعاني

ضواحا

يا به حسن جذب الفلاقي

عليك بجاهد العلوم ولها

واسرارها قد دعوى من

دقائق

وكم من لطيفات في القلب

منهل

وكم من لطيفات سن لب

سائق

كلب طيلم صنف قبيله

ولا بد من مثل في الطرائق

فكم في بدع اللغة يجلي

عرا

وكم من شمس في حله

شروق

معانيه أفتحت كالسدور

سواطعا

حديث متعلق على محنته واد الاستسمن طرق متدة من حديث سليمان بن مهران الانعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق أحد كريمة في بطن أمه أو عين لثمة ثم ساق الحديث قلت وفي مؤخذنا ان على الحافظة ابن كثير الاولي هذا الحديث من رواية أبي حامد الغزالي الكبير وهو عم أبي حامد صاحب الترجمة فكيف ورد في عدة اصروا بان حجة الاسلام ومن الدليل على ذلك ان هذا اسمه أحد وجهه الاسلام اسمه محمد وثانيه فان اباي الفارسي شيخ حجة الاسلام له لثمة والثانية أو روى السند محمد بن أبي القيس العسقلاني وهو غلط صوابه محمد بن أبي السري والحديث المذكور حجة الحافظ بن حجر في حقه مستقل ثم قال ابن كثير وبالا سناد المتقدم الى الغزالي حدثنا أحمد بن محمد بن عمر الخفاف حدثنا أبو العباس السراج حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوف عن هلال الوان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجدا الحديث قال شيخنا المزي كذا وقع في جماعة ليس بين أبي حامد وبين الخفاف أحد وهو خطأ سقط من شيء قلت وهذا كذلك من رواية عمي حجة الاسلام وهو روى عن الخفاف بلا واسطة بسقط من الاسناد حتى وانما يكون ذلك اذا ادعى الله من رواية عمي حجة الاسلام وليس كذلك (الحصل الخامس عشر في ذكره من كتابه التنوير البديعة مما نقلها من طبقات المناوي وغيرها) قال رحمه الله الديناصري عا لا تتروى من منزل من منازل الهدى وانما سميت ذنبها أدنى الميزانين وقال رحمه الله في جلود بعضهم في نفسه انما تفرق بين عبادته وبجملته فظن ان بها يفرج لهم من حشره فضلائه ولونه تعالى عاملها يستحق على سوء أدبه في ذلك لا هللكه وقال رحمه الله انما تفرق كل ساك بالخمر الذي يلفظ في سواكم وما خلف من المنزل وأما ما بين يديه فلا يصح تحقيقه على ما لا يصدق به انا يا غيب وقال رحمه الله أنوار العلوم تصبغ من القلوب بطل ومنع من جهلهم تعالى عن ذلك بل نبت وكرد ووشغل من جهة القلوب فأنما كالأدب مادامت جملة العلم لا يشغلها هو والموال القلوب لا تشغل بغير الله لا تشغل المعرفة بجملة وقال رحمه الله أشرف أنواع العلم العلم بالله عز وجل وصفاته وأفعاله وقبسه كمال الانسان وفي كماله سعاده وملاحة يصور حشره الجلال والكمال وقال رحمه الله جللاه القلوب والابصار يحصل بالذكر ولا يمكن منه الا الذين اتقوا والتقوى باب الذكر باب الكشف والكشف باب التوكل الاكبر وقال رحمه الله من ارتفع الجلب بينه وبين قلبه تعجل الملك والمكوث في قلبه فيرى بسنة هزتها السموات والارض وقال رحمه الله عالم للمكوث هو الاسرار المشاهدة عن مشاهدة الابصار المخصوصة بادراد البصر وجهه عالم الملك والمكوث تسمى الحضرة التي يبتذلها بصيلة بكل الموجودات وليس في الوجود سوى الله وأفعاله ومملكته وعبيده من أفعاله وقال رحمه الله مدار الطاعات وأعمال الجوارح كلها تصطبغ القلب وتركها شرا في نور المعرفة وقال رحمه الله الامعان ثلاث مرات الاولى ايمان العوام وهو ايمان التقليد الحش والثانية ايمان المتكلمين وهو مزيج بتويع استدلال والثالثة ايمان العارفين وهو المشاهدة بنور اليقين وقال رحمه الله ظن من يظن ان العلوم العقلية منافقة للعلوم القلبية وان الجميع بينهما غير ممكن ظن صاوي عن في عين البصيرة تعوز باقائه والعالم العقلية دينية وأخروية فالدين به كالميل والحيات والقنوم والحرف والصنائع والاخروية كعلم أحوال القلوب وآفات الاعمال والعلم بالله وصفاته وأفعاله وهمما علمان متناقضان أعني من صرف عنايته الى أحدهما حتى يعقوب فيه قصرت بصيرة عن الآخر لا أكثر وقال رحمه الله مهما سمعت أمرا في بيامن أمور الدين بعد اهل الكفاية سائر العلوم فلا تفرقك هو وهم عن قبولها اذ جعل ان تظفر مالك طريق الشرق بما في الغرب وقال رحمه الله بواب الاطراف فكشف الجلب عن عين القلوب فيعجل لها بعض ما هو مسطور في لوح المحفوظ وقال رحمه الله قبل اهل التصوف الى العالم الالهية دون التعلية

على دللنا المعاني مطابق
وكم من عز بات زهت في
قيامها
صحبة عن غير كفو سابق
وكم لطيف مع بديع
وتحفة
سلادها كالشهد فلوذا نائق
بساتين عرفان وروض
لطائف
وجنة أنواع العلوم الفوائق
وعلى القصد انما جنتها
روح وبغد وبين تلك
أشدائق
ويغلف من زكجناها
فوا كها
بساحل بحر بالجوهر دافق
نظم طمى حتى علا فوف من
علا
بشاغ جمد مشرق الحقائق
فان لم يهذأ القول ثومن
بحرين
وأقبل على تلك المعاني وعائق
وارجع طرفا في بديع جالها
وطرف في جلالها منشا كل
سابق
تري في بدو الجاني آثارا قد
بدت
بعلاني جلاله مدش لب
عاشق
فكم أملت حبيا وكم قشعت
عني
وكم قد سعت في غرورها
والمشارق
قضي روح الحب سكران
مغرما
أصعب من العذل شير عواق

ولذلك لم يحصر على دراسة العلم وتحصيل ما صنف المصنفون والبحث عن الآداب والآداب وقال رحمه الله
ليس الورع في الجبهة حتى تغلب ولا في الخلق حتى يصفى ولا في القلوب حتى يصفى ولا في الرقبة حتى تظلم ولا
في الذليل حتى يصفى نعم انما الورع في القلوب اما من تلقاه بشرف فليقله يعوس من عليك بعله فلا كثراته في
المسلمين من مثله وقال رحمه الله قلب المؤمن لا يموت وعلمه عند الموت لا ينهي وصفاته لا يتكدر واليه أشار
الحسين بقوله التراب لا يأكل محل الايمان اما ما حصله من نفس العلم اما ما حصله من الصفاء والاستعداد
يقبوله وقال رحمه الله العلم الباطن سر من أسرار الله تعالى يقذفه في قلوب أحبائه وقال رحمه الله القرآن
مصرح بان التقوى مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال رحمه الله العلم اللدني الذي ينفع
في سر القلوب من غير سبب تافى ٧ من طرح وقال رحمه الله اذا حصر في القلب ذكر حتى انعدم عنما كان
فمن قبل وقال اعظم أنواع علوم العالمات الوقوف على شدة النفس ومكابد الشيطان وذلك فرض عين على
كل جسد وقد أمهله الخلق واستقلوا يعلم بغير العلم الوسواس وتسلب عليهم الشيطان وقال رحمه الله
مهملات آيات العلية تتغير ورون ويقاسدون ولا يتأمنون فاعلم انهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فهم
خاسرون وقال رحمه الله كل من ادعى مذهبا ما لم ولا يسر بغيره فذلك الامام خصه بقوله كان مذهب
العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان لا لاجل العمل لا لاهدان غيايا كانت الفتن في العمل
والبر بالآتي هي مذهب الذي سلكته وذهبت فيه الى الله ثم ادعت مذهب كل باهظ امدخل من مداخل
الشيطان اهلا به كثر العالم وقال رحمه الله أشد الناس حساقة أقوام اعتقاد في فضل نفسه وأثبت
الناس عقلا أشدهم انما لمال نفسه وقال رحمه الله العاني اذا في أوسر خيره من أن يتكلم في العلم فاهل من
تكلم فيه من غير اثبات العلم في الله وفي دينه وقع في الكفر من حيث لا يدري كن ركبتي الصبر ولا يعرف
السباسة وقال رحمه الله أروع الناس وأتقاهم وأعلمهم من لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحد بل بعضهم
بعين الرضا وبعضهم بعين الحظ وعين الزمضان كل عيب كليله وقال رحمه الله مهاراة السان
سي الظن بالله طابا للعروب فاعلم انهم خبيث في الباطن والمؤمن سليم الصدق حق كافة الخلق وقال رحمه
الله حقيقة تارة كرات تمكن من القلب لا بعد عمارته بالتقوى وتطهره من الصفات الذمومة والافاكون
الذكر حديث نفس ولا سلطان له على القلب ولا يدفع الشيطان وقال رحمه الله الروح أمر داني ومعنى
كونه يا نبي الله من أسرار علوم من المكاشفة ولا تصفة في الظاهر اذ لم يظهره الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال رحمه الله الشهوة اذا غلبت على القلب ولم تتمكن من سويها فستقر الشيطان في سويها وأما
القلب الخايع من الصفات الذمومة فيطهرها الشيطان للشهوات بل يلوها بالغلبة عن الذكر واذا عاد
لذا كثر نفس وقال رحمه الله كما أنك تدعو ولا يستجاب لك لغفد شرط الساء فكذلك الله ولا يهيم به الشيطان
لغفد شرطه اذكر وقال رحمه الله الشياطين جنود جند ولكل فرع من المعاصي شيطان يقصه ويدعو اليه
وقال رحمه الله المصروف في عالم الملكوت تابعة للمصنف فلا يرى المعنى القبيح الا في الصورة القبيحة فيرى الشيطان
في صورة رذو الكذب والفتور والخنزير والملك في صورة جبة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني وبها سكة
لها بالصدق وذلك بدل الفرد والخنزير في النوم على انسان خبيث والشاة على انسان سليم الباطن وكذا
كل أنواع التعبير وقال رحمه الله الخالص الراسخ في سوره ان لا تمنع النفس بشي لا يوجد في القبر الا بقدر
الضرورة فيقتصر من كماله كاحولها وسو مسكنه على قدر الحاجة والضرورة فانه لا تمنع بشي منه الله
واذا مات فتحى الرجوع الى الدنيا لا يفتي الرجوع اليها الا من لا حظ له في الآخرة وقال رحمه الله النفس اذا
لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات وقال رحمه الله المستقل بنفسه من غير شيعن كسيرة ثبتت
نفسها فانما تخضع من قريب وان شئت مدؤا ورتقم تفر وقال رحمه الله النوم يقضى القلب وحبته الا اذا
كان بقدر الضرورة فتكون سبيل المكاشفة أسرار القلب وقال رحمه الله لا بد للسان من ضبط الحواس الا من

قد اضر وروى ليس ذلك الا بالخلق في مكان مغفل فان لم يكن قبله رأسه في الحب أو بتدويره أوزار
مثل هذا الخلق ليس نعماء الحق وشاهد لجلال صفته الربوبية أما ترى أن ندعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم
بلغه وهو بهذه الصفة فقيل يا أيها المدثر يا أيها المزلزل وقال روحه الله المعلن والفرج باب من أبواب النار
وأصله النسم والذل والانتكسار باب من أبواب الجنة وأصله الجوع ومن غلق بابا من أبواب النار فقد غلق
بابا من أبواب الجنة لتنتا بلهما فالفرجين أحدهما يدعى الاستس وقال روحه الله السعادة كلها في أن علك
الرجل نفسه والشقاوة في أن علكه نفسه وقال روحه الله الشيع بنع العبادة وإسراق القلب والفكر
ونقص العيش والجوع يدغم ذلك كله لأن قلة الأكل تعمي البطن ويكثره تفصيل فضله الاختلاط في المعدة
والعروق وقال روحه الله حذر المرام كل اعتراض على كلام الغير بأظهار خل فيه والمجادة قصدا في الغم
الغير وتجهيزه وتنقيسه القصد في كلامه ونسبته إلى القصور والجهل فيه وقال روحه الله من عود نفسه الفكر
في جلال الله وعظمته ولكون أثره وسماه صا ذلك عنده الأمن كل تعيم غلظة هذا في جهات الكسوت
على الإدماء أعظم من أنفوس ينظر إلى آثار الجنو بسايتها بالعين الظاهرة وهذا حالهم وهم في الدنيا في النار
بهم هذا انكشاف الظلمات الضي وقال روحه الله كانت لا تشاقي إلى معرفاته فأنتم معذورون وقالين
لا تشاقي إلى الجنة والوعاء والمسي لا تشاقي السكوت والشوق بعد الموت ومن لم يبق لم يعرف ومن لم يعرف لم يشق
ومن لم يشق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقي من المرومين في أسفل سافلين وقال روحه الله
من فاته الصاب بوجهه لا كافي الدين لم يبقه فواب جهلهم مهما أحب ذلك وقال روحه الله الحسد ليس
مغلق صيب الاستقلال منها بل معصية يتنلونها بين الله وأتباعه بالاستقلال عما يجب على الجوارح وقال روحه الله
ذلك وأتروك صبارا عن عاين من أحوال تلك الأطراف الذي منها يسمي دنيا وهي كلها قبل الموت
والمتأخر سبي آخر وهي ما بعد وكل ما في حفظ وشهوة عاجلة قبل الوفاة فهي الدنيا حقل وقال روحه
الله لا يبق مع الصناديد الموت الثلاث صفات صفاته القلب أعني طهارته من أداس الدنيا وانسبه كراهه
وسببه وطهارته القلب لا يحصل إلا بالكف عن شهوات الدنيا والانس لا يحصل إلا بكثرة الذكر والحب
لا يحصل إلا بالبرقة ولا يحصل معرفاته إلا بدوام الفكر وقال روحه الله ليس الموت عدما وانما هو الفرق
لصاحب الفلقة القدوم وقال روحه الله معنى الربوبية التوحد بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال
والمنفرد بالوجود وهو الله إلا ما موجود معه سواء كان ماسوا أو ثمرين أو قدوة له أو قوام له بذاته بل هو قائم به
وقال روحه الله من لم يعلم على مكابدة الشيطان وأتانا النفس فأكثر عبادته تعبد ضائع تقوت عليه الدنيا
ويحضر في الاستس وقال روحه الله الكبر دليل الأمن والأمن مهلك والتواضع دليل الخوف وهو مسعد وقال
روحه الله من أدبه الكبر أن يجمع مع أقرانه في الصالح ويتدبهم ويجلس معهم والشيطان هنا مكيدة
وهو أن يعقد في صف النعال أو يجعل بينه وبين أقرانه بعض الأردال فظن أنه متواضع وهو عين التكبر
لأنهم أنه ترك مكانه الاستعانة فكانت تكبرا بإظهار التواضع بل يقدم أقرانه ويجلس معهم ولا يضا
إلى صف النعال وقال روحه الله أساس السعادات كلها العقل والكياسة والذكا هو صنف رتبة العقل نعمة
من الله في أصل الفطرة فإذا ماتت ببلادة أو جاعة فقد أرك له وقال روحه الله كمن شيطان الجبن في الإيمان
واحد وشياطين الانس فأنهم أرواحا وشياطين الجبن من التعب في الأغواء والاضلال وقال روحه الله تعالى
أحد الأرواح راض عن الله في كمال عقله أو شديهم جاعة أو ضعفهم صلا أو رحمهم بكامل عقله وقال روحه الله
عليه السلام لا خير يعرفون بسببهم من السكنة والله والتواضع أما التشدد والاستسراق في الفضل والحدة
أفي الحركة والطق في آثار الباطن والغفلة ذلك من دأب أبناء الدنيا وقال روحه الله من شرط من له ساحة
أن لا يلحق ذلك النهار حتى تضي فلو عند الغروب قال بعضهم وتقدر بناءه فنع لأن الإنسان إذا شاع فذاع
كسهم يخرج من غيرة ورمشود وقال روحه الله من الذي يما يورث سواء كانت له وهو ادعاء الرجل الولاية

وعيسى نداءها طهر بها بايها

نسم عيش في الربوع

النواقد

صلاته على سر الوجود

شفتنا

محمد المختار خير الخلائق

وأصحابه أهل المكارم والعلل

وعترته وراشدا على الخلق

﴿فصل﴾ وأما انكسر

عليه فبمن مواضع

سكتة الظاهر وفي التفريق

لا أشكال وأصلا وأنا

تكملي في سندنا فاما من

جهة تلك المواضع فمن

أجاب المصنف نفسه في كتابه

المعنى بالاجرة وأسوق

نبد من ذلك هنا قال روحه

الله سالت بمركا الله

لربنا العبد نضع مرافقا

وقرب لك مقامات الأولياء

تعمل معاملها عن بعض ما

وقع في الأملاء المقرب بالاحياء

بما أشكل على من يجب

وقصر فهمه ولم يفرق بين

الحفظ والمكينة فذهب

وسموا المظهرين الفزينا

شاهدته من شر كمال العلم

وأشال الانسحاب واتبع

العوام وسفهاء الانسحاب

وعان أهل الاسلام حتى

طعنوا عليه وهو حسن

قراءته وظلالته واقترا

بالهوى مجردا على غير

بصيرة بأطره ومناذبه

وتسبوا عليه إلى ذلال

واضلال وروايتهم

ومنتقله في ربيع حسن

الشريعة والاختلال إلى أن قال سكتك شهادتهم ويسلمون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ثم ذكر آيات أخرى في المعنى ثم وصف البحر وأهله وذهب العلم وفضله ثم ذكر من الاعتراضين بما يرجع حاصله إلى الحمد وإلى الجمل وقوله الذين بل أقسم بذلك في الاستحسان قال مجيبوا عن الحقيقة بأربعة الجمل والأصرار وحصة الدنيا وإظهار الدهوري ثم بين ما هو نوعه من الأربعة المذكورة قال فالجمل أوردتهم الصحف إلى آخر ما ذكره وأما ما اعترض به من تعجبهم أخذوا وأثار موضوعه أضعفه واكتو من الاختيار والالتزام والاختار يضاهي منه التورع للثبوت في الموضوع وحصل ما أجيب به عن الغزالي ومن الجيبين الحافظ العراقي أن أكثر ما ذكره الغزالي ليس بموضوع كما برهن عليه في التفرج وغير الأكثر وهو في غاية القوة وواف عن غيره أو توسع فيه غير مترتباً منه بضرورة روي وأما الاعتراض عليه أن فيها ذكر الضعيف بكثرته فهو اعتراض ساقط لما تقرر أنه يعمل به في الفضائل وكذا في الرقائق

﴿ الفصل السادس عشر في بيان شيء من الشعر المنسوب له وما أشبهه لنفسه ﴾

قال ابن السبكي أخبرنا الحافظ أبو العباس الأشعري أن أبا نوحاً عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن عساكر عن أبي المنذر عبد الرحيم أخبرنا أبا الحافظ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور أن أبا عبد الله بن محمد بن أبي العباس الخليلي أمد بنو قان في الجامع أنشدنا الأمام أبو حامد الغزالي رحمه الله أرفد ببال امرئ يمسح على ثقبه * أن الذي خلق الأرواق يروقه قال عرض منه من لا يدنس * والوجه منه جديد ليس يظفقه أن القاتعة من يحل يساحتها * لم يلق في دهره شيئاً يورقه قال وكتب لي أحمد بن أبي طالب المستدفع الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود عن أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن سليمان الزهري أنشدني أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك العبدري أنشدني أبو بكر بن العربي أنشدني أبو حامد الغزالي لنفسه ربقة عليه

سقى في الحب عاقبي * وجردني في الهوى عدي

وعذاب ترغضون به * في فني أحلى من النعم

ما لفرق محبةكم * عندنا والله من ألم

وما ينسب للأمام الغزالي أنه قال في أيام سيادته

قد كنت عبداً للهوى مالهك * فصررت حراً للهوى تادى

وصرت بالوحدة مستأنساً * حين شرأمتنا بني آدم

ما لي اختلاط النفس خيرولاً * ذوا الجمل بالاشياء كالعالم

بالأني في ترككم كمالهلا * عذري منقوش على الخاتم

وكان نفس تائهة ولم وجدنا أكثرهم من عهدنا وجدنا أكثرهم فاسقين وبالسند إلى الحافظ أبي عبد الله قال قرأنا على أبي القاسم بن أسعد البزاز عن يوسف بن أحمد الحافظ أنشدنا محمد بن أبي عبد الله الجوهري قال أنشدنا الأبي سلمة الغزالي رحمه الله

فقلونا كذابة التبراس * هي في الحرق وضوءها الناس

حبرهم تحت رائق منظر * كالقشة البيضاء فوق نخيل

وقال ابن السبكي أيضاً أخبرنا علي بن الفضل الحافظ أنشدني أبو محمد عبد الله بن يوسف الأدي أنشدني أمية ابن أبي الصلت أنشدني أبو محمد التكريتي أنشدني أبو سلمة الغزالي لنفسه

سلط حقاوب مدغ في شدة * قرا يجعل بهن التشبيه

واشده عهدنا يجعل ببرجها * ومن الجباب كيف سلط به

وذكر ابن السمعاني في الفيل والعلما في الخريدة

فهم من قبلها ولأنه أسوة
بأئمة الأئمة الحفاظ في أشمال
كتبهم على الضعيف بكثرة
النسب على شفه تارة
والسكوت عنه أخرى وهذه
كتب الفقه المتقدمين وهي
كتب الأحكام لا للحفظ بل
لوردون فيها الأحاديث
الضعيفة ما كتبت عليها
حتى جاء النووي رحمه الله في
التأخيرين ويمنع ضعف
الحديث وشلافة كما أشار
إلى ذلك كلام العراقي قال
عبد القادر الغلاري سبط
القشيري ظهرت تصانيف
الغزالي وفشت ولم يسدني
أبامه مناقضاً لما كان عليه
ولما سألته عن أخوات كره
ومما يدل على جلالة كتب
الغزالي ما نقل ابن السمعاني
من رؤا بعضهم فيها يرى
الناس كأنهم الشمس طلعت
من مغربهم تعبيرة نقات
المرير من يدعة قصفت
لشدت في جميع الغرب
بذرة الأمر بأحوال كتبه
ومن أنه لما دخلت مصنفاته
إلى الغرب أمر سلطانه على
ابن يوسف إخراجها لترهيمه
اشتغالها على الفلسفة
وقوعه القتل من وجبت
عنده بعد ذلك فظهر بسبب
أمره في مملكته من أكرم
وذهب عليه الجسد ولم يزل
من وقت الأمر والتوعد في
عكس ونكد بعد أن كان
عادلاً (خاتمة الإسرة
إلى ترجمة المسنف رضى
الله عنه وعنه ونسبه)

حلت عقارب صدغ في شدة * وسطبت منه بلمن خذ زهر
أني اعترلت فلا ليوانه * أنهي بقالبني وجهه أشعر
قلت ولشعنا السبد القلب عبد الرحمن السبد مصطفي العبدروس أمتع قلبه في هذا المعنى بيت واحد
وهو مما جمعناه من لفظه وتكتبته بالعامية وقد أجاد
وقيل لم اعترلت فقلت لما * بقالبني وجهه أشعر
ومما أنشدنا للغزالي يصفه في آتائه درس الإجابة وروا عنه أبو سعيد النوافي الآتي ذكره في الرواية عنه
وجوب أوطار الرجال بهم * ما رتب ضاهها الفؤاد هذا كما
إذا كروا أو طامهم ذكرتهم * فهو الصابغها خنز القل كما
قال في بكر وأبى الحاضر بن يوراء بعضهم في البرية عليه مرقعة * ويدمر كوة وعكاز بعد أن كان رآه يحضري
مجلسه ثلاثمائة مدروس ومائة من مرامه ضلاد فقال المأمون أليس تدرى العلم أولى فخر البه شروا قال
لما بزغ بدر السعادة في تلك الأرواة جفت شمس الأقول المغير بالوصول وأنشد
تركته هو إلى وسعدي بمنزل * وعدت إلى مصوب أول منزل
فقلت في الأشواق مهلا فهد * منازل من تهوى رويك فأنزل
ومما ينسب إليه هذه الأبيات في أسرار اللطافة رخصة الله عليه
إذا ما كنت ملقبا لوزن * ونيل القصد من عبود
وتظلل بالني تجر بسيرها * وتأمين من خطافة وغدو
فلطافة الكلاب فان فيها * لما أملت سرا أي سر
فأنزل ذكرها عني مسه * وفي صبح وفي ظلمة وصبر
وعسى مقرياني كل لبيل * إلى التسمين تتبعها بعشر
تسل ماشين من حرجله * وعظم مهابة وصافندو
وسفر لاقبهر البالي * بحدادة من التفتان بحري
وقوبر وأقبراح دوما * وتأمين من غشاوف كل شر
ومن يرى وجوع وانتفاع * ومن يملئ لدى نهى وأمر
(الفصل السابع عشر في بيان بعض ما عارض عليه والجواب عنه)

قال الغزالي رحمه الله وما كان يعترضه عليه موقوف على خلل من جهة الحق يقع في أثناء كلامه وورود
فيه ما انصف من نفسه واعترف بأنه ما مارس ذلك الفن واكتفى بما يحتاج إليه من كلامه مع أنه كان يؤلف
المخطوب ويشرح الكتب بالبراءات الرائقة التي تعجز الأدياء النقصا عن أمثالها وأذن لذين يطالعون كتبه
فيعترضون على خلل فهم من جهة اللفظ أن يسلطوه ويعدروه لما كان قصد الألمانى وتحقيقها دون الالفاظ
وتلخيصها وما انتقم عليه مما ذكر من الالفاظ المستبشرة بالفلسفة في كلامه كيمياء السعادة والعلوم وشرح
بعض الصور والمسائل بحيث لا يوافق مرادهم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الاسلام وكان الأولى والحق
أحق ما يقال ترك ذلك التصنف والأعراض عن الترحبه فان العوام ربما لا يحكمون أصول القواعد
بالبراهين والنجح فإذا جمعا شأنا من ذلك تقيلا منه ما هو المضر يعتقدهم وينسبون ذلك إلى مذاهب
الأوائل على أن المنصف اللبيب إذا رجع إلى نفسه علم أن أكثر ما ذكره مما رآه إليه إشارات الشرع وأن لم
يعبره ووجد أمثاله في كلام مشايخ الطائفة بقرعة مرموزة ومصرحها بمنقر قلوب لفظ منه الأوكيا بشر أحد
وجوهه كلامهم فانه شعر ما روجوه بآلوا في صفات أهل الله فلا يجب إذاجله الاعلى ماوافق ولا
ينبغي أن يتعلق به في الدعليه متعلق أن أمكنه أن يبينه وجهها في الصحة لو افق الاصول على أن هذا الغزالي

يعلموه وأسراره وسبب
وجوه على طريقتة الصوفية
رضي الله عنهم * أما ترجمته
رضي الله عنه فهو الامام
زين الدين محمد الاسلام أبو
حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي النيسابوري

القميصة الصوفي الشافعي
الاشعري الذي انتشر فضله
في الآفاق وفاز ورزق الحظ
الاوفر فحسن التصانيف
وتبوءوا له المنصب الاكبر
في جنة العارفين وسؤلوا
وحسن الإشارة وكشف
المضلات والتعريف في صنائع
العلوم وفروعها وأصولها
ودسوخ القدم في منقولها
ومعقولها والقصص
والاستنباط على اجابها
وتفصيلها مع ماضيه الله
به من الكرامة وحسن
السيرة والاستقامة والزهد
والعزوف عن زهر الدنيا
والاهراس عن الشهوات
الغانية والطراح الحشمة
والسكف قال الحافظ
العلامه ابن عساكر والشيخ
عفيف الدين عبيد الله بن
أبي الباق والفقيه جمال
الدين عبد الرحيم الأنصاري
وجهه الله تعالى بالامام
الغزالي بطوس سنة ثمان
وأربع مائة وأبند آجاني
صباحه بطرف من القلعة ثم
قدم نيسابور ولازم دروس
امام الحرمين وجد واجتهد
حتى خرج في مدة ثمانية
وصار أشهر أهل زمانه
وأوسع أقرانه وجلس

بححتاج الى من يظهره ويقوم به وكان الاولي أن يترك الاضاح بذلك والله أعلم هذا ما يتعلق بالعلم عليه جملا
في سائر كتبه وكذلك أنكر عليه ابن الصلاح على قوله في أول المستفي هذه مقدمة لعدم كماله ومن لا يجيب
به فلا تقمته بعلمه أصلا وقد خضع له ابن القيم في مفتاح دار السعادة وأقام المنكر عليه وعلى من يقول
يعلم الملقق مما ساقى بعضه في الباب الثاني وقد أجاب عنه التتبي السبكي وأوسع فيه بما نقله عنه قوله التاج في
الطبقات فراجع به وأما ما يتعلق بكتابه الاحكام فسيأتي كلام المنكر بن عليه والجواب عنه عند ذكر
هذا الكتاب في مسنده

﴿ الفصل الثامن عشر في بيان كونه مجيذا للقرن الخامس ﴾

ولند ذكر أولا الحديث الذي استنبط منه العلماء التجدد روى أبو داود في الملاحم والحاكم في المتن ومعه
والبيهقي في كتاب المعرفة كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقعه ان الله تعالى بعث لهذه الامة على
رأس كل مائة سنون مجيذا لها أمر دينها قال العراقي وغيره مسنده صحيح أي يقضي لها على رأس كل مائة
من الهجرة أو غيرهما جلا كان أو أكثر من بين السنتين البعثت بكرا للعلم ونصر أهله وبذل أهل
البدعة قالوا ولا يكون الا على ما لا يعلم الذي ينسبنا لظاهره وقال باطنه فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز
والثانية الشافعي والثالثة الاشعري وأبو بن سريج والرابعة الاسفرائيني أو الصعلوكي أو الباقلاني والخامسة
بختة الاسلام الغزالي وقال ابن السبكي يثنى عندي تقديم ابن سريج في الثالثة على الاشعري فان الاشعري
وان كان أبشاشا في المذهب الا انه رجل متكلم كان قضاة للدين أصول المعتزلة دون فروعها وكان ابن
سريج فقيها وقضاة للدين عن فروع هذا المذهب فكان اولي هذه المرتبة لاسيما ووفاته الانهري تأخو
عن رأس القرن الى بعد الثمانيين وقد مر أن هذا الحديث ذكر في مجلس ابن سريج فقام شيخ من أهل
العلم فقال أشرف أبا القاسم يا الله بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية الشافعي وبعث
على رأس الثالثة ثم أنشأ يقول

اثنتان قدمضا في ركنيهما * عمر الخليفة ثم خلفه السوء

الشافعي الأمل محمد * اوث النبوة وابن عم محمد

أرجو أبا العباس أنك ثالث * من بعدهم سقيال تربة أحد

فصاح ابن سريج فيما يحكى وبكى وقال لقد نوى الى نفسي وقيل انه مات في تلك السنة قال وأما الرابعة
فتقد قبل ان الشيخ أبا حامد الاسفرائيني هو المبعوث فيها وقيل بل الاستاذ سهل الصعلوكي وقد كان من
لا يدفع عن هذا المقام بوجه يتضح بإشارة الشيخ أبي حامد في الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة بخلاف
الاشعري مع ابن سريج قال والخامس الغزالي وقد قال في قصيدة نظمها في أسماهم والخاص بالخير
الامام محمد هو حجة الاسلام دون تردد وكذلك كره الحافظ جلال الدين الاسيوطي في أرجوزة فقال

والخامس الخير هو الغزالي * وعنده ما فيه من جدال

والشرط في ذلك أن تحصى المائة * وهو على حياته بين الفسنة

بشور بالعلم الى مقامه * وينصر السنة في كلامه

وأن يكون جامعاً لكل فن * وإن لم علمه أهل الزمن

وان يكون في حديث قدروى * من أهل بيت المصطفى وقد قوى

وصكوته فردا هو المشهور * قد طلق الحديث والجور

ونقل العراقي عن البعض انه جعل في الرابعة أبا إسحق الشيرازي والخامسة أبا طاهر الساني ولا مانع من
الجمع فقد يكون المجدد أكثر من واحد قال النجاشي من هنا لجمع لا مفرد فتقول لثلاثة رأس الثلاثة
ابن سريج في الفسنة والاشعري في الاصول والنسائي في الحديث وقال في جامع الاصول قد تكلموا في

لاقرءه وأوشاد المليف

آيام امامه مصنف وكان
الامام ينسجه به ويستدجانه
منه ثم خرج من نيسابور
وحضر مجلس الوز يرتظام
الملك فاقبل دله وحمل منه
محصلا فطلبه العلو درجته
وحسن منظره وكانت
حضرة نظام الملك محمدا
لرسال العلماء ومقصود
الامتثال الفضلاء ووقع
الامام الغزالي فيها تفتاها
حسنة من منظره الفحول
فظهر اسمه وطريقته فربم
عليه نظام الملك بالسبراني

بفساد القيام بتدريس
المدرسة النظامية فصار
الهاواجب الكل تدريسه
ومنظره في فضاء امام العراق
بعد ان حاز امتياز ساسان
او تطلعت درجته في بغداد
على الامراء والوزراء
والاكابر اهل دار الخلافة
ثم تقبل الامر من جهة
أخرى فترك بغداد وخرج
عما كان فيهم من الجاه
والحمشة مشتغلا بسبب
التقوى وأخذ في تصانيف
المشهور التي لم يسبق اليها
مثل احكام صلاوة الدين
وغیره التي من امثلها عرف
محل مصنفها من العلم قبل
ان تصانف وزعت على آيام
مرو فاصاب كل يوم كراس
ثم سار الى القدس متقبلا
على مجاهدة النفس وتبديل
الاخلاق وتحسين النعمائل
حتى مر على ذلك ثم عاد
الى وطنه طوس لازما بيته

ثأويل هذا الحديث فكل أشار الى العالم الذي عرف مذهبه وجل الحديث عليه والاولى العموم قلن من
يقع على الواحد والجمع ولا يخلصن أصناف الفقهاء فان اتفقا الامة أيضا يكون بأولى الامر وأهل الحديث
والقرء والوعاء لكن الملبوث ينبغي أن يكون مشارا اليه في كل من هذه القنوت في رأس الاولى من
أولى الامر عن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن
سبرين ومن القراء ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي رأس الثانية من أولي الامر المؤمنون ومن الفقهاء
الشافعي والشافعية والحنابلة وأشهب من المالكية وعلى بن موسى الرضى عن الامامية والحضري عن
القرء وابن معين من المحدثين والكرخي عن الزهاد وفي الثالثة من أولي الامر المتقدمون ومن الفقهاء ابن
سريج ومن الحنفية الطحاوي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من أولي الامر
المتقدم بالله ومن الفقهاء الاسرائيلي ومن الحنفية الخوارزمي ومن المالكية عبد الوهاب ومن الحنابلة
الحسين الغزالي ومن المتكلمين البلاقلي وابن قورق ومن المحدثين الحارثي ومن الزهاد الدنوري وهكذا
يقال في بقية القرون وفي كلام النووي ما يشير الى ذلك وأيدما لحافظ ابن حجر في النسخ وقال كل من اتف
بشي من تلك الاوصاف صدر رأس المائة هو المراد بعدد أم لا والبحث في هذا المقام يستدعي ذكرهما من
ولكن اقتصرنا على المقصود منه

(الفصل التاسع عشر في ذكر مصنفاته التي سالت بها كل كتاب)

قال المناوي نقل النووي في بستانه من شيخه الغياثي قال نقلنا عن بعضهم انه أحصيت كتب الغزالي التي
مصنفها وزعت على عمره فخص كل يوم أربعة كراس قلت وهذا من قبيل نشر الزمان لهم وهو من أعظم
الكبر والامت وقد وقع كذلك لغيره وأحمد بن حنبل في كتابه عن أبي الطبري وابن شاهين وابن القتيبة والنزوي
والسبكي والسيوطي وغيرهم ثم إن الامام الغزالي رحمه الله تعالى له تصانيف في غالب القنوت حتى في علوم
الحرف وأسرار الرمانيات ونحوها من الاعداد ولطائف الاسماء الالهية وفي السيمياء وغيرها على ما سياتي
فيما تقرر بيان شانه تعالى فمن أشرف مصنفاته وأشهرها ذكرها أعظمها قدرها هذا الكتاب المسمى باسمه
علوم الدين فنشره على ما يتعلق به وبغيره على ترتيب حروف المعجم لاجل سهولة الكشف
والمرقة فاقصص في مقدم هذا الكتاب في الذكر لوجوه الأول ان احصيه وبه بالالف الشافعي شرع على غير ما
فيهم علوم الاسنوخة والثالث شهرته في الافاق وسيرورته مسير الشمس في الاختراع حتى قيل انه
لو ذهبت كتب الاسلام وبقى الاحياء لانغي عما ذهب وهو من تبعه أربع أقسام أربع العبادات وربع
العبادات وربع المهلكات وربع النجاسات في كل منها عشرة كتب فالجمله أربعون نقل في لطائف المنن عن
القطب أبي الحسن الشاذلي انه قال كتب الاحياء وثلث العلم وثلث القنوت وثلث النور وقال ابن السبكي
وهو من الكتب التي ينبغي للعالمين الاجتهاد بها واشاعتها يتهدي بها كثير من الخلق ونقل ما ينظر فيه ناظر
الوقوف في الحال وقال أيضا لو لم يكن للناس في الكتب التي مصنفها أهل العلم الا الاحياء لكملهم وأنا
لا أعرفه فطسرت في لكتب التي مصنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر والفكر والاطر
ونقل المناوي عن لوائح الانوار للشرافي قالوا ولما أتممت القاضى صياض باحوال كتب الاحياء بلفه ذلك فدا
عليه فبات وقت الدعوة في حمام غلاة وقيل بل أمر المهدي بقتله بعد ان اعى عليه أهل بلده وزعموا انه
بمروى انه كان لا يخرج يوم السبت لكونه يكن نصف كتاب الشفاء وعندي في قوله فبات وقت الدعوة توقف
فان وفاة القاضى بمرا كش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في رمضان سنة ٤٤٤ فتأمل ذلك
دروى الامام الشافعي عن ابن الملقى عن ياقوت الحموي عن أبي العباس المرسى عن القطب الشاذلي أن الشيخ
ابن خزمزم خرج على أصحابه يوما ومعه كتاب فقال أتعرفونه قاله ذا الاحياء وكان الشيخ المذكور يطلع
في الغزالي وينهى عن قراءته الاحياء فكشف لهم عن جسمه فاذا هو مقرب السباط وقال أتاني الغزالي

مقبلا على العباد توضع
العباد وراشدهم ودعاهم
الى الله تعالى والاستعداد
للسداد لا تخوف مرشد
الضالين ويهدى الطالبين
دون ان يرجع الى ما انقطع
عنهم من الجاه والمباهلة
وكان عظم قدره في
التفسير والحديث والتصرف
حتى انتقل الى وحشة الله
تعالى يوم الاثنين الرابع
عشر من جمادى الاولى سنة
تسعين وخمسة مائة
تعالى بآفاق الكرامه في
أخوه كلهم بهما دينيه
قبيل وكان سنده القطبية
للغزالي ثلاثة أيام على
ملكته كرامات الشيخ
سعيد العمودي زع الله
وذكر الشيخ ضيف الدين
عبد الله بن سعد الباقى
رحمته تعالى باسناده
الثابت الى الشيخ الكبير
القطب الرازي شهاب الدين
أحمد الصادق البني الزبيدي
وكان معاصرا للغزالي فنع
الله بهما قال بينما أنا ذات
يوم فأصدا انظرت الى
أبواب السماء مفتحة وإذا
عصبة من الملائكة الكرام
قد نزلوا ومعهم خلق خضر
وهو كوكب ثمين فوقفوا
على قبرين القبور واخرجوا
صاحبه وأبسوا الخلع
وأركبوه مرسدا ولبسوا
سماء الى سماء الى ما دون
السجوان السبع وخمسون
بعدها ستنحيا بالاولاعلم
أين بلغ انتهازه فسات

في النوم دعاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفتاني بيده قال يا رسول الله اني أقول عليك
مالم تقول فأمر بضري فضررت وأخبر القطب بحكي الدين بن مري عن نفسه انه كان يقرأ كتاب الاحياء تجاه
الكعبة وقال المولى أبو الخير أول ما دخل الاحياء المغرب أنكر عليه بعض المقاربة أشياء فصنع الاحلاف
الرد عن الاحياء ثم رأى ذلك المصنف وأما هرت فيها كرامة الشيخ وسدق بيته فتاب عن ذلك وقال بان تيمية
وتلميذه ابن القيم بضاعة الغزالي في الحديث منسقة وقال أبو الفتح بن الجوزي قد بسجبت اغلاط في الاحياء
كتاب وسجبت اعلام الاحياء باغلاط الاحياء وأشرت الى بعض ذلك في كتاب تلييس النفس وقال سبطه أبو
المظفر وضع على مذهب الصوفية وترك فيه قانون القضاة أنكر وأعليه ما فيه من الاذيت التي لم تصح قال
المولى أبو الخير وأما الاذيت التي لم تصح فلا ينكر عليه في ارادها الجواز في الترغيب والترهيب قال
صاحب كشف الظنون وليس ذلك على خلافه بل بشرط أن لا يكون موضوعا قلت والامر كذلك فان
الاحداث التي ذكرها المصنف ما بين متفق عليهم من صحيح وحسن بأقسامها وفيه الضعيف والشاذ والمنكر
والموضوع على قلة كما تستف عليه ان شاء الله تعالى

«ذكر عن أبي عبد الله المازري وأبي الوليد الطرطوشي وغيرهما في الجواب عن ذلك»

أما المازري فقال يصح ما له حال كله الاحياء ما منه هذا الرجل يعني الغزالي وان لم أكن
قرأت كله فقدرت تلازمته وأصحابه فكل منهم يتكلم في نوع من حال وطريقته فاجوب بها من سيرته
ومذهبه فألم بمقام العباد فانما انصرف على ذلك الرجل وحال كله وذكر كل من مذهب الموحدين
والفلاسفة والتصوف وأجاب الاشارات فان كله متروكين هذه الطوائف لا يدعوا ثم أتبع ذلك ذكر
حسب أهل مذهب على أهل مذهب آخر ثم أبين عن طرق الفروقا كشف عباد من خيال الباطل
لعموم الوقوع في حال صائده ثم أتى على الغزالي بالنقطة وقال هو بالفتح أعرف منه بصوله وأما علم
الكلام الذي هو أصول الدين فانه صنفه أيضا وليس بالسنن فيها ولقد فطنت لسبب عدم استحضاره
فيها ذلك انه قرأ علم الفلاسفة فقبل استحضاره في الأصول فكسبت قراءة الفلاسفة ما عقل المعاني وتسهلا
لعموم على الحقائق لان الفلاسفة تخرج عنواطرها وليس لها حكم شرع زعمها واتصاف من مخالفة آفة
ببعضها ورفعت بعض أصحابه انه كان له عكوف على رءس ثل انوان الصفا وهي احدي وخمسون رسالة
ومصنفها فيلسوف قد فاض في علم الشرع والنقل فرج ما بين العالين وذكر الفلاسفة وحدثها في قلوب أهل
الشرع ما يات بتلوها عندها وأحدث بذكرها ثم كان في هذا الزمان المتأخرون من الفلاسفة يعرفون بان
سينا ملا الدنيا تألف على علم الفلاسفة وهو فيها امام كبير وقد أذاقته في الفاسفة الى ان حاول ودأصول
العقائد الى علم الفلاسفة وتلف بجهده حتى لم يلم بمثل غيره وقد أوتى حلا من دواوينه ورأى هذا
الغزالي يقول عليه في أكثر ما يشير اليه من الفلسفة ثم قال وأما مذهب الصوفية فليست أقوى على من
عول فيها ثم أشار الى انه قول على أبي حيان التوحيدي ثم ذكره في كتابه في الاحياء من الاذيت
وقال عادة المتأخرين أن لا يقولوا مالكا قال الشافعي فيما ثبت فذهب ثم أشار الى انه ينسب أشياء
منها على الملاحقة مثل قوله في نفس الاطفال ان تبدأ بالسبابة لان لها الفضل على بقية الاصابع لكونها
المسبقة الى آخر ما ذكر من الكيفيتود كرفه أو قال من ملأت بعد باوعه ولم يعلم بالبري فذهب
مسماها جاعا قال ومن تساهل في حكاية هذا الاجماع الذي اقر بأن يكون الاجماع فيه يمسك ما قال
لحق أن لا يوافق بما نقل وقد رأيت له انه ذكر أن في عالمه بعد الملائكة أن ودع في كل فليت شرى
أحق هو أطل على فان كان باطلا لصدق وان كان حقا هو مراده بلا شك في لا ودع في الكتب المسموعة
ودع فان كان هو فبهمه في الماتم أن يفهمه غير هذا المصنف كلام المازري وسبقه الى قريب من
المالكية الامام أبو الوليد الطرطوشي ترويل الاسكندرية قد ذكر في رساله التي ابى منظر فأما ما ذكر من

عنه فقيل لي هذا الامام

الفرزاني وكان ذلك عقب

موته رحمه الله تعالى ورأى

في النوم السيد الجليل أو

الحسن الثالثي رضي الله

عنه الثاني صلى الله عليه وسلم

وقد باهى موسى وعيسى

عليهما الصلاة والسلام

بالامام الفرزاني وقال في

اشتكى كبر كذا قال لا تكن

الشيخ أبو الحسن رضي الله

عنه يقول لاصحابه من كانت

له منكم الى الله حاجة

فليتوسل بالفرزاني وقال

جامعته من العلماء رضي

الله عنهم منهم الشيخ الامام

الحافظ ابن صاكر

في الحديث الواردة عن النبي

صلى الله عليه وسلم في ان

الله تعالى يحدث لهذه الامة

مجاهدين يقاتلون بها

كل ملة من ملته كان على

رأس المائة الاولى خرين

عبد العزيز ورضي الله عنه

وعلى رأس المائة الثانية

الامام الشافعي رضي الله

عنه وعلى رأس المائة الثالثة

الامام أبو الحسن الاشعري

رضي الله عنه وعلى رأس

المائة الرابعة أبو بكر

الباقلاني رضي الله عنه

وعلى رأس المائة الخامسة

أبو سديد الفرزاني رضي الله

عنه وروى ذلك عن الامام

أحمد بن حنبل رضي الله عنه

في الامسين الاولين أعني

عمر بن عبد العزيز ورواها

عن أبيه رضي الله عنه أكثر

من أن تصغر فيها ورواه

أمر الفرزاني فرأى رب الرجل ولكنه فرأى بمن أهل العلم قدمته فضائله واجتمع فيه العقل والفهم
وعمره سنة العاشر من عمره وكان على ذلك طول زمانه ثم دله عن طريق أهلنا فدخل في غمار العمال ثم
تصوّف فخرج بالعلوم وأهلها ودخل في علوم الخوارزم وأبواب القلوب وسواها من الشيطان ثم شامها بما رواه
الفلاسفة ورواها للخلاج وجعل يعنى على الفقهاء والمتكلمين فأنكر كاد ينسحق من الذين فاسدوا الأحياء
عند تنكهم في علوم الاسرار والمواعظ الصوفية وكان غير أنيس بما لا يخبر بغيره فتمسك على أمره
وخص كلهم بالموضوعات قال ابن السكيت عقب هذا الكلام وأنا أشكك على كلامهم ثم أذكر كلام
غيرهما وأتبعه أيضا واجتهد أن لا أتعدى طول الاوصاف وأسأل الله الامداد بذلك والامعان فما أحد
منهم معاصر لنا ولا قريب ولا بيننا الا واصله العلم ودعوة الخلق الى جنب الحق فاقول أما المازري فقبيل
انطوى معني الكلام أقدم اليه مقدمته وهي ان هذا الرجل كان من أذكى المتأخرة فترى أحدهم ذهنا
بحيث اجتهد على شرح البرهان لامام الحرمين وهو لفرز الامة الذي لا يحوم نحو حواء ولا يدون حول أثره
الأغراض على المعاني فتاب ذهنه في غير في العلم وكان معاصرا لمقاتلات الشيخ أبي الحسن الاشعري جليلا
وقديما لا يتعداهن طوطو يدعى من تالعه ولو في التزاور البسير وهو مع ذلك تالسا في المذهب شديد الميل الى
مذهبه كثيرا المناهضة عنه وهذا ان الامام أبي امام الحرمين وتلميذه الفرزاني ومصلان من الخصم وسبعة
الدارقطني السلم الى المبلغ الذي يسلم كل من مضى به ما انتهى اليه أحد بعدهما ورواها في الامام الحسن في
مسائل من علم الكلام والقوم أعني الاشعرية لاسيما المتأخرة منهم يستمعون هذا الصنع ورواها في مخالفة
أبي الحسن في تفسيره ولا تطمير ورواها في المذهب ما في كثير من المسائل كاختلاف مسئلة المصالح الرسة
وعند ذكر التبرج بين المذاهب فهذا ان أمراء بعض المازري منهم ما ينضم الى ذلك أن الطرق في
مختلفة وقلوا أيت سالك طريق الاو يستمع العار في التي لم يسلكها ولم ينضم عيسى من قبلها ويقع عند
ذلك من أهلنا لا ينضم ذلك الا لقليل من أهل المعرفة والتمكن واشهد وجدت هذا واعتبرته حتى في
مشايخ الطريقة ولا يخفى ان طريقا للفرزاني التصوف والتمحيق في الحقائق ومجته شأنا القوم وطريقة
المازري الجرد على العبارات الظاهرة والقوف على الكليات حسن والله الحمد الا ان اختلاف الفرضين
وجب تباين المزاichen وبسبب ما بين القلبين لاسيما وقد انضم اليه ما ذكرناه من مخالفة في المذهب
ووهو المازري انه ينضم من مذهب وانه يتخالف شيخ السنة الاشعري حتى رأته أعني المازري قال في شرح
البرهان في مسئلة تاليف فيها امام الحرمين أبا الحسن الاشعري ليست من اقوال المعتزلة والامسائل
المهمته من خطا شيخ السنة أبا الحسن الاشعري فهو الخطأ وأما في هذا وقال في الكلام على مله على العقل
في أوائل البرهان وقد حكى ان الاشعري يقول العقل العلم وان الامام رضي الله عنه ألحظ الحاسي انه غير رز
بعد ان كان في الشامل أنكرها انه انما يضاهي لكونه في آخر عمره مرقع باب قوم آخر من بعضي بشيراني
الفلاسفة قلت شعري ما في هذه المقالة بما يدل على ذلك وأعجب من هذا انه أعني المازري في آخر كلامه
اعترف بأن الامام لا يعرفه فهو وأخذ يجلي من قدره من هذا الجنس كثير فهذا أو رجب التنافر
بينهم وتقبل المنصف على أن لا يسمع كلام المازري فيهما الا بعد جهة ظاهرة ولا تحجب أن تغفل ذلك لاراء
بالمازري وحطامن قدره ولا في له تيسر لطريق الوهم عليه وهو في الحقيقة يبين لحدوده في راءه اذا ظن
بشخص أو قلنا ممن النظر بعد ذلك في كلامه بل يصير بأدنى جهة يصل أمره على السوء ويكون
خلفا في ذلك الامن وفق الله من يرى من الأغراض ولم يظن الا الخير وقوف عند سماح كل كونه في مقام
لم يصل الامام الا لاسيما من الخلق وليس المازري بالنسبة الى هذه من الامامين هذا القبول وقد رأيت متاعه
في حق الامام في مسئلة الاسرار وكيفية علمه في الامام وفهمه عملا لا تفهمه العوام وفوق نحوهم الملام
فاذا عرف ذلك فاعلم ان ما ادعاه انه عرف مذهب به حيث قام به مقام العيان كلام عجبنا لا نتجرب ان ننكح

مقدم وبلاغ ومن مشهورات
مصنفاته البسيط والوسيط
والوجيز والخاصة في
الفقه والحياة علوم الدين
وهو من أنس الكتب
واجملها في أصول الفقه
المستقى والمفرد والمنقول
في علم الجدل ونهايت
الفلاسفة ومجمل النظر
ومعيار العلم والمقاصد
والمفرد على غير أهله
ومشكاة الآثار والمنشأ
من الضلال وحقيقة القولين
وكتاب باتون التأويل في
تفسير التزويل أربعين
مجلدا وكتاب أسرار علم
الدين وكتاب نهج العابدين
والدرة الفاروق في كشف
علوم الآخرة وكتاب
الانيس في الوحدة وكتاب
القرى باني الله عز وجل
وكتاب اخلاق الارواح
والمجاهدين في الشرائع وكتاب
بداية الهداية وكتاب
جواهر القرآن والأربعين
في أصول الدين وكتاب
المفرد الاصغر في شرح
اسماء الله الحسنى وكتاب
سيرات النعمان وكتاب
القسطن المستقيم وكتاب
التفرقة بين الاسلام
والزندقة وكتاب التوبة
الى مكارم الشريعة وكتاب
المبادئ والغايات وكتاب
كيمياء السعادة وكتاب
تلبس باليس وكتاب نصيحة
المجلى وكتاب الاقتصاد في
الاعتقاد وكتاب شلله
العلل في القياس والتعليل
وكتاب المقاصد وكتاب الحام

على عقيدة أحبيهم هذا الحكم فان ذلك لا يطالع عليه الا الله وحده انتهى اليها الفرائض والانتصار ابدًا وقد وقفتنا نحن
على غالب كلام الغزالي وتأملنا كتب أصحابه الذين شاهدوه وتناقلوا أخباره وهم به أعرف من المازري
ثم نقضنا على أكثر من غلبة الظن بأنه رجل أشعري العقيدة تنحصر في كلام الصوفية وأما قوله في كرجلا
من مذاهب الموحدين وأفلاسفة المتصوفة أصحاب الاشواث فأقول ان عنى بالموحد من الذين وحدون
الله فالمسلون أولاد داخل فيهم ثم عطف الصوفية عليهم فهم انهم ليسوا مسلمين وحاش لله وان عنى بهم أهل
التوكل على الله فهم من خير فرق الصوفية الذين هم من خير المسلمين فلو عطف الصوفية عليهم بهذا
وإن أراد أهل الوحدة بالطفقة التسويب كثير منهم إلى الاتحاد والحلول هذا الله لينس الرجل في هذا الصوب وهو
مصرح بتكفير هذه الفتوة ليس في كلامه شيء من معتقداهم وأما قوله انه ليس بالمتبصر في علم الكلام فأنا
أوافق على ذلك لكن أقول ان قدمه في راسخ ولكن لا بالنسبة إلى تقدمه بقية علومه هذا ظني وأما قوله
انه اشتغل بالفلسفة قبل استعاره في غن الاصول فليس الامر كذلك بل لم ينظر في الفلسفة الا بعد ما استعير
في الاصول وقد أشار هو في الغزالي في كلامه المتقدم من الضلال وصرح بأنه توغل في علم الكلام قبل
الفلسفة ثم قول المازري قرأ أصل الفلسفة قبل استعاره في علم الاصول بعد قوله انه لم يكن بالمتبصر في
الاصول كلام يناقض أوله آخره وأما دعواه انه تجرأ على المعاني فليسته بمراد الاحياء في الشرع
ومدى خلاف ذلك لا يعرف الغزالي ولا يدري مع من يقتضت ومن الجهل به دعواه انه اعتمد على كتب
أبي حنيفة النوفلي والامر بخلاف ذلك ولم يكن هذه في الاحياء بعد ما عرفنا علومه ومحققاته التي جمع
بها جهل الكتاب ونظم بها حسنة الا على كتاب قوت القلوب لا ي طالب المسكون وكتاب الرسالة للاستاذ أبي
القاسم القشيري الجميع على جملته مما وجدناه في كتابنا الغزالي بكفره وكفبه يقال انه
يقتدي به ولقد صرح في كلامه المتقدم من الضلال انه لا شيء في الفلسفة توافقه اطلعه الله على هذه العلوم
بمجرد المطالع في أهل من ستنين بعد ما مع اشتغاله بالافادة والتعريض وقوله لا أدري على من عزلى
المتصوف قلت عزلى على كتاب قوت الرسالة مع ما مضى اليمن كلام ما شافه أبي على القاسم ويؤاثره
ومع ما زاد من قبل نفسه يفكره ونظيره وما مضى به عليه وهو عسدي أغلب ما في الكتاب وليس في الكتاب
بالفلسفة مدخل ولم يصنفه الا بعد ما زدرى علومهم ونهى عن النظر في كتبهم وقد أشار إلى ذلك في غير
موضع من الاحياء ثم في كتاب المتقدم من الضلال فهذا الرجل ينادي على كافة الفلاسفة بالكفر وله في الرد
عليهم الكتب الفائقة وفي النبي من سيم الاسلام الكلمات الرائقة ثم يقال انه بنى كلامه على مقالتهن
فلا والله والمسلمين تعودوا بالله من تصبص على الوقعة في أئمة الدين وأما ما عاب به الاحياء من فحشية بعض
الاحاديث الغزالي في معرفته بأنه لم تكن له في الحديث يد سطة وعلمه ما في الاحياء من الانتصار والانتصار
مدد في كتبهم سيجته من الصوفية والفقه ولم يستد الراسل حديث واحد وقد اضيق بغير
أحاديث الاحياء بعض أصحابنا فلم يشك في الايسر وأما ما ذكر في نص الاطوار فالامتنان اليه من
على كرم الله وجهه غير انه لم يثبت وليس في ذلك كبير امر ولا ضلالة شرع وقد سمعت جماعة من الفقهاء
يذكرونناهم في حقه فوجدوه لا يفتي من دأبه آمن من وجع العين وأما قول المازري عاذلة للقرابين
أن لا يقولوا قال مالك الخ فقلنا قال الغزالي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الجزم وانما يقولون
وبعد الجزم فلو لم ينسب على ظنه لم يفتي ونما بانه ليس الامر على ما نحن في مأمورة من مات ولم يعلم قدم
الباري ففرق بين اعتقاد اعتقاد القدم واعتقاده أن لا قدم والثاني هو الذي أجوعا على تكلم من اعتقده
في اجتناب بذهنه صحة القدم وإنما من البراري أو حسب منفة أو شك في انتفاها كان كافرا أو ما
السلخ من مسئلة القدم الخال الجلف المؤمن بالله على الجلفة فهو الذي ادعى الغزالي الاجماع على انه مؤمن
على الجلفة نابع من حيث مطلق الايمان الجلي ومن البلية لفظي أن يقال عن مثل الغزالي انه غشيم مؤمن

العوام من علم الكلام

وكلب الانتصار وكتب

الرسالة القدسية وكتب

الرسالة القدسية وكتب

اثبت النظر وكتب المأخذ

وكتب القول الجليل في الرد

على من غير الانجيل وكتب

المستطهر وكتب الاماني

وكتب في علم اعدا الوفاق

وحده وكتب مقصد

الخلاص وجزء في الرد على

المنكر من بعض الفلاس

احياء علم الدين وكتبه

كثير وكما نفعه وكان

عمده تليده الشيخ الامام

أبو العباس الانطاقي الحديث

الصوفي صاحب كتاب التهم

والنكاح كسب شر

أما علمه أنت المخلص بالجد

وأنت الذي علمت من الرشد

وضعت لنا الاحياء في

نفوسنا

وتنقذنا من طاعة النازغ

المردي

فرب عباد استوعادته التي

تعاقها كالمزق في العقد

ونائها في المهلكات وانه

لمع من الهالك المزعج والبعد

ورب بعض النجيبات وانه

يسرح بالارواح في جنة

الخلد

ومنها البهائم الجوارح ظهر

ومنها صلاح الغلاب من

الحقد

ولما سبى جوعه الى هذه

الطير بقصد واستخسانه لها

فد كروجه الله في كليه

المتقدمين الضلال مسروبه

أما بعد فقد سألني أجب الأبح

به في رفته فما أدري ما أقول ولا بأى وجه يلقى الله تعالى من يعتق ذلك في هذا الامام وأما تميم المازري
في العلم الذي أشارحه الاسلام انه لا يوجد في كتاب فوجدت لم يذكره في شبه علمه وهذا المازري كان
رجلا فاضلا كيوما كنت أسبغ به في مثل هذا أوشني علمه ان لا يوم دقات نهي العلماء من الافراح
بهاشية على منطقتهم والى أمور أخرى لا يحيط بها العبارات ولا يعرفها الا أهل الفقه وأموأثر لا بد أن الله في
أظهارها وماذا يقول المازري في تفسير ترجمه البخاري في بعضه من حديث الطفل سمعت عليا رضي الله عنه
يقول حدثنا الناس بما يعرفون ان يقولون أن يكذب الله رسوله وكسبه نص العلماء على دم الافراح بها
شبهة على انهم من لا يفهمها و ربما وقع السكون عن بعض العلم خشية من الوقوع في محذور وأما تميم
تذكر وأما كلام الطرطوشي في الدعوى العارية عن الدلالة ولا أدري كيف استغنى في دينه أن ينسب هذا
الحجرات أنه دخل في وسوس الشيطان ولأن ابن اطلع على ذلك وأما قوله شاها بأمره الفلاس في رموز
الحلاج فلا أدري أي رموز في هذا الكتاب غير اشارات القوم التي لا ينكرها عارف وليس الصلاح رموز
يعرفها وأما قوله كذا ينسج من الدين فيباها كفة وقامه شرها وأما دعواه انه غير آئس بعلم
الوصفية في الكلام البارد فانه لا يرتاب ذو فطران الغزالي كان ذاتهم راسخ في التصوف وليت
شعري ان لم يكن الغزالي يدري التصوف في يدويه وأما دعواه انه سقط على أمره فوجدت في العلماء غير
دليل فانه لم يذكرنا في انفسه كذا الله واما انما قاله التمسب وأما الموضوعات في كتابه فليت شعري أحو
واضح حتى ينكر عليه ان هذا التعصب بارد ذو شنيع علارضية ناقدرين تكلم عليه ايضا بسبب لسانه
فيه ابن الصلاح قال التي السبكي في جواب كتبه للطف المازري المقيم بالدين المتز من انفسه ما يقول
الانسان في الغزالي وفصله واحمد طبع الارض ومن تحسب كلامه عرف أنه فوق اسمه وأما ما ذكره
الصلاح من هند نفسه ومن كلام يوسف المصفي والمازري فما أشبهه ولا الجملة ترجمه الله الا يقوم
متعبد من سلوة قلوبهم قدر كنوا الى الهو ينار أو افار صاحب يامن المسلمين قدر أي صدوا عظم الال الاسلام
لحمل ملابهم وانفسهم في صوفهم وما زال في غيرهم حتى في شوكتهم وكسهم ورفق بوجههم شذوذ
ولفق هام كثير منهم فأصابه يسير من دمامهم وعلا ضلالتهم أو وهو يغفل الدم عنه ثم دخل معهم في صلاتهم
وعبادتهم فترجموا انباء اترده عليه فأنكر وأعلم هذا الغزالي وحالهم والسك ان شاء الله يجمعون في
مقد صدق هند ملابهم معتد وأما المازري فعذر لانه مغري وكانت المغاربة لما وقع به من كتاب الاحياء
بهم هو فخره في تلك الحالة تكلم المازري في ان المغاربة بعد ذلك أقوالا عليه ومدهوه بقصا منها قصد
أولها أما بعد أنت المخلص بالجد * وأنت الذي علمتنا سنن الرشد
وضعت لنا الاحياء في نفوسنا * وبنقذنا من رقة المارد المردي
وهي طوبى وان كنت لا أدري بقوله أنت المخلص بالجد وبنقذنا من رقة المارد المردي انه أراد من بين أقرانه أو من بين
من يشك فيه أو من نحن ومن فوجدنا من فوجدنا من فهم كلام الغزالي والوقوف على مرتبة في العلم والدين
والنقاء ولا ينكر فضل الشيخ ابن الصلاح ونفعه وحديثه ودينه وقصده الخير ولكن لكل عمل ورجل ولا
ينكر لورثة المازري ولكن كل حال لا يعرف من يذنه أو يشرف عليه وكل أحد انما يتكفي بعبادته
عليه ووصل اليه ثم قال وان كان في الاحياء أشبه بغيره في تقدر لا ترفع حماس أكثر مالي لا فوجدت في كتاب
غيره وكمن منسبة للغزالي وقد طالع في الكلام فراجعت طبعه لانه فانه نفس في الباب وفي الجزء
التاسع عشر من ذكره كماله في جلال الدين السيوطي قال في مجموع العلماء من ضرب المثل لاهل عصرهم
بالايات ما وقع لجنه الاسلام الغزالي في كتابه الانتصار لما في الاحياء من الاسرار حتى أنكر عليه علماء
عصره مما وضعه أنه الكتاب الباذ كور لجواب ما أنكره فقال في أوامره سألت يسير اقل مرات
العلم تصدعها فيها وقرب الكعقات والولاية تحل معانيها في بعض مواقع في الاملاء القلب بالاحياء بما

في الدين ان آتت لك غايه
الصلوكم وأسرارها وغايه
المذاهب وأغوارها وأحكى
لك ما خفي عنك من اختلاف
الحق من بين اضطراب
الفرق مع تباين المسالك
والطرق وما استعجزت عليه
من الارتفاع من حضيض
النقل إلى بلوغ الاستبحار
وما استفدته أولا من علم
الكلام وما استوتريتم من
طرق أهل التعليم القاصرين
لعدم الخلق على تليد الامام
وما زود به ثالثين طرق
أهل التفاسير وما ارتضيه
آخر من طرق أهل التصوف
وما تحصل لي في تضاعف
تفتيشي عن آفاق بل أهل
الحق وما صرفني عن نشر
العلم بخدا مع كثرة العاطية
وما دعاني إلى معاودته
بني سابور بعد طول المدة
فأبشردت لأجابتك إلى
طابعتك بعد التوفيق على
صدور رغبتك فقلت مستعينا
بالله تعالى ومثولا على
ومستوفاه من ملخصاته إليه
اعلموا أحسن الله إرشادكم
والأناني قبول الحق
انقيادكم من اختلاف الخلق
في الآداب والملازم اختلاف
الانتماء للمذاهب على كثرة
الفرق وتباين الطرق بصر
عيني فرق فيه الأكثرون
وما تنجاس منه إلا الأقلون
وكل فريق يزعمه الناجي
وكل حزب بما لديهم فرحون
ولم أزل في عنفوان شباني
مفراحت البوارع قبل بلوغ

أشكلك على من يحب فهمه وقصر علمه ولم يفرق بين الحق والباطل
شأنه شركه الطعام وأمثال الانعام واجتماع العوام وسفهاء الاحلام
وغير أهل الاسلام حتى
طعنوا عليه ونهوا عن قراءته ومالعتوه افتوا بجمود الهوى على غير بصيرة
بما راجعوا من مذهبه ونسبوا إليه
الضللال والضللال وبذوا قراءته ومنخلطه من غير في الشرعوا اختلاف
فألقى الله انصرافهم وما بهم وعلمه
في العرض الاكبر ما عاينهم وحسبهم فاستكتب شهادتهم وبسائط وسعيل
الذين ظلموا أي قلب يتقلبون
بل كذوا بما علم يحيطوا بعلموا خذلهم بدوا فيسقطون هذا
الذي تقدم ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر
منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم ولكن الظالمون في شقاق
وبعد ولا يحب فتدوى أدلاء الطريق وذهب
أرباب التحقيق فلم يبق في الغالب إلا أهل الزور والفسوق
منشئين بدعاوى كاذبة متصفين بحكايات
موضوعة مفرق بين صفات حقيقة متظاهرين بظواهر العالم
قاسدة ومتقاطعين بحججهم غير صادقة كذلك
للبطية دنيا أو حجة تنهيه أو مغالبة تظهر اعتداه في المواصلات
بينهم بالبر والتواضع على الفعل المنكر وعدمت
الصالح منهم في الامر وتصافوا بأمرهم على الخلد معوا المكنر
نصتهم العله أنهم وأهم وان حجتهم
العتلاء أروا علمهم وأولئك الجاهل في علمهم الفقراء في طولهم
الخلاص من الله عز وجل بأنفسهم لا يخلون
ولا ينجح نابعهم ولذلك لا تظهر عليهم موارد الصدق ولا تسطح
حولهم أوزار الولاية ولا تنطق بحججهم اعلام
العرف فتولوا بسر عرواتهم لباس الخشية لانهم لم ينالوا
أحوال التقية ورايت الصبياء وخصوصا البلاء
وكرامات الانوار وقوا ثلث قطب وفي هذه أسباب السعادة
وتفقه البوارع لو عرفوا أنسهم لتظهر لهم الحق
وعلموا على أهل الباطن وداه أهل الضرب وداه أهل القوة
ولكن ليس هذا من بضاعتهم جبروا عن
الحقيقة بأرباب الجبل والاصرار وحبية الدنيا وانهار الدعوى
فاجل بهم أوزنهم السعف والاصرار أوزنهم
التباين وحبية الدنيا أوزنهم طول النظرة وانهار الدعوى
أوزنهم الكبر والابواب والارواح والهمم ورائهم
يحيط وهو على كل شيء شهيد فلا يفرقك أعان الله وإياك من
أحوالهم شأنهم ولا يغفلك عن الاشتغال
بصلاح نفسك فتردهم وطغيانهم ولا يفرونك بما زين لهم
من سوء أعمالهم شيطانيهم فكان قد جرح الخلق
في صديد وجعلت كل نفس معها سائق وشهيد وتلى لقد كنت في غفلة
من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حسد في قلبه فطاف أدنى العقول من القائل والقليل ومتابعة
الباطل في قاهر من الجاهلين ولا قطع كل أكله أنهم
فان استطعت أن تتبع نقاتي الأرض ووسلاني السماء فتأنيبهم
بأية ولو شاء الله لجلل الناس أمواتا حتى تنسحق
بهم الله هو خير الحاكمين كل شيء هاك الوجه له الحكم واليه
ترجعون إلى هنا كلام الغزالي رحمه الله وقد أنكر على
الامام الغزالي في مواضع من الاجابته منه لما هو قول
منسوبة اليه ومنها ما نقله عن غير من العارفين وأثبتت
وسكت عليه فمن ذلك قوله فيدليس في الامكان أيدع
ما كان قالوا هذا يفهم منه الجحيم في الخراب الالهوي وهو كمر
صرح وقد أجابته القبط بسدي صيد الوهاب الشرافي في
مكاتبه الاجوبة المرسنة عن أئمة الفقهاء والصوفية ثلاثة
أجوبة الأول تغلاص القبط من عري والثاني تغلاص
عبد الكريم الجليل والثالث تغلاص الشيخ محمد المغربي شيخ
الحلال السويطي وكل من الاجوبة الثلاثة قد أوردتها شيخ
مناجاة سدي أحد من مبارك الصلحاني في كتابه الذهاب
الامر بربوطة الكلام عليه وروايت ذلك بيته في تأليف
الشعرا في المذكور بخط أحد تلامذته قال أحد من مبارك
وقلت لبعض الفقهاء ما قولك في قول أبي سميعة ليس في
الامكان أيدع بما كان فقال قد تكلم عليه
الشعرا في غير ما قلت إنما سألك عما عندك في فقال لي
وأو شيء عندي فقلت ويحك إنما عقيده أرى
بأنه قال القائل هل يشدد وينجل جلالة على إيجاد
أفضل من هذا الخلق قال نعم هذا الأفضل وهذا
الافضل وهكذا إلى النهاية في فقلت وقوله ليس في
الامكان أيدع ما كان يتأنيب ذلك فظن عند ذلك
العصاة المنسوبة

لاي حلدو حقه تعالى وهكذا وقع في مع كثير من الفقهاء فاذا سألتم عن عبارة أبي حلد استشعروا جلالة قدره فتوقظوا فاذا بدلت العبارة تعرفتم بحاسق في سؤالنا العامة خروا بعموم القدوس وعدم نهاية المقدورات قال وقد اختلف العلماء في هذه المسألة المنسوبة الى أبي حلد على ثلاث طرائق فطائفة أنكروا ردها وذهبوا طائفة أخرى لها وطائفة كذبت النسبة الى أبي حلد وذهبت مقامه عنها والاولى هم المحدثون من أهل عصره ومن بعدهم الى هذا زمانهم أبو بكر بن عمر بن تليدة فبما أنه أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى ما نصه قال حصدنا أبو حلد الفزاري قولاً لا يحلنا انتقده عليه أهل العراق وهو يشهادة الله موضع انتقاد قال ليس في القدرة أي بعد من هذا العالم في الاتقان والحكمة ولو كانت في القدرة أي بعد من دونه لكان ذلك منافياً للعبود وأخذ ابن العربي في الدعليه الى أن قال ونحن وان كنا نطرق في بعضه فالاورد عليه - الا بقوله ثم قال فحصدان من أسهل بشخصنا هذا فواضل الخلائق ثم صرف في هذه الواقعة في العارائق وبمن سلك هذا المسلك ناصر الدين بن المنير الاسكندر ي وصف في ذلك رسالة سبيلها الضياء المتلالي في تعقب الاحياء للفزاري وقال المسئلة المذكورة لا تنهض الا على قواعد الفلاس فوله بتر في مناقضة هذه الرسالة أنفأ السيد السميودي رسالة عظيمة بحسب حجة كراميس ومن نقل عنه انكار والحافظ الذهبي في تاريخ الاسماء والامام بدر الدين الزركشي وقال هذا من الكلمات العظم التي لا ينبغي غلق من مثلها في حق الصانع والكمال ان أبي شريف والبرهان البقاعي وألفرسالة في المسئلة سبيلها تهديم الاركان وغيرهم والطائفة الثانية وهم المتصرون لابي حلد والواقولون للكمال على وجه صحيح في ظاههم فأقول ذلك الامام أبو حلد نفسه فانه سأل في زمانه عن هذه المسئلة فأجاب بجلوه مسطور في الاجوبة والمسئلة ومنهم يحيى الدين بن عربي وعبد الكريم الجيلي وبهجة المغربي في نقل عنهم الشعراني كالمسئلة الاشارة اليه ومنهم الامام جلال الدين ابوالقياد محمد البكري الشافعي والبيروني زركشي ايضا والشجسيدي أحمد زوني في شرح قواعد العقائد للمصنف والبرهان بن أبي شريف أبو الكمال المتقدم في الطائفة الاولى والشيخ ابوالوهاب التونسي وضع الاسلام زكراً بالنصاري والحافظ جلال الدين السيوطي وألف رسالة ناقض بها على البرهان البقاعي جماعها تشديد الاركان قلت وقد سئل عن هذه المسئلة كل من مشايخنا القلوب نعم الدين أبي المكارم مجنون سالم الحظفي الشافعي نعمنا الله به والسيد القطب أبي المراحم عبدالرحمن بن مصطفى العيسوي نعمنا الله به فأجابا بنأويل كلامه على أحسن المقتضات والطائفة الثالثة وهم الفاضلون الى عدم نسبة المسئلة الى أبي حلد وانها مدسوسة في كتبهم مستخدم في ذلك انهم عرضوها على كلامه في كتبه في جدوها مع كلامه على طرفي النقيض والعاقلة لا يعتقد النقيض فضلاً عن أبي حلد وعبارة التي هي مناقضة لتلك المسئلة في مواضع من كلامه الاحياء وفي المعتقد من الضلال وفي المستصفي بماتصدي لجمعها جميعا البرهان البقاعي في رسالته المذكورة وهذا خلاصة ما أشار اليه سدي أحد بن مبارك السجلاني ولم تطول بنصوص الاجوبة وما وقضت به ما من من الاسباب الخلق في هذه المقدمة امام الكتاب وعسى أن نلتفصيل كلامهم ان شاء الله تعالى في كتاب التوكل والله على ما يشاء قدير وقال القطب الشعراني في كتابه الاجوبة المرشدة وما أنكروه على الفزاري قوله يباح للصوفية تمزيق ثيابهم عند غلبة الخيال ان قطعت قدامهم بعة تصمم لترقية الشباب والسجادات كالجيوتر في التوبير بقرعهم قص آخر قال المنكر ولقد عجب من هذا الرجل يعني الفزاري كيف استلبه حب مذهب الصوفية - في ذهل عن أصول الفقه ومذهب الشافعي واختار بدع الصوفية على مذاهب الأئمة والجواب انه لا ينبغي الانكار عليه بموافقة الصوفية في هذه المسئلة فان ذلك غير صحيح في معاملة أرباب القلوب فان الصوفي لو رأى صلاح قلبه وحضور قلبه مع الله تعالى بذل ما من في ثوبه بل كان هو ينكر على من فعل ذلك وبالجملة فلو كان جميع أموال الدنيا وأمتعته بيد الفقيه ورأى حضور قلبه مع الله تعالى لحطه باتلافها كما بهجرتها أو رمها في بحر لكان لذلك بطريق

لهم نشر الاعلى التور
وصيات الاسلام لا يكون
لهم نشر الاعلى الاسلام
وسمعت الحمد شالوى
عن تعالى على الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة
فانواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه ففطرنا باطنى الى
طلب الفطرة الاصلية
وحقيقة العقائد العارضة
يتقبلها الولد من والديه والاساذن
والتيبين من هذه التقليدات
واولائها المتقنيات وفي تمييز
الحق من مهبان الباطل
استدلالات فقلت في نفسى
اولا انما نطلب الى العلم
بحقائق الامور ولابد من
طلب حقيقة العلم ما هي
فتناظر ان العلم اليقيني هو
الذي يتكشف فيه العلم
انكشافا لا يبق معه ريب
ولا يشارة امكان الخطأ
كلهم ولا يتبع العقل
نقد رذائل بل الامانة من
الخطأ ينبئ ان يكون
مشارنا تنفس مقارنة لى
تصدى باظهار بطلانه مثلا
من يقاب الجبر ذهب
والعاصبا ان لم يورث ذلك
شكلا امكانا فانى اذا علمت
ان العشرة اكثرت من
الواحد قالى قائل الواحد
اكثرت من العشرة بدليل
ان قلب هذه العاصبا ان
وقلموا وشاهدت ذلك منهم
اشك في معرفتي لكنه ولم
يحصل معى منه الا انجيب
من كذبة قدرته عليه واما
الشك فيما علمه فلا من علمت

الاجتهاد والاولم الاعلى من عزق ثيابه ويتلفه اسرافا وسفها لكل مقام رجال وانشدوا
لوزاق عاذل في صباى صبا * معى لكنه ماذا تفها

فاعلم ذلك والزم الادب مع حجة الاسلام والدولى الظاهر والباطن قال يوما انكر واعليه قوله في الاحياء
المصنوع بالارضة تفرغ القلب وليس ذلك الا بالخلق والجلوس في مكان معظم فان لم يكن مطلب الفرد اسبق
جيبه او تفرغ كساه او دافاه في مثل هذا الحالة يصح نداه الحق تعالى ويشاهد جلال الربوبية قال المنكر
تعالى وان الذي يشاهده جلال الربوبية يؤمنه ان يكون ما بعده هومن الواسوس والحيالات الفاسدة
وهذا هو الغالب بمن يستعمل العقل في العلم فانه يغلب عليه الما جنوليا والجواب ان ما قاله الغزالي تبعنا
لغيره معى كنه شر وعنده اهل الطريق من بلوغه في الورع الغلبة القصوى ومدامه مراقبة الله
مع الانفاس وعدم شغل قلبه بنعيم الدنيا والآخرة وهناك يخرج العبد من موطن التلايس من النفس
والشيطان وتصور وجه ملكية يشاهده جلال الربوبية كاشفاه الملائكة وكل من دخل انفسه على
مصطفى اهل ان يعرف ما يقول ومن لم يدخل فهو معذور في انكاره لعدم وجدانه ما ذكره الغزالي في نفسه
ومما انكر واعليه ايضا تفرغ في الاحياء قول ابي سليمان المرافى اذا طلب الرجل الحمد او سافر في
طلب المعاش او تزوج فقد ترك الى الدنيا قال المنكر هذه الثلاثة اشياء ضالة لقواعد الشريعة وكفى
لا يطلب الحديث وقد ورد ان الملائكة تضع اجنحتها على طالب العلم وكفى لا يطلب المعاش وقد قال عمر
رضي الله عنه لان اموالنا من سعى رجلي الملب كفاف وجهى احب الى من ان اموالنا في سبيل الله
وكفى لا يطلب التزويج وصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم يقول تناكحوا نساءنا اولادى هذه الاوضاع
من الصواب الاعلى خلاف الشريعة والجواب ان مثل الامام الغزالي لا يصح مثل هذه الامور بدليل مدحها
في مواضع اخرون كطلب الاحياء وانما مراده ان الشك في هذه الامور من لازمه غالبا دخول الاستفادات
التي تتبعها فان من طلب الحديث لم يمتنع الى باسطة وصار مقدا عاين الناس في التطعيم والاكرام على من لم
يطلبه ومن يغفل من الملب والاهمية مثل ذلك واما العقادة والبسم والشريعة مع الخلاص من الملب الى
الدنيا فلا يكون الامن بكل ما ذكره ودخل حضرة الله وعرف المواقف كلها فكل ما في سليمان حوى على
الغالب فلازم على الغزالي في تفرغه اياما ما كونه التزويج من جهة الملب الى الدنيا فهو ظاهر لانه في الغالب
يطلب الاستمتاع وذلك لا يحصل الا بالوقوع في الافات التي كان منها يجزى ايام عز وبه لاسمان كان
مقصد من القيام في الاسباب التي تجلبه امر معاشه فانه يتلف بالكيفو يلزمه الى باسلك من احسن
اليه بلقية او خوقة او غيرها فاما بعض الخلق اليه من يمتنع من خوقه فان يتغير اعتقاده فيه فيقطع عنه
فكان صباه هذا كله الاجل الذي احسن اليه وفي الحديث خيركم بعد المائتين الخفيف الحادى الذي
لا زوجة ولا ولد وفي الحديث ايضا باى على ائمتي زمان يكون هلاك الرجل على يزوجته وولده فذكر
الحديث الى ان قال وذلك انتم معى برونه بضيق المعيشة الى ان يوردهم موارد الهلاك وقد استشار شخص
سدى على الخواص في التزويج فقال شاور غيري فقال له فتيما معنك ان تشرب عليه بعل السنة فقال له
الشيخ انتم ما حفظت الا كونه من امانتكم الى ان تنتظر ان تقبل من هلاك الدين وكل الحرام والشبهات
فاعلم ذلك ومما انكر وعليه تفرغه قول الجنيده اذا كان الاولاد صغرة فهو حلال لما تحكم بقربة
شهوة الحرام قال ابن القيم هذا غلط من الجنيده ومن اثم على ذلك فان الجماع سنة او مباح وكلاهما
لا عقوبة على فاعله جرم على تراعد الشريعة والجواب ان مراد الجنيده العقوبة التي تحصل بلازم ذلك
لا بغيره قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم كنيسة وقال تعالى من امن وازواجه واولادهم كعدوكم
فاخذوهم ولا يحذر الله تعالى الا في راحة الائم ومن مصطلح القوم ان يواخذوا المرء على فعل المباح

ان كل ما لا اعلم على هذا

الوجه ولا اتقن من هذا

الزوع من المقين فهو علم

لا يقفه به وكل علم لا امان

معه ليس يعلم يقيني ثم

قشست عن هلاوي فوجدت

نفسى عا طسلا عن علم

موصوف هذه الصفة الا في

الحسينات والضروريات

فقلت الا ان بعد حصول

الباس لا مطعم في اقاربها

المنسقات الا من الجليات

وهي الحسينات والضروريات

فسلط من احكامها اولا

لا تبين ان يقيني بالمسوات

واماني من الفساطي

الضروريات من جنس

اماني الذي كان من قبل

في التقلدات او من جنس

امان اكبر الخلق في

النظر بان هو امان محقق

لا يتجوز فيه ولا غايته

فان قلت بعد بليغ انا مل في

المسوات والضروريات

انظر هل يمكن اشكك

نفسى فيها فانتهى بهد

طول التشككي الى انه

لم يسمح نفسى بتسلم الامان

في المسوات واخذت تسع

الشك فيما تم الى ابتدأت

بهم الكلام فحلت وطعته

وطالعت كتب المحققين

منهم وصنفت عارذات ان

استغفرت فادته علوا فانا

بمقصود غير وافي بمقصودي

ولم ازل افسر في مستدوا

بعد على مقام الاختيار اهمهم

عزى على الخروج عن

بغداد وعلو تلك الاحوال

ويعاقبه عليه من حيث كونه يوقف عن الترقى ولكل مقام رجال ومما اذكره عليه ان شاتر برغول
 آي حزن البغدادى الى ان يقيني من الله ان ادخل البادية وانا شعبان وقد اعتقدت التوكل للثاني يكون
 شبي زادا تزوت به قال المنكر ومن العجب اعتذاره عن آي حزن بقوله كلام آي حزن صحيح لكن يحتاج
 الى شمرين اشد ههنا ان تكون للاسنان قدرة من نفسه بحيث يمكنه الصبر عن الطعام اسبوعا ونحوه
 * الثاني ان يمكنه التقوى بالحشيش والاختلاؤ بالبادية من ان القلاء الذي معه طعام بعد اسبوع او ينتهي الى
 بحلة او حشيش يبعده ما يقوته قال ابن القيم ارفع ما في هذا القول صدور من نفسه فانه قد لا يلقى اشد اوقد
 بصل وقد عرض فلا يصلح الحشيش وقد يلقاه من لا يطعمه وقد يعوت فلا يدفعه أحد والجواب اما كلام
 آي حزن فهو في نهاية الاختلاص وكذلك ما شرطه الغزالي هو صحيح ينمى على قواعد الفقه وامامنا كره
 ان القيم فلا ينقض صحة ما صحه على آي حزن والغزالي لا يوجب ان يلقى اشد اوقد ان يلقى ما يلقى من لم يحمله
 من الاحوال القوي كرهه الكمال لا يخفى ان جعل الزاد مستوفى فعل السنة كان تحت نظر الله تعالى بالاعداد
 والطف لانه فعل ما كلفه بخلافه من لم يحمل زادا فانه موكول الى نفسه ولو كان بمن همت تجر منه لعم
 تعالى فان الحق جل وعلا لا يقيد عليه بفعل ما يشاء الا ان قد على نفسه بشئ فليعد عليه من صبرية وقد
 قاله رجل الحسن البصري ان اريد ان اجلس في مسجد واترك السبب لاعتقادي ان الله لا يضيعي فقال له
 الحسن البصري ان كنت على يقين السبب او اطمع عليه السلام فاعمل والا فالزاد الحرفي والله اعلم
 * ومما اذكره عليه ان شاتر برغول ما كان من بعضهم انه بان عند السماع في ربه لم يقين توكله على الله
 تعالى هل سمع ابا لقال المنكر كيف يجوز الغزالي ان يسكت على ما فعله هذا الرجل مع تعرضه لاسباب
 الهلاك ببيان عند السماع لاسمائه كانت جعلة وقد قال تعالى ولا تلقوا بها يدكم الى التهلكة والجواب
 ان ذلك في حق راي ابا الاحوال الذين يغلب حالهم حال السمع وبركوبه ويعركون اذنه وينقاد لهم بل
 يخافون منهم وهذا مقام يبلغه الى يد اهل ذنوبه في الطريق فيسمع ائمة من قلبه الخوف من شئ من
 الخوفات جلة واحدة وقد وقع ذلك من الاولياء وفوق هذا المقام مقام ارفع من هذا وهو الخوف من كل
 شئ يؤدي الى التواضع منه وعلما ان الحق تعالى قد علمنا ما يؤذينا فنحفظ من الذي حسب طاقته وانما يفعل
 الله بعد ذلك ما يشاء وياتي على ذلك الحذر لاسمائه كان مشهدا احد ان نفسنا بعد اعتدائه تعالى وقد
 امرنا بعد الحذر الاقدار عنها والله اعلم ومما اذكره عليه ايضا نقر برما كان من آي الحسن البصري انه سمع
 اثني عشرة حجة وهو حواف مكشوف الرأس قال ابن القيم هذه من اعظم الجهل لما في ذلك من الذي الرأس
 والرجلين واتسم الارض من الشوك والوعر وكان هو لا موصوفه فاشكر ومن عند ائمة تسع شريعة
 * وهما بالتصوف وتركوها في بعضه على الله عليه وسلم لم يحجاب فتعدوا منه من تليس ليس فمثل هذه
 الحكايات تسد عقائد الاولاد وتظنون ان فعلهم من الصواب والجواب لا ينسفي المبادي ولا يتاخر على من
 اتف بمجموعه في مرضاة الله تعالى وتعلم حوائجهم ووجبا كان من خرج الفصح حافيا مكشوف الرأس وقع
 في ذنب عظيم عنده وظن ان الحق تعالى قد حفظ عليه بسببه ما خرج تلك الهيئة قطب التمسك من ذنوبه
 على وجه الذل والانسكار وقد وقع لسفاهة الثوري انه سمع البصرة حافيا فلقاه الفضل بن عباس
 وابن ادهم وابن عيينة من خارج مكة فقالوا له يا ابا عبد الله ما كان من الرقى بذاتك ان تركك ولو جارا
 فقال اما ارضي العبد الا تقي من سيده ان ياتي في مصالحة الا كما فيك الفضل والجامعة فانظر ذلك واقتد
 به والله اعلم ومما اذكره عليه ايضا ان ابا به من سألته عن رجل يدخل البادية بلا زاد من قوله ههنا من
 في رجال الله قبله فان مات قال لادبه على العاقبة قال المنكر هذه فتوى جاهل بقواعد التمسك لا خلاف
 بين فقهاء الاسلام انه لا يجوز لاحد دخول البادية بغير زاد وان كل فعل ذلك وملتجأ لغيره فهو عاصي مستحق
 للعقوبة في الاستخرة والجواب يستحيل ان يكون مراد الفرس الى من جال الله ارباب الاحوال الذين طلبت

وما وحل العزم يوما وأتمه
فيمرحل وأتوقفه أخرى
ولا تصدق في رغبتي طلب
الاستحقاق لاجل طلبها خذ
الشهوة جهة تفتيرها حاشية
فصارت شهوات النبيا
تصادفني بسببها إلى
المقام ومناذري الأعيان
ينادي الرحيل الرحيل فلم
يبقى من العمر الا القليل
وبين يدي السفر الطويل
وجمع ما أنت فيه من
العمر ما يعوقل وان لم
تستعد الآن لا تحرقني
تستعدون لم تطلع الآن
هذه العلائق في قطعها
فنعندك تتبع الرغبة
ويغزو الامر على الهرب
والفرار ثم يعود الشيطان
ويقول هذه غارضة
المان ان تطاوعها فانها
سبعة ازل وان اذعنت
لهما تركت هذا الجاه
الطويل العريض والشان
العظيم الخالي عن التكدور
والتنقص والامر السالم
الخالي عن منازعة الخصوم
وجاءت الفتنة بنفسك ولا
تسيرك المعادة فلم ازل
أتردد بين الصواب بين
شهوات الدنيا والذوق غريبا
من ستة أشهر وأولها رجب
من ستة قسث وثمانين
وأربعما توفي هذا الشهر
جاوز الامر حد الاختيار إلى
الاضطرار اذ قل الله على
لساني حسرتي امتنع من
التدريس فكتبت لأجله
نظمي أن أدوس يوما وحدا

عليهم أحوالهم لا العارفين من شايخ الطريق بقدر بقدر ما عرف الجواب تله فلازم على الغزالي الا جعل
ذلك شاعرا في حق كل الناس ومما أنكر واعليه أن يتقرر روع أي الخبر الاطلاع التثني قوله اني عقدت
مع الله عهدا أن لا أكل شيأ من الشهوات فحدثني في غرة في شجرة قطعتم بها غنينا أن أضعها اذ ذكرت
الله فمررت به من في غداري فرسان وقالوا قم وأخرجوني إلى ساحل بحر اسكنوه وإذا أمر وحوه
تخلو وحسد فقالوا أنت من المصوص وإذا همهم جماعة من لصوص السودان فسألوهم عنى فقالوا
لا نعرفه فكذبهم الامر وشرع يقدم يدوا يقطعها إلى أن وصل إلى وقال لي تقدم ومد يدك فسدتها
فقطعت إلى آخرها قال قال المنكر فانظر إلى هذا الجهل العظيم ما فعل صاحبه ولو أن عند التثني
راحتهم لعلم انما ضل حرام عليه وليس لأبليس عون على الزهاد والعباد أكثر من الجهل ومما أظن غالب
ما يقع لهؤلاء الامان الى العزليات والجواب لا ينبغي الانكار على أي الخبر ولا على الغزالي فانها مجتهدان
في ذلك فربما أن نقض العهد عدلا كآثار اعظم من سرقة ربع دينار وأضاقا مشهود الا كاحضرة
التقوى والالهى فهم مع الذي تعمر القام لا مع الجلا الذي يقطع اليد مثلا فكلام الغزالي في حق الاكار
وقول المنكر في حق الاضار فانه كان يكفي عقوبة أحدهم أن يتوبوا يستغفروا نقض العهد وليس له
أن يمكن الجلا من قطع يده ما أمكن لان ذلك لم يأمره الشرع والله أعلم ومما أنكر واعليه أيضا قوله ان
الاشتغال بعلم الظاهر بطالة قال ابن القيم هذا جهل مفرط ممنو أصل ذم المصوفة لعلمهم أنهم أو طريق
الاشتغال به لا أولهم إلى الابد لا بعد طول زمان بخلاف طريقهم المبتدئين بسببهم الذي وصلاتهم
بالعمل وصياهم بالتهار وتقصير الشباب والا يكلم والجواب لا ينكر عليه ذلك فان مراده الاشتغال به على
طريق الجلال بطالة بالنسبة إلى طريق العلماء العاملين لأن مراده بطالة من كل وجه وكيف يغفل به
أن يمدافهم المنكر وهو يعلم ان علم الشر يعطو أساس على الحقيقة فاذا الشر يعقلها تقوم صور العبادات
الظاهرة والباطنة لها تقوم صور العبادات الباطنة بحيث تسقى أن يشعل الله فضلانه وقبولها فان
الغزالي ما قال ذلك الا في حق نفسه لما دخل طريق القوم ورأى كمالها وأدبها فقال ضعنا هرا في البطالة
والله أعلم * ومما أنكر واعليه أيضا قوله ان سبل قلوب أهل التصوف انما هو في تحصيل العلوم الدينية
دون العلوم العقلية ولذلك لم يعضوا على دراسة العلم ولا تحصيل ما ينفع المصنفون وانما حضوا على الاشتغال
بآله تعالى وحده والاشتغال بذلك كراهته فقط إلى آخرها قال وعد المنكرون ذلك من جهل ما غلط فيه الغزالي
وقالوا قدح الشارح على طلب العلم فكيف يمدح من لم يعض على تحصيله من المصوفية وقالوا عز زهدا
الكلام أن يمدح من مشرع فانه لا يخفى فيه وهو كالعلمي لبساق الشر بعقيدة ثم على هذا المذهب فقد
قامت الفضائل علماء الامصار كاهم فاتهم لم يسلكوا طريق المصوفية على هذا القول الذي ذكره الغزالي
واذا ترك الانسان الاشتغال بعلم الشر يعقل النفس وسواها وجب الاتهام بيق هذه هان العلم ما يعذر
ذلك لم يلجأ إلى البس أي سلب والجواب ان مراد الغزالي في ذلك كراهته انهم بعد احكام الفقير على
الشر يعقله سلك اجاع القوم على انه لا ينبغي لاحد أن يدخل طريق القوم الا بعد تضرعه من علوم
الشر يعقله يصير يقطع علمه الشر بعبادة الجبج في مجلس المناظرة فلا ينبغي حل بمثل كلامه على ان
مرادهم مع الاشتغال بأسواق طريق القوم من غير تقدم علمهم للشر يعقله ذلك ان بعد من البعد فان الغزالي
في واد المنكر في واد الله أعلم ومما أنكر واعليه أيضا في تفسير قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام
واسمئيل وبني أن تعبد الاصبنام ان الاصبنام هو الخشب والفضة وصدادهم ملجأ بها والافعال بها قال
ابن القيم وهذا تفسير لم يقله أحد من المفسرين والجواب لا ينبغي أن ينكر عليه بسبب ذلك فقد ورد في
الحديث تعبد عبد الله بنار والفرهم وعبد الخبيصة قسي بحب هذه الامور بعد الفاسخ انما لا تغفل ولا تدري
من سبها ولا من يفضها فكانت كالاصبنام والعبد في اللغة الميل للشيء والاعاقة قال تعالى يا بني آدم

تطبيع القلوب المحتالة إلى

فكان لا ينطق لسان بكلمة

ولا استطيع البتة حق

أورثت هذه العظمة في

اللسان حزنا في القلب بطلت

مصفوة الهضم ومرى

العلم والشرب وكان

لا تنساق إلى شربة ولا تهضم

لن لقمته وتعدي ذلك إلى

ضعف القرى حتى قطع

الاطباء طعمهم في العلاج

وقالوا هذا أثر زلزال القلب

ومنه سرى إلى المزاج فلا

سبيل إليه بالعلاج إلا بأن

يقرب السمع من الهم المهم

ثم أحسبت بهمزي

ومقط بالكعبة الخشبي

الضامن إلى الله المضر

الذي لا يسهله فابني

الذي يهيب المضر إذا دعه

ومهل على قبي الاعراض

عن المال والجود والإصل

والاولاد وأظهرت غرض

الخروج إلى مكنتها أدبر

في نفس فر الشام حذرا

من أن يعلم الخلق وجلة

الاصحاب على غرض في

المقام بالشام فتلطف

بلطف الخيل في الخروج

من بغداد إلى قزم

لا يأودها أبدا واستهزأ

في أحسن العراق كأنه ظلم

يكن فيمن يجوز أن يكون

الاعراض عما كتبت فيه

سيدنا الذين أن ذلك

هو المنصب الا في الدين

فكان ذلك هو بلغهم من

العلم ثم أرتب الناس في

الاستباط فظن من بعد

لا تعبدوا الشيطان أي لا تطعموه في وسوسته لكم السوء فلا كنن الحق تعالى عن طاعة بليس بالعبادة
له استعاره مجازية كذا ص لغيري إلى استعارة العبادة الذهب والفضة الذي هو عبارة عن شدة عجبهما
ومقاتلة الناس لأجلهما معاجم ان القلب يشغل جماعن الله تعالى كابتثقل جبال الاصنام بها من الله
تعالى والله أعلم وإنما أنكره عليه تفر في الاسباع قول سهل التستري ان الربوبية سر الوظهر بطلت
البنية وتوان الثنية سر الوظهر بطل العلوان للعلامة سر الوظهر بطلت الاحكام والشرائع قال ابن القيم
انظر إلى هذا الخلق القبيح ودعوا ان باطن الشر يعض خالف ظاهرها وذلك من الهذيان والجواب
لا ينكر على جهل ولا على الغزالي لان ما ذكره انما هو على سبيل الفرض والنقد برأي الله تعالى في عباده
وشرائعه سررا اختص بهادون خلقه لشدة عجبهم ولورفع ذلك الخلق لتساوي علمهم وعلم سيدهم ولا فائز
بذلك ومن أراد ان يشهد الحق ما ذكرناه فيظهر الى حضرة بهاء قبل خلقه الخلق جدا احدا فرادى الثاني
مع يشهد أبدا ثم يستحب هذا الشاهد وهو ان في المراتب من غير تحلل غفلة أو عجب أو كثر من هذا
لا يقال وان لم يكن الا واحد لا خلق معه ذببت الرسالة والرسول لعدم وجود من توجه عليهم الاحكام فكان
بقائه الرسالة واحكامها بعدم كشف سر الرابوبية بغفلة مائة أعلم ومما أنكره عليه أيضا قوله ضاع بعض
المصوفة ولم يعرفه قبله لو سألت الله تعالى أن رقه عليك فقلنا اعتراضه عليه أشد من ذهب ودي قال
ابن القيم لقد طال قبي من أبي حامد هذا كيف يحيى هذا الحكايات على وجه الاستحسان لها والرائع
اصحابا بعد الله والسر الله تعالى اعتراضا لقد طوى هذا بساط الشريعة طبا إذا ابتداء مشروع
بالاجماع والجواب ان مراد الغزالي ان ذلك في معنى الاعتراض لانه اعتراض وانما يحسم الاعتراض
يرجع إلى غنى غير ما سبق في علم الله عز وجل وقد سبق في علمه تعالى ضاع والله هذا الصوف فرعى بقضائه
ولم يطلب رجوع ولله لتساوي وجود ولله وعدمه عند أي مكان كان ولا فرق بين كونه دار أو
أرض الأرض لانه عبدة تعالى لا بعد لولده فافهمه وإنما أنكره عليه أيضا قوله في الاسباع كان بعض
الشيوخ يفتنوا به يكسل من قيام الليل فآخزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتصير نفسه قبيحة إلى قيام
الليل اختيارا وكذلك عاج بعضهم حب المال فباع جميع امتعتهم في قبحا في البصر خوفا من أن يقع في حب
تركها الناس لموصفها بالجود أو الوفاء في نهاها المذكور ولذلك كان بعضهم يستأجرون يشبهه على رؤس
الاشهاد ليعرّف نفسه الحلم وكان آخر ركب البصر في الشتاء عند اضطراب المروج ليعود نفسه الشهادة
وكان بعضهم إذا خاف النوم يقف على رأسه حافيا عال حتى لا يأخذ النزم قال المنكر أعجب من جميع هؤلاء
عند أبي حامد كيف يحكي هذه الاشياء ولم ينكرها ولكن كيف ينكرها وقد أتى في معرض التعاليم
ولم يرتبها بجزان الشرعة وقيل أن نور هذه الحكايات قال ينبغي للشيخ أن ينظر حال المبتدئ فان رأى معه
ملا حاضر انما كان حاشية أخذته فصر في الخمر وفرغ قلبه للبر بمنسحق لا يفتش البهوان رأى الكفر
غلب عليه أمره أن يخرج إلى السوق للفرقة والسؤال إلى الحاج وكيفية الموالية على ذلك وان رأى الغالب
عليه البطالة استخدمه في تعهد الخلطة وتخليطها من القدر وملأه من الطميط وكس القذورات ومراضع
المبتلن وان رأى شره حب الطعام غالب عليه أزمه الصوم وان واه عزبا ولم تنكسر شهوته بالصوم
أمره أن يعطى له على الماء دون الخبز ولحم على الخبز دون الماء ومنعها الجوع أما قال ابن القيم وان
لا نهض من أبي حامد هذا كيف يأمر بهذه الأمور التي تخالف ظاهر الشريعة وكيف يصل لحد أن يقوم
على رأسه طول الليل وكيف يحمل روى المال في العروق وكيف يحمل سب المسلم بلا سب وهل يجوز لمسلم أن
يستأجر من يشبهه وهل يجوز لحد أن يقوم على رأسه جدار عال يعرض نفسه للوقوع بالنوم فتكسر
رقبه فيموت فإنا نخص ما باع أو ساءد الفقه بالتصوف الذي راء والجواب ان أهل الطريق في جميع ذلك
مجتهدون لا يسمون في ترجيع الاعمال بعضها على بعض فكما أدى اجتهادهم إلى انه أرضى الله تعالى أو في

عن العراق ان ذلك كان
لاستشار من جهة الولاة
وأما من قرب منهم فكان
يشاهد بلابهم في التعلق
ببرو الانكار على واعراض
فهم وعن الالتفات الى
قولهم فيقولون هذا امر
مما يرى ليس بسبب الاجتناب
أسباب أهل الاسلام
وزمعة العلم ففارق بغداد
وفارق ما كان مقيما من
ماله ولم يؤخر من ذلك الا قدر
الكفاف وقوت الاطفال
تخصا بن مالها العرفاء
مرصد المصالح لكونه
وقفا على المسلمين ولم أرق
العالم بما أخذ العالم بعلمه
أصعب منه ثم دخل الشام
وأقمت فيه قريبا من
سنتين لاشغلني الا العزلة
والخلو والراي استقام المائدة
اشتغالنا بركة النفس
ومذهب الاخلاق وصفة
القلب لذلك الله تعالى
كما كنت حصلت من علم
الصوفية وكنت أشتغل بمدة
بصعيد دمشق أصعد منارة
المجد طول النهار وأخلق
بأهل على نفسي ثم تحررت في
داعية فريضة الحج
والاستعداد من ركعتي مكة
والمدينة تواراة النبي صلى
الله عليه وسلم بعد الفراغ
من زيارة الخليل صلوات
الله عليه وسلامه ثم سرت
الى الحجاز ثم جئني بهم
ودعوت الاطفال الى
الوطن وعادته بعد ان
كنت أبعد الخلق عن ان

تفر بباله على المرءين قدموه على انه يحتمل أن الشيخ كان من أقدر الله تعالى على جمع ذلك المال
الذي أمر به ربه في العبر وكذلك يحتمل أن الشيخ ما أمره بالوقوف على رأسه أو على رأس جد أو
بعد ان علم قدرته على ذلك ولو بأدنام سابق والله أعلم وما أنكر وأعلمه أيضا كما يتبع من أي تراب انفسه
انه قال له لو رأيت أبا يزيد مرة واحدة كان أنفع للدين من رؤيته عشرين مرة قال يا ابن القيم
هذا الكلام فوق الجنون بدراجات والجواب لا ينكر تقرر رأيا ترابا على مقالته لان مراده ان ذلك المرء
يجهل مقام الادب والمعرفة لله تعالى فهو لا يتطلع برؤيته ولا يصح ان يخصه الحق تعالى بشئ من الادب
بخلاف رؤيته أي زيد فانها تعلمه طريق الاندماج لله تعالى ومع خلقه فكانت أنفع له من رؤيته به وهو
لا يعرف انه هو وهذا شأن كثير الناس اليوم فلا يصح لهم الاخص من الله تعالى لكثرة جهلهم الذي بينهم
ويشبهه فعدمي قول أي تراب وليس مراده ان رؤيته أي زيد افضل من رؤيته الله تعالى بل يعرفه فافهمه
والله أعلم وما أنكر وأعلمه أيضا كحكاية من ابن الكريتي شيخ الجندية قال نزلت في محلة عرفت
فيها بالصلاح فشت قلبي ونفسي في درخلت للجام وسرقت ثيابا فخرت ولبستهم لبستهم حتى فوجها وخرجت
لجعلت أمشي فليلا قليلا فالحق في وأخذوا مني الثياب ومطوفون وجرى مني الجام فستكت نفسي قال
الغزالي فكذلك كانوا رؤسهم نفوسهم حتى يحلهم الله تعالى من فتنة النظر الى الخلق ومراعاتهم لهم ثم
أهل النظر الى النفس وأرباب الاحوال ربما عالجوا أنفسهم بما لا يفيد في العقبه ما رآه اصلاح فلو بهم
بذلك ثم نداد كون ما فرط منهم من صور التقصير كما فعل هذا الجام قال ابن القيم مباح من أخرج أبا
خالد من دائرة الفتنة بتصفية قلب الاحياء فليعلم بحل قديم هذه الامور التي لا يصل لاحد السكون عليها
والعيب ان يتقن هذه الامور يستحسنها ويسمى اصحابها أرباب الاحوال أو أي حالة أخرج من حال من خالف
الشريعة رآه المصلحة في النهي عن اتباعها وكيف يجوز ان يطلب صلاح القلوب بفعل المعاصي ثم كيف
يجوز التصرف في مال الغير بغرضه فان من نفس الامام أهدوا ثاقي ان من سرق من الجام ثيابا عليها
حافظا وجب قطع يده ثم أين أرباب الاحوال أولا حتى يعمل العبد على وقايمهم الى رياضة كلام الله وانها
شريعة رآه من كل أي تكرر رضى الله عنه ان يخرج عنهما لاجل ذلك مسانعا لوانه قالها وعلى واهيه لكان
عليه مردودا عليه اذا خلق تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان على وفق الشريعة المطهرة قال ونجسي من
هذا النفقة الذي استلب التصرف على وعظه أكثر من نجسي من هذا المستلب للثياب من الجام فيا ليت
أبا حامد يقي مع قواعد الفقه واستغنى عن هذه الهذيان والجواب عن هذا كلمة كاسية قريبا من القوم
مجهدون في الحكم الطريق فكلاما رآه أصح لقولهم علوه به وذلك من باب اعراض عن الفساد فيجب
ارتكاب الانفس منهم وأما ما يرتب على ذلك الفعل شرعا قدر جواحيبهم من وقوع العقوبة لهم بسببه
بل تعرفهم الناس بعد ذلك ويقولون أيهم فاعل ذلك قلت وقد قيل الغزالي مثل هذا الحكاية التي جرت في
الجام لابن الكريتي عن ابراهيم الخواص وأتكر على ابن القيم كذا كره من الاول ونجيب من أبي حامد
وقال خذ اليه لم يتصرف والجواب احدوان الفقير ان يداوى قلبه ببعض المحرمات ليدفع منه عرما آخر
هو أشد منه فاساعل مداواة الاجسام والامراض انما يداوى باخذ اطعمها وان هلك الابان من هلاك
القلوب وما أنكر وأعلمه أيضا في تقرر به الشئ على رجما كان معصم الدنيا في الرحلة وقال ما أعزك
عبد الا لله الله تعالى وقال ابن القيم وأنا نجيب من أبي حامد أكثر من نجسي من هؤلاء الجاهل بالشريعة
كيف يحكي ذلك عنهم على وجه المدح لهم لاعلى وجه الانكار وراي الشبهة يقتضي ان الفتنة عند أبي حامد حتى
يكتب عنه من من العلم فان الفتنة كلهم يقولون روى المال في الصبر لا يجوز والجواب قد تقدم مرارا ان
أهل الطرق يجهلون في أحوالها وان من قواعد أهل الشريعة ارتكاب الخصال الضرر من اذاعتراض
معتكفة تان وقد تعارض هنا أمران أحدهما مفسدة الدين تقدمه على المفسدة الدنيا فانهم والله أعلم

أرجع الدماء ثوب العزلة

حرمنا على الخلق نصفه

القلب للذكر وكانت

حوادث الزمان ومهمات

العالم بوزن الماهية

تغير في وجه المراتب توش

صفوة الخلق وكانت لا يصفو

في الحال الا في أوقات

مترقصة لكنها مع ذلك

لا تقطع طبعها فيدفعني

هذه المواقف وأعواد اليها

وتمت على ذلك مقدار عشر

سنين وانكشف في انائه

هذه الخواص أمور لا يمكن

احصاؤها واستقصاؤها

والقدر الذي ينسبني أن

تذكره ليتفتح به في علمات

يقينان الصوفية هم

السالكون لطريق الله

خاصة وان سيرتهم أحسن

السير وطريقهم أصوب

الطرق وأخلاقهم أرك

الأخلاق بل وجمع عقل

العقلاء وحكمة الحكماء

وعلم الواقفين على أسرار

الشرع من العلماء يغيروا

شأنهم سيرتهم وأخلاقهم

ويبدلوه بما هو خير منه لم

يجدوا الهيلان جميع

حوادثهم وسكاتهم في

ظواهرهم وباطنهم متبسة

من نور مسكاة النور وليس

واروا نور النبوة على وجهه

وبالجملة ماذا يقول الفاضل في

طريقه أول شروطها اظهار

القلب بالكلية عما سوى

الله تعالى ومقتضاها الجارى

منها بمجرى القصر م

ومما أنكر واعليه أيضا ما حكا عن عتيق البجلي انه رأى مع شخص غصفاً البطر عليه من صومه فجهرو
وقال تخلصوا غصفاً إلى الليل قال ابن القيم انظر الى هذا الجهل العظيم بالشرعة كيف جعل محرماً لاجل أمر
مباح وكيف يجوز هجر المسلم بغرس سبب سقوط غداً الذي يصدى أن هؤلاء المائل عليهم بالشرع صدرت
منهم هذه الأقوال والأفعال الخاطئة للشرع بمعتقد كان يعني يعني يقول عندي ان مخالفة الصوفيين جهة
طاعة الله عز وجل ولكن اصلح الذنوب والغم وقد أنكر الغصفاً بمصر على ذى النون وأخرجوه من أخيم
الى الجفر رة الى بغداد وكذلك أنكروا على أبي زيد البسطامي وعلى أبي ساجين الداراني وأحمد بن أبي
الحوارى وسهل التستري وغيرهم كل ذلك لما كانوا يقولون فيمن مخالفة ظاهر الشرع قال وكانت الزنادقة
في العصر الأول لم يكن لهم حالهم ولم يتحاربوا على الظواهر ما عندهم حتى جاءت الصوفية فرفضوا الشريعة
سجراً وتستر وأبغى الحقيقة متصاروا يقولون هذا شرعنا وهذا حقيقة وهذا من أفعال الامور لان الشريعة
قد وضعها الحق تعالى لصالح العباد في الدارين فما الحقيقة بعد ذلك الا افتاد الشيطان في النفس وقد تعادى
هو لا لا لجله في شهم حتى صار أحدهم يقول حدثني قلى عن ربي في ذلك تصريح بالاستغناء عن بعض الأسرار
وهو ذكره في حكمته مدسوسة في الشرع بمعتقد هذه الزنادقة ولكن قد صار انطوار جرح عن الشرع بعد كثرة
بالسكون على هو لا لا لجله الذين هم وانفسهم صوفية وأطال في ذلك والجواب أما هجر شقيق بن أسد
الرغبة الى آخر النهار فهو جائز لغير حرمه وروضة الحرس وطول العمل والوقت في راحة انما التهام الحق جل
وعلا في انه يضعون عبيدوا الله يسألوا الرغب ولو انه قوي يشنه لكان تركه اسماً الى رغب وطلبه وقت
الحاجة اليه فقط واستراح من الوقت في الحرس وانك في ان الله تعالى ينضيه فان ذلك الرغب لا يتفادوا
أن يكون مقسوماً فلهذا يقول أحدنا يا كنه فهو ولو ما في السوق بعد اليه واما أن لا يكون مقسوماً
فأي فائده في امساكه فانه اذا امساكه الى وقت الغطر لا يقدر على كنه بل كنهه فيه وقتاً ثم ان العلة في
تصرم الهجر انما هو الاذى للمسلم بغير طريق شرعي كان يكون لحظاً نفس وأما هجر الشيخ المراد بغير
هسته المباح الذي يجرى الى حرام فلا يمنع منه لانه بغير نفس من الشيخ والمراد بذلك ان يابعه على امثال امره
والرضا بما يفعله معمن العقوبات على أعماله الرديئة فافهم وأما قول ابن القيم ان مخالفة الصوفية من
طاعة الله فهو في غاية القبح فان حقيقة الصوفية انه عالم على عمله على وجه الاخلاص فكيف يكون مخالفة
مثل هذا في أفعاله وأقواله من طاعة الله تعالى والاطلاق في محل التفصيل خطأ وكان الواجب عليه أن
يقول ان مخالفتهم انتمسب الى الصوفية وليس هو منهم طاعة وقرية الى الله تعالى لغير حرجاً لغيره في رما
انكاره على أهل الحقيقة وقوله ان الشريعة كانت كافية عن الحقيقة فهو كلام صمد لا تأمل فقد تمنا
أن الحقيقة غاية مرتبة لشرع بعد ذلك أن الناس في مرتبة الشرع على مرتبة احداهم من على بالشرعة
تقليداً من غير أن يصل الى مقام اليقين والثبات من عمل بما بعد وصوله الى مقام اليقين فليست الحقيقة تأسر
زائد على الشرع بمعتقد الحقيقة تعني الاخبار بالامور على ما هي عليم في نفسها وهذا حقيقة الشرع فان
الشارع لا يعتبر الا بالواقع فغاية أمر التصوف الوصول بالباطن والجاهدات الى مقام العبد واليقين وأما
قوله ان من قال حدثني قلى عن ربي فكيف فليس يسأل الله على الاطلاق انما يكون كقوله انما أعطاني الله
أمر أيضاً لشرع بمعتقداً يتدين به وأما اذا طلع اليقين طريق الايام والتصديق الذي هو مقام
سيدنا محمد رضى الله عنه على أسرار الشرع بمعتقداً فافهم على زيادة آداب في العمل بما لا يمنع من ذلك وما
بلغنا أن أحداً من الاولياء ادعى انه خرج من التقليد للشارع أو خرج عن دائرة عمله على الله عليه وسلم أو دأب
كلهم مجموع على أن جميع علومهم من باطن شرع مصلى الله عليه وسلم ولا يجوز لاحد منهم العمل بما فيه
منها الا بعد عرض على الكبار والبنو وموافقتهم لما فعلوا عليه والله تعالى يقول لان القيم ما لهن بالصوفية فانه يدعى
الشرع بمقتصب فهمه ومما أنكر واعليه قوله لادبه لغيره سمع الاصوات المطربة مع الضرب بالقطب

في الصلاة استغرق القلب
بذكر الله وأحواله الفناء
بالكيفية في الله تعالى وهو
أتمها بالاضافة لما تحت
الاختيار انتهى قال
العراق فلما نفذت كلمته
وبعد صيته وعلت منزلته
وشدت اليه الرحال
وأذهنت له الجال شرفت
نفسه عن الدنيا واشتاق
الى الآخرة فأمر حواسي
في طلب الباقية وكذلك
النفس الى كعبة كما قال
هر بن عبد العزيز انى
نفسنا أقبلنا اننا الدنيا
ثابت الى الآخرة قال
بعض العلماء رأيت الغزالي
رضي الله عنه في العربة
وعليه مرقعة وبه عكاز
وكررة فقلت له يا امام
أليس التدريس يفقد
أفضل من هذا فنظر الى
شدرا وقال لما خرجت
السعادة في ذلك الارادة
وظهرت شمس الوصل
تركته هوى ليلى وسعدى
بجزل

وهذا الى مصروى ولم يزل
ونادى الاشواق ملافهه
منازل من تهوى ويولد
قائل

تم كتاب تعريف
الاحياء بفضائل الاحياء
بحمد الله وعونه • وبه
كلمة الاملاء في اشكال
الاحياء لادام الامام الغزالي
ويسمى ايضا الاجوبة
المسكنة عن

الاسئلة المهمة

والصديق فان احاد هذه الامور حلال فكذلك اذا اجتمعت تكون مباحة ولا دليل على تحريم السماع من
نفس ولا قياس وانما كل الصوت موزون فلا تحريم • قال ابن القيم لقد تاملت في اسما هذا الاحتياج عن رتبة
الفهم الصحيح وانى تعجب من انسلخه عن الفقه الى مثل هذا الهذيان • والجواب ان الغزالي رحمه الله
كان يجتهد في مثل ذلك فلازم عليه من قوله بامانة اجتماع هذه الامور • قال ابن القيم وقد بلغنا عن الغزالي
ما هو اقيم من القول بامانة الفناصم الا ان المطر به وهو قوله من احب الله تعالى وعشقوا واستاق الى لقاءه
فالمسما في حقه مؤكدهم قال وهذا خطأ لا يجوز لخلان العشق على الله تعالى لانه يقتضى محبة
العاشق لله تعالى وذلك محال ثم اى تو كد لمشقه في تصديق الغنى
ذهي اللون تحب من • وجنبه النار تنقدح

ومواجه المناسبة بين الماء والطين وبين سائق السموات والارضين حتى يعشق تعالى الله عن قول هؤلاء
المحدثين علوا كبيرا قال ثم العجب من الصوفية باحتشال ذلك مع دعواهم انهم اعرف بالله تعالى من غيرهم
هذان ادل دليل على جهلهم بالله تعالى قال وكثيرا ما يقولون من بعض الناس سلوكه حاله وليس لنا أحد
من الخلق يسلم له ما يفعل الا الشارع صلى الله عليه وسلم لا غير له منه بخلاف غير المصوم • والجواب ان
لانكار على الغزالي وغيره في تحبب تحبة الله عشقه لانه لم يرد لنا من عن ذلك وايضا فان العشق أوائل
مقدمان الحب فلو حببنا العاشق لله تعالى حببه كان كذبنا فاعاشق يطلب القرب من حضرة محبوبه
لا الاتصال لانه يعلم ان ذلك اتصال فلاء تراص على الغزالي ولازم عليه قوله بأخذ الاشوات من الاشعار
وغيرها فان كل ما في الوجود دليل على الله تعالى فلا فرق بين ان يأخذ تلك الاشوات المحركة للوجدن من نفسه
او من غيره كماله على حد سواء وتقدم ان القوم يتكلمون غالباً بلسان السكر والشوق بلسان العصور
والعلم وان جميع ما تجتهد في كلامهم لا يفيق لنا انكاره الا اذا وجدنا احدهم صاحباً من سكر الحال فهذا
ما ليس به ما مما انكر على ابي حامد الغزالي في كلمة الاحياء وهم اى المنكرين من طوائف فسقى ما بين
مقاربة ومشارفة وما كثر وشاق في حوائجها في الاوائل ان امرى بالمجازى والطرطوشى والغنى
صياض وابن الخير ومن الثانية تبين الصلاح وبوسنا فسقى والبدر الزكى والبرهان البقائى ومن
الثالث ابن الجزوى وابن تيمية وابن القيم وآخرون وقد اوردنا اعتراضاتهم وبينوا جوابات والاهتذار
عن الغزالي حجة فقلناه من الابيات المتقين واما المحبون لطريقته والمهتدون بهديه فكثيرون وجلالة
قدره ونفاسة كماله أشهر من الشمس في اربعة النهار وما اطع مقام كلمة الامن فاحض الله على قلبه الاوار
اذ كماله متكفل ببيان العالم الشريف على علم العقل وعلم الاحوال وعلم الاسرار وما يقم من علم الاحوال
فلا يبليل المعرفة الا بالذوق ولا يشد عقل على ذوقه ولا وجدانه ولا ان يقم على معرفته دليل وهو
متوحد على علم العقل وعلم الاسرار وهو علم الاسرار اتمر بمعاني علم العقل النظري ولا يكاد يلتبه اذا
جاء من غيرى الامم الاذواق السليقة علامه هذا الحق كونه نراج من موازين العقول عكس العلم
المكتسب اذ العلم المكتسب شانه ان يكون مختلفاً في ميزان العقول ولذلك لا تتسارع الناس الى انكاره
وعلم الاذواق لما كن نراج من موازين العقول تتسارع الناس الى انكاره وورد هذا القول كافى في بيان
المقصود والله اعلم • (عودوا تعطف الى بيان ما يتعلق بكتاب الاحياء) •

• (بيان من خدم الاحياء) •

لم أر من شرح هذا الكتاب ولا تعرض احد لا يشرح سيقا المستطاب الا ما كان من المصنف نفسه لما بلغه
انكار بعض المنكرين على مواضع منه كتب في الرد عليهم كتاب صغيراً سماه الاملاء على الاحياء وسمايت
ذكره في تعداد مصنفاته وانما خرج احاديث الامام الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن الحسين
العراقي رحمه الله تعالى في كتابين أحدهما كبير الحجم في مجلدات وهو الذى صنفه سنة ٧٥١ وقد تعذر

﴿ هذا كتاب الاملاء ﴾
 ﴿ في اشكال الانبياء ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

﴿ الحمد لله على ما منحني وعلمني ﴾

الوقوف فيه على بعض احاديثه ثم ظهر بكثير مما يحجب عنه الى سنة ٧٦٠ ثم اختصر في مجلد وسماه الحق
 عن حل الاسفار اختصر فيه على ذكر كثر في الحديث وصحابه ويحضره بيان محققه وضعفه شرحه وحيث
 كرر المصنف الحديث اكتفى بذكره في اول امره وما عداه لغرض من الاغراض ثم أتى تلخيص الحافظ
 شباب الدين ابن حجر العسقلاني فاستدل عليه ما فاته في مجلد وصنف الشيخ فاسم من قتلونا الحق كتابا
 سماه تحفة الاحياء فيها ثمان مائة فخرج احاديث الاحياء ولان السبكي كلام على بعض احاديثه المتكلم
 فيها سر على ترتيب الابواب في آخر ترجمته من طبقاته الكبرى
 ﴿ بيان من اختصر كتاب الاحياء ﴾

اول من اختصره اخو المصنف وهو ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي توفي بقزوين سنة ٥٢٠ وسماه باب
 الاحياء ثم اختصره احمد بن موسى الموصلي المتوفى سنة ٦٢٢ ثم محمد بن سعيد البني وبحرين في الخبر
 البني ومحمد بن عمر بن عثمان البطي وسماه عين العلم وجد الوهاب بن علي الخطيب المرائي وسماه لباب
 الاحياء الله في بيت المقدس وهو عذري والشمس محمد بن علي بن جعفر الجوافي المشهور بالبلال وهو شيخ
 خاتمه سعد السعداء بمصر توفي سنة ٨٢٠ قال الحافظ السخاوي وهو احسن المختصرات والجلال
 السيوطي الحافظ وآخرون
 ﴿ عودوا تعطفوا الى ذكر بقية صفاته ﴾

الاملاء على مشكل الاحياء باب فيه عن بعض ما تعرض عليه في كنهه ويسمى ايضا الاجوبة المسكتة من
 الاسئلة المهمة وهو مؤلف لطيف عندي ومنها الاربعين وهو قسم من كنهه المسيحي بحواهر القرآن وقد اجاز
 ان يكتب مفردا فكتبه وهو مجله مستقلا وهو عندي ومنها كتاب الاسماء الحسنى ومنها الاقتصاد في الاقتصاد
 ومنها الجوامع العوام من علم الكلام ومنها اسرار معاملات الدين ومنها اسرار الاثوار الالهية بالآيات المتواترة
 وهو مرتب على ثلاثة فصول ومنها اخلاق الابوار والنجاة من الاشرار ومنها اسرار اتباع السنته ومنها اسرار
 الحروف والكلمات ومنها آيات التوراة وهي فارسية صر بها بعض العلماء وسماه هذا الاسم مشهور
 ﴿ حرف الباء ﴾ بداية الهداية وهو مختصر في المروضة ذكر فيه ما لا بد منه لعاقل من المكلفين من العبادات والعبادات
 ومنها النسيطة في فروع المذهب وهو مختصر لنهاية المطالب لشيه امام الحرمين الذي قال فيه ابن خلدون
 ما صنف في الاسلام مثله ومنها بيان القولين للشافعي ومنها بيان فضائل الاباحية ومنها بدائع الصنيع
 ﴿ حرف التاء ﴾ تنبيه الغافلين ومنها تليس اليمس ومنها غايات الفلاسفة صدوره باربع مقدمات ودونها
 على الفلاسفة ثم ذكر بعدها المسائل التي تناقض مذهبهم فيها وهي عشرون مسئلة وذكروا في حاشيته ما ينقطع
 القول بكفرهم من ثلاثة وجوه وقد صنف في الرد عليه أحد علماء الاندلس القاضي ابو الوليد محمد بن أحمد
 ابن رشد قال في بعض احوال شلتان هذا الرجل اشغال على الشريعة كما اشغال على الحكمة ولولا ضرورة طلب
 الحق ما تكلمت في ذلك ثم تكلم فيما بعد في الحاشية كما بينهما من علماء الروم معطين بن يوسف البرموني
 المعروف بخواجيه زاد المولى علاء الدين بن الطرسوني وعلى الاول منهما تطبيقه لان كل باشا ومنها
 التعليقات في فروع المذهب كتبها بجران عن الاحياء على ومنها تصنيف الماخذ ومنها تصنيف الادلة ومنها
 تفسير القرآن العظيم ومنها التفرقة بين الاعيان والزندقة كرماعض في آخوالهله ﴿ حرف الجيم ﴾
 جواهر القرآن ذكر فيه ما ينقسم الى علوم واعمال ظاهرة وباطنة والباطنة الى تركية وتجليه في
 أربعة أقسام وكل قسم يرجع الى عشرة أصول فيشتمل على زبدة القرآن وهو عندي ﴿ حرف الحاء ﴾ حجة
 الحق ومنها حقيقة الروح ومنها حقيقة القولين ﴿ حرف الخاء ﴾ خلاصة المسائل التي علم المسائل في فروع
 المذهب أحد الكتب المشهورة ذكر فيه ما اختصر من مختصر الزرقاني وادخله ﴿ حرف الزاء ﴾ رسالة القاطب
 ومنها رسالة الطير ومنها الرد على من طعن ومنها الرسالة القدسية بأدلتها البرهانية في علم الكلام
 كتبها لاهل القدس وقد شرحها المصنف ﴿ حرف السين ﴾ السرايا وهو مؤلف صغير ترتيبه الامامان

بعلمه واذا لم يجدوا به
 فسبقوا هذا الحق قديم
 ولوروده الى الرسول والى
 اولي الامر منهم لعله الذين
 يستنبطونه منهم ولكن
 الظالمون في شقاق بعيد
 ولا يحب فقد قوى أدلاره
 الطريق وذهب أو باب
 التحقيق ولم يبق في الغالب
 الأهل الزور والنسوق
 مشفقين بدعوى كاذبه
 متعدين بكلياتهم موضوعه
 مترين بصفتهم متعديه
 متظاهرين بظواهرهم
 العلم فاسده متعاطين
 لمحب غير صادقه كل ذلك
 لطلب الدنيا أوجبته
 أو مغايه نظره قد ذهبت
 المواصله بينهم بالسبر
 والمقاومه جميعا على المنكر
 وعدمت النصائح بينهم في
 الامر وتضافوا بأسرهم
 على الخديعة والمكران
 لعصمت العلماء أغروا بهم
 وان سميت ذنبهم العقلاء
 أزر وعلهم أولئك الجهال
 في علمهم القفر في طولهم
 الضلاله عن الله عز وجل
 بأنهم لا يشفون ولا ينصح
 تأييدهم ولذلك لا تظهر عليهم
 موارث الصدق ولا تطلع
 حيلهم أو أولو الولايه ولا
 تحقق لهم العلم المعرفة
 ولا يستوعبوا منهم لباس
 الخشيه لانهم لم يتأوا
 أحوال التقية ومصاب
 الصبر ونصوصية البدلاء

وجرامسة الاولاد وفوايد
القطاب وفي هذه اسباب
السعادة ونعمة الطهارات
عرفوا انفسهم لظهورهم
الحق وعلاوة اهل
الباطن ودواء اهل الضعف
ودواء اهل القوة ولكن
ليس هذان ينالهم
بعبارة الحقيقة بآربع
بالمجمل والاصرار وبجدة
الدنيا واظهار الدعوى
فالجهل اوزهم السعف
والاصرار اوزهم التباين
وبجدة الدنيا اوزهم طول
الغفلة واظهار الدعوى
اوزهم الكبر والاعجاب
والربا عاقلهم ورائعهم
محبطهم على كل شيء شديد
فلا يفرك اعادته والله
من احوالهم شائم ولا
يذهل عن الاشغال بصلاح
فكأنهم وطعنهم ولا
يفرن بمجازين لهم من
سوء اعمالهم شيطانيهم
فكأنهم قد جمع الخلاق في
صعدوا ف كل نفس
معها سائق وشهيدون في
لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفتها عنك خطاءك
فبصرك البوم حديد
فياه من موقف قد اهل
ذوي العقول من القائل
والقليل ومتابعة الا باطلين
قاهر من عن الجاهلين ولا
تظن كل اهلك ايم وان
كان كبريلك اعراضهم
فان استطلعت انت تبني

جامع لجميع اشياء من آيات القرآن العظيم وسنن الرسول عليه الصلاة والسلام وكلمات الاولياء ونكت
المشايخ رحيم الله تعالى وحكم اهل العرفان واخذت من كل ما يشوق القلب اليه سبحانه وطاعته ويقطع
لذة النفس عن الدنيا وشهواتها ورغباتها الى آخره وقال وهو عندي ومنها المستظهر
في الرد على الباطنية ومنها ميزان العمل ومنها ما هم الباطنية قال ابن السكيت وهو غير المستفاهري
في الرد عليهم ومنها المنهج الاعلى ومنها معراج البالكين ومنها مختصر اورد فيه المواعظ والتذكير ومنها
المكتزون في الاصول ومنها مسلم السلاطين ومنها فصل الخلاف في اصول القياس ومنها مناجاة العابدين
الى جن قرب العالمين قيل هو آخر ما كتبه مرتبة على سبع عقبات وقال في آوله صنفنا في قطع طريق الاخرة
وما يحتاج اليه من علم وعل كتبنا كتابه العلوم والقربة الى الله عز وجل فلم يصنعوها فاما كلام ارفع
من كلام رب العالمين فقد قالوا اساطير الاولين واقتضت الحال النظر الى كافة خلق الله بعين الرحمة وتلك
الامارات فاقبلت الى الله سبحانه ان يوفقني لتأليف كتاب يقع عليه الاجماع ويحصل به رقاته الانقاذ
فاجابني واطلعني بفضله وكرمه على اسرار ذلك والهي عن ترتيبها بحسب ما اذكره في التي تقدمت وقد شرحه
شمس الدين البلاطيسي شرحين كبير اوصيها ثم اختصر المنهاج في جزء سماه بنية الطالبين قلت ولم يذكره
ابن السكيت في تعداد مصنفاته ورويت في كتاب المسامرة للشيخ الاكبر يحيى الدين بن عربي قدس سره مائة
ان الشيخ ابا الحسن علي بن خليل السبكي كان عالما بالحقيقة عارفاً بخبر الذي ذكر رأيه بسبب فتيا بحثت معه
ورأيت له تصانيف منها مناجاة العابدين الذي يعزى لابي حامد الغزالي وليس له وهو غريب يستغاد في حروف
النون في نصيبه الملوكة فارسي نقله بعضهم الى العربية وسماه التبر المسبوك في حروف الواو العزير في القواعد
أخذه من السبكي والوسيلة و زاد فيه امورا وهو كتاب جليل عمدة في المذهب شرحه الغفر الرازي واور
الثاني محمود بن ابي بكر الرموي والعماد اوجاد مجد بن ريس الارابي واور القنوح الهبلي واور القاسم
عبد الكريم بن محمد القزويني الرازي وسماه الغزير علي ابو جبر وقد روع بعضهم فيه ما دفع الغزير
وقد اختصر النووي من شرح الرافي كتابا سماه اروضته وقد خدم السبكي كتبه من يقال انه نحو
سبعين شرحا وقد قبلوا كان الغزالي نبيا لكان معجزته الوحي واما من خرج احاديثه فابن الملقن في
سبع مجلدات سماه البدر المنير ثم اختصره في اربع مجلدات سماه الخلاصة ثم نظمه وسماه المنتقى في جزء
وهو عندي ونظمه ايضا الحافظ ابن حجر ومنهم البدر بن جماعة والبدر الزركشي والشهاب البوصري
والجلال السيوطي وآخرون ومنها الوسيط في فروع الفقه وهو مختص من بسطه مع زيادات وهو أحد
الكتب الخمس المتداولة شرحة تليده محمد بن يحيى النيسابوري سماه الوسيط في ستة عشر مجلدا وشرحه نجم
الدين اجد بن علي بن الرقعي في ستين مجلدا وسماه المطلب وشرحه النعم القمي وسماه البحر المحيط وشرحه
الظاهر جعفر بن يحيى التريقي ومحمد بن عبد الحاكم والغزير بن احمد المجلبي واور الفتح الهبلي وابراهيم
ابن عبد الله بن ابي الهمدان الصلاح على اربع الاول في ضربين والكمال اجد بن عبد الله الجلي الشهير
بان الاستاذ في اربع مجلدات ويحيى بن ابي نعيم الهبلي وعليه سواش للعماد عبد الرحمن بن علي المصري
القاضي وخرج احاديث الوسيط السراج ابن الملقن سماند ذكره الاشارة بما في الوسيط من الاخبار في مختصر
واختصره النووي وابراهيم بن هبة الله الاسنوي وشرح فرائضه فقط ابراهيم بن احمق المناوي وقدمه
كتبه الاربع اوطح بن عبد الغزير بن يوسف الطرابلسي فقال

هذه المذهب سمي احسن انه خلاصة بسيط ووسيط ووجيز وخلاصة

حرفا اليه باقوت التأويل في تفسير التنزيل اربعون مجلدا (رتبه) اعلم انه قد عزي الى الشيخ ابي
حامد هذا الغزالي كتب وقدمه اهل التحقيق انها ليست له من جللتها السر المكتوم في اسرار القوم

ونسب هذا الكتاب إلى الإمام الفخر فأكثر كونه له أيضاً لكن أصحاب الروايتين وأهل التصحيح يقاتلون منه أشياء كثيرة يقولهم. قال الفخر الرازي في حكاية السر المكتوم في أسرار النجوم كذا وكذا قال صاحب تحفة الإرشاد هو موضوع عليه ومنها كليب تحسين الفتون وله فيه

لا تقنوا الموت موتاً الله * لحسة وهي غلات المني
أحسنوا الظن بربواحم * تشكروا السي وتأنوا أمانا
ما أرى نفسي إلا أنتم * واحتقادي انك أنتم أنا

وقد مرص الشيخ الأكبر أنه موضوع ومنها كليب النخ والتسوية فانه كذا موضوع عليه ومنها المنون به على غير أهله قال ابن السكيت ذكر ابن الصلاح أنه منسوب إليه وقال معاذ الله أن يكون له وبين سبب كونه مختلفاً موضوعاً عليه الأمر كمال وقد اشتمل على التصريح بقدم العالم ونفي علم القدر بهم بالجزئيات وكل واحد من هذه يكفر الفزالي قالها هو وأهل السنة أجمعون فكيف يصح رواه يقولها وهو عند ذوي المسامرة أنه من تأليف علي بن خليل السبتي وكذلك صاحب تحفة الإرشاد بأنه موضوع عليه وقد صنف أبو بكر محمد بن عبدالله المالقي كتاباً في ردّه في سنة ٧٥٠

*) الفصل العشر في بيان سن تله عليه وتفقّه به ومحبته وروى عنه
وفي أنما ذلك فورد بعض أسانيدنا إلى المصنف *

فهم القاضي أبو نصر أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن الحنظلي منسوب إلى خسر قري التي تعرف بسمرز به ولد سنة ٤٦٦ وتفقّه بطوس على أبي حامد الفزالي وسع الحديث من آخر نوفي سنة ٥٤٤ ومنهم الإمام أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد بن رهان بغض الموحدة الأصولي كان حنبلياً ثم انتقل وتفقّه على الشافعي وأبي حامد الفزالي والكا وكان يدرس في النظامية في أنواع العلوم وكان يدرس لهم في الإجابة في نصف الليل وقد جمع الحديث من ابن البطريق وأبي عبدالله النعماني وسع الضاري قراءة على أبي طالب الزبيدي ولد سنة ٧٦٤ وفي سنة ٥١٨ ومنهم أبو منصور محمد بن جميل بن الحسين بن القاسم الطحطاوي الطوسي الواعظ الملقب بصفه ٧ توفي سنة ٤٨٦ وتفقّه بطوس على أبي حامد الفزالي وجرى على أبي بكر السمعاني وسجع من البغوي كتبه وأبي القتيبان الحديث في الحافظ نوفي سنة ٥٧٣ ومنهم السديد أبو سعيد محمد بن أسعد بن محمد النوفلي تفقّه على أبي حامد الفزالي وقتل في مشهد على بن موسى الرضي في سنة ٥٥٤ في واقعة النفر ومنهم أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن قورن المصمودي الملقب بالمهدي صاحب عهد سلطان المسلمين عبد المؤمن بن علي ملك المغرب دخل المشرق فتفقّه على أبي حامد الفزالي والكا وأخبره بطوبى ذكرها الأخباريون ومنهم أبو حامد محمد بن عبد الملك بن محمد الحوزفاني الأسفرايني تفقّه على أبي حامد الفزالي ببغداد وسجع ابن أبي عبدالله الحميدي الحافظ لقائه ابن السمعاني بأسفراين ومنهم أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله العراقي البغدادي تفقّه على أبي حامد الفزالي والكا والشافعي وبق بعد الأربيعين وخمسمائة ومنهم أبو سعيد محمد بن علي الحلواني الكردي حدث كتاب الجامع العوام الفزالي عنه وقرأ القلمان الحريرة على مؤلفها ومنهم الإمام أبو سعيد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري ولد سنة ٧٦٦ وهو من أشهر تلامذة أبي حامد الفزالي تفقّه عليه وشرح كتابه البسيط وسجع الحديث من أبي حامد بن عبدوس ونصر الله الخشني وعليه تفقّه الموفق الخوشتاني المدفون تحت جرحي الإمام الشافعي بمصر استشهد في رمضان سنة ٥٤٨ في واقعة الفتر ومنهم أبو طاهر إبراهيم بن الطاهر الشيباني حضردوس امام الحرمين بنيسابور ثم تبع الفزالي وسافر معه إلى العراق والحجاز والشام ثم عاد إلى وطنه بجزيرة وأخذ في التدريس والوظيفة قتل شهيداً سنة ٥١٣ ومنهم أبو الفتح نصر بن محمد بن إبراهيم الأديجياني الراعي الصوفي حكى عن أبي حامد الفزالي وغيره حكى عنه أبو سعد بن السمعاني قال

انفقا في الأرض أو سلماني
السماع فتأنيبهم بأية تلو
شاع الله لجمعهم على الهدى
فلا تكون من الجاهلين
ولو شاور بك لجل الناس
أمة واحدة قاصرون حتى يحكم
الله وهو خير الحاكمين كل
شيء هالك إلا وجهه الحكيم
والله ترجعون وتقدم
جثثنا بجل الله وقوته
وبعدا فتقره حاسات
عنه وخاصة ما زعمت فيه
من تفحص الكلام بالمثل
الذي ذكر فيه الأقدام إذ
قد اتفق أن يكون أشهر
ما في الكتاب أكثر تصرفاً
على السنة والصدور
والأصحاب حتى لقد صار
المثل الذي كور في المجالس
قصبة الداخل وحديث
الجالس فسادتنا أمينك
ولولا الجملة والاشتغال
لاضفنا إلى ما لا نأخذ بآنا
غيره ما عدوه مشكلاً
وصار لمقولهم الضعيفة
بمجلس ومضال ونحن
نستفيد بالله من الشيطان
وتسببهم من جرأة
فتقه الزمان وتضرع إليه
في الزبد من الأحسان أنه
الجواد المنان (ذكر
مراسم الاسته في المثل)
ذكرت زلفاً أتم ذكره
وجعل تعقل نهمو أمره
كيف جاز انقسام التوحيد
على أن يعتمدات ولغة
التوحيد تنافي التقسيم في

الشهود كانوا في النكح

التعدي وان مع انقسامه

على وجه لا يندفع فهل

نصح تلك القصة فيها

وجدوا فيها بقدر ورفقت

مزيد البيان في تحقيق كل

مرتبة وانقسام طبقات

أهلها فبان كان يقع بينهم

التفاوت وما وجه تمثيلها

بالجوز في الشهور واليوب

ولم كان الأول لا يفسح

والآخر هو الرابع

لا يحصل انشاؤه وما

معنى قول أهل هذا

الشان انشاء سائر يوبة

كفر أن أصل ما قلوب

الشرع اذا ليعان واكفر

والهداية والضلال

والتشريب والتعبس

والمدىقة وسائر مقامات

الولاية ودرجات الخافسة

انها هي ما تخذ من عتبة

واحكام بنسوبة وكيف

يشتر في مخاطبة العلاء

المجادات ومخاطبة الجاهل

لقوله وبماذا نسمع تلك

المخاطبة بأحاطة لا تان

أم نسمع القلب وما الفرق

بين القم المحسوس والقلم

الالهى وما حده علم الملك

وعالم الجبر وتوحد عالم

الممكن وما معنى ان الله

نصلى خلق آدم على

صورته وما الفرق بين

الصورة الظاهرة والسرى

يكون معتقدها من خارجها

سمعت أبا الفتح نصر بن محمد بن إبراهيم الرازي أمداء بأصل طبرستان يقول اجتمع الأئمة أبو حامد الغزالي

واسماعيل الحاسكي وإبراهيم الشيباني وأبو الحسن البصري وجماعة كثيرة من أكابر القراء في عهد

عيسى عليه السلام في بيت المقدس وأنشد فقال هذين البيتين

فدينك لولا الجب كنت قد تيتي * ولكن بصر المثلثين سبتني

أنتك لما في صدرى من الهوى * ولو كنت تدري كيف شوقى أنتيتي

فتواجد أبو الحسن البصري وجداً أقر في الحاضر بن ودمعت العيون ومنعت الحبيب ووفى بمحمد

الكازروني من بين الجاهل في الوجد قال الرازي وكنتم معهم حاضرًا وشاهدت ذلك ومنهم الإمام أبو

عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين الجبلي الموصلي ثقة على الغزالي وسمع من طراد الزيني وابن

البطر قوفي سنة ٥٥٢ ومنهم خلف بن أحمد النيسابوري عن ثقة على الغزالي وله عنه تعلقه ذكر ما بن

الصلاح في مشكل الوسيط وقال يعني أنه توفي قبل الغزالي ومنهم أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن

سعد الأنصاري البلنسي حدث أحمد السليحي ثقة ببغداد على الغزالي وسمع من طراد وابن البطر

روى عنه السمعاني وابن الجوزي وابنته فاطمة بنت سعد قوفي سنة ٥٤١ ومنهم أبو عبد الله شافعي بن

عبد الرشيد بن القاسم الجبلي ثقة على الكواكبي والغزالي وسمع الحديث بالبصرة روى عنه ابن السمعاني

قوفي سنة ٥٤١ ومنهم أبو عامر دغش بن علي بن أبي العباس النعمي الموفقي خرج إلى طوس وأقام عند

أبي حامد الغزالي مدة وأخذ عنه قوفي سنة ٥٤٣ ومنهم الاستاذ أبو طالب عبد الكريم بن علي بن أبي

طالب الرازي ثقة على الغزالي ببغداد والكواكبي بن ثابت الخنذي روى عنه أبو النضر الفاي مؤرخ

هراة وكان أبو طالب يحفظ الأحكام على القلب قوفي في الروضة سنة ٥٢٨ ومنهم الإمام أبو منصور

سعيد بن محمد بن حجر بن منصور الرزولي سنة ٤٦٣ وثقة على الشافعي والغزالي والمتولي والطبري

والكيا ودوس بالغانمية قوفي سنة ٥٠٣ ولده سعيد وسعيد بن محمد وسعيد بن محمد وسعيد بن سعيد بن

محمد بن سعيد كلهم حدوا في كرمهم في شرح القاموس ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن حريه الجوزي

الصفري صاحب الإمام الغزالي بطوس وثقة عليه وروى الحديث عن عبد الغفار الشيرازي ومنهم

أبو محمد صالح بن محمد بن عبد الله بن حرازم لقيه بالقوس ومعهما وثقة به معه فرقة حكاها الشهاب أحد

ابن عبد الله بن القاضي النخعي في كتابه الأصلية ومنهم أبو الحسن علي بن المظهر بن مكي بن مقلص

الديلمي ومن كان تلامذة الغزالي في القفوس وسمع الحديث من ابن البطر وطبقته روى عنه ابن عساكر قوفي

سنة ٥٣٣ ومنهم مروان بن علي بن سلامة بن مروان بن عبد الله الطبري من قرية بديار بكر وروى عنه

وثقة به على الغزالي والشافعي روى عنه ابن عساكر قوفي سنة ٥٤٠ ومنهم أبو الحسن علي بن مسلم

ابن محمد بن علي السلي جال الإسلام لازم الغزالي مدة مقامه دمشق وأخذ عنه يحكى ان الغزالي قال بعد

خروجي من الشام خلقت بالشام شيئا ان عايش كانه شأن يعني جال الإسلام هذا فكان كافتوس فموت

ر وروى الحافظ أبو القاسم بن عساكر والحافظ السافعي وكان الخشوعي والقاسم بن عساكر آخرهم

وفاء القاضي عبد العبد الحرساني قوفي سنة ٤٣٣ وقعت لنا رواية الكلب بن طريفة أخبرنا غيره واحد

من الشيوخ قال سيدان المعمر بن عبد الله بن الحسن بن زر بن العابد بن محمد بن محمد الحسينان أبادة

منهم ما شافها من محمد بن عبد الباقي بن يوسف ومحمد بن القاسم بن اسمعيل قال الأول أخبرنا أبو الحسن علي

ابن علي الأزهرى أخبرنا أحمد بن خليل أخبرنا محمد بن أحمد بن علي وقال الثاني وهو أعل أخبرنا عيسى بن موسى

ابن اسمعيل أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد قال أخبرنا القاضي الفاضل أبو يحيى الأنصاري أخبرنا الحافظان أبو

الفضل بن حجر وأبو النعيم المعنى قال أخبرنا الحافظان الزين العراقي والنودعي بن سليمان الهيثمي قال

أخبرنا إسحاق بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم النشقي أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن إبراهيم بن أبي

وإمامه في الطريق في تلك
بالوادي المقدس طوى وولده
يشهد أدا وأوصاه أن
يسأوا وأخبره أن في غير
الوادي الذي مع قيس موسى
عليه السلام كلام الله تعالى
وما معني بالسبع بسر قليل
لما أوصى وهل يكون سماح
القلب بنسر سر وكيف
يسمى لما وصي من ليس في
أذلك على طريق التسليم
أم على سبيل القصاص
ومرعه بالتسليم إلى مثل
ذلك المقام حتى يسمع أسرار
الاله وأن كان على سبيل
القصاص والنبوة ثابت
محمود وعلى أحد الأعلى من
فهم من سلك الطريق
وما يصح في الزناء إذا جمع
هل أجمع موسى أو أجمع
نفسه وما معني الأسرار
بالجوع من عالم القدوة
ونهم من أن يضطفي وقاب
الصدقين وما الذي وصله
إلى مقامهم وهو المرتبة
الثالثة وهي توحيد المقربين
وما معني انصراف السالك بعد
وصوله إلى ذلك الطريق وإلى
أن وجهته في الانصراف
وكيف صفة انصرافه
وما الذي يتبعه من البقاء
في الموضع الذي وصل إليه
وهو أرفع من الذي خلفه
وأن هذا من قول أبي سليمان
الداراني الذي كور في غير
الأحبار وصلوا ما رجوا
بأن وصل من رجوع وما معني

البرس حضور في الرابعة أخبرنا أبو طاهر بكر بن إبراهيم الخشوعي قال أخبرنا جلال الإسلام علي بن
المسلم بن محمد بن علي السلي قال أخبرنا مؤلفه قد كرهه ومن روى عنه كلب الأحبار عبد الخالق بن أحمد
ابن عبد القادر بن يوسف البغدادي وقت لنار وابت من طريقه أخبرنا السيد المسند عن بن أحمد بن عهبل
الحسيني إذا خلاصا أخبرني خالي محمد بن علي بن عبد الله بن سالم بن محمد بن يحيى البصري أخبرنا الحافظ
شمس الدين محمد بن العلامة طه صلياً ما أجمع من آوله إلى كلب العلم ومن أول بداية الهداية إلى القسم
الأول في الطاعات وأجازة لنسأله وسألتنا في بعض سليمان بن عبد الله بن أبي طالب عن النجم محمد بن أحمد
عن الأمين محمد بن أحمد بن عيسى بن النجار البغدادي عن الشيخ جلال الدين بن الملقن عن أبي إسحق إبراهيم
ابن أحمد التنوخي عن النبي سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدين يوري عن عبد الخالق بن أحمد عن مؤلفها
ومن روى عنه كلب الأحبار محمد بن ثابت بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الطيف
عن الحافظ أبو سعد بن السمعاني وعبد الكريم بن أبي طالب الرازي ومن أخفاه محمد بن عبد الطيف
ابن محمد كزيب أسبغ بن مؤلفه سنة ٥٥٣ وولده عبد الطيف سمع من أبي الوقت في سنة ٥٦٥
وولده محمد انتهت إليه الرئاسة بأصبهان في سنة ٥٧٢ وقت لنار وابت من طريقه أخبرنا
الشيخ المحقق الصوفي رضي الله عن عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين المرحلي الحنفي أبي إدريس والسيد
العارف الصوفي عبد الله بن أحمد بن دامل الحسيني قال الأول أخبرنا السيد المحدث عبد الله بن يحيى
ابن عمر بن عبد القادر الحسيني أخبرنا أبو الاسرار الحسن بن علي بن يحيى الحنفي المسكن أخبرنا البرهان
إبراهيم بن محمد الميموني أخبرنا الشمس محمد بن أحمد بن حمزة الرضوي ح وقال شيخنا الثاني وهو أعلى
أخبرنا عبد الخالق بن الزين المرحلي الحنفي في زيل متعاه أخبرنا أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الجبل المهر
أخبرنا يحيى بن مكرم الطبري أجازة قال أخبرنا شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري زاد الطبري
فقال والحافظ شمس الدين أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن البغدادى قال أخبرنا الحافظان الشهاب أبو
الفضل أحمد بن علي بن محمد بن عمر القسطلاني وأبو النعمان رضوان بن محمد بن يوسف العقبي مشافهة قال أخبرنا
أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الجبل الدمشقي قدم علينا حدثنا النبي سليمان بن حمزة الحاكم حدثنا
محمد بن عماد الخراقي في كتابه حدثنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني الحافظ في كتابه حدثنا
محمد بن ثابت أخبرنا مؤلفه وبالسند إلى الحافظ البغدادى وشيخ الإسلام قال أخبرنا أبو محمد عبد
الرحيم بن محمد بن الفراء الحنفي أخبرنا الناجي أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أخبرنا
الشمس أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا مؤرخ هراة أبو النضر القاسم أخبرنا عبد الكريم بن
أبي طالب الرازي أخبرنا محمد بن ثابت وأعلى من ذلك وأه الرازي عن مؤلفه وكتب إلى نهار البار الشامية
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الحنفي أنبأنا أبو الوهاب محمد بن عبد الباقي وأبو النقي محمد بن أبي تغلب
الشيثاني وعبد النبي بن اسمعيل النابلسي والمهر بن عبد الرحمن بن يحيى الدين السعدي قال أخبرنا أبو النقي
عبد الباقي بن عبد الباقي السعدي وهو الأول أخبرنا الشمس محمد بن يوسف المدائني عن الشهاب أحمد
ابن إدريس الطبري عن الكمال محمد بن حمزة الحسيني عن أبي حفص الحنفي عن سليمان بن حمزة بن مسند المتقدم
قال شيخنا زكريا أكثر الأحبار سمعنا عن الشيخ اسمعيل الجعاف عن أبي الوهاب عن والده بسنده
الذي كور ومن روى عنه كلب الأحبار أبو الفتح أسعد بن أحمد الأسفراييني وقت لنار وابت من
طريقه أخبرنا شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الدين المرحلي الحنفي الزيدي وشمسنا سيدي
عبد الخالق قال أخبرنا علاء الدين بن عبد الباقي المرحلي وهو الأول أخبرنا ابنه عبد الله بن عبد الباقي
عن عبد الهادي بن عبد الجبار بن موسى بن جندب القرشي عن البرهان إبراهيم بن أبي القاسم بن
جبرائيل الزيدي أخبرنا الشريف طاهر بن الحسن الأهدل أخبرنا أبو جيه عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن الربيع الشافعي الزبيدي أخبرنا الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الطيف الشرجي أخبرنا النفيس
 سليمان بن إبراهيم العلوي أخبرنا موفق الدين علي بن أبي بكر بن شداد المقرئ أخبرنا الشهاب أحمد بن
 أبي الخير الشافعي السعدي أخبرنا العزافروني أخبرنا أبو الفضل الموفق البوشفي أخبرنا أبو
 الفتح الاسفرانجي أخبرنا مؤلفنا عن فضالة وعن روى عنه كتاب الاحياء أبو عبد الله محمد بن أبي
 الماسكي ثقة على الفرائي وروى الحديث وروى عنه وله الفقيه أبو محمد عبد الولي أحد مشايخ ابن
 الجوازي النسابة بمصر وقتنا روايته وكذا بداية الهداية له من طريقه بالسند الى الحافظ البالي
 أخبرنا أبو محمد عبد الرؤوف بن محمد النماوي أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقي أخبرنا الحافظ
 السيوطي أخبرني أم الفضل حابرت الشرف محمد القدسية الجلة أخبرنا أبو الفرج القرشي سمعنا
 في الخمسة أخبرنا أبو الحسن علي بن قريش أخبرنا السكالي وأبو الحسن علي بن شعاع الضرر أخبرنا
 أبو عبد الله محمد بن عبد الولي البجلي أخبرنا أبي عن المؤلف وعن روى عنه كتاب الاحياء القاضي أبو
 بكر محمد بن عبد الله بن العربي وقت لنا رواية من طريقه أخبرنا شيخنا السيد عمر بن أحمد بن
 عقيل وغضا الفقيه المحدث أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخليلي والصلامة
 المجرى بركة أبو جود أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف البهيري والاستاذ الاجل عبد الله بن محمد بن علي
 الشافعيون اذ نامهم في خلاصا قالوا أخبرنا محمد بن الجواز عبد الله بن سالم بن محمد والشهاب أحمد بن محمد بن
 أحمد المسكي ح وأخبرنا الامام الصوفي العارف عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحسيني النسفي أخبرنا
 أحمد بن محمد بن أحمد المسكي ح وأخبرنا الامام أبو المعالي الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله القاهري
 أخبرنا المحدث أبو العزيم محمد بن أحمد بن أحمد القاهري قالوا وهم ثلاثة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن
 سليمان السوسني أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الاجهري والشهاب أحمد بن محمد الخفاسي كلاهما عن
 الشمس محمد بن أحمد الرمي والسرنا محمد بن الجاي والبدوي الكرخي قالوا أخبرنا شيخ الاسلام كزبا
 الانصاري ح وأخبرنا أبو الفتح محمد بن الطيب بن محمد القاضي واسماعيل بن عبد الله بن علي في آخر
 قالوا أخبرنا محمد بن ابراهيم بن حسن أخبرنا الذي أخبرنا القبط مسني الدين أحمد بن محمد النقاشي
 أخبرنا أبو الموهاب أحمد بن علي بن عبد القدوس أخبرنا الذي أخبرنا القبط سدي عبد الوهاب الشرقي
 أخبرنا شيخ الاسلام أخبرنا الحافظ أبو الفضل بن جرح زاد ابن سليمان وأخبرنا أبو عثمان سعيد بن
 ابراهيم الجزائري أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد التلساني عن أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد
 العامري عن البرهان القلقشندي أخبرنا الحافظ بن جرح عن أبي حيان محمد بن حيان عن جده أبي حيان
 محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي عن الحسن بن أبي الاخص الفهري عن أحمد بن محمد الخزازي عن
 القاضي أبي بكر بن العربي عن مؤلفه وعن روى عنه كتاب الاحياء وبداية أبو العباس أحمد بن محمد
 المنداي وقت لنا روايتهما من طريقه وبالسند الى الحافظ الضحاوي أخبرنا المسند محمد بن عقيل
 الحايي أخبرنا محمد بن علي الخراوي أخبرنا الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الضحاوي أخبرنا
 المسند المجرى أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الشهير بابن الغفر أخبرنا أبو العباس المنداي عن مصنفه
 وعن روى عنه كتاب الاحياء الجلة الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن ابراهيم السليقي تزيل الاسكندرية
 وقت لنا روايته من طريقه وبالسند الى النور الاجهري قال أخبرنا البدوي محمد بن يحيى القرائي أخبرنا
 الحافظ حلال الدين السيوطي أنبأني أبو الفرج محمد بن أبي بكر الرازي عن أبيه ح وبالسند المتقدم
 الى ابن الفرات عن التاج عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ح وبالسند الى الحافظ بن جرح وأبي النعم
 العقي قال أخبرنا البرهان ابراهيم بن عبد الواحد التنوخي قالوا وهم ثلاثة أخبرنا أبو العباس أحمد بن
 أبي طالب الصالح عن جعفر بن علي الهمداني أخبرنا الحافظ أبو طاهر السليقي أنبأنا الامام أبو حامد

بان ليس في الامكان أبدع
 من صورة هذا العالم ولا
 أحسن ترتيبا ولا أكمل
 صنعا ولو كان واخوه مع
 القدرة عليه كان ذلك فضلا
 يناقض الجود ويجزأ يناقض
 القدرة الالهية وما حكم هذه
 العلوم الممكنة هل عليها
 فرض ومندوب اليه أو غير
 ذلك ولم كسبت المشكل
 من الالتفات والفرس من
 البصائر وان جاز ذلك
 للشارع فبما ان يتخبر به
 ويحسن فبال من ليس
 شاعرا انتهى جله مراسم
 الاسئلة في المثل فأسأل الله
 تعالى ان يولي علينا ما هو الحق
 صديقي ذلك وان يجري
 على السنتنا ما يستغنيه
 في طيات المسالك وان يعم
 بنعمه أهل البادية والمدارك
 ثم لا بد ان أهد مقدسة
 وأؤكد قاعدة وأؤكد
 وصية أما المقدمة فلغرض
 جهاتيين عبارات انفراد
 بها أبواب العزيم تقمض
 معانيها على أهل القصور
 فتذكر ما يفيض منها
 ونذكر المصداح ما عندهم
 قرب واقف على ما يكون من
 كلامنا فتصايد الفتن في
 هذا وغيره فتوقظ عليه فهم
 معناه من جهة اللفظ وأما
 القاعدة فتذكر فيها الاسم
 الذي يكون سائلا كلف هذه
 العلوم عليه والسمت الذي
 تنوي بمقدنا اليه ليكون

الغزالي أجاز ترأسه ومن روى عنه كُتبه الاسماء أو سعيد محمد بن أسعد بن محمد الخليل النوفلي وقعت
لنار وابتة من طريقه بالسند المتصل إلى ابن السمعاني قال سمعت أبا سعيد النوفلي يقول
حضر ندوة الإمام أبي حامد الغزالي لكتاب أحاديثهم الذين وذكر الانشاد الذي قدمناه آنفاً
﴿النصل الحادي والعشرون﴾

وهو ثمانية الفصول في الاعتذار عن المصنف في إثارة الرخصة والسعة في النقل والرواية في كُتبه هذا
من الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم الآثار عن الأصحاب وعن التابعين وتابعيهم ثم عن بعدهم
من متفقي السلف فإنه قد يتفق له في سياقه مخالفة الألفاظ والتقديم والتأخير والزيادة والنقص مع
موافقة المعنى ولم يعتبر وجه الله تعالى في بعض المواضع ألفاظ الأخبار والآثار إذ لم يكن تحرير
الألفاظ عنده واجباً إذا أتى بالمعنى بعده لم يتصرف الكلام ويتفاوت وجوه المعاني واجتنابه لما
يكون به تعريف أو إحصاء بين لفظين وقد رخص في سوق الحديث بالمعنى دون ساقه على اللفظ جماعة
منهم على وابن عباس وأبو نؤاس بن مالك وأبو الدرداء وأبو ثعلبة الأسدي وأبو هريرة رضي الله عنهم ثم
جماعت من التابعين يكثر عددهم منهم إمام الأئمة الحسن البصري ثم الشعبي وعمر بن دينار وإبراهيم النخعي
ومجاهد وعكرمة نقل ذلك عنهم في كتب سيرهم بتأخير مختلفات الألفاظ وقال ابن سيرين كنت أسمع
الحديث من عشرة المعنى واحد والألفاظ مختلفة وكذلك أنت قلت ألفاظ الصحابة في رواية الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فثم من رويها تماماً ومنهم من يأتي بالمعنى ومنهم من يورد عنه مختصراً
وبعضهم يغير بين اللفظين ويرويه وأما ما يخالف المعنى فكذلك لا يعتمد الكذب جميعهم يقصد
الصدق ومعنى ما سمع فلذلك وسهم وكأول يقولون إنما الكذب على من نعهه وقد روى عن عمران
ابن مسلم قال قال رجل للحسن أبا سعيد أنت تحدث بالحديث أنت أحسن له في أحوال وأجود تعبيرا وأصح
بأساناً منه أذا حدثت له فقال إذا أصبت المعنى فلا بأس بذلك وقد قال الشعبي من شئيل كان يمشي خلفاً
فكسوت له كحديته كسوة حسنة يعني بالأعراب وكان الضمير نحوياً وكان يعنيان يقول إذا رأيت
الرجل يشد في ألفاظ الحديث في المجلس فأعز أنه يقول أعرفوه قال وجعل رجل يسأل يحيى بن سعيد
القطان عن حروف في الحديث على لفظه فقال له يحيى هذا ليس في الدنيا أجل من كُتبه الله تعالى وقد رخص
للقراءة فيه بالكلمة على سبعة أحرف فلا تشدد وفي شرح التريب المصنف السبوطي في النوع
السادس والعشر من في الفرع الرابع منه مائته مع بعض اختصار إن لم يكن الراوي عالماً بالألفاظ كثيراً
بما يصل معانيهم تجزئه الرواية كما سمع بالمعنى بلا خلاف بل ينفع اللفظ الذي سمعه فإن كان عالماً بذلك
فكان طائفة من أهل الحديث والفقه والاصول لا يجوز إلا بلفظه وأليه ذهب ابن سيرين وتعلب وأبو
بكر الرازي من الحنفية وروى عن ابن عمر وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف منهم الأئمة
الأربعة يميزون بالمعنى في جميع ذلك إذا قطع إداه المعنى لأن ذلك هو الذي يشهد به أحوال الصحابة
والسلف ويدل عليه روايتهم القليلة الواحدة بألفاظ مختلفة وقد ورد في المسئلة حديث مرفوع
رواه ابن مند في معرفة الصحابة والطرائق في التكبير من حديث عبد الله بن سليمان بن أكرم الذي
قال قلت يا رسول الله إذا أصبحت مثلاً الحديث لا أستطيع أن أروي به كما أسمع منك زيد حرفاً أو ينقص
حرفاً فقال إذا لم تتجاوزوا ولم تصرموا حلالاً وأصبتم المعنى فلا بأس فذكر ذلك الحسن فقال لا ولا هذا
ما حدثنا وقد استدل الشافعي بذلك بحديث آخر قال القرآن على سبعة أحرف وروى البيهقي عن معمر بن
قال دخلت أبا ذؤاد الأزهر على وأثنى من الأصم فقلنا حدثنا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس فيه وهم ولا زيد ولا نسيان فقال هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً فقلنا نعم وما نحن له
بمخالفين جداً أن نزيد الواو والألف وينقص قال فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم لا تأولونه حفظاً

ذلك أقرب على التامل
وأسهل على الناظر المتفهم
وأما الموصية فنقصد فيها
تعميها على من تظفر
كلام الناس وأخذ نفسه
بالإصلاح على أضرهم
فيما القوه من معانيهم
وكيف يكون نظره فيها
والخلاص عليها واقتباسه
منها فذلك أوكد عليها
يتعلم نظره بالشرود
تتفاوتت في وجوههم
الأواب واسد فوهم
الجلاب ولو أقروا حسن
أولها بالترتيب وولوا
على الرضا بالحبيب لكشف
لهم كثير من حجب القيوب
وأنه يهدي من يشاء إلى
صراط مستقيم (اللمعة)
اعلم أن الألفاظ المستعملة
منها ما يستعمله الجاهل
والعموم ومنها ما يستعمله
أرباب الصنائع والصنائع
على ضربين علية وعلية
فالعملية كلهن والحرف
ولا هل كل صناعتهم
ألفاظ يتفاهمون بها
آلاتهم وبتعاطون
أصول صناعتهم والعلية
هي العلوم المطلوبة
بالتواضع المصلحة عما
تغش من الموازين
ولا هل كل علم أيضاً ألفاظ
اختصوا بها لأشارتهم
فيها غيرهم الآن يكون
ذلك الاتفاق من غير قصد
وتكون المشاركة إذا اتفقت

وانكم تزعمون انكم تزيدون وتنقصون فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسى أن لا يكون سمعناها منه الا مرة واحدة فحسبكم اذا حدثناكم بالحديث على المعنى وأسند
أما في المدخل عن جابر بن عبد الله قال قال حذيفة أنا قوم عرب فورد الحديث فنقدم ونؤخر
وأسندنا من شيع بن الجلب قال دخلت أنا وعبدان على الحسن فقلنا يا أبا سعيد الرجل يحدث
بالحديث فيزيد فيه أو ينقص منه قال إنما الكذب من محمد ذلك وأسندنا من جابر بن سالم قال
سمعت الحسن يحدث بأحاديث الاصل واحد والكلام مختلف وأسندنا من عوف قال كان الحسن
وابراهيم والشعبي يأتون بالحديث على المعاني وأسندنا من أوسين قال سألتنا الزهري عن التقديم
والأخير في الحديث فقال هذا يجوز في القرآن فكيف به في الحديث واذا أصيب معنى الحديث
فلم يحل به حراما ولم يحرم به حلالا فلا بأس ونقل ذلك شيخنا عن عمرو بن دينار وأسندنا من وكيع قال ان لم
يكن المعنى واسعا فقد هلك الناس اه ما تلقى الرضيه وقوله في أول سياقه منهم الا مرة اربعة أي أمة
المذهب والشهور عن امامنا الاعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى عند الاصحاب انه لا يجوز نقل الحديث
الا باللفظ دون المعنى قالوا وبهذا الاعتبار قلنا روايته بالحدِيث وروينا عن الامام أبي جعفر الطحاوي
انه قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا أبي قال أُمي علينا أبو يوسف قال قال أبو حنيفة رضي الله عنه
لا ينبغي للرجل أن يحدث من الحديث إلا بما حفظه من يوم سمعه الى يوم يحدثه وهكذا ذكره
الحافظ الذهبي في ترجمة الامام من تابعه عنه عن أبي يوسف عنه قاله فان الخلقة في العبادة ربما
يوسف خلاف ما ذكرناه واليه ذهب القاضى عياض من المالكية حيث قال فيها نقله السبكي في
شرح الشكاب المذكور يفتي سداب الرواية بالمعنى ثلاثين سبط من لا يحسن من نطقه انه يحسن كل رفع
لرواية كثيرا فندعي احديثنا وعلى الجواز الاول ايراد الحديث بنقله دون التصرف فيه ثم ان المصنف
قد روى في كتابه هذا مراسيل ومقاطيع ومنها ما في سنده مقال وربما كان المقطوع والمرسل أصح
من بعض المسند اذا روى الاثني جاز لهم رسم ذلك في الورع لعان أحدها يقول انا لسنا على يقين من
أصلها والثاني يقول ان معناه بذلك وهو رواية اصحاب الحديث له وهم قد سمعوه فان أخطأوا
الحقيقة عند الله تعالى ان ذلك أسقط عنهم والثالث يقول ان الاخبار الضعاف غير خافعة للشكاب
والسنة فلا يدرنا ردها بل فيها ما يمل عليها والرابع يقول ان المتبعون بحسن الظن منهمون عن كثير
من الظن والخامس يقول انه لا يتوصل بالحقيقة ذلك الا من طريق العينة ولا سبل البهاض فطرنا
الى التقليد والتبديق لحسن الظن بالنقل مع ما تسكن اليه قلوبنا وتلين له ألسنتنا ونرى انه حق كما
جاء في الخبر يقول أيضا انه ينبغي أن نعتد في سلفنا المؤمنين انهم خير منا ثم يقول نحن لا نكتب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على التابعين فكيف نطق بهم أن يكذبوا وهم فوقنا على انه قد جاعت
أحاديث ضعاف بأسانهم صحاح فكذلك يصح أن تزدأ حديث صحاح يستند ضعيف لا احتمال أن يكون
قد روى من وجه صحيح اذ لم يحط بحقيقة العلم أو لان بعض ما ضعفه رواة الحديث ونطعن على أحاديثهم
لا يكون تعليلا ولا حرجا عند التقاضي ولا عند العمل بالله تعالى مثل أن يكون الراوى مجهولا لا يشاره
الجلول وقد نذب اليه أولئك السباع اذ لم يقسم لهم الاثرة عنه أو ينفرده لفظ أو حديث حفظه
أو خص به دون غيره من الثقات أو يكون غير سائق للحديث على لفظه أولا يكون معينا بدرسه وحفظه
أو يسمع منه كلام لا يحرمه عند الله تعالى عليه به بعض المجرحين من الرواة وان بعض من يضعفه
اصحاب الحديث هو من علماء الاسرة ومن أهل المعرفة بالله تعالى وله في الرواية والحديث مذهب
غير طريقة بعض اصحاب الحديث فيعمل قرواياته بمذبه فلا يكون اصحاب الحديث حجة عليه بل
هو حجة عليهم اذ ليس هو عند اصحابه من العلماء دون اصحاب الحديث فمن ضعفه اذ رأى غير مذهبه

وقد يتكلم بعض الحفاظ كإن الجوزي وأضرابه بالانقراض والجراحة فيجازوا الحد في الجرح ويتعدى في القتل ويكون للمتكلم فيه أفضل منه وهذا العلماء بالله تعالى أعلى درجة فيعود الجرح على الجراح وإن بعض من يضعفه أهل الحديث بقويه بعضهم وبعض من يمجّحه وبمنه واحد بعد له وجهه آخر فصار مختلفا فيه فلم يرد حديثه بقول واحد دون من فرقه أو مثله وقال بعض العلماء الحديث وإن كان شهادة فقد وسع فيه بحسن الثمن كيجوز فيه قبول شاهد واحد أي للضرورة كشهادة القاطن وتجوهاو يروى بمعناه عن الإمام أحمد والحديث إذا لم ينافه كتاب أو سنة وإن لم يشهد له أولم يخرج تأويله عن إجماع الأمة فإنه يجب القبول والعمل لقوله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قبل الحديث الضعيف عن الإمام أحمد ثم من الرأي والقياس وقال محمد بن حزم جميع الحديث يجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعف الحديث عنده أول من القياس والرأي ينكته النهي والحديث إذا تداوله عصران أو رواه القرون الثلاثة أو دار في العصر الواحد ولم ينكره علمائهم أو كان مشهورا لا ينكره العاصم من السلفين احتل وقربه حجة وإن كان في سنده قول لا ما خالف الكتاب والسنة النخصة أو إجماع الأمة أو ظهر كذب ناقله بشهادة الصادقين من الأئمة وذكر رجل عند الزهري حديث قال ما سمعنا بهذا فقال كل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا قال لا قال فثنا قال لا قال فنصفه فسكت فقال عد هذا من النصف الذي لم نسمعه نقله صاحب القوت وهو في الحلية لا ينعى في ترجمة الزهري وأخرج ابن حبان في الثنا في ترجمة أبي سهل نافع بن مالك عم مالك بن أنس من رواية أبي أسامة عن جرير بن حازم عن الزبير بن ساعد الهاشمي عنه قال قلت لفرهري أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب شيئا من هذا العلم الذي رآه وجه الله له يطلبه شيئا من عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري لا ما يني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلته وكل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفك قال لا قلت فنصفه قال يصح قلت فهذا من النصف الذي ينفك وقال وكيع بن الجراح ما يني لأحد أن يقول هذا الحديث باطل لأن الحديث أكثر من ذلك وقال أبو داود قال أبو زرعة الرازي قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين ألف حديث فخره كل واحد قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ولو كذا رواية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك قال أحمد بن حنبل كان يزيد بن هرون يكتب عن الرجل ويعلم أنه ضعيف وكان لهذا كله وعلم بالحديث وقال اسحق بن راهويه قبل لأحد هذه الفوائد التي فيها المنكر كبر ترى أن يكتب الحديث منها فقال المنكر أبا منكر قبل الضعفاء فيحتاج إليهم في وقت كآلهم يروى بالكتابة عنهم بأسا وقال أبو بكر المروزي عنه إن الحديث عن الضعفاء فيحتاج إليه ومما يملك على مذهبه في التسعة أنه أخرج حديثه كله في المسند للأئمة ولم يعتبر الصحيح منه وفيه أحاديث يعلم النقاد أنها ضعيفة وهو أعلم بضعفها منهم ثم أدخلها في مسنده لأنه أراد تخرج المسند ولم يقصد جميع السند فاستجازوا بها وقد أخرج ابن الجوزي بعضا منها في الموضوعات واقفه على بعضها الحفاظ العراقي في جزء لطيف ورد عليها تلخيص الحفاظ بن حجر فأوسع الكلام على تلك الأحاديث التي طعن عليها ابن الجوزي في جزء سمع القول المسند في الذب عن بسند الإمام أحمد كالأهوازى وكان الإمام أحمد قد قطع أن يحدث الناس في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة إحدى وأربعين فلم يسمع أحد منه في هذه المدة إلا بن منيع جزأ واحدا بشهادة أحمد بن منيع وروى عنه قال كان عبد الرحمن ينكر الحديث ثم يخرج الينا بعد في وقت فيقول هو صحيح قد وجدته قال وأما وكيع فلم يكن ينكر ولكن كان يقول إن سئل عنه لا أحفظ وروى عن ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي قال كان نالي فمضت على أحاديث ثم صحح عليها بعد ذلك وقرأ آلهما به فقلت قد كنت خطت عليها فقال نعم ثم فكفرت أني أضعفها أسقطت عدلنا نقلها فان باناني بين يدي الله

من أضرأشهم فلم تروا أن يكون ذلك بغير ما عرفت من القاطنهم وصبارتهم ولا يخرج في ذلك فضلا وشرعا وليس بحكم مصرف التقدير وهو على كل شيء قد يروى في ذلك السفر والسالك والمسافر والحال والمقام والمكان والشرح والطبوع والذهب والنفس والسر والوصول والصلح والأدب والرياسة والنهي والقتل والنهي والهبة والأزواج والمجاهدة والمكاشفة والخراج والتلون والغيرة والحربة والطيفة والفنوع والوسم والرمم والبسط والتبضع والفناء والبقاء والجمع والتفريق وصين القلم والزوائد والأرادة والمريد والمراد والسمو والغربة والمنكر والاصطلاح والرفقة والرهبة والوجد والوجد والتواجد فقد كرمش هذه على أوجز ما يمكن بحسنة الله تعالى وإن كانت ألفاظهم المصرفة بينهم في علمهم أكثر مما ذكرنا فإني أصدنا أن نرسلها منها أن نؤذيها دستوراً تتعلم به إذا طرأ عليها ما تذكر لك ههنا إذ ألهامت واليهاسيل تقتل بعد ذلك على وجه (فاما السفر والطريق) فأراد بها سطر القلب بالله المنكر

في طريق العقول لا تنوع على
ذلك انبثني لظا السالك
والسافر في لغتهم ولم يرد
ذلك سالك الاقدام التي
يما يقطع مسافات الاجسام
فان ذلك مما شاركه فيه
البهائم والانعام وآلاف
مسالك السطرى الى الله
تعالى عز وجل معرفة
قواعد الشريعة وخروجها
الامر والامر والامر والامر
فيها والمراد بها ما اذا
تخلصوا من اوجها وقطعوا
معاطها اشرفوا على مغاوير
وسع وبرزت لهم معالمها
أعرض وأحلو من ذلك
معرفة اركان المعارف
النبيه النفس والعشق
والقضايا اذا تخلصوا من
أوعارها اشرفوا على غيرها
أعظم منها في الانساب
وأعرض بغير حساب من
ذلك سر القدر وكيف شفي
بحكم في الخلق وقادهم
بلطف في صف وشدة في لين
وبتوق في ضعف واحتيا
في شعر الى ما هو في محاربه
لا يفرج المظنون منه
لطرفين ولا يتقدمون
ولا يتأخرون ضمنوا لاشراف
على الملكوت الاعظم
ورؤيه عجايب ومشاهدة
غرائب مثل العمل الالهي
والروح الصغرى والبعين
الكاتبون لا تذك الله
يطوفون حول العرش
وباليت المعمور وهم

تعالى وقال لي أسقطت هذا القدر أيقى سمعت كلامه لم يكن لي حجة كل هذا مذهب الوعبي من السالك
وقال بعضهم في تصغير الروايات خلطت نيتك يعني ان أردت الله تعالى والدين بذلك لم يكن لك ولا عليك
فهذا الذي ذكرت لك هو أصل في معرفة الحديث وهو علم لاهله وطريقهم سالكوه وما قصدت بذلك
الازراء ولا التنقيص لتمام أصحاب الحديث كلا والله بل اني أحبهم واعتقد حسن طريقهم وانما
أزسعت في الكلام ليظهر بذلك علو نظر الامام أبي حامد وان أكثر ما قيل فيه من جهة ابراهم الاحاديث
الضعيفة في كلامه غير مقبولة اذ مقصده جميل لا يتهدى عن حسن الظن بهؤلاء الذين وهبوا في كتبهم
وتقبل هو عن تلك المصنفات والله تعالى يعصم ما كتبه خالصا لوجه الكريم ومقربا الى جنات
النعم آمين آمين آمين
(خاتمة الفصول في بيان الجرح والتعديل)

ومعرفة هذه المسئلة مهمة قال ابن السبكي في الطبقات في ترجمة أبي جعفر أحمد بن صالح من الطبقة الاولى
من أصحاب الشافعي مانته تنهك هناك على قاعدة عظيمة في الجرح والتعديل ضرورية نافعة لراها في
شي من كتب الاصول قلت وقد اتقيت من كلامه في هذه المسئلة ما يدل على المقصود منه قال فانك اذا
سمعت أن الجرح مقدم على التعديل ورايت الجرح والتعديل في الانسان وكنت حذرا بالامر وقدمنا
مقتصر على منقول الاصول حسب أن العمل على جرحه فإياك ثم إياك والحدوكل الحذر من هذا الحساب
بل الصواب ان من ثبت امامته وعدالته وكفر مادحوه ومنزكوه ونحو جرحه وكانت هناك قرينة دالة
على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره فلا يلتفت الى الجرح فيعمل فيه بالعدالة والاولى قضاء هذا الباب
واخذنا بتقديم الجرح على اطلاقه لما سألنا أحمد بن الأعمى اذ ما من امام الاو قد طعن فيه طاعنون وهلك
فيه هالكون وقد اشار لذلك ابن عبد البر في تحصيل العلم واستدل أن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام
منه ما حول عليه التعصب والحسد ومنه ما دعا اليه التأويل واختلاف الاجتهاد كجاء يلزم القول فيه
ما قال القائل فيه وقد جعل بعضهم على بعض بالسيف تأويل واجتهادا قالوا وما تقم به على يحيى بن معين
وعيبه بكلامه في الشافعي وهو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما قاله الشافعي ومن جعل شيئا عاداه وكلام
ابن أبي شيبة وإبراهيم بن سعد وعبد العزيز بن أبي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومحمد بن اسحق وابن
أبي يحيى وابن أبي الزناد في ما لك بن أنس وعابوا عليه أشياء وقد رآه الله عز وجل عما قالوا قال ومما مثل
من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما قال الكافي

كامله حذرة يوما يلتقيها * فلم ينسرها وأوهى قرنه الوهل

أوكا قال الحسن بن حديد

يا ناظم الجبل العالي ليكلمه * أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

ولقد أحسن أبو العاتكة حيث يقول

ومن ذا الذي يغيب عن الناس سائلا * ولئنا قال بالظنون وقيل

وقيل لابن المبارك فلان يتكلم في أبي حنيفة نقاشد

حسدوك لساؤلك فذاك الله بما فضلته التحية

وقل لابي عاصم النبيل فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال هو كما قال نصيب

* سلط وهل يحى من الناس سالم * وقال أبو الاسود الدبلي

حسدوا الفتي اذ لم ينالوا حبه * فالقوم أعداءه ونحوم

هذا كله كلام ابن عبد البر وفصل الخطاب فيه ان الجراح لا يقبل منه الجرح وان فصره في حق من غلبت
طاعته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ومنزكوه على جرحه اذا كانت هناك قرينة تشهد العقل

يسجونه ويقدره وفهم
 كلام المشركين
 الجوانات والجلادات ثم
 التفتي منها إلى معرفة
 الخالق لكل والمالك
 للعبيد والقادر على كل
 شئ فتشاهم الأنوار المحرقة
 وبقي لمرآة تسلمهم
 الخفايا بالحقية فعملون
 الصفات وشاهدون
 الموصوف وبعضهم حيث
 غاب أهل التصوي
 ويسمرون ما هي عنه أولو
 الابصار الضعيفة بسبب
 الهوى (والحال) مزية
 العبد في الحق فيصفوه
 في الوقت حاله ووقته وقبل
 هو ما يتحول فيه قلبه
 وينسج ما يراه في قلبه
 فاذا صار تارة وتغير أخرى
 قبله حال وقال بعضهم
 الحال لا يزول فاذا زال
 يكن حالا (والمتكلم) هو
 الذي يقوم به العبد في
 الاوقات من أنواع المعاملات
 وصنوف المجاهدات في
 أقيم العبد بشئ منها إلى
 التمام والكمال فهو مقامه
 حتى ينقل منه إلى غيره
 (والمكان) هو لاهل
 الكمال والتكبر والنهاية
 فاذا أكل العبد في سعائه
 فقد تمكن من المكان
 وغير المقامات والاحوال
 فيكون صاحب مكان كما
 قال بعضهم
 مكان من قلبه هو القلب كله
 قلب شئ فيه غيرك موضع

ان ذلك من تعصب مذهبي أو منافسة دينيه كما يكون بين النظراء فلا يلتفت إلى كلام ابن أبي ذئب
 في مناقب ابن معين في الشافعي والنسائي في أجدن صالح لأن هؤلاء مشهورون صار الجوارح لهم كالأشياء
 بغير غريب لوجه لتوفر الدواعي على نقله فكان القاطع غائما على كذبه فيما يراه ومما ينبغي أن يتفقد
 عند الجرح حال العقائد واختلافها بالنسبة إلى الجوارح والجروح ربما يخالف الجوارح المجروح في
 العقيدة غير محال ذلك وقد وقع هذا لكثير من الأئمة رجوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح
 مصيب وإلى هذا أشار ابن دقيق العيد في الاقتراح وقال أعراض السبلين حرة من حر النار وقبض على
 شفرها خالفتان من الناس المحدثون والحكام اه ثم قال ومن شهد على آخر وهو مخالف له في العقيدة
 أوجب مخالفة له ودية عند الحاكم المتبصر لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة
 ثم الشهود به يختلف باختلاف الأغراض والاحوال غير ملوم وضع غرض الشاهد على المشهود عليه أيضا
 لا يفتي على أحد وذلك لقربه من نص معتقده أو ما أشبهه لا يجوز بمدى دفعه بحسب لا يدركه إلا الظن
 من الحكم وبشاهد من أهل السنة ساذج قدمته المبتدع مقتنا إذا على ما يطلبه الله منه وأساء الظن
 به أساءة أو جبت له تصديق ما يبلغه عنه فبلغه عنه شئ فقبل على خلفه صدقه فتشده فسيبيل
 الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه وسبيل الشاهد الورع ولو كان من أسلب أهل
 السنة أن يعرض على نفسه ما نقله عن هذا المبتدع وقدمه وعزم على أن يشهد عليه به ويعرض على
 نفسه مثل هذا الخبر يمينه أن لو كان من شخص من أهل عقيدته هل كان صدقه وينتقد برأه لو كان
 بصدقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به وينتقد برأه كان يبادر فليوزن ما بين المبادرتين فأن وجدتهما
 سواء فدونه ولا فليعلم ان خط النفس ذاته وأز يمين ذلك ان الشيطان استولى عليه فليجل له ان هذه
 قربة وقيام فليصالح الحق وليعلم من هذه سبيله انه أتى من جهل وقلة دين هذا قولنا في شئ يجرح مبتدعا
 فما الظن بمتدع يجرح سنيا وفي المبتدعة زيادة لا توجد في غيرهم وهوانهم ورون الكذب لنصرتهم
 والشهادة على من يخالفهم في العقيدة بما يسره في نفسه وما بالكذب تأييدا للاعتقادهم وزداد
 حنقهم وتقريرهم إلى الله بالكذب عليه بقدر زبانه في النبل منهم فهو لاهل لاسم أن يعتبر كذبهم
 ثم قال ومما ينبغي أن يتفقد عند الجرح أيضا حال الجرح في الخيرة بملولات الألفاظ ولا سيما العربية التي
 تختلف باختلاف عرف الناس ويكون في بعض الأزمنة مدحا وفي بعضها هذا وهذا أمر شديد لا يدركه إلا
 فقيه بالعلم ويعتبر أيضا حاله في العلم بالأحكام الشرعية فربما سهل ظن الحال حلما فيصريح به ومن هذا
 أوجب الفقهاء التفسير ليتضح الحال كالمالك صاحب الصريح أبو جراح رجلا وقال له طين سطحه
 بطين استفرج من حوض السيل ومما ينبغي أيضا تفقده الخلاف الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب
 الحديث فقد أوجب كلام بعضهم في بعض كالكلم بعضهم في حق الخرف الحاسي وغيره وهذا في
 الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد والطامة الكبرى انتهى في العقائد المثيرة للتعصب والهوى ثم
 وفي المناقشات الغريبة على حطام الدنيا وهذا في المتأخرين أكثر ثم في المتقدمين وأمر العقائد سواء
 في الفريقين ثم قال لا شك أن من تكلم في إمام استقر في الأذهان عظمته وتناقلت الرواية بمدحه فقد حو
 الملام إلى نفسه ولكل انتفضي أضعاف من عرفت عدلته إذا حرج من لم يقبل منه حرجه أباه بالفسق
 بل حتى زمورا أحدها أن يكونوا وأما وهذا الذي لاهم والثاني أن يكون مؤولا قد حرج بشئ فظنه
 جرحا ولا يراه المجروح كذلك كاختلاف المحدثين والثالث أن يكون نقله إليه من رآه هو صادق ونحن
 نراه كذا وهذا الاختلاف في الجرح والتعديل فربما يحرج صدق المعدل عند غيره فيقع الاختلاف في
 الاحتجاج بحسب الاختلاف في تركته فربما أن يكون الخليل الجارح على الجرح مجرد التعصب
 والهوى شئ يجرجه بالجرح ومعا أصلا ن تستصحبها إلى أن تن خلتها أصل عدالة الإمام

(والسطح) كلام يترجم

به السان من وجد يقض
عن معدنه مقسرون
بالصوري الا ان يكون
صاحبه محضاً (والطوالع)
أقواع التوحيد طلع على
قلوب أهل المعرفة فتعاضها
فيعلم سلطان نورها
الا ان كان نور الشمس
يجمو أنوار الكواكب
(والذهب) هو ان يذهب
القلب عن حس ككل
محموس حيث اهدت محجوها
(والنفس) روح سلسله
افقه على نار القلب يطفئ
نورها (والسر) ما ينفق عن
اتلحق فلا يعلم به الا الحق
وسر السر ما لا يحس به
السر والسر ثلاثة سر العلم
وسر الحال وسر الحقيقة
فسر العلم حقيقة العالمين
بأنه عز وجل وسر الحال
معرفة سراد الله في الحال
من الله وسر الحقيقة
ما وقعت به الاشارة
(والوصل) أدراك الغائب
(والفصل) فوت ما تترجوه
من محسوسات (والادب)
ثلاثة أدب الشريعة وهو
الاعتناء بالحكام المسلمين
عزم الخديعة والثاني أدب
الخديعة وهو التستر عن
العلمان والقصر عن
الملاحظات والثالث أدب
هذا اول الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم
أجد الله

المجروح الذي قد استقرت عظمته وأصل عدالة الجوارح التي ثبتت فلا يلتفت الى جرحه ولا يجرحه
بصره ثم قال فقولهم ان الجرح مقدم انما يعنون به كماله تعارض الجرح والتعديل فاذا تعارضت
التعريض قدمنا الجرح لما فيه من زيادة العلم وتعاضلها هو استواء الثمن عندهم حالان هذا شأن
التعاضل اما إذا لم يقع استواء الثمن عندهما فلا تعارض بل العمل بأقوى الثمنين من جرح أو تعديل
وفيما نحن فيه لم يتعارض لانه لا تعارض في الحقيقة فاقفة وهذا كيان عدد الجوارح اذا كان أكثر قدم
الجرح اجاباً لانه لا تعارض والحالة هذه ولا يقول هنا أحد بتقديم التعديل لامن قال بتدقيقه عند
التعارض ولا غيره فظهر بهذا انه ليس كل جرح مقدماً ثم قال ولتقسم هذه القاعدة بثلثين عظمتين
احدهما ان قولهم لا يقبل الجرح الا مفسراً انما هو اضافي جرح من ثبتت عدالة صاحبه واستقرت
فاذا أراد رافع رافعاً بالجرح قبله انما يبرهان على هذا أو مبهم لم يعرفه ولكن ابتداء جارحان
ومن كان يقبل ذلك للصارحين فسرهما وبمناه به امان ثبت انه مجروح فيقبل قول من أطلق
جرحه بجرأه على الاصل المقرر عندنا ولا نطالبه بالفسر اذ لا حاجة الى طلبه في القاعدة الثانية انما لا نطلب
التفسير من كل استدلال انما نطلب حيث يحتمل الحال شكاً اما للاختلاف في الاجتهاد أو لثبته في الجوارح
أو لعدم ذلك مما لا يجب سقوط قول الجارح ولا ينسب الى الاعتبار به على الاطلاق بل يكون بين بين
أما إذا انتفت الظنون وانفتحت التهم وكان الجارح حريماً من أحوال الامتياز عن مظان الثبته أو كان
المجروح مشهوراً بالنصف متروكاً بين النقاد فلا تلزمه عند جرحه ولا يهوج الجارح الى تفسير بل طلب
التفسير منه والحالة هذه طلب لغية لا حاجة اليها هذا خلاصة ما ذكره فافهمه فهذا ما تيسر لنا جمعه
من أحواله ومشايجه ومن صعبه وروى عنه أو تفهيمه وما يتعلق بكافة وما يعترض عليه فيه والجواب
عن ذلك قدر الامكان مع الاختصار الزائد وعسى ان وقتك على زيادة على ما ذكرت الحقيقته وقدغن لنا ان
ترضى العنان الى المقصود العظيم الذي هو شرح أسرار كنهه العظيم والله أسأل ان يوفقني لتمامه على
تبيين رقيقته أهل الحق وروى عنهم من كشفه على الجميع والفرق وان رزقه القول كما قاله وان توقعه
موقع الرضا عند أهله انه لا ياجبه جدر وفي ما يشاء قدر وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وحسبوا رواجه وذريته وسلم (تنبيه) اعلم ان مختار السيد الجرجاني ان أسماء الكتب والقراجم
موضوعة للافظاظ باعتبار دلالتها على المعاني لا المعاني والنقوش لان النقوش غير متيسرة لكل أحد ولا في
كل وقت فلا يناسب ان تكون مدلولاً ولا حوزة مدلول ككتب العلم المهمة لاهلها القيام الساعة ولم
تكن للمعاني لان الغالب فيها ان ادراكها متوقف على ادراك دلالتها التي هي اللفاظ فلا تناسب ان
تكون مدلولاً ولا حوزة مدلول فتعين ان تكون اللفاظ وانما قيل باعتبار دلالتها على المعاني لان اللفاظ
وسيدها غير مضمومة بالذات كذا في نشر برغشنا المرحوم الشيخ عطية الاجهوري في بعض مؤلفاته
وتقرر برغشنا السيد محمد البليدي في أثناء درس البشائر فتمدهما الله رحمة قال بالصفحة رجا الله
تعالى بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم أجد الله تعالى) اعلم انهم ذكروا ان من الواجب على كل منصف
كتاب ثلاثة أشياء وهي البهجة والجدية والصلادة من الطرف الجائز أو بعبارة أخرى وهي مدح الفن وذكر
الساعت وتسمية الكتاب وبيان كيفية الكتاب من التبريد والتفصيل فهي سبعة أشياء أما البهجة
والجدية فان كتاب الله مقترن بهما ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امرئ ذي بال لا يبدأ فيه بدت كراهه وبسم
الله الرحمن الرحيم أتعلم واما لحافظه صيد القادر بن محمد الرهاوي في أربعيه وقوله عليه السلام كل كلام
لا يبدأ فمعه مداه فهو أجزم رواء ابن جابر ورواه ابن جابر والنسائي وقرواية ابن ماجه كل امرئ ذي بال لا يبدأه
بالحمد أتعلم ورواه ابن جابر وأبو عروانة في صحيحهما وقال ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح وأما
الصلاة فلا تذكركه صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره تعالى ولهذا قال بجملة في تفسير قوله تعالى ورفعتنا

الحق وهو موافقة ما تلقى بالعرف والباطنة اثبات رباطه والادب وهو الخروج عن طبع النفس ورأى الطاهر هو صفة السراة (والحق) التشبه بحال الصادقين والاحوال والمظاهر الاعمال (والحق) اختيار الخلق والاعراض عن كل ما يشغل من الحق (والحق) هو ينكشف للقلوب من آثار الغيوب (والله) تشبه من الحق (والانواع) ابتداء القلب من سنة الخلق والفساد لا ينسى والوحدة (والمشاهدة) ثلاثة مشاهد تلقى وهي رؤية الاسباب بدلائل التوحيد ومشاهدة الحق وهي رؤية الحق في الاشياء ومشاهدة الحق وهي حقيقة القلب بلا ارتباط (والمكاشفة) ثم من المشاهدة وهي ثلاثة مكاشفة العالم وهي تحقيق الاصلية بالطمع ومكاشفة بالحال وهي تحقيق رؤية زيادة الحال ومكاشفة بالتوحيد وهي تحقيق صحة الاشارة (والرأى) ما يلوح الاسرار الظاهرة

أولاجدا كثير امثاليان وان كان يتشاكل دون حق جلالة جد الحامدين وأصل على رسله ثانيا

٣ قوله الوصف طاهر صفر من المعلوم قاله في المختار

لك ذلك لا اذكر الا كرت ومعنى البسطة أي باستعانة المعبود بالحق الواجب الوجود المعالق المبدع للعالم آمنف هذا الكتاب اجالا وأولفين كل باب و باب تفصلا وفي تأخير المتعلق امله لا فائدة الاختصاص واشعار باستحقاق تقديم ذكر اسمه الخاص ولابد اعلم بالبسطة حقيق وبالجدلة اضافي وكل حقيق اضافي ولا عكس فينبه ما عوم ونصوص مطلق اذا حقيق مالم يسبق بشئ أصلا والاخافي ما تقدم امام المقصود سبق بشئ أم لا الحمد لغوي وعرفي فالاول هو الوصف بفضيلة على فضيلة على جهة التعظيم بالناس فقط والثاني فعل شعر بتعظيم النعم لكونه منعما به فعل اللسان أو الأركان أو الجنان فهو ينقسم الى قولي وفعل وحكي فالقولي حمد اللسان وثناؤه على الحق بما أنشأ به على نفسه على لسان انشاءه ورسوله والغلي الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاه في جملة الخلق والحق ما يكون بحسب الروح والقلب كاعتقاد الانصاف بالكمالات العلية والعملية والخلق بالاخلاق الالهية والشكر الغروي فعل ينشأ من تعظيم النعم بسبب الانعام سواء كان ذكر أو اعتقاد أو محبة بالجنات أو عجا وخدمة بالآثار والعرفي صرف البعد جميع ما أنعم الله عليه من الممتع والبصر وغيرها للخلق وآثار الجملة الانشائية على اغيرة لكونها لخلقها على الحدوث والتجديد تقتضي الاثوية والحسنات المنظر والها في الاعمال قال ابن الهمام في بعض رسائله لو كان الحمد خبرا محضا لما لاق وحسن تكراره في مجلس واحد لان من كرر خبرا واحدا في مجلس عد اخفى ناقص القرينة وقدم من السنة الشريفة التزييف في تكرار الحمد والتكبير وغيرها من الكلمات الصالحة فيناسب ذلك كله الانشاء لا الاخبار اذ في الانشاء تجديد ومغايير الكلمات يقتضي بحسبها تعدد الاثوية والحسنات ولهذا نقل الشرع كثيرا من الكلمات الغريبة كالصلاة والذكر وقراءة الدمعان آخر غير ما وضعت في اللغة فان الصلاة مثلا وضعت للدعاء فقط وقد وضعت الباطن لاداء لفعال الخصوصية مما يدل عليه القديان العملية الشرعية فيكون الحمد كذلك فكان من باب الانشاء فمن قال انشاء نظرا الى الشرع فكان للخطاب وجهه تعالى بفضيلة معترضة (أولا) هو تقييد الاسماء اول على وزن الفعل ميموز الاوسط قلبت الهمزة واو او ادم بدل على ذلك قولهم هذا أول سنك والجمع الاوائل والاوائل أيضا على القلب وقال قوم أصله وول على قول قلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على أوائل لاستعظامهم اجتماع الواو بينهما ألف الجمع وانصاف أو لا وكذا ثانيا وثالثا ورابعا على الطريقة وأما التنوين في أوامع أنه أفعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل كالفضل والافاضل فلانه هنا ظرف بمعنى قبل وهو حستد منصرف لا وصفية له أصلا وهذا معنى ما قال الجوهري في الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقمته عام أول واذ لم يجعله صفة صرفته تقول لقمته عاملا أو لاد معناه في الاول أول من هذا العلم وفي الثاني قبل هذا العام اشارة لذلك السعد في أوائل النجوم وقد نظريه بعضهم فقال بصيرصة أيضا وانما معناه على الثاني أول هذا العام على أن يكون منصوبا على الطريقة بدلائله فتكون الملافة في جزء أول من هذا العام بخلاف المعنى الاول (جدا كثيرا متواليا) أي متباين على كل آت ليس بين كل من افراده ما ليس منه (وان كان يتشاكل) أي يتصاف من مثل كثر حاصلي الارض من حصار وفي الحديث ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتشاكل من خشية الله حتى يصير ٣ مثل الوصف أي يتصاف ويقتوا ضاعا قاله ابن الأثير (دون) حق (جلاله) أي ما يليق من عظمته بذكره بانه (جدا الحامدين) وتوليفوا الى أقصى مراتب الحمد (وأصل على رسله) لما كان أجمل النعم الواصلة الى العبد هو دين الاسلام وبه التوصل الى النعيم الدائم في دار السلام وذلك بتوسط رسله عليهم الصلاة والسلام وجب اوداف الصلاة والسلام عليهم بعد الحمد والصلة من الله لعباده تركبة لهم ووثقته عليهم ومن الملائكة استغفار ومن الناس الدعاء وأصل الرسل الانبياء على نبوة ومنه ناقة رسله أي سهله الاتقياء وابل مراسيل ويصدر منه تارة الفرق وتارة الانبياء ومنه اشتق

الرسول والجبع وسئل بضمين وعلق الرسول نارة على التعميل بالرسالة ونارة على القول التعميل ونارة
 يطابق ما رآه ونارة يرد وأن أريد به غير الواحد وقد راد بالرسالة لللائكة وفي الاصطلاح إنسان بعينه
 الله لتبليغ الأحكام (ثانيا) منصوب على الظرفية كاستقدم (صلاة تستغرق) أي تم فالسبب لبست
 اللطاب (مع) للمصاحبة واختلاف كونه اسماء أو حرف خفض وقيل اسم المفعول تكون مع ما
 وحرفا وسأ كننا العين حرف لافير وأنتد سيبويه
 وروى منك وهما معكم * وإن كانت يارنكم لما ما
 وسئل الكسائي عن بيعة أنهم يسكنون العين في مع فيقولون معكم ومعنا فإذا ألف واللام أو ألف
 الوصل اشتغلا فها فيعنه يفتح العين ويكسرهما فيقولون مع القوم ومع ابنك وبعضهم يقول
 مع القوم ومع ابنك قال وكلام عامة العرب يفتح العين مع ألف الوصل وأما من سكن فقال معكم كسر عند
 ألف الوصل لأنه أخرجه مخرج الأدوات مثل هل وبلى وقدوم فقال مع القوم كقولك كم القوم وقد يتوزن
 فيقال جازا معا نقله الأزهري في التهذيب وقال الراغب والسمين مع تقتضي الاجتماع ألقى المسكن
 نحو ههما معي الدار أو في الزمان نحو ولما دعا ألقى المعنى كالتضام بين نحو الألف كان أحدهما
 صار أمثالا آخر في حال ماصلا الاسترخاء وألقى الشرف والرتبة نحو ههما معي العلو وتقتضي معنى الضمة
 فإن المضاف إليه الملقب هو المنصور ونحو قوله تعالى إن الله معنا وإن سمى في سمدن ونظائر ذلك أه والمراد
 ههنا معية الشرف والرتبة ولا يلزم منه التساوي في سائر وجوه الشرف كالتألف في التألف (سيد البشر)
 هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثبتت سيادته على البشر بنص الكتاب وقوله صلى الله عليه وسلم فيجاءوا
 الخاضعي في محبة آدم عليه السلام يوم القيامة وعصر على عالم الإنسان بالبر اعتبارا وبظهور جلده من الشعر
 بخلاف الحيوان الذي عليه نحو صوف ووبر (سائر المرسلين) جميعهم أو أبقمهم على اختلاف مشهور في
 اشتقاقه ثم أتى رأيت سابق هذه العبارة التي أتى بها المصنف في جلة الجدة والصلاة في أوّل الجزء الرابع من
 تكملة الصالح لآل الحسين رضي عنهم معاوية العبدى فقال ما نصه أجد الله جدي يتضاهل دون بلوغ سناء
 جد الحامدين وأمل على سيدنا محمد بنبيه ورسوله وخيرته من خلقه صلاة ثم مع سيد البشر جميع اللائكة
 والنبين والمرسلين صلاة الله عليهم وسلم وأجمعين وعلى آله وأحبابه وعلى التابعين لهم بإحسان
 إلى يوم الدين أه فاعلم ذلك من وقع الحاضر على الحاضر وقوارد الحاضر على الحاضر (واستغفره سبحانه)
 أي أطلب منه اغفيرة فالسبب والتلة للطلب وهو أصل هذا الباب لا ما شذ كاستغفر واستغفر واستغفر
 فانه في الأول يعني خرج وفي الثاني يعني الصبر ورة وفي الثالث يعني الوجدان وأتى بصيغة المضارع اتباعا
 للمصنفين السابقين ليكن على نسق واحد وكذا الحكم فيما بعدهم مع الإشارة إلى غلبة الاستحضار
 في ذهن ثم الاستغفرة مطلوبة شرعا وقد ورد فيها أحاديث سبأ في نهايتها والغير واجبة لله تعالى (ثانيا)
 منصوب على الظرفية كاستقدم (فيما البعث) أي تقرؤ وانتشع (له عزى) هو عقد القلب على
 امضاء الآخر (في تقرر) أي تأليف (كتاب أحياه هالوم الدين) فيما ربيع اضافت فيه براعة الاستهلال
 (وانتدب) أي أثار عقال انتدبه إذا جله بسرعة ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه انتدب الله
 لمن خرج في سبيل الله أي أثار عقال شوابه وحسن جزائه أو أمله إلى فقرائه أو أوجب تفضلا أن يغيره
 ذلك نقله ابن الأثير (قطع قبيلوا بآلهما العادل) أي لا ثم قد فعله إذا لاهم والاسم العذل بالقرينك
 وقال ابن الأثير العذل الإحراق فكان لا ثم يعرف بعذله قلب العذل (المتغالي) أي المتجاوز عن الحد
 (من بين زمرة) طائفة (الجاحدين) المنكرين للفق (السرف) البعد في جوارحه (في التقرير)
 التصفين والتوبيخ والعذل وقيل هو الإجماع بالقوم وقيل هو النصع بين المالا (و) على المعنى الآخر
 يكون عطف (الانكار) عليه من باب عطف العام على الخاص (من بين طبقات المنكرين بالفالين)
 الغافلين

الصائمين المعبود من حالة
 الصلاة أهم منها والارتيقاء
 من دوحه في ما هو أعلى
 منها (والسورين) تلويح
 العبد في أموره وقالت
 طائفة طاعة الحقيقة رفع
 التلويح يظهر الاستقامة
 وقال آخرون صلاصة
 الحقيقة التلويح لأنه ظاهر
 في مقدرة القادر في كسب منه
 العبد الغيرة (والغيرة)
 غيرة في الحق وغيرة على
 الحق وغيرة من الحق
 فالغيرة في الحق روية
 الفرائض والمناهي وغيرة
 على الحق هي كتمان
 السر والغيرة من الحق
 شنه صلى أوليائه
 (والغربة) إقامة حقوق
 العبودية فتكون منه عبدا
 وعند غيره محررا (والطيف)
 إشارة دقيقة للمعنى نوع في
 الفهم ولا يسعها العبارة
 (والفتوح) ثلاثة فتوح
 العبادة في الظاهر وذلك
 صلاة تستغرق مع سبب
 البشر سائر المرسلين
 واستغفره تعالى ثلثا فيها
 ابتعثه عزى من غير
 كطيف أحياه هالوم الدين
 وانتدب لقطع قبيلوا بآلهما
 أي العادل المتغالي في
 الصل من بين زمرة
 الجاحدين المسرف في
 التفسير والانكار من
 بين طبقات المنكرين
 الغافلين

ثم قوله **أجد الله إلها** هنا نحن صعبات الأولى متعلقة بالله تعالى والثانية متعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم والثالثة بعد هنا متعلقة بنفسه الأولى منها في الإيهام إلى الله تعالى وطلب الخيرة منه وحسن العبادة والثنتان في تبيك لخصم الماندوك واحدة من الثلاثة الأولى أشرف مما يبدوها وأشار لذلك بالترتيب والصبح ووافق الفاضل من النثر على خوف واحد وفي الجهرية هو موالاته الكلام على روى واحد كتولهم في صفة حسنة إن ماؤها وثل ولصها يمل وتجرها دقل إن كثر الجيش بها لجأوا وإن ذلوا ضاعوا نقله الحب وهو على أقسام مطرف ومرصع ومتواز فالطرف ما تنفقت فاصلة في حرفه الصبح لاني الوزن كالرم والام والمرصع ما وافق جميع ما في الفقرة الثانية أو أكثره بالأولى والمتوازي ما روى في السكتين الوزن وحرفه الصبح كالظم والنسم فتأمل وهنا على المصنف مؤخذتان الأولى أن فرد الصلاة عن السلام وهو مكره في مذهبه صريح به فغير واحد منهم الإمام النووي والجواب أن المصنف عن لا وافقهم على كراهة الأفراد مطلقا بل أن بعضهم حمل الكراهة هنا على خلاف الأولى لعدم التمسى الخصوص وأجاب بعضهم فقال إنه أراد الصلاة ما يشمل السلام أيضا كأن يراد مطلق الأكرام فيكون من عموم الجمل أو أجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا فدره بعض المتعقبن فقال هذا لا يظهر إلا إذا لم تكن الصلاة والسلام من الألفاظ المتجدة بها خصوصها أما إذا كان منها وهو الظاهر فلا وجوب النووي إلا كرا إذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فاجب بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على أحدهما فلا تقل صلي الله عليه ولا عليه السلام قطعا والصحيح ما ذكره ابن الجزري في مفتاح الحصن أن الجمع بين الصلاة والسلام هو الأولى ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة وقد روى عليه جماعة من السلف والخلف منهم الإمام مسلم في أول مجيئه وهو يراخى الامام ولله الشايف في فضيلته الروائية والأدبية وأما قول النووي وقد نص العلماء على كراهة الاقتصار على الصلاة من غير السلام فليس كذلك فاني لأعلم أحدا نص على ذلك من العلماء ولان غيرهم اه الثانية لم يذكر الصلاة على الأكل ولا صاحب وقد قال بن القيم المختار الذي عليه المحققون أن الصلاة والسلام على الأنبياء والملائكة وآل النبي وأزواجه وذريته من أهل الطاعة على سبيل الإجمال ما يرويه في غير الأنبياء لشخص مفرد مفرد بحيث يصير عارا ولا سيما إذا نزل في حق من له أو أفضل منه فلا توافق وقوع ذلك في بعض الأحيان من غير أن يقتضيه شعارا لم يكن به بأس عند عامة أهل العلم والجواب أنه أراد من الرسل المعنى الأعم فدخل فيه الملائكة وسائر الأنبياء وجميع أتباعهم من العلماء والأصفياء دخل آله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيهم دخول أولياءه فتأمل ذلك فلتدخل عن لساني عقدة اسم سابقه العاقد بين الطرفين المتفرقين بحيث يشق حلها (العبث) السكوت وقيل طوله ومنهم من فرق بينهما كما سيأتي في فحله وضمن الصاد لغة فيه (وطوقني) عقدة الكلام أي جملة طوقا في عنق (وقلادة النطق) القلادة بالكسر اسم لما يشعل على الشيء ويحيط به وتقول بها نطقها شبه العنق ومن أشهر الأمثال حسبل بن القلادة ما طأ ما طأ بالعنق (ما أنت عليه منار) أي وأطلب مداوم وحرص ملازمة (من العبي) المراد هنا ضد البيرة وهو الجهل (عن جليلة) الحق أي واضح وكشوفه (مع الججاج) هو التبادي (في) الفساد في القول الزجر وروعه الذي هو (نصرة الباطل) هو بالاثباته عندا لتفريقه لانه نقض الحق والحق هو الثابت ويقال ذلك بالاعتبار إلى المقال والفعال (وتخصم الجهول) أي ترينمو الجهول التقدم في الأمور المنبهة بغير علم ذكره الحارثي وهو على سبعين بسطا ومرتك فالسبسط هو عدم العلم عما من شأنه أن يعلم والمرتكب اعتقاد جازم غير مطابق للواقع وقال الراغب والسجين الجهول ثلاثة الأول لشاؤا للنفس من العلم هذا أصله وقد سمعته بعضهم معنى مقتضا بالافعال الخارجة عن النظام كسبل العلم معنى مقتضا بالافعال الجارية على النظام الثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه الثالث فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل به باعتقاده باعتقادا صحيحا

سبب الخلاص قصد وفتح الخلاص في الباطن وهو سبب جذب الحق باعطافه وفتح المكاشفة وهو سبب العبرية بالحق (والوسم والرسيم) معنيان يجر ياز في اليد بجري في الأزل (والسب) صبرة عن حال الريلة (والنبيش) صبرة عن حال الخوف (والفتا) فتاة المعاصي ويكون فتاة روضة العبد لتعلمه بقيام الله تعالى صلى ذلك (والبقاء) بقاء الطاعات ويكون مقارعة لاجد تمام الله سبحانه على كل شيء (والجمع) التسوية في أصل الخلق وعن آخرين معناه اشارة من اشار إلى الحق بالخلق (والنقرة) اشارة في اللون والخلق فن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد جسد الباري سبحانه ومن أشار إلى جمع بسلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر وإذا جمع بينهما فقد وجد (عن الخصم) اظهار غاية الخصومة بلسان الانسباط في اللغة (والزناش) زيادات الأعيان

فلتدخل عن لساني عقدة
 فلتدخل عن لساني عقدة
 الصحة وطوقني عقدة
 الكلام وقيلادة النطق
 ما أنت مشار عليه من العبي
 عن جليلة الحق مع الججاج
 في نصرة الباطل وتخصم
 الجهول

بالغيب واليقين (والآراء)

أم فاسدا كثر كمال الصلاة عداوا الجهل يذكر تارة للذم وهو الأكثر وتارة لاله فهو يحسبهم الجاهل أغفاه
أي من لا يعرف حالهم ونقل المناوي عن العبد أن الجهل البسيط أمحله كالنعام ليقدم عليه عتار
الانسان عتار بلهم أمثل لتوجهها نحو كمالها ويعلم بملزمة العلماء ليلهمه نفسه عند ما تارهم
والجهل المركب أن قبل العلاج فبملزمة لرياضات ليعلم لغة اليقين ثم التنبيه على كل مقدمة مقدمة
بالتدريج (والشغب) هو تجميع الشر والفننة والحسام (على من آخر) أي اختار (التزوع) والعين
المهمة هو الانتهاء عن الأمر والكشف عنه وما وجد في بعض النسخ بالعين المهمة خطأ لفساد المعنى قليلا
عن مراسم الخلق جمع الرسم على خلاف القياس (ومال ملباسا) أي قليلا (عن ملزمة الرسم)
الظاهر (الى العمل) الذي يوصل الى علوم الآخرة (بمقتضى العلم) الذي يؤتبه وانكشف له عنه
الغطاء (طعافي نيل) ادراك (ما تعبده الله تعالى به) أي لزمه له عبادة (من تركية النفس) أي
تجنبها وتطهرها من رعوناتها (واملاح القلب) بقلبه عما سوى الحق (وتدراك) أي تلافيا (لبعض
ما فرط) أي سبق (من إضاعة العمر) فيما لا يصلح نفعاً (ياسا) وهو قطع الرحلة (من تمام التلافي) أي
التدراك (والجبر) وفي بعض النسخ في الحيرة وفي بعضها والحبر بلغا الجمع (واجبازا) أي انضماما
(عن غمار) بكسر الفين المهمة جمع غمرة بالغمر هو مزجهم الناس (من قال فهم) أي في فهم (صاحب
الشرع صاوان الله عليه) وسلامه فيما رواه البيهقي في شعب الأيمان والطبراني في الصغير وابن عدي في
الكامل بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه (أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم بنبغه الله بعله)

أي بان لم يعمل به لأن صباه عن علم فهو أعظم حرما وأجبر إنما يحسب من صباه من غير علم ولهذا كان
المتفكرون في البرك الأسفل من النار كونهم جهدا بعد العلم بالحق في المناوي وقيل معناه لم يوفق
للعمل به ومن جهله فله نفعه غيره أن احتاج الى عمله ثم إن لفظة الحديث عند المذكورين في غير ما يشبه
بنبغه الله وقد ضعف هذا الحديث المنزوي وغيره وقال الخطيب في كتاب اقتضاء العلم العمل قال سهل
ابن مزاحم الأمر أصح على العالم من ٧ السعير مع أن الجاهل لا يعجز بجهالة لكن العالم أشد عذابا
إذا ترك ما علم فلم يعمل به وأخرج أئمة في الحلية من طريق أبي كبشة السالوي قال سمعت أبا الفرداء
رضي الله عنه يقول إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة علما ينتفع بعله وفيه أيضا من طريق
أرواه ابن الأشعث حدثنا سليمان قال كان يقال أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاث رجل كان له علم
فلم ينتفع به يوم القيامة بأفضل وأسلمه ورجل كان له مال فلم يتصدق منه فغيره فتصدق منه ورجل
عالم لم ينتفع بعله فلم ينتفع به فانتفع به وسأني المصنف عن أبي الفرداء ويل لصاهل مرة وويل للعالم سبع
مرات ثم إن من قوله لقد دخل عن لسان أبي القوه جلية الحق مصححان متوازيان ومن بعده استرسل في
الكلام من غير تقييد على روي (ولعمري) أقسم بعبثه وبقائه وحياته ودوامه والعمر بالضم فبه
ولكن خص القسم بالفتوحة (الله لا سبيل لمرارة) أي عذابه وكذا (على الكبير) مصدر بمعنى
الانكار (الاله الذي علم الجاهل الغفيرة) يقال جازا جافطيرا وجم الغفيرة بالإضافة وجاءا لغفيرة الجاهل
الغفيرة وجمه غفيرا ٤٠٥ وفي النسخ وجم الغفيرة: وجاء الغفيرة الثلاثة ذكرها الصالحاني والجاهل الغفيرة
وجاه غفيرة وجمها الغفيرة والغفيرة أجازا جعا شرفهم ووضعهم ولم يحل سبويه إلا الجاهل الغفيرة
قال وهو من الأحوال التي دخلها الألف والألف وهو تاراد وقال النضر ومفلازم للجماعة بمعنى ذلك
لا تقول للجاهل وتسكت فهو عنه اسم موضوع موضع المصدر وجمه غيره مصدر وأجاز ابن الأثير في
الرفع على تقديرهم وقال الكسائي العرب تنصب الجاهل الغفيرة في التمام وترفع في الزنصان (بل شمل
الجاهل) جمع جمهور بالضم على ما هو المعروف وما حكى ابن التلمساني في شرح الشفاء وجمه شيخ
مشايخنا سيدي محمد الزرقاني من أن الفع لغة فيه فقدره الشهاب واستغربه ومعه جمل الناس (من
الجاهل من

القصور عن ملاحظة ذروته (الامر) بكسر الهمزة أو بفتحها (و) من
 هذا الامر والجبل فان
 الامر اذو الخطب جيد
 والا فمقتبته والندبا
 مدبروا الاجل قريب
 والسبح بعدوا الطريف
 والخطب عظيم والطريق
 سدا وما سوى الخالص
 لوجه فمن العلم والعمل
 عنيد النقاد البصيرود
 وسائط طريق الاستخارة
 مع كثرة الغرائل من غير
 دليل ولا رفيق متب وكذا
 فائدة الطريق هم العلماء
 الذين هم وروية الانبياء وقد
 شرفهم الزمان ولم يبق الا
 المترجمون وقد استوفوا على
 أكثرهم الشيطان
 واستفواهم الطغيان
 وأصبح كل واحد يعاجل
 خطبته فواضل يرى
 المعروف منكرا والمكسر
 معروف فحق نخل هم الذين
 مندوسا ومنار الهدى
 أقطار الارض منطمسا
 ولقد خملوا الى الخلق أن
 لاهم الا فتوى حكومة
 تستعين به القضاء على فصل
 انضمام متدبرش الطغام
 أو جعل يتدبره طالب
 المباحة الى القليوب الا لاهم
 أو صبح مزحف يتوصل
 به الواعظ الى استدرج
 العلوم انهم يروا ما سوى
 هذا التلاصق في الحرام
 وشبكة الطغام فاعاظم
 طريق الاستخارة وما درج
 عليه السلف الصالح

القصور) أي التأنس (عن ملاحظة ذروته الامر) بكسر الهمزة أو بفتحها (و) من
 (الجبل بان الامراء) بالكسر أي عظيم أو ضخم أو منكر (والخطب) هو العظيم من الامور (جد) ضد
 الهزل أي خفيف أن يجتهد به وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق ابن خنبل بن أمية قال كل الاناس من يزيد
 يجتهد في العبادة ويصوم حتى يحضر جسده ويصطر فكان عاقبة يقول ثم تعذب بهذا الجسد فكان الاسود
 به ولان الامر جد لحدوا (والاستخارة مقلبة) لا يجيدونها (والندبا مقلبة) لا تحبها (والاجل) المضروب
 (قريب) جدا (والسبح) الى الاستخارة (بعد) لكثرة عقابها (والزاد) المحمول لاجل (طفيف) أي
 يسير من الطغافاسم لما لا يعتد به وفي نسخة ضعيف بالاضاد للجمعة أي قليل (والخمار) تاجهم والطريق
 سد أي مسدود (وما سوى الخالص لوجه الله) سبيل الله (من العلم والعمل عند النافذ البصيرود) أي
 مردود أي لا يقبل من العام والاعمال عند الله تعالى الاما شيا بالانحلال وحسن اليقين (وسلوكه)
 طريق الاستخارة (باستعمال صلواتها) مع كثرة الغوائل أي المالك جمع غائلة (من غير دليل) هو العلم
 النافع (ولا رفيق) هو العمل الصالح (متب وكذا) عطف تفسير لمتب (فائدة الطريق) جمع دليل
 أي أدلة طرق الحق (هم العلماء) بالله خاصة (الذين هم) أي ارواد ابن الجار في تاريخه من أن سرده الله
 عندهم (روية الانبياء) وسائط الكلام عليه (وقد شرف) كثر أي شرف من شرفت الارض شغورا اذ
 خلعت من الناس ولم يبق بها أحد يصحها يضبطها فهي شائرة (عنهم الزمان) أي هم (ولم يبق الا)
 المترجمون (لشرفهم برسومهم) وقد استوفوا أي ساق مستوليا (على أكثرهم الشيطان) من هذا
 الابل يحلدها اذا ساقها سوا عينا قال النورون استوفوا خرج على أسفه في قالها يحلده لم يقل الا
 استغوا ومن قال اجود فخرجه على الاصل قال استوفوا (واستوفواهم) أي أسلفهم (الطغيان) وهو
 مجتزأة الحلق كل شيء وغلبت نزايه العيان قاله السمين (وأصبح كل واحد) منهم (يعاجل خطبه)
 الديوي (مشغوا) أي أصابجه شغاف قلبه هو وسطه قاله أبو علي الفارسي أو باطنه قاله الحسن
 (فصار يرى المعروف منكرا والمكسر معروفا) هذا غاية التكبر والاستعجاب لما هم طغيان كانت الرؤية
 اعتقادية فالامر اعظم (حتى ظل) أي صار (علم الدين) هو القاريك ما رضع علامة للاهتداء به
 (مندوسا) قد عصف آثاره (ومنار الهدى) هو كالمعنى يهتدى به قال امرؤ القيس
 على لاجب لا يهتدى لثاره * اذا ساقه العود النبا في جوار

(في أقطار الارض) أي أطرافها (منطمسا) قد خففت أنواره (ولقد خملوا) أي أوهموا وأخذوا في
 تخيلاتهم (الى الخلق ان لا حظ) من حيث هو هو (الاقوى حكومة) هو ما يكتب في أجوبة المسائل في
 الواقتات والنوازل من الحلال والحرام والاباحة والمنع والجمع الفتاوى بكسر الواو وفقها (تستعين به)
 القضاء والحكام (على فصل الخصام) أي المرافعة عند تخاصم هو الاقصاد بين الناس وتجرش
 بعضهم على بعض (الطغام) بالفصح والفين مجمعة هم الاقبياء والذال (أرجل) هو القياس المواقف
 من المشهورات أو السلطات والفرض منه الزام الخصم وافهامهم هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان
 (يتدبر) أي يتلبس (به طالب المباحة) أي المباشرة (الى التلبس) في الزام الخصم (والانضمام)
 أي الاسكان (أو صبح) أي كادهم بفتح (مزخرف) أي مزين (يتوصل به الواعظ الى استدرج)
 أي خديعة (العوام) روي عن أبي الهيثم قال امتنع فلان عن كذا وكذا حتى أمامه فلان فاستدوجه أي
 خدعته حتى جعل على أن درج في ذلك (اذلهم) أي ما سوى هذه الثلاثة من الخصام (مصدية للعوام) هي
 كدبة ما يمداه وهو من ثبات الياء المعتلة والجمع الصايد بالهمز كعاش (وشبكة) بحركة شركة الصايد
 التي يصيد بها الى ألبر ومنهم من شبه مجسدة الملة (للطغام) هو المال الزلل والتلبيث والحرام ودقائق
 الذر (فأما علم طريق الاستخارة) الذي هو النافع للبعد (وما درج) سلك (عليه السلف الصالح) وهم

وهي جمع الهمم بضمه
 الالهام (والغربة) ثلاثة
 غربة عن الاوطان من أجل
 حقيقة القصد وغربة عن
 الاحوال من حقيقة التفرّد
 بالاحوال الغربة عن الحق
 من حقيقة البهش عن
 المعرفة والاسلام) نعمت
 وله برز عن القلوب بقوة
 سلطان فينبسها
 (المكر) ثلاثة مكرهم
 وهو الظاهر في بعض
 الاحوال ومكر خصوص
 وهو في سائر الاحوال
 ومكر خفي في الظاهر
 الايات والكلمات
 (الرغبة) ثلاثة رغبة
 النفس في الثواب ورغبة
 القلب في الحقيقة ورغبة
 السرف الحق (والرغبة)
 مجامعة الله سبحانه في
 كلب فقها وحكمة وعلما
 وضيئه وفورا وهداية
 ورشدا فقد أصبح من بين
 الخلق مطوبا وصار نسبيا
 منسيا ولما كان هذا الخلق
 في الدين ملوا وخطبوا لهدم
 وأيت الاستغفار بقر
 هذا الكتاب ختمها احياه
 لعلوم الدين وكشفها عن
 مناهج الآئمة المتقنين
 وايضا ملأها بالعلوم
 التي اعتقد النبي والسلف
 الصالحين وقد أسبغت على
 أربعة ارباع وهي ربيع
 العبادات وربيع العادات
 وربيع المهلكات وربيع

من سلفك من آباءك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل ومن يقول طفل الغنوي برئ
 قومه مضوا لفاصر السبل عليهم * وصرف النيا بالرجال قلب
 أراد أنهم يقدموننا لمرادنا الصدا والازل من التابعين وأتباعهم والجمع الاخلاف (مجامعة الله سبحانه)
 وتعالى (في كلبه) البرز (ففيها) في قوله لعلهم ينفقون (وحكمة) في قوله يؤتي الحكمة من يشاء
 ومن يؤتي الحكمة فقد آتاه شيئا كثيرا (وعلم) في قوله والراسخون في العلم (وضياء) في قوله وضيئه
 وذكر المبتقين (وفورا) في قوله جاء كمن الله نور وقلب مبين وقوله فبوعلى نور من ذبه (وهداية)
 في قوله قل ان هدى الله امره هدى (ورشدا) في قوله لعلهم يرشدون اما الفقه فهو اخص من مطلق
 العلم والحكمة معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به لقمان ثم الحكمة الالهية
 هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة
 والطريقة والمسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي اذا اطلع عليها علمه الرسوم والعلوم فضرهم أو
 تخلكهم والعلم معرفة الشيء على ما هو عليه والشيء اخص من النور والنور هو الضوء المنتشر وهو
 شريان دنوبى وآخرى في الغنوي شريان معقول يعين البصيرة كنور العقل ومحسوس بين البصر
 كنور الشمس والقمر وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء نور قوي والهداية
 ساطع طريق توصل الى المطلوب وبرايدها نارة الرشد ونارة البيان ونارة الدماء ونارة الدلالة والرشد
 يستعمل استعمال الهداية وقد راد به الاستقامة وسيأتي زيادة تباض لكل ما ذكرناه في الباب الرابع
 (فقد أصبح من بين الخلق مطوبا) ذكر لعدم ميلهم الى التخصيل (وصار نسبيا منسيا) أى شيا نافيا
 لا يؤبه له مسامحة أن ينسى ويترك لقله بالانهم به والنسي فعل بمعنى مغفول وانسى بمبالغة فيعلم بكفه
 ان وصف تلك الاحوال بكونها نافية عن الخلق ومنسها لان النسي يقال لا اعتداد به وان لم ينس
 (ولما كان هذا) الذي ذكرنا (ثلما) أى خلا (في الدين مليا) أى مقاربا لثلا (وشطبا) أى أمرا
 عظيما (مدلها) أى ملأها كتبنا شبه الخطب بالليل في انهم لم تأت له ما يوجب من الاعتلام وكثافة
 السواد (ورأيت الاستغفار بقر بر) وفي بعض النسخ بقر يد (هذا الكتاب) يعنى الاحياء (حتميا)
 واجبا (مهما) جملته ويعنى بشأنه (احياه لعلوم الدين وكشف المناهج) أى سبل الآئمة المتقنين
 وفي بعض النسخ المتقنين (وايضاح ملأها العلوم النافعة عند) النبيين (والسلف الصالحين) وهم
 اتباع الانبياء عليهم السلام (وقد أسست) أى الكتاب (على أربعة ارباع) جمع ربيع بعينين أو
 بضم فسكون شبه الكتاب بقصر من جهة ان الملتقى اليه بامن غوائل عدو الدين ومذاب النار فأضاف
 المشبه به الى المشبه كالعين والمه والكتاب على كثرة ما فيه من الاحكام الشرعية يرجع الى أربعة
 هي أو كان ذلك القصر ان ذكرها في أثناء الكلام على الترتيب فقال (وهو ربيع العبادات) وقدم على
 الذي يليه لشرها (وربيع العادات) لانه اذا تحقق بالعبادات وأسرها لم يستغن عن تحقيقه مما هو لازم
 له من حيث قوام العبادات فأنسب ذكرها الربيع بعد ربيع العبادات والمادة ما ستمر الناس على عودا
 اليه مرة بعد أخرى (و) اذا اشتغل بما ربحا استولى على هواه الاغفال عن رعونات النفس وآفات
 فأنسب ذكر (ربيع المهلكات) لما فيه من ذكر الاسلاف التي تملك صاحبها وتلقه في هوة النار
 (و) اذا تحقق ذلك وتجنب عن تلك السمات التي في وجهها تأسد ذكر (ربيع النجيات) لما فيه من ذكر
 أوصاف المخلصين التي من قبلها أتمى نفسه من العتاب والعقاب فتقدم ربيع المهلكات على النجيات
 من باب تقدم الضل على النور فان من لم يقل عن رعوناته كفى بقول عليه أهل الصدق والصفاء ثم
 ان تأسيص المصنف كتابه على هذه الارباع من باب الحصر الاستقراء اذ الحصر هو اراد الشيء على
 عدد معين والاستقراء هو الحاصل على كل وجود في أكثر جزئياته ولعمدة الاربعة سرغ ميسار

في غاب الممكك (ومصدر الجاه بكباب العلم) في فضل وفصل تعليمه وتعليمه (لأنه) في الحقيقة (غاية المم) أي غاية ما يقصده الإنسان وجهته له وينتهي إليه (لا كشف) بك كشيء ذلك (أولاً من العلم الذي تعبد الله عز وجل (على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (الاعتيان) الانتماض من أتمته (يطلبه) إذا قال) فيماري ومن طريق عن أنس بن مالك رضي الله عنه (طلب العلم طريقه على كل مسلم) وسأني ما يتعلق به قريباً (وأما طريقه العلم للنافع) الذي ينفع صاحبه في الآخرة ويصحه معه (من الضار) الذي يضر صاحبه فيكون سبباً لهلاكه (إذا قال صلى الله عليه وسلم) فيمارواه ابن عبد البر من حديث جابر بن عبد الرحمن (تعوذ بالله من علم لا ينفع) وفي بعض النسخ تعوذوا كما عند ابن ماجة من طريق جابر أيضاً وقد ذكره المصنف أيضاً في الباب الثالث وقد ذكرناه ما يتعلق به (واقص) ميل أهل العصر من المشتغلين بعلوم العلم (من شاكلة الصواب) أي ناحيته وجهته وطريقته (واقتضاهم) بلائع السراب (هو ملغ في المغارة) كالمسمى به لانسراه في رأي العين وادبه بالحقبة وفي نسخة بلائع السراب (واقتضاهم من العلوم بالقشر من الباب) شبه العلوم التي يشتغلون بها بالقشر الذي لا يتغص به الأسير ولا يحجب غطاء وحفظاً لما في باطنه وعلوم الآخرة الباب لانها خلاصة المعارف وقواعد الاسرار (واشتمل) ربيع العبادات على عشرة كتب (الاول) كتاب العلم (فدفعه في البيان لشرفه الثاني) (كتاب قواعد العقائد) لان العلوم اما أن لا يشتر الى عمل ظاهر أو يشتر فالاول الاعتقاد بان فلذا ذكر قواعدها بعد العلم والذي يشتر بأن ذكره بهذا الكتاب الثالث (كتاب أسرار الطهارة) لانه بها يدخل في حضرة الملك وهي من مقدمات الصلاة الرابع (كتاب أسرار الصلاة) لانها معراج أهل الله والبرهان العظيم الذي يحصل السالك فيه الشهود ولانها من آكد العبادات وأعظمها وأزمنها حتى انها لا تسقط بحال من المكلف ولا بالجزء من الاعمال ولو يجهل العين على رأى الخلق (كتاب أسرار الزكاة) لانها أخت الصلاة وقد ينتهي في كتاب الله خمسة نبيه صلى الله عليه وسلم السادس (كتاب أسرار الاحياء) لما فيه من المشقة الزائدة على النفس والزكاة ماله والمسال شقيق النفس والروح فتأب ذكره بعدها السابع (كتاب أسرار الحج) لان العبادة على قسمين سرية وجهرية والصوم عبادة سرية لا يطلع على كتبها من العبد الامواله والحج عبادة جهرية يطلع على حقيقتها ولا يحصى تقدم السر على الجهر على انه لو قدم الحج على الصوم لكان له أيضا وجه لمان الحج جعل سبباً للصوم كسج المتبوع والقارن بشرط هدم القدرة على الهدى والسبب مقتضى على المسبب وقوعا لانه واعى موافقة الفقهاء في وضعهم كذلك في كتب الفروع الفقهية ثم وجدت مناسبة أخرى لتقديم الصوم على الحج هي انها كان الحج مشتملاً على صفات جليلة عظيمة من الخروج من الدار ومارة الاهل والغير ومن ثياب الاحياء وكشف الرأس والبرهان جوار البيت كانه خائف ولها من وكذا السعي بين المرتين مشابه بحال الهارب المستغيث في غير ذلك من الامور الكثيرة المتغلطة الحقائق التي لا يمتدنى لمعرفة الا بالوصول من العلم بخلاف الصوم فانه امر واحد لا يخفى على العاقل والامر الواحد مقدم على الامور الكثيرة وايضا فان رمضان قبل ذي الحجة الواقع فيه الحج فينبغي ان يقدم الصوم وضعا كما في كتب القوم وايضا فان الصوم أعظم اهملا من الحج واسطة ان الصوم يتكرر وعلى المكلف بتكرار الزمان فلا يسقط عنه بالكتابة كالحج الصلاة والتكرار جهرية للتعليم والتعلم الثامن (كتاب تلاوة القرآن) لشرفه وقضته تلك العبادات لما ذكره فتفهيمه حتى التفهم التاسع (كتاب الاذكار والدعوات) لكونها مأشودة من القرآن غاية العاشر (كتاب الادواق) لانها من آخر وظائف التمجيد (وأما ربيع العبادات فيشمل على عشرة كتب أيضا) وبهذا الرابع أيضا كذلك بترتيب لا تققدم (كتاب آداب الاكل) لكونه مهماذا به غذاء الاجسام وبقاؤها ثم (كتاب آداب النكاح) لما تمتعت الشهوات عقب الاكل ثم (كتاب أحكام الكسب)

بأما طه وتزكية النفس هـ

بجاريها وهي مما لا يستغنى عنها من دين وأما ربيع المهلكات فأبذ كل فيه كل خلق مذموم ورد القرآن

وہی ہے جس نے ان کے لئے یہ سب کیا ہے۔

منه يتولد ثم الاشتغال التي طلبها ترتب ثم العلمات التي بها تعرف ثم
 اذ كرت طرق المعالجة التي بها أي باستعمالها (منها) أي من تلك الآلات (بمقتضى) فذكر في كل
 خلق من تلك الاخلاق سنة أشباه الحدود والحقيقة والسبب الباعث لتوليد الآلات ثم ما ترتب عليه من
 الآلات من العلمات ثم طرق المعالجة وهكذا شأن الطبيب الماهر إذا أراد تخصيص مريض من علم يعرفه
 أو لاحد العلم وحقيقتها ثم ذكر له سببها الذي توفقت منه عوارضها ثم يستخرج إلى ذكر علماتها فإذا
 تأمل المرء ذلك كشف له الحجاب وطالبته النفس بما ينزله فيقرده عليه طرق المعالجة فينتقلها
 المرء بقلب سليم ويخوض تلك العلة سر بها كل ذلك مقرونا بشواهد الآيات) جمع آية تطلق على
 جملة من القرآن سورة كانت أو فصلا أو سورة ويقال لكل كلام من منفصل بفصل لفظي آية
 وعليه اعتبار آيات السور التي تعد في السورة ضد الجهود (والانجبار) جمع خبر وهو الحديث المنقول
 فهو مرادف لعدو ضد الجهور (والآثار) جمع أثر وهو من اصطلاح الفقهاء فاتهم يستعملونه في كلام
 السلف والحديث في خبر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي ذلك بحث طويل بحمل كتاب أصول الحديث (وأما
 ربيع المختار فاذكر فيه كل خلق محمود) ورد بجمعه القرآن (د) كل (خصلة) حسنة (مرغوب فيها)
 مغايب قصصها (من) جملة (خصال المقربين) عند الله في حظائر القدس (والصديقين) تخصيص بعد
 تعميم (التي بها يتقرب العبد) في سلوكه (من ديار العالدين) واذكر في كل خصلة حد هو وحقيقتها وسببها
 الذي به يقترب وغير ثم التي منها تستفاد وعلامتها التي بها تعرف وغرضها التي لا جوارها ورضب فيها) ذكر في
 هذا الاربع في كل خصلة سنة أشباه الحد والحقيقة والسبب والثمرات والعلاوة والفضيلة وهي نظائر السنة
 التي ذكرنا فرب الملهكان فقبل الثلاثة الأولى الثلاثة الآن هناك سبب تولد وهناسب اجتلاب
 ولا يخفى ما بين التولد والاجتلاب من الفرق وقبل استفاضة الثمرة بترك الاستفاضة بالعلمة والفضيلة
 بالمعالجة لأن تلك طرق الفطن وهذه أحوال الفطن ولكل مقام مقال (مع ماورد فيها من مواهب الشرع)
 الكتاب والسنة وأحوال الصابية ومن بعدهم (والعقل) الأداة العقلية وماقائه الحكمة الأقول (ولقد
 صنف الناس) ممن تقدم (في) تحقيق (بعض هذه المعاني) التي ذكرنا (كتبنا) كقول القلوب والرعاية
 ومنزل الساترين والرسالة والتعرف وغيرها (ولكن يتخير هذا الكتاب عنها) عن تلك الكتب (بخمسة
 أمور الأولى حل ما عقده) في كتبهم (وكشف ما) سره وتلخيص ما (أجابه) الثاني ترتيب ما يبدو) أي
 لفرقه في مواضع حق (ونظم ما فرقه) أي جمعه والجملة الثانية في كل تفسير للأولى (الثالث إيجاز
 ما عاقله وضبط ما فرقه) والمراد بضبط المقرر تبيينه وبيانه بحيث يتكشف على مطالعته وأما الإيجاز
 فهو أداه المقصود بأقل من العبارة لتعارف (الرابع حذف ما كرره) أي أعادوه مرارا أو التكرار يشبه
 العموم من حيث التعدد ويطرقه بان العموم يتعدده في الحكم بتعدد أفراد الشرط والتكرار يتعدده
 الحكم بتعدد الصفة لتعقيد الأفراد (الخامس تحقيق أمور غامضة) خفية المدرك (اصطاعت) ضد
 انقادت (على الافهام) أي عسر كشفها عليها ومن ثم (لم يترس لها في الكتب أسلا) لصعوبتها ولهذه
 الأمور والخمسة التي ذكرها فوائد لا تخفى عند المتصفيين أما الأول فلأن الكلام إذا كان معقودا لا يظهر
 غمرة نفحه وأما الثاني فلأن المرق في مواضع يشتت أذهان المتأملين وأما الثالث فمن التلويح كانت
 الهمم وأما الرابع فلأن المكر من حيث هو مكر ومما جعل منه ذهن السامع وأما الخامس فلأن الأمور
 الخطية الصعبة التي تشبه على الافهام وتلبيس على الأذهان فإن التمرس لها ولاواهم لكشفها أكثر
 فائدة وأجل عاكلة (الكل) من العلم (وإن قرأوا) أي أقوا في سبيل المواردة واحدا بعد واحد
 وأصل الورد ورود الأبل على الماء ثم استعير (على منهج) أي طريق (واحد فلا مستنكر) أي
 لا إنكار ولا بد (أن يتفرّد كل واحد من السالكين) ويخبر عن غيره (بالتبعية) لا يصرح به فيكشف عنه
 بالتبعية لا من خصه

منه يتولد ثم الاشتغال التي طلبها ترتب ثم العلمات التي بها تعرف ثم طرق
 المعالجة التي بها تعرف ثم طرق
 المعالجة التي بها منها
 يتخلص مقرونا بشواهد
 الآيات والانباء والآثار
 وأما ربيع الخفيات فاذكر
 فيه كل خلق محمود وخصلة
 مرغوب فيها من خصال
 المقربين والصديقين التي
 بها يتقرب العبد من ربه
 العالمين واذكر في كل خصلة
 حد هو وحقيقتها وسببها
 الذي به يقترب وغير ثم التي
 منها تستفاد وعلامتها التي
 بها تعرف وقضيتها التي
 لا جوارها فيها ورضب مع
 ماورد فيها من شواهد
 الشرع والعقل ولقد صنف
 الناس في بعض هذه المعاني
 كتبنا ولكن يتخير هذا
 الكتاب عنها بخمسة أمور
 الأولى حل ما عقده وكشف
 ما أجابه الثاني ترتيب
 ما فرقه ونظم ما فرقه
 الثالث إيجاز ما طوله وضبط
 ما فرقه الرابع حذف
 ما كرره وأما الخامس
 فأنها صفتت أمور
 غامضة اصطاعت على
 الافهام لم يصرح لها في
 الكتب أسلا لأن لكل
 وإن قرأوا على منهج واحد
 فلا مستنكر أن يتفرّد كل
 واحد من السالكين
 بالتبعية لا من خصه

ويغفل عنه فثأره أولا يغفل عن التنبه له ولكن بسهولة اراد في الكتب أولا بسهولة ولكن يصرف عن كشف الغطاء عن ما عرف فهذا
 خواص هذا الكتاب كونه حاو بالعام هذه العلوم وانما جلت على تأسيس هذا الكتاب على اربعة ابعاد امران (أحدهما) وهو
 الباحث الاصل ان هذا الترتيب القضي والتفهيم كالضرورة لان العلم الذي يتوجه به الى الاستزادة ينقسم الى علم المعاملة والعلم المكاشفة
 واعني بعلم المكاشفة ما يطلب منه كشف العلوم فقط واعني بعلم المعاملة (٦٣) ما يطلب منه مع الكشف العمل به
 والقصد من هذا الكتاب

(و يغفل عنه فثأره) والله يخص برحمته من يشاء (أولا يغفل عن التنبه له ولكن بسهولة عن اراد في
 الكتب) وهو معذور في الحديث رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه (أولا بسهولة ولكن
 يصرفه) عن كشف الغطاء عنه صارف) أي مانع كغير العامة عن فهمه أو صندوق ملام إليه أو
 شبه فقد ورد أنظار حوا في أقوال الكلاب وقال أبو هريرة وأما الاستزادة فتشبه لقطعة بلعوى هذا
 (فهذه) الامور التي ذكرت (خواص هذا الكتاب) أي أنه اشتمل على علوم خفية المجلي يكشف الغطاء
 عنها ما أعظمه أكثر من المصنفين أولهم يفسروها (مع كونه حاويا) جامعها (لجميع هذه العلوم) الظاهرية
 والباطنية وانما جلت على تأسيس) هذا (الكتاب) ووضعه (على أربعة أبعاد امران) أي أكيدات
 (أحدهما) وهو الباحث الاصل ان هذا الترتيب القضي والتفهيم كالضرورة الذي لا يحتاج الى
 إقامة برهان (لان العلم الذي به يتوجه الى الاستزادة ينقسم الى علم المعاملة وإلى علم المكاشفة) واعني بعلم المعاملة
 بالمكاشفة ما يطلب منه كشف العلوم فقط (وهو المعبر عنه بعلم الباطن وسبأه تفصيله) واعني بعلم المعاملة
 ما يطلب منه مع الكشف العمل به (أي من المأموراته والمنهيات) (واقصود من هذا الكتاب علم المعاملة
 فقط دون علم المكاشفة التي لا رخصة) أي لا جواز (في ابداعها) أي وضعها في (الكتب) لثقلها وابة
 تصريحا وانما تروى احيانا بالتواخي (وان كانت هي غاية قصد الطالبين ومطلع نظر المصدقين وعلم المعاملة
 طريق اليه) أي دليل عليه (ولكن) يتكلم الانبياء عليهم السلام مع الخلق الا في علم الطريق وفي الارشاد
 اليوم اما علم المكاشفة فلم يتكلموا فيه الا بالرموز والايحاء على سبيل التمثيل والاجمال) لانه من الامور
 الوجدانية فان العاقل فكيفه الاشارة والفاضل لا يقيد صريح العبارة (علمهم بقصور افهام الخلق عن
 الاحتمال) أي من احتمال ما يليق بهم لصعوبتها (والعلمه وروية الانبياء) وهو حديث أي
 الدرداء وسبأه الكلام عليه (فما لهم) أي لعلهم (سبيل الى العدول) والتجاوز (عن نهج) أي
 طريق (التأسي) اقتداء اسوة (والاقتداء) صلف تفسير (في كتمانها) الابتناء (ثم ان علم
 المعاملة ينقسم الى علم ظاهر أعني العلم بأعمال الجوارح وإلى علم باطن أعني العلم بأعمال القلوب والجوارح
 على الجوارح اما عبادة أو عادة والوارد على القلوب التي هي بحكم الاحتجاب عن الخواص) الظاهرة
 (من عالم الملكوت) هو عالم الغيب المختص بأرواح النفوس (أما محمود وأما مذموم) فبالواجب انقسم
 هذا العلم الى شطرين ظاهر وباطن والشرط الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم الى عبادة وعادة والشرط
 الباطن المتعلق بأحوال القلب واخلق النفوس انقسم الى مذموم ومحمود فكان الجميع على أربعة أقسام
 ولا يثبت أي لا يخرج (نظر في علم المعاملة عن هذه الاقسام) فالحصر استقرئ (الباب الثاني) في
 تأسيس هذا الكتاب على الترتيب المذكور (انفرايت الرغبة من طلبة العلم صادقة في الفقه الذي
 صلح عند من لا يخاف الله عز وجل لتدريج) أي التلبس (الى المباحة) أي المغامرة (والاستظهار)
 أي الاستقرار (بمجاهة ومنزلة في المناقشات) وهي مجاهدة النفس لتبشيرها بالفاضل والعقوبتهم من
 غير ادخال ضرر على غيرها (وهو مرتبة على أربعة أبعاد والتي يرى المحبوب محبوب) أي المنشبه
 والتي بالتكسر الى الحسنه والا لكان المجتمع (فلم أبعد) في المرمى (ان يكون تصوير) هذا (الكتاب)

و يغفل عنه فثأره
 الكلاب
 يصرفه
 شبه
 (فهذه)
 عنها ما أعظمه
 والباطنية
 (أحدهما)
 إقامة برهان
 بالمكاشفة
 ما يطلب منه
 فقط دون علم
 تصريحا
 طريق اليه
 اليوم اما علم
 الوجدانية
 الاحتمال
 الدرداء
 طريق
 المعاملة
 على الجوارح
 (من عالم الملكوت)
 هذا العلم
 الباطن المتعلق
 ولا يثبت
 تأسيس
 صلح عند
 أي الاستقرار
 غير ادخال
 والتي بالتكسر
 والشعار
 ومحمود فكان
 في الفقه الذي
 أربعة أبعاد

والشعار الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم الى عبادة وعادة والشرط الباطن المتعلق بأحوال القلب واخلق النفوس انقسم الى مذموم
 ومحمود فكان المجموع أربعة أقسام ولا يثبت نظر في علم المعاملة عن هذه الاقسام (الباب الثاني) في
 في الفقه الذي صلح عند من لا يخاف الله سبحانه وتعالى لتدريج به الى المباحة والاستظهار بمجاهة ومنزلة في المناقشات وهو مرتبة على
 أربعة أبعاد والتي يرى المحبوب محبوب فلم أبعد ان يكون تصوير بالكتاب

بصورة الفقه تطفأ في استدراج القلوب (٦٤) ولهذا تطفأ بعض من رام استئصال قلوبها إلى الطب فوضعه على هيئة تقويم

أي تزيه هذه الصورة الموجودة (بصورة) تنزيل كتب (الفقه تطفأ) أي أشد بالطفافة
 (في استدراج القلوب) أي تخديمتها وانحول البهاو حدة درجة (ولهذا تطفأ بعض من رام) أي
 طلب من الحكمة (استئصال قلوبها) أي الاسماء (إلى) علم (الطب) لما رأى عدم اشتغالهم به
 ووزع أنفسهم على علم النجوم (فوضعه على هيئة تقويم النجوم) التي يألونها (موضوعاً في الجدول)
 جمع جدول وهي الخطوط المتعارضة بعضها على بعض (والرقوم) جمع رقم والمراد به الحساب الهندي
 (وسماه تقويم الصحة) وكأنه يعني به طب المختل لا في الحسن بن عبدون المتعبد فانه سماه كذلك وعلى
 نهج بني ابن حزم وابن البطاركا بما (ليكون انفسهم بذلك الجنس) وميلهم (جاذباً) مشوقاً (لهم إلى
 المطالعة) فيه (والتطفأ في اجتذاب القلوب) وصرفه (إلى العلم الذي يفيد) ويكسب (حياة الأبد)
 في الدنيا والآخر (أهم) وأخفى (من التطفأ في اجتذابها) إلى علم (الطب الذي لا يفيد الاصحاح الجسد)
 فقط ولا ينظر الصادون ذلك (فترة هذا العلم) الذي هو علم الاسخرة (طب القلوب) لمعرفة بهاها وما
 يعر أطباء (والأرواح) بتركيبها وتنظيمها (التوصل به إلى) حد (حياة) حقيقة (تدوم) وتستمر (أبد)
 الاستدراج (من) علم (الطب الذي يعالج به الاجساد) الظاهرية بمعرفة الانسجة وتركيب الادوية
 (وهي) أي الاجساد (معرضة بالضرورة للفساد) أي بعرضها للفساد والهرم ما يوتى من ان شرف الطب
 بحسب موضوعه وشرف العلم بالله بحسبه وبحسب ثمره والجامع بين الشريفين ثم تفصيله أكثر مما فيه
 شرف واحد (في اقرب الاسماء) جمع اسم الغاية قال الراغب الامدو الايمتقار بان لكن الايمتقار
 من مدة الزمان التي لاحد لها ولا تنقيد والامددة لها محمول اذا أطلق وقد ينصرف إلى أمداً كما
 يقال زمن كذا (ونسأل الله سبحانه والتوفيق الرشاد والسداد انه هو الكريم الجواد) وبه تم شرح
 خطبة الكتاب والحمد لله مولانا الزهاب (طوبى لوفيه سبعة أبواب) *
 ويناسب هذه الأبواب لمن تأملها بذكره الثاقب ظاهرة فقدم بين فضل العلم والتعلم والتعليم اهتماماً به
 ثم بين في الباب الثاني ما يفرض من ذلك على العين وعلى الكفاية وبين فيه ما هو من علوم الانبياء ما هو من
 علوم الاسخوة ثم ذكر في الثالث بين علوم الدين واخراج ما ليس منها خلاص ما قومه العامة ثم ما يشأ
 من تلك العلوم المناظرة وأقامتها والجدول والخلاف ثم ذكر في الرابع ما يقطع به تلك الاثبات بمعرفة
 الاكابر ثم بين في السادس الاثبات التي تعرض للعلم تارة وللعلماء أخرى والعلامات المخارقة بين
 العالمين ثم لما كان تحصيل ذلك كله وبين التمييز بين تلك المقامات والعلامات متوقفاً على موهبة
 عقل من الله تعالى فحاسب ذكره في الباب السابع
 * (الباب الاول في فضل العلم والتعلم والتعليم وشواهد من العقل والنقل) *
 آرد فيه رضى الله تعالى من شواهد القرآن ثلاث عشرة آية تدل على فضل العلم والعلماء ومن الانخبار
 ثمانية وعشرين حديثاً ما بين صحاح وحسان وضماف وليس فيها ما حكم عليه بالوضع فالحديث الاول صحيح
 متفق عليه والثاني صحيح أو حسن والثالث والتاسع متفق عليه والثاني عشر حسن وأصح والسابع عشر
 حسن أو صحيح والتاسع عشر حسن وما عداها ضعاف كما سيأتى بيان ذلك ثم اختلفت فان تصور ماهية العلم
 المطلق هل هو ضروري أو نظري بعصر تعريفه أو نظري غير عصر التعريف والاول مذهب الامام
 الرازي والثاني رأى امام الحرمين وتليذه المصنف والثالث هو الرابع ولهم عليه ثمرتان الاول اعتقاد
 الشيء على ماهو به وهو مدخول بالتقليد المطابق للواقع فزيد فيه قبحه ضرورة أو دليل لكن لا يمنع
 الاعتقاد الرابع المطابق وهو الظن الحاصل عن ضرورة أو دليل الثاني معرفة المعلوم على ماهو به وهو
 مدخول لا يتغير ورجع الله تعالى فلا يسمى معرفة ولا كمال المعلوم وهو مشتق من العلم فيكون دوراً
 السادس في اثبات العلم والعلماء بالعلامات المخارقة بين علماء الدنيا والآخر (الباب السابع) في العقل وفهله

التجريم موضوعاً في الجدول
 والرقوم وجماعاً تقويم الصحة
 ليكون أنفسهم بذلك
 الجنس جاذباً لهم إلى المطالعة
 والتطفأ في اجتذاب
 القلوب إلى العلم الذي يفيد
 حياة الأبد أهم من التطفأ
 في اجتذابها إلى الطب
 الذي لا يفيد الاصحاح الجسد
 فقر هذا العلم طب القلوب
 والارواح المتوصل به إلى
 حياة تدوم أبداً لا يتباد
 فأن منه الطب الذي يعالج
 به الاجساد وهي معرضة
 بالضرورة للفساد في اقرب
 الاسماء فحاسب ذكره في
 التوفيق الرشاد والسداد
 انه كريم جواد
 * (كتاب العلم وفيه سبعة
 أبواب) *
 (الباب الاول) في فضل
 العلم والتعليم والتعلم
 (الباب الثاني) في فرض
 العين وفرض الكفاية بين
 العلوم وبين حسد الفقه
 والكلام من علم الدين
 وبين علم الاسخوة وعلم الدنيا
 (الباب الثالث) فيما تعدد
 العلامة من علوم الدين
 وليس منها وفيه بيان جنس
 الفصل المذموم وقدره
 (الباب الرابع) في اثبات
 المناظرة وسبب اشتغال
 الناس بالخلاف والجدول
 (الباب الخامس) في آداب
 المعلم والمتعلم (الباب
 السادس) في اثبات العلم والعلماء بالعلامات المخارقة بين علماء الدنيا والآخر

ولان

في العقل وفهله (الباب السابع) في فضل العلم والتعليم وشواهد من العقل والنقل والعلماء من الانخبار

وأقسامه وما به من الانخبار (الباب الاول) في فضل العلم والتعليم وشواهد من العقل والنقل والعلماء من الانخبار

والوجد عندهم وسئل
بعضهم عن الوجد والوجود
فقال الوجد ما طلبه فوجد
بصكك واجتهادك
والوجود من بعد من الله
الكرم والوجد عن غير
تمكن والوجود مع التمكن
(والتواجد) استدعا
الوجد والتشبه في كفايته
بالضاد فمن اهل الوجد
(القاعدة) وأما القاعدة
التي ينشئ عليها الفن
بأسره فذلك اجتذاب
أرواح المعاني والأشياء
إلى العبد في القرب قصد
الاستدلال بالأقوال
والاعمال والأحوال على
التقصي ذاتيا لا على
ما سلكه أرباب ضالوم
الظاهر التصديق بالقوة
والنظر في المكنون من
صكوة ومعرفة العالم
في الانصراف ومصاحبة
القدر بالمساعدون بالمعرف
ومعاينة الوجودات الخس
والذاتي والخس والحق
والعقل والشهي حسبا
فهم من الشرع وثبت
مضاني المخطوط من الوحي
وقل أدركت شي من الجزر
والعلم لا ينال براحتنا لجم
ومن يتق الله يجعل له من
أمره يسرا ذلك أمر الله
أمره الحكيم ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ان الله بالغ
أمره فجعل الله لكل
شيئ قدرا (والوصية) أميا

ولان معنى ماهو به هو معنى المعرفة فيكون زائدا الثالث هو الذي يجب كون من تأم به علما وهو
مدخول أيضا في ذكر العالم في تعريف العلم وهو دور الرابع هو ادراك العالم على ماهو به وهو مدخول
أضامته من الله وهو الحشوكام ولان الادراك مجاز عن العلم انما هو ما يصح علم به اتقان
الفعل وقيامه بتدخل القدرة ويخرج علمنا لا مدخل في جهة الاتقان فان اتقاننا ليست بايجاد السادس
تبيين المعالم على ماهو به وفيه الزيادة تارة وكرة والدور مع ان التبيين مشعر بالظهور بعد الخفاء
فخرج منه علمه تعالى السامع اثبات المعالم على ماهو به وفيه الزيادة والدور أيضا الاتقان
يطلق على العلم يجوز فيلزم تعريف الشيء بنفسه الثامن الثقة بأن المعالم على ماهو به وفيه الزيادة
والدور مع انه يلزم منه كون الباري واقفا بما هو عالم به وذلك مما يمنع الخلق عليه شرعا التاسع
اعتقاد جازم مطابق لما هو واجب كأمس ودة اودليل فيه وفيه انه يخرج عنه التصور لعدم ادراج في
الاعتقاد ما به علم ويخرج علم الله تعالى أيضا لان الاعتقاد لا يطلق عليه ولانه ليس بضرورة اودليل
وهذا التعريف للعلم الذي مرق به بعد تزيه كونه ضروريا العاشر حصول صورة الشيء في العقل
قال ابن صدر الدين هو اصح الحدود ضد المعتقد من الحكمة وبعض المتكلمين ولكن فيه انه يتناول
العلم والجهل المركب والتقليد والشك والوهم الحادي عشر قيل ماهية المدرك في نفس المدرك وفيه
العاشر وهذا التعريف انما يفسر الحكمة بمبني على الوجود الفعلي والعلم حينهم عبارة عنه فالاول يتناول
ادراك الكليات والجزئيات والثاني يتلوه بعد الاختصاص بالكليات الثاني عشر هو صفة توجب
لهلها تمييز بين المعاني لا يستعمل التنبؤ وهو واحد المختار عند المتكلمين لانه يخرج عنه العلم العادية
كعلمنا مثلا بان الجبل الذي ابناء فيما يسمى بمتقلب لا يتخبط فان احتمل التنبؤ بل هو حق العادة
واجب عنه في علمه وقد زاد فيه تبيين المعاني الكلية وهذا مع الفقه يخرج العلم بالجزئيات وهو
المختار عند من يقول العلم صفة ذات تتعلق بالمعالم الثالث عشر غير معنى عند النفس غير الاستعمال التنبؤ
وهو واحد المختار عند من يقول من المتكلمين ان العلم نفس التعلق بخصوص بين العالم والمعالم الرابع
عشر هو صفة تعي بها المدك كقولنا قامت به قال السيد الشريف وهو أحسن ما قيل في الكشف
عن ماهية العلم ومعناه انه صفة ينكشف بها ما قامت به ما من شأنه ان يدرك انكشافا لما لا يشاهد فيه
انما هو حصول معنى في النفس حصولا لا يتطرق عليه في النفس احتمال كونه على غير الوجه الذي
احتمل فيه وهو لا يدعى قال تقي حصول المعنى في النفس غير في النفس محاسن او يدخل فيه العلم
بالاثبات والنفي والمفرد والمركب ويخرج عنه الاعتقادات اذ لا بعد في النفس احتمال كون المعتقد
والمظنون على غير الوجه الذي حصل فيها فنه تعريف العلم ثم اختلفوا في ان العلم بالشيء هل يستلزم
وجوده في النفس كما هو مذهب الغلاة وبعض المتكلمين او هو تعلق بين العالم والمعلم في الذهن كما ذهب
إليه جمهور المتكلمين ثم انه على الاول لا زاع في انا اذا علمنا شي قد يتحقق أمور ثلاثة موجبة في الفهم
وأقسام تلك الصورة فيه وانفعال النفس عنها القبول واشتلاف ان العلم هل هو من مقولة الكيف او
الانفعال أو الاضافة والاصح انه من مقولة الكيف على ما بين في محله ولهم في تقسيم العلم آراء مختلفة فقال
بعض أئمة الاعتقاد العلم ضربان ادراك ذات والثاني الحكم على الشيء بوجوده شيء هو موجود له أو
شيء هو معنى عنه فالاول لا يتعدى لوجوده تعالى لا تعلمه نحن تعلمهم والثاني يتعدى لاثني قال تعالى فان
علمهم من مؤمنات وقال آخرون العلم من وجه آخر نوعان على ونظري فالتطري ما اذا علمت قد كل
نحو العلم بوجودات العالم والعلمي ما لا يتناول العلم كعلمنا بالعبادات ومن وجه آخر نوعان على وسعي
وقد يتعزز به عن الفهم كاستمرار الفهم للعلم ثم ان لفظة العلم كما يطلق على ما ذكره يطلق على ما رادفه
وهو اسماء العلم المدركة كالفهم والفق فهم يطلق كاسماء العلم تارة على المسائل المخصوصة كما يقال فلان

قصده ولا يقطع به حصولا

حكم غلب بفساد ولكن
 يحسن النظر أغلب عليك
 فيه حتى يزول الاشتكال
 ضلعيما يتبين من معانيه
 وإذا رأيت حسنة حسنة
 فانتشر الحسنة وأطلب
 المعاذ والسنة ولا تكن
 كالذباب تنزل على أقذر
 ما تصدق ولا تجلب على أحد
 بالفتنة ولا تبادر بالتفصيل
 فربما يقطع عليك ذلك وأنت
 لا تشرع فكل عالم عزه قوله
 في بعض ما ياتيه احتياج
 ونابلس ماجرى بين ولي
 الله تعالى أخضر وكليمه
 موسى على نبينا وعليهما
 السلام وإذا مرض الحسن
 كلام عالم أشكال يؤذن
 في الظاهر بحال أو اختلال
 فكذا ما ظهر عليه ودع
 ما احتصص عليك فهمه وكل
 العلم فيه اليقظة عز وجل
 فهذه وصيقي فأحفظها
 وقد كبري باله فلا تنهل
 عنه
 اجتمع وصيقي إن تحفظ
 حبيبها
 ﴿فنية العز﴾
 شواهد هاهنا القرآن
 قوله عز وجل شهد الله أنه
 لا اله الا هو والملائكة وأولو
 العلم قائما بالقسط فاطر
 كيف بدأ سمعاه وتعالى
 بنفسه وتوفي بالملائكة
 وثلاث باهل العلم وهاهنا
 هذا اثر فاضلا واجلالا
 ونيل

المقاطع وخط مبادئ التعليم وذكر الفاظ مصطلح عليها تلك الصناعة والفاظ وثانية لم يصرحها النازل
 من اللغة كالشور وس فسهذه كلها معقودة عن العلم وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم
 وإذا كان الامر على هذه الورة فالقراءة على العلماء أجدي وأفضل من قراءة الانسان لنفسه وهو
 ما أردنا بيانه قال وانا أتيت ببيان شائع أئتمنه مصداقا لمصنفك وهو ما قاله المفسدون في الاعتراض عن
 السالبة البسيطة بلوجبة المعدولة فأنهم يجهلون على ان هذا الفصل لول يسعجه من اوسطه تليدها
 تامسطوس وأودعوا من مافهم قط اه كلام ابن بطلان قال الصفي ولهذا قال العلماء لا تأخذ العلم من
 محقق ولا من مصنف يعني لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصنف ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك
 من المصنف وحسبك بما جرى لجناد المأثر في المصنف وما يحطه وقد وقع لابن حزم وابن الجوزي أوهم
 ومصنف معروفة عند أهلها فهاهنا هذين الاثنين وهذا الرئيس أوصي بن نبينا وهو الماستيد بنفسه
 في الادوية المفردة اكتمالا على ذهنه ماسلم من سوء الفهم لم يسلم من التعصيف وهو أثبت انطافان وهو
 يتقدم الباعثي النون وهنائه ذوقس أرواق في خوف النون اه وهو كلام حسن ينبغي الاتجمل بغيره
 (الكلام في فضل العلم شواهد من القرآن قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو
 العلم قائما بالقسط) يحتمل ان يراد بذلك الاعلام أي أعلم الله وان يراد البيان اي بين وان يراد الحكم اي
 حكم بذلك وقال بعضهم ان شهد هنا قد استعمل في معان مختلفة فأما ان يكون من باب الاشتراك أو
 الحقيقة والجزأ وكلاهما مقول به والاستدلال على ذلك في غير هذا شهادة الله بذلك اعلمه وبيانه
 وحكمه وشهادة الملائكة ومن معهم اقرارهم بذلك وقد بينا بعضهم بعبارة أخرى فقال شهادة الله
 بوسادنيته هي ايجاد ما يدل على وحدانيته في العالم وفي نفوسنا قال بعض الحكماء ان الله تعالى ما شهد
 لنفسه بكن شهادته ان نطق خلقه بالشهادة له وأما شهادة الملائكة بذلك فهي اظهارهم افعالا
 يؤمرون بها وأما شهادة أولو العلم فهي اقرارهم بذلك وانما ينص أول
 العلم لانهم هم المعبرون وشهادتهم هي المعبرة وأما الجبال فيعدون عنها على ذلك نبي بقوله تعالى
 اغناضني الله عن عباده العلماء وحولاه هم المعنيون بقوله والصديقين والشهداء والصالحين (فاظهر
 كيف بدأ سمعاه بنفسه) فقال شهد الله (وتوفي بالملائكة) أي ذكرهم ثانيا (وثلاث باهل العلم)
 فقال وأولو العلم (وهابلك بهذا شرفا واجلالا ونيل) أي لكفايته كانه يملك عن طلب غيره استشهدهم
 على أجل مشهود عليه وهو توحيد قال ابن القيم وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجود أحدنا
 استشهدهم دون غيرهم من البشر والثاني اقتران شهادتهم بشهادته والثالث اقترانها بشهادة
 ملائكته والرابع ان هذا من تركيبتهم وتعديلهم فان الله لا يستشهد من خلقه الا بالعدل والخمس
 انه وصلهم بكونهم أوفى لهم وهذا يدل على اختصاصهم به وانهم أهل وأصحابه ليس يستعزلهم
 والسادس انه سبحانه استشهد بنفسه وهو أجل شاهد ثم يختار خلقه وهم الملائكة والعلماء والعباد من عباده
 ويكفي بهذا فضلا وشرفا والسابيع انه استشهد بهم على أجل مشهود به وأعظمه وهو شهادة أن
 لا اله الا هو والعظيم القدر المجاب يستشهد على الامم العظيم اكمل الخلق وساداتهم والثامن انه سبحانه
 جعل شهادتهم حجة على المتكبر من قوم يتركة أدلوا بانه وراهنه بالدالة على توحيد والتاسع انه سبحانه
 أقر الفعل المتضمن لهذه الشهادة الصادرة من ملائكته ومنهم ولم يخطف شهادتهم بشئ آخر غير
 شهادته وهذا يدل على شدة ارتباط شهادتهم بشهادته فكانه سبحانه شهد على نفسه بالتوحيد على
 أنستهم وأقطعهم بهذه الشهادة فكان هو الشاهد فيها بنفسه اقامة وانطافا وتعلمواهم الشاهدون
 به اقرارا واعترافا وتصديقا واعيانا والعاشر انه سبحانه جعلهم مؤدبين لحقه عند صياد هذه الشهادة
 فاذا أدوها فقد أدوا الحق المشهود به ثبت الحق المشهود به فوجب على الخلق الاقرار به وكان في ذلك

وان عتاق عقيدتي بآية
الحقيقة

وآية زيادة تقني
التعريف باصناف العلية

لكن يصرّف أهل الحقيقة
من غيرهم فك في ذلك

أ كبر مقتضى في موضعهم
أبلغ عرض قال علماءنا

العلماء ثلاثة يحتاج
ومحجوج فاجبة عليها الله

وبما هو وبآية منها
بالتحسية لله سبحانه

والورع في الدين والهدى
في الدنيا والاشارة من وجوه

المستقيم والنجاة مدفوع
الى قامة فاجبة والطفاء نار

البسطة قد أخرج
المسلمين والهم الفخرين

برهانه سامع وبآية فاطم
وحفظه ما ينزع شواهد

بينه ونصرة نيرة قد جى
صراط الله المستقيم

والمحجوج عالم بالله
وبما هو وبآية ولكنه

فقد انشبهت له رؤيته
بآية زيادة تقني

وقال الله تعالى رفع الله
الذين آمنوا منكم والذين

أوتوا العلم درجات قال ابن
عباس معنى الله سبحانه

للعلماء درجات فوق المؤمنين
بسبب عبادته درجة ما بين

الروحانيين بسبب عبادته
طاهر قال عز وجل قل هل

يسنوي الذين يعملون
والذين لا يعملون وقال

تعالى انما يتقنى الله من
عباده العلية

غاية سعادتهم في معاشهم ومعادهم وكل من ناله هدى بشهادتهم وأقر بهذا الحق بسبب شهادتهم ٧ وأقر
لهذا الظاهر الاجرم على آخر وهذا افضل عظيم لا يدرك قدره الا الله وكذلك كل من شهدهم ماعين شهادتهم فلهم
من الاجرم على آخر ايضا فلهذا عشرة أوجه في هذه الآية وحفظ هذا الشرح الا كبر مقتضى سره فقال

سألت عن عقيدتي احسن الله ظنه * علم الله انما شوبه الله انه

(وقال الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا اذ انقلب لكم تقصصوا في الجبال فاصبروا بغضب الله لكم واذا قيل
انشر واذا نشروا (رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) والله بما تعملون بصير تنبيه

على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها ودرجة درجات أهل العلم والامان وقد اشبه الله سبحانه في كتابه
درجة البرجات الى أربعة مواضع أحدها هذا والثاني قوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات

عند ربهم والثالث قوله درجات منه ومطررة ورجة والرابع قوله فاولئك لهم الدرجات العلى فلهذا
أربعة مواضع في ثلاثة منها الربعة بالبرجات لاهل الاعيان الذي هو العلم النافع والعمل الصالح والرابع

الربعة بالجهاد لعداوت رغبة البرجات كلها الى العلم والجهاد الذين هم قوام الدين (قال) صيد الله (بن
عباس معنى الله سبحانه) في تفسير هذه الآية (العلماء درجات فوق درجات المؤمنين بسبب عبادته درجة)

ولفظ القوت وقال ابن عباس في قوله تعالى ورفع الله الذين الآئمة قال درجات العلماء فوق درجات الذين
آمنوا بسبب عبادته درجة (ما بين الروحانيين تحساسة علم) اه والبرجة هي نحو المنزلة لكن يقال للمنزلة

درجة اذا اصرت بالصعود دون الاستناد على البسطة كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة
الرفيعة وهي المراد هنا وروى الانبياء على العلماء فضل درجة والعلماء على الشهداء فضل درجاتين

(وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون) قال البضاوي في لسانه الفريقين باعتبار
القوة العلمية بعد تفكيرها باعتبار القوة العملية على وجه المبلغ في فضل العلم وقيل قرر في الاول على سبيل

التشبيه أي كلاسوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون اه قال الشهاب في حاشيته
قوله وقيل قرر في الاول على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير والذين يعملون والذين لا يعملون هم

القانتون وغيرهم فيجوز ان يحسب المعنى المراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كما قيل
لا يستوي القانتون وغيره كلاسوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل فنهى تأكيد من

وجه آخر (وقال تعالى انما يتقنى الله من عباده العلماء) ان الله عز وجل خلقوا الخشية أشد الخوف وقيل
خوف بشوبه تعظيم الخوف منه وأكثر ما يكون ذلك من علم ما يتقنى منه وذلك خص العلماء في هذه

الآية أي انما يتقن الله من عباده العلماء الذين علوا قدرته وسلطانه في كل أهل كان آتقنى الله وقال
ابن عباس في تفسير هذه الآية أي من علم سلطانه وقدرته وهم العلماء وقال الزمخشري المراد العلماء

الذين علوه بصفاته وعلوه وتوحيده وما يجوز عليه ولا يجوز عليه فظلموه وقدره وخشوه حتى
خشيت ومن أزيد ابيه علم ازيد من خوفه

على قدر علم المرء تعظم خوفه * فلا عالم الا من الله شائف
وأمن مكر الله بالله ما سهل * واشتاق مكر الله بالله عارف

قال الترمذي في شرح البخاري لان من يفعل ما يريد من غير ما لا يتصيان يتخاف منه قال الله تعالى
لا يستعجل بها فيعلم وهم يستأذن اه وروى عن ابن مسعود رأس الحكمة تحفة الله أي لانهم اتفقوا على

بين الفالحات عنه أيضا كفي تحسية الله علماء وكفي بالافتقار بالله جهلا وورد أيضا انما انشأ كتبه
وأثقا كما أورد في انما يتقنى الله ورفع الجلالة ونسب العلم له وهي قرينة عن ابن عباس في رواية حنفية

الإمام ولا يبره بقولنا على وفي صفته عن بعض العلماء انه أبو حنيفة البرشوري صاحب كتاب النبات فان
صاحب كتاب النبات ليست عنه قرينة مشهورة ولا غيرها ولم يشتهر بها ثمان وجه هذه القرينة ان

لنفسه وجسمه والروح

والله في الدنيا الرغبة
والحرص وبعد من يركن
عليه عبادوا والشرف
وخوف السقوط والفقر
فهو عبد لعبد الدنيا خادم
لنفسه ما يقوت به بعد علمه
مفتقر بعد معرفته مخذول
بعد نصرته شانه الاحتقار
لنعم الله والازدراء لولائه
والاستخفاف بالجهل من
عباده ونكره بقلبه أميره
وصلة سلطانه وطاعة
القاضي والوزير والحاجب
وقال تعالى قل كفى بالله
شهيدا وبني يونس ومن عنده
علم الكتاب وقال تعالى قال
الذي عنده لم من الكتاب
أنا أنبيك به تنبيها على انه
اقتدر بقوة العلم وقال
هو رجل وقال الذين أوتوا
العلم ولبكم ثواب الله خير
لمن آمن وعمل صالحا بين
أن تعلم قسدا لا تخون تعلم
بالعلم وقال تعالى وتلك
الأمثال فنصر بها للناس وما
يعقلها إلا العاقلون وقال
تعالى ولولا ردو إلى الرسول
والى أولى الأمر منهم لعله
الذين يستنبطونه منهم وه
حكمه في الواقع الى
استنباطهم والحق وثبتهم
برتبة الانبياء ككشف حكم
الله وقيل في قوله تعالى
باني آدم قسدا أنما طيعكم
لباسا واري سواكم يعني
العلم برباني يبين القبيح

الخبيث فيها تكون استعارة والمعنى انما يعلمهم ويعظمهم ومن لوازم الخبيثية التعظيم فيكون هذا من
قبيح المازم واردة الاذم قال العيني وفي أيام اشتدك على الامم العلامة شرف الدين أبي الروح
حيسى السمرأوى حضر رجل في الفرس فقال خشيته الله مقصودة على العلماء فضيحة الكلام وقد
ذكر الله في آية أخرى انما خشيته الله وهو قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه فليؤمن من ذلك ان
لا تكون الجنة إلا للعلماء فاصفك جميع من حضر من المتعلمين فأجاب الشيخ ان المراد من العلماء
الموحدون وان الجنة ليست إلا للموحدين الذين يخشون الله تعالى وفي القوت قال المهدوي لسفيان
ابن الحسين لما دخل عليه وكان أحد العلماء أعلم أنت فسكت فأعاد عليه فسكت فقيل الانبياء أمير
المؤمنين فقال سألني عن مسئلة لا جواب لها ان قلت لمست به علم وقد قرأت كتاب الله كنت كذا باوان
قلت في عالم كنت جاهلا اذ رأيت أوجهر الرازي عن الربيع بن أنس في قوله الله عز وجل انما يخشى
الله من عباده العلماء قال لم يخش الله عز وجل فليس بها (وقال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا
يبني وينكم) أي لا يوفق علمه شيء قال السمرأوى كفى بمعنى أقام من العلم على جهة نبوتك v من
الاستشهاد بشيء وقال السمين في كفى قولان أحدهما اسم فعل والثاني وهو الصبح انما فعل وفيها قولان
قولان أحدهما وهو الصبح انه المجرور بالياء والياء واثة وفيها فعل مضارع نحو أولئك برك بالجراد
وقال أبو البقاء يدت لتدل على معنى الأمر اذ التقديرا كلف بالله والثاني مقتر والتقدير كفى
الاكتفاء والله على هذا في موضع نصب لمفعوله في المعنى وهذا رأى ابن السراج ورده هذان
أعمال المصدر المذخور لا يجوز زعتد المبرين الأرض ورده وقال الزجاج الباعض من كلمة للمعنى
أي اكتفوا بالله في شهادته وقوله شهيدا في نصب وجهان أحدهما وهو الصبح انه يميز يدل على
ذلك صلاحية دخول من عليه والثاني انه حال وتقام هذا البحث في شاشية عبد القادر عمر البغدادي
على شرح بانث شهاد لان هشام (ومن عنده علم الكتاب) هو العلم الخاص الخفي على البشر الذي يورثه
مالم يعرفوه منكرا بدليل ملاه موسى عليه السلام من الخضر لما تبعه فانكروه فظاهروا شرب بعه حتى
عرفه (وقال تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب) وهو وزير سيدنا سليمان عليه السلام واسمه
أصف بن برخيا بن اشموئيل (انا آت بك به) أي بالعرش (تنبها على انه اقتدر عليه) أي على اثنين
العرش في طرفه عين (مقودة) ذلك (العلم) الذي بيناه (وقال الله تعالى وقال الذين أوتوا العلم) أنهم
الله العلم والحكمة (وليك ثواب الله خير لمن آمن) أي جزاؤه بالمعمل الصالح في الآخرة خير من هذه
الزخارف (بين في هذه الآية ان عظيم قدر الآخرة) وما فيها من الثواب والمقابل (يعلم) (العلم) (العلم)
وقال تعالى وتلك الأمثال (نضر بها) للناس وما يعقلها أي تلك الأمثال وحسبها
وفائتها (الاعاقلون) بكسر الهمزة أي المتدبرون فأنشأ الله تعالى من أمثاله التي ينضر بها العباد
يدلهم على جهة ما أخبر به ان أهل العلم هم المتفهمون بها المتفهمون بعلمها وفي القرآن بضعة وأربعون
مثلا وكان بعض السلف اذا مر بمثل لا يعرفه يكره يقول لست من العاقلين (وقال تعالى ولولا ردو
إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم) هم العلماء بما أوتوا على الانبياء (لعله الذين يستنبطونه) أي
يستخرجونه (منهم) فانظر كيف (ودحكمه في الواقع) والنوازل (الى استنباطهم) أي العلماء
(وألقوا بينهم رتبة الانبياء) عليهم السلام في ذكرهم بعد الرسول (في كشف حكم الله) عز وجل
(وقيل في قوله تعالى باني آدم) ذكرنا عليك لباسا واري بستر (مواثيق يعني العلم) عبر به عنه
بشر من الجاهل لانه ينطلي عن فيض الجبل وأصل لباس ما يلبس ويستبر به وقد يعرته أيضا بالعمل
الصالح وبستر العورة وهذا طريق التلميح فانه يدل على أن جل المقصد من لباسنا ما هو بستر العورة
وما زاد ففسن وترن الا ما كان لرفع حوائج (وريشا يعني البقن) مستعار من ريش الطائر وقال

له قد أهلك نفسه حين لم
يتنعم بعلمه ولا اتباع له
ومن يكون بعده قدوة به
ومراده من الدنيا مثله
في مثل هذا شريف الله المثل
حين قال واقل عليهم نبأ
الذي آتيناها يا فاسق
منها فتبعه الشيطان
فكان من الفاضل ولو
شئت رفعناه جهنم لكنه
أخذ إلى الأرض واتبع
هو أمثله كمثل الكلب
إن تعبد عليه يلهث أو
تتركه يلهث فويل لمن
سحب مثل هذا فإنه ينادى
وويل لمن تبعه في دينه
وهذا هو الذي أكل دينه
غير منصفه صفة في
نفسه إلا ناصبه في عباده
تراه أن أعطى من الدنيا
رضى بالمسكين أعداءه
وإن منع وش بالدين
منه وقد نسي من قسم
الله

والبس التقوى يعني الحياء

وقال عز وجل ولقد جئناهم

بكتاب فصلناه على علم وقال

تعالى فلننصن عليهم بعلم

وقال عز وجل بل هو آيات

بينات في صدور الذين أوتوا

العلم وقال تعالى خلق

الإنسان علما البيان وإنما

ذكر ذلك في معرض

الامتنان (الأنبياء) قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم من رآه بنحسرا

يفقهه في الدين ويأمره

رشد

أو المثل القاري الرشي الزينة وقال غيره هو الجلال (والبس التقوى أي الحياء) نه ابن القطاع
أو الامتنان نه السدي (وقال تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ووجه وقال تعالى
فلننصن عليهم بعلم وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال تعالى خلق الإنسان
علما البيان) معنى الكلام بياناً لأنه يكشف المقصود وهو أعم من النطق لأن النطق يختص باللسان
وفي الكشف البيان النطق الفصح العربي في الضمير (وإنما ذكر ذلك في معرض الامتنان) وتعداد
ونعمه عليه وفي خطاب الله عز وجل آيات الله على فضل العلم سوى التي ذكرها المصنف منها قوله تعالى
و ترى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك هو الحق وقوله تعالى فأسألو أهل الذكر كاتم
لأخبارهم وقوله تعالى فالذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق وقوله تعالى يا الذين أوتوا
العلم من قبله إذا يتلى عليهم الآية وقوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقوله
تعالى وقرب زدي علما وكفى بهذا شرفا لعل إذا أمرني به أن يسأله من يدينه وقوله تعالى قل بفضل الله
ورحمته بذلك فليرحوا فسر فضل الله بالاعيان ورحمته بالقرآن هما العلم النافع والعمل الصالح
وقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى ويعلمكم ما لم تكفروا تعلمون
وقوله تعالى وهلم أدم الأسماء كلها الآية وفيها شرف العلم من وجوه كثيرة وقوله تعالى ومن يؤت
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا قال ابن تيمية الحكمة أصابة الحق والعمل به وقوله تعالى اقرأ باسم
ربك الآية وغير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على فضل العلم وفي هذا القدر كفاية والله تعالى أعلم
(الأنبياء) جمع خبر وقد تقدم الفرق بينه وبين الأتراك (قال الرسول صلى الله عليه وسلم) كذا في
النسخ ونقل التاج السبكي عن بعض الشافعية كراهة ذلك وإنما يقول قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه
أدل على التعظيم (من رآه بنحسرا يعني في الدين) متفق عليه من حديث معاوية قاله العراقي قلت
وكذا أخرجه الإمام أحمد من طريقه والترمذي وأحمد أيضا عن ابن عباس وابن ماجه عن أبي هريرة
قال الخافض بن حجر وقد أخرجه أبو يعلى من حديث معاوية من رآه آخره ضعيف وزاد في آخره ومن لم
يفقهه في الدين لم يبال الله به قال العراقي وأما قوله ويلهمم رشد فعند الطبراني في الكبير اه قلت ورواه
مع هذه الزيادة أيضا أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وسنده حسن وفي البعض وسنده أحمد بعد
قوله في الذين زيادة إنما أقام واقفه يعلى وإن ترأ هذه الأمة قائمة على أمر الله لا ينصرف من خالفهم
حتى يأتي أمر الله عز وجل قال بعض الشرايين لم نقل يعصم من فالأمر واضح إذ هو في قوة بعض من
أوبده الخبير وإن قلنا يعصمهم ليس كل من رآه بالخبر وهو مشكك بمن مات قبل البوارغ مؤمنا
ونحوه فإنه قد أريد به الخبير وليس بيقينه ويحباب الله عام مخصوص كاهو أكثر العمومات والمراد من
رآه الله به خير أخصا على حذف الصفة اه قال شيخ مشايخنا أبو الحسن السبكي في حاشية الضاري الوجه
حل الخبر على العظيم على أن التنكير للتعظيم فلا شك على أنه يمكن حل الخبر على الإطلاق واعتبار تنزيل
من لم يفقه في الدين منزلة العلم بنسبته إلى العقبة في الدين فكأن الكلام مبينا على البالغة كأن من لم
يعط الفقه في الدين ما أريد به الخبير وما ذكر من الوجوه لا يناسب المقصود ويمكن حل من على المكلفين
لأن كلام الشارع غالبا يتعلق ببيان أحوالهم فلا يرد من مات قبل البوارغ أو أسلم ومات قبل مجيء وقت
الصلاة مثلا أي قبل تقرر التكليف والله أعلم اه وقال القسطلاني قوله يلقه أي يجعله فيضيق الدين
والفقه لغة الفهم والجل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليعم فهم كل علم من علوم الدين ومن في الحديث
موصولة تضمنت معنى الشرط وخبر تنكرة في سياق الشرط فتصير كالتنكرة في سياق النفي أي جميع
الخبرات اه وفيه أمران الأول ما ذكره في أن من موصولة وإنما تضمنت معنى الشرط وهو صريح في أنها
عمومت معاملته في الجزم بها وكلام النفي صريح في خلافه حيث قال من على أو بعبارة أوضح شرطية

الأرواق وقدر الاقدار.

وأمرى الأسباب وفرغ
من الخلق كلهم فنعمذ بالله
من الخور بعد الكور ومن
الضلالة بعد الهدى وانما
زكته لعلنا نأبى باده وان ظهر
لكثيرا انما ليست الغرض
الذى نحن فمقتصدى ان
يعلم من ذهب من الناس
ومن بقى ومن ابرر
الحقائق ومن عى ومن
اعتدى على الصراط
المستقيم ومن غوى فليعلم
ان الصنفين الاولين من
العلماء اخذوا وان كان
فى منهم أحد فهو غير
محموس للناس ولا يدرك
بالملاحظة شعر
غاب الذين اذا ما حذقوا
مدقوا
ونظمهم كيقين انهم حذبوا
وذلك لما سبق فى القضاء من
ظهور الفساد وعدم أهل
الصلاح والرشاد نعم
وقال صلى الله عليه وسلم
العلماء ورثة الانبياء
ومعلوم انه لا وية فوق
النبيوة ولا شرف فوق
شرف الوراثة تلك الزينة
وقال صلى الله عليه وسلم
يستغفر لهما ما فى السموات
والارض وأى منصب زيد
على منصب من تشغل
بملائكة السموات والارض
بالاستغفار فهو مشغول
بنفسه وهم مشغولون
بالاستغفار

واستغفارة وموصولة ونكرة موصوفة ثم قال تقول من يكرهنى أكرمه فيصطلح من الالوجه الاربعة
فان قدرتم شريطة جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة فنهضما أو استغفارة وقعت الاول وخربت
الساكن لانه جواب بغير الفاء اه والخديث بمحمل الموصول والموصوف والنكرة الموصوفة أضاعا مل
والثانى ان النكرة فى سياق النفي أو الشرط لانعم بهذا الوجه أى بان رادها جميع الافراد مرة واحدة
وانما نعم بمعنى من ير الله به شعرا أى شريك كان كما يقال لعلنى رجل أو أحد من الرجال وأيضاً من ير
الله به جميع الخيرات فيقعه فى الدين بعيد ان حيازة جميع الخيرات لانتم بلا فقه فى الدين فانه أمر ظاهر
ولا يشيد ان الفقه فى الدين لبيان كيفية اعطائه جميع الخيرات الذى يتخذه الشرط وأجزائه قد يقصد
به ذلك فتأمل قال ابن القيم وهذا اذا أريد بالفقه العلم المستلزم للعمل وأمان أريد به مجرد العلم فلا يدل
على ان من فقه فى الدين أراد به شعرا فان الفقه حينئذ يكون شرطاً لارادة الخير وعلى الاقل يكون موجبا
الثانى (وقال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء) أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان
فى صحيحه من حديث أبى البرداء قاله المراقى وقال الضحاوى فى المقاصد رواه أحمد وأبو داود والترمذى
وأخرون عن أبى البرداء به مرفوعاً لزيادة ان العلماء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً انما ورثوا العلم وصحبه
ابن حبان والحاكم وغيرهما وحسنه حجة الكافى وضبطه غيرهم بالاضطرار فى سنده لكن به شواهد
يتقوى بها وانما قال شفعه طرق يعرف بها ان الحديث أصلاً ثم قال الضحاوى والمفا الترجمة عند الدبلى
من حديث محمد بن مطرف عن شريك عن أبى اسحق عن البراء بن عازب بزيادة يصيهم أهل السماء
ويستغفر لهم الجنان فى البراءة ما فوق وكذا ورد للفا الترجمة بلا سند عن أنس بزيادة وانما العالم من
عمل بعلمه اه قلت ويحتمل زيادة الدبلى عن البراء أو رداً بن البخارى تأويله عن أنس وقال البدر الزركشى
فى اللاتى المشهورة هو بعض حديث أخرجه أصحاب السنن وأحمد فى مسنده والطبرانى فى صحيحه وابن
على فى اللاتى المشهورة هو بعض حديث أخرجه أصحاب السنن وأحمد فى مسنده والطبرانى فى صحيحه وابن
حبان فى صحيحه اه وفى كمال الضعاف لا يرد على من حديث جابر بن عبد الله رفعه أكرموا العلماء فانهم
ورثة الانبياء قاله الفهيد بن منبر ولا يجوز الاحتجاج به وقد روى العلماء ورثة الانبياء بأسانيد
صحيحة رواه ابو عمر من حديث الوليد بن مسلم عن ثعلبة بن زيد عن عثمان بن عيسى عن أبى البرداء اه
وأخرج الخطيب فى تاريخه من حديث نافع عن ابن عمر رفعه حجة العلم فى الدين لعلنا الانبياء وفى الاخرة
من الشهداء قال الحديث منكرو لم يكتبه الا بهذا السند وهو غير ثابت وانما معنى العلماء ورثة الانبياء
لقوله تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطلحنا من عبادة الاية اه قال الحافظ فى الفتح أورد الضحاوى
فى صحيحه ولم يخصص بكونه حديثاً فلهذا لا بعد فى تعالقه لكن ابراه فى الترجمة يشعر بان له أصلاً
وشاهده فى القرآن قوله تعالى ثم أوردنا الكتاب الاية وه شواهد يتقوى بها ومثله لعلنى ورثة الانبياء
التي ذكرناها يعنى ما ذكره فى أول حديث فضل التعليم وخالقها الكرماني فى شرحه فقال أورد
الضحاوى بطريقاً لانه ليس على شرطه فتأمل (ومعلوم انه لا وية فوق رتبة النبوة ولا شرف فوق شرف
الوراثة تلك الزينة) الثالث (وقال عليه السلام يستغفر لهما ما فى السموات والارض وأى منصب
زيد على منصب من تشغل بملائكة السموات والارض بالاستغفار فهو مشغول بنفسه وهم
مشغولون بالاستغفار) قال المراقى هو بعض حديث أبى البرداء المتقدم قلت هذه الزيادة بعضها
أيضاً فى حديث البراء بن عازب بكتنه الدبلى وأنس بن مالك بكتنه ابن البخارى وقد سبق قريباً وسأنى
له بعضها من حديث الترمذى عن أبى امامة فى الحديث الثانى عشر وأنس بن عبد العزى الم من
طريق أنس وان طالب العلم يستغفر كل حق حتى الجنان فى البحر يعنى ان العالم لما كان سباقاً
حصول العلم الذى به نجاة النفوس من أنواع المهلكات وكان صميم مقصود على هذا لو كانت نجاة العباد
على يديه جوزى من جنس عمله وجعل من فى السموات والارض سامية فى نجاته من أسباب الهلاك

على غربة وأعرشي على
وجيلا لارض وفي الغالب
ما يقع على الحقيقة فاسم
علم عند شخص مشهور به
وتحيا الميرود اليوم أهل
سطة ودعوى وحقيقة
واجترأ وعجب بغير فضيلة
وراء يصرون أن يعمدوا
بما يقعوا وهم أكثر من
عمر الارض وسيرا
أنفسهم أو أباد البلاد
وارسان العوام وهم
شلفاء بلبس وأصداء
الحقائق وأخذوا لمواظبة
السوء وعنه ردت
الحكم السامعة انتفاض
أهل الإرادة والدين شعر
مثل البهايم جهال يتألقهم
لهم تصاور لم يعرف لهم
كل روم على مقدار حالته
زواجر الاسود والنباحه ألها
فأخذهم فأنهم الله أنى
يؤفكون اتخذوا أعنانهم
وقال صلى الله عليه وسلم إن
الحكمة تزيد الشريف
شرفا وترفع المملوك حتى
يدرك مدارك الملوك وقد
نسي بهذا على غربة
في الدنيا ومعلوم أن
الاستخارة خير فأتى وقال
صلى الله عليه وسلم لحضرات
لا يكونان في مناقب حسن
سمعت وفقه في الدين ولا
تشكن في الحديث لتناق
بعض فقهاء الزمان فانه
ما أراد به الفقه الذي نطقته

باستغفارهم وقوله من في السموات والارض علم في الحيوانات ملحقها بهم جميعا عليها وغيره الرابع
(وقال عليه السلام ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يتسلطه مجلس الملوكة وقد نبه
هذا على غرته في الدنيا ومعلوم ان الاستخارة خير وأتى) قال العراقي رواء أبو نعيم في الحلية وابن
عبد البر في بيان العلم وعبد القوي الازدى في أدب الحديث من حديث أنس بإسناد ضيف اه قلت
أورده الحلال في ذنبه وعزاه اليه إلى أبي نعيم وفي الصغيرة والي ابن عدي وكلاهما من طريق أنس
بلغنا الحكمة تزيد الشريف شرفا والباقي سواء قال اللخاني هومن حديث عمر بن حنظلة عن صالح
عن الحسن بن أنس وقال أبو نعيم غريب تفرد به عن صالح وقال العسكري ليس هذا من المرفوع
بل من كلام الحسن وأنس اه وأخرج الدينوري في المجالسة قال حدثنا عبد الرحمن بن فراس حدثنا
محمد بن الحارث المروزي حدثنا الملا من عمرو الحنفى حدثنا ابن أبي زائدة عن أبي خنيدة عن أبي العالبة
قال كنت أتى ابن عباس وقرئ حوله فبأخذ بيدي فجلسني معه على السرر فتعاضرت في قرئش
فطن لهم ابن عباس فقال هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الأسرة اه وهذا صله
ابن أبي رباح أحد الموالى لداخل على هشام بن عبد الملك كان عليه قميص دنس وجبة دنسة وقلسوة
لا طيبة دنسة على حلوا كانه خشب فلما رآه قال مرحبا مرحبا ههنا ههنا فرفعه حتى مسحت ركبته
ركبته وعنده أشرف الناس بعدون فكسروا وقال أبو هريرة الخري كان صله عبدا أسود كان أنفه
باقلا قالوا له سليمان بن عبد الملك ألبه هو ألبه هو ألبه وهو يصلي فلما ضل أنفصل عليهم فما
زالوا يسألونه عن منامك الحج وقد حوّلناه اليهم ثم قال سليمان لابنه قوما فقاما فقال يا بني لا تنبأ في
طلب العلم فأنى لأنتى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود وقال أبو العالبة كنت أتى ابن عباس وهو
على سريره وحوله قرئش فبأخذ بيدي فجلسني معه على السرر فتعاضرت في قرئش فطن لهم ابن
عباس فقال كذا هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس المملوك على الأسرة وكان محمد بن عبد الرحمن
الأول صفه داخل في بيته وكان منكمه خارجين كأنهما زجان فقلت أمة يا بني لا تسكن في
مجلس إلا كنت المفضول المسفوف به فعلمك بطلب العلم فانه رفعت فوق قضاء مكة عشرين سنة وكان
انضم اذا جلس بين يديه يرمع حتى يقوم الخامس (وقال عليه السلام نصلتان لا يكونان) وفي
رواية لا يصنعان (في مناقب حسن سمعت) قال ابن الاثير أى حسن الهيئة والمنظر في الدين وفي العائق
حسن السمعت أنشد التبعذ وازوم المحبة ثم قيل لكل طريقة يتبعها الانسان في تحمير الخير
والزنى فيزى الخير سمعت (وقته في دين) وفي بعض الروايات في الدين وفي أخرى ولا فقه في الدين قال
السيوطي حسن محطه على ما قبله وهو مثبت لانه في سياق النقي قال التوريشي حقيقة الفقه في
الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فأباد العلم وأورث التقوى والخشية وأما ما يتدارسه
المفردون فانه مجرد من ذلك واليه أشار المصنف بقوله (ولا تشكن في) هذا الحديث لتناق بعض
فقهاء الزمان من علمه الدنيا فأنهم يعلنون من الحب والميل للدنيا وبالرأسة والجاه خلاف ما يظهر من
من الزهد وشعار الورع (فانه ما أراد الفقه الذي نطقته) بل ما ذكرناه قال ابن القيم وهذه شهادة بان
من اجتمع فيه حسن السمعت والفقه في الدين من أنص علامات الإيمان ولن يجمعهما الله في مناقب
فان التناق يناههما وينافيهما وقال السيوطي ليس المراد ان واحدة منهما قد تفصل في المناقب دون
الأخرى بل هو تحريض المؤمنين على اتصاف بهما معا والاجتناب عن ضد هما فان المناقب من يكون
عابرا عنهما وهذا من باب التعليل اه قال العراقي أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث
غريب اه قلت قال الترمذي حدثنا أبو كريب حدثنا خلف بن أبوب عن عوف بن ابن سيرين عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا تعرفه من حديث عوف إلا

حتى فسدوا عن سبيل الله

انهم ساء ما كانوا يعملون

اولئك كانوا يعلمون

اشل اولئك هم الغافلون

شعر

اولو النفاق فان قلت اصدقوا

كذبوا

من السامعون قلنا كذبوا

صدقوا

(ولنا اخذ) في جواب

ما سألت عنه على نحو

ما روي فيه واستوجب

الله نغوا بالبصرة وحسن

السيرة وضران الجبرعة

وسأني معنى الفقه وأدنى

درجات الفقيه أن يعلم أن

الاشعة تستمر من الدنيا

وهذه المعرفة اذا صدقت

وغلبت عليه برأيهما

النفاق والرياء وقال صلى

الله عليه وسلم أفضل الناس

للمؤمن العالم الذي ان

احتج اليه ونفع وان استغنى

عنه أغنى نفسه وقال صلى

الله عليه وسلم الاعيان

عربان ولباسه التقوى

وزينت الحياء وقرنه العلم

وقال صلى الله عليه وسلم

أقرب الناس من درجة

النبوّة أهل العلم والجهد

أما أهل العلم فقلوا الناس

على ما جاءت به الرسل وأما

أهل الجهد فجاهدوا

بأسانهم على ما جاءت به

الرسل وقال صلى الله عليه

وسلم موت قبيلة أسير من

موت عالم

٧ هنا بياض بالاصل

من هذا الشيخ خلف بن أيوب العامري ولم أر أحدا يروي عنه غيري كروى محمد بن العلاء ولا أدري كيف هو اه وذلك قاله غيره واحد ان اسناده ضعيف وأخوه ابن أبي بكر في الزهد من رواه محمد بن حنبل بن عبد الله بن سلام من سلا ولمقله لا يكونان كافين سابقا للصنف (وسأني بيان معنى الفقه وأدنى درجات الفقيه أن تكون الاشعة متدخرا من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت تبرا بها من النفاق والرياء) السدس (وقال عليه السلام الاعيان عربان ولباسه التقوى وزينت الحياء وقرنه العلم) أخرجه الحاكم في تاريخه بنسابة عن أبي البرداء بأسناده ضعيف قاله العراقي قلت هو في كمال القوت لا ي طالب من وهب من منته قال وقد أسنده حجة الخراساني عن الثوري فرفعه الى عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد روينا ان أنس بن مالك قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الرحمن بن عبد السلام الصغوري في كماله ثمرة الجبال من وهب هكذا إلا أنه ذكر بدل الجبل الثالثة ورأسه الفقه قلت وحجة الخراساني التي يروي عن الثوري ان كان هو حجة بن جهم فقد قال الذهبي في ذيل اللؤلؤ ان يعقوب لا يروي عن أبيه الشهاب الاوصري أو يروي في كماله تحالف المهمة عن مسدد في مسنده عند تابعي عن سفيان حدثنا عبد العزيز بن ربيع سمعت وهب بن منبه يقول الاعيان عربان ولباسه التقوى السابع (وقال عليه السلام أفضل الناس المؤمن العالم الذي ان احتج اليه نفع وان استغنى عنه أغنى نفسه) أخرجه البيهقي في شعب الاعيان موقوفا على أبي البرداء بأسناده ضعيف ولم أره مرفوعا قاله العراقي وفي القوت انما العالم عندهم التقى بعله لا يعلم غيره وكان الفقيه ففهم هو الفقيه بل تعلم وقبله لا يحدث سواء كماله في الاثر رأى الناس أغنى قال العالم التقى بعله ان احتج اليه نفع والا اكتفى عن الناس بعله لان كل عالم يعلم غيره فانما صار عالما بمجموعه فمجموعه هم العلماء وكل فاضل يوصف سواء فمقصودهم انفسهم فلا تفرقهم وانفردت فلم يرجع الى علم لنفسه فمقتضيه بفساد في الحقيقة موصوفا بالجهل واصفا بالطريق أهل الفضل موسوما بمل السبع والنقل ولحاله ولا مقام اه وفي معناه ما أخرجه الخطيب في تاريخه عن عبد الله بن عمر وأفضل المؤمنين إيماناً الذي اذا سئل أعلى وإذا لم يعا استغنى وسنده ضعيف أيضا وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواه محمد بن قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول قال لقمان خير الناس الحلي الذي قبله من المال قال ٧

الذي اذا احتج اليه نفع وإذا استغنى عنه قطع قيل عن ثمر الناس قال من لا يبايئ أن راء الناس مسيئا الثامن (وقال عليه السلام أقرب الناس من درجة النبوّة أهل العلم وأهل الجهاد أما أهل العلم فقلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسانهم على ما جاءت به الرسل) أخرجه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من حديث ابن عباس بأسناده ضعيف قاله العراقي وأورده صاحب القوت مختارا وقد روينا عن عبد الرحمن بن فضة عن معاذ بن جبل رفته ذكره و يروي ان أقرب الناس ثم قال الآراء كيف نحل العلم الداعي الى الله تعالى كالجهد أخرجه ابن القيم هكذا فحمله من قول امصق ابن عبد الله بن أبي فرقة التاسع (وقال عليه السلام موت قبيلة أسير من موت عالم) أخرجه الطبراني وابن عبد البر من حديث أبي الفزداء وأصل الحديث عند أبي داود قاله العراقي قلت الذي رواه الطبراني عن أبي البرداء ورثه موت العالم مصيبة لا تصبر وثلة لا تسد وموت قبيلة أسير من موت عالم وهو نعيم طمس أورده السخاوي في المقاصد ولا شواهد منها ما أورده الزبير بن بكار في الوقفيات عن محمد بن سلام الجعفي عن علي بن أبي طالب من قوله اذا مات العالم أتل في الاسلام ثلة لا يسدها شيء الى يوم القيامة وهو معتزل وأخرج أبو بكر بن لال في روايته من حديث جابر مرفوعا موت العالم ثلثة في الاسلام لا تسد ماختلف الليل والنهار وأخرج الذهبي عن ابن عمر ما قبض الله علما الا كان نفرة في الاسلام لا تسد والبيهقي من حديث معروف بن خربوذ عن أبي جعفر انه قال موت عالم أحب الى الجليس من

وهو في ريب كل شيء وإليه
 الحيز (ابتداء الاحوية من
 مراسم الاستئصال) جرى
 الزم في الاجابة تنقسم
 التوسعة على أربع مراتب
 تشبها لموافقة الغرض في
 التمثيل به وذكر أن
 المسترض وسوس أو
 بانظر اطر حصن بان لفظ
 التوسعة في التقسيم إذ
 لا يتناولان يتعلق وصف
 الواحد الذي ليس بزايد
 عليه فذلك لا ينقسم
 لا بالجلس ولا بالفضل ولا
 بغير ذلك وأما ان يتعلق
 بوصف المتكلمين الذين
 فوجب لهم حكمته لا يوجد
 فيهم فذلك أيضا لا ينقسم
 من حيث انسابهم اليه
 بالمثل وذلك لاضيق الحال
 وقال عليه الصلاة والسلام
 الناس معادن كعادن
 الذهب والفضة فبما هم في
 الجاهلية خسارهم في
 الاسلام اذا فقهوا وقال
 صلى الله عليه وسلم وزن
 يوم القيامة مداد العلماء
 بدم الشهداء وقال صلى
 الله عليه وسلم من حفظ
 على أمي أو بعين حديثي
 من السنن حتى يؤدبها بهم
 كنت له شيعيا وشهدا يوم
 القيامة وقال صلى الله
 عليه وسلم من حمل من
 أمي أو بعين حديثي لقي
 الله عز وجل يوم القيامة
 فقها عالما

موت سبعين عابدا وأنزع الحاكم من حديث عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى تنقسموا من أطرانها
 قال بون علمائها وقضائها اه قلت وأخرج أبو يعلى في مسنده من طريق عثمان بن عيين عن أبي
 الدرداء أنه مثل ما قد مناه عن الطوائف وفيه زيادة ولكن في الاسناد رجل لم يسم العاشر (وقال عليه
 السلام الناس معادن فبما هم في الجاهلية خسارهم في الاسلام اذا فقهوا) متعلق عليه من حديث أبي
 هريرة قال قاله العرقى قلت زاد مسلم والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف وأخرجه العسكري من حديث قيس بن الربيع عن أبي بصير عن أبي صالح عن أبي هريرة
 رفعه عن الناس معادن كعادن الذهب والفضة قال المصاوي في المقاصد ولا يهررة في المرفوع حديث
 آخر لفظه الناس معادن في الخير والشر خباياهم في الجاهلية خسارهم في الاسلام اذا فقهوا أخرجه
 الطيالسي وابن منيع والحرث بن أبي أسامة وغيرهم كالمبني من حديث ابن عوف عن محمد بن سيرين
 عن أبي هريرة وأصله في الصحيح ولقد بلى من ابن عباس مرفوعا الناس معادن والعرقى ذاسن اه
 وأخرجه البيهقي أيضا عن ابن عباس وفيه وأدب السوء كمرفق السوء ونفقوا بكسر القاف وبضمها
 يقال فته كمل رة ومعنى وككرم صار قتها وسبأ في الزيادة لبيان في أول الباب السادس الحادي
 عشر (وقال عليه السلام وزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء) أخرجه ابن عبد البر من حديث
 أبي الدرداء بسند ضعيف قاله العراقي قلت وأخرجه الشيرازي في الاكتاب من طريق أنس زيادة
 فخرج مداد العلماء على دم الشهداء وأخرجه الذهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين وابن الجوزي
 في العلل عن التميمي بن بشير ولقد بلى عن ابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح وهو وزن بن
 عترة أسد رواه قال ابن تبيان لا يجوز الاحتجاج به بروي المناكير ويعقب القمعي ضعيف وفي الميزان
 منه موضوع وهذا الحديث مما حجب به على فضل العلم على الشهيد وقال ابن الزمكاني والأصناف
 ان ما ورد للشهيد من الخصائص وضع فيه من رفع العذاب وغفران النقائص لم يرد مثله للعالم مجرد
 عنه ولا يمكن أسدا أن يقطع به في حكمه وقد يكون لمن هو أعلى درجة ما هو أفضل من ذلك وينبغي
 أن يتبين حال العالم وثمرة علمه وما زاد عليه وحال الشهيد وثمرة شهادته وما أحدث عليه فيتم التفضيل
 بحسب الأعمال واللوائد فكيف من شاهد أوتام هون أهولا وفرج شدا وعلى هذا فيجب أن الشهيد
 الواحد أفضل من جماعة من العلماء والعالم الواحد أفضل من كثير من الشهداء كل بحسب حاله وما
 ترتب على علمه وأعماله وسأني الكلام على هذا الحديث قريبا الثالث عشر (وقال عليه السلام من
 حفظ على أمي أو بعين حديثي حتى يؤدبها بهم كنت له شيعيا وشهدا يوم القيامة) أخرجه ابن عبد
 البر في العلم من حديث ابن عمر وضعه قاله العراقي قلت وأخرج ابن الصارقي تاريخه عن أبي سعيد
 الخدري من حفظه على أمي أو بعين حديثي من سنن أدخلته يوم القيامة في شفاعتي وهو شاهد قوي
 لحديث ابن عمر إلا أن اسناده ضعيف كذلك والمراد بالحفظ النقل اليهم بطريق الترجيح والاسناد محصلا
 كن أوصافا قبل أو مضافا يعمل بها في فضائل الأعمال ونحو الأربعة لئلا يفتقد له ريع عشر
 جميع وحفظ الحديث مطلقا فرض كتابة نقله المنأوى وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس
 من حفظ على أمي أو بعين حديثي من السنة كنت له شيعيا وشهدا يوم القيامة وهو أيضا شاهد لمافي
 الباب وسنده ضعيف كذلك الثالث عشر (وقال عليه السلام من حمل من أمي أو بعين حديثي لقي
 الله يوم القيامة فقها عالما) أخرجه ابن عبد البر من رواية بقية عن العجلي عن السدي عن أنس
 وضعفه قاله العراقي قلت وأخرجه ابن عدي في الكامل من هذا الطريق أيضا وقال المصاوي في
 المقاصد أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وابن عباس من حفظ على أمي أو بعين حديثي بعت
 يوم القيامة فقها قال وفي الباب عن أنس ومعاذ وأبي هريرة وآخرين أخرجه ابن الجوزي في العلل

المتناهية قال النوروى طرقه كلها ضعية وليس ثابت وكذا قال شعبنا جعت طرقه في جزء ليس فيها
 طريق تسلم من علة فادخلة قال البيهقي في الشعب عقيب حديث أبي البرداء منها هذا من مشهور
 ابن النحاس وليس له اسناد صحيح اه وقرأت في كتاب الاربعين المتأينة للحافظ أبي طاهر السلفي ما منه
 فان نقرأ من العلماء لمارأا وروا قول أطول منسل وأظهر منسل من حفظ على أمي أو بعين حديثا
 بعثه الله يوم القيامة فقها من طرق وثقوا بها ووصلوا عليها وعرفوا جعها وروكنا إليها حتى خرج كل
 منهم لنفسه أو بعين حديثا حتى قال اسمعيل بن عبد القافر الفارسي اجتمع عندي من الاربعين
 ما يندف على السبعين وقد استفتت شعبنا الامام أبا الحسن على بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكا
 بعدد سنة خمس وتسعين وأربعين أو قبلها أو بعدها بقليل لكلام جري بين الفقهاء في المدرسة
 النظامية التي هو مدرستها اقتضى الاستفتاء ويجد المستفتي فيه الشفاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى
 في رجل وصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كسبة الحديث في هذه الوصية أم لا فكتب خطه
 تحت السؤال لم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أو بعين حديثا من أمر
 دينها بعثه الله يوم القيامة فقها عالم الحديث فقد أخبرنا أبو عبد الله الثقف ثم ساق سنده من
 طريق أبي بكر الأخرى حديثنا محمد بن مخلد الطار حديثنا أبو محمد جعفر بن محمد الخندق وكان له
 حفظ حديثنا محمد بن ابراهيم السامح حديثنا عبد الجعيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن خطه
 ابن أبي رباح عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على
 أمي أو بعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء ثم ساق حديثا آخر
 من طريق ابن أبي الدنيا حديثنا الفضل بن غانم حديثنا عبد الملك بن هرون بن خنزة عن أبيه عن
 جده عن أبي البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أو بعين حديثا من أمر
 دينها بعثه الله فقها وكتبه يوم القيامة شافعا وشهدا قال هذا مارواه معاذ وأبو البرداء وقد رواه
 أبو هريرة بلفظ هو أرجح الراوي من هذا القلق والوصول على الأجر قبل الحفظ ثم ساقه من طريق أبي
 صالح حديثنا اسحق بن عيسى حديثنا عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 روى عن أبي بعين حديثنا جله في زمرة العلماء يوم القيامة قال ومن أحسن ما يذكرهنا وأقره
 ما كتب إلى أبو الفتيان المحمدي الحافظ من خراسان ثم ساقه من طريق محمد بن أيوب الهنائي
 حديثنا جعيد بن أبي جعيد عن عبد الرحمن بن بدله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حفظ على أمي حديثا واحدا كان له أجر أحد وسبعين نبيا صديقا قال أبو الفتيان كتب عندي
 هذا الحديث الحافظ أبو بكر البغدادي الخطيب بصور وقد روى هذا الحديث غير الساقين عن
 جعيد فقال أجزائين وسبعين ثم ساقه من طريق محمد بن موسى حديثنا جعيد ولفظه من حفظ على
 أمي حديثا واحدا من أمر دينهم أعطاه الله من ربح أجر اثنين وسبعين صديقا ثم ساق من طريق
 الثوري عن ليث عن طلوس عن ابن عباس ولفظه من أدى إلى أمي حديثا واحدا بقيم به سنة وبرد
 به بدعة فله الجنة انتهى كلام السلفي وهذا الحديث الآخر قد أخرجه أبو نعيم في الحلية وفي سنده
 كذاب وقرأت في آخر كتاب الاربعين المتأينة الاسناد للحافظ ابن حجر وقد ذكر كلام السلفي من أنه
 وساق الحديث من طريق أبي البرداء الذي ذكرناه وقال هذا حديث مشهور له طرق كثيرة وهو
 غير مبين هذا الوجه تفرد به عبد الملك بن هرون أخرجه ابن عسبان في كتاب الضعفاء من طريق
 عبد الملك هذا واتهمه به وقال لا يصلح كتب حديثه الا للاعتبار وضغفه شيعه وباقي رجاله ثقات ولم
 يخرج هذا المتن أحد من الأئمة في الامهات المشهورة الا للفرجة على الأبواب ولا المرتبة على المسانيد الا
 ان أبا يعلى رواه في مسنده عن عمرو بن الحصين العجلي عن محمد بن عبد الله بن علاثة عن خضيف

قبول هذا لا يتصور فيه
 مذاهب وانما التوحيد
 مسلكت حق بين مسلكين
 باطلين أحدهما التوراة
 والتثاني الالبليس وكلا
 العارفين كفر والوسط
 ايمان محض وهو أحد من
 السيف وأمنيت من خط
 النفل والله - ذاقا أكثر
 المتكلمين بتأثيل ايمان
 جميع المؤمنين والملائكة
 والنبيين والمرسلين وسائر
 عموم المسلمين وانما تختلف
 طرق ايمانهم التي هي
 عليهم ومذهبهم في ذات
 معروف وعن لا بل في هذه
 الاجابة كلها بشي من أئمة
 الجدل ومقابلة الأقوال
 بالآخر بل بقصد الزلة فبحر
 الاشتكال و رد ما عني به
 أهل الضلال والاضلال
 (واضح) أن التقسيم على
 لا خلاف يستعمل على أئمة
 يتوجه ههنا بشي أقدم به
 القرض أو همس به لخطأ
 وانما المستعمل ههنا من
 أئمة ما يتسم به بعض
 الأشخاص بما اختص به
 من الأحوال وكل حاله منها
 تسمى فوسيلة إلى جهة
 تتفرجها لأشراكها فيها
 غير هاتين وجد التوحيد
 بلسانه يعني لاجله موحد
 مادام نزل ان قلبه موافق
 للسانه وان علم من مختلف
 ذلك سلبيته لاسم وأسم
 عليهما عن في الحكم ومن

عن جليله عن أبي هريرة وخليفه وابن عباس صدوقان ليس فيهما مقال ولا عيب من عمرو بن
الحسين فقد كتبه أحد وابن معين وغيرهما ذروا الحسن بن سنان في أربابهم عن علي بن حجر عن
أحمد بن حنبل عن ابن جريج بن حنبل عن ابن عباس به ورجاله ثقات إلا أن أحق فقد اتهمه بالوضع
ابن معين وابن أبي شيبة والفلس وغيرهم ولكن تابعه عليه عن ابن جريج جماعة منهم جليل بن عبد الله
وشاذ بن زيد العمري وأبو الصري وهب بن وهب القاسمي وروى عن بقية بن الوليد ومعمراً أيضاً
فأما رواية جليل بن مدرك فأتوا بها الحافظ أبو بكر بن الجوزي في أربابهم وخليل بن علي وأما رواية
خليل بن زيد فرواها ابن عدي في الكامل في ترجمته وضعفه وأتاهم جماعة وأما رواية أبي الصري
فرواها ابن عدي أيضاً في الكامل في ترجمته بإبدال ابن عباس بابي هريرة وأبو الصري أجمعوا على
تكذيبه وأما رواية بقية بن الوليد فرواها مظفر بن الياس السعدي في أربابهم من طريقه وبقية
صدوق مشهور بالتدليس عن الفضلاء فلان كان يحفظها عنه فكانه معه من أنسان ضعيف عن ابن
جريج فاستطاع الضعيف ودله وأما رواية معمر فرواها في الأربعة إلا أن أبا المعالي أسعيل بن
الحسن الحسيني قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الغزي المعروف بابن بشت عن عبد المؤمن بن
خلف النسفي الحافظ عن أحمد بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر بن ابن جريج وابن بشت
تكملاً إلى صحة معاصره من عبد المؤمن بن خلف وذكر الحافظ أبو صالح المؤذن أنه سطا اسم شيخه
الذي حدثه عن عبد المؤمن بن خلف على كتاب الطيبة قلت الذي حدثني في هذا أنه دخل عليه
أسند في أسناد والأصغر غير معروف بالرواية عن ابن جريج وعبد الرزاق معروف بالرواية منهما
جما ولحديث طرق غيره هذه منها ما أخرجه الجوزي من طريق زيد بن الحارث عن عبد الله بن
خوش عن عمه العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي عن أنس بن مالك وعبد الله بن خراش وزيد
ابن الحارث وذكرهما ابن حبان في طلب الثقات وقال في كل منهما رجا أسطاً قلت أسطاً ابن حبان
في تزيين صيد الله بن خراش فقد اتفق الأئمة على تضعيفه وأتاهم بعضهم ومنها ما رواه أبو هريرة
في كتاب الجلس له عن شافع بن محمد بن أبي جولة عن يعقوب بن أحمد السعدي عن جليل بن
زيد بن يحيى بن صيد الله بن بكير عن مالك بن نافع عن ابن عمر قال ابن عبد البر من روى
هذا عن مالك فقد أسطاً عليه وأضاف مالبس من روايته إليه قلت ليس في روايته من ينظر في حاله
إلا يعقوب بن أحمد فتعذر كرسلة عن القاسم له لقبه والباقون يختلفون فيه فيضعفون وثقة ويضعفون
بضعفه والظاهر أنه دخل عليه حديث في حديث ومنها ما أخرجه الحافظ أبو بكر الأحمري في كتاب
الأربعين له عن محمد بن مخلد عن جعفر بن محمد الخندي عن محمد بن إبراهيم السامري عن عبد الحميد بن
صيد الغزي بن أبي رواد عن أبيه عن مطاع عن ابن عباس عن معاذ بن جبل وليس في روايته من ينظر
في حاله إلا السامري فإنه غير معروف وعندني أن هذه الطريق أجود طرق هذا المتن مع ضعفه وروى
أيضاً من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب وسلمان بن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي سعيد
الخدري وأبي أمامة الباهلي وياقوت بن حمزة وياقوت بن حمزة وروى في بعض مناهج قال أبو هريرة
ابن السكن الحافظ ليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق ثبت وقال
أبو حنبل لا يثبت من طريقه ثبت وقال البيهقي أسانيد كلها ضعيفة وقلت ابن عباس كرسانيد كلها
فيها مقال ليس الصحيح فيها يصل وقال عبد القادر الزهوي طرقها كلها ضعاف إلا بعض طرق منها
أن يكون فيها مجهول التصرف أو معروفي ضعف وقال الحافظان وشاذ بن علي الطائري في كتابه
المنذري في هذا أنما في هؤلاء الأئمة على تضعيفه أولى من إشارته السامري إلى ضعفه قال المنذري لعلي
السامري كان يرى أن إطلاق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أجدي قوة قلت لكن تلك

فوجدت عليه على طريق
الركون إليه والميل إلى
اعتقاده والبكون نحوه
إلا ما يصح فيه قولاً جرحاً
بربطه سمي أيضاً موحد
على معنى أنه يعتقد التوحيد
كما يسمي من يعتقد مذهب
الشافعي شافعيًا والحنبلي
حنبليًا ومن روى علم
التوحيد وما يشق عليه منه
وسمي من أجله بشكوك
العارضة فسمي موحدًا
لأنه عارف به يقال جدلي
ونحوي ونفسه ومناه
يعرف الجدل والمقابلة
والنصر (والم) من استغرق
علم التوحيد قلبه واستوى
على جلته حتى لا يجد فيه
فضلاً لغيره الأعلى طريق
التيه له ويكون شهود
التوحيد لكل ما عاينه
سابقاً لم يذكر الفكر
مصابيح غير أن يعبر
فهو له ولا نسبانه
لأجل اشتغاله بغيره كالعادة
في سائر العلوم فهذا السمي
موحدًا ويكون المقصد
بالمسمى من ذلك المبالغة
فيه (فأما) الصف الأول
وهم أرباب التلق الفردي
فلا يضررون في التوحيد
بسمهم ولا يفوزون منه
بمنصب ولا يكون لهم شيء
من أحكام أهل في الحياة
الآدماء الذين يسمون أن
قلب أحد منهم موافق لقلبه
كما يفرد القول عليه بعد

(وَأَمَّا الصَّنِيعُ فَانْفِصَالُهُمْ
أَرْبَابَ الْإِقْدَادِ الَّذِينَ
سَمِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَوَّلَاؤُا وَ الْمُلُحُّ
بِزَعْرِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ جَل
أَوْ بَامْرِهِ وَ سَلَزَمَ الْبَشَرِ
قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَشَرِ عَنْهُ
فَقِيَاؤُا ذِكْرَ وَاعْتِدَادِهِ عَلَى
الْجَلَّةِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ وَلَا
دَلِيلٍ فَنَسُوا إِلَى التَّوْحِيدِ
وَ كَانُوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ تَوَلَّى
الْقَوْمَ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ بَيْتُهُ
مِنْ كَثِيرٍ أَوْ قَوْمٍ فَهَسِمَ
بَيْنَهُمْ (وَأَمَّا الصَّنِيعُ فَالثَّالِثُ
فَهَسِمَ أَرْبَابَ
الْبَصَائِرِ السَّالِمَةِ الَّذِينَ
نَظَرُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فِي
سَائِرِ أَفْوَاعِ الْخُلُوقَاتِ
تَنَاطُلًا مَاهَا فَرَاوَعِلُ كُلِّ
مِنْهَا خَطَا مُنْعِيًا فِيهَا لَيْسَ
عَرَفِي وَلَا سَرَفِي وَلَا إِعْرَافِي
وَلَا إِعْرَافِي مِنْ أَجْنَاسٍ
تُحْطُ بِقِيَادَاتِهِ قِرَائِهِ
بِزَعْرِ تَوْحِيدِهِ عَلَيْهِ وَتَعْلَمُ
بَيْنَهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَذَى
الْخَطَا إِلَهِي الْمَكْتُوبِ
عَلَى صَفْحَةِ كُلِّ خَلْقٍ
الْمُنْعِي فِيهِ مِنْ مَرْكَبٍ
وَمَرْفَعَةٍ وَصِفَةٍ وَوَصْفٍ
وَحَرَجٍ وَجَادِيًا بِطَرِيقِ وَصَاةٍ
وَمُتَحَرِّكٍ وَ سَاكِنٍ وَ مَظَلِّ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ تَقَفَ فِي دِينِ اللَّهِ جَزَى
وَحَسِلَ كَفَّارَاتُهُ تَعَالَى
أَلْهَمَهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ

القول لا يخرج هذا الحديث من مرتبة الضعيف فالضعيف يتناولون فلذا كثرت طرق حديث رجب على حديث فرد فكبر الضعيف الذي ضعفه ثائث عن سواه فصار واه إذا كثرت رواه أو ارتقى إلى مرتبة الحسن والذي ضعفه ثائث عن همة أو جهالة إذا كثرت طرقه أو رقى عن مرتبة المردود والمتكبر الذي لا يجوز العمل به بحال إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في فضائل الأعمال وعلى ذلك يحمل ما قاله الإمام النووي في خطبة تكلم الأربيعين . وقد اختلف العلما على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وقال بهدائن ذكر هذا الحديث اختلف الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه إسناده الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقوله قلت الذي عندي في هذا أنه دخل عليه اسناد في اسناد والا فمعه غير معروف بأل وابه الخ وهو كما قال فقد أخرجه عن الصواب أو انه جعل الهوى الانصاف من طريق علي بن الحسين حدثنا عبدالرازق حدثنا معمر عن أبي غالب عن أبي أمامة كما سنأى الإشارة اليه وقوله الا لاساغ فانه غير معروف فلتفقد ذكره ابن قلاوينا في أمالي السانيد فقال فيه قال ابن هدي علة أحاديثه غير صرفة وقال المارضا في كتاب وقال أبو نعيم روى موضوعات وقوله وروى أيضا من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب الخ قلت أما حديث علي فقد أخرجه الامام أبو سعد اسمعيل بن أبي صالح الحافظ والامام أبو بكر البيهقي بنسبهما إلى أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن علي الطائي حدثنا أبي حدثنا علي بن موسى الرضائي أنه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ علي أمي أو ربع حديثا ينفعون بها بعث الله يوم القيامة نقيبها عالما قال البيهقي هذا الاسناد من علي بن موسى الخ الحسن غير ان هذا الطائي لم يثبت عند أهل العلم بالحديث في عدالته ماوجب قبول شيء وقد يكون ثقة في حسن الثقل والله أعلم . قلت وقد رأيت في تاريخ البخاري ترجمة علي بن موسى ذكر أحمد بن عامر ابن سليمان الطائي في جملة الرواة عنه وساق من طريق والده أبي القاسم عبدالله بن أحمد من أبيه هذا قصة . وقد روى عن أبي القاسم هرون النضي وأما حديث أبي أمامة فقد أخرجه أبو اسمعيل الهروي من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ علي أمي أو ربع حديثا فمات بها فهو يومئذ يجمعهم ويضعهم في أمر دينهم حشره الله في يوم القيامة فقها الأربيع عشر (وقال عليه السلام من تقف على دين الله فكأنه الله همه وروفته من حيث لا يشعرب) أخرجه المصنف في التاريخ من حديث عبدالله بن جرة الزبيدي بإسناد ضعيف قاله العراقي وقال الحافظ ابن حجر وقاسم في حصة عن أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن عبدالله بن جرة ولابيع أنه قلت أخرجه ابن خضر في مسنده من طرق الأولى فيها مكرم بن أحمد بن محمد بن جماعة عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة والثانية فيها أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت عن محمد بن أبي شعيب عن أبي يوسف والثالثة فيها أحمد بن محمد الجاني من محمد بن جماعة وأخرجه ابن المقرئ في مسنده وابن عبد البر في المعجم من رواية أبي عبيد الله بن جعفر الرازي عن أبيه عن محمد بن جماعة عن أبي يوسف وأخرجه العلم في حكم تاريخه من طريق اسمعيل بن محمد العبدي عن أحمد بن محمد بن الصلت ثم اختلفوا على أبي يوسف فلم يجمعوا بإسنيته يقول بحيث مع أبي سننات وقسين وإلى سنة عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت بخلة عظيمة فقلت لاني ملكت من هذه قال ملكت عبد الله بن جرة الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعت يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقف الله عليه وسلم تقف الله عليه وقال ابن خضر ما رأيت في الكذابين أقل خبثا منه وقال ابن خبان والمارضا كل من ضم

ونيز وهو الذي يسمى تارة
 بعلامة وتارة بسمة وتارة
 بامر الله وتارة بآية كما
 قال الشاعر ولا أدري عن
 جماع أحواله قلبه
 وفي كل شيء آية
 تدل على بابه والحمد
 لله على ذلك الخطا وجدوا
 تفسير ذلك المكتوب بعله
 وشرحه أبديه مالكه
 والتصر فيه بالقدر على
 حكم الإرادة بحاسن في
 ثابت العلم من غير مزيد
 ولا تقصير فتركوا الكتابة
 والمكتوب وتروى المعرفة
 الكتاب الذي أحدث
 الأشياء ويؤمن ولا يخرج
 عن ملكه شيء منها ولا
 استغنت بنفسها عن
 حوله وقوته ولا تشقت إلى
 الطوبى من عرف استعباده
 وقال صلى الله عليه وسلم
 أوصى الله عز وجل إلى
 إبراهيم عليه السلام
 يا إبراهيم اني طبعك
 على عليم وقال صلى الله عليه
 وسلم العالم أمين الله سبحانه
 في الأرض وقال صلى الله
 عليه وسلم صنفان من أمي
 إذا صلوا صلح الناس وإذا
 فسدوا فسدوا الناس
 فالأصم والفقهه وقال
 عليه السلام إذا أخطى
 يوم لا أزداد فيه عليا يقربني
 إلى الله من وجل فلا يروك
 في طوعه شمس ذلك
 اليوم

الحديث ثم قالوا بالسند الذي ساقه ابن المقرئ هكذا رأيت في أصل شيخنا من مسنده وبين جعفر ومحمد
 ابن حمزة أحد بن الصلت عليه مضرجا في رواية الخطيب ثم نقل عن الفقيه في الميزان هذا كتاب فابن حزه
 مات بضر ولاي حنيفة بيت سنين وقال الحافظ بن عفر في الإنسان وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه آخر
 ثم ساق سنداه وهو باطل أيضا وأورد ابن الجوزي في التواحيات وابن الصبار في تاريخه والسيوطي في
 موضوعاته ونقل الكلام في ابن الصلت الذي قبلناه قال ابن قطلوبغا في مناقب أبي حنيفة البصري أن
 ابن حزه مات سنة ثمان وتسعين على خلاف ما ذكره ابن ونس قال وأخرج أبو العباس المروزي في فضل
 العلم من حديث زياد الصديق رفعه من طلب العلم تكفل الله برزقه قلت وروىناه في الجزء الثاني من مجمل
 أبي علي الحداد من طريق ونس بن عطاء عن سليمان الثوري عن أبيه عن زياد الصديق وقال ابن خنيسرو
 بعد ذكر الحديث المتقدم وأشد أبو حنيفة من قوله
 من طلب العلم للعبد * فاز يفضل من الرشد * وبالطهر من آله * لنيل فضل من العباد
 قلت وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رفعه من جعل العلم همما واحدا هم آخرة كفاهاه هم زوجه
 ماهمه من أمر دنياه وأخرجه الزاقي من طريق أبي يوسف عن أبي حنيفة نيه عليه السيوطي في الجامع
 الكبير وهو عادل شاهد حديث ابن حزه والله أعلم * الخامس عشر (وقال صلى الله عليه وسلم أوصى الله
 إلى نبيه إبراهيم بالبراهيم اني طبعك على علم كل علم) ذكره ابن عبد البر قاطبا ولم يخرجه باسناد قاله العراقي
 قلت العالم والعلم في وسطه تعالى هو الذي لا يفتني عليه شيء إلا أن في العلم مبالغة وبه فسرقوه تعالى وفوق
 كل ذي علم علم كذا فسر بضمه ان المراد بالعلم هنا هو الله تعالى وان كان لفظة منكرا اذ الموصوف بالعلم
 في الحقيقة هو الله تعالى وهناك في الآية وجه آخر ذكره الراغب والسمين * السادس عشر (وقال عليه
 السلام العالم العالم الله في الأرض) أخرجه ابن عبد البر من حديث معاذ بسند ضعيف قاله العراقي قلت
 رواه من رواية عيسى بن ابراهيم الهاشمي حدثنا الحكم بن عديته حدثنا معاذ بن عيسى عن عبد الرحمن
 ابن عزم عن معاذ بن عوف عن عيسى بن ابراهيم منكر الحديث قاله الطبري والنسائي وأورد في الجلال في
 جامعه هكذا والغزالي في شرح عين العلم أيضا ومن رواه ما أخرجه القاضي وابن عساكر عن أنس
 العلما أمناءة على خلقه وأخرج الحسن بن سفيان والعقيلي عن أنس أيضا العلما أمناء الرسل مالم
 يضطلوا السلطان يدخلوا الدنيا وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عثمان بن صفان العلما أمناء
 أمي وأخرج العسكري عن علي الفقيه أمناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك
 فاحذروهم والأمين في اللغة هو الثقة المرضي عنه قاله والناس * السابع عشر (وقال عليه السلام صنفان
 من أمي إذا صلوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس الضراء والفقهه) أخرجه ابن عبد البر وأبو نعيم
 من حديث ابن عباس بسند ضعيف قاله العراقي قلت ورواه من رواية محمد بن زياد عن ميون بن مهران
 عن ابن عباس ولهذا أبي نعيم في الحلية صنفان من الناس إذا صلح صلح الناس وإذا فسد افسد الناس
 العلما والاصراء وأخرجه الديلمي أيضا في الفردوس عن ابن عباس بهذا اللفظ ومحمد بن زياد هذا كنبه
 الامام أحمد والفلاس وفي هذا المعنى قال ابن المبروك

وهل أفسد الدين الامم * وأجبا وسوء ودهبها
 الثامن عشر (وقال عليه السلام إذا أخطى يوم لا أزداد فيه عليا يقربني إلى الله عز وجل فلا يروك في
 ذلك اليوم) أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وابن عبد البر في العلم من رواية الحكم بن
 عديته عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة بسند ضعيف قاله العراقي قلت وأخرجه أيضا ابن
 عدي في الكامل من هذا الوجه ولكن لفظهم كلام فلا يروك في طوعه شمس ذلك اليوم كذا نص
 الجلال في سامعه وقال العراقي الحكم بن عبد الله الديلمي متروك كذاب وأوردنا في الجوزي في الموضوعات

فوجدوه يخلصون نفسه

ليس كمثلته شئ وهو السميع

البصير فخلصت لهم النعمة

والبصير وصقلت نفس كل

واحد منهم فوجد خالقها

بأذنه وأبصده من غير

وصقلت انما صقلت فوجده

فصحن من يسرها بذلك

وفتح عليها بما ليس في

وسمها ان ذكره الابه

وهو العاطف لتخبر لكن

الصفحة الثالث بقصر كل

منهم ان يعرف نفسه

موجد لديه قبل الازل وهم

المشرون والصنف

الرابع لم يقصر كل واحد

منهم ان يعرف ربه موجد

لنفسه فيما لم يزل وهم

الصدوقون وبينهم تفاوت

كثير (واما طريق معرفة

هذه التقسيم فلان

العقله بأسرهم لا يخلو

كل واحد منهم ان وجد

ان التوحيد باحد الانصاف

الذكورة عنده وامان

عذمت عنده فهو كثر ان

كان في زمن البصيرة أو على

قرب يمكن وصول علمه الى

أولى فائدة يتوجه عليه فيها

التكليف وهذا صنف

مع عدد مقام هذا الكلام

وامان بوجد عنده فلا

وقال صلى الله عليه وسلم

في تفضيل العلم على

العبادة والشهادة فضل

العلم على العباد كفضلي

على ادخل رجل من اصحابي

وحسن من الصوري قال هذا حديث منكر لا أصل له عن الزهري ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم أحدا حدث به غير الحاشي ^١ قال المناوي وهو معلول من طرق كماله بقبه موضوع قال وقوله علما أي طائفة من العلم والتذكير التفضيل وقوله فلا يورثه الخ دعه أو خبره ذلك لأنه كان دأب الترفق في كل فحة فالعلم كالعادة ومقصوده تبيد نفسه من ذلك وبيان أن عدم الزيادة ما وقع قط ولا يقع أبدا لما ذكر قال بعض العارفين وأراد بالعلم هنا علم التوحيد لا الأحكام فإن الأحكام يادة تكاليف على الأمة وقد بعث صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وقال بعضهم أراد بذلك أن العارف دائم التطلع إلى مواهب الحق فلا يقنع بما هو فيه وقد يكون دائم الطلب فأراد باب النقصان واجبا حصول المزيد ومواهبه تعالى لا تنقص ولا نهاية لها وهي متعلقة بكلماته التي يتفقد الجردون نقادها وتنفذ الزمالة دون اعتدادها ه قلت ويشهد لهذا الحديث ما أخرجه الديلمي في الفريديوس عن علي مرفوعا يستند ضعيف من استوى يومه فهو مقبول ومن كان آخر يومه شرا فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان ^٢ التاسع عشر وقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من اصحابي ^٣ أخرجه الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حسن صحيح قال العراقي قلت الذي عزاه الجلال في جامعه للترمذي لفظه كفضلي على أدنى رجل من اصحابي ^٤ أخرجه الترمذي أيضا لابي الهرواء وعند الجلال في رواية الترمذي في الاكلز اذ نادى الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والارضين حتى التفت في جهرها حتى ألحوت ليمان على مصلي الناس الخ وغير من شواهد ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة عن أبي سعيد الخدري فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى وهكذا أخرجه ابن عبد البر أيضا وفيه زيادة المعنى مختلف فيه ورواه أبو طاهر السلفي من رواية مسلمة بن زياد حدثنا جليل الدمشقي عن القاسم عن أبي هريرة ولفظه كفضلي عليكم والمعروف رواية مسلمة عن زياد عن الوليد بن جيل عن القاسم عن أبي أمامة كلعند الترمذي وأخرج الخطيب في تاريخه عن أنس فضل العالم على غيره كفضلي النبي على أمته وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الاوسا عن حديثه بن الهيثم باسناد حسن والحاكم عن سعد بن أبي وقاص فضل العلم أصابع من فضل العبادة وغير ذلك الروع روى الترمذي في العلل عن حديثه ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فلم يجده محفوظا وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح قال المناوي في تفسير الحديث الذي صدره الشيخ مناصه أي نسبة شرف العالم إلى نسبة شرف العابد كسببة شرف الرسول إلى أدنى شرف العباد فان المفاطين بقوله أدنا كالعصب وقد شبهوا الصوم في حديث آخر وهذا التشبيه ينه على انه لا بد للعالم من العبادة والعابد من العلم لان تشبيهها بالمصطفى وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فاضلوه من العلم والعمل وكيف لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة عليه ذكره الطيبي وقال الذهبي انما كان العلم أفضل لان العالم اذا لم يكن عابدا فعمله وبالطبعه وأما العابد فيعرفه فمع نفسه هو أفضل بكثير من قبته بالتعب كلفه همة في الشغل بالعبادة والتفضل العلم على العبادة تحت سابق في كلام المصنف وتشرحه هناك وقال السبوي عن ابن الزملكاني في كتابه تحقيق الاو في أهل الرفق الاعلى اعلم ان التفضل تارة يكون بين الصفتين وتارة يكون بين المتصفيين ثم التفضل بين المتصفيين قد مر به الاكثر منهما فاما وقد رآه الاقرب الى الله تعالى وفي كلام كثير من العلماء الاشارة الى أن الفضيلة تكون بكثرة الثواب وهذا يحتاج الى تفصيل لانه ان ارد بكثرة الثواب ما يعمله الله للعابد في الآخرة من درجات الجنة وادائها ونعيمها الجسماني فللمنع في ذلك عيال وان ارد به مقامات القرب وقلة المشاهدة والمعارف الالهية التي تحصل عند كشف الغطاء فهو من القول الآخر والاقر ب أن يقال ان الثوابين متساويان فمن كان أرفع في أحدهما هو أرفع في الآخر وفي ذلك نظر المتأمل ثم قال والانصاف ان المقابلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب مقامهما وتارة بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة بحسب عمرهما وقد تكون بأمر

يُغْلَوْنَ أَوْ يَكُونُ مَقْلَدًا فِي عَقْدِهِ وَأَمَّا الْفَضَائِلُ بَيْنَ الْفَاتِنِ فَقَدْ تَكُونُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى الْجَنِّينِ وَقَدْ تَكُونُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى التَّضَلُّلِ بِالْأَوْصَافِ ثُمَّ قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ فَضِيلَةَ الْعَمَلِ عَلَى الْعَمَلِ أَوْ الْوَسْفِ عَلَى الْوَسْفِ أَوْ الشَّخْصِ عَلَى الشَّخْصِ مِنَ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي لَا يَسْبِقُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ فِيهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَلا يُلَاقِي لِاحِدٍ أَنْ يَحْكُمَ بِتَضَلُّلِ شَخْصٍ عَلَى شَخْصٍ وَلَا فَوْضَ عَلَى فَوْضٍ إِلَّا بِتَوْقُفٍ عَلَيْهِ مِنَ التَّضَلُّلِ أَوْ بِدَلِيلٍ يَسْتَدْلِي بِهِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَسُنة رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إجماع الْأَئِمَّةِ ثُمَّ قَالَ وَالدَّرَجَاتُ تَتَفَاوَتُ نَارَةً بِحَسَبِ تَفَاوُتِ الْأَعْمَالِ نَارَةً بِحَسَبِ تَوَاتُرِ الْأَعْمَالِ وَنَارَةً بِحَسَبِ خُصُوصَةِ عَلَى خَاصٍ وَوَقْتُ خَاصٍ فَذَاذَا حَاسِلُ الْكَلَامِ فِي تَضَلُّلِ مَرْتَبَةٍ عَلَى مَرْتَبَةٍ أَوْ عَمَلٍ عَلَى عَمَلٍ فَلَا يَدُ مِنْ مِلَاحِظَةِ ذَلِكَ فِيمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصٌ بِتَضَلُّلٍ فَجَعَلْتُ إِلَى الْاجْتِهَادِ فِي جِهَاتِ التَّرْجِيحِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ النَّصُّ بِتَكُونِهِ أَفْضَلَ مِنْ شَيْءٍ آخَرٍ مِنْ غَيْرِهِ مُعَارِضٌ فَلَا مَعْدِلَ مِنَ الْمُنْصَرِّ عَلَيْهِ وَلَا حَاكِمٍ سِوَى شَرِيعَةِ اللَّهِ الْمَأْخُوضَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَفْسِي فَأَعْرِفْ (فَانظُرْ كَيْفَ تَزُولُ الْعِلْمُ مَقَارِنًا لِلرَّجْعَةِ النَّبَوِيَّةِ وَكَيْفَ سَارَتِ الْعَمَلُ الْمَجْرَدُ مِنَ الْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ الْعَابِدُ لَا يَضِلُّونَ عَلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ لِوَلَايَةِ لَمْ تَكُنْ عِبَادَةً) الْعَشْرُونَ (وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لِلْيَمِينِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ الْعِرَاقِيُّ وَقَالَ الْمُهَافِزِيُّ فِي الْمَقَاصِدِ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَرْغُوفًا عَنْهُدَ أَحْسَنَ السَّنَنِ لِأَرْبَعَةٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي التَّرْغِيبِ الْإِسْبَهَانِي فِي هَذَا الْفَرْغِ وَصَاحِبُ الرَّجْحَنِ بْنِ عَوْفٍ يَحْوِيهِ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْنَى أَهْ قُلْتُ فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْنَى مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي عَيْنٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَلَفْظُهُ الْعَالِمُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى الْعَابِدِ وَفِيهِ عَلَى أَصْفَرِ كَرَكِبٍ فِي السَّمَاءِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ عَنْ مَعَاذٍ كَذَلِكَ فِي الْجَامِعِ الْحَلَالِ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ صَاطِحٍ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَعَاذٍ وَكَذَا أَجَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالدَّارِيُّ وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَأَنَّ الْعِلْمَ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَبِهِ تَعَلَّقَ قُصُورُ الْجَلَالِ حَسْبَ اقْتِصَارِهِ عَلَى عَزْوِهِ لَا يَنْبَغِي فَقَطَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ الْعِبَادَةُ كَالْوُفُورِ وَمِلَازِمُ ذَاتِ الْعَابِدِ لَا يَضِلُّهَا فَشَاهِدُ نَوْرِ الْكَوَاكِبِ وَالْعَالِمُ كَالْإِنْسَانِ الْفَاعِلِ الْعَالِمُ فِي نَفْسِهِ شَرَفًا وَفَضْلًا وَتَعَدَّى مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيَسْتَفِيهِ بِمَنْزُورِهِ وَيَكْمُلُ بِوَسْطِهِ لَكِنَّهُ كَالْإِنْسَانِ الْعَالِمِ فَإِنَّهُ بِلَوْ وَرِثَلَهُ مِنَ الْمُضْطَرِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ شَبَّهَ بِالْقَمَرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَلَظَنَ أَنَّ الْعَالِمَ الْمُخْطَلَّ عَارِضُ الْعَمَلِ وَلَا الْعَابِدَ مِنَ الْعِلْمِ بَلْ إِنَّ عِلْمَ ذَلِكَ غَالِبٌ عَلَى عَمَلِهِ وَجَعَلَ هَذَا غَالِبَ عَلَى عَمَلِهِ وَذَلِكَ جَعَلَ الْعِلْمَ وَرِثَةَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فَازُوا بِالْحَسَنِينَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلُ وَحَلَّوْا الْفَضْلَيْنِ الْكَمَالَ وَالْتَكْمِيلَ وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ تَطَهَّرْ لِمَقْصُودِ الْمَصْنُوعِ فِيمَا قَبِلَ وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ أَنَّ نَوْرَ الْعِلْمِ يُزِيلُ نَوْرَ الْعِبَادَةِ كَمَا نَهَى بِالْقَمَرِ بِالنَّبِيِّ سَائِرَ الْكَوَاكِبِ أَهْ ثُمَّ إِنَّ الْمُرَادَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ بِالْعَالِمِ مِنْ صَرْفِ نَفْسِهِ لِلتَّعْلِيمِ وَالْإِشْرَادِ وَالتَّعْنِيفِ بِالْعَالِمِ مِنَ انْقِطَاعِ الْعِبَادَةِ تَارَكَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عَلَى اقْتِمَالٍ بِالْجَلَدِ وَالْعَشْرُونَ (وَقَالَ حَصِلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْعِلْمُ ثُمَّ الشَّهَادَةُ) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَيْنٍ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ صَفْثَانَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ قَالَ الْعِرَاقِيُّ قُلْتُ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَنَسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَلَانَ بْنِ أَبِي مَسْلَمٍ عَنْ أَبِي عَيْنٍ عَنْ عُثْمَانَ وَقَدْ وَرَثَ لِحُسْنِهِ وَهُوَ عِلْمٌ وَفَقْدَ أَعْلَمَ ابْنُ عَدَى وَالصَّبْغِيُّ بِعَنَسَةِ وَتَوَقَّلَا عَنْ الْبُخَارِيِّ بِأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَمِنْ جُزْمِ الْعِرَاقِيِّ يَنْصِفُ أَنْطَرُ قَالَ الْمَوَاضِي قُلْتُ عَنَسَةُ هَذَا ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَامِ الْأُمَوِيِّ وَبِغَيْرِهِ اسْمُ قِيَامِ بْنِ إِسْرَائِيلَ وَجَدَ الْوَاحِدَ بْنَ شَيْخٍ وَجَعَهُ وَهُوَ مِنْ رِجَالِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ قَالَ النَّحْشِيُّ فِي الدُّوَانِ مَقُولُهُمْ مَتَّحَ عَلَانَ ضَعْفُهُ الْإِزْدِي وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ فَرِيعَةُ عَنَسَةَ وَبِهِ تَعَلَّقَ أَنْ قَوْلَ الْغَزِيِّ شَارَحَ الْجَلَامُ أَنَّهُ حَسَنٌ يَجْعَلُ تَأْمِلُ وَأُورِدَهُ صَاحِبُ الْقُوَّةِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ وَلَيْسَ لَفْظُهُ ثَلَاثَةً قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدَّمَ الْعِلْمَ عَلَى الشَّهَادَةِ لِأَنَّ الْعَالِمَ أَمَامُ أَمَةٍ فَهُوَ مِثْلُ أَجْوَرِ أَمَةٍ وَالشَّهِيدُ عَلَيْهِ لَمْ يَلَمْ أَهْ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فَأَعْظَمَ مَنَزَلَهُ هِيَ بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالشَّهَادَةِ بِشَهَادَةِ الْمَضْطَرِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا كَانَ الْعِلْمُ بِحَسَنُونَ إِلَى النَّاسِ بِعِلْمِهِمُ الَّذِي أَفْرَأَ فَيَنْفَعُ النَّاسَ أَوْ قَاتَمَهُمْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ

عَرَضِي وَأَمَّا الْفَضَائِلُ بَيْنَ الْفَاتِنِ فَقَدْ تَكُونُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى الْجَنِّينِ وَقَدْ تَكُونُ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى التَّضَلُّلِ بِالْأَوْصَافِ ثُمَّ قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ فَضِيلَةَ الْعَمَلِ عَلَى الْعَمَلِ أَوْ الْوَسْفِ عَلَى الْوَسْفِ أَوْ الشَّخْصِ عَلَى الشَّخْصِ مِنَ الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ الَّتِي لَا يَسْبِقُ الْإِنْسَانُ الْكَلَامَ فِيهَا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَلا يُلَاقِي لِاحِدٍ أَنْ يَحْكُمَ بِتَضَلُّلِ شَخْصٍ عَلَى شَخْصٍ وَلَا فَوْضَ عَلَى فَوْضٍ إِلَّا بِتَوْقُفٍ عَلَيْهِ مِنَ التَّضَلُّلِ أَوْ بِدَلِيلٍ يَسْتَدْلِي بِهِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَسُنة رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ إجماع الْأَئِمَّةِ ثُمَّ قَالَ وَالدَّرَجَاتُ تَتَفَاوَتُ نَارَةً بِحَسَبِ تَفَاوُتِ الْأَعْمَالِ نَارَةً بِحَسَبِ تَوَاتُرِ الْأَعْمَالِ وَنَارَةً بِحَسَبِ خُصُوصَةِ عَلَى خَاصٍ وَوَقْتُ خَاصٍ فَذَاذَا حَاسِلُ الْكَلَامِ فِي تَضَلُّلِ مَرْتَبَةٍ عَلَى مَرْتَبَةٍ أَوْ عَمَلٍ عَلَى عَمَلٍ فَلَا يَدُ مِنْ مِلَاحِظَةِ ذَلِكَ فِيمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصٌ بِتَضَلُّلٍ فَجَعَلْتُ إِلَى الْاجْتِهَادِ فِي جِهَاتِ التَّرْجِيحِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ النَّصُّ بِتَكُونِهِ أَفْضَلَ مِنْ شَيْءٍ آخَرٍ مِنْ غَيْرِهِ مُعَارِضٌ فَلَا مَعْدِلَ مِنَ الْمُنْصَرِّ عَلَيْهِ وَلَا حَاكِمٍ سِوَى شَرِيعَةِ اللَّهِ الْمَأْخُوضَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَفْسِي فَأَعْرِفْ (فَانظُرْ كَيْفَ تَزُولُ الْعِلْمُ مَقَارِنًا لِلرَّجْعَةِ النَّبَوِيَّةِ وَكَيْفَ سَارَتِ الْعَمَلُ الْمَجْرَدُ مِنَ الْعِلْمِ وَإِنْ كَانَ الْعَابِدُ لَا يَضِلُّونَ عَلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ لِوَلَايَةِ لَمْ تَكُنْ عِبَادَةً) الْعَشْرُونَ (وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لِلْيَمِينِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ الْعِرَاقِيُّ وَقَالَ الْمُهَافِزِيُّ فِي الْمَقَاصِدِ رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَرْغُوفًا عَنْهُدَ أَحْسَنَ السَّنَنِ لِأَرْبَعَةٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي التَّرْغِيبِ الْإِسْبَهَانِي فِي هَذَا الْفَرْغِ وَصَاحِبُ الرَّجْحَنِ بْنِ عَوْفٍ يَحْوِيهِ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْنَى أَهْ قُلْتُ فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْنَى مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي عَيْنٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَلَفْظُهُ الْعَالِمُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى الْعَابِدِ وَفِيهِ عَلَى أَصْفَرِ كَرَكِبٍ فِي السَّمَاءِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ عَنْ مَعَاذٍ كَذَلِكَ فِي الْجَامِعِ الْحَلَالِ وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ صَاطِحٍ أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَعَاذٍ وَكَذَا أَجَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالدَّارِيُّ وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَأَنَّ الْعِلْمَ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَبِهِ تَعَلَّقَ قُصُورُ الْجَلَالِ حَسْبَ اقْتِصَارِهِ عَلَى عَزْوِهِ لَا يَنْبَغِي فَقَطَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ الْعِبَادَةُ كَالْوُفُورِ وَمِلَازِمُ ذَاتِ الْعَابِدِ لَا يَضِلُّهَا فَشَاهِدُ نَوْرِ الْكَوَاكِبِ وَالْعَالِمُ كَالْإِنْسَانِ الْفَاعِلِ الْعَالِمُ فِي نَفْسِهِ شَرَفًا وَفَضْلًا وَتَعَدَّى مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيَسْتَفِيهِ بِمَنْزُورِهِ وَيَكْمُلُ بِوَسْطِهِ لَكِنَّهُ كَالْإِنْسَانِ الْعَالِمِ فَإِنَّهُ بِلَوْ وَرِثَلَهُ مِنَ الْمُضْطَرِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ شَبَّهَ بِالْقَمَرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ وَلَظَنَ أَنَّ الْعَالِمَ الْمُخْطَلَّ عَارِضُ الْعَمَلِ وَلَا الْعَابِدَ مِنَ الْعِلْمِ بَلْ إِنَّ عِلْمَ ذَلِكَ غَالِبٌ عَلَى عَمَلِهِ وَجَعَلَ هَذَا غَالِبَ عَلَى عَمَلِهِ وَذَلِكَ جَعَلَ الْعِلْمَ وَرِثَةَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فَازُوا بِالْحَسَنِينَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلُ وَحَلَّوْا الْفَضْلَيْنِ الْكَمَالَ وَالْتَكْمِيلَ وَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ تَطَهَّرْ لِمَقْصُودِ الْمَصْنُوعِ فِيمَا قَبِلَ وَقَالَ ابْنُ الْمَلِكِ فِيهِ أَنَّ نَوْرَ الْعِلْمِ يُزِيلُ نَوْرَ الْعِبَادَةِ كَمَا نَهَى بِالْقَمَرِ بِالنَّبِيِّ سَائِرَ الْكَوَاكِبِ أَهْ ثُمَّ إِنَّ الْمُرَادَ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ بِالْعَالِمِ مِنْ صَرْفِ نَفْسِهِ لِلتَّعْلِيمِ وَالْإِشْرَادِ وَالتَّعْنِيفِ بِالْعَالِمِ مِنَ انْقِطَاعِ الْعِبَادَةِ تَارَكَ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عَلَى اقْتِمَالٍ بِالْجَلَدِ وَالْعَشْرُونَ (وَقَالَ حَصِلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْعِلْمُ ثُمَّ الشَّهَادَةُ) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَيْنٍ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ صَفْثَانَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ قَالَ الْعِرَاقِيُّ قُلْتُ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ عَنَسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عَلَانَ بْنِ أَبِي مَسْلَمٍ عَنْ أَبِي عَيْنٍ عَنْ عُثْمَانَ وَقَدْ وَرَثَ لِحُسْنِهِ وَهُوَ عِلْمٌ وَفَقْدَ أَعْلَمَ ابْنُ عَدَى وَالصَّبْغِيُّ بِعَنَسَةِ وَتَوَقَّلَا عَنْ الْبُخَارِيِّ بِأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ وَمِنْ جُزْمِ الْعِرَاقِيِّ يَنْصِفُ أَنْطَرُ قَالَ الْمَوَاضِي قُلْتُ عَنَسَةُ هَذَا ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَسَةَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَامِ الْأُمَوِيِّ وَبِغَيْرِهِ اسْمُ قِيَامِ بْنِ إِسْرَائِيلَ وَجَدَ الْوَاحِدَ بْنَ شَيْخٍ وَجَعَهُ وَهُوَ مِنْ رِجَالِ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ قَالَ النَّحْشِيُّ فِي الدُّوَانِ مَقُولُهُمْ مَتَّحَ عَلَانَ ضَعْفُهُ الْإِزْدِي وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ فَرِيعَةُ عَنَسَةَ وَبِهِ تَعَلَّقَ أَنْ قَوْلَ الْغَزِيِّ شَارَحَ الْجَلَامُ أَنَّهُ حَسَنٌ يَجْعَلُ تَأْمِلُ وَأُورِدَهُ صَاحِبُ الْقُوَّةِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ وَلَيْسَ لَفْظُهُ ثَلَاثَةً قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَدَّمَ الْعِلْمَ عَلَى الشَّهَادَةِ لِأَنَّ الْعَالِمَ أَمَامُ أَمَةٍ فَهُوَ مِثْلُ أَجْوَرِ أَمَةٍ وَالشَّهِيدُ عَلَيْهِ لَمْ يَلَمْ أَهْ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فَأَعْظَمَ مَنَزَلَهُ هِيَ بَيْنَ النَّبُوَّةِ وَالشَّهَادَةِ بِشَهَادَةِ الْمَضْطَرِّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا كَانَ الْعِلْمُ بِحَسَنُونَ إِلَى النَّاسِ بِعِلْمِهِمُ الَّذِي أَفْرَأَ فَيَنْفَعُ النَّاسَ أَوْ قَاتَمَهُمْ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ

من ابداء بحث ومزيد
شرح بسيط بيان تعرف
منه بان الله حقيقة كل
مرتبة ومقام وانسلاخ
أهله فيه بحث الطاقة
والامكان بما يصير به الواحد
الحق على القلب واللسان
(بيان مقام أهل النطق
المجرد وتفسير فرغمهم)
فانقول أرباب النطق
المجرد أو بعبارة أسنانف
أحدهم لطقوا بكلمة
الوحيد مع شهادة الرسول
على الله عليه وسلم ثم لم
يعتقدوا معنى ما طفقوا به
لأنهم لم يعرفوا لا تصورون
صحته ولا فساد ولا صدقه
ولا كذب ولا خطأ ولا
سواء أذ لم يتناولوه ولا
أرادوا فهمه أما بعد فهمهم
وقوله **فإنهم** راما
لنفورهم من الذهب
وشوقهم أن لا يكتفوا
البحث بمناطقه أو يريدوا
لهم ما يلزمهم من
الاعتقاد والعمل وما بعد
ذلك فإن التزموها فارتوا
راحت أديانهم العاجلة
فأعظم عربة هي تالوا النبوة
وفوق الشهادة مع ما ورد في
فضل الشهادة وقال صلى
الله عليه وسلم ما عبد الله
تعالى بشئ أفضل من فقه
في دين ولغته واحد أشد
على الشيطان من ألف عابد
ولكل شئ بمجاد وعاد هذا
الدين الله

تعالى ولاية مقام الاحسان بهم في الآخرة بالشفاعة فيهم جزاء وما قد أخذ بقصة هذا الخبر جمع
فصرحوا بأن الله أفضل من القتل في سبيل الله لأن المجاهد وكل عامل بالمجاهدة في عمله من العالم فهو أسلم
واسه وعكس آخرون وقد روت أسانيد من الحبايين وفيها ما يدل لغير يقين وقال ابن الزمكاني
وعنده انه يجب التفصيل في التفضيل وان حل على بعض الأحوال أو بعض الأشخاص كل دليل (فأعظم
عربة هي تالوا النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة) والثاني والعشرون (وقال عليه السلام
ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في دين ولغته واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عباد
ومعاد الدين الله) أخرجه الطبراني في الارسطو أو بكر الآخري في فضل العلم وأبو نعم في رياضة
المتعلمين من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف وعند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند
ضعيف فقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد قاله العراقي قلت كل جملة من الثلاثة حديث مستقل
أما الأولى منها فقد أخرج البيهقي في شعب الايمان من رواية عيسى بن زياد الدورقي حديثاً مسنداً بن ثوب
عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في دين وقال يفرده عيسى بن زياد بهذا الاسناد
قال دورقي من وجه آخر ضعيف والمطووع هذا اللفظ من قول الزهري وفي بعض رواياته ما عبد الله
بأفضل وأما قول الزهري فقد أخرجه أبو نعم في الحلية من رواية هشام بن يوسف حديثاً معمر عن
الزهري قال ما عبد الله بشئ أفضل من العلم وأما الثانية فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس
بإسناده العراقي ولفظ ابن ماجه فقه واحد من غير لام ولفظ الترمذي فقه أشد من غيره ذكر واحد
الترمذي في أخرجه في كليب العلم وابن ماجه في كليب السنة من سنهها وقال الترمذي غريب لا تعرفه
الا من هذا الوجه أي من رواية الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس وأورده
ابن الجوزي في العوالي وقال لا يصح والمتمم به روح بن جناح قال أبو حاتم برى عن الثقات ما لم يسمعه من
ليس متصفاً في صناعة الحديث شهد بالوضع أنه وأورده الحديثين معاً جماعة وهم الثلاثة الذين ذكرهم
العراقي أنما هو البيهقي في الشعب والدارقطني في السنن والقضائي في مسند الشهاب وأحمد بن منيع في
مسند كلهم من حديث يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة مرة مرفوعاً
وزيد بن عياض قال فيه الناسي متروك وقال ابن معين لا يكتب حديثه وقال الشافعي منكر الحديث
وقال مالك هو كذب من ابن سبعة وقال الهادي في مسنده حديثنا يوسف بن خالد البصري عن مسلم
ابن قتيب عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في دين وفي المقاصد قال الطبراني لم
يروه عن صفوان إلا يزيد وسنده ضعيف والعمري من حديث الوليد بن مسلم حديثنا راشد بن
جناح عن مجاهد عن ابن عباس رفعه الفقيه الواحد أشد على إبليس من ألف عابد ورواه الترمذي وقال
غريب وابن ماجه والبيهقي في ثلاثتهم من جهة الوليد بن مسلم فقال عن روح بن جناح يدل راشد ولفظه
فقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وسنده ضعيف لكن يتأكد أحده ما بالآخري الفردوس
للديلمي بإسناد عن ابن مسعود رفعه لعالم واحد أشد على إبليس من عشر عابد وفي الباب عن ابن
عمر وعند الحكم الترمذي في التاسع عشر عن أبي هريرة رفعه لكل شئ دعامة ودعامة الانسان الفقه
في الدين والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ورواه البيهقي وقال يفرده أبو زرعة السجستاني عن أبي
الزناد عن الأصم عن ابن عمر رفعه ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في دين ولغته واحد أشد على الشيطان من ألف عابد
ولكل شئ بمجاد وعاد هذا الدين الله

ولذلك وسئل النبي صلى

الله عليه وسلم الشايع

والمرتاب والصفى الشافى

فلقى كل نطق الذين من

قبلهم ولكنهم أضاقوا الى

قولهم مالا يحصل معه

الإيمان ولا ينظم به معنى

التوحيد وذلك مثل ما قالت

السبابة طائفة من

الشعقة القدماء ان عليهم

الله وبلغ أمرهم علما

رضى الله عنه وكانوا في

زمنه يخرجه عنهم جماعة

ومثال من نطق بالشهادتين

كثير ثم أصعب لنفسه شل

هذا التكبر ويسمون

الزائدة وقد رأينا حديثا عنه

سئل الله عليه وسلم في ذلك

سئل في أمي على ثلاث

وسبعين فرقة كمالها الجنة

الزائدة والصفى الثالث

نطقوا كانوا على الصنفان

الذين كانوا قبلهم ولكنهم

آثروا التكذيب واعتقدوا

بأنهم أصحاب الحق

وقال صلى الله عليه وسلم

ففضل المؤمن العالم على

المؤمن العابد سبعون

درجة وقال صلى الله عليه

وسلم انكم أصبحت في زمن

كثير فقهاؤه قليل في قرانه

وخطباؤه قليل سائلوه

كثير معطوه العلم فيه

خسرين العلم وسألت

على الناس زمان قليل

فقهاؤه كثير خطباؤه قليل

معطوه كثير سائلوه العلم

فيتميز من العمل

الطريق وغاضرة بن عروة ويقال ابن عمر والفقي ذكروه ابن حبان في الثقات وقال ابن المدني مجهول
وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة بن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي الأديان أحب عند الله قال الحنيفية السمحة وقد أخرجه أحمد بن حنبل وعبد بن حمد
في مسندهما بهذا الطريق والسند فيه قال الحنفية السمحة أخرجه ابن عبد البر عن أنس فقد وثقه على
إخراجه ذلك أبو الشيخ في الثواب والأيدي في الفردوس كلهم من رواية عبد الرحمن بن عوف الله العذري
أبو عبد الله العذري عن يونس عن الزهري عن أنس ولفظه وخبر بذلك وأفضل وأبو عبد الله العذري
لا يدري من هو وأما الشطر الثاني فقد أخرجه الطبراني في الصغير زيادة وأفضل للذين الورع وله
شاهد جيد من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه الحاكم في التواريخ ومن حديث حذيفة أخرجه
الطبراني في الأوسط فضل العلم أحبابي من فضل العبادة وشعر دينكم الورع وقد تقدم هذا الكلام
عليه وأخرج الطبراني في الكبير والصغير من رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن
عمر رفته أفضل العبادة والفقه وأفضل أعمالكم الفقه وفي أسنده خروجه بن مصعب وهو
ضعيف جدا الزايع والعشرون (وقال عليه السلام فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون
درجة) قال العراقي أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف ولا يعلني نحوه من حديث
عبد الرحمن بن عوف اه قلت وأخرجه ابن عبد البر من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف أخرجه من رواية
يحيى بن بكير حديثا يحيى بن صالح الأيلي عن أبي بصير بن أمية عن عبد بن عمر عن ابن عباس رفته بلغة
المصنف وزيادة لفظة المؤمن إشارة إلى أن الكلام في عالم كامل الإيمان عامل بعلمه وفي عابد كامل الإيمان
عارف بالفروض العينية والأفروض عابد وقول العراقي أخرجه ابن عدي قد أشار إليه السخاوي في
المقاصد وأفضل الجلال أخرجه في الكامل ثم البيهقي من طريقه وابن السني وأبو نعيم في كتابهما
رياضة المعلمين كلهم من رواية عمرو بن الحصين حديثان في صلاة حديثا ضعيف عن مجاهد عن أبي
هريرة وفي آخره الله أعلم ما بين كل درجتين وأما قوله ولا يعلني نحوه أي في المعنى فقط دون اللفظ كما
هو مقتضى قولهم نحوه وحديثه هذا الذي أخرجه أبو يعلى في مسنده قال حديثا موسى بن محمد
ابن حبان حديث محمد بن عمرو بن عبد الله سمعت النخيل بن مرة يحدث عن ميسرة عن الزهري عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون
درجة ما بين كل درجتين كباين السماء والأرض قال الهيثمي في مسند أبي يعلى النخيل بن مرة
قال الضاري منكر الحديث وقال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه وليس بمتروك قلت هو من رجال
الترمذي وروى عنه الثابت بن سعد جرحه تضعفه من ابن معين وفي الكاشف النخيل بن مرة الضعيف زيل
الرفعة عن أبي صالح وعكرمة وعنه ابن وهب ووكيع قال أبو حاتم ليس بقوي كل أحد الصالحين توفي
سنة ١١٦ وأخرج أبو القاسم الأصبهاني في كلب الترفيب والترهيب من رواية خروجه بن مصعب
عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن أنه ابن نافع عن عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم
قد كره وفي آخره زيادة بين كل درجتين حضرة الفرس سبعون علما وسألت ذكره قريبا والخلس
والعشرون (وقال عليه السلام انكم أصبحت في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سائلوه كثير
معطوه العمل فيه خير من العلم وسألت على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير
سائلوه والعلم فيه خير من العمل) قال العراقي أخرجه الطبراني من حديث حزام بن حكيم عن عمه
وقيل عن أبيه وأسنداه ضعيف اه قلت ورواه كذلك ابن عبد البر في كلب العلم وأبو نعيم في كلب
رياضة المعلمين كلهم من رواية صدقة بن عبد الله عن زيد بن واقد عن حرام بن حكيم عن عمه عن

البرد واستنبطوا خلاف ما ظهر به من القرآن واذا جردوا الى أهل الأحاد أعلنوا عندهم بكلمة الكفر فقولاه المنافقون ان ذكرهم اثنى عليه بقوله واذا قلوا الذين آمنوا قالوا آمنا وادا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انقلبتم على اعقابكم يستهزئ بهم يتغامقون طغيانهم يعمهون بها الصنف الرابع قوم لم يهرفوا التوحيد وانشأوا عليه ولا عرفوا اهل ولا مكوثين أظهرهم ولكنهم حين وصلا البنا أو وصل اليهم أحد منا خو طوبا بالامر المتضمن للنطق بالشهادتين والافراز بها فقالوا لا قسلم يقتضى هذا اللفظ ولا نقل معنى المأثور به من النطق فأمرنا أن نظهروا الرضا وبهوها بالامانة فسكنوا الى ما قبل لهم ونطقوا بالشهادتين ظاهرا وهم على الجهر بما يعتدون فيها فانهم أحدهم من حينه من قبل أن يأتيهم استغفار أو تصور يمكن أن يكون له معه معتقد فحرى أن لا تنطق عنه سعة وحفاة من وجوب والحكم

والله اعلم بالله عليه وسلم
والعلم والعلماء المتقون جبين
كل نحو حتى حضر الجواد المصطفى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره ابن عبد البر لفظا المصنف وفي رواية الاخرين تقديم وتأخير وصدق بن عبد الله السمين ضعيف وحرام ينفخ الخلة والرا مختلف فيه وعنه جسد الله بن سعد هكذا ورد مسمى منسوبا في رواية أبي نعيم وفي كتاب العلم لابن خزيمة حديثنا جرح بن عبد الله بن يزيد عن جميل بن زياد عن عبد الله بن مسعود قال انكم في زمان كثير علماء قليل خطباء وان بعدكم زمان كثير خطباء قليله فيه قليل قال القاري في شرح عن المعنى اظهار العمل بخبرين اظهار العلم لثقتي لناس فلا ينافيه ما سبق من الاحاديث انه الله على افضلته العلم مطلقا اه وفي مسند الامام أحمد من رواية حجاج بن الاسود سمعت ابا ابيديع يحدث ثابتا عن رجل عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم في زمان علم كثير وخطباء قليل من ترك فيه عشر ما بعلم هوى أو قال هلك وسبأ على لناس زمان يقل علماء ويكثر خطباء من تمسك فيه بعشر ما بعلم نجا والحديث المذكور شواهد منها عند الترمذي من حديث أبي هريرة انكم في زمان من ترك فيه عشر ما بعلم هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم عشر ما بعلم نجا وعند الطبراني في الأوسط والحاكم في التاريخ عن أبي هريرة ايضا سبأ في زمان تكفره القراء وتقل الفقهاء ويقض العلم ويكثر الهرج ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أتى لا يجاوز راقم ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول وأخرج أبو القاسم اللالكائي في سنة من طريق قلعة عن عبد الله قال كيف أنت اذا لمستم فتنة يرو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير اذا ترك فيها شي قليل ترك السنة قبل من ذلك بأبصار الزحج قال ذلك اذا ذهب علموا كثرت جهالك وكثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم السادس والعشرون وقال عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المصطفى سبعين سنة كذا وقع في الروايات سبعين والتدريج مقدار سبعين وفي نسخة العراق سبعون والوا قال العراقي خرجة الاصهاني في التريب والترتيب من حديث عبد الله بن عمرو غير انه قال سبعون درجة بسند ضعيف وكذا رواه صاحب مسند الفردوس من حديث أبي هريرة اه قلت رواه أبو القاسم الاصهاني في كتاب التريب والترتيب من رواية خارجة بن مسموع عن يزيد بن أسلم عن عبد الرحمن الخثعمي ان رافع بن عبد الله بن عمرو قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم قد ذكره واظفه فضل العالم على العابد سبعون درجة بين كل درجتين حضر الفردوس سبعون علما وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيبصر بها العالم فينبغي عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه اليها ولا يرفعها خارجة ضعيف وقد تقدم ذلك في الحديث الرابع والعشرين وقال السخاوي في المقاصد ولا يبي يعل وابن مدي من رواية عبد الله بن حمزة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا بهذا اللفظ قال وقد ذكر ابن عبد البر في العلم ان ابن عون رواه عن ابن سيرين عن أبي هريرة فينظر من خرج اه ولفظ العراقي ذكره ابن عبد البر في العلم من غير أن يوصيه بالاسناد وقال ومن حديث ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره الا انه قال درجة موضع سنة ثم قال ومن دون ابن عون لا يصح به اه وتقدم حديث عبد الرحمن بن عوف الذي أخرجه أبو يعلى الموصلي ولفظه فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين يكابن السماء والارض وقول العراقي رواه صاحب مسند الفردوس يعني به الى الله واسناده ضعيف أشار الى انه رواه من طريق بقية عن عبد الله بن حمزة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه وسناده كسافي حديث عبد الله بن عمرو المتقدم وعنه الله بن حمزة قاضي الرقة ضعيف جدا قد تضمن الحديث بقية وهو مغلبي والظاهر أنه لم يسمعه من عبد الله وانما جمعه من غيات بن ابراهيم أحد الوضامين فقد روى عنه بقية وقد روى أبو نعيم هذا الحديث مقصرا على آية من رواية غياث بن ابراهيم عن عبد الله بن حمزة وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية سليمان الشاذلي كوفي

الله عليه وسلم في حديث
 الشفاعة الذين أخرجهم
 الله عز وجل من النار
 بشفاعتين يقول تعالى
 فرقت شفاعة الملائكة
 والنبين وبقيت شفاعة
 وهو أرحم الراحمين فيخرج
 من النار أقواما لم يسألوا
 حسنة قط ويخافون الجنة
 ويكون في أعناقهم سمات
 ويسمون عقابا الله عز وجل
 والحديث بطول وهو صحيح
 وإنما اختصرت منه قدر
 الحاجة على المعنى وحكم
 الصنف الأول والثاني
 والثالث أجهل أن لا يصيب
 لهم حرم ولا يكون لهم
 صميم ولا ينسبون إلى أبان
 ولا إسلام بل هم أجهلون
 من زمرة الكافرين ووجه
 الهالكين فإن حق عليهم
 في الدنيا قتلوا فيها يسوف
 الموحدون وإن لم يعرفهم
 فهم صارتون إلى جهنم
 خالدين تلقح وجوههم
 النار وهم فيها كالخول
 (فصل) ولما كان
 اللفظ الذي على التوحيد
 إذا انطرد عن الصدر ويحذر
 (الأنار) قال علي بن
 أبي طالب رضي الله
 عنه لكيمل يا كميل العلم
 خير من المال العلم يحرر
 وانت تحرر المال والعلم
 حاكم المال يحكموك عليه
 والمال تنقصه النقطة والعلم
 يزكو بالانفاق

العلم قولنا وانما نحن المتصف بهذا الحديث تغاؤلا بقوله فقد غفرت لكم إشارة إلى أن ما سأل العالم بالله
 العامل لله انظران وهذا ختام حسن نسأل الله حسن الخاتمة والوارث في فضل العلم والعلماء أحاديث كثيرة
 ولولا تبحرنا كرهنا لعلنا الكتاب ولكن اقتصرنا على تبين ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى والله أعلم
 (الأنار) جمع أرتقمم فعر يشهد وكذا الفرق بينه وبين الشفيع أول الكتاب أورد فيها رحمه الله تعالى أقوال
 بعض الصابي كميل وابن عباس وابن مسعود وغيرهم الخطيب رضي الله عنهم وبعض النابيين كابي الاسود
 والحسن والاحنف والزهرى ومن بعدهم كابي المارك والشافعي والزيبري أبي بكر وجهم الله تعالى ومن
 بعدهم من أهل الصلاح كقلم الموصلي وغيره من الحكماء (قال) أبو الحسن أمير المؤمنين (علي) بن أبي
 طالب (رضي الله عنه) لتليده (يا كميل) بالتصغير هو كميل بن زياد النخعي من مشاهير أصحاب علي رضي
 الله عنه وكان من أعيان الزهاد والسادات الصوفية سند في ليس انحرقة اليه أخرج أو تعمير في الحلية من
 طريق عامر بن عبد الحناط حدثنا ثابت بن أبي حطية أو حجة النخعي من عبد الرحمن بن حنبل عن كميل
 ابن زياد قال أخذ علي بن أبي طالب يدي فاخرجني إلى ناحية الحيا فلما أصرنا جلس ثم تنفس ثم قال
 يا كميل بن زياد القلوب أوعية تغيرها أوعيا فاساق الحديث بطوله وقصه (العلم خير من المال) أثنائي
 فضل العلم ثم ذكر مبيه فقال (العلم يحررك وأنت تحرر المال) قال ابن النخعي في مفتاح دار السعادة في
 شرح هذا الحديث يعني أن العلم يحفظ صاحبه ويحميه من موارد الهلكة ومواقع العطب فإن الإنسان
 لا يبقى لنفسه في صلب وحقه معه ولا يعرضها الهلاك إلا إذا كان جاهلا بذلك لعله به فهو كمن أكل طعاما
 سموميا فالعالم بالسلم وضوره يحرسه علمه يتجنبه من أكله والجاهل به يقتله جهله فلهذا لم يحسن حراسة العلم
 العالم وكذا الطبيب الحاذق يتجنب بطله من كثير ما يصيبه الأمراض وكذا العالم يخاف طريق سلطه يأخذ
 حذره منها يحرسه علمه من الهلاك وهكذا العالم بالله وبأمره وبعده ومكانه يحرسه علمه من وساوس
 الشيطان ويحذر الله فعله يحرسه من موكله لئلا يفتن صاحبه من حوس العلم واليمان فيرجع خائبا فهذا السبب
 الذي من العبد والله وراحمنا استغنى وكفه إلى نفسه طرفة عين فضله عدو قومه ذاهو التوفيق أهو والعلم حاكم
 والمال يحكموك عليه وهذا هو الوجه الثاني الفضل العلو والمال يراد بالعلم هنا علم الباطن في القوت علم الظاهر
 محكم وعلم الباطن حاكم والحكم موقوف حتى يصح ما لحا كيهن فيه وهذه الجهة في الحديث ليست في سياق
 الحلية ولا في كلامه بن القيم موجود في باقي القوت ثم قال رضي الله عنه (والمال تنقصه النقطة والعلم
 يزكو على الانفاق) هكذا نص القوت وفي الحلية العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النقطة قال ابن القيم
 في كفاية المذكو العالم كلما بذل عمله للناس وأنفق منه تفجرت بنابيعه عازدا كثر وقوفه يقيننا ونهوا
 فيكسب بطله يخط ما حله ويحصل له علم ما لم يكن صندوره بما تكون المسألة في نفسه غير مكشوفة فإذا أنفق
 جهوا علمها انقصته وأضعفت وانقصه منها علم آخر ثم قالوا لكاه العلم طريقان أحدهما تعلمنا والثاني
 العمل به فإن العمل به أيضا ينقصه ويكثر وقوفه والمال تنقصه النقطة لأن في قوله صلى الله عليه وسلم انقصت
 صدقة من مال فان المال إذا انقصت عنه وأنقص ذهب ذلك القدر وظلله غيره وأما العلم فكلما اقتبس من
 النار واقتبس منها العالم لم يذهب منها شيء بل يزد ثم قال وفضل العلم على المال يعرف بوجه سوى الأوجه
 الثلاثة التي ذكرها أمير المؤمنين أحدها أن العلم مبررات الدنيا والمال مبررات المخلوق والافضل هو الثاني
 أن صاحب المال إذا مات فارق ماله والعلم يعمل مع صاحبه قبره الثالث أن المال يحصل للمؤمن والكافر
 والبر والفاجر والعلم النافع لا يحصل إلا للمؤمن الرابع أن العلم يتخير به المولوك فمن دولتهم وصاحب
 المال إنما يحتاج إليه أهل العدم والعلاقة الخامس النفس تشرف وتركو جمع العلم وتخصه وذلك من
 كمالها وشرفها والمال لا يرفعها ولا يكملها ولا يذهبها صف كمال بل النفس تنقص وتشيخ وتفضل بجمعها
 والحرص عليه فحرصها على العلم عين كمالها وحرمها على المال عين نقصها السادس المال يدفعها إلى

الطباع والغير والعلم يدعوها الى التواضع السابع ان غنى العلم أجل من غنى المال فان المال لو ذهب في يده أصبح صاحبه فقيرا بعد ما غنى العلم لا ينشئ عليه الفقر بل هو في زيادة أبدأ فهو الغنى العالى حقيقة كما قيل غنيت بلا مال من الناس كلهم فان الغنى العالى عن الشيء لا به

الثامن ان المال يستبدل صاحب ومحب فصيله عبد والعلم يستبدله به فهو لا يدعو الا الى عبودية الله وحده التاسع حب العلم وطلبه أصل كل طاعة وحب المال وطلبه أصل كل سيئة العاشر قيمة الغنى ماله وقيمة العلم علمه فهذا من تقدم ماله فاذا علمه ماله عدمت قيمته والعالم لا تزول قيمته بل هي في تضاعف دائما الحادى عشر ان جوهر المال من جنس جوهر البدن وجوهر العلم من جنس جوهر الروح والفرق بينهما كالفرق بين الروح والجسد الثاني عشر ان العالم اذا عرض عليه مخطئه من العلم الدنيا بما فيها لم يرضها عوضا عن علمه والغنى العاقل اذا رأى شرف العالم وكله به يود أن يكون له علم يفتاه أجبع الثالث عشر ان العالم يدعو الناس الى الله بعلمه وعالمه وجامع المال يدعوهم الى الدنيا بعلمه وقاله الرابع عشر ان غنى المال قد يكون سبب هلاك صاحبه فانه مشغول بالفقر فاذا رأت من يستأثر بعشوقها عليها سعت في هلاكه وأما غنى العلم فليس سبب حياة الرجل وحياة غيره والناس اذا رأوا من يستأثر عليهم به أحبوه وشهدوه الخامس عشر ان اللذة الحاصلة من غنى المال ان التدليل صاحب بنفسه فوجه فوجهية وأما بانفاقه في شهواته فبهيمة وأما اللذة العقلية ورفق بينهما السادس عشر ان المال انما يمدح صاحبه بظلمه عنه والعلم انما يمدح بقلبيته السابع عشر ان طلب الكمال يفتاه المال كالجامع بين الضدين وبما ان القدرة صفة كمال وصفة الكمال بصيرة بالذات والاستغناء عن الغير أيضا صفة كمال بصيرة بالذات فاذا مال الرجل يطبعه الى المضاعفة هذا كمال مطلوب العقل والعلم محبوب للنفس واذا التفت الى ان ذلك يقتضى خروج المال من يده وذلك يوجب نقصه واحتياجه الى الغير وزوال قدرته فترت نفسه عن فعل المكرمات وظن ان ماله في المال كله فاحل محل الطبيعة الى المدح بحب الجود واجل قوت القدرة بسبب اخواجه بحب ابقاء ماله بقي القلب في مقام المعارضة بينهما فغهم من يترجح عنده جانب البذل ومنهم من يؤثر الاسنان ومنهم من يلغى الجهول الى الجمع بين الوجهين بعد بالجدود وجه المدح وعند حضوره لا يقي قبعة في أنواع الفضائل واذا تأملت أحوال الاختيار تراهم يشكون ويكفون وأما غنى العلم فلا يعرضه شيء من ذلك وتعبه أقل من تعب جمع المال الثامن عشر ان اللذة الحاصلة من المال انما هي حال تجدد فقط وأما الدوامه فاما ان تذهب أو تنقص لما ولته فقصير الزيادة دائما فهو في فقر مستمر لبقاء حوصه بخلاف غنى العلم فان لذته في حال بقائه مثلها في حال تجدده بل أزيد التاسع عشر ان غنى المال يستدعى الاحسان الى الناس فصيله ان سدد على نفسه هذا الباب مقتوه في تمام قلبه وان فهمه فلا بد من الميل الى بعض وأمسك عن بعض وهذا يلغى عليه باب العداوة واللذة من الضرور والمروم فالمرود يقول كيف جلا على غيري والمروم دائما يستشرف نظيره على العداوة وهذا قد يتعدى غالبا فيبقى الى ما ذكرنا ولذا قيل انني شر من أحببت اليه وصاحب العلم يمكنه بئله لكل من غير نقص فيه والعشرون ان غنى المال يفيض الموت للتمتع به وأما العلم فانه يحب العبد لقلته به وزهده في هذه الدنيا الحادى والعشرون ان الاختيار بموتون فيوت ذكركم والعلم بخلاف ذلك كما قال على رضي الله عنه مات ثروان المال أى جماعه وهم احياء فهم احياء كسوان والعلمه باقون ما بقى الدهر أى بعد كرمه الحسن على السنة وعلمهم الغنائض في القلوب خلفا عن سبقنا الى يوم القيامة فهم أحيائهم أى ذواتهم (مقنونة) باقون الظاهر (وأما لهم) أى لولهم وعوازمهم (في القلوب) أى في قلوب العلماء (موجودة) أبدأ فهم كل علمه الناس بعد موتهم وهذا الحديث باق يطوله في آخر الباب السادس من هذا الكتاب ونلزم ان شاء الله تعالى بشرحه ماعدا هذه الكلمات بتوفيق من الله

هذه لم يشبهه في حكمه
 التشرع منفعة ولا لصاحبه
 بسببه نجات الامة حياته
 عن السيف أن يرائي
 دمو البلدان تسلط على
 ماله اذالم يعلم شئ حاله
 حسن فيه أن يشبه بقشر
 الجوز الاعلى فهو لا يتحمل
 ولا يرفع في البيوت ولا
 يحضر في المجالس أى مجالس
 الطعام ولا يشبه النفوس
 الاما دام منطويا على
 مطعمه صونا على لبه فاذا
 أزل ل عنه بكسر أو علم منه
 انه منطوي على فراغ أو سوس
 أو طعمه فادخل بصلغ نثني
 ولم يبق نفسه غرض لاحد
 وهذا الاختفاء في حصنه
 والغرض بالتمثيل تقرب
 ما غنى الى نفس الطالب
 وتسويل ما اعتاض على
 المتعم والسامع فهم موليس
 من شرط المثال أن يطابق
 الممثل من كل وجه
 فكان يكون هو ولكن
 من شرطه ان يكون مطابقا
 لروا حدار اجمعه

(قيل) هو فان قلت ما الذي
 صدق هؤلاء الاصناف الثلاثة
 من أهل النطق عن النظر
 والبعث حق تعلموا أودع
 الاعتقاد حتى تخلصوا من
 عذاب الله وهم في الظاهر
 قادرين على ذلك والماتع
 الغنى الذي منهم وأبعدهم
 عنه وهم يعلمون ان
 ما عليهم كبير مؤنة ولا

عليه نفعه فاعلم ان هذا
السؤال يقع باطلها
وهي قاعدة كبرى يخرج
من التوفل فيها ان يخرج
من المقصد ولكن لا بد اذا
وقع في الابعاد وحته
قلوب الطالبين واشتاق
الى سماع الجواب عنده
فورد في ذلك قدما يقع به
الكفاية وتتم به النفوس
بصر الله وقوته نعم ما سبق
في العلم القديم لا يخفى
بفضلها المقادير معهم من
ذلك اباراد الله عز وجل جاء
اخصاص قلوبهم بالاختلاف
الكلاية والشيخ الفناية
والطباع السبعة وغلبها
والله اعلم
وقال صلى الله
عنه العالم افضل من الصائم
القائم الجاهل واذا مات
العالم ثلث في الاسلام ثلثة
لا يسدها الا خلف من
وقال رضي الله عنه تظلموا
ما الخير الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى
ادلاء
وقد وكل امرئ ما كان
يحسنه
والجاهلون لاهل العلم
أعداءه
فخر يعلم نفس حيايه أيضا
الناس موف وأهل العلم
أحبابه
وقال أبو الاسود ليس شيء
أعز من العلم الملائك حكم
على الناس والجاهل حكم
على الملائكة

عز وجل (وقال رضي الله عنه العالم افضل من الصائم القائم واذا مات العالم ثلث في الاسلام ثلثة لا يسدها الا خلف من) هذا القول أخرجه الخطيب في تاريخه واخذه فان المؤمن العالم اعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى فاذا مات العالم اثنتان في الاسلام ثلثة لا يسدها شيء الى يوم القيامة والائمة بالخلف الخلل في ساطع واخلف محركة من يختلف غيره في الاعمال الصالحة ويسكون آدم باله كس ومن شواهد ما تقدم في الحديث الثامن عن جابر فروعا موت العالم ثلثة في الاسلام لا يسده ما اختلف الليل والنهار وعن ابن عمر ما مضى الله على الاكل نعمة في الاسلام لا تسده وقوله الا خلف منه استثناه حسن لا يفي موقعه (وقال أيضا تظلموا) قال صاحب القاموس في تركيب ودق نقلا عن أبي عثمان المزني انه لم يصح عندنا ان هيا رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين
تلكم قريش تخافن لتقتلني * فلا وربك لا يروا ولا يظفروا
فان هلكك فرفهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يظفروا لها أثر
ونقل الصغاني عن المازني ذلك أيضا ونقله المزياني في تاريخ الصغاني عن تونس مامع عندنا ولا يظفروا
قال شعرا الا هذين البيتين وصوبه الزبيدي في تاريخه في نسخة في نسخة ولعل سند ذلك قوي عندهم والافتد
روى عنه شعركم يمشي وذاغ لاسما وقد قال الشعبي كان أبو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان علي
أشعر الثلاثة أنظر نعله في شرسى على القاموس وقد وجدت قبل هذه الايات بيتين وهما قوله
الناس من جهة المثال كلفه * أبوهم آدم والام حواء
وان يكن لهم في أصلهم شرف * يشارون به فاطمين والماء
(ما الخير الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء)
(ووزن كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء)
(فخر يعلم ولا يتعلم مواضعه * فاناس موف وأهل العلم احباب)
وقد أورد الشهاب أحمد بن نادر بن الصلت القرافي المالكي هذه الايات في كل كلمة الذخيرة ولم
يذكر البيت الأخير وقوله ووزن كل امرئ هومن جملة حكمه المأثورة قيمة كل امرئ ما يحسنه وفي
القول وقد وينا على كرم انموذجه فذكر البيتين ثم قال فمن كان عالما يعلم معلومه الله تعالى
فمن افضل منه واني قيمة تعرف له اذ كل علم قيمته معلومه ووزن كل عالم علمه اه وقوله الجاهلون مأخوذ
من الحديث المشهور من جهل شيئا عاده وقوله فاناس موف هو مأخوذ من الحديث الناس هلك
الا الصالحون وقد أخرج الخطيب في كتاب الاقتضاء مثل ذلك عن سهل التستري كياساتي وفي الرد له
الفتية سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول قال أبو يزيد البجلي كنت
تلقى عشرة سنة بخداد نفسي وخمس سنين امرأة فلي وسنة انظر فيما بينهم فعملت في فعله تقي عشرة
سنة ثم تعارف ذاتي باطني زلت فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف أمتل فظنرت الى انطلق فرأيتهم
موف لم يكون عليهم أو بيع تكبيرات قال النوري قوله فرأيتهم موف في غاية من النفاة والحسن ونقل
ابن جرير في غير كلام النبي صلى الله عليه وسلم كلام يحصل معناه (وقال أبو الاسود) نظام بن عمرو أو
عمرو بن نظام الدبلي معلم الحسين أول من اشكر علم النحو وتولى قضاء البصرة روى عنه ابنه حرب أخرج
حديثه الا ربعة توفى سنة ١٦٩ (ليس شيء في الدنيا أعز) مقاما ورتبة (من العلم) وذلك لان
(الملائك حكم على الناس) بيسابهم الظاهرة (والعلماء حكم على الملائك) يعلمهم بقوانين السياسة
الشريعة وقد نظم ذلك بعضهم فقال

ان الاكابر يحكمون على الوري * وعلى الاكابر تحكم العليلة

واعلم ان العلم احكم على مساواه ولا يحكم عليه شيء نكل شيء اختلاف وجوده وعدمه ومجته وقساده ومن غلغته

ومضرتهم ورحمته ونقصه وكيله ونقصه ومنحوسذمه ومزينة في الخبر وجوده وردائه وقربه وبعد
 إلى سائر جهات المعلومات فأتى العلم كما على ذلك كله فإذا حكم العلم انقطع النزاع وحسب الاتباع وهو
 الحجة على المالك والسياسات والاموال الاقلام قلنا لا يتأيد بعلم لا يتروم وسيف بلا علم غير ان لا لعب
 وقلم بلا علم حركة عايت والعلم مسلط كما على ذلك كله لا يحكم شيء من ذلك على العلم وسبأني من قوله على
 رضى الله عنه العلم كما والمال محكوم عليه (وقال) ترجع القرآن عبادة (ابن عباس) رضى
 الله عنهما فيما روى عنه باسناد حسن (خير سليمان بن داود) بن ايشا (صلى الله عليه) وعلى نبينا
 وسلم (بين العلم والمال والمالك فاختار العلم) ودونهما لانه نظر الى العلم قرأه باقيا الى الابد ورأى المال
 والمالك عارضين راثنين فاختار الباقي على الغاني (فاصلى العلم) كما اختار (و) اعلى (المال والمالك
 معه) زيادة هل ما اختار وذلك لحسن نظره واخلاصه صلى الله عليه وسلم ولذلك اتفق الله عليه في كلبه
 فقال وورث سليمان داود واتفق المفسرون على ان هذه الوراثة هي النبوة والعلم وهذا هو المناسب
 لخلافة مقام الانبياء (وسئل) أبو عبد الرحمن عبدالله (بن المبارك) بن واضح الحنظلي ما هو المولود للروزي
 شيخ نرسان روى عن سليمان التيمي وعاصم الاحول والربيع بن أنس وعنه ابن مهدي وابن معين
 وابن عرفة وابوه تركه مولى بنجر وأمه خوارزمية ولحسنه ١١٦ وتوفي بهيت سنة ١٨١ قال أبو نعيم
 في الحلية حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا الفضل بن محمد البيهقي سمعت سعد
 ابن داود يقول سألت ابن المبارك (عن الناس) أي الكمل منهم ورواية الحلية من الناس (فقال)
 العلماء) أي بالله (فقل من الملوك) ورواية الحلية قلت من الملوك (فقال الزهاد) زاد في الحلية
 من الغرغرة قال خزيمة وأصحابه (فمن السلف) ورواية الحلية قلت من السلف قال الذين يعيشون بدنيهم
 ثم قال أبو نعيم حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا ابراهيم بن محمد بن علي حدثنا أحمد بن منصور حدثنا
 عيسى بن عبد الله قال قيل لعبد الله بن المبارك من أئمة الناس قال صفوان وذو وه فقل من سلفه الناس
 (فقال من يأكل دينه) ورواية الكتاب الذي يأكل دينه وما رواه الشيخ هو نص أي طالب في
 القوت الا الله زاد فقال وقال مرة الذين يتلبسون ويتطلبون ويشترشون للشهادات والسلفه بكسر
 السين المهملة وفتح الفاء الارذال (ولم يجعل غير العالم من الناس) للروزي عن ابن مسعود مرفوعا
 الناس جلان عالم ومتعلم واخبر فيها سواهما (ولان الخاصة التي بها يغير الناس عن جهل) البهايم
 هو العلم) والبسان خاصة (والانسان انسان بما هو شريف لاجله) أي العلم (وليس ذلك) الشرف
 (بقوة شخصية) فيما يرى (فان الجبل) الذي ضرب به المثل في عجب خلقه (أقوى ممنولا) شرفه (بظلمه)
 أي كبر جسده (فان الغنبل) أعظم منه جسدة (ولا شجاعة) وقوته (فان الاسد) وفي نسخة السبع
 (أشجع منه) وأقوى (ولا) شرفه (لما كل) كثيرا (فان الجبل أوسع منه بطننا) وأكثره كلالا وكذلك
 الغنبل أيضا (ولا) شرفه (ليجمع) النساء (فان أنس العاصفر) وهي الدورية (أقوى على السداد
 منه) وهي جماع الطيور وخاصة (بل لم يخلق الا للعلم) بالله ومعرفته وتوحيده لقوله تعالى وما خلقت
 الجن والناس الا ليعبدون فبهذه الخاصة يتغير عن غيره من البهايم فلا اعدم العلم بقى معه القدر
 المشترك بنوعه بين سائر المخلوقات وهي الحيوانية الحقة فلا يبقى فيه فضل عليهم بل قد يبقئ شرارهم كما قال
 تعالى في هذا الصنف من الناس ان شر الاولياء عند الله العلم اليقين الذين لا يعقلون فهو لا مهم الجهال
 الذين لم يحصل لهم حقيقة الانسانية التي يتميز بها صاحبها عن سائر الحيوان (وقال بعض العلماء) وفي
 نسخة الحكماء (ليست شرى) أي على (أي شيء) وفي نسخة خير (أدرك من فاته العلم) لان العلم هو
 مصدر الخبر وكما هي فاته لم يدرك شيئا من الخير وكان المراد هنا العلم المتعمق في الدين واليه يشير الحديث
 من يروا الله بن شيرا يطغى في الدين ويلهمه رشدا كاسيق (وقال) أبو محمد (فتح) بن سعيد (الموصلي)

الموصلي رحمه الله
 له وكون الفاء كما في
 التلموس اه مصحح

واحد الان تكون نواتش

علمه ويشارق مكنوناته

ومعها ملائكته ومغاشي

أنواره ومهب نفيه وبحال

مكاشفاته وبحيل ورحته

وهيأها لتفصيل المعرفة

بشي كان فيها شيء من تلك

الاشراق المذمومة لم يدخلها

الملائكة ولم يزل عليها شيء

من الحسب من قبله أنهى

أليس المريض اذا منع

الطعام والشراب والمواد

يموت قالوا بل قال كذلك

القلب اذا منع عنه الحكمة

والعلم ثلاثة أيام يموت وقد

صدق فان هذا القلب العلم

والحكمة وبها حياته

كأن غذاء الجسد الطعام

ومن فقد العلم قلبه

مريض وموته لازم ولكنه

لا يشعر به اذبال الدنيا

وشغله بها ابطال احساسه

كان غلبة الخوف قد تبطل

الم الجراح في الحال وان

كان واقعا فاذا حط الموت

عنه أهياه الدنيا أحس

بهلاكه وتقصص حسرا

ضطحا لم ينفعه وذلك

كاحساس الآمن من

خوفه فوالغيب من سكره

بما أصابه من الجراحات في

حالة السكر والخوف

فتعوز بالله من يوم كشف

الغطاء فان الناس نيام

فاذا ماوا انتهوا وقال

الحسن وجه الله عز وجل مداد

العلم بمداد الشهادة فيرجع

مداد العلم بمداد الشهادة

أحد الموصفة والزهاد صاحب الجهد والاجتهاد من أقران بشر الحافي والسري السقطي وكان كبير
الشان في الورع والمعاملات وسأل رجل المعاني عن عمران هل كان لنفع الوصل كبحر يعلو فقال كذلك
يعلم تركه للدنيا تركه للشراف فزاد المنسولي انه توفي سنة ١٣٠ (أليس المريض اذا منع الطعام
والشراب والمواد يموت قالوا نعم) وعند ابن القيم قالوا بل ذلك لان الحكمة الله فيه في اقتضت بجلامة
الاذنية للامراض بسبب طبائعها فاذا منع من ذلك الدواء اللطيف لمرضه فانه يكون سببا لزيادة المرض
وازهاق الروح وأما الطعام والشراب في الموارم للمريض وغيره ولكن معاهدته حراما كثيرا اقتضاه
فان الصبر بما يصبر عنهما بالباطنة مثلا (قال كذلك القلب فانه كالمرض وذوؤه العلم والحكمة
والعارف الالهية (اذا منع منه) ذلك الدواء الذي هو (الحكمة والعلم ثلاثة أيام) فانه (عون)
والذي طبقت الشرع في ترجمته وكان يقول القلب اذا منع الذي كرمات كان الانسان اذا منع من
الطعام والشراب يموت على طول وبزول عنه احساسه (وقد صدق) رحمه الله تعالى (فان غذاء
القلب وشربه هو ودواءه) (العلم والحكمة) والعارف الالهية (وهو احساسه) وقوله (وذكاه) (كان
غذاء الجسد) وتقويته (الطعام) والشراب (ومن فقد العلم) بالله والحكمة (فقل لمريض) بأمرام
الجسد (وموته لازم) لعدم وصول ما يلائمه (ولكن لا يشعر به) أي لا يدرك موت قلبه (اذ شغل الدنيا
وحشا) وبالل إلى ملاهيها وملاذها عند (البطل) عنه (احساسه) بذلك وادراكه لهذا السر العظيم
هو خروج أبوه في الحلية بسندة إلى مالك بن دينار قال ان العبد اذا سقم لم ينفع فيه لا طعام ولا شراب
ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا قلعه حب الدنيا لم تصح فيه الموعظة (كان غلبة الخوف) من
شيء اذا انتهى إلى غاية (فقد تبطل احساسه) في الجراح في الحال وان كان واقعا ومنهم من يشغل
بالحرب فيقع ضوضاء من أعضائه فلا يدري منه ويصير في ضلالتة ولا يحس به الا اذا رجوع عن شغله وهذا
مشابه وكذلك الحب والمفكر قد يبطل احساسه بما في الخرافات فاحذوا وادعوا إلى حالة الاعتدال
أدركوا ألاما وكذلك العبد (فاذا حط الموت عنه اصابه الدنيا) أي حالها القلبية وشواغلها (أحس)
حينئذ (لهلاكه) وموت قلبه (وتقصص حسرا لا ينفعه) اذ ذلك ولما يقين أن يعود إلى الدنيا (وذلك
كاحساس الآمن من خوفه والميقين من سكره) فانه مادام في سكره لا يحس بشيء من الآلام فاذا أمس
أو أفاق أحس (بما أصابه من الجراحات في حالة السكر أو الخوف وتعوذ بالله من فضيحة يوم كشف
الغطاء) اذ لا ينفع فيه الندم ولا القصص وفي ذلك قيل

كفتم لا تصور وقد قرب المسدى * وحتم لا يخيب من قلبك السكر

بل سوف تصور حين ينكشف الغطاء * وتذكر قول جين لا ينفع الذكر

فاذا كشف الغطاء وبرح الخفاء ولبت السرائر وبت الضمائر وبست معاني القصور وحصل ما في
الصدور خشيته يكون الجهل طلبة على الجاهلين والعلم حمرة على الباطلين (فان) كل روى من قول على
رضي الله عنه على ملحقته الضعاف في المقاصد (الناس نيام فاذا ماوا انتهوا) أي أحسوا بما كانوا
فيه وقد جاز الشيع هذا القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الكجاب وتبعه على ذلك عبد الوهاب
ابن محمد المراني مختصرا الكجاب ولم يصرح عليه العراقي وسأني الكلام عليه ان شاء الله تعالى (وقال)
أبو سعيد (الحسن) ابن سوار البصري مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جيل بن قطبة وأبوه يسار من بني
ميسان أعتقه بنت النضر ولما لحسن زمن عروجه فمات وشهدا لما ابن إحدى عشرة سنة وروى
عن عمران بن حصين وأبي موسى وابن عباس وجندب بن جندب وعنه ابن عون وروى عن كبر الشان رفيع
الذكر وأساني العلم ما في فوجب سنة ١١٠ (وزن يوم القامة مداد العلم بمداد الشهادة فيرجع مداد
العلم) تدرى ذلك من قوعا عن أبي الفرداء كما تقدم ذكره في حديث العاشر وأخرجه الشيرازي

كان البيت كثير الاتباع
 أكثر فيه من متاعها
 واستعانت بغيرها حتى يخل
 البيت من متاعها وجهازها
 وهو الايمان بالله والصالح
 وضروب المعارف النافعة
 عنده الله عز وجل فاذا طلق
 ذلك البيت طلق سلطان
 ليسر من ذلك الخير الذي
 كان عليه
 كذلك عن أي هريرة
 رضى الله عنه وأحد بن
 حنبل رحمه الله قال الحسن
 في قوله تعالى ربنا آتتنا
 الدنيا حسنة وفي الآخرة
 حسنة اننا لحسنه في الدنيا
 هي العلم والعبادة وفي
 الآخرة هي الجنة وقيل
 لبعض الحكماء أي الاشياء
 تعنى قال الاشياء التي اذا
 عرفت سفيئت كحسب
 معك يعني العلم وقيل أراد
 يعرف السيفنة هلاكه
 بالموت وقال بعضهم من
 اتخذ الحكمة لجأما اتخذه
 الناس اماما ومن عرف
 بالحكمة لاحقه العيون
 بالوقار وقال الشافعي رحة
 الله عليه من شرف العلم ان
 كل من نسب اليه ولو في
 شيء حقير فرح ومن وقع
 عنه حزن وقال عمرو بن
 الله عنده أي الناس عليك
 بالعلم فان الله سبحانه رداه
 يجيب عن طلبه بايمان العلم
 ودامانه عز وجل ورداته
 فان أدنى ذنب استغني ثلاث
 مرات للباس برب وادنى ذنب

أراد قال هو العلم الذي يتشبع به الناس في أمر دينهم
 ونحوها قال نعم وقال لياصق بن واهوبه هو كما قال أحد اه
 عنه لان أجلس ساعة فأثقة في ديني أحبالي من أن أحي ليلة الى الصباح وهذا قد أخرجه أبو نعيم
 في الحلية من رواية زيد بن عيص عن مطوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أي هريرة كاسرى
 الحديث الحادي والعشرين (وأحد بن حنبل) وأصحق بن واهوبه وغيرهم من العلماء فاتهم بنوا
 هل ذلك في آثار بلهم فن ذلك ما أورد صاحب القوت عن وهب بن منبه مجلس يتنازع فيه العلم
 أحبالي من قدره صلاة لعل أحدكم يسمع الكلمة فيتبلغ بها السنة أو ما بقي من عمره (وقال الحسن)
 البصري (في) تفسير قوله تعالى ربنا آتتنا في الدنيا حسنة (قال هي العلم والعبادة) أي العمل بما
 علم (وفي الآخرة حسنة) قال (هي الجنة) قال الزاوي واليمين الحسنة بغيرها عن كل ما يسمون
 نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه وأحواله والسنة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة تفسر كل
 موضع ما يليق به والحسنة ان كانت اجمالية تعمل في الاعيان والاحداث فلو صارت وصفا فالتعارف انما
 في الاحداث اه وانما هي العلم المقرون بالعبادة حسنة لانه يهيج صاحبه ورغب فيه ومن ذلك
 يفسرها بالجنة أيضا وقال غير الحسن المراد بالحسنة في الموضوعين النعمة والحسب (قيل لبعض العلماء
 أي الاشياء تعنى) أي تحفظ وتمتد وتنشأ بها (قال الاشياء الذي اذا عرفت سفيئت) أي العجز (سجت
 معك) أي عانت وملت من الفرق (يعني العلم) وكونه يحفظنا في الصدور والاذهان ومن كان علمه من
 كله بما عرف مع السيفنة ومن هنا قالوا العلم ما دخل معك في الحلم ويتحكم بعض العلماء انه ركب
 مع تصور في الركب فانكسرت بهم السيفنة فأصبوا بعدد الفنى في ذلك الفقر ووصل العلم الى البلد
 فأكرم وقد بائع الغضب والكرامات فلبا أرادوا الرجوع الى بلدهم فواهل كان فيقول كتاب أو
 بلجة قال نعم يقولون لهم اذا اتخذتم مالا فأتخذوا مالا يعرف اذا انكسرت السيفنة (وقيل أراد بفقر
 السيفنة هلاكه بدنه بالموت) أي ذكر السيفنة كتابة عن جسمه والموت كتابة عن الفرق في العرف فاذا
 عرض به عوض الموت بقي علمه حيا الى يوم القيامة (و) ذكر ان الاثر في النهاية ان الحكمة مأخوذة
 من الحكمة بحركة وهي الحديدة التي في قدم الدابة المركوبة بها يحمي كرها أمرها ومن هنا قال بعضهم
 (من اتخذ الحكمة لجأما اتخذه الناس اماما) نقله النعماني في شرح الحازي وفي طبقات ابن السكيت
 في ترجمة أبي الحسن الأشعري دخل رجل على الجبائي فقال له هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلا فقال
 الجبائي لا لأن العقل مشتق من العقل وهو الماتن والمنع في حق الله بحال فامتنع الاطلاق قال الشيخ أبو
 الحسن فقلته فعلى قياسك لا يسمى الله تعالى حكما لان هذا الوصف مشتق من حكمة البعاب وهي
 الحديدة المسماة الدابة عن الخروج وشهد بذلك قول الحسن

فصحك بالقوافي من ههنا * ونضرب حين نخطط الههنا

أي تمنع بالقوافي من ههنا فاذا كان اللفظ مشتقا من المنع والمنع على الله بحال لزمك أن تمنع الحلاق
 حكمه عليه سبحانه و لا في قال في جدي جوابا (ومن عرف بالحكمة) في القول والعمل (لاخلته العيون
 بالوقار) أي الهبة والتعظيم (وقال الشافعي) فجاء روى عنه با سند حسن (من شرف العلم ان
 كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح) لاتصافه بما ينزبه عن غيره (ومن دفع عنه) بجعل
 أذنين (حزن وقال) أمير المؤمنين (عمر) ابن الخطاب العدوي القرشي (رضي الله عنه) فجاء رواه
 الاصحاحي والذهبي في مناقبه (أجم الناس عليك بالعلم) أي الاشتغال بطلبه (فان الله رداه بحبه) الرواه
 كالسكاه ما يردى به الانسان (فن طلب بايمان) أبواب (العلم) بالخلاص نيته (رداه ودائه) ذلك
 أي كسبه به (فان أدنى ذنب استغني) أي طهر جرحه اليه واستغاثه ومنه الحديث ولك العبي

هو منافع اللعنة ثبت فيه

نظامه هو لا يوجد الا في

الكبير هو منافع الشيطان

قائله الله وطرده عن ذلك

العل فان جاءه الشيطان

ودمن الهوى من قبل

النفس ولم يجد الملك نصره

وهو هزم البقية من قبل

الروح انهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

البيت جنب المنافع وخرب

الملك وانهزم الملك واخل

حتى ترضى (وان تطاول به ذلك الذئب حتى يموت) هذا من شرف العلم وبركته هكذا في سائر النسخ
والذي في المتنازع لابن القيم استعبه ثلاثا سلبه وداءه ذلك حتى يموت به قال واستعقب اعقبه ان
يطالب منه ان يعقبه أي يزيل عيبه عليه بالتوبة والاستغفار والابانة فاذا آتاه اليه ورفع عنه عيبه يكون
قد أعقب ربه أي أزال عيبه عنه والرب تعالى قد استعبه أي طلب منه أن يعقبه (وقال) أبو جبر
(الاحنف) ابن تقي بن معاوية التميمي الغبري من العلماء الاجلاء قبل اسمه صخر والاحنف لقب له
وقبل اسمه الفضل وبه جزم الحافظ ابن حجر وفي عهده صلى الله عليه وسلم ولم يدركه (كاد العلماء
أن يكونوا أربابا) أي ملوكا وسادات لكثرة ما يخضع لهم وينقاد الي أوامرهم كقولهم كاد
العرص أن يكون سلطانا (وكل عز لم يؤكدهم فاد ذلك مصيره) أي مرجعه وما له (وقال سالم
ابن أبي الجعد) الاشعري مولاهم الكوفي من كبار التابعين روى عن عمر وعائشة وهو مرسل وله
حديث واحد في الصحيحين عن أنس وروى أيضا عن ابن عمر وابن عباس وعنه الأعمش وابن منصور
توفي سنة مائة وهو ثقة (استترافى مولاي) من بني أشجع (بثلاثمائة درهم وأعتقني فقلت في
نفسى (بأي حرفة أحترف) اشتغل (فاحترفت بالعلم) واشتغلته في تحصيله (فانتقلت سنة) واحدة
(حتى آتاني أمين المدينة) أي حافظها وما لكها وفي نسخة أمير البراء (زائرنا) فاستأنف في الدخول
علي (فل أذن له) وهذا الهدم حقايرة أبواب سيدنا سليمان عليه السلام مع ملوكه وتبته بصلوة
العلم قوله أحتلت بما لم يخط به غير مكثرت بتدبيره (وقال) أبو عبد الله (الزبير بن أبي بكر) يعرف
ببكار الزبير فأمي مكة وله سنة ١٧٢ سمع عن ابن صينة وأبي حمزة وعنه ابن ماجه والهاشمي
صدوق اخباري هامة توفي سنة ٢٥٦ (كتابي أبي) هو أبو بكر بن عبد الله بن الزبير روى عن
جده الزبير وأمه وعنه عثمان بن أبي حكيم وابن أبي خيرة أخرجه حديثه ابن ماجه (بالعراق) أي بالعراق
كونه به (عليك بالعلم فانك انت كنت خيرا كان) العلم (لك مالا) أي تحصل به المال (وان استغفبت)
وكتبت عالما (كان لك جلالا) وزينة وبهجة فان العلم العلماء كاللؤلؤ النادر وقدرى مثل ذلك في
فضل حسن الخط وليس اسناده مستقيم (وتذكر ذلك في وصايا لقمان لابنه) وهو الذي أمي الله تعالى
عليه في كماله انخلف في نبوته قبل كان حكيما وقيل كان جلا صالحا وكان شياطا أو نجارا أو راعيا
وقيل حبشيا وقيل نوبيا كل ذلك نفي الزجاج (وقال) أيضا بكفي الموطأ قال لقمان لابنه (يا بني) جالس
العلماء وراحهم بركبتك) إشارة الى شدة القرب وعدم الحياء في التملق فانه اذا تأثر عن محاسنهم ولم
يقهرهم لم يستند وانظر الى حديث جبريل عليه السلام واستدركته اليك كتبه وهكذا شأن المتعلمين
(فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة) بعد ان ماتت بظلمة الجهل (كلبيجي الأرض) الجدية (وبال
المطر) فشيء القلب بالأرض الجدية التي لا تلبث بها جميع عدم الانتفاع وشبه الحكمة بالمطر
الغزير يجميع الانتفاع والأرض امتياز يحتاج الى المطر في بعض الاوقات فاذا تابع عليها احتاجت
الى انقطاعه وأما العلم فحتاج اليه القلب بعد الانقاص ولا يزيد كثرته الا صلاحا ونفعا (وقال
بعض الحكماء اذا مات العالم بكاء الحوت في الماء والطير في الهواء) شاهده ما أخرجه ابن الصغار
عن أنس ويستغفر لهم الحيتان في الصرا اذا ماتوا الى يوم القيامة وقد تقدم شرحه في الحديث الثاني
والسرف في ذلك لان العلماء هم الذين يعلمون الناس أحكام الصيد والقبائح والاحسان في القبح والقتل
وما يصل من الصيد وما يصل ونهى الجاهل العوام عن قتل ما لا يؤذي وعن صيد ما لا ينتفع به واشباه
ذلك وهنالك وجه آخر سألني قريبا (ويفتقد وجهه ولا ينسى ذكره) شاهده كلام علي رضي الله عنه
في أول هذا الباب العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مقيمة وأما لهم في القلوب موجودة (وقال)
أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب (الزهري) روى عن ابن عمر وسهل وابن

الله

وتسخر لهم منازل

شعواهم فاقبوا أسهمهم
على ما هم عليه وأما المذنب
الثاني والثالث فمذنبهم
أي ضحوف وجرح وحوص
على ما ألقوا من تبصيل
أحدهم أن يقول مؤانسة
أشباعهم أن تتغير وتذهب
وموا مائة يلافهم أن.
تقطع واستغلا لما
بشاهدوه من أهل الأمان
أن يستمرو وفراوا من
شرائعه وما يصيبهم من
الأعمال والوظائف أن
يتشكروا والسك ما دم
لصورته وانما دم هذه
الانحلال التي هي الطمع
في الخسائس والجزع من
الصبر على ما بعده من
الفضائل حتى احترمت
الملائكة أن تدخل بيت فيه
كاتبان فكتب فكيف آمن
من كفر وطاع من عصي
واستدعى من ضل اذا
كانت الشياطين لا تغفل
قلب الكافر والسامع
والضال بما تثبتون من
الانحلال المذمومة التي
هي كلاب بالجمعة وذئب
عادية وسباع ضاربة
وأصناف الخيرة التي آمن
الله عز وجل واسطة
الملائكة وهي لا تدخل
موضعها بل فيه شيء مما

وقال صلى الله عليه وسلم إن
للملائكة تسعة أحضبا
لطالب العلم رضا يصنع

الواسطي عن عاصم بن ربيعة أبي بصير عن قيس بن كثير عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يطلب فيه علمًا سهل الله له طريقا إلى الجنة ثم ساق جلا معنى ذكر
بعضها في أحاديث فضل العلم وباتي بعضها ثم قال كذا حدثنا محمود وانما روى هذا الحديث عن عاصم
عن داود بن جليل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء وهذا أصح من حديث محمود ولا يعرف هذا الحديث
الآن من حديث عاصم وفي العلل للدارقطني رواه الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن حمزة وغيره من
أهل العلم عن كثير بن قيس قال وعاصم بن ربيعة ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضغفاء وقال البخاري داود بن
جليل وكثير بن قيس لا يعلنان في غير هذا الحديث ولا تعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة ولا
أعلم روى عن داود غير عاصم قال ابن القطان اضطرب فيه عاصم فعنه في ذلك ثلاثة أقوال أحدها
قول عبد الله بن داود عن عاصم بن ربيعة عن كثير بن قيس والثاني قول أبي نعم عن عاصم عن حديثه
عن كثير والثالث قول محمد بن زيد الواسطي عن عاصم عن كثير ولم يذكر بينهما أحدا والمفضل من
هذه الخبر هو الجليل بحال راويين من رواه والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته اه وقد مر عند
الترمذي في رواية محمود بن شداد عن محمد بن يزيد فضلاء قيس بن كثير فصار اضطرابا وابنه والخامس
قال في التهذيب داود بن جليل وقال بعضهم الوليد بن جليل وفي جامع العلم لابن عبد البر من رواية ابن
عصاف عن عاصم بن جليل بن قيس ثم قال قال حجة بن محمد كذا قال ابن عساف في هذا الخبر جليل
ابن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم بن كثير بن قيس قال والقلب إلى ما له محمد بن يزيد
أميل وهذا اضطراب سادس وسابع وثامن ذكره ابن قانع في المعجم زعم أن كثير بن قيس صحابي
وأما هو الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن الأثير على هذا وقول ابن القطان لا يعرف كثير
في غير هذا الحديث يرد قول ابن عبد البر روى عن أبي الدرداء وعبد الله بن مرة ومع ذلك فقد قال
ابن عبد البر قال حجة وهو حديث حسن غريب والترمذي الحاكم محتمة وكذا ابن حبان رواه عن محمد
ابن اسحق الثقفي حدثنا أحمد الأجل بن حداثا حدثنا عبد الله بن داود فذكره بطوله وقال الترمذي
بعد إخراجهم الصالحة الأولى من الحديث عن أبي هريرة حسن قال القسطلاني وانما لم يقل صحيح
لتدليس الأعمش لكن في رواية مسلم عن الأعمش حدثنا أبو صالح فانتلفت تحمة تدليس اه وقال الحاكم
في المستدرک فهو صحيح على شرطهما رواه عن الأعمش جماعة منهم زائدة وأبو معاوية وابن نمير اه
وأورد البخاري في أول صحيحه ولفظه سهل الله له طريقا إلى الجنة والباقي مثل سباني مسلم والحديث
محفوظ في أصل وقد تظاهر الشرع والعقل على أن الجزء من جنس العمل فكما سلك طريقا
يطلب فيه حياة قلبه ونجاته من الهلاك سلك آتية طريقا يحصل له ذلك وروى ابن عدي من حديث
محمد بن عبد الملك التماري عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعا أوحى إلى الله من سلك مسلكا
يطلب العلم سهلت له طريقا إلى الجنة قال العيني وابن حجر وانما يضع البخاري بكونها تطبيقا للعلل
التي ذكرنا وقال المناوي في شرح الحديث طريقا أي حصة أرمعونية وعلمانية لم يعلم شرعي
وألته ومعنى تسهيل الطريق في الدنيا أن يوفق للعمل الصالح وفي الآخرة بأن يسلك به طريقا
لا صعوبة فيها ولا هول إلى أن يدخل الجنة سألنا الحديث الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم إن للملائكة
لتسعة أحضبا الطالب العلم رضا عما يطلب) وفي نسخة مما يصنع الإحصة جمع جناب الفتح وهو طاعة بمنزلة
البذل لأنسان ووضع أحضبا عبارة عن حضورها بحسبه وتوقيره وتعظيمه أو إعانته على بلوغ مقاصده
أو قيامهم في كيد أعدائه وكفايته شرهم أو عن قواضيه ودعائها يقال للرجل التواضع خافض
الجناح قال السيد السهودي والأقرب كونه يعني ما ينظم هذه المعاني كلها كما مرشد إليه الجمع بين
ألفاظ الروايات وروى النووي في بسائه بسنده إلى ركب السابح كالمشقة في آفة البصرة إلى بعض

ذكرنا ولا نعلم نعلم لم يصل

الى الخبر الذي يكون معها

ولم يصل اليه فعل هذا يجب

أن يبق كل كافر على حاله

ومن لم يخلق مؤمنا معصوما

فلا يسئل له الا الايمان على

هذا المذهب فاعلم ان هذا

يستدعي ٧ أصنافا من علم

الغلو ولا يسئل الى ذلك في

مثل هذا المقام المعلوم والقول

ولم يبق في جواب ما سألت

عن ان الشيطان يخلق

ولا خلق المذموم تصدنا

كان الملائكة لها من

السلوك غيبات وتلوات

الخبر علم سائر ان هذا

وجد الملك كما علمت قلبا

خاليا ولو كانتا فردا وحدا

فدورا ما يصعد من الخبر

فان صافه من قول اوليا

عرض عليهم الخبر تشوفا

وتزورا اورد عليه ما لا

و يسترق ليهون صادف

منه وهو اجمع منه بجنود

الشياطين استغاثه

بالخلق الكلاية استعانة

وحل صنوبر كمولها فاقبل

ما خللاب من لمة ملأوا

زفة شيطان فان ظلت

فأيت ففسم عن النبي

صلى الله عليه وسلم في

الخطاب وأي كذب أدخل

بيت القلب كذب الخلق

أو بيت الجبن وكذب الحيوان

فألم ان الحديث خارج

وقال صلى الله عليه وسلم لان

تعدو فتعلم يا بامن العلم

المرئيين فأمرنا المتي ومنا رجل فاحرقا ارفعوا أرواحكم عن أجنحة الملائكة لا تكسروها
كالسهمين لما زال من موضعه حتى جلت وجلا وسقط وروى محمد بن طاهر المقدسي بسنده الى
الامام أبي داود قال كان في أصحاب الحديث خلع مع يحدث ان الملائكة لتضع الخ لعل في فعله
مساير حديد وقال أريد أن أأبجحة الملائكة وأصانته الا كفة في رجله وفي رواية فثقلت بده
ورجله وسائر أعضائه قال العراق أخرجه أجد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث صفوان بن
صصال وهذا اللفظ لاجد وفي رواية له ما من خلوج يخرج من بينه الا وضعت له الملائكة أجنحتها
رضا بما يصنع وهو لفظ ابن ماجه وقال الحساك ينع وأخرجه الثلاثة وابن حبان من حديث أبي
البرداء وقالوا رضا لطالب العلم ليس فيه ما ينع وأخرجه الذهبي في كتاب العلم من رواية زياد بن
ميهون عن أنس بن مالك اه قلت أما حديث أنس فقد أخرجه ابن حبان والطبراني والبرزالي والري
ولفظهم طالب العلم تبسطة له الملائكة أجنحتها رضا بما يطلب وأما حديث أبي البرداء فقد أخرجه
الامام أحمد أنصاوا بن ماجه وأما حديث صفوان فأخرجه الطبراني أنصاوا لفظه بما يطلب كما عصف
وقرأت في صلاح المستورك لفظا للعراق يخطه وقد ساق هذا الحديث من طريق الامام أحمد حدثنا
عبد الرزاق حدثنا عمر بن عاصم بن أبي النعود عن زور بن حبيش أنبت صفوان بن عسال المرادي
فقال ما به بل قال فثقلت جثث لاطلب العلم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
خارج يخرج من بينه في طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع ثم قال وأخرجه
الطبراني عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق مثله وهو حديث صحيح أخرجه ابن ماجه عن محمد بن
يحيى عن عبد الرزاق مقتصرا على المرفوع منه دون سؤال صفوان لزرع عليه به وجوابه ورواه ابن
حبان في صحيحه في ثلاثة أفرع عن ابن خزيمة عن محمد بن يحيى ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق وقال
في فرع منها وأخرجه محمد بن اسحق بن خزيمة بن جابر عن روافد الحساك عن محمد بن يعقوب الاصم
عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن عصفه عن
زور بن صفوان قوله غير مرفوع وزاد في آخره حتى يرجع وقال هذا اسناد صحيح فان عبد الوهاب
ابن عصفه من ثقات المصريين واتباعهم وقد احتجوا به ولم يخربوا هذا الحديث قال ومدار هذا الحديث
على عاصم بن زور وله عن زور شهود ثقلت غير عاصم منهم المنهال بن عمرو وقد اتفقا عليه ثم رواه
من رواية عاصم بن الصق بن حور عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زور بن جبيش قال جاء
رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مرفوعا لكنه
مرسل كاسد كره بعد ثم قال الحساك وقد خالفه شيخان بن فروخ فقال حدثنا الصق بن حور
حدثنا علي بن الحكم البناي عن المنهال بن عمرو عن زور بن جبيش عن عبدالله بن مسعود قال حدث
صفوان بن عسال المرادي قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبعة من ادم أخر فثقلت يارسل
الله اني جثت أطلب العلم فقال مرحبا بطلب العلم ان طلب العلم لقطع الملائكة بأجنحتها ثم ركب
بعضا ايضا حتى يبلغوا السعاء الدنيا من عجبهم لما يطلب قال هذا حديث رجله يجمع بهم في الصحيح
الا ان ذكر ابن مسعود فيه فرع من المزيد في متصل الاسانيد وقال وقد مر زور بسماعه له من
صفوان ويحتمل ان جمعه من ابن مسعود عن صفوان ثم جمعه من صفوان ثم قال الحساك وقد أوقف
هذا الحديث جماعة منهم أبو خباب النكعي عن طلحة بن مصرف عن زور ثم رواه من رواية الحسن
ابن صالح عن أبي خباب موقفا على صفوان والذي أسند أخفا والزيادة منهم مقبولة وهذا حديث
صحيح وقد أورد العراق على الحساك في هذا السباق ثلث مؤانذات تركتها شرف الامامة والله أعلم
بالحديث الثالث (وقال صلى الله عليه وسلم لان تعدو فتعلم يا بامن العلم) أي فرغته وفي بعض

الروايات باباً من الخبر (خبر من أن تصلي مائة ركعة) وفي بعض النسخ مائتا ركعة قال العراق رواه
 ابن عبد البر من رواية علي بن زيد بن جدعان عن سعد بن السبي عن أبي خذ قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد ذكر ابن جدعان ضعيف والحديث عند ابن ماجه من هذا الوجه الا انه قال ألف
 ركعة وزاده فيه علي به أدم يعمل به وزاد في أوله لأن تعدو فتعلم آية من كتابه خبر لك من أن
 تصلي مائة ركعة واستاد ابن ماجه منقطع فاته عنده من رواية عبادة بن غالب العباداني عن عبادة
 ابن زياد البصري هكذا معناه وفي رواية ابن عبد البر عبادة بن غالب العباداني قال حدثنا خلف
 ابن أعين عن عبد الله بن زياد قزاذ في رجل اه قلت قال ابن القيم أخرجه ابن عبد البر عن معاذ
 مرفوعاً ولا يثبت رفعه هكذا قاله عن معاذ ولعله سهو من قلم الناسخ وأما الحديث ابن ماجه الطويل
 فأخرجه الحاكم أيضاً في تاريخه وبأبي بطوله في الحديث التاسع ان شاء الله تعالى وروى الطبراني
 في الاوسط من رواية ابن جدعان عن ابن المسيب عن أبي ذر مرفوعاً باب من العلم يتعلم أحدكم خير
 له من مائة ركعة يصليها طوعاً وروى المخلص في فوائده عن ابن مسعود حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا
 عجلان بن نصير حدثنا هلال بن عبد الرحمن عن عطلة بن أبي ميمونة عن أبي هريرة وأبو خذر انهما
 قالا باب من العلم يتعلم أحب اليك من ألف ركعة طوعاً وباب من العلم يتعلم هل به أدم يعمل
 أحب اليك من مائة ركعة طوعاً وقالا جميعاً رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب
 العلم وهو على هذه الحال مات شهيداً ورواه ابن أبي داود عن شاذان عن عجلان به وروى الخطيب
 عن أبي هريرة قال قال لان أعلم باباً من العلم في أمر أدنى أحب الي من سبعين غزوة في سبيل الله
 الحديث الرابع (وقال صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلم الرجل خير له من الدنيا وما فيها) قال
 العراقي لم أجد هذا المفظ مرفوعاً وهو معروف هكذا من قول الحسن البصري ورواه في أمالي أبي عبد
 الله بن منده ورواه ابن عبد البر في العلم وابن سببان في روضة العقلاء مرفوعاً عن الحسن اه وروى عن
 الحسن لان أظم باب من العلم فأعله مسلماً أحب الي من أن يكون لي الدنيا كلها في سبيل الله الحديث
 الخامس (وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم) أخرجه ابن عدى والبيهقي عن
 أنس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود وفي الاوسط عن ابن عباس وفيه أيضاً وكذا البيهقي عن أبي
 سعد وتعلم في فوائده عن ابن جرير والخطيب في تاريخه عن علي قلت أما حديث أنس فأخرجه الخطيب
 في رحلته من رواية طريق بن سليمان وأبو علي الحداد في معجم شيوخه من رواية هشام بن الصلت عن
 مسلم وابن خنيس في مسنده من رواية أحمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة
 وابن عدى في الكامل من رواية معاذ بن نفاع عن عبد الوهاب بن عثت وابن ماجه في سننه من رواية
 محمد بن سيرين بن خنيسهم عن أنس وروينا في الكامل من رواية أحمد بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر
 وعن محمد بن المنكدر عن جابر وفي نسخة أبي علي بن شاذان من طريق جاد عن أبي وائل عن ابن مسعود
 وفي معجم شيوخ الحداد من رواية الشعبي عن ابن عباس قال البيهقي في الشعب متبه مشهوراً وحاده
 ضعيف وقد روى من أوجه كلها ضعيفة وقال النووي في فتاويه هو حديث ضعيف وان كان معناه
 صحيحاً وقال البراز أسانيد واهية وقال ابن القطان لم يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه
 منطلي وقال البدر الزركشي روى عن عدة من الصحابة وفي كل طرقة مقال وأجودها طريق قتادة
 وثابت عن أنس وطريق بن مجاهد عن ابن عمر وقد أخرجه ابن ماجه في سننه عن كثير بن شظير عن
 ابن سيرين عن أنس وفي زيادة وواضح العلم عند غير أهل كنفلة الخنازير الجوهر والزرزور والذهب
 وكثير بن شظير يختلف فيه فالحديث حسن قال ابن عبد البر وروى من وجوه كلها معلة ثم روى
 عن اصحق بن راويه ما معناه أن في أسانيد معلة ولكن معناه صحيح عندهم وقال البراز أحسن
 خبر من أن تصلي مائة ركعة
 وقال صلى الله عليه وسلم
 باب من العلم يتعلم الرجل
 خير من الدنيا وما فيها

منه وبعد علينا القصص عنه نعم يترق منسالي قريب من ذلك وشبهه ويكون هذا الحديث منها طبعه وان الصورة المصنوعة قد اقتضت آلهت وصعدت من دون الله عز وجل وقد تبسم الله عز وجل قلوب المؤمنين على حب فعل من ومضى بذلك ونقص ادراكه من دانه حين قال خيرا عن ابراهيم عليه السلام حيث قال اتعبدون ما تحبون والله خلقكم وما تعملون فكان امتناع الملائكة من دخول بيت فيه صورة لاجل ان فيه ما عبد من دون الله سبحانه أو ما حكر به ما هو على مثله ويترق من ذلك الى ان الله ان القلب الذي هو بيت بناء الله ليكون مهبطا للملائكة يصل الى ذكر ومعرفة عبادته وحده ودون غيره فماذا حل فيه معبود غير الله سبحانه وهو الهوى ثم قرأ به الملائكة ايضا (فان قيل) فظاهر الحديث يقتضي منافية الملائكة لكل صورة جرم او ما ذكرته تعليلا

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَطْلُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
طَلِبُوا الْعِلْمَ بِغَضِي كُلِّ

طريقه مارواه ابراهيم بن سلام عن حماد عن ابراهيم عن أنس قال ولا تعلم استاد ابراهيم عن أنس سواء و ابراهيم بن سلام لا تعلم روى عنه الا ابو عاصم وأخرج ابن الجوزي في منهاج العابدين من رواية أبي بكر بن أبي داود حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن قديم عن ثابت عن أنس فذكره ثم قال ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في طريقه أصح من هذا وقال السخاوي في المقاصد أخرجه ابن ماجة وابن عبد البر في بيان العلم له من حديث شخص بن سليمان عن كثير بن شاذان عن ابن سيرين عن أنس مرفوعا بتلك الزيادة وحصل ضعف جدا بل اتهمه بعضهم بالكذب والوضع ولكن له شاهد عند ابن شاهين في الافراد ورواه في ثانی الشهوات من حديث موسى بن داود حدثنا حماد بن حلة عن قتادة عن أنس به وقال ابن شاهين انه غريب قال السخاوي ورجاله ثقات بل روى عن نحو عشرين تابعيا عن أنس كابرهم الضحي وثابت وأصحق ابن عبد الله بن أبي طهة وله عنه طرق وحيد والزبير بن خزيمة وزيد بن محبوب بن عمار أو ابن عمار وسلام الطويل وطريق بن سليمان بن عائكة وقاتة والمثنى بن دينار والزهري ومسلم الاورداه كلهم عن أنس ولفظ جد طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم وزاد والله غاثه الملهان ولاي عائكة في آله اظلموا العلم ولو بالصين وفي كل منهما مقال ولذا قال ابن عبد البر في الفتن ما أوردناه أننا ثم نقل من العزاز ما قدما ذكره ثم قال وهو عند البيهقي في الشعب وابن عبد البر في العلم ونعم في قوله من طريق عبد القدوس بن حبيب الواسطي عن حماد ثم ساق طريق ابن أبي داود الذي قدما قال وكذا رواه ابن عبد البر من جهة جعفر بن وفي الباب عن أبي حنبل وحذيفة والحسين بن علي وسلمان وسهرة وابن عباس وابن جروان وسعيد بن علي ومعاوية بن حنبل ونبط بن شريك وأبي أيوب وأبي سعيد وأبي هريرة وعائشة بنت قدامة وآخرين وقال أبو علي الحافظ انه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساق كلام ابن الجوزي في العلل ونقل عن الامام أحمد انه قال لا يثبت عندنا هذا الباب شي ثم نقل كلام ابن راهويه وكلام القطان وكلام البيهقي ثم قال ومثل به ابن الصلاح المشهور الذي ليس بصحيح وتبع في ذلك أيضا الحاكم ولكن قال العراقي قد صح بعض الائمة طريقه كلام السخاوي وقال المزي هذا الحديث روى من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال السيوطي في التعليقة المتينة وصدي انه بلغ رتبة الصحيح لاني رأيت له نحو تحسين طريقا وقد جعلتها في جزء ونقل المناوي عنه قال جعلت له تحسين طريقا وحكمت بعينه لغيره ولم أصح حديثا لم أسبق لتصحيحه سواء اه قلب ان أراد السيوطي بانه لكثرة طرقه ارتقى من الضعف الى القوة فهذا منظور وقبسه لان كثرة الطرق لا ترفع الحديث اذا كان فيها مقال كما صرح به الحافظ وغيره وتقدم ذلك في حديث من حفظ على أمي وان كان يعتمد على طريق قتادة وثابت فلا يصح سهل قال السخاوي وقد أحق بعض المصنفين في آخره ومسلما وليس لها ذكر في شيء من طرقه وان كانت مصححة المعنى والله أعلم بالحديث السادس (وقال) صلى الله عليه وسلم اطلوا العلم ولو بالصين قال العراقي أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب والمذلل وابن عبد البر في العلم من رواية أبي عائكة عن أنس وأبو عائكة منكر الحديث وقال البيهقي هذا الحديث مشهور وأسانيه ضعيفة وأخرجه ابن عبد البر ايضا من رواية الزهري عن أنس وفي استاده يعقوب بن أصحقر العتقاني فقد كذبه البيهقي قلت ورواه من طريق عبيد بن محمد عن ابن عتبة عن الزهري قاله السخاوي اه وأخرجه ابن عدي ايضا من رواية الفضل بن موسى عن محمد بن ابن جروان عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفته ثم قال هذا من وضع الجوزي لاني لاني كرام بالجليل بهذا الاستاد اه قلت وحديث أنس أيضا أخرجه في الشرح والتهذيب في مسند الفردوس وزاد كالبقي وابن عبد البر أيضا ثم قال طلب العلم فرصة على كل مسلم وقال الحافظ في اللسان وقد

ينبغي ان لا يشغلي الامانة
 ماعدا اوما تفت على شانه
 (قلنا) تشابه الصور
 الصورة كلها في المعنى
 التي قصد بها التصوير
 لاجله وهو مضارع في
 الارواح وما تفت العبادة
 انما قصد به تشبيها في روح
 فلما كان هذا المعنى الجامع
 لها وجب قصرهم كل
 صورة ومضاعفة الملائكة
 (فان قيل) فما وجه
 التخصيص فيما رسم في
 ثوب ذلك انها ليست
 مقصودة في تصويرها وانما
 المقصود الثوب الذي
 رقت فيه (فان قيل)
 فما بال الثياب رخص في
 محاكمتها بالتصوير دون
 انواع في العرب مشهورة
 وقال عليه الصلاة والسلام
 العلم خزائن فما فيها السؤل
 ألا فاسألوا فانه يؤخر فيه
 أر يستأسل السائل والعالم
 والمستمع والمحب لهم وقال
 صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
 للجاهل أن يسكت على
 جهله ولا العالم أن يسكت
 على علمه في حديث أخو
 رضى الله عنه حضور مجلس
 عام أفضل من صلاة ألف
 ركعة وصلاة ألف مريض
 وشهود ألف جنازة فقيل
 يا رسول الله ومن قراءة
 القرآن فقال صلى الله عليه
 وسلم وهل ينفع القرآن الا
 بالعلم

روى أيضا من طريق النضر سمعت أنسا وهو باطل أيضا فان النضر لم يسمع من أنس اه وقد روى
 هذا الحديث عن أبي عاتكة سمعته من غالب الختام وجعفر بن هاشم والحسن بن علي بن عباد وأبو
 بكر الاعين والعباس بن طالب والحسن بن صليبة وقد خرج الخطيب هذا الحديث في برلته من
 طرق هؤلاء وكذا البيهقي والذيلي وابن عدي والعتيلي وتمام وقد ألفت في تفرجه والحديث الذي
 قبله جزأ لطيفا أوردت فيه ما يسر من الأسانيد الحديث السابع (وقال صلى الله عليه وسلم العلم
 خزائن) جمع خزينة (مخلفتها) جمع مخض ومضاعف كثير ومضاعف وفي بعض النسخ مضاعفها زيادة
 التفتة وفي بعض الروايات ومضاعفها (السؤال) قال المارودي سكتان بعض الحكماء رأى شيئا يجب
 النظر في العلم ويسمى من السؤال فقال يا هذا تسعى ان تكون في آخر غيرك أفضل مما كنت في أوله
 (فاسألوا) ول بعض النسخ فسألوا وفي بعض الروايات هنا زيادة برجم الله فانه يؤخر فيه أربعة من
 الأنفس (السائل والعالم) وفي بعض الروايات والعالم بدل العالم (والمستمع والمحب لهم) وفي بعض النسخ
 والمحب لهم والمراد بالسؤال سؤال الفقهاء فلا تفتت فذلك منهى عنه قال العراقي أخرجه أبو نعيم في الحلية
 من رواية داود بن سليمان الغزالي عن علي بن موسى عن أبياته عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ذكره ورواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه من طريق الطبراني عن عبد الله بن
 أحمد بن عمار عن أبيه عن علي بن موسى قال في الميزان ما ينفع عن وضعه أو وضع أو وضع أو وضع
 الغزالي كذبه ابن معين له نسخة موضوعة عن أهل البيت وهذا الحديث معروف من قول الزهري ورواه
 عبد الغني بن سعيد في كتاب آداب الحديث وأحدث اه قلت وأخرجه العسكري في الأمثال الجبل ورواه
 الحلية وأورده صاحب القوت فقال وفي أشهر الحديث ورواه من طريق أهل البيت وسأله ورواه في الميزان
 ان تلك النسخة للموضوع ورواه من داود الغزالي عن علي بن محمد بن مهران القزويني العدوي فيها هذا
 الحديث اه وأما حديثه بن محمد بن عمار الطائي فقد ذكره ابن الجار في تاريخه في ترجمة علي الرضا
 وذكره جده أحاديث ورواهه واسطة أبيه وأما قوله وهذا الحديث معروف من قول الزهري فقد
 أخرج أبو نعيم في الحلية من رواية أبو وهب شعير بن وهب عن ابن شهاب قال العلم خزائن وأخبره السائل
 وأخرج أيضا من رواية قتيبة بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن ابن شهاب قال مثله وأخرج من
 رواية محمد بن اسحق عن الزهري قال كان مصطاد العلم بالمسئلة كما مصطاد الوحش الحديث الثامن
 (وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا العالم أن يسكت على علمه) هكذا أورده
 صاحب القوت فقال وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله
 ولا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه وقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال العراقي
 ورواه ابن السني وأبو نعيم في كتابهم بأمة المتعلمين وأبو بكر بن مردويه في تفسيره وأبو الشيخ في كتاب
 الثواب من رواية محمد بن أبي جند عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد ذكره وقد ذكر العالم وفي آخره فان الله قال فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ومحمد بن أبي جند
 بنكر الحديث قاله البخاري وغيره اه قلت هو جند بن أبي جند ابراهيم الزرق الانصاري أو ابراهيم
 الحنف من رجال الترمذي وابن ماجه ضعيف وقد أخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الطريق وسأله
 كسبان الجاعة الحديث التاسع (وفي حديث أخو) جند بن حنادة الغزالي رضى الله عنه رفته
 (حضور مجلس عام أفضل من صلاة ألف ركعة وصلاة ألف مريض وشهود ألف جنازة) فقيل يا رسول الله
 ومن قراءة القرآن فقال وهل ينفع القرآن الا بالعلم قال العراقي هذا الحديث موضوع وانما أعرفه
 من حديث عمر لامن حديث أبي جند كره ابن الجوزي في الموضوعات فقال روى محمد بن علي بن عمر
 الخد كرهنا حديثنا اسحق بن الجند حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي حدثنا اسحق بن نجيع حدثنا هشام

أحدهم متشاكعتقوا

مضمون ماقرأوا به

وحشوا به قلوبهم من غير

تدبر ولا تكذيب أسروه

في أنفسهم ولكلهم شغل

عارفين بالأسناد استدلال على

ما اعتقدوا وذلك للسرط

بفسهم وغلق طبائعهم

واحتياص طرق ذلك

عليهم ويقع عليهم اسم

الموحدين وصفتنا وجود

أمتهم كثيرا على عهد

سيد المرسلين صلى الله عليه

وسلم والسلف الصالحين

رضي الله عنهم ثم يلغنا

أنه اعترض أحد إسلامهم

ولا أوجب عليهم الخروج

منه والمعرف عنه

ولا حكمة مع قصور

فهمهم وبهذه من فهم

ذلك بعلم الدلالة وقراءة

طرق البراهين وترتيب

الحجج بل تركوا على ما هم

عليه وهؤلاء عندي

معذورون يبعدهم

ومشورون بما وافوا عليه

من إقرارهم وعندهم والله

سبحانه عند عذوبهم مع

الناس علما وأنخرج أبو نعيم في الحلية من رواية يونس بن بكير حدثنا أبو حمزة الثمالى عن أبي صالح

قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخر القدراتيات الناس اجتمعوا

حتى ضاق بهم الطريق لما كان أحد يتقدم على أبي يحيى ولا يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم

على باب فقال ضع لي وضوا قال فوضوا وجلس وقال أنخرج قتل لهم من كان يريد أن يسألهم عن القرآن

ويعرفه فلندخل فخرجت فأذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم عنه

وزادهم ثم قال أنصركم فخرجوا ثم قال أنخرج قتل من أراد أن يسألهم عن تفسير القرآن وتأويله

فلندخل قال فخرجت فأذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم

ثم قال أنصركم فخرجوا ثم قال أنخرج قتل من أراد أن يسألهم عن الحلال والحرام والفتنة فلندخل فقلت

لهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم وزادهم ثم قال أنصركم فخرجوا

الناس لسانا وإذا أفتى

فأكثر الناس علما

التيبين الادرجة النبوة وأنخرجه الخطيب من رواية سعد بن المسيب عن ابن عباس من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحييه به الإسلام لم يضلله النبيون وقال العراقي وروى من حديث أبي الدرداء رواه أبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف من رواية عبد الله بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن سعد بن المسيب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب ما بيا من العلم ليحييه به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء حوجة واحدة في الجنة وابن جدعان مشهور بالضعف وعبد الله بن زياد البصري قال فيه الذهبي لا أدرى من هو اه قلت وقد أنخرجه كذلك ابن البخاري في تاريخه وقال العراقي وروى من حديث أنس رواه سلم الرازي في الترغيب والترهيب وللفقه من طلب يعني العلم حتى يأتيه الموت لم يكن بينه وبين الأنبياء الادرجة واحدة وأسنداه ضعيف اه قلت تقدم أن ابن البخاري أنخرجه من رواية الحسين عن أنس وقال ابن عبد البر منهم من رواه عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة وعن أبي ذر ومنهم من رواه عن سعد وذكر أبو نعيم أنه يروى من حديث معاوية بن حيدة أيضا ولم يوصل أسنده والحدث مضطرب الأسناد جدا اه (وأما آثار قال) عبد الله (ابن عباس) رضي الله عنهما (ذلك طالبا) أي صرت ذليلا في حال الطلب للعلم كأنه يقول أهنت نفسي واخسرت المشقة في طلب العلم (فعرزت مطلوباً) أي فصرعت زنا في حال كوني مطلوباً وبذلك ما أنخرجه الحافظ في المستدرج من رواية يزيد بن هرون والعلواني من رواية وهب بن جرير كلاهما عن جرير بن حازم وهو والدا الأخير قال جمعت يعني بن حكيم يحدث عن ابن عباس قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجل هلم فلنعلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم كثير فقال العجب والله لك يا ابن عباس أترى الناس يحتجون عليك وفي الناس من ترى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت ذلك وأقبلت على المسئلة وتتبع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كنت لا في الرجل في الحديث يعني أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجده قائلاً فأوقد ودائي على باب داره تسقى الرياح على وجهي حتى يخرج إلى فاذا رأي قال يا ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قلت حديث بلغني أنك تعدنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبت أن أسمعهم منك فيقول هلا أرسلت إلى فأنبك فأقول أنا كنت أحتق أن أنبك وكان ذلك الرجل يراني فذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احتاج الناس إلى فيقول أنت كنت أعلم مني (وذلك قال) أبو بكر عبد الله بن عبد الله (ابن أبي مليكة) وأبو مليكة اسمه زهير بن عبد الله بن جدعان انتهى كان أبو بكر مؤثراً ابن الزبير وقاضيه مع عائشة وابن عباس وعنه أبو الرب والبيت قال يعني ابن الزبير على فضله الطائفة فكنت أسأل ابن عباس توفي سنة ثمانية عشر ومائة (مارأيت مثل ابن عباس إذا رأيته رأيت أحسن الناس وجهاً) وكان جبل الصوت (كأنه فاذا تكلم فأصير الناس) أي أنفسهم وأظهورهم (لساناً) ولساناً (فاذا أفتى فأكثر الناس علماً) وأنخرج أبو نعيم في الحلية من رواية يونس بن بكير حدثنا أبو حمزة الثمالى عن أبي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخر القدراتيات الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق لما كان أحد يتقدم على أبي يحيى ولا يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على باب فقال ضع لي وضوا قال فوضوا وجلس وقال أنخرج قتل لهم من كان يريد أن يسألهم عن القرآن ويعرفه فلندخل فخرجت فأذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم عنه وزادهم ثم قال أنصركم فخرجوا ثم قال أنخرج قتل من أراد أن يسألهم عن تفسير القرآن وتأويله فلندخل قال فخرجت فأذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم ثم قال أنصركم فخرجوا ثم قال أنخرج قتل من أراد أن يسألهم عن الحلال والحرام والفتنة فلندخل فقلت لهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والجرة فما سألوهم عن شيء إلا أخبرهم وزادهم ثم قال أنصركم فخرجوا

فصبرهم بقوله سبحانه
لا يكفل الله نفسا الاوسعها
ولا يصرون عن مقتضى
هذه الايات بحال وسبدي
لك طريقا من الاعتبار
تعرف به صحة اسلامهم
وسلامة قسدهم ان شاء
الهم عز وجل ووالصنف
الثالث اعتقدوا الحق مع
ما ظهر منهم من النطق
واعتقد مع ذلك انواعا
من الغايب فلم يخلطوا
انها آله وطائفا واهين
وليست كذلك وقد وقع
في هذا كثير من شذوذه
فضلان دونهم فان وقع
الى هذا الصنف من يزعم
عليهم تلك الغايب القدر
ويطلبها عليهم بالمعجزة
أو الاعتراض لم يفتخروا
اليسوالا من الغايبه
وقال ابن المبروك رحمه الله
عجبت لمن لم يطلب العلم
كمن يدعو نفسه الى
مكر متوقا بعض الحكماء
ان لا ارحم رجلا كرجي
لاحد وجلي من رجل يطلب
العلم ولا يفهمه رجل يفهم
العلم ولا يطلبه وقال أبو
الرداء رضي الله عنه لان
أعلم مسئلة أسأل عن
قيام ليلة وقال أيضا العالم
والمتمتع شريكان في الخير
وسائر الناس همج لاخير
فيهم وقال أيضا كن عالما
أو متعلما أو مستمعلا ولكن

ثم قال اخرج قتل لهم من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل فخرجت فاذنهم فدخلوا
حتى ملؤا البيت والحجرة فمأسأوه عن شيء الا أخبرهم به ورواهم ثم قال انما كنتم فخرجوا ثم قال اخرج
فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فدخلوا حتى ملؤا البيت
والحجرة فمأسأوه عن شيء الا أخبرهم به ورواهم قال أبو صالح فلان أن قرشا كلها فخرت بذلك لكان
فخر لها فمأسأوت مثل هذا لاحد من الناس (وقال ابن المبروك) تقدمت ترجمته عجب لمن لم يطلب
العلم كيف يدعو نفسه الى مكرمة بضم الزاء واحد المكروم أي لان المكروم كلها في طلب العلم فانه العز
الباق وما عداه زول (وقال بعض الحكماء) وفي بعض النسخ العلماء (ان لا ارحم رجلا كرجي لاحد
رجلين رجل يطلب العلم ولا يفهم) أي لا يتمكن من الفهم لاسراره وحقائقه فهو ابد في تعب حقيق أن
يرحم (ودخل فيهم) أي أعطى فخرنا وقاد وفكرة قابلة للفهم (ولا يطلب) اما كبيرا أو صغارا أو غير
ذلك فهو يضع نفسه سوى أن يرحم وغيره من هذين من طلب وفهم ولم يفهم من يعلم (وقال أبو الرداء)
هو عمر بن عاص الا تصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قطب بدر وفرض له عمر خالقه
بالبرين لخلاته مات سنة اثنين وثلاثين (لان أعلم مسئلة) أي في الدين أي مسائل العلم (أحب
الى من قيام ليلة) وأخرج الخطيب بسنده اليه قال مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة وأخرج
أبو نعيم في الحلية من رواية قيس بن عمار الرهيني عن سالم بن أبي الجعد عن معاذ عن أبي الرداء
قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة (وقال) أبو الرداء (أيضا العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس
همج لاخير فيهم) الجمع بحركة ذباب صغير كالعرض يقع على وجوه الدواب ويقال للرعاع همج على
التشبيه وهذا قد روي عن فروغان حديث أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في مسند الفردوس
بسند معوية بن يحيى الصدفي الا انه ليس فيه همج وقوله شريكان في الخير أي لا اشترا كهما في نشر
العلم ونشره أعظم أنواع البر وبه قوام الدنيا والدين وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية زائدة عن منصور
عن سالم بن الجعد عن أبي الرداء قال قال أرى علماءكم يخشون وجه الحكيم لا يتعلمون فان تعلم الخير
والمتمتع في الاحرسواء ولاخير في سائر الناس بعدهما وأخرج أبو خيثمة في كتاب العلم عن جابر عن
الاعشى عن سالم بن أبي الجعد فسأقه الا انه قال وليس في الناس خير بعده وأخرج أبو نعيم من رواية
يحيى بن اسحق حديثا فرج بن فضالة عن لقمان بن عيسى عن أبي الرداء قال الناس ثلاثة عالم أو متعلم
والثالث همج لاخير فيه وأخرج أيضا من رواية شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال
أبو الرداء تعلموا فان العالم والمتعلم في الاحرسواء ولاخير في سائر الناس بعدهما وأخرج أيضا من
رواية يزيد بن هرون أخبرنا جوير عن الفضل قال قال أبو الرداء ما أهل دمشق أنتم الاخوان في الدين
والجيران في النار والاتصال على الاعداء الحديث وفيه ألا تعلموا واعلموا فان العالم والمتعلم في الاحرسواء
ولاخير في الناس بعدهما وأخرج أيضا من رواية الخليل بن دينار عن معوية بن مرة عن أبيه عن أبي
الرداء قال تعلموا قبل أن وقع العلم ان وقع العلم فخاب العلماء ان العالم والمتعلم في الاحرسواء وانما
الناس رجلان عالم ومتعلم ولاخير فيما بينهما (وقال) أبو الرداء (أيضا كن عالما أو متعلما أو مستمعلا
ولا تكن رابعا فتهلك) وفي بعض الروايات متبعلا قبل متعلما وقد روي مثل ذلك عن ابن مسعود أيضا
وأخرج البيهقي والطبراني في الاوسط والبخاري في مسنده من رواية عطاء بن مسلم ان خلفا لحداه
عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رفعه أو غدا علما أو متعلما أو مستمعلا أو محصلا لا تكن خلسا فتهلك
ثم قال البيهقي فترد به عطاء بن خالد وانما روي عن ابن مسعود وأبي الرداء عن قولهما قال عطاء
قال في مسند زائدة ناس لم تكن متعلما قال ابن عبد البر ان خلفا معادة العليلة وبنفسهم ومن لم
يجهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاكة قال البيهقي ورجال الحديث موقوفون وبنه اليهودي قال

ويزعمون الى أن يجاوروهما

معلومين موافقهم

أوردوا الاعتقاد عندهم

أن جميع تلك الخفايا في

باب الاستدلال أوسع من

شواخ الجبال فمنهم من

يعتقد له مذهب شبه

الربيع القدر المانع على

العلوم ومنهم من يكون

دليله خبراً له ومنهم من

يكون دليله بعض جهلات

أية أروحدث صحيح ولعمري

انهم ينبغي إذا صدقوا السنة

باعتقادهم ولم يقو في

شي من الضلال أن يتكروا

على ما هم عليه ولا يصحروا

بأسرأخر بل يصدقوا بذلك

وتسلم لهم ثلاثاً يكون إذا

وقال عطاء مجلس على بكفر

سبعين مجلساً من مجلس

الله وقال عمر رضي الله عنه

موت ألف عابد قائم الليل

صائم النهار أهون من موت

عالم بصير لجلال الله وحرمه

وقال الشافعي رضي الله عنه

طلب العلم أفضل من النافذة

وقال ابن عبد الحكم رحمه

الله كنت عند مالك أقرأ

عليه العلم فدخل النهر

لجمعت الكتب لاصلي

فقال يا هذا ما الذي قت اليه

بأفضل مما كنت فيه إذا

صحت النية وقال أبو البرداء

رضي الله عنه من رأى أن

الغنى إلى طلب العلم ليس

بجهاد فقد نقص

الناوي وهو غير مسلم فقد قال أبو زرعة العراقي الحافظ في المجالس الثالث والأربعين بعد الجملة من
أما له هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وعطاء بن مسلم يختلف فيه
وقال عبيد بن أبي داود أنه ضعيف وقال غيره أنه ليس بشيء له وأخرج أبو حنيفة في كتاب العلم وهو
أول حديث الكتاب فقال حدثنا وكيع حدثنا الأشعث بن عمار بن عبد الله بن عبيد قال قال
عبد الله أئد علماً أو متعلماً أو تدين ذلك وقال حدثنا إسحق بن سليمان سمعت حنظلة يحدث عن
عون عن عبد الله قال قلت لعمر بن عبد العزيز قال إن استعاضت أن تكون علماً فكن علماً فإن لم
تستطع فكن متعلماً فإن لم تكن متعلماً فأحبهم فإن لم تصبهم فلا تبغضهم فقال عمر سبحان الله لقد
جعل الله له مخرجاً ولنعم المجالس مجلس يذكر فيه الحكمة أي ينذ كرمه فيه والمراد بها العليم
الشرعي (وتنشر فيه الرحمة) أي ما يكون سبباً لنيل الرحمة وهذه الجلة بجامها سقطت من بعض النسخ
(وقال عطاء) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح القرنى مولاهم المسك أحد الاعلام روى عن عائشة
وأبي هريرة وخلف وعنه الأوزاعي وابن جريح وأبو حنيفة والبيهقي مات سنة خمسة عشر ومائتين عن
ثمان وثمانين (مجلس ذكر) أهم من أن يكون مجلس علم أو اجتماع يذكر الله (يكفر سبعين مجلساً
من مجالس المهر) المراد به التكثير لا خصوص العدد وقد ورد في كثرة المجالس أحاديث (وقال عمر)
ابن الخطاب رضي الله عنه (موت ألف عابد قائم الليل والنهار) أي في عبادة الله تعالى (أهون من موت)
عاقل بصير) أي كليل العقل تامه منصرف (مجلس الله وحرمه) أي بمعرفة ما أحل الله مما حرمه وذلك
لأن العابد نفعه من عبادته قاصر على نفسه وأما العالم فإنه يبعد غيره فكأن سبباً لبقاء هذا الدين
والمراد بالعابد مع الجهل أو الذي اشتغل بالعبادة مع علمه وترك التعليم بروى عنه موت ألف عابد
أهون من موت عالم بصير مجلس الله وحرمه أن هذا العالم يخدم على المجلس ما يشاء يعلموا وزاد
والعابد علمه مقصور على نفسه (وقال) محمد بن إدريس (الشافعي) رحمه الله تعالى فيما أخرجه الخطيب
في شرف أصحاب الحديث من رواية الأعمش قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول
(طلب العلم أفضل من صلاة النافذة) وقال حمزة سمعت الشافعي يقول ما تقرب إلى الله عز وجل بعد
أداء الفرائض بأفضل من طلب العلم (وقال) الفقيه أبو محمد عبد الله (ابن عبد الحكم) بن أمين بن
البيت مولى امرأة من موالى عثمان بن عفان وهو من الطبقة الصغرى من أصحاب مالك من أهل
مصر أخذ من مالك وروى عنه الأكابر واليه انتهت الرئاسة والجلاب بصير وطلبه نزل الإمام الشافعي
فأكرمه وعنده مات سنة ٢١٤ م سنين سنة وأما ابنه محمد فابن أبي نونس كان مفتي مصر وروى
عن ابن وهب وطائفة وعنه النسائي وابن خزيمة والأعمش وآخرون مات سنة ثمان وستين ومائتين
(كنت عند مالك) ابن أبي أسامه بالدينية (أقرأ عليه العلم فدخل) وقت (النهر لجمعت الكتب)
وقت (لاصلي) أي النافذة كما يدل به السباق (فقال) مالك (يا هذا ما الذي قت اليه) من النافذة (بأفضل
مما كنت فيه) من الاشتغال بالعلم (إذا صحت النية) بأن يكون تعلمه العمل به لله تعالى فيه مالك بقوله
هذا على فضل طلب العلم وشروط فيه صحة النية وهذه القصة تدبرها ابن القيم إلى ابن وهب ولفظه وقال
ابن وهب كنت عند مالك لحانت صلاة الظهر أو العصر وأقرأ وأتفرق في العلم بين يديه لجمعت كتب
وقت لأركع فقال لي مالك ما هذا فقلت أقوم إلى الصلاة فقال إن هذا العجب ما الذي قت اليه أفضل من
الذي كنت فيه إذا صحت النية وبمثل هذا روى عن سفيان أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث
من رواية وكيع قال سمعت سليمان يقول لا تعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب العلم والحديث لمن
حسن فيه نية (وقال أبو البرداء) رضي الله عنه (من رأى أن الغنى أي التهرب أول النهار وزاد
في رواية والرواح إلى) طلب (العلم) وتحصيله (ليس بجهاد) أي حقيقة أو فائماً مقامه (فقد نقص في

يُتَّبَعُ الْحَالُ مَعَهُمْ رِجَالًا
لَقَدْ نَافَتْ شَيْبَةً أَوْ تَرَحُّفًا
فَلَوْصِمَ بَعْضُهُ بِسِرِّهِمْ لَهَا
أَوْ يَصْعَقُوا فِي تَكْلِيمِهِمْ
وَقَضَاهُ فِي هَذَا سَبَابُ
كثيرة وإسليم أن اعتقاد
الخلافة وعلمها من أغذية
النفس فمن رغب في إتقانها
يقنع بدونها وإذا حصل له ذلك
قوي به ومن فتح بابها
ولم يفتح حتمته الفهم
أعلى من ذلك خفي ولكنه
يعيش يعيش الطيف وإذا
بهلك من ليلته لا يجد لها
فرواها وحده

﴿ فضيلة التعليم ﴾

(أما الآيات) فتقوله من
وجل ولينذروا قومهم إذا
رجعوا إليهم لعلمهم يحذرون
والمراد هو التعليم والارشاد
وقوله تعالى وإذا أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه
وهو إيجاب التعليم وقوله
تعالى وإن فرقا بينهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون
وهو تحريم الكتمان كما
قال تعالى في الشهادة ومن
يكتمها فإنه آثم عليه وقال صلى
الله عليه وسلم ما أتى الله
عالم إلا وأشد على النبيين
أن يبينوه للناس ولا يكتموه
وقال تعالى ومن أحسن
قولا ممن دعا إلى الله وعمل
صالحا وقال تعالى ادع إلى
سبيل ربك بالحكمة
والتي هي أحسن

عقله ورأيه) بل هو المجاهد الأكرل ان الجهاد يقتل قوما مخصوصين في قطر مخصوص والعالم حجة الله
على المعارض في سائر الاقطار ويند سلاح العلم يقتل به فقد أخرج الديلمي وأبو نعيم عن عمار بن ياسر
وأبي نعيم مالك ونسابة طالب العلم كالغداي والرائع في سبيل الله من وجل وأخرج الديلمي أيضا عن أنس
طالب العلم أفضل عند الله من المجاهد في سبيل الله ومثله قول كعب الجاحظ طالب العلم كالغداي والرائع
في سبيل الله من وجل

﴿ فضيلة التعليم ﴾

تقدم تعريفه والاختلاف فيه وإنما أقدم التعلم عليه لكونه أهم أورد فيها ست آيات فقال (أما الآيات
فقوله تعالى) وما كان المؤمنون لينتروا كلفة فلولا لغرم من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
(ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) قال (المراد) من الانذار (هو التعليم والارشاد)
قال ابن عرفة الانذار هو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وكل مندر معمل ولا عكس اه لحديث تفسيره
بالتعليم هو المايق كانه يأتي بمعنى الاعلام أيضا كما تقدم وأما الارشاد فهو تفسير بالانذار كما لا يخفى ثم
ان الانذار تعدى بآيتين لنفسه كقوله تعالى أنا أنذرناكم عذابا قريبا وما يجوز في ثاني مغفولة الحذف
اقتصار الانذار كما هنا نحو كلوا واشربوا وهدوا الآية تدب الله تعالى بها المؤمنين الى التفقه في الدين
وهو تعلمه وقد تقدم ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم وهو التعليم وقد اختلف في الآية فقيل المعنى ان
المؤمنين لم يكونوا لينتروا كلهم والتفقه بل ينبغي أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة تتفقه تارة
الطائفة ثم ترجع تعلم القاصدين فيكون التفريق على هذا تغير تعلم والطائفة يقال هي الواحد فإذا قالوا

فهو دليل على قبول خبر الواحد وعلى هذا جعلها الشافعي وجاعة وقالت طائفة أخرى المعنى وما كان
المؤمنون لينتروا الى الجهاد كلهم بل ينبغي أن ينفر منهم طائفة للجهاد وفرقة تتفقه في الدين فإذا
جاءت الطائفة التي نغرت فتفقهوا الفاعلة وعلمها ما آتزل من الدين والحلال والحرام وعلى هذا يكون
قوله ليتفقهوا ولينذروا للفرقة التي نغرت منها طائفة وهذا قول الأكثرين وعلى هذا فانفر نفرهم
على أصله فانه حيث استعمل إنما يفهم منه الجهاد وعلى القولين فهو ترغيب في التفقه في الدين وتعلمه
وتعلمه ذلك فان عدل الجهاد بل ربما يكون أفضل منه كما تقدم (وقوله) تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق
الذين أوتوا الكتاب) أي أعطوه (ليبيننه للناس) أي لظهره بالاعلام والتعليم (ولا يكتمونه) قال
(وهو إيجاب التعليم) ويحسى هذا بيان الاختيار ومنه أيضا قوله تعالى ليتبين للناس ما رزق إليهم (وقال)
تعالى وإن فرقا بينهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) قال (وهو تحريم الكتمان) قال في الشهادة ومن
يكتمها فإنه آثم عليه (وحقيقة الكتم سر الشئ وتغطيته وغلب في الحديث وأخرج الطبراني باسناد لا بأس
به عن ابن عباس رفعه من كتم علما يعلمه أليم بليام من نأرق قال هي الشهادة تكون ضد الرجل يدعى
الها أولا يدعى وهو يعلمها فلا يرشد صاحبها إليها فهذا هو العلم وأخرج أيضا من حديث سعد بن
الخصم من علم شيئا فلا يكتمه (وقال) تعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا) وقال النبی
من السليق قال الحسن هو المؤمن أجلب الله بدعوته ودعا الناس الى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل
صالحا في ألبنة فهذا إيجاب الله هذا ولي الله ففهم الدعوة الى الله أفضل مقامات العبد (وقال) تعالى
(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وجاء لهم بالتي هي أحسن اعلم أن المنتظم بآيات
الله من الناس نوعان أحدهما ذو القلب الواسع الذي يكتم هذا به بأدنى تنبيه فهذا الاحتياج
الاك وصور الهدى اليه لكامل استعداد وصحة فطرته فإذا جاء الهدى سارع قلبه الى قبوله كما أنه
مكتوب فيه وهذه حال أكمل الخلق استجابة لدعوة الرسل كما هي حال الصديق رضي الله عنه والنوع
الثاني من ليس له هذا الاستعداد والقبول فإذا ورد عليه الهدى أمضى اليه جمعه وأحضر قلبه وعلم
صحته وتضمنه بنظره واستدلاله وهذه طريقة أكثر المسيحيين والاولون هم الذين يدعون بالحكمة

أو يجهلها ولكنها تكون

من جواهرهم بدعتهم
كفر فلا تهل عبانك
البوالمعالم الغربية تنهك
وأفقه السفن وقيل ما بين
ألفه الثاني والأول من
التفاوت من حيث أن أولئك
مقلدون فيما يعتقدونه
قليلاً غير أنهم أوثقوا بما
من الأولين لأن أولئك ان
وقع بهم من شكهم
ربما شكوا وأصل رباط
عقدهم وهو لا يفي لأغلب
لا يميل إلى الضلال فقدمهم
أثارتون أنفسهم انهم
مقلدون وانما يظنون انهم
مستدلون عن آراء قوت فلهذا
كانوا حسن حالاً والصف
الثالث أقروا وعقدوا
كافل الدين من قبلهم
وقدموا النظر أيضاً
ولكنهم لعدم سلكهم
سبله مع القدرة عليه
ومعهم من ذلك كماله والهيئة
والتيقن ما لم تفاروا لعلوا
ولواستدلوا بالحقائق
طلبوا الأدركوا سبل المعارف
ومسألوا ولكنهم آثروا
الراحة وماوا إلى الدعة
واستعدوا طريق العلم
واستقلوا الأعمال الموصلة
وقال تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة (وأمّا الاختيار)
فقوله صلى الله عليه وسلم
لما بعث معاذاً رضى الله
عننى إلى ابن أبي موسى
بنزحوا ولا تخرجوا منكم

وهؤلاء يدعون بالموصلة الحسنة فهو له نوعا المستصين وأما المعارضون السابقون الحق فغروا نوع
يدعون بالمصادفة بالتي هي أحسن فان استجابوا والا فبالصادفة فهو له نوع لا بد لهم من جدال أو جدال ومن
تأمل دعوى التفرق وجددها شاملة لهؤلاء الأقسام كما بين ذلك قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك الآية
وأما أهل الجدل فهم الذين أمر الله تعالى بمقاتلتهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وأما من
فسر قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة انما القياس البرهاني والموصلة الحسنة القياس الخطائي
وجادلهم بالتي هي أحسن القياس الجدلي فهذا ليس من تنسير العصابة ولا التائبين ولا أحد من أئمة
التفسير بل هو قصر بف لكلام الله تعالى وحله له على اصطلاح المنطقية وهذا من جنس تفاسير
الفراسة والباطنية والمعتزلة والقرآن روى عن ذلك كله منزعه من هذه الهذيان (وقال) تعالى (ويعلمهم
الكتاب والحكمة) الحكمة في معارف الشرع اسم للعلوم المدركة بالعقل وقد أقر ذلك كرها في عامة
القرآن من الكتاب جعل الكتاب اسماً للمعرفة لا من جهة النبوة والحكمة لما يدرى من جهة
العقل وجعلاً منزلة وان انزلها من الله تعالى وقد يكونان مختلفين وجمع بينهما في الذكر لحاجة كل
واحد منهما إلى الآخر فقد قيل لا الكتاب لا يصح العقل حراً ولولا العقل لم ينتفع بالكتاب وقيل الكتاب
بمنزلة اليد والحكمة بمنزلة الميزان ولا تعرف المقادير إلا بهما ولذلك عبر عن الحكمة بالميزان في قوله
تعالى انزل الكتاب بالحق والميزان ولا يبلغ الحكمة إلا أحد رجلين إما مهذب في فهمه موفق في
فعله ساعد مع ناصح وكلانية وعمر وأما الهوى يصطفيه الله فتفتح عليه أبواب الحكمة بفيض الهوى
ويبقى إليه مقاليد جوده فيلته ذروة السعادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
(أما الاختيار) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أتى الله علماً على الأرض عليه من الميثاق ما أحسن من النبيين
أن يبينه للناس ولا يكتفه (قال الرازي) روى عن أبي هريرة وابن مسعود أحاديث أبي هريرة روى عنه
في جزء ابن تغلب وفي فوائد الخطي من طريقه من رواية موسى بن محمد عن زيد بن مسعود عن ابن
المسيب عن أبي هريرة روى عنه أن لا يكتف موسى بن محمد بالقول كذب أبو زرعة وأبو ساحم وروىهما
ورواه ابن الجوزي في العلل المنتهية من طريقه وأعله به وقد رواه الهذلي في مسند الفردوس من رواية
عبد الملك بن حصة عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة وعبد الملك بن حصة قال في الأزد
ليس حديثه بالقائم وأما حديث ابن مسعود فرواه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من رواية عبد الله
ابن صالح عن محمد بن عبد الله الموصلي عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عالم إلا وقد أخذ الله عليه ميثاقه
يوم أخذ ميثاق النبيين وعبد الله بن صالح مختلف في الاحتجاج به اه قلت أما حديث أبي هريرة فقد
أخرجته الرازي في جزء له آلفه في القلب عن مسند الإمام أحمد وسألت عنه إلى محمد بن الفضل بن تغلب
أشعرنا أحمد بن الحسين الرازي أشعرنا بكر بن سهل الدميماني حديثاً موسى بن محمد قد كرهه ثم قال
موسى بن محمد هو البخاري منهم لكن له شاهد باسناد صالح من حديث ابن مسعود وروى عنه في كتاب
فضل العالم العفيف لأبي نعيم وقال تلميذ الحافظ ابن حجر في القول المسدد بعد أن نقل كلام شيخه هذا
احتجاجه بهذا الحديث واعتراه بأن موسى البخاري منهم أي أن الحافظ انهموه بالكتاب لا يصح
لأنه إذا دللنا لا يصح محمد بشوقه أخرج أبو نعيم في الحلة هذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وثوقه
من لا يعرف وهو من رواية محمد بن حيدة القاضي وكان يدعى سماعاً مالم يسمع وهو مشهور اه كلام
الحافظ وقد أورد الهذلي في الفردوس هذا الحديث من أبي هريرة وسأته ثم قال وفي الباب عن ابن
عباس وعلى بن أبي طالب ولفظ الاختيار ما أخذ الله ميثاق الجاهل أن يعلم حتى أخذ ميثاق العالم أن
يعلم (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من

البس وقنعوا بالتحدي في
حشيش الجبل فهو لا يفهم
اشكال هند ككثيرين

الناس في البداهة يتردد
في سالم النظر وهل يصحون
عصاة وغير ذلك يحتاج الى
تمهيد آخر ليس هذا مقامه
والانتهى (٧) الى الصنف

أوجب خلاف المتكلمين
في العوام على الاطلاق

غير تفرق بين بين يدي
ويستقل وطن منهم لم

أنهم مؤمنون ولكنهم
يحفظ عنهم انهم الملقوا

اسم الكفر عليهم وتلك
تقول ان مذهبهم المشهور

ان العمل لا يتصل عن الصفات
الاولى منها في لم يحكمه

بالاعمال حكمه بالكفر
كان من لم يحكمه بالحكمة

حكمه بالسكون وكذلك
الحياة والموت والعلم والجهل

وسائرهما من الصفات قلنا
فلن مع ذلك في الصفات

التي هي امراض ففسد
لا يصح في الاوصاف التي هي

احكام الايمان والكفر
والهداية والضلال والبدعة

والسنن ما كانت ليست من
البداهة وما فيها وقال صلى

الله عليه وسلم من تعلم بابا
من العلم ليعلم الناس

أعطى ثواب سبعين صدقة
وقال يحيى صلى الله عليه

وسلم من علم وعمل وعلم
فذلك دعى عظميا في ملكوت

السموات

الدنيا وما فيها) وفي نسخة خبرك من جر النعم قال العراقي رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حماد بن
شرح حدثني بقية حدثني ضمرة بن عبد الله عن دريد بن نافع عن معاذ بن نافع عن معاذ بن جبل أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ لان يهدي الله على يدك رجلا من اهل النضر خير
لك من أن تكون لك جر النعم واستاده منقطع لان دريد بن نافع لم يصح من أحد من الصابة انما
أرسل منهم اه قلت جر النعم خيبرها وأفضلها عند أهلها وفيه دليل على فضل العلم وجليل منزلة أهله
حيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم خيبره من تلك لما التفتل بن مهيدي على يدك كل يوم طوائف من
الناس قال العراقي وفي الباب عن سهل بن سعد رواه البخاري ومسلم والنسائي من رواية أبي حازم عن
سهل بن سعد في قصته بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب الى خيبر وفي آخره والله لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك جر النعم اه قلت ولفظ البخاري في الصحيح حدثنا
قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أخبرني سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم خيبر لا تحلين الراية فدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يده فذكر
الحديث في طلبه عليا واصطالته الراية وفيه فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال اقدم
على رسلك حتى تقول بياحسبهم ثم ادعهم الى الاسلام وانصرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان
يهدي بك رجلا واحدا خير لك من أن تكون لك جر النعم وأخرج الطبراني والترمذي الحكمين عن
أبي رافع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى الكيخ ففقد له لواء فلما مضى قال يا أبا رافع
الحق ولا تبعه من خلفه ولتقف ولا يلتفت حتى أجيبه فأياه وأصاها عما شاء وقال لان يهدي الله على
يدك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت قال البيهقي فيه يزيد بن أبي زياد مولى ابن عباس
ذكره المزي في الرواية عن أبي رافع وابن حبان في الثقات وأخرج أبو داود عن سهل بن سعد بلفظ
والله لان يهدي بك رجلا واحد خير لك من جر النعم (وقال صلى الله عليه وسلم من علم وعمل وعلم فذلك
دعى عظميا في ملكوت السموات) لم يخرجه العراقي وفي بعض النسخ وقال يحيى عليه السلام وهكذا
أخرج أبو شيبة زهير بن حرب النسائي في كتاب العلم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي عن بشير بن
منصور عن نوره بن عبد العزيز بن طيخان قال قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من تعلم وعلم وعمل
فذلك دعى عظميا في ملكوت السموات وأخرج ابن الجوزي في كتاب ترجمته سيدان الثوري بسنده الى
شعيب بن حرب عن سفيان قال من علم وعمل وعلم دعى عظميا في ملكوت السموات اه وقال الترمذي
سمعت ابا عمار الحسين بن حريث ان خرازمي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل مغف بدعي كبيرا
في ملكوت السموات قلت وقد روي عن فروعا من حديث ابن عمر أن رجلا الذي في مسند الفردوس
ولفظه من تعلم ففعله على كسب في ملكوت السموات والارض عظميا (وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم
بابا من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين صدقة) قال العراقي رواه البيهقي في مسند الفردوس من
طريق أبي عبد الله الحاكم قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا جعفر بن سهل
الذكوري حدثنا محمد بن مروان الاميدي حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا محمد بن طلحة القاضي حدثنا
صبرة بن أبي امامة عن الاسود بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس ابتغاه وجه الله أعطاه الله أجرا بعين نيبا كذا قال نيبا وهو مكثر وجعفر
ابن سهل والجارود بن سهل كذا بان ومحمد بن عبد الله بن طلحة القاضي يختلف في الاحتجاج به اه قلت
وفي الفردوس للدلي على أن من تعلم بابا من العلم وعمل يحشره الله يوم القيامة مع المتقدمين الانبياء
الاراء الانتباه وفيه في الحنفية سبعون قهرمانا قال العراقي والطيبراني في الجمع الكبير من رواية يوسف بن
عطية قال حدثنا مروان أبو عبد الله الحنفي عن سكرول عن أبي امامة وفيه أيضا نائشي نشأ في طلب العلم

قبیل الاعراض و انماذ کرت

لأن هذا في معرض الشك.

في شعوب ما نورد على ذلك

ومنهم من أوجب لهم

الایمان، ولكن أوجب

لهم المعرفة وقدرها لهم

وَعَجَزَهُمْ عَنِ الْعِبَادَةِ

وجوب العبادة في الشريعة

جار على هذا النحو هؤلاء

لم ينالوا المذكورين

قبلهم لان أولئك سلبوا

الاعيان عن تم تصديق

اعتقاد من دلیل و هولاء

أوجبوا الاعان لمن اضافوا

البيامعرفة المشروطة في

وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا كان يوم

الْقِيَامَةُ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ

المعابد والمجاهدين

ادخلوا اللجنة فسيقول العلماء

المصل علينا بعدوا واحدا

فَمَقُولُ اللَّهِ عز وجل أَنَّمَا

ہندی کبعض ملائکتی

أشفعوا أشفعوا أشفعوا

ثم يدعون الجنة وهذا الغما

يكون بالعلم المتعدي

بالتعليم لا العلم اللازم الذي

لا تتعدي وقال صلى الله

عليه وسلم ان الله عز وجل

لا يترفع العلم انتزاعاً من

الناس بعد أن توفهم آياه

لكن يذهب يذهب العلماء

فَكُلُّ مَا ذُهِبَ عَلَيْهِ ذُهِبَ عَا

وعسى العظمى إذا لم يبق

الزُّمَّاءَ جِهَالًا اِنْ سَأَلُوا

أَقْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضْلُونَ

و مضائق

[illegible]

ناسه أو غافل عنه ولولا

عرفانه ما وجد عدم
الانكسار وسرعة الالفة منه
وطائفة من المتكلمين
أيضا وأوجب لهم الإيمان
مع عدم المعرفة المشروطة
عند أولئك وأي الأثر
الحق وأولى الصواب
ليس من غرضنا في هذا
الموضع وإنما غرضنا تبديد
ما شاع في الأجيال أصل
الغلو والاعلال فلا ينفخ
مثل هذا البلبه وقد بينا
من وجه ذلك في مرافق
الزلفا ينفخ فيها بإذن الله
عز وجل

﴿فصل﴾ في بيان أصناف
اهل الاعتقاد تفصيل آخر
من جهة أخرى هو من جهة
حري فتلزم أن ما منهم صنف
الأوله على التقرب ثلاثة
أحوال لا يستبد أحدهم
من أحدها بحكم الاعتقاد
الضروري فأن في الحالات
أهم أن يعتقد أحدهم
جميع أركان الإيمان على
ما يكمل عليه في الغالب
لكنه على طرق التفات
كاسبق الحالة الثانية أن
لا يعتقدوا إلا بعض الأركان
فما فيه خلاف إذا فطر ولم
ينصف اليه أو يعتقد
سواهم لكون مؤنسا أو
مسما أن يعتقد وجود
الواحد فقط أو يعتقد أنه
موجود على غير ما أمثال
هذا التقدير وأن يخلو من
اعتقاد باقي الصفات خالوا

أبو داود عن موسى بن اسمعيل عنه وأخرجه ابن حبان في النوع التاسع والمائة من القسم الثالث عن
عبد الله بن محمد الأزدي عن إسحق بن إبراهيم عن الضمر بن شمير عن واثق بن عيسى عن علي بن الحكم عن روايته
سليمان التيمي وابن جرير قالوا العراق قد أعلمه أبو الحسن القطان في كتابيهما الوهم والأهم رواية
عبد الوارث وأخذه جلاب بن علي بن الحكم وعطاء قال وقد قيل أنه حجاج بن أوطاة قلت قد صرح عن علي
ابن الحكم أنه قال في هذا الحديث حدثنا عطاء وهو رواية ابن ماجه فاقبل سنده ثم وجدته عن جماعة
صرحوا بالاتصال في الموضعين وبناء في الجزء السادس والعشرين من فوائد ختم من رواية معاوية بن
عبد الكريم والعلاء بن خالد الباري وسعيد بن راشد قالوا حدثنا عطاء قال سمعت أبا هريرة قال ابن
القطان وأعلم أنه استناد أصح مما ذكر من طريق قاسم بن أصبغ من رواية شعمر بن سليمان عن أبيه
عن عطاء عن أبي هريرة قال ابن القطان هؤلاء كلهم نقلت قال العراق وله طريق آخر صحيح من
رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أو رده ابن ماجه وقال الحافظ ابن حجر في القول بالسند والحديث
وان لم يكن في نهاية الصحة لكنه صالح للخدمة وهو على كل حال أولى من حديث البلقاء يعني الذي
تقدم ذكره وأما حديث ابن جرير وقال العراق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرک فان
حبان من طريق أبي الطاهر بن السرح والحاكم من رواية ابن عبد الحكم كلاهما عن ابن وهب
عن عبد الله بن عباس عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمرو رفعه ولفظه من كتب علي
أجمعائه يوم القيامة بلجام من نار قال الحاكم هذا استناد صحيح لا غير عليه من حديث المصنفين على
شرط الشيخين وليس له على قال العراق في إصلاح المستدرک أما على شرط الشيخين فلا وقد علمه ابن
الجوزي في العلل المتناهية بأنه فيه عبد الله بن وهب النسوب قال ابن حبان رجال يضع الحديث
قال العراق وهذا الخط من ابن الجوزي وإنما هو عبد الله بن وهب لا ماصحيا لإمام مالك والاستاد
مصر بين فلا التفت إلى كلام ابن الجوزي ولوأعلمه بعد الله بن عباس لكان له وجه فقد ضعه أبو داود
والنسائي وهو قريب من ابن لهجة وأخرجه مسلم حديثا واحدا ووثقه ابن حبان قلت وحديث ابن
عمر وهذا قد أخرجه الطبراني أيضا في الكبير وأما حديث أبي سعيد الخدري فقال العراق رواه ابن
ماجه من رواية محمد بن دباب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه رفعه ولفظه من
كتب علي أجمعائه أن الله من أمر الناس في الدين ألجأه الله يوم القيامة بلجام من نار ومحمد بن دباب كذبه
أبو زرعة اه قلت وفي بعض نسخ السنن مما ينفع الله به الناس من أمر الدين وأما حديث أنس قال
العراق رواه ابن ماجه أيضا من رواية يوسف بن إبراهيم قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه الحديث ويوسف هذا ضعه أرواحم والضاري اه
قلت وأخرج ابن عدي عن أنس من كتب علي عنه وأخذ عليه أجرة لقي الله يوم القيامة بلجما بلجام
من نار وأما حديث ابن مسعود فرواه الطبراني بإسنادين ضعيفين قاله العراق قلت ولفظه من كتب
عليه من أهل الجرم يوم القيامة بلجام من نار هذا لفظ أبي داود وعند ابن عدي في الكامل والسجزي
في الأمانة والخطيب في التاريخ من كتب علي ينتفع به ألجأه الله يوم القيامة بلجام من نار وأما حديث ابن
عباس فرواه الطبراني أيضا بإسناد لا بأس به وأبو يعلى بإسناد جيد قاله العراق قلت ولفظه من كتب
عليه ينتفع به بعلم الحديث وفي آخره زيادة ذكرناها في أول الفصل عند ذكر الآيات وأخرج ابن
عساكر والخطيب والطبراني أيضا للفظ من سئل عن علم نافع فكتمه يوم القيامة بلجما بلجام من نار
وأما حديث ابن عمر فقال العراق رواه ابن عدي في الكامل من رواية حسان بن ساه عن الحسن بن
ذكوان عن نافع عن ابن عمر وقال هذا الحديث عن نافع لأعلم بروي الامن هذا الوجه وحسان
ابن ساه له حديث علمته لا يتابعه غيره عليها والضعيفين على روايته وحديثه اه قلت وأخرجه

لجميعهم حديثين وقال في نفسه وسعى الحوت في العر كاذكره المصنف الا انه لم يقل وأهل السموات والأرض وروى عن أبي هريرة أيضا وقد تقدم في الحديث التاسع عشر قلت وحديث أبي هريرة أخرجه الطبراني في الكبير أيضا والضيافة في الفتاوة وسياقه كسابق حديث أبي امامة (وقال صلى الله عليه وسلم ما أنادى المسلم أثناء فائدة أفضل من حديث حسن بلغة قبله) قال العراقي ورواه ابن عبد البرعم اختلاف من سلم من حديث محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فعذب به أثناء وهو مرسل حسن الاسناد قال ابن عينة لم يدرك أحدنا أحد من ان يقبل الناس منه اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن المنكدر وروى أبو نعيم من رواية اسمعيل بن عاص عن عمارة عن غزيرة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبيد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهدى سبي لانيه هدية أفضل من كلمة حكمة تزيد هدى أو ترد عنه ردى ورواه غيره من طريق أبي يعلى الموصلي من هذا الوجه وهو منقطع فان عبيد الله بن أبي جعفر المصري لم يسمع من عبد الله بن عمرو شيئا إنما روى عن التابعين اه قلت وأخرجه البيهقي في الشعب وتعبه بان في اسناده ارسلايين عبيد الله وعبدة الله وأورده الديلمي في الفردوس بهذا اللفظ والضيافة في الفتاوة واللفظ ما أهدى المرء المسلم لانيه هدية وفيه يزيد الله بهادى أو رده بها عن ردى وقال الذهبي في الميزان عبيد الله بن أبي جعفر قال أحد ليس بالقوى قال المناوي وفي اسناده أيضا اسمعيل بن عاص قالوا ليس بالقوى وعصارة بن غزيرة ضعيفان حرم لكنهما تحولف وفي معنى الحديث قبل كلمة لك من أخيك خير لك من مال لان الحكمة تميلك والمال يهلك (وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسمعه المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة صيام شهرها وقيام ليلها) وفي بعض النسخ كلمة من الحكمة وسقطت الجملة الأخيرة من أكثر النسخ قال العراقي ورواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية محمد بن محمد بن علي بن الأشعث حدثنا شرح بن عبيد الكريم التميمي حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رضى الله عنه وقعه فذكره دون قوله فيعمل بها ويعلمها وابى الأشعث هذا من الشيعة وماه بن عدى والدارقطني بالوضع ورواه ابن المبارك في الزهد والرفاعي مرسلان فقال أخرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن زيد ضعيف أحد وأبو داود والنسائي وغيرهم اه قلت وروى الديلمي أيضا عن أبي هريرة كلمة يسمعه الرجل خير له من عبادة سنة والجلوس ساعة عند مدرك العزم خير من عتق روبة (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعو الله وفي بعض النسخ الى الله) ورضيوان اليه والثاني يعلون الناس فقال أما هؤلاء فيسألون الله ان يشاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلون الناس وانما يثبت معلما ثم عدل اليهم وجلس معهم) هكذا أورده صاحب القوت بلا اسناد الا ان فيه والاشترى يتفقون في الدين ويعلمون الناس فوقهم بينهما وقال العراقي رواه ابن ماجه من رواية داود بن الزرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمن بن زيد بن أنس عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض بيته فدخل المسجد فاذا هو بخلقين أحدهما كذا يقرأ القرآن ويذكر الله والآخر كذا يتكلمون ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خبر هؤلاء يقرأ القرآن ويدعون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتكلمون ويعلمون وانما يثبت معلما وجلوس معهم ومدار على عبد الرحمن بن زيد وقد وثقه يحيى بن سعيد وقال البخاري مقارب الحديث ووثقه جماعة وابن الزرقان وبكر بن خنيس ضعيفان وقد تابع بكر بن خنيس عليه زهير بن معاوية وعبد الله بن وهب وعبد الله بن المبارك الا

محملات النظر كما نهى الله عليه وأما أهل الفتاوة التي يفتونها الاقتصاري الوجود الفرد والوجود ووصف اجمع مع انما عن اعتقاد سائر المصنفات التي للكل والجسد والاركانها فالمتقدمون من السلف لم تشتهر عنهم في صورة المسئلة ما يشرح صاحب هذا القصد من حكم الامعان والاسلام والمتأخرون مختلفون فكثير خاف أن يخرج من اعتقاد وجود الله عز وجل وانها الاقرار بنفيه صلى الله عليه وسلم من الاسلام ولا يبعد أن يكون كثير ممن أسلم من

أفضل من حديث حسن بلغة بلغة وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسمعه المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعو الله وفي بعض النسخ الى الله) ورضيوان اليه والثاني يعلون الناس فقال أما هؤلاء فيسألون الله ان يشاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلون الناس وانما يثبت معلما ثم عدل اليهم وجلس معهم) هكذا أورده صاحب القوت بلا اسناد الا ان فيه والاشترى يتفقون في الدين ويعلمون الناس فوقهم بينهما وقال العراقي رواه ابن ماجه من رواية داود بن الزرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمن بن زيد بن أنس عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض بيته فدخل المسجد فاذا هو بخلقين أحدهما كذا يقرأ القرآن ويذكر الله والآخر كذا يتكلمون ويعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل على خبر هؤلاء يقرأ القرآن ويدعون الله فان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وهؤلاء يتكلمون ويعلمون وانما يثبت معلما وجلوس معهم ومدار على عبد الرحمن بن زيد وقد وثقه يحيى بن سعيد وقال البخاري مقارب الحديث ووثقه جماعة وابن الزرقان وبكر بن خنيس ضعيفان وقد تابع بكر بن خنيس عليه زهير بن معاوية وعبد الله بن وهب وعبد الله بن المبارك الا

الاحلاف والرعيان

وضعفاء النساء والاتباع

علي، هذا لا مزيد عليه لو

سناوا واستكشفا من

الله عز وجل له اداة

أو بقائه أو كلامه أو

اذا كان كذلك فماذا لو كانت

ماذا فعل استرويل؟ صفات
منه؟ تأتينا به ههولا

معنویه لیست هی خود

ہی غیرہ رہا و جدوا

يَعْبَهُونَ هَذَا وَلَا يَخْتَارُونَ

وجه ما یخاطبون به

وکیف یخرج من اعتقد

وَجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ

مع الاقرار بالنبوة من

حكم الاسلام والنبي صلى

اللہ علیہ وسلم قد رفع

الْقِتَالُ وَالْقَتْلُ وَاجِبٌ

حكم الاعمان والاسلام

لمن قال لا إله الا الله واعتقد

عليها وهذه الكلمات

لا تفتنهم أكرمهم

اصتقاده الحاد هو الحد

في الظاهر ١٥٩ المذمة

من: غفر الله له ولجميع المسلمين

من غير لطم سمعنا
قالوا فليس بالامر

قَالَ هَٰذَا صِیْرُ الْإِسْلَامِ

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مثل ما بعثني الله عز

وجلب به من الهدى والعلم

كَمَلُ الْغَيْثِ الْكَثِيرُ أَصَابَ

أرضاً فكانت منها بقعة

قبل الماء فابتدأ الكلا

والعشب الكثير وكانت

منها بقعة مسكت الماء فنظم

الله عز وجل بها الناس

[illegible]

وعليه يقع مثل هذا الاحتفاظ وقوله يخاف أن يطلق عليهم الكفر هذا وأنت تسمع من الله عز وجل يقول في الآخرة أنس جوار من النار كان في قلبه مثقال ذرة من الكفر وذكر من المثقال إلى الذرة وانحرط من الإيمان إلى أن أخرج مناس من بعمل حسنة قطرها بدو يلائن يكونوا هؤلاء وأمثالهم المراد من الانحرط وقع في الإيمان لافي الأعمال فان قلت فان من الناس وائقة العلماء من لم يوجب الإيمان بان اعتقد جميع الأركان اذالم يصحها معرفة ولم يقصد دليل فكيف بمن فاته اعتقاد بعضها كله فانا نقدر أن ينال وجه الاعتراض على هذا المذهب ونهناك على بعد أهله عن وجه الحق فيه وانهم أرباب نصف ولو استقصى مع كثير منهم القول في ذلك لبداه الله تسبب إلى ما نظره من تصوره عن معرفة شرطها في إيمان غيره ولا ترمي حصة الكون الدارنا أولى من رأيه وأحق بالصواب والعدل من وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث عمل يشفع به

الكل والعلم بالله فهذا مثل الحفظ الفقهاء أهل الرواية والعراية القسم الثاني أهل الحفظ الذين رزقوا حفظه ونطقه وضبطه ولم يرووا تفقهاني معانيه ولا استباحوا واختاروا لوجه الحكم والفتاوى منه فهم بمنزلة من يقرأ القرآن ويحفظه ويرى سحره وأعرابه ولم يرق فيه فهما خلاصان الله تعالى والناس متفاوتون في الفهم عن الله تعالى ورسوله أعظم تفاوت فرب شخص يفهم من النص حكما أو حكمين ويفهم منه الأحكام أوماتين فهو له بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فانتفعوا به هذا يشرب منه وهذا يسقى وهذا يزرع فهو له القسمان هم السعداء والاكثرون أرفع درجة وأعلى قدرا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء القسم الثالث الذين لا نصيب لهم منه لاحفظ ولا فهم ولا رواية ولا دراية بل هم بمنزلة الأرض التي هي قيمان لا تثبت ولا تحملك الماء وهؤلاء هم الاغنياء والقسم الاكثرون اشتركا في العلم والتعليم كل بحسب ما قبله ووصل اليه فهذا يعلم ألفاظ القرآن ويحفظها وهذا يفهم معانيه وأحكامه وعلاوه والقسم الثالث لاعلم ولا تعلم فهم الذين لم يعرفوا هدى الله رأسا ولم يقبلوه وهؤلاء شرم الانعام وهم وقود النار فقد اشبهل هذا الحديث الشريف على التنبه على شرف العلم وعظم موقعه وشغفه من ليس بأهله وذكر أقسام بني آدم بالتسبية فيه إلى شعبهم وعددهم وتقسيم سعدهم إلى سابق مقرب وصاحب عين مقتصد وفيه دلالة على ان حاجة العباد إلى العلم كالحاجة إلى المطر بل أعظم وانهم اذا فقدوا العلم فهم بمنزلة الأرض التي فقدت الغيث قال الامام أحد الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه في اليرم مرة أو مرتين والعلم يحتاج اليه بعدد الانفاس (وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث من يتعلم به أو صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له) قال العراقي رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة روى الله عنه رفعه اذا مات الانسان وفيه تقديم صدقة جارية والباقي سواء اه قلت خرج مسلم في الوصايا والبخاري في الادب المفرد ورواه البخاري عن موسى بن اسمعيل حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن ولفظه انقطع من عمله وباقي سياقه كسياق المصنف الا انه قال يقرى له بدل جارية قال العراقي وفي الباب عن جابر بن قتادة وأبي امامة وأبي سعيد الخدري أنس رواه أبو نعيم في رواية المتعالمين من رواية القاسم بن عبد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر وفيه ثلاثة يكوون الميت رجل علم سنة هدى وعمل بها الحديث وحديث أبي قتادة رواه ابن ماجه من رواية زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه رفعه من مات من الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة يقرى يبلغه أجرها فعمل بعمله من بعده واستلذه جدد وزاد بن زيد في رواية فليح بن سليمان اه قلت وأخرجه أيضا هكذا ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والطبراني في الكبير والبيهقي في الخلاصة واللفظ غير ما يخطف الانسان بعده قال العراقي وحديث أبي امامة رواه أحمد من رواية ابن لهيعة عن خالد بن أبي هران عن حديثه عن أبي امامة رفعه أربعة يقرى عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما فأنوه يقرى عليه ما عمل به الحديث قلت تحمله ومن تصدق بصدقة فأنوه يقرى ما وجد من رجل ترك ولدا صالحا فهو يدعو له وقد أخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبخاري في مسنده وأحمد والبيهقي وغيرهم ابن لهيعة ورجل لم يسم ولكن صحيحه المنذرى قال العراقي وحديث أنس رواه أبو نعيم في الحديث من رواية محمد بن عبد الله المزري عن قتادة عن أنس رفعه سبع يقرى أجورهم بعد موته وهو في قبره من علم علما أو كثر نورا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مسجدا أو ترك ولم يستغفره بعد موته قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث قتادة فترده أبو نعيم رواه عن المزري والمزري ضعيف اه قلت وكذلك رواه البخاري في مسنده وصحبه في فوائده والبيهقي في الحديث

مذهبه ثم بذلك تراهم

حسين اشعروا من سلب
الايان عنهم ثم لم يبقوا
اسم الصكر طعنهم ثم
يعرضوا على الاستجابة ان
كانت من مذهبهم ثم يحكم
فيه بالقتل والا سرقا فاذا
تأملت هذا المصنف عليك
صيب ما قاله ويقتص ما مالوا
اليه فلترجع الى ما نحن
بمنه ونستعين بالله عز
وجل وأما أرباب الحجة
الثالثة وهي اعتقاد
السيد ع في الصفات أو
بعضها فان حكمنا بحجة
امان أهل الحجة المذكرة
قبل هذا أو اسلامهم
حققا آمن هؤلاء فيها
اعتقدوا اذ لم يتعوليه
وجه قصد بطلانهم عن
ايمان العزلان هؤلاء
حصل لهم في العقد ما هو
شرط الخلاص والنجاة من
الهلاك الدائم وأسيروا
فيما وراء ذلك فان امكن
ودهم في الغنيان وجرهم
هذه ان اطهر او المنع عن
الافلاخ والرجوع بالعقوبة
المؤتمنون يقتل كان ذلك
وان فاقوا بالموت فنصبرهم
في اعتقادنا من أرباب
الحجة الثانية المذكرة
قبلهم والله أعلم بالناهي
والهالكين نطقوا بالظبح
والعاصي من عباده وغير هذا
وقال صلى الله عليه وسلم
الرجال على الخير كغفاله

الفرديوس واليهي وقال كلنذري اسناده ضعيف وتبعهما التحي في كتاب الموت واليهي وقد فاههم
السيوطي فرض ليعنه وفيه نظر ولا تعارض بين الحديث الذي ساقه المصنف وبين حديث أبي امامة
أربعة الخ لان أعمال الثلاث متحدة وعمل المرافة يقول ورفق بين ايجاد المعلوم وتكثير الموجود
وكذا لا تخالف بينه وبين حديث أنس هذا فقد قال فيه الامن صدقة ياربه وهي تجمع ما ذكر من
الزيادة أشاره اليه وروى الامام أبو حنيفة عن جلد بن ابراهيم قال ثلاثة يؤجر فيهن الميت بعد
موته ولله يدعوله بعد موته فهو مؤجر بدعائه ورجل علم علما يعمل به ويعلم الناس فهو مؤجر
على ما عمل ورجل ترك أرضا صدقة هكذا أوردته محمد بن الحسن في الا نار قال ابن قتاد بن عمار في
أماله وهذا في حكم المرفوع اه قلت والمراد بالولد الفرع المسلم به ذكرنا كان أو أثنى أو ولد له
كذلك وان سفل وجهه تنقيده في الحديث الأول بالصالح وقوله يدعوه أي بالرحمة والمنفعة فان دعاه
أرجى الاجابة وأسرع قبولاً من دعاه الاجنبي وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في مقدمة الاربعين
لا تعارض بين هذا الحديث وبين ما روي من استن خيرا فاستن به فله أجر وأجر من عمل به الى يوم
القيامة من غير ان ينقص من أجورهم شيأ الحديث بطوله لانه اما ان يجعل حديث من استن علماني
كل الامور وحديث اذا مات الانسان أنقص منه فحصل العام على الخاص و يقتصر على هذه
الثلاثة أشياء أو يكون قوله اذا مات الخ من بابها على ما عداها مما هو في معناها من كل ما يدوم النفع
به فغير فلا تعارض بينهما بل يبي قوله من استن معمولاً بعمومه والظاهر والله أعلم ان هذا الخبر
الاحتماليين دليل قوله من استن الخ فقد أخبر بتعدد الاول ولهذا الميت لما يعمل بعده من السبات
التي سنها نعوذ بالله من ذلك وهو زائد على الثلاث التي في الحديث الاستن لان تلك من أعمال البر
وهذه الجهة الثانية لا معارض لها وعلى كل تقدير فالمراد وتعلم الخبر من جهة الاعمال الصالحة يبي
المرء أمرها بعد موته بحسب تعدد العاملين به (وقال صلى الله عليه وسلم للبال على الخير كفاهه)
قال العراقي أنوجه الترمذي من رواية شيب بن بشر عن أنس لفظ ان البال وقال حديث قريب
قال العراقي ووجه ثقت اه قلت وفي الحديث قصة قال أنس جاء النبي صلى الله عليه وسلم ورجل
يسمعه فلم يجد ما يحمله فله جلي أنوجهه فأني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فذكر قال العراقي
ورواه أحد في مسنده من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ حديث أنس بأخذ ضعيف ورواه ابن
عدي في الكامل في ترجمة سليمان الشاذ كوفي ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
من رواية ابن هرو الشيباني وأجمعه سعد بن أبياس عن أبي مسعود البصري وقعه ولفظه من ذلك على خبر
فله مثل أجر فاعله وفي الباب من سهل بن سعد وابن مسعود اه قلت وقد أخرجه كذلك الامام أحمد
وابن حبان وفيه القصة التي تعلقت وقال المصنف في المقاصد أخرجه العسكري وابن جبير ومن
طريقه المنزوي من حديث طحمة بن عمرو عن صهبا عن ابن عباس وقعه كل معروف صدقة والبال
على الخير كفاهه والله يجب ائانة اللفظ ومثله بل بطوله لدارقطني في المستند من حديث عمرو بن
شعب عن أبيه عن جده بن مرفوع والعسكري من حديث ماحق الأزرق عن أبي حنيفة عن طحمة بن
مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً لفظ الترجة وكذا هو عند البزار عن أنس وابن عبد
البرص عن أبي النرداء في قوله البال على الخير فاعله شريك اه قلت أخرجه أبو القاسم طحمة بن محمد
ابن جعفر العدل في مسند أبي حنيفة من طريق صالح بن أحمد بن حنبل وأخرجه ابن خسر وفي مسنده
من طريق عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي حدثنا إسحق بن يوسف أن أبا نأنا قال كذا قال أي لم يدعه على
عبد وسماه فيه فقال يعني أبي حنيفة من طريقه عن سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ الترجة
وفي بعض رواياته قاله اذهب فان البال الخ وأخرجه القضاي أيضا من طريق إسحق بن يوسف

فقد أتى طهم دينهم
وزود دينهم كثير وأكثروا
منهم وكل فرق منهم في
مقابله من خلفه قطع
القاصم عند العالم الأكبر
المؤيد للصميد البشري
امام المؤمنين صلى الله عليه
وسلم فهو عليه الصلاة
والسلام حين قال
بحسب هذه الامة
أضافهم الى الامة وما
حكمه ان لم يقل بحسب
على الاطلاق وحين أخبر
عن الفرق وانهم في تناقض
أخبرهم بنسب خلدون فيها
وحيث قال بمخوف من
الذين كائرت السهم من
الرياسة فقد قال متصلا بهذا
القول وتبارى في الفرق
وما موضع هذا التبارى
من المثل الذي ضرب به فهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أولك تلاخط
جهنم وترك أخرى وذكر
شيأ وتذهل عن غيره عليك
بالعدل تكن من أهله
واستعمل الفضل تشاهد
الجهنم المحبوت فاتهم قول
الله وكذلك جعلناكم
أمة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا

وقال صلى الله عليه وسلم على
خلفائي رجائاه قبل ومن
خلفائكم قال الذين يصيرون
سنتي ويعملونها بحسب الله

والاول يحرم اجبا عاقبه النوى وأراد بالحدس هنا القيمة مجازا من المطلق اسم السبب على لسان
وقوله الا في اثنين أي في شيتين أو خصلتين وقوله قولانه تقتضيهن لباحثة فروع من الحد واخرها
من جهة ما حذر منه فانه لا يحد مجرولا في هذا أو استثناء منقطع يعني لكن وقوله رجل يرفع أي
نحله ورجل لما حذف المضاف اكتسب المضاف اليه اعرابه والنصب على اضمحلال أعني وهي رواية
ابن ماجه وقيد وجه آخر تقدم بيانه وبالرجوع الى انه يدل من اثنين وأما على رواية اثنين بالثناء فهو يدل
أيضا على تقدس حذف المضاف أي نحله ورجل وقوله رجل لا منهزم له والا لا تفتي تشرك معه قوله فسلط
بالبناء للمفعول هو رواية أبو ذر وعند الباقرين فسلطه وعبر بالتسلط ليدل على فخر النفس المجبولة
على الشيع وفي هذه الجملة مبالغة في اسداهما بالتسلط لانه يدل على فخر النفس والاخرى لفظة الهلكة
والهلكة بحركة الهلاك فانه يدل على انه لا يبق من المال شيأ ولما أودع الفضل التبر وهو صرف
المال فيها لا يبق ذكر قوله في الحق دفعنا اليه يوه من ذلك والحكمة المراد منها القرآن وقوله إشارة
الى الكمال العلوي وقوله يقتضي بها إشارة الى الكمال العملي وبها التكميل والله أعلم (وقال صلى الله
عليه وسلم على خلفائي رجاء الله قبل ومن خلفائكم قال الذين يصيرون سنتي ويعملونها بحسب الله) قال
العراف رواه ابن عبد البر في العلم والهرودي في فقه الكلام من رواية عمرو بن أبي كثير وقال الهرودي
عمرو بن كثير من أبي العلاء عن الحسن زاده الهرودي ابن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء
الله على خلفائي صريحتين ولم يكرها الهرودي فجعله الهرودي متصلا وقال ابن عبد البر انه من مراسلات
الحسن فجعله البصري وهو الصواب وعمرو لا أدرى من هو وقد تقدم الكلام طيفي آخر الحديث
الثامن والثلاثين وفي الباب من على بن أبي طالب رواه الطبراني في الأوسط وابن السني وأبو نعيم في
كتابهم باربعة المتعلمين وأبو نعيم أيضا في فضل العالم الغني والراهم مزي في الحديث الفاضل والهرودي
في فقه الكلام من رواية ابن عباس قال سمعت على بن أبي طالب يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله من خلفائكم قال الذي يأتيون من بعدي يروون أحاديثي
وسنتي ويعملونها الناس وفي استناد أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
طالب وهو كذاب كما قاله الفارقي وقهره ابن هاشم كرم في أماليه من طريق آخر وفيه عبد السلام
ابن سعيد نسب ابن حبان الى سرقة الحديث وأصح به أبو عروافة في مصححه ولا يفتقر رواية أبي المنذر
هناد بن ابراهيم النسفي لهذا الحديث من طريق ابن داسة عن أبي داود عن صيد بن هشام الخبيث فان
هذا لم يروه أبو داود هناد النسفي فكانوا به لموضوعات كما قال صاحب الميزان انتهى قلت أما حديث
على فقد أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث والضياء المقدسي في مناقب أصحاب الحديث كلاهما
من رواية أحمد بن عيسى العلوي حدثنا ابن أبي فديلة عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء
ابن يسار عن ابن عباس قال سمعت عليا يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم فساقه وأخرجته الضبابين
رواية أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عمر الطائي حدثني أبي حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضي
عن آبائه عن علي بن لطف الله ارحم خلفائي ثلاثا والباقي سواء أخرجه الخطيب والضياء أيضا من رواية
سعيد بن عباس بن الخليل حدثنا عبد السلام بن صيد حدثنا ابن أبي فديلة فذكره وفي بعض طرق
العلوي عند الخطيب عن صله بن أبي رباح عن ابن عباس قال الخطيب والاول أشبه بالصواب وقال
الطبراني في الأوسط بعد ما أخرجه تفرد به أحمد بن عيسى العلوي وفي الميزان هذا الحديث باطل
وأحمد كذاب واستدل هذا الحديث على جواز إطلاق لفظة الخلفاء على أصحاب الحديث ومثل ذلك
ما مر في حديث علي رضي الله عنه أولئك خلفاء الله في أرضه وعباده الى دينه وفي قوله تعالى وصبحكم
خلفاء الأرض وقال سهل السندي من اراد أن ينظر الى مجالس الانبياء فليتنظر الى مجالس الخلفاء فهم

«(فصل) ولما كان

الاتقاد المرد من العلم
بهتصنعه فلو نظر دمن
المرد فترى ما بينه وألقى
عليه شبه القشر الثاقف من
الجوز لان ذلك القشر
يؤكل مع ما هو عليه صونا
واذا انفردا لمكان أن يكون
طعاما للحيوان وبلاغا
للناس وبالجبهة فهو لن
لاشيء معه غير من فقهه
وكذلك اعتقاد التوحيد
وان كان مجردا عن سبيل
المعرفة فغير من طبعه من

«(فصل) ولما كان

(وأما الاستار) فقد قال
مرد في الله منه من
حدث حديثا فعمل به فله
مثل أن من عمل ذلك العمل
وقال ابن عباس رضي الله
عنهما معلم الناس الخير
يستغفر له كل شيء حتى
الحوت في البحر وقال بعض
العلماء العالم يدخل فيما
بين الله وبين خلقه فليست
كيف يدخل ويرى ابن عباس
الثوري رحمه الله قدم
صفطان فحكمت لإبائه
انسان فقال كروا إلى الخراج
من هذا البلد هذا بلديوت
فيه العلم وانما قال ذلك
حرما على فضيلة التعلم
واستيفاء العلم به وقال
عليه رضي الله عنه دخلت
على سعيد بن المسيب وهو
يبكي فقلت ما يبكيك قال
فليس أحد يبأسني عن شيء

وقال بهشتم

خلفاء الرسل في أمهم ووارثهم في علمهم فبحالهم بحال خلافة النبوة وهو أحد الوجهين في الاطلاق
وسمعه آخرون وألقوا ما في الحديث والقرآن وأما أحياه السنة فقد أخرج الترمذي من رواية علي بن
زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس رفته من أحيا سقى فقد أحيا ومن أحيا كان معي في الجنة وفي
الحديث قصة تروى الدارمي من رواية مروان بن معاوية عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده
رفعه قال لبلال بن الجراح اعلم يا بلال من أحيا سقى من سقى قد أمنت بعدى فإن له من الآخر مثل من
عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيء وكثير بن عبد الله مختلف فيه والله أعلم (الاستار) ذكر
فيه من قوله مروان بن عباس رضي الله عنهم ومن قول عطية والحسن وعكرمة وهؤلاء من التابعين ثم
من قول يحيى بن معاذ وبعض الحكماء وأورد فيه قول معاذ بن جبل موقفا عليه وقد روى مروان
أيضا كما ساق في بيانه (قال عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (من حدث بحديث) أي ما فيه من الأحكام
الشريعة (فعل به) أمثالا للمرد ونشوقا لحصول الاجر (فله) أي لحدث (مثل أجر ذلك العمل)
وشاهده حديث بلال بن الجراح المتقدم قريبا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (معلم الخير يستغفر
له كل شيء حتى الحوت في البحر) وهذا قد مر في أثناء حديث أبي أمامة فيما رواه الترمذي أن الله
وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلن على معلم الناس الخير وفي
حديث أبي الدرداء وصل على ملائكة السماء وجنات الجبر وروى أيضا أن العالم يستغفر له من
في السموات والأرض وحتى الحيتان في الماء وذلك لأنه لما كان معلم الخير سببا في حصول العلم الذي
به نجاة النفوس من أنواع الهلكات وكان سببا في معرفة العباد على يده جوزي
من جنس عمله وجعل من في السموات والأرض سائعا في نجاته من أسباب الهلكات باستغفاره له وقد
قبل أن توفى كل شيء علم في الحيوانات ناطقةا وجميعها طيرها وفضه وبذلك قوله حتى الحوت في البحر
والسرقه أن العالم أشقى الناس على الحيوان وأقومهم بيان ما خلق له فالعالم معرف بذلك فاستحق أن
يستغفر له بهائم وذكر الجاهلي في شرح مختصر البخاري ما نصه اعلم أن الحوت بالذكر لكونه
الإنسان له ومالسا له وبما يتوهم عدم استغفاره لمعلم الخير بخلاف غيره من الحيوان فإنه وان صغره
لسان له (وقال بعض العلماء العالم يدخل بين الله وبين خلقه) أي هو الواسطة في وصول الخلق
إلينا وأرسلهم ولا لهم على الحق (فليست كيف يدخل) أي قلبه بإحضار التوبة واستعمال الخشية
ليكون تعلمه على طبق المعرفة من غير كتمان ولا غش وهذا كيف تكون مغفلة عند الله
وليس شكر على هذه النعمة التي أوتىها من بين العباد إذ صار من خلقه الأنبياء ووارث مقامهم لخصاص
والعالم (وقد روى ابن عباس) ابن سعد (الثوري) سألني ترجمته فيما بعد (قدم صفطان) بوهي مدينة
من أعمال فلسطين على البحر كانوا رابطون بها وهذا قد أخرج ابن الجوزي في ترجمته من رواية داود
ابن الجراح قال قدم الثوري صفطان (حكى) ثلاثا (إبائه) انسان عن شيء (فقال) كروا لي
وفس ابن الجوزي أكثر في خطاب داود بن الجراح (لاخرج من هذا البلد هذا بلد موت فيه العلم)
أي لفظة سائلة عنه (وانما قال ذلك حرما على فضيلة التعلم واستيفاء العلم به) فان مذاكرة العلم
وسمائه نعمة واجبة وروى عن حمزة قال كان صفيان يوما حدث بصفتان فرجا إذا حدث
الحديث قال لرجل هذا خير لك من ولايتك صور وصفطان (وقال عطية) هو عطية بن أبي رباح
(دخلت على) أبي محمد (سعيد بن المسيب) ابن ثور الخزرجي القريشي أحد الأعلام وسيد التابعين
نقطة بحة رغبته الذي كروى من عمر وعثمان وسعد ومنه الزهري وقتادة ويحيى بن سعيد في سنة أربع
وتسعين عن مشيوسعين (وهو يبكى فقلت له ما يبكيك فقال) يبكي بيانه (ليس أحد يبأسني عن شيء)
لغزته على فوات فضيلة التعلم والارشاد ولولا نظر مقامه وعظيم منزلته لما بكى على فواته (وقال بهشتم

الأدلة ضعيفا فهو في الدنيا

العلماء سرج الأزمنة كل واحد منهم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره) السرج بعينين جمع سراج
هو والمصباح شئ واحد والأزمنة جمع زمان هو والعصر شئ واحد قال صاحب المصباح السراج بالكسر
المصباح وبعينه سرج ككاتبوكسب المسرحة بالفتح التي فيها القنينة والهن وبالكسر التي توضع فيها
المسرحة والجعب مسارج وأسرج السراج أو قدم قال والمصباح معروف والجعب مصابيح ثم قال وأزمان
مدة قاطنة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير والجعب أزمنة والعصر الدهر والجعب عصور
وأعصر فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مغارة التعبير مع اعتقاد المعنى تفنن وهذا الذي ذكره عن البعض قد
جاء مصداقه في الحديث الذي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضى الله عنه فيقال نعم من
أمرهم للمطلى قال المداون على كذاب أتبعوا العلماء فانهم سرج الدنيا ومصابيح الآخرة والحديث وإن
كان أورد ابن الجوزي في الموضوعات وحزم به السيوطي وغيره فالعنى صحيح أى يستضاء بهم من
ظلمات الجهل كما يغنى ظلام الليل بالسراج المنير بالليل ويهتدى به فيه فمن اقتدى بهم اهتدى بنورهم
وشبه العالم بالسراج لانه تقسم منه الأنوار بسهولة وتبقى فروعه بعده وكذا العالم ولأن البيت إذا كان
فيه سراج لم يقاسر المص على دخوله مخافة أن يتنقص وكذا العلماء إذا كانوا بين الناس اهتدوا بهم
إلى طلب الحق وإزاحة ظلمة الجهل والبلية ولانه إذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة
برجاء أضواء داخل البيت أخرجه وكذا سراج العلم يضيء في القلب ويخرج القلب حتى يشرق نوره على
الأذن والعين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الأضواء ولأن البيت الذي فيه السراج صاحبه
متأنس مسرور فإذا طغى استوحش فكذلك العلماء ماداموا في الناس فهم مستأنسون مسرورون فإذا
ما قوا الناس في ضم وخزن فإن قلت ما الحكمة في التشبيه بخصص السراج وبالمناصفة الثمانية بينهما
قلت المصباح يضيء في الرياح والعلم يضيء في الوساوس والشهوات السراج لا يضيء بغريدهن والعلم لا يضيء بغير
توفيق ولابد للسراج من حافظ يسهده ولابد للمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدياته ولأن
السراج يحتاج إلى سبعة أشياء زائد وحرق وكبر وشوم مسرحة وقنينة ودهن والمعد إذا طلب إتيان
سراج العلم لابد من قدح زائد الفكر على حجر التضرع وإحراق النفس بمنعها من شهواتها وكبريت الأمانة
ومسرحة الصبر وقنينة الشكر ودهن الرضا وقد ورد أيضا تشبيه العلماء بالنجوم والكواكب والقمر
تقدم ذلك في حديث أبي الفراء الطوسي فلا ريد لم يشبههم بالقمر من والتهوم مع أنها أ نور وأرفع في
المشارق والمغارب (وقال الحسن) المصري (ولا العلماء) بالله وبأحكامه (لمصار الناس) في جاهلية
جهلاء (مثل الجاهل) والآنعام لا يهتدون سبيلا (لأنهم) أى الناس وفي نعمة أى أنهم (بالعلم) لأمور
الدين يخرجون الناس من حد البهيمية إلى حد الإنسانية وتحقيق المقام إن الإنسان وإن كان هو
يكونه إنسانا أفضل موجود فذلك إذ رأى ما به صار إنسانا وهو العلم والعمل المحكم فيقدر وجود ذلك
المعنى فيه يفضل وهذا السبيل إليه الأبسط والتعليم وأما هو من حيث ما يتغذى ويشل فنبات ومن حيث
ما يحبس ويحرق فهو نبات ومن حيث الصورة الخططية فكصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق وقواه
ومقتضاه ولهذا قيل ما الإنسان لولا الإنسان الأهمية مهمة أو صورة مثله وهذه المراتب لا تحصل إلا
بالتعلم وبه يميز من الحيوانية ويخرج منها إلى حد الإنسانية فالعلماء هم الذين يعلمون الناس بما
يهمون به إنسانا (وقال عكرمة) أبو عبيدة القسري مولى ابن عباس روى عن مولاة وعائشة وأبي
هريرة وطائفة عنه أوب وخالفه الأخذاء وخلف روى له مسلم مقرونا بعد المائة (إن لهذا العلم)
أراد به العلم بالله وأوامره وأحكامه (غنا) أى غنية وتقدير (قيل وما ذلك) الجن قال (إن تنفعه) فهو موعظه
(فحين يحسن حله) بأن يكون مراده بذلك العمل به والتفكير بغيره بإيصاله إلى لا تصد الباهية وغيره
ذلك (ولا تشبهه) بعدم العمل به أو بوضعه فحين لا يحسن حله فواضع العلم في غير أهله كمثل الخنازير

وسلطون عليه يديه
وبكرمون به من ليله
ويستقون من فوائد المزيد
من جهته أمالده الاول
فالكلام عليه والبيان له
والكشف له فاقموا ذلك
لغيره والكبير ماموره
مشدق امره متوعدا لدار
على كتبه فيبعث الانبياء
ومن أجل ارسال الرسل
وبيناه للناس كافة تركت
من عناده من زوج على
أمنه وسيد الصنف والكتب
وليعتق التفتة في القلوب
بشيقته ولتصدق أيدت
الرسول بالجزان والادرياه
والانبياء بالكرامات ثلثا
يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وعليه أشد الله
المشاق على الذين أدوا
الحجاب لبيته للناس ولا
يكتويه نفسه أقول الله
بأنها الرسول بلغ ما أمركم
بأن لا تكونوا تفضل
فما بلغت رسالته وآياه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله من سئل
وقال يصح من معاذ العله
أرحم بامة محمد صلى الله
عليه وسلم من آبائهم
وأهلهم يميل ويسئل وكيف
ذلك قال لأن أباهم
وأهلهم يحفظونهم من
نار الدنيا وهم يحفظونهم من
نار الآخرة وقيل أول العلم
الصمت ثم الاستماع ثم
الحفظ ثم العمل ثم نشره

بالد والبرقيات وسأيت ذلك في قول النسابة الكبرى ان العلم آفة ونكد واهم حقاقتة نسبانه ونكده
الكذب فيه وجهته نشره عند غير أهل (وقال يحيى بن معاذ) الرازي أحد أعيان الصوفية المشاهير
(العلم أرحم) أي أكثر راحة وعنفوخنا (بامة محمد) صلى الله عليه وسلم (من آبائهم وأهلهم
قيل وكيف ذلك قال لأن أباهم وأهلهم يحفظونهم) يحفظون الشفقة المبسولين عليهم من نار الدنيا أي
من الوقوع فيها (وهم يحفظونهم) يحفظون الرحمة التامة والهداية العالمة (من نار الآخرة) أي
بما يكون سببا لنجاتهم منها والعلامة في الارضية بهم وجود أمر كتحذيرهم إياهم بالحكمة التي هم اقوام
الروح والايوان يفتنهم بما فيه قوام الجسد والعلمة يحفظونهم بالحكمة والسكينة والوقار والايوان
يسفونهم بلباس الفلاح والعلمة بلباس الباطن (وقيل أول العلم الصمت ثم الاستماع ثم الحفظ ثم
العمل ثم نشره) هذا القول روي عن كل من السليمانين فأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة ابن عينة
قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن إسحق التقي سمعت بشر بن محمد الجرجسي يقول سمعت ابن
عينة يقول أول العلم الاستماع ثم الاصات ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وأخرج ابن الجوزي في ترجمة
سفيان الثوري فقال روي عن سفيان بطرق انه قال أول العلم الصمت والثاني الاستماع والحفظ
والثالث العمل به والرابع نشره وتعلوه اه فاعلم مراتب خمس في قول ابن عينة وأربعة على قول
الثوري وفصل الخطاب في ذلك ان لعلم ست مراتب أولها حسن السؤال الثانية حسن الاصات
والاستماع الثالثة حسن الفهم الرابعة الحفظ الخامسة التعليم السادسة وهي ثمرته هي العمل به ومراعاة
حدوده فمن الناس من يحرمه لعدم حسن سؤاله أماله لا يسأل بحال أو يسأل عن شيء وغيره أهم إليه
منه كمن يسأل عن فضله التي لا يضر جهله بها ويدع الما في له عن معرفته وهذه حال كثير من الجهال
المعاطين ومن الناس من يحرمه لسوء انصافه فيكون الكلام والمعاودة عنده أكثر من حسن الاستماع
وهذه آفة كائنه في أكثر النفوس الطالبة للعلم وهي تمنعهم علما كثيرا ولو كان حسن الفهم ذكرا
عبدا عن بعض السلف انه قال من كان حسن الفهم ردى الاستماع لم يتم بحره بشرو ذكرا عبدا
ابن أحمد في كتاب العلم له قال كان عبدا لله بن الزبير يجب بمباراة ابن عباس فكان يفرق عليه عنه
وكان عبدا لله بن عبدا لله يطلع له في السؤال فيعبره بالعلم عزاء وقال ابن جريج لم أسفح العلم الذي
استخرجت من صطاه الارمني به وقال بعض السلف اذا باسالت العالم فكن على أن تسمع أصوص منك
على أن تقول وقد قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فتأمل ما تعنت
هذه الالتفات من كثرة العلم وكيف تنفع مراعاتها للعباد أبواب العلم والهدى وكيف ينفع باب العلم عنه
من أهمالها وعدم مراعاتها فانه سبحانه ذكر ان آياته المعجزة والمرتبة المشهودة انما تكون تذكرة
لمن كان له قلب فان من عدم القلب الواعي عن الله لم ينتفع بكل آية تحريه ولومضيه بكل آية فاذا كان
له قلب كان بمنزلة البصير اذا مر به المرتبان فهو راها ولكن صاحب القلب لا ينتفع بقلب الابصار من
أحد ما أن يحضره ويشهده لما يلقي اليه فاذا كان غائبا عنه سافرا في الأماني والشهوات والنيايا لا
لا ينتفع بها فاذا أحضره وأشهده لا ينتفع الا بان يلقى جمعه ويسمى بكنيته الى ما يوصفه به ويشهد اليه وهنا
ثلاثة أمور أحدها سلامة القلب وجمته وقبوله الثاني استحضاره وجهه ومنعته من التردد والتفرق
الثالث إلقاء السمع وإصفاق والاقبال على الذكر كذا ذكر الله تعالى الامور الثلاثة في هذه الآية وفي
الكشاف لمن كان له قلب وواع لان من لا يلقى قلبه فكان له لقلب له والقاه السمع الاصفا وهو شهيد
اي حاضر بقلبه لان من لا يحضر ذهنه فكان له غائب اه والمقصود بيان حومان العلم من هذه الوجوه
الستة أحدها ترك السؤال الثاني سوء الاصات وعدم إلقاء السمع الثالث سوء الفهم الرابع عدم
الحفظ الخامس عدم نشره وتعلوه فان من تخزن علمه ولم ينشره ولم يعلمه ابتداء الله بنسبائه وذهابه منه

عن علم فكتمه لهم يوم
القيامه يعلم من نار
وجمع ذلك معزوف
التيين العلم بالعبادة والعمل
بالسنة فها مينا على
آتين الحرس الشديد
والنية الخالصة والصرى
تصليهما اثنا نفاقة
الباطن وسلامة الجوارح
ويسمى جميع ذلك يعلم
المعلمة وأما الخلد الثاني
فالكلام فيه أكثر ما يكون
على طريقتين ضرب الامثال
تشبيها بالمرئ تارة
وبالتصريح أخرى ولكن
على الجملة بما يناسب علوم
الانوار ولكن شرف ذلك
الطيب الحافظ على بعض
المرادو منهم من كثير من
المقصود ونكتة له جل
ما اشار اليه اذا كان سالما
وقيل علم عليك من يجعل
وتعلم من يعلم ما قبل
فانك اذا فعلت ذلك علمت
ما جعلت وحفظت ما علمت
وقال معاذ بن عيسى في
التعليم والتعلم ورأى به
أبنا صرغوا لعلوم العلم
فان تعلمه خشية وطلبه
عبادة ومدارسته تسبيح
والصحة عنه جهاد وتعلمه
من لعله صدقة وزنه لاهله
قرب وهو الايسر في الوحدة
والصاحب في الخسولة
والدليل على الدين والمحب
على السراء والضراء

والوزير

جزاء من جنس علم السادس من عدم العمل به فان العمل به يوجب ذكره وتذيره ومراعاته والنظر فيه
فاذا أهمل العمل به نسيه قال بعض السلف كانا نشتغل على حفظ العلم بالعمل به فالعمل به من أعلم
أسباب حفظه وثباته وآفته أعلم (وقيل علم عليك من يجعل) أي لكن تعليل الجاهل (وتعلم من يعلم)
أي وتعلم من العالمين أي أفاض رأيت من دونك فافقه بما عندك ولا تكتف عليه وإذا رأيت من فوقك في
العلم فاستفد منه بما ليس عندك (فانك اذا فعلت ذلك علمت ما جعلت) بتعلمك من العالم (وسقطت)
أي أثبت واستوثقت (ما علمت) فاذا تملك القبر والمدارسة فوجب الرسوخ في النحن والنيات في الفكرة
(وقال معاذ بن جبل) ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن
أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج الانصاري الخزرجي أو عبيد الرحمن المدني العباسي رضي الله
عنه قال ابن الكلبي عن أبيه لم يبق من بني أدى بن سعد أحد وعددهم في بني سلمة من سعد وكان آخر
من بقي منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل مات في الشام بالطاعون فأنقضوا قال ابن عبد البر وهو أحد
السبعين الذين شهدوا العقبة من الانصار وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن
مسعود وهو أعلم هذه الأمة بالحلل والحرام مات في طاعون حماس وهو ابن ثلاث وثلاثين (في التعليم
والتعلم) أي في فعلهما موقوف عليه وهو الاشبه بالصواب كما ذهب اليه أبو طالب السكوني وأبو نعيم في الحلية
والطبيب وابن القيم وغيرهم (ورأيت أيضا صرغوا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رواه أبو نعيم
في المجمل ولا يثبت وحسبه أن يصل الى معاذ ورواه ابن عبد البر في العلم من رواية موسى بن محمد بن عطاء
القرشي حدثنا عبد الرحمن بن زيد العمي عن أبيه عن الحسن بن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكره هذا سند المرفوع وأما سند الموقوف فقال أبو طالب السكوني في
الفصل الحادي والثلاثين من القوت وروينا في فضل العلم بالله تعالى من رواية زبارة بن حبة عن
عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال قد ذكره وأوردته أبو نعيم في الحلية في ترجمة معاذ فذكره بن
زبارة ومعاذ بن عبد الرحمن فقال حدثنا أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن يحيى حدثنا يعقوب بن النور في حديثنا محمد
ابن موسى المروزي أبو عبد الله قال قرأت هذا الحديث على هشام بن عمار وكان ثقة فقال سمعته من ابن
هشام عن رجل سمع من زبارة بن حبة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال (تعلموا العلم فان تعلمه الله
خسبة) هكذا في سائر الروايات وفي القوت حسنة وهو ان لم يكن تصديقا فالعلمي صحيح (وطلبه عبادة)
وبروي عنه من وجه آخر عليكم بالعلم فان طلبه الله عبادة (ومدارسته) وفي الحلية ومذاكرته وهكذا
عن ابن عبد البر (تسبيح) أي مذاكرته مع الاخوان بقصد النفع يقوم مقام التسبيح في حصول
الاجور (والصحة) في الفتوة والرواح في تنفيس أسرارهم وحكمهم (جهاد) لما فيه من بذل قوة البدن
والحراس والمال (وتعلمه لمن لا يعلم) هكذا عند الجماعة وعند ابن القيم لمن لا يحسنه (صدقة) جارية
اليوم القامة (وبله) أي صرفه (لا اله) بمن يحسن عمله (قربة) أي سبب لقرب الى الله تعالى
وعند ابن القيم بعد هذه الجملة به يعرف الله ويعبد وبه يوجد وبه يعرف الحلال والحرام وتوصل
الارحام وفي الحلية وكذا عند ابن عبد البر بعد قوله قربة لأنه معام الحلال والحرام ومنازل سبيل أهل
الجنة ثم افتقروا فقالوا وهو الايسر في الوحدة هكذا في النسخ ومثله عند ابن القيم وفي نسخة العراقي وهو
الانيس في الوحدة وفي الحلية والانيس في الوحدة أي يؤنس صاحبه في وحدته أي في القبر أحوال توجد
عن الناس وتوحشه منهم (والرفيق في الغربة) كذا في النسخ وسقطت من بعض النسخ وفي الحلية
والصاحب في الغربة أي معين له في أسفاره (والصاحب في الخلق) ونص الحلية وابن عبد البر والحدث
في الخسولة أي مغتر به من اتخاذ أصحاب التسلي (والدليل على السراء والضراء) كذا في النسخ وعند ابن
القيم والمعين على الضراء وزاد في الحلية بعدها والسلاح على الاعداء وكذا عند ابن عبد البر (بنا) (والوزير

من شركه التعصب بعدا
من هو الهوى فليعلم
دنى التقليد وأما الحد
الثالث فلا سبيل إلى ذكر
شيء منه إلا مع أهله بعد
علمهم به على سبيل التذكير
لا على التعليم إنما كانت
أحكام هذه الحدود الثلاثة
على ما وصفناه لأن الحد
الأول ليس بمحض النصح
عند الاختلاف والتعريب
عند الغرابة وما من سبيل
الجنة رفيع الله به أنوما
فيعلمهم بالخير فائدة سادة
هذه يقتدى بهم أدلة في
الخبر تقتضي آثارهم
وترقى أفعالهم وترغب
الملائكة في مثلهم
وباجتنبها عنهم وكل
رغب وبإيس لهم يستغفر
سقى حبات الحر وهوامه
وسباع البر وأنعامه
والسموات ونجومها والعل
حياة القلوب من العمى
وفو والإبصار من الظلمة
الآبدان من الضعف يبلغ
به العبد منازل الآراء
والدرك العالي والتفكير
فيه بعد العلم ومدارسته
بالقيام به طاعة الله وجل
وبعبوديه وحده بعد
وب يتورع به فوصل
الأوامر يعرف الحلال
والحرام وهو أمام العمل
تأبى به إلى السعداء
ويجزى الأشقياء نساء
الله تعالى حسن التوفيق

عند الاختلاف كذا في النسخ وعند ابن عبد البر والزبيدي في الحلية (والقريب عند
الغرياب) كذا نص القوت وابن القيم وليست هذه الحلية في الحلية ولا عند ابن البر (ومثل سبيل الجنة)
كذا هذه الحلية هتاف رواية الخطيب وابن القيم وتقدمت بعد قوله في عند ابن عبد البر وأبى نعم
الاتهما قالوا ومن سبيل أهل الجنة (رفع الله به أنوما فيعلمهم في الخير) وفي الحلية ويجعلهم بالآراء
(قادة هداة) كذا في القوت وليس في الحلية هداة (يقتدى بهم) وعند الخطيب فائدة وسادة يقتدى
بهم وفي بعض النسخ يقتدى بهم (أدلة في الخير) وفي بعض النسخ على الخير (تقتضي) أي تتبع
آثارهم وترقى أي تنظر (أفعالهم) ونص الحلية بعد قوله فائدة وأتمة تقتبس آثارهم و يقتدى
بفعلهم و يقتدى إلى وأبى نعم عند ابن عبد البر إلا أنه قال تقتضي بذلك تقتبس (وترغب الملائكة
في مثلهم) أي صمداتهم (وباجتنبها تمصصهم) تبركهم أو تحببهم عليهم بأجبتها حفظا وصيانة (كل
رغب وبإيس) وفي بعض النسخ زيادة وأوالطف (لهم يستغفر) وفي بعض النسخ يستغفر لهم وعند
ابن عبد البر يستغفر لهم كل رغب وبإيس وكذا في الحلية وعند الخطيب حتى حبات الحر وفي الحلية
سقى حبات الحر وعند ابن عبد البر بعد قوله وبإيس وحبات الحر (وهوامه) جمع هامة ماله سم
يقبل كالخيل وقد أطلق على ما يؤذى والضمير عائذ إلى البحر (وسباع البر وأنعامه والسموات ونجومها)
وهذه الجمل الأخيرة ليست في الحلية ولا عند ابن عبد البر (لأن العلم حياة القلب من العمى) وفي الحلية
من الجهل وعند ابن عبد البر الحياة القلوب من الجهل وعند ابن القيم والعلم حياة القلوب من العمى (وفو
الإبصار) وعند ابن القيم وفو للإبصار وفي الحلية ومصبح الإبصار وعند ابن عبد البر ومصبح الإبصار
(من الظلم) وفي الحلية من الظلمة (وقوة الآبدان) وعند ابن القيم الآبدان (من الضعف) وسقطت
هذه الجمل الأخيرة من الحلية وعند ابن عبد البر (يلبغ به العبد منازل الآراء والدرجات العالي) وعند
ابن عبد البر وأبى نعم الأخبار بدل الآراء وفي آخره في الدنيا والآخرة الآن تأبى نعم قال يبلغ بالعلم
وقال الدرجات العليا (التفكير فيه بعد العلم ومدارسته بالقيام) وعند ابن عبد البر بعد العلم
ومدارسته تعدل القيام (به طاعة الله وبعبوديه وحده) وفي بعض النسخ يؤجر (وبه يتورع وبه
توصل الأوامر) هذه الجمل سقطت من الحلية وهي عند الخطيب وابن القيم في أول الحديث كاشف تأليه
والذي في الحلية وكذا عند ابن عبد البر بعد قوله بالقيام وبه فوصل الأوامر وبه يعرف الحلال من الحرام
وتحقق هذا العمل إن كل ما سوى الله يقتصر إلى العلم لا قوامه بدونه فإن الوجود وجودان وجود الخلق
ووجود الأمر والخلق والأمر مصدرهما علم الرب وحكمته فكل ما منه الوجود من خلقه وأمره صادر
عن علمه وحكمته فما قامت السموات والأرض وما بينهما إلا بالعلم ولا بعثت الرسل وأزلت الكتب
إلا بالعلم ولا عبادته وحده وجد وأبى عليه ويحد الأباة ولا يعرف الحلال من الحرام إلا بالعلم ولا
عرف فضل الإسلام على غيره إلا بالعلم (هو أمام العمل تأبى) وعند الخطيب للعمل والعمل تأبى
وعند ابن عبد البر وأبى نعم وهو أمام العمل والعمل تأبى (يلهم السعداء) أي من سبقت له
السعادة الأزلية بالعلم (ويجزى الأشقياء) أي ليس لهم نصيب منه هكذا رواه أبو نعم في الحلية
وأبو طالب المنكي في القوت والخطيب وابن القيم وغيرهم موقفا ذرواه أبو نعم في النجم وابن عبد
البر كاتخدم مرغوا وقال في آخره وهو حديث حسن ولكن ليس له أسناد قوي وقدره بناء من طرق
شيء موقوف ثم رواه من رواية أبي صهبة فوح بن أبي مريم عن زوجه بنحوه عن معاذ موقفا قال
العراق قوله حسن أراد به الحسن المعنوي لا الحسن المصطلح عليه بين أهل الحديث فان موسى بن
محمد البلقي كذبه أبو زرعة وأبو سامة ونسبه العتيبي وابن حبان إلى وضع الحديث وعبد الرحمن بن
زيد مذكور وأبوه مختلف فيه والحسن لم يدرك معاذ وأبو صهبة المذكور في الموقوف ضعيف أيضا

العقل واستغناهم من

غرات الجهل والنكيب

بهم من هوى العجب

وقودهم المعرفة

القام وما رواه مباحث

أعلى من علمهم فبالك

الا كبروف والابن قد بين

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

لهم غاية البيان واقم عليه

كان يقال له فوج الجامع قال ابن حبان جمع كل شيء الا الصدق ورجاء ابن حجة ايضا لم يسمع من معاذ وروى الموقوف سلم الرازي في الترهيب والترهيب من طريق آخر وفيه كلمة بن حجة ضعف جدا قلت ولكن شرح أو طالب ان رجاء بن حجة سمعه من عبد الرحمن بن غنم عن معاذ فهذا أشبه والله أعلم وقال العراقي في تقريبه الصغير أخرجه بطوله أو الشيخ في كتاب الثواب له وقال في تقريبه الكبير وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وصداقته بن أبي أوفى حديث أنس رواه المهرشي في العلم من رواية يزيد بن قاضي من أنس رفعه والرفاعي ضعيف وحديث أبي هريرة رواه الخطيب في كتاب لفتحه والمتفق مع اختلاف بائنا ضعيف من رواية العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وحديث ابن أبي أوفى رواه المنظر بن الحسين الغزنوي في كتاب فضائل القرآن وقال تعلوا القرآن بدل العلم وزاد فيه زيادات منكردة وهو منكردا

(الشواهد العقلية)

لمستغنى من بيان الشواهد العقلية في فضيلة العلم والتعلم شرع في بيان الشواهد العقلية والشاهد هو العلوم المستبدل به قبل العلم بالمستبدل عليه سواء علم ضرورة أو استدلالا والمراد بالشواهد هنا الجزئيات التي يؤيدها لا يثبت القواعد (أعلم أن المطلوب من بيان هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسته أي خطره وعجز قدره وما لم تتهم الفضيلة بنفسها ولم يصدق المراد منها لم يمكن أن يعلم وجودها صفة للعلم أو غيره من الخصال) فلا بد من معرفتها باشتقاقها وحدودها أو لا (ولقد ضل عن الطريق) أي طريق الرشد (من طمع أن يعرف انزياد) مثلا (حكيم أم لا وهو بعد لم يفهم معنى الحكمة وحقيقتها) أو إطلاقها وحيث كان الأمر كذلك (فالفضيلة) فعلية (مأخوذة من الفضل) ودائرة الانحدار أوسع من دائرة الاشتقاق ولذا لم يقل مشتقة (وهو) أي الفضل لغة (الزيادة) زاد الراهب في مفرداته على الاقتصاد وهو اسم لما يتوصل به إلى السعادة ويضادها الرذيلة وقال ابن السيد في الفرق الفضل إذا كان راد بالزيادة فيه ثلاث لغات كتمرو على تركم وأما الفضل الذي هو بمعنى الشرف فليس فيه إلا لغة واحدة وهي فضل يفضل كقعد يقعد ونعام البعث في شرحنا على القاموس (فإذا تشارك شيان في أمر من الأمور) واختص أحدهما بزيادة فعلية من مزي وهي فضيلة يتنازعا من غيره قالوا ولا ينبغي منه فعل (يقال فضله وله الفضل مهما كانت زيادته فيها هو كال ذلك الشيء) والبالغ إلى أقصى مراتبه (كما يقال الفرس أفضل من الجار) يقال ذلك (بمعنى أنه يشاكره) أي الفرس (في قوة الجمل) أي ينهض بالجمل الثقيل فكل منهما مشاكران في هذا الوصف (ويزيد عليه الفرس) بأوصاف أخرى (بقوة الكر) أي قوة اقدامه في الكر أي الجمل على عدوه فإنه ينقض عليه كالبازي (والفر) أي نهضة للفرار إذا لم يمكن صاحبه المقاتلة (وشدة العدو) أي الجري مع سهولة في الحالتين قالوا لأن سبق لحق وإن سبق لم يلحق (وحسن الصورة) مع ما فيه من الأوصاف قال الله ميري في حياة الحيوان الفرس أشبه بالأسان لما فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة والزهو والخيلاء ومن شره أن لا يأكل كل بقية علف غيره وبزى الملمات كبنى آدم ووصف بعدد البصر ورجا يعيش إلى تسعين سنة اه (فأقرض حمار اختص بسلعة زائدة) وتقول عنه (لم يقل أنه أفضل من الفرس) لأن تلك زيادة في الجسم وهو نقصان من المعنى وليس من النكاح في شيء والحيوان مطلوب بمعناه وصفاته التي منها جل الأفعال والصبر والابلاغ (لأجله) أعلم أن الفضل إذا استعمل لزيادة حسن أحد الشئتين على الآخر ثلاثة أضرب فضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات وفضل من حيث النوع كفضل الإنسان على غيره من الحيوان وفضل من حيث الذات كفضل رجل على آخر فلا تالان جوهران لا حيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه وأن يستفيد الفضل كالفرس والجمل لا يمكنه كسب فضيلة

لجملته ومفاته لأجله

واضح العرمان وهو موثد

الطريق وأول سيل

السعادة فمن عجز عن ذلك

كان عن غيره أعجز ومن

سلكه على استقامة فالعلم

عليه الوصول إن الله

لا يضيع أجر من أحسن

علا ومن وصل شاهد ومن

شاهد علم وذلك غاية

العلم

فأذا فهمت هذا لم يخف

عليك أن العلم فضيلة إن

أخذته بالإضافة إلى سائر

الأوصاف كما كان للفرس

فضيلة أن أخذته بالإضافة

إلى سائر الخيرات بل شدة

العدد فضيلة في الفرس

ولست فضيلة على الأخلاق

والعلم فضيلة في ذاته وعلى

الاطلاق من غير إضافة

فانه وصف كمال الله سبحانه

وبه شرف الملائكة والأنبياء

بل الكسب من الخيل خير

من البليد فهي فضيلة على

الاطلاق من غير إضافة

واعلم أن الشيء النفيس

المرفوق بنفسه ينقسم إلى

ما يطلب لغيره وإلى ما يطلب

لذاته وإلى ما يطلب لنفسه

ولذاته جميعا فليطلب لذاته

أشرف وأفضل مما يطلب

لغيره والمطلوب لغيره

الفرام والمطلوب لغيره

خير من لا منفعة لهما ولولا

أن الله سبحانه وتعالى يسر

فضله الخليلين جميعا

لكنا والحسبه بجاهلية

وإضافة

الإنسان والثالث قد يكون عرضا يمكن اكتسابه ومن هذا النحو التفضيل المذكور في قوله تعالى
والله فضل بعضكم على بعض أي في المكنة والجاه والمال والقوة (وأذا فهمت هذا لم يخف عليك أن
العلم فضيلة) على الإطلاق بل أصل كل الفضائل العقلية (وإن أخذته بالإضافة إلى سائر الخيرات
بل شدة العدو) أي الركن والجري (فضيلة في الفرس وليس فضيلة على الأخلاق والعلم فضيلة في
ذاته على الإطلاق من غير إضافة) ونسبة إلى شيء آخر (فانه وصف لكمال الله تعالى وبه شرف
الملائكة والأنبياء) إذ لم يبعث الرسل ولا أوتيت الكتب إلا بالعلم بل ما قامت السموات والأرض وما
بينهما إلا بالعلم فكما سجدوا له الوجود من خلقه وأمره صادر عن علمه وحكمته واختلف هنا في مسئلة
وهي هل العلم صفة فعلية أو انفعالية فقالت طائفة هو صفة فعلية لانه شرط أوجزه سبب في وجود
المفعول فإن الفعل الاختياري يستدعي حياة الفاعل وعلمه وقدرته وإرادته ولا يتصور وجود مبدون
هذه السمات وقالت طائفة هو انفعالي فانه تابع للمعلوم يتعلق به على ما هو عليه فان العلم درك
المعلوم على ما هو به قادرا كه تابع له فيكون متقدما عليه والصواب أن العلم قسمان فعلي وهو علم
الفاعل المختار بما يريد أن يفعله فانه موقوف على إرادته الموقوفة على تصور المراد والعلم به فهذا علم قبل
الفعل متقدم عليه مؤثر فيه وعلم انفعالي وهو العلم التابع للمعلوم الذي لا تأثير له فيه كعلمنا بوجود
الأنبياء والملوك وسائر الموجودات هذا العلم لا يؤثر فيه المعلوم ولا هو شرط فيه فكل من الطائفتين
تخطت جزئيا وحسكت كلها وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس وكلا القسمين صفة كمال وتنقسم
أعظم التقسيم (بل الكسب) فعل من الكساسة (من الفرس شعير من البلد فهي فضيلة على الإطلاق
من غير إضافة) أعلم أن الله سبحانه خلق الموجودات وجعل لكل شيء منها كمالا يتخصص به هو غاية
شرفه فإذا عدم ما كماله انتقل إلى الرتبة التي دونه واستعمل فيها فكان استعماله فيها كمال أمثاله فإذا
عدم ذلك أيضا نقل إلى العاديتها ولا تعطل وهكذا أبدأ حتى إذا عدم كل فضيلة صار كالمشرك والحطب
الذي لا يصلح إلا للوقود فالفرس إذا كانت فيه فروسيته التامة أحد المراد كمال الملوك وأكرم أكرام مثله
فإذا تزلزل هذا قليلا أحد من دون الملك فإذا زاد قصيره أهدأ لساد الاجتاد فان تقاصر عنها جلت استعمال
استعمال الجارح أما حول المدار وأما النقل الزيل ونحوه فان عدم ذلك استعمال استعمال الأضغان للذبح
والأعدام كما يقال في المثل أن فرسين النقيما أحد هما تحت الملك والأخر تحت الرديا فقال فرس الملك
أما أنت صاحبى وكنت أنا وأنت في مكان واحد فما الذي نزل بك إلى هذه الرتبة فقال ماذا إلا أنك
هملت قليلا وتكسبت أنا (واعلم أن الشيء النفيس المرفوق به) المعبر عنه بالخيل (ينقسم) من
وجه (إلى ما يطلب لغيره) أي تأثيره لغيره (وإلى ما يطلب لذاته) لكون تأثيره لذاته (وإلى ما يطلب
لذاته) تارة (ولغيره) تارة لكون تأثيره كذلك (و) القسم الثاني وهو (ما يطلب لذاته أفضل
وأشرف مما يطلب لغيره) إذا لم يؤثر لذاته أشرف من المؤثر لغيره (والمطلوب لغيره) الفراهم (والمتأثر
جميع دينار ودرهم) فانهما نظرا إلى جرهما (خير من) لتكوينهما من المادتين (لا منفعة لهما)
فانهما لا يشبعان ولا يرويان (ولولا أن الله تعالى يسر) أي سهل (قضاء الحاجة) الضرورية (جميعا)
وارتفعت الضرورات التي تدفع بهما (لكانت) هي (والحسبه بجاهلية) أي بمنزلة (واحدة) فهي خواتيم
الله في الأرض خلقت لاستدفاع الضرورات بها فانتجها ليس لذاتها وأخرج أرونيهم في الحيلة فقتل
حدثنا سلمان حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد بن المبارك حدثنا مرداس بن صفانة أو صبيدة حدثنا
أورفيق قال سألت جوهري بن منبه عن الدنانير والفراهم فقال الدنانير والدراهم خواتيم رب العالمين
في الأرض لما يبني آدم لا تؤكل ولا تشرب فان ذهبت بحاتم رب العالمين قضيت حاجتك وأخرج
الطبراني في الأوسط من رواية ابن عيينة وابن أبي فديك كلاهما عن محمد بن عمرو عن أبي ليبة عن

المطلوب ونهاية المرغوب

والمرغوب ومن قد حرم

والذي يطلبه الله فإلله

في الآخرة والله العليم

الله تعالى والذي يطلب

لذاته ولا يشترط

البدن فان سلامة

مثلا مطلوب من حيث

انها سلامة للبدن من الالم

ومطلوبة للعش

والتوصل الى السوء

والحليات وهذا الاعتبار

اذا نظرت الى العلم رأيت

لذاته في نفسه فيكون

لذاته ووجده وسيلة الى

دار الآخرة وسعادتها

وفر تعالى القرب من الله

تعالى ولا يتوصل اليه الا

وأعظم الاشياء وتبقى

حق الادنى السعادة

الابدية وأفضل الاشياء

ما هو وسيلة الجهل ولن

يتوصل اليها الا بالعلم

رأسه ولا يتوصل الى

الصالح الا بالعلم بكيفية

العمل فأصل السعادة في

الجهل والآخرة هو العلم

فهو اذا أفضل الأعمال

وكيف لا وقد تعرف فضيلة

التي أيضا يشرف شمره

وقد عرفته أن عمره العلم

القرب من رب العالمين

والاصحاب بأفق الملائكة

ومقارنة الملائكة الا على هذا

في الآخرة وأما الدنيا

فالعلم والوقار ونفوذ الحكم

على الملوك

أبيه عن أبي هريرة مرفوعا المنيان والبراهم خواتيم الله في أرضه من جاء بها تم ربه قضيت حاجته
وأخرج في الأوسط أيضا الصغير عن ابيداهن من معديكرب مرفوعا يأتي على الناس زمان لا يفتح فيه
الا دينار والبرهم (وأما الذي يطلبه الله فإلله تعالى في الآخرة ولذا النظر الوجه الله تعالى)
وهو أعلى أنواع نعم الله الموهوبة والمكتسبة وأشرفها وأباها قصد بقوله تعالى (وأما الذين سعدوا في
الجنة الآية) وذلك هو الخير المحض والفضيلة الصرف وهو أربعة أشياء بقاء بلا فناء وقدره بلا
عجز وعلم بلا جهل وغناه بلا فقر ولا يحسن الوصول الى ذلك الا اكتساب لفضائل النفس واستعمالها كما
قال تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآية (وأما الذي يطلبه الله) تارة (ولغيره) تارة
(فكسلامة البدن) وصحة الجسد (فان سلامة الرجل) بكسر الزاء (مثلا مطلوب من حيث انه
سلامة عن الالم ومطلوب بالمشي بها والتوصل الى المصالح والحاجات) بذلك المشي أي ان الرجل
وان أراد به المشي فلا انسان يريد أن يكون صحيح الرجل وان استغنى عن المشي (وهذا الاعتبار اذا نظرت
الى العلم رأيت لذيذا في نفسه فيكون مطلوبا بالذات) فيكون أشرف هذا الاعتبار (ووجده وسيلة)
موصلة (الى دار الآخرة وسعادتها) والمراد بسعادة الآخرة حسن الحياة فيها وهي الأربع التي
تقدم ذكرها وقد يقال لما يتوصل به الى هذه السعدات الأربع أيضا سعادة كماله فانه يسمى سعادة
بهذا الاعتبار وشيئا مطلقا (وذكره) أي وسيلة (الى القرب من الله تعالى) فقد ذكرنا منه (ولا يتوصل
الايه) أي العلم (وأعظم الاشياء) وأكبرها وأشرفها (في حق الآخرة) المنسوب اليه آدم
عليه السلام أي في حق الانسان (السعادة الابدية) وهي السعادة المطلوبة التي تقدم ذكرها
(وأفضل الاشياء ما هو وسيلة اليها) أي الى الوصول اليها (ولن يصل الى ذلك الا بالعلم) ككتساب الفضائل
النفسية واستعمالها وأصول ذلك أربعة أشياء والعقل وكيفية العلم (والعلم) وكيفية العلم والورع والشجاعة
وكيفية المصاحبة والعدالة وكيفية الانصاف (و) هذه الثلاثة هي (العلم) وبغيرها لا بد من أيضا
وبكامل ذلك بالفضائل البدنية وهي أربعة أشياء الصحة والقوة والجلال وطول العمر وبالفضائل
المطلقة بالانسان وهي أربعة أشياء المال والاهل والعز وكرم العشرة ولا سبيل الى ذلك الا
بتوفيق الله عز وجل وذلك بأربعة أشياء هادته ورشده وتأييده ولجميع ذلك خمسة
أنواع وهي عشرون ضربا ليس للانسان مدخل في اكتسابها الا بما هو نفس فقط (ولا يتوصل الى
العمل أيضا الا بالعلم بكيفية العمل) فصار العمل متوقفا على العلم أيضا بهذا الاعتبار (فأصل السعادة
في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذا أفضل الأعمال) واعلم أن السعادة الحقيقية هي الخيرات الآخورية
وما عداها فمتجسمة بذلك اما لكونه معاونا في بلوغ ذلك أو نافع فيه فكل ما أمان على خير سعادة
والاشياء التي هي نافعة ومعيبة في بلوغ السعادة الآخورية متفاوتة الاحوال فبها ما هو نافع في
جميع الاحوال وهو كل وجه وبها ما هو نافع في حال ومنه ما هو نافع في وجهه وربما يكون ضرره
أكثر من نفعه لحق الانسان أن يعرفها بمقتضاها حتى لا يقع الخطأ عليه في اختياره الوضيع على الرفع
وتقدمه الخسيس على النفيس (وكيف لا وقد تعرف فضيلة الشيء أيضا يشرف ثمره) ونقصه (وقد
عرفته ان عمره العلم) عظمة شريفة هي (القرب من الله تعالى) وفي نسخة من ريب العالمين أي في دار
كرامته مع الملاحظة بالنظر (والالتفات بأفق الملائكة) وبشيء اليها تقدم في الحديث أنهم كبش
ملائكتي أشعوا فيشعون (ومقارنة الملائكة) مع الملائكة حول العرش (وذاني الآخرة) وأما
الدنيا (لعز) والسعادة (والوقار) وهو العلم والورثة (ونفوذ الحكم) أي جلاله (على الملوك) فضلا
عن غيرهم وقد تقدم ان العلم حاكم ومعاود محكوم عليه ولا يتلخ الخزع الا العلم وقد شهد من
أحوال السالكين العلم العارفين كطبازم وسفيان والفضيل ومن بعدهم كالعرب عبد السلام

وزود الاحترام في الطباع حتى ان اغنياء (١٢٩) الترك وأجلاف العرب يصادفون طباعهم بمجبة على التوقير لشيوخهم لاختصاصهم

بجز يد علم مستفاد من القبرية بل البهية بطبعها وقر الاسان لشعورها بتمييز الاسان بكل ما يجاوز راسها هذه فضيلة العلم مطلقا تختلف العلوم كاساني بسلته وتتفاوت لاصحاة فضائلها بتفاوتها واما فضيلة التعليم والتعلم فظاهرة عمدا كراه فان العلم اذا كان أفضل الاسور كان تعلمه طلبا للافضل فكان تعلم ما غادة للافضل وبيانه آلة مقاصد الخلق مجموع في الدين والدين والدينا ولا نظام للدين فان الدنيا مزرعة الآخرة سيأتي للمصنفاته حديث وقال السخاوي لم أقف عليه علم اراد الغزالي في الاشياء وفي القردوس بلا سند من ابن عمر مرثوعا الدنيا قطرة الآخرة فاعبروها ولا تعلموها (وهي الآلة الموصلة الى الله تعالى فان أخذها آلة من وجل لن يأخذها آلة ومنزلا لا لن يأخذها مستقرا ووطن وليس ينظم أمر الدنيا إلا بأعمال الآسمين وأعمالهم وحرفهم وصناعاتهم تتصرف في ثلاثة أقسام أحدها أصول لا تقوم العالم دونها وهي أربعة أولها (الزراعة) أي الحراثة (وهي المعلم) بالنظر الى المسال (والحياكة) أي النساجة (وهي الملبس) تستر به العودة (والبناء) أي بناء البيوت والمنازل (وهي المسكن) يأوي اليه (والسياسة) بالكسر وهي رعاية الامور (وهي لتأليف) بين الناس (والاجتماع) في الكلمة (والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها) بحيث لا يختل نظامها القسم الثاني ما هي مهنة (أي مهنة) لكل واحد من هذه الصناعات ونظامها لها كالخداة) بالكسر (فانها تتقدم الزراعة) وهي الضرب الأول من القسم الأول بل (وجعلته من الصناعات باعداد الآلات) يحتاج اليها شوق وجوده على وجودها (وكل الخباكة) بالكسر (والغزل) أي غزل الكتان والقطن (فانها تتقدم الحياكة باعدادها) فان القطن اذا لم يعج والكتان اذا لم يغزل لم ينتفع المالك بهما (القسم الثالث ما هي مهنة لاصول) الإبرة التي ذكرتها (ومرئتها لها كالطباخة) بالكسر وفي نسخة كالطحن (والخبز لزرراعة) فانه اذا حصد الزرع لولاه يطن فيصير لآلئ الكل (والتقاصد والخيطة للعباسية) فان الحائك اذا تم من تسير فلابد من تقاصد بقصر فيخرج جماعه من الاوساخ ثم لابد من شياط يقصه حتى يتم به اللبس (د) مثل ذلك بالاضافة الى قوام أمر العالم الى الارض مثل أجزاء الشخص الى

بجز يد علم مستفاد من القبرية بل البهية بطبعها وقر الاسان لشعورها بتمييز الاسان بكل ما يجاوز راسها هذه فضيلة العلم مطلقا تختلف العلوم كاساني بسلته وتتفاوت لاصحاة فضائلها بتفاوتها واما فضيلة التعليم والتعلم فظاهرة عمدا كراه فان العلم اذا كان أفضل الاسور كان تعلمه طلبا للافضل فكان تعلم ما غادة للافضل وبيانه آلة مقاصد الخلق مجموع في الدين والدين والدينا ولا نظام للدين فان الدنيا مزرعة الآخرة سيأتي للمصنفاته حديث وقال السخاوي لم أقف عليه علم اراد الغزالي في الاشياء وفي القردوس بلا سند من ابن عمر مرثوعا الدنيا قطرة الآخرة فاعبروها ولا تعلموها (وهي الآلة الموصلة الى الله تعالى فان أخذها آلة من وجل لن يأخذها آلة ومنزلا لا لن يأخذها مستقرا ووطن وليس ينظم أمر الدنيا إلا بأعمال الآسمين وأعمالهم وحرفهم وصناعاتهم تتصرف في ثلاثة أقسام أحدها أصول لا تقوم العالم دونها وهي أربعة أولها (الزراعة) أي الحراثة (وهي المعلم) بالنظر الى المسال (والحياكة) أي النساجة (وهي الملبس) تستر به العودة (والبناء) أي بناء البيوت والمنازل (وهي المسكن) يأوي اليه (والسياسة) بالكسر وهي رعاية الامور (وهي لتأليف) بين الناس (والاجتماع) في الكلمة (والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها) بحيث لا يختل نظامها القسم الثاني ما هي مهنة (أي مهنة) لكل واحد من هذه الصناعات ونظامها لها كالخداة) بالكسر (فانها تتقدم الزراعة) وهي الضرب الأول من القسم الأول بل (وجعلته من الصناعات باعداد الآلات) يحتاج اليها شوق وجوده على وجودها (وكل الخباكة) بالكسر (والغزل) أي غزل الكتان والقطن (فانها تتقدم الحياكة باعدادها) فان القطن اذا لم يعج والكتان اذا لم يغزل لم ينتفع المالك بهما (القسم الثالث ما هي مهنة لاصول) الإبرة التي ذكرتها (ومرئتها لها كالطباخة) بالكسر وفي نسخة كالطحن (والخبز لزرراعة) فانه اذا حصد الزرع لولاه يطن فيصير لآلئ الكل (والتقاصد والخيطة للعباسية) فان الحائك اذا تم من تسير فلابد من تقاصد بقصر فيخرج جماعه من الاوساخ ثم لابد من شياط يقصه حتى يتم به اللبس (د) مثل ذلك بالاضافة الى قوام أمر العالم الى الارض مثل أجزاء الشخص الى

الصناعات باعداد آلتها كالخداة والغزل فانها تتقدم الحياكة باعدادها جعلها في القسم الثاني مهنة لاصول ومربية الطعين والخبز لزرراعة والتقاصد وتدابير الحياكة وكذلك بالاضافة الى قوام أمر العالم الى الارض مثل أجزاء الشخص بالاضافة الى جلته

فانها ثلاثة أضرب أيضا أصول القلب والكبد والماغ والمامدة كلها كالعدة والعروق (١٢٧) والشرابين والاصابع والاوردة وما

الشخص سواء (يعني فانها) على ثلاثة أضرب اما أصول) وهي ثلاثة (القلب والكبد والماغ) وتسمى الاعضاء الرئيسية (و اما مامدة لها) ومرتبة لها (كالعدة) ينفع فكسر (والعروق والشرابين) جمع شراب عرق يخبر عن الكبد (والاصابع) وهي اطباق المفاصل (والاوردة) جمع وريد عرق يخبر عن القلب فهذه كلها مرشحة لتلك الاصول (واما مكملة لها) ومرتبة لها كالاطفار والاصابع والخاصيتين ففي كل ذلك تكميل وتزوين ومنافع جليلة تأتي بيان ذلك كما في محله (وأشرف هذه الصناعات اصولها) التي لا تقوم العالم دونها (وأشرف اصولها السياسة بالتأليف والاصلاح) وهي القسم الرابع من الاصول (ولذلك تستدعي هذه الصناعة من الكمال فمن يشغل بها) أي يخدمها (ما لا يستدعيه سائر الصناعات) المذكورة (ولذلك يستقدم لاجلها صاحب هذه الصناعة سائر الصناعات) ويغفلهم (والسياسة في استعمال الخلق وارشادهم الى الطريق المستقيم المضي الى الدنيا والاشرة على اربعة مراتب الاولى وهي السياسة الانبياء عليهم السلام (وسمكهم على الخاصة والعامة في ظواهرهم وباطنهم) لما ان الله سبحانه قد اعطاهم على مواطنهم كمال علمهم على نواهرهم فهم يرشدونهم الى الطريق المستقيم وهم افضل انسواص (والثانية) سياسة ولا الامور (الخطاه) فمن استكملته فيه شروط الامامة من قرين كخطلفه الاربعة ومن بعدهم من بني امية وبني العباس (والملوك) هم فواب الخطفاء كاسل سلجوق بالروم وآل رسول الدين (والسلطين) هم الذين يملكون البلاد بقهر وسطة وقلبة وهم بهذا الترتيب وقد فرق ابن السكيت في الطبقات بين الملك والسلطان فقال السلطان يعلق على من ملك العراق والملك من ملك دون ذلك انزعوا هذا (وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا لكن على ظواهرهم لا على باطنهم) ولو قال على ظاهر الخصة والعامة لا باطنهم كان اخصر (والثالثة) سياسة (العلماء بالتمو دينه) وهم الحكماء (الذين هم ورتبة الانبياء) وروا عنهم العلم والحكمة وهم الحجة الذين بين الحقيقة والشرعية (وحكمهم على باطن الخاصة فقط ولا يرتفع فهم العامة الى الاستفادة منهم) لعدم المناسبة بينهما لان ما بين الحكميم والعلمى من تنافى طبعهما وتنافر شككهما من التفاوت قريب لما بين الماء والنار والليل والنهار وقد قيل لسلطة بن كهل مالى رضى الله عنه وفقه العامة وله في كل خبر عرض طالع فقال لان ضوء علمهم ضر من نور الناس الى اشكالهم اميل (ولا تنتهى قوتهم الى التصرف في ظواهرهم بالازام والمنع) والذفع والرفع (الرابعة) سياسة النخاه (والوعاظ وحكمهم على مواطن العوام فقط) وليست لهم قوة الى التصرف في ظواهرهم وصلاح العالم ونظامه بمراعة هذه السياسات لتقديم العامة الخاصة وتسوس الخاصة العامة ثم ان السياسة في حد ذاتها على قسمين سياسة الانسان نفسه وبني وما يختص به والثانية سياسته غيره من ذويه وبلده ولا يصح السياسة غيره من لا يصح لسياسة نفسه لان الناس يجرى على الموسوم يجرى ذى الظلم من الظلم ومن المال ان يستقيم الظل وذوالظل اخرج ويستحيل أن يهتدى الموسوم مع كون الناس ضالا والناس ضربان خاص وعام فالخاص من يقتض من البلد بما يغرم باقتقاده احدى السياستين البدينية والعلم من لا يغرم باقتقاده شئ منها وهذا اذا اعتبرا أمور الدنيا وهم من وجه آخر ثلاثة خاصة وعامة وأوساطهم المسمون في كلام العرب بالسوقة فالخاص هو الذى يسوس ولاساس والعلم الذى يساس ولا يسوس والوسط الذى يسوسه من قوته وهو يسوس من دونه (وأشرف هذه السياسات الاربعة بعد النبوة والرسالة وما يليها من الصديقة (اخاة العلم) النافع (وتحذيق نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة) الرديئة (المهلكة وارشادهم الى الاخلاق الحمودة المسعدة) وهو مقام شريف لا يعاود مقام الا النبوة والرسالة والصديقة وأصحاب هذا المقام هم الجامعون بين علمي الشريعة والحقيقة فان اخاة العلم ترجع الى العلم الظاهرة وتهذيب النفوس والارشاد بعلمه الحقيقة المتصرفين في مواطن مردهم (وهي المراد بالتعليم) تبيين ذلك بقوله (وانما النبوة اخاة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق الحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم وانما

النبوة اخاة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق الحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم وانما

فلأن هذا أفضل من
سائر الحرف والصناعات
لأن شرف الصناعة يعرف
ثلاثة أموراً بالاعتناء
أى الغيرة التى بها يتوصل
الى معرفتها كفضل العلوم
المعقولة على الغير به إذ نذكر
الحكمة بالنقل والقدرة
بالسمع والعقل أشرف
من السمع وأما بالنظر الى
عموم النفع كفضل الزراعة
على الصناعة وأما بجلاء
الحل الذى فيه العرف
كفضل الصناعة على الزراعة
أفضل أحدهما الذهب
ويحل الاسترخاء المنة
وليس يحسن أن العلوم
التي ينفى نفسه طريق
الاسترخاء إنما نذكر بكال
العقل وصفاً الذي كله
والعقل أشرف صفات
الإنسان كما سيأتي بيانه اذ به
تقبل أمانة القوي به يتوصل
الى جوار الله سبحانه وأما
عموم النفع فلا يستريح
فان نفعه وقربه سعادة
الآخره وأما شرف الحل
فكيف يحق والمعارض
في قلوب البشر ونفوسهم
وأشرف موجود على الارض
جنس الانس وأشرف جزء
من جواهر الانسان قلبه
والعلم مشغل بشكليه
وتحليله وتطهيره وساقته
الى القريب من الله عز وجل
فعلهم العلم من وجهه عاده
الله تعالى ومن وجهه خلافه
الله تعالى وهو من أجل
خلافه الله تعالى الله تعالى
قد فتح على قلب العالم العلم
الذى هو أنفع صفاته

فلما ان هذا أفضل من سائر الحرف والصناعات لان شرف الصناعات يعرف بثلاثة أمور اما بالانفاق الى الغنى التي بها يتوصل الى معرفتها) أي بحسب النسبة الى القوة المعززة لها (كفضل العليم) الحكيم (المتعلم على) العليم (الغريب اذ نزل الحكمة بالعلم) أي هي متعلقة بالقوة العقلية (و) نزل (الغنى بالسهم) أي متعلقة بالقوة الحسية (والعلم أشرف من السهم واما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصياغة) فان الزراعة نفعها عالم بخلاف الصياغة (واما بملاحظة العمل الذي فيه التصرف) أي بحسب شرف الموضوع المعمول فيه (كفضل الصياغة) وشرفها (على البذاعة اذ عمل أحدها الذهب) ولا يفتني شرفه (وعمل الآخر الحديد الميته) فهي ثلاثة وجوه استبان بها شرف الصناعة واستعمل الانفاق في الوجه الأول والنظر في الثاني للاختلاف في الثالث فختلنا العبارة (وليس يعني) على العاقل (أن العلوم الدينية) وهي الشرعية المعبر عنها بالحكمة (وهي فقه طريق الآخرة) انما تشترك بكامل العمل وصلته الذكاء (وهي القوة المنكورة) (و) هي أشرف قوة كان (العلم) أشرف صفات الانسان وأجلها (كسأفيايته) في الباب السابع (اذ به قبل أمانة الله تعالى وبه وصل الى جواراته تعالى) وذلك أبلغ نفع (وأما عموم النفع فلا سبب) أي لا تشترك (فيه سعادة الآخرة) وهي الاشياء الاربعة المذكورة آنفا وذلك أبلغ كذلك (وأما شرف العمل) وموضوعه الذي يعمل فيه (فكيف يعني) والمعلم منصرف في قلوب البشر ونفوسهم وأشرف موجود على وجهه الأرض جنس الانس وأشرف جزء من جوهر الانسان قلبه الصوري وهو مهبط ملائكة الرحمة فهو أشرف موضوع (والمعلم مشتغل بتكميله وتخليته) كذا بانها المهيمة وهي مناسبات لقله (وتطهيره) عن الاوصاف الذميمة وفي بعض النسخ الجاهل وهو التصفية (وساقتة الى القرب من الله تعالى) بتعليمه اياه بما يكون سببا لذلك (فتعلم العلم من وجهه عبادة الله تعالى) لكونه ذكر الله تعالى (ومن وجه خلقه الله تعالى وهو أجل خلقة) وهل يجوز أن يقال فلان خليفة الله في أرضه أم لا قولان واضح المميزون بقوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وبقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في بقوله تعالى وجعلكم خليفة الارض ويقول في رضى الله عنه أولئك خلفاء الله في أرضه وديعته الى غيره بعيد فحصل ان خلفه غيره بل هو سبحانه الذي خلفه غيره المؤمنين فيكون خليفة قالوا لهذا الرب الصديق على من قال بان خليفة الله قال ليست بخليفة الله ولكن خليفة رسول الله وحسبي ذلك وأجابوا عن تلك الايات والحق انه ان أراد بالاضافة الى الله تعالى ان خليفة عنه فالصواب قول العلامة المأمنة منها وان أراد بالاضافة ان الله استخلفه عن غيره من قبله فهذا لا يمتنع فيه الاضافة وحقيقة بان خليفة الله الذي جعله خلفاه غيره وهذا يخرج الجواب من قول على رضى الله عنه أولئك خلفاء الله في أرضه فان قبل هذا المادح فيه لان هذا الاستقلال عالم الامة وخليفة الله الذي ذكرنا في قول على رضى الله عنه خلية لخواص الخلق فالجواب أن الاختصاص المذكور أفاد اختصاص الاضافة فالاضافة هنا لشرف والتخصيص كما في تلتاره (فان الله تعالى قد دفع على قلب العالم العلم الذي هو أقصى صفاته) وهذه مسئلة اختلف فيها الماتقول عن الاشياء أقصى أوصاف البرارى القدرة وقال المعترضة انه القدم ورد بانها سلب فكيف يكون نفسا فكيف يكون أقصى أوصافه ومنهم من زعم انه حال فوجب له كونه سبحانه قادرا مريدا ولا اقصاح في في هذه التامة عن هذه الحال واضح الغرض لقول الاشعري بجواب سيدنا موسى عليه السلام قال وب السموات والارض وما بينهما ورد ان التلخيص عليه وقال معنى كلام الاشعري ان القدرة خلية لله سبحانه وليس العبد قوة خلافا للمعترضة وليس معنى كلام الاشعري ان القدرة أقصى الاوصاف كإفهامه عنه فاحص الاوصاف مجهول كان الامع ان الذات العلية غير

معروفة

٧ ونسخة فلا نستريث بصيغة التكلم (فان نفهمو غيرة سعادة)

معرفة البشر حتى في الآخرة والخلاف في حال لأن الكل متفقون على أن الكفر لا يعرف وعلى أنه معروف بالعلم والحياة إلى آخره وانتشار في شرح الكبرياء غير معروف كما أن الذات غير معروفة والذي اختاره الشريفة كرياض في شرح الانوار العقلية أن اللاه من غير موجود بالكنية وانفتح على نظمه باستعمال اشتراك القديم مع الحادث في حقيقة ثما وزاد أحد التصورات في شاشة الكبرياء ولاقتضاه التركيب في حقيقة الباري جل وعز من جنس وفصل اذ الانس هو الثاني المميز للعقيدة عما بشرتها في الجنس ولاخلاف في بطلان هذا لأنه لا جنس للباري تعالى ولا تركيب فيه كذا في تذكر المجلد (أهو كالحازن لانفس خزانته) وأجلها (ثم هو مأذون في الاتقان) والعرف منه (على كل محتاج إليه) وكلما كان اتفاقه على ما يجب وبما يجب أكثر كان حاله عند مستقلة أكثر وأوفر (فاية رتبة أجل) وأعظم (من كون العبد واسطة بين ربه وبين خلقه) في اتصالهم إليه وأرشادهم له (وفي تقريرهم إلى الله زاني وسياقتهم إلى الجنة المأوى) وقد أورد هذا البحث بطوله مع اختلاف بسير أبو القاسم الراغب في الطريقة والله أعلم

﴿الباب الثاني﴾

(في بيان العلم المأمور والمذموم وأقسامهما وأحكامهما وفيه بيان ماهو فرض عين وما هو فرض كفاية وبيان أن موقع الفقه والكلام من علم الدين إلى أي حد هو وتفضيل علم الآخرة على علم الدنيا) ﴿بيان العلم﴾ وفي نسخة في العلم (الذي هو فرض عين) على كل مكلف (قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فرض على كل مسلم) تقدم الكلام عليه في الباب الأول مفصلاً قال السخاوي ووجد في بعض الكتب زيادة ومسلّة وليس لها أصل في الرواية (وقال صلى الله عليه وسلم طلبوا العلم ولو بالعين) وهذا أيضاً قد تقدم الكلام عليه مفصلاً في الباب الأول ذكرنا أن بعض الروايات لها حديث واحد ولغة الطلب العلم ولو بالعين فإن طلب العلم فرضية وهكذا أورد صاحب القوت ووضع عليه الباب والمصنف تابع له في سياقه في غلب ما أورد في هذا الباب والحديث وإن كان اسناده ضعيفاً فالعلم صحيح فإن الإيمان فرض على كل أحد وهو ما به مركبة من علم وعمل فلا يتصور وجود الإيمان إلا بالعلم والعمل ثم شرائع الإسلام واجبة على كل مسلم ولا يمكن إداؤها إلا بصحة معرفتها والعمل بها والله أخرج عباده من بطون مهامهم لا يملكون شيئاً فطلب العلم فرضية على كل مسلم وهل يمكن عبادة الله التي هي حقه على العباد كلهم إلا بالعمل وهل ينال العلم إلا بطلبه (واختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم فقرر بوافيه أكثر من عشرين فرقة) أي صاروا أحراراً وقال ابن عبد البر في بيان العلم للفتاوى العلم الخلافات متبينة و يترتب على ذلك اختلاف الحدود والحكم كلغة العالم والعلماء ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث وتجاوزوا عنه اهـ (ولا تطول الكلام بنقل التفصيل في ذلك ولكن سألته) رحمه الله (أن كل فريق نزل الوجب على العلم الذي هو بسده) وفي قصيدته (فقال المتكلمون هو علم الكلام إذ به بولك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته) وعزاه صاحب القوت إلى بعض السلف وضمه وقال بعض السلف إنهما معناه طلب علم ما لا يسع جهلهم من علم التوحيد وأصول الأمور والنهي والفرق بين الملل والحرام إلا غاية لساير العلوم بعد ذلك وكما يقع عليها اسم علم من حيث هي معلومات اهـ وإلى هذا أشار البيهقي في المذهب فقال أراد الله أعلم العلم الذي لا يسع الفاعل البالغ جهله اهـ قال صاحب الفتاوى ثم اختلف القائلون بأنه علم التوحيد في كيفية الطلب وما به الاضافة منهم من قال من طريق الاستدلال والاعتبار ومنهم من قال من طريق النص والنظر ومنهم من قال من طريق التوفيق والاثار وقالت طائفة من هؤلاء إنما أراد طلب علم الشبهات والمشكلات إذا سمعها العبد وأبلى بها وقد كان يسعه ترك الطلب إذا كان غافلاً عنها على أصل التسليم ومعتقد جميع المسلمين لا يقع في وهمه ولا يصح

في صدره شيء من الشهادت فيسعه تركه الصلح فاذا وقع في سمعه شيء من ذلك ووقر في قلبه ولم يكن عنده
 تحليل ذلك وقطعه ومعرفة تميز حقه من باطله لم يجعل له أن يسكت عليه لئلا يعتقد بالخلأ أو يفتن
 فافترض عليه طلب علم ذلك من العلماء به فيستكشفه حتى يكون على اليقين من أمره فيعتقد من
 ذلك الحق وينفي الباطل ولا يقعد عن الطلب ليكون مشبهاً على شبهة فينبع الهوى أو يكون شاكاً
 الذين يفتد من طريق المؤمنين أو يعتقد بدعة فيخرج بذلك من السنة ومذهب الجماعة وهو لا يعلم
 ولهذا المعنى كل المصدق يقول اللهم أرنا الحق حقا فتبينه وأرنا الباطل باطلا فتجنبه وهذا مذهب
 أبي ثور وأبوهم بن صالح الكوفي وداد بن علي والحسين الكرابيسي والخرب بن أسد الهاشمي ومن تبعهم
 من المتكلمين اهـ (وقال الفقهاء هو علم الله اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام وما يحرم من
 المعاملات وما يجعل وضوئه) أي أرادوا بذلك (ما يحتاج اليه الاخذ) من المسلمين (دون الواقع النادرة)
 الغريبة وهذا القول مشتمل على ثلاثة أقوال من حيث التفصيل فاما معرفة العبادات وهي أحكام
 الطهارة والصلاة والحج والزكاة وقوايعها وشروطها فهو قول مستقل لعامة الفقهاء وذكر البيهقي
 في المدخل عن عبد الملك بن حبيب أنه سمع عبد الملك بن الحاجب قال سمعت ما لكاً وسئل عن
 طلب العلم أو اجاب قال أما معرفة شرائعه وسننه وفقها الظاهر فواجب وغير ذلك من ضعفه فلا شيء
 عليه اهـ وإن أريد بمعرفة الحلال والحرام ما يجعل ويحرم من عباداته فهو داخل في القول الأول والأخير
 قول مستقل لبعض صوفية الفقهاء كما سيأتي بياناً به وأما معرفة ما يجعل ويحرم من المعاملات فهو قول
 فقهاء الكوفة خاصة قال صاحب القرون وقال بعض فقهاء الكوفة معناه طلب علم البيع والشراء
 والنسك والطلاق وإذا أراد الفضول فيه افترض عليه مع ضوئه في ذلك طلب علمه بقوله عرضي الله
 عنه لا يفتقر في سؤنها للامتنع تنفعه والأكل الربا شاء أم أبى وكما قيل تنفعه في الخبر وما إلى هذا
 سليمان الثوري وأبو حنيفة وأصحابهما (وقال المفسرون المصدقون هو علم الكتاب والسنة اذ هما
 يتوصل اليه العلوم كلها) هما قولان فالمفسرون قالوا هو علم الكتاب وقال المصدقون هو علم السنة ولما
 كانتا علمة مقدمة جعلاهما في قول واحد (وقال المتصوفة المراد به هذا العلم) أي علم التصوف ثم اختلفوا
 على أقوال (فقال بعضهم هو علم العبد بحاله وقوامه من الله تعالى) يعني حال العبد من مقامه الذي أقيم
 فيه بأن يعلم أحد هم حاله بينه وبين الله تعالى في دنياه وآخرته فيقوم بأحكام الله في ذلك وهذا القول
 عزاه صاحب القرون إلى سهل التستري (وقال بعضهم هو العلم بالانحلاص) معرفة (آفات النفوس)
 ووسائلها ومعرفة تكايد العدو ونصحه ومكره وغروره وما يصلح الاعمال ويفسدها في بضعة كل
 من حيث كان الانحلاص بالأعمال في بضعة ومن حيث علم بدعوة اليه ليس ثم أمر بمعداته وهذا القول
 ذهب اليه عبد الرحمن بن يحيى الأرموي الشهير بالاحوص من التاميين ومن تابعه وقال بعض البصريين في
 معناه طلب علم القلوب ومعرفة الخواطر وتفصيلها في بضعة لا يرسل الله تعالى إلى العبد ووسائل العدو
 والنفس فينصب اليه تنقيهاً منه ومنها ابتلاء من الله للعبد واشتبار تقضيه بمجاهدة نفسه في نهيا
 ولاتها أول الآية التي أول كل عمل وعنها تظهر الأضلال وعلى قدرها تنصاف الأعمال فتفتح إلى (تجربة)
 الملك من لمة الشيطان) وخاطر الروح وسوسة النفس من علم اليقين وقواعد العقل أي بذلك الأحكام
 وهذا عند هؤلاء في بضعة وهو مذهب مالك بن دينار وفرقة السجعي وبعد الواحد بن إدريس بن عبد الله بن
 نسلج البصرة وقد كانت أستاذهم الحسن البصري يشكك في ذلك وعنه سجلا علم القلوب (وقال
 بعضهم هو) طلب (علم الباطن) في بضعة على أهله قالوا (وذلك يجب على أقوام مخصوصين) من أهل
 القلوب فمن استعمل به واقتضى منه دون غيره من عوام المسلمين (هم أهل ذلك) العلم ولأنه جاء في
 لفظة الحد يث تعلموا اليقين فعنه المطلوب العلم اليقين وعلم اليقين لا يوجد الا عند المؤمنين وهو من أعمال

الوصول وما بعده فضل الله
 المباحدين على القاصدين
 أجزأ عنهم ومن غلب لم
 تنفعه التجارب ولم يقضه
 كثير من الأحاديث وأيضا
 فإن التجارب عباداً وأما الحد
 الأول والثاني على وجهه
 وكشف الفسق كل قوة
 أمكن بمواعين الكلام
 وجرى بين الناس من
 حرف الغشابة كل فيه
 زيادة حقيقة وبسبب فيه اهـ
 أكثرهم ممن ليس من أهل
 ذلك الختام وذلك لثلاثة
 العلم وكثرة غرضه ودقة
 معناه وعلاوه في منزل الرفعة
 وبهذه بالجملة والتفصيل
 من جميع معاهد في عالم
 وقال الفقهاء هو علم الله
 اذ به تصرف العبادات
 والحلال والحرام وما يحرم
 من المعاملات وما يجعل
 وضوئه به ما يحتاج اليه
 الاخذ دون الواقع النادرة
 وقال المفسرون والمصدقون
 هو علم الكتاب والسنة اذ
 هما يتوصل الى العلوم كلها
 وقال المتصوفة المراد به هذا
 العلم فقال بعضهم هو علم
 العبد بحاله ومقامه من الله
 عز وجل وقال بعضهم هو
 العلم بالانحلاص وآفات
 النفوس وتميز لمة الشيطان
 لمة الشيطان وقال بعضهم
 هو علم الباطن وذلك يجب
 على أقوام مخصوصين هم
 أهل ذلك

المثل والشهادة ونحوه

عن تلك الحدود ولما أوفى
وبما ينبت لكل ما نشأ عليه
ولم يشاهدوا غيره من
محسوسات ومعقولات
وضروريات وتقلبات
فلما كان لا يدرك شيء من
ذلك بقاس ولا بتصور
واسطة لفظ ولا بعمل عليه
مثل كقائل عز وجل فلا
تأمن نفس ما آتوا لهم من
قوة أعين وحكي من ابن
عباس رحمه الله أنه قال
ليس عند الناس من علم
الأسرة إلا ما هم أراد
من لم يتكشفه شيء من
علمها وسعها في الدنيا
وأينما فاجأها بالخيال بها
غير أهلها لم يكن لهم
سبيل إلى تصورها الأعلى
خلاف ما هي عليه بمجرد
تقليد ونظر في العلم أهل
النفقة وذوي الضمور جهود
وتعبد فلهذا أمروا
بالكتمان اشتغالاً على من يجب
من العلم ولهذا قال سيد
البرس صلى الله عليه وسلم
لا تفتخر في العلم ما لم تفهمه
عقولهم أتريدون أن
يكتب الله ورسوله
وقال صلى الله عليه وسلم
ما حدث أحدكم ما حدث
لنفسه يقول ما لا كان يعلم
فتنوع هذا يخرج قول
الشيخ أفاضل السراوية
كفر رزقا الله وأياكم
وصرفوا اللفظ من محرمه

الموقفين المخصوصين في قلوب العارفين وهو العلم النافع الذي هو حال العبد عند الله تعالى ومقامه من
الله تعالى كما شهد به الطبري لا يخفى من قوله صلى الله عليه وسلم العلم علان فذكر وعلم باطن في القلب
وهو العلم النافع فهذا تفسير ما أجمل في غيره وقال جندب كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلنا
الإيمان ثم فعلنا القرآن فأزددنا إيماناً وسيأتى قوم يتعلمون القرآن قبل الإيمان يعني فعلنا علم
الإيمان وهذا مذهب بعض نساء البصرة (وهو لا صرفوا اللفظ عن عموم) حيث خصوه بما
ذكر وقد ظهر من سياق المصنف ذكر خمسة أقوال في الأول قول المتكلمين في والثاني قول الفقهاء
في والثالث قول المفسرين والمحدثين والرابع قول الصوفية ثم فصله إلى قولين فصاروا خمسة سوى
القول الأخير الذي نقله عن أبي طالب المسكي وسيأتى بيانه وسند ذلك تلك الأقوال بأحوالها
بمجموعها على التفصيل الغريب ثم تتبعها بذكره أو طالب ولم يذكره المصنف ثم ما ذكره غيره
من العلما فنقول اختلف العلماء في تفسير هذا الحديث وفهم معناه على أقوال شتى فمن متكلم
يجهل على علم الكلام ويبحث في إثباته العلم المتقدم رتبة لا به علم التوحيد الذي هو البنى والقائلون
بهذا اختلفوا في كيفية الطلب كما تقدم ويندرج في هذا القول قول آخر هو مستقل عما قبله إلا
أن قائله من المتكلمين هو طلب علم الشبهات والمشكلات من علم التوحيد وقد تقدم أنه مذهب أبي
نور ودادو الظاهري والكرائسي والحاسي ومن فقهه بجهل على علم الفقه مطلقاً قال ابن عبد البر
وذلك هو المتبادر من إطلاق العلم في علم الشرع وتندرج فيه ثلاثة أقوال فمن قائل هو معرفة الحلال من
بشر وطها وغرائضها وسنها وقد تقدمت الإشارة إليه من قول مالك ومن قائل هو معرفة الحلال من
الحرام واستدل عليه بصدي بن مسعود طلب الحلال فريضة بعد فريضة بصدي بن أس طلب الحلال
واجب على كل مسلم وبصدي بن عباس وابن عمر طلب الحلال جهاد وروى ابن من الذين جعلوا بكفرها
الإلهام في طلب الحلال وعند البيهقي في السنن والبيهقي في المسند طلب كتب الحلال فريضة بعد فريضة
أي لأن طلب كتب الحلال أصل الورع وأساس التقوى وروى النووي في بسننه عن خلف بن عليم قال
رأيت أبا هريرة بن أدهم بالشام فقلت ما أقدمك قال لم أقدم لجهاد ولا لرباط ولكن لاتباع من شرب حل
وهذا قول عباد أهل الشام وإلى ما يفسر بن أسباط وجيب بن حرب ووهيب بن الورد وإبراهيم بن
أدهم وآخرون ومن قائل هو علم المعاملات وهو قول أهل الكوفة كسفیان الثوري وأبي حنيفة
وأتباعهما ومن مفسر بجهل على علم التفسير ومن محدث بجهل على علم الحديث وقد ذكرته على كل
من ذلك ومن يحوي بجهل على علم العربية ويقول الشريعة إنما اتلقت من الكتاب والسنة وقد قال تعالى
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فلابد من إتقان علم البيان ذكره ابن عبد البر ومن طيب
يجهل على علم الطب الذي يعرف به العضة والمرض ويقول العلم علان وعل الأبدان وعل الأبدان وعل
الأبدان مقدم على علم الأبدان ذكره بعضهم وفيه نظر وأما في فرض الكفایات أشبه كسافياً ومن
صوفي يقول هو علم التصوف خاصة وتندرج في هذا القول خمسة أقوال الأول هو علم حال العبد من
مقامه وهو قول سهل النسري والثاني هو طلب علم المعرفة وقيام العبد بحكم ساعته وهو قول بعض
العارفين والثالث هو طلب علم الاخلاص ومعرفة آفات النفوس وهو قول عبد الرزاق السمرقاني ومن
تابعه من الساميين نقله أبو طالب في القوت والسهري وروى في عوارف المعارف والرابع هو طلب علم
القلوب ومعرفة الخواطر وهو قول مالك بن دينار وقرئ السخي وعبد الواحد بن زيد وأتباعهم نقله
صاحب القوت والسهري وروى والخامس هو علم الباطن نقله صاحب القوت عن نساء البصرة وقال
السهري وروى في العوارف هو ما زائد به العبد فيقنا هو الذي يكتب بحسبة الإلهام فهم وأروا المصطفى
صلى الله عليه وسلم فلهذا الأقوال الخمسة متدرجة في علم التصوف وقال بعض المتقدمين من علماء خراسان

قلوبا واحة انهم انه ولي
كل صالح اذا علمت ان الحد
الاول قد تقرر على كسب
الرواية والدراسة ومثل
منه الطرس وكثرت في
الحافل الروس وهو غير
محبوب من طالب ولا
ممنوع من راض قد امر
الجهال به ان يتعلموه
والعلماء ان يبتلوه بعلومه
فلا تصد به ههنا قولوا
كان حكم الحسد الثالث
الكم تارة وتسكت
السلام منه مع غير أهله
على كل حال يمكن لتأصيل
الى تعدد الى حدود ان
الشرع قلنت العنان الى
السلام بالناس يليق بهذا
الحال والقائم فتقول أرباب
المقام الثالث في التوحيد
وهم المشرقون على ثلاثة
اصناف وعلى الجملته تكلمهم
تعلوا الى الفلوق فزادوا
علامات الحدوث لبيانها
وعاينوا آلات الانقراض الى
الله تعالى عليهم واحة
وسموا جميعها تدل على
قوسه وتقر بدواشدة
ناصة ثم اد الله تعالى بايمان
قلوبهم وشاهدوه بنبأ
أرواحهم ولا حظوا بحاله
وجه حتى أسرارهم وهم
مع ذلك في تدبير القرب
على قدر حظ كل واحد منهم
في اليقين وسواء القلب
وهؤلاء الانساب الثلاثة
انما عرفوا الله سبحانه
بما فيهم

هو ان يكون الرجل في منزله فبعد ان يعمل شيئا من أمر الدين أو يعطى على قلبه مسئلة لله تعالى فيها
حكم وتبعد على العبد في ذلك اعتقاد أو عمل فلا يصح أن يسكت على ذلك ولا يجوز أن يعمل فيه برأيه
ولا يحكم جهوا فقلبه أن يلبس عليه ويخرج فيسأل عن أعلم أهل بلده فيسأله عن ذلك عند الحاجة فهذا
فرصة وتحت هذا عن ابن المبارك وبعض أصحاب الحديث قاله أو طالب وروى البيهقي في المدخل
بسند ان ابا ابن المبارك انه سئل عن تفسير هذا الحديث فقال ليس هو الذي يظنون انما طلب العلم فرصة
أن يقع الرجل في شيء من أمر دينه فيسأل عنه حتى يعلم وروى ابن عبد البر في كتابه بيان العلم عن ابن
المبارك مثل ما تقدم وقال بعضهم أراد به علم ما يشر الآلات خاصة ذكر البيهقي في المدخل وهو قريب
من قول ابن المبارك وروى عن أحمد بن محمد بن رشد بن قال سمعت أحمد بن صالح وسئل عن هذا الحديث
فقال معناه ضد اذا قام به قوم سقط عن الباقي مثل الجهاد ويقرب منه قول سفيان بن عيينة فيجاءوا
عنه أو الغنم نصر من المغيرة قال طلب العلم والجهاد فرصة على جباةهم ويمر في بعضهم عن بعض
وتلا هذه الآية فلا تفر من كل فرقة منهم طائفة الا به ويقرب منهما أيضا قول من يقول انه فرصة
على كل مسلم حتى يقوم من فيه الكفاية ذكر هذه الاقوال الثلاثة البيهقي في المدخل وأما الامام مالك
رحمه الله فقد اختلف عنه في تفسير هذا الحديث على ثلاثة أقوال الاول نقله ابن وهب قال سئل مالك
عن طلب العلم أهو فرصة على الناس فقال لا ولكن يطلب منه المرء ما يتفهم في دينه الثاني رواه محمد
ابن معاوية الحضرمي قال سئل مالك وأما أسمع من الحديث الذي يذكر فيه طلب العلم فرصة على كل
مسلم فقال ما أحسن طلب العلم فأما فرصته فلا الثالث قول ابن المجلشون قال سمعت مالكا سئل عن
طلب العلم أوجب هو فقال أما معرفة شرائعه وسننه وفقهه الظاهر فوجب وهذا قد قدما ذكره
ويقرب من هذا الانبياء قول الحسن بن واو به فيرواه عنه اسحق بن منصور الكوسج قال طلب العلم
واجب ولا يصح فيه الخبر الا ان معناه انه يلزمه طلب العلم ما يحتاج اليه من وضوئه وصلاه وزكاته ان كان
له مال وكذلك الخ وغيره ومنهم من قال ان المراد به تعلم علم مكرم الاخلاق أما سواها التي تفصيلها في
يبقى الأهل الصين لوجب السفر اليهم وليس في مكرم الاخلاق شيء يعادل النية على الفلوق على
ما يليق بكل فرع وهذا القول ذكره العلامة على بن محمد الشيرازي في كتابه سلم السالكين للربايا والمخلص
فصل مما ذكرناه نحو عشرين قولاً أو يزيد غير القول الانبياء الذي نقله المصنف عن أبي طالب المسكي
فيسأل بيانه وشرحه قال المناوي كل فرقة تأملت الانبياء على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض
مناقض وأجود ما قيل قول الشافعي هو العلم الذي مالنا مندوحة عن تعلمه كمعرفة الصانع ونبوة رسوله
وكيفية الصلاة ونحوها فان تعلمه فرض عين اه وقال المصنف في كتابه المتهاج العلم المفروض في الجملته ثلاثة
علم التوحيد وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب وعلم الشريعة والذي يتعين فرضه من علم التوحيد ما يعرف
به أصول الدين وهو أن تعلم أنك الهيا قادر يا مريد متكلما جميعا بصيرا لاشريك له متصفا بصفات
الكمال منزها عن دلالات الحدوث متفردا بالقُدرة وان محمدا رسوله الصادق فيما يله به ومن علم السر
معرفة مواجهه ومناهيه حتى يحصل لك الانخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كل ما يجب
عليك معرفته لتؤدبه وما فوق ذلك من العلوم فرض كفاية اه وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة العلم
الذي هو فرض عين لا يصح مسلما سواه أنواع في النوع الاول علم أصول الايمان الخمسة الايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فان من لم يؤمن بهذه الخمسة لم يدخل في باب الايمان ولا يستحق
اسم المؤمن قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبيين وقال ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل مثلا بعيدا ولما سأله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الايمان قال تؤمن بالله وملائكته واليوم الآخر وتكبره ورسله قال قد قلت فالايمان

في تلك المغفرة كانتصام

حفاظا تلاوة القرآن مثلا
فمن حافظ لبعضه ويكون
ذلك البعض أكثر أو كثيرا
منه دون كلهم من حافظ
لجميعه لكنه متلغ فيه
متوقف على الانهماك في
قراءته ومن حافظ في تلاوته
غير متوقف في شيء من غيره
ينسب اليه بعد في المشهد
والميسمين أهله وكذلك
أهل هذه المرتبة أيضا
منهم من وصل إلى المعرفة من
قراءة صفحات أكثر الخلفاء
أو كتب منها وربما كان
نسيما قرأ من الصفحات
ما ينضمون من قارئ لجميعها
متلغف لها لكن ينوع تعب
ولزم فكرة ومداومة
عبرون من ما قرأ قراءتها
مستخرج لربها تارة
البصرة في رؤية حقيقتها
مفترج الجمع تناقضه
الاشياء في فراغه وشغله
وبحسب ذلك اختلفت
أحوالهم في الخوف والرهبة
والقبض والنبط والقاء
والبقاء ولا مزيد على هذا
المثال فهو أصل الذي لا نهام
من شئ التلوا وقت
الزوال وعلمت سى أهل
هذه المرتبة شرف في ذلك
لبنهم عن غلات الجمل
وفرهم من نيران المعرفة
والعلم ولا بد من الجاهل
ولا تفر من العارف العالم
ولقرب والبعد ههنا
عبارة من حالتين على

هذه الأصول فرع معرفتها والعلم بها النوع الثاني على شرائع الاسلام والادب منها ما ينص العبد من
فعلها كعلم الوضوء والصلاة والصيام والحج والزكاة وقواعدها وشروطها ومبطلاتها النوع الثالث علم
الخرمان النجس التي اتفقت عليها الرسل والشرائع والكتب الالهية وهي المذكورة في قوله تعالى فلا
انحسروا ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبقي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لا ينزل به
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فهذه محرمات على كل أحد في كل حال على لسان كل رسول لا يتاح
قوله هذا أنى فيها بالحق المفيدة للصبر مطلقا وغيره محرم في وقت مباح في غير كاللثة والدم ولحم الخنزير
ونحوه فهذه ليست محرمة على الاطلاق والدماء فلم ينزل في الحرم المحصور المطلق النوع الرابع علم
أحكام المعاشرة والمعاملة التي تفصل بينه وبين الناس خصوصا وعموما والواجب في هذا النوع يختلف
باختلاف أحوال الناس ومنازلهم فليس الواجب على الامام مع وعته كالواجب على الرجل مع أهله
وجيرته وليس الواجب على من نصب نفسه لافراغ التصارات من تعلم أحكام البياعات كالواجب على من
لا يسع ولا يشتري الامانة الحاجة اليه وتفصيل هذه الجمل لا ينضم بعد لاختلاف الناس في أسباب
العلم والواجب وذلك يرجع إلى ثلاثة أصول اعتقاد وفعل وترك فالواجب في الاعتقاد مطابقة الحق في
نفسه والواجب في العمل معرفة موافقة حركات البعد الظاهرة والباطنة الاستجابة للشرع أمر
أو اباحة والواجب في الترك معرفة موافقة الكف والسكون لمرضة الله تعالى وأن المطلوب منه ابتداء
هذا الفعل على عدمه المستعمل فلا يفكر في طلبه أو كلف النفس من فعله على الطريقين وقد دخل في
هذه الجمل علم حركات القلوب والادان اه وهو نفيس وفي سنة السالكين وبينة العارفين فداختلفت
العلماء في العلم الذي هو رقيقة ولا يسع الانسان جهله وكثرت آقاويلهم في ذلك وأقرهم إلى المقصود من
قائلهم علم الارواح والنزاهي والمأمور ما يشب على فعله ويعاقب على تركه والمأمورات والتهنات منها
ما هو لازم مستمر للبعد بحكم الاسلام ومنها ما يتوجه الامر به والنهي منه عند وجود الحادثة فما هو لازم
مستمر لزومه متوجه بحكم الاسلام عليه واجب من ضرورة الاسلام وما يتجدد بالحوادث ويتوجه الامر
والنهي منه عند تعدد فرض لا يسع سلسلا على الاطلاق أن يعجزه ويختصر ذلك في ثلاثة أنواع
من العلوم علم بالارواح الشرعية وعلم بالتوحيات الشرعية وعلم بالمباحات الدنياوية ومدارك الحواس
الضرورية والضرورة العقلية وتفصيل ذلك مستقصى في كتب الفقه والاصول ولكن ينبغي بلغة بسيطة
تنبأ بالاشارة منها على جملة وتفصيله اما علم الامور فهو علم الغرائض والسنن والقضائل وأما علم النهي
فهو علم الحلال والحرام والكراهة والتنزيه وأما علم المباحات فهو العلم بالدنيا وأهلها وكيفية آداب المعاملة
واكتساب المعيشة وهذه الاقسام الثلاثة تعلم من طريق الشرع والجمع وأما مدارك الحواس والعلوم
الضرورية فقد اشترك فيها الحيوان العاقل فلا يحتاج إلى اكتساب وانما المراد هنا الكلام على الشرعية
فقد علم العلم الظاهر كلها فلا يجوز لاحد أن يعمل عملا لا يعلم العلم الظاهر وهو موجود كله
منضبط في كتب الفقه كالمعلم بالاحتجاء والطهارة والصلاة وما يتعلق بها واختلاف أنواعها والزكاة
وأوضاعها ومصارفها وعلى من نصب الصوم والحج وأوضاعه وغير ذلك من الأحكام المأمور بها أو ما
علم النهي فالعلم بالحرمان كلها على اختلاف أنواعها كالمعلم بما يحسد الطهارة والصلاة والصوم والحج
وغير ذلك كالمعلم بالاطعمة والاشربة المحرمة والأوب التي بها غير ذلك كالمعلم بالمكره كونه وذلك كله
موجود في كتب الفقه وأما علم المباح وأمور الدنيا فكالمعلم بالصيد وآداب الأكل والشرب والجماع
والخفاطة ومعرفة الدنيا وأسبابها وهذا كله موجود في الكتب مجرزا فإذا أراد العبد أن لا يفكر
بمكره الا يعلم وجد ذلك في العلم لان العلم واسع جدا مثال ذلك اذا أراد أن يسبح أو يمشي في السوق
فيقول هل السباحة والمشى في السوق أصل في العلم أم لا فيجد ذلك منصوصا عليه وكذلك المرح والعب


سبيل الصبر في لسان
الجمهور وعلى الحقيقة عند
المستعملين لها في هذا
الفن احد الحالتين هما
البصرة والطمس القلب
والخوف من معرفة الرب
سببه تعالى وبسبب هذا
بعد ما اخذ من البعد
عن محصل الراحة والتمتع
الواجب وموضع العبادة
والانس والافتقار في
مهماته انقروا في مكانة الخوف
ومكانة الانفراد والوحشة
والحالة الثانية عبارة عن
افتقاد الباطن واستعمال
القلب والاضمحاض الصدر
بنوالبقيين والمعرفة العقل
وجارة البيت بمشاهدة
ما غلب منه اهل النظرة
واللهو ولكنه يدل على انه
ليس له حظ في تلك القول اذ
بعد انما الكلام عن حقوق
هذا المقام كان ليضربوا
في بسببهم ولم يفرق بينهم
منه صفا ولا هم وأزاهم
عند الجمهور في الظاهر
وعند أنفسهم انهم اهل
الدلالة على الله تعالى وقادة
الخلق الى مرادهم
ومجاهدته أو باب النبل
والله اعلم بالصواب

وقال أبو طالب المتري هو
العلم بما يتضمن الحديث
الذي فيه مبادئ الاسلام
وهو قوله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله

وقد ذلك لكن مع سعة العلم قد ترك العمل به وأثر العمل بالجهل فطبع بالعلم في جميع الحركات
والسكنت وهو الصعبة في مواضع المهلكات ولكن سبيل في العلوم اختصار أكثرها منزلة والبل الى أنفها
ثمرة للدين والدنيا فحصل فنزل في ذلك الفرع من العلم مما لا يدرك منه ولا غنى لك عنه وتجعله مما
يرضى أن يسبب اليك وتسبب اليه وتزله غيرهما من العلوم في نفسك على قدر ما اتهموا موانع اقتدارها من
دينك ومنفعة نفسك في دنياك وآخرتك الاؤكد فلا تؤكد ولا تنفي فلا تنفي وبالله التوفيق (وقال) الامام
(أبو طالب) محمد بن علي بن هبة الحارثي (المتري) في محله قوت القلوب في لقاء المحبوب ترجمه الخطيب
في التلويح والذهبي في الميزان فقال الزاهد الواضخ صاحب القوت حدثت عن علي بن أحمد المصيصي والمفيد
وكان محبدا في العبادة حدثت عنه ابن عبد العزيز الأزجي وغيره وقال الخطيب كان من أهل الجبل
ونشأ بمكة وروى بعد ما قد مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة اه قلت وأخذ عن أبي الحسن أحمد بن محمد
ابن سالم وأبي سعيد بن الاعرابي وأبي عثمان المغربي وعنه وله عن أبي طالب وفي كتاب لطائف المنن
نقل عن الشافعي ان كتاب الاحياء قوت العلم وكتاب القوت قوت النور وكان يقول طبعكم بالقوت فانه
قوت وتقاء كل الصوفية يقولون وأنتا عليه كسبدي عبد الجليل القصري صاحب شعب الايمان وابن
العرف وكان يسميه السهرودي دوان الاسلام وأثنى على مؤلفه في عوارفه وابن عباد في رسالته قال
رحمته الله في محله المذكور بعد ان أورد الأقوال التي ذكرناها فانه هذه أقوال العلماء في معنى هذا
الخبر فكيفنا ذلك من علمائنا بهذاهم على معنى مذهب كل طائفة واجتمعنا لكل قول فالا لفاظ لنا
والمتي لهم وهذا كله حسن ومحمّل وهو له كلهم وان اختلفوا في تفسير الحديث بألفاظ فانهم متقاربون
في المعنى (أهل الظاهر منهم قائل على ما يعلون وأهل الباطن تأخروا على علمهم ولعمري ان
الظاهر والباطن علمان لا يستغنى أحدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والاعيان من حيث كل واحد منهما
بالاستكمال الجسم والقلب لا ينك أحدهما عن صاحبه وهو له المتفقون في الأقوال في مجموع على أنه على
الله عليه وسلم رد ذلك طلب علم الاقضية والفناوي ولا علم اختلاف المذاهب ولا كتب الحديث
بما لا يتبين فرضه وان كان الله تعالى لا يتخلى من ذلك من يقفه يحفظه والذي عندنا في حقيقة هذا
الخبر والله أعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فز بهن هو العلم بما يتضمن الحديث الذي ذكرنا
فيه (مبادئ الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس) هكذا في النسخ وهي الرواية
المشهوره وفي نسخة على خمسة وهي رواية مسلم والترمذي وخمس أشبهه أو أركان أو أصول وفي رواية
عبد الرزاق على خمس دعائم ولقد ذكرنا في هذا الحديث ثم لم يبق كلام الامام أبي طالب قال
العراقي ورواه البزار والترمذي والنسائي من رواية عكرمة بن خالد عن ابن عمر رفعه بنى
الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة والجم
وصوم رمضان قال الترمذي حديث حسن صحيح وأخرجه مسلم أيضا من رواية عاصم بن زيد بن محمد
ابن عمر عن أبيه عن ابن عمر ورواه الترمذي من رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر وقال حسن
صحيح اه قلت روى الضاري في أوّل مصححه فقال حدثنا عبد الله بن موسى أخبرنا حفظة عن أبي
سليمان عن عكرمة بن أبي خالد عن ابن عمر ورواه في التفسير وقال فيه وزاد عثمان بن وهب أخبرني
فلان وحيدة بن شرحبيل عن بكر بن عمر وعن بكر بن عبد الله الانصاري عن نافع عن ابن عمر وأخرجه مسلم
في الايمان عن محمد بن عبد الله بن غير عن أبيه عن حفظة وعن ابن معاذ عن أبيه عن عاصم بن محمد
عن أبيه عن جده وعن ابن عمر عن أبي خالد الاجر عن سعد بن طارق عن سعد بن جبر عن ابن عمر وعن
سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن طارق بن فوق لمسلم من جميع طرقه
نجاسا وبخاريا وباصوابا ورواه مسلم في روايته عن حفظة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا ان

وجاء قال لعبد الله بن عمر الانظر واقل فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم الرجل السائل حكيم كذا في شرح التبيين على الصلوة قلت وفي المخلصات من رواية
 يزيد بن بشر السكس عن سفيان بن عيينة كنت عند ابن عمر فأتاه رجل من أهل العراق فذكره
 ويزيد بن بشر يجهول ورواه كذلك إلا ما أحسنه مسند بن ماجة عن حبيب بن أبي ثابت سعيد
 ابن أبيس وسمر بن كدام وهو في المخلصات من رواية محمد بن ميمون الخياط عن سفيان بن عيينة
 عنهما وأخرجه المدني في مسنده عن سفيان عن معمر بن وهب عنه وهو في الغلابات من رواية
 جادين شعيب الحنفي عن حبيب بن أبي ثابت وأبو نعيم من رواية هاج بن مهنا حد ثنا همام
 ابن يحيى عن محمد بن عباد عن طلحة بن مصرف عن ابن عمر وفيه زيادة وليس لطيفة عن ابن عمر
 في الكتب الستة قال العراقي ويروي عن جرير بن أسماء وأبو أحمد وأبو يعلى في مسندهما والطبراني
 في الكبير من رواية عامر عن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإسلام على
 خمس فذكرها ولم يقل أن محمداً رسول الله اه قلت والمخفى واحد لان الشهادة هي قولنا أشهد أن
 لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله كيعرف (لان الواجب هذه الجنس فيجب العلم بكيفية العمل فيها وكيفية
 الوجوب) ونص القوت ثم إن العمل لا يصح إلا بعلم فأقول العمل العلم به فصار علم العمل فرضاً من حيث
 انقراض العمل فلما لم يكن على المسلمين فرض من الأعمال إلا هذه الجنس صار طلب علم هذه الجنس
 فرضاً لانه فرض الفرض اه (والذي ينبغي أن يقطع به الفصل ولا يستريب) أي لا شك (فيه) هو
 (ما نذكره) ونورده الآن وهذا الذي ذكره المصنف هو خلاصة ما ذكره أبو طالب في كتابه مع
 زيادة ابتاع وبيان انقراضه كما يظهر لمن تأمل في كلامهما (وهو ان العلم كما قد سناه في خطبة
 الكتاب ينقسم إلى علم عاملة وعلم مكاتفة وليس المراد بهذا العلم العلم العاملة) أي علم العامة
 القلبية والقلبية واعلم أن الفرض بعد التوحيد نوعان أحدهما ما يكون فرضاً على العبد بحكم
 الإسلام وهو علم العامة القلبية واصلاح الباطن لازماً لزيادة الآوار النفسية وإزالة الأخلاق الردية
 وثابت الشرائع الربية وثانيها ما هو فرض عليه عند تجديد الحداثة كدنيول وقت الصلاة
 والصوم والحج والزكاة وغيرها وأما العبد إذا أسلم في وقت لم تقب عليه فيه هذه الأشياء فليس
 عليه أن يعلمها بفرض ٧ إذا رآك لانه لم يدرك وقتها وإنما يكون الفرض عليه حينئذ علم العامة القلبية
 فلو وجد برهة بعد الإسلام وفرغاً لم يشغل في تفصيل علم العامة القلبية كان أركاً لفرض مسواً
 عنه يوم القيامة وإن لم يقصد له من تلك الفروض الظاهرة شيء كالصلاة ونحوها فتأمل فإنه
 اجاب سفيان المصنف فيما بعد (والمعاملة التي كانت العبد العاقل بها ثلاثة اعتقاد) هو عقد القلب
 على الشيء وإثباته في نفسه وسياق ذكره في الباب السادس (وفعل) قال الراغب الفعل التأثير
 من جهة مؤثر وهو علم لما كان باجاده أو بغيره أو يعلم أو بغيره ويقصد أو بغيره ولما من
 الإنسان والحيوان والعمل والسنن انفس منه (وترك) هو رفض الشيء تصديقاً واختياراً أو قهراً
 واضطراً وهذا التقسيم فيه تصريح أن الترك غير الفعل كصرح به غير واحد وقال ابن السبكي في
 المطبقات لقد وقفت على ثلاثة أدلة تدل على أن الكتب فعل لم أر أحداً عثر عليها أحداً قوله تعالى
 وقال الرسول يارب ان قوي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وتقرروا ان اتخاذ أفعال من الانخذ وهو
 التناول والمهجور المتروك فصار المعنى تناولوه متروكاً وضعوا تركه وهذا واضح على جعل اتخذ في الآية
 متعدداً إلى مفعولين والثاني حديث أبي حنيفة أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال فسكنوا فإني بحبه أحمد
 قال سفيان السان والثالث قول قائل من الأنصار والنبي صلى الله عليه وسلم يعمل بنفسه في شئ مصدق
 لقد قدنا والنبي يعمل لئلا هو العمل المضال اه (فأذا بلغ الرجل) فيه المجاز بالاول وفي معناه المرأة
 فأذبل الرجل

والزم مذهبه الحميم

واقام الشارح بالذكر
 وشبه انما هو على التوحيد
 وفهم الاحوال ومعرفة
 باليقين التام والعلم الصارخ
 لضرورة بان لا اله الا الله
 اذ لا فاعل غيره ولا ما كفى
 الدارين سواء ومشاهدة
 القلوب لما يحب من القوي
 ومن أين النزول على المنازل
 وما علم الكلام مثل هذا
 المتعام بل هو من خدام
 النسر وسواس نزعهم من
 أهل الاختلاس والقطع
 وله مقام في قدره ويقطع
 به ولكن ليس من مطالب
 الأنوار ومدارك الاستبصار
 والصادر في الآفات
 الضرورات والانتشار
 وبين ما رادوا وتحت ما
 دعت ونحسام صاحب
 بدعة ومناضة ذي
 ضلالة بما ينقص على ذوي
 اليقين العيش ويشغل
 الذهن ويكدر النفس وما
 أهله الذين حفظ عنهم
 ووقع عليه فيما مضى من
 الزمان اليهم لا تتوكل في
 أكثرهم أنهم لا يحسبون
 غيره ولا يتحصنون بالتوحيد
 بمقام سواء بما هو أعلى منه
 بل القتل جسم انهم عليه
 مثل ما ذكرنا فهم نصراء
 لكنهم لم يدوا من العلم في
 الظاهر الا ما كانت الحاجة

 العاقل بالاحتمال أو السن

نحوه نهار مثالا

وسائق الاختلاف فيه (العاقل) لان المجنون لا توجه عليه الاحكام حتى يبرأ للمجورى ابن ماجه من
 حديث عائشة مرفوعا رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر ومن المجنون حتى
 يعقل أو يفكر (بالاحتمال) أو السن نحوه نهار مثالا قال النقي السبكي في ابرار الحكم أجمع العلم على أن
 الاحتلام يحصل به البلوغ في حق الرجل ومن الفيل على ذلك قول الله تعالى وإذا بلغ الاطفال منك الحلم
 فليستأذوا المراد بالاحتلام خروج المني سواء كان في البقطة أم في النوم يعمل أو غير عمل ولما كان في
 الغالب لا يحصل الا في النوم جعل أطلق عليه الحلم والاحتلام ويكون الخروج بغير عمل مدلولاً عليه باللفظ
 ان اختلام الفتاة على الاقسام الثلاثة لوجود المعنى في جميعها ولا يكون مدلولاً عليه ولكن الحكم ثابت
 فيه اجماعاً لما شاركه في المعنى لمدلول اللفظ عليه ولو وجد الاحتلام من غير خروج مني فلا حاكمه ثم قالوا ان
 وقت امكان خروج المني باستكمال تسع سنين ولا عبرة بما ينقص قبل ذلك وقبل مضي الامكان بستة أشهر
 من السنة العاشرة وقبل تمام العاشرة ثم قالوا تختلف أعمارها في بلوغ النساء بالاحتلام والصحيح انه بلوغ
 في حقهن كل حال وفيه وجه انه لا وجه للبلوغ فيهن لانه نادر فهن ساقط العبرة وأما البلوغ بالسن فهن
 في حقيقته أن يبلوغ الغلام بثلاث عشرة سنة وفي الجارية سنة واثنتان احدهما كذلك والثانية ليسبح
 عشرة وقال الشافعي ان البلوغ فهما خمس عشرة واختلفت أحصاء في ضبطها فالمذهب المشهور أن
 المعتبر تمام السنة الخامسة عشر وفي وجه مشهور من طريق المرافزة انه الطعن فيها وفي وجه غريب
 انه مضي ستة أشهر منها واستندوا فيه الى حديثين أحدهما عن ابن عمر قال عرضت على النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني
 متفق عليه قال نافع حدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز بن زياد فخلقه فقال ان هذا الحديث بين الصغير
 والكبير وقيل ان عمر بن عبد العزيز زأمر بذلك بعد وكان يجعل من دون خمس عشرة في القربة وكتب الى
 عمار ان افرضوا لابن خمس عشرة وما كان سوى ذلك فاحرقوه بالبال والمخالفة اعتدوا عن هذا
 الحديث بان الاجازة في القتال منوطاً بتمام القدرة عليه وان اجازة النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر في
 انفس عشرة لانه رآه مطلقاً للقتال ولم يكن مطلقاً له لانه أراد الحكم على البلوغ وعدمه ولعمري
 ان هذا العذر يوجب ولكن رده ان جماعة مع ابن عمر اتفق لهم ذلك وأسألهم متساوية وكان يمين رد
 من يشق للقتال يظهر من نفسه الجلادة والقوة وذكر ابن عمر السن في المقامين دليل على انه فهم ان
 ذلك سنوا بالسن وبعض ذلك تفهم عمر بن عبد العزيز ومن وافقه والامريه بمحمل وأمر عمر بن عبد
 العزيز بجمع من دون خمس عشرة في القربة بظاهر لمقدمته وكذلك صحح حكم عدم البلوغ على ما قبل
 تمامها فلا بلوغ قبل استكمال خمس عشرة سنة بغير الاحتلام وانما النظر في البلوغ بنهايتها والاجازة في
 القتال لا تدخل على البلوغ لان الصبي القادر على القتال يجوز له الحضور وان لم يجب عليه وقد ذكر الرافعي
 في هذا الحديث زيادة وهي قول ابن عمر في المدة الاولى ولم يربى بقلت وفي الخندق ورأى ان قد بلغت هذه
 الزيادة ان صححت كافي في الاستدلال مع امكان أن يحصلها الحميم على بلوغ القتال ولكن الظاهر خلافه
 وبعض هذه الزيادة رواه البيهقي وهو قول ابن عمر في يوم أحد ولم يربى بقلت ورواه ابن جبر عن عبيدة الله
 بن نافع عن ابن عمر وفي رواية جاهدة عن عبيدة الله فاستغفرني وأما الحديث الثاني فرواه البارقي على
 ما نقله اهل الحرمين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وما
 عليه وأقيمت عليه الحدود وهذا الحديث نص في المقصود فان الذي دلت عليه السير ان ابن عمر يوم
 الخندق كان في ست عشرة سنة لكن لم يحسب تلك الزيادة فقالوا ان ابن خمس عشرة لانه كان اكملها وزاد
 عليها فجازة النبي صلى الله عليه وسلم له بمحمل أن تكون قدرته على القتال مع صباه وبمحمل أن تكون
 لاستكناه خمس عشرة وبمحمل أن تكون لبلوغه قبل ذلك أو بعده وأما هذا الحديث فنص في اعتبار اكمل

اليه أسس والمصلحة به
لتوجه الضرورة أعم
وأكدولما كان يحجم في
وقتهم البدع ونظير من
الاهواء وشاعن نشئت
كله أهمل الحق وتقرؤ
العوام مع كل بائع فأروا
الرد عليهم والمنازعة لهم
والسعي في اجتماع الكلمة
على السنة بعد افتراقها
واهلك ذوى الكد في
احتسابهم وإخاد ناهم الذين
هم أهل الاهواء والغف
وأول بهم من الكلام بعلوم
الاشارة وكشف أحوال
أرباب المقامات ووصف فقه
الأرواح والنفوس وتفهيم
كل ناطق وبلد فان عده
كهاوان كانت أسنى وأعلى
فان ذلك من علم الخواص
وهم مكيون المونة والعاملة
أحق بالحفظ وحقا قد هم
أولى بالحراسة واستنقاذ
من يخاف عليه الهلاك
أولى من مؤنبه وحيد.
والتصديق على ذي بلغت
العيش فكيف كان من
غناؤهم أضافان علم الكلام
لما أراد كما قلنا لجدال
وهو يشع من العلماء
العارفين مع أهل الإخاد
والزبغ تقصروهم عن
فأولوا بحبله تعلم كلتي
الشهادة تفهم معناها وهو
قول لاله الا الله محمد رسول
الله ليس يجب عليه أن
يصل كشف ذلك لنفسه

خمس عشرة سنة وصريح في انه يكتب ماله وماطيه ويقام عليه الحدود وهذا معنى التكليف فان مع هذا
الحديث فلا ريب في هذا الحكم ولا نقول في اعتبار أبي حنيفة أيضا لجمع عشرة أو فغان عشرة لأدليل
عليه ويقام الصباد الا مآثره ورجلنا لا يحتمل شخص وقد دل القرآن على بلوغ النكاح وهو السن
التي تنوق فيه نفسه الى الجماع ويقدّر عليه وهو يختلف باختلاف الأشخاص والغالب وجوده في ابن
خمس عشرة وما قال بها وقد شهد له حديث ابن عمر والحديث الآخر فهو أولى بالاعتبار وأقامته مظنة
فلذلك تخار موافقة الشافعي في الحكم بالبلوغ باستكمال خمس عشرة ظاهرا لاطعنا أما إذا استكمل
سبع عشرة أو فغان عشرة فيحكم بالبلوغ باتفاق منا ومن الحنفية ومخالفة مالك بعده لأنه لا غاية بعدها
ثم قال واختلف العلماء في اثبات العانة هل يحصى الحكم بالبلوغ في العلم من أنكر ذلك وهو أبو حنيفة
رحم الله تعالى ومنهم من قاله في حق المسلمين والكفار وهو أحد وجهين لا محصياتنا على انه بلوغ حقيقة
كسائر أسباب البلوغ أو انه علامة يحتاج إليها عند الاشكال فيها وهو مذهب مالك ومنهم من قال في حق
الكفار خاصة وهو الصحيح عند أصحابنا بناء على انه ليس بلوغ ولكنه دليل على البلوغ وأما أنه لا يستعمل
بالمعالجة ولا نوافر في الموالي في حق المسلمين بسهل الكشف عنها بخلاف الكفار فإنه لا اعتدال على قولهم
هل علامة في حق الكفار خاصة ثم قال وإذا اعتبرنا البلوغ بخصم عشرة سنة فهو تقدير لأن كل عدد
نص الشارع عليه فهو تقدير بما يختلف فيه ليس مقدرا من جهة الشارع هذا كما نص النبي السبكي
لقننه ومعه لما فيه من الفوائد قلنا ما ذكره عن أبي حنيفة في بلوغ الغلام ثمان عشرة سنة هو راية
المشورة عنه وقد ذكر صاحب البرز وغيره عنه وراية أخرى تسع عشرة سنة وقال بعضهم المراد من ذلك
أن يعطى في التاسع عشر فلا اختلاف بين الرايتين وحاصل ما ذكره أصحابنا في متونهم وأجمعوا عليه أن
بلوغ الغلام بأحدى ثلاث الاحتمال والاجمال والائزال لانها أمارات البلوغ والاختلاف بين ثمان عشرة سنة
وبلوغ الجارية بالجهر والاحتلام والجليل والاختلاف بين ثمان عشرة سنة وروى عن أبي حنيفة أيضا
بلوغها بخصم عشرة سنة وهو قول صاحبين وعليه الفتوى قالوا وأدنى المدة في حق الغلام اثنتا
عشرة سنة وفي حقه تسع سنين فان رايتنا العلم وأثر بالبلوغ صدقا بالإجماع (فأولوا بحبله تعلم كلتي
الشهادة وفهم معناهما) ولو اجالا (وهو قوله لاله الا الله محمد رسول الله) صار لفظ الشهادة علما عليه
لقول القائل أشهر أن لاله الا الله وأن محمدا رسول الله والشهادة تطلق على معان كثيرة كما تقدم ولكن
المناسب هنا هو الاخبار بمعرفة الشيء عن شهادة وصيان لأقربين وحسبان ومعنى الشهادة في أشهاد أن
لاله الا الله تصديق بالجنان وإقرار باللسان وهو محض لقوى وحقيقة شرعية شبه الاقرار والتصديق في
البيان والكشف فأطلق على ذلك الشهادة كما أطلق الاسد على الرجل الشجاع فتكون استعارته ثم أشهد
هنا أن كان اخبارا بمعاضة فتدبر أن يكون التصديق والاقترار تصديق الجنان وورد باللسان بحيث
يشغل المؤمن بهم مظاهره وباطنه وان كان إنشاء فتدبره النية وأحفظت الإحسان والاحكام بالأيمان
حقها الكافي وقال ابن السبكي في المطبقات واعلم أن جميع ما قلناه في قول لاله الا الله ارادة في أكثر
الاحاديث صيغة الشهداءين وقد صاوا كالتثنية الواحدة لأن الاعتبار بأحدهما متوقف على الآخر
ومن ثم قال القاضي أبو الطيب الطبري وجباة في تلقين الميت بلفظ الشهداءين لاله الا الله محمد رسول
الله وقد جاء مصرحا في بعض ألقااء الحديث في أبي حنيفة من حديث ابن عمر أمرت أن أقابل الناس
حتى يشهدوا الحديث وقروا به أخرى عندهما لأخير مرة كذلك وفي رواية أخرى البخاري
والثلاثة من حديث أنس رضي الله عنه حتى يقولوا فيه فآشاهدوا أن لاله الا الله وأن محمدا رسول الله الحديث
وكذلك حديث بني الإسلام على خمس لعل الشهداءين شيئا واحدا وهو الأمر الذي بنى عليه الإسلام والاد
فلو كانا شيئين لكان الإسلام مبني على ست لائح (وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه

بالنظر) قد راد به التأمل والنقص وقد راد به المعرفة الحاصلة بعد النقص وهو أهم من القياس لأن كل قياس نظر ولا عكس وعند الأصوليين هو الفكر المزدى إلى علم أو ظن (والبحث) هو اثبات النسبة الإيجابية أو السلبية بين شيئين بطريق الاستدلال (وقرر) راد (والدلة) والتحقق فيها (بل يكفيه أن يصدق به ويعتقد حتما) أي حتما يقال حكم حزم لا ينقض ولا يرد (من غير اشتراط ريب) أي شك (واضطراب نفس) والاضطراب هو الاضطراب (وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث ورواه) أي يتبع غيره فها يقوله معتقدا فيه من غير نظر وتأمل ويبحث في الدليل كأنه يجعل قول غيره فلاة في عقله والبرهان ما يفضل الحق من الباطل ويبرر الضم من الفاسد بالبيان الذي فيه (إذا كنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجيال العرب) وجهاهم الذين لم يقرأوا بزى الحضر فرفعهم ولين أخلاقهم (بالتصديق والافتقار) فقط (من غير تعليم دليل) قال العراقي هو مشهور في كتب السير وفي الصحيح فمن ذلك حديث أنس المتقدم عليه في قصة ضمام بن ثعلبة وفيه قوله رجل من أهل البادية فقال يا محمد أنا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق الحديث وفي آخره فقال الرجل أمتعت بعشيتي وأرسلت من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أختوني سعد ابن بكر وفي الصحيحين أيضا من حديث أبي أيوب أن أعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ بضام ناقته أو بزماها ثم قال يا رسول الله أو يا محمد أخصبني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار وفيه فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث زاد مسلم فقال إن تمسك بما أمر به دخل الجنة وفي الصحيحين أيضا من حديث أبي هريرة أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا علمته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا الحديث وفيه فقال من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة لينظر إلى هذا والاحاديث في هذا كثيرة مشهورة اه قال صاحب القوت فإذا بطلت هذه الوجوه يعني التي ذكرها في حديث الطحاوي العلم الخ قال من المراد به علم ما بنى الإسلام عليه فاقترض على المسلمين علمه برؤية دليل قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي حين سأله ما افترض الله علي وفي لفظ آخر أخبرنا الذي أرسل الله البنا فأنبأهم بالشهادتين والصلوات والناس والزيادة وصوم شهر رمضان وبيع البيت فقال هل علي غيرها فقال لا إلا أن تنقزع فقال والله لا أزيد عليه شيئا ولا أنقص منه شيئا فقال أفلح ودخل الجنة أن صدق فكان علم هذه الجنس الغريضة من حيث هي كالمعلوم وفريضة أذ لا يعلم إلا بعلم اه قلت وحديث ضمامي أول كليب البخاري رواه عن عبد الله بن يوسف التميمي ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجة جميعا عن عيسى بن حنبل كلاهما عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن شريك بن عبد الله بن يميز عن أنس وأخرجه الترمذي عن محمد بن اسمعيل الترمذي عن علي بن عبد الحميد والنسائي عن محمد بن محمد عن ابن عامر العقدي وصد بن محمد عن أبي النضر هاشم بن القاسم وأبو عوانة في مصنفه من رواية موسى بن اسمعيل خستهم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وفي رواياتهم اختلاف في اللفظ وأكمل الروايات لهذا الحديث حديث ابن عباس وهو يطوله في الخلعيات من رواية محمد بن إسحق وحديث محمد بن الوليد عن كريب عنه وفي آخره يقول عبد الله بن عباس لما سمعنا ما قد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة وقد وقع في هذه الطرق كلها ذكر الخرج ما هذا رواية البخاري وقدوم ضمام كان في سنة تسع وجرم من ابن إسحق وأبو عبيد وزعم في مصنف الطبراني من حديث سعد بن جبير عن ابن عباس التصريح بأن قدوم ضمام كان بمكة والله أعلم (فأذا قيل ذلك فقد أتى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض عين عليه في الوقت تعلم السكمتين ففهمه ما وليس يلزمه أمر وراه هذا في ذلك الوقت دليل الله لومات) أي لو قدر مونه (عقب الوقت) دليل الله لومات

ذلك مات عليه عزة وجل غير عاصه وانما يجب غير ذلك بعوارض تعرض وليس ذلك (١٣٩) ضروري في حق كل شخص بل يشعور

الانفصام كماله

العوارض اما ان تكون في

الفعل وامام في الترك واما

في الاعتقاد كما في النعل

فبان يعيش من ضرورة

نهاره الى وقت الظهور

فيصعد عليه بدخول وقت

الظهور تعلم الطهارة والصلاة

فان كان مصحبا وكان

يحسب لوصري وقت زوال

الشمس لم يتمكن من تمام

التعلم والعمل في الوقت بل

يخرج الوقت لو اشتغل

بالتعلم فلا يعد ان يقال

الظاهر بقاؤه فيجب عليه

تقديم التعلم على الوقت

ويحتمل ان يقال وجوب

العمل الذي هو شرط العمل

بعد وجوب العمل فلا

يجب قبل الزوال وهكذا في

بقية الصلوات فان عاش الى

رمضان تجدد بمسبب وجوب

تعليم الصوم وهو ان يعلم

وقته من الصبح الى غروب

الشمس وان الواجب فيه

النية والاسكان عن الاكل

والشرب والوقاع وان ذلك

يقتضي الحيوة والاهلال

او شاعدا فان تحدد فصل

او كان له مال عند بلوغه

لزمه تعلم ما يجب عليه من

الزكاة ولكن لا يلزم في

الحال انما يلزمه عند تمام

الحول من وقت الاسلام

فان لم يكن الا لابل لم يلزمه

التعلم كماله والاكاذيب

في سائر الاصناف فاذا دخل

في شهر الحج فلا يلزمه

المبادرة الى علم الحج مع

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

التراضي في التماسه على

ذلك مات مطيعا لله تعالى غير عاص) وكذلك من ايقن بالاعتكاد وحال بينه وبين النطق به الموت فهو ناج استنبطه المصنف من قوله صلى الله عليه وسلم اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال واما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع ايقانه بالاعتكاد فليقتل بغيره ان يكون امتناعه منه بمنزلة امتناعه من الصلاة فلا يخلد في النار ويحتمل خلافه ورجح غيره الثاني فيصطلح تأويله كذا نقله القسطلاني واغماجب غير ذلك بعوارض تعرض (واما العوارض التي ما يكون حتملا عليه خلوبا وهو اهم من العرض اذ يقال للبحر عارض كالصورة تعرض للهوى ولا يقال له عرض (وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص بل يشعور الانفصام عنها) أي الانفصال (وتلك العوارض) التي تعرض على المكلف (اما ان تكون في الفعل أو في الترك واما في الاعتقاد) قدم الفعل والترك اهما ما بدأ بهما لان غالب الشرائع مداره عليهما (اما الفعل فبان يعيش من ضرورة النهار) مثلا بعد ان يصبر هلا وجوب الصلاة عليه ببلوغه واصل (الى وقت الظهور) الفاية هنا داخلة تحت المفا بقرينة قوله (فيصعد عليه بدخول وقت الظهور تعلم الطهارة) من الاحداث والاضايات (والصلاة) أي صلاة الظهر وتقدم الطهارة لكونها من مقدمات الصلاة (وان كان مصحبا وكان يحسب لوصري زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل) ولان بعضهما (في الوقت) بل يخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يعد ان نقول الظاهر بقاؤه (وهو الرابع) فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت وانما عبر بقوله لا يعد لانه لم رقبه نصري وانما هو من تحقيقاته ويكون المراد بالتعلم الذي وجب تقدمه قدر ما يستطيعه ويسمه ففهمه وان جعل التعلم شرطا للصلاة فلا محل له تقدم عليهما تقدم العلة على المعلول (ويحتمل ان يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب) أي لا يستدعي وجوبه (قبل الزوال) ويقال هلا يكون المراد من قوله بعد وجوب العمل أي بعد معرفة وجوبه قبل دخول وقته فيكون مستدعا تقدمه بالذات ولو لم يكن بالزمان فاعلم ليس مقارنا له في الوجوب بالزمان فتدبر (وهكذا) الحال (في بقية الصلوات) المفروضة (فان عاش الى رمضان) الشهر المعروف (تجدد بسببه) أي بسبب دخوله فيه (وجوب تعلم الصوم وهو ان يعلم ان وقته من) طلوع (الصبح الى غروب) قرص (الشمس وان الواجب النية) وهي اجماعية ولكن اختلفوا في تعيينها فقال مالك والشافعي وأحمد في أظهر وايقنه لابد من التعيين فان لم يعين لم يجز ولو نوى صوما مطلقا أو صوم التمتع لم يجز وقال أبو حنيفة لا يجب التعيين وان نوى مطلقا أو نفلا أجراه وهي الرواية الاخرى من أجد ثم اختلفوا في وقت النية على ما يأتي سانه في الكتاب الثالث ان شاء الله تعالى (والاسكان) أي الامتناع (عن الاكل) والشرب (والوقاع) أي الجماع وما في معناه (وان ذلك يقتضي) أي يقتضي مدته (الى وقت زواله) أي هلال شوال (فان تجدد له مال) بكسب أو هبة أو أوارث والمراد بالمال التقديرات (من بلوغه) أو قبل أن يبلغ بقليل (لزمه تعلم ما يجب عليه من الزكاة) أي من مسائلها (لكن لا يلزمه) الزكاة (في الحال) انما يلزمه عند تمام الحول من الاسلام) بتحديد الشارع واعتباره في الشهور القمرية كقوله البلوغ لا التحسية (فان لم يملك الا لابل لم يلزمه تعلم زكاة الفتم) وكذا في عكسه (وهكذا في سائر الاصناف) من الاموال (فاذا دخل أشهر الحج) وهي عند جمهور العلماء شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة حتى يفض شهر اجماعا تسمية البعض باسم الكحل والعرب تفعل ذلك كثيرا في الايام يقولون زولت العام وزولت الشهر والمراد وقت من ذلك قل أو أكثر وهو من الاثنين الكلام وعن مالك ذوا طاعة على بظاهر الفقهاء أنه ثلاثة وعن ابن عمر والشعبي أربعة هذه الثلاثة والحرم (فلا يلزمه المبادرة الى علم الحج مع ان فعله على التراضي) أي امتداد الزمان (فلا يكون علمه على الفور ولكن ينبغي لعلماء الاسلام أن ينهوه

المبادرة الى علم الحج مع ان فعله على التراضي فلا يكون تعلمه على الفور ولكن ينبغي لعلماء الاسلام أن ينهوه

العلوم بمنزلة كذا جهلت
العباد وانقطع علم
الشرع فمن مع هذه
الحالة نعم انهم عارفون
بالتوحيد على جهة اليقين
بغير طريق علم السلام
والجلد يفتلون بالفتنات
المدكور وان لم يشتهر
عنهم ذلك اشتهار ما أخذ
عنهم الخاص والعام ومثل
ذلك حالة العصابة رضى الله
عنهم بعد النبي صلى الله
عليه وسلم لما توافدوا من
الاسلام وان يصف ويقل
أهل يوم رجع البلاد
والعامة الى الكفر كما
كانوا أول مرة فقدمت
صاحب المجزة صلى الله
عليه وسلم بالبعث المشهورة
الحق عليه السلام وأوان
الجهاد والى بالى في نفس
العدو والغزو في سبيل الله
وضرب وجوه الصنفر
بالسيف وادخل الناس في
دين الله أولى بهم من سائر
الاعمال وأحق من تدريس
العلوم كلها ظاهرها وباطنها
والها كانت تؤخذ عنهم
علوم الشرع على الاقل وهم
في حال ذلك الشغل والنظر
الى حال العموم أوكد
من النظر الى الخصوص
لان الخصوص يؤخذ عنهم
على ان الحج فرض على
التراخي صلى الله عليه وسلم
الزاد والراحلة اذا كان هو

على ان الحج فرض على كل مسلم (على التراخي) هذا هو مذهب الشافعي وأجد في رواية وتقول لمحمد
ابن الحسن قالوا له وظيفة العمر وتظاهر للتور على الفور عند أبي حنيفة وهو مذهب مالك وقول لابي
يوسف واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم من أراد الحج فليقبل فانه قد عزم المرض وتقبل الراحة
وتعرض الحاجة وراه أحد واليهي وابن ماله قال العيني في شرح الكتر فان قلت حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنة عشر وكان مرضه في سنة ست فهذا يدل على التراخي قلت الحج وجب بقوله
تعالى والله على الناس حج البيت وهي ثلاث سنة تسمي والى تزل في سنة ست قوله تعالى واتقوا الحج والعمره
الله وهو أمر بالتمام ما شرع فيه وليس فيه دلالة على الإيجاب بل غير شرع وأما تأخيرهم عليه السلام الى
السنة العاشرة فيحمل أن يكون لعذر اما لانها تزل بعد فوات الوقت أو لخوف من المشركين على أهل
المدينة أو على نفسه وأما ما قاله بعضهم انه عليه السلام كان قد علم انه يدرك الحج قبل موته فليس بشيء
اه وقال مسكين الضمري في شرحه عليه مائه فرض مرة على الفور عند أبي يوسف ومحمد وهو احدى
الروايتين عنه انه على التراخي وهو قول الشافعي الا انه يسعه التأخير بشرط أن لا يفوته بالوت فإذا أخر
حتى مات أم في التأخير وفي النهي لا ينجم التحليل أن الفورية واجبة احتياطاً حتى لو أتى به مترامياً
كان أداءه انقضاء وقرة الخلاف انما تظهر في النفس بالتأخير والاثم ورد الشهادة وقال أبو يوسف نعم
وفاء محمد واجوعا على انه لو حج في آخر عمره لم يأت ولم يات ولم يحج ثم اه وقال صاحب الجوهره عند
أبي يوسف على الفور لانه ينقض وقت خاص والموت في سنة واحدة غير نادر وعند محمد على التراخي
لانه وظيفة العمر والخلاف فيما اذا كان غالب ظنه السلامة أما اذا كان غالب ظنه الموت اما ليليب
المرض أو للموت فانه يتحقق عليه الوجوب جاعاً فعند أبي يوسف لا يباح له التأخير عند الامكان فان
أخوه كان أتما وجهته الحديث من الكثر اذا وراحت تلبه الى بيت الله الحرام فلا يحج فقلنا نعم أن يموت
جهوداً أو ضرراً ثم احج لمحمد بما ذكره العيني في قول الآية وقال صاحب الدرر وقت الحج في اصطلاح
الاصوليين يسمى مشكلاً لانه وجه المعايير والظرفية في قال بالفور يقول بان من أخره يكون
فعله قضاء ومن قال بالتراخي يقول بان من أخره عن العام الاقل لا يأتى أصلاً كما اذا أخر الصلاة عن
الوقت الاول بل جهة المعايير واجبة عند من يقول بالفور حتى ان من أخره بفسق ورد شهادته لكن
اذا حج بالاثم قل أن أداء لاقضاء وجهه الظرفية واجبة عند من يقول بخلافه حتى اذا أداء بعد العام الاول
لا يأتى بالتأخير ولكن لو لم يأت ولم يحج ثم اه ورايت لنفس الأئمة الخلاف في وسالته الرد على
من رد على أبي حنيفة في مسائل فيها انه قال قال أبو حنيفة وجوب الحج على الفور مع انه لم يرتبط به حاجة
مسلم فغتر لاقص عن أبي حنيفة في الحج على الله على الفور أو على التراخي وأما أصحابه اختلفوا فيه
فقال أبو سهل بن الربيع على قول أبي يوسف يجب على الفور وعلى قول محمد على التراخي وروى محمد بن
شجاع عن أبي حنيفة انه من ملك ما يبيع به فأراد أن يترجعه بيمينه قبل هذا يدل على وجوبه على الفور
فندفع أن في كونه دليلاً على احتمال قال كان كذلك ففرداه منه ما هو مراد أبي يوسف من وجوبه
على الفور فان أبا يوسف نص على أن المراد به في حق الأداء احتياطاً للتأخير في الفوت لان موت المرء
في السنة الواحدة لا يتدرج بخلاف وقت الصلاة عليه لانه قال في سبغاد منها وجوب الحج مطلقاً على
الوقت فتبينه الوجوب على التراخي الا انما أظهرنا التقيد بالسنة الاولى في حق الأداء احتياطاً يدل على
أن وجوبه على التراخي عندهم بالاجماع على انه لو أخر الحج عشرين ثم أدى يقع أداء لاقضاء فلو كان
الوجوب على الفور لكان بالتأخير عن وقته في السنة الاولى وقوع أدائه بعد ذلك قضاء فلما لم يقع الأداء
دل على أن وجوبه على التراخي عندهم فلم يصح إضافة الوجوب على التراخي الى أبي حنيفة لانه نص
عنده ولا الى أصحابنا لما بينا اه (على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان هو مالكاً) وذلك مما فصل

حتى ربما يرى الحزم لنفسه في المباداة عند ذلك اذا عزم عليه لزمه تعلم كيفية الحجج ولم يلزمه الا تعلم ان كلفه واجبا به دون وفاقه فان فعل ذلك نحل قعله ايضا نقل فلا يكون ثمة فرض عين وفي تحريم السكوت عن التنبيه على وجوب أصل الحجج في الحال نظير يلقى بالفقه وهكذا التدرج في علم سائر الافعال التي هي فرض عين واما التروك فيجب تعلم علم (١٤١) ذلك بحسب ما يعقد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص اذ

من سكنه وعمل باله منه وعلى نفقة مدة ذهابه وايابه ونفقة عياله كاسأني ذلك (حتى ربما يرى الحزم لنفسه في المباداة) اليه (فقد ذلك اذا عزم عليه لزمه تعلم كيفية الحجج ولم يلزمه الا تعلم ان كلفه واجبا به) مما يصح به ويصدق بدونه (دون وفاقه فان فعل ذلك نقل قعله ايضا نقل فلا يكون فرض عين وفي تحريم السكوت عن) وفي بعض النسخ على (التنبيه على وجوب أصل الحجج في الحال نظير يلقى بالفقه) وحكمه مبسوط في كتبه (وكذا التدرج في علم سائر الافعال التي هي فرض عين) قياسا على ما ذكر (واما التروك فيجب علم ذلك بحسب ما يعقد من الحال وذلك يختلف بحال الشخص) أي باختلاف حاله (اذ لا يجب على الابن) هو الذي لا يقدر على النطق (تعلم ما يحرم) عليه (من الكلام ولا على الامي) هو فاقد البصر (تعلم ما يحرم) عليه (من النظر ولا على البسدي) ساكن القفار (تعلم ما يحل الجلويس فيه من المساكن) فذلك أيضا واجب (تعلم) بحسب ما يقتضيه الحال فإعلم انه ينكح عنه) وينفصل منه (لا يجب تعلم ما هو ملابس له) غير منكح عنه (يجب) على العلة (تنبيه) وتعلمه وارشاده ليرتدع عما يجوز (كلوا كان عند) دخوله في الاسلام لا يسأل العرير مثلا (أو سأل على العصب) سواء كانت بقعة منصوبة او مفرش تحته كذلك وفي معناه ما اذا كانوا كاهلي دابة منصوبة أو مصرفا فيما ليس له فيه حق شرعي (أو ناظر الى غير حرم) هو من لا يحل له نكاحها أبا دهر أو وضاع أو مصاهرة (فيجب تعريفه ذلك) وارشاده بان ذلك حرام في الشرع (وماليس ملاس له) حالا (واكتنه يصد الترضع له على القرب) منه بحيث لا كان يقع فيه بان يكون حاشا حول حله (كلا كل) يوغوه (حتى اذا كان في بلد يتعاطى أي يتناول) فيه شربا نفرا لكل لحم الحنز ووجب تعليمه ذلك) بان تناول ذلك وتعاطيه حرام لا يجوز لعموم (وتنبيه عليه وما وجب تعليمه) وجب تعلمه هذا في التروك (واما الاعتقادات وأعمال القلوب) هو من عطف الخاص على العام أو عطف تفسير فان ما عقده القلب عمله (فيجب عليها بحسب انوارها) جمع خاطر اسم لما يفتقر في القلب من رأى أو معنى ثم يحل باسم ذلك وهومن الصفات الغالبة يقال خطريالي وعلى بالي أمر وأصل التركيب يدل على الحركة والاضطراب فانه المخرى (فان خطره شك) وتردد (في) فهم (المعاني التي تدل عليها) كتبتا الشهادة كلها أو بعضها (فيجب عليه تعلم ما يتوصل به الى إزالة) ذلك (الشك) والتردد ويكتفي على ذلك القدر ولا يتجاوز (وان لم يضره ذلك) وما قبل أن يعتقد أن كلام المتقدم (غير حادث) (وأنه) مزوج (مرفق) أي يراه المؤمنون في الآخرة باقتضاهم (وأنه ليس محلا للعوادث التي غير ذلك) من المسائل الاعتقادية (بما ذكر في المتقدمان) في الكتاب الثاني (فقد تمت على الاسلام اجابا) من أهل السنة وان خالفهم المعتزلة والمتشعبة فقد مرّح غير واحد من العلماء ان مخالفة ذوي البديع ونفثة القياس الجلي لا بد عرفا في الاجماع (ولكن هذه انوارها الموجبة للاعتقادات بعضها يحظر بالبيع) والجلبية (وبعضها) يحظر (بالجماع) من اقواء الناس (من أهل البلد فان كان في بلد شاع فيها الكلام) أي علمه (وتتناقش الناس بالبيع) والامور المنكورة (فينبغي أن يضأن) يحفظ (في أول بلوغه) بالنسب أو بالاحتمال (صها) أي من تلك الغلات (يتلقن الحق) اياه واللقائه له في ذهنه كما قالوا أتاني هواه قبل أن أعرف الهوى * فصول فليعلمنا ما فيكمنا (لانه اذا أتني) وفي نسخة فانه لو أتني (اليه الما بطل) ولقته (وجب ازالته) وابعاده (من قلبه) لتلازم

لعودات الشرب ذلك مما يذكر في المتقدمان فقد تمت على الاسلام اجابا ولكن هذه انوارها الموجبة للاعتقادات بعضها يحظر بالطبع وبعضها يحظر بالجماع من أهل البلد فان كان في بلد شاع فيها الكلام وتتناقش الناس بالبيع فينبغي أن يضأن في أول بلوغه ضها يتلقن الحق فانه لو أتني اليه الما بطل لوجب ازالته عن قلبه

فيه (وربما عسر ذلك) وصعب لانه يصير كالطبع له (كانه لو كان هذا المسلم تاحوا وقد شاع في البلد)
 الذي هو فيه (معاملة الربا) وتماطيه (وجوب عليه تعلم الحظر من الربا) ثلاثا فنه (هذا هو الحق في
 العلم الذي هو فرض عين) وعليه يحمل الحديث المذكور (ومعناه العلم بكيفية العمل الواجب) اذا علم
 لما كان روجه ونظرته العمل كان متقدما لوجوده على العمل فلا بد ان يحصل العلم أولا ثم بعد ذلك يقع
 التعبد بالعمل لان الجهل لا يوجب شيئا من العمل (فن علم العمل الواجب وقت وجوبه علم العلم الذي هو
 فرض عين وما ذكره) السادة (الصوفية) بان المراد بالعلم المفروض هو التقدير الواجب (من فهم خاطر
 العبد) وهو الشيطان (وابة الملك) والتمييز بينهما واعلم ان الخاطر عندهم ما ورد على القلب من الخطاب
 من غير اقامة وهو على اربعة اقسام رافى وهو اول الخواطر ولا يتصلق ابدأ وقد يعرف بالقوة والتسلط
 وعدم الانفعال وملوك وهو الباحث على مندوب أو مفروض ويسمى الهاما ونفسى وهو ما فيه حظا
 للنفس ويسمى ملحا وشيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحق فذلك (حق ايضا ولكن) ليس في حق
 كل أحد اتعاهو (في حق من يصمدى له) ويتعرض عن هو في سائر طرق الحق (واذا كان الغالب)
 في الاحوال (ان الانسان لا ينفك عن دوائى الشر والربا والحسد) وغير ذلك من الاوصاف الذميمة
 (فيؤمن انه يتعلم من ربح المهلكات ما يرى نفسه محتاجا اليه) غير مستغن عنه (وكيف لا يجب) عليه
 (وقد قال صلى الله عليه وسلم) فصاروا أو بكر البرار في مسنده أو نعم في الحلية من رواية زائدة بن
 أبي القادح عن زياد النخعي عن أنس بن مالك رفعه ثلاث كفارات وثلاث وجبات وثلاث منجيات (و ثلاث
 مهلكات) أي مصفات في الهلاك لما عليها أما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة واسباب الوضوء في
 البراءات ونقل الاندفاع الى الجماعات وأما المبرجات فاطعام الطعام وافتشاء السلام والصلاة بالليل والناس
 نيام وأما التجنب فامتناع في الغضب والرضا والقصد والفقر والفني وخشية الله في السر والعانية وأما
 المهلكات (فتم مطاع وهوى متبع وانجذاب المرء بنفسه الحديث) أي الخلق اغاوة الى أن يحدث له
 بقية وهو الذي أوردناه والمراد بالتمتع المطاع هو البخل الذي يطيعه الناس فلا يؤذون الحقوق قال
 الراغب خص المطاع لئنه أن الشئ في النفس ليس مما يستحق به ذم إذ ليس هو من فعله وانما يذم
 بالانقياد وقد أخرج هذا الحديث بتلك الزيادة أيضا أبو الشيخ في التوبيع وقد روى مقتصر على ذكر
 المهلكات كما لمصنف من رواية أيوب بن حنيفة عن الفضل بن بكر عن قتادة عن أنس وهكذراه البهي
 في شعب الامعان وكلا الاسنادين ضعيف ورواه ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الاوسط من رواية
 جند بن الحكم عن الحسن عن أنس ويروى أيضا عن ابن عمر أخرجه الطبراني في الاوسط من رواية ابن
 لهيعة عن عطية بن دينار عن سعيد بن جبير عنه وأخرج ابن حبان في الضعفاء من رواية محمد بن عوف
 انطرباني عن محمد بن يزيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه المهلكات ثلاث انجذاب المرء بنفسه
 وشع مطاع وهوى متبع ورواه ابن عدي من هذا الوجه ومن رواية عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب
 عن ابن عباس وفي الباب عن أبي هريرة وابن أبي أوفى وابن ثعلبة فلا ينفك عنها بشرى ببقية ما سنده
 من مذمومات أحوال القلب وصفاتها (كالكبر والجلب وأنواعها تتبع هذه الثلاث المهلكات)
 ولما كانت هذه الثلاث كالاصول لبقية المهلكات وقع الاختصار عليها لانه ما من صفة ذميمة الا واصها
 إحدى هذه الثلاثة (وارزالتها) عن القلب (فرض عين ولا يمكن ذلك) (الاجمعة حددها ومعرفة
 أسبابها ومعرفة علاجها) وهذه الثلاثة قد أشار إليها أول محله (فان من لا يعرف الشريعة فيه)
 وسياقى للمصنف في الباب السادس عتذد كرحذيفة بن اليمان وأشد هناك قول بعضهم
 عرفنا الشر لا للشر لكن لتوقيه • ومن لا يعرف الشر من الناس وقع فيه
 (والعلاج عندهم) (هو مقابلة السبب بضده) هذا هو المشهور عند الأطباء وفي قول عندهم هو مقابلة

وربما عسر ذلك كانه
 لو كان هذا المسلم تاحرا
 وقد شاع في البلد معاملة
 الربا وجب عليه تعلم الحظر
 من الربا وهذا هو الحق في
 العلم الذي هو فرض عين
 ومعناه العلم بكيفية العمل
 الواجب فمن علم العلم
 الواجب وقت وجوبه فقد
 علم العلم الذي هو فرض
 عين وما ذكره الصوفيين
 فهم خواطر العبد ولة
 الملك حق أيضا ولكن في
 حق من يتصدى له فإذا
 كان الغالب أن الانسان
 لا ينفك عن دوائى الشر
 والربا والحسد فيؤمن انه
 يتعلم من ربح المهلكات
 ما يرى نفسه محتاجا اليه
 وكيف لا يجب عليه
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث مهلكات تبع
 مطاع وهوى متبع وانجذاب
 المرء بنفسه ولا ينفك
 عنها بشرى ببقية ما سنده
 من مذمومات أحوال
 القلب كالكبر والجلب
 واشواعها تتبع هذه
 الثلاث المهلكات وازالتها
 فرض عين ولا يمكن ازلتها
 الا بجمعة محدودة ومعرفة
 أسبابها ومعرفة علاجها
 ففان من
 لا يعرف الشر يقع فيه
 والعلاج هو مقابلة السبب
 بضده

وكتف يمكن دون

معرفة السبب والسبب
فأكرماد كرماد فرب
المهلك من فروض
الاعيان وقد تركها الناس
كافة اشتغالاً بالشيء وما
ينبغي أن يبادر في القائه اليه
أذ لم يكن قد انتقل عن ملة
الصلة أخرى الاعيان
بالجنة والنار والخسر
والنشر حتى يؤمن به
ويصدق وهو من ثقة كلتي
الشهادته بعد التصديق
بكونه عليه السلام رسولاً
ينبغي أن يطعم الرسالة التي
هو مبلغها وهو أن من
أطاع الله ورسوله فلها الجنة
ومن عصاهما فلها النار فإذا
انتهت لهذا التدرج هلت
أن المذهب الحق هو هذا
وتحققت أن كل عبد هو في
بحار أحواله في يومه
وليته لا يتعلمون وقائع في
عبادته ومعاملاته عن
تسديد لوائمه عليه فيلزمه
من الترادوي يلزم المبادرة
إلى تعلم ما يتوقف وقعه على
القرب عابداً بالتبين أنه
عليه الصلاة والسلام إنما
أراد بالعلم المعرفة بالآلات
والإدراك في قوله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فرصة على
كل مسلم علم العمل الذي
هو مشهور والواجب على
المسلمين لا غير فقد أضعف
وجه التدرج وهو قد وجوبه

السبب بما لا يه (فكيف يمكن ذلك) دون معرفة السبب والسبب وهو ظاهر (فأكرماد كرماد) في
ربيع المهلك من فروض الاعيان التي ينبغي الاهتمام بغيرتها (وقد تركه الناس كافة) جميعاً (اشتغالاً
بها) (بالأشياء) ما لا يلابد منها (وما ينبغي أن يبادر في القائه اليه) وتلقينه إياه (إذا لم يكن قد
انتقل عن ملة أخرى الايمان بالجنة والنار والخسر والنشر وعذاب القبر حتى يؤمن به ويصدق) ذلك
بقائه (وهو من ثقة كلتي الشهادة) داخل في ضمنها في الاعيان التامسلي (فانه بعد التصديق بكونه صلى
الله عليه وسلم رسولاً) من الله تعالى (ينبغي أن يفهم الرسالة التي هو) أي الرسول (مبلغها) البهم (وهو
أن من أطاع الله ورسوله فلها الجنة ومن عصاه فلها النار) وخبر صاه عاد إلى الله أو إلى الرسول ولم يأت
بغير التثنية حذراً من جمع الله ورسوله في خبر واحد نظراً إلى إنكاره صلى الله عليه وسلم على تعذيب
الانصار إذا قال من أطاع الله ورسوله فقد هدى ومن عصاهما فقد غوى فقال بس تعذيب القوم أنت
(وإذا انتهت لهذا التدرج) الذي كرماد (هلت أن المذهب الحق هو هذا) لا غير (وتحققت أن كل
عبد لله تعالى) فهو في بحار أحواله في يومه وليته لا يتعلمون وقائع (تفقه في عبادته وفي معاملاته
تسديد عليه لوائمه فيلزم السؤال عن كل ما يقع من التوارد) والوقائع (فيلزمه المبادرة والمساعدة إلى
علم ما يتوقف) ووجهه (وقعه) على القرب عابداً بالتبين أنه (عليه الصلاة والسلام) إنما أراد بالعلم
المعرفة بالآلات (والإدراك) أي اليهود المعروف بأدخال التعريف عليه (في قوله) صلى الله عليه وسلم (طلب
العلم فرصة على كل مسلم الذي هو مشهور على الوجوب على المسلمين لا غير وقد أضعف وجه التدرج في وقت
وجوبه) وفي الوقت بعد ما ذكر اختلاف الآراء في شرح الحديث المذكور ما نصه وكلها ساقطة وأخبر
بلفظ العموم بذكر الكيفية وينبغي الاسم فقال طلب العلم فرصة ثم قال على كل مسلم بعد قوله العلماء
العلم فكان هذه على الاعيان وكأنه ما وقع عليه اسم العلم ومعناه اليهود المعروف بأدخال التعريف
عليه فاشير بالآلات والإدراك إليه اه وهذا آخر ما ذكره المصنف في بيان العلم الذي هو فرض عين وقد
قسم بعضهم العلم على ثلاثة أقسام قسم ظاهر مقام السلام وعالم الحس وقسم باطن في مقام الايمان
وعالم الغيب وقسم في مقام الاحسان وعالم الروح ثم العلم ليس هو الاتزام بأن الله بعث الرسل وأزل
الكتب وقولك بلسانك أن هذا القرآن حق والى الذي يلعبه صدق والتمزام للشرائع بالاستسلام إذ كل
من انقسم إلى الاسلام مقرحاً ولكن لا يبلغ به منزلة العلم ولا يرتفع به عن منزلة الجهول وإنما يطارق
بذلك ملة الكفر ويقصر بجمرة الشريعة ثم يرتفع العالم عن الجهول بجمرة حقائق ذلك معرفة يقين
فأعلم هو إثبات صورة المعلوم في نفس العالم إلا أنه قد تراءى وتثبت في النفس صورة ليس لها وجود في
الحق يحتاج أن ينظر في هذا الباب نظراً شافياً فإن أكثر ما يخل الشبهة من هذا الباب فأقول طلب
العلم أن يسمع الراغب فيروى ما يجمع بلسانه ويحرفه في حفظه أو يصيغته فعمل اللسان هو جهة
الله على ابن آدم وعمل القلب هو العلم النافع فعمل اللسان والأذن ليس حقيقة في نفع وضرر حتى يستغنى
بأحد الجانبين بسلوكه أحدهما فالتدريج في الطلب العلم أن استلهام علم اللسان بالشهوة في تعرف
وجوه الاختيار جماعة ورواية وتراعى نيتته إلى التزني بها في النفس والتشوق والتداول عليهم حرم علم
الحقيقة في ذلك وتغل من علم النور به من جهة القلب فلم يعرف ما يشهده قلبه فيعتقد بما يشهده ويكذب
وأنه ولم يستلهم علم اللسان ولم يغل شهوة السمع والتلذذ بظواهر أخبار على شهوة الانتفاع والوصول
إلى غرة القلب فكما روى شاعر عن علي عليه السلام قال أدرك الحقيقة منه ولا صر على جادة الطريق في
النظر حتى يعتقده صافياً فوياً من جهة اتصال قلبه وطناً نيتته بلارباب ولا تخلد فلا حرم أن الله
يقبضه في العلم في نفس قلبه فيدرك قليل ذلك كثيراً ثم العالم ثلاثة العلم الأعلى منها علم الدين وأصله
العلم بالله وأسمائه وصفاته وعلم الأوسط وهو علم الدنيا الذي يكون معرفة الشيء بجمرة نظيره والعلم

« (بأن العلم الذي هو فرض كفاية) » (٤٤٤) اعلم أن الفرض لا يفرض غيره إلا بدكم تقاسم العلوم والعلوم بالاشارة الى الفرض

الاحفل وهو احكام الصناعات والاعمال التي لانهاية لها وقال أبو عبد الله الخوارزمي في كتابه مبدى الهموم ومبدى العلوم الفرائض الواجبة على قسمين منها هو فرض عين وهو أن يجيب على كل آدمي خاص وعام أمر روز وروح وهدى شيخ وشاب مسلم وكافر ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط بشغل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة الله تعالى وحدايته والتزبه وأنه بعث الأنبياء وأنه بعث بيننا نبيا الله عليه وسلم إلى الناس كافة فطاعته فرض عين وشريعته مؤبده وأنه نبى في قومه ما يطقت رسالته فمعرفة فرض العين أركان الشريعة الخمسة وشراؤها للمعاملات أن كان ناجزا وأحكام النكاح أن كان متأهلا وأحكام الأمانات والزكاة أن كان أميرا أو مجبى على الأمر أن يعرف حقوق الرعية وشروط السياسة وكيف استغناها لحقوق وعلى السوق ما يحرم من البيع والشروط الفاسدة إلى غير ذلك كل من يتولى أمر الجبى عليه فرض عين أن يحصل نفسه علم ذلك الشيء من الحلال والحرام الذي لا يسهه جهه ومن تركها فلا يميز في القضاة اهـ (في العلم الذي هو فرض كفاية) اعلم أن الفرض لا يفرض غيره إلا بدكم أقسام العلوم والعلوم بالاشارة الى الفرض الذي نحن بسدده تنقسم إلى شرعية وغير شرعية وأشعي بالشرعية ما يستفاد من الأنبياء صلوات الله عليهم ولا يرشد العقل اليه مثل علم الحساب ولا يرشد اليه (الغيرة مثل علم الطب ولا يرشد اليه (المساع) من الاقواء (مثل علم اللغة) فهذه الثلاثة من العلوم لا يقال لها شرعية والشرعية المنسوبة إلى الشارع باعتبار كونها تعلقها مستقلة أمته ومتوقفا عليه وفي التلوع ما لا يدرك ولا يخطب الشارع بنبي الحكم أو بأهل القيس هو عليه اهـ والعلوم الشرعية ثلاثة الخبير والحديث والفقه (والعلوم التي ليست شرعية تنقسم إلى ما هو محمود وإلى ما هو مذموم وإلى ما هو مباح فالمحمود ما يرتبط به مصالح الدنيا) وتنقسم به أمورها (كالطب والحديث) أحدهما لا يتتلمذ الا بالادب والشأن لمنه الاموال (وذلك ينقسم إلى ما هو فرض على الكفاية وإلى ما هو فضيلة وليس بضرورة) وسأيت بيان ذلك ثم ان الفرض اصطلاحا الفعل المطلوب طلبا جازما ورافده الواجب عند المصنف ثم هو على قسمين كفاية وعين (أما فرض الكفاية فهو كل علم مهم مقصد حصوله من غير نظر بالذات (ولا يستغنى عنه في قوام أمر الدنيا) ونظامه (كالطب اذ هو) أي العلم به (ضروري في ساحة الأبدان وكالحساب فإنه ضروري في المعاملات وقسمه الوصايا والموارث وقسمه الوصايا والموارث وغيرهما وهذه هي العلوم التي لولاها البلد من يقوم بها من أهل البلد أو اقام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين فلا يتجيب من قولنا إن الطب والحساب من فروض الكفاية فان أصول الصناعات أخص من فروض الكفاية كالفساحة والحياكة والسياسة والسبيل الحياكة والفساحة في حكمه الفصادة (فلولا البلد عن الجاهل تسارع الهلاك بهم) ينبوع المياه (وخرجوا) أي وقصوا في الحرج (بشرعهم أنفسهم لهلك) وهذا بالنسبة لبلاد الحارة

لأنهم من أولهم بحالهم

قبل العموم لم يكن

مشتقاهم وذاً لهم من

هلكتهم وساقطاً لهم إلى

مرادهم وصلحهم كان

الهلاك البسم أسرع ثم

لا يكون من بعد ذلك أن

فسد حال العموم للخصوص

قد ولا يظهر لهم فوراً ولا

يقعون على شيء كامل

من البرافلاصة الإبهامة

ولقد كانت رعاية النبي

صلى الله عليه وسلم بحال

الجميع أكثر وانعزف

عليهم من الزبغ والضلال

والهلاك أشد واللفظ

بهم في تخفيف الوطائف

والأخذ بأرفق أبلغ

وكان أهل القوة وذو

البحار في الحقائق يأخذون

به أنفسهم بالمشاق وكان

هو صلى الله عليه وسلم يحب

أن يعمل بالعلم والطاعة

فما تضمنه أومن المداومة

عليه الخوف أن يفرض

على أمته حين علم من

أكثرهم الضعف ولم يكره

لهم وفيه زيادة لاجرو كثرة

التوابع والتسرب من الله

تعالى ولكن خاف عليهم

أن يقفوا في تنسيق

الفرض فيكون عليهم

فان الذي أنزل الله أنزل

الفواعل ورد إلى استعماله

وأعد الأسباب لتعاطيه فلا

يجوز التعرض للهلاك

بأهله

سكة والبن والصعيد وأما أهل البلاد الباردة فقل ما يحتاجون إلى الجلمة (فان الذي أنزل الله أنزل
الدواء) لما روي ابن ماجه عن ابن مسعود ونسب ما أنزل الله داء الأتزاله الجرداء ورواه هو أيضاً أبو
نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ الأتزاله الله شفاء ورواه هذا اللفظ الحاكم عن ابن مسعود وعند
الخطيب في حديث أبي هريرة زيادة وهي علم من علم وجهه من جهه وهو عند البخاري في الطب
بلفظ ابن ماجه وزاد مسلم فأذا أصيب دواء البلاء برئ باذن الله تعالى واختلف في معنى الأتزاله فقبل
أعلامه صلبه ومنع بأن في الحديث اخباراً بعموم الأتزاله وأكثر الخلق لا يعلمون ذلك وقبل أنزال
أسبابها من مأكول ومشرب وقيل أنزالهما خلقهما ووضعهما في الأرض كما يشير إليه خبر ابن الله
لم يبق دله إلا وضع له دواء وتقب بأن لفظ الأتزاله أنقص من لفظ الخلق والوضع واسقاط خصوصية
الالفاظ بلا موجب غير لائق وقيل أنزالهما بواسطة الملائكة الموكلين بتدبير النوع الانساني وقيل
علامة الادواء والآدوية وهي بواسطة أنزاله النبي تتولد منه الاغذية والآدوية وغيرها
وقال بعضهم ان العلم تحصل بقلية بعض الاخلال والشفاء وجعلها الى الاعتدال بالتدوي وقد
يحصل بمحض لطف الله تعالى بلا سبب ثم الموت ان كان داء فالحسب غير علم الاذدواء له وإذا وقع
الاستثناء منه في بعض الروايات (واشدد الله استعماله وأعد الأسباب لتعاطيه) وتساو له (ولا
يجوز التعرض للهلاك بأهله) وتركه كما قال تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ثم ان هذا الذي
ذكره المصنف في بيان فرض الكفاية هو المشهور عند العلماء وقد اوقفه انوار رضى في بعض ما ذكره
وقال ابن القيم ما فرض الكفاية فلا أعلم فيه شائبا صحيحا فان كل أحد يدخل في ذلك ما يقبله فرضا
فندخل بعض الناس في ذلك علم الطب وعلم الحساب وعلم الهندسة والمساحة وبعضهم يزيد على ذلك
علم أصول الساعات الفلاحة والحياكة والحلابة وغيرها وبعضهم يزيد على ذلك علم
المنطق وربما جعله فرض عين وبناه على عدم صحة ايمان المقلد وكل هذا هو سخط فلا فرض الا
ما فرضه الله تعالى ورسوله فيما سبحانه الله هل فرض الله على كل مسلم ان يكون طبيا حيا حاسبا
مهندسا أو شاعرا أو فنانا أو نجاريا فان فرض الكفاية كفر فرض العين في تعلقه بعموم
المكلفين وانما يخالفه في سقوطه بفعل البعض ثم على قول هذا المقاتل يكون الله قد فرض على كل
أحد جلته هذه الصنائع والعلم فانه ليس واحد منها فرضا على معين ولا شرعى معنى آخر بل عموم
فرضها مشتركة بين العموم فيجب على كل أحد ان يكون حاسبا أو حاكما شيئا أو نجارا فلا حاسبا
مهندسا فان قال المجموع فرض على الجميع لم يكن قولنا ان كل واحد منها فرض كفاية صحيحا لان
فرض الكفاية يجب على العموم وأما المنطق فلو كان علما صحيحا كان غايته ان يكون كالساحة
والهندسة ولحقها فكيف وإطله اضاعف حته وقساده وتناقض أسوله واختلاف مبانيه فوجب
مرعاتها للذهن أنه زبغ في فكره ولا يؤمن بهذا الا من قد عرفه وعرف فسلما وتناقضه ومناقضه كثير
منه لعل الصريح ومن الناس من يقول ان علوم العربية من التصريف والنحو واللغة والمعاني والبيان
وتحقيقها لغرض كفاية لتوقف فهم كلام الله ورسوله عليها ومن الناس من يقول تعلم أصول الفقه
فرض كفاية لانه العلم الذي يعرف به البليل وصيرته وكيفية الاستدلال وهذه الأقوال وان كانت
أثرى إلى الصواب من القول الأول فليس وجوبها عام على كل أحد ولأن كل وقت وانعصب وجوب
الوسائل في بعض الأزمان وعلى بعض الأشخاص بخلاف الفرض الذي يعم وجوبه كل أحد وهو علم
الاعيان وشرائع الاسلام فهذا هو الواجب وأما ما عداه فان قوت معرفته عليه فهو من باب ما لا يتم
الواجب الا به ويكون الواجب منه التقدر لموصل اليه دون المسائل التي هي فضل لا يشتر معرفة الحساب
وفهم عليها فلا يطاق القول بان علم العربية واجب على الاطلاق اذ الكثير منه ومن مسائله ويجوز

لا يتوقف فهم كلام الله ورسوله عليها وكذلك أصول الفقه القدر الذي يتوقف فهم الخطاب عليه منه
بحسب معرفة دون المسائل المقدرة والأصناف التي هي قضية فكيف يقال أن تعلمها واجب وإطلاعه بالطلوب
الأوجب من العبد من العلوم والأعمال إذا توقف على شيء منها كقولنا ذلك الشيء واجب وجوب الوسائل
ومعلوم أن ذلك لا يتوقف يختلف باختلاف الأشخاص والألسنة والأذهان فليس بذلك حد مقدرة ذاته
أعلم اه كلامه (وأما ما بعد فضيلة لأخرى) أعلم أن العلم بفضيلة وفضيلة فالعزة مالا بد للآسان
من معرفة ليقوم بواجب الدين والفضيلة ما زاد على قدر حاجته مما يسبقه فضيلة في النفس (فالتعمق
في دقائق علم الحساب) أي الدخول في عمق الفن كالمسائل الملقنة ((ونظما)) وفي نسخة وحقاتي
(الطلب) ويلحق بذلك التوفل في دقائق التشرع (وفيز ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في
القدر المحتاج إليه) وشرط فيه موافقة الكتاب والسنة إذ كل علم لا يوافق الكتاب والسنة وما هو مستفاد
منهما أو يعين على فهمهما أو يستند إليهما كائنا ما كان فهو رذيلة وليس فضيلة بزاد الآسان به
هوانا ورذلة في الدنيا والآخرة (وأما المذموم منه فعمل السحر) وهو العمل بما يقرب منه إلى الشيطان
وبمعونة منه وأمله صرف الشيء من حقيقته إلى غيره فكان الساسر لما رأى الباطل في صورة خالق
وشمل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء من وجهه أي صرفه عن وجهه وقال الغزالي في الخصال المصرية
والعين لا يكونان من فاضل ولا يضمن ولا يضمن منه أبدان من شرط السحر الجزم بصدور التأثير
وكذلك استلزام العلم من المكلفين شرطها الجزم بالفاعل المتصور بالعلم ويرى وقوع ذلك من الممكنات
التي يجوز أن توجد وإن لا توجد فلا يصح على أصله (وأما العين فانه لا بد فيها من شرط التعليم المرمق
والنفس الفاضلة لا تصل في تعظيم آثارها إلى هذه الغاية فلذلك لا يصح السحر إلا بالعين والجزء والتركيب
والسودان ونحو ذلك من النفوس الجاهلة انتهى فله شئ مشتاقا مصطنع ابن فتح الله الجدي في
نار يخه (والتلبيسات) جمع تلسم بكسر الطاء وفتح الهمزة الخفيفة وسكون السين وقد تشدد الهمز
وهو علم استئثار القوى الأرواح العلوية وأجل كتاب ألفه السيد السركنوت وهو للغزالي في نهاية
الحكم الجبري يعلو وابن سينا وجميع أيضا على التلاسم (وعلم الشعذة) هو ما لا بالمهمة والمهمة
خفيف اليد وخفيف واتخذ كالمصر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين وقال بعضهم هو تصور
الحق في صورة الباطل ويقال فيه الشعذة أيضا وأنكر الثعالبي في مختصره عار القلوب قولهم مشعبد
وقال إنما هو مشعبد بالوادئته الزبحري وغيره (والتلبيسات) وهي شبه ما تقدم فكل ما ذكر من
ذلك فهو مذموم شرعا لا يباح الاشتغال به (وأما المباح منه فالعلم بالأشعار) جاهلة واسلاما (التي
لا مصنف فيها) أي لا هذا ولا سحرية فيها ولا المبالغة التي تدخل في فسد الكذب ولا لاهر ولا غيبة ولا طمن
في الإنسان وما شبه ذلك غشها حسن وتبصير قبيح (و) علم (تواريخ الأخبار) جاهلة واسلاما (وما
يجري مجزاة) مملأه في معرفته (وأما العلوم الشرعية وهي المقصودة بالبيان فهي المحمودة كلها
ولكن قد يلبس بها ما ينطن في بادئ الرأي أنها شرعية (الحال هي مذمومة) باعتبار ما ترتب عليها
ومنها (فتنقسم) بهذا الاعتبار إلى المحمودة والمذمومة (وأما المحمودة) منها (فأصول وفروع
ومقدمات ومهمات فهي أربعة أصناف الضرب الأول الأصول) جمع أصل وهو في اللغة ما يبنى عليه
غيره إنشاء حسبا بمعنى أن يكون المبنى عليه وغيره ابتناء حسبا لا يبنى ان نفس الابتناء حسبي لأن
إنشاء الشيء على غيره إضافة بينهما وهو أمر عقلي كذا حقه السيد في شرح التنقيح (وهي أربعة
نظم الله وسنة رسوله وإجماع الأمة وأثار العصاية) والكتاب لغة اسم المكتوب غالب في عرف الشرع
على كتاب الله المبني في المصنف كالمصنف في عرف العربية على نظم سيويه والقرآن تفسيره لا يعرف
كالمصنف في التلويح والمراد بسنة رسوله وقوله وفعله وهما أملا أن أصيلا في الدرجة الأولى والمراد بالاجماع

ابراهيم وقال لا نعلم اما

ترونا ان يذهب الناس

بالشاة والبعير فتذهبون

برسول الله صلى الله عليه

وسلم الى رسلكم ومع ذلك

قالتي حفظ عنه صلى الله

عليه وسلم عن الصابي من

بعدد وفقهاء الامصار

وأصاب المتكلمين من

الاشارات سلك الصلوح

المذكورة كثير لا يحصى

وانما القليل من حله اليوم

والاجماع اصل من حيث

انه دليل السنة فهو اصل

في المراجعة الثالثة وكذا

الارفاقه ايضا يدل على

السنة لان الصابي رضى

الله عنهم قد شاهدوا

الوصى والتزير وادركوا

بشرائ الاحوال ما قبل

من غيرهم صانه ورجلا

صيب العبارات بما أدرك

بالقرائن في هذا الوجه

ورأى العلماء المتقدمين

والفصل بانهم وذلك

بشرط مخصوص عند من

رواه ولا يليق بانه هذا

الفن (الضرب الثاني

الفروع كونه ما فهم من

هذه الأصول لا يجوز

الاعتماد على بيان تنبيهها

القول فاقس سببا لفهم

حق فهم من القضا المفردة

بغيره كالعلم من قوله عليه

السلام لا يقضى القاضي

وهو فاضل ان لا يقضى

لذا كان ساقيا

اجماع الامة بعد وفاة نبينا في عصر على أى شئ كان (والاجماع أصل من حيث انه دليل السنة فهو أصل في الدرجة الثانية) وهو على ثلاثة أسام ظني فلا يجوز خرقه وظني فهو على قسمين استدلالى وهو السكوتى فان يقول بعض المجتهدين سكوت الباقين عليه بعد علمه ومتقول على لسان الاستاد غير يجوز خرقهما ونفى بالاجماع الاتفاق وهو الاشتراك اما فى القول أو الفعل أو الاعتقاد وفى باب الاجماع مسائل ينبغي معرفتها اذا اختلف العصر الأول على قولين لا يجوز بعدهم احداث قول ثالث ان وقع مجمعا عليه والافيجوز واذا اجتمعت الامة على علم الفصل بين مستثنين لا يجوز لمن بعدهم الفصل بينهما ان ارضاوا بعلم القرن واتحاد الجامع والافيجوز ويجوز حصول الاتفاق بعد الاختلاف فى العصر الواحد وفى اتفاقهم فى العصر الثانى قولان وانقراض العصر ليس شرطا خلافا لقوم واذا حكم بعض الامة وسكت الباقون فليس بالاجماع ولا جهة واذا اتفق أهل العصر الثانى على أحد قولى العصر الاول اتفق اجماعا كثيرة فانه يكون اجماعا وجه واذا اتفق أهل العصر الثانى على أحد قولى العصر الاول اتفق اجماعا والاجماع المروى بالأحاديث خلافا للاكثر واذا استدلل أهل العصر بدليل آخر فلا يجوز ابطال الاول وأما الثانى فان لم منه ابطال الاول بطل والاخلا وتعتبر مخالفة الواحد فى ابطال الاجماع ويجوز ان ينقصد بالاجماع عن القياس والملاحة والامارة وجوزة قوم بغير دليل بل بمجرد الشبه والجهل ولا تعتبر فيه جهة الامتثال يوم التمسكة والاعتبار فى كل غنى بأدلة يعتبر فى الكلام المتكلمون وفى الثقة الفقهاء ولا صيرة بالقبض الحافظ للاحكام والمذاهب اذ لم يكن مجتهدا والله أعلم ذكره اجماعين على من حسن الشافعى فى البيت العباسى (وكذلك الاثر) عن الصابي (فانه يدل) هو (ايضا على السنة لان الصابي) رضوان الله عليهم (قد شاهدوا الوحى والتزير) أى وترواها (وادركوا بقرائن الاحوال) ونظائرهما (ما قابضين غيرهم صابة) أعصمنا عنه (وربما لصيب العبارات بما أدرك بالقرائن فى هذا الوجه رأى العلماء المتقدمين منهم والنسك بانهم وذلك بشرط مخصوص وعلى وجه مخصوص عند من رآه) واعتقد وقد استدلل الاول كفى فى كتاب السنة على صحة مذاهب أهل السنة بما ورد فى كتاب الله تعالى وعمار رضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان وجدت فيها جمعا وجدت فى أحدهما دون الآخر كرهه وان لم تجد إلا فى الصابي الذين أمر الله ورسوله ان يقتدى بهم ويقتدى بأقوالهم ويستشف بأقوالهم لمشاهدتهم الوحى والتزير ومعرفة معانى التأويل أحصيت فيها فان لم يكن فيها أثر من حصاى فى التاميين لهم باحسان الذين فى قولهم الشفاء والهدى والتدين بقولهم القربة الى الله والزنى فاذا رأيناهم قد أجعوا على شئ هو لنا عليه اه فهو له الآية وهى التى جعلها أصولا ولم يذكر القياس فانه من وظيفة الأصوليين وهو فرع للثلاثة اذ العلم فيه مستنبط من مواردها فيكون الحكم بالقياس ثابتا بتلك الأدلة الثلاثة قال السيد فى شرح التنقيح وأمر القياس فى اظهار الحكم وتغيير وضعه من انصوص الى العموم فالقياس أصل بالنسبة الى الحكم فرع بالنسبة الى الثلاثة بخلاف الثلاثة فانها أصول مطلقة لان كل واحد مثبت للحكم فان قلت يلزم من ذلك ان لا يكون الاجماع أصلا مغلطة لانه مفتقر الى السنة الجواب ان الاجماع انما يصحح الى السنة فى نقصه وفى دلالة على الحكم فان المستدله لا يصحح الى ملاحظة السنة بخلاف المستدل بالقياس فانه لا يمكن له الاستدلال به بدون ملاحظة واحد من الأصول الثلاثة منها والعلة المستنبطة منها اه (ولا يليق بانه هذا الفن) لان الاثر به فى أصول الفقه (الضرب الثانى الفروع وهو ما فهم من هذه الأصول) المذكورة واستنبط منها (لا يجوز) لانها (بلى) ببيان تنبيهها (أى ادراكها) (القول) المشية الرابعة (تسع سببا لفهم) بالفرض عن أسرارها (حتى فهم من القضا المفردة بغيره) كما فهم من قوله صلى الله عليه وسلم لا يقضى القاضي وهو غشيان انما لا يقضى (وهو حاشى) أى حاشى بول

صهم وتنفقه مملوس

فأقصد بقصد وتصد
لاقياس المعارف تصلم
وطالع كتب الحديث
والتراويج ومصنفات
العلوم قوفن ومن يؤن
الحكمة فقد أوفى خبرا

كثيرا وما يذكر الألو

الالباب (بيان المرتبة

الرابعة) وهو توحيد

أعد شين ولما أهل المرتبة

الرابعة فهم قوم رواد الله

سعيته وتعالى وحدهم رواد

الأشياء بهذا فكلم رواد

أو جامعا أو متالبا بمرض

وهذا على ضربين أحدهما

يتعلق بمصالح الدنيا ويحوي

كتب الفقه والتكفل به

الفقه وهم علماء الدنيا

والثاني ما يتعلق بمصالح

الآخرة وهو علم أحوال

القلب وأخلاقه الحمودة

والذي مومة وما هو مرضي

عنده الله تعالى وما هو مكروه

وهو الذي يحوي به الشطر

الآخر من هذا الكتاب

أعني جملة كتب إحياء

علوم الدين ومنه العلم بما

يرتفع من القلب على

الحوارح في عباداتها

وعادتها وهو الذي يحوي به

الشطر الأول من هذا

الكتاب (والضرب الثالث

المقدمان) وهي التي يجري

منه مجرى الآلات كعلم

الافتقار فانها آلة تعلم

كلم الله تعالى وسنة

أوقاف (أو جامع أو متالبا بمرض) والكلام عليه من ثلاثة أوجه الأول قال العراقي راء السنة من
حديث عبد الرحمن بن أبي بكره من أبيه وهذا لفظة الفساق وإن ما به وزاد بن اثنين وقال الضاري
لا يقين حكم وقال سلم لا يحكم أحد وقال أبو داود لا يقضى الحكم وقال الترمذي لا يحكم الحاكم وقال بهذا
حديث حسن صحيح اه قلت ومثل سابق بن ملجم راء الإمام أحمد أضوا كذا أبو داود ومثل سابق
مسلم راء الترمذي والتسلي أيضا ومثل سابق الضاري راء أيضا الأمام أحمد وأبو داود وابن ماجه
وأخرج ابن ماجه وطهته والداقلى في سننه وانحليط وسوي به في فوائد من أبي سعد رفعه لا يقضى
القاضي بين اثنين إلا وهو شيعان وبان وأخرج النسائي والعراقي في الكبير من أبي بكره لا يقضى أحد
في قضاء بضائه ولا يقضى أحد بين شخصين وهو غرضان الوجه الثاني القضاء يطلق على معان الأنسب
هنا معنى الحكم الشرعي والغضبان من قام به الغضب وهو في الأصل ثوران دم القلب إرادة الانتقام ومنه
الحديث اتقوا الغضب فانه جرة وقد في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وجره صفيه وقيل
الغضبان كالغضوب من مسخ المبالغة والحلقن من حقن بوله أي حصره وأمسكه وبجسه وقال ابن
قاسم له لم يساجع من لبن وشد حقن وذلك متى جالس البول حلقنا اه ومنه لا رأى لحلقن ولا حلقن
الوجه الثالث ذكر صدر الشريعة من علمائنا في تنقيح الأصول في المسائل من كتاب الإجماع
مانه وشرط بعضهم قيام النص في الحالين وأنه لا حكم له قطعه من المرء إذا قام إلى الصلاة وهو متوضئ
لا يجب الوضوء وإذا أقصد وهو محتل يجب غسله ان الوجوب دائر مع الحدث وقوله عليه السلام لا يقضى
القاضي وهو غضبان فانه يحل القضاء وهو غضبان عند فراغ القلب ولا يحل له عند شغل بغير الغضب
قال السيد في شرحه على قوله في الحالين أي حال وجود الموضي خالصة له قال والحال أنه لا حكم أي
لنص وقال عند قوله عند فراغ القلب فالنص قائم في حالة عدم الغضب بدون شغل القلب مع عدم حكمه
الذي هو حرمة القضاء وقال عند قوله بغير الغضب نحو جوع أو عطش مع علم حكمه الذي هو إباحة
القضاء عند عدم الغضب اما بطريق مفهوم الخلاف أو بالمخالفة الأصلية أو بالنصوص المطلقة في القضاء
عند عدم الغضب اما بطريق مفهوم الخلاف أو بالإباحة الأصلية أو بالنصوص المطلقة اه وزاد السيد
في التلويح بهذا ويجعل من حكم النص المذكور مجازا اه ومفهوم الخلافه هو ان يكون حكم المسكوت
عن مخالفا ويسمى دليل الخطاب (وهذا على ضربين أحدهما ما يتعلق بمصالح الدنيا) أي التي تصلح به
أمورها ويتبدل نظامها (ويحوي) أي يجمع (من الفقه) بضمه (والتكفل به) أي يبينه واتقائه
وشرح ما أهم فيه السادة (الفقهاء) للفرضون وهم أصحاب الأساطين (وهم من علماء الدنيا) تظنوا
لهذا كبراه (والثاني ما يتعلق بالآخرة) أي بأمورها وأحوالها التي تلتحق بالدينام (وهو علم أحوال
القلب) وما يعبره من أهم الملكية والسلطانية (و) علم (أخلاقه) المضمومة والمحمودة وما هو مرضي
مقبول (عنده الله تعالى) كما يجب وكما ينبغي (وما هو مكروه) مستنزل (وهو الذي يحوي به الشطر
الآخر من هذا الكتاب يعني جملة كتب إحياء علوم الدين) فانه تكفل ببيان ما ذكره في وجه التفصيل
كيساقي (ومن العلم بما يرتفع من القلب) أي يقضي منه (على الحوارح) أي الأعضاء (في عباداتها
وعادتها) وسائر موكلتها (وهو الذي يحوي به الشطر الأول) من هذا الكتاب (الضرب الثالث المقدمات
وهو الذي يجري مجرى الآلات) وتقدم أمام العلوم المقصودة بالآلات لارتباطها بها وانتفاع بها كما
سواء توقفت عليها أم لا (تعلم اللغة) وهو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات وهي أتم الجزئية التي
وضعت تلك الجواهر معها تلك الدولات بالوضع النحوي وعامل من تركيب كل جوهريهما تسميها
حين الوضع واللفظة على المعاني الجزئية (و) علم (النحو) وهو علم بقوانين تعرف بها أحوال التركيب
العربية من الدعوات والبناء وغيرهما (فانها) أي كلا منهما (آلة) موصلة (لعلم كماله) وسنة

في القرآن غير مولا أطاعوا

في الوحد على سواء فقد

كان بيان إشارة الصحابة

رضي الله عنهم أجمعين

فيخلصوا من المعرفة في

جبراهم فكان جبري أي

بكر الصديق رضي الله عنه

لا اله الا الله وكان جبري

جبري رضي الله عنه أي كبر

وكان جبري عثمان رضي

الله عنه سبحانه الله وكان

جبري على رضي الله عنه

الجليلة فاستقر السابون

من ذلك ان أبكر لم يشهد

في الدار من غير الله سبحانه

نعم صلى الله عليه وسلم

وليس الفقه والنحو من

العلوم الشرعية في أنفسهما

ولكن يلزم الخوض فيهما

بسبب الشرع إذ جاءت

هذه الشرع بعلقة العرب

وكل شرع يظهر الألفاظ

فيصير تعلم تلك اللفظة

ومن الاستلزام علم كتابة الخط

الا ان ذلك ليس ضروريا إذ

كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم أسألو فتقر استقل

الحفظ بجميع ما يسمع

لاستغنى عن الكتابة ولكنه

صار يحكم الجبر في الغالب

ضروريا (الضرب الرابع)

المتعمق وذلك في علم

القرآن فانه ينقسم الى

ما يتعلق باللفظ كعلم

القرآن أو يخرج الحروف

والى ما يتعلق بالعيني

كالترسيم

رسوله صلى الله عليه وسلم فهما من المقدمات ويجري مجراها علم التصريف والاستقراق وليس
الفقه والنحو من العلوم الشرعية في أنفسهما) أي في حد ذاتهما (ولكن يلزم الخوض فيهما) والاستقراق
بهما (بسبب الشرع إذ جاءت هذه الشرع بعلقة العرب) بخلاف غيرها من الشرائع التي تقدمت
فانها بالغة السريانية (وكل شرع من الله تعالى) فلا تظهر الألفاظ خاصة) أي لفظة كانت (فيصير
تعلم تلك اللفظة) موصلة لغيرهما (ومن جهة الاستلزام علم كتابة الخط) وهو معرفة كيفية تصوير
اللفظ بحروف هجائية والحاجة اليه أكيدة لانه لا يظهر فائدة الخطاط بألا بالانقطاع وأحوالها (الا ان
ذلك ليس ضروريا) فقد يستغنى عن أحواله التي هي النقوش والحركات والمداين والنقاط والشكل
والتركيب وغير ذلك (اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا) أي لا يحد من الكتابة قبل نسبة الى
الام لان الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته من الجهل بالكتابة وقيل نسبة الى أمة العرب لانه كان
أكثرهم أميين كذا في المصباح وروى ان أمة لا يكتب ولا تحسب أثره الشيطان من حديث
ابن عمر أراد انهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جهلهم الأولى وقيل صلى
الله عليه وسلم الاي لان أمة العرب لم تكن تكتب ولا تحسب ويعتبر الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ
من كتاب كانت هذه الخلة احدى آياته المجزة لانه صلى الله عليه وسلم تلا عليهم كتاب الله منظوما
ناردا بعد أخرى بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل الفاظه ففي ذلك أنزل الله تعالى وما كنت
تتلا من قبله من كتاب ولا تحطه بينكم اذا قرأ كتاب البطون قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا أحمد بن
كامل حدثنا محمد بن سعد حدثنا أي حدثنا محمد بن سعد حدثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قال كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم أميا لا يقرأ شيئا ولا يكتب وروى أيضا من رواية ابن لهيعة عن عبد الله بن خزيمة
عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومبا كادود فقال أنا محمد النبي الاي المجدد النبي الاي الحديث وهكذا أخرجه أحد أيضا وروى
أخباري من حديث الرعاء في قصة صلح أهل مكة فأخذ الكتاب وليس يحسن يكتب الحديث وروى
ابن حبان والدارقطني والحاكم في المستدرک والبيهقي من رواية محمد بن عبد الله بن يزيد عن ابن مسعود
البدوي عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قال اذا أنتم صليتم على فتولوا اللهم صل على محمد النبي
الاي الحديث قال المارضا في استاده حسن وقال الحاكم هو حديث صحيح وقال البيهقي في المعرفة هذا
استاد صحيح وروى أحمد ومسلم والثلاثة من حديث أبي سعيد الانصاري مثله وقال الحافظ ابن حجر في
تفريع أسانيد الرافعي ان محارم عليه صلى الله عليه وسلم الخط والشعر وانما بقعه القمر ان قلنا
انه كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر ووديه وتعلم الصن في شرحنا على القاموس (ولو تصور
استقلال الحفظ بجميع ما يسمع) وروى (لاستغنى عن الكتابة والانها ولكنه ما يحكم الجبر) عن
ذلك (في الغالب ضروريا) فانه بما تمام فائدة أحد المتعاطين (والضرب الرابع المتعمق) لتلك الأصول
والفروع والا لان قسم هذا الضرب على قسمين منهما قسم يتعلق بالقرآن وقسم يتعلق بالاختيار
والاستثمار قسم كلا منهما الى أقسام فقال (فذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى) ثلاثة أقسام منها
(ما يتعلق باللفظ أي بلفظ القرآن) كعلم القرآن (وهو علم يصح فيه من صور نظم كلام الله تعالى
من حيث وجوه الاختلاف المتواترة الواصلة الى حد الشهرة (د) علم (خارج الحروف) وهو من
فروع علم القراءة والتصرف (والى ما يتعلق بالعيني) وهو القسم الثاني (كالترسيم) وهو علم يبحث
عن معنى نظم القرآن بحسب الطاقة البشرية وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ومبادئ العلوم
العربية وأصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك والفرض منه في النظم فائدة حصول
القدوة على امتثال الأحكام الشرعية على وجه الصحة وموضوعة كلام الله سبحانه الذي هو منبع كل

وعلى فلذا كان الصديق
وسعى به كجملته وكان
يقول لا اله الا الله وكان عمر
ربى مادون الله صغيرا لمع
أنه في حجب عظيمة فيقول
الله اكبر وكان عثمان
لا يرى التنزيه الا الله تعالى
اذا أكل فأنه غير معرى
من نقصان والقائم بغيره
معلول فكان يقول سبحان
الله وعلى لا يرى نقصان
الفرع والفرع والطعام المنع
في المكر وهو المبرور الامن
الله سبحانه فكان يقول
الله تبارك وتعالى هذه المرتبة
على الجلالة في حال خصوصهم
فيما صنفان مريدون
ومرادون فالمريدون في
الغالب لا بد لهم من أن
يصالحوا المرتبة الثالثة سوى
فوسد المقربين ومنها
يتنقلون عليها يعرفون الى
المرتبة الرابعة ويمكنون
فيها ومن أهل هذا المقام
يكون القطب والاولاد
والبدلاء ومن أهل المرتبة
الثانية يكون الشهداء
والصالحون والله أعلم فان
قلت ليس الوجود مشترك
بين الحادث والقديم
والمأثور والله ثم معلوم ان
الاعتقاد انما هو على النقل
لذا قلنا بجمدها لا تستقل
به والى ما يتعلق باحكامه
كمعرفة الناسخ والتسويغ
والعلم والخاص

حكمة ومعدن كل فضيلة وغاية التوصل الى فهم معاني القرآن واستنباط حكمه لنور الى السعادة
الدنيوية والاخرية وشرف العلم وجلالته باختيار شرف موضوعه وغايته فهو أشرف العلوم حكما
ذكر أبو الطاهر وابن صدر الدين (فان اعتمده أيضا على النقل) بالاسناد الصحيح الى أحد الأئمة المشهورين
فيه على اختلاف الطبقات (إذا قلنا بجمدها) أي وحدها (لا تستقل به) فلا بد من النقل فيكون المفسرين
طبقات فمن الاولى علي وابن عباس وابن مسعود وأبي ذر وهم كائن وأبي هريرة وابن عمر وابن عمرو
وأبي موسى ولكل هؤلاء طرق مشهورة أما ابن عباس فمن الطرق المهيضة اليه على بن أبي طلحة عنه
وقيس بن مسلم عن عطاء بن السائب عنه وأبو هريرة عن طريقه ابن الكلبي والسري الصغير وسليمان بن بشير
الازدي وطريق النضال بن مزاحم منقطعة فانه لم يلقه ورواية بشير بن عمار ضعيفة جدا وأما أبي
ابن كعب فنه نسخة كبيرة رواها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالفة عنه صحيحة
ومن الطبقة الثانية أصحاب هؤلاء في أصحاب ابن عباس مجاهد بن جبير المشي وسعيد بن جبير وعطاء
ابن أبي رباح وعكرمة وطاوس بن كيسان ومن أصحاب ابن مسعود علقمة بن قيس والأسود بن يزيد
واربهم النضي والشعي ثم من بعدهم طبقة أتباعهم وهم كثيرون ومن بعدهم كذلك ثم صنف من
بعدهم قوم روى في العلوم وعلوا كتبهم بما غلب على طبعهم من الفن واقتصروا فيه على
ما ظهر وفيه كان القرآن أنزل لأجل هذا العلم لا يغير مع ان فيه تبيان كل شيء وأما كلام الصوفي في
القرآن فليس بنفسير كما حققه ابن الصلاح وهذا العلم يستدعي التبصر في كل الفنون فلذا قل أبو رباب
واقتصر خطابه وقال بعضهم تفسير القرآن على ثلاثة أقسام * الاول علم ما لا يعلم عليه الله أحد من
خلقه وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه والثاني ما لا يعلم عليه شيء من أمراده واختص به فلا يجوز الكلام
فيه الا على الله صلى الله عليه وسلم اولى اذن له فيه قيل وأوائل السور من هذا القسم وقيل من الاقل
والثالث ما لا يعلم عليه شيء من أمره بتعليمه اياديه على تعيين منه ما يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع
وكساب القول والناسخ والمنسوخ وأقرأت والفتاوى وقصص الامم وأخبار ما هو كائن ومنه ما يؤخذ
بالنظر والاستنباط من الالفاظ وهو قسمان قسم اشتغلوا في جوارحه وهو تأويل الآيات المتشابهات
وقسم اشتغلوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان بناءها على الاقضية وكذلك
فنون البلاغة وضروب المواضع والحكم والامثال والاشارة لا يمنع استنباطها من له أهلية ذلك وما
عدا هذه الامور هو التفسير بالرأى الذي نهى عنه وهو على خمسة أقسام * الاول التفسير من غير
حصول العلم التي يجوز منها التفسير به والثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله سبحانه * والثالث
التفسير المقرر المذهب أصلا والتفسير تابع له فمداليه على طريق يمكن وان
كان ضعيفا فالرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل * والخامس التفسير بالاستحسان
والهوى (والى ما يتعلق باحكامه) وهذا هو القسم الثالث (كمعرفة الناسخ والمنسوخ) ألف فيه
جساعة تسمى بن أبي طالب القيسي وابن جعفر النحاس وأبي داود المحمدي وأبي بكر بن العربي
والجلال السيرفي وغيرهم والنسخ هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخروا جاز عقلا وواقع
سواء يجوز نسخ الشيء قبل وجوده ونسخ الشيء الذي يدل ولا يدل ونسخ التلاوة دون الحكم ونسخ
السنة السنة ونسخ الكتاب بالسنة المتواترة خلافا للشافعي وأصحابه وأما نسخ الكتاب بالتحديث عقلا
غير واقع معها ويجوز نسخ النصوص ويستلزمه نسخ الاصل ولا عكس خلافا لما في منهاج البياضوي
وقال النكح نقصان ما يؤخذ عليه الصلاة كالجزء والشرط لا يكون نسخا للعبادة بل لهما (د) معرفة
(العام) هو لفظ وضع وضعا واحدا الكثير غير محصور يستغرق جميع ما يسلخه (والخاص) وهو كل
لفظ وضع ليعني معلوم على الانفراد والمراد باللفظ ما وضع له اللفظ هنا كان أعرضوا بالانفراد

الإله واحد والحوادث

كثيرة فكيف يرى صاحب هذه المرتبة الأشياء شيئاً واحداً أذلك على طريق قلب الأعيان فتصوره الحوادث فبقية ثم تعد بالواحدة فتجمع هي هو وفي هذا من استحالة والوقوف عن مصدر العقل ما يفنى عن الحالة القول فيه وإن كان على طريق التمييز للوليد لا حقيقة له فكيف يحتم به أو كيف بعد حاله أولى وأفضله بشر (الجواب) عن ذلك أن الحوادث لم تتقابل في الاستعمال البعض ممنوع البعض وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه ويتناول السنة أيضاً وأما التمهات في الاختيار والاعتبار فالعلم بالرجال وأسمائهم وأسابهم وأسماء العصابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الروايات والعلم بأحوالهم ليس الضعيف من القوى والعلم بأحوالهم ليس المرسل عن المستدل وكذلك ما يتعلق به فهذه العلوم الشرعية المذكورة إلى الشرع (وكما مجموعته) شرعاً (بل كلها من فروض الكيفيات) وقال ابن السبكي علوم الشرع في الحقيقة ثلاثة الفقه واليه الإشارة في حديث ابن مسعود وابن عمر بالإسلام وأصول الدين واليه الإشارة بالأعان والتصوف واليه الإشارة بالاحسان وما عدا هذه العلوم أما راجع إليه وأما سواه عن الشرع فالأفان قلت علم الشرع أصعب التفسير والحديث والفقه فالحال أنه لم يمت التفسير والحديث وذكريت بدلها الأصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج المتكلم من سعة العلماء قلت أما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد أنكر الشيخ الإمام والذي في شرح التلخيص وقال الصواب دخولها إذا كان متكلماً على قوانين الشريعة ودخول الصوفي إذا كان كذلك وهذا هو الرأي السديد عندنا وأما أن لم نجد أصحاب التفسير والحديث فمخالفة إخراجهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث من أصول الدين وفروعه فهما داخلان في العلمين اهـ فان قلت فلم ألفت الفقه بعلم الدنيا وألفت الفقهاء المتكلمين بنشره (بعلما الدنيا) ومعرفة الأحكام الشرعية هو المقصود الأعظم الذي ينال به الإنسان المساعدة فلهذا يطبق بعلم الآخرة وحلتها بعلم الآخرة (فأعلم إن الله عز وجل (أخرج آدم) عليه السلام (من التراب)

اختصاص اللفظ بذلك المعنى وإنما قيد بالانفراد ليعتبر عن المشترك وألفاظ العموم كل والذي والتي وتنتبها وجعلها رأى في الشرط والاستفهام ومن وما متى وأين وحينما ونحوها حقيقة وكذا الجمع المعروف بالآدم والأضائة بما يتحقق عهد والمفرد الجملي مثله وجسم وسائر وإن كانت بمعنى الباقي واسم الجنس والنكرة في سياق الامتنان واللام تم بخلاف وقوعها في الخبر والفعل في سياق النفي يوم والنكرة في سياق الشرط والتي للعموم وضعت بنيت على النفي وظاهرها أن لم تن وينستثنى من قولنا لنكرته في سياق النفي تم ما نقل عن العلماء نحو لرجل بالرفع فإنه لا عموم فيه وكذا سلب الحكم عن العمومات ويسمى رفع الإيجاب الكلي نحو ليس كل بيع حلالاً فإنه نكرة في سياق النفي ولا عموم له لأنه سلب الحكم عن العموم لاحكم بالسلب على العموم حقيقة السبكي في رسالة أحكام كل (و) معرفة (النص والظاهر) النص هو ما زاد وضوحاً على الظاهر بمعنى في التكلم وهو سوق الكلام لاجل ذلك المعنى (وكيفية استعمال البعض منه) دون بعض (وهو العلم الذي يسمى أصول الفقه) يعرف منه استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها الاجالية والفرض منه تفصيل ملكة استنباط تلك الأحكام على وجه الصفة ويتناول السنة أيضاً لاتحاد أحكامهم أحكام الكتاب في سائر ما ذكر (وأما التمهات في الاختيار والاستعمال) وهذا هو القيم الثاني من القسمين الأولين (فأعلم بالرجال) الذين يروى من طريقهم (وأسمائهم) بألقابهم وظلمهم وقد روى الحافظون بنصر الدين الغمشي بسنده إلى إصحق الصبري أنه قال أدلى الاشياء بالبطء أسماء الناس لأنه لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه (وأسماء العصابة وصفاتهم) وقد ألفت في كل من ذلك كتب مستقلة (والعلم بالعدالة في الروايات) العدالة صفة توجب مراعاتها القرض عما يحتل بالرؤية ظاهراً فالمراد بالواحدة من صفات العفوات وتقرىف الكلام لأجل بالرؤية ظاهراً الاختلال الغلط والسهو والتأويل بخلاف ما إذا عرف منه ذلك وتكرر فيكون الظاهر الاختلال ويعتبر عرف كل شخص وما يستند من لبيه وفي شرح جلع الجوامع وتكرر فيكون الظاهر الاختلال ويعتبر عرف كل شخص وما يستند من لبيه وفي شرح جلع الجوامع ثمرة والذات الجائزة كقول بطريق وأكل غير سوفي به (والعلم بأحوالهم) جوامع وتعد بلا (لغير الضعيف) منهم (عن القوى) والمتركة من المتقربول ويندرج في ذلك علم عقائد الخارج والمخرج من التي تؤثر في الجرح والمالوتز وقد أورد ذلك الحافظ ابن جبري مقدمة فتح الباري (والعلم بأحوالهم) بعرفة المواليذ والوفيات (ليتميز المرسل من المسند) وهذا بالنسبة إلى طبقة التابعين (وكذلك ما يتعلق به) من الفنون والأنواع التي ذكرها أئمة المصطلح (فهذه هي العلوم الشرعية) المذكورة إلى الشرع (وكما مجموعته) شرعاً (بل كلها من فروض الكيفيات) وقال ابن السبكي علوم الشرع في الحقيقة ثلاثة الفقه واليه الإشارة في حديث ابن مسعود وابن عمر بالإسلام وأصول الدين واليه الإشارة بالأعان والتصوف واليه الإشارة بالاحسان وما عدا هذه العلوم أما راجع إليه وأما سواه عن الشرع فالأفان قلت علم الشرع أصعب التفسير والحديث والفقه فالحال أنه لم يمت التفسير والحديث وذكريت بدلها الأصول والتصوف وقد نص الفقهاء على خروج المتكلم من سعة العلماء قلت أما خروج المتكلم من اسم العلماء فقد أنكر الشيخ الإمام والذي في شرح التلخيص وقال الصواب دخولها إذا كان متكلماً على قوانين الشريعة ودخول الصوفي إذا كان كذلك وهذا هو الرأي السديد عندنا وأما أن لم نجد أصحاب التفسير والحديث فمخالفة إخراجهم معاذ الله بل نقول التفسير والحديث من أصول الدين وفروعه فهما داخلان في العلمين اهـ فان قلت فلم ألفت الفقه بعلم الدنيا وألفت الفقهاء المتكلمين بنشره (بعلما الدنيا) ومعرفة الأحكام الشرعية هو المقصود الأعظم الذي ينال به الإنسان المساعدة فلهذا يطبق بعلم الآخرة وحلتها بعلم الآخرة (فأعلم إن الله عز وجل (أخرج آدم) عليه السلام (من التراب)

القديم ولم تعد بالفاضل ولا
اصرى الى تفصيل ففضل
مالا حقيقته وانما هو
واخرج ذرته من سلافة
من طين ومن ماء دافق
فاخرجهم من الاصلاب
الى الارحام ومنها الى الدنيا
ثم الى القبر ثم الى العرض ثم
الى الجنة أو الى النار فهذا
مبدؤهم وهذا خاتمتهم وهذه
منازلهم وحلق الدنيا زاد
للمعاد لتناول سبلها يصح
لترؤفوا تناولوها بالعدل
لا تطلعت الخسومات وتعمل
الفقهاء ولكنهم تناولوها
بالشهوات فتولدت منها
الخسومات فثبت الحاجب
الى سلطان يسوهم واحتاج
السلطان الى قانون يسوهم
به فالفقيه هو العالم بقانون
السياسة وطريق التوسط
بين الخلق اذا تنازعوا بحكم
الشهوات فكان الفقيه
معلم السلطان ومرشده الى
طريق سياسة الخلق
وضبطهم لتنظيم باستقامتهم
أمورهم في الدنيا ولعمري
انه متعلق أيضا بالدين
ولكن لا ينسبه بل واسطة
الدنيا فان الدنيا مزرعة
الاستخارة ولا يتم الدين الا
بالدين والملك والدين قوامان
فالدين أصل والسلطان
حارس وبالأصل فهو ديموم
وبالاحسان له فوائد
ولا يتم الملك والضيعة الا

أي خلقه منه (وأخرج ذرته) ونسبه (من سلافة) أي صغرة استلث من الارض (من طين ومن ماء دافق) أي النطفة (فاخرجهم من الاصلاب) أي من أصلاب الآباء (الى الارحام) أي أرواح الامهات (ومنها الى الدنيا) هذه الدار المحيط بها جليل (ثم الى القبر) أول منازل الاستخارة وآخر منازل الدنيا (ثم الى العرض) بين يدي الله تعالى في المحشر (ثم الى الجنة) إن ختمه بصالح (أو الى النار) إن كان غير ذلك (فهذا) أي خلقه من السلافة (مبدؤهم وهذا) أي خروجهم الى الدنيا ثم القبر ثم العرض (خاتمتهم) وفي نسخة خاتمتهم (وهذه منازلهم) التي يستقرون بها أشار بتقريبه الى الاسفار الستة فالاول سفر السلافة من الطين • الثاني سفر النطفة من الصلب الى الرحم • الثالث سفر الجنين من الرحم الى الدنيا الرابع سفره من الدنيا الى القبر الخامس سفره من القبر الى العرض في الموقف • السادس منه الى أحد المزلزين به يعلم ان الانسان اذا نظر اليه في الحقيقة عابوسا (ولحق الدنيا زاد) يبلغ المسافر (للمعاد) ومن هنا قيل الدنيا قنطرة الاستخارة فاجروها ولا تمروها (للتناول منها ما يصلح للزوجة) أي اتخاذ الزاد والمراد به الأعمال الصالحة (فلتتناولوها بالعدل) والسوية (انقطعت الخسومات) وارتقت الظلمات (وتصلت النضاه) ولم يجمع اليهم (ولكن تناولوها) وقاموا امورها (بالشهوات) مما يحل في النفوس وتشبه (فتولدت منها الخسومات) وكثرت الشكايات واشتدت الظلمات (فثبت الحاجب) وجود (سلطان) أي حاكم متسلط (يسوهم) يرعاهم وينظر أحوالهم فيما يقتضون فيه (واحتاج السلطان) نفسه (الى قانون) يرجع اليه (ويسوهم به) والقانون هو الامر السلكي الذي يطبق على جميع جزئياته التي تتعرف أحكامها منه (فالفقيه هو العالم بقانون السياسة) الشرعية (وطريق التوسط بين الخلق) في محالهم (اذا تنازعوا بحكم الشهوات) ويتجادوا فيها (فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده) وهاديه (الى معرفة طريق سياسة الخلق وضبطهم لتنظيم استقامة أمورهم في الدنيا) بالعدل والاصلاح والحلم والاحسان (وفي نسخة لتنظيم باستقامتهم أمورهم في الدنيا) ولعمري قسم بالمر بالرفع وهو البقاء والنجاة (هو متعلق أيضا بالدين) حيث ان ذلك القانون الذي يستقيم به أمر السلطان والبيعة لا يخرج عن الاحكام الشرعية (ولكن لا ينسبه بل واسطة الدنيا) فتعلقه بالدين في الدرجة الثانية (فان الدنيا مزرعة الاستخارة) وبمر المعاد (ولا يتم) نظام (الدين الا بالدنيا) أي بمحاربتها وصلاحتها (والملك والدين قوامان) أي قمر بنان والتوأم أصله وأدم من التوأم وهو الموافقة والمشاكلة وهذا أقوام هذا وهما قوامان وأبي اليت قولهم قوامان ونظله الازهرى قال والقول ما قاله ابن السكيت وهو قول الفراء والشعرين الذين يوق بعلمهم قالوا يقال الواحد قوأم وهما قوامان اذا دلوا على معنى واحد (والدين أصل والسلطان حارس له وحاميه) (ولا أصل له فهو مديم) أي ساطع (وبالاحسان له فوائد) وهما ذلك (ولا يتم الملك والضيعة الا بالسلطان) وأخرج أبو نعيم في ترجمة بصادقه ابن المبارك من رواية أبي بكر الصولي عن بعضهم قال ورد على الرشيد كلب صاحب الخمر من هبت انه ما توجع بهذا الموضوع غريب فاجتمع الناس على جنازته فسمأت منه فقالوا لعبد الله بن المبارك فقال الرشيد ان الله وانا البه واجمعوا فاضل يعني وزيره فضل بن الربيع اذن الناس يعزونا فظهر الفضل نصبا فقال ويحك ان عبد الله هو الذي يقول

الله رفع السلطان معضلة • عن دبنارة منه ورضوانا

لولا ان الله لم تأمن لنا سبل • وكان أضعفنا منها لآلوانا

من جميع هذا القول من ابن المبارك مع فضله وزهده وعظمه في صدور العامة ولا يعرف حقا قلت هذه الايات من قصيدة له طويكة أوودها ابن السكيت في أوائل الطبقات وفي كلام بعض الحكماء نظام الدين منو بن نظام الدنيا ونظامها بالمال والمال يفصل من الرعية ونظام الرعية بالعدل والحكم والعدل

مجتبى ومصطفى من حقى
 خصه الله تعالى بمعرفة
 على سبيل اليقين والكشف
 التام وكشفه لقلبهم بالوراء
 يصرو عيانا ما زاد الا
 وطريق النبط في فصل
 الحكومات بالفتح وكأن
 سياسة الخلق بالسلطنة
 ليس من علم الدين في الدرجة
 الاولى بل هو معين على مالا
 يتم الدين الا به فكذلك
 معرفة طريق السياسة يعلم
 أن الحج لا يتم الا بيسرة
 فخر من العرب في
 الطريق ولكن الحج شئ
 وسلك الطريق إلى الحج شئ
 ثان والقيام بالحراسة التي
 ولا يتم الحج الا بها شئ ثالث
 ومعرفة طرق الحراسة
 وحيلها وقوانينها شئ رابع
 وحاصل فن الفقه معرفة
 طرق السياسة والحراسة
 ويل على ذلك ما روي
 مسند الايشي الناس الاثلاثة
 أمير أومامور أومسكتف
 فالامير هو الامام وقد كانوا
 هم المترون والامور نائبه
 والمسكتف غيره وهو الذي
 يتقدم ثلثة العهدة من غير
 حاجته وقد كان صاحب رضى
 القضاة يعتززون عن
 الفتوى شئ كان يعمل كل
 واحد منهم على صاحبه
 وكانوا يصتزون ذاتا شئ
 من علم القرآن وطريق
 الآخرة وبعض الروايات
 بل المسكتف المرائي

انما يتم بالعلم بنظام الدين متوط بالعلم (وطريق الشبط) والرأفة (في فصل الخصومات) والمنازعات
 (بالفقه في الدين) وكان سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على
 مالا يتم الدين الا به فهو في الدرجة الثانية تنظر الى هذا وقد يكون في الدرجة الرابعة تنظر الى قول
 الحكام السابق فكذلك معرفة طريق السياسة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو من متعلقاته
 في الثانية (فعلهم أن الحج لا يتم الا بيسرة) بالفتح والمهمة وقيل بالجمعة المخلطة فارسي معرب كما في
 المسكتف وهو قول ابن دود ومنه لا يتم الا به انكر افعال المال ومنه قول المتنبى

* المذوق وسبقى وقابل حتى قتل * والمبذوق الخليفة نفع الصفات (فخر من) ذعار (العرب)
 وشباطينهم الذين يغفرون على ترك الحج في الطريق (ولكن الحج شئ وسلك الطريق إلى الحج شئ ثان)
 أى في الدرجة الثانية (والقيام بالحراسة التي لا يتم الحج الا بها شئ ثالث) أى في الدرجة الثالثة (ومعرفة
 طريق الحراسة وحيلها وقوانينها شئ رابع) أى في الدرجة الرابعة (والحاصل في الفقه معرفة طريق
 السياسة والحراسة) فهو هذا الاعتبار في الرابعة من درج علم الدين وهي دقيقة تغفل لها (وبدل
 على ذلك ما روي مسندا) أى مرفوعا بالاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم (لا يبقى الناس الاثلاثة أمير أو
 مأمور أو مسكتف) هكذا في سائر نسخ الكتاب ومنه في حق القلوب لا ي طالب والذي في الاخلاص على
 ماسا في بنائها لا يقص بل لا يبقى ولكن المصنف تبع صاحب القوت أخرجه الطبراني في الاوسط من
 حديث هوف بن مالك الاشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الأمير أومامور
 أومسكتف وفي المجلس الخامس عشر من أمالي عبد الله بن منده من رواية خالد بن زيد الرحمن حدثنا
 عمرو بن زرع عن مجاهد عن أبي هريرة روى عنه لا يقص في مسجدي هذا الأمير أومامور أو مسكتف وأخرج
 الطبراني في الكبير عن عباد بن الصامت روى عنه لا يقص الأمير أومامور أومسكتف (فالامير هو الامام)
 الاعظم الذي يتولى أمور المسلمين (وقد كانوا) أى الامراء (هم المترون) في الاقضية والاحكام قبل أن
 يشتغلوا بأمر الجهاد (والامور نائبه) الذي يتولى عنه قد أفدنه في ذلك وقال المناوي هو المأذون في
 القص من الحاكم (والمسكتف غيره) أى الأمير ولا مأمور (وهو الذي يتقدم تلك العهدة من غير
 حاجه) اليه ونقص القوت الامير هو الذي يشك في أمر الفتيا والاحكام وكذلك كان الامراء يسألون
 ويفتون والامور الذي يأمره الامير بذلك فيجبه مقامه فيستعين به لشئ والمسكتف هو القاضي
 الذي يشك في القص السابقة وبعض أخبار من معنى لان ذلك لا يحتاج اليه في الحال ولم يندب المسكتف
 اليه وقد تضمنه الزيادة والنقصان والاختلاف فلذلك كره القص فصار القاص من المسكتفين ام
 ووجدت لسبق المصنف وهو قوله لا يبقى شاهدا سنا وهو ما أخرجه ابن عساكر من حديث حذيفة
 ابن اليمان انما يبقى أحد ثلاثة من عرف الناس من التوسع أو رجل ولي سلطانا فلا يجد بامان ذلك
 أومسكتف وأيضا فالقص هو المسكتف والقاص هو القاضي والواقعة والاتقاء داخل فيها وحل التخصيص القص في
 خصوص الخطبة محل نظر (وقد كان الصلابة يستزرون عنه) أى عن الاتفاق المفهوم من القص والامام
 يظهر في زمانهم واعمالهم في آخر زمان معاوية لما اختلفت الاحوال (حتى كان يعمل كل واحد منهم
 الفتيا على صاحبه) حتى تعود اليه وهذا قد يأتي التفصيل فيه في الباب السادس من قول عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى وغيره (وكانوا يصتزون ذاتا شئ من علم القرآن) والامكان (وطريق الآخرة) وما أشبه
 ذلك ونقص القوت ولم يكونوا يتكلمون في علم القلوب ولا علم الاعيان واليقين بل كتب عمر إلى امراء
 الاجناد اسئلوا ما تشبهون من المصلحة لله عز وجل فانهم تجل لهم أمور صادقة (وفي بعض الروايات
 بدل المسكتف المرائي) وهكذا رواه الامام أحمد وابن ماجه والترمذي والحاكم في النوادر من رواية
 عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده روى عنه لا يقص على الناس الامير أومامور أو مراه روى الهاربي في

شينا وان أنكرت أن
يكون واجب المعرفة به
على هذا السبيل حد من
خلقته فما لم يصيبك
فان من تقار خطر الفتوى
وهو غير متعين لاجابة فلا
يقصد به الا طلب الجاه
والمال (فان قلت) هذا
ان استقام لك في أحكام
الجماعات والحسد ود
والغرامات وقيل المنصومات
فلا يستقيم فيها يشتمل
عليه بوع العبادات من
الصيام والصلوات ولا يشتمل
عليه ربيع العادات من
العاملات من بيان الحلال
والحرام فاعلم ان أقرب
ما يشتمل الفقيه فيه من
الأعمال التي هي أعمال
الآخرة ثلاثة الاسلام
والصلوات وكذا الحلال
والحرام فاذا تأملت متنتي
تنظر الفقيه فيها علمت انه
لا يحيز حدود الدنيا إلى
الآخرة واذا عرفت هذا
في هذه الثلاثة فهو في غيرها
أظهره أما الاسلام
فيتكلم الفقيه فيها يصح
منه وفيها يفسد وفي
شروطه وليس يفتن فيه
الاتي الى اللسان وأما القلب
فما خرج عن ولاية الفقيه
لعزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأرباب السوف
واسلطته عنه حيث قال
علا شققت عن قلبه لذي
قتل من تكلم بكلمة
الاسلام معتذرا بأنه قال
فلمن خرف السيف

مسند زناد في آخره قلت لعمر بن شعيب انا كنا نجمع متكلم فقال هذا ما سمعت قلت وروى
بدل المتكلم والمراقى المختار وراه أو داود من حديث عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يقص الا أمير أو مأثور أو مختار وأخرج الطبراني في الكبير مثله وأخرج ابن عساكر
عن عبد الرحمن بن عوف وقال الامام أحمد في مسنده حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا العوام حدثني
عبد الجبار الخولاني قال دخل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا كعب يقص
فقال من هذا قالوا كعب يقص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا أمير أو مأثور
أو مختار فبلغ ذلك كعبا فخاروى يقص بعد وفي القوت وقد جله في لفظ الحديث الاخر بتأويل معناه
لا يشتمل على الناس الا ثلاثة أمير أو مأثور أو مرء فكل قول أمير هو المقتضى في الاحكام والافضلة
ومعنى ما مر وهو العالم بالله عز وجل الزاهد في الدنيا يشتمل في علم الامان واليقين وفي علم القرآن
والحديث على صالح أعمال الدين بأمر من الله تعالى اذ قال في ذلك بقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين
أو قوا الكتاب الآية وبقوله صلى الله عليه وسلم ما أتى الله علما الا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ
على النبيين أن يبينه ولا يكتموه يقول فيهم رة لولا آياتنا في كتاب الله تعالى ما حدثتكم حديثا وأما
المراقى فهو المتكلم في علوم الدنيا الناطق عن الهوى يستعمل بذلك أهلها ويحجب بكلامه المزب منها
والرفعة فيها اه واليه يشير قول المصنف (فان من يشكك خطر الفتوى) أي يقصم إصابته (وهو)
غير متعين لاجابة فلا يقصد به الا طلب الجاه والمال) باستمارة قلوب أهل الدنيا بكلامه وعظه وقال
الراغب في الفربعة لا يصح الحكيم لوصف العامة لانقص فيه بل لنقص في العامة اذ بينهما من تنافي
طبعهما وتنافر شكليهما من التناقض بين الماء والنار والليل والنهار قال يحيى اللواظ أن يكون له نسبة
الى الحكيم والى العامة يأخذ منهم يعطهم كنسبة الضاريف الى اللحم والنظم جمعا ولولا هلام يكن
العلم اكساب الغذاء من العلم (فان قلت هذا ان استقام لك) وانقص أمره (في أحكام الحدود
والجرائم والغرامات وقيل المنصومات) فانها التي يحتاج الى الفقه فيها غالبا (فلا يستقيم) لك
فيما يشتمل عليه ربيع العبادات من الصيام والصلوة) وما يتعلق بهما من الاحكام (ولا فيما يشتمل
عليه ربيع العاملات من بيان الحلال والحرام) وغير ذلك (فاعلم ان أقرب ما يشتمل الفقيه فيه من
الأعمال التي هي أعمال الآخرة ثلاثة أقسام الاسلام) وهو أعظمها (والصلوة) لكونها شعار أهل
الاسلام (والحلال والحرام واذا تأملت) متنتي (تنظر الفقيه فيها) وسمى لمخطفه (علمت انه لا يصارو
حدود الدنيا الى الآخرة) ولا يتعداها (فاذا عرفت هذا في هذه الثلاثة فهي في غيرها أظهر) وأوضح
(أما الاسلام فيتكلم الفقيه فيها يصح منه وفيها يفسد وفي شروطه) من البلوغ وغير ذلك (وليس
يشتق فيه الا الى اللسان) فقط في وجبت شروطه ومهم من الاقرار بحكم بسلامه (اما القلب) الذي هو
محل التصديق (فما خرج عن ولاية الفقيه) ليس له مدخل فيه ولا يصح جماع (بعزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم السوف) وفي نمضة أو باب السوف والسلطنة (عنه حيث قال هلا شققت عن قلبه)
فتنظرت أصدان هو أم كاذب قاله (في الذي قتل من تكلم بكلمة الاسلام) أي كلمة الشهادة (معتذرا
بأنه) انما (قال ذلك من خوف السف) أخرج أو داود والترمذي والنسائي وابن ناجية والطبراني
في الكبير وابن أبي شيبة في المصنف من حديث جندب بن عبد الله الجعفي رفته وهكذا هو في الجزء الرابع
من فوائد أبي أحمد الحاكم بلفظ فها شققت على قلبه وفي اسناد شهر بن حوشب وثقه أحمد وابن معين
وتكلم فيه غيرهما قال العراقي والحديث عند مسلم وليس فيه قوله هلا شققت على قلبه قال وروى
عن أسامة بن زيد أخرج مسلم وأبو داود والنسائي وكذا مالك في الموطأ والامام أحمد وابن أبي شيبة
والعدي في مسانيدهم وأبو عروبة في صحيحه وابن حبان والحاكم والطحاوي والبيهقي كلهم من رواية أبي

خياً وأوجد أصغر الكبرياء
لم يرمس حيث هو وما
رأه من حيث أو جسده
أنه تعالى بالقدره وميزه
بالإرادة على سابق العلم
القديم ثم كادهم القهر عليه
في الوجود ثم لما كانت
الصفات المشهورة آلتها
في الخلقات ليست أكبر
الموصوف الذي هو الله
عز وجل له في الولي من
غيره وصار لم رسوا معنى
ذلك أنه لا يتغير بالكر
سر القلب وشعر الحرفة
ولا بالادراك في ظاهر
الحس دون ما كان
موجوداً به وصارته ثابتاً
في هذا على من أعينبه
سجل أثر ذلك في العلم والمال
وأما الآخرة فلا تنفع
فيها الأموال بل أضرار القلوب
وأضرارها وأخساصها
وليس ذلك من فن الفقه
وإن خاض الفقه فيه كان
كلواض في الكلام والعلب
وكان نازحاً عن فهمه وأما
الصلاة فالتفقه يعني بالصفة
إذا أتى بصورتها لا بالعمل
ظاهر الشروط وإن كان
غافلاً في جميع صلته من
أولها إلى آخرها مشغولاً
بالتشكرف في حساب عملاته
في السنن الأعداد التكبير
وهذه الصلاة لا تنفع في
الآخرة كما أن القول
باللسان في الأحكام لا ينفع
ولكن

أبهر رزانة قال لا يكر التفتة قل لا يزعة الوهم ممن قال من عمران ثم قال العراق وأما حديث ابن
عمر فأخرجه الشافعي وقال حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤثروا
الزكاة قال البخاري فإذا فعلوا ذلك وقال سلم فإذا فعلوه صموا حتى دماهم وأموالهم الحديث وأما
حديث جابر فرواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ الترمذي كلهم الله تعالى إلا أنهم يقل
فقد قال مسلم وابن ماجه فإذا قالوا لا اله الا الله وأما حديث أنس فرواه البخاري وأبو داود والترمذي
والنسائي زاد البخاري فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأمسكوا ذنبنا فقد حوت علينا
ه ما فهم وأموالهم الحديث وقال أبو داود والترمذي حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده
ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يمسكوا ذنبنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حوت الحديث قلت
وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير قال وأما حديث معاذ فرواه ابن ماجه ولفظه حتى يشهدوا
أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤثروا الزكاة وفي أسناده شهر بن حوشب وأما
حديث أوس بن أبي أوس بن حذيفة فرواه النسائي وابن ماجه ورجاله رجال الصريح قلت وأخرجه
أيضاً الطبراني في المعجم الكبير من طريق شعبة عن التميمي بن سالم قال سمعت أوس بن أبي أوس
وقال سمعت بن حبيب عن التميمي بن سالم عن أوس وقال سمعت التميمي بن سالم عن أوس بن أبي أوس
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوسى إلى أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث قال
أبو حاتم وشعبة أحفظ القوم قال وأما حديث أبي بكر الصديق فرواه البراء في مسنده من رواية عمران
القطان عن عمر بن الزهرى عن أنس عن أبي بكر قال البراء أحسب أن عمران أخطأ في أسناده وإذا
قال الترمذي في الجامع أن حديث عمران شطأ وكذا قال الدارقطني في العلل أنه وهم على عمران
الصواب رواية الزهرى عن عبد الله بن عبد الله بن حنبل عن سعد بن أبي هريرة قال قال أبو بكر
لعمرو بن عبد الله بن مسعود قلت قد تقدم أن الذي رواه عن عمران القطان هو عمرو بن عاصم الكلابي وتقدم
أضراسأل ابن أبي حاتم لا يزعة وجوابه وإن قالوا هم فيه من عمران القطان قال وأما حديث سعد
فرواه الترمذي بقوله وفي الباب قال وأما حديث جرير وسهل وأبي مالك الأنصبي عن أبيه فرواهما
الطبراني في المعجم الكبير وأما حديث حمزة فرواه الطبراني في الأوسط وحديث ابن عباس وأبي بكر
رواهما في الكبير والأوسط وحديث التميمي بن بشير رواه البراء وقال أخطأ في أسناده من عامه
قلت وروى هذا الحديث أضراس رواية عياض الأنصاري وهو صحابي أخرجه البراء في مسنده ثم
العدد سبعة عشر وهو متواتر مرسوخ به غير واحد من المحدثين فانظر كيف (جعل أثر ذلك في العلم
والمال وأما الآخرة فلا تنفع فيها الأقوال) الظاهرة (بل أضرار القلوب) الحاصلة من الإيمان الكامل
(وأضرارها) الباهرة (وأخلاقها) المحمودة أخرج مسلم في الأدب وابن ماجه في الزهد عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن الله تعالى لا ينظر إلى صورتك وأموالك ولكن انما ينظر إلى قلبك وأعمالك وسائر الكلام
عليه (وليس ذلك من فن الفقه) في شيء (وإن) قدرته (خاص الفقه فيه) واستدل بقوله (كان يكلو
خاض في الكلام والعلب وإن كان نازحاً عن فهمه) لأن كلامه هذا كروا نطق به فريضته حال السلام
(وأما الصلاة) فالتفقه يعني بالصفة إذا أتى بصورتها لا بالعمل (ظاهر الشروط) المذكورة
في الكتب (وإن كان غافلاً) بقلبه (عن جميع صلته من أولها إلى آخرها) بظنية الخطأ والواسوس
والشواغل النفسانية (مشغولاً في التفكير) والتدبير (في حساب معاملاته) ومشاوكله (في السنن) (أو في البيت) (الأعد التكبير) أي عند افتتاح الصلاة وهي تكبيرة الإحرام فإنه يتعين إحضار
القلب جيتد ولا يكلف معاده (وهذه الصلاة) بهذه الصفة (لا تنفع في الآخرة) لشوئها
بالظن من أعمال القلب (كان القول باللسان) فقط (في الأحكام لا ينفع) في الآخرة (ولكن)

الفتية يبقى بالصحة (ويقول) ان ما فعله حصل به صيغة الامر (المدالة على الوجوب) وانقطع به صفة القتل والتعزير (وهو التاديب دون الحد والتأديب نصرة بغيرها وفي بعض النسخ القتال أو التعزير) فأما الخشوع والاخشاش والاعتناء (واحضار القلب) ولو تكلموا (التي هو عمل الاستحسان) وبه ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له (الفتية) الاقبالا (ولو تعرض له) بالفرض والتقدير (كان خارجا من فقه) ويقول انما كلفنا باصلاح الظاهر وأما الباطن فيبد الله تعالى وهو حق فيما يقول اذا تعرض لمثل ذلك ليس من فقه هذه حال الصلاة (وأما الزكاة) وهي قرينة الصلاة في الذكر (فالفقيه ينظر الى ما يقطع به مطالبة السلطان) ونظيره فاصر عليه (حتى انه اذا امتنع) من دفع الزكاة (بأنخذ السلطان منه) ولو فقرا (فهو يحكم بانه برئت ذمته) بأخذه لها منه وهذا اذا أخذ السلطان منه مما يجب عليه من الزكاة أمواله صادرة بجماله ثم حال عليه الحول لا يجب الزكاة على صاحب المال عند أبي حنيفة (وقد حكى أن أبا يوسف) يعقوب بن إبراهيم بن حنيس وقيل حبيب بن سعد بن حنيفة بنغ الحلة المهملية وسكون الموسعة وضع الثنائة الفوقية القاضي صاحب الامام ولا الهادي ثم الرشيد وروي عن يحيى بن سعيد الانصاري والاعشى وأبي اسحق الشيباني وعنه محمد بن الحسن وغيره انه سنة ١١٤ ووفى ببغداد سنة ١٨٣ وحسنة في نسبه هي ابنة مالك بن عمرو بن عوف الانصاري الحساية (كان حبيب ماله لزوجه في آخر الحول وبستوه ماله لحسنة) ذلك (لأبي حنيفة فقال ذلك من فقهه) أي من معرفته بالأحكام ومن هنا قول صاحب الملقن من علمائنا وتكره الحلة لاسقاطها عند محمد خلافا لأبي يوسف قال شارحه محمد بن محمد الهنسي الحنفى انما تكره عند محمد لتفتنها باطال حق الفقهاء بعد انتقاد سبب الوجوب وعليه القمى خلافا لأبي يوسف لانه امتناع عن الوجوب لا يبطال حق ثابت وعلى هذا الخلاف حلة اسقاط الشبهة اه (وصدق) أبو حنيفة (فان ذلك من فقه الدنيا ولكن مضرة في الاستحسان أعظم من كل جنابة ومثل هذا العلم هو الضار) وقد أورد هذه الحكاية صاحب التوفيق فقال وقد حدثنا عن أبي يوسف انه كان اذا صار رأس الحول وهب ماله لأمرائه واستودعها ماله فسطع منهما الزكاة فذكر ذلك لأبي حنيفة فقال ذلك من فقهه وانما يطلب العلم لمعرفة الورع والاحتياط فدين بهذا هو العلم النافع فاذا طلب لمثل هذا وتأنى ليهوى كان الجهل خيرا منه اه (وأما الحلال والحرام فالورع من الحرام من الدين) أي معرفته من جهة أمور الدين والورع محرمة التقوى والتفريج والكف عن المحرم وقد ورع الرجل كورث وهي اللغة المشهورة وزاد الحسائي مثل وجل ونقل سيور به عن العرب مثل وضع ونفل عن غيره مثل كرم وراعة وورعا بالغض ويحرك وورعا يرفع ويضم وأصل الورع الكف عن الحرام ثم استعمل لكف عن الحلال والمباح هذا قول أئمة اللغة وأما عند الصوفية فهو قوف مستغنى على حذر أو تفريج على تطهير وهو آخر معانها زهد المرء في الهوى في منازل السائر (ولكن الورع له أربع مراتب الأولى التي يشترط في عدالة الشهادة وهو الذي يخرج بتركه الانسان عن أهلية الشهادة والقضاء على الأحكام الشرعية بالتولية عليها (والولاية) للمعاصي الشرعية كالجنسية وغيرها (وهو الاستحسان الحرام الظاهر) وقد تقدم تعريف العدالة وقد قسمه الهروي في منازل السائر على ثلاث درجات فقل الأولى تجنب القناب لمعن النفس وتوقير الحسنة ومجانبة الأعيان اه (الثانية ورع الصالحين وهو التوقير أي الحفاظ من الشبهات التي تتقابل فيها الاحتمالات) هل هو حرام أم حلال وقال الهروي في منازل السائر (الثانية حفظ الحدود عند ما لا بأس به ابتداء على الصيانة والتقوى وصلة عند الهفوة وقطعة عند الاتهام في الحدود اه (قال صلى الله عليه وسلم دع ما بين يدين) بفتح ألباء وغنتها ونفع أي أقصع أي ما فوضن في الرب (الى ما بين يدين) ولازم

الفتية يبقى بالصحة أي أيان
ما فعله حصل به صيغة الامر
المدالة على الوجوب وانقطع به
صفة القتل والتعزير وهو التاديب
دون الحد والتأديب نصرة بغيرها
وفي بعض النسخ القتال أو التعزير
فأما الخشوع والاخشاش والاعتناء
واحضار القلب ولو تكلموا التي هو
عمل الاستحسان وبه ينفع العمل
الظاهر لا يتعرض له الفتية الاقبالا
ولو تعرض له بالفرض والتقدير
كان خارجا من فقه ويقول انما
كلفنا باصلاح الظاهر وأما الباطن
فيبد الله تعالى وهو حق فيما
يقول اذا تعرض لمثل ذلك ليس من
فقه هذه حال الصلاة وأما الزكاة
وهي قرينة الصلاة في الذكر
فالفقيه ينظر الى ما يقطع به
مطالبة السلطان ونظيره فاصر
عليه حتى انه اذا امتنع من دفع
الزكاة بأنخذ السلطان منه ولو
فقرا فهو يحكم بانه برئت ذمته
بأخذه لها منه وهذا اذا أخذ
السلطان منه مما يجب عليه من
الزكاة أمواله صادرة بجماله
ثم حال عليه الحول لا يجب الزكاة
على صاحب المال عند أبي حنيفة
وقد حكى أن أبا يوسف يعقوب بن
إبراهيم بن حنيس وقيل حبيب بن
سعد بن حنيفة بنغ الحلة المهملية
وسكون الموسعة وضع الثنائة
الفوقية القاضي صاحب الامام ولا
الهادي ثم الرشيد وروي عن يحيى
بن سعيد الانصاري والاعشى وأبي
اسحق الشيباني وعنه محمد بن الحسن
وغيره انه سنة ١١٤ ووفى ببغداد
سنة ١٨٣ وحسنة في نسبه هي ابنة
مالك بن عمرو بن عوف الانصاري
الحساية كان حبيب ماله لزوجه في
آخر الحول وبستوه ماله لحسنة ذلك
لأبي حنيفة فقال ذلك من فقهه
أي من معرفته بالأحكام ومن هنا
قول صاحب الملقن من علمائنا
وتكره الحلة لاسقاطها عند محمد
خلافا لأبي يوسف قال شارحه
محمد بن محمد الهنسي الحنفى انما
تكره عند محمد لتفتنها باطال
حق الفقهاء بعد انتقاد سبب
الوجوب وعليه القمى خلافا لأبي
يوسف لانه امتناع عن الوجوب لا
يبطال حق ثابت وعلى هذا الخلاف
حلة اسقاط الشبهة اه (وصدق) أبو
حنيفة (فان ذلك من فقه الدنيا
ولكن مضرة في الاستحسان أعظم
من كل جنابة ومثل هذا العلم هو
الضار) وقد أورد هذه الحكاية
صاحب التوفيق فقال وقد حدثنا
عن أبي يوسف انه كان اذا صار
رأس الحول وهب ماله لأمرائه
واستودعها ماله فسطع منهما
الزكاة فذكر ذلك لأبي حنيفة
فقال ذلك من فقهه وانما يطلب
العلم لمعرفة الورع والاحتياط
فدين بهذا هو العلم النافع فاذا
طلب لمثل هذا وتأنى ليهوى كان
الجهل خيرا منه اه (وأما الحلال
والحرام فالورع من الحرام من
الدين) أي معرفته من جهة أمور
الدين والورع محرمة التقوى
والتفريج والكف عن المحرم وقد
ورع الرجل كورث وهي اللغة
المشهورة وزاد الحسائي مثل وجل
ونقل سيور به عن العرب مثل
وضع ونفل عن غيره مثل كرم
وراعة وورعا بالغض ويحرك
وورعا يرفع ويضم وأصل الورع
الكف عن الحرام ثم استعمل لكف
عن الحلال والمباح هذا قول
أئمة اللغة وأما عند الصوفية
فهو قوف مستغنى على حذر أو
تفريج على تطهير وهو آخر
معانها زهد المرء في الهوى في
منازل السائر (ولكن الورع له
أربع مراتب الأولى التي يشترط
في عدالة الشهادة وهو الذي
يخرج بتركه الانسان عن أهلية
الشهادة والقضاء على الأحكام
الشرعية بالتولية عليها (والولاية)
للمعاصي الشرعية كالجنسية وغيرها
وهي الاستحسان الحرام الظاهر
وقد تقدم تعريف العدالة وقد
قسمه الهروي في منازل السائر
على ثلاث درجات فقل الأولى
تجنب القناب لمعن النفس وتوقير
الحسنة ومجانبة الأعيان اه
(الثانية ورع الصالحين وهو
التوقير أي الحفاظ من الشبهات
التي تتقابل فيها الاحتمالات)
هل هو حرام أم حلال وقال
الهروي في منازل السائر (الثانية
حفظ الحدود عند ما لا بأس به
ابتداء على الصيانة والتقوى
وصلة عند الهفوة وقطعة عند
الاتهام في الحدود اه (قال صلى
الله عليه وسلم دع ما بين يدين)
بفتح ألباء وغنتها ونفع أي
أقصع أي ما فوضن في الرب (الى
ما بين يدين) ولازم

الله ذوقه وقبحه منها
 وطريقه، وعلى هذا جرى
 المثل في الاحبار وقوله من
 روى انسانا والانسان المرق
 فاشبهوا الاجزاء كثيرة ثم
 لا راءه الرائي مع ذلك الا
 تحدا ولا يخطر بباله شيء
 من اجزائه من حيث ان
 اجزاء الانسان الظاهرة
 لا حول فيها ولا سكون ولا
 قبض ولا بسط ولا تصرف
 فيما يظهر والاجتماع ما كان
 انسانا من اجله وهو
 الراكب للجد المتولي
 على سائر الاجزاء المصروف
 بقدره الله تعالى الاضاء
 يلعب الروح نارة والقلب
 اخرى وقد بعبر عنه النفس
 فاذا رأى البصير الانسان
 مثالا يراه من حيث انها
 لحم ومصعب وعظم وغير
 ذلك من مجموع اعضاها
 الجواهر وانما يراها من
 حيث ما ظهر عليها من نوار
 صفاته التي الى القدرة
 والعلم والارادة ونفسها
 والصفات التي تقوم بنفسها
 دون الموصوف فلذلك لم
 يشاهد فيها معنى الخلق
 للصفات المشهود ان رهاقي
 الاضاء والجوارح فظهر
 صغور رايه الى الانسان
 واحدا وهو ذوا اجزاء كثيرة
 ومثل هذا قد بعثر
 الباحثين على المثلث والخبير
 مع من قد شفقوا به من
 الخلقين والامثال غير هذا
 كثير من هذا النوع واخرج

ليدب لما ان قري الشهاب مندوب لا واجب على الاصم أي ترك ما تشابه وأعدل الى الماشقة
من الحلل البين لان من اتقى الشهاب فقد استمرأه وبنه والمعنى ان من أشكل عليه شيء والتبس
ولم يبينه من أي الضليلين فليأمل فيمن كان من أهل الاجتهاد ولبسأل المجهدين ان كنتم أهل
التقليد فارجع ما يمكن به نفسه ويعظمه قلبه وينشرح به صدره فلما أخذوا الألفيدعه ولما أخذ
بألا شبهة ولا راية هدا طريق الورع والاحتياط قال العراقي رواء الترمذي والنسائي من رواة
أبي الجوزاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره زاد
الترمذي فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابن حبان في
مجمعه اه قلت أخرجه من رواية شعبة أخرجه يزيد بن أبي مريم جمعت أبي الجوزاء السعدي يقول
قلت للحسن بن علي ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان يقول فذكره وأخرجه كذلك
أحمد والداري وأبو يعلى والطائسي تلك الزيادة وصند الطبراني في الكبير والبيهقي والحاكم وان الشعر
ريبة ببدلون الكذب وعند ابن قانع لفظ فان الصدق ينبي وقال الذهبي في حديث الحسن هذا سنده
قوي وأخرجه الحاكم في التاريخ بهذا اللفظ عن أبي المرداد وقفه عليه ثم قال العراقي ورواه أيضاً أبو
يعلى الموصلي في مسنده من رواية عبيد بن القاسم عن العلاء بن ربيعة عن أبي الملق الهذلي عن واثله
ابن الاصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في أثنا حديث وعبيد بن القاسم ضعيف جدا منسوب الى
الكذب والوضع ورواه الطبراني في الكبير من رواية بقة بن الوليد حدثني اسعيل بن عبدالله الكندي
عن طلوس عن ذئبة قال قلت لابي الهيثم في الحديث وفيه فان الخير طمأنينة والشك ريبة واسمعيل
بمجهول اه قلت وكذلك وراه أبو عبد الرحمن السلمي في أماليه ثم قال العراقي ورواه الطبراني في الصغير
من رواية عبدالله بن أبي رومان عن ابن وهب عن مالك بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا أصل له من حديث مالك وابن أبي رومان ضعيف اه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من
رواية أبي بكر بن راشد عن عبدالله بن أبي رومان وقال انه قريب من حديث مالك فترده ابن
أبي رومان عن ابن وهب وأخرجه الخطيب في التاريخ في ترجمة الباغندي من حديث قتبية عن مالك
زيادة فانك لن تجد فتد شئ تركته ثم قال هذا باطل بهذا الوجه وانما اشتهره ابن أبي رومان عن
ابن وهب عن مالك وهو ضعيف والصحح عن مالك من قوله وقد سرقه ابن أبي رومان وقال الجلال في
جامعه الكبير نقلنا عن الخليل الصواب وقفه على ابن عمر قال العراقي ورواه أبو الشيخ في طلب الطبقات
من رواية صالح بن موسى عن المغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكره وصالح بن موسى القرشي منكر الحديث قاله الضعيف ورواه الطبراني في الكبير من
رواية طلبة بن زيد عن راشد بن أبي راشد قال جمعت وابنة بن عبد يقول سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كل شئ حتى سألت عن الوسخ الذي يكون في الخفاف فقال دع ما يريك الى ما لا يريك
ولهفة ضعيف ورواه أحمد في مسنده من رواية أبي عبدالله الاسدي بسكون السين عن أنس وقفه
فذكره وأبو عبدالله الاسدي قال أبو حاتم بمجهول فترده عنه يحيى بن أوب الضري وهو معروف وسماه
بضمه حبسي بن عبد الله بن علي بن قتلت وقال الهيثمي وهو رفيق العراقي في الشيوخ أبو عبد الله الاسدي
أثره ربة وبقية رجة رجال الصحيح ثم ان المصنف أورد في المرتبة الثانية من الورع إشارة الى أن البغني
به هم أرباب الصلاح ذوو اليقين والعقول المرافضة والغلوب السليمة كل نفوسهم بالطبع تصوي
الخير وتنبهوا الى الشر فان الشئ يغيب الى ما لا تراه ونظره يخالفه فيكون بما يلهمه الصواب غالباً
على انه يمكن هذا الحديث على سائر مراتب الورع لان هومه يقتضي وقوع الريبة في العبادات
والمعاملات وسائر أبواب الأحكام الظاهرة والباطنة وان ترك الريبة في كل ذلك ذرع فلو اورد هذا الحديث

أن لا يحتاج إليهم هذا

الوضوح ولأنهم الإبانة

ولاشعرا لانه ولاز والا

من عنده له الحول والقوة

وهو على العظم

﴿فصل﴾ واما معنى

افشاء سرار بوبية كفر

فيضرح على وجهين

احدهما ان يكون المراد

به كفرادون كفر ويسعى

بذلك تعظيما لما أتى به

المشي وتعظيما لما تركه

وبعوض هذا بان يقال

لا يصح أن يسمى هذا

الشيء تعظيما لما تركه

وقال صلى الله عليه وسلم

الاثم خزائن القلوب والثالثة

ورع الخسب وهو ترك

الحلال المحض الذي يخاف

منه أداءه الى الحرام قال

صلى الله عليه وسلم لا يكون

الرجل من المتقين حتى يدع

مألا باس به يخافه بما به باس

وذلك مثل التورع عن

التحدث بأحوال الناس

خيفة من الانجرار الى

الغيبة والتورع عن كل

الشؤون خيفة هيئان

النشاط والبطر المؤدى الى

مقارفة المخطورات الرابعة

ورع الصديقين وهو

الاعراض عما سوى الله

تعالى خوفا من صرف

ساعة من العمر الى ما لا

يفيدز يادقرب عبد الله

عز وجل وان كان يعلم

ويقتضيه أنه لا يفتنى الى

حرام

قاعدة من قواعد الدين وأصل في الورع الذي عليه مدار البقين وقال العسكري لو تأمل الخذاق هذا الحديث لتشتوا أنه استوعب كل ما يتجنب في الشهوات والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الائم خزائن القلوب) هكذا في النسخ تراعى مكررتين الأولى مشددة فقال من الخز حكام ابن الاثير عن رواية شمر وروى حوازي القلوب بتخفيف الواو بعد الحاء وآخره زاي مشددة جمع كل به جزم الهروي في الغريبين وصدر ابن الاثير به كلامه في النهاية وقال هي الامور التي تفرق الشيء كما يفر الخز في الشيء وهو ما يحظر فيها من أن يكون معاصي كقتل الطمأنينة اليها يقال اذا أصلب مرفق البعير طرقت كركته فقطعه وأدامه قبل به كل وسكن الهروي عن اليث هو ما في صدره وسكن ولم يعلمن عليه القلب قال ابن الاثير وروى بشديد الواو وتخفيف الزاي حكام عن شمر أيضا قلت وهذه أوردها الصغاني في التكملة وقال معناه ما يحوز القلب وينتف عليها هذا ما يتعلق بالفتن والروايات قال العراقي رواه البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن منصور وحديثنا سليمان بن منصور عن محمد بن عبد الرحمن ابن يزيد عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الائم خزائن القلوب قال المعروف أنه من قول ابن مسعود قال الائم خزائن القلوب وما كان من تقاير فان لشيطان فيها مغلما واستاده صحيح ورواه في مسند الدلفي حديثنا سليمان بن منصور عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن ابن مسعود وكذا رواه الطبراني في الكبير موقوفا اه قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية كذلك موقوفا على عبد الله ورواه من رواية جرير عن منصور عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال عبد الله ابا بكر خزائن القلوب وما في قلبك من شيء قدحه قال العراقي وقد ورد معناه مرفوعا في عدة أحاديث منها حديث التوامس بن سعد الائم مبالغة في نفسك وكثرة أن يطلع عليه الناس ومنها حديث وابصة ابن معبد والائم ما حلت في نفسك وتردد في الصدر ومنها حديث والائم ما حلت في الصدر (الثالث) ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض أي الخالص الذي لا شبهة فيه ولا رية (الذي يخاف منه أداءه) أي وقوعه واقتضاه (الى الحرام) والاطلاق الورع عليه بطريق الاستعارة كما تقدمت الإشارة اليه قال صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس فيه خذرا مما به باس (في رواية بخافة مما به باس قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجة من رواية عبد الله بن يزيد قال حدثني زبعة بن يزيد وعلمية بن قيس عن عطية السعدي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين فذكره وقال لما به باس قال الترمذي هذا حديث حسن فريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الاستداه قلت وأخرج كذلك الطبراني في الكبير والبيهقي هذا اللفظ (وذلك مثل التورع عن الغيبة بأحوال الناس) وأمرهم التي تحث لهم (خيفة من الانجرار) ولا انصعاب (الى الغيبة) الحمرة (د) مثل (التورع عن كل الشهوات) أي عما تشبهه النفس (خيفة من هيئان) أي فوران (النشاط) أي اتقنة والاسراع (والبطر) وهو أخف من النشاط لانه دهن يفتري الانسان من سوء احتمال النعمة وعدم القيام بمقتضاها وصرفها عن وجهها (المؤدى) أي الموصل (الى مقارفة) أي ملازمة (المخطورات) الأربع (الرابعة) ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله تعالى وترك النظر عن السوي بالكلية (خوفا من صرف ساعة من العمر الى ما لا يفيدز يادقرب عبد الله تعالى) واليه الإشارة بالحديث المتقدم اذا أتى على يوم لا تؤدوا فيه تقربا الى الله تعالى فلا يورث في في طلوع شمسي ذلك اليوم (وان كان يعلم ويقتضيه أنه لا يفتنى الى حرام) وجعل الهروي في منازل السائر من هذه الرابعة الثالثة وعصرها بقوله هو التورع عن كل داعية تدعو الى شتات الوقت والتعلق بالتفرق وعارض بعارض الوقت واستدل على الكمال بقوة تعالى وثبائك فظهر اه والمصنف جعل له أربع مراتب

الكفر الذي سمي على معناه سائر وهذا المقضي ليس ناسر وأن النشر والاعلان من البقعة والاعلان من الضميمة وانقاذ هذين بان يقال ليس الكفر الشرعي تابع للاشتقاق وانما هو حكم بفنائه الاصل وارثا بغير هذه الدرجات كلها شارة عن نظر الفقيه الاخرى الاولى وهو روح الشهود وانقضاء وما يصدق في العدالة والقيام بذلك لا يفي الاثم في الاثمة قال الرسول صلى الله عليه وسلم روايتا سنتك قليل وان اقول وان اقول وان اقول والفقيه لا يتكلم في حركات القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يصدق في العدالة فقط فاذا جتمع نظر الفقيه مرتبط بالدنيا التي بها صلاح بطريق الاستدلال فان تكلم في شيء من صفات القلب واحكام الاستدلال يدخل في كلامه على سبيل التمثل كما قد يدخل في مسكاته من غير العلم والحساب والعلوم وعلم الكلام وكما دخل الحكمة في العلوم والشعر وكان سفيان الثوري وهو امام في علم الظاهر يقول ان

طلب هذا

واضافه الى ما بها فالاولى هي مرتبة اهل الظاهر من العلماء والثانية هي مرتبة الصالحين والثالثة هي مرتبة المتقين وهم اعلى درجة من الصالحين كما ان الصالحين اعلى رتبة من مطلق اهل العلم والرابعة هي مرتبة الصديقين وهي آخر المراتب الربعية ولذلك جاز ان يسمي بالصدقين ما هو اعم لبطل النبي اذ كل بني صديق ولا عكس فتأمل (فهذه المراتب كلها خارجة عن نظر الفقيه) لا يتكلم عليها (الاخرى الاولى وهو روح الشهود والقضاة) واولا الاحكام الشرعية (وما يصدق في العدالة) فان الفقيه يتكلم فيها (د) لا يفتي ان (القيام بذلك لا يفي الاثم في الاستدلال) ولا يقبل هذه في ترك التحقيق بغيره المراتب (قال صلى الله عليه وسلم لواءه) ابن معبد الازدى يكنى ابا اسلم وأبا الشعثاء واباسعد من حصار الحاصية ولد سنة تسع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وابن مسعود وعنه وهما سالم وعمر وزين حبش وشداد مولى عياض وراشد بن سعد وزيد بن ابي الجعد نزل في الجزيرة كذا في الاضامة وقال بغيره بالرافعة (استفت قلبك وان اقول واقول واقول) هكذا بالتركيب ثلاث مرات في سائر النسخ قال العراقي رواه أحد في مسنده فقال حدثنا زيد بن هرون حدثنا جواد ابن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وابصة استفت نفسك العرما لعن الله القلب واعلم ان الله النفس والاثم ما لك في القلب وزهد في الصدر وان ائتاك الناس واقتول واقتول هكذا بالتركيب ثلاث مرات يسمعه منه قال حدثني جلساؤه وقد رأيته عن وابصة وقال استفت نفسك واستفت نفسك ثلاث مرات الحديث اه قلت وهكذا أخرجه أيضا البخاري وأبو يعلى في مسندهما والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من رواية أيوب وسبق سند البخاري حسن فيه عليه النووي في رايته وفي سابق سند الطبراني العلامة بن ثعلبة وهو مجهول وأخرجه أيضا البخاري في التاريخ وله آخر الجلال في جامعه الصغير مقصرا عليه وهو تصور ولفظه استفت نفسك وان ائتاك المقنن ولم أر في طرق الخبرين لهذا الحديث تكرار قوله وان اقول ثلاث مرات الا ان صاحب القوت بعد ما ذكر الحديث بسابق المشهور قال وقد جاءه باللفظة مؤكدة بالتركيب وبالساقفة فقال استفت قلبك وان اقول واقول والمصنف تبع في سياقه فتأمل وسابق المصنف تعرض لهذا الحديث فيما بعد والمخني استفت نفسك المخطئة الموهوبة فورا يفرق بين الحق والباطل وعلى الرواية الثانية عز على ما في قلبك والتميم العمل بما أوردك الله وان ائتاك الناس بخلافه لانهم انما يطالعون على الظواهر والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فاقتاه غيره بمجرد حدس وتخمين من غير دليل شرعي ولا لزوم اتباعه وان لم يتشرح له صدره وهذا اذا كان الخطاب علما قال العراقي وفي الباب عن وابصة ولفظه باي انبت وأبي يارسل الله تفتنا من أمرنا فاحكمه من بعدك قال تفتك نفسك قال فقلت وكيف لي بذلك قال دع ما يريك الى الملا ربك وان ائتاك المقنن الحديث وقال الضعافي وفي الباب عن النواص بن سحمان وغيره (والفقيه لا يتكلم في حركات القلوب) التي تؤثر فيها (وكيفية العمل بها) ومعالجتها (بل فيما يصدق في العدالة) الظاهرة مما يطمئن بالولايات في سقر ط الشهادة وعلمه (فاذا جتمع نظر الفقيه رتب ما بالذي التي فيها صلاح طريق الاثمة) وفي بعض النسخ مرتبة وما بها فيها (فان تكلم) وما (في الاثم) وما ينشأ منه (وصفات القلب) المحمودة والمذمومة (واحكام الاستدلال) فذلك يدخل في كلامه على سبيل التمثل والاستدلال غير مقصود بالذات (كما قد يدخل في كلامه) تارة (يتم) من الطب والحساب والعلوم وعلم الكلام) فكل ذلك على سبيل التبعية (وكما قد تدخل الحكمة في النظر والشعر) استيرادا (وكان سفيان بن سعد الثوري) رحمه الله تعالى يأتي ذكره قريبا (وهو انما) في علم الظاهر) جليل القدر صاحب فتوى وحديث يقول مع جلاله قدره في العلم (ان طلب هذا) أي

ليس من زاد الا نسخة كيف وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم العمل به فكيف يظن انه علم الظهار والعان والسلم والابرار والصرف
ومن تعلم هذه الامور يلتزم بها الى الله تعالى فهو مجتهد وانما العمل بالقلب والجوارح (١٦١) في الطاعات والشرف هو علم تلك الاعمال

(فان قلت من سويت بين
الفقه والطب اذ الطب
أيضا يتعلق بالدين وهو
صحة الجسد وذلك يتعلق به
أيضا صلاح الدين وهذه
التسوية تتألف اجماع
المسلمين فاعلم ان التسوية
غير لازمة بل بينهما فرق
وان الفقه أشرف منه من
ثلاثة أوجه ١ أحدها انه
علم شرعي اذ هو مستفاد
من النبوة بخلاف الطب
فانه ليس من علم الشرع
هو الثاني انه لا يستغنى عنه
أحد من سائر طرق
الاشعرية البتة لا الصعي ولا
المريض وأما الطب فلا
يحتاج اليه المريض ولا
الافقار والثالث ان علم
الفقه مجاز وعلم طريق
الاشعرية لانه تفارقي في احوال
الجوارح ومصدر اعمال
الجوارح ومنشؤها صفات
القلوب فالحمود من الاعمال
يصدر عن الاخلاق المحمودة
التي هي في الاشعرية المذموم
يصدر من المذموم وليس
يخصي اتصال الجوارح
بالقلب وأما الصفة والمرض
فمنشؤها صفات في المزاج
والاخلاق وذلك من
أوصاف البسند لامن
أوصاف القلب فاما أضف

علم الحديث (ليس من زاد الا نسخة) فله صاحب القوت وانما قال ذلك بضمان لان حسب الاستناد
وشهرة الرواية غلبا على قلبه حتى كان يحدث عن الضعفاء ومن ياتبع بروايته في اشهر منهم باسمه
ذكر كنيته تدليسا للرواية منه تخاف على نفسه من ذلك ولم يجعله من زاد الا نسخة وسألت الكلام
عليه في آخر الباب الخامس من هذا الكتاب (كيف وقد اتفقوا) وأجوبوا (على أن الشرف) المقصود
لثانته (في العلم لعمل به) على وجهه (فكيف يظن انه علم الظهار والعان والسلم والابرار والصرف)
وغیرها من أحكام المعاملات (ومن تعلم هذه الامور) وانفرد في تدقيقها ومعرفة الرابع منها من
الرجوح (للتقرب بتعالجها) وتناولها (الى الله تعالى فهو مجتهد) فغلب على عقله وشبه عليه (وانما
الاعمال بالقلب) أي بأخضاره (والجوارح) معا (في) سائر (الطاعات) والتقربات (والشرف هو
علم تلك الاعمال) وهذا تقرير واضح وقد أكرر عليه المغاربة لما وصل اليهم الكتاب وأفاضوا عليه
التكبير وقالوا كيف يقول العالم بالاحكام الشرعية انه مجتهد (فان قلت قد سويت بين الفقه والطب
اذ الطب أيضا يتعلق بالدين ومصلحا هو صحة الجسد) التي فيها قوام المعاش (ودلك يتعلق به أيضا
صلاح الدين) من جهة القيام بالامور والنواهي (وهذه التسوية) بينهما في الميزة (تتألف اجماع
المسلمين) أي لما اجعلت الفقه به نظام مصالح الدنيا المنوط به نظام مصالح الدين فهو في الدرجة الثانية
من علوم الاشعرية وعلم الطب أيضا كذلك لان موضوعه بدن الانسان والبحث عن كيفية صحة المزاج
وسداده فهو أيضا منوط به نظام مصالح الدنيا فيكون من علوم الاشعرية بالمرتبة الثانية ولزم بذلك
التسوية بينهما وهو خلاف ما عليه الناس من شرف علم الفقه وعلم منزلة فاذا ساد علم الطب في
منزلة لزم أن يكون مثله وليس كذلك (فاعلم أن التسوية غير لازمة) أي اذا وجد التسوية بينهما
من هذا الوجه فغير لازم أن يساويه في سائر المراتب (بل بينهما فرق) بوجوه أخرى أشار اليها بقوله
(والفقه أشرف منه من ثلاثة أوجه أحدها انه علم شرعي) مستند الكتاب والسنة وآثار الصابة
والاجماع وهذا معنى قوله (أي مستفاد من النبوة بخلاف علم الطب فانه ليس هو من علم الشرع)
بل مداره على القناعات وهي تختلف (والثاني انه لا يستغنى عنه أحد) في سائر الاحوال (من سالك
طريق الاشعرية البتة لا الصعي والمرضى وأما المطلب فلا يحتاج اليه الا للمرضى) خاصة (وهم الاقلون)
أي بالنسبة الى الاصحاء ولا حاكم الاقل (والثالث ان علم الفقه مجاز لعلم طريق الاشعرية) باعتبار ان
كثيره (لانه نظري في اعمال الجوارح ومصدر الاعمال ومنشؤها صفات القلوب والمحمود من الاعمال
يصدر من الاخلاق الحميدة) أي المختصة (في الاشعرية) والمذموم يصدر من المذموم وليس يفتي اتصال
الجوارح بالقلب) بهذا الاعتبار (وأما الصفة والمرض فنشؤهما صفات في المزاج) وهي كيفية
مشاهدة من تفاعل عناصر متفقة الاجزاء المماثلة بكمسورة كل منها سورة الاشعر (والاخلاق)
جميع خلط وهي الطبايع الاربعة التي عليها بنية الانسان (وذلك من أوصاف البدن لامن أوصاف
القلب فاما أضف) أي نسب (الفقه الى الطب ظهر شرفه) ومرتبه (واذا أضف علم طريق
الاشعرية الى الفقه ظهر أيضا شرف علم الاشعرية) وهو فرق ظاهر (فان قيل فصل في علم الاشعرية
تفصيلا) ينبغي للاذهان (بشر) بذلك (الى ترجمه) جمع ترجمة والتاء زائدة وقيل أسلمة يقال ترجم
كلام غيره اذا عبر عنه بلفظ غير التكم واسم الفاعل ترجمان وقيل لغتان (وان لم يكن استقصاء
تفصيله فاعلم انه) أي علم الاشعرية (تضمن علم معاملة) وقد تقدم ذكره (وعلم مكاشفة وهو علم

(٣١ - اصناف السادة المتقين - اول)
الفقه الى الطب ظهر شرفه واذا أضف علم طريق الاشعرية الى الفقه ظهر
أيضا شرف علم طريق الاشعرية (فان قلت فصل في علم طريق الاشعرية تفصيلا) بشرى ان تراجع وان لم يكن استقصاء تفصيله فاعلم انه
تضمن علم مكاشفة وعلم معاملة (فانقسم الاول) علم المكاشفة وهو علم

النبى فن و احسان حسن
 أو وجد نعمه تفضل فيقال
 عليه كما نزلت من اسداهما
 من جهة الانشقاق ويكون
 اذ ذلك اصابني من وصف
 والثانية من جهة الشرع
 ويصكون اذ ذلك حكما
 بوجوب عقوبة والشرع
 تقوم بدشكر المنم فافهم
 ولا تذهب الالفاظ ولا
 يفسرنك الصلوات ولا
 تحجبك التسميات وتفتن
 قلبها منها واسترس من
 استدراجها فاذا من أظهر
 ما أمر بكته كان كن كتم
 ما أمر بنشره وفي مخالفة
 الامر فيها حكم واحد
 على هذا الاعتبار ويدل
 الباطن وذلك غاية العلوم
 فقد قال بعض المارقين
 من لم يكن له نصيب من هذا
 العلم أخاف عليه سوء
 الخاتمة وأذى نصيب منه
 التصديق به وتسليمه لاهله
 وقال آخرون مكان فيه
 خصلتان لم يفتح به بشئ من
 هذا العلم بدعة أو كبر وقيل
 من كان محبا للدنيا أو مصرا
 على هوى لم يفتح به وقد
 يفتق بشار العلوم وأقل
 عقوبة من ينكره أنه
 لا يؤخذ منه شيئا وينشد
 على قوله
 وارض بل غاب عنك غيت
 فذلك ذنب عظيم فيه
 وهو علم السديين
 والمقرئين أي علم

على ذلك من جهة

الشرع قوله صلى الله عليه وسلم لا تحذروا الناس

فإنهم يفترون على الله

المكاشفة فهو عبارة عن نور

الذي يظهر في القلب عند

ظهوره وتركه من صفاته

الذمومة وينكشف من

ذلك النور أمور كثيرة كان

يسمع من قبل أسماءها

فتوهم لها لمعاني مجله

غير متضمنة لفظ ذلك

حتى يحصل المعرفة الحقيقية

بذات الله سبحانه وصفاته

الباقيات الثلاث وأفعالها

وحكمه في خلق الدنيا

والآخرة ووجه ترتيبه

للآخرة على الدنيا والمعرفة

بمعنى النبوة والتي ومعنى

أولى ومعنى الشيطان

ومعنى لفظ الملائكة

والشياطين وكيف بعدادة

الشياطين للإنسان وكيفية

ظهور الملك للإنسان وكيفية

وصول الوحي إليهم والمعرفة

بملكوته السموات والأرض

ومعرفة القلب وكيفية

تصادم جنود الملائكة

والشياطين في معرفة

الفرق بين الملك وملكه

الشيطان ومعرفة الآخرة

والجنات والنار وعذاب القبر

والصراط والميزان والحساب

ومعنى قوله تعالى اقرأ

كتبك اليوم عليك

حسبنا ومعنى قوله تعالى

وانذار الآخرة لغير

الحيوان لو كانوا يعلمون

المكاشفة فهو عبارة عن نور الهوى (يظهر في القلب) أي قلب العارف يقذف فيه (عند ظهوره) من
الادناس المعنوية والتي بشرقوله تعالى وثيابك فطهر عند من فسر الثياب بالقلب وعند تركته
أي تصفيه (من صفاته المذمومة) وهذا القول من مختارات أقواله كسيفت الإشارة إليه في أول
الكتاب وقال بعضهم المكاشفة الحضور بنعت البيان من غير افتقار إلى تأمل البرهان فأضيف العلم
إليه وقال الشيخ الأكبر قد تطلق المكاشفة بأزاء تحقيق الأمانة بالذمهم وبأزاء تحقيق زياد الخلال
وبأزاء تحقيق الإشارة (وتنكشف من ذلك النور) أي تنجلي له (أمور) مختلفة ومتشعبة (كان يسمع
من قبل) ذلك (أسماءها) نقلوا تقليدا (فتوهم لها) بحسب فهمه (معاني مجله) غير مفصلة من
غير تحقيق فيها (غير مفصلة) عن أسرارها وفي نسخة غير متضمنة أي لغيرها وذاتها (فتتضح) وتنجلي
(أفذاك) بعد تحقيقه هذا العلم (حتى يحصل) له (المعرفة الحقيقية بذات الله تعالى) وحقيقته (وصفاته
الاثبات) أي الكليات الناتجة الشوبهة والسلبية والإضافة وغيرها (وبأفعالها) أشار بذلك إلى وجود
الذات والصفات والأفعال (وحكمته في خلق الدنيا والآخرة) وما فيها من الأسرار العجيبة (ووجه
ترتيبه للدنيا والآخرة) وكيفية معرفة الله واستظلالها (والمعرفة بمعنى النبوة والتي) ويندرج
فيه معرفة (معنى الوحي) وأقسامه ودروجاته التي يبانها في آخر الباب السابع (ومعنى لفظ
الملائكة) حلة الوحي وأقسامهم (والشياطين) ومرتبتهم وكيف بعدادة الشيطان للإنسان وما
سببها وكيف الضرر منهم (و) ويندرج في معنى الوحي وحامله معرفة (كيفية ظهور الملك للإنسان) على
الصور المختلفة ومخاطبتهم ومجادلتهم (وكيفية وصول الوحي إليهم) وينتقل منه (إلى المعرفة بملكوته
السموات والأرض) أي حقيقة الأجرام العلوية وانها خاضعة مستغنى عنها وما فيها من الملائكة الموكلين
بها والكوكبات التي خلقت قبلها وهداية خلقه وعلا ما تحكم الهيته وكذلك الأرض التي
جعلها الله مقرا لعباده وبجانبها مما أودعه فيها من العجائب لا كما تزعم الفلاسفة من أمور غريبة
القواعد كبيرة الخامس ويندرج فيها معرفة الخلق وسر الخلق مما تحار فيه العقول (و) يرجع
بعد هذا إلى (معرفة القلب) الذي هو الخلق لتلك العوالم وما فيه من العجائب (و) حينئذ تنكشف
له (كيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه) في تمييزه بالأنوار والغيوض وإفساده بالكلام
والأوصاف الذميمة ويندرج فيه (معرفة الفرق بين لمة الملك ولة الشيطان) ففي بعض الأخبار ان
لشيطان لمة بآدم وللملك لمة فاما لمة الملك فوجد بالخير وتصديق بالحق وأمانة الشيطان فابعد
بالشر وتكذيب بالحق ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقر الآية وقال بعض الحكماء ان ولي الله اذا أتته
لمة الشيطان أزعج ذلك وأوى بصيرته فلهذا وجد روعة فاذا أتته لمة الملك انشرح صدره وأولياه
الشيطان فخلقه ويندرج في هذا معرفة المخاطر الذي يعرض من جهة الهوى (و) يندرج بعدها
إلى (معرفة) دار (الآخرة) وعلمها وبجانبها ويندرج في هذا العلم معرفة (الجنات والنار) ومالهما
من الأسقام (و) ينكشف له هنا معرفة (عذاب القبر) الذي هو البرزخ بين العالين (و) يندرج في
عالم الآخرة معرفة أسرار (الصراط والميزان والحوض والحساب) بكيفية المرو عليها واشتغال
أحوال المارين (و) بحقيقة وزن الأعمال وما فيه من الأسرار وبحقيقة الحوض ومعرفة من ردى
بذاته وبحقيقة الحساب وكيفية ومن يؤتى كطبه باليمين أو بالشمال وحينئذ تنكشف له أسرار
مجلة من القرآن خصوصا (معنى آتي ينزل اليوم عليك حسبا) أي محاسبا كالحاسب بمعنى الحاسب
وقد يعبره عن المكافئ بالحساب وقوله كفى بالله حسبا أي محاسبا لهم لأنه لا يخفى عليه من أعمالهم
شي (ومعنى قوله تعالى وانذار الآخرة لغير الحيوان لو كانوا يعلمون) الحيوان في الأصل مقر
الحياة ثم يقال باعتباره من أحدهما ماله حاسة كالحيوان الحساسة والثاني ماله بقاء سرمدى وهو
الحيوان لو كانوا يعلمون

بحال تله عولهم وفي ارتكاب النبي عصيان ويسى في باب القياس على المذكور كقراان البدن وقصة اخرى وذلك ان العلم ان حلى الى ما علم من اجزاءه بالاستغناء فسرأس الانسان تشابه سماء العالم من حيث ان كل ما علو بهما هو حواس تشابه الكواكب والعلوم من حيث ان الكواكب اجسام مشعة تسجد من نور الشمس فتضي بها والحواس أ جسام لطيفة مشعة تسجد من الروح فيضي مثلها كدركات وروح الانسان مشاة الشمس فغنيه العالم ونور نباله وحركة ضوايه حيوانه وحياته فيها تظهر بتلك الشمس وكذلك روح الانسان به حصل في الظاهر نحو اجزاءه ونبات شجرة

ومعنى لقائه الله عز وجل والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والقرول في جواره بمعنى حصول السعادة بمرافقة الملا الاعلى ومقارنة الملائكة والنبين ومعنى تفاوت درجات أهل الجنة حتى يرى بعضهم البعض كما يرى أحدنا (الكوكب البري) أى المضيء (في جوار السماء) والى غير ذلك مما يطول تفصيله فمما يندرج فيما ذكره علم العلوم التي تطلع على أهل الجنة اذا دخلوها وأهل النار اذا دخلوها وقبل من يكافئ بهذا العلم في هذه الدار وعلم أحكام العوالم التي تحت الارض السابعة ومعرفة أحكامهم وطبائعهم وعلم أحكام الملائكة السفرة ومعرفة أمانتهم في السموات ومعرفة علم أسباب العداوات وعلم كيفية الافلاك العلوية وهل السماء أكرة في خيمة أو خفية في أكرة أو تائه ذلك وهل تدور الارض بدورانها أم لا وهل النجوم سائرة تسرى في السماء والسماء ساكنة أو السهوان دائرة بما فيها وقيل من يكافئ بما الأمر عليه في نفسه وعلم المثبتة الالهية وكيف فيها الوجود في عدم الخلود دون الوعد من ان النصوص القطعية قد جاء من بعدم خروج الكفار من النار وعلم شهود سران الجنة في أجسام الموحدين وسر ان النار في أجسام المشركين وعلم أسباب العار من دخول حضرة الله وعلم المشاهدات للأعمال الصالحة الصادرة من العبد وعلم أحكام الرتبة وكيف مع البشر مع خلقه بحاله وعلم شهود الموت لسائر الجواهر والاعراض من جميع ما تضمنته هذه الدار وعلم معرفة أصناف المميزين من هذه الامة ومعرفة من يعذب في الدنيا والآخرة ومن يعذب في الآخرة فقط وعلم الالهام والغنى في الروح وعلم معرفة آداب الملائكة مع ربه وعلم معرفة الشهود العالم ومنه يعرف ان الوجود الحقى مرآة لعالم العلوى وهكذا ومنه يشهد العبد الجسم الواحد في مكانين وفى ألف المكان فيجد له صورة في كل ذرة ولا يشهد صورة أخرى من صور وعلم انتقالات الارواح في البرزخ وعلم مراتب الاعمال وشروطها وأركانها وسنها في حضرة الاسلام وحضرة الاعيان وحضرة الاحسان وحضرة الايمان وحضرة الاسلام وحضرة ايمان الاعيان وحضرة احسان الاحسان وحضرة ايمان الاعيان وعلم معرفة الدوائر الالهية ومعرفة كلهم وكيف يكتبون وعلم معرفة الاعمال التي يتوصل منها الى معرفة منطلق الطيور وعلم الاحتمالات الكونية في سائر أحوالها وعلم التزلزل على القلوب والابصار والاجماع ومعرفة العلوم الخاصة بكل لطيفة من هذه الثلاث وعلم آداب المعارج الروحية في حال الصلاة وما يسأل اليه كل مؤمن في معارج القلي من الاماكن السماوية وعلم آداب تلقى الملائكة المصاحبين لغواطر وعلم الحيا والاحياء وعلم أهمات عقائد المطلق من سائر الموحدين وعلم آداب المجلس على المنصات الالهية حال التشهد في الصلاة وهي مائة ألف خمسة وعلم التجليل البلية والتهلولة ومعرفة آدابها وهو خاص بأهل المراقبة وعلم خواص الاسماء الالهية وبيان ان كل اسم منها خواص وان كان في كل اسم قوة جميع الاسماء وانها كلها ترجع الى الاسم الله وهو علم شريف وعلم جواهر القرآن ودرره وعلم تلويحات النفوس والقلوب والاسرار وعلم الكشف الالهى وتعبيره من الكشف الشطاني وسائر مراتبه وعلم ما يفرد به الحق تعالى من العلم دون عباده وعلم ما يفرد به النبي دون الولي والولي عن غيره من مسائل العبادات والمعاملات وعلم منازل أهل القربة والآداب المتعلقة بها وعلم مقدمات الرسل وما يميز بها عن غيره وعلم حضرات الاسماء وعلم الاخلاق

بحال تله عولهم وفي ارتكاب النبي عصيان ويسى في باب القياس على المذكور كقراان البدن وقصة اخرى وذلك ان العلم ان حلى الى ما علم من اجزاءه بالاستغناء فسرأس الانسان تشابه سماء العالم من حيث ان كل ما علو بهما هو حواس تشابه الكواكب والعلوم من حيث ان الكواكب اجسام مشعة تسجد من نور الشمس فتضي بها والحواس أ جسام لطيفة مشعة تسجد من الروح فيضي مثلها كدركات وروح الانسان مشاة الشمس فغنيه العالم ونور نباله وحركة ضوايه حيوانه وحياته فيها تظهر بتلك الشمس وكذلك روح الانسان به حصل في الظاهر نحو اجزاءه ونبات شجرة

ومعنى لقائه الله عز وجل والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والقرول في جواره بمعنى حصول السعادة بمرافقة الملا الاعلى ومقارنة الملائكة والنبين ومعنى تفاوت درجات أهل الجنة حتى يرى بعضهم البعض كما يرى أحدنا (الكوكب البري) أى المضيء (في جوار السماء) والى غير ذلك مما يطول تفصيله فمما يندرج فيما ذكره علم العلوم التي تطلع على أهل الجنة اذا دخلوها وأهل النار اذا دخلوها وقبل من يكافئ بهذا العلم في هذه الدار وعلم أحكام العوالم التي تحت الارض السابعة ومعرفة أحكامهم وطبائعهم وعلم أحكام الملائكة السفرة ومعرفة أمانتهم في السموات ومعرفة علم أسباب العداوات وعلم كيفية الافلاك العلوية وهل السماء أكرة في خيمة أو خفية في أكرة أو تائه ذلك وهل تدور الارض بدورانها أم لا وهل النجوم سائرة تسرى في السماء والسماء ساكنة أو السهوان دائرة بما فيها وقيل من يكافئ بما الأمر عليه في نفسه وعلم المثبتة الالهية وكيف فيها الوجود في عدم الخلود دون الوعد من ان النصوص القطعية قد جاء من بعدم خروج الكفار من النار وعلم شهود سران الجنة في أجسام الموحدين وسر ان النار في أجسام المشركين وعلم أسباب العار من دخول حضرة الله وعلم المشاهدات للأعمال الصالحة الصادرة من العبد وعلم أحكام الرتبة وكيف مع البشر مع خلقه بحاله وعلم شهود الموت لسائر الجواهر والاعراض من جميع ما تضمنته هذه الدار وعلم معرفة أصناف المميزين من هذه الامة ومعرفة من يعذب في الدنيا والآخرة ومن يعذب في الآخرة فقط وعلم الالهام والغنى في الروح وعلم معرفة آداب الملائكة مع ربه وعلم معرفة الشهود العالم ومنه يعرف ان الوجود الحقى مرآة لعالم العلوى وهكذا ومنه يشهد العبد الجسم الواحد في مكانين وفى ألف المكان فيجد له صورة في كل ذرة ولا يشهد صورة أخرى من صور وعلم انتقالات الارواح في البرزخ وعلم مراتب الاعمال وشروطها وأركانها وسنها في حضرة الاسلام وحضرة الاعيان وحضرة الاحسان وحضرة الايمان وحضرة الاسلام وحضرة ايمان الاعيان وحضرة احسان الاحسان وحضرة ايمان الاعيان وعلم معرفة الدوائر الالهية ومعرفة كلهم وكيف يكتبون وعلم معرفة الاعمال التي يتوصل منها الى معرفة منطلق الطيور وعلم الاحتمالات الكونية في سائر أحوالها وعلم التزلزل على القلوب والابصار والاجماع ومعرفة العلوم الخاصة بكل لطيفة من هذه الثلاث وعلم آداب المعارج الروحية في حال الصلاة وما يسأل اليه كل مؤمن في معارج القلي من الاماكن السماوية وعلم آداب تلقى الملائكة المصاحبين لغواطر وعلم الحيا والاحياء وعلم أهمات عقائد المطلق من سائر الموحدين وعلم آداب المجلس على المنصات الالهية حال التشهد في الصلاة وهي مائة ألف خمسة وعلم التجليل البلية والتهلولة ومعرفة آدابها وهو خاص بأهل المراقبة وعلم خواص الاسماء الالهية وبيان ان كل اسم منها خواص وان كان في كل اسم قوة جميع الاسماء وانها كلها ترجع الى الاسم الله وهو علم شريف وعلم جواهر القرآن ودرره وعلم تلويحات النفوس والقلوب والاسرار وعلم الكشف الالهى وتعبيره من الكشف الشطاني وسائر مراتبه وعلم ما يفرد به الحق تعالى من العلم دون عباده وعلم ما يفرد به النبي دون الولي والولي عن غيره من مسائل العبادات والمعاملات وعلم منازل أهل القربة والآداب المتعلقة بها وعلم مقدمات الرسل وما يميز بها عن غيره وعلم حضرات الاسماء وعلم الاخلاق

ذلك أناس في معاني هذه الأمور وبعد التصديق بأصولها مقامات شتى فيضمون برى أن جميع (١٦٥) ذلك أمثلة وإن أنى أعده الله

لعباده الصالحين ملاعين
رأت ولا أدن جمعت ولا
خطر على قلب بشر وأنه
ليس مع الخلق من الجنة إلا
الصفات والأسماء وبعضهم
برى أن بعضها أمثلة
وبعضها أرفق حقائقها
المفهومة من المألوظة وكذا
برى بعضهم أن منتهى
معرفة الله عز وجل
الاعتراف بالجزء من معرفته
وبعضهم يدعى أموراً
عظيمة في المعرفة بالله عز
وجل وبعضهم يقول لحد
معرفة الله عز وجل ما انتهى
إليه اعتقاد جميع العوالم
وهو أنه موجود عالم قادر
سميع بصير متكلم ففنى
بعلم المكاشفة أن يرتفع
الغطاء حتى تضع له جبهة
الحق في هذه الأمور انصافاً
يجرى مجرى البان الذي
لا يشك فيه وهذا يمكن في
جوهر الإنسان لولا أن
مرآة القلب قد تراكمت
صدوها وبها قد فوات
الدنيا والسماني يعلم طريق
الاستخارة العلمية كيفية تصقل
هذه المرآة عن هذه الخبائث
التي هي اجباب عن الله
صفاته وتعالى عن معرفة
صفاته وأفعاله وإنما
تصفيتها وتطهيرها بالكف
عن الشهوات والاقتداء
بالاتية صلات الله عليهم
في جميع أحوالهم فيقتدر
ما يغني عن القلب بمخاض

الالهية وعلم آداب العبودية وعلم علامات الساعة وهي ألف علامة كبرى وعلم أصناف القربين من
جميع العالم حتى مراتب الجادات كما أشار إليه الحديث أحد جبل يحبنا ونحبه وعلم تطورات الأعمال
الحسنة والقبيلة وعلم أحكام الجنود في السموات والأرض وعلم الحياة الدنيا ولما إذا اختصت النار
الآخرة باسم الحيوان مع أن الدنيا مثلهما في هذه الصفة عند أهل الكشف فهذه وأمثالها علوم
شرقية لا تتكشف حقائقها إلا بالانكشاف له والبريق في قلبه وكل هذه العلوم داخلية في قسم علم
المكاشفة (اذ أناس في) معرفة (معاني هذه الأمور بعد التصديق) الحازم (بأصولها مقامات)
ومراتب (فيضمون برى) ويعتقد (أن جميع ذلك أمثلة) وذلك أنه لما رأى أنه لا يدرك شئ منها بقياس
ولا يتصور بواسطة لفظ ولا يحصل عليه حقيقة وذلك لغرابتها وكثرة غموضها ودقة معناها ونوع جهاض
الحدود المألوفة ومباينتها لكل ما نشأوا عليه ولم يشاهدوا غيره من الحسوس ومغولات وضروب
وتقلبات (وإن الذي أعد) وهي (لعبادته الصالحين ملاعين) وأتت ولا أدن جمعت ولا خطر على قلب
بشر وأنه ليس مع الخلق (من الجنة) إلا الصفات والأسماء فقط قال المصنف في الاملاء ويحكى عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال ليس عند الناس من علم الاستخارة إلا الأسماء (وبعضهم برى بعضها أمثلة
وبعضها أرفق حقائقها المفهومة من المألوظة وكذا برى بعضهم أن منتهى معرفة الله الاعتراف بالجزء
من معرفته) ويقول الجزء من ذلك الإدراك وهذه المقالة قد حكيت من حضرة الصديق رضي
الله عنه ولفظه الجزء من الإدراك ادراك (وبعضهم يدعى أموراً عظيمة في المعرفة بالله) على قدر المقام
الذي أتى فيه وبسبب الغيب الذي أفيض عليه (وبعضهم يقول جدمعرفة الله عز وجل ما انتهى
إليه اعتقاد جميع العوالم وهو) معرفته بذاته وصفاته (أنه موجود عالم قادر سميع بصير متكلم)
ويقصر على ذلك (ففنى) بعلم المكاشفة أن يرتفع الغطاء وينكشف الحجاب الظاهري ثم التواني
(حتى تضع عنده) ما هو (الحق) وفي نسخة حتى تضع جبهة الخلق (في هذه الأمور انصافاً) يجري
مجرى البان (والشاهد: (الذي لا يشك فيها) ولا يخفى وهو مرتبة حق اليقين وقد ذكر خسة
أتمال في هذا المجال الأول أن جميع ذلك أمثلة من غير حقيقة والشأن أن بعضها أمثلة وبعضها
حقائق والثالث أنه لا يعرف كنه ذلك من حيث الأحاطة لجزء عقول البشر والرابع الادعاء بالمعرفة
من حيث الحقائق والخامس الاقتضار على ما انتهى إليه اعتقاد العوالم ثم قال ولا يرتفع الغطاء عن
هذه الأمور ويبين الحق على مائتي نفس الأمر الامن وزي علم المكاشفة (وهذا يمكن في جوهر
الإنسان) لما فيه من القابلية القائمة التي أودعها (لولا أن مرآة القلب) المنيرة (قد تراكمت صداهها
وتبشها) أي وضحا (بقاذورات الدنيا) أي نجاساتها وفي حكم ذلك الاشتغال بالأعمال التي ليس
للاستخارة فيها نصيب (وإنما معنى علم طريق الاستخارة) وفي نسخة وإنما يعني يتعلم طريق الاستخارة
(العلم بكيفية تصقل هذه المرآة: (عن هذه الخبائث) والادناس (التي هي اجباب) المانع (عن
الله تعالى وعن معرفة صفاته وأفعاله) كما هي وأسرارها وما يترتب عليها (وإنما) يتم (تصفيتها
وتطهيرها بالكف) أي المنع والاحتشاء (عن الشهوات) التي النفس فيها تمام الحظوظ في نسخة
عن الشهوات وهذا هو القتل (والاقتداء بالاتية) عليهم السلام أي اتباع طريقهم (في جميع
أحوالهم) وهذا هو الصل (فيقدر ما يغني) وينكشف (من القلب بمخاض) أي يقابل (به شطر
الحق) نحوه (بتلاوة فيه) أي تظهير وتعلم (حقائقه) أي العلم المذكور (ولا ليل إليه) أي
إلى الحصول عليه (إلا بالراحة التي يأتي تفصيلها) أي بإذابة النفس في المحاهدات وتذليلها ولها
آداب وشروط يأتي بيها في هذا الكتاب (في موضعها) اللائق به (وبالتعلم) من مرشد حق على
حد قوله ولا بد من شيخ يربك خصوصاً وفي نسخة وبالعلم والتعليم (وهذه هي العلوم التي) أس

به شطر الحق بتلاوة فيمحقاقه ولا جليل إليه إلا بالراحة التي يأتي تفصيلها في موضعها والعلم والتعليم وهذه هي العلوم التي

وحاصل حياته وجلت
 الشمس وسط العالم وهي
 تطلع بالنهار وتغرب بالليل
 وجهات الروح وسط جسم
 الانسان وهي تقريبا النور
 وتقطع بالقطعة وتفسد
 الانسان تشبه القمر من
 حيث ان القمر يستمد
 الشمس ونفسه تستمد
 الروح والقمر خالق الشمس
 والروح خالف النفس
 والقمر آية محمودة والنفس
 مثلها وهو القمر في آن
 لا يكون ضاؤه منه وهو
 النفس في آن ليس عقلها
 منها ويعتري الشمس
 والقمر وسائر الكواكب
 كسوف واعتري النفس
 والروح وسائر الحواس
 غيب وذو هول وفي العالم
 نبات وحياء وراح وحيال
 وحيوان وفي الانسان
 ذكاء وحكمة
 لا تسطر في الكتب ولا
 يتحدس بها من انتم الله
 عليه بشئ منها الا مع الله
 وهو الماثل في سبيل
 المذاكره وبطريق الاسرار
 وهذا هو الخفي الذي
 اراده صلى الله عليه وسلم
 بقوله ان من العلم كهيئة
 المكنون لا يعلمه الا اهل
 المعرفة بالله تعالى فاذا انطقوا
 به ليعلمه الا اهل الاختيار
 بالله تعالى فلا تحقر واعلموا
 ان الله تعالى علمت فان
 الله عز وجل لم يحقره اذ
 انما ما به

بكتابتها وانها (الاسطر في الكتب) لانها علوم ذوقية كشيء غول عن مشاهدة لا عن دليل وبرهان
 ولان المسطور في كتب يقع في دال الازل وغير الازل فان لم يكن اهل المعرفة يقع في حجرة عظيمة ترتب
 عليها مفاقد (ولا يتحدث بها من انتم الله عليه بشئ منها الا مع الله) والافتاد وضع الشئ في غير محله
 وقد نهى عن ذلك (وهو) أي اهل (المشارك فيه) بذوقه السليم وفهمه المستقيم ويكون ذلك
 التحدث (على سبيل المذاكره وبطريق الاسرار) وقال المصنف في كتابه المتقدم من الشلال انما يجب
 على العلماء بيان ما تبين لهم من الحق لا مالا يشين لهم وليس لهم ان يبينوا لكل احد ما بين لهم الحق انما
 يبينون لكل احد ما يلفظه عقله ويتفهمه لا غيراه وقال الشيخ الاكبر قدس سره في رسالة أرسلها
 الى الشيخ غفر الدين الرازي يقول فيها وايضا فان العلم بالله خلاف العلم بوجدانيته وغاية العقول ان
 تعرف الله تعالى من حيث كونه موجودا او من حيث السلب والاثبات وهو خلاف ما عليه الجماعة
 اصحاب المقامات العلية من العقلاء والمتكلمين الا سيدها بانجلد الغزالي قدس الله سره وروحه فانه
 معاني هذه القضية والله تعالى أجل ان يعرفه العقل بفكره وينظره ولذلك ينبغي للعالم الهمة ان
 لا يكون تلقيعه هذا من عالم الخيال وهي الافوار المقسدة البالغة على معان وراءها فان الخيال من
 شأنه ان ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية ويكامل العلم في صورة الثمن والقرآن في صورة الجبل
 والدين في صورة القيد ثم قال وينبغي للعالم ان لا يطلب من العلوم الا ما تكمل به ذاته وينتقل معه
 الى المماراة المستمرة ليتأهل بها من هذه الدار بالبعث والتسليم والخوف الى آخر ما قال (وهذا هو العلم
 الخفي الذي اراده صلى الله عليه وسلم بقوله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا اهل المعرفة بالله فاذا
 انطقوا به ليعلمه الا اهل الاختيار به فلا تحقروا) بكسر القاف مخفطان حد ضرب (علما ان الله علما
 فان الله لم يحقره اذ انما العلم) قال العراقي رواه ابو عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السلي في الاربعين
 التي جمعها في التصوف من رواية عبد السلام بن صالح بن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
 الا العلماء بالله عز وجل فاذا انطقوا به لا ينكره الا اهل الفترة بالله عز وجل ومن طريق السلي
 رواه الهدي في مسند الفردوس وعبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ضعيف جدا اه قلت
 وأورده السيوطي في الاثر المصنوعة فقال أخرجه الطبرسي في ترقية فقال أشعري القاضي أبو بكر
 أحمد بن الحسن أبو علي حامد بن محمد الزاهد أشعري نصر بن أحمد حدثنا عبد السلام بن صالح فساقه
 وزاد بعد قوله الا اهل الاعتقاد بالله ان الله جامع العلماء يوم القيامة في صعد واحد فيقول ائلم اودعكم
 على أوأنا أريد اذ بكم وأورده كذلك في كتابه تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذلية من هذه
 الطريق الا ان فيها الا اهل الفترة بالله عز وجل كما عند السلي اه ثم قال وهذا اسناد ضعيف وبيد
 السلام بن صالح كان رجلا صالحا الا الله شئ وهو من رجال ابن ماجه وقد اختلف فيه فقال أبو حاتم لم
 يكن عندي بصديق وقال العقيلي رافضي خبيث وقال النسائي ليس بشقة وقال الداوطني رافضي منهم
 وقال عيسى الهري سمعت يحيى وثقأ بالصلت وقال ابن جرير ومن يحيى ليس بمن يكذب واثنى عليه
 أحمد بن يasar في تاريخ مرو وقال السيوطي فالحاصل ان حديثه في مرتبة الضعيف الذي ليس بموضوع
 قال وقد أورد القلب القسطلان هذا الحديث في كتابه في التصوف وقال انه شاهدنا من مرسل
 سعد بن المسيب اه قال العراقي وأما آخر الحديث فرواه ابو عبد الله الحسين بن فضو به الدينوري
 في كتاب المعلنين من رواية كثير بن سلم عن أنس فذكر حديثا طويلا فيه ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لا تحقروا عبدا اعطيت حلا فافهم أخرجه ابن وضعت ذلك العلم في
 قلبه وكثير بن سلم ضعيف اه قلت وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة طلبة بن يزيد من حديث

نبك وهو الشعر وبيا

وهو العروق والده موح
والريق والهم وفيه حال
وهي العظام وحسبوا وهي
هوام الجسم فحسنت
المشام على كل حال ولما
كانت أجزاء العالم كثيرة
ومنها ما هي لنا غير معرفة
ولا معلومة ~~كان~~ في
استقصاء مقابلة جميعها
تطويل وفيما ذكرناه
ما يحصل له لدى العقول
تشبيه وتقليل فان قلت انك
~~تستطيع ان تعلم كل شيء~~
(وأما القسم الثاني) وهو
علم المعاملة فهو علم أحوال
القلب أماما بمعتمدتها
كالصبر والشكر والخوف
والرجاء والرضا والزهد
والتقوى والقناعة والصفاء
ومعرفة الله تعالى
جميع الأحوال والأحوال
وحسن الظن وحسن الخلق
وحسن المعاشرة والصدق
والاخلاص فغير محققاتي
هذه الأحوال وحدها
وأبوابها التي بها تكتسب
وغيرها وعلامتها ومعالجتها
ماضف منها حتى يقوى
وما زال حتى يعود من علم
الاشعة وأما ما يندرج
الفسق وخطئ المدد و
والغل والحقد والحسد
والغش وطلب العلوج
الثناء وحب طول البقاء في
الدنيا والتمتع والكبر والرياء
والغضب والافتة والعداوة
والبغضاء

أبي موسى الاشعري رفعه ان الله تبارك وتعالى يقول لا تحضروا عبدا آتيتهم علما فاني لم احقره حين
علته وطلعة بن زيد مترك قال السيوطي وقد اتوجه الطوائف من طريق صدقة بن عبد الله عن
طلحة بن زيد به قلت ووجدت في كتاب تأليف الشيخ صفى الدين أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي
المصور ظاهرا من الحسين الأزدي نازلا للترافق في ترجمة شيخه عتيق الفسقي انه كان مع شيخه أبي
الحصاء بالوصل وذكر اجتماعه بقضيب البان فساءه عن الشيوخ الذين وآهم حال ساءته من
المغرب فكان يقول قضيب البان عند ذكر رجل منهم هذا وزنه كذا حتى ذكر شيئا مشهورا
ببلاد المشرق فقال له عند ذكره من الرجال من رفع صوته ما بين المشرق والمغرب ولا يسوي عند الله
جناس بعوضه ثم قال قضيب البان يا أبا القاسم ما من العلم كهنية المكثرون لا يعرفه إلا العلماء بالله ولا ينكره
الأهل الغرة ثم هذا الحديث قاله الشيخ ما أعرفه تماما قال قضيب البان علمه فلا تحقرن شيئا
آياه الله علما فان الله لم يحقره حين آياه ذلك العلم وودع الشيخ ومضى وسافر اه قلت وهذا الذي
ذكره قضيب البان لقد جلفني الحفر كما في القرب ان العبد لبشره من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما
يزن عند الله جناس بعوضه (وأما القسم الثاني وهو علم المعاملة) فهو علم أحوال القلب مما يحمد منها
ويذم قد سبق ان العلم منها الحمود والمذموم والمأمور بطله من العلوم قسمان علم بالله وعلم بأحكام
الله ثم أحكام المكلفين على ضربين ظاهر وباطن والباطن على قسمين مكاشفة ومعاملة فلما فرغ من
بيان علم المكاشفة شرع في بيان علم المعاملة وقسمه كذلك على قسمين محمود ومذموم وذلك لان علم المعاملة
عبارة عن علم بالنفوس ومزاتها ونقصها ومجانبتها ومجانبتها ولاجل هذا قال تعالى وفي أنفسكم
أفلا تبصرون وكانت أحكام النفوس مقصورة في وصفين اما إزالة النقص أو تحصيل الكمال فالأول داخل
في المذموم نظرا الى تلك الأوصاف التي أمر بإزالتها والثاني هو الحمود وقدم المصنف ما يحمد منها
الذي يحصل به الكمال على ما بين نظر الى ظاهر الأوصاف ولشرها والافكار اللائقة بتقديم ما يهني
السالك على ما به يهني فقال (أما ما يحمد منها) أي يسبق الثناء على الانصاف بها وبه تفصيل كمال كل
سالك (والصبر والفكر) وفي نسخة والشكر بدل الفكر (والخوف والرجاء والرضا والزهد
والتقوى والقناعة والصفاء ومعرفة الله تعالى جميع الأحوال والأحوال) وفي نسخة والأحوال
بدل والأحوال (وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والاخلاص) وهي ستة
عشر ولكل من ذلك مراتب وأقسام وأبواب تفصيلها وبيانها في مواضعها ويلحق بها أيضا مثل مجاهدة
النفوس والورع واليقين والتوكل والتفويض والتسليم والاستعانة بالأعمال وسلامة الصدور والمبادأة
للأمر والمراقبة والمحاسبة وحسن الطاعة لله تعالى وحسن المعرفة بالله تعالى فهذه وأشباهها داخلها في
حد الحمود من علم المعاملة قال (فمعرفة محققاتي هذه الأحوال وحدها) التي تميز بها عن غيرها
(وأبوابها) الظاهرة والباطنة (التي بها تكتسب) وتفصل (د) معرفة (ثمراتها) الحاصلة منها
(د) معرفة (علاماتها) الباطنة عليها (د) معرفة طرق (معالجتها ماضف منها) بحسب ضعف السالك
(حتى يقوى) ذلك الحال (وما زال) كذلك (حتى يعود من علم الاشعة وأما ما يندرج
عند أهل الحق (خوف الغير) ومنشؤه عدم اليقين بالله عز وجل (ومخطئ القدور) ومنشؤه عدم
القلي بتمام الرضا (والغل) هو تدبر الخلية (والحقد) هو الانطواء على العداوة (والحسد) هو نزول
نعمته الغير (والغش) عدم الإحسان في المنفعة (وطلب العلو) والارتقاء والتميز عن الاخوان
(وحب الثناء) لنفسه (وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع) بها والاشتغال بشؤونها ولما فيها (والكبر)
على اخوانه في سائر أحواله (والرياء) في الأحوال والأفعال والأقوال (والغضب) هو ثوران دم
القلب ارادة الانتقام (والافتة) محرمة على الحية بغير الحق (والعداوة) لاجل أموال الدنيا (والبغضاء)

وهو تفرار النفس عن الشيء الذي يرغب عنه (والطمع) نزوع النفس الى الشيء شهوة له (والفضل) وهو امتلاك المال عن مستحقه (والرغبة) هي السعة في الارادة وقد تعلقق على الحرص والشفقة (والبذخ) محرمة هو التطاول بالكلام والافتقار (والاثر) محرمة هو فكر النعمة (وتعظيم الغنى) لاجل غناهم (والاستهانة) أي الاذلال (بالغفراء) لاجل فقرهم (والغنى) بالاسباب والانسباب (والجفاء) يضم ففتح مجمودا هو التكبر عن تقبل فضيلة تراهي للانسان في ضمير نفسه (والتنافس) هو التعالى وقد يكون مجمودا ففراد به مجاهدة النفس للتشب بالافاضل من غير اذلال ضرر على غيره ويسعى حينئذ المنافسة (والمباهاة) أي المفاخرة بما عند من المال أو العلم والجله (والاستكبار) أي التأنف (من) قبول (الحق) ومنشؤه من الاجب (والخوض فيما لا يعني) أي لا يكون مقصودا معهما بشأنه (وجب كثرة الكلام) في المجالس (والصلف) محرمة هو التلب (والترين للخلق) أي لاجل ارادتهم سواء كان في العادات أو العبادات (والمداخلة) أي الملاينة (والهيب) بأنهم تصوروا مستحقا رتبة لا يكون مستحقا لها (والاشتغال عن هيو به يعبوب الناس) ومنشؤه الغفلة والاجتهاد (وزوال الحرز من القلب) ومنشؤه من عدم الاهتمام بأمر الآخرة (وخروج الحشمة منه) ومنشؤه من عدم التقوى (وشدة الانتصار للنفس اذا نالها الفل) من أحد وهو الانتصاف واردة الانتقام (ومضع الانتصار للحق) لعدم المبالغة (واخذوا الخوان العلانية على عداوة السر) أي الباطن (والامن من مكر الله في سلبها أصلي) من نعمة ظاهرة أو باطنة والمكر من جانب الحق هو ادواف النعم مع مخالفة وابقائه الخالص سوء الادب والاشكال على الطاعة ومنشؤه من شرور النفس (والمكر) هو احوال الخلة في هدم بناء باهر (والخيانة) هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر (والخادعة) هو اظهار خلاف ما أبلغته (وطول الأمل) في توقع حصول الشيء والأمل يستعمل فيما يستبعد حصوله بخلاف الطمع والرجاء بينهما (والقسوة والقطاظة) هما مترادفتان بمعنى غلظة القلب (والفرح بالدينيا) وأسوأها مع الركون اليها (والافس) محرمة أي التمسر (على فوائدها) وعدم ادراكها (والانسان بالخولونين) ويختل فيه صفتي الصور الملاح ومنشؤه الغفلة (والجفاء) هو ترك الرقي في الامور (والطيش) الانس من أنس بشئ استوحش عند فراقه (والجفاء) هو ترك الرقي في الامور (والطيش) هو الخلة (والجهلة) أي في الامور المذمومة (وقلة الحياء) ومنشؤها من ضعف الاعمال (وقلة الرغبة) ومنشؤها من تساو القلب (فهذه) سبعة وخمسون حالا في ازالتها عن القلب تفصيل عين الكمال (وأمثالها) من الحرص والتمعة وسوء الخلق واتباع الهوى والركون الى الدنيا والتبصر والظلم والعناد واليقي ونقض الحق والغيبة والهمة وطالب المغالبة بالباطل والانشغال على أهل الله والاعتراض في التقدير وغيبة ذلك مما سأتى شرحه في ربيع المهلكات (من صفات القلب) وأحواله التي تقر به وتقرضه (مغلوس الفواحش) أي بسببها تنبت فيه الفواحش أي الفباغ وكل شئ جاوز الحد فهو فاحش والمغروس جمع مفرس على القياس أو جمع غرس (ومنابت الاعمال المحظورة) أي الممنوعة شرعا (وأضدادها وهي) الاخلاق الحمودة (شرعا) منابت الطاعات والقرينات وفي تخصيص التماسر والمنابت بالاخلاق المذمومة والمنابت لاضدادها حسن لا يتحقق على التام (فالمسلم محدود هذه الامور) معرفة (حفاظتها وأسيانها ونزتها وعلاجها) ولم يذكر العلامات اكتفاء أوليها ونحوها بخلاف الاحوال الحمودة (هو علم الآخرة) المأمور بمحافظته (وهو فرض عين في قوى علمه الآخرة) لا يتكلمون الا فيها وإذا أشكل في شئ منها يبدلون في تفسيرها (فأعرض عنها) الى غيرها (هاك بسطوة مالك الملك) وفي نسخة المالك وفي أخرى مثل المالك (في الآخرة) كأن العارض من الاجال الظاهرة (من بلاء وميام) ورجوز كلمة (هاك) ينفذ سلاطين الدين (إذا أنكر شيئا منها)

والطمع والذل والرغبة والبسوخ والامر والبهر وتعليم الاغنياء والاستهانة بالفقره والتضرع والغباء والتنافس والاستكثار عن الحق وانحسار غياها على وجه كثرة الكلام والصلف والترين للخلق والمداخلة والحب والاشتغال عن صيوب النفس بعبوب النفس وزوال الحرز من القلب وخروج الحشمة وشدة الانتصار للنفس اذا نالها الذل وضعف الانتصار للحق واخذوا الخوان العلانية على عداوة السر والامن من مكر الله سبحانه في سلب ما أصلي والاشكال على الطاعة والمكر والخيانة والمخادعة وطول الأمل والقسوة والقطاظة والفرح بالدينيا لا يفسد على قولها والانس بالخولونين والوشة لفرانهم والجفاء والطيش والجهلة وقلة الحياء وقلة الرحمة فهذه أمثاله من صفات القلب مغروس الفواحش ومنابت الاعمال المحظورة وأضدادها وهي الاخلاق الحمودة منبت الطاعات والقرينات محدود هذه الامور وغربا عنها هو علم الآخرة وهو فرض عين في قوى علمه الآخرة فالعرض عنها هالك بسطوة مالك الملك في الآخرة كأن العارض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدين

بحكم فتوى فقهاء الدنيا تنظر الفقهاء في فرض العين بالإضافة إلى صلاح الدنيا وهذا بالإضافة إلى صلاح الآخرة ولو سئل فقهاء معنى من هذه المعاني حتى عن الاخلاص مثلا أو عن التوكل أو عن وجه الاحتراز (١٦٩) إلى أن يأتوا فيفسر مع أنه فرض عينه الذي في إمامه هلاكم

منها (بحكم فتوى فقهاء الدنيا فنظر الفقهاء في فرض العين بالإضافة إلى صلاح) أمور (الدنيا) وتقامها على وجه الاستدلال والسوية (د) النظر (في هذا بالإضافة إلى صلاح أمور الآخرة) وانتظامها (ولو سئل فقهاء عن معنى من هذه المعاني) المذكورة (حتى من الاخلاص مثلا) الذي هو شرط في الأعمال ويتعلق فرضهم به في الأغلب وهو أول أحوال فقهاء الآخرة وأحوال فقهاء الدنيا (أو عن التوكل) الذي هو من الأمور الظواهر عندهم (أو عن وجه الاحتراز عن الربا) في الأعمال (لتوقف فيه) عن الخوض (مع أنه فرض عينه الذي في إمامه) وتركه هلاكم في الآخرة ولو سألتهم عن مسألة في (العمان والظهار) والسلم والجلوة والشفعة (والسبق والزمي) وما أشبه ذلك (رد عليك) أي إملاء من حفظه ما يكون مجملات) أن جمع (من التفرعات) الغربية (التي هي حقيقة) بحيث تغير العقول (التي تنقضي البهور) وفي الأصاير (ولا يحتاج إلى شيء منها) لانها لم تقع (وأن احتج) البها بفرض التوكل (لم يحل البلد عن يقوم بها) ويحرمها (ويكفيه مؤنة) أي مشقة (العب فيها) بالضرر والنقل وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية ابن وهب قال أخبرني موسى بن علي أنه سأل ابن شهاب عن شيء فقال ما سمعت فيه شيء وما نزل بنا قلت أنه قد نزل ببعض أخبارك فقال ما سمعت فيه شيء وما نزل بنا وما أنا بقائل فيه شيئا اه فهذا كله كان يحضر السلفي عدم الجواب لما يقع بهم (فلا يزال يتبع فيها) أي في تلك التفرعات الغربية وفي نسخة فيه (للاظهار) و (يداب) في حقله على القريب (ودرسه) وتكراره (وبغض مما هو مهم نفسه في الدين) ومقصود لقائه فيه (وإذا ورجع فيه) بالانكار عليه فيمأله عليه (قال) في الجواب (استثقلت) كما ترى (لأنهم) مسائل الفقه وهو (علم الدين) المتفق عليه في ذلك (وفرض على الكفاية وليس) في جوابه أي يعطى وشبه (على نفسه وعلى غيره في تعمله) وفي نسخة في تعمله وهذا ربما ورجع عند الانبياء (د) أما (الفتن) العاقل النبي (يعلم) ويصدق (أنه لو كان) هذا (غرضه أو لصق الأمر) المضابط (في فرض الكفاية) لتقدم عليه فرض العين) واستعمل به ولكنه عرف ثم أنكر (بل قدم عليه كثيرا من فروض) فوجهت عليه (من الكفائات) مما غيره ليس بقاضيه في عصره مدة الاحتياج إليه (فكم من بلدة من بلاد الإسلام ليس فيها طبيب) مطلقا اللهم (الأم من أهل الذمة) كالمهود والنصارى وعبدة الأوثان على اختلاف ملهم (ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالأطباء) في أحكام الفقه لفقدان الأمانة والعدالة (ثم لا ترى رأسا أحدا يشتغل به) أي بالطب قراعة وتعلما وفي نسخة يستعمل به (ويثأرون) أي يثأفون ويثأفون بأنفسهم (على) تحصيل فروغ (علم الفقه) وما يستطع جاهل من التوادد التي لا تقع غالبا (لأصحاب الخلافات) فيه (والجديلات) التي الفرض منها الزام انهم نائمة الخبة (والبلد مشحون) أي ملؤه (من الفقهاء) بمن يستقل بالفتوى أي يجعله استقلالاً (والجواب عن الوقائع) ولنزول (فليت شرعى) أي حلت على حاضر أو محض بما صنعوا وأمله شرعى جازفت التناء مع بالإضافة لكثرة الاستعمال (كيف يرضى فقهاء الدين) أي كيف يرون نسخة وجوازاً (في الاشتغال بفرض كفاية فلم به جماعة) منهم (وأعمال ملائمتهم) وتركه رأساً (هل لهذا سبب) لم تعلمه (وليس الآن) علم (الطب ليس ينسب الوصول به إلى قول الأذواق) قبضا واستحقاقا بنظارة أو تدريسا أو تنزلا في إحدى المدارس (والوصايا) أي التسلل فيها وحيازتها (الاتمام) بأن يكون وصيا عليهم أو قريبا على أموره نظرا إلى دانيته (وتقلد) منصب (القضاء) العام وانقاص وقد كان السلف يعرفون من ذلك (د) تقلد (الحكومة) والرياسة على قوم (والتقدم على

(٢٢) - (تعاقب السادة الثمانيين - أول) الاشتغال بفرض كفاية قد قام به جماعة وأعمال ملائمتهم هل لهذا سبب الآن العطب ليس ينسب الوصول به إلى قول الأذواق والوصايا وحيازتها لا يتم وتقلد القضاء والحكومة والتقدم به على

فرقت بين النفس والروح
 وجعلت كل واحد منهما
 غير الآخر وهذا قل
 ما تساعد عليه أذ قد كثر
 الخلاف في ذلك فاعلم انه
 انما على الانسان أن يثبت
 كلامه على ما يعلم لأعلى
 ما يحصل وأنت لو علمت
 النفس والروح علمت انهما
 اثنتان فان قلت فقد سبق
 في الاجابة انهما شيء واحد
 وقلت في هذه الاجابة ان
 النفس من أسماء الروح
 فاذي سبق في الاجابة
 ورأت في هذه الاجابة
 وهو شيء واحد لا يتناقض
 مع ما قلناه الآن وذلك
 الاثران والتسلط به على
 الاعداء هيات هيات قد
 اندرس علم الدين بتبليس
 علماء السوء فانه تعالى
 المستعان واليه الملاذ في
 بعيدنا من هذا الغرور الذي
 يسطو الرحمن ويضلك
 الشيطان وقد كان أهل
 الورع من علماء الظاهر
 مقرين بفضل علماء الباطن
 وأرباب القلوب كان
 الامام الشافعي رضي الله
 عنه يجلس بين يدي شيان
 الرازي كما يقعد الصوفي في
 المكتب ويسأله كيف
 يفعل في كذا وكذا فقال
 له مثلك يسأل هذا البدوي
 فيقول ان هذا وفق لما
 أظنناه

ان لها معنى يسمى بالروح

تأثيرها النفس اخرى وبغير

ذلك ثم لا يعدد ان يكون

لهامنى آخر غير باسم

النفس فقط ولا يسمى به

روح ولا غير ذلك فهذا

آخوالكلام في أحمد

وجهى الاضافة الى

ضمير صورته والوجه

الاستحوا هو ان من حل

اضافة الموصولة الى الله تعالى

على معنى القصص به فذلك

لان الله سبحانه بناه على

قادر جميع بصير عالم مرید

مشكلم فاعل وخلق آدم

عليه السلام قادرا على

جميعا بصير مرید متكاملا

فأعلا كانت لاحد عليه

السلام سورة محسوسة

مكتوبة بخلاف مقدرة

بالفعل وهى تعالى مضافة

بالفعل وذلك ان هذه الاجزاء

لم يجمع مع صفات آدم

الا في الاسماء التي هي عبارة

تلفظ فقط ولا باسم من

ذلك في الصفات فليس هو

مرادنا وانما مرادنا بان

ما بين الصورتين باسم

وجوه الامكان حتى لم يجمع

صفات الله تعالى الا في

الاجزاء المنقولة بما لا يضر

وغيرا ان ثبت صورة الله

وكان أحمد بن حنبل رضي

الله عنه ويحيى بن معين

يختلفان الى معرووف

الكرخي ولم يكن في الظاهر

يختلفان كما بناه الله

الغتم قال على مذهبتنا أو مذهبه ان كان على مذهبتنا فالكل لله لان كل شيا وان كان على مذهبه ففي كل اربعين سنة شاة وعن نسي صلاة من الجنس لا يدري ما يلزمه قال هذا قلب غفل عن الله فيؤدب بأعادة الجنس حتى لا يغفل عن مولا بعد ما اه وزاد صاحب القوت وقد كان الشافعي اعلم على شديدة وكان يقول اللهم ان كان في هذا رضاءك فزدني منه فكتب اليه المعافى من سواد مضر بأبا عبدالله است وبالك من رجال البلاء فسأل الرضا الاول بنات نسأل الرفق والعافية فرجع الشافعي عن قوله هذا وقال أستغفر الله وأتوب اليه فكان بعد ذلك يقول اللهم اجعل خيرتي فيما أحب اه ثم قال صاحب القوت (و) قد (كان أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (و) أبو بكر (يحيى بن معين) بفتح الميم وكسر العين المهملة ان عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن وقيل يحيى بن معين بن غياث ابن زياد بن عون بن بسطام وقيل يحيى بن معين بن عون بن زياد بن نهار بن خبيل بن نهار بن بسطام المري القطافي البغدادي الخافض مولى غطفان وهو من أهل الانبار قال أبو بكر الخطيب كان اماما رابعا عالما حافظا ثباتا متقنا وقال أبو أحمد بن عدي اشعري شيع كاتب بغداد في حلقة أبي عمران بن الاشيب ذكر انه ابن عم يحيى بن مريم قال كان معين على حرج الرى ذات ثلث لانيه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفق كله على الحديث حتى لم يبق له فعل بلسه وقال أبو عبد القاسم ابن سلام انتهى العزالي أربعة أبي بكر بن أبي شيبة أسردهم له وأحمد بن حنبل أفقههم فيه وعلى بن المديني أعلمهم به ويحيى بن معين أكتهم له وقوي رواية أخرى وبأبو الحديث أربعة فاعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل وأحسنهم سبقة الحديث وأدائه ابن المديني وأحسنهم وضعا للكتاب ابن أبي شيبة وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيه يحيى بن معين وسئل أبو علي من أهل الحديث ابن معين أو أحمد فقال اما أحمد فاعلم بالفقه والاختلاف وأما يحيى فاعلم بالرجال والكنى وقال هرون بن بشر الرازي كاتب ابن معين استقبل القبلة وافعا عليه يقول اللهم ان كنت تكلمت في رجل وليس هو صديقا كذبا فلا تخفى وقال أبو بكر محمد بن مهرويه سمعت علي بن الحسين بن الجعيد يقول سمعت ابن معين يقول انا لنؤمن على أقولم لعلمهم قد حلوا وحالهم في الجنة أكثر من مائتي سنة قال ابن مهرويه فدخلت على عبد الرحمن بن أبي ساتم وهو قرا على الناس كتاب الجرح والتعديل لخدمته هذه الحكاية فبكي وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب من يده وجعل يبكي ويستعبدني الحكاية أو كما قال وله سنة ثمان وخمسين ومائة ومات بالمدينة لسبع لبال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على أهوال النبي صلى الله عليه وسلم وحمل على سريره وفودي بين يديه هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له البخاري ومسلم وأبو داود وروى له الباقر (يختلفان) أي يترددان (الى) أبي محفوظ (معروف) ابن فيروز الكرخي من المشايخ الكبار بحجاب الدعوة يستنق بغيره يقول البغداديون قبر معروف تراقي مجرب وهو من موالى علي بن موسى الرضا سمعتا من مائتين وقبل إحدى ومائتين وكان استاذ السري السطحي كذا في رساله القشيري وقبل في سنة أربع والاول أصح والكرخ اسم لعدة مواضع ومعروف من كرخ بغداد موضع بجانبه القري وقيل هو من كرخ حدائق وقد ذكرنا تفصيله في شرح القاموس وكان اماما جليلا زاهدا سمع الحديث من بكر بن شنينس والربيع بن صبيح وصنه خفاف بن هشام البرزولي ترجمة واسعة في تاريخ الاسلام للذهبي وفي الخلية (ولم يكن في علم الظاهر بمنزلة ما) أي لانه غلب عليه الزهد ونص القوت ولم يكن يحسن من العلم والسنة ما يحسنه (وكانا سألانه) عن المسائل زاد صاحب القوت وحدثننا عن عبدالله بن أحمد قال قلت لابي يافى انك كنت تختلف الى معرووف أكان عنده حديث فقال باني كان عنده رأس الامر تقوى الله عز وجل اه وقال الثماني في الاجوبة المرضية عن العز بن عبد السلام في رسالته مما

نعمان ويطلق عليها حلة
الوجود فأنهم هذا فأنه
من أدق ما يصرح به
ويعلم ذلك ويظهر لتمام
ولهذا قيل قبل أن كنت
تعتقد الصورة الفاضلة
ومعناه أن حلت إحدى
الصورتين على الأخرى في
الوجود تكون متشابهة لتمام
ومعنى لتبين أن من
المشبهين لأن المتشبهين على
نفسك بالتشبيه مستعدولا
ينكر ما قبل كمن هو
صرفا ولا فلا تلجأ إلى التوراة
أي لتبين بدنيهم وتريد
أن لا تنسب إليهم أي
تقرأ التوراة ولا تعمل
بها وإن كنت تعتقد الصورة
الطائفة من هذا الجمل ومثلا
مخلصا ليس يصدق من
الاضافة إلى الخبر إلى الله
تعالى إلا الإجماع دون
المعاني فذلك المعاني المتجاسة
لا يقيم عليها اسم صورة
على حال وقد حفظ عن
السبل رجاء الله عليه في
منى ما ذكرناه من هذا
الوجه قول بلخ مختصر
حين مثل عن معنى الحديث
فقال فأنه عليه السلام على الإجماع
وكيف وقد قال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قيل
له كيف تشبه إذا لم يكن
أمر لم تعتقد في كمال ولا سنة
فقال صلى الله عليه وسلم
سواء الصالحين والجاهل
شوري بينهم

ذلك على أن القوم قدعدوا على قواعد الشريعة وقد غيرهم على الرسوم ما يقع على يد أحدهم من
الكرامات والحوادث ولا يقع ذلك على يد غيره مما يوافق في العالم أن سلك طريقهم واعتقد
صحتها وكان الشيخ قبل ذلك يقول وهل ثم طريق أو علم غير ما يديننا من مسائل الشريعة وأصولها
وينكر طريق الصوفية لعدم ذوقها واعتقادها فيها أنها طريقة رائدة على الشريعة فلا أجمع
بالشيخ أبي الحسن الشاذلي وأخذ عنه قال ماقال وكان امام الحرمين ينكر على الصوفية أولا
ثم لما رأى البرهان اعتقدتهم ثم قال وقد كان الامام أحمد إذا أشكل عليه أمر سأل عنه أبا حنيفة
البغدادي ويقول ما تقول في هذه المسئلة يا صوفي فإذا قال له معناه كذا وكذا رجع إليه وكان ابن
سريج يتردد إلى مجلس الجند والسبلي ويقول قد استفدت من هؤلاء طويلا لم أجدها عند غيرهم
وكأنوا إذا سألوه عن شيء من مشكلات الطريق التي يجمعها من الجند والسبلي يقول أم فهم شيئا
شيئا لكن صورة الكلام ليست بصورة سبيل اه وقال صاحب القوت قبل لأجل ذلك شيء ذكر هؤلاء
الأئمة ووصفوا فقال ما هو إلا الصديق الذي كان فهم قبل له ما الصديق قال هو الاخلاص قبل له فما
الاخلاص قال الزهد قبل وما الزهد فأطرق ثم قال سلوا الزهاد سلوا بشر بن الحرث (كيف لا)
والذي في القوت بعد قوله سلوا بشر بن الحرث (وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قيل له كيف تفعل
إذا جاءك أمر لم تفه في كمال الله ولا السنة) وفي نسخة في كمال ولا سنة فقال في الجواب (سلوا الصالحين
واجعلوا شوري بينهم) الشوري بالضم فعل من الشورة قال العراقي فيه من على بن أبي طالب وابن
عباس أما حديث على فرواه الطبراني في الأوسط من رواية الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية عن
على قال قلت يا رسول الله إن تزكينا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فأتانا أمرنا قال تشاروا والتفتوا
والعابدون ولا تخموا فيه رأى خاصة رساله ورجال الصالحين ورواه ابن عبد البر في العلم من رواية ابراهيم
ابن أبي الفاضل عن سليمان بن بزيح عن مالك بن يحيى بن سعيد عن سعد بن المسبب عن على
ابن أبي طالب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ولم ينزل فيه مثل
سنة قال اجعلوا له العلمين أو قال العابدون من المؤمنين فاجعلوا شوري بينهم ولا تقضوا فيه رأى
واحد وفي رواية له اجعلوا له العابدون من غير شك قال ابن عبد البر هذا حديث لا يعرف من حديث مالك
الإنه هذا الاستاذ ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره وابراهيم وسليمان ليسا بالقويين
وأما على اه قال ابن فرنس سليمان بن بزيح منكر الحديث وابراهيم بن أبي الفاضل روى عن
أشهب منا كروا أما حديث ابن عباس فرواه الطبراني في رواية أصح من عبد الله بن بكاس المروزي
عن أبيه عن عكرمة فذكر حديثا قال فيه قال على يا رسول الله أريد أن عرض لسلامة ينزل فيه
قرآن ولم يقض فيه سنة مثلك قال يجعلونه شوري بين العابدون من المؤمنين الحديث وبعد الله بن
كسان منكر الحديث قاله الضاري وابنه اسحق نسب الحاكم وقد ورد من وجه آخر مرسل ورواه
البارقي في مسنده من حديث أبي سلمة بن النخعي على الله عليه وسلم سئل عن الأمر يحدث ليس في كمال ولا
سنة قال تخلفه العابدون عن المؤمنين وهذا إنما يصح من قول ابن مسعود موقوفاؤه الطبراني وابن عبد
البرقي أثر طويل وفيه فأن أمان أمر ليس في كمال الله ولم يقض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليقض بما قضى به الصالحون واستأذنه ففان يجمعهم اه وفي القوت وقد روي في خبر قيل يا رسول
الله كيف تضع فذكر مثل بيان المصنف وفي آخره ولا تخلفوا فيه أمر أدونهم ثم قال وفي حديث معاذ
فأن جاء له ما ليس في كمال الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انقض فيه بما قضى الصالحون
فقال الحمد لله الذي وفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بها اجتهد رأيي وكان سهل يقول لا تقطعوا أعراض
الذين والفتيا لا بشورة العلماء تجردوا العافية عند الله تعالى فيسأل يا أبا محمد من العلماء قال الذين

والصفات لاهل النار فان

قلت فكذلك قال ابن قتيبة

في كتابه المعروف بفتاوى

الحديث حين قال هو

صور لا كالصور ولا كالأشياء

عليه في ذلك وأقيم عليه

الشائعة والمطروح قوله ولم

يرضه أكثر العلماء وأهل

التحقيق فاعلم ان الذي

ارتكبه ابن قتيبة خطأ الله

عن عن اشياء ارضاه

وأبلغ في الاستحسان عليه

وأبعد الناس عن تسويغ

قوله وليس هو الذي أضاف

نحن به وأفدناك قول الله

وقوله إياه بل يستلزم انك

لم تفهم فرسنا وذهلت

عن عقل مرادنا لم تفرق

بين قولنا وبين ما قاله ابن

قتيبة ألم أضربك اننا أنشأنا

الصورة في التسميات وهو

أشبهنا لفظنا فان من لب

وذلك قبل علماء الفلاسفة

زينة الارض والملك وعلماء

الباطن زينة السماء

والملكوت وقال الجندويه

الله قال السري شئ وما

إذا قم من عندى فنحن نحال

قلت المحاسي فقال نعم شئ

من علمه وأدبه ودع عنك

تشبيه الكلام ووده

على التشكيك ثم لم يلبث

يقول جملته الله

صاحب حديث صواب ولا

جملته صواب ولا

حديث أشار الى أن من

يجعل الحديث والعلم ثم

تصوف أفع ومن تصوفه

قبل العلم خاطره عليهم

يؤثرون الاستخارة على الدنيا يؤثرون الله عز وجل على نفوسهم وقد قال عز رضى الله عنه في وصيته
 وشاور في أمورك الذين يحشرون الله عز وجل اه (وذلك قبل علماء الفلاسفة زينة الارض) كأن
 الكواكب زينة السماء (و) زينة (الملك) وهو عالم الشهادة من السموات الطبيعية (وعلماء
 الباطن زينة السماء والملكوت) وهو عالم الغيب المختص بأرواح النفوس وفي حسن المتألمة بين
 الارض والسموات والملكوت والظاهر والباطن وقد أورد صاحب القوت فقال كانوا يقولون يعلم
 الظاهر من عالم الملك وعلم الباطن من عالم الملكوت يمتون ان ذلك من علم الغيب لا يحتاج اليه في
 أمور الدنيا وهذا من علم الاستخارة لانه من زادها وهذا هو كماله لان الباطن ظاهر فهو من الملك وهو
 خزنة العلم والظاهر والقلب خزنة الملكوت وهو باب العلم الباطن فتدبر فضل العلم الباطن على الظاهر
 كفضل الملكوت على الملك وكفضل الطب على اللسان (وقال أبو القاسم الجنديه) محمد بن الجنديه
 النهاوندى الاصل البغدادي القوار يرى سيد الطائفة ومقدم الجماعة وامام أهل الخيرة وشيخ طريقة
 التصوف وصلى الاولياء في زمانه ومشهور العارفين تفقه على أبي نور وكان يفتي في طقسه وهو ابن
 عشرين سنة وسبع المحدث من الحسين بن عرفة وغيره واختص بحصة السري السقطي والحارث بن
 أسد المحاسي وأبي حمزة البغدادي وكان ورد على يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة توفى سنة
 ٢٩٨ هـ كفى الطبقات لابن السبكي وفي الرسالة سنة ٢٩٧ هـ (قال السري) ابن المظني أبو الحسن
 السقطي شفي هو خال الجنديه ومزيه صاحب معروف الكرخي وغيره توفى سنة ٢٥٧ هـ (إذا قلت
 من هندي من نحاس قلت المحاسي) هو أبو صادق الحارث بن أسد عالم العارفين في زمانه وأستاذ
 السائرين الجامع بين علمي الظاهر والباطن ويقال انما سمي بالمحاسي لكثرة عبادته لنفسه قال ابن
 السمعاني هو امام السلفين في الفقه والتصوف والحديث والكلام وكتبه في هذه العلوم أصول من
 يصف فيها واليه ينسب أكثر مشكلى الصغاية قال ابن السبكي روى عن يزيد بن هرون وطبقته
 ومنه أبو العباس بن مسروق وأحمد بن الحسين بن عبد الجبار والشيخ الجنديه وأحمد بن إسحق
 السراج وغيرهم قال الخطيب كتب كثيرة في الزهد وأصول الدين والزد على المعترضة والمرافضة وقال
 جميع من الصوفية كتبه تبلغ مائتي مصنف قال الاستاذ أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي اقتدا
 بمجموعة من مشايخنا والباقيون حلوا اليهم أحوالهم الحارث بن أسد والجنديه بن محمد وأحمد بن محمد روى وأبو
 العباس بن عطاء وعمر بن عثمان المسك لانهم جمعوا بين العلم والحقائق توفى سنة ٢٤٣ هـ (فقال نعم
 أخذ من أدبه وعلمه ودع عنك تشبيه الكلام ورد على المتكلمين) قال ابن السبكي وكان الحارث قد
 تكلم في شئ من المسائل في الكلام في الرد على المبتدعة قال أبو القاسم النصر اباضى بلغني ان الامام
 أحمد حنبله لاجل هذا السبب أي لان الامام أحمد كان شديد التنكير على من يتكلم في علم الكلام
 شرفاً أن يصرف ذلك الى الملا ينبغي قال ابن السبكي والحق بالحارث انه انما تكلم حيث دعت الحاجة لكل
 مقصد (ثم لما ولدت عنه بنهري (جمعه) يقول جملته الله صاحب حديث صوفيا ولا جملته صوفيا
 صاحب حديث) وهذا القول أورد صاحب القوت بلفظ كئت إذا قم من عند السري قاله إذا
 فارتفتي من نحاس فافقه كسابق المصنف (أشار الى أن من جعل الحديث والعلم بالأحكام أولاً ثم تصوف
 أفع) لان التصوف عبارة عن تلهي السرائر وتركيبها عن الانحلال المذمومة وهو متوقف على
 تحصيل العلوم الشرعية ثم ياتي بها إلى سلك المراد من تفصيل الحديث أخذه عن الثقات وحفظه ثم
 العمل به والمراد بالعلم التفقه في الدين فيكون من صفات العلم على الخاص (ومن تصوف قبل تحصيل
 العلم) المجهود (خاطر بنسبه) أي أوقعها في الخطر والهلاك ولا يعلج أمراً وفي القوت بعد ما أورد قول
 السري هذا ما تمه يني انك إذا ابتدأت بعلم الحديث والعلوم ومعرفة الأصول والسنن ثم تهودت وتعدت

المجوز مشهور بقرع والذي

ويقلب على القرن في ابن قتيبة
انه لم يقرع جمعه هذه
الدفائق التي أشرف بها
واخر سنانها الحبر والوجود
بأن الله تعالى بالعبارة
عنهما وانما ظهره شيء لم يكن
له به الف وهلا الدهش
قد وقف بين ظاهرا الحديث
الذي موجب عند الذي
القصور تشبه ما به بين
التأويل الذي ينبغي ثابت
المعنى المرفوعة وأراد
نفي ما خالف من الوقوع فيه
قد رتبناه اجتماع ما رام ولا
نظام ما تفرق فهو صورة
لا كالصورة ولكل ساطعة
لألفظة فتبادر الناس إلى
الاعتدائه

«(فصل)» ومعنى فاعلم
الطريق فالله بالوادي المقدس
طوى أي دم على ما أنت
فان قلت فلم يورد في أقسام
العلوم الكلام والفلسفة
وتبين أنهم مادمومان أو
محمود أن فاعلم أن حاصل
ما يشبه عليه علم الكلام
من الأدلة التي يتلوع بها
فالقرآن والاختيار مشككة
عليه واخرج عنهما فهو
اماجادة لمذمومة وهي
من البعد كجاسياني بيانه
واما مشافهة بالعلق
بتناقضات الفرق وتطويل
بنتقل المقتلات التي
أكثرها تهافت وهذات
تورد بها الطابع وتعميها
الاجماع وبعضها نخوض
فيها لا يتعلق بالدين

تقدمت في علم الصوفية وكنت صوفيا عارفا وإذا ابتدأت بالتعبير والتقرير والحال شغلت به من العلم
والسنن فترجعت أما شاطها أو غالطا لجهلك بالاصول والسنن فأحسن أحوالك أن ترجع إلى العلم
الظاهر وكتب الحديث لأنه هو الأصل وقد قبل انما حرموا الوصول لتضييع الأصول هي كتب الأصول
ومعرفة الآثار والسنن اه وفي الرسالة القشيري ويحكى عن السري أنه قال المتصوف اسم ثلاث
معان وهو الذي لا يفتي فور معرفته فور وعه ولا يتكلم بلطف في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا
يحملة الكرامات في هلك محاربه الله وقال الجند الهرف كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اقتني
آثار الرسول صلى الله عليه وسلم قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
أبا بعر الانطالي يقول سمعت الجند يقول من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يجدي به في هذا الامر
لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصفهاني يقول
سمعت أبا علي الرضا يروي يقول عن الجند مذهبنا هذا مقيد بالاصول والكتاب والسنة اه فهذا
وأمثال ذلك مما يؤيد قوله السابق في تقدم الحديث على التصوف ومن هنا قال بعضهم من تنفع ولم
يتصوف فقد تسلىق ومن تصوف ولم يتنفع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق (فان قلت فلم يورد
في أقسام العلوم) علم (الكلام وعلم الفلسفة) مع شدة شهرتهما وكتاب الناس على تفصيلهما (وتبين
انهما مادمومان) فيتركان (أو محذوران) فنعني بهما (فاعلم ان) علم (الكلام) وهو علم يقتدر معه على
اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها (ومما لم يشغل عليه) علم (الكلام من
الأدلة التي يتلوع بها فالقرآن والاختيار) النبوية (مشككة عليه وما خرج عنها) أي من الكتاب
والسنة (فهو) لا يعلمون حالتي (اماجادة لمذمومة) فهي الشارع عنها (وهي من البعد كجاسياني
بيانه) وامام مشافهة) أي مختصص مع وقع الصوت (بالتعلق بمناقضات الفرق) أي المسائل التي ناقض
بها بعضهم بعضا (وتطويل) وقت (بنتقل المقتلات) الكثيرة المتقلبة (التي) أكثرها تهافت أي
وإطل قال الرافضشي والتهافت في الأصل لظرف الصغيرة المشبهة من الجادة ثم استعيرت في
الانطويل الخالية عن طائل (وهذا بان) لانه يرد بها (أي تقصرها) (الطابع) السليمة
(وتعميها) تلقيها (الاجماع) المستقيمة (وبعضها نخوض) واشتغال (فيما لا يتعلق بالدين) أصلا
وفي سياق هذا الكلام رد على بعض جهال المناطقة الزاعمين ان الشريعة خطاب للجمهور ولا
احتجاج فيها وان الانبياء دعوا الجمهور بطريق الخطاب والحجج لقواص وهم أهل البرهان بعنون
نفسهم ومن حلك طريقهم وربما تعلق بعضهم بظاهر قوله تعالى وقل أمنت بما أنزل الله من
كتاب وأمرت لا عدل بينكم الله وربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم وهذا
الذي فهموه ليس بشيء ومعنى الآية قد وضع الحق واستبان وظهور فلا تخوضم ببتناو بينكم بعد ظهوره
ولا مجادلة فان الجدال شرعية موضوعة للتعاون على اظهار الحق فاذا ظهر الحق ولم يبق به خطاه فلا
فائدة في الخصومة والجدال على بصيرة فصاحبة المنكر ومجادلته حثا لا فني فيه هذا معنى هذه الآية
وأما انكارهم الاحتجاج في القرآن فن جهلهم بالشريعة والقرآن فان القرآن ملو به من الحجج والأدلة
والبراهين فمسائل التوحيد واثبات الصانع والمعاد وارسال الرسل وحديث العالم فلا بد كرا المتكلمون
وغيرهم دليلان حصصا على ذلك الا وهو في القرآن بأفصح عبارة وأتم معنى وقد اعترف بذلك حذاقهم
من المتقدمين والمتأخرين فن ذلك تقرر بالمصنف السابق ومن ذلك قال الغفر الرازي في كتابه أقسام
الاذان لقد تأملت الكتب الكلامية والمناهج الفلسفية فمأرايتها تروى غلاظا ورأيت أقرب الطارئين
طريقة القرآن أثرأ في الأثبات اليه يصعد الكلام الطيب الرحمن على العرض استوى وأقرأ في النقي
ليس كنهه شيء ومن جوب مثل تجر بجى حرف مثل معرفتي وقال بعضهم أفتيت عري في الكلام أغلب

ولم يكن شيء منه مألوفاً في
العصر الأول وكان لخوض

فيه بالكلية من البدع
ولكن تغير الآراء حكمه إذ
حدثت البدع الصارفة عن
مقتضى القرآن والسنة

ونيفت جامعة لتغير الهاشبا
ورتبوا فيها كلاماً مأثوراً
فصار ذلك المذود بحكم
الضرور ومأذوناً ببل
سار من فروض الكليات
وهو القدر الذي يقابل به
المبتدع إذا قصد الدعوة إلى

البدعة وذلك إلى الحد محدود
سند كره في الباب الذي
يلي هذا إن شاء الله تعالى
وأما الفاسفة فليست
عليها راسخاً بل هي أربعة
أجزاء أحدها الهندسة
والحساب وهما باحان
كاسبق ولا يمنع عنهما إلا
من يخاف عليه أن يغاوير
جماله إلى عالم مضمون فأن
أكثر الممارسين لهما قد

خرجوا منهما إلى البدع
فربما تشعبت عنهما
لأبعينهما كما يصان الصبي
عن شاطئ النهر شيفة من
من الوقوع في النهر وكما
يصان حديث العهد
بالإسلام عن مخالطة الكفار
خرفاً عليه من أن القوى
لا ينسب إلى مخالطة
في الثاني المنطق وهو بحث
عن وجه الدليل وشروطه
وجه الحدود وشروطها
دانخلين في علم الكلام

الدليل وإذا أزال أزداد الإبداء فخرجت إلى القرآن آتدبره وأتفكر فيه وإذا أتأ بالليل حقاقي
وأنا لأشعر به فقلت والله مائلي إلى الكمال القائل

ومن البجائيب والبعائب جنة * قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البيداء يقتله القتلما * والماء فوق ظهورها محمول
إذا هو كاتيل بل فوق مائيل

كفي وشفي مائي الفؤاد فلم يدع * لذى أرب في القول جد ولا هزلا
والمقصود أن القرآن ملؤه بالاحتجاج وفيه جميع أنواع الأدلة والأقضية العجيبة وأمر صلى الله عليه
وسلم فيه بأقامتها وهذه مناظران القرآن مع الكفار موجودة ومناظراته صلى الله عليه وسلم وأصحابه
بخصوصهم لا ينكرها إلا جاهل مغرط في الجهل كإسائي بيان ذلك في مجلب قواعد العقائد ثم اعذر المصنف
فقال (ولم يكن شيء منه مألوفاً في العصر الأول) عند الصحابة والتابعين (فكان لخوض فيه بالكلية
من البدع) والمنكرات (ولكن تغير الآراء حكمه) باختلاف الأزمنة (أذ حدثت البدع) من المبتدعة
(الصارفة عن مقتضى نص القرآن والسنة) ومقتضى النص ما لا يدل لفظاً عليه ولا يكون ملفوظاً لكن
يكون من ضرورة اللفظ (ونيفت) أي ظهرت جماعة للفقهاء (أي جمعوا) (لها) تلك البدع (شبهاً)
وأبادات (ورتبوا فيها كلاماً مأثوراً) يقرؤه الناس (فصار ذلك المذود) أي المنوع منه (بحكم
الضرور) والاحتجاج (مأذوناً) بالتكلم (فيه) تعلماً وتعليماً (بل صار) القدر المحتاج إليه (من فروض
الكليات) وقال السبكي ولا شك أن السكون عنه مأمور به الحاجة أولى والكلام فيه عند فقد
الحاجة بدعة وحيث ذهب إليه الحاجة فلا بأس به (وهو القدر الذي يقابل به المبتدع إذا قصد الدعوة)
أي دعاه الناس (إلى البدعة) وحلهم عليها (وذلك إلى الحد محدود) معين وما زاد وتجاوز عن ذلك أخذ
فضرر مذموم وذلك المحدود (سند كره في الباب الذي يلي هذا) إن شاء الله تعالى (وأما الفلسفة) وهي
معرفة علوم يحصل بها التشبه بأخلاق الإله بحسب الطاقة البشرية لتفصيل السعادة الأبدية في زعمهم
(فليست علياً راسخاً بل هي أربعة أجزاء) يطلق على الكل بهذا الاسم (أحدها الهندسة والحساب
وهما مباهان كما سبق وما يمنع منهما إلا من يخاف عليه أن يغاوير جماله إلى عالم مضمون فأن
كثيراً من الممارسين لهما) المشتغلين بهما قد خرجوا منهما إلى البدع ولم يكتفوا
بالوقوف عليهما (فصان الضميف) العقيدة (عنه) لا لعينه كما يصان الصبي عن شاطئ النهر شيفة من
الوقوع في النهر) فيكون سبباً لهلاكه (وكما يصان حديث العهد بالإسلام) قبل أن يتمكن الأيمان
في قلبه (من مخالطة الكفار ومخالطتهم خوفاً عليه) في إفساد عقيدته (مع أن القوى) في إسلامه
(لا ينسب إلى مخالطتهم) ولا يؤذنه له مع أمسه على دينه وتغير بركلامه فيه أن أنواع الفلسفات الأربعة
رياضية ومنطقية والهيئية وطبيعية فالرياضة على أربعة أقسام الأول علم الأعداد الطبيعي وهو معرفة خواص
العدد وما ينشأ عنها من معاني الموجودات التي ذكرها في فتاوى غروس وتحت علم الوقوف وعلم الحساب الهندي
وعلم الحساب القبطي والزنجي وعلم عقد الأصابع الثاني علم الجومطر وهو علم الهندسة مع الباهرين
الذكورية في التقليد ومنها علمية وعقبتها علم المساحة وعلم التنكير وعلم رفع الانتقال وعلم الحبل
الهيئية والهوائية والمناظر والحرب الثالث علم الأسعار قوساً وهو علم التورم بالباهرين المذكورة في
المسطى وتحت علم الهيئة والمقاييس الرابع علم الخويل الرابع علم الموسيقى وتحت علم الإيقاع والعروض
فهذا كله النوع الأول من الفلسفات (والثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه
الحد وشروطه) وفي المنطق من الضلال المصنف وهو تظفر في طرق الأدلة والمقاييس وشروط مقدمات
البرهان وكيفية تركيبها وشروط الصمم وكيفية ترتيبها اه وهذا باعتبار الموضوع وباعتبار الغاية

عليه من العت والعلب
فانك على هداية ورشد
والراى المقدس صبور
عن مقام السليم موسى
عليه السلام الله تعالى
في الوادى والماقتدس
الوادى بما ازل غيب من
الذكر وجمع كلام الله
تعالى وبقيد ذكر الوادى
مقام باحصل فيه غنق
المضاف والقام المضاف اليه
مقامه والا المقصود ما حدث
لا ما انهمس بالقول اذ
المواضع لا تأثير لها وانما
هى ظروف
﴿فصل﴾ ومعنى فاستمع
اى سربل بك لما يوحى
فلعلك تصيدلى النار هدى
ولعلك من سرادات العز
تتدبر بما يوحى به موسى
انما اثار بك اى فرغ قلبك
لما هو عليك من قوائد
المزيد وحواش الصدق
ومثل المعارف وارتياح
سلك الطريق واشارات
قرب الوصول وسر القلب
كما يقول اذن الرأس ووسع
الاتقان وما يوحى اى ما ورد
من الله تعالى وواسطتك
أو القاعلى روع او مكافئة
تحققه او ضرب مثل مع
المرئى تأويله ومعنى لعلك
حرف ترويح ومعنى ان لم
تذكر لك آفة تقطعك عن
سبيل الوحى من احباب
بصالح واضافة دعوى الى
النفس او قروح عاصولت
البه واستبداد به عن غيره

آفة فائز تغم مراعاتها الذهن عن الخطأ ويسمى أيضا علم الميزان وسماه أوفى الغارنى ونيس
العلوم ولكونه آفة في فصل العلوم الكسبية النظرية والعملية لا مقصودا بالذات معاد ابن سينا بخادم
العلوم وهما داخلان في علم الكلام وقد اختلف في الاشتغال به على أقوال الغنم من جهة فرض عين
وبنه على علم ايمان المقلد وهو أبعد الأقوال وأقرب بان يقال لصاحبه

أوردوها سعد وسعد مشغل * ما هكذا يا سعد قور الابل

ومنه من قال فرض كفاية واليه أشار السيد الجرجاني وغيره وقد رده ابن القيم فقال لا فرض الاما فرضه
الله ورسوله فيا سبحان الله هل فرض الله على كل مسلم أن يكون منتظما فان فرض الكفاية كقرض
العين في تعلقه بصوم المكلفين وانما يخالفه في سقوطه بفعل البعض والمنطق لو كان علما محصيا كان
غايته ان يكون كالسلسلة والهندسة ونحوها فكيف وباطله انصاف سعة وفاسدة وتناقض أصوله
واختلاف مبانيه يوجب مراعاتها للذهن أن يزيغ في فكره ولا يؤمن بهذا الامن قد عرفه وعرف
فساده وتناقضه اه ونقل عن المصنف في كلامه المستقصى في آفته هذه مقدمة العلوم كلها ومن لا يخطئ
بما لا يفتقه يعلم أصلا وهذا الذي رد عليه أبو عمرو بن الصلاح وأعلم عليه التكرير في ذلك وحرم الاشتغال
به وتبعه الامام النووي وسياق الجواب عنه قريبا وأول من بين فساده وتناقضه ومناقضه كثير منه
لقد نقل الصريح وألف فيه أبو سعيد السمرقاني الصوى ثم القاضي أبو بكر بن الطيب والقاضي عبد الجبار
والجبارى وابنه وأبو المعالي وأبو القاسم الانصارى وخلق لا يحصون وآخرين تجرد ذلك تقي الدين
ابن تيمية الحافظ فانه أتى في كتابه الكبير والصغير بالحبج والحبج وكشف أسرارهم وهتك أستارهم
وبه أتى الحافظ جلال الدين السيوطى وألف فيه القول المشرق في تعريض المنطق ونقل فيه عن الائمة
الاربعة ما يدل على تحريجه وهو في الحقيقة مختصر ما كتبه ابن تيمية مع زيادات فرصة وقد رد عليه
أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الغبلى من المغاربة وقال ابن القيم في الرد على المنطق نظاما
واجبا لمنطق اليونان * كرمه من افك ومن جهل * خطبا لبيد الاذهان
ومفسد لفطرة الانسان * ومبصم لقلب واللسان * مضطرب الاصول والمباني
على ضلاله وبنائه الباني * أخرج ما كان عليه العاني * بغيره في السر والاعلان
مبني به اللسان في المبدان * مشى مقبدا على صفوان * متصل العشار والتواني
كأنه السراب من قيعان * بد العين الظالمين الجيران * فأفسد بالظن والحسبان
يرجو شفاه على الظلمات * فلم يصعد ثم سوى الحرمان * فعاد بالخيبة والفسران
يشرع من نادم حيران * قد ضاع منه العمر في أماني * وخاض الخلفة في ميزان

ثم قال وما كان من هوس النفوس بهذه المثلة فهو بان يكون جهلا أولى منه بان يكون على تعلمه
فرض كفاية أو فرض عين وهذا الشافعى وأحد وصائر آفة الاسلام وتماثيلهم وصائر آفة العربية
وتماثيلهم وآفة التفسير وتماثيلهم لمن قفر فها هو راعوا فيها حدود المنطق وأوضاعه وهل مع
لهم علمهم بدونه أم لا بل كانوا أجبل قنودا وأعظم عقولا من أن يشغلا أفكارهم بهذا المنطقين وما
دخل المنطق على علم الا وأفسده وغير أوضاعه وشوش قراعه اه وقال على القارى هو من العلوم
الذمومة ويسمى دهلج الكفر ونقل عن ابن تيمية انه قال ما من الله عز وجل بغفل على المؤمن ولا
بد أن يعاقبه بما أدخل على الامة من نقل هذا العلم من اليونانية الى العربية اه وأما الجواب عن
الغزالي فيما أورد عليه ابن الصلاح على مقالته التي سبق في أول كتابه المستقصى فقال الشيخ تقي الدين
السبكي بعد كلام طويل ولا تنكر فضل الشيخ تقي الدين بن الصلاح وفقهه وحديثه وقصده الخير ولكن
لكل عمل رجال وأما من ذكر أبابكر وعمر رضي الله عنهما في هذا المقام فانه يرفقنا وبأه لغهم مقامهما

وسر أدق الجدي حب

للكون وما نودي موسى

هو علم التوحيد التي وصفت

العبارة اللطيفة بقوله

حين قاله موسى إني أنا

الله لا اله الا أنا والنادي

باسمه ألا وأبدا واسم

موسى لما مهي السالك

الموجود في كلام الله تعالى

في ازل الازل قبل أن يخلق

موسى لا اله الا وكلام الله

تعالى صفة لا يتغير كما

لا يتغير هو اذ ليست صفاته

المعنوية بغيره وهو الذي

لا يحول ولا يزول وقد دل

قوم عظم اقتراسهم وهو

انهم جازوا صدور هذا

القول على اعتقاد

اكتساب النبوة عبادا

بالله من أن يتجلى هذا

القول لساكن من اذهب

ألبسوا وهم يعرفون ان

كثيرا عن يكون بمضرة

ملائكة ملوك الدنيا وهو

يتعاطب انسانا آخر قد

ولاية كثير فوفوا اليه

علا عظيما وجاء حياه

خطيرا وهو ينادي باسمه

أو باسمه باعتقالي من أمره

ثم ان السامع لم يكن الحاضر

معهم في المولى لم يشارك

المولى المخلوق عليه

والمقضى اليه في شيء مما

ولى وأعطى ولم تجبه له

بجاهه ومشاهدته أكثر

من حظوة القرب وشرف

الحضور ومزلة الكاشفة

من غير وصول الى درجة

على قدرنا وأما على قدرهما فمستحيل بل وسائر الصعابة لا يعل أحد من بعدهم الى مرتبتهم لأن أكثر العلوم التي نحن تتبع ونأخذ بها اليل والنهار حاصله عندهم بأصل الخلقة من اللغة والنحو والتصريف وأصول الفقه وما عندهم من العقول الرائجة وما أقاض الله عليها من نور النبوة العاصم من الخطأ في الفكر ينفى عن المنطق وغيره من العلوم العقلية وما ألف الله بين قلوبهم حتى صاروا بنعمته اخوانا ينفى عن الاستعداد في المناظرة والمجادلة فلم يكونوا يجتاجون في علمهم الا الى ما يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة فيفهمونه أحسن فهم ويعملونه على أحسن محل ويتلونه منزلة موسى بينهم من يجارى فيه ولا يجادل ولا بدعة ولا ضلالة ثم التابعون على منوالهم قريبا منهم ثم أتباعهم وهم القرون الثلاثة التي شهد النبي صلى الله عليه وسلم بانها خير القرون بعده ثم نشأ بعدهم ورعا في أثنائه الثاني والثالث أصحاب بدع وضلالات فاحتاج العلماء من أهل السنة الى مقاومتهم ومجادلتهم ومنعاطرهم حتى لا يلبسوا على الضعفاء أمر دينهم ولا يدخلوا في الدين ما ليس منه ودخل في كلام أهل البدع من كلام المتأخرين وغيرهم من أهل الالحاد حتى كثروا وتبوا عليها شيئا كثيرة فان تركهم وما يصنعون استولوا على كثير من الضعفاء وعوام السليين والقاصرين من فقاهتهم وعلمائهم فاضلواهم وغيره وأما عندهم من الاعتقادات المصححة وانتشرت البدع والخرافات ولم يكن كل واحد يقاومهم وقد لا يفهم كلامهم لعدم اشتغاله به وانما رد على الكلام من يفهمه وحتى لم يرد عليه فملأ كفته ويعتقد الجاهلون والامراء والمولاة المستولون على الرعية صحة كلام ذلك المبتدع كما تنفق في كثير من الاعصار وقصرت همم الناس عما كان عليه المتقدمون فكان الواجب أن يكون في الناس من يحفظ الله به عقائد عباده الصالحين ويدفع به شبه المحدثين وأجره أعظم من أجر المجاهد بكثير وبه يحفظ أمر بقية الناس وعبادات المتعبدن واشتغال الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمقرئين وانقطاع الزاهدن لا يعرف الشوق الا من يكابه * ولا الصبية الا من يعانها فاللافت بآين الصلح وأمثله أن يشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الخير وما قبضه الغزالي وأمثاله الذين تقدموه حتى حفظوا له ما يتعبد به وما يشتغل به اه وقال العلامة الحسن البوسفي في حاشيته على الكبرى ما نصه ومن فتوة بدمه السبوطي ذكر في كلامه الحاروي في الفتاوى انه سئل عن انسان كان يقول ان توحيد الله متوقف على علم المنطق وان علم المنطق فرض عين على كل مسلم وان لكل متعلم منه بكل حرف عشر حسنات ولا يصح توحيد من لا يعلمه وان أتقى وهو لا يعلمه فما يتقى به باطل فأجاب بان المنطق شئيت مذموم يحرم الاشتغال به وذكر انه لا غرة له دينية أصلا بل ولا دنيوية وذكر جماعة نقل عنهم ذلك ثم ذكر أن المنطق لو قدر انه لا ضرر فيه وانتهى في نفع في التوحيد أصلا ولا يظن انه ينفع فيه الا من هو جاهل بالمنطق لا يعرفه لان المنطق انما واهبه على الكتابات والكيان لا وجود لها في الخارج ولا تدل على شيء أصلا قال هكذا قرره المحققون والعارفون بالمنطق قال فهذا الكلام الذي ذكره القائل استدلالا به على انه لا يعرف المنطق ولا يصح فإزعم يحتج بقوله انه مشرك لانه قال التوحيد متوقف على معرفته وهو لم يعرفه بهذا حاصل الفرض من كلامه وقد علمت مما مر سقوط هذا الكلام وما احتوى عليه من الفضلات والاهوام أما قوله انه شئيت مذموم فهو دعوى تقدم بيان فساده وأما قوله انه لا منفعة له فانكار للمحسوس ولكن ما ضره شمس النفي في الاق طائلة * أن لا يرى ضروها من ليس ذا بصير وكيف يحكم عليه بعدم الفائدة وهو لا يعرفه لكن من جهل شيئا عاده قد تشكر العين ضوء الشمس من رده و يشكر الفم طعم الماس من سقم فاذا كنت بالمبارك غرا * ثم أبصرت حادفا لا تغارى

الغالب بالولاية والموضوع
 إليه الأمر وذلك هذا
 السالك المذكور إذا وصل
 في طريقه ذلك بحيث يصل
 بالمكانة والملاحظة
 واليقين التام الذي يوجب
 المعرفة والعلم بتفاصيل
 المعلوم فلا يتعذر أن يسمع
 ما يوحى لغيره من غير أن
 يتصوره بذلك إذ هو يصل
 جماع الوحي على الدوام
 وموضوع الانكشاف في بابها
 أنها الحفرة الربوبية
 وموسى عليه السلام اسحق
 الرسالة والنبوة ولا استوجب
 التكليم وبمقام الوحي
 مقصودا بذلك بمسألة في
 هذا المقام الذي هو المرتبة
 الثالثة فقط بل قد اسحق
 ذلك بفضل الله تعالى حين
 شخصه بمعنى آخر ترقى إلى
 ذلك المقام أضاعها فالحق
 المرتبة الرابعة لأن آخر
 مقامات الأولياء أول مقامات
 الأنبياء وموسى عليه السلام
 نبي مرسل فقلته أعلى
 بكثير من ملحق أخذوني
 أطرافه لأن هذا المقام الذي
 هو المرتبة الثالثة ليست
 من غايان مقام الولاية
 بل هو الابداع أقرب
 منه إلى غايتها فنرى فيهم
 درجات المقام وتفاصيل
 النبوة وأحوال الولايات
 كيف يتعرض للكلام
 فيها والطعن على أهلها
 هذا لا يصلح إلا أن لا يعرف
 أنه من أخذ بكلام صاحب

وإذا لم تر الهللا فسلم * لئلا نأوه بالأبصار
 وأما قوله ان الكليات لا وجود لها في الخارج فالحق أن صدر هذا الكلام احتجاً بما في نعو هذا المقام
 عن عقل فخلع عن فاضل وما كنت أحسبه بهذه المنزلة ولقد كنت أراه وجه الله تعالى يرتفع عنها وعن
 له مشاركة وهذا الكلام يعني أنه لم يشم وأنته العقول وتلمعه عليه شاعت منها ان هذا الكلام الذي
 استدل به يستدعي ويتقضى أنه يزعم أن جميع العلوم التي ينقلها خارجية أي محسوسة وهذا مع
 بدهة بطلان ومضاهاته قول المجتبه وكونه من قبيل السوفطائية يقتضي أنه لم يدرك قانوناً فقهياً ولا
 أصولياً ولا نوعاً ولا غير ذلك وان جميع ما يدرك منها جزئيات خارجية إذ لو كان غير ذلك لكان
 بما يشبه المنطق فتكون له عمدة ولاشطاء ان من كان بهذه المثابة ليس له من العلوم مشاركة ولا يستحق
 جواباً و يقتضي أنه لم يدرك شيئاً من العلوم أصلاً لان جميع النسخ ليست خارجية بل معان أما كلية
 أو جزئية وهذه المنزلة لم يكن فيها شيء من الحيوانات الناطقة ولا الهمج أما الناطقة فلأنها تدرك الثلاثة
 أقصى المعاني الكلية والصور الخارجية والمعاني الجزئية موجودة في الصور وأما الهمج فلأنها تدرك
 الصور والمعاني الجزئية الموجودة فيها أما الحاضر المدرك في الخارج فليس من الحيوانات أصلاً ومنها
 أن هؤلاء العلماء الذين نقل عنهم هذا يلزمه أن لا يثق بتفقه لانهم فساف حيث اشتغلوا بالمنطق
 الحرص لاعترا فاه انهم عارفون به ومنها ما يفعله أئمة الأصول والكلام في تأليفهم بتدوير الكتاب بحيلة
 من المنطق كصاحب المختصر وصاحب الطوالع وغيرهما حرام ويلزمه أن لا يقر شيئاً من هذه الكتب
 أو ان يقتضي ذلك الموضوع ومنها انه يلزمه أن لا يدرك إلا الكتب والسنة ويحرم ما سواهما كما تقدم
 من مذهب الحنوبية والظاهرية لان علم الكلام انما هو على منوال المنطق إلى غير هذا من النكت
 السوء التي يسفر عنها وجه هذا الكلام مع ما قبله وما بعده ومفاسد قلة التأمل أكثر من أن يحيط
 بها لطاق البيان ومن ادعى على غير بصيرة فضته شواهد العيان وفي تصدينا لهذه المسئلة لا يجعلنا
 منها ما ينفع الصديق ويطالع في سماتها لواعيد الدور ولكن عرضناها بحفاة السائمة وقد كنت هممت
 لما طلعت على ذلك الكلام أن أضع فيها جزءاً مستقلاً فقرأت ذلك كالبطالة ولولأن يستعمل البلداء
 ما في مضائق من الاغتراب ويطنوا أنه هو فصل الخطاب لكان السكون من هذه المسئلة وأساسها
 الصواب واعوانها إذا جعله هو غاية الجواب

ورب كلام طار فوف سامي * كاطار في لوح الهواء ذباب
 وما قصدنا بهذا الكلام تنقيص العلم ولا اهتنام الجلال السويطي وإنما أن مناه ذلك لكلامه
 وأما نعلم أنه من الفضلاء وأنه ليس بتلك المنزلة التي أئمناه لكن وان كان بين التوفير والجلال
 خالق الحق أن يتبع ومن كلام أرسطو الحكمي في حق شيء اغلاطون انما تصب الحق وتصب اغلاطون
 ما يتخفا فإذا اختلفا كان الحق أولى منه هذا ان أراد تحريم المنطق رأساً وأما ان أراد الزجر عن
 التورغل فيه والافراط والاشتغال بمقتضى فيه عن الكتاب والسنة أو أراد نهى البليد عن الخوض
 فيه فهذا مسلم صحيح وكذا بطلان ذلك الكلام المسؤل عنه وما ذكر في المنطق هو كذلك وبعد كني
 هذا رأيت كلام الشيخ الملقب الفقيه المتبحر أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيرة في قوله على السويطي
 وكان السويطي إذا ألف تأليفاً بعته فيه فلفاً ألف تأليفه الذي سماه القول للشرق في تحريم المنطق
 بعته إليه فرد عليه المغيرة الرد وبالمنطق الانكشاف وقال في ذلك قصيدة منها
 سمعت بأمر ما سمعت بشي * وكل حديث حكمه حكم أصله
 أيمكن ان المرء في السلم حجة * ويهني عن الفرقان في بعض قوله
 هل المنطق المعنى إلا عبارة * عن الحق أو تصدقته حين جعله

بقلته ويشتمونك وينقله
 خضراته مملونة عليه
 لحفاته مخلصاته ينقله
 وغسلاته فما يلفظ من
 قول الله رقيب عتيد
 فان قلت اراء قد اوجبت
 له نداء الله تعالى ونداء
 كلامه تعالى يقول تلك
 الرسل فضلنا بعضهم على
 بعض منهم من كلم الله
 ورفع بعضهم درجات فقد
 نبه ان تكليم الله تعالى لمن
 كلمه من الرسل انما هو على
 سبيل المبالغة في التفضيل
 وهذا لا يوجب ان يكون
 اخبره من ليس بنبي ولا
 رسول واذا ابتدأ السبب
 وقصد باداء الشئ للعارض
 في مسأله الحقائق فنقول
 ليس في الاستيلاء او اقتنا
 ولا بكسره لا ما اوجبنا
 انه كله قسدا ولا قسدا
 بالخطاب عدا وانما يصح
 ان يسمع ما يخاطب الله
 تعالى به غيره مما هو على منه
 ليس من يسمع كلام
 انسان مثلا بما يتكلم به
 غير السامع فيقال فيه انه
 كلمه وقد حكى ان طائفة
 من بني اسرائيل سمعوا
 كلام الله تعالى الذي
 خاطبه موسى حين كلمه
 ثم اذا ثبت ذلك لم يصح لهم
 به درجة موسى عليه
 السلام والملا شارة في
 نبوته ورسالته انما هو
 ليس ورود الخطاب الى
 الجماعة من الله تعالى

معانيه في كل الكلام فهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد لشبهة
 او هل هناك انفسه قسبة * عن غير هذا تنقلها عن محله
 وودع عنك ابداء كفور ودمه * رجال وان اثبت بحجة نقله
 خذا العلم حتى من كلور ولا تتم * دليلا على شخص يذهب مثله
 عرفناهم بالحق لا العكس فاستن * به لايهم اذهم هداة لاجله
 لننصع عنهم ماذا كرت لكمهم * وكل عالم بالشرع باح بفضلهم
 واراد بالفرقان انطلق لانه يفرق بين الخطا والصواب وفي قوله ان اثبت بحجة نقله مع قوله قبله ما جئت
 وقوله عقبه لننصع عنهم ماذا كرت اشاره الى العلم تسام صفة مائتله وتأمل ما اشار اليه رحمه الله تعالى
 في آياته من الردود القاطعة والاجوبة القائمة ولولا خشية الاطالة لوشطنا هذه الايات بما يحرفون
 هذا المصنف اقمى الغائب وتنصب على منجبه سواهم الايات اه كلام البوسني رحمه الله تعالى فان
 اعلم ان الشيخ ابا الوفا الحسن بن يوسف وابا عبد الله محمد بن عبد الكريم القليل لا ينكر
 فضلهم ولا جلالة قدرهما وانهما من معرفة مقام السويطي فان لكل علم جلالا ولتقدم قبل الخوض
 في الكلام بمقدمة لطيفة تم تكلم منهما بالانصاف وان لم يبلغ شأوهما ان الانسان قد ينشأ في فطر
 انفسه في اهل الفنون وتعودوا الى قصبه فيرى عليه من الصغر حتى يصير ذلك خلقه ودينه كما
 يترى في اللحم والظام على التقدير المعتاد والعادة اذا قوت غلبت حكم الطبيعة وانما قيل هي طبيعة ثانية
 ثم ياتيها بمخالفة وهله واحدة ريد ازالة وانوارحه من قلبه وان بسكن موضعه فحصر عليه الانتقال
 ويصعب عليه الزوال وهذا اغلب الاسباب على ارباب المغالاة والمحل ليس على اكرمهم بل جميعهم
 الاماعسي ان يشذوا العادة ومصرى ترى عليه طفلا لا يعرف غيره ولا يحس به فلا انتقال عنه كالتفكك
 عن الطبيعة الى طبيعة ثانية وكان فطر المغرب العربي في اول ما نشأ فيه الاسلام الغالب على اهل
 الميل الى علوم الشريعة وعدم الخوض في علوم الفلسفة واما فكان فهم مثل الامام الحافظ بن
 مخلد القرطبي صاحب المسند المشهور وابن خزم وابن عبد البر واما فهم ثم القاضي عياض وابو عبد
 الله المبارك والطبري وغيرهم فكلوا في غاية الصلاة في علوم الشريعة وظم الفلسفة وعدم
 التفكير فيهم ولما كمل القرن الخامس وقد جماعة منهم الى عراق الحزم ونقلوا عنهم المنطق وغيره
 فكان من الامام المازري وابن جرير والقاضي عياض ما كلن في اقتناهم باحواف كذب الاجاه لما
 راوه على طريقة غريبة تختلف بظاهر طريقة الفقهاء وكان من ابن رشد ما كلن من الطائفة ثم في
 الاواخر ظهرت من جبال نفوس واخرى قوم خوارج نظروا في الفلسفة ومخالطوا علمه الاسلام واوردوا
 عليهم شها لغفوها فاحتاج عليهم ذلك العصر الى الخوض في المنطق وتوغلوا في الكلام لاجل الرد عليهم
 نحو فاضلهم على ضعفه المعاند من المؤمنين حتى جله الغلب الكامل ابو عبد الله سدي محمد بن السويطي
 الحسني نفع الله به فقصدي الرد عليهم وبالغ في التفكير والتعصب لما قصتهم في ائرف رسائل في المنطق
 والكلام وشغل الناس بها حتى آخر الامردنا عليهم فابادهم الله تعالى وكفى الله المؤمنين شرهم وكان
 قصد في ذلك جيلان لا بد من عقائد المسلمين وحماها عن تسلط ابرام الشبه عليهم وان من بعد من
 العلماء والفلاس فويلهم على من يقتله من صلاح المشاير وشهرته بالكرامان في ذلك الفطر وتلكاها خلف
 عن سلف واضلوا فيها حتى صاروا ائمة في ذلك بشار اللهم بالبيان ثم اختلط الامر بعد ذلك ونشأ بعدهم
 من تلقى عنهم ذلك فظن انه لا كمال الا في ما هو مشتغل به فصار ما اشتغل به من المنطق وغيره كالنداء له
 فلا يسمع فيه عدل عادل ولا يلام حتى نعتت عنهم رواية الحديث والاشبار الاخبارية بقيت على نهج
 الرزيل الاول حتى ترى عرض شيئا مشابها منهم الذين وفدوا مصر لم يكن عندهم من الرواية الا التي نقلت

يمكن الاختلاف فيه يكون
الذي المرسل بهم كلام
الله تعالى عز وجل الثاني
القديم بالجناب في السمع
والأبصار وبين القلب
ومن دونه اسمعه على غير
تلك الصورة مما يلي في
روحه وما ينادي به في
سمعه ورواهوا بذلك كما
ذكر ان قوم موسى عليه
السلام حين سمعوا كلام
الله سبحانه مع موسى انهم
سمعوا صوتا كالشور ٧
وهو القرآن فاذا صعد ذلك
فبينما ان المقامات تختلف
ورود الخطاب في سمع
كلام الله بالحقبة التي
هو صفة لا تكف ولا
صور تقلم الحروف ولا
أصوات والذين كانوا
أصواتهم مواضعها
جعل لهم علامته فلا تخطئ
حصة التكليم وخلق الله
سبحانه لهم بذلك العلم
الضروري وسمى ذلك
الذي سمعوه كلامه ما كان
دلالة عليه كما تسمى التلاوة
وهذه الحروف المتلوة بها
القرآن كلام الله تعالى
اذ هي دلالة عليه فان قلت
فما يلي على السامع اذا
سمع كلام الله تعالى الذي
يستفهم معرفة وحدانيته
وقفه أمره ونهيه وفهم
أمراده وحكمه بلفظه العالم
الضروري فيما أرى فانه
الشيء المرسل الا ان يشتغل
باصلاح الخلق دونه ولي

فيسبب ذلك راجع امرأة في مصر وكبوا على تحصيله بعد ان لم يكونوا يشتغلون به الا مذكرة في بعض
الاحسان تشبه الاذهان وهذا هو السبب في اضمحلال علم الحديث ودروس آثاره وقلة جلته
وذهاب أبحارها فاذا عرفت ما ذكرناه لنا جلا فاعلم ان قول السيوطي في جواب السائل انه أي
المنطق بحيث يجمع وتقرر ذلك ان القلب يعترضه مرضان يتواردان عليه اذا استحكاه كان هلاكا
وموته وهما مرض الشهوات ومرض الشبهات وهما أصعبهما وأقلهما للقلب واليه يشير قوله تعالى
في حق المنافقين فيخلوهم مرض فزادهم الله مرضا قوله تعالى ليعلم ما يلقي الشيطان فتتلفذ في
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم ومن أمراض القلب حب الراسة والعلو في الأرض وهذا المرض مركب
من مرض الشهوة والشبهة فانه لا بد منه من تغلب فاسد واردة بالهوى كالحب والغر والخلع والأكبر
الركب من تغلب عظمته وفعله واردة تعظيم الخلق له ومجدهم فلا يخرج مرضه عن شهوة أو شبهة أو
مركب منهما وهذه الأمراض اذا تدبرت لها بالفكر الصحيح فسد القلب متولدة من المنطق فهو أحرى
بان يسمى شيئا لذلك فان التلخيص ضد الطيب وما يفسد القلب الذي هو خزانة الله لا سار معرفة فهو
شبهت غيب واذ فسد القلب فسد الفكر فلا يضطر اليه سوى مناقضات ومجادلات مذمومة ينهوا بين
علمه الآخرة فرق كثير وأما قول السيوطي انه مذموم فصحيح أيضا فلما الماذ كثرنا وناهيك من ذمه
من علماء الاسلام كابي عبد السرا في النور وابي طالب المتكسر والقاضي أبي بكر بن الطيب والامام
أبي المعالي وابي القاسم الانصاري وابي عمرو بن الصلاح والشرف النوري والحافظ بن تيمية وغيرهم
وهم كثير ومن هؤلاء أساطين الاسلام وعبد الدين وكفي للسيوطي أسوة بهم ولده من جالينوس
وأفلاطون وكونه عالما به مسلم ولكن كم من علم هو معلوم لصاحبه وصاحبه يسمى بذلك عالما الا
انه ليس من العلوم التي ينفع صاحبه في الآخرة بل من علوم الدنيا المورث للمغبات المتقدمة وكونه
وسيلة الى العلوم مسلم ولكن أكثر بعبوته ومساائل فضله لا يتقرر معرفة الخطاب وقفمه عليها بل
أكثرها ترهات وبعضها تنوض فيما لا يتعلق بالدين أصلا فكيف يقال ان تعلمها واجب ونحن نقول
ان المطلوب الواجب من العبد من العلوم والاعمال اذا وقف على شيء منها كان ذلك الشيء واجبا
وجوب الوسائل ومعلوم ان ذلك التوقف يختلف باختلاف الاختصاص والالسة والاذهان وليس
بالشك مقدور ولعمري ان الشيطان حريص على ايقاع العبد في أسباب طرق الهلاك لا يفرق نقطة
ولا متاعا ولا بد له اذا أيس من ان يحول بينه وبين الاعيان الذي هو غاية مراده ان يوقعه في اسدى
هؤلاء امان يعرضه على البعثة وهي أحب اليه من المعصية فان المعصية يتب منها والبعثة لا يتب
منها لان صاحبها يرى انه على هدى واما ان يشغل بالصل المضول بما هو أفضل منه وامان بتمام
عليه خز به يومه العظام ليشغل قلبه بعلومهم وأيضاً ان اشتغال الفكر في فصد تحصيله مرض
القلب وأمراض القلوب أصعب من أمراض الابدان لان غاية مرض البدن ان يغيب صاحبه الى
الموت وأما مرض القلب فيغيب صاحبه الى الشقة الابدية وأين هذا من قوله تعالى يا أيها الناس قد
جاءكم موعظة من ربكم وشفاهم الله في الصدور وهدى راحة للمؤمنين بل جعل بعضهم الاشتغال به
قواعن من الغفلة وبخلة عشق الصور الذي سئل عنه بعض العلماء فقال قلوب غفلت عن ذكر الله
فاتلاها الله بعبودية غيره وأنت لا تجد في كتب هؤلاء ذكر الله وذكر رسوله قط ما عدا الخلية ولا
تجد بحالهم الا مشغورة بالجدال المذموم واتلصم المتي عنوالات والتعبير والطن والتحقير ومن
مارسهم عرف منهم ذلك وما كان بهذه المثابة فاعلم ان يترك القلب أنواع الاماني والشبهات
والشهوآت والخلالات فيترك كل شوك وكل بلاه ولا يزال عده بسمه حتى ينطوي على القلب وبعمه
وابس له دليل أودع من المعانة وأتقر الى الحديث نعوذ بالله من علم لا ينفع والمنطق لا ينفع صاحبه

كان قوامه منتهى عظمته

وقد سقاه فاعلم ان الذي

أوجب عذرك ودام ذلك

واعتراك على العلوم

بالجهل وعلى الحقائق

بالخبال أنك بعد من غور

المطالب قصيد في شرك

المطالب قصيد صوب الهوت

عقيد حسب المصائبان

الذي اسحق به الناس

السالك الواصل المربية

الثالث سماع دعاء الله تعالى

معنى ومقام وحال وخاصة

أعلى من تلك الأولى أجل

وأكبر وبينهما بين من

استحق المواجهة بالمطالب

والقصيدة به وسين من

لاستحق أكثر من سماعه

من مخاطبه غيره فهذا

من الاشارة باختلاف ورود

المطالب البها بما يجب

نظر واوتيان ما بينهما فان

فهمنا الا اننا اتقدي

لا ندر بحال ٧ فان قيل

ثم يقل الله تعالى فلا يظهر

على غيره أحد الا ان ارضى

من رسول وجماع كلام الله

تعالى بحجاب او غير حجاب

وعلم ما في الكون وشاهدة

اللائكة وما غاب عن

الشاهدة والحق من

أجل الغيوب فكيف يبلغ

عليهم ليس يرسل فتاني

الكلام حذف دل على

صحة تقديره التمرع الصادق

والمشاهدة الصور وهو

أن يصحكون معناه الا

من ارضى من رسول ومن

ثم في الدنيا لكونه يورثه الجاه والسعة والزباسة والعلو على الاخوات وانقل الى الحديث من تعلم العلم لجاري به السهولة ويجاري به العلماء أو يصرف وجوه الناس اليه لم يرح راحة الخنة وهذه الاوصاف الثلاثة موجودة في المنطق وأخرج أو نعني في الخلية من تعلم علمنا يتقنه به وجهاته لا يتعلم الا لاصيبه غرض من الدنيا بل يشم واحتجنا بالمنطق ليس عما يتقنه به وجهاته وان فرض ذلك لكونه وسيلة فلا يتعلم الانسان الا لاصية غرض من الدنيا كالجاه والشهرة والزباسة وهذا في علمه الجيم المتأخر من الذين أكبروا على تحصيله لبلا ونهارا وصرفوا نفائس أعمارهم عليه معلوم لا يحتاج الى برهان وان كنت في ريب من ذلك فطالع تراجمهم وأحوالهم ومناظراتهم في مجالس الملوك وقول السويطي انه لا ينفق في التوحيد أصلا فصيح أيضا فانه ليس المراد بقوة الايمان الحاصل من التوحيد ما كان موقفا بالبرهان المنطقية كإدعاه قولهم وانما هو هجوم العلم بصاحبه على حقيقة الامر وهلاسته انصراف الصدر لنازل الايمان وانفساحه وطعنا بينة القلب لاسرائة والانابة الى ذكر الله وحجته والنور بطلانه والقبض عن دار النور وكما في الاثر المشهور اذا دخل النور القلب انفسح وانشرق قيل وما علامة ذلك قال الصفي عن دار النور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل زواله وهذا هو العلم التام وهو العاصم من الخطأ في الفكر وقال الحافظ القهقي في رغل العلم المتعلق بغيره قليل وضرره وويل وما هو من علوم الاسلام والحق منه كامن في النفوس الزكية بعبارات قريبة والباطل منه ظاهر بمنه فانك تتقطع مع شخصك وأنت تعرف انك الحق وتقطع شخصك وتعرف انك دلي الخطأ فيني جباران دهشة ومقامات دكاكة فتسأل الله السلامة وان قرأته للفرجة لا للصحة وللدنيا لا الآخرة فقد عذبت الحيوان وضعت الزمان والله المستعان وأما الشواب فتسأله من ولا تأمن من العقاب بالانتباه اه واعلم انه انما يستعين العالم عند المشكلات في الدين ويحتاج الى العارف عند شبهات حط الصدور كما قال ابن مسعود رضي الله عنه لا تزالون بغير ما إذا حلك في صدر أحدكم شيء وجد من بغيره به وبشبهه منه وأيم الله أو شئت ان لا تجدوا ذلك وقد حصلت في زمانك هذا في مثل ما دفعه ابن مسعود لان مشكلة لو وردت في معنى التوحيد وشبهة فاستجلبت في صدر مؤمن من معاني صفة الموجد وأردت كشف ذلك على حقيقة الامر مما شهد القلب الموقف ويطلبه الصدور المشروح بالهدى لكان ذلك عز زاني وقتك هذا فانك ان استكشفتهما من المتكلمين المناطقة الذين هم رؤساء علم التوحيد الا اننا قتالته بنصوره على عن شهادة الموقنين ويقاس معقوله على ظاهر الدين وهذا شبهة فكيف تنكشف شبهة شبهة ولقد أنكر أحد بر حنبل على الحرث المحاسي وجهما الله تعالى في الرد على المعترضة فقال له الحرث الرد على المستعزة فرض فقال له أجدتم ولكن حكيت شبههم أولا ثم أجبت عنهم تأمن ان يطالع الشبهة من يتعلق ذلك بفهمه ولا يلتفت الى الجواب أو ان يظن في الجواب من لا يطعم كتبه وكذا أنكر على المصنف إذ كشف عن تحقيق مذاهب البديعة لرد عليهم وهو يفتاد وقالوا له هذا حق لهم فقام كانوا يهزتون من نصرة مذهبهم بتل هذه الشبهة ولا تحقيقا وبالجملة لا اشتغال بالمنطق اشتغال في فنون الادب وغرائب الفهم فان المقصود بشهادة التوحيد الخاصة من تخليا الشرك وتغيب الطلاق هو حسن الادب في المعاملة بجمرة ودين وذلك هو حال العبد من مقامه بينه وبين ربه عز وجل وفعله من مزيد آخره والمشتغل به مشتغل بصلاح قلبه وظواهر أحواله عن باطن حاله وسبب ما يلي به حب الرأسة وطلب الجاه عند الناس والماتعة يوجب السياسة والرفعة في عاجل الدنيا فاذهب بأمنه لا يأمهم وذهب بمره في شهراتهم ليسفي علما ويكون في قلوب الطالبين عندهم فاضلا وقد جعل لكل عمل عاملا ولكل علم عالما وتلك ينالهم نصيبهم من الكتاب كل ميسر لنا خلقه والمشتغل بالمنطق تراه في أكثر مناظراته يتكلم فيما لم يشكف ويحاول فيما لم ينطق فيه السلف ويتعلم ويعلم ما حله بشكائهم وقد ورد في بعض

اتبع الرسول بالاحسان والاستقامة وأعمل بحملها به لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهل يبيق الامايق هنان ينكشف اليه وقال ان يكن منكم محدثون فمعروا كما قال المؤمن ينظر بنور الله وفي القرآن العزيز قال الذي منه عليم الكتاب انما يتلوه قبل ان يرث اليك طرفك تعلم ما غاب عن غيره من امكان بيان ما وعد به واداه قدر عليه ولم يكن نبيا ولا رسولا وقد اتى الله سبحانه وتعالى عن ذي القرنين من اخباره عن العلوم الغيبية وقد فيه حين قال فاذا خلعت ربي جده ذكرا وكان وعد في حقا وان كان وقع الاختلاف في نبؤتي القرنين فالاجماع على انه ليس برسول وهو خلاف المسطور في الآية وان وام احد المدافعة بالاحمال لما اشبه به ذو القرنين وما ظهر على ذي الذي كان عنده علم من الكتاب واراد ان يجوز على عمر التشبه بالحقائق فخاصهم فيما جرى القصر وما اتى الله سبحانه واظهر عليهم العلوم الغيبية وهو بعد ان يصكون نبيا فليس برسول على الواقع من الجميع والله تعالى يقول

الانبياء الحياء والى شعبتان من الاعيان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق وفي بعضها حطرسا والى عن اللسان لامن القلب وفي شبرا خزان الله يفيض البليغ من الرجال الذي يعقل الكلام بلسانه كما تعقل البقرة الحلال بلسانها والحلال الحشيش الرطب وقال الحافظ الذهبي في المنصبة وهي رسالة صغيرة ارسلها الى بعض اصحابه مانعه ما امل قول الاوزاعي عليا بن تارم سلف ولورفضت الناس واباك وآراء الرجال وان زخرفوه لتبا القول فنيك على الله عليه وسلم هو القاتل تركتكم على البيضة ليلها كنهارها لا يريغ عنها بعدى الاحمال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتنازعون في القدر فكانه فقي في وجهه حب الزمان وقال اهدأ امرتم وذ كرا الحديث في خاص في علم الكلام والجدل والمراء والمنطق طالبا الحقيقة معرفة حق الله تعالى فقد اخطأ الطريق وما له الى ثلاثة احوال اردوها ان يتزلزل ايمانها ويشك فيها كن مستبقنا من التوسيد المطري والاعيان القرآني ورجما تزدق والثاني ان يغيره ويغفل قلبه وينتكر حديثه من تلك الشبه الرديئة التي لا تشق غلبا في الغالب والثالث انه لا يزداد بها اعماقا بل ينظر فيها فعمل الكلام داء الدين وعلم السنة دواء الدين وعلم الذكر والموقف قوت الدين وحياة الدين فمن ادخل نفسه في مرض فاما ان يكون فيه شقة واما ان يصير جسده داء العلة يفرق نارة وينتسكس اخرى واما ان يعافى من مرضه فيقوم كما كان رأسا ورأسه ثم ذكر كذا البوسى رحمه الله تعالى انه قال في السويطي في جوابه شاعنا فذكرها ومنها انه هؤلاء العلماء الذين نقل عنهم هذا يلزمه ان لا يثق بنقلهم الخ فالجواب عنه ان مثل هؤلاء الذين نقل عنهم يثق بنقلهم في خصوص ما يتعلق بهذا الفن لانهم زعماء فيه ولا يوثق بهم في علوم غيره فكيف يوثق بنقل الطبيب في علم الطب ولا يوثق بنقله في غيره وكذا يوثق بنقل بعض المبتدعة تفر روات قواعدهم لاجل الرد عليهم وهذا ظاهر ولكن شدة التمسك هذه الزاين من الحق الى تطويل النزاع قال ثم ومنها ان ما يطلع ائمة الاصول والكلام في تأليفهم بتدبر الكتاب بجملة من المنطق كصاحب المختصر وصاحب الطوالع وغيرهما حرم ويلزمهم ان لا يقرأ شيئا من هذه الكتب وان يخطئ ذلك الموضع فاقول صاحب المختصر والطوالع واضربهم اغصا صر واكتبهم بجملة من المنطق لتوقف بعض مسائل كتبهم عليها ولا يخفى احد منهم انهم من جملة الفلسفة المنهى عن الاشتغال بها فلا يلزم السويطي ان يخطئ تلك الجبل واستفاد من بقية الكتاب فيما أخذ منها صاويديع ما كثر ولان تركهما واسأفانه ليس بما مورى في فراغتهما فان قلت كيف يستفيد من الكتاب مع توقف مسائله على تلك الجبل قلت يستفيد منه كما يستفيد الامام الشافعي رضي الله عنه الذي هو أول من استنبط علم أصول الفقه اقول انه استعان في استنباطه ذلك على البراهين المنطقية أو ضل عليه حين املاه بالجبل المنطقية فتأمل غاية التأمل ودع ما يطابق عليه الناس والحق أحق ان ينبع وانظر الى هؤلاء العلماء المتقين الذين سنوا في الاسلام كتبهم مدار أهل الاسلام وعلمهم في فنون شتى هل خلط احد منهم بشئ من الجبل المنطقية وحشاه في من العلوم الفلسفية ولا زالت تنتكر ذلك فلماذا لا ترجع الى الحق الصريح ولا تجدد في العصر الاول من القرن الرابع والخامس من كان يتكلم فيه الا القليل ممن آفاه الله الرد المبتدعة وضوال الفرق مع انه هؤلاء الفرق كانت في العصور الاول أكثر من هذا الزمان ومن قبل هذا بكثير ثم هؤلاء الذين اشتغلوا بما فرغوا من القدر المحتاج اليه تضلوا عنه وتباعدوا وانفصلوا واقبلوا على علوم الاسترخاء كعلوم ظاهر من حال المصنفين طالع كطبع المنقذ من الضلال ومن حال الغفر الرازي وغيره ومن طالع تراجعهم واحوالهم ظهره ما ذكرت ثم قال ومنها انه يلزمه ان لا يدرك الا الكتاب والسنة ويعبر ماسواهما الخ فاعلم ان السويطي لا يجهل ان مدارك العلوم بعد الكتاب والسنة آثارا الهامة والاجماع والقياس مثلا ولا يفهم من سابقه مانسه اليه الشيخ وأعيذه وانهم به مجرد معنى يفهم من لوازم منطوقه وقوله لان علم الكلام على منوال المنطق أي

الامن اوتفى من رسول

فدخل الى ابيه في الاية خدف
مضاف معناه وانظر الى
ما ظهر من كلام سعد بن
الله عنده ان يرى الملاكمة
وهو غيب الله واعلم ابو
بكر بما في البطن وهي من
غيره وشاهد الشرع
كثير تجسدا بجز المتأول
ويظهر المائدة هذا القول
بفضيصة العموم أظهر
من الجرائم أو شهر ما نقل
الكافو ويحتمل ان يكون
المراد في الآية بالرسول
الذي واسطة فعله العالم
وتكشف الغيوب فلي لم
يرسل الله ملكا بأعلم
فبأه أو يتخطأ مشافهة
أو قاله من غير وع أو
غيره بمثل في بقطة أو
من لم يكن الى علم ذلك
الغيب سبيل ويكون قد بر
الآية فلا يظهر على غيبة
أحد الامن اوتفى من رسول
ان يرسل اليه يشاء من
عباده في بقطة أو منام فانه
يعلم من ذلك ايضا يكون
فائدة الاخبار بهذا في
الآية بالامتنان على من
رزقه تعالى على علم شئ من
مكنوناته واصلا به ان
تصل اليها نفسه ولا تخلق
سواه إلا بالله تعالى حين
أرسل اليها الملك فلهذا بعثه
انتهى شئ المؤمنين من
حواله ومن حوله على تخالف
وقوته ويرجع الى الله

دخول في حده وذلك ثم علم الكلام من ذم وأخرج الحاكم من رواية الربيع بن سليمان قال تأخر
رجل الشافعي في مسئلة فدفق الشافعي نأب يصب ويصب فدخل الرجل الى الكلام في مناظرته فقال
له الشافعي هذا غير ما نحن فيه هذا الكلام ليست أقول لكلام واحدة فأخري ليست المسئلة مقابلة ثم أنشأ
يقول متى تصبب بالباطل الحق بأية * وان قدت بالحق الرواسي تنقد
إذا ما أثبت للأمر من غير أبيه * ضللت وان تصد إلى الباب تندي
وقال أبو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام تردق وقال الإمام أحمد العلم أجد العلم أجد العلم أجد العلم
يعني الهما وقال أيضا علمه أهل الكلام زائدة وغير ذلك مما سأق للمصنف في قواعد العقائد فاما
ثم الكلام لأجل هذه التبولات والتشكيكات التي خلطت به حتى صار بعد ان كان شرعا ملحقا
بالفلسفيات ثم قال وما قد صعدنا هذا الكلام تنقص العلماء ولا اهتمام الجلال الخ قلت وهذا كما قال
القاضي الحافظ أبو بكر في تاريخه في ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما نصه قد سقنا عن أئوب
المصنفاني وسفيان الثوري وابن عينة وأبي بكر بن هوس وغيرهم من الأئمة أشبارا كثيرة تنص
تقريرا إلى حنيفة والمدح له والخوف عند نقله الحديث من أئمة المتقدمين وهو لا المذكورين منهم
في أبي حنيفة خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير لا مورحظت عليه يتعلق بعضها بأصول البيانات وبعضها
بالفروع فمن ذكر وهاهنا الله تعالى ومعتزوني إلى من وقف عليها ذكره صاحبها بأن أبي حنيفة عندنا
مع جلالة قدره أسوة غيره من العلماء له ولا يفتي ان قصده خلاف ما ذكر من المذخرة وإنما
قصده الشناعة جراءة منه على هذا الشيخ وإني لا نهيبي في تقريره كلام المغلي على تسجيته بالقرآن غاية
الجب كسيف سماء بأسماء الكتب للآلة الالهية وكذا أنكر على الامام أبي القاسم الرافعي حين سعى
شرحه على الوجيز بالعزيز ولكن له أسوة بابن سينا حيث سماه رئيس العلوم وكذا في قوله في قصده
ما جمع مثله وهذا يرشد إلى أن ما يلقيه من كلام العلماء المحققين من ألف كتابا عديدة وبالجملة في ذمه
حيث أقدم كلامه أن السبوطي هو الذي أبداع في الذم ونال في كلة الاجماع فانه لو بلغه كلامهم لم يقل
ما قال وإنما كلام السبوطي وتأليفه فيه نقط في بحر كلام السلف ولعله بسبب قيام ابن الصلاح
ويوسف الدمشقي وابن تيمية على المصنف لا على السبوطي في تقريره مع ان المصنف قد أبدى عن نفسه
في كلامه المنقذ من الضلال وذكر سبب خروجه فيه ثم اتصل عنه بعد ذلك ثم قول المغلي في قصده ودع
هناك أبدا كلفه وذهمه ثم قوله خذ العلم حتى تم كفوهم ما تحبه الطباع وتنفر عنه الاسماع وكذا قوله
لئن مع عنهم ما ذكرت وقول البوسري انه إشارة الى عدم تسليم مصمتان له عجيب وهل يجوز العقل أن
يتناقى كلام الحكمة ومدحهم فيه ومن عذبهم ولا سئل نقل حفاظ الاسلام ونفلة العلم وجماعة
الدين وطرح كلامهم وأما سيرة فتأمل في هذا المقام غاية التأمل مع الانصاف ودع الاصفا وفضل
الخطاب فيه ما قاله المصنف في المنقذ من الضلال فاحمد وأترك القيل والقال وهذا نص بعد ان ذكر
أنسام علوم الفلسفة وأما المنطقيات فلا يتعلق شئ منها بالدين نفيًا وإثباتًا بل هو نظري طرق الأدلة
والمقاييس وشروط مقدمات البرهان وكيفية تركها وشروط الخد البصيص وكيفية ترتيبها وان العلم بها
امتنع وسبيل معرفته الحد وما تصديق وسبيل معرفته البرهان وليس في هذا ما ينبغي أن ينكر بل
هو من جنس ما ذكره التكميلون وأهل النظر في الأدلة وإنما يفارقونهم في العبارات والاصطلاحات
وبزيادة الاستقصاء في التفريقات والتشخيصات ومثال كلامهم فيه قولهم إذا ثبت ان كل ايلزم ان
بعض ما فإذا ثبت ان كل انسان حيوان لزم ان بعض الحيوان اناسان ويعبرون عن هذا ما لا وجبة
الكلمة تنعكس موجبة جزئية وأي يتعلق لهذا بجماعات الدين حتى يتجسد وينكر وإذا أنكر لم يصل
من انكاره عند أهل المنطق الاصول الاعتقاد في عقل المنكر بل في دينه الذي يزعم انه موقوف على

تعالى وحده و يتقوا الله
لا يوصله شيء من علم أو
معرفة أو غيره إلا بالإرادة
ومشيئته ويختل وجه آخر
وهو ان يكون معناه والله
اعلم فلا يظهر في شيء احد
الامن ارفع بر من سائر
خلق واصناف عباده
و يكون معنى من رسول الله
عن يد رسول من الملائكة
(رسول) ومعنى ولا
يقطع رقبته بالاسديين
ان قلت ان الذي أوصله الى
مقامهم ما اوجزه في ذلك
وهو في المرتبة الثالثة
المقر بين ما وصل حيث قلت
فكشف حجاب ربه وانما
خاصية من هو في رتبة
الصديقين صمد السؤل
والثالث الالهيات وهو
بحث عن ذاتاته سبحانه
وتعالى وصفاته وهو داخل
في الكلام أيضا والفلسفة
لم ينفردوا فيها بما آخر
من العلم بل انفردوا
بغذاب بعضها كقول بعضهم
بذمة وكان الاعتزال ليس
عليه بل أصحاب طائفة
من المتكلمين وأهل
الصوت والنظر انفردوا
بمذاهب باطلة فكذلك
الفلاسفة والارابع
الطبيعيات وبعضها يخالف
لشرع والدين الحق فهو
جهل وليس يعلم حتى يورد
في أقسام العلوم وبعضها

بحث عن

مثل هذا الإنكار ثم لهم نوع من الظلم في هذا العلم وهو انهم يجمعون للبرهان شر وطائعا انه لو ثبت علم
البقي لا يمحى لكنهم عند الانتهاء الى المقاصد الدينية ما يمكنهم الوفاء بتلك الشرط بل يتساهلوا غاية
التساهل فربما ينظر في المنطق أيضا من يستصموا به وانما احتفل انما ينقل عنهم من الكفران
مؤيد بتلك البراهين فيستعمل الكفر قبل الانتهاء الى العلوم الالهية فهذه الاسفة أيضا تتفرق الى اه
كلامه والله أعلم (والثالث الالهيات) وهي خمسة أنواع علم الواجب وصفته والله الاشارة بقره
(وهو يبحث عن ذات الله وصفاته) الثاني علم الروحيات وهي معرفة الجواهر البسيطة العقلية العناية
التي هي الملائكة الثالث العلوم النفسانية وهي معرفة النفوس المتصدة والأرواح السارية في
الاجسام الملكية والطبيعية من الفلك المحيط الى مركز الأرض الرابع علم السياسات وهي خمسة أنواع
الاول علم سياسة النبوة الثاني علم سياسة الملك وقصته الفلاحة والزراعة الثالث علم قود الجيش ومكاي
الحرب والبيطرة وآداب الماثل الرابع العلم المدني كعلم سياسة العامة وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة
المنزل الخامس علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق (وهو أيضا داخل في الكلام) أي بالنظر الى النوع
الاول من اوضاع الخاصة (والفلاسفة لم ينفردوا فيها بغط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها بدعة
وبعضها كفر فكان الاعتزال ليس هو علم برأسه بل أصحاب طائفة من المتكلمين وأهل البحث والنظر
انفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلاسفة) وقد أشيع المصنف في هذا اقام في كل طائفة من
الضلال فقال وأما الالهيات فلها أكثر أعا لطهم وماندروا في الوفاء بها بالبراهين على ما شرطوا في
المنطق وبذلك كثرا الاختلاف بينهم فتمت مجموع ما طوطوا فيه رجع الى عشرين أصلا يجب تكفيرهم
في ثلاثة منها وتبديدهم في سبعة عشر ولا يطال مذهم في هذه المسائل العشرين صنفنا تحت التهاوت
وأما المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كثرة الاسلامين وذلك في قولهم ان الاجسام لا تنفرد ان الثابت
والهات هي الارواح المجردة والعقوبات ومانية واجهية وكفروا بالشرعة فيها لفظوا به ومن
ذلك قولهم ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا أيضا كفر صريح بل الله لا يعزب عن علمه
مذغال ذرة في السموات ولا في الأرض ومن ذلك قولهم يقدم العالم وأزليته فلم يذهب أحد من المسلمين
الى شيء من ذلك وأما السياسات لجميع كلامهم يرجع الى الحكم المصلحة المتعلقة بالامور الدنيوية
والأمانة السلطانية وانما أخذوها من كتب الله المنزلة على الانبياء ومن الحكم المأثورة عن سلف الاولياء
وأما الخلقية فجميع كلامهم فيها الى حصر صفات النفس وأخلاقياتها ذكر اجناسها وأنواعها وكيفية
معالجتها ومجاهدتها وانما أخذوها من كلام الصوفية وهم المتألهون المتألهون على ذكر الله تعالى
وعلى مخالفة الهوى وسلبوا الطريق الى الله بالأعراض عن ملاذ الدنيا وقد انكشف في حالهم من
أخلاق النفس وجوبها وآفات أعمالها ما صرحوا به فانذمتها الفلاسفة ومنزجوا بها كلامهم
توسلا بالتصلي الى ترويج كلامهم الباطل وكان في حصرهم بل في كل عصر جماعة من المتألهين
لا يتلى الله سبحانه وتعالى العالم منهم فانهم أوتاد الأرض ببركانهم تنزل الرحة على أهل الأرض
كأصحاب الكهف فتقدم من جهة كلام النبوة وكلام الصوفية في كتبهم آفات آفة في حق القائل
وآفة في حق الراد ثم أطلنا في ذلك بما ليس موضع ذكره هنا (الارابع الطبيعات) وهو النوع الرابع
من علوم الفلسفة والطبيع على يبحث فيه عن أحوال سائر الاجسام الطبيعية موضوعه الجسم وهو
على سبعة أنواع علم المبادئ وهو معرفة خمسة أشياء لا يخلو منها جسم وهي الهوى والصورة والزمان
والمكان والحكمة الثاني علم الحماة والعالم وآفقه الثالث علم الكون والفساد الرابع علم حوادث
الجو الخامس علم المعادن السادس علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه
(وبعضها يخالف لشرع والدين الحق فهو جهل وليس يعلم حتى يورد في العلوم وينفيها بحث عن

صفات الأجسام ونحوها وكيفية استعمالها وتغيرها وهو شبه بنظر الأبياء لأن الطيب ينظر في
بدن الإنسان على الخصوص من حيث عرض ويصع وهم ينظرون في جميع الأجسام من حيث تتغير
وتتغير ولكن ألعاب فضل عليه) ومنزبه (وهو أنه محتاج إليه) لتعلقه ببدن الإنسان (وأما علوه في
الطبيعات فلا حاجة إليها) قال المصنف في المنع من الضلال أما الطبيعات فهو بحث من أجسام العالم
السموات وكواكبها وأصنافها من الأجسام المفردة كالسماء والهواء والتراب والنار ومن الأجسام
المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن أسباب تغيرها واستعمالها واستزاجها وذلك ينضه بحث
الطبيب عن جسم الإنسان وأعضائه الرئيسة والخادمة وأسباب استعمالها واستزاجها ولا يشك في الأعل
مسائل ميمنة ذكرناها في كتاب شرافت الفلاسفة وماعداها بما يتبع الخلاف فيها فغنى التأويل وتبين
أنها مندرجة تحتها وأصل جعلها أن تعلم أن الطبيعة مسخرة لله تعالى لاتعمل بنفسها بل مستعملة
من جهة فاعلم الشمس والقمر والنجوم والطالع مسخرات بأمره لاتعمل بنفسها بل لأجل لئلي
منها بذاته عن ذاته اه (فاذا الكلام صار من جهة الصناعات الواجبة على الكفاية) وأيد به ابن السكيت
في مواضع من طباقه والمراد به علم العقائد بالغنج الشرعية والبراهين الثقيلة وهو أشرف العلوم
الدينية لأنه يبحث عما يتوقف صحة الاعتقاد عليه وتكماته اللازمة له به وأما ما انتصب فيه الأداة
العقلية وتنقل فيه أقوال الفلاسفة والحكماء الطبيعية فقد نقل ذمه نص الامام الساجي رضي الله عنه
لأن يلقى الله العبد بكل ذنب مائل الشرك شريكه من أن يلقاه بشئ من علم الكلام وذكر في غيبات
الملقى عن أبي يوسف أنه لا يجوز الصلاة خلف المتكلم وإن تكلم بحق لأنه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع
وقال صاحب الأقوت أعلم أن علم الكلام ينقسم سبعة أقسام العلم منه قسم واحد وسائر الستة لغو
معزج يلتصقه من لا يعرفه ولا يطرق بين العلم والجهل والعرب يقول لكل ساقطة لافقة ولكل فاقلة
ناقلة فالسنة ائت وسفه وخسأ وتفن وزخرف ووسوسة هذه أمثالها عند العلماء بفصلون ذلك مما
فصل الله تعالى من بيانه واستحقاقهم من كنهه وجعلهم شهداء على دينه وعياده والقسم السابع من
أقسام الكلام هو ما عدا هذه الستة ولم يقع على اسم منها اسم مذموم فهو علم وهو نص القرآن
والسنة أو ما دل عليه واستنبط منهما أو وجد فيها اسم ومعناه من قول وفعل والتأويل إذا لم يضر
من الإجماع داخل في العلم والاعتباط إذا كان مستودعا في الكتاب يشهد له الجمل ولا يناقض النص
فهو علم اه (حراسة أي حفظا (لقول العوام) في اعتقادهم (عن تحيلات المبتدعة) وشبههم التي
يلقونها (وإنما أحدث ذلك) بعد عصر السلف (بحدوث البدع) المستنكرة (كما حدث ساحة استخبار
البدرة) أي الخطراء (في طريق الحج لحدوث ظلم العرب) وتعدبهم (وتقطعهم الطريق) على الحاج
(ولترك العرب عدوانهم) وامتنعوا من قطع الطريق (لم يكن استخبار الحراس من شروط طريق
الحج) إشارة إلى ما قاله الفقهاء من شروط الحج أمن الطريق وهو أن يكون الغالب فيه السلامة وقد
اختلف عندنا هل هو شرط الاداء أو شرط الوجوب وهو الصحيح وتظهر غررة الخلاف في وجوب الإيصاء
على من يجمع وأدرك الموت والطريق غير آمن فليس على الثاني دون الأول ولو كان الطريق آمنا
لا يجب ولو كان غير آمنا أو كان الغالب في البحر السلامة يجب كذلك في شرح الملقى الجبتي (وكذلك لو ترك
المبتدع هديته أي كلامه الذي لا فائدة فيه (لما اقتصر) أي ما احتاج (إلى الزيادة) على ما عهد في
عصر العبابه) رضي الله عنهم إذ كان علمهم عن مشاهدة (يقين) فليعلم المتكلم حده من الدين وإن
موقعه موقع الحراس في طريق الحج) فقط (فان تجرد الحراس لغيره) أي نصب نفسه لها ولم ينو
غيرها (لم يكن من جهة الحاج) فقط (والمستكلم) كذلك (ان تجرد المناطرة والمدافعة) عن العوام
(ولم يسلك طريق الاخترة ولم يشغل بهد الحراس وصلاحه) من طرق الأوصاف الذميمة لم يكن

صفات الأجسام ونحوها وكيفية استعمالها وتغيرها وهو شبه بنظر الأبياء لأن الطيب ينظر في
بدن الإنسان على الخصوص من حيث عرض ويصع وهم ينظرون في جميع الأجسام من حيث تتغير
وتتغير ولكن ألعاب فضل عليه) ومنزبه (وهو أنه محتاج إليه) لتعلقه ببدن الإنسان (وأما علوه في
الطبيعات فلا حاجة إليها) قال المصنف في المنع من الضلال أما الطبيعات فهو بحث من أجسام العالم
السموات وكواكبها وأصنافها من الأجسام المفردة كالسماء والهواء والتراب والنار ومن الأجسام
المركبة كالحيوان والنبات والمعادن وعن أسباب تغيرها واستعمالها واستزاجها وذلك ينضه بحث
الطبيب عن جسم الإنسان وأعضائه الرئيسة والخادمة وأسباب استعمالها واستزاجها ولا يشك في الأعل
مسائل ميمنة ذكرناها في كتاب شرافت الفلاسفة وماعداها بما يتبع الخلاف فيها فغنى التأويل وتبين
أنها مندرجة تحتها وأصل جعلها أن تعلم أن الطبيعة مسخرة لله تعالى لاتعمل بنفسها بل مستعملة
من جهة فاعلم الشمس والقمر والنجوم والطالع مسخرات بأمره لاتعمل بنفسها بل لأجل لئلي
منها بذاته عن ذاته اه (فاذا الكلام صار من جهة الصناعات الواجبة على الكفاية) وأيد به ابن السكيت
في مواضع من طباقه والمراد به علم العقائد بالغنج الشرعية والبراهين الثقيلة وهو أشرف العلوم
الدينية لأنه يبحث عما يتوقف صحة الاعتقاد عليه وتكماته اللازمة له به وأما ما انتصب فيه الأداة
العقلية وتنقل فيه أقوال الفلاسفة والحكماء الطبيعية فقد نقل ذمه نص الامام الساجي رضي الله عنه
لأن يلقى الله العبد بكل ذنب مائل الشرك شريكه من أن يلقاه بشئ من علم الكلام وذكر في غيبات
الملقى عن أبي يوسف أنه لا يجوز الصلاة خلف المتكلم وإن تكلم بحق لأنه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع
وقال صاحب الأقوت أعلم أن علم الكلام ينقسم سبعة أقسام العلم منه قسم واحد وسائر الستة لغو
معزج يلتصقه من لا يعرفه ولا يطرق بين العلم والجهل والعرب يقول لكل ساقطة لافقة ولكل فاقلة
ناقلة فالسنة ائت وسفه وخسأ وتفن وزخرف ووسوسة هذه أمثالها عند العلماء بفصلون ذلك مما
فصل الله تعالى من بيانه واستحقاقهم من كنهه وجعلهم شهداء على دينه وعياده والقسم السابع من
أقسام الكلام هو ما عدا هذه الستة ولم يقع على اسم منها اسم مذموم فهو علم وهو نص القرآن
والسنة أو ما دل عليه واستنبط منهما أو وجد فيها اسم ومعناه من قول وفعل والتأويل إذا لم يضر
من الإجماع داخل في العلم والاعتباط إذا كان مستودعا في الكتاب يشهد له الجمل ولا يناقض النص
فهو علم اه (حراسة أي حفظا (لقول العوام) في اعتقادهم (عن تحيلات المبتدعة) وشبههم التي
يلقونها (وإنما أحدث ذلك) بعد عصر السلف (بحدوث البدع) المستنكرة (كما حدث ساحة استخبار
البدرة) أي الخطراء (في طريق الحج لحدوث ظلم العرب) وتعدبهم (وتقطعهم الطريق) على الحاج
(ولترك العرب عدوانهم) وامتنعوا من قطع الطريق (لم يكن استخبار الحراس من شروط طريق
الحج) إشارة إلى ما قاله الفقهاء من شروط الحج أمن الطريق وهو أن يكون الغالب فيه السلامة وقد
اختلف عندنا هل هو شرط الاداء أو شرط الوجوب وهو الصحيح وتظهر غررة الخلاف في وجوب الإيصاء
على من يجمع وأدرك الموت والطريق غير آمن فليس على الثاني دون الأول ولو كان الطريق آمنا
لا يجب ولو كان غير آمنا أو كان الغالب في البحر السلامة يجب كذلك في شرح الملقى الجبتي (وكذلك لو ترك
المبتدع هديته أي كلامه الذي لا فائدة فيه (لما اقتصر) أي ما احتاج (إلى الزيادة) على ما عهد في
عصر العبابه) رضي الله عنهم إذ كان علمهم عن مشاهدة (يقين) فليعلم المتكلم حده من الدين وإن
موقعه موقع الحراس في طريق الحج) فقط (فان تجرد الحراس لغيره) أي نصب نفسه لها ولم ينو
غيرها (لم يكن من جهة الحاج) فقط (والمستكلم) كذلك (ان تجرد المناطرة والمدافعة) عن العوام
(ولم يسلك طريق الاخترة ولم يشغل بهد الحراس وصلاحه) من طرق الأوصاف الذميمة لم يكن

لكثرة الضيق بالأحوال

وحاصبتين هورق رتبته

القريب كثرة السؤال طمعا

في بلوغ الأسماء والمواعظ

فبما أشبهه مثل أنسانين

دخلوا في بيتان أحدهما

يعرف جميع أنواع نبات

البيتان ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

النباتات ويحقق أنواع

من جهة علماء الدين أصلا بهذا الاعتبار فظاهر كلام السبكي في شرح المنهاج ان المتكلم من جهة علماء الدين اذا كان على قوانين الشرع ولم يخرج عنها الى الفلسفة (وايضا عند المتكلم من الدين الا العمدة التي يشاركه سائر العوام فيها وهي من جهة أعمال ظاهر القلب واللسان وانما يتميز عن العوام بصنعة المجاهدة) والمنظرة (والحراسة) مما عدا علمها من الشكوك والاشبهات (فأما معرفته تعالى وصفاته وأفعاله وجميع ما أشرفنا اليه في علم المكاشفة فلا يحصل من الكلام) ولا يترد بل يكاد يكون الكلام حجابا عاها ومصادا عنه) فلا يتجاوز عن الحد الذي هو فيه (وانما الوصول اليه بالمجاهدة) وهي مدافعة النفس والشيطان باستفراغ الوسع فيها (التي جعلها الله سبحانه وتعالى مقدمة للمجاهدة) الحقيقية (حيث قال والذين جاهدوا فينا) أي لاجلنا أي لآلئنا والسمعة أو غيرها (لنهديهم سبلنا) أي لنرشدنهم اليها وهو إشارة الى مجاهدة النفس والشيطان وهو أصعب وأشق ويعبر عنها بالمجاهدة الا كبريات من راحة النفس ومقاتلتها أصعب من قتال العدو وقال المصنف في الاملاء في الرد على من أنكروا عليه هذا القول وهوان أنجة الكلام في الاعتقاد مع العوام سواء وانما فارقوهم في حراسة عقائدهم ونسبة ما رأيت في الاحياء صحيح ولكن بقي في كشفه أمر لا يخفى عن المتبصرين ولا يغيب عن الشاردين اذا كانوا منصفين وهوان المتكلمين من حيث صناعة الكلام فقط لم يذوقوا عقائد العوام وانما لحسوها بالجدل من الانغماس في الكلام والجدل علم لغتي وأكثره احتمال وهي وهي على النفس وتخليق الفهم وليس بشدة المشاهدة والكشف ولهذا كان فيه السهول والغث وشاع في حال انتباهه اراء القلي وما هو في حكمه من غلبة الفطن وابداه الصريح واذا لم يذهب انحصار المقام المشار اليه بالذكرو شبهه انما هو علم الوجود وفهم الاحوال ويعرفه اليقين التام والعلم المضارع للضروري بان لا اله الا الله ولا فاعل غيره ولا حكم سواء ومشاهدته بالقلب متعجبه عن العيون ومن آمن التنازل على المنزل ولعلم الكلام مثل هذا التام بل هو في خدام الشرع وحراس فواحبه من أهل الاختلاس والطلع وله ركعة في قدره ونفع ولكن شتان بين مطالع الا نور ومدارك الاستيعاب والمراد في أوقات الضرورات والاختيار وبين ما راد وقت حاجته ان عنت وخصام صاحب بدعة ومناضلة مخيف ذي ضلالة بما ينقص على ذي اليقين العيش ويشغل الذهن ويكد النفس وأما أهل الذين حفظ منهم ذلك لا تقول في أكثرهم انهم لا يختصون في التوحيد بمقام سواء معاهو أعلى منه بل الظن بهم انهم علماء بمثل ما ذكرنا لكنهم بعد لهم العلم في الظاهر الا ما كانت الحاجة اليه أمس والمصلحة به لتوجه الضرورة أعم وأكثر حين ظهوره وقتهم من الاهواء والبدع فان ذلك كان أولى بهم من الاشتغال بقية الارواح والنفوس فان هذه وان كانت أخصي فذلك من علم الخواص وهم مكفون المأونة والعمامة أحق بالخطأ وعقائد هم أولى بالحراسة ثم قال ولقد كانت رعايته رسول الله صلى الله عليه وسلم لحال المجاهدين أكثر وانحرف عليهم من الزبغ والهلاك أشد الانحرف في تخفيف الخواص والاندفاع بالرفق بأبلغ وكان بكل أهل القوة وذوي البصائر بالحقائق الى ما كانوا أخذون به أنفسهم ثم قال ومع ذلك فالذي حفظ عنه صلى الله عليه وسلم ومن أعقبه من بعده وفقهه الامصار وأعيان المتكلمين من الاشارات بتلك العوام لئلا كرهه كثير لا يصح وانما القليل من جهة اليوم منهم وتغفقه فيه منهم فابحث تجد وتصد لا تقباص المعارف تعلم وطالع كتب الحديث والتاريخ وصفات اليوم فوق ومن يؤمن الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولو الالباب (فان قلت فقد رددت عند المتكلم الى حراسة العوام عن تشويش المبتدع) وارباده الشبه عليها (كان حد البذرقة حراسة أمشة) جمع قاش بالضم وهو المتاع (الجميع عن نهب العرب) وأخذهم اياها بالتعدي (وردت عند الفقه الى حفظ القانون) السبائسي (الذي به يكف السلطان) أي يمنع (شر بعض أهل العدوان) أي التعدي (عن بعض وهاتان ريتان نازلان)

بالإضافة إلى علم الدين

وعلمه الأمانة المشهورون

بالفضل هم الفقهاء

والمشككون وهم أفضل

الخلق عند الله تعالى

فكف تزلزل درجاتهم إلى

هذه المراتبة الساقطة بالإضافة

إلى علم الدين فاعلم أن من

عرف الحق بالرجال عرف

مناجات الضلال فأعرف

الحق تعرف أهله إن

كنت سالكا طريق الحق

وإن كنت بالتقليد والظن

إلى ما تشتهر من درجات

الفضل بين الناس فلا تغفل

عن الصلابة وعلو منصفهم

فقد أجمع الذين عرفت

بذكرهم على تقدمهم

وأنهم لا يدرك في الدين

شأوهم ولا يشق قياسهم

ولم يكن تقدمهم بالكلام

والفقه بل بصلح الآخرة

وسلوك طريقها وما فضل

أبو بكر رضي الله عنه الناس

بكرامة صوم ولا صلاة ولا

بكرامة رواية ولا تقوى ولا

كلام ولكن بشئ وقرى

صدره كاشه له مست

المسلمين صلى الله عليه وسلم

فلكن حوصلي طلب ذلك

السر فهو الجوهر النفيس

والبر المكنون ودع عنك

ما تطلب أكثر الناس

عليه وعلى تفضيله وتعليه

لا سبب ودواعي ليعول

تفصلها فلقد قبض رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن

آلاف من الصلابة رضي

الله عنهم

سافلتنا (بالإضافة إلى علم الدين وعلمه الأمانة المشهورون بالفضل) والتقدم (هم الفقهاء والمشككون) وهم زعماءه (وهم أفضل الخلق عند الله) لا قسمة الدين وتخصيص عقائد المسلمين (فكيف تنزل درجاتهم إلى هذه المراتبة الساقطة) أي المصطفى (بالإضافة إلى علم الدين فاعلم أن) الحق لا يعرف بالرجال (و) (من عرف الحق بالرجال عرف في مناجات الضلال) والمتأهات ما يصبك على التيه وهو التعبير (فأعرف الحق) حيث كان (تعرف أهله إن كنت سالكا طريق الحق) وفي المنطق من الضلال لم يصنف عادة ضعفاء العقول معرفة الحق بالرجال والعائق يقتدى بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حيث قال لا تعرف الحق بالرجال أعراف الحق تعرف أهله وهو ما روي أنه قال ذلك لمن قال له أنتظر أن طلحة والزبير كانا على الباطل فقال باهذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال عرف الحق تعرف أهله أي ان العاقل يسمع القول ثم ينظر في نفس القول فان كان حقا قبله سواء كان قائمه محضا أو مبطلا (وان قنعت بالتقليد) الغرض وأشدت إليه (و) إلى (النظر اليها) اشتر من درجات الفضل بين الناس فلا تغفل عن) أحوال (الصلابة) رضي الله عنهم (و) أنتظر إلى (علوم منصفهم) الذي أعلمهم الله فيه (فقد أجمع الذين عرفت بذكرهم) من الفقهاء والمشككين (على تقدمهم) ورفعة قدرهم وأنه لا يدرك في الدين شأنهم ولا يشق قياسهم (لما روي البخاري في فضله من رواية شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد رفعه لا تسبوا أصحابي فلان أحدكم أتقى مثل أحد ذهابا ما بلغ مد أحدهم ولا تصبغ بأبعه حر بر ومعاوية وخصا من الأعمش (ولم يكن تقدمهم بالكلام والفقه) أي مذكر العليين (بل يعلم الآخرة) الذي يدركه على تعاليم القلب واشتغال النية (وسلوك طريقها) بالصبر وقم النفس (وما فضل أبو بكر) عبدالله بن عثمان النخعي الصديق (رضي الله عنه) الناس بفضل صلاة ولا بكرامة صيام ولا بكرامة رواية) للهديث (وقضى وكلام ولكن بسر) وفي بعض النسخ بشئ (وقرى صدره كاشه له) صدر البشر (صالحات الله عليه) وسلامه قال العراقي لأصل لهذا مرغوبا وإنما يعرف في قول بكر بن عبدالله المزني كذلك رآه الحكيم الترمذي في نوادره أو قلت ولفظ الحكيم ما فضل أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكرامة صيام ولكن بسر وقرى صدره وبكر بن عبدالله المزني ثقة سمع من ابن عباس وابن عمر عنه سليمان التيمي ومبارك وخلف في سنة ١٨٠ وعزه ابن القيم إلى أبي بكر بن عباس من قوته ولغظه ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشئ وقرى قلبه قال وهذا موضع المثل المشهور من في مثل سرك المذلل • تمشى رويدا وتجي في الأول

أورد ذلك في بحث أفضلية العلم فقال العلم يعرف بمقادير الأعمال ومراتبها وفضلها من مدتها ولها درجاتها من مرجوحاتها فصاحبه لا يختار لنفسه إلا أفضل الأعمال والعامل بلا علم يظن أن النسيئة في كثرة المشقة فهو يفعل المشاق وإن كان ما يعانيه مقضولا ورب هل فاضل والمغفل أو أكثر مشقة من واعتبر هذا بحال الله ديق رضي الله عنه فإنه أفضل الأمة ومعالم أن فهم من هو أكثر مجلا وجها وصوما وقراءة (ه) فلكن حوصلي واجتهدك (في طلب ذلك السر) المكنون (فهو الجوهر النفيس والله المكنون) وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (ودع عنك ما تطلب) أي توافق (أكثر الناس على تفضيله) وتبطله (وتعظمه لأسباب) ظاهرة (ودواع) متوافرة (يسأل تفصيلها) في هذا الموضع (فلقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آلاف) جمع آلاف (من الصلابة) وبشارة القوت عن الوف من الصلابة وعد في الصلابة بجنس مع صلى الله عليه وسلم سلم الوداع من أهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الإعراب كانوا أربعين ألفا وفي طبقات عبد القادر القرشي قال أبو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف واربعة عشر ألفا من الصلابة ممن روى عنه ومعهم منه قلت سكر ذلك ابن الصلاح وغيره قال السيوطي قال الحافظ العراقي وهذا القول عن أبي زرعة لم أقصه على أئباده ولا هو في كتب

التواريخ المشهورة وإنما ذكره أبو موسى المديني في الذيل بغير اسناد قال السبكي وقد وثقت أنا على اسناد في بعض كتب الخطيب البغدادي وأوردته في شرح التفسير اه وفي الاكلیل لما كره من أبي زرعة كانوا ينسبون سبعين ألفاً ونقل ابن الاثير من أبي زرعة وسئل عن عدة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومن يضبط هذا شهدهم حجة الوداع تسعون ألفاً وشهد معه ثوبك أر بعون ألفاً قال ابن السجاني وكان بالشام عشرة آلاف عين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم قد غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن بمعين في اثني عشر ألفاً مقاتل كلهم يقع عليه اسم العبيدة ثم غزا ثوبك في أكثر من ذلك (كلهم عليه بالله) عز وجل (أتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ورد ذلك في عدة أشجار (ولم يكن فيهم أحد يحسن صنعة الكلام) كما هو عليه الا ن (ولم ينسب نفسه لغيري فيهم أحد) زاد في القوت ولا حلت عنه القضايا والاحكام في شيء (الا بضعة عشر رجلاً) كان عباس وابن مسعود وأبي الهرداء وعلي وحذيفة ومعاذ وأبي هريرة وأنس وزيد بن ثابت وعمر بن الخطاب وعائشة رضي الله عنهم وأما الذين كانوا يقتلون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نظمهم السبكي رحمه الله تعالى عنه وكرمه في قوله

وقد كان في عصر النبي جماعة * يقومون بالافتاء قومة فانت
فأربعة أهل الخلافة معهم * معاذ أبيان عوف ابن ثابت
ونظمهم الشيخ نجم الدين فأنى يهلون صاحب تصحيح المنهاج فقال
لقد كان يفتي في حجة نيسا * مع الخلفاء الراشدين أئمة
معاذ وعمار وزيد بن ثابت * أبي بن مسعود ابن عوف وحذيفة
ومعهم أبو موسى وسلمان والقي * كذلك أبو الهرداء وهرة
وأخيراً يبرأت أبو بكر الرضى * وسند قسه فيها ذلك مزينة

(وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما منهم) أي من الذين يقتلون في عصر الصحابة وقد روى ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد الله رجل صالح وقال جابر ما سألت أحد الاملاء به الدنيا وما لى لها الا عبد الله بن عمر قال ابن المسيب مات وما أحد أحب الي أن ألقى الله بمثل عمله سنة أربع وسبعين (فاذا سئل) ونص القوت وكين ابن عمر اذا سئل (عن الفتيا يقول) وفي القوت قال (اذهب الى هذا الأمير الذي تقلد أمور الناس وضما) وفي القوت فضعها (في صنعة) وروى ذلك عن أنس بن مالك ثم عن جماعة من الصحابة والتابعين باسناد وكان من الفقهاء من يقول لأدري أي أكثر من أن يقول أدري منهم سليمان الثوري ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل والفضل بن عباس ويشرب الحارث رضي الله عنهم وكذا في مجالسهم يجيبون عن بعض ويسكتون عن بعض ولم يكونوا يجيبون عن كل ما يسألون عنه وسألت ذلك في الباب السادس باسبط من ذلك (أشاره الى أن الفتيا في القضاء والاحكام الشرعية من قواعب الولاية ولا يفتي الا أميراً أو أموراً أو متكلفاً وتقدم الكلام عند بيان هذا الحديث (ولما مات) أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في يوم الاربعاء لربيع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (قال) عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (مات تسعة أعشار العلم) أخرجه أبو حنيفة في كتاب العلم عن جرير عن الأعرج عن إبراهيم بن عبد الله قال انني لأحسب عمر قد ذهب بشدة أعشار العلم (فقتل له أتقوله ذلك) وفي القوت يقول هذا (وغيثنا حجة الصحابة) أي اعظمناهم وأنص القوت وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون (فقال) لست أو يد علم الفتيا والكلام إنما أريد العلم بالله (ونص القوت فقال) اني لست أعني العلم الذي تذهبون اليه إنما أعني العلم بالله عز وجل (أقترى) أي قلن (انه) أي ابن مسعود (أراد) بذلك العلم (صنعة الكلام والجدل)

ذلك الثمر ويعلم أسماءها ومنها فهو لا يسأل عن شيء مما رواه ولا يصحاح أن يخبره والثاني لا يعرف بما رأى شيئاً أو يعرف بعضاً ويصحب أكثر مما يعرف فهو يسأل لصل الى علم الباقي وذلك من تكلمنا عليه حين أكثر السؤال مما بعد صنعة ويختلف من قامه الى ما هو أعلى منه وكان غير مراد ذلك

كلامه عليه الله أتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم أحد يحسن صنعة الكلام ولا نصب نفسه لفتيا منهم أحد الا بضعة عشر رجلاً ولقد كان ابن عمر رضي الله عنهما منهم وكان اذا سئل عن الفتيا يقول للسائل اذهب الى فلان الأمير الذي تقلد أمور الناس وضما في صنعة اشارة الى أن الفتيا في القضايا والاحكام من قواعب الولاية والسلطنة ولما مات عمر رضي الله عنه قال ابن مسعود مات تسعة أعشار العلم فقتل له أتقوله ذلك وقتنا جليلة الصحابة فقال لم أدر علم الفتيا والاحكام إنما أريد العلم بالله تعالى أفترى انه أراد صنعة الكلام والجدل

أما في ذلك الوقت أو الأبد
وتلك العلوم متى كانت
لا تنال بالكسب وإنما
تنال بالخبر قيل له لا تخطئ
رأيت الصديقين بالسؤال
فذلك مما لا يخطئ به وليس
هو من الطرق الموصلة إلى
مقامهم فأرجع إلى الصديق
الأكبر فأكتبه في سلكه
وسيرة فحصل ترزق مقامه
فإن لم يكن فتبقى على حاله
القرب وهو يتناول مدينته
فهذا معناه

هـ (فصل) وهو معنى الصرافة
السالك النظار بعد وصوله
إلى ذلك الرقبة الأعلى أما
أنه لم يصل إلى السالكين
صرف إليه المأثور من
الأحوال التي كان في عليه
من الأجمال كإزالة المصطفى
صلى الله عليه وسلم الذي
فإنك لا تخرج على معرفة
ذلك العلم الذي مات بموت
عمر تسعة أعشاره وهو
الذي سد باب الكلام
والجدل وضرب صيغاً بالبردة
لما أورد عليه سؤالاً في
تعارض آيتين في كتاب
الله وهجره وأمر الناس
بجسره وأما قولك أن
المشهورين من العلماء هم
الفقهاء والسكران فاعلم
أن ما يناله الفضل عند
الله وما يناله الشهرة
عند الناس شيئ آخر فخلط
كان شهرة أبي بكر الصديق
رضي الله

الذي هو معروف الآن (فإنك لا تخرج) أي معرفة ذلك العلم الذي مات بموت عمر
رضي الله عنه تسعة أعشاره وهو العلم بالله عز وجل (وهو) أي سيدنا عمر الذي (سد باب الكلام
والجدل) وحسم مادتهما (وضرب صيغاً بالبردة) بكسر الباء السوطة جمعها دور كسدة وسدر وصيغ
بالصاد المهملة المفتوحة وكسر اللوحدية وسكون التثنية وآخره غين مضمة هوان عمل بكسر العين
وسكون السين المهملة هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر في التبصير ووقع في نسخة القاموس عمل فقل
هو كأكبر وقيل كزير كلاهما غلط وهو رجل من بني تميم ثم من ربيع حدث عنه ابن أخيه عمل
ابن عبد الله بن صل وقال ابن حصين هو صبيح بن شريك قال الحافظ ابن حجر والقولان صحيحان هو
شريك بن صبيح بن المنذر بن قنن بن قنص بن عدلى بن عمر بن ربيع التميمي فن قال صبيح بن
صل قد نسبته إلى جده الأعلى له أخ اسمه ربيعة شهد الجبل قال وهو الذي كان يفتي الناس بالقوامض
والسؤالات في مشايخ القرآن (لما أورد عليه سؤالاً في تعارض آيتين من كتاب الله تعالى) فتنة عمر
إلى البصرة (وهجره) بعد ضربه إياه (وأمر الناس بجسره) بأن كتب إلى والي البصرة أن لا يؤذيه
تأديبه فقرأت بخط الحافظ الذهبي في كتابه فمجاهة ثم السمر في سيرة عمر فانه حدثنا عن ابن أرواح
حدثنا الجعد بن عبد الرحمن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن زيد قال أتى رجل عمر فقال
يا أمير المؤمنين أنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن فقال اللهم أمكني منه فينا عمر جالس لاجتماعه
عليه جملة وثياب فقال يا أمير المؤمنين والذوات ذروا فالجملات وقرأ قال عمر أت هو فقام إليه
وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت جملة فقال والذي نفسي عمر بيده لم وجدته محققاً
أضربت به وأسكت البسوة ثيابه وأجلده على قتب وأخرجوه حتى تقدموا به ببلاده ثم لبقه خطيباً
فقبل أن يصيغاً أتى العلم فأخطأ فلم يزل وضيقاً في قومه حتى هلك وكان سيد قومه قال يزيد بن
هرون أخبرنا سليمان التميمي عن أبي عثمان التديني عن صبيح أنه سأل عمر عن الرسائل والذارات
والنزاعات فقال له عمر القامض وأسكت فإذا ليس له مظان قال وجدته محققاً فاضربت الذي فيه
عنه ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تصال بسوءه قال أبو عثمان كان لو أنما ونحن مائة تفرقنا عنه وقال أبو
شهاب عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس قال جاء رجل إلى عمر فسأله وقال حدثت أباي عن العلم قال بل حدثت
تبتني الضلالة ثم كشف عن رأسه فوجد دأخراً فقال لو كنت محققاً لاضربت عنقك وقال الوليد بن
مسلم عن الأوزاعي عن الزهري أن عمر جلد صبيغاً التميمي من مسئلته حتى اضطربت له ما في جلده
وقال جاد بن زيد بن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار أن صبيح بن عبد الله قدم المدينة فجعل يسأل
عن المشايخ فيبعث إليه عمر وأجلده راحين الخلف فلما حضر قال له من أنت قال عبد الله صبيح قال وأنا
عبد الله عمر ثم قام فضرب رأسه بعرجون فتبعه ثم تابع ضربه حتى سال الدم على وجهه فقال حبسك
يا أمير المؤمنين قد والله ذعب ما كنت أبعد فقرأ في رأسي وقال جاد بن زيد عن قطز المغربي عن رجل عن
أبيه قال لقد رأيت صبيغاً وأنه مثل البعير الأجرب لا يجلس إلى قوم الا فزقوا وتركوه وحده وقال هشام
عن ابن سيرين قال كتب عمر إلى أبي موسى أن لا يجالس صبيغاً وأن يحرم صلته وورقه وروى عن
أرواح التميمي أنه كان لبث كذلك حولا ثم أصابه الجهد فقام إلى أسطوانة أمير المؤمنين واستغاث
ووجه عمر فكتب أن لا تخطأ لوطه وإن تكفروا منه على حذرو وروى عن سعد بن المسيب أنه حلف
لأبي موسى الأعمان المغلفة ما عهد في نفسه مما كان شأ فكتب في ذلك إلى عمر فأجاب أنه لم يعمل خندق
فخطب يبنو بن الناس (وأما قولك أن المشهورين من العلماء) الذين يتقدمهم هم (هم الفقهاء والسكران) بالشر
نخسة فاعلم أن ما يناله الفضل والرتبة والتشريف (عند الله) عز وجل (وما يناله الشهرة) بالنشر
والتعليم (عند الناس) غنائمهم ونحاستهم (شيئ آخر) وهما مغترقان (فلقد كان شهرة أبي بكر رضي الله

عنه بالخلاف وكان فضله بالسرا الذي وقر في قلبه وكان شهرة عمر رضي الله عنه بالساسة وكان فضله بالعلم بالله الذي ما تسعة اعشاره بموته
وقصده التقرب الى الله عز وجل في ولايته وعمله وشقيقته على خلقه وهو امر باطن في سره فاما سائر افعاله الظاهرة فيقتصر وسدور هاهن
طالب الجاه والاسم والسجعة (١٩٠) والراغب في الشهرة فتكون الشهرة فيها هو المبالاة والفضل فيها هو سريلا يبلغ عليه احدنا لفقهاه

عنه بالخلاف أي بانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكان فضله بالسرا الذي وقر في صدره) وأودع
فيه (وكان شهرة عمر رضي الله عنه) (بالساسة) العامة في انتظام أمور الاسلام وسد أقوال المجادلين (وكان
فضله بالعلم بالله تعالى الذي) أشار ابن مسعود يوم موته إلى أنه (مات تسعة أشهر العلم بموته) وكذا
(يقصد التقرب إلى الله تعالى في ولايته وعمله) في الرعية (وشقيقته على خلقه) مع كمال زهده وورعه
واقصدته في العيشة كما هو معروف في مناقبه (وهو) أي قصده التقرب إلى الله تعالى في تلك الأحوال
(أمر باطن في سره) لا يبلغ عليه إلا الله عز وجل (فأما سائر أفعاله الظاهرة فيقتصر وسدور هاهن
طالب الجاه) عند ذي الرثوة (و) طالب (الاسم) ليقال انه كذا (و) طالب (السجعة) ليسمع به (و) من
(الراغب في الشهرة) الظاهرة (فتكون الشهرة فيها هو المبالاة والفضل فيها هو سر) حتى (لا يبلغ
عليه أحد) ليطلع به عن الأهل (فالفقهاء والمكتسبون) من طوائف العلية (مثل الخلفاء والقضاة)
في السياسة وإحوال الاحكام (وقد اقساموا) على أقسام (فمنهم من أراد) وجه (الله تعالى فقط) (يعلمه)
الذي ينشئه (وقته) في الاحكام الشرعية (وذهب) أي دفعه (عن سنته) أي طريقته الله عز وجل
(ولم يطلب في ربه ولا سمعة) ولا شهرة ولا جاه ولا غير ذلك (فأولئك أهل وضوء الله) الذين يعمل طيبهم
رضاء في دار كرامته (اعلمهم يعلمهم) أي لم يكتفوا بعلمهم حتى يعلموا به (ولأراد أنهم وجه الله) عز وجل
(فيقتوهم) عند الاحتياج الناس إليه (ونظروهم) ويحتشمهم (فان كل علم على به) أي يقتضاه وفي نسخة
فان كل علم على ولكن لا يلائمه قوله (فانه فعل مكتسب وليس كل عمل حلال) لسدور بعض الاعمال
خالية من الاختصاص والنية فلا يسمى علما حقيقة (و) ليس هذا الذي ذكرناه لخاصة في العلوم الشرعية
بل (الطبيب) أيضا (يقدر على التقرب إلى الله تعالى يعلمه) اذا أراد بذلك وجه الله تعالى (فيكون مثابا
على عمله من حيث انه عامل لله) عز وجل (به) كذلك (السلطان ينوسط بين الخلق لله عز وجل)
في سياسته بانتظام الخلق وأحوالهم (فيكون مرضيا عند الله لان حيث شانه مستكمل بعلم الدين) ونشئة
واقادته وقائم بأمره (بل) من حيث (هو متقلد لعمل) السياسة (يقصد به التقرب إلى الله تعالى)
باجزاء النية فيه فهذه أقسام من يريد بعلمه وعمله وجه الله عز وجل من الفقهاء والساطين (واقسام
ما يتقرب به إلى الله تعالى ثلاثة علم مجرد) عن العمل أي لاحتضائه فيه (وهو علم المكاشفة وعلم مجرد)
عن العلم لا ينظر إليه (كعدل السلطان مثلا ويضبطه للناس) (بالساسة) (و) ماهو (مركب من علم وعمل)
كل منهما ملاحظ (وهو علم طريق الآخرة) المتوطين بهما (فان صاحبه من العلماء والعمال جميعا)
عالم بالله وبأمر الله وعامل بمجاهد وجه الله (فانظر) أي المتأمل (إلى التنسك) يقب أن (تكون يوم
القائمة في حزب عمال الله) مع السلاطين (أو) حزب (عليه الله) من أهل المكاشفة (أو) في حزب (بها)
معاً (فتضرب صهول مع كل فريق منهما) أي تأخذ بحظك مع كل منهما (فهذا) الذي ذكرناه لك
(أهم) وأعلى (من التقليد) الصرف (بغير الاشتغال) فقط (بما قيل) فيما نص في مثل هذا المقام
(أخذ ما تراه ودع شأ سمعته به) في طاعة الشئ ما يفتيك من زحل
زحل كصرد ممنوعا من الصرف قال المبرد للمعرفة والعدل كوكب من الخنفس سعى به لأنه زحل أي بعد
وقال انه في السماء السابعة وفي بعض النسخ في طلعة البدر (على ان اعتقل) في هذا الكتاب (من سرية
فقهاء السلف) أي طريقتهم (ما يعلم به) ويحقق (ان الذين اتفعلوا) أي اتخذوا (مذاهبهم) تحصيل لهم

والمكتسبون مثل الخلفاء
والقضاة والعلماء وقد
اتسموا منهم من أراد الله
سجاءه وتعالى بعلمه وفتواه
وذهب من سنيهم ولم يطلب
به ربه ولا سمعة فأولئك
أهل رضوان الله تعالى
وقته من عند الله لعملهم
بعلمهم ولا رادتهم وجه الله
سجاءه بقتوهم ونظروهم
فان كل علم على فانه فعل
مكتسب وليس كل عمل
حلال والطبيب يقدر على
التقرب إلى الله تعالى بعلمه
فيكون مثابا على عمله من
حيث انه عامل لله سبحانه
وتعالى والسلطان ينوسط
بين الخلق لله فيكون مرضيا
عند الله سبحانه ومثابا لان
حيث انه مستكمل بعلم الدين
ينسل من حيث هو متقلد
بفعل يقصد به التقرب إلى
الله عز وجل بعلمه واقسام
ما يتقرب به إلى الله تعالى
ثلاثة علم مجرد وهو علم
المكاشفة وعلم مجرد وهو
كعدل السلطان مثلا
ويضبط للناس ومركب من
عمل وعلم وهو علم طريق
الآخرة فان صاحبه
من العلماء والعمال جميعا
فانظر إلى تنسك أتكون

يوم القيامة في حزب عمال الله وأعمال الله تعالى أقوى من غيرها فتضرب بينهم كل فريق منهم هذا أهم طليعتهم
التقليد مجرد الاشتغال كما قيل
فقهاء السلف اتبعوا به أن الذين اتفعلوا هذا المذهب

ظلمهم وانهم من أشد خصمائهم يوم اقامت قلوبهم ما قصدوا بالعلم الاوجه الله تعالى (١٩١) وقد شوه من أحوالهم ما هو من

أي نسبة والافتعال الانتساب والاعتراء (ظلمهم) ونقصوا من قدرهم (وانهم) أي أولئك الأئمة من أشد خصمائهم) وأكبر أعدائهم (يوم القامة) حين العرض بين يدي الله تعالى (فانهم) أي الأئمة (ما قصدوا بالعلم) الذي هو العلم الاوجه الله تعالى فقط (وقد شوه من أحوالهم) الظاهرة في حركاتهم وسكناتهم (ما هو علاميات) دالة على (انهم من علماء الآخرة) وهو الباب السادس (وانهم ما كانوا مقررين لعل الفقه) أي لم تكن هممتهم مصروفة الى تحصيله فقط (بل كانوا مشتغلين بمل القلوب) الذي هو العلم لسالك الآخرة (ومراقبين لها) أي القلوب حافلين لها مما يطرأ عليها من العلم المختلفة (ولكن صرفهم) أي منهم (عن التصنيف) أي التأليف والتدريس أي التعليم والأفادة لذلك (فيه) أي في علم القلوب (ما صرف الضاربة) رضى الله عنهم (عن التصنيف والتدريس في الفقه مع انهم كانوا فقهاء) مرقاة مستغلين (بمل الفتاوى) تلتقي منهم الاحكام (والصوارف والدواي متعلقة بالحاجة الى ذكرها) قال صاحب القرون كان العلماء الذين هم أئمة هؤلاء العلماء من طبقات الصابة الاربعة ومن بعد الطبقة الأولى من خوار التابعين الذين أنقروا قبل وضع الكتب كانوا يكرهون كتب الحديث وتصنيف الكتب لئلا يشغل بها عن القرآن وعن التذكرة والتفكير وقالوا السطوا كما كتبتنا فقلنا ولا يشغل عن الله رسم أو رسم وكذلك كانوا يتلقون العلم بعضهم من بعض ويحفظونه حفظا ظاهرا لطهارة القلوب من الرب وفراغها من أسباب الدنيا وقوة الايمان وصفاء البين وهو الهمة وحسن النية وقوة الزمعة اه (ويحسن الاستدلال من أحوال فقهاء الاسلام) المشهورين بتقليد مذهبهم (ما يمل به ان ما ذكرناه ليس علمنا فهم) ولا زادوا به بشأنهم (بل هو طعن في أظهر اقتداء بمذهبهم) ولا يتابع لأحوالهم (مستغلا) أي متشبها بمذهبهم وهو مع ذلك مخالفا لغيرهم في علمهم وسيرتهم) أي طريقهم (قال فقهاء السادة الذين هم زعماء الفقه) أي رؤسائهم (وقادة الخلق) بهم يقتدون (أهني الذين كثر أتباعهم) ومقاديرهم (في المذاهب خمسة) المشهور منهم (الان) أربعة لأخبر الشافعي وماك وأبو حنيفة وأبو حنبل وسفيان الثوري وجمهم الله تعالى) وكان مذهب سفيان قائما الى القرن الخامس وكان من ينفقه موجودا الى زمان المصنف وكان من مشاهيرهم كان على مذهبه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري وهو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الدينوري الثوريان الاخير راوى سنن النسائي عن أبي نصر الكيسار توفي سنة احدى وخمسمائة وأما الات فلم يبق من تقيده مذهب أو يعتزى اليه (وكل واحد منهم كان) متصفا بمذهبه الاوصاف ائمة كان (عابدا) أي عالما بجملة (وزاهدا) في الدنيا (وعالما بعلم الآخرة) وفقها في مصالح الخلق في الدنيا ومر بابل فقه وجه الله تعالى فقهه خمس (خيصال) وهي العبادة والزهد والعلم الاخرى والعلم الدينوي وحسن النية في الاخير (اتبعهم فقهاء الفرق على كثرتهم من جعلتها) أي من جملة تلك انصالح الناس (على خصلة واحدة وهي التمسك) بذل الجهد (والبالغة في) حفظ (ظواهر الفقه) بأقوالها (لان انصالح الاربعة) وهي العبادة والزهد والعلم الاخرى وحسن النية (الانصاح والآخرة) وهذه الخصلة الواحدة تصح الدنيا والآخرة وان أراد بها (الآخرة) اذ الامصال بالنية (قل صلاحها) وليأتها (بالدنيا) ومثابها (تتميم والها) واجتهدوا في (تخصيصها) (وادعوا بها مشابة) أولئك الأئمة في سائر أحوالهم (وهيات) أي بعد ذلك (فلا يقاس بالائتداء) وفي بعض النسخ الولد (بالحدادين) وشتان ما بينهما بعد ما بين الميزتين (فلنورد من أحوالهم) وأخبارهم (ما يدل على هذه انصالح الاربعة) المذكورة (فان معرفتهم بالفقه) الظاهر (مخاخرة) فلا يحتاج الى مرادافه لذلك (أما الشافعي رضى الله عنه) هو الامام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن سعيد بن زيد بن هشام بن

علامات علمه الاخرى كما سألناه في باب علامات علماء الآخرة فأنهم ما كانوا مقررين لعل الفقه كانوا مشتغلين بمل القلوب ومراقبين لها ويمكن صرفهم عن التدريس والتصنيف فيه ما صرف الضاربة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع انهم كانوا مستغلين بمل الفتاوى والصوارف والدواي متعلقة بالحاجة الى مستغلا لا ذكرها ونحسن الان نذكر من أحوال فقهاء الاسلام ما يمل به ان ما ذكرناه ليس علمنا فهم بل هو طعن في أظهر اقتداء بمذهبهم ولا يتابع لأحوالهم مستغلا أي متشبها بمذهبهم وهو مع ذلك مخالفا لغيرهم في علمهم وسيرتهم أي طريقهم قال فقهاء السادة الذين هم زعماء الفقه أي رؤسائهم وقادة الخلق بهم يقتدون أهني الذين كثر أتباعهم ومقاديرهم في المذاهب خمسة المشهور منهم الان أربعة لأخبر الشافعي وماك وأبو حنيفة وأبو حنبل وسفيان الثوري وجمهم الله تعالى وكان مذهب سفيان قائما الى القرن الخامس وكان من ينفقه موجودا الى زمان المصنف وكان من مشاهيرهم كان على مذهبه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري وهو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الدينوري الثوريان الاخير راوى سنن النسائي عن أبي نصر الكيسار توفي سنة احدى وخمسمائة وأما الات فلم يبق من تقيده مذهب أو يعتزى اليه وكل واحد منهم كان متصفا بمذهبه الاوصاف ائمة كان عابدا أي عالما بجملة وزاهدا في الدنيا وعالما بعلم الآخرة وفقها في مصالح الخلق في الدنيا ومر بابل فقه وجه الله تعالى فقهه خمس خيصال وهي العبادة والزهد والعلم الاخرى والعلم الدينوي وحسن النية في الاخير اتبعهم فقهاء الفرق على كثرتهم من جعلتها أي من جملة تلك انصالح الناس على خصلة واحدة وهي التمسك بذل الجهد والبالغة في حفظ ظواهر الفقه بأقوالها لان انصالح الاربعة وهي العبادة والزهد والعلم الاخرى وحسن النية الانصاح والآخرة وهذه الخصلة الواحدة تصح الدنيا والآخرة وان أراد بها الآخرة اذ الامصال بالنية قل صلاحها وليأتها بالدنيا ومثابها تتميم والها واجتهدوا في تخصيصها وادعوا بها مشابة أولئك الأئمة في سائر أحوالهم وهيات أي بعد ذلك فلا يقاس بالائتداء وفي بعض النسخ الولد بالحدادين وشتان ما بينهما بعد ما بين الميزتين فلنورد من أحوالهم وأخبارهم ما يدل على هذه انصالح الاربعة فان معرفتهم بالفقه الظاهر مخاخرة فلا يحتاج الى مرادافه لذلك أما الشافعي رضى الله عنه هو الامام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن سعيد بن زيد بن هشام بن

الواحدة تصح الدنيا والآخرة ان أراد بها الآخرة قل صلاحها وليأتها بالدنيا ومثابها تتميم والها واجتهدوا في تخصيصها وادعوا بها مشابة أولئك الأئمة وهيات أن تقاس بالائتداء بالحدادين فلنورد الان من أحوالهم ما يدل على هذه انصالح الاربعة فان معرفتهم بالفقه الظاهر أما الامام الشافعي رحمه الله تعالى

سأله أن يعلمه فرائض العلم
 اذهب فاحكم ما هناك
 وكذلك أهلك فرائض العلم
 وأما صفة انصرافه فانه نهض
 بالبحث ورجع بالإنذار
 وفوق ذلك يندوهم من
 لم يستعلم المقام في ذلك الموضع
 بعد وضوءه اليه فذلك
 لتعلق خبر المعرفة بالبدن
 وبسببته في الملك ولم يفارقه
 بعد بالوت وطول القلب
 عنه لا يترك في العادة ولو
 أمكن لهلك الجسم
 وتفرقت الاوصال والله
 تعالى أراد عبارة التناقض
 سبق في عمله ولن يتبدل
 الله تبدلا ومعنى قولاني
 سليمان انما افلحوا صالوا
 ما رجحوا ما رجحوا في الحالة
 الانتعاش من وصل الى صلاة
 الاخلاص والذي طمع
 الناظر في الحصول فيسواه
 وتجاهد الى حال القرب منه
 اذ لم يصلح لذلك ولم يصف ولم
 يتخلص أعماله
 * (فصل) * ومعنى بان
 ليس في الامكان ابداع من
 صوره هذا العالم ولا احسن
 منه
 فسدل على أنه كان عابدا
 ما روى أنه كان يسمي الليل
 ثلاثة أجزاء ثلثا ليل وثلثا
 العبادة وثلثا النوم قال
 الربيع كان الشافعي رحمه
 الله يحتم القرآن في رمضان
 ستين مرة كل ذلك في
 الصلاة وكان البيهقي
 أحدا

المعالي بن عبد مناف بن قصي يجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وجده شافع الذي
 ينسب اليه له روية لاني صلى الله عليه وسلم ذكره جماعة من الصحابة وآمه السائب أسروم بدر
 فقدى نفسه ثم أسلم وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وأما عثمان وله شافع فخاص الى خلافة
 السباع وأما أم الإمام الشافعي فالصحيح انها ازدي وقيل هاشمية واسمها فاطمة بنت عبد الله بن الحسن
 ابن الحسن ولم يثبت هذا وله بغيره ستة تحسين ومائة وحل المكة وهو ابن ستين وقيل يستقلان والجمع
 بينهما ممكن وقال ابن طيش الذي عليه جموع الى وابان انه وله بغيره ثم حل منها الى عسقلان ثم الى مكة
 فثناهما وروى ابن أبي حاتم انه ولد باليمن قال النهي وهو خطأ ولعله أراد بالولادة النشأة وأما
 شيخه الذين حل عنهم العلم بالخرمين واليمن والعراق ومصر فكثيرون وأوردتهم الحافظ ابن حجر في
 تواريخه التائس والقطب الخفزي في اللامعة وكذا من أخذ عنه فهم كثرة وأوردتهم التاج السبكي في
 طبقاته الكبرى والخفزي وابن كثير وغيرهم وقال البيهقي أقام الشافعي بمصر أربع سنين فاعلم ألفا
 وخمسمائة ورقة وخرج كتابا لام ألفي ورقة وكتاب السنن وأشياء كثيرة كلها في مدة أربع سنين
 وثلث سنة أربع ومائتين رضى الله عنه قلت وأما السند المنسوب اليه بن خضر في أبي عمرو محمد بن
 جعفر بن معمر النيسابوري الاصح عن الربيع عنه والسنن المنسوب اليه بن خضر الحافظ أبي جعفر
 الطحاوي عن خاله المزني عنه وكل منهما من مسموعاتنا محمد الله تعالى ومن مصنفات الإمام الرضا
 الكبير في أصول الفقه قال أبو قرق ركب عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعي وهو شاب ان يضع له كتابا
 في معاني القرآن ويجمع قبول الاخبار فيه وجه الاجماع وبيان النافع والمنسوخ من القرآن والسنة
 فوضع له كتاب الرسالة (فبدل على كونه عابدا) وهي اخصلة الاولى من انصاف الاربعة (ما روى الله
 كان) كثيرا الصلاة بالليل (قسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا ليل وثلثا صلاة وثلثا النوم) رواه البيهقي عن
 الحارث بن محمد بن أبي بكر محمد بن محمد البغدادي حدثنا أبو الحسن علي بن قرق عن الربيع قد ذكره بلفظ
 كان قد قسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثه الاول الاشغال والثاني الصلاة والثالث نومه ليقوم الى صلاة
 الغبير نسيما (وقال الربيع) ابن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم أبو محمد المؤذن صاحب
 الشافعي ورواه كنهه وادسنه ١٧٤ واتصل بخدمة الشافعي وحل عنه الكثير وحدث عنه وروى
 عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة الرازي وأبو حاتم وابنه وزكريا الساجي وأبو جعفر
 الطحاوي وأبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو العباس الاصم وآخرون وآخرون أبو الفوارس السندى
 وروى عنه الترمذي بالاجازة وكان مؤذنا يجمع مصر وكان الشافعي يصبه كثيرا ويحلب اليه قال الخليل
 في الارشاد ثقة متفق عليه توفي يوم الاثنين لاسدي وعشرين ليلة ثلث من شوال سنة ٢٠٤ قال (كان
 الشافعي يحتم القرآن في كل شهر رمضان ستين مرة كل ذلك في الصلاة) وروى ذلك ابن أبي حاتم حدثنا
 الربيع بن سليمان المرادي المصري قال كان الشافعي يحتم القرآن في رمضان ستين مرة كل ذلك في صلاة
 وروى الخطيب البغدادي عن علي بن الحسن القاضي عن أبي بكر محمد بن ابراهيم الصلار عن
 عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني عن الربيع قال كان الشافعي كثير التلاوة للقرآن ولا سيما في شهر
 رمضان كان يقرأ في اليوم واليلة ختمتين وفيما عداها في كل يوم واية ختمه وقال البيهقي أخبرنا عبد
 الرحمن السلمي سمعت علي بن عمر الحافظ سمعت أبا بكر النيسابوري حدث الربيع قال كان الشافعي
 يحتم في كل شهر ثلاث ختمه وفي رمضان ستين ختمه سوى ما يقرأ في الصلاة (وكان) أبو يعقوب يوسف
 ابن يحيى (البرقي) المصري (أحد أصحابه) المصري منسوب الى أبو بكر يقر قرأة بصعيد مصر
 كان اماما جليلا عابدا زاهدا متعبدا ناليا سريعا الفمعة روى عنه وعن عبد الله بن وهب عنه
 الربيع المرادي وهو وفاة وابراهيم الحارثي ومحمد بن اسمعيل الترمذي وأبو حاتم وقال صدوق مات

يختم القرآن في رمضان في كل يوم مرة وقال الحسن الكرايسي: يجمع الشافعي (١٩٣) غير ليلة فكان يصل نحو ثمان

سنة ٢٣١ في حين ينفذ في القصد (يختم القرآن في كل يوم مرة) تبعاً لاستاذه وقد نقل في مناتب البريعي أنه كان كثير تلاوة القرآن لا يبر به يوم ولا ليلة غالباً حتى يختم مع اشتغاله بالفتوى ثم إن السلف عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه منهم في كل شهر حجة وأخرون في كل جمعة وآخرين في كل يوم وليلة وآخرين في كل ركعة أو رد ذلك النوى في الأذكار وسأني ما يتعلق بذلك في آداب تلاوة القرآن من هذا الكتاب (وقال أبو علي (الحسين بن علي بن يزيد) الكرايسي كان أماً جليلاً تفقه أولاً على مذهب أهل الرأي ثم للشافعي ولازمه واشتغل به وسمع منه الحديث ومن غيره وله مصنفات إلا أن أحد بن حنبل كان ينسب فيه بسبب مسألة اللفظ وهو أيضاً كان ينسب في أحد فغضب الناس الانحد عنه لهذا السبب ما سنة ٢٤٥ قال (بتحسد) وفي بعض النسخ مع (الشافعي غير ليلة) وثبت في بعض الروايات التصريح بثمانين ليلة (فكان يصل نحو ثمان ثلث الليل) وفي رواية نحو ثلث الليل (فأما رآته) وفي رواية وما رآته (يزيد على خمسين آية) أي من القرآن في الصلاة (فأما أكثر فمائة) آية (فكان لا يبر به آية حجة الأسأل الله لنفسه ويجمع المؤمنين) وفي رواية والمؤمنين أجمعين (ولا يبر) آية عذاب لا تعود بالله تهنه) أي من العذاب وفي غالب النسخ منها (وسأل النجاشي نفسه والمؤمنين) أجمعين وفي بعض النسخ ويجمع المؤمنين (فكانه جمع له الرجاء والرجاء) رواه كرايس في مناتب الشافعي حدثني محمد بن أحمد حدثنا حسين بن علي الكرايسي قال ثبت مع الشافعي فكان يصل فذكره وقال الحافظ بن كثير بعد إراده قول الكرايسي ما به هكذا يكون تمام العبادة أن يجمع الرغبة والرهبة كما يحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا نذر به آية حجة وقف فسأل وإذا مر به آية عذاب وقف وقصص وقال تعالى أن هواناً لليل ساجداً وقائماً يحذر الالهة وبرجوة به آية (فانظر كيف يدل اقتصاره على خمسين آية) خاصة (على تحريمه) وسعته (في معرفة أسرار القرآن وتدبره فيها) أي في معانيها (وقال الشافعي) في رواه ابن أبي حاتم حدثنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله عنه (ما شيعت منذ سنة عشرة سنة) الأشعبة أطر حياض في فطرحها (لأن الشيع يشغل البدن) أي لا تنل العروق وبالطعام والشرب (أي يشغل القلب) أي يغلظه (ويزيل الغلظة) ومنه قول الحكماء البطنة تذهب الغلظة (ويحلب النوم) أي لا يرفع العروق (ويضع صاحب عن العبادة) قال المصنف (فانظر إلى حكمته في ذكر آيات الشيع) الخمسة (ثم في حبه) وتشمه (لعبادة أطر حياض الشيع لاجله) (وقالوا) (رأس التعبد) وملاكه (تقليل الطعام) وإفراغ الجوف منه (وقال الشافعي) في رواه عنه حرمه بن يحيى (ما حلفت بالله تعالى لأصداقاً ولا كذاباً) رواه هكذا الزبير بن عبد الواحد الأسدي بأبي سمعت إبراهيم بن الحسن الصوفي يقول سمعت حرمه يقول سمعت الشافعي يقول فذكره إلا أنه ليس فيه قط ورواه الربيع أيضاً عن فزاد بقدره ولا كذاباً جلا ولا هزل ولا يروي عن الربيع عنه قال ما كذب قط ولا حلفت بالله لأصداقاً ولا كاذباً ولا تركت غسل الجمعة في ح ولا در ولا سفر ولا غيره (فانظر إلى حرمة وتوقيره) أي تعظيمه (لله تعالى) حيث لم يخلف به قط (ودلالة للفضل على جعل الله) وعظمته (وسئل الشافعي) يوماً (عن مسألة فكنت) ولم يجيب فقيل له ألا تعجب رجلاً الله فقال حتى أدري الفضل في سكوتي أو في الجواب (وهكذا كان شأن الأئمة يسكنون عن حله من المسائل ويكون علماً إلى الله تعالى (فانظر إلى مراقبته) أي محافضته (للسنة) بعدم التعلق (مع الله) أي السان (أشد الأعضاء تسلياً على الفقهاء وأصلها على الضبط والقهر) ومنه ما ورد في الحديث وهل يكب الناس على مناكرهم إلا حسائد أنسنتهم وفي الأحاديث التي لا طرق لها من حفظ ما بين لعنقه وذبذبه دخل الجنة (وه تستبين أنه كان لا ينسبكم ولا ينسبكم ولا ينسبكم) (الشيخ المصنف المصري الحافظ العوفي عبد الله (أحد بن سبط) يحيى بن (الوزير) بن سليمان بن المهلب المصنف المصري الحافظ العوفي

مولاهم أحد الأئمة روى عن عبد الله بن وهب وشبيب بن الثابت وأصبغ بن الفرج وعنه التسائي
وقال ثقة وأبو بكر بن أبي داود سنة ١٧١ وصحاب الشافعي وتفقهه مات في سن أحد بن محمد بن المدين
لست خلو من شوال سنة ٢٥١ (خرج الشافعي يومان سوق القناديل) وكان بالقرب من جامع
عمر بن الخطاب في القناديل وبأحدى أزقة ولدان الجواني النسابة وقد تدرجوه الآت (فتبعناه
فاذا رجل يسلم على رجل من أهل العلم) أي يشبهه (فالتفت الشافعي البنا فقال زهرا أجمعك عن
استماع الخبي) أي الفحص من الكلام (كانت زهرا أجمعك عن النفاق به فان السمع شريك القائل
وان السمع ينظر إلى أخصب شيء في وعائه) أي في قلبه (فعرص ان يفرغه في أوعيتكم) أي في
قلوبكم (ولوردت كلمة السمع لسعدواها كجيشي فالتهاجها) والى هذا نظر ابن المنبر فقال وأجاد
الأذن كالوردة مفتوحة * فلا تحزن عليها الخبي
فانه أشت من جيفة * فاحرص على الوردة ان تنبتا

(وقال الشافعي كتب حكيم الحكيم) يا هذا (قد أوتيت علماً بالله تعالى) فلا تدنس علمك بظلمة
الذنوب (لان معاصي الله تعالى لها ظلمات فلا يستقر النور مع تلك الظلمات لكونهم ماضين) فتبقى
في الظلمة يوم يسي أهل العلم بنور علمهم برزقهم العرش بين يدي الله تعالى فيوز المقررون بأصابتهم
ونور علمهم يذهبهم إلى طريق الجنة وأهل الذنوب يختارون في ذنوبهم فلا يمتدون سبلاً وأوردوا الذي يورون
في المبالغة فقال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت ابن يقول سمعت ابن السكيت يقول كتب رجل
إلى أخيه يا أخي انك قد أوتيت علماً فلا تظني نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسي أهل العلم
بنور علمهم اه فهذا الذي ذكره متعلق بعبادته رضي الله عنه (وأما زهرا) وهي المطلقة الثانية من
الخصمال الأربعة فقد قال الشافعي من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وبين خالقها في قلبه فقد كذب) أي
لائم ماضين لا يجهلون اذا نزل أحدهما بالقلب ارتحل الآخر منه (وقال) أبو بكر عبد الله بن الزبير
ابن عيسى القرشي الأمدي (الجدي) المكشوب إلى الجدة جدي بن زهير بن الحارث بن أسد روى
عن الشافعي وثقه عليه وذهب معه إلى مصر وعن سليمان بن عيينة والدارودي وقبيل ابن عباس
وكعب وعنه البخاري ومحمد بن يحيى الفهلي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان توفي بمكة في سنة ٢١٩ (خرج
الشافعي إلى اليمن مع بعض الولاة) تقدم انه نشأ باليمن وولي شعبان بها بنو الحارث وموالي قتيب فشكوه
إلى الخليفة فقال قد دخل بغداد لأجل هذه الشكاية واجتمع حينئذ بمحمد بن الحسن ثم رجع إلى اليمن
(والصريف إلى مكة بعشرة آلاف درهم فحضر بضيافة في موضع خارج عن مكة فكان الناس يأتونه فخرج
من موضعه حتى فرغها كلها) وقد اختلف في قول الجدي هذا فقال ابن عساكر أخبرنا أبو الحسن
القرظي حدثنا أبو نصر الخليلي حدثنا أبو بكر بن الحديث أخبرنا محمد بن بشر البكري سمعت الربيع
يقول سمعت الجدي يقول قدم علينا الشافعي من صنعاء فحضرته له الخيمة معه عشرة آلاف دينار بجاه
قوم وسأله فاعتقت الخيمة ومعه شيء ثم روى من طريق أبي جعفر الترمذي عن الربيع عن
الجدي قال قدم الشافعي بثلاثة آلاف دينار دخل عليه بنوعه وغيرهم فجعل يطعمهم حتى قام وليس
معه شيء وقال البيهقي أخبرنا ساجد سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأحمر سمعت الربيع بن سليمان
يقول سمعت الجدي يقول قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فحضر بضيافة
في موضع خارج عن مكة وكان الناس يأتونه فيه فخرجت حتى ذهبت كلها قال البيهقي وقال غيره عن الربيع
في هذه الحكاية وقرئ المال كلفي قرش ثم قيل كلمة قد روى ابن خزيمة عن الربيع بن مالك رواية
البيهقي الأولى وفيه مائة عشر دنار وفيه وأقام حتى فرغها وقال ابن جرير عبد الواحد الأسدي بأذى
وأشرف أبو الجعد البستي السجستاني فيما كتب إلى قال حدثني أبو نوري قال أراد الشافعي أن يخرج إلى مكة

فترتيباً ولا أكمل من خاتمة
كان وأخذه مع القسرة
كان ذلك غملاً بنافس
الكرم الألهي وان لم
يكن قادراً عليه كان ذلك
خروج الشافعي رحمه الله تعالى
يومان سوق القناديل
فتبعناه فاذا رجل يسلم على
رجل من أهل العلم فالتفت
الشافعي البنا وقال زهرا
أجمعك عن استماع الخبي
كانت زهرا أجمعك عن
النفاق به فان السمع شريك
القائل وان السمع ينظر
إلى أخصب شيء في آتائه
فعرص ان يفرغه في
أوعيتكم ولوردت كلمة
السمع لسعدواها كما
شقيها فالتهاجها وقال الشافعي
رضي الله عنه كتب حكيم
الحكيم قد أوتيت علماً فلا
تدس علمك بظلمة الذنوب
فتبقى في الظلمة يوم يسي
أهل العلم بنور علمهم وأما
زهرا رضي الله عنه فقد قال
الشافعي رحمه الله من ادعى
انه جمع بين حب الدنيا
وحب الخلق في قلبه فقد
كذب وقال الجدي خرج
الشافعي رحمه الله إلى اليمن
مع بعض الولاة فحضر
إلى مكة بعشرة آلاف درهم
فحضر بضيافة في موضع
خارجاً عن مكة فكان
الناس يأتونه فخرج من
موضعه ذلك حتى فرغها
كلها

عجزاً يناقض القدرة الإلهية

فكيف يقضى عليه بالهز
فبما يلقه اختصاراً كان
ذلك ولم ينسب إليه ذلك
قبل خلق العالم ويقال
أدخل الخلق العالم من
العدم إلى الوجود عجز
مثل ما قيل فيلذا كزادوا
الفرق بينهما وذلك لأن
تأخير ما للعالم قبل خلقه من
أن يفرضه من العدم إلى
الوجود يسع شئ
الاختيار الممكن من حيث
أن الفاعل المختار له أن
يفعل وإن لم يفعل فإذا فعل
فليس في الامتناع أن يفعل
الإنهيا ما تقتضيه الحكمة
وخرج من الجسم مرة
فاعلى الجاهى مالا كثيراً
وسقط سوطه من يده مرة
فرمها لسانه إليه فاطعاه
جزء عليه خسين بنانوا
وحضوا الشافى رحمه الله
أشهر من أن تحصى ورأس
الزهد الصفاة لأن من أحب
شياً أسكه ولم يشاوت فلا
يفارق المال إلا من صغرت
الديناف عينه وهو معنى
الزهد يدل على قوته زهده
وشدة خوفه من الله تعالى
واشتغاله به بالآخرة
ماروى أنه روى سليمان بن
عينة حديثاً في الرقائق
فغشى على الشافى قبله
قدمان فقالان مات فقد مات
أفضل أهل زمانه هكذا روى الحافظ بن
عبد الله بن محمد البجلي

ومعه مال فقتله وقاما كان عبد الشافى من مباحته ينهى أن تشتري بهذا المال شئ تكون لك
وليك من بعدك فخرج ثم قدم علينا فأسأله عن ذلك المال ما فعل به فقال ما وجدته بمكة فمكتنى
أن أشترى بها ما يعرفنى بأصلها أكثرها قد وقعت ولكن قد بنت بنى مضراً يكون لأصحابنا إذا هجروا
بنزلون فيه ورواه أبو عبد الله محمد بن أحمد نخال الحافظ البخارى حدثنا خلف بن محمد حدثنا إبراهيم
ابن محمود بن حرة حدثني داود بن علي بن شلف حدثني إبراهيم بن صالح الكلي يعني بأبناور الشافى بهذا
وزاد بعد قوله بنزلون فيه قال فكانى أهيمت فأنتد الشافى قوله بنى أبي حازم
إذا أصبحت عندى وثوبىوم * نخل الهم حتى يأسعد * ولم تخطر هموم غد يبالى
لأن غدا له رزق جديد * أسلم إن أراد الله أمراً * وأترك ما أرى بدلاً يريد
وما لأردنى وجهه إذا ما * أراد الله لي ما لأريد
(وخرج من الحمام مرة فأعلى الجاهى مالا كثيراً) قال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم
حدثنا محمد بن روح حدثنا الزبير بن سليمان القرشى عن الشافى قال نوح هرقم فخرانى سلام أمير
المؤمنين هرون وقال قد أمرتكم بخصصة آلاف دينار قال فعمل اليه المال فدعا الجاهى فأخذ من شعره
فأعطاه خسين ديناراً ثم أخذ فاعا فصر من تلك الدنانير صرراً ففرقتها في القرشيين الذين هم في الحضرة
وونهم بمكة حتى يرجع إلى بيته الإياكل من مائة دينار وقال ابن حصار قرأت بخط أبي الحسن الرزنى
عن الزبير بن عبد الواسد الأسدي حدثني أحمد بن مروان حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنفى قال
سمعت أبي يقول قال خرجنا من بغداد مع الشافى فريد مصر فدخلنا حران وكان قد طال شعره فدعا
عاهلاً فأخذ من شعره فوهب له خسين ديناراً (وسقط سوطه من يده فدفعه له إنسان فأعلى جزءاً
عليه خسين ديناراً) قال البيهقي أخبرنا الحاكم أخبرنا نصر بن محمد حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن
عبد الملك بدسحق قال سمعت الربيع بن سليمان يقول روايت الشافى راكب جازى فله سوق الحدادين
فسقط سوطه من يده فوثب فلام من الحدادين فأخذ السوط ومعه بكمه وناله إياه فقال الشافى
لقلامه ادفع تلك الدنانير التي معك إلى هذا الفقى قال الربيع قلت لأدري كانت تسعة دنانير أوسعها
دنانير (وسخاوة الشافى أكثر من أن تحصى) وقال ابن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الحكم
قال كان الشافى أسقى الناس بجليج وقال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو فوفو قال كان الشافى
من أجود الناس وأحسهم كفا وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي سمعت هرون بن سواد الدمشقي قال كان
الشافى أسقى الناس على الدينار والدرهم والطعام وقال محمد بن عبد الله بن محمد أخبرنا أبو عمر محمد بن
الحسين البسطامي أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود سمعت المزني سمعت الشافى يقول السخاوة
والكرم يغلبان حبوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحقها بدعة (ورأس الزهد الصفاة) عاملتكم بذلك
من مال وطعام وميلوس (لأن من أحب شيئاً أسكه ولا يفارق المال إلا من صغرت الديناف
عينه وهو معنى الزهد) كما سألني بيان ذلك في باب الزهد (د) مما يدل على قوته زهده عن الدنيا
(وشدة خوفه من الله تعالى واشتغاله همه بالآخرة ما روى أنه روى صفيان بن عينة) هو أبو محمد
الهاشمي وهو المالك الكوفي أحد الأعلام روى عن الزهري وعمر بن دينار وصنه أحمد وصلى الزعفراني
ثقة ثبت حافظاً اماماً مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة (حدثنا من الرقائق) وروى أبو سعد بن زياد
حدثنا يحيى بن عبد الله أبو محمد سمعت سويد بن سعد يقول كان عند صفيان بن عينة بمكة فجاءه الشافى
فسلم وجلس فروى ابن عينة حديثاً رقيقاً (فغشى على الشافى قبله) باباً محمد (قدمان) ابن
أدريس (فقال) ابن عينة (إن مات) ابن إدريس (فقد مات أفضل أهل زمانه) هكذا روى الحافظ بن
كثير (وماروى عبد الله بن محمد البجلي) في كتابه رسالة الشافى قال ابن كثير هو كذاب وضاع اشتق

قال كنت أبا عمر بن نباتة
 بجاسوساً ننذر كرم العباد
 والزهد فقال لي عمر ما رأيت
 أروع ولا أنصع من محمد بن
 إدريس الشافعي رضي الله
 عنه خرجت أنا وهو
 والحرف بن لبدان إلى الصفا
 وكان الحرف قلباً صالحاً
 المري فاقطع بصره وكان
 حسن الصوت فقرأ هذه
 الآية عليه هذا يوم
 لا ينطقون ولا يؤذن لهم
 فيعتذرون فرأيت الشافعي
 وجهه الله وقد تغير لونه
 واقشعر جلده واضطرب
 اضطراباً شديداً وشعر
 مضطرباً عليه فقال أنا رجل
 يقول أعود بلئن من مقام
 الكاذبين وأعرض
 الغافلين عمنك اللهم لك تسخعت
 قلوب العارفين وذلت لك
 رقاب المشركين الهوى
 هب لي جودك وجلسي
 بسترك وأعف عن تقصيري
 بكرم وجهك قال ثم مضى
 وانصرفنا فلما دخلت بغداد
 وكان هو العراق فعدت
 على الشافعي أيضاً الصلاة
 من رجل فقال لي يا غلام
 أحسن وضوءك أحسن
 الله إليك في الدنيا والآخرة
 قالت فتذا أنا برجل
 يتبعه جماعة فأسرعت في
 وضوئي وجعلت أتقوا أثره
 قالت فتذا فقال لي لك
 من حاجة فقلت نعم تعطيني
 مما أملك الله شياً

في كلبه أشياء لأصل لها في ذلك مناظرة الشافعي أبا يوسف بحضرة الرشيد وتأليب أبي يوسف عليه فهو
 مكذوب باطل اختلعه هذا البليوي قصة الله تعالى فإن الشافعي قدم بغداد أول قدمته سنة أربع وخمسين
 ومائة بعد موت أبي يوسف بستين فلم يركه ولا رآه وأبو يوسف كان أجمل قدراً وأعلى منزلةً مما نسب
 إليه وانما أدرك في هذه القدمة محمد بن الحسن الشيباني فأثرت في داره وأجرى إليه نفقته وحسن إليه
 بالكتب وغير ذلك وكانا يتناظران فيما بينهما كبحر علة الفقهاء هذا على مذهب أهل الحجاز وهذا
 على مذهب أهل العراق وكلاهما بحر لا يكدره الفناء اه وقال الذهبي في الميزان في ترجمة أحمد بن
 موسى القفالوا لفظه حيران وحشي قال قال محمد بن سهل الأموي حدثنا عبد الله بن محمد البليوي
 فذكر محنة مكذوبة للشافعي فضجعت لن تدبرها وذكر في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد البليوي أنه
 روى عن حمزة بن يزيد عن منكر ذكره ابن الجوزي وكذلك قال كنت أنا وأبو عمر بن نباتة لم أعرف
 من سواه شيئاً ولا وجدت له ذكراً في طبقة أصحاب الشافعي ولا غيرهما وكان هو والد أبي نصر بن عبد
 العزيز فبيدلان هذا متأخر الوفاة في سنة ٤٠٥ هـ فليست من سواه (جاسوساً ننذر كرم العباد والزهد
 لغير ما رأيت أروع ولا أنصع من محمد بن إدريس الشافعي خرجت أنا وهو والحرف بن نباتة) لم أعرف
 هو أبو عبد الله الحسبي المتقدم ذكره وقد ذكره أصحاب الشافعي من أصحاب الشافعي من
 حبه وقد رده ابن الصلاح فقال وصحبه الشافعي لم أر أحداً ذكره سواه وليس يعرفه على قول السمعاني
 فيما تقدم به والقرائن شاهدة بانتفاءها اه قال ابن السبكي أن كان السمعاني صرح بأنه عجب الشافعي
 فلا اعتراض عليه لا ع والافتقار يكون أراد الطبقة الأولى من عصر الشافعي وكان في طبقة الأئمة الذين عنه
 وقد ذكره في الطبقة الأولى أيضاً أبو عاصم العباداني وقال كان من عصر الشافعي وانتشار مذهب ولم يقل
 كان من حبه فلعل هذا التقدير مراد السمعاني اه وقد تقدم ان وفاته ببغداد سنة ٤١٣ هـ (الى الصفا)
 وهو الجبل المطل على الحرم (وكان الحرف ثلث الصالح المري) هو الصالح بن بشير بن وادع ابن أبي
 الاقصي أبو بشر القاضي المعروف بالمري روى عن الحسن وابن سيرين وفائدة وفيهم ومنه سائر
 ابن حاتم وروى عن محمد وعثمان وغيرهم اختلف كلام ابن معين فيه وقال ابن عدي هو رجل
 قاص حسن الصوت وعلمة أحاديثه متناكر وصنف مع هذا أنه لا يعتمد الكذب بل ينقل شياً نقله
 الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب وفي الكشاف للذهبي صالح بن بشير أبو بشر المري الواعظ الزاهد
 روى عن الحسن ومحمد وعنه ونوش المؤيد ويعني بن يحيى وشاذ بن خراش ضعيفه وقال أبو داود لا يكتب
 حديثه توفي سنة ١٧٨ هـ وذكره العراقي في كلبه الباهت على انخلاص من حوادث القصص في عدد
 يزيد القاض والحرف بن أحمد من المشهورين بالصلاح والزهد المعروفين بالضعف في رواية الحديث
 (فاقتع) أي الحرف (يقراً) خروا من القرآن (وكان حسن الصوت فقرأ) قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت الشافعي قد تغير لونه واقشعر جلده فاضطرب اضطراباً شديداً وتغير
 مضطرباً عليه) شوفا من هول الموقف (فلما أفاق قال أعود بالله من مقام الكاذبين) بن يديك (وأعرض
 الغافلين عمنك اللهم لك تسخعت قلوب العارفين) لك (ذلت هبة المشتاقين) وفي نسخة رقاب المشتاقين
 (الهوى هب لي جودك وجلسي) أي غلظني (بسترك) أعف عن تقصيري بكرم وجهك قال أي عمر بن نباتة
 (ثم ثمتنا) من المجلس (فأنصرفنا) من مكة (فلما دخلت بغداد وكان هو) أي الشافعي بال راق أقدم معروف
 يذكره ويؤثر وهما عراقان عراق العرب وعراق العجم وبغداد والكوفة من عراق العرب (فعدت
 على الشافعي) أي شاذ جله (أشياً الصلاة) بالوضوء (اذمري رجل فقال يا غلام أحسن وضوءك أحسن
 الله إليك في الدنيا والآخرة) قالت فتذا أنا برجل يتبعه جماعة فأسرعت في وضوئي وجعلت أتقوا
 أي أتبع (أثره) خلفه (قالت فتذا) أي فقال لي (من حاجة فقلت نعم تعطيني مما أملك الله شياً) أراد النصيحة

فقال لي اعمل ان من صدق الله لهما ومن اشفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا لثرت عليه بما وراهن ثواب الله تعالى لهذا الا فلا زيل
قلت نعم قالن فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من امر بالمعروف (١٩٧) واتترعته عن المنكر وانتهى وحافظ

على حدود الله تعالى الا
أزبك قلت لي فقال كني
في الدنيا زاهدا وفي الآخرة
واغا اواصدق الله تعالى في
جميع أمورك تنج مع
التاجين ثم مضى فسألت
من هذا فقالوا هو الشافعي
فاظنر الى سقوطه مضيا
عليه ثم لي وصفه كيف يدل
ذلك على زهده وثباته خوفا
ولا يحصل هذا الخوف
والزهد الا من معرفة الله عز
وجل فانه اغناضني الله
من عباده العلماء لم يستدل
الشافعي رحمه الله هذا
الخوف والزهد من علم
مجايل السلم والآخرة وسائر
كتب الفقه من علم
الاشرة المسفرة من
الفسران والاشبار لذكر
الاولين والاشرة من مودة
فهمها وأما كونه علما
بأسرار القلب وعلموم
الاشرة فتعرف من الحكم
المأثور وعنه روي أنه سئل
عن الزاهد فقال على البدية
الزاهد فتنه عقده الهوى
حالا بأبصار قلوب العلماء
فقطر واليهابوا اختيار
النفس فأحبطت أعمالهم
وقال الشافعي رحمه الله اذا
انتخفت على عكك العجب
فاظنر رضا من طلب وفي
أي ثواب ترضي ومن أي
عقاب ترضي وأي عاقبة

(فقال لي اعمل ان من صدق الله) أي في معاملاته (نجا) أي من عذابه (ومن اشفق على دينه سلم من الردى) أي الهلاك (ومن زهد في الدنيا لثرت عليه بما وراهن ثواب الله تعالى لهذا الا فلا زيل) أي لا يزل
قلت نعم قالن فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من امر بالمعروف (١٩٧) واتترعته عن المنكر وانتهى وحافظ
على حدود الله تعالى الا
أزبك قلت لي فقال كني
في الدنيا زاهدا وفي الآخرة
واغا اواصدق الله تعالى في
جميع أمورك تنج مع
التاجين ثم مضى فسألت
من هذا فقالوا هو الشافعي
فاظنر الى سقوطه مضيا
عليه ثم لي وصفه كيف يدل
ذلك على زهده وثباته خوفا
ولا يحصل هذا الخوف
والزهد الا من معرفة الله عز
وجل فانه اغناضني الله
من عباده العلماء لم يستدل
الشافعي رحمه الله هذا
الخوف والزهد من علم
مجايل السلم والآخرة وسائر
كتب الفقه من علم
الاشرة المسفرة من
الفسران والاشبار لذكر
الاولين والاشرة من مودة
فهمها وأما كونه علما
بأسرار القلب وعلموم
الاشرة فتعرف من الحكم
المأثور وعنه روي أنه سئل
عن الزاهد فقال على البدية
الزاهد فتنه عقده الهوى
حالا بأبصار قلوب العلماء
فقطر واليهابوا اختيار
النفس فأحبطت أعمالهم
وقال الشافعي رحمه الله اذا
انتخفت على عكك العجب
فاظنر رضا من طلب وفي
أي ثواب ترضي ومن أي
عقاب ترضي وأي عاقبة
تسرك وبإيمانه ذكرنا لك اذا تذكرت في واحد من هذه الخصال صغر في عينك عكك فاظنر كيف ذكر حقيقة قال ابو عالج العجب وهما
من بكوا فأت القلب وقال الشافعي رضي الله عنه من لم يمتن نفسه لم ينفعه علمه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالغم نفعه سره

تسرك وبإيمانه ذكرنا لك اذا تذكرت في واحد من هذه الخصال صغر في عينك عكك فاظنر كيف ذكر حقيقة قال ابو عالج العجب وهما
من بكوا فأت القلب وقال الشافعي رضي الله عنه من لم يمتن نفسه لم ينفعه علمه وقال رحمه الله من أطاع الله تعالى بالغم نفعه سره

وقال ما من أحد إلا يحب مفضل فإذا كان كذلك فكيف مع أهل طاعة الله عز وجل وروى أن عبد القاهر بن عبد العزيز بن مالك بن جلال
 صاحب الرعا وكان يسأل الشافعي (١٩٨) رضى الله عنه عن مسائل في الورع والشفقة رجاها عليه فيقبل عليه ويرعوه وقال الشافعي يوما أما

غيره تسكن حديقته لان الافراد اقل فهذا وامثاله مما لا يحصى يدل على علو رتبته في معرفاته تعالى وعلوم الاسرار
واما ارادته بالفتحة والمناظرة فيه وحياته تعالى فيدل عليه ما روي عنه انه قال ودعنا ان الناس انتصروا هذا العلم وما نسب الى شيء منه

التي عرفنا الهادكة ولم

يعرفنا ذلك الانعم بحاري

أفعاله ومصادره ورواياته

تتحقق ان كل ما اقتضاه

يعتقد ان كل ما اقتضاه

فانظر كيف اطلع على

آفة العلم وطلب الاسم

وكيف كان منزله القلب

من الالتفات الى الجردانية

فيسلمو به الله تعالى وقال

الشافعي رضى الله عنه

ما نزلت احدا قط فاحيت

ان يخلق وقال ما كنت

احدا قط الا احيت ان

ورق ويسعد ويسعد

ويكون عليه رعاية من الله

تعالى وحفظ وما كنت

احدا قط واأنا بالي ان بين

الله الحق على لساني أوعى

لسانه وقال ما أوردت الحق

والحق على احد قط فاحيت

الاهنة واعتقدت بحيت

ولا كاري احد على الحق

ودافع الحق الا سقط من صيني

ورقته فهذه العلامات

الى التي تدل على اوده الله

تعالى بالحق والمناظرة تنظر

كيف يابسه الناس من جلة

هذه انصاف الناس على حيلة

واحدة فقط ثم كيف خالفوه

فيها ايضا ولهذا قال أبو عبيد

رجه الله ما رأيت ولا رأيت

الراؤن مثل الشافعي رحمه

الله تعالى وقال أحد بن

حبيل رضى الله عنه ما صليت

سلا منذ أربعين سنة الا

وأنا ادعو لشافعي رحمه الله

تعالى

يعمدون (فاتنر كيف اطلع على آفة العلم وطلب الاسم به وكيف كان منزله القلب من الالتفات الى مجرد النبوة لوجه الله تعالى وقال الشافعي ما نزلت احدا قط فاحيت ان يخلق) وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت الربيع بن سليمان المرادي يقول دخلت على الشافعي وهو مرض فسألت عن أصحابنا فقلت لهم انهم يتكلمون فقال لي الشافعي ما نزلت احدا قط على الغلبة وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب يعني كتبه على ان لا يفسد الى منه شيء قال هذا الكلام يوم الاحد ومات هو يوم الخميس وانصر فنام جنازته ليلة الجمعة فقرأنا هلال شعبان سنة أربع ومائتين (وقال) ايضا (ما كنت احدا قط الا احيت ان فوقك ويدد وبها وبكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ) أوردته النووي في بعض مصنفاته بأنداء (صحيح قال) وما كنت احدا قط وأنا بالي ان بين الله الحق على لساني أولسائه (وروى النووي باسناد له وحدث اذا نأخرت احدا ان يظهر الحق على يده (وقال) ايضا في مسألة (ما أوردت الحق والحق) أي الدليل على اثبات ذلك الحق (على أحد قط فاحيت) بالانصاف وحسن القبول (الاهنة) أي وقعت هيبة في ناي (واعتقدت بحيت) خلوص نيته وسيله الى الحق وفي نسخة مودته (ولا كاري) أي نازعني (أحد) على الحق ودافع الحق) عناد وتمت (الاسقاط) مقامه (عن صيني) ورغضته (أي تركت محبته) والمكانة هي المنازعة في مسألة لاظهار الصواب بل لا زمام انصهر وروى من وجه آخر قال ما عرضت الحق على أحد قط فاحيت الا سقط من صيني (فهذه العلامات هي التي تدل على ارادته وجه الله تعالى بالحق والمناظرة) دون غيره (فاتنر كيف يابسه الناس من جلة هذه انصاف الناس على حيلة واحدة فقط) وهي التثمر والمبالغة في تغليب الفقه (ثم كيف خالفوه فيها) بعدم الاخلاص (ولهذا قال أبو عبيد) ابراهيم بن خالد بن الجيل الكوفي البغدادي ويقال كنيته أبو عبد الله ولقبه أبو ثور روى عن سليمان بن عيسى وابن علية وعبد بن جند ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي والشافعي وزيد بن معروف وعنه مسلم خارج الصحيح وأبو داود وابن ماجه وأبو القاسم البغوي ومحمد بن اسحق والسراج قال ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا فقهها وعلمها وورعا توفي سنة ٢٤٠ (مارأيت ولا رأيت) الراؤن مثل الشافعي (أخبرني البيهقي عن الحاكم) سمعت اسحق بن سعد بن الحسن بن سليمان يقول سمعت أبا ثور يقول ما رأيت مثل الشافعي ولا رأيت الشافعي مثل نفسه وذكر ابن السكيت في ترجمة أي ثور من طبقاته مثل سياق المصنف وزاد كان أصحاب الحديث ونقاد يميئون اليه فيعرضون عليه فربما وقعهم على غوامض الحديث لم يفتوا عليها فيقومون وهم يتجهون وقال الخطيب أخبرنا محمد بن علي المقرئ أخبرنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حاتم بن ادريس البجلي أخبرنا نصير بن السكيت حدثنا ابن عبد الحكم قال ما رأيت مثل الشافعي كان أصحاب الحديث ونقاد يميئون فسأله مثل قول أبي ثور وزاد يمدونه وهم يتجهون وبأنه أصحاب الفقه المخالفون والموافقون فلا يقومون الا وهم مذنون له بالحق والبرائة وبجته أصحاب الادب فيقرئون عليه الشعر فيفسره ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هذيل بأعراجها وغربها ومعانيها وكان من أشبه الناس بالترجي وكان يمينه على ذلك شات وفور وعقل ورحمة دين وكان ملك أمره صحة العمل لله تعالى وأخرج الخطيب من رواية الزبير بن بكار قال قال لي هي مضطرب رعياني مثل الشافعي قال قلت يا محمد أنت تقول لم رعياني مثل الشافعي قال نعم لم رعياني مثله وقد روى مثل هذا عن أيوب بن سويد وكان قد رأى الأوزاعي وروى ذلك أيضا عن ابن عبد الحكم والزعفراني وغيرهم (وقال أحد بن حبيل) الامام (ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا ادعو لشافعي) قال ذكرنا بن يحيى الساجي حدثني محمد بن خلاد البغدادي حدثني الفضل بن زياد عن أحد بن حبيل

لو بنفسه من خلفه بعل
وارادته وقدرته ان ذلك
على غاية الحكمة ونهاية
الافتقار وسبلغ جوده الصنع
ليعمل كمال ما خلق دليلا
قائدا لهذا على كماله
صفت جلاله الموجبة
لأجله فلو كان ما خلق
فانظر الى انصاف الهادي
والدين جده المعتبره وقس
به الاقران والاشمال من
العلماء في هذه الاعصار
وما بينهم من المشاحنة
والبغضاء لتعلم تقصيرهم في
دعوى الاقتداء بهؤلاء
ولكثره دعائه قاله ابنه
أبو جبريل كان الشافعي
حتى يدعو له هذا الدعاء
فقال أحمد بابي كل
الشافعية رحمته الله تعالى
كالشمس للديناو كالعافية للناس
لأنه فائز هل لهذا من
خلف وكان أحمد رحمه الله
يقول ما من أحد يسبده
بجمرة الا الشافعي رحمه الله
فيحققة منه وقال يحيى بن
سعيد القطان ما صليت صلاة
منذ أربعمائة سنة الا وأنا
أدعو فيها للشافعي لما فتح
الله عز وجل عليه من العلم
ووقفه لسا دنيو لا يقتصر
على هذه النبذة فمن أسأله
فان ذلك خارج عن الحصر
وأكثر هذه المنقب نقله
من الكتاب الذي صنعه
الشيخ نصر بن ابراهيم
المندرج رحمه الله تعالى

قال هذا الذي نرون كله أو عامته من الشافعي ومات منذ ثلاثين سنة الا وأنا أدعوه الله للشافعي وأستغفر
له وأخرج الخطيب من رواية أبي عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعي قال قال أحد بن حنبل أولك
أحد السنة الذين أدعوا لهم في السجود قلت وقال الميوني قال أحد سنة ادعوا لهم صرنا منهم الشافعي
وأخرج الخطيب أيضا من رواية خطيب بن بشر قال سمعت أحد بن حنبل يذكر أبا عثمان أمرا به
فقال برحم الله أبا عبد الله ما أصلي صلاة الا دعوت فيها لنفسه هو أحدهم وما يتقدم منهم أحد
وروي مثل هذا القول عن عبد الرحمن بن مهدي قال ما أصلي صلاة الا وأنا أدعوا للشافعي فيها (فاظر
الى انصاف الهادي) في نفسه (والى درجة الدعوة) عند الله تعالى مع معرفة كل منهما قدر صاحبه
قد روي نحوه عن الشافعي قال خرجت من بغداد وما خلطت فيها أفقه ولا أودع ولا أزهو ولا أعلم
من أحد رضى الله عنه (وقس به الاقران والامثال من العلماء في هذه الاعصار وما يجري بينهم
من المشاحنة) والعداوة (والبغضاء) (لتعلم تقصيرهم في دعوى الاقتداء بهؤلاء)
الائمة (ولكثره دعائه له قاله ابنه) هو أبو عبد الرحمن صبا الله بن أحمد بن حنبل وفي سنة ٢١٢
وحدث عن أبيه وعبد الاعلى بن حماد وكامل بن طحان ويحيى بن معين وأبي بكر وعثمان ابني أبي
شيبه وشيبان بن فروخ وعباس بن الوليد الترمذي وابن شيبه وزهير بن حرب وسويد بن سعد وأبي
الربيع الزواني وعلي بن حكيم الاودى ومحمد بن جعفر الوركانى ويحيى بن عبدويه وزكريا بن يحيى
ابن حويبه وعبد الله بن جبر بن ابيان الجعفي ومحمد بن أبي بكر وسليمان بن كتيبة وسليمان بن شبيب
وداود بن عمر الضبي ومن في طبقتهم وروي عنه أبو القاسم الغبيري وعبد الله بن اسحق المدايني ومحمد بن
خلف ووكيع ويحيى بن ساعد ومحمد بن ابي اساورى والقاضيان والحاملي وأحمد بن كامل وأبو
علي بن السواف وأبو بكر النجاد وأبو الحسين ابن المنادى ومحمد بن مخلد وأبو بكر الخلال وآخرون
وكان ثمة فمما ثقة (أى رجل كان الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء) فقال أحد بابي كان
الشافعي كالشمس للديناو كالعافية للناس (وفي نسخة للديناو) (واقترهل لهذا من) أى الشمس
والعافية (من خلف) أى عوض (وقال أحد) فيما أنشجحه الحاكم فقال حدثني أبو الحسن أحمد
ابن محمد بن السمرى المقرئ حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن حدثنا أبو القاسم عبد الله بن
محمد بن الاشعري البغدادي سمعت الفضل بن زياد العطار يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول (ما من)
وفى راية الحاكم ما من (أحد جملة) زاد الحاكم كولا قبلنا والمهجرة المودة (الا للشافعي في صفة منة)
وقرب منه قول أبي زرعة الرازى ما أعلم أحدًا أعظم منة على أهل الاسلام من الشافعي (وقال أبو
سعيد يحيى بن سعيد) ابن فروخ التميمي مولاهم (القطان) الحافظ أحد الاصلام روى عن هشام
وحيد والاعمش وعنه أحمد وابن معين وابن المديني قال أحد ما رأيت صنعا مثله وكان رأسا في العلم
والعمل وله سنة ١٥٨ وتوفي سنة ١٩٨ (ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعوا فيها للشافعي
لما فتح الله عز وجل عليه من العلم ووقفه لسا دنيو) رواه ابن أبي ساتم عن الزعفراني قال أشعرت
عن يحيى بن سعيد القطان قال اني لأدعوا للشافعي في كل صلاة أتي كل يوم لما فتح الله عليه من العلم
ووقفه لسا دنيو (ولنقتصر على ذكر هذه النبذة) المختصرة (من أسأله) رضى الله عنه (فان ذلك)
خارج عن الحصر (والتمدد) وأكثر هذه المنقب نقلها من الكتاب الذي صنعه الشيخ الفقيه الزاهد
أبو الفتح (نصر بن ابراهيم) ابن داود (المندرج) فتقه على الفقيه سليم بصور ثم روى عن أبي بكر
العلم ثم الى دمشق فأعلمهم التاسع سنين بعد شوقي ويروى وهو على طريق واحدة من الزهد والتصنيف
وسلاط مناج السلف ومن تصانيفه كتاب الحجة على تارك النجعة والتهديب والكافي والمقصود وشرح

نقصا بالاشافة الى غيره

الاشارة لشبهه سلم الرازي ومن شيوخه في الحديث عبد الرحمن بن الطبري وعلي بن السمسار ومحمد بن عوف المزني وابن سلوان وأبو علي الأهوازي هؤلاء بدمشق وسمع بقية من محمد بن جعفر المجاشعي وبأحمد بن هبة الله بن سليمان وبه ومن القبة سلم وآخرون وأملى بحال روى عنه أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه وأبو القاسم النسيب وأبو الفضل يحيى بن علي وجال الاسلام أبو الحسن السلي وأبو الفتح نصر الله المصيصي وهما من أخص تلامذته وأبو علي حجة الجبزي توفي يوم الثلاثاء تاسع محرم سنة ٥٠٦ بدمشق وقبره معروف في باب الصغرى تحت قبر معاوية رضي الله عنه قال النووي سمعت الشيوخ يقولون القبة عند قبره يوم السبت مستجاب (في مناقب الشافعي رحمه الله تعالى) وهذا بيان من منصف مناقبه فأولهم داود بن علي الظاهري ثم كزبان يحيى الساجي وعبد الرحمن ابن أبي حاتم وأبو الحسن محمد بن الحسين الهمداني المعروف بابن حنكاه قال ابن كثير وهو ضعيف وفيما ينقله نكارة ولا يكاد يتخلو ما رواه عن غرابة ونكارة وأبو الحسن الرازي والتعلم وأبو عبيدة ابن شاكر القطان والزاهد اسمعيل بن محمد السرخسي وعبد القاهر بن طاهر البغدادي والحاظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي والحاظ أبو بكر الخطيب في تاريخه والحاظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي زبد الاصمعي المعروف بابن المقرئ وأبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي والفقهاء نصر المقدسي والحاظ أبو القاسم بن صاكر في تاريخه ذكر ترجمة بلغة الخطب فيها ذكر أشياء من ترجمة ابن حنكاه وهو ضعيف وأشيء من كتاب الباقوي وهو مناع كذاب وكذلك جمع في مناقب الامام أبو عبد الله خضر الدين محمد بن عمر الرازي أستاذ المتكلمين في زمانه في مجلد وأطال العبارة فيها قال ابن كثير ولكنه اعتمد على متولات كثيرة مكذوبة ولا يعتقد منه في ذلك ولهذا كثرت فيها الغرائب وكذلك الحاظ النحوي في تاريخ الاسلام والحاظ عبد الله بن كثير في أول طبقاته والتراجم البيهقي في أول طبقاته الكبرى والحاظ ابن حجر في كلام مستنقل جملة نوال التأسيس والحاظ قطب الدين الغبيري في أول كتابه الجمع الالمانية والحاظ السيوطي في كتابه سماء شافعي في مناقب الشافعي هؤلاء الذين بلغنا من منصف في مناقبه شكر الله معهم وجزاهم عن الاسلام خيرا (وأما ما كتبه في الله عنه) قال السيوطي في ترتيب الازالك في مناقب الامام مالك ما حاصله هو امام الأئمة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحرث بن شيمان بن شيبان بن عمرو بن الحرث هو ذا أصبح بن سويد بن عمرو بن سعيد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمر بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وأبلى بن القوث بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن جبر الاكبر بن سبالا أكبر بن عبد شمس بن يعرب بن يشجب بن قيس بن مالك بن أنس بن العرب وطفله من قرش بن كنانة بن عبد شمس بن مرة قال القفاقي وأمه العالية ابنة شريك الازدية وقيل اسمها طليخة وذكر القفاقي بكر بن الملاة القشيري ان أباهما جد مالكه حصية وابنه مالك جد مالك من بكر التايين ويقال ان جد أبي عامر تاي بن خضرم ولد الامام مالك سنة ثلاث وتسعين في ربيع الأول وقيل سنة أربع قاله محمد بن عبد الحكم وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك قال ابن سعد وأخبرنا معطر بن عبد الله قال كان مالك بن أنس طويلا عظيما القامة أصلع أبيض الرأس والوجه أبيض شديد البياض الى الشقرة وكان لباسه الثياب المدنية الجيدة وكان يكره حلق الشارب ويصمو برأه من النمل وشيوخه كثير وقد أقرقوا وابتالوا لقبهم نافع والزهرى والمقرئ وربعة الرأي وغيرهم روى عنه القفاقي سوي سبعة منهم الحاظ أبو بكر الخطيب مرتبا على حروف المعجم من كلهم ابراهيم بن أدهم الزاهد والامام الشافعي والامام أبو حنيفة ومحمد بن الحسن الشيباني ووالد البخاري صاحب الصعي وأجميل بن حماد بن أبي حنيفة واسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الاغانى وأشهب بن عبد العزيز

٧ هنيافض بالاصل

فتعلموهم ولا تشبهوا هادن

غير أهاهم فتعلموها وأما

سر العلم الذي يجب كشفه

بطلان الأحكام فإن كان

كشفه من الله سبحانه لتلقي

ضعفة بطلت الأحكام في

حضانة لمطلع علمه في ذلك

فانه كان أيضا متعلما

بهذه الحاصلات الخمس فانه

قبيل له ما تقول بامالك

في طلب العلم فقال حسن

جبل ولكن انظر الى الذي

يلزمك من حين تصعب الى

حين يعمى فالزيم وكل وجه

الله تعالى في تعظيم علم الدين

مباغها حتى كان اذا اراد

ان يحدث قوضا وجلس

على صدره فراه وسرح

لحنه واستعمل الطيب

وتعنى من الجلوس على

وقار هوية ثم حدث فقيل

له في ذلك فقال أحب أن

أعظم حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال

مالك العلم نور وبصمه الله

حبب بشه وليس بكثرة

الرواية وهذا الاحترام

والتوقير يدل على قوة

معرفة بجلال الله تعالى

● وأما ارادته وجهه الله

تعالى بالعلم فبذل علمه قوله

الجلدال في الدين ليس بشئ

وبدل عليه قول الشافعي

وجهه تعالى شهدته مالكا

وقد سئل عن ثمان وأربعين

مسئلة فقال في اثنين

وثلاثين منها لا أدري

المصري وبشر بن الحرث أبو نصر الزاهد والحسن بن زباد اللؤلؤي وذو النون المصري وسفيان الثوري
ومثله وسفيان بن عيينة والحسين الكرابي وابن المبروك وعبدالله بن عبد الحكم والأوزاعي وهو
أكبر من الأسماء والابن بن سعد وهو من أمراء الزهري وهو من شيوخه وابن أبي ذر يمدح
الباق ويحيى بن سعيد الاتصاري وهو من شيوخه وتوفي في ربيع الأول سنة ١٧٩ وقال مصعب
في سفر وصلى عليه عبدالله بن محمد بن ابراهيم الهاشمي أمير المدينة وكان أحسن من جل نقشه ونظف من
الأولاد يحيى ومحمد وأوسادة وأم أبيها وبلغت تركته ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة دينار وبنفا (فانه كان
متعلما بهذه الحاصلات الخمس) المذكورة (فانه سئل ما يقول مالكا) وفي نسخة بامالك ما تقول (في طلب العلم)
المفهوم من حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم (فقال في جوابه) هو (حسن جبل ولكن انظر
الذي يلزمك) تعلم (من حين تصعب الى حين يعمى فالزيم) وهذه المقالة قد رويت عنه من أوجه ثلاثة
الأول رواه ابن عبد البر في كتاب بيان العلم من طريق ابن وهب قال سئل مالك عن طلب العلم أهو
فريضة على الناس فقال لا والله ولكن يطلب منه المرء ما يتقنع به في دينه الثاني من طريق محمد بن
معوية الحضرمي قال سئل مالك ما أسمع من الحديث الذي يذكر فيه طلب العلم فريضة على كل مسلم
فقال مالك أحسن طلب العلم فاما في بشته فلا الثالث من طريق عبد الملك بن حبيب انه جمع عبد الملك بن
المجاشون قال سمعت مالكا وسئل عن طلب العلم أواجب فقال أما معرفة شرعته وسنة وفقهه
الظاهر فواجب وغير ذلك منه من ضعف عنه فلا شئ عليه وهذه الأقوال مع غيرها ذكرناها مبسطة
فيما سلف عند ذكر الحديث المذكور (وكان وجه الله في تعظيم علم الدين مباغها حتى) روى عنه انه
(كان اذا اراد ان يحدث قوضا وجلس على صدره فراه) أي أعلاه (وسرح لحنه) باشط (واستعمل
الطيب وتعنى من الجلوس على وقار هوية) على تركيبه (على وقار هوية) وخشوع وسكون (ثم يحدث فقيل له في ذلك
فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى عن يمين بن عيسى قال كان مالك
اذا اراد ان يجلس لحديث فغسل ويغفر وتطيب فان رفع أحد صوته في مجلسه ذره وقال قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكما ترفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ومن هنا قال بعض الخطاط
ما أهد من نفسي اني أسكت جزأ من الحديث وأباهي غير طهارة (وقال مالك العلم نور) الهى (بصمه
الله تعالى حبب بشه) من عباده وفي نسخة فحبب بشه (وليس) العلم (بكثرة الرواية) وهذه الجملة الأخيرة
قد رويت عن عبد الله بن مسعود أخرج أبو نعيم في الحلية من طريق عوف بن عبد الله بن مسعود قال
قال عبد الله بن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية لكن العلم الخشبة وسأني ذلك (وهذا الاحترام
والتوقير) العلم (يدل على قوة معرفته بجلال الله عز وجل) وتوقره منه (وأما ارادته وجهه الله تعالى
بالعلم فبذل علمه قوله الجلدال في الدين) أي المعادات في علومه (ليس بشئ) أي لاخرة له وهو مذكور عند
السلف وأخرج الخطيب من رواية سعيد بن بشر بن ذكوان قال كان مالك اذا سئل عن مسئلة
فتن أن صاحبها غير متعلم وانه يريد المغالطة ترجع له هذه الآية يقول قال الله تعالى واليسنا عليهم
ما ليسون (وبدل عليه) أيضا (قول الشافعي) فيما روى عنه (اني شهدت مالكا) قد (سئل عن
ثمان وأربعين مسئلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري) وأجاب عن الباقي وهكذا كان عبد الله
ابن عمر اذا سئل عن عشرة يجب عن واحدة وسكت عن تسعة وسأني أن لا أدري نصف العلم وفي
رواية ثلث العلم وقال أحد بن شيان سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كلما عدا ما لثله رجل فقال
من سبعين سنة أشهر جلتي أهل بلادى مسئلة قال سئل فساه عنها فقال لأحسن قال فأني شئ أقول
لاهل بلادى قال فقال مالك لأحسن وأخرج أبو نعيم من طريق أبي مصعب قال سمعت مالكا

المر من معرفتها الاشياء

وعواقب الخلق وكشف
أسرار العباد وما ظن من
مقدور فن عرف نفسه
مثلا من أهل الجنة لم
يصل ولم يعلم ولم يتعب
نفسه في خير وكذلك لو
انكشف انه من أهل
النار كل انفسا له فلا
يحتاج الى تعب رائد ولا
تعب مكابدة فيصرف كل
واحد عاقبتوما كانت
الاحكام الجارية عليه وان
كان كشفها من تحجب
استروح الضعيف الى
ما يسمع من ذلك فيتعطل
ويغمر حاله ويحل فيه
وبعد هذا فلا يصل كلام
سؤل الاعلى ما يقدر لاهل
ما وجدوا ذلك جهلهم قروا
يعرف والاداء الى امتناع
النسب لامتناع غيره كما
في قوله تعالى
ومن يرغب وجهه الله تعالى
بعلمه فلا تسخ نفسه بان
يقر على نفسه بأنه لا يدري
وذلك قال الشافعي رضي
الله عنه اذا ذكر العلماء
فذلك النجم الثاقب وما احد
امن علم من مالك وروي
أن اباجهر النور منعه
من رواية الحديث في
طلاق المكر ثمس عليه
من بسأله فزوى على ملا
من الناس ليس على
مستكره طلاق فضره
بالسباط ولم يترك رواية
الحديث

يقول ما اقبلت حتى شهد سبعون اهل لذلك (ومن يرغب وجهه الله بعلمه فلا تسخ نفسه) يقتضى
اجلها (بان يقر على نفسه بأنه لا يدري) بل يجب أن يجب في كل مسئلة منهما أمكن لثلاث ينسب
الجهل الى نفسه (فذلك قال الشافعي) فيلزم انه نوس بن عبد الاعلى الصوفى (اذا ذكر العلماء
فذلك النجم) وروى اذ اقبله مالك فذلك النجم وفي الحلية من طريقه اذ اياه الانرفاك النجم وقال
يونس وسعته قول لولامالك وابن هبينة لذهب علم الجبار واخرج البخارى في تاريخه عن يحيى بن
سعيد القطان قال مالك أمير المؤمنين في الحديث وقوله (الثاقب) ليس في الرواية المذكورة وقد
سقط من بعض النسخ وقال ابن عساكر في تاريخه أنا أبو بكر يحيى بن ابراهيم أشد في
والدعي عن عبد الله الجدي الاملى

اذا قيل من نجم الحديث وهما * أشار أولو الالباب بعنوان مالك
البسة تنهيه علم دين محمد * فوطا فيه الرواة المسالك
وقلم بالتحقيق أشتت نثره * وأخرج ما لولاء فكان مالك
وأجاد وروى العلم شرقا وغربا * تقدم في تلك المسالك مالك
وقبسه الى آثار من ذلك شاهد * على انه في العلم شخص بذلك
فن كان ذا طعن على علم مالك * ولم يقتبس من نور مكان مالك

وروى يونس عن الشافعي انه قال (ما أحد آمن على من مالك) أي أكثر منه (وروى ان أبا
جعفر من الخلفاء) وهو المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني الخلفاء العباسية (منعه من
رواية الحديث في طلاق المكر) هكذا في النسخ أبا جعفر والصحيح ان المانع له من ذلك هو جعفر بن
سليمان الهاشمي لأمر المؤمنين كجهر نصوص الحلية وغيرها (ثم دس عليه) خطبة (من بسأله) عن هذا
الحديث (فزوى على ملا من الناس ليس على مستكره طلاق فضره بالسباط ولم يترك رواية الحديث)
أخرج أبو نعيم في الحلية ان جعفر بن سليمان ضرب مالكاً في طلاق المكر قال ابن وهب وحل على بغير
فقال الأمام عرفني فقد عرفني ولم يعرفني فأنا مالك بن أنس بن عامر وأنا أقول طلاق المكر ليس
بشيء فبلغ جعفر بن سليمان انه ينادى على نفسه بذلك فقال ادركوه وانزلوه وفي تاريخ الذهبي قال المفضل
ابن زياد سألت أحمد بن الذي ضرب مالكاً قال ضربه بعض الولاة في طلاق المكر كان لا يبيح له فضره
لذلك وقال أبو داود السجستاني ضرب جعفر بن سليمان العباسي مالكاً في طلاق المكر لخديجة بعض
أصحاب ابن وهبان مالكاً ضرب جعفر بن علي بغير قبيل له ناد على نفسك فتأذى فذكر مثل ما تقدم
من سابق الحلية وعن اسحق القرطبي وغيره قال ضرب مالكاً ونيل منه وحل مغشياً عليه وعن مالك قال
ضربت في مال ضرب فيه سعد بن المسيب ومحمد بن المنكدر وبيعة ولا خير فبين لا يدري في هذا الامر
وهن اللبث بن سعد قال اني ارجو أن يرفع الله بكل سوط درجة في الجنة قال معص بن صيدانه
ضربه ثلاثين سوطاً ويقال ستين سوطاً وذلك في سنة ست وأربعين ومائة قال الاصمعي ضربه جعفر
ابن سليمان ثم بعد مشيت بينهما حتى جعله في حل وقال الواقدي حصدا مالكاً وسعوا به الى جعفر
ابن سليمان وهو على المدينة وقالوا انه لا يرى بعثكم هذه شيئاً يأخذ بحديث في طلاق المكر انه لا يجوز
فقتل ودعا به وجود ومدت حتى انغلغ كتفه وقرواية يده حتى انغلغ كتفه قال الواقدي فوافاه
ما زال بعد ذلك الضرب في علو وروى الحافظ أبو الوليد الباقى قال حج المنصور فأقاد مالكاً من
جعفر بن سليمان فامتنع مالك وقال معاذ الله قلت وطلاق المكر غير صحيح وقالهم أو خيفة فصحه
ودلهم ما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة والحاكم عن عائشة لا طلاق ولا اعتاق ولا غلظ وقال الحاكم
بعد ما أخرجه من طريقين انه صحيح على شرط مسلم ورده الحافظ الذهبي بان فيه من احدى طريقه

يقال لو كان الانسان
جنسان اطار ولو كان
للسماء درج لصد عليها
ولو كان البشر ملكا لقد
المشوا فعلى هذا يخرج
كلام سهل في ظاهر العلم
** (فصل ٥) وأما خطاب
العتلاء للجمادات فغير
والملك رحمة الله ما كان
رجل صادقا في حديثه ولا
يكذب الامتنع بعقله ولم
يصبه مع الهرم آفتولا
خوف ** وأما زهد في
الدينا فقد علمه ما روى
أن المهدي أمير المؤمنين
سأله فقال هل لك من دار
فقال لا ولكن أريدك
سمعت ربيعة بن أبي عبد
الرحمن يقول نسب الله
داره وسأله الزيد هل لك
دار فقال لا فأعطاه ثلاثة
آلاف دينار وقال اشتر بها
دارا فاشترى دارا لم ينفعها
فلما أراد الرشيد الشخص
قال لما أخرجته الله ينبغي أن
تخرج معنا فاني صرمت
على أن أجعل الناس على
الموطأ كمثل عثمان رضي
الله عنه الناس على القرآن
فقال له أما جعل الناس على
الموطأ فليس له سبيل لأن
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اختلفوا بعده في
الامصار لحدوثها فحدث كل
أهل مصر عهدا فقال صلى
الله عليه وسلم اختلف

محمد بن عبيد بن صالح لم يتبع به مسلم وضعفه أبو حاتم وفي الاخرى فميم بن جاد صاحب منا كبروا
ضعفه الحافظ ابن حجر والأغلظ الاكراه قال ابن الاعراب أغلق زيد عمرا على شيء يفعلها أكثره
عليه واعتبر الامام أبو حنيفة وجود اللفظ المعتبر من أصله في فعله ولم يشتر وجود الرضا بشروط الحكم
ومنه من قسر الاغلاق بمعنى انه لا تنطق التلخيصات كلها دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء ولكن يطلق
علاق السنة وقيل غير ذلك ومجمل كتب الفقه (وقال مالك ما كان رجل صادق في حديثه) أي عزود
لسانه بالصدق (لا يكذب) فيه (الامتنع بعقله) أمتعه قلبه (لم يصبه مع الهرم) أي كبر السن (آفة)
في بدنه وحواشه (ولا خوف) أي فساد العقل وهذا ظاهر في أهل الحديث المستغلين به بموت أحد منهم
عن التسعين وأكثر وأقل منهما بحواشه ببركة صدقه في الحديث وروايته له (وأما زهد في الدنيا)
وتقله منها (فقد علمه ما روى أن المهدي أمير المؤمنين) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن
عبدالله بن عباس ثالث الخلفاء العباسية (سأله وقال هل لك دار) أي بالملك (فقال لا ولكن أحد تلك
فيه دين شامت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) هو أبو عثمان ربيعة بن فروخ مولى آل المنكسر فقيه
المدينة المعروف بالرائي وروى عن أنس والسائب وربيعة بن عبدالله بن المهدي وعنه مالك والليث
والراوردي وأبو حنيفة توفي بالانبار سنة ١٣٠ (يقول نسب المرء داره) وهذا من قوله موقوف عليه
وسمعه حد يثاقم زلا وسأله الرشيد) هرون بن محمد بن عباس رابع الخلفاء العباسية وذلك
في سنة حجة وهي السنة التي توفي فيها مالك (هل لك دار فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف دينار قال اشتر بها
دارا) ووهله أيضا يحيى بن حمزة دينار (فأخذها ولم ينفعها) أي لم يصرف منها شيئا (فلما أراد الرشيد
الشخص) أي الخرج من الخراج إلى العراق بعد أدائه نسكه (قال مالك ينبغي أن تخرج معنا) إلى
العراق (فاني صرمت أن أجعل الناس على الموطأ) أي على العمل بما فيه (كما جعل) أمير المؤمنين
(عثمان) بن عفان (الناس على القرآن) وأبطل جميع المصنف قال أبو الحسن بن فهد في كتاب فضائل
مالك أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن قراس سمعت أبي يقول سمعت علي بن أحمد الخليلي يقول سمعت بعض
الشافعية يقول قال مالك عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهه المدينة فكلمهم وأطاعني عليه
فسميت الموطأ قال ابن فهد ولم يسبق مالكا أحد إلى هذه التسمية فان من ألف في زمانه بعضهم سمى
بالجديد وبعضهم سمى بالمصنف وبعضهم بالمولف والموطأ بمعنى المهد المنهج المبرد المصق قال الشافعي
ما بعد كتاب الله أصح من الموطأ وفي رواية أصح من كتاب مالك وقال السرياني أطلق جماعة على الموطأ
اسم الصحيح واعتبروا على ابن الصلاح في قوله آتول من صنف في الصحيح البخاري بان مالك تقدمه وقال
النوري في التتريب آتول من صنف في الصحيح المبرد فزاد المبرد احترازا عن الموطأ فان مالك لم يعر
فيه الصحيح بل أدخل فيه المرسلة والنقطع والبلاغات وقال الحافظ مغلطاي لا فرق بين الموطأ
والبخاري في ذلك لوجوده أيضا في الجارية من التعاليق ونحوها قال الحافظ ابن حجر كتاب مالك
صحيح عنده ويحد من يقلده على ما انتضاه نظره من الاحتياج بالمرسل والمنقطع وغيرهما لأهل الشرط
الذي استقر عليه العمل في حد الصحة قال والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخاري أن الذي
في الموطأ هو ذلك مسجع للمالك غالباً وهو حجة عنده والذي في البخاري قد حذف استثناءه لأغراض
فررت في التلخيص قال فظهر بهذا أن الذي في البخاري من ذلك لا يخرج من كونه جزء فيه الصحيح
خلاف الموطأ (فقال مالك) (أما جعل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل لأن أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختلفوا بعده في الامصار لحدوثها) وقد تقدم أن بالشام كانت عشرة آلاف غير أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فعند كل أهل مصر علم) ما ليس عند أهل مصر أخرى (وقد قال
صلى الله عليه وسلم اختلف أمتي) قال العراقي ذكره البيهقي في رسالته الاشعرية بغير استناد هذا

مفسر كثر فقد عاب الناس

الخبار وسألو الأملال
واستغروا الأملال وقد جاءه
في أشعار العرب وكلامها
من ذلك كثير وفي حديث
النبي صلى الله عليه وسلم
أسكن أحمد فأعابك
نبي وصديق وشهيدان
وقال بعضهم أسأل الأرض
تخبرك عن شق أمها
وغير محارها وفق أموها
ورق أموها وأرضي
جبالها إن لم تجلب أمها
اعتباراً وأما الذي توقف
على الأذهان وبصرفي
قوله السامعون وتجب
منه العقول هو كيفية
كلام الجادات والحوانات
الصائتات في هذا
الانكار واضطرب النظار
وكذب في تصحيح وجوده
ذو الجمع من الاعتبار
ولكن اشتمل أن تلقى
الكلام العلاء بمن لم يقل
صنف الشهود يكون على
جهن من ذلك سماع
الكلام الذاتي كالتلقي من
أهل النطق أو تصدواك
تفاسم اللفظ وذلك أكثر
ما يكون للأنبياء والمرسلين
صلاوات الله عليهم في بعض
الوقائع كنعين الجلع للنبي
صلى الله عليه وسلم وكانت
يجري عليه في طريقه
قبل مبشع ومنها تلقى
الكلام في حس السامع
من غير أن يكون له وجود
من خارج الجليس ويعتري

اللفظ وأسنده في الدخول من رواية سليمان بن أبي كريمة عن جوير عن الفضالة عن ابن عباس رفته
فذكر حديثاً آخره واختلاف أصحابي لكم رجة وسليمان وجويرة ضعيفان جداً والفضالة بمنزلة
مختلفة فيه وكان شعبة ينكران يكون جمع من ابن عباس أنه قلت وأول الحديث الذي في الدخول بهما
أو تبيين من كذب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه فإن لم يكن في كذب الله فسنتي ما بينت فلم تكن
سنة مني فقال أصحابي إن أصحابي كالنعم في السهولة فأعيا أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رجة
قال السخاوي ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والبيهقي في مسنده بلطفه سواه قلت وكذا أبو نصر
السعري في الأبانة قال غريب الخطيب وابن عساكر في تاريخهما كذا في الجامع الكبير للسيوطي
وقال ابن السكيت في تفرغ في أحاديث المناهج هذا شيء لا أصل له وقال أبو عبد الله في حديثه على سند صحيح ولا ضعيف
ولا موضوع أنه وأورده الخطيب في كتاب الشهادات من تطبيقه والقاضي حسين وإمام الحرمين وقال ابن
المنقذ في تفرغ في أحاديث المناهج لم أر من خرج جسر فوعا بعد النص الشديد عنوا فقال ابن الأثير في مقدمة
جامعهم من قول مالك وقال الزركشي في ذكره ورواه الشيخ نصر المقدسي في كتاب الخطة مرفوعاً ورواه
البيهقي في الدخول عن القاسم بن محمد قوله وعن يحيى بن سعيد نحوه وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول
ما سر في لو أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا إلا أنهم لم يختلفوا لم تكن رخصة أه كلام الزركشي
وقال العراقي أنه استأذنا من مرسل رواد آدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحلم قال حدثنا بقية حدثنا أبو
الحجاج مهدي سدي في شيء من نظم قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم اختلاف أصحابي لأمتي رجة وهذا
استأذني فيه جهالة والمعرف أن هذا من قول القاسم بن محمد أنه قال اختلاف أمة محمد صلى الله عليه وسلم
رجعت وأما البيهقي في الدخول أنه قال السخاوي وقد عزاه الزركشي إلى كذب الخطة لنصر المقدسي مرفوعاً
من غير بيان لسنده ولا صحابه وكذا عزاه العراقي لا آدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحلم قال هو مرسل
ضعيف وهذا اللفظ يعني لفظ ابن عباس ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير استناد وفي الدخول من
حديث سديد عن أبي جند بن عبد الله عن القاسم بن جند قال اختلاف أصحاب محمد رجة لعباد الله ومن
حديث قتادة أن عمر بن عبد العزيز كان يقول ثم ساق بمثل سابق الزركشي ومن حديث الليث بن سعد
عن يحيى بن سعيد قال أهل العلم أهل توعة وما يروح المتنون يختلفون في فعل هذا ويعبر هذا ولا يعب
هذا على هذا ثم قال السخاوي وقرأت بخط شاذلي يعني ابن حجر الحافظ أنه أي هذا الحديث مشهور وعلى
الالسنه وقد أورد ابن الحاجب في المختصر في مباحث القياس بلطف اختلاف أمتي رجة للناس وكثر
السؤال عنه وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له لكن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطرداً وقال
اعترض على هذا الحديث وجلائ أحداهما أي أمانه والآخر ملحد وهما أصح الموصلي وعمر بن بحر
الحافظ وقال لأجمعي كان الاختلاف رجة لكان الاتفاق عذاباً ثم شاع الخطابي فرد هذا الكلام ولم
يقم في كلامه ضاعف في عز الحديث ولكنه أشربان له أصلاً عنده أنه من المراد من الأمة في الحديث
المتجهدون منهم في الفروع والعي يسوغ الاجتهاد فيها قال السبكي ولا شأن بالاختلاف في الأصول ضلال
وسبب كل غساد كما أشار إليه القرآن وأما مذهب البهجة من أن المراد الاختلاف في الحروف والصنائع
فهو مردود إذ كان المناسب على هذا أن يقال اختلاف الناس رجة إذ لا خصوص للأمة بذلك فإن
كل الأمم مختلفون في الحروف والصنائع ولا بد من خصوصية قال وما ذكره الخطابي كلام الحرمين في النهاية
من أن المراد اختلافهم في المناسبات والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف إليه
ورجة تذكر في سياق الأبحاث لا يقتضي العموم فيكون في محتمل أن يحصل الاختلاف رجة تأتي وقتئذ
طالعاً على وجه تأمل ونقل المهوردي هذه القصة عن مالك وقاله كالمصريح في المراد الاختلاف
في الأحكام كأنه ابن الصلاح من مالك أنه قال في اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصني

هنا في سائر الحواص كمثل ما سمع النائم في منامه من مثال شخص من غير مثال والمثال المرئي للنائم ليس له وجود في جمعوها ما لم يصبه غير النائم في القطة فيها خاصة عامة ينادي المسلم بالمسلم حتى يهودي يقاتله وإن لم يحلق في تعالي للصبر حياة ونطقا ويذهب عنه معنى الجبر في أو يترك بالجر من يتكلم عنه ممن لم يستد من الإبصار في العباد من الملائكة والجن ويكون كلامه بخلق الله عز وجل في أفن السامع يليه العلم بانتهاء اليهود حتى يقتله وكيف يقاتل في العرض الأكبر يوم القيامة إذا روي فيه بأسم كل واحد على الخاص وفي الخلائق مثل اسم الننادي به كثير وقد قالت العلماء أنه لا يسمع النداء في ذلك الجمع إلا من روي فيجتمعت أن يكون ذلك النداء مطلقا للنماد في حاسة أذنه ليصرفه إلى الحساب وحده دون من يشار به في اسمه ولا يكون نداء من يخرج من جوفه

وَأَمَّا الْخُرُوجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَدِينَةُ تَنْتَفِي خَيْرُهَا كَمَا تَنْتَفِي

وموجب فطيل بالاجتهاد قال وليس قال قال ناس فيه توسعة على الأمة إنما هو بالنسبة إلى المجتهد لقوله فطيل بالاجتهاد فاجتهد مكلف بما آواه إليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وإنما التوسعة على المقلد لقوله اختلاف أمي رجة لناس أي لمقلدهم وسبق قول مالك مخطئ ومصيب إنما هو الراد على من قال من كل أهل الاجتهاد فله تقليد العصاة دون غيرهم وفي العقائد لا بد قدامه الخليلي ان اختلاف الأمة رجة وانتفاهم حجة (وأما الخروج من مكة إلى العراق فلا سبيل إليه) لأنه (قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) قال العراقي قد روى ذلك ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير اسناد وهو مسند متصل من حديث مالك وغيره من حديث سليمان بن أبي زهير وأبي هريرة وقاص وجابر وأبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد أما حديث سليمان بن أبي زهير وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وجابر وأبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد أما حديث سليمان بن أبي زهير رضي الله عنه فأخرجه الضاري والنسائي من طريق مالك عن هشام بن هرة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن سليمان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح الثمن فيأتي قوم يسون فيصملون لأهلهم ومن أمثالهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ورواه مسلم من رواية وكيع وابن جريج والنسائي من رواية عبد بن سليمان ثلاثتهم عن هشام بن هرة عن قتلة لفظ مسلم بفتح الشام فخرج من المدينة قوم بأهلهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم ذكر ابن عمر في العراق بهذا اللفظ قال العراقي وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم في أفراده من رواية العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه إلى الزنا هل إلى الزنا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث قلت أخرجه مسلم من طريق البخاري وروى عن العلامة عن أبيه قال وأما حديث سعد فرواه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن حكيم حدثني عاصم بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني أحرم ما بين لاني المدينة أن تقطع عضاهها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأما حديث جابر فرواه أحمد في المسند من طريق أبي الزبير عن جابر والبخاري من طريق الحريري عن أبي بصرة عن جابر ووجه ثقات وأما حديث أبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد فرواه الطبراني في الكبير بأسانيد جيدة (وقال) صلى الله عليه وسلم (المدينة تنفي خبيثها كما تنفي الكبير خبيث الحديث) الخبيث حركة ما يليق من وسخ الفضة والفضة وقبرهما إذا أذيت قاله ابن الأثير وقال العراقي وهو متصل من حديث مالك وغيره من حديث أبي هريرة وجابر وزيد بن ثابت وأما حديث أبي هريرة فرواه الضاري ومسلم والنسائي من طريق مالك عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الحباب سعد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يرب وهي المدينة تنفي الناس كما تنفي الكبير خبيث الحديث ورواه مسلم من رواية ابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي كلاهما عن يحيى بن سعيد وأما حديث جابر فرواه الضاري ومسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن أمروا بأربع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا في آخره فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكبر تنفي خبيثها وتضع طيبها ورواه الضاري والنسائي من رواية سليمان بن الثوري عن ابن المنكدر وفي رواية لأحمد من رواية زهير عن زيد بن أسلم عن جابر ذكر حديث فيه خروج المنافقين والمنافقات من المدينة إلى النجاش ثم قال ذلك يوم تنفي المدينة الخبيث كما ينفي الكبير خبيث الحديث وذكر بقية الحديث ووجه رجال الصنيع وأما حديث زيد بن ثابت فرواه الضاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عبد الله بن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما طيبة يعني المدينة وإنما تنفي الخبيث كما تنفي النارجة الخبيث اه قلت لفظ الضاري من حديث جابر له أثر في أبيه يعني النبي صلى

وهذه ما نرى في كفاي ان شتم فخذوها وان شتم فدعوها يعني انك انما تكلفني مفارقة (٢٠٧) الدينية المصلية الى فلا وترى انما يعلى

الله عليه وسلم على الاسلام ثم جاء من الغد محمدا فقال اكفني يعني فاني شتم فاني ثم جاء فاني ثم جاء فقال اكفني يعني فاني فخرج الاعرابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما المدينة الحديث قاله ابن السكيت في تخرجه احاديث المشايخ وقال ابن الملقن في تخرجه احاديث الكتاب المذكور أخرجه الشجنان في صحيحهما من طرق أحدها عند أبي هريرة مطولا وفيه الا ان المدينة كالسكر تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كائني الكبير شبهه الثاني عن جابر مطولا ايضا قصة وفيه انما المدينة كالسكر تنفي خبثها و ينص عليها الثالث عن زيد بن ثابت ولفظه انما طيبة يعني المدينة وساق كسابق العراقي قال في بعض طرق البخاري تنفي الذنوب ذكره في المغازي (وهذه دنانيركم) موضوعة (كفاي ان شتم فخذوها وان شتم فدعوها) أي اتركوها يعني انك انما تكلفني مفارقة المدينة بما اصلغته لدى من المراساة بالمال (فلا أؤثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فكذلك كان زهد مالك رحمه الله في الدنيا وحسناتها في عبته (ولما جلت اليه الاموال) والهدايا الكثيرة (من أطراف الدنيا) خاصة من المغرب الأقصى (لا تشارعه) وفضله (وأصحابه كان يفرقها في وجوه الخير) ولا يسكنها لنفسه لا بقدر الحاجة (ودل صفاته) وكرم نفسه (على زهده وقبحه) (لدينا) وزاد: ساحتها فيها (وليس) حقيقة (الزهد) عندهم (فقد المال) وزهله (وانما الزهد فراغ القلب عنه) أي خروج حبه عن القلب (فلقد كان صاحبنا عليه السلام في ملكه) الذي لا ينبغي ان يكون لاحد من بعده (من الزهاد) واشتغاله بعباده الملك ظاهرا لا يخفى الزهد (ويدل على استقامته الدنيا ما روى عن الشافعي انه قال روايت على بابها كراما) الكراع اسم يجمع الخيل والسلاح (من افراس خراسان) كرامة مشهورة بالجمع يجل منها جبار الخيل (وبنالمصر) أيها أروايت اليه في الهدايا (مارايت أحسن منها فقلت مالك ما أحسنه فقال هو هدية مني اليها بأبيها فقلت دع لنفسك مهادية تركها فقال أما استحي من الله ان أطا تربة) أي أرضا فباني الله صلى الله عليه وسلم بحافرة دابة فانظر الى فضائله وكرمه (أذهب جيع ذلك) أي من الدواب الشافعي (دفعه واحدة) بمجرد قوله له ما أحسنه (والى توبته تربة المدينة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم) وانما نشأ هذا من مراقبة الله تعالى في أحواله كما هو عدم الالتفات الى زهرة الدنيا (ويدل على إرادته بالعلم وجه الله واستقامته الدنيا ما روى عنه انه قال دخلت على هرون الرشيد حين جاء اليه يحيى بن خالد يطلبه (فقال يا أبا عبد الله) وهي كنية مالك والشافعي وأحمد وسفيان (ينبغي ان تختلف البنا) أي تتعدد (حتى يسبح صبياننا منك الموطأ قال قلت له) (أمر الله الامير ان هذا العلم منك خرج) يعني قريشا (فان أتيتهم زعموه) (هن) أي صارعن بنا (وان ألقوه ذل) صار ذليلا (والعلم يؤتى) اليه لرفعة قدره (ولا يأتي) وفي المذكور للقاضي عياض انه قال له روت أدركت أهل العلم يؤتون ولا يؤتون ومنك خرج العلم وأتتم أولى الناس باطله ومن اعطاكم له ان لا يهوا حيلته الى أولئك وقال الشافعي في المقاصد العلم يسى اليه هومن قول مالك يروى العلم أولى ان يؤتوه ويؤتى اليه قاله المهدي حين استمدى به لوليه ليسعانه وروى لفظا العلم تزار ولا يزور ويؤتى ولا يأتي أهو قرأت في أمالي الحافظي والذين أتى زعموا ان العراقي قال أنشدنا أبو الحرم القلاسي حضورا في الثالثة وإجازة أنشدنا أبو الهيثم اليربوعي حضورا في الرابعة وإجازة أنشدنا أبو عبد الله محمد بن طغر البرزدي لنفسه

أرح الخديث وعظم أهله أبدا * واعلم بان لهم قبه ولايات

ان كنت تعظيمه فأت صاحبها * فالعلم يا سدي يؤتى ولايات

(فقال صدقت) ثم قال لصبيان (اخرجوا الى المسجد حتى تسعوا مع الناس) وهذه القصة أوردوها ابن عسكري بسياق آخر فقال أحسبنا أبو الحسن المالكى أحسبنا أبو العباس الغضضي أحسبنا عبد

العلم منك خرج فان أتيتهم زعموه عزوان أتيتهم ألقوه ذل والى يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسعوا مع الناس

جهولا ومنها تاتي الكلام

في الجبال قوله صلى الله عليه وسلم كان أنظار إلى نوس من على السلام عليه نان قنوا بنان باي وتعبه الجبال والله يقول لبك يا نوس قوله كان دل على أنه تحل حالة سبقت تمكن لها في الحال وجودنا لأن نوس من متى عليه السلام قد مات تلك الحادثة خلفت في هذا الحديث أخبار عن الوجود الخيالي في البصر والوجود الخاطي في السمع ومنها تأتي الكلام بالثب وهو أن يسمع السامع كلاماً أو صوتاً من شخص حاضر فيلق عليه شبه غيره مما حاب عنه كقوله عليه السلام في صوت أبي موسى الأشعري إذ همم بترثم بالقرآن لقد أعلى صلاة وروى جابر بن عبد الله عن أبيه سليمان أنه كان يسمي الليل كل وروى أنه كان يسمي نصف الليل فر وما في طريقنا من البيل فسمي نسك وهو يسمي فقال -خ- هذا هو الذي يسمي الليل كل فر بعد ذلك يسمي الليل كله وقال أنا مغمي من الله سبحانه أن صلف الناس في من

سلطان الهند ثنين أبو عبد الرحمن المرزوي رحل إلى اليمن ومصر والشام والبصرة والكوفة كان من نزوة العلم وأهل ذلك كتب عن الصغار وال كبار قاله شعبة ما قدم علينا مثله وقال شعبان بن عيينة لما نفي إليه ابن المبارك رحمه الله لقد كان فقها عالما عابدا زاهدا حيا شجاعا شاعرا وصنف كتب كثيرة في فنون العلم حلها عن قوم وكتبها الناس عنهم توفي سنة ١٨١ عن ثلاث وستين وقيل غير ذلك وكان في عداد طبقات تلامذة الإمام أبي حنيفة لازمه واسمعي عنه فوائد ونقل قاصم بن قنبل بن أذينة الحافظ عن البدر العيني ابن ابن المبارك روى عن الإمام حكاية فإن كان المراد منه أنه روى عنه حكاية ببعضها فالأمر سهل ولا فظاير سيئة دال على أنه لم يرو عنه سوى هذه كيف وقد أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه أشعرى أبو بشر الوكيل وأبو الفخ الخبي قال حدثنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا أحمد بن محمد بن صهبة الخراساني حدثنا أحمد بن بسلم حدثنا الفضل بن عبد الجبار سمعت بأبغمتان حدثون ابن أبي العنوش سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت النعم على الأوزاعي فقتلني بأخواسي من هذا الذي خرج بالكوفة يعني أبا حنيفة فرسعت إلى بيتي فاقبلت على كتب أبي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جباد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة أيام فنته يوم الثالث وهو مؤذن مصعبه وإمامهم والكاتب في بدى فقال أي شيء هذا الكاتب فناولته ففطر في مسأله منه وقت عليها قال النعمان بن ثابت فما زال يتخايل بعد ماذن حتى قرأ صدرا من الكتاب ثم وضع الكتاب في كه أم فأم وصلني ثم أخرج الكتاب حتى أتى عليه فقال لي بأخواسي من النعمان بن ثابت هذا قلت شيخ فقلت بالعراق فقال هذا نبل من المشايخ أذهب فاستكنه من فقلت هذا أوصيفه الذي نعت عنه أنه قوله فاقبلت على كتب أبي حنيفة أي الفوائد التي تلقاها عنه فسال ملازمته أنه لم يكن ذلك كاتب خاص مؤلف في المسائل التي اجتهد فيها ولا أخذت من الكتب بعد وفاته هي أن عندي في فساق الخطيب نوع قرون فكان الأوزاعي معدود من جملة شيوخه وهو من أمته ولد بعد الإمام بسبع سنين ومات بعده بسبع سنين فإذا كان كذلك كيف يعقل منمنه هذا الذي الكوفة وكيف يفتني عليه اسمه إذا قال ابن المبارك من النعمان بن ثابت هذا لم يكن ذلك من قتاله هي أن ثابت غير الإمام أبي حنيفة فآمل ذلك في تاريخ الشعبي قال حبان بن موسى مثل ابن المبارك ما لك أفتة أم أوصيفه قال أوصيفه قال أوصيفه (مروءة وهي قوة النفس هي مبدأ صدور الافعال الجلبه منها المستنبطة قد قد شرعوا وقلا وعرفا (وكثرة سلاة) أي بالليل لما سألني أنه كان يجي الليل كله أو نصفه وروى عن شرك قال كان أبو حنيفة يسمي الوند لكثرة سلاة (ووروي) أو اسمعيل (جادين سليمان) واسمه مسلم الأشعري الكوفي الفقيه مولد أبي موسى الأشعري روى عن أرواحم الغني وأنس بن مالك وابن المسيب وعنه ابنه اسمعيل وابن أبي خليفه ومعه وشعبة إمام مجتهد كرم جواد قال مغيرة قلت لأرواحم إن جادا قد بقي فقال وما بينه وقد سألني هو وحده مسلم تسألوني كل يوم عن عشره اه وعن أبي إسحق الشيباني قال ما رأيت أبدا أفتة منه قبل ولا الشعي قال ولا الشعي وقال شعبة كان صدوق اللسان وقال أبو حاتم صدوق لا يهتج بحدته وهو مستقيم في اللغة فأذابه الأثر تشوش وقال الجلي والنسائي هو ثقة مائ سنة مشير من دماة وقال الضاري في المصنف وقال جاد إذا أقره عند الحاك كزهر يعني الزاني وروى له مسلم مقرنا بغيره والباقون ذكره ابن أبي العوام السعدي في مسنده فبين روى عن أبي حنيفة قلت وقد ذكر أيضا في شرحه كما تقدم (أنه كان يجي الليل كله) وذلك في أواسط عمر (ووروي) عن غيره (أنه كان يجي نصف الليل) أولا (توفي طريق) من طرق الكوفة (فسمع انسنا يقول) ووروي فأشار إليه انسان وهو غشي (هذا الذي يجي الليل كله لم يزل) أبو حنيفة (بعد ذلك يجي كل الليل) وفي نسخة (ليله) (وقال) أنا أسقى من الله تعالى أن أوصف بما ليس من عباده (وفي رواية بعبادة ليست فيني استرازا من

من مراد من ضمير آل داود

ومن أمير آل داود قدومه
وهذه وأما شبه صورته
بهاوكاذا جمع الم يصبون
من مراد أو عودنا على غير
قصد بفضل صر بأولاب
الجنة وشبهها بما يغا
صورته من ذلك فنهض مراتب
الوجود فانتذا أحسن
التصرف بين أساليبها ولم
يعرقل غلما في بعضها بعض
ولا انتهت حيلك وجمعت
عن نظرك عسكنا نور الله
تعالى إلى كفضه وقدره
أسودوجه بالحبر فقال له
ما بالو جيلك وقد كان
أبيض أشقر من نقاوا لآل
قد ظهروا به السوداء فسلم
سوت وحيلك فقال سلم
الحبر فانه كان مجموعا في
المسيرة التي هي مستقره
وطونه فسافر عن الوطن ووزل
بساط وجهي ظلموا عدونا
فقال صدقت يا أمنا إذا
سمعت أمثال هذه المراجعات
اعمل الفكر وجدد النظر
وحل الكلام إلى أحواله
التي يشتغل بها جلها ما بلغ
فقال عن معنى الناظر
ومعنى المشكاة ومعنى نور
وأما هذه فقد روى
عن الربيع بن عاصم قال
أرسلني يزيد بن عمر بن
هيرة فقدمت بأبي حنيفة
عليه غاراده أن يكون
حاكما على بيت المال فابي
ضربه عشرين سوطا

دخوله في قوله تعالى يصبون أن يحمدا بجماله يفعلوا وروى بشر بن الوليد عن أبي يوسف قال بينما
أمتي مع أبي حنيفة إذ حجت رجلا يقول لا تهر هذا أبو حنيفة لا ينالم الليل فقال أبو حنيفة والله
لا يخلصني بجماله أفضل فكان يحيى الليل صلاة ودعاه وتضرع وروى من وجهين أنه ختم القرآن
في ركعة كل ليلة رواه علي بن اسحق السمرقندي عن أبي يوسف وعن أسد بن هروان أن أبا حنيفة صلى
العشاء والصبح بوضوء واحد أو بعين سنة وروى يحيى بن عبد الجيد الحنفي عن أبيه أنه صعب أبا حنيفة
سنة أشهر قال فلأرأيت صلى الغداة لا يوضوء العشاء الأخيرة وكان يغم القرآن في كل ليلة عند الصبح
وقال الحسين بن محمد السمناني في كتابه خاتمة المفتين ووفاته سنة ١٧٤ حتى أن أبا حنيفة لما حججة
الوداع دخل الكعبة وقام بين العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن وكس وسجد ثم قام
على رجله اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم ترك ونأج
وقال اللهم ما جعل هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك متق معرفتك فيه نقصان صباه
لكل معرفته (وأما زهده فقد روى عن الربيع بن عاصم) لم أجد هكذا في الرواة عن أبي حنيفة
وفي الميزان الربيع بن اسمعيل أبو عاصم عن الجعدى من ولد جعفر بن هيرة وهنه بكر بن الأسود ومحمد
ابن اسمعيل الأحمسي قلعه هو هو ونصف إلى التناسخ ثم وجدت بعد ذلك هذا السنان بعينه في كتاب
التاريخ لابن أبي حنيفة أوردته بسنده من طريق الربيع بن عاصم هكذا (قال أربلي) يزيد بن عمر بن
هيرة وإلى الكوفة من قبل مراد بن محمد وأبيه نسب فصران هيرة بالكوفة (فقدمت بأبي حنيفة
عليه غاراده) أن وليه (على بيت المال) وقبل القضاء (لم يله وضربه عشرين سوطا) وأخرج
الخطيب من طريق أبي بكر بن عباس أن أبا حنيفة ضرب على القضاء زاد أبو معمر الراوى عن
أبي بكر بن عباس مائة سوطا أيام ياردة وذلك ولاية صروان بن محمد فانه أمر ابن هيرة على العراق
فاكره أبا حنيفة فلم يزل وأخرج العسكري من طريق يحيى بن أكثم عن أبي داود قال أراد ابن هيرة
أن يولى الإمام قضاء الكوفة فأبى خلف أن لم يقبله يضربه بالسياط على رأسه ويحبسه خلف الأمام
على أنه لا يلبس من قبله أنه حلف على أن يضربك فقال ضربه في الغدا أهون من معاملة مقلع
الحدب في الغدا والله لا أفعل ولو قتلتني فقبل أنه حلف لا يخلط وانه يريد بناقصم فتولاه عند البين
فقال لو سألني أن أعده أبواب المحضد ما فعلت فذكر للأمير فقال أبلغ قدره أن يعارضني في الدين
فدعاه فشافه وحلف أن لم يقبل يضرب على رأسه عشرين سوطا فقال أذكر مقامك بين يدي الله
تعالى فانه أذل من مقامى هذا ولا تهدينى فابى أقول لاله لا اله محمد رسول الله والله يسألك حتى حيث
لا يقبل منك الجواب إلا بالحق فأرأى إلى الجلال أن أسلك وبات في السجن وأصبح وقد انتفخ وجهه
ورأسه من الضرب وأخرجته الخطيب من هذا الطريق وزاد فرأى ابن هيرة التي صلى الله عليه وسلم
في المنام يعاتبه فيه فأخرجته من السجن فاستلمه وروى عن أبي عبد الله بن حصن الكبير البخاري
قال ان الفتنة لما ظهرت فخراسان دعا ابن هيرة العللاء كابن أبي ليلى وابن شبرمة وداود بن أبي هند
وولى كل واحد منهم شيئا من عمله وعرض على أبي حنيفة أن يكون الخاتم بيده ولا ينفذ كتابا إلا من
تخبر به وأمره بذلك فابى خلف الأمير أن لم يله يضربه في كل جمعة سبعة أسواط فقال القنوة لا بى
حنيفة ان اخوانك يناشدونك على أن لا تهلك نفسك وكنا نكروه عمل ولكن نعد بدانته فقال لو أراد
منى أن أعدا وأبى محمد واسلم أهله كيف يحوهم يريد أن يكتب فيهم رجل وأخذه والله لا أدخل
في ذلك فقال ابن أبي ليلى دعوه فانه مصيب نفسه الشرطى وضربه أربعة عشر سوطا ثم اجتمع
الأمير فقال لا نأصح لهذا أن يستهمل في استمهله وقال أشاور اخوانك فخلاه فهرب إلى مكة منتحاة
وثلاثين راه وأخرج الخطيب من طريق الحسن بن المبالوك اسمعيل بن حاد بن أبي حنيفة قال صرحت

الله سبحانه وناسب انه لم
يعترف بالنظر الكفاية
والكتوب وبهاى لسان
خاطب الكاغد وكيف
مخاطبة الكاغد وهو ليس
من أهل النطق وفيها
صدق الناطق الكاغد ولم
صدقه بغير دقوه ودون دليل
ولا شاهد فيسند ذلك ههنا
من الناظر هو ناظر القلب
فكما أورد عليه الحسين
والمشكاة استعارة وتقلب
من مشكاة الى جاذبة الى
أعبر بمرجع النار الى
خبر المعرفة المقلب بسر
القلب شيئا بها لانها
مسرحة لرب سبحانه
وتعالى شعلها بنور مؤوره
الذكر ههنا عبارة عن
صفاته الباطن واشتغال
السر بسلوك سيران
فانظر كيف هرب من
الولاية واحتمل العذاب
قال الحكم بن هشام الثقفي
حدثت بالشام حديثا في
أبي حنيفة انه كان من
أعظم الناس أمانة وأزاده
السلطان على أن يتولى
مفاتيح خزائنه أي خزائن أمواله (أو يضرب ظهره)
بالسياط (فاختار عذابهم) في الدنيا ولم يل العمل (على عذاب الله) في الآخرة (وروى انه ذكر أبو
حنيفة يوما عند ابن المبارك) كأنه يسوء (فقال أئذ كرون) بالسوء (رجلا عرضت عليه الدنيا
بجذابيها) أي بأجمعها (ففر منها) خوفا على دينه وأخرج ابن أبي العوام السعدي في مسنده من
طريق ابن شجاع حديثا للحسن بن أبي مالك سمعت عبد الله بن المبارك يقول وذكر أبو حنيفة بن
يحيى ما قال فعرجل عرضت عليه الدنيا والأموال العظيمة فنبذها وضرب بالسياط فصر عليها ولم
يدخل فيها كان غيره يستدعيه رحم الله أبي حنيفة ما كان أشده في دين الله عز وجل وتقدم في مناقبة
الفصول مانته ابن عبد البر في كتاب العلم ابن المبارك قيل له فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد
قصيدة لمبارك فضحك الله بمنازلته به الغيبة
وقيل لأبي عاصم النبيل فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال هو كما قال نصيب

مع أبي بالكاسة فبكر فقلت يا بنت ما ييكلك فقال يا بنتي في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة أبي عشرة
أيام كل يوم عشرة أسواط على أن يلى القشة فلم يفعل وأخرج ابن أبي العوام السعدي من رواية
أبي عبد الله وسعت محمد بن مقاتل يقول بلغني ان أبا حنيفة جالس في الشمس وصب على رأسه الزيت
فمر به سليمان الثوري فقال قد علمت الآن انك طلبت هذا الشأن لله عز وجل وفي تاريخ الذهبي
عن أبي معاوية قال حب أبي حنيفة من السنة انه ضرب أياما بالي القضاة فأبى وقال أبو عبد الله الصبري
لم يقبل العهد بالقضاء فضرب بحبس ومات في السجن (فاظهر كيف هرب من الولاية واحتمل العذاب)
و روى عن ابن المبارك انه قال ان الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البأوى فقد ضرب أبو حنيفة على
رأسه في السجن فصر على الليل والضرب في الحبس طلبا للسلامة في دينه وروى ابن داسة قال سمعت
أبا داود يقول رحم الله ما كان كان اماما رحم الله الشافعي كان اماما رحم الله أبي حنيفة كان اماما (وقال
الحكم بن هشام الثقفي) مولى آل عضل كوفي ترك دمشق وروى عن منصور وقتادة وعنه ابن عاتق
وهشام وثقه جماعة (حدثت بالشام عن أبي حنيفة انه كان من أعظم الناس أمانة وأزاده السلطان)
أي ابن هبيرة من قبل آل مروان (أن يتولى مفاتيح خزائنه) أي خزائن أمواله (أو يضرب ظهره)
بالسياط (فاختار عذابهم) في الدنيا ولم يل العمل (على عذاب الله) في الآخرة (وروى انه ذكر أبو
حنيفة يوما عند ابن المبارك) كأنه يسوء (فقال أئذ كرون) بالسوء (رجلا عرضت عليه الدنيا
بجذابيها) أي بأجمعها (ففر منها) خوفا على دينه وأخرج ابن أبي العوام السعدي في مسنده من
طريق ابن شجاع حديثا للحسن بن أبي مالك سمعت عبد الله بن المبارك يقول وذكر أبو حنيفة بن
يحيى ما قال فعرجل عرضت عليه الدنيا والأموال العظيمة فنبذها وضرب بالسياط فصر عليها ولم
يدخل فيها كان غيره يستدعيه رحم الله أبي حنيفة ما كان أشده في دين الله عز وجل وتقدم في مناقبة
الفصول مانته ابن عبد البر في كتاب العلم ابن المبارك قيل له فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد
قصيدة لمبارك فضحك الله بمنازلته به الغيبة

وقيل لأبي عاصم النبيل فلان يتكلم في أبي حنيفة فقال هو كما قال نصيب

فمثل هذا ضل وهل حسي ممن الناس سلم

فسدوا الفتي فذل من الواسعة * فالقوم أعداءه ونصوم

قلت وأخرج ابن عساكر في ترجمة نصيب من رواية أبي الحسن على بن محمد السكري أنشدنا أبو جعفر
الغوي الزاهد السبائي عن الناقب لنصيب

وما زال بي الكتكتان حتى كانهن * بجمع جواب السائل عنك أعم

لأسلم من قول الرشوة ونسلي * هذبت وهل على الناس بسل

(وروى عن محمد بن شعاع) النجلى المثلثة والجيم الغيبة البغدادى الحنفي أبو عبد الله صاحب
التصانيف قرأ على البريدي وروى عن ابن عسيلة ووكيع وثقه بالحسن بن زياد الزواري وغيره
وأخر من حديثه محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة وقد تكلم فيه ابن عدي بالوضع وذكر بالساجي
بالكذب وقال الحاكم رأيت عند محمد بن أحمد بن موسى القمي عن أبيه عن محمد بن شعاع كتاب المنازل
في نيف وستين جزأ كبره فاق وقال أحمد بن كامل القاضي كان فقه العراق في وقته وقال أبو الحسن بن
النادي كان ينفقه ويقرئ الناس القرآن مات ساجدا في صلاة العصر سنة ٢٤٨ عن عثمان
سنة كذا في البرزات (عن بعض أصحابه) فمما أخرج ابن أبي العوام السعدي عن أبي بشر عن محمد بن
شجاع والمراد ببعض أصحابه هنا هو الحسن بن عماره أبو محمد الكوفي الفقيه من رجال الترمذي وابن
ماجه عن ابن أبي مليكة والحاكم وصحبه شيابة وعبد الرزاق وروى قتادة بغداد لم يمتصروا مات سنة ١٥٣

بعض أصحابه

الزاهية باذن الله تعالى نظم
جبهات القلوب ووجه
اضافته الى الله تعالى على
سبيل الاشارة بالذكر
لاحول القويص بالشرف
والكافد والخبر كناية عن
انفسهما لاعتن غيرهما
وجعلهما مبدأ طريقه
وأول سلوكه اذهما في عالم
الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

الملك والشهادة التي عمل حيلة

(انه قيل لابي حنيفة قد اصر لك أبو جعفر المنصور (أمير المؤمنين) وذلك بعد رجوع أبي حنيفة من مكة بعشرة آلاف درهم) وفي رواية أخرى وباريه وكان الرسول في ذلك الحسن بن فضالة (قائفا رضى أبو حنيفة) أن يقبلها فلما أحس أبو حنيفة بأنه رسل هذا اليه تخلص (فلما كان اليوم الذي وقع) أي ترجى أن يوثق اليه (بالمال) فيه صلى الصبح ثم تقش ثوبه أي اشتبه به من رأسه الى قدمه (فلم يشككم) وفي رواية أصبح لا يكلم أحدا كأنه مقمى عليه (لجاء رسول) أبي الحسن (الحسن) ابن فضالة) ابن اباد بن شبيب بن خالد بن معدان بن شميس بن قيس بن كلب بن سعد بن عمرو بن نهم بن مالك بن سعد بن نهان الطائي أحد رجال الدولة العباسية وأخوه جدي أحد الدعاة السبعة بعد العشرة بنين والاثني عشر واليه نسب ريش جدي ببغداد وأبوها فضالة أحد الثقباء الاثني عشر (بالمال) قد دخل عليه فلم يكلمه) وأظهر المرض (فقال بعض من حضر) في مجلسه هو ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة أي هذه عادته (اعتذرا عن عدم كلامه وفي رواية فقالوا ماتكم اليوم بكلمة) (فقال) رسول الحسن لما أيس من كلامه (ضربوا المال في هذا الجراب) ثم غلوه (فوزا به البيت) وفي رواية فقال رسول الحسن كيف أصنع قالوا انظر ما ترى قال فوضتها في صندوق ناحية البيت وانصرف قال فكشفت تلك البكرة في ذلك الموضع الى ان ماتت أبو حنيفة (ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بثته فقال) في وصيته (لابنه) وهو الامام ابن الامام جاد بن النعمان بن اسمعيل فتتبعه على أبيه فأقضى في ريعه وروى عنه وعن مالك وجاد بن أبي سليمان وكان الغالب عليه الورع قال الفضل بن دكين تقدم جاد ابن النعمان الى شريك بن عبد الله في شهادة فقال له شريك والله انك لعذب البطن والفرج توفي سنة ١٧٩ (أذا مت) وقوله هذا كان في كلب وبعيته وذلك لابن جادا كان غائبا تقدم بعد موت والده فعمل البكرة فأقضى بها باب الحسن بن فضالة فاستأذن فأذن له فدخل فقال لي وجبت في وصية أبي اذا أمنت (ودفنتوني فخذ هذه البكرة) التي في زاوية البيت (فأذهب بها الى الحسن بن فضالة فقل له هذه وديعتك التي أودعتها بأحسنه) وروى كانت ضننا (فقال الحسن) لماري البكرة (رحمة الله على أهلك لقد كان شخصا على دينه) وروى رحمه الله أباك لقد شئ على دينه اذ حث به أنفاس أوتوم وذكر عبد القادر القرشي في ترجمة جاد من طبقاته ولما توفي أبوه كان صده ودائع للناس كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأربابها غائبون وفيهم أيتام فعملها جاد الى القاضي لينسلها منه فقال له القاضي ما قبلها منك ولا تخبر بها من يك فأنت أهل موضعها فقال له جاد زنتها واقتضاها حتى تبرأ ذمة أبي حنيفة ثم أقبل ما بدا لك فضل القاضي ذلك وتوفي في عزها أياما فلما سلك وزنها استرجع جاد فلم يظهر حتى دفعها الى غيره اه وأخرج ابن قطلوبغا الحافظ في شرح المسانيد من رواية محمد بن عبد الرحمن السعدي عن أبيه ومن رواية هلال بن يحيى عن يوسف السهمي قالان أبا جعفر المنصور أجاز أبا حنيفة ثلاثين ألف درهم في دفنات فقال بأمر المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عدى موضع فاجعلها في بيت المال فأجابه المنصور الى ذلك فلما مات أبو حنيفة أتت خرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خذنا أبو حنيفة وأخرج أبا من من طريق معين بن مدر كل قال خاوية بن مصعب أجاز المنصور بأبا حنيفة بعشرة آلاف درهم فدعى لقبضا فشاوري وقال هذا رجل ان اردتها عليه غضب وإن قبلتها دخل على في ديني ما كرهه فقلت ان هذا المال ضايق في غيبته فأذا دعت لقبضا فقل له لم يكن هذا أملي من أمير المؤمنين فدعى لقبضا فقال ذلك ورفع الله عليه شجرة غيبس انقارته قال وكان أبو حنيفة لا يشاور أحدا في أمره سوى خاوية بن مصعب (وروى انه دعى الى ولاية القضاء) الا كبره ببغداد بعد ان أنقض من الكوفة في أيام المنصور فاستمع خمسة فحق خمسة فوما بمنان وقبل ستة أيام وقيل انه متى سمي في سواين فقال مرتبة الشهادة كل ذلك أخرجه الخطيب من طريق

الناظر في حال تطهر وأما
سميانه لم يعرف الكتابة
والمكتوب فلا جمل انه
كان أميا لا يقرأ الكتاب
الصالح وأما روم معرفة
قراءة الخط الأبلي الذي
هو أمين وأدل على فهم
منه وأما طبسة الناظر
الكاذب وهو جلد فسيق
الكلام على مثله ومراجعة
الكاذب فعلى قدر حال
الناظران كان مرادنا في
الكلام في الحس بما فيه
عن المطالب من الحق
وهو من باب الانشاء في
الروح فيود عنه الحس
فقال أنا لا أصح لهذا القيل
له فقال ان كنت صادقا
فأصح لها وان كنت
كاذبا بالكذب لا يصح
للقضاء وأما على طريق
الاشارة وطريق أمور
الدين ومعرفة به الله
هو رجل فبدل عليه شدة
خوف من الله تعالى وزهد
في الدنيا وقد قال ابن حريج
قديني من كوفيك هذا
النعمان بن ثابت أنه شديد
الخوف لله تعالى وقال
شريك الغني كان
أبو حنيفة طويلا الصمت
دائم الفكر قليل العبادة
لأنه فهدا من أوضاع
الامارات على العلم الباطني
والاشتغال بمهمات الدين
فمن أوق الصمت والزهد
قد أوقا العلم كله

الواقدي وقرواية أخرى دعه من الكوفة وأراد على القضاء
قوليني ذلك (فقتل له) ذلك (فقال ان كنت صادقا فلا أصح له) لصدق في المقال (وان كنت كاذبا)
كما تزعمون (فالكاذب لا يصح للقضاء) لسقوط عدالته بالكذب وقدرت هذه القضية من أوجه
كثيرة فاني تارج النبي قال اسحق بن ابراهيم الزهري عن بشر بن الوليد الكندي قال طلب المنصور
أبا حنيفة فأراد على القضاء وحلف ليلين فأبى وحلف أن لا يدل فقال الراسع جلب المنصور نرى أمير
المؤمنين يحلف وأنت تحلف قال أمير المؤمنين على كفارة بينه أقدر مني فأمر به إلى السجن فلبث فيه
وعن مضى بن بديل قال دعا المنصور أبا حنيفة على القضاء فامتنع فقال أرغب عما نحن فيه فقال
لا أصح قال كذبت قال أبو حنيفة فقد حكم أمير المؤمنين على أن لا أصح فان كنت كاذبا فلا أصح وان
كنت صادقا فقد أخرجتكم أني لا أصح لحبسه وقال اسمعيل بن أبي ادريس سمعت الربيع بن رونس
الحاجب يقول وأيت المنصور تتناول أبا حنيفة في أمر القضاء فقال والله ما أنا بأمر من الزائفين
أكون ما أمرت الغضب فلا أصح لذلك فقال كذبت بل تصح فقال كيف جعل لك أن تولي من يكذب
(وأما على طريق) وفي نسخة بامر وفي أخرى يعلم (الاشارة) وطريق الدين ومعرفة به الله تعالى فبدل
عليه شدة خوف من الله تعالى وزهد في الدنيا وقد قال أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز (ابن حريج)
القرشي مولاهم المشي القبيح أحد الاعلام روى عن مجاهد والحسن وابن أبي مليكة وعضاه وعنه
القطان وروح وبجانب بن محمد وهو أول من صنف الكتب وقال أحمد كان من أوجه العلم روى
عن ست بخار من بخار المسجد الحرام قوف سنة ثمان وأربع مائة وقد جاوز المائة (قديني عن
كوفيك هذا) يعني (النعمان بن ثابت) أنه شديد الخوف لله تعالى وفي تاريخ الغني قال زيد
ابن كبيت سمعت رجلا يقول لأبي حنيفة أتق الله فانتفض وأصرقوه وأطرق وقال حرأله الله خبرا
ما أخرج الناس كل واحد على ما يقول لهم مثل هذا وروى محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن عن
القاسم بن معين أن أبا حنيفة قام ليلة ردة فوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
ويتن وتضرع إلى العبر فكل ذلك يدل على شدة خوفه من الله تعالى (وقال) أبو حنيفة (شريك)
ابن عبد الله بن أبي شريك وهو الحرث بن أوس بن الحرث بن الأذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن
الضخ (الغني) الكوفي القاضي وله بضاير سنة ٩٥ وكان جده شهد القلندية وهو أحد
الاعلام روى عن زيد بن علاقة وسلمة بن كهيل وعلي بن الأقرأ وأبي اسحق ومنصور وعنه أبو بكر بن
أبي شيبة وعلي بن حجر واسحق بن يوسف الأزرق وغيرهم قال ابن معين ثقة زاد الجهلي حسن الحديث
مات سنة سبع وسبعين ومائة استشهد به البخاري وروى عنه مسلم في المتابعات واحسن به الباقون (كان
أبو حنيفة طويلا الصمت دائم الفكر) في جلال الله وعظمته (قليل العبادة للناس) أي لا يحب به
وروى حجاج قال كان أبي هيبا لا يشكك الأجوابا ولا يتخوض فيما لا يعنيه (وهذا من أوضاع
الامارات) أي العلامات (على العلم الباطن والاشتغال بمهمات الدين) ومزورياته (فمن أوق الصمت
والزهد فقد أوق العلم كله) لانهما يدلان على العلم الباطن وسيأتي قول من أوق صمتا نجا من السوء
على أن الكل إذا لاقى نطق بحكمة وإذا صمت عن حكمة فجميع أحواله يدل على العلم الباطن
وفي من ترجمة الامام شئ أورد في تاريخه أوردته هنا ليكون كاذبا لما ذكره المصنف
قال كان أبو حنيفة خارا بنق من كسبه ولا يقبل شأ من جوارر السلطان تورعا ولكن له دار وضاع
ومعاش منسج وكان معدودا في الأجواد الاضياء والالباب الاذ كله مع الدين والعبادة والتهجد
وكررة التلاوة وقدم الليل قال خازن بن مرد سئل زيد بن هرون عما أفقه أبو حنيفة أم الثوري فقال
أبو حنيفة أفقه وسيلان أحفظ للعديد وقال الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة وقال

المشترك المحفوظ عليه على
الانسان صورة الانبياء
المسوسة وان كان مريدا
فتلقا بلسان الحال
المسحور مع القلب بواسطة
للعرفة والعقل وتصدق
الناظر لما كلف في صدره
واحاط على الحبر لم يكن
يجرد قوله بل يشاهدها ولي
الرضا والعدل وهو الصب
والحرية لم يكن وشهادة
النفس وهذا اسلك الى
القدرة وهو آخرها سئل
عن اجزاء عالم الملك وأما
ما هي من سد عالم الجبروت
وذلك من القدرة الحديثة
الى العقل والعلم الموجود
في الانسان المستغرق في
القوة والوحية المبركة في
جميع ملائسته ووجوده
جسما ولكن قد تعرض
له انه في جسم كائنا
المنفصلة عداوثة الذنب
وهبطا منها تتبع الحلف
وتفرد من العداوة وأما
فهذه نبذة من احوال
الائمة الثلاثة (وأما الامام
أحمد بن حنبل وسفيان
التوري وجهما الله تعالى)
فأتبعهما أقل من اتباع
هؤلاء وسفيان أقل أتباعا
من أحمد ولكن اشتهرهما
بالورع والزهاد أطهر
وجمع هذا الكتاب
مشعور بمكانات أفعالهما
وأقوالهما فلا حاجة الى
التفصيل إلا أن

زيد بن هريرة ما رأيت أحدا أروع ولا أعقل من أبي حنيفة وقال صالح حرزة جمعني يحيى بن معين يقول
أبو حنيفة ثقة وعن النضر بن محمد قال كان أبو حنيفة جبل الوجه سر الثوب عطره وقال أبو يوسف
كان يوما من أحسن الناس صورة وأبلغهم لطقا وأعذبهم نعمة وأبينهم عسافى نفسه وعن ابن المبارك
ما رأيت رجلا أوفى مجلسه ولا أحسن سمعا وطلا من أبي حنيفة وروى ابراهيم بن سعد الجوهري
عن المثني بن برياء قال جعل أبو حنيفة على نفسه ان حلف بالله صادقا أن تصدق دينار وكان اذا انفق
على عائلته نفقة تصدق بتلها وقال أبو بكر بن عباس لم يلق أبو حنيفة من الناس صنعا لا لقلال مخالطة
فكافوا بروه من زهوقه وانما كل غيرة وقال جبارة بن الخليل سمعت قيس بن الربيع يقول
كان أبو حنيفة ورعا تقيا مخلصا على انواته وقال يزيد بن احم حدثنا داود الخريبي قال كان عبد الله
حنيفة فقال رجل له اني وضعت كتابا على خطك الى فلان فوهب لي اربعة آلاف درهم فقال أبو
حنيفة ان كنت تتفنعون بما فاعلوه وروى نوح الجالغ انه سمع أبا حنيفة يقول ما به من رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين وما به عن الصلبة اشترى ما كان غيرة ذلك فهم رجال ونحن
رجال وقال أبو حنيفة لا ينبغي للرجل ان يحدث الا بما يحفظه في وقت ما به من روى أبو يوسف ذلك عنه
وقال أحمد بن الصباح قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا في هذه السلسلة
ان يصعد ذهابا فقام بجمته وقال الخريبي ما يقع في أبي حنيفة الا حاسدا أو جاهلا وقال يحيى القطان
لا تكذب والله ما به من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا بأكثر أقواله وقال علي بن عاصم لو
وزن علم أبي حنيفة بوزن أهل زمانه لرجح عليهم وقال حنبل كلام أبي حنيفة في الفقه أدنى من
الشعر لا يصيبه الا جاهل وقال الحيدى سمعت ابن عيينة يقول شيان ما خلفتهما بجاوزان قطرة
الكوفة فقرأه جزء فقهه أبي حنيفة وقد بلغا الاثنان وعن الاشعث انه سئل عن مسألة فقال انما
يحسن هذا النعمان بن ثابت وأظنه يورثه في حله وقال جرير قال لي مغيرة جالس أبا حنيفة تلقاه
فان ابراهيم النخعي كان ساجدا لجالسه وأخبار أبي حنيفة كثيرة وتروجه واسعة وفيما ذكرناه كتابا
(فهذه احوال الائمة الثلاثة) الفالة على الاتصال انفس رضى الله عنهم (وأما أحمد بن حنبل وسفيان
التوري فأتبعهما أقل من اتباع هؤلاء وسفيان أقل أتباعا من أحمد) وأما الاثنان فليس لهم وجود
ولا ذكر وشوكة المنابة ببغداد وقواصيا بلاد الشام والتجند ولم يبق بمصر الا من سمعها صرعا لم
من رضى منهم أحد (ولكن اشتهرهما بالورع والزهاد أطهر) وأكثر (وجمع هذا الكتاب مشعور
بمكانات أحوالهما وأقوالهما فلا حاجة الى التفصيل الا أن) ولا بأس أن نزيد ذكرهما تبركا لتلايخ
الكتاب عن محاسنهما فالامام أحمد أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد
الله بن حبان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاط بن نماز بن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن كنانة بن
صب بن علي بن بكر بن وائل الشيباني المروزي ثم البغدادي هكذا نسب ابنه عبد الله واتفقه أبو
بكر الخطيب وبقره وأما قول صاحب المذوي وأبي بكر بن أبي داود انه كان من بني ذهل بن شيان
فقط انما كان من بني شيان بن ذهل بن ثعلبة وهذا من ثعلبة بن شيان بن ذهل بن ثعلبة وهو الامام
الجليل صاحب المذهب الصوري على المنة الناصر للشيخ العصابة متقدم الطائفة فالصديق الرافق
ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أروع وقال أبو مسور وقيل له هل تعرف أحدا يحفظ على هذه
الامة أمر دينها قال لا أعلم الا شيان في ناحية الشرق يعني أحمد بن حنبل ولد ببغداد سنة ١٦٤
اذ سمع به اليها من مروجها وجمع الحديث سنة تسع ومبشرين ومن شيوخه هشيم وابن عينة
وابراهيم بن سعد وجابر بن عبد الحميد ويحيى القطان والوليد بن مسلم وإسماعيل بن علقمة ومعتز بن
سليمان وزندو وبشر بن الفضل ويحيى بن أبي زائدة وأبو يوسف القاضي ووكيع وابن نمير وعبد

الرجل بن مهدي وزيد بن هرون وعبد الرزاق والشافعي ومن روى عنه من شيوخه عبد الرزاق
والحسن بن موسى الأشيب والشافعي لما يقول أخبرنا الثقة ومن أقرانه علي بن المديني ويحيى بن معين
ورحمهم وروى عنه البخاري بواسطة مسلم وأبو داود وأبناؤه صالح وعبد الله قال الخطيب ورحل
إلى الكوفة والبصرة والحرمين واليمن والشام والجزيرة وقال ابنه عبد الله كتب أبي عشرة آلاف
ألف حديث لم يكتب سواها في رياض الاحفظه وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الأمة
أحاديثه ثلاثون ألفا وأما زهده وورعه فقد سالت به الركان وقد أفرجاجة في مناقبه كالبقي وبني
اسماعيل الانصاري وابن الجوزي وابن المقرئ وغيرهم ووفى سنة ٢٤١ لانتقى عشرة خلعت من ربيع
الاول وكان عدد المصلين عليه ألف ألف وثلاثمائة ألف سوى من كان في السفن وقال ابن المقرئ قال
الربيع بن سليمان قال في الشافعي أحد امام في الحديث امام في الفقه امام في القرآن امام في الفقه
امام في الزهد امام في الورع امام في السنة وهذا القدر كاف في معرفة علوم مقامه رضي الله عنه هوأما
صفاته الثورية فهو أبو عبد الله شيبان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة
ابن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن فورا الثوري الكوفي هكذا تدبه
الهمم بن يحيى وقيل في سياق نسبه مسروق بن حرة بن حبيب و باسقاط منقذ والحرث وله سنة سبع
و تسعين وحديث وهو ابن ثلاثين سنة وروى عن عمرو بن مرة وسلمة بن كهيل وحبيب بن ثابت وعبد الله
ابن دينار وعمر بن دينار وأبي اسحق وسنصور والاعشى وعبد الملك بن عمير وصالح مولى التوأمة وأبي
الزناد واسماعيل بن أبي صالح وأبو السكتاني وقال ابنه أدرك مائة وثلاثة من التابعين وروى عنه مسمر
وابن حريج وعبد بن عجلان والأوزاعي ومحمد بن اسحق وأبو حنيفة وهو أكبر من وأقدم وشعبة
والجدان وابن أبي دثيب ومالك وسليمان بن بلال وزائدة وزهير بن معاوية وهم من أقرانه وابن المبارك
وكيع ويحيى القطان وأبو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن يوسف الفريابي
ويحيى بن معين وعبد الله الأشعبي وعبد الرزاق وقبضة بن عتبة وأبو حنيفة الهندي ومحمد بن كثير
وأحمد بن عبد الله بن تونس وعلي بن الجعد وغيرهم قال ابن الجوزي الذرور وواحدة أكثر من حضرن
ألفا وأما سعة علمه وآدابه وأخلاقه وشماته زهده وورعه وقواضيه وخوله وشدة خوفه
وتفكره وبلائه وتعبه ومجاهدته والاقتضاد في معيشته وصدقه بالحق وأمره بالمعروف ونهيه
العصر ومن بعدهم عليه فقد سالت بأخباره الركان وقال علي بن شيبان مرض شيبان بالكوفة
فبعث بجائته ابن أبي دثيب فلما رآه قال بلك قول من هذا قال ما تسأل قال أرى بولرجل قد أحزن
الخرن والتوفى قلبه وفي رواية أبي أسامة ذهبت بيولة الى الدرياني ففطر اليه فقال قول من هذا فينبغي
أن يكون هذا البول بول زاهد هذا بولرجل ففطر الحزن كبده ما أرى لهذا دواء قال أبو سعيد أجعوا
علي أنه مات سنة إحدى وستين ومائة في أولها وقال الواقدي في شيبان وأما قول خليفة أنه في اثنين
وستين غلط رضي الله عنه وأرضاه عنا نقلت ذلك من كتاب الحافظ الذهبي الذي اختصره من كتاب
ابن الجوزي في ترجمته وهو مجلد (فاظر الآت) وتأمل (في سيره هولا الأئمة) وأحوالهم (وتأمل هذه
الاحوال والاقوال والاعمال في الاعراض عن الدنيا) والهرم وبسببها (والعزدة لله تعالى هل يفرها مجرد
العلم بفروع الفقه من معرفة السلم والجارة والكفاية والتفهار والاعمال أو يفرها علم آخر أعلى
وأشرف منه وانظر الآت الى الذين ادعوا الاقتداء بهؤلاء أصدقوا في دعواهم أم لا والله أعلم)

(الباب الثالث)

(فيما بعد العامة) وتعبه (من العلوم المحمودة) ويكبرون على تخصصها (و) الخالفة (لنفس منها) وفي
بعض النسخ منه وفي أخرى وليست منها (وفي بيان الوجه الذي به يكون بعض العلوم مذمومة وبيان
مذمومة ما وبيان

لها سميات إلى أن يخلق الله بأول المشاهدة وتصل بخاص الكرامات ومن فكر فإن غنى جيد (فصل) والفرق بين العلم المحسوس في عالم الملك وبين العلم الإلهي في عالم الملكوت أن العلم كما اعتقده جسماء بطل الحركة بالفعل سريع الانتقال بالهلال خلفا من مثله في الظاهر بمجرى لا تحت

تبديل أسامي العلوم وهو

الفقه والعلم والتوسيد والتدبير والحكمة وبيان القدر المحمدي من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها (بيان علم) ذم العلم المذموم لذلك تقول العلم هو مرقا لشيء على ما هو به وهو من صفات الله تعالى فكيف يمكن أن يكون الشيء علما لو لم يكن مع كونه علما مذموما فاعلم أن العلم لا يذم لعينه وإنما يذم فحق

العباد لأحد أسباب ثلاثة (الأول) أن يكون مؤديا إلى ضرر تاما للصاحبه أو لغيره كإلزام علم النصر والطمعيات وهو حق إذا شهد القرآن له وأنه سبب فيوصل به إلى التفرقة بين الزوجين وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض بسبب يمتحن أجبره جبريل عليه السلام بذلك وأخرج النصر من تحت جحر في قعره

تبديل أسامي العلوم وهو الفقه والعلم والتوسيد والتدبير والحكمة وبيان القدر المحمدي من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها) اعلم أن لفظ العلم كما يطلق على ما ذكره في أول الكتاب يطلق على ما أراد به وهو أسماء العلوم المدققة كالنحو والفقه فطلق كإسماء العلوم نارة على المسائل المخصوصة وتارة على التصديقات بتلك المسائل عن دليلها وتارة على المسئلة الحاصلة من تكرر تلك التصديقات أي ملكة استقصارها فإطلاق لفظ العلم على كل منها ما حقيقة عرفة أو اصطلاحية أو مجاز مشهور وقد يطلق على مجموع المسائل والمبادئ التصورية والتصديقية والموضوعات وقد يطلق أسماء العلوم على مفهوم كل واحد على فصل في نطره فان فصل نفسه كل واحد رسميا وإن بين لازمته كل رسميا اسمها جميعا وأما حد الحقيق فاعلم هو بمشور مسائله أو بتصور التصديقات المتعلقة بها كذا في مفتاح السعادة (بيان علم ذم العلم المذموم لذلك تقول) أصل (العلم) إدراك الشيء على حقيقته وهو (معرفة الشيء على ما هو به) وعلمه (وهو من صفات الله سبحانه) الثانية (كيف يكون الشيء علما لو لم يكن مع كونه علما مذموما) وهو أشكال ظاهري وبمثل هذا طعن بعض من لا تلائم له من الجهم على العرب بأنهم يمدحون شيئا ويذمونه والجواب أن مدحهم الشيء وذمهم باعتبار لوجوه مختلفة كمدح الدينار من حيث تنقى الحاجة به وذمهم لكونه مجلبة للأوصاف الذميمة مثلا فمدح من وجه وذم من وجه آخر وهذا لا بأس به كما بينه الشريفي في شرح المقامات الدينارية الحمري واليه أشار الشيخ بقوله (فاعلم أن العلم) من حيث هو (لا يذم لعينه) أي من حيث كونه علما (واقاميد) لوجه آخر (في حق العباد لأحد أسباب ثلاثة الأول أن يكون مؤديا إلى ضرر) أي نوع من أنواع الضرر (أما بالصاحبه) وهو الحامل له (وأما بغيره) فكأن أن الضرر مذموم مطلقا فكذلك ما يأتى بسببه فاعلم أنه ذم من هذا الوجه (ك) في قصة هاروت وهاروت قال تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وهاروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انصتوا فتنه فلا تكفر فليعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله ويشعلون ما يحرقهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق وقال تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى وقال تعالى أفنأتون النصر وأنت تبصرون وقال تعالى يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى وقال تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات السواحر (وإنه سبب يتوصل به إلى التفرقة بين الزوجين) كما شهد بذلك قوله تعالى فيعلمون منهما ما يفرقونه بين المرء وزوجه (و) قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى أشعره جبريل وأخرج النصر من تحت جحر في قعره (ث) قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة أنها قلت أخرجني البخاري في كتاب الطب من طريق عيسى بن رونس وسليمان بن جبنة وأبي أسامة ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها الطريق الأولى فيها قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي دعا داء عام قال يا عائشة أشرت أن الله أقتنى فيما استغنى فيه أماني ورجلان فقد أجد هما عند وأسي والآخرة عند رجل فقال أحد هما لصاحبه ما وجع الرجل فقال مطلوب قال من طبع قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط أو مشاطة وجع طلع من نخلة ذكر قال وابن هو قال في ثوب ذروا فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أمهات غياه فقال يا عائشة كلن ما بها نفاعا لحناه وكان رثوس نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال قد عاقباني الله فكفرت أن أثير على الناس شرا فأمر بها فدفت قال البخاري تابعه أبو أسامة وأبو جزة وابن أبي الزناد عن هشام وقال الليث

فهر سلطان الادي

الضعف الجاهل في أكثر
أوقاته تصرف بين أسواق
متنافية كالعلم والجهل
والعدل والنظر والشك
والصدق والافك والعلم
الالهى عبادة عن خلق
الله في عالم الملكوت مختص
بختلاف خاصائص الجواهر
الحسية الكائنة في عالم الملك
وى من أوصاف ما هي به
العلم المحسوس كإلهامه
بغير الخلق بحكم إرادته على
ما سبق به على أزل الازل
وإنما هي بهذا الاسم
لأجل شئ به على ما سبق به
غيره لا يكتب الاحتياق
الحق والفرق بين عين
الادى وبين الله عز
وجل أن عين الادى كما
علت مرتبة من عصب
استعملت بقاها وعلم
تصل أدوارها وعظم
بفعل بلا زهاو علم عند
وجلده غير ذى حليم وصورته
كتلها في الضعف والانفعال
ملقاة باليدوى عاقرة على
كل حال وعن الله تعالى هي
عند بعض أهل التأويل
عبارة عن قدرته وعند
بعضهم صفته تعالى غير
قدرة وليست بمحارة ولا
جسم وعند آخرين أنها
عبارة عن خلق الله هي

وهو نوع يستفاد من العلم
بخواص الجواهر ومامور
حسابية في مطالع التجويد

وإن عينة عن هشام من مشط ومشاقة ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط ومشاقة في أكثر
مشاقة السكان * وأما الطريق الثانية ففيها قال ابن أبي عمير رجل من بني زريق
حليف لليهود كان متناقفا وفيها في جف طلع ذكر تصدع عرق في برذوان وفيها فقالت فقلت أفلا
تتشرت فقال أما والله فقد شافى وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا والباقي سواء * وأما الطريق
الثالثة ففيها في مشط ومشاطة وجف طلع ذكر قال فأن هو قال في برذوان قال فذهب النبي
صلى الله عليه وسلم في ثأمن من أصحابه إلى البئر فتنزلوا إليها وطبل فخل وفيها فأمر بها فدفنت والباقي
سواء وقد أخرج كذا مسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه كلهم من رواية هشام قال العراقى
وفي الباب عن ابن عباس وزيد بن أرقم أما حديث ابن عباس فأخرج ابن مردويه في تفسيره من
رواية عصام عن سليمان بن عبد الله عن عكرمة عنه وعصام ضعيف وأما حديث زيد بن أرقم فرواه
ابن سعد في الطبقات من رواية الثوري عن الأعشى عن ثعلبة الجعفي عنه وقال ابن المقين في شرحه
على الحضاري في تفسير المحدثين ويقال إن التحد عقداه بنات لبيد وهي إحدى عشرة عقدة في وتر
ومشط ومشاطة أصلها غلام يهودي يحميه وصورة من يحين فيها أرمقروزة فبعث عليا واليزيد وعاد
فاستقر جوه وشفاء الله تعالى وقال المهب في شرحه مدار هذا الحديث على هشام بن عمرو وأعمله
مختلن في استقراجه فأثبتته سفينان في رواية من طر يقين وأوقف سؤال عائشة على التشرع وفي
الاستقراج عن عيسى بن نونس وأوقف سؤالها النبي صلى الله عليه وسلم على الاستقراج ولم يذكر أنه
جواب على الاستقراج بشئ وحقق أبو أسامة جوابه صلى الله عليه وسلم إذ سأله عائشة عن استقراجه
بلا فسكان الاعتبار يعطى ان سفينان أولى بالثقل لتقدمه في الضبط وإن الوهم على أي أسامة في أنه لم
يسفرجه ويشهد لذلك أنه لم يذكر التشرع وكذلك عيسى بن نونس لم يذكر أنه صلى الله عليه وسلم
جواب على استقراجه بل لا ذكر التشرع والزيادة من سفينان مقبولة لأنه أثبتهم لاسما فيما حقق من
الاستقراج وفي ذكر التشرع هي جواب النبي صلى الله عليه وسلم مكان الاستقراج ويعمل أن يحكم
بالاستقراج لسفينا ويحكم لابي أسامة بقوله لأجل أنه استقرج الحلف بالمشاقة ولم يسفرج صورة مافي
الجف لثلا راء الناس فيتعلمونه ثم اهل أن العصر مرض من الأمراض وعارض من اللعل غير فادح
في نبوته وطاح بذلك طعن المحدث فأنهم الله وأنه كان يعجل الله أنه فعل الشئ وما فعله فذلك مما
يجوز طرقه عليه في أمر دنياه دون أمر بئليته وقد روى عن ابن السبب وعروة صحري كان ينكر
بصره وعن عطاء الخراساني جسي عن عائشة سنة قال هيد الرزاق وجسي عنها خاصة حين أنكر
بصره لكن رواية ثلاثة أيام وأروى يعنى أصوب (وهو نوع يستفاد بخواص الجواهر ومامور حسابية
في مطالع التجويد) اهل أن العصر هو علم يبحث فيه عن معرفة الكواكب وأحوال الاوضاع وارتباط
كل منها بأمور أرضية وعن معرفة المواليد والبروج والمنزل ومقادير القمر في كل منها دائرة
يكون منها على وجنصل يظهر من ذلك الارتباط والامتزاج فيظهر من بين ذلك أضلال غريبة وأسرار
عجيبة تخفى عليها وأسبابها على قوى العقول بتركيب الساحر لها في أوقات مناسبة للاوضاع
الفلكية مع مقارنة الكواكب ووافق المواليد الثلاث فيظهر عند ذلك ما تخفى عليه مع اوضاع
عجيبة بكيفية غريبة تغير العقول وتغير من حل خباياها أفكار العمول وقال الخراق هو قلب
الحواس في مدركاتها عن الوجه المتداول في فهمها من سبب باطن لا يثبت مع ذكر الله عليه وقال
السعد في حاشية الكشف هو إزالة النفس الخبيثة لا لاقوال وأفعال يرتب عليها أمور خارقة للعادة
وقال التاج السبكي السر والكهانة والتقييم والسياسة من واد واحد وقال الجبر يعنى في كل غاية الحكيم
وأحق التبيين بالتقديم ماته العصر حقيقة على الاطلاق كل ماسر العقول وانتقلت إليه النفوس

واسطة بين القسم الالهي
النفس الصلوة المحدث
وغيرها بين قدرته التي
هي صفة صرفها بالعين
الكاتب بالقلم المذكور
بأنطق الالهى الميثوب
على صفات الخلق والذى
ليس يعرف ولا يهضم
بقوة الاميون اذا شرفت
صدورهم وتستجيب على
القارئ اذا كانوا يسيرون
شواهم ولم يشارك بين
الادنى الا في بعض الاسماء
لاجل الشبه العلف الذى
يتم بها الفعل وتقرى الى
كل نقص الفهم بهاء يعقل
ما أتزل على رسل الله تعالى
من الذكر

﴿فصل﴾ وحسن المثل
ما ظهر للعواس ويكون
بقدرته تعالى بعض من
بعض وصفه التعبير وحده
فيقتض من تلك الجواهر
هيكل على صورته لنفس
المصور وصدق به وقت
مخصوص من المطالع
وتقرن به كليات يلفظ
بها من الكفر والقبح
الغالب للشرع يتوصل
بسببها الى الاستعانة
بالشياطين ويحصل من
عجز ذلك عنكم احواله
تعالى الى العادة احوال الغريبة
في النقص المصور
ومعرفة هذه الاسباب من
جانب انهم معرفة ليست

عذوة

من جميع الاقوال والاعمال وهو ما نصب على العقل ادراكه وتستمر عن الفهم اشباهه وذلك انه قوة
الهية باسباب متقدمة موضوعة لادراكه وهو على غمض ومنه أيضا على موضوعة روح في روح
وهذا هو الزنج والقنبل كان موضوع الطلسم روح في جسد وموضوع الكيمياء روح في جسد فبالجسد
المصر هو ما شق على عقول الاكثر سبه وضعف استنباطه وحقيقة الطلسم أن يتطوّر من جسمه وهو
السلطان من جوهر القمر وفي التسليط بفعل فيها رك فعل غلبة وقهر ينسب عدديه وأسرار
ملكبة موضوعة وأجساد مخصصة في أزمنة موافقة ونحورات مقويات بالبلور وما يثبت ذلك الطلسم
خاله كمال الا كسر الذى يجعل الاجساد الى نفسه ويقهرها ذ هو خير ثم قال اعلم ان البحر على
تسمين على وعلى فالعلى هو معرفة مواضع الكواكب الابانة اذ موضوعها محل الصور وكيفية القاء
اشعثها الى السارة وهما تنسب الملك عند طلب كون المراد وتحت هذا جميع ما وضعته الاوائل
من الاختراعات والطلسمات والعلى هو الوقوف على الموقنات الثلاث وما أثبتت فها من قوى الكواكب
السارة وهي المعرّضها بالخواص عند القائلين بها ولا يعلمون لها علة ولا حقيقة الا كشف سر الاوائل
ثم مزاج بعضها مع بعض بالعمل وتوحي بها حرارة طبيعية فذلك قسم المعلومات وما كان لا يتعدى بها ولا
الكاملة على النافذة أو يتوحي بها حرارة طبيعية فذلك قسم المعلومات وما كان لا يتعدى بها ولا
يستعان الى النفس الانسانية أو الحيوانية والحيلى المسماة بترجيح احسن أنواع البحر العلى ثم قال
ولم يكن الحكمة قدرة على هذا العلم الا بمعرفة علم الملك اه (فيقتض من ذلك الجواهر هيكل على صورة
الشخص المصور ويتبدله وقت مخصوص في مطالع مخصوص وفي بعض التسمين المطالع (وتقرن
به) أى عند هذه (كليات) انجمية لا يعرف منهاها (يتلفظ بها) لغهر الملائكة الموكلة بهذه الاسماء
على فعل ما تسم به القسم تلك الكلمات لتأخذ (من الكفر) الصريح (والنفس الخائف للشرع)
كما هو صريح في قسم دعوة الزهرة في كتاب السر المكتوم للرازي يستثنى من ذلك ما ثبت حصته بهنى
الاجله الحسن عن بجز المشايخ الكلبيين المقطوع لهم بالولاية مع العلوم الشرعية كما ورد في اها
اشراها اذ تولى اصابت آله شداى هملوهم والاسماء التى في أول العبارة الشاذلية وهي مظهر يدعى
محببه موده محبيه سقاطين سقاطين اهورن وادم حم هاه آمين والاسماء التى في اثنا حزب سيدى
ابراهيم الدسوقي قدس سره والبرهنية المسماة بالهدى السليمانى وأمثالها (ويتوصل بسببها الى الاستعانة
بالشياطين) فيقهر بها الملائكة الموكلة بتلك الاجله ثم ان لهم في المصير طرقا مختلفة فطريق الهند
بتسمية النفوس بأنواع الرياض وحسب الانفاس وطريق النبط بعمل الزمان في الاوقات المناسبة
لهو طريق اليونان بتفسير وكتابة الافلاك والكواكب وطريقة العبرانيين والقط والعرب بذكر
الاسماء التى تقدم ذكرها ولكل هؤلاء مؤلفات فن المشهورات على طريقة العبرانيين والاضاح والباسانيين
استخدام الانس والجن والشياطين وبغية الناشد ومطلب القاصد وعلى طريقة اليونانيين واساتل ارسطو
وناية الحكيم الجبر على كتب علم اوس وكتب الوقوفات وعلى طريقة الهند والنبط القامعيل الكبير
والقامعيل الصغير ورماتب المعاني والبرهان وعلى طريقة القط والعرب عالم المعاني في ادراك العالم
الانساني وحقيقة المعارف وأسرار الاحرام وبهجة النفوس ونغاية الامل والمقصود الاثم وسر والنفوس
وغير ذلك (ويحصل من مجر ذلك) نماذج كراه (الحكم بأحواله الله تعالى المعادة احوال غريبة في
الشخص المصور) تصورها الافكار وتتلشى منها القول وكل ما كان يكون قضاء الله تعالى وقدره
يفعل ما يشاء وبحكم ما يريد ورضى لا يستل عا بفعل وهم يستل (ومعرفة هذه الاسباب من حيث
انها معرفة ليست مذمومة) اذ استمرز من العمل بها الا ان قام شئ ساحر يدعى النبوة وبظهور بقوة
المصور أمرا واخوة بقول هذه مجرى على النبوة فعند ذلك يفترض وجود شخص قادر ان يصفه بالعمل

عالم الملوك ما أو حسده
سحانه بالامر الانبلا
نور ويحب على حالة واحدة
من غير زيادة فيسولا
نقصان منه وحسد عالم
الجبروت هو ما بين العالمين
حياته ان يكون في الظاهر
من عالم الملك غير بالقدر
الانسية بما هو من عالم
الملوك

هـ (فصل) ومعنى ان الله
خلق آدم على صورته
فذلك على ما في الحديث
من النبي صلى الله عليه
وسلم ولعله فيه وجهان
فهم من روى الحديث سيبا
وهو ان رجلا ضرب
فلامه فآله صلى الله
عليه وسلم فيها وقال ان الله
تعالى خلق آدم على
صورته وتأقوا عود الضمير
على المضرب وعلى هذا
لا يكون الحديث مختل
ولكنها ليست تفصيل
لا ضرر بالخلق والوسيلة
الى الشر شره كان ذلك
هو السبب في كونه علما
مذموما بل من اتبع عليه
من اولياء الله ليعتد وقد
اختلف في موضع
حر اذا سال العالم عن
محبة لم يميز تبييه عليه
بل وجب الكذب فيه
وذكر موضع او شاد
واقاد على الناس على ما هو
عليه ولكنه مذموم لادانه
الى الضرر

وذلك قال بعض العلماء فعل العلم خير من جهله ومن فعله بقصد دفع الضرر كان ذلك في سعة فرض
كفائة (ولكنها) أي تلك المعرفة (ليست تصلح الا للاضرار بالخلق) غالبا وهو حرام (والوسيلة الى
الشر شر) أي ما يتوصل به الى الشر شر (شك ان ذلك هو السبب في كونه مذموما) وقد وردت في ذمه
أحاديث ما بين صراح وحسان فيها ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رواته الموقوفة الشريك
بالله والصبر والبر وأية مسلم وأية داود والنسائي اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والصبر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
المؤمنات الفاحشات والموبقات الى المهلكات وقول الناج السبي الموبقة أخص من الكبيرة وليس
في حديث أبي هريرة انها الكاثر تعبه الحافظ ابن حجر بالرد قال المناوي السهران اقترن بكفر فكفر
والا فكبره عند الشافعي وكفر عند غيره وقوله ان لم يكن لأرب السعرة عند نشره جرم عند أكثر
وعلى ذلك يجعل قول الامام الرازي في تفسيره اتفق المحققون على أن العلم بالسعرة ليس بغير ولا يحد
لان العلم شريف ولعموم هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السعرة لم يعلم لما لم يكن
الفرق بين تبيين المجزئة والعلم بكون المجزئة واجبا وما يتوقف عليه الواجب والواجب قال فهذا
يقضي كون العلم به واجبا وما يكون واجبا فكيف يكون حراما أو قبيحا اهـ (بل من اتبع عليه وليا من
اولياء الله تعالى ليقتله وقد اختلفت منه في موضع حزين) أي منيع (اذا ساله العالم عن عمله) الذي
هو فيه (لم يميز تبييه عليه) ونعم به اياه (بل يجب الكذب في ذلك) للمصلحة الشرعية وذكره كرموشه
هـ (ارشاد) في الظاهر وصدق (واقادة علم بالشئ على ما هو عليه ولكنه مذموم لادانه الى الضرر)
يقول الرجل الصالح وأخرج ابن صاكر في تاريخه في ترجمة ميمون بن مهران من رواية ابن أبي
الذئبية حدثني أبي حدثنا اسمعيل بن حلبة اشعرا سوار بن عبد الله قال بلغني أن ميمون بن مهران كان
جالسا عنده رجل من قره الشام فقال ان الكذب في بعض المواطن خير من الصدق فقال الصدق
في كل موطن خير فقال ميمون أرايت لو رأيت رجلا يسرق وأخبرت به بالسيف فدخل الدار فانتفى
الباب فقال أرايت الرجل ما كنت قاتلا قال كنت أقول لا قال فذلك اهـ وقول الشيخ بل يجب الكذب
في ذلك هو أحد المواضع التي تكلموا عليه فيه وتضمن نهي عن كمال حاصل ما قاله المحققون أخرج البخاري
في صحيحه من طريق الزهري أن حماد بن عبد الرحمن أخبره أن أمه أم كلثوم بنت عقبة أخبرته انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيبني خيرا أو يقول خيرا
وزاد مسلم في هذا الحديث قالت ولم أسمع رخص في شئ مما يقول الناس الا في ثلاث في الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها وجعل تونس وعمر هذه الآية
عن الزهري قال ان طلب القول قولهما والحق مهمما ذكره أيضا موسى بن هرون وقال أخرجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يقول خيرا يعني كما عند البخاري والترمذي لايصل الكذب الا في ثلاث
يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب ليعطي بين الناس قال ابن المنذر قال العلاء
واختلف العلماء في ذلك فقال طائفة الكذب الرخص فيه في هذه الثلاث هو جميع معاني الكذب وجهه
قوم على الاخلاق وأجازوا قول ما لم يكن في ذلك لما فيه من المصلحة فان الكذب المذموم انما هو فيما
فيه مضرة للمسلمين وقال آخرون لا يجوز الكذب في شئ من الاشياء ولا الخبر عن شئ بخلاف ما هو
عليه وما يراه هذا المنع على التورية وروى يصاد عن أبي بصير عن ابن مسعود قال لا يصلح الكذب
في جد ولا هل وقال آخرون بل الذي رخص فيه هو المعاري وهو قول سفيان وجوزوا العلماء وقال
المهلب ليس لاحد أن يعتقد اباحة الكذب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الكذب نهيا مطلقا
وأشهر انه يجب الايمان فلا يجوز استباحة شئ منه وانما اطلق عليه الصلاة والسلام للصالحين الناس

في هذا الموضوع مرده
 مورد آخر غير هذا
 الموطن ويكون الاعيان
 به الى غير هذا الذي
 المذكور في السبب الحادث
 واتيانه في تفسيره من
 ذلك السبب المنقول مما يعز
 ويعبر فليبق السبب على
 حاله وليتفرق في وجه الحديث
 غير هذا مما يحفل ويحسن
 الاضحية به في هذا الموطن
 والوجه الاخر ان يكون
 الضمير الذي في صورته عائدا
 الى الله سبحانه ويكون
 معنى الحديث ان الله
 خلق آدم على صورة
 ذي الاله سبحانه وهذا
 العبد المضروب على صورة
 آدم فاذا هذا العبد المضروب
 على الصورة المضافة الى
 الله تعالى في نفس بصره
 معنى الحديث ويتوقف
 على بيان معنى هذه الاضافة
 وعلى أي جهة يعمل في
 الاعتقاد العلمي على الله
 سبحانه فيها وجهان
 أحدهما ان اضافته اضافة
 ملك الى الله تعالى كما يضاف اليه
 (الثاني) ان يكون مضرا
 بصاحبه في غالب الامر كعمل
 النجوم فانه في نفسه غير
 مذموم لذاته اذ هو قسمان
 قسم حادي وقدر نطق
 القرآن بأن سيرا الشمس
 والقمر محسوب اذ قال
 عز وجل الشمس والقمر
 بحسبان

أن يقول ما علم من الخبر بين الفريقين وسكت عما جمع من الشرع بينهم وبعد أن يسهل ما صعب ويقر
 ما يبدل لانه يتغير بالشيء على خلاف ما هو عليه لان الله قد حرم ذلك ورسوله وكذلك الرجل بعد المرأة
 عنها وليس هذا من طريق الكذب لان حقيقة الكذب الانخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه والوعد
 لا يكون حقيقة حتى يغير والاتجار مرجو في الاستقبال فلا يصح أن يكون كذبا وكذلك في الحرب انما
 يجوز فيها المعاريض والاجهاام بالاضطراب لتحمل وجهين يؤديهما عن أحد المعنيين ليقر الماسح
 بأحدهما من الآخر وليس حقيقة الانخبار عن الشيء بخلافه ومنه قال العبري والصواب من ذلك
 قول من قال الكذب الذي أذن فيه الشارع هو ما كان تعريضا بغيره نحو الصدق وامام مرجع الكذب
 فهو غير جائز لاحد كما قال ابن مسعود لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعريه والوعد عليه
 وأما رواه الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن التزالي بن رة قال كان عند عثمان وعنده حذيفة
 فقال له عثمان بلغني عنك انك قلت كذا وكذا فقال حذيفة والله ما قلت له ذلك وقد سمعنا قال ذلك فلما
 خرج قلنا له أليس قد سمعناك تقول قال بلى قلنا فلم حلفت قال اني اشترى ديني ببعضه بعض بخافة
 أن يذهب كله فهذا يخرج من معاني الكذب الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أذن فيها
 وانما ذلك من جنس اسياء الرجل نفسه عند الخوف كالذي ينظر الى الميتة ولطم الخبز رقباً كل لبي
 نفسه وكذلك انما ظن انه أن يتعلم نفسه ببعض ما حرم الله عليه انه أن يتلف على ذلك ولا يخرج عليه
 ولا ثم قال الزايف في الفريضة ذهب كثير من المتكلمين ان الصدق يحسن لبعده والكذب يفسد لبعده
 وقال كثير من الحكماء والمتصوفة ان الكذب يقع لما يتعلق به من المضار الحاصلة والصدق يحسن لما
 يتعلق به من المنافع الحاصلة وذلك ان الاقوال من جهة الافعال وتسمى من الافعال لا يحسن ولا يقع لذاته
 بل انما يحسن ما يحسن لما يتعلق به في النفع قالوا والكذب انما يقع بثلاث شرائط ان يكون الخبر بخلاف
 الخبر عنه وأن يكون الخبر قد اختلف قبل الانخبار به وأن لا يصدق أراد ما في نفسه لا نفاق ضرر أعظم
 من ضرر ذلك الكذب مع شرط أن لا يمكن الوصول الى ذلك النفع بغيره ومع انه اذا ظهر كان للكاذب
 عذراً واضحاً عجللاً وأجلاً قالوا ولا يلزم على هذا أن يقال جوزوا الكذب فيما ربح منه نفع ودنوى
 فالنفعة الدنيوية ولو كانت ملك الدنيا بعد افرها لا توفى على ضرر هذا بل الذي قلناه يتصور في نفع آخرى
 يكون الانسان فيه عاجلاً وأجلاً معذوراً ان سألته عن مسلم استر في دارك وهو يريد قتله فيقول هل
 فلان في دارك فتقول لا فهذا يجوز فان نفع هذا الكذب موفى على ضرره وهو فيه معذور وأما الصدق
 فانه يحسن حيث يتعلق به نفع ولا يلحق ضرر بأحد فعلم فبح النعمة والفضيلة والسعادة وان كانت
 صدقاً فافضح عاذركنا بصفة قول الشيخ رحمه الله تعالى ولا عبرة بجمهور الخالفين له فيه (الثاني) ان
 يكون مضراً بصاحبه في غالب الامر كعمل النجوم فانه في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان (اعلم
 أن علم النجوم علم بأحكام يستدل بها الى معرفة الحوادث الكائنات في علم الالهي من الصالح والفساد
 بالشمس والكواكب الفلكية وهي أوضاع الافلاك ولكواكب كالمقارنة والمقابلة والتثنية والتربيع الى
 غير ذلك وهو عند الاطلاق ينقسم الى ثلاثة أقسام (قسم حسابي) وهو شتي في علمه شرعاً (وقد نطق
 القرآن بأن سيرا الكواكب محسوب اذ قال تعالى الشمس والقمر بحسبان أي يجريان بحسب
 وتقدير ولا يسله الا من أطاعه من خلقه على فلا يجاوز أن ما قدر لهما من جرهما الا الشمس يبقى لهما
 أن تترك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون قبل الحساب جمع حساب والاصوب انه
 ممدود يقال حسب الشيء يحسبه حساباً فأصل الحساب استعمال العد والتقدير قال عبد بن حنبل
 سنة حدثنا جعفر بن عوف حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك الشمس والقمر
 بحسبان قال بحسب وما نزل وقال مجاهد في تفسيره فيمراوا بصد بن جند عن شبابة عن روفاه عن

العبد والبيت والنافع والعين

على أحد الوجهين والوجه الثاني
الاستحسان تكون إضافة
شخصه تعالى في جعلها
على إضافة الملائكة رآى أن
المردب صورته هو العالم
الأكبر يعملمتو آدم مخلوق
على مشاهة صورة العالم
الأكبر لكنه مختصر صغير
فإن العالم إذا قلت أجزأه
بالعلم وقسئت أجزاء آدم
عليه السلام مثله وجددت
أجزاء آدم عليه السلام
شاهبة لعالم الأكبر وإذا
تشابهت أجزأه أجزاء
جمله فالجملتان بلا شك
متشابهتان فالذي نظرتي
تحليل صورة العالم الأكبر
فقمته على أفعاه من القصة
وقسم آدم عليه السلام
كذلك فوجد كل نحو بن
تبعها شبيهين في ذلك أن
العالم ينقسم إلى قسمين
وقال عز وجل والقسم
قدروا منازل حتى عاد
كالرجون القديم والثاني
الاحكام ومصلحه يرجع
الى الاستدلال على الحوادث
بالاسباب وهو بضاهي
استدلال الطبيب بالنض
على ما يحدث من المرض
وهو معرفة بغيره في سنتافه
ولكن قد قدمنا الشرع قال
مضى الله عليه وسلم إذا
ذكر القدر فأسكروا وإذا
ذكرت النجوم فأسكروا
وإذا ذكر أصحاب فأسكروا

إن أتى لجميع عنه قال كسبات الرحي والقولان ذكرهما البخارى في صحيحه (وقال تعالى والقمر
قدروا منازل حتى عاد كالرجون القديم) منزل القمر ثمان وعشرون وهو السرطان والبطين والثرى
والدبران والبقعة والهنعة والذراع والنشرة والطرقة والجهة والبرقعة والصرقة والعمود السعال والغفر
ذو الابل والاكليل والقاب والشولة والنجم والبرقعة وسعد الفرج وسعد بايع وسعد السعد وسعد الانجية
وأنورع البلو المقدم ودرع البلو المؤخر والرشا والعرجون فعلم من الانسراج أى الانعطاف والمراد به
عود السكاسة التى عليها التماريح المعلق فاذا قدم تقوس واصفر وذلك شبه به الهلال في آخر الشهر
وأوله (والثاني) قسم طبيعي كالاستدلال بانتقال الشمس في البروج الفلكية على تغير الفصول بالحروا والبرد
والاعتدال وهذا ليس بمرود شرعاً بضاهي الثالث قسم وهمي ويسمى علم الاحكام (وفي مفتاح السعادة
اعلم ان احكام النجوم غير علم النجوم لان الثاني يعرف بالحساب فيكون من فروع الرياضة والاول
يعرف بدلالة الطبيعة على الآثار فيكون من فروع الطبيعى ولهما فروع منها علم الاختشرون وعلم
الزمل وعلم الغال وعلم الفرة وعلم الطيرة والزحراء وهذا الذى ذكره من الفرق لأبأس به ولكن
هذا أهم منى أطلق في العقليات أريد به الاحوال القيمة المنخبة من مقدمات معلومة هي الكواكب
من جهة حركاتها ومكانها وزمانها (وملحه) يرجع الى الاستدلال على الحوادث الكونية بالاسباب
من اتصال الكواكب بطريق العموم والخصوص وهذا لاستدلاله الى أصل شرعي فهو مردود شرعاً
(وهو بضاهي) أى يشبه (استدلال الطبيب بالنض) أى يشبه (على ما يحدث) المراد به (من)
المرض وهو معرفة بغيره سنة الله تعالى وعادته في خلقه ولكنه مضموم في الشرع) قال المولى أبو الخير
واعلم أن كثيراً من العلماء على قسرم علم النجوم مطلقاً وبعضهم على تحريم اعتقاد أن الكواكب
مؤثرة بالذات وقد ذكره من الامام الشافعي رضي الله عنه قال ان اعتقاد النجوم ان المؤثر الحق في حوائه
تعالى لكأنه تعالى جارى على وقوع الاحوال بحركاتها وأوضاعها المبهودة في ذلك لأبأس عندي
وحدثت القم بنيتي أن يجعل على من يعتقد تأثير النجوم كذا ذكره ابن السبكي في طبقاته الكبرى وعلى
هذا يكون اسناد ذلك الى النجم مضموم فقد قال العلماء ان اعتقاد التأثير لها في تأويلها إذا أول
وإذا لم يؤقل فهو كفر والعياذ بالله تعالى اه ونقل الخطيب من كتب الافواه لا حجة المنكر من النظر
في النجوم نسبة الآثار الى الكواكب ولها هي المؤثرة وأما من زعم التأثير الى خلقها وزعم انه نصها
اعلاماً على ما يحدثه فلا جناح عليه اه قلت وذكر صاحب مفتاح السعادة ان ابن القيم الجوزى أطنب
في الطعن على منركبه بل ذهب الى تكفيره اه قلت وذكر بعضهم ان مما يشهد بصحة علم الاحكام نبوة
بند افتقد أحكامها الواضع والنفس في الأسد والطارق في السنبلة والقمر في القوس فضي الحق أن
لا يمت فيهما ملك ولم يزل كذلك وهذا بحسب العموم وأما بالخصوص فمضى علمت مودة شخص سهل عليك
الحكم لكل ما يمت به من مرض وعلاج وكتب وغير ذلك كذا في تذكر قدادود ويمكن المناقشة في شاهده بعد
الاعتان في التواريخ لكن لا يلزم من الجرح بطلان دعواه فان قيل لم لا يصح أن يكون بعض الاحرام
العلوية أسباباً للحوادث السلبية فيستدل النجم العاقل من كيفية حركات النجوم باختلاف مناظرها
واتقالاتها من مرج الى مرج بعض الحوادث الكائنة قبل وقوعها كاستدلال الطبيب لحادث بكمية
حركة النض على حدوث الهة قبل وقوعها يقال يمكن هذا على طريق الجراء العادة أن يكون بعض
الحوادث سبباً لبعضها لكن لا دليل فيه على كون الكواكب أسباباً وعلا للسعادة والنجوم متلاصحة
ولا عقلاً ولا حساً ما عدا عقلاً فسيأتى بيانه قريباً في الوجه الثاني من الاوجه الثلاثة في الزحزحوا ما جاءنا
فقد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر القدر فأسكروا وإذا ذكر النجوم فأسكروا وإذا ذكر
أصحاب فأسكروا) قال العراقي أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود باسناد حسن اه أى في جميعه

الكبير من رواية مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن الأعشى عن أبي رائل عن عبد الله رفعه وفيه
تقدم الجلة الأخيرة ثم الثانية ثم الأولى ورواه الخطيب في كتاب القول في علم النجوم لفظ المصنف من رواية
أبي مخنف عن أبي قلابة عن ابن مسعود وأبو مخنف اسمه النضر بن سبيل بن بشير قال ابن معين وأبو قلابة
لم يسمع من ابن مسعود ورواه الطبراني أيضاً من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
عليه الحافظ ابن حجر وابن عدي في الكامل عن عمر بن الخطاب بسند ضعيف وقال الهيثمي فيه يزيد بن
ربيع وهو ضعيف ورواه أبو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً في
إثنا عشر حديث وقال ابن رجب وروى من وجوه في أساندها كلها مقال وقد مر السوطي لحسنه تبعاً
لأن حصري ولعله اعتمد قال المناوي في شرح هذا الحديث أي لما في الخوض في الثلاثة من المقدس
التي لا يصح (وقال صلى الله عليه وسلم آخاف على أمي بعدى ثلاثاً حيف الأثرة وأمان بالنجوم وتكذيب
بالقدر) قال العراقي أخرج ابن عبد البر من حديث أبي يحيى بسند ضعيف أنه قلت هونين رواية على
ابن زيد الهذلي خذتنا أبو سعيد البقال عن أبي يحيى قال أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
فذكر ما أخرج ابن عساکر كذلك من طريقه وأبو يحيى اسمه عمرو بن حبيب الثقفي فارس شاعر
صحابي والرواية أمثالا وتكديماً بالنصب فهما وأماناً لا يفيد الشيوع بقدر على القدر من
التصديق بأي شيء كان من ذلك خائباً أو كليهما كان من أحد قسمي علم النجوم وهو علم التأثير والتفسير
فانه غير ضار كما تقدم وأخرج الطبراني من حديث أبي امامة رفعه أن أبا خوصاف آخاف على أمي في آخر
زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان وأخرج أحد الزوائد وأبو يعلى والطبراني في معجمه
الثلاثة من حديث جابر بن سمرية بلفظ ثلاثاً آخاف على أمي استغناء بالأفواه وحيف السلطان
وتكذيب بالقدر وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل والخطيب في كتاب النجوم عن أنس
بسند حسن آخاف على أمي بعدى ثلاثين تكديماً بالقدر وتصديقاً بالنجوم ومن شواهد الحديثين
ما أخرجه عبد الله بن أبي البركات والفردوس وابن حصري في أماليهم عن عمر بن الخطاب مرفوعاً لا تسألوا عن النجوم ولا
تخاروا في القدر ولا تسروا القرآن رأيكم ولا تسبوا أحداً من أصحابي فإن ذلك الإيعان لا يغان الحيف هكذا
أخرجه السوطي في الجامع الكبير قلت وأخرجه الخطيب في كتاب النجوم من حديث سمبل بن عبيد
عن العنبري بن صيد عن أبيه عن أبي ذؤعن عمر مرفوعاً كذا في شرح ابن المنفلوطي على البخاري (وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم أسكروا) عزاه الشيخ إلى
عمر بن الخطاب ووقفه عليه ولم يتعرض له العراقي في تنقيحيه وقد روى ذلك مرفوعاً عن ابن عمر أخرجه
ابن مردويه في التنوير والخطيب البغدادي في كتاب كتاب النجوم ولفظهم تعلموا من النجوم ما تهتدون
به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا قال المناوي قال عبد الحق وليس أسنده مما يحتج به انتهى وقال ابن
القطان فيه من أعراف انتهى لكن رواه ابن رجب في من طريق آخر ورواه وتعلموا ما يعلم لكم من
النسبة ويعلم حكمكم ثم انتهوا قال المناوي في شرح قوله ثم انتهوا فإن اللفظة تدعو إلى الكناية
والقيم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في التزكيات جالسه على كرم الله وجهه قال ابن
رجب لما ذكروا في تعليقه علم التفسير لاعم التأثير فانه باطل محرم قلته وكتبه وفيه ورد الخبر من أقبس
شعبة من النجوم فقد أقبس شعبة من الكفر وأما علم التفسير فله ما يحتاج إليه من الهداء ومعرفة
القبلة وما زاد عليه لأجله الله لشهده مما هو أهم منه وربما أدى بتدقيق النظر فيه إلى إساءة الظن
بمجايرب المسلمين كما وقع من أهل هذا العلم قدعاً وحديثاً وذلك مغض إلى اعتقاد خطأ السلف في
صلاهم وهو باطل اه قال الزنجشيري كان علماء بني إسرائيل يكتمون علمين من أولادهم النجوم والعب
لثلا يكون سبب العصبية للملوك فيضمل دينهم اه وفي صحيح البخاري قال قتادة هذه النجوم ثلاث جعلها
ثم أسكروا

محسوس ككلام الملك
والشأن بالبن معقول
ككلام الملك والامتنان
كذلك ينضم إلى ظاهر
محسوس كالعلم والعب
والدم وسائر أنواع
الجواهر المحسوسة وإلى
باطن كالروح والعقل
والعلم والارادة والقدر
وأشياء ذلك (وتسمى آخر)
وذلك أن العالم قد انقسم
بالعوالم إلى عالم الملك وهو
الظاهر للعوالم وإلى عالم
الملكوت وهو الباطن
في العقول وإلى عالم
الجهنم وهو التوسط الذي
أخذ بطرف من كل علم منهما
والامتنان كذلك انقسم
إلى ما شابه هذه الشعبة
فما شابه لعالم الملك الإحراز
المحسوسة وتقدم عليها
والمماثلة لعالم الملكوت
فمثل الروح والعقل والقدر
والارادة وأشبه ذلك
والمماثلة لعالم الجبروت
فكلادوا كلتا الموجودات
بالحواس والقوى الموجودة
بأجزائها والوجه الثاني أن
تكون معناه سحر السامع
وقال صلى الله عليه وسلم
آخف على أمي بعدى ثلاثاً
حيف الأثرة والأمان
بالنجوم والتكذيب بالقدر
قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه تعلموا من النجوم
ما تهتدون به في البر والبحر
ثم أسكروا

واغناز جوع من ثلاثة أوجه أحدها أنه مضرباً كثر الخلق فانه اذا أتى (٢٢٣) الجسم ان هذه الاسماء تحدث عيب سير

الكواكب وقع في غلوسهم
أن الكواكب هي
المؤثرة وانها الاسماء
المؤثرة لانها اهر شرفة
سماوية ويعظم وقعها في
القلوب فيسمى القلب
ملتقنا البهاوي الحسين
والشر محذورا أو مرجوا

من جهتها وينصبي ذكر
الله سبحانه عن القلب فان
الضعف بقصر نظره صلى
الوسائط وأما في الراضع

هو الذي يطلع على ان
الشمس والقمر والنجوم
سفرات بأصبعه سبحانه
وتعالى ومثال نظره الضعف
الى حصول ضوء الشمس
عقب طلوع الشمس
مثال النحلة لخلق لها عقل
وكانت على سطح قرطاس
وهي تنظر الى سواد الخط
يتعبد فتعقده أنه فعل القلم
ولا تسترق في نظرها الى
مشاهدة الاصابع ثم منها
الى اليد ثم منها الى الإرادة
المسكرة ليد ثم منها الى
الكتاب القادر المريد ثم
بمثال الخالق اليد والقدرة
والإرادة كما تنظر الخلق
مقصود على الاسباب
القرينة السافهة مقطوع
من الشرق الى مسيب
الاسباب فهذا أحد اسباب
التهيب عن النجوم وثانيها
ان أحكام النجوم تخمين
بعض ليس يترك في حق

زينة السماء وجرمها الشياطين وعلامات يندى بها من تأول فيها بغير ذلك أنشطاً وأضاع نصيبه وتكلف
ملا عمله به قال ابن المنفلوط هذا التطبيق قد أخرجه عبد بن جند في مسنده عن وئس من سنان عنه
بلفظ ما تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه قال الداودي وهو قول حسن الاقوله أنشطاً وأضاع قصر
به لان من قال فيه بالصميمة كفر اه وأخرج الخطيب في ذم النجوم من حديث عبد الله بن موسى
عن الربيع بن حبيب عن قويد بن عبد الملك عن أبيه عن علي بن أبي نسيان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
النظر في النجوم وعن أبي هريرة وعائشة وابن مسعود وابن عباس نحوه وعن الحسن ان قصير سأل
قيس بن ساعدة الايادي هل تنظرت في النجوم قال نعم تنظرت فيما يراد به الهداية ولم أنظر فيما يراد به
الكهانة وقد قلت في النجوم أيتها وهي

علم النجوم على القول وبال * وطلاب شيء لا ينال ضلال
ماذا طلابك علم شيء غيب * من دونه الخضراء ليس ينال
هبات ما أحد بغضض فطنة * يدري متى الارواق والاشبال
الا الذي من فوق عرش ربنا * فلو جهه الاكرام والاحبال

وقال المأمون علياً تنظرت فيها وامتنعت فلم أرها بصان النجوم والصبر (واغناز جوع) أي عن
تعليم علم النجوم (من ثلاثة أوجه أحدها أنه مضرباً كثر الخلق) سبباً من لم يحكم عقيدته على سنن
السلف الصالحين (فانه اذا أتى الجهم) في تفسيره ما قرره (ان هذه الاسماء) من الحوادث والحركات
(تحدث) وتقع (عقب سير الكواكب) أو عند مقاديرها (وتقع في غلوسهم) في أول وجه (ان)
الكواكب هي المؤثرة) بأنفسها تلك الحوادث (وثانيها) أي تلك الكواكب (الاسماء المؤثرة) في
الكون كواقع ذلك لكثير من جهالة اليهود والنصارى والفلاسفة (لانها باهر شرفة سماوية)
فلا يبعد الظن عن نسبة التأثير والتدبير اليها (ويعظم وقعها في القلوب) لغرباها وبجسنة الشيطان
ويزين في القلوب (فيبقى القلب ملتقنا اليها) أي الى الكواكب باستمالة الشيطان ويمكن ذلك
في اعتقاده (و يرى الشر والخير محذورا) أي ممنوعا (ومرجوا من جهتها) حيث (ينصبي) أي
يبعد (ذكر الله تعالى عن القلب) فانه ليس له الاوجه واحدة (فان الضعف) الاعيان والاعتقاد
(يقصر نظره) لقصوره (على الوسائط) فلا يتجاوز عنها (والراضع) في العلم (هو الذي يطلع على)
أسرار أقوال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ويعتقد (ان الشمس والقمر والنجوم مسفرات
بأمره تعالى) أي جارية لمناقب العباد ويتدرج في معرفة ذلك الى معرفة سر التضرع الذي هو القهر
والاذلال وانها لو كانت مؤثرة أو آلهة مدونة لم تقهر ولم تستفر (ومثل نظره الضعف الى حصول ضوء
الشمس عقب طلوع الشمس مثل النحلة لخلق لها عقل) مثلاً اذله ادراكها (و فرض انها كانت
في سطح) أي موضع مسطح (في قرطاس) وفي بعض النسخ كانت في ظهر قرطاس وفي أخرى في سطح
قرطاس (وهي تنظر الى سواد الخط بخسود) وفي نسخة يتعبد (فتعقده أنه فعل القلم ولا يترقب نظرها
الى مشاهدة الاصابع) التي تلك القلم (ثم منها الى اليد) التي تركبت فيها تلك الاصابع (ثم منها الى
الإرادة المحركة لليد) وهي القوة المركبة من شهوة وجبلة وأمل وهذا بالنظر الى أصل القوة (ثم منها الى
الكتاب القادر المريد ثم منه الخالق اليد والقدرة والإرادة) فهو تنظر خاص في الترقى (فاكثر نظر
الخلق مقصور على) المرتبة الاولى وهي (الاسباب القرينة السافهة مقطوع) مقصور (عن) النظر
في (الترقى الى مسبب الاسباب) بل ويزعج يادعيه (وهذا أحد أسباب التهييب) تعلم علم (النجوم)
وفي نسخة من النجوم (وثانيها ان أحكام النجوم) غالبها (تخمين محض) وحس (ليس يترك في
حق اتحاد الأشخاص لا يقينا ولا خائفاً ولا حكمه محكم) لان أكثر القواعد التي تروها تقديرية
أحكام الأشخاص لا يقينا ولا خائفاً ولا حكمه محكم

فيكون دفعه على هذا من حيث انه جهل (٢٢٤) لامن حيث انه علم فقد كان ذلك مجزئ لادرس عليه السلام فيما يحكى وقد ادرس وانحى

عقله لما تفرع منها من الاحكام في الحوادث الكونية سوى ان تكون كذلك (فيكون دمه)
الوارد في الاحاديث المتقدمة (من حيث انه جهل لامن حيث انه علم) هذا وقد ورد من حديث بريدة
الاسلمى رضى الله عنه ان من العلم جهلا كجسائى وفسر بكونه علما مذموما والجهل خبر منه **أول مراد**
ان من العلوم ما يحتاج اليه فيستغنى به عن تعلم ما يحتاج اليه في دينه فيصير له بالابصنة جهلا بما يعينه
(ولقد كان ذلك) أى علم النجوم (مجزئ لادرس صلوات الله عليه فيما يحكى) وروى ان نبيا من
الانبياء قد دعا من وافق خطه خطه اصابه قبل هو ادرى وقيل دانبا لعله السلام وان المراد بالخط هو
علم النجوم او علم الزمل او غير ذلك (وقد ادرس ذلك العلم) بدور فاته (واغشى وانحى) وزال (د)
أما ما يتفق من اصابة أمر (الجم على دور) في بعض الاحيان (فهو اتفاق) ومصادفة (لانه قد
يطالع على بعض الاسباب بحسب ظاهرها وبعده (ولا يحصل السبب عقيبها) كل يوم ذلك لبعضهم اثناء
المناظرة احيرون يوم مخصوص في شهر كذا ثم يبرأح شديدة لاتبقى خيرا ولا يناء الاهدسهما وحذر
الناس بذلك وكتب قصيدته المشهورة على الفضائلى الى البلاسى وصلت الى الغرب وقد صدق في كلامه
أكثر الناس من المشاورة والمخاطبة وثيروا الصلاه عن يومهم واتخاذهم سرايب في البوادي والقفار
فاتقوا ان جاهدكم اليوم ولم يكن فيه عاذ كرسى ذكره البلوى في كتابه (الابعد شروط كثير)
واحاط على أمور (ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها) وتفى الاجماردون تحصيلها في ذلك ما كروه
في شروط عمل الصبر معرفة الطالع من البروج المستقيمة والمعرضة الطالع ومعرفة السعد والنحو
منها ومعرفة نقاء القمر من الاعراض التي تصيبه ومالك كوكب وكل برج وما تصحله ومعرفة كونه
تحت شعاع القمر حتى يصل من العقدة ومعرفة استراقه بملاحظة جرمه حرم الشمس وهو أشد الناس
واشبه ذلك من الخرافات التي يشترطونها في كتبهم (فان اتفق ان تدور الله بقية الاسباب) مع توفيقه
الشروط (وقبض الاسباب وان لم يقدر خطأ) في حكمه ذلك (ويكون ذلك تضمنين الانسان في ان
السماة تملأ اليوم مهملا رأى الغيم) في آفاقها (يجمع وينبعث من الجبال) فيتراكم بعضه على
بعض (فيحرق ظنه بذلك) وتظهر له امارات المطر فيصعبه (وربما يحصى النهار بالشمس) وتأتى
وراح غائفة (وتبتدئ) أى تنفر ذلك (الغيم وربما يكون غلافه) أى غطى ناحية والشمع مضطربة
(ويجرد الغيم ليس كافيا) حصول (المطر وبقية الاسباب لا تدور) أى تعلم (وكذلك تضمنين الملاح)
وهو من يلزم خضعة السفن (ان السفينة تسلم) من الفرق (اعتمادا على ما لله من) جاري (العادة)
في الرياح وتلك الرياح اسياب خطية) المدرك (هو لا يطالع عليها) الاقليل من سفر منهم (فتارة بسبب
في تضمنه) فيسلم (وتارة يخطئ) فهناك (ولهذه العلة تمنع القوى) في اعانه واعتقاده (من) النظر
في (النجوم أيضا) وهو ظاهر (وثالثها انه لا فائدة فيه) ولا طائل حصته (فأقول أحواله انه خوض في
فضول) هو جمع فضل الا انه استعمل استعمال المفرد فيما لا خير فيه (لا يفتى شيئا) وفي نسخة يفتى
شأنه (وتضييع العمر الذي هو أناس بضاعة الانسان بغير فائدة) ثمرة ترتب عليها المصالح (غاية
الخسران) فان الوقت سيف ان لم تقطعه في خير فقلعك (تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا) أى الاجتماع (فالواويل علامة فقال مجازا فقالوا بالشعر وأنساب
العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر) قال العراق أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي هريرة
من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر قال المناوى وكلمه لم يطالع على كونه حديثا أو رأى فيه
قاسا يقتضى الرد قلت كيف يقال انه لم يطالع على الحديث وهو الذى خرج من حديث أبي هريرة
فالوجه هو القول الثانى الذى ذكره وأخرج الرضا على من طريق ابن جريج عن عطاه عن أبي هريرة

ذلك العلم وانصح وما يتفق
من اصابة الجمعي على دور
فهو اتفاق لانه قد يطالع
على بعض الاسباب ولا
يحصل السبب عقيبها الا
بمعدروا كثيرة ليس في
قدرة البشر الاطلاع على
حقائقها فان اتفق ان تدور
الله تعالى بقية الاسباب
وقبض الاسباب وان لم يقدر
أخطأ ويكون ذلك تضمنين
الانسان فان السماء تملأ
اليوم مهملا رأى الغيم
يجمع وينبعث من الجبال
فيحرق ظنه بذلك وربما
يحصى النهار بالشمس
ويجرد الغيم وما يكون
تختلفا ويجرد الغيم ليس
كافيا يحمى المطر وبقية
الاسباب لا تدور وكذلك
تضمنين الملاح ان السفينة
تسلم اعتمادا على ما للعلمين
الصادة في الرياح وتلك
الرياح اسياب خطية هو
لا يطالع علم فائتارة بسبب
في تضمنه وتارة يخطئ
ولهذه العلة تمنع القوى
عن النجوم أيضا وثالثها
لانه فائدة فيه فاقول أحواله
انه خوض في فضول لا يفتى
وتضييع العمر الذى هو
أناس بضاعة الانسان في
غيبير فائدة وذلك غاية
الخسران فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل
والناس مجتمعون عليه
فقال ما هذا فقالوا بالشعر

علامه فقال مجازا فقالوا بالشعر وأنساب الغرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر

في بحر جهالة من غير فائدة تترتب عليها المصالح الشرعية (فانما قدره) أي قدره الله تعالى في سابق علمه (كان) لاحالة لا يدفعه دافع (والاحترار) عنه (غير يمكن بخلاف) علم (العالم فان الحاجة اليه) والضرورة (ماسة) وفي نسخة داصة (اليه) وأكثر أدلته مما يطالع عليها) وفي نسخة عليه (وبخلاف) علم (التعدي) الرؤيا (وان كان تخميناً) وحدها (لانه مما يطالع عليه وهو جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ولا خطر فيه) وأخرج البخاري عن أبي سعيد ومسلم عن ابن عمر عن أبي هريرة والامام أحمد وابن ماجه عن ابن رزين والطبراني في الكبير عن ابن سعد والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وقد روى ذلك من حديث أنس أيضاً عند الامام أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه وللفظهم الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح وأخرجه الترمذي ومعه و زاد وهي على رجل طارم لم يحدث بها وإذا حدث بها وقعت وأخرجه أبو عوانة في مصنفه والترمذي في الشمائل وابن أبي شيبة في مسنده وكذا أحمد والشفان كلهم عن أنس وللفظهم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وأخرجه كذلك البخاري وأبو داود وأحمد والترمذي والشافعي عن أنس عن عباد بن الصامت مثله وأخرج ابن الخوارزمي عن ابن عمر جزء من خمسة عشر جزءاً من النبوة وأخرج الامام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر والامام أحمد أيضاً عن ابن عباس جزء من سبعين جزءاً من النبوة ورواه ابن أبي شيبة عن أبي سعيد فقال رؤيا المؤمن الصالح وأخرج الترمذي والحاكم في المعجم والطبراني في الكبير والبيهقي عن أبي رزين رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة ثم اهل أن علم الرؤيا من جهة الفراسة وقد عظم الله أمر الرؤيا في جميع كتبه المنزلة وهي من فعل النفس الناطقة ولولم تكن لها حقيقة لم يكن لايجاد هذه القوة في الانسان فائدة والله يتعالى عن الباطل وهي ضربان ضرب وهو أكثر أضغاث أحلام وأحداث النفس من الخواطر الرديئة وضرب وهو الأقل بصح ذلك فسمان قسم لا يحتاج الى تأويل وقسم يحتاج الى تأويل ولهذا يحتاج المعبى الى مهارة الفرق بين الاضغاث وبين غيرها ويميز بين طبقات الناس اذ كان فيهم من لا يصح له رؤيا وفيهم من يصح رؤياه ثم من يصح له ذلك منهم من يرفع أن يلقى اليه في المنام الاشياء الخلقية ومنهم من لا يرفع لذلك وسأيت لذلك تصديق ان شله الله تعالى (السبب الثالث الخلو في العلم) من العلوم اذا كان (لا يستقل الخائن به) أي لا يقدر على حل اصابته (فانه مذموم في حقته) فانه مكلف نفسه ما لا يطقه (كتمل دقيق العلوم) التي لا تعرف الا بدقة لتفكر والبص (قبل جلبها) أي وافهمها وفي نسخة قبل جلبها وقالوا في معنى الرائي هو الذي يعلم بصغار العلوم قبل كبرها ومن يتعلم خفايا العلوم قبل استكمال معرفة جلبها كلن يرب قبل أن يتصور (وكالبحث) والتفكير (عن الاسرار الالهية) المكتومة (اذ تعلم الفلاسة والتسكوتون اليها) وفي نسخة عليها (ولم يستقلوها) لانها ذوقية كشمسية (ولا يستقل بها بالوقوف على طرق بعضها الا) السادة (الانبياء) عليهم الصلاة والسلام مما يتلقون من الوحي (والاولياء) ورحمهم الله تعالى بمجاهداتهم ورياضاتهم فيفيض الله على قلوبهم أنواراً يكشفون بها ما فيهم من كثير من رسلهم من سهل أن لا يلهيهم سر أو انكشاف لبطلت النبوات والنبوات سر أو انكشاف لبطل العلم ولعلم سر أو انكشاف لبطلت الاكام (فبب كلف الناس) ومنهم (هنا) وفي نسخة عن الصحت منها (وردهم الى ما نطق به الشرع) وأرشدنا لمعرفته (ففي ذلك متنع) أي كتابة (المؤمن) وفي نسخة للمؤمن وفي أخرى للموق (وكم من شخص خاض في العلم واستغنى بها) أي وجد الضرر بها بان اسفاته الى فساد في العقيدة وأوجبه فلم يجد له فيها خلاصاً (ولم يحض فيها) ومشى على سنن ظاهر الشريعة (لكان حاله أحسن في الدين منه قبل الخلو في العلم) أي خطا ولا يمشي الانسان خلف البقر علماً صلى فرضه ويومئ شهره خير له من هذه العلوم التي يتضرر بها في دينه (ولا تنسرك) أيها المائد (كون

به اعمانا ومعرفة له سبحانه ثم بكرمه الله تعالى على ذلك بلواذ المريد وينبئه ما شرف من الخلق وربه اسلام الرضا ثم يكفوه احدث بغير شرع ولا قياس عليه والامان

في جهالة من غير فائدة

ما قدر كان والاحترار منه

غير يمكن بخلاف العلم

فان الحاجة ماسة اليه

واكثر أدلته مما يطالع

عليه وبخلاف التعديرون

كان تخميناً لانه جزء من

ستة وأربعين جزءاً من

النبوة ولا خطر فيه السبب

الثالث الخلو في علم

لا يستفيد الخائن فيه

فائدة علم فهو مذموم في

حقته كتمل دقيق العلوم

قبل جلبها او خفيها قبل

جلبها او كلفه عن الاسرار

الالهية اذ تعلم الفلاسة

والتسكوتون اليها ولم

يستقلوها ولم يستقل بها

وبالوقوف على طرق

بعضها الا الانبياء والاولياء

فبب كلف الناس عن

البحث عنها ووردهم الى

ما نطق به الشرع ففي ذلك

مقتنع للموق فيكم من

شخص خاض في العلوم

واستغنى بها ولم يحض

فيها لكان حاله أحسن في

الدين مما صار اليه ولا

تفكر كون

العلم صار للبعض الناس كما يضر لهم الطيور وأنواع الحلالى العظيمة بالصبي الرضيع (٢٢٧) بل رُبَّ شخص ينفعه الجهل ببعض

الأمور فاستدعى أن بعض
الناس شكالى لطبيب عقيم
امرأته وأنها لا تلد لهم
الطبيب ينهضوا وقال لأجاجة
لها فى دواء الولادة فأنزلت
سموتين إلى أربعين يوما
وقد قل النبض عليه
فاستمرت المرأة بالخوف
العظيم وتنفس عليها
عيشها وأخرجت أمواليها
وفرقت وأوصت وبقيت
لاتأكل ولا تشرب حتى
انقضت المدة فلم تزل
زوجها إلى الطبيب وقال
له لم تفلح فقال الطبيب قد
علت ذلك لحماها الآن
فأنها تالد فقال كيف ذلك
قالوا إنها ميتة وقد انعد
الشحم على فم زوجها فعلت
أنها لا تمزج إلا بخوف
الموت تخوفها بذلك حتى
هزلت وزال المانع من
الولاد فنهض ينهل على
استشعار خطر بعض
العلوم ويفهم معنى
قوله صلى الله عليه وسلم
نعم بالله من علم لا ينفع
فأعبر بهذه الحكاية ولا
تكن بختا عن علومها
الشرع وزجر عنها ولا زم
الاعتداء بأصابعه رضى الله
عنهم واتصروا على اتباع
السنة والسلامة فى الاتباع
والخطى فى البحث عن
الاشياء والاستقلال ولا
تسكنر الصبح برأيك

العلم صار للبعض الناس دون بعض (كما يضر لهم الطيور) مطلقا (وأقوال الحلاوات) وفى نسخة
الحلاوى (العظيمة بالصبي الرضيع) وفى نسخة الرضع أى أضعف معدنه (بل رُبَّ شخص ينفعه
الجهل ببعض الأمور) أحيانا (فلقد سكت أن بعض الناس شكالى للطبيب) وكان ذلك بصيرا بالأمور
(عقروا زوجته وأنها لا تلد) هــ مفسرة لأولى (لجس الطبيب نبضها) أى هرق بها فرأها ليس بها
من مرض يمنعها من الولادة (فقال لها لأجاجة لك إلى دواء الولادة فأنزلت سموتين إلى أربعين
يوما وقد قل النبض عليه) أى أماراته (فاستمرت المرأة عواظها) أى لبست شعاعه (وتنفس عليها
عيشها) أى تكسرو (وأخرجت أموالها) فى جوده البر (وفرقتها) على الفقر (وأوصت وصاياا وبقيت
لاتأكل ولا تشرب حتى انقضت المدة) الموعود بها (فلم تزل جفا وزوجها إلى الطبيب وقاله) أنها لم تفلح
فقال الطبيب علت ذلك لحماها الآن (فأنها) تحمل (و) (تلد قال كيف ذلك) وفى نسخة وكفى ذلك أى
ما السرف ذلك (قالوا) أيها سمينة وقد انعد الشحم على فم زوجها (وهو أحد أسباب العقم فى المرأة) كما
ذكره الأطباء وإذا تبصر متبصرة بالأدوية (وعلت أنها لا تمزج إلا بخوف الموت) ولا تخوف
أعظم منه (فخوفها بذلك حتى هزلت وزال المانع من الولادة) ومثل هذه الحكاية نقل الحنابلة فى
المقاصد قال أورد البيهقى فى منقبات الشافعى من طريق الحسين بن إدريس الحلوانى عنه أنه قال ما أفعل
سبب قط إلا أن يكون محمد بن الحسن فليل ولم قال لأنه لا يخلو العقل من إحدى حالتين أما أن يجهل
لا تحزنه ومعاده أو الدنيا ومعاشه والشحم مع الهم لا ينفع فاذن خلا من المعنيين صار فى حد الهائم ثم قال
الشافعى كان ملك فى الزمان الأول وكان مثقالا كثير الهم لا ينفع بنفسه فجمع المتطيين وقال احتلوا لى
حيلة يصف على لى هذا قليلا فقاموا له على صفة قال فعت له رجل عاقل أديب متعجب فبعث
إليه فأشخص فقال لعالمى ذلك الفنى قال أسمع الله الملك أما رجل متعجب منهم دعنى أظفر الطبيب
طالعك أى دواء ورائى طالعك فأشخص ففعل عليه فقال أجمع الملك الأمان قال لك الأمان قال رأيت
طالعك يدل على أن عمرك شهر فأن أحييت حتى أعالجك وإن أردت بيان ذلك فأحسنى عندك فأن رأيت
لقرولى حقيقة ففعل حتى والا فاستقص على قال لنفسه ثم رفع الملك الملاهى وأجعب عن التامر ونلا
وحده متعبا بعد أيامه كلما انفسخ فم ازداد غما حتى هزل ونفخ له ومضى ذلك غمابه وعشرون يوما
فبعث إليه فأخرجته فقال فأتى فقال أجمع الله الملك أنا أهون على أقم من أن أهل الغيب والله ما أعرف
عمرى فكيف أعرف عمرك لم يكن عندي دواء إلا الفم فلم أتمد أن أجنب إليك الهم الأبهذه
العله فاذنابت شحم الكلى فأجازه وأحسن إليه اه (فهذا) الذى ذكرنا لك (ينهل على استشعار خطر
بعض العلوم ويفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم نعم بالله من علم لا ينفع) أخرجه ابن عبد البر بن
سديد جابر بن سعد حسن وهو عند ابن ماجه بلفظ نعم وذلك ما تقدم قاله الراوى فى القوف وأظفر
المشهور روى على الله عليه وسلم أهو بذلك من علم لا ينفع ففعل على أنه معلوم وإذا أعجله عليه ثم
رفع المنفعة عنه واستعاض بالله عز وجل اه وفى الباب من يزيد من أرقم وأبى هريرة وعبد الله بن عمر
وأنس وابن مسعود وابن عباس وقد تقدم فى أحاديث الطبعية (فأعبر بهذه الحكاية) التى أسلفناها
لك (ولا تكن بختا) كثير العث والتنبه (عن علومها الشرعية وزجر عنها) وفى بعض النسخ
وازدحر عنها (ولازم الانتداء) الاتباع (بالصناعة) فى أموالهم وأفعالهم وأحوالهم (واقصر على اتباع
السنة) الشريعة مع التعجب من البدع (والحادثة) (فالسلمة) كل السلامة (الاتباع والخطى) كل الخطى
(فى البحث) عن العلوم الغربية (والاشتغال) بما لا يعنى وفى نسخة والاستقلال ولقد سمعت غير واحد
من الشيوخ يقول خبر الدين بالاشترى فى ثلاث كانت أتبع ولا أتبدع أتضع ولا ترفع أعتقد ولا أتعتقد
(ولا تسكنر النجس) أى التعظيم والافتقار (برأيك ومعقولك ودليلك وبرهانك وزمك) فى نفسك (أنى

ومعقولك ودليلك وبرهانك وزمك

أبحث عن الأشياء) والعلوم (لا عرف على ما هي عليه) وفي نسخة عليها أي أسبق المعرفة بالفصوص في مشكلاتها (فأى ضرر) يرى (في التفكير في العلم) والحث عنه (فإن) أي فاعل ان (ما يعود عليك من منزه) آخر (أكثر وكم من شيء يتطلع عليه فضررك لا اطلاع عليه ضررا يكاد) ان (يملكك في الآخرة ان لم يتداركك الله تعالى رحمة) وعظم عقوبه (والم إن كما يعلم الطبيب الحاذق) الماهر في صنعه (على أسرار الحاجات) الخفية التي (يستبعد بها من لا يعرفها) من أهل الجهول بالحكمة (فكذلك الانبياء) صلوات الله عليهم (أطباء القلوب) الرتبة (والعلماء) العارفون (بأسباب الحياة الآخروية) ومباهاتهم وهلاكهم (فلا تفكر على سنهم) التي ضررها للعباد (بمقروك) الفاسد (فنهلك فكم من شخص يصبه اعراض) على (في أصبعه) مثلا (فتقتضي عقفه أن يطليه) وفي بعض النسخ أن يطبلها وفي بعض أن يقطعه (حتى ينهيه الطبيب الحاذق أن يعالجه أن يظلي المكف من الجلباب الأسمر من البدن فيستبعد ذلك غاية الاستبعاد من حيث لا يعلم كيفية اشعاب الأعصاب ومناهبها ووجه التنافها على البدن) ومن ذلك أنهم يأمرون الذي تشقت شفته السفلى عن ييس أو يرد بإطلاه السرة بشئ من دهن الموز أو أزيد وإن به صلع ينزل الرجل ينجاه بارد في الحمام ولين به وجع العين عن حرارة بطلاء الحناء في الباطن القديم وما أشبه ذلك ولهم فيه قاتق غير فيزيئ فيكذلك الاسمر طريق إلى الآخرة وقد قاتق سنن الشرع وأكاديب الظاهرة والباطنة (وفي عقابها التي تعبد الناس بها) أي كلفوا بجمع نثرها (أسرار لطيفة) ورموز شريفة وفي بعض النسخ أسرار وأطراف (ليس في سمع القائل وقوفه الحاجة بها) وإنما ينفع التسليم لما أمر به والتفويض إلى الشارع (كان في خواص الاحجار) المتكثرة في المعدن (أمورا) غريبة ورأى في بعض النسخ قوله أو مرأها تهاب (غاب عن أهل الصنعة) الحكيمية (علمها) فهم في شقيقتها ومعرفة ما قيل فيها في حجة عظيمة (حتى لم يقد أحد) من أهل الصنعة (أن يعرف السبب الذي به يجيب الغنا ليس الحديدي) المناسبة فيه (والجباب والغرائب في العقائد) الدينية (والأعاجال) الشرعية (وأقاديبها من القلوب وقاعها) أي نظائرها (ولو لم تكن عن الأدناس العنوبة وتزكيتها) أي تنقيتها (وأصلها للترقي) والوصول (إلى الجوار الله سبحانه) في مقصد صدق (وغيرها لنفصان فقه) ورسحات رحته (أكثر وأعظم مما في الأدب) والعقائير (قال الجوهري هي أصول الأدب) وقال الأزهري العقائير الأدب هي التي يستعمل بها وقال غيره وأحدها عقائر ككتاب وعقير كسبكيت وقال أبو الهيثم العقائر كل ثبت يثبت بمناهضة شفاء قال ولا يدعى شئ من العقائير فرها وفي السان هو ما يدعى به من البناء والشعر (وكان العقول تقصر عن ادراك منافع الأدب) على وجه الاستقامة (مع أن التجربة سيلا لها) أي تلك المنافع على سبيل الدلالة (فالعقول تقصر) أيضا (عن ادراك المنافع في حدة الآخرة) وما ينشأ منها (مع أن التجربة غير متطرفة لها) أي لا سبيل إلى معرفتها بالتجارب (وأما كانت تتطرق إليها) التجربة (بأورجح البناء بعض الأمور فأخبرنا عن الأعمال المقبولة) عند الله (النافعة) لعبد (المقربة إلى الله زلفى) كذا أخبرنا عن الأعمال البعيدة عنه) جل وعز (وكذلك عن العقائد) مما سمع منها أو فسد (وذلك لا مطمع فيه) لأحد (فكيف يمكن منفعته العقل أن يهديك) وشرلك (إلى صدق التي صلى الله عليه وسلم) وصدق ما به (و يفهمك موارد اشراقه) في كلامه (فأعزل العقل بعد ذلك من التصرف) فيها لا بدني (ولازم الاتباع) فقد نقل

من شخص يصيبه غرض
في أسبوعه يقتضي عقله أن
يلبس حتى ينه الطيب
الحاذق أن يلاحظه أن
أعلى انكف من الجانب
لا تخزن الدين فاستبد
ذلك غاية الاستعداد من
حديث لا يعلم كيفية
انتهاب الاعصاب ومنايتها
وجه التفاهل على الدين
فهذا الامر في طريق
الاسرة وفي دقائق سنن
الشروع وآله وفي عقائده
التي تعبد الناس بها أسرار
وطائفة ليست في سعة
العقل وقوة الاحاطة بها
سكان في خواص الاجهار
أمور اجانب غلبت على أهل
الصناعة على ما سيأتي في بقدر
أحد على أن يعرف السبب
الذي به يجذب الغناطيس
الحديد فالحاسب والقارئ
في العقائد والأعمال وفادتها
لصفاء الذلوب ونقاها
وطهارتها ونزكيتها
وأصلاحها الترفي إلى حوار
الله تعالى وتبرئ منها النفاق
غضه أكثر وأعظم مما
في الأدوية والعقائير وكما
أن العقول تنصرف
أدوات منافع الأدوية مع
أن الغيرة سبيل العلم
الطاهر تنصرف إلى أدلة

ما ينفع في حياة الاخوة من ان القبر به غير متفرقة الم او انما كانت القبر به تتطرق الهالوجين البنات بعض الاموات خارجة وروى
عن الاعمال المقبولة النافعة للقبر به التي تعال في رضى وعن الاعمال المبعدة عنه وكذلك عن العساكر وذلك على ما يطعم فيه فيسكنه
منفعة العقل ان جعل على الصدق الذي صلى الله عليه وسلم ويهتكم موارد اشارة فاعلم العقل بعد ذلك من التصرف ولازم الاتباع

لا يخرج عنه الأئمة
وأمرهم وتركه واعتقاد
ملائم الإيمان معه ولا
يعمل بخلافه وليس في
أقواله من يؤول إلى
تناقض الإيمان اللهم الا
أن يردنا فاشناه وقوع
الكفر من السامع له فهذا
عالم مبرور وليس يولي من
أراد احسن خلق الله أن
يكفر بالله فهو لا محالة
كافر وعلى هذا يخرج قوله
تعالى ولا تسبوا الذين
يدينون من دون الله فيسبوا
الله عدا بغير علم ثم له من
سب أحدنا منهم على معنى
ما يجهل من العداوة
والبغضاء قبله أخطأت
وأعنت من غير تكفير وانه
أما قبل ذلك وسب رسول
صلى الله عليه وسلم فهو كافر
بالاجماع (سؤال) فان قيل
فلا تسبوا الا الله والرسول
وذلك قال صلى الله عليه
وسلم ان من العلم جهل وان
من القول عيا ومعلوم ان
العلم لا يكون جهلا ولكنه
يؤثر تاثيرا في الجهل في
الاضرار وقال انما سبى
الله صلى الله عليه وسلم قليل
من التوفيق خيرة كثير من
العلم وقال عيسى عليه
السلام ما أكثر الجهل
والسوء وليس كلها يوجب
وما أكثر العلوم وليس كلها

بنازع

وزن في جامعه عن عمر بن عبد العزيز بن زينة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال تركتم على الواقعة
ليلها كنهها كروا على دين الاعراب والخلبان والكتاب قال ابن الاثير في جامع الاصول أراد بقوله
دين الاعراب والخلبان الوقت عند قبول ظاهر الشريعة واتباعها من غير تفتيش عن شبه وتبطل عن
قول أهل الزبغ والادواء ومثله قوله عليه السلام في الحديث من علم جهلا فليكن من علم جهلا وان
ابن السبكي عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا اذا كان في آخر الزمان وتخلت الادواء فليكن من علم جهلا وان
البداية والنساء وابن السبكي ضعيف جدا وأورده الحضاوي في المقاصد (فلا تسبوا) عن المالك (الا
به) أي بالاتباع (والسلام) على أهل التسليم وفي نسخة فأنك لاتسلم الا به (وذلك) قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان من العلم جهلا وان من القول جهلا (قال المراق) أخرجه أبو داود من حديث يزيد وفي
استاده من يجهل اه قلت أخرجه في الأدب من حديث أبي جعفر عبد الله بن ثابت عن جعفر بن عبد الله
ابن يزيد عن أبيه عن جده يزيد بن الحبيب قال عبد الله بن جابر يعني يزيد جالس بالكوفة في مجلس
مع أصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان جعرا وان من العلم جهلا وان
من الشر حكاوان من القول جهلا وفي القوت وروى في شيران من العلم جهلا وان من القول عيا
قلت وقد روي من حديث علي أخرجه الهروي في فقه الكلام وفيه زيادة وقد وجد في بعض نسخ
الكتاب عيا بدل جهلا كما هو نص القوت (ومعلوم) أن العلم لا يكون جهلا ولكن يؤثر تاثيرا في الجهل في
الاضرار (بالناس) كما تقدم في فقه التبريم قال المناوي ان من العلم جهلا أي لكونه علمه ذموما والجهل
به خير منه أو المراد ان من العلوم ما يحتاج اليه فيشغل به عن تعلم ما يحتاج في دينه فيصير علمه عيا
لا ينجيه جهلا بما يبينه والبال كسباب عرض الحديث على من لا يريد به ابن الاثير وقال الراغب العيا
جمع جبل لانه من الثقل (وقال صلى الله عليه وسلم) يشاغل من التوفيق خير من كثير من العلم قال
المراق لم أجده أصلا وقد ذكره صاحب الفروس من حديث أبي بردة وقال العيا بدل من
العلم ولم يخرج له والله في مسنده اه قلت وأخرجه ابن صاكر عن أبي البرداء مائل الفروس وزاد
والعقل في أمر الدنيا بهقرة والعقل في أمر الدين مسرة وروى الطبراني عن ابن عمرو قليل الفقه خير
من كثير من العبادة وكفي بالمرء فقها اذا عبد الله وكفي بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه وأورد ابن عبد البر
كذلك في العلم وأبو نصر الجعزي في الابانة وقال غريب عن ابن عمرو وأخرج البخاري في التاريخ عن
ابن عمر وأبو موسى الدين في المعرفة عن جده غير منسوب قليل من العلم خير من كثير من العبادة تبس
المصنف صاحب القوت فانه أورده هكذا وزاد وفي خبر قريب كل شيء يحتاج الى العلم والعلم يحتاج
الى التوفيق قال المناوي في شرح الحديث الذي أورد المصنف مانعه قال التوفيق هو رأس المال في
العقل الاشتياق بالله تعالى بزيادة العمل والتقوى والجماع اليه في اخاضته عليه من ذلك السبب الاقوى
وفي رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفي أخرى من كثير العبادة قال بعض العارفين ما قل عمل
برز من قلب موقر زاهد ولاكثر برز من قلب غافل لاه وحسن الاعمال نتائج الاحوال (وقال عيسى
عليه السلام) ما أكثر الجهل وليس كلها يوجب وما أكثر العلوم وليس
كلها ينافع أخرجه الخطيب في اقتضاء العلم بالعمل فقال أخبرنا أحمد بن الحسن الجوهري أخبرنا محمد
ابن عمران المرزباني حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المسكي حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد حدثنا جده
الغضوري بن عبد العزيز عن أبيه عن وهب بن منبه أن عيسى بن مريم عليه السلام قال وليكن يا عبيدي
الدنا ماذا يعني عن الآخرة قوة الشمس وهو لا يضرها كذلك لا يعني عن العلم كثرة علمه اذا لم يعمل
به ما أكثر أهمل الشعر وليس كلها ينفع ولا يؤكل وما أكثر الجملة وليس كلها ينفع معاملة فاستغلوا
من العلم الكذبة الذين عليهم لباس الصوف متكسبون رؤسهم للأرض يرمقون من تحت حواجبهم

﴿بيان ما يدل من ألفاظ العلوم﴾ (٢٣٠) اعلم أن منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تنصرف إلى الاسامي المحمودة وتبدلها

كما ترمى الذئاب قولهم يخالف قطعهم من يحيى من الشوك العنب ومن الخنظل التبن كذلك لا يفر قول العالم الكذاب الأزور لأن البعير إذا لم يوثقه صاحبه في البوابة ترك إلى وطنه وأهله وإن العلم إذا لم يعمل به صاحبه خرج من صدره وتبقى منه وصلته وإن الزرع إذا لم يملكه التراب كذلك لا يصلح الإيمان بالأب العلم والعمل ويليكم ما عبيد الدنيا إن لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد له أو عليه وإن الذين ثلاث علامات : رف بين الإيمان والعلم والعمل اهـ ﴿بيان ما يدل من ألفاظ العلوم﴾ اعلم أن منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تنصرف إلى الاسامي المحمودة وتبدلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أرادها السلف الصالح والقرن الأول وهي خمسة ألفاظ للفقهاء والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وفائدة العلم والمنفعة في الدين ولكنها نقلت الآن إلى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من تصف بها عما ليسوع طلاق هذه الاسامي عليهم (اللفظ الأول للفقهاء) فقد تصرفوا به بالتخصيص لا بالنقل والتحويل إذ خصوه بمعرفة الفروع الغريبة من مسائله (في الفتاوى) جمع فتوى وقد تقدم (والوقوف) أي الأعلام (على دقائقها) الخفية (واستكثر الكلام فيها) من هنا وهناك (وحفظه القائلان المتعلق بها) مع كثرتها (فمن كان أشد تعمقا فيها) أي دخولاً في عمقها (وأكثر اشتغالا بها) يقال هو الالفقه أي أكثرهم فقها (ولقد كان اسم الفقيه في العصر الأول) كأنه يعني عصر الصحابة (مطلقا على علم طريق الآخرة) وهو ما يحويه علم المكاشفة والمعالجة (د) على (معرفة دقائق آفات النفوس) وفي نسخة النفس (ومفسدان الأفعال) على (قوة الإحاطة بحقايق الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب) ولذا فسره الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى بمعرفة النفس مآلها وما عليها أي سواء كان من الاعتقادات أو الوجدانيات أو ألعليات فدخل في الاستقادات علم الكلام وفي الوجدانيات علم الاخلاق والتشوق كالزهد والصبر والزنا وحضور القلب في الصلاة ونحو ذلك وفي ألعليات الصلاة والزكاة والصوم والبيع ونحوها (ويذكر عليه قوله تعالى) فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (وما يحصل به النذار والتوقيف هو هذا العلو وهذا الفقه) الذي أشركه في القوت وفي الباب الثلاثين لأن علم الامعان وصحة التوحيد والاطلاع العمودية للربوبية واختلاص الاعمال من الهوى الدنيوي وما يتعلق بها من أعمال القلب هو من الفقه في الدين ونعت أوصاف المؤمنين إذ مقتضاه الانذار والتوقيف لقوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم الآية دون تشرعها الطلاق والعتاق والافعال والكلمات والنذور (والسبل والإجارة) وما أشبهها (فذلك لا يحصل به انذار وتوقيف) الذي في الآية وفي القوت في قوله ليتفقهوا في الدين وصفان ظهرا من الفقه أحدهما النذارة وهو مقام في الدعوة إلى الله تعالى ولا يكون المنذر المذنب ولا يكون الخوف الاخافتا والاختلاف عالم والثاني الحذر وهو حال من المعرفة بالله عز وجل وهو الخشية له (بل القدر له) أي الاشتغال به (على الدوام بقسي القلب) وورث الفغلة من تفصيل مقام الاخلاص في الاعمال (وتنزع الخشية منه كما شاهد ذلك (من المخبرين له) وهذا في زمان المصنف وهو في القرن الخامس فما بالكم زماننا الآن اللهم ولقنا الخير واهدنا لاصواب

ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أرادها السلف الصالح والقرن الأول وهي خمسة ألفاظ للفقهاء والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة وفائدة العلم والمنفعة في الدين ولكنها نقلت الآن إلى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن مذمة من تصف بها عما ليسوع طلاق هذه الاسامي عليهم (اللفظ الأول للفقهاء) فقد تصرفوا به بالتخصيص لا بالنقل والتحويل إذ خصوه بمعرفة الفروع الغريبة من مسائله (في الفتاوى) جمع فتوى وقد تقدم (والوقوف) أي الأعلام (على دقائقها) الخفية (واستكثر الكلام فيها) من هنا وهناك (وحفظه القائلان المتعلق بها) مع كثرتها (فمن كان أشد تعمقا فيها) أي دخولاً في عمقها (وأكثر اشتغالا بها) يقال هو الالفقه أي أكثرهم فقها (ولقد كان اسم الفقيه في العصر الأول) كأنه يعني عصر الصحابة (مطلقا على علم طريق الآخرة) وهو ما يحويه علم المكاشفة والمعالجة (د) على (معرفة دقائق آفات النفوس) وفي نسخة النفس (ومفسدان الأفعال) على (قوة الإحاطة بحقايق الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب) ولذا فسره الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى بمعرفة النفس مآلها وما عليها أي سواء كان من الاعتقادات أو الوجدانيات أو ألعليات فدخل في الاستقادات علم الكلام وفي الوجدانيات علم الاخلاق والتشوق كالزهد والصبر والزنا وحضور القلب في الصلاة ونحو ذلك وفي ألعليات الصلاة والزكاة والصوم والبيع ونحوها (ويذكر عليه قوله تعالى) فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (وما يحصل به النذار والتوقيف هو هذا العلو وهذا الفقه) الذي أشركه في القوت وفي الباب الثلاثين لأن علم الامعان وصحة التوحيد والاطلاع العمودية للربوبية واختلاص الاعمال من الهوى الدنيوي وما يتعلق بها من أعمال القلب هو من الفقه في الدين ونعت أوصاف المؤمنين إذ مقتضاه الانذار والتوقيف لقوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم الآية دون تشرعها الطلاق والعتاق والافعال والكلمات والنذور (والسبل والإجارة) وما أشبهها (فذلك لا يحصل به انذار وتوقيف) الذي في الآية وفي القوت في قوله ليتفقهوا في الدين وصفان ظهرا من الفقه أحدهما النذارة وهو مقام في الدعوة إلى الله تعالى ولا يكون المنذر المذنب ولا يكون الخوف الاخافتا والاختلاف عالم والثاني الحذر وهو حال من المعرفة بالله عز وجل وهو الخشية له (بل القدر له) أي الاشتغال به (على الدوام بقسي القلب) وورث الفغلة من تفصيل مقام الاخلاص في الاعمال (وتنزع الخشية منه كما شاهد ذلك (من المخبرين له) وهذا في زمان المصنف وهو في القرن الخامس فما بالكم زماننا الآن اللهم ولقنا الخير واهدنا لاصواب

لا يحصل به انذار وتوقيف بل التجرد له على الدوام بقسي القلب وينزع الخشية منه كما شاهد الآن من التجرد بربه آمين

فما معنى قول سهل زحمة
الله تعالى ونسب اليه
الالهية سرلو انكشف
لبطلت النبوتات ولنبوتات
سرلو انكشف لبطلت
الاسلم وللعلم سرلي
انكشف بطلت الاحكام
وجاء في الاحياء على اثر
هذا القول وقائل هذا
القول ان لم يرد به ابطال
الدعوة في حق الضعفاء
قالوا ليس بحق فان الصيغ
لا يتناقض والسكامل من
لا يطعن في نور معرفته زور
وعنه وهذا وان لم يكن من
الاسئلة المرسومة فهو
متعلق منها بما جرح عن
الكلام فيها فانها انما اليه
اذما ادى افشاؤه الى ابطال
النسوة والاحكام والعلم
كفر (فالجواب) ان
الذي قاله رحمه الله وان
كان مستحيما في الظاهر
فهو قسري بالشك باد
المتأمل الذي يعرف
مصادر اعراضهم ومساك
اقوالهم الالهية ومن
وصل اليه اليقين الذي لولاه
لم يكن شيئا يتخلو ان يكون
اكتشاف من الله بما يطالع
صلى القلوب من اقرار
الله تعالى لهم قلوب
لا يفسقون بها وراديه
معاني الاعيان دون القوي
ولعمري ان الفقه والفهم
في اللغة اسمان بمعنى واحد

آمين (وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها) أي لا يعلمون بها العلم الشرعي (وأراد به معاني الاعيان دون) علم (الفتاوى) قال صاحب القوت في حق الموسمين بالفقه ولا يشعر ان حسن الأدب في المعاملة بمعرفة وبقين هو من صفات المؤمنين وذلك هو حال العبد من مقامه بين وبين ربه عز وجل ونصيه من ربه تعالى وحظه من مزيد آخره وهو معهود بشهادة التوحيد الخالصة المقترنة بالاعيان من خبايا الشرك وشعب النفاق بالترافض وفرض فرضها الاخلاص بالمعاملة وان علم ماسوى هذا قد أشرب قلبه وحجب اليه من فضول العلوم وغرائب الفهم وانما هو حوائج الناس وفوازلهم فهو حجاب عن هذا واشغال عنه فاستر هذا الناقل بقلة معرفته بحقيقة العلم النافع ما زين له طلبه وحجب اليه قصد له وآثر حوائج الناس وأحوالهم على حاجته وسأله وعلى في انصبتهم منه في عاجل دنياههم من فوازله طوارقهم وقتباهم ولم يعلم في نصيه الاوفر من ربه الاعلى عز وجل لأجسل آخره التي هي خيرها وأبقى اذ سرجهما اليها وشواه المؤيد فيها ثمر التقرّب منهم على قربة عز وجل وتزلة الشغل بهم حظه من الله تعالى الإجرل وقدم التفرغ لهم على فراغ قلبه لمقدم لقوة عن تقواه بالشغل بقدمة مولاه وطلب رضاء واشتغل بصلاح السننهم من صلاح قلبه وظواهر أحوالهم عن باطن حاله وكان سبب ما يلي به حب الراسة وطلب الحياء عند الناس والمزلة بموجب السياسة والرغبة في عاجل الدنيا وقبرها بقلة الهمة وضعف النية في أجل الآخرة وذخرها قافتي أيامه لأيامهم وأذهب جره في شهواتهم ليسميجه الماهلون بالعلم علما وليكون في قلوب الطالبين عندهم فضلا فإلّا فورد التمامه مغلبا وعند ما يراه من انصبه المقرّب بين مجلسا أفاض بالقرب العاملون ورجح الرضاء العاملون اه وقال في موضع آخر من كظمه بعد انذار كحديث استفت قلبك وان أفتك الفتون وهذا مخصوص لمن كان له قلب أو ألقى سمعه وشهد قيام شاهده وعمرى عن شهواته لان الفقه ليس من أوصاف اللسان ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى لهم قلوب لا يفقهون بها فمن كان له قلب بجميع شهود فقه به الخطاب فاستجاب لماسمع وأجاب (ولعمري ان الله والفهم في اللفظ اسمان لمعنى واحد) ونص القوت وانفقه والفهم اسمان لمعنى واحد الدرب تقول ففهمته بمعنى فهمت اه قلت الفقه لغة الفهم قال ابن سيده في المنصص فقه ككبر ففقهه وهو فقه من قوم ففقهه وقال غيره فقه كعلم ففقه ففقه معاوي يعنى ففقه ففقهته كما يقال علمته وقال سيدي فقه ففقهه ففقه كعلم علما فهو علم وقد أفقهته وففقهته علمته وفهمته واللفقه تعلم الفقه وففقهته علمك فهمت وقال عيسى بن عمر شهدت عليك باللفقه أى باللفظة وفي المحرك الفقه العلم بالشيء والفهم له وظل على علم الدين لبيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم وفي الموهب لابي الثباني فقه ففقهه مثال حذر اذا فهم وأفقهه سينت وفي الصحاح فافهمته باحثته في العلم وقال القزويني يجمع ففقه الرجل كثر عمله وفلان ما يفقه ولا يفقه أى لا يعلم ولا يفهم وقالوا كل عالم بشئ فهو ففقهه وفي التريين فقه ففهم ففقه صار ففقه وقال ابن تيمية يقال العلم الفقه لانه من الفهم يكون والعلم ففقه لانه انما يعلم بفهمه على تسمية الشيء بما كان له سببا وقال ابن الانباري معنى قولهم ففقه أى عالم وقال السجيني أصل الفقه الفهم وقيل فقه الاشياء الخفية فهو أخص من مطلق الفهم وقيل هو التوصل الى العلم غائب يعلم شاهده فهو أخص أيضا من مطلق الفهم وذلك قال تعالى ولكن لا تفقهون ففهمهم أى ليس في وسعهم معرفة حقيقة ذلك ويقال فقه بالعلم صار الفقه صحة له وطبعا وقفه بالكسر أى حصل له فهم وقفه بالفتح أى غلب غيره في الفقه هذا ما تيسر إننا بيانه في تحقيق لفظ الفقه وأما الفهم فقال الجوهري فهمت الشيء علمته فالفهم والعلم بمعنى واحد وقال البدر العيني في شرحه على البخاري تفسير الفهم بالعلم غير صحيح لأن العلم عبارة عن الإدراك الجلي والفهم جودة الذهن والذهن قوة تقتضيهما الصور والمعاني وشمل الإدراك كل العقلي والحسي قال

الشمس التي غابت عنها بان
كانت القلوب مضطربة
نظر عليها من الدنيا
والاصطلاح والغيرة والنية
ما يبرر العقول ويقتصد
الحس ويطلع عن الدنيا
ودونها وذلك لضعفه ومن
انتهى الى هذه الحالة
فتقبل النبوة في حقه أن
يعرفها ويعقل ما جاء من
قوله إذ قد دخله عنها فهو
اعظم لديه منها وما كان
سبب موته لغيره من جعل
ما طوى عليه كما سكن ان
شباب من السالك طريق
الاستخارة عرض عليه أبو
زيد ولم يره من قبل كما
رآه انكشف له ذلك
وإنما يتكلم في عادة
الاستعمال به قديما وحديثا
قال تعالى لا نؤمن أشد رهبة
في صدورهم من الله الآية
فأحال قلة تعرفهم من الله
واستغفامهم معلومة الخلق
على قلة النفس فالتفان
كان ذلك نتيجة عدم الحفظ
لتدريعات الفتاوى أو هو
نتيجة عدم ما ذكرناه من
العلوم وقاصلي الله عليه
وسلم علماء حكاية فقهاء
الذين وفدوا عليه وسئل
سعد بن إبراهيم الزهري
وجمالة أي أهل المدينة
أفقه فقال أفقههم الله تعالى
فكأنه أشار إلى غرة الفقه
والتقوى ثم قال العلم الباطني
دون الفتاوى والاعتبية

المثبت يقال فعمت الشيء أي عقلته وعرفته قال العيني وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وغيره العلم اه
وقال ابن بطلان الفهم العلم هو الثقة فيه ولا يتم العلم إلا بالفهم ولذلك قال علي رضي الله عنه والله
ما عذنا إلا الكتاب الله وأوفهم أوتيه رجل مؤمن لجل الفهم درجة أخرى بعد حفظ كتاب الله لانه بالفهم
له تبيين معانيه وأحكامه وقد نفي صلى الله عليه وسلم العلم عن لفهم له بقوله رب حامل فقه لا فقه له
وقال صاحب القوت بعد ما ذكر ان الفقه والفهم لغتي واحد مائه وقد فضل الله عز وجل الفهم
منه على العلم والحكمة ورفع الانعام على الاحكام والقضاء فقال عز من قائل ففهمها سليمان فأفرده
بالفهم عنه وهو الذي فضله به على حكم أبيه في القضية بعد ان أشركهما في الحكم والعلم (وإنما تكلم في
عادة الاستعمال) بينهم (قديما وحديثا) قال الله (تعالى) لا نؤمن أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك
بأنهم قوم لا يفقهون) أي شقي عليهم الفرق بين الخوفين فلم يعرفوا الله حق المعرفة (فأما قلة
خوفهم من الله) تعالى الثاني من عدم اليقين بالله (واستغفامهم معلومة الخلق على قلة الفقه) بل
عدمه (فاظن ان كان ذلك نتيجة عدم الحفظ لتدريعات الفتاوى) في الاحكام الشرعية (أو نتيجة
ما ذكرناه من العلوم) وقد فضل الحسن بن علي الهادي إلى الله الدالين عليه وجماعهم العلماء
وحققهم بالعلم في كلام روى عنهم في ذلك (وقال صلى الله عليه وسلم علماء حكاية فقهاء) فله (الذين
وفدوا عليه) وفي نسخة قدموا عليه قال العراق أخرجه أبو نعم في الحلة واليهيقي في الزهد والخديبي
التاريخ من حديث سويد بن الحرث باسناد ضعيف اه قلت وكذا أبو موسى الدين في حكاية في الصحابة
الذي يليه على ابن منده كلهم من رواية علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي مدني أبي بن جدي سويد
ابن الحرث قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلنا
أنعم بما رأينا من سمعنا وزينا فقال ما أئتم قلنا مؤمنون فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
لكل قول حقيقة فالحقيقة قواكم وإيمانكم قال سويد قلنا نحن عشرة حصة خمس منها أمرتنا رسلك
أن نؤمن بها وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها وخمس منها تخلقتنا بها بالجاهلية فحسن عليها لأن
تكره منها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الناس التي أمرتكم رسل أن تؤمنوا بها قلنا أمرتنا
رسلك أن نؤمن بالله عز وجل ولا نكفنه وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الجنس التي أمرتكم
أن تلجوا بها قلنا أمرتنا رسلك أن نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج
البيت من استطاع اليه سبيلا قال وما الجنس التي تطلعت بها أئمت في الجاهلية قلنا الشكر عند الرضا
والصبر عند البلاء والصديق في مواطن اللقاء والرضا عند القضاء والصبر عند شجاعة الأعداء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم علماء حكاية كلوا من صدقهم أن يكونوا أنبياء وفي نسخة الاضاري فقال أدياء
حاجله صلاة فقهاء كلوا من فقههم أن يكونوا أنبياء وقال الحافظ ابن حجر هو في كتاب المعرفة لابي نعم
من رواية أبي سليمان الداراني عن زاهد بالشلم سماه عن أبيه عن جده سويد اه قلت قال الذهبي
في الميزان علقمة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جده لا يعرف وأبي جعفر مستكر لا يصح به فلفظ
(وسئل) أبو اسحق وقال أبو إبراهيم (سعد بن إبراهيم) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي
المدينة أمه أم كلثوم بنت سعد بن أبي وقاص روى عن أنس وأبي امامة بن سهل وعنه أبو إبراهيم
وشعبة وابن عينة ثقة امام به يوم الدهر ويحتم كل يوم توفي سنة ١٢٧ وحفيده سعد بن إبراهيم
ابن سعد أبو اسحق قاضي واسط توفي سنة ٢٠١ قال صاحب القوت قال مسرع سعد بن إبراهيم
وسأله سائل (أي أهل المدينة أفقه فقال أفقههم الله عز وجل) فكأنه أشار إلى غرة الفقه أي العلم
الباطن (والتقوى ثمرة العلم الباطن دون الفتاوى والاعتبية) وانظر إلى قوله تعالى واتقوا اللهوا سمعوا
واتقوا الله وقولوا قولاً سديداً فجعل مفتاح القول السديد والعلم الرشيد والسمع المكين التقوى وهي

وكان في مقام الضلع من

الريدن في رجليه جلت غلات
به واما ان يكون انكشافه
من عالمه على وجهه المصير
صنه فتمتلئ النبوة في حق
المخبر من نبي أن لا يقضي
فاخشي أو أمران لا يصدق
فلي فعل فخرج بهذه
العصبة عن طاعة النبي
صلى الله عليه وسلم فيها
فلهذا قيل في ذلك صلات
النسوة في حقها فان قيل فلم
لا تكفر وعلى هذا الوجه
اذ بطلت النبوة في حقها
وقال صلى الله عليه وسلم لا
أشتمك الفقيه كل الفقيه
قالوا بسلي قال من لم يقطع
الناس من رجة القوم ولم
يؤمنهم من مكر الله ولم
يؤمنهم من روح الله ولم
يدع القرآن رغبة منه الى
ماسواه وماروى أنس بن
مالك قوله صلى الله عليه
وسلم لان أئمة مع قوم
يذكرون الله تعالى من
غداة الى طلوع الشمس
أحب الي من أن أشتق
أربع رقاب قال فالتفت
الى زيد الرقاشي وزاد
التبري قال من تكن مجالس
الذكر مثل مجالس هذه
يقص أحدكم قصة على
أصحابه ويسرد الحديث
سردا لم يكتف به فذكر
الاعيان وتندبر القرآن
وتتفقه في الدين ولعلهم
أقربنا تفقهوا

وصية الله عز وجل من قبلنا واما ان يقول سبحانه وتعالى واتقوا صلبا الذين أوامرا الكتاب من قبلكم
واباكر أن اتقوا الله وهذه الآية صلب القرآن ومداره عليها كمدار الرضاعي الحسان (وقال صلى
الله عليه وسلم لا تشتمك الفقيه كل الفقيه قالوا لي قال من لم يقطع الناس من رجة الله ولم يؤمنهم
مكر الله ولم يؤمنهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة منه الى ماسواه قال العراقي أخرجه أبو بكر
ابن لال في مكارم الاخلاق وأبو بكر بن السني في روضة المتعلمين وابن عبد البر في العلم من حديث علي
كلهم من طريق ابن وهب قال أخبرني عتبة بن نافع عن اسحق بن أسيد عن أبي مالك وأبي اسحق عن
علي رفعه وقال ابن عبد البر أكثرهم يوفونه على علي ولم يروهم في الامهات الا هذا الاسناد له قلت وفي رواية
الثلاثة تقديم لم يؤمنهم على لم يؤمنهم مع زيادة في آخره وهي الاخير في عبادة ليس فيها تفقه ولا في
علم ليس فيه تفقه ولا في قراءة ليس فيها تدبر وهكذا هو في الفردوس بذلك الزيادة (ولروى أنس بن
مالك) ابن النضر بن ضمر بن حرام البخاري الانصاري خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم جاوز المائة
توفي سنة ٩٣ روى عنه خلق كثير (قول رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي القوت وروينا عن
أنس بن مالك انه لما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل مجالس الذكر (لان أئمة مع قوم
يذكرون الله تعالى من غداة الى طلوع الشمس أحب الي من أن أشتق أربع رقاب) أخرجه أبو داود
بإسناد حسن قاله العراقي قلت تبسح الحنف صاحب القوت في سبانه والحافظ العراقي سكت عليه
وعزا هذا السبيل الى أبي داود والذي في سننه من رواية موسى بن خلف من قتادة عن أنس رفعه لان
أئمة مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب الي من أن أشتق أربع رقاب
ولما جعل لان أئمة مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الي من
أشتق أربع رقاب وموسى بن خلف العمي قال فيه ابن مغيث ضعيف وقال مرة لا بأس به ورواه أيضا
هكذا أبو نعيم في المعرفة والبيهقي في السنن والفضاء المقدسي في المختارة كلهم عن أنس وأخرج أبو يعلى
الموصلي في سننه وفيه لان أئمة مع أقوام يدل قوم وفيه زيادة كثيرة كل رجل منهم اثنا عشر ألفا في
المؤمنين وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في السنن عن
أنس أيضا بلفظ لان أجتالي قوما يذكرون الله من صلاة الغداة الى طلوع الشمس أحب الي مما
طلعت عليه الشمس ولان أذكر أئمة من صلاة العصر الى غروب الشمس أحب الي من أن أشتق ثمانية من
ولما جعل دية كل واحد اثنا عشر ألفا كذا في الجامع الكبير ورواه ابن السني في روضة المتعلمين
والخطيب في الفقيه والمتفقه وفيه كلهم مسلم وليس عندهما ذكر الدية في الباب عن حسن بن علي
وسهل بن سعد والعباس بن عبد المطلب وابن عمر وابن عمرو وعتبة بن عبد الله وعلي وغيرهم الخطيب
ومعاذ بن أنس وأبي امامة وأبي هريرة وعائشة سباني ذكرها حديث ذكرها المصنف في كتاب الاوراد
ان شاء الله تعالى (قال) صاحب القوت (فالتفت) أي أنس (الى) صاحب (زيد) ابن أبان (الرقاشي)
القاص العابد روى عن أنس والحسن وعنه صالح المري وحاجد بن سلفة ضعيف (وزاد) ابن عبد الله
(التبري) روى عن أنس وعنه عبارة بن زاذان وأبو سعيد اللؤب وثقة ابن حبان (وقال) لم تكن
مجالس الذكر مثل مجالس هذه يقص أحدكم (كذا في النسخ وفي القوت يقص أحدكم) (ويطلب
على أصحابه) وفي بعض نسخ الكتاب يقص أحدكم وعظه على أصحابه وهو تصيف (ويسرد الحديث
سردا) وليس في القوت سردا (انما) كما تعد فذكر الاعيان وتندبر القرآن وتتفقه في الدين وتعد
ثم الله علينا) وأخرج الخطيب البغدادي من طريق زيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان أجلس مع قوم يذكرون الله من غداة الى طلوع الشمس أحب الي مما
طلعت عليه الشمس ومن العصر الى غروبها أحب الي من كذا وكذا قال زيد كان أنس اذا حدث

بأنجيلنا ما ياتل في حقه

جيدوا انما ياتل في حقه منها

ما خلف الامر الثالث من

قبلها بعد هذا من الكلام

على قتلنا حتى الاشياء

وقد سبق الكلام عليه في

معنى افشاء سر الروبية

كفر واماس النبوة التي

اوحىها العلم بان رزقها

او رزق معرفتها على الجله

اذ النبوة لا يعرفها الحقيقة

الا اني كان انكشف ذلك

لقلب احد بطل العرف

حقه ما ارتفاع الهمة بالامر

التي حقه عليه بالعبادة

فسمى نذر القرآن وصدق

التم تقهها قال صلى الله عليه

وسلم لا يفقه البديك الفقه

حتى يغتني الناس في ذات الله

وحسبى القرآن وجوها

كثيرا وروى ايضا موقفا

على ابي البراءة رضى الله

عنه عن قوله ثم يقبل على

نفسه فيكون لها اشد مقنا

وقد سأل فرقد السبي

الحسن عن شيء فاجابه

فقال ان الفقه يتناولك

فقال الحسن رجسا الله

تكلتك املكه في يد وهل

رايت قتها بيمينك انما

الفقيه الزاهد في الدنيا

الراغب في الآخرة البصير

بدينه المداوم على عبادة

وبه الورع الكافي بنفسه عن

اعراض الشيطان الغيف

عن أموالهم الناصح

بما علمهم

هذا الحديث اقبل على وقال والله ما هو بالذي تمنعك أنت وأصحابك ولكنهم قوم يتعلمون القرآن

والفقه كذا في تحذير الخواص للسيوطي وروى أبو يعلى في مسنده حديثنا خلف بن هشام حديثنا

سجاد بن زيد عن جعفر بن سمعون عن يزيد الرضائي قال كان أنس إذا حدثنا هذا الحديث أنه والله

ما هو بالذي تمنعك أنت وأصحابك يعني يبعد أحكم فيصنعون حوله فغضب انما كانوا إذا صالوا

الغداة تعدوا حلقا حلقا يقرؤون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنة وفي القرون وكان عبد الله بن

رواحبة يقول لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالوا حتى نؤمن ساعة فجلسوا اليه فذكرهم

العلم بالله تعالى والتوحيد في الآخرة وكان يتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قيامه فجمعتم الناس

اليه وذكروا الله تعالى وآياته ويفقههم فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرعا خرج عليهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مجتمعون عنده فيسكتون فيفعلهم وبأمرهم أن يأخذوا فميا

كأولافه ويقول صلى الله عليه وسلم هذا أمرت وإلى هذا دعوت وروى نحو هذا من معاذ بن جبل

وكان يتكلم في هذا العلم وقدر وينا هذا مفسرا في حديث جندب كلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعلنا الامان قبل أن نتعلم القرآن اه (فسمى نذر القرآن وعد التمس فيها) كما هي ابن رواحة علم

الامان انما لان علم الامان وصف الامان والعرب تسمى الشيء بوجهه ونسجه بأصله كما في

الحديث تعلموا البقين أي علم البقين وكما في قوله تعالى وايسفت صباه من الحزن أي من البكاء فسمياه

بأصله لان الحزن أصل البكاء (وقال صلى الله عليه وسلم لا يفقه العبد كل الفقه حتى يغتني الناس في

ذات الله وحتى يرى القرآن وجوها كثيرة) قال العراقي أخرجه ابن عبد البر من رواية عبد الله بن أبي

مريم حديثنا مروى عن أبي سلمة التيمسي حديثنا صدقة بن عبد الله عن ابراهيم بن أبي بكر عن أبيان بن

أبي عاصم عن أبي قلابه عن عدي بن أوس وقال لا يصح مرفوعا اه قلت وهذا أوردته الخطيب في

المتفق والمفتقر من حديث شاذ أيضا ونظله لا يفقه العبد كل الفقه حتى يغتني الناس في ذات الله وحتى

لا يكون أحد أمقت اليه من نفسه (وروى أيضا موقفا على أبي البراءة) رضى الله عنه رواه ابن

عبد البر من طريق عبد الرزاق أن جريا معمر عن أيوب عن أبي قلابه عن أبي البراءة بلظن لن تقبل كل

الفقه حتى ترى القرآن وجوها كثيرة ولن تقبل كل الفقه حتى يغتني الناس في ذات الله (مع زيادة

قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها اشد مقنا) وعدي بن عبد البر ثم يقبل على نفسك فتكون لها اشد

مقنا منك للناس وقد أخرجه أبو بكر بن لال في فوائده من رواية الحسين بن صبرة عن سعيد بن أبي

عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر وابن أبي الدنيا في مسند الفردوس من طريقه ونظله

لا يفقه العبد كل الفقه حتى يغتني الناس في ذات الله ثم يرجع الى نفسه فتكون أمقت عنده من

الناس اجعين وفي المجلس الخامس عشر من امالي ابن منده من هذا الوجه بلظن لا يكون المرء فقهيا حتى

يغتن الناس كلهم في ذات الله وحتى لا يكون أحد أمقت اليه من نفسه قال ابن منده وهو حديث

غريب من حديث قتادة لا يعرف منه مرفوعا الا من هذا الوجه (وسأل فرقد) ابن يعقوب (السجني)

بفتح الواو حدة وكسر الخاء المججمة نسبة الى السجفة موضع بالبصرة قاله ابن الاثير وهو البصري الحافظ

الزاهد وروى عن أنس وجيع وعنه الجليلان وهما مشغوه لكن قال عثمان الهاربي عن ابن معين

ثقة يقال مثله التجدد من حفظ الحديث مات بالبصرة سنة ١٣١ (الحسن) ابن بسار البصري سيد

التابعين (عن شيء فأجابه) عنه (فقال) يا أبا سعيد ان الفقهاء يخالفونك أي فيما أفتيت (فقال

الحسن تكلتك أمنا) (يا فرقد) صغرامه لترحم (وهل رأيت قتها بيمينك انما الفقه) حقيقته هو

(الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه) وفي بعض النسخ بدينه (الداوم على عبادة) وبه

الورع الكافي عن أعراض المسلمين (وفي بعض النسخ الناس) (الطيب من أموالهم الناصح لجماعتهم)

ولم يقل في جميع ذلك الحافظ المروغ الفتاوى ولست أقول أن اسم الفقه لم يكن متداولاً (٢٣٥) الفتاوى في الأحكام الظاهرة ولكن كان

بطريق العموم والشمول أو بطريق الاستبصار فكان الخلاصة علم على علم الآخرة أكثر على من هذا التخصيص تلبس بعث الناس على العبادة والاعراض عن علم الآخرة وأحكام القلوب ووجدوا على ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن غامض وبالحمل به عسير والتوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجهاد والملازمة من فوجد الشيطان بجلا أقصين ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع (اللفظ الثاني العلم) وقد كان يعلق ذلك على العلم بالله تعالى وبآياته وبإيمانه في عبادته وخلفه حتى انه لما مات عررضي الله عنه قال ابن مسعود رحمه الله لقد مات تسعة أعشار العلم فعرفه بالالف واللام ثم قرأه بالعلم بالله سبحانه وقد عرفت انه أيضا بالتخصيص حتى شهروه في الأكثر بين شغل بالنظر مع الخصوص في المسائل الفقهية وغيرها فقال هو العلم على الحقيقة وهو العمل في العلم ومن لا يمارس ذلك ولا يشتغل به يعمى جهالة الشفاء ولا يعدونه في زمرة أهل العلم ولا يعرفونه رأسا وهذا أيضا تصرف فيه بالتخصيص كما عرفت (وقد كان ينسأ العلم بطلق عليه على العموم والشمول وكل ما ورد في نسخة ولكن ما ورد في صفات العلم والعلماء من الآيات والأخبار أكثر في العلم بالله عز وجل وأحكامه وآفاته وصفاته وهذا أيضا تصرف بالتخصيص ولكن ما ورد في صفات العلم والعلماء أكثر في العلم بالله تعالى وأحكامه وآفاته وصفاته

أورد هذه القصة هكذا صاحب القوت وقال جمعنا قوله هذا في روايات عنه مختلفة فوصفنا وصف العارفين وأخرج أبو نعيم في الحلية بسنده الى علي بن معاذ عن ابي ثعلبة قال كنت أسأل الشعبي فبعض عن ويصعبني بالسئلة فقلت يا معشر الفقهاء تروون عنا أحاديثكم وتعيونها بالسئلة فقال الشعبي يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء لسنا بفقهاء ولا علماء ولكنا قوم قد جمعنا حديثنا نحن نحدثكم بما سمعنا من الفقيه من ورع من يحارم الله والعالم من خلف الله انتهى (ولم يقل في جميع ذلك) الفقيه (هو الحافظ المروغ الفتاوى) والأحكام والأفهام (ولست أقول ان اسم الفقه لم يكن متداولاً) أي شاملاً (الفتاوى في الأحكام الظاهرة ولكن) كان (بطريق العموم والشمول) قال أبو البقاء هما بمعنى واحد وهو الأكثر وأبداً الشيء الى جملة وقال غيره العموم ما يقع من الاشتراك في الصفات وفي البيت العباس حد العلم هو الفقه المستغرق لما يصلح من غير حصر والصحيح دخول الصور والنادرة تحته وأنتم تفتقر بالبال (أو بطريق الاستبصار) بأن يجعل علم الفتاوى تابعا لبقية علوم الاستبصار (و لكن) كان اطلاعهم له (أي لعلم الفقه على علم الآخرة أكثر) وذلك في الصدر الأول (ثم لا نزل من هذا التخصيص) يعلم الفتاوى خاصة أي قلمه وتابعته (تلبس) تظليل (بعث الناس) وأعلمهم (على العبادة) أي الانفراد لطلبه والقبال عليه (والاعراض عن علم الآخرة) علم (أحكام القلوب) ووجدوا على ذلك أي على طلبه (معينا) مساعداً (من الطبع) والجلبية (فان علم الباطن) الذي سبق بيانه (غامض) خفي المزلز يحتاج الى رياضة (والعلم به) بالتوصل اليه (عسير) على غالب الناس وفي نسخة والعمل به عسير (والتوصل به الى طلب) المناصب الفتيوية مثل (الولاية والقضاء) كذا التوصل به الى التخصيص (الجهاد والمال) كل ذلك (مستعذر) قل من يصل الى هذا كره يعلم الباطن بل علمه ينه عن اختيار شيء من ذلك (فوجد الشيطان بجلا) في أفقائه (أقصين ذلك في القلوب) وتزينه (وبواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمود في الشرع) فلم يزل بأحدهم يحسنه في ذلك حتى وقع في حق الهلاك فمات يوم القيامة مفلسا من الجهال الجبابرة حيث لا تنفع نسأله العفو والاحسان (اللفظ الثاني العلم) وقد كان يعلق ذلك في العصر الأول (على العلم بالله تعالى وبآياته وأفعاله في عبادته وخلقه) وعلى المعرفة واليقين والإخلاص ومعرفة أحوال القلب وما يصلح ويضره (حتى انه لما مات) أمير المؤمنين (ع) ابن الخطيب (رضي الله عنه) قال: صبر الله (ابن مسعود) الهذلي رضي الله عنه فيملأ واه صاحب القوت بلا حسد وأخرجه أبو خنيفة في كتاب العلم فقال حدثنا عمر بن العاص عن ابراهيم قال قال عبدالله اني لاحسب انه قد (مات تسعة أعشار العلم) بمجونه ولفظاً أي خنيفة اني لاحسب عمر قد ذهب تسعة أعشار العلم ثم قال صاحب القوت (فعرفه بالالف واللام) العهد النحوي (ثم قرأه بالعلم بالله سبحانه) وذلك لما قبله أن تقول هذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فقال اني لست أعني العلم الذي تذهبون اليه انما أعني العلم بالله عز وجل (وقد تصرفوا فيه أيضا بالتخصيص) وهو تصرف العلم على بعض مسمياته (حتى شهروه) أي جعلوه مشهوراً (في الأكثر) بين شغل بالنظر مع الخصوص في المسائل الفقهية وغيرها) ويصيح كل منهم بما يقول الأئمة ويخوضون فيه وربما صنوا في تلك المسائل رسائل غريبة (فيقال) لمن هذه مقته (هو العالم على الحقيقة) وهو الفصل في العلم والبيت المصادم في معضات الوهم (ومن لا يمارس ذلك) أي لا يمتحن فيه (ولا يشتغل به يعد من جهالة الفطاهة) الجبناء الجهلاء وفي بعض النسخ من جهالة الغفلة (ولا يعدونه في زمرة أهل العلم) ولا يعرفونه رأساً (وهذا أيضا تصرف فيه بالتخصيص) كما عرفت (وقد كان ينسأ العلم بطلق عليه على العموم والشمول وكل ما ورد في نسخة ولكن ما ورد في صفات العلم والعلماء من الآيات والأخبار أكثر في العلم بالله عز وجل وأحكامه وآفاته وصفاته وهذا أيضا تصرف بالتخصيص ولكن ما ورد في صفات العلم والعلماء أكثر في العلم بالله تعالى وأحكامه وآفاته وصفاته

من لا يحيط من علوم
 الشرع بشئ سوى رسوم
 جدلية في مسائل خلافية
 فبعد ثلاثين دخول
 العلماء مع جهل بالتفسير
 والاعتبار وطمع المذهب
 وفير، وصاد ذلك سيلاً هلكاً
 خلق كثير من أهل الطلب
 للمعلم (الفتنة ثلاث
 التوحيد) وقد جعل الآن
 عبارة عن صناعة الكلام
 ومعرفة طريق المجادلة
 والاحتاطة بطرق المناقشات
 الحسوم واقتسدة على
 النشوق فيها يتصكّر
 الاحتاطة وإثارة الشبهات
 وتأليف الإزاعات التي
 طوائف منهم أنفسهم
 بأهل العدل والتوحيد
 وسعى المتكلمون العلماء
 بالتوحيد مع أن جميع
 ما هو خاصة هذه الصناعة
 لم يكن يعرف منها شئ في
 العصر الأول بل كان يشهد
 منهم النكير على من كان
 يفتخر بأحسن الجدل والمجادلة
 فأما ما يشتمل عليه القرآن
 من الأدلة الظاهرة التي
 تدل على الإذعان إلى قولها
 في أول السجدة فأنشد
 ذلك معلوماً لكل وكان
 العلم بالقرآن هو العلم كله
 وكان التوحيد عندهم
 عبارة عن أمر آخر لا يفهم
 أكثر المتكلمين وأن فهموه
 لم يتصووا به وهو أن يرى
 الأمور كلها من الله عز وجل
 وقال الحكم الترمذي في نوادر الأصول العلم ثلاثة أنواع علم بالله وعلم بتدبير الله وعلم بربوبية الله وعلم بأمر الله
 وروى لنا عن عيسى بن مريم عليه السلام أنه قال العلم ثلاثة عالم بالله ليس بعالم بأمر الله وعالم بأمر الله
 ليس بعالم بالله وعالم بأمر الله (وقد صار الآن متعلقاً من لا يحيط من علوم الشرع بشئ سوى
 رسوم جدلية في مسائل خلافية) في مسائل خلافية (في المذهب) أي عبارة هذا (الرسوم) من
 غلغول العلماء وأساطينهم ويشمل إليه بالاصابع (مع جهل بالتفسير) وما يتفرع منه من العلوم
 (والاعتبار) المروية (وعلم المذهب) من الفقه (وغيره) وأن اشتغل فرد منهم بعلم التفسير والاعتبار
 على طريقة المعقولين بحيث أنه يفتقر في كل آية وحديث وجوهاً من الأغراب والقرآت وجوهاً
 وتفرع بها فذاستل أن هذه الآية ما شأن قولها وما معناها الباطن وما اشارت بها وكيف العمل بمخونها
 لفعل أصابعه شرواً وكذا الحال في الاعتبار مع عدم معرفة شجر جهول التمييز لبعضها من بعضها ولا من
 خرجها ولا أصول الديوانها كما هو مشاهد الآن والله المستعان (وصار ذلك) أي الاشتغال بالجدل والخلاف
 (سياً) مهلكاً خلق كثير من الطلبة وفي نسخة خلق كثير من الطلبة وفي نسخة طلب العلم (اللفظ
 الثالث التوحيد) وهو في الأصل معرفة وحدانية الله عز وجل بكل نوعه (وقد جعل الآن عبارة عن
 صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة) مع الحسوم (والاحتاطة بمناقضة) أدلة (الحسوم) أجلاً وتضيلاً
 (والقدرة على التشنق) وفي نسخة على التشدد أي التكلم بكل الألفاظ (فيها) أي في تلك المناقضة
 (يتكسر الاستله) عليهم (وأثارة الشبهات) لارتدادهم (وتأليف الإزاعات) التي تبهم وتكتم (حق)
 لقب طوائف منهم أنفسهم بأهل العدل والتوحيد وهم المعتزلة (وسعى المتكلمون) وهم علماء الكلام
 (العلماء بالتوحيد) خاصة مع أن جميع ما هو خاصة هذه الصناعة (أفنى) الكلاسيكية من ذكر البراهين
 وإيراد الشبه (لم يكن يعرف منها شئ في العصر الأول) هو عصر الصحابة والتابعين (بل كان يشهد النكير)
 أي الانكار (منهم على من كان يفتخر بأحسن الجدل والمجادلة) أي الفاضلة كإسحاق ذلك عن سيدنا عمر وقد قدم
 ضربه مصيفاً بالبركة وكذا غيره من الصحابة ومن بعدهم فأنهم كانوا يفتخرون من ذلك ويجعلون المشتغل به
 مبتدعاً (فأما ما يشتمل عليه القرآن) ظاهره (من الأدلة الظاهرة) والبراهين القاطعة الدالة على توحيد
 عز وجل (التي تنبئ الإذعان) السليمة عن الشكوك (التي قولها في أول السجدة) والتي (فأنشد كان
 معلوماً لكل) لا يختلف فيه اثنين (وكان العلم بالقرآن) أي بما تضمنه من الأحكام (هو العلم كله)
 لا يخرج عنه شئ (وكان التوحيد عندهم) في العصر الأول عبارة عن أمر آخر لا يفهم أكثر المتكلمين
 ولا يعرفون جهاد (وإن) كشف جماعة منهم (و) فهموه لم يقرئوا به (وفي نسخة لم يتصووا به) أي لم تظهر
 عليهم آثار ذلك الأمر لعدم انفعال طبيعته المحيية لقبول ذلك الأمر (وهو أن ترى الأمور كلها من
 الله) وهذا مشهود من يفرغ انما الذي هو اللقب من الأخبار وإليه الإشارة بقوله (رؤيته قطع التفاته
 عن الأسباب والوسائط) وهو على درجاة الموحدين السالكين بجوارحه أي رؤيته ويتفوقون
 هذا به أي بجلبه وهم التاركون المسايير الدينية المتلبسون بالمهامن الشبهة هم أهل الحجة الذين يتوجهون
 العبد هذه هي السبب في حجة الله بشرط فاته في رؤية هذا السبب وسائر الخطوط بنى نسبة شئ من
 ذلك كله (فلا يرى الخير والشر إلا منه) تعالى والموحدين في هذا مراتب أصلاً هو التوحيد
 لخلاص ويتحقق به الموحّد بعد نفى رؤية الدنيا (لأنها لا تسمى حضرة الجلال أي بجلال ذات
 شريف) يحصل به كل الهلّة لأن هذه الحضرة شرايح صرف وهي تسمى حضرة الجلال أي بجلال ذات
 الله والتي قبلها مزاج وتسمى حضرة الجلال والسالكون ثلاثة جلالي وهو إلى الشر بركة أميل وجلالي
 إلى الحقيقة أميل وكالجميع لهما على حد سواء هو منهما أفضل وأكمل لقرنه إلى حضرة الجلال
 والملازمة الأولى حقيقة وتدل على حضرة الجلال للعبادة والقيام بحقوق الشريعة

احدى غمراه التوكل كما

سابقا بيانه في كتاب التوكل
ومن غمراه ايضا قوله
شكايه الخلق وتوكل الغضب
عليهم والزنا والتسليم
لحكم الله تعالى وكانت
احدى ثمراته قوله ابي بكر
الصدوق رضي الله عنه لما
قبض له في مرضه اطلب
لك طبيا فقال الطيب
امرئى وقول آخر لما
مرض فقيل له ماذا قال لك
الطبيب في مرضك فقال
قال لي ابي فقال لما اريد
وسياقي في كتاب التوكل
وكتاب التوحيد شواهد
ذلك والتوحيد جوهر
نفيس وله ثمران احدهما
ابعد عن الب من الاثر
نخصص الناس الاسم
بالقشر وبصنة الحراسة
لقشر واحملوا الب بالكلية
فاقشر الاول هو ان تقول
بلسانك لا اله الا الله وهذا
... وحيدا متافضا
لثالث الذي صرح به
النصارى ولكنه قد يصدرو
من المناق الذي يخالف
مرجهو والقشر الثاني ان
لا يكون في القلب مخالفة
وانكار المفهوم هذا القول
بل يشتمل ظاهر القلب على
اعتقاده والتصديق به
وهو توحيد دعوى الخلق
والتكلمون كالمسح حراس
هذا القشر عن تشویش
المبتدعة والثالث وهو

(احدى غمراه التوكل) على الله عز وجل (كما ساقى في كتاب التوكل) ان شاء الله تعالى (ومن
غمراه ايضا شكايه الخلق وتوكل الغضب عليهم) في امرين الامور لان الشكايه والغضب يتنافيان
التوحيد (و من غمراه التوحيد الخاص (الرضا) بما يقدره الله تعالى (والتسليم لحكم الله تعالى)
بانتراح صدر (وكان احدى غمراه قوله ابي بكر (الصدوق) رضي الله عنه لما قيل له في مرضه اطلب
لك الطبيب قال الطيب امرئى وقول آخر لما مرض وقيل له ماذا قال لك الطبيب فقال قال لي فقال
لما اريد قلت هذا القول الاتخير الذي نسب لآخره المروي الثابت عن حضرة المصطفى اخرجه
ابن الجوزي في كتاب الثبات للممات واوبعير في الحلية كلاهما من طريق عبد الله بن اجد حدثني ابي
حدثنا وكعب عن مالك بن مغول عن ابي السر قال مرض ابو بكر فعاده الناس فقالوا لابي السر
الطبيب قال قد رأتى قالوا فاقى شئ قال قال لي فقال لما اريد واما القول الاول فلم اراه لحضرة المصطفى
وقد اخرجه ابو عبد الله التقي في غمراه من رواية ابي طيبة قال مرض عبد الله بن مسعود فعاده عثمان
رضي الله عنهما فقال له ما تشكى قال ذوق قال ما تشكى قال ذوق قال لا ادعوك لك الطبيب قال
الطبيب امرئى الحديث بطوله واخرجه الحرث بن ابي اسامة واوبعير وابن السني والبيهقي في الشعب
وابن عبد البر في التمهيد والبطل باسناد كاهن تدور على السري بن يحيى عن ابي شعيب عن ابي طيبة وقد
تكلم في الحديث بسبب انقطاعه فان ابا طيبة لم يدرك ابن مسعود اذ لم يلقه بل سمع شيئا من الغمري واخرج
اوبعير في ترجمة ابي الدرداء رضي الله عنه بسنده الى معاوية بن نيرة ان ابا الدرداء اشتكى فدخل عليه
أحمله فقال ما تشكى قال اشتكى ذوق قالوا فاقى شئ قال ما تشكى قال ذوق قال لا ادعوك لك طبيا
قال هو افعنى (وساقى شواهد في كتاب التوكل) ان شاء الله تعالى (وكان التوحيد جوهر نفيس)
وفي بعض النسخ فكان للتوحيد جوهر نفيس (وله ثمران احدهما ابعد عن الب من الاثر نخصص
الناس الاسم) أي اسم التوحيد (بالقشر وبصنة الحراسة للقشر) أي الحفظ له (واهمالوا) أي تركوا
(الب) الذي هو التوحيد الخاص (بالكلية) أي مرة واحدة (فالتقشر الاول ان تقول بلسانك)
هذه الكلمة المباركة (لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا متافضا لثالث الذي يصريح به النصارى في
كتبهم) وهو قولهم ان الله ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (لكنه) أي هذا التوحيد (قد
يصد عن المناق الذي يخالف سره جهه) في بعد ذلك من أهل الاسلام ولكنهم على غير ايقان واخلاص
من قلبه (القسم الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار المفهوم هذا القول) بل بانتراح الصدر
وعلم التردد فيه (بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاده ذلك) ولا يخالف الحسن (والتصديق به وهو
توحيد دعوى الخلق) كما ان الاول لبعض العوام أيضا (والتكلمون كالمسح حراس هذه القشرة) وفي
نسخة هذا القشر (عن تشویش المبتدعة) أي عن ادخالهم الشبه في هذا التوحيد ما يشوبها
أذهانهم والتشویش موانع (الثالث وهو الجلب) الحصى (ان يرى الامور كلها من الله تعالى وربة
تقطع التفاهة من الوسائط) والاسباب كالمقدم قريبا (وان يبدى عبادة يفرد بها فلا يعبد غيره) قال
القشيري في الرسالة مثل ذوات النصارى عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا
مزاج وصنعه لا لسان بلا حلاج وله كل شئ صنعه ولا اله الا الله وصنعه ومهما تصور في فهمك وتسلكت في
فاهك تعالى بخلافه وسل الجند عن التوحيد فقال اقرار الموحد ببقية في وحدانيته بكامل أحداثته انه
الواحد الذي لم يلد ولم يولد يتي الاضداد والانداد والاشياء بالانسيه ولا تكلف ولا تضليل
ليس كمنه شئ وهو المصحح البصير وسل مرة عن توحيد الخاص فقال ان يكون العبد خاضعا يدي
الله عز وجل يخبر عليه بما لا يفيد به في مجاري أحكام قدرته في كل مجر توحيد بالفتنة عن نفسه
وعن دعوى الخلق له وعن استحياته بمقتضى وجوده ووجدانيته في حقيقة قرب به ذهاب حسه وحركة

من الله تعالى بربوبية تتقطع التفاهة عن الوسائط وان يعبد عبادة يفرد بها فلا يعبد غيره

عنه والتشكر فيه فيكون
كانني اذا سئل عن شيء
وقعت له واقعة لم يمتح إلى
النظر فيها ولا إلى البحث
عنهابل ينتظر ما عود من
كشفها لخاصة باختبار ملك
أو ضرب مثل مفهوم عنه أو
الخلاص على اللوح المحفوظ
أو القلق في روع فيعود
مخترعته ولم يعلم مقدار
الدنيا وترتيب الأسرار
عليها ولا يعرف خواصها
ولا يتزعم في علمها ولا لاحظ
فيها
ويخرج من هذا التوحيد
اتباع الهوى فكل متبع
هواه فقد اتخذوه معبوده
قال الله تعالى أفرأيتم
اتخذوا الهوى وقال صلى
الله عليه وسلم أبيض اله
عبد في الأرض صدق الله
تعالى وهو الهوى وصلى
الغنيق من تأمل عرف
أن عابد الصنم ليس بعبد
الصنم وإنما بهواه إذا
نفسه مائلة إلى دين آياته
فينبع ذلك الميل وميل
النفس إلى المألوفات أحد
المعان التي يبرهن بها الهوى
ويخرج من هذا التوحيد
التسخط على الخلق
والانفلات إليهم فأنتم
مري الكل من الله وجل
كيف تسخط على غيره
فلقد كان التوحيد هامة
عن هذا المقام وهو مقام
الصدقين

لقيام الحق فيها أراد منه وهو أن يرجع آخر العبد إلى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون وقال مرة
التوحيد الذي أغفره الصوفية هو أفراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوقات وضلع الحجاب وترك
ما علم ومهل وان يكون الحق مكان الجسم وقال أيضا علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنو والناس
يتكلمون في حواشيه وقال أبو سعيد الخراساني أول مقام أن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فذاك ذكر
الاشياء عن قلبه وانفراده بالله تعالى اه ماخص من الرسالة (ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى)
وهو ميل النفس إلى الشيء وقد غلب على الميل المذموم وأخرج القشيري في الرسالة من حديث جابر
رفعه أخوف ما أخاف على أمي اتباع الهوى وطول الأمل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول
الامل فينسى الآخرة وقال ذو النون مطاع العبادة الفكره وعلامة الاصابة بخالفة النفس وانتهوى
وملامه بخالفها ترك شهواتها وقال سهل ما عبده الله تعالى بمثل مخالفة النفس والهوى (وكل متبع هواه
فقد اتخذ هواه معبوده) وهو ينافي توحيد الله تعالى (قال الله تعالى أفرأيتم من اتخذ الهواه) أي
ما قبل اليه نفسه والأصل من اتخذ هواه الله فقلوب (وقال صلى الله عليه وسلم أبيض اله عبد في الأرض
صدق الله تعالى هو الهوى) قال العراقي أخرجه الطبراني من رواية اسمعيل بن عياش عن الحسن
ابن دينار عن الخطيب بن مجمر عن راشد بن سعد عن أبي امامة وقعه بلفظ ما نصت ظل السماء من اله
بعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع ورأه أبو نعيم في الحلية من رواية بقية عن عيسى
ابن ابراهيم عن راشد وكل من الخطيب وعيسى متر وكان انتهى (وعلى التحقيق من تأمل عرف ان عابد
الصنم ليس بعبد الصنم إنما بعبد هواه) أي ما مائلته نفسه اليه (ان نفسه مائلة إلى دين آياته) وجدوده
(فينبع ذلك الميل) فيكون عابدا له (وميل النفس إلى المألوفات) والشهوات (أحد المعاني التي يعبر
عنها بالهوى) أشار به إلى اختلافهم في معنى الهوى فقبل هو ميل النفس إلى الشيء وبصحتها إياه وقد
غلب على الميل المذموم قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وقال بعضهم هو على الإطلاق مذموم
ثم يضاف اليه ما لا يميز فيقال هو أي مع صاحب الحق أي ميل وقيل هو ميل النفس إلى المألوفات وقيل هو
بذلك لانه هوى يصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية قاله السمين وما ذكره
المصنف فسر قوله تعالى ولينبني وبني ان تعبد الاصنام وتقدمت الإشارة إلى ذلك في أحد فصول
المقدمة فراجع (ويخرج من هذا التوحيد) بالمعنى السابق (ترك التسخط) وهو التفضي على
الخلق (والانفلات إليهم) في أمر من الأمور (فان من يرى) في عقيدته (ان الكل من الله) تعالى
(كيف تسخط على غيره) أم كيف يلتفت إلى مساوئه (فقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو
مقام الصدقين) وإليه أشار روم فقال التوحيد محو آثار البشرية وتبخر الالاهة وقال ابن عطاء
حققة التوحيد نسيان التوحيد وهوان يكون القائم به واحدا ويقال من الناس من يكون في توحيد
مكانها بالافتقار إلى الخلدان بالله ومنهم من هو مكاتب بالحقيقة فيحصل احساس بما سواه فهو
يشاهد الجاهل سراً بسر ظاهره وصف التفرقة وذكر المصنف في كتابه الاملاء على مشكل الاحياء
سراقسام التوحيد على أربعة أقسام تشبها بالجوز لانه لا يخلو العاقل ان يوجد فيه أثر التوحيد ألا
يوجد ومن يوجد فيه لا يخلو ان يكون مقلدا في عقده أو غلب عليه المقلدون هم العوام والعلماء بحقيقة
عقدهم لا يخلو واحدهم ان يكون بلغ الغاية المطلوبة التي أهتد لصنفون النبوة أول يبلغ ولكنه
قريب من البلوغ فأنه لم يبلغ وكان على قريبهم المقربون وهم أهل المرتبة الثالثة والباقيون هم
الصدقون وهم أهل المرتبة الرابعة ثم قسم أبواب التعلق إلى أربعة أصناف أحدهم تعلقوا بكلمة
التوحيد ثم لم يعتقدوا معنى ما تعلقوا به الثاني تعلقوا ولكن أضافوا إلى قولهم ما لا يعمل مع الاعمال
وهم الزنادقة الثالث تعلقوا ولكنهم أسروا بالكذب واستطعنوا ما ظهر منهم من الأقار وروهم المذاقون

فانظر الى ما ذا حول وبأى

تشرعن من وكيف اتخذوا

هذا معصيا للندح

والفناخ بما اسمه محمود

مع الافلاس عن المعنى

الذى يسبق الجدل الحقيقي

وذلك كافلاس من يصيح

بكرة وتوجه الى القبلة

ويقول وجه وجهي

لذى فطر السموات والارض

حنيفا وهو أول كذب

يفاض الله به كل يوم ان لم

يكن وجه قلبه مستوجها الى

الله تعالى على الخصوص

فانه ان اراد بالوجه

الظاهر فوجهه الا الى

الكعبة وما صرفه الا عن

سائر الجهات والكعبة

ليست جهة الذى فطر

السموات والارض حتى

يكون الوجه الهام متوجها

الى الله تعالى عن ان تعدد

الجهات والاقطار وان اراد

به وجه القلب وهو

المطلوب المتعبد به فكيف

يصدق في قوله وقلبه متردد

في اوطار وجاهاته الفشوية

ومتصرف في طلب الحيل

في جمع الاموال والجاه

واستكثار الاسباب

ومتوجه بالكيفية لها ففى

وجه وجهه الذى فطر

السموات والارض وهذه

الكلمة خبر عن حقيقة

التوحيد فالوجه الذى

لا يرى الا الواحد ولا وجه

وجهه الا الله وهو امتثال

قوله تعالى قل الله ثم ذرهم

في غيظهم يلعبون

الراجع نطقا وهم على الجهل بما يعتقدون فيها وحكم الصنف الاول والثاني والثالث من زمره الهالكين
ولما كان اللفظ المنفي عن التوحيد اذا انقضى عن المعد لم يقع له في حكم الشرع منفعة ولا اصابه نجاسة
الامدة حياته من السيف واليد حسنة انه يشبه بقشر الجوز الاكل ثم قسم اهل الاعتقاد الجرد
الى ثلاثة اصناف الاول اعتقدوا مضمويا متقروا به من غير توبيخ عارفين بالاستدلال الثاني اعتقدوا
مع ذلك مقام في نفوسهم انها اوله وراهي وليست كذلك الثالث مع ذلك استبعدوا طريق العلم وتبعوا
بالنعوذ في حضيض الجهل ثم ذكر في اصناف اهل الاعتقاد تفصيلا آخر ثم قال ولما كان الاعتقاد
المجرد عن العلم به صفة متضلعا لى عليه شبه القشر الثاني من الجوز لان ذلك القشر يتركب من كل مع ما هو عليه
صوت وان اذا انفرد امكن ان يكون طعاما للصحتاج ثم ذكر لتوحيد المترين ثلاثة حدود والاسباب
الموصلة اليه وحقيقته وغرائه ثم ذكر لارباب هذا المقام ثلاثة اصناف وقال انما سموا اهل هذه
المرتبة المترين لبعدهم عن ظلمات الجهل وقربهم من نيران المعرفة ثم قال في توحيد الصديقين واما
اهل المرتبة الرابعة فهم قوم اذ الله تعالى وحده ثم رواه الاشياء بعد ذلك به فلم يروا في الدارين غيره
ولا طلعوا في الوجود على سواء واهل هذه المرتبة صنفان مريدون وصادقون فالمريدون في الغالب لا يد
لهم ان يصلوا في المرتبة الثالثة وهي توحيد المترين ومنها يتنقلون الى المرتبة الرابعة واما المرادون
فهم في الغالب مبتدئون بمقامهم الاخير وهي المرتبة الرابعة ويمتلكون فيها ومن اهل هذا المقام يكون
القلب والاوتاد والبدلاء ومن اهل المرتبة الثالثة يكون القلب والقبض والشهادة والصالون والله
أعلم فانظر الى ما ذا حول لفظ التوحيد وبأى تشرعن وكيف اتخذ هذا الذى سموه توحيدا
معتصما ومنسكلا في الندح به (والفناخ بما) بالذى اسمه محمود مع الافلاس أى الخلو والغرور
وفي بعض النسخ على الاختلاص وهو بمعناه (عن المعنى الذى يسبق الجدل الحقيقي) وذلك كافلاس من
يصيح بكرة أى باقى في أول التبرار (ويتوجه) بعد تطهره (الى القبلة) لصلاة الصبح (وهو يقول
وجه وجهي لذى فطر السموات والارض حنيفا) وما آمن المشركين أى فصلت بعبادتي وتوجهي
(وهو أول كذب يفاض الله تعالى به كل يوم) عند قيامه الى الصلاة (ان لم يكن وجه قلبه مستوجها الى
الله تعالى على الخصوص) أى بالاختلاص وتصري الاستقامة بحيث لا يكون له التفتت في ذلك المعاسواء
فانه ان اراد بالوجه الظاهر فوجهه هو (وجهه الا الى الكعبة وما صرفه الا عن سائر الجهات)
ما صدق مكة (والكعبة ليست جهة لذى فطر السموات والارض حتى يكون المتوجه اليها) خاصة
متوجها اليه تعالى ان تعدد الجهات والاقطار وان اراد به وجه القلب كالمزاج المتبادر (وهو المطلوب)
من العبد المتعبد به) وفي بعض النسخ لتعبد به (فكيف يصدق) فيه (وقله متردد في اوطار وجاهاته)
الذنبية) كيف يفعل في كذا وكيف يفعله في كذا (ومتصرف في طلب الحيل في جمع الاموال والجاه)
وهو الخلو عند الامراء (واستكثار الاسباب) والعراض واستباحها (ومتوجه بالكيفية اليها)
أى الى تلك الامور المذكورة (ففى وجه وجهه لذى فطر السموات والارض وهذه الكلمة) الشريفة
خبر عن حقيقة التوحيد لكونها شامية الى الاختلاص في التوجه والابحاص في العبادة والتصري
في الاستقامة ومن هنا قال الشبلي من الملاح على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل شبهة ثقل ما حل
فالوحيد الحقيقي (هو الذى لا يرى الا الواحد) أى لا يرى التثني من حيث هو وانما يراه من حيث أوجده
الله تعالى بالقدرة وميزه بالارادة على سابق العلم القديم ثم اذام القطر عليه في الوجود فصع قوله لا يرى
الا الواحد (ولا يتوجه بوجهه الا الله) ومن هنا قال بعض اهل التحقيق ان التوحيد هو فى القسم
لذاته وفى الشبهة في حقه وصفاته وفى الشريك معه في انعائه ومصنوعاته (وهو امتثال) الامر في قوله
تعالى قل الله ثم ذرهم في غيظهم يلعبون) أمل انحوض للدخول في المله ثم استعبر للدخول في الحديث
في غيظهم يلعبون

يبرز القوم الى اهل من
 ذلك يسره ولبه ولا فهم
 ان الجنة على النعم وان
 النار على العذاب الاليم
 وان النظر اليه منتهى
 الكرامات وان رضاه
 وحضه غاية الدرجات
 والبركان من المعارف
 والعلوم اسنى الهبات
 وبرى ان العالم باسره
 اخرج من اهل المذنب
 هو نقيض الى لوجود
~~الجنة والجنة والجنة~~
 وليس المراد القول باللسان
 فانما اللسان ترجمان صدق
 مره ويكذب اخرى وانما
 موقف نظره تعالى للترجم
 عنه هو القلب وهو معدن
 التوحيد ومنه (اللفظ
 الرابع الذكر والتذكير)
 فقد قال الله تعالى وذكر
 فان الذكرى تنفع المؤمنين
 وقد ورد في التناهي
 مجالس الذكر اخبار كثيرة
 اقوله صلى الله عليه وسلم
 اذا مررت برىاض الجنة
 فارتعوا قبل ومارىاض الجنة
 قال مجالس الذكر وقى
 الحديث ان لله تعالى
 ملائكة سياحين في الدنيا
 سوى ملائكة الملائكة اذا
 واما مجالس الذكر كنادى
 بعضهم بعضا الاهلوا الى
 فينكبوا قلوبهم ويصغون
 بهم ويسمعون الا
 فاذكروا الله وذكره
 انفسكم

والحرب وقال فلان يخوض اى يشكلم بما لا ينبغي وغلب على الردى من الكلام (وليس المراد به
 القول باللسان) فخطا (انما اللسان ترجمان يصدق مره ويكذب اخرى) فلا عبرة به عند اهل الحق
 (وانما موقف نظره تعالى المترجم عنه وهو القلب وهو معدن التوحيد ومنه) وتقدم حديثان
 انه لا ينظر الى مورك واما لك ولكن ينظر الى قلوبكم ونباتكم (اللفظ الرابع الذكر والتذكير
 وقد قاله تعالى في كتابه العزيز) وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الذكرى بمعنى التذكر وذكر
 بنفسه وذكر غيره والتذكير يكون بعد النسيان والذكر تارة يقال باعتبار هيئة للنفس بها يمكن
 الانسان من حفظ ما يحسنه من المعارف فهو كالحفظ الان الفرق بينهما انه يقال باعتبار حضوره
 بالقلب واللسان ومنه قيل الذكر ذكر ان ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما على نوعين ذكر
 عن نسيان وذكر لاهن نسيان بل يقال باعتبار ادامة الحفظ (وقد ورد في التناهي على مجالس الذكر
 اخبار كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررت برىاض الجنة فارتعوا قبل ومارىاض الجنة قال مجالس
 الذكر) قال العراقى اخرج الترمذى من حديث انس وحسنه اه قلت هو من رواية محمد بن ثابت
 حدثني ابي عن انس بن مالك واورده ابو طالب المسكى في القوت والقشيري في الرسالة كلاهما من
 غير سند الا ان في سابق الرسالة اذا وايتم رىاض الجنة والباقي سواء وقول العراقى انه اخرج الترمذى
 ضمنه في سننه اذا مررت برىاض الجنة فارتعوا قبل ومارىاض الجنة قال خلق الذكر اخرجته هكذا الامام
 احدى في مسنده والبيهقي في الشعب كلهم عن انس وقال الترمذى حسن غريب من هذا الوجه
 وفي حديث ابن عباس فيما اخرج الطبراني في الكبير من رواية مجاهد عنه وفيه قال مجالس العلم قال
 الهنفي فيه وجل لم يسم اى قول الحرف بن عبيدة احدثناه بعض اصحابنا عن ابي نعيم عن
 مجاهد وفي حديث ابي هريرة فيما اخرج الترمذى في البصوات من رواية حيد المسكى ان عطاه بن
 ابراهيم حدثه عنه وقال غريبيه قيل ومارىاض الجنة قال بالساجد قيل ومارىاض الجنة قال سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال القشيري في رسالته اخبرنا ابو الحسين على بن بشير ببغداد
 اخبرنا ابو على الحسين بن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا اسمعيل بن عباس
 عن عثمان بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن صفوان اخبرنا عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا رىاض الجنة قلنا يا رسول الله ومارىاض الجنة
 قال مجالس الذكر قلت واخرجته هكذا البرزاري وابي يعلى في مسندهما والطبراني في الاوسط والحاكم
 في المستدرک من رواية عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت ابا ب بن خالد بن صفوان يقول قال البرزاري
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة يحملون ثقل على
 مجالس الذكر في الارض فارتعوا رىاض الجنة قالوا وان رىاض الجنة قال مجالس الذكر فاخذوا
 وردوا في ذكره وذكره انفسكم الحديث ثم انه فسر رىاض تارة بمحلى الذكر وتارة بمجالسه وتارة
 بمحلى العلم ومجالسه وتارة بالساجد ولما منع من اعادة السك والانه اذا اتمم ذكره في كل حديث بعضها لانه
 خرج جوابا عن سؤاله عن ايجاد كل عاقل بمجالسه وقال السيوطي في تحذير النواصير واخرج
 الخطيب عن ابن مسعود رفعه اذا مررت برىاض الجنة فارتعوا واما الى لاهنى خلق القصاص ولكن
 اعنى خلق الفتنة قلت هو في كل الفتنة والفتنة الغضب بمثل هذا روى عن عبد الله بن عمرو بن
 عمرو (وفي الحديث ان لله تعالى ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق اذ اراوا مجالس
 الذكر ينادى بعضهم بعضا الاهلوا الى يفتكب فأتوهم ويصغون بهم ويسمعون الا فاذكروا الله
 تعالى وذكره انفسكم) وفي نسخة واذا ذكروا بانفسكم قال العراقى مثلق عليه من حديث ابي هريرة
 دون قوله سياحين في الهواء والترمذى سياحين في الارض وقال مسلم سبارة اه قلت اخرجته صاحب

الذي هو اثبات صبح

وقدرو منازل وجهه ليقان
فمن حتى ويمت وتضربك
وساكن وعلم وجاهل
وشقي وسعيد وقريب
وبعيد وصغير وكبير
وجليل وخشوعين وفقر
ومأمور وأسير ومؤمن
وكافر وجاهد وشاكر
وذكر وأثني وأرض وجهه
ودنا وآخر وفيه - وذلك
بما لا يحصى والسك فاقبه
موجود بقدرته وبأن
بعلته ومنتهى إلى الله
ومصرف عيشته وذلك
على بالغ حكمته فما أكل
من بعده الاقدمات ولا من
بصره الا استبداده ولا
ملكه الا ملكه فهو داهي
قد علموا ويرى بالحوادث
ما كان في الخلق من
خلق الله فهو تعالى الله
عن جهل الجاهلين وفضيل
المختصين وزين الزانقين
﴿فصل﴾ وما حكم هذه
العلوم المكتوبة في الطلب
وسلك هذه المقامات
ووشق هذه البرجانات
واستفهام هذه الخفايا
الهي من قبيل الواجبات
فقد علموا ما ترى أكثر
الوعاء في هذا الزمان
واظنوا به وهو القصص
والاشعار والشطع والطامات
أما القصص فهي بدعة
وقد وردت في السلف من
الجلوس إلى

الغوث بلا سند ولفظه كلفظ المنصف الا انه قال فضلا عن كذب الخلق اذا رأوا مجالس الذكر تبادوا
بعضهم بعضا وفيه فماتون حتى يجلسوا اليهم فيصنعون بهم ويستمعون منهم والباقي سواء وأخرج
البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال الترمذي أوصني أبي سعيد الخدري وقال
البخاري ورواه شعبه عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن عروفا ورواه مسلم
من هذا الوجه وليس في الصحيحين ولا عند الترمذي ما ذكره المنصف في آخر هذا الحديث وقد تقدم
في الحديث الذي قبله حديث جابر ولفظه فاغدا وروى في ذكره بأنفسكم وأخرج البيهقي
في الشعب وابن ماجه من حديث أبي هريرة بأسم من هذا لفظا ان الله ملائكة ساجدين في الارض فضلا
عن كتاب الناس يعطون في الكون بالمعصية أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تبادوا هلموا
إلى صاحبكم فيصنعونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ويهمهم وهو أعلم منهم ما يقول صابري
فيقولون بسمه ونك وبكره ونك وبحمدك ونك ويحمدونك فيقول هل رأوني فيقولون لا والله فيقول
كتب لورأوني فيقولون لو رأوك كالأشياء كذا أشد لك عبادة وأشد لك تجمدا وأكثر لك تسبعا فيقول فما
يسألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لا والله بل رب ما رأوها فيقول فكيف لو
أنهم رأوها فيقولون لو أنهم رأوها لكانوا أشد لها حياء وأشد لها طلبا وأعلم فيها رغبة قال لم
يتقدمون فيقولون من النار فيقول لا والله وهل رأوها فيقولون لا والله يا رب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها
فيقولون لو رأوها كالأشياء منها فراروا وأشد لها مخافة فيقول فأشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول
مأثم من الملائكة فيهم فلان ليس منهم اغماض حاجة فيقول هم القوم لا يشق عليهم كذا في الليل
للسوطي وأخرجه السهروردي هكذا في عرّاف المعارف من طريق الحافظ أبي نعيم من حديث
الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأخرج البرزاني في رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النخعي عن
أنس دفعه ان الله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الله الحديث (فمثل ذلك الى ما ترى أكثر
الوعاء في هذا الزمان برأيتهم طبع وهو) أربعة أشياء (القصص والاشعار والشطع والطامات اما
القصص فهو بدعة كرواه أبو الأشعث بن الحسن قال ابن الحاج في المنهل مجلس العلم الذي يذكر فيه
الحلال والحرام واتباع السلف لاتباع القصاص والوعاء فان ذلك بدعة وأخرج ابن أبي شيبة
والمرزوقي في كتاب العلم عن شباب انه رأى ابنه عبد الله عند قاص فلما رجع اتوا وأخذ السوط وقال
أجمع العمالة هذا فن قد طلع قال ابن الأثير في النهاية أراد قوما اشد انابوا بعد ان لم يكونوا
يعنى القصاص وقيل أراد بدعة حدثت لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج الخطيب في
تاريخه عن أبي جعفر الخليلي سمعت الجنيدي يتكلم عن الخواص سمعت بضعة عشر من مشايخ الصنعة
أهل الورع والدين يجمعون على ان القصص في الاصل بدعة (وقد نهى السلف عن الجلوس الى
القصص) أخرج العجلي وأبو نعيم في الحلية بسند صحيح عن عاصم بن بهدلة قال كان نائبا على أبي عبد
الرحمن السلمي ونحن غلما فسمعنا يقول لاتباعوا القصاص وأخرج العجلي من وجه آخر عن عاصم
قال كان أبو عبد الرحمن السلمي يقول يقول القصاص وقال العلامة ابن أبي زيد المالكي في الجامع
وأكثر ما لا القصص في المسند وقال ابن الحاج في المنهل مثل ما كان من الجلوس الى القصاص فقال
ما رأي أن يجلس اليهم وان القصص لبسعة وقال ابن رشد كراهة القصص معلوم من مذهب مالك
وقال الامام الشافعي قال مالك ونهيت ابائنا ان يقوم بعد الصلاة فيقولوا فعلا كذا وكذا
وقال أبو داود بن الخليلي فيما أخرجه المرزوقي وأبو نعيم كلاهما من طريقه لان أرى في ناحية
المسجد نارا تأجج أحب الي من أن أرى في ناحية قصا قصص (وقالوا لم يكن ذلك) أي القصص (في)
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاني زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى ظهرت الفتنة فظهر

والمسند بآباء والمباني

فأعلم أن السؤل منه على

عشرين أحدهما ما هو

حكم المبادئ والثاني في حكم

الغليات فاما الذي هو

حكم المبادئ فطابه فرض

على كل أحد بقدر بذل

المجهود وافرغ الوسع

وجميع ما يقدر عليه من

العبادة وذلك ما تقتضيه

أصول علم العمالة مثل

الغصا

الغصا وقالوا لم يكن

ذلك في زمن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا في

زمن أبي بكر ولا عمر رضي

الله عنهما حتى ظهرت

الفتنه ونهض القصاص

وروي أن ابن عمر رضي

الله عنهما خرج من المسجد

فقال ما أخرجني إلا القصاص

ولولا ما أخرجني وقال

ضرب قتلت أسفان الثوري

لست قبل القصاص بجهنما

فقال ولولا البسيع لظهركم

وقال ابن عمر دخلت على

ابن سيرين فقال ما كان

اليوم من خبر فقلت نهي

الامير القصاص بنقصوا

فقال وثق الصواب ودخل

الاعشى جامع البصرة فترأى

قاصا يقص ويقول حدثنا

الاعشى فتوسطا الخليفة

ويجعل يتنفس شعر ابيه

فقال القاص يا شيخ ألا

تسمعي فقال لم أتاني سنة

وأنت في كذب أنا الاعشى

وما

القصاص هكذا أورد الطوطوسي في جامعه وقال العراقي أخرجه ابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر بن
 حفص العمري عن نافع عن ابن عمر بأسناد حسن اه قلت وهكذا ذكره العراقي أيضا في كتابه
 الباصح في الخلاص قال وزوي الامام أحمد والطبراني عن السائب بن زيد قال له لم يكن يقص على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زمن أبي بكر ولا زمن عمر هكذا هو في الكتاب المذكور وفي
 التفرج الكبير العراقي من رواية الزهري عن السائب فيما أخرجه أحمد والطبراني الى قوله ولا زمن
 أبي بكر ثم قال وأول من قص نعيم الهاربي استاذن عمر بن الخطاب أن يقص فلما فاذت له اه قال
 السوطي وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يقص في زمان
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمان أبي بكر ولا زمان عمر وإنما القصاص بعدت أحواله معاوية حين
 كانت الفتنة فهذا موقوف على نافع وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن ابن عمر قال لم يقص على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد أبي بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان إنما كان القصاص حين كانت الفتنة
 وروي الحاكم في مستدركه عن أبي عاصم بن عبيد بن جريح قال سمعت معاوية بن أبي سفيان قال
 قدما مكة أخرج بقصاص على أهل مكة مولى بني فروخ فأرسل اليه فقال أمرت بهذا القصاص قال
 لا قال فاحفظك على أن تقص بغير إذن قال نفسر علما علمنا الله عز وجل قال معاوية لو كنت تقدمت
 عليك لقطعك مثل طائفة (وروي ابن عمر عن رجل قال سمعت معاوية بن جريح قال معاوية لو كنت تقدمت
 ما خرجت) أخرجه صاحب القوت من طريق الزهري عن سالم عن أبيه وأخرج المروزي من هذا الطريق
 أن ابن عمر كان يلقي خارجا من المسجد فيقول ما أخرجني الا صوت فاصك هذا وأخرج أيضا عن سعد
 ابن هبيرة أن ابن عمر قال لقاص يقص عنده فم صافقه آذنتنا وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن
 عتبة بن ريث قال سمعت ابن عمر وعاصم بن جراح قالوا لم يقص في مجلسه فقال له ابن عمر قم من مجلسنا
 فاني أن يقوم فأرسل الى صاحب الشرطة فأرسل اليه شرطيا فأخاه وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في
 زوائد الزهد أن ابن عمر رضي الله عنهما قد رجعوا إليهم فقال لهم اقطع هذه الايدي (وقال حمزة) ابن
 ربيعة الرملي أبو عبد الله مفتي أهل الشام في زمانه (قلت للثوري) هو سفيان بن سعد (نستقبل
 القاص بوجهنا) وفي رواية بوجهنا (فقال أولوا البسيع لظهركم) هكذا أورد صاحب القوت
 (وقال) محمد (ابن عون) الخراساني (دخلت على) أبي بكر محمد (ابن سيرين) وروي عن أبي هريرة
 وعمران بن حصين وعنه ابن هرون وهشام بن حسان وداود بن أبي هند وقرظوس وروايتهم وكان ثقة
 حمزة (فقال ما كان اليوم من خبر فقال نهي الامير القصاص أن يقصوا) هكذا أورد صاحب القوت
 قال السوطي وفي تاريخ الامام أبي جعفر بن جرير الطبري في حوادث سنة ٢٧٩ في خلافة المنصور
 فودي بغداد أن لا تقعد على المراتق ولا في مسجد الجامع قاص ولا صاحب نجوم ولا زاجر وحلف
 الواثقون أن لا يسمعوا علم الكلام والجدل والفلسفة قال وفي سنة ٢٨٤ فودي في المسجد الجامع
 بنهي الناس من الاجتماع على قاص ويمنع القصاص عن القعود اه وأخرج ابن الجوزي في كتاب
 القصاص والمذكر بن بسند اه جرير بن حازم قال سألت رجل محمد بن سيرين عن القصاص فقال
 بدعة أول ما أحدث الحروب القصاص (ودخل) سليمان بن مهران (الاعمش) الحافظ أبو محمد
 الكاهلي أحد الاعلام عن ابن أبي أوفى وزراري وأهل وحنه شعبة وكيع قوفي سنة ١٤٨ (جامع
 البصرة) وكان فيها غريبا (فراى قاصا) يقص في المسجد (يقول حدثنا الاعشى) عن أبي اسحق
 بن أبي وائل (تنوטה) (الاعمش) (الحلقه) (ورفع يده) (فأخذ في تنف شعر ابطه) فصر به القاص
 (فقال يا شيخ ألا تسمعي) نحن في علم وأنت تفعل هذا (قال) الاعشى الذي أتانيه أفضل من الذي
 أنت فيه قال لم يروى كيف قال (أنا) وروى لاني (في سنة) وأنت في كذب أنا الاعشى ونهى

اخلاص التوحيد والصدق

في السجل والايقاف
بالخوف والرجاء وانتزعت
بالصبر والشكر لان هذه
كلها وما يتاق بهما من علم
الامر والهي قال الله تعالى
فاقرءوا الله ما استطعتم وقد
سبق التنبيه عليه واما
المنى هو حكم الفانيات
مشمل انقلاب الهمات
والنظر بالتوفيق بكم
الموافقة والرضا بالانبات
والتوكل القبر بدخبة
علم معاني التوسدوس
معاني التفرير واقصاف
اهل ابيات البقين فو
درجات ومقامات ومنازل
ومراتب ومنح يخص الله
تعالى بهما من شامع هدايه
من غير ان ينال بطلب ولا
واحد تتركه وقال احدا كثر
الناس سكتة بالانصاف
والسؤال واخرج على
رضي الله عنه القصص
من ميعده جامع البصرة
فلما سمع كلام الحسن
البرص لم يترجعا كان
يشك في علم الاسخنة
والتفكير بالموت والتنبه
على عيوب النفس واذا كانت
الاعمال وشواطر الشيطان
ووجه الحذر منها وذكرا لآله
باسلام الله تعالى وتقصير
العبد في شكره ويعرف
حقارة الدنيا ووجعها
وتسرها ونكت عهدها
وخطايتها وترواها

خذتلك كذا في التسع والموافاة وما حدثنا ابيهم مما تقول شيئا فلما سمع الناس ذكر الامش
انفضوا عن القاص واجتمعوا حوله وقالوا خذنا يا ابا محمد او ردك هذا او طلب المصطفى في قوته واو
الوليد الطرموش في الحواشي والبدع وتغير هذا ما خرج له ايضا والذنا لصاحب القوت قال لودحنا
عن ابي معمر عن شاف بن خليفة قال رأيت سارا ابا الحكم يستأذي باب المسجد ويقاص يقص
في المسجد لهما وجل فقال يا ابا الحكم ان الناس ينظرونك فقل اني في خير مما هم فيه انا في سنة
وهم في بدعة واخرج او الحسن القراء في فوائده عن الفضل بن عمر بن الشيداني قال اثبت الرضا
وهو يقص لجلعت استأذنت فقال انت هنا قلت انا هنا في سنة وانت في بدعة (وقال) الامام
(أحمد) ابن حنبل (أكثر الناس كذبا القصص والسؤال) أورده صاحب القوت من طريق محمد
ابن جعفر ان ابا الحرث حدثه انه سمع ابا أحمد بن حنبل يقول أ كذب الناس والباقي سواء قال
السوطي واخرج السلفي في الطيوريات من طريق الفضل بن زياد قال سمعت ابا أحمد بن حنبل يقول
أ كذب الناس السؤال والقصص واخرجه الطرموش ايضا هكذا الا انه زاد في آخره قيس له لو
رأيت قاصا صدقا كنت بحالهم قال لا (واخرج على رضى الله عنه القصص من جامع البصرة) حين
دخلها وقال لا يقص في المسجد أورده هكذا صاحب القوت والطرموش واخرج ابو بكر المروزي في
كتاب العلم واوجعتر القاص في كتاب التماسخ عن ابي الصري قال دخل على بن ابي
طالب المسجد فاذا رجل يتخوف ولظن المروزي يقص فقل ما هذا فقالوا رجل يذكر الناس فقل
ليس برجل يذكر الناس ولكنه يقول انا فلان بن فلان فاعرفوني فأوصل اليه فقال أتعرف الناس
من التماسخ فقال لا قال نعم من معبدنا ولا نذكر فيه واخرج ابن ابي شيبة واو حجة والمروزي معا
في كتاب العلم واورداه والقاص في كتاب التماسخ عن ابي عبد الرحمن السلي قال مر على
ابن ابي طالب برجل يقص فقال أعرفت الناس من التماسخ قال لا قال هلكت وأهلك (ولما سمع
كلام الحسن البصري لم يترجعه) هذا الساب من كتاب القوت قال ولما دخل على رضى الله عنه
البصرة جعل يخرج القصص من المسجد ويقول لا يقص في مسجدنا حتى انتهى الى الحسن وهو يشكك
في هذا العلم فاسمع اليه ثم المصروف ولم يترجعه (اذ كان يشكك في علم الاسخنة والتذكير بالموت
والتنبيه على عيوب النفس واذا كانت الاعمال وشواطر الشيطان ووجه الحذر منها وذكرا لآله
الله سبحانه وتعالى وتقصير العبد في شكره ويعرف حقارة الدنيا وتسرها ونكت عهدها
من قريب (وقلة عهدها وعظم) وفي نسخة خطر (الاسخنة وأهوالها) قال صاحب القوت وقد كان
الحسن البصري أحد الذين كان يجالسهم مجلس الذكر يتلو فيها مع اشواها وأتباعه من النسل
والعباد في بيته مثل مالك بن دينار وثابت البناني وأيوب الحنطاني ومحمد بن واسع وقد فرغ السبني
وعبد الواحد بن يزيد فيقول ها هنا الاشر والنوى فيشكك عليهم في هذا العلم من علم اليقين والقدرة
وفي شواطر القلوب وسداد الاعمال ووساوس النفوس فربما قنع بعض أصحاب الحديث رأسه فاختفى
من ورائهم ليعبر في فاذا رآه الحسن قال له بالكلم وأنت مألصق ههنا اقلعنا مع أصحابنا انما ذكر
ثم قال وكان الحسن أول من أتهم سبيل هذا العلم ووقت الاسنة به ولطاف بجماعته وأظهر آثاره وكشف
قناعه وكان يشكك فيه بكلام لم يسموه من أحد من اخوانه فقبله يا ابا محمد انك تشكك في هذا العلم
بكلام لم يسمه من أحد غيرك فمن أين أخذت هذا فقال من حذيق بن ايمان قبل وقالوا لحديقه ترك
تشكك في هذا العلم بكلام لم يسمه من أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أين أخذته فقال
خفي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الناس يسألونه عن الخبر وكنت أسأله عن الترخيف ان
أنت فيمضيت ان تغيب لا يسبقني له قلت وهذا الكلام الاخير أخرجه مسلم في باب الامر بلزوم الجماعة

بعث ولا تعلم ولو كان ذلك
قبيل فلانظر السالكين
اودا لارتفاعه الى درجة
أعلى من درجته بلسان
السؤال ارجع لا تفتنى
وقاب الصد يقين لكنها
مواهب أكرم الله تعالى
بها أهل صفوته وولايت
وهي مراتب الصديق
العلم وبركن الاخلاص في
العمل فمن لم يبرهن على
وجهه المقترض عليه فليطلب
والعمل به شتان من هذه
المعاني فليس في شيء من
الحقيقهات كان حقا غير
هذا هو التذ كبر الحمد
شرعا الذي روى الحديث عليه
في حديث أبي خريز رضي الله
عنه حيث قال حضور مجلس
ذكر أفضل من صلاة ألف
ركعة وحضور مجلس علم
أفضل من عبادة ألف
مرتين وحضور مجلس علم
أفضل من شهود ألف جنازة
فقبيل يا رسول الله ومن
قراءة القرآن قال وهل
تنفع قراءة القرآن الا
بالعلم وقال عصاه رحمه الله
بجلس ذكر يكفر سبعين
بجلسنا من مجالس الهوى
فقد اتخذوا الخرفون هذه
الاحاديث حجة على ترك
أ. أنفسهم ونشأوا اسم
التذ كبر الى خواصهم
وذهلوا عن طريق الذك
الحمود واشتغلوا بالقصص

من طريق بشر بن عبد الله الحضري انه سمع أبا عبد ريس الخولاني يقول سمعت حذيفة بن اليمان يقول
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني
الحديث بطوله وسألت هذا في آداب السالكين (فهذا هو التذ كبر) النافع (الحمود) عاقبة
(شرعا) قال ابن الجوزي في كتاب القصاص والمذكرين في أنه سأل سائل فقال روى كلام السالف
مختلف في مدح القصاص وذهبهم فبعضهم يبرض على الخصور عدهم وبعضهم ينهى عن ذلك ونهى
فسأل أن يذكر لنا فضلا يكون فضلا لهذا الأمر فأجبت لا بد من كشف حقيقة هذا الأمر لبيان الحمد
منه والمذموم اعلم ان لهذا الفن ثلاثة أسماء قصص وقد كبر وعظا بالقصاص هو الذي يتبع القصة
المأخوذة بالحكاية عنها والشرح لها وذلك القصص وهذا في الغالب عبارة عن روى أخبار الماضين
وهذا لا يذم لنفسه لان في ذلك عبرة لمن وعظ له لزد حروا كما كره بعض السلف القصص لأحد ستة
أشياء فذكرها ثم قال وأما التذ كبر فهو تعريف الخلق ثم عز وجل عليهم وحملهم على شكره
وقد زعمهم من مخالفتهم وأما الوعظ فهو تعقيب روى القلب وحذار لمحمد ابن قال وقد صار كثير من
الناس يطلقون على الوعظ اسم القصاص وعلى القصص اسم المذكر والمفتقن ماذا كراها وقوله (الذي
ورد الحديث عليه في حديث أبي خريز) جنيد بن جندب الغفاري رضي الله عنه (حيث قال حضور مجلس
ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم أفضل من عبادة ألف مرة) وحضور مجلس علم
أفضل من شهود ألف جنازة قبل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم
هذا الحديث قد تقدم في أول الكتاب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق حبيبة السلف
عن عمر وتقدم الكلام عليه والذي روى عن أبي ذر جندب ونظفه بابا ذر لان قد رواه في من كتاب
الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة الحديث هكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير وفي الأذيل على
الصغير من طريق ابن ماجه والحاكم في التلخيص وقال ابن القيم وذكر ابن عبد البر عن معاذ مرفوعا
لان تعدد فعل بابا من أبواب العلم خير لك من أن تصلي مائة ركعة وهذا لا يثبت رفعه ولكن المصنف
تابع في أكثر ما روي من الاحاديث صاحب القوت فانه هكذا أخرجه في كتابه فقال وقد روي بتحديث
أبي خريز فذكره وفي كتاب الامعان من موضوعات السيوطي قال الذهبي في الميزان الجوزي يبرض
به المثل يكذب ومن طمأنه عن احق بن نجيب الكذاب بن هشام بن حسان من رجاله حضور مجلس
علم خير من حضور ألف جنازة ومن ألف ركعة ومن ألف حجة ومن ألف غزوة اه قلت وأخرجه
سعيد بن منصور وفي سنن داود في المسالك وأبو طالب المسك في القوت من طريق عوف بن
موسى عن معاوية بن قره قال سألت الحسن أهد مرضا أحب اليك أو أجلس الى قاص فقال شيخ جنازة قلت وان استعان
مرضاك قلت أشيع جنازة أحب اليك أو أجلس الى قاص قال اذهب في مجلسك حتى يجعله خيرا من مجلس الفراغ
قال صاحب القوت فلو كانت مجالس الذكر عدهم هي مجالس القصاص وكان القصص هو الذكر
لماوسع الحسن أن شيطانه ولا يؤثر عليه كثيرا من الاعمال لان الذكر ين الله تعالى في أرفع مقام
وحضور مجالس الذكر من مزيد الامنان ثم قال (وقال) بعض السلف حضور مجلس ذكر يكفر مئتين
بجالس من مجالس الباطل وأما (عصاه) فقال (بجلس ذكر يكفر سبعين بجالس الهوى) وقد
تقدم كلام هذا في أول الكتاب (فقد اتخذوا الخرفون هذه الاحاديث) الواردة في فضل الذكر وأهله
ومعاليه (حجة على تركه أنفسهم) وتطهرها عن أن يشرط اليها الوهم (ونظفوا اسم التذ كبر الى
خوافاتهم) التي يذكرونها وانما افات هي الاباطيل من الاحاديث (وذهلوا) أي غفلوا (عن طريق
الذكر الحمود) وفي بعض النسخ المقصود (واشتغلوا بالقصص) والحكايات من الامم السالفة (التي

عن يازيد بن النعمان (فان مثل ذلك مما يندر محته خصوصا ما ينقل عن بني اسرائيل وفي قصة داود ويوسف من الحال الذي يترق عنه الانبياء بحيث اذا سمعه الجاهل هانت عنده المعاصي) وتخرج عن القصص الواردة في القرآن وتزيد عليها فان القصص ما ينفع جماعه وتخرج الخطيب البغدادي عن حنبل بن اسحق قال قلت لعيسى في القصص فقال القصص الذين يذكرون الجنة والنار والقنوف ولهم نية وصديق الحديث فاما هؤلاء الذين احدثوا وضع الاخبار والاحاديث الموضوعة فلا اراه (ومنها ما يضر سماعة وان كان صادقا) اخرج احمد في الزهد عن ابي الميمون قال ذكر مجنون بن مهران القصص فقال لا ينضج لقصص ثلاثا اما ان يسمي قوله بما يزل دينه واما يحب نفسه واما ان يامر بما لا يعمل فلماذا قال صلى الله عليه وسلم القصص ينتظر المقت (ومن فتح ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب والنافع بالضرار) اجل (هذا نهي عنه) وفي بعض النسخ فمن هذا نهي (ولذلك قال احمد بن حنبل رحمه الله ما اخرج الناس الى قاص صادق فان كانت القصص من قصص الانبياء طيبهم قدسوا لا ينسب اليه) وفي بعض النسخ السلام فيما يتعلق بأمو ديتهم وكان القاص صادقا (صحيح الرواية) فليس يرى به بأسا فليس الكذب وسكانت احوال قومي الى هفوات وأسهلات يقصر فهم العوام عن ذلك معانيها أو عن كونها هفوة نادرة مرفقة بشكفرات مستدركة بحسنات تقطع عليها فان المعاصي ينقص بذلك في ساهلاته وهفواته وعهد نفسه عذرا في ويهتج بأنه حكى كبت وكبت هن بعض المشايخ وبعض الاكابر فلو كنا بصد المعاصي فلا فروق عصبته الله تعالى فقد عصاه من هو أكبر مني ويسعد ذلك حرامه صلى الله تعالى من حيث لا ينري فبعد الاحتراز عن هذين المحدثين وهما الكذب والحالات (فلا بأس به) ولا يكون مذموما (وبعد ذلك ترجع القصص المحمودة التي ما يشتمل عليه القرآن) اخرج ابن أبي شيبة والروزي عن ابن سيرين قال بلغ من أمرنا قاصا يقص بالبرص فكتب اليه انك انك الكذاب المبين انا أنزلناه فآثرا عريبا لمك تفتلون نحن نفس عليك احسن القصص التي اتخالات قال يعرف الرجل فتركه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن قيس بن سعد قال جاء ابن عباس حتى قام على عبيد بن جريح وهو يقص فقال واذا ذكر في الكتاب امر اجماع ان كان صدقنا واذا ذكر في الكتاب اجماع الآية واذا ذكر في الكتاب ادريس الآية ذكرنا بأبام الله وآمن على من أتى الله عليه (و) التي يجمع في الكتب البصيرة من الاخبار) كالكتب الستة الصالح ومن كتب التفسير ما وقع الاتفاق على ضعفها والوقوف بها قال الحافظ العراقي الباحث على انخلاص من جوافث القصص انهم يقولون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير معترف بالجميع

ينطرق اليها الاختلاف والزيادة والنقصان) فان مثل ذلك مما يندر محته خصوصا ما ينقل عن بني اسرائيل وفي قصة داود ويوسف من الحال الذي يترق عنه الانبياء بحيث اذا سمعه الجاهل هانت عنده المعاصي) وتخرج عن القصص الواردة في القرآن وتزيد عليها فان القصص ما ينفع جماعه وتخرج الخطيب البغدادي عن حنبل بن اسحق قال قلت لعيسى في القصص فقال القصص الذين يذكرون الجنة والنار والقنوف ولهم نية وصديق الحديث فاما هؤلاء الذين احدثوا وضع الاخبار والاحاديث الموضوعة فلا اراه (ومنها ما يضر سماعة وان كان صادقا) اخرج احمد في الزهد عن ابي الميمون قال ذكر مجنون بن مهران القصص فقال لا ينضج لقصص ثلاثا اما ان يسمي قوله بما يزل دينه واما يحب نفسه واما ان يامر بما لا يعمل فلماذا قال صلى الله عليه وسلم القصص ينتظر المقت (ومن فتح ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب والنافع بالضرار) اجل (هذا نهي عنه) وفي بعض النسخ فمن هذا نهي (ولذلك قال احمد بن حنبل رحمه الله ما اخرج الناس الى قاص صادق فان كانت القصص من قصص الانبياء طيبهم قدسوا لا ينسب اليه) وفي بعض النسخ السلام فيما يتعلق بأمو ديتهم وكان القاص صادقا (صحيح الرواية) فليس يرى به بأسا فليس الكذب وسكانت احوال قومي الى هفوات وأسهلات يقصر فهم العوام عن ذلك معانيها أو عن كونها هفوة نادرة مرفقة بشكفرات مستدركة بحسنات تقطع عليها فان المعاصي ينقص بذلك في ساهلاته وهفواته وعهد نفسه عذرا في ويهتج بأنه حكى كبت وكبت هن بعض المشايخ وبعض الاكابر فلو كنا بصد المعاصي فلا فروق عصبته الله تعالى فقد عصاه من هو أكبر مني ويسعد ذلك حرامه صلى الله تعالى من حيث لا ينري فبعد الاحتراز عن هذين المحدثين وهما الكذب والحالات (فلا بأس به) ولا يكون مذموما (وبعد ذلك ترجع القصص المحمودة التي ما يشتمل عليه القرآن) اخرج ابن أبي شيبة والروزي عن ابن سيرين قال بلغ من أمرنا قاصا يقص بالبرص فكتب اليه انك انك الكذاب المبين انا أنزلناه فآثرا عريبا لمك تفتلون نحن نفس عليك احسن القصص التي اتخالات قال يعرف الرجل فتركه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن قيس بن سعد قال جاء ابن عباس حتى قام على عبيد بن جريح وهو يقص فقال واذا ذكر في الكتاب امر اجماع ان كان صدقنا واذا ذكر في الكتاب اجماع الآية واذا ذكر في الكتاب ادريس الآية ذكرنا بأبام الله وآمن على من أتى الله عليه (و) التي يجمع في الكتب البصيرة من الاخبار) كالكتب الستة الصالح ومن كتب التفسير ما وقع الاتفاق على ضعفها والوقوف بها قال الحافظ العراقي الباحث على انخلاص من جوافث القصص انهم يقولون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير معترف بالجميع

ان الله معلق اما معلقون

بديناء او محبوب به سواء
وربك على كل شيء قدير
(فصل) في الامالي شي

ذكرت هذه العلام

بالاشارات دون العبارات

و بالرموز دون التصريحات

وبالمشابه من الانشاء

دون المحكيات وان كان

قد سبق هذا من الشارح

فجاءه ان يضمن به من كلف

وتناول من بعد ولكن العلم

رجال مخصوصون فبالله

لم يعمل شرا ولا يعلل لغير

ان سبب ذلك والجواب

ومن الناس من يستجيز

وضع المحكيات المرغبة

في الطائعات ويضمن ان

قصد في هذا هو الخلق

الخالق فلهذا من ترات

الشيطان فان في الصدق

مشدوحة عن الكذب

وفجاء ذكره تعالى ورسوله

صلى الله عليه وسلم غشيع

الاختراع في الوعد كيف

وقد كره تكلف الصبح

وهذا من التصح قال

معد بن ابي وقاص رضي

الله عنه لا يهره وقد سمع

يجمع هذا الذي يفتنك

اللافتين حاشيتك ابدأ

حتى تثوب وقد كان جاه

في ساحة وقد قال صلى الله

عليه وسلم لعبد الله بن

رواستق صبح من ثلاث

كلمات اياك والصبح يا ابن

رواستق

والصبح قال وان اتق الله نقل حديثا كان كما في ذلك لانه ينقل ما لا علم له به وان صادق
الواقع كان كما باقدا على الملاحة قالوا ينقل احدهم في بعض التفاسير المنسقة لاجل النقل منها
لان كتب التفاسير فيها الاقوال المنكورة والصحة ومن لا يميز مصحها عن منكرها لاجل الاستبعاد
على الكتب قال وليست شعري كيف يقدم من هذه على تفسير كل الله احسن احواله ان
لا يعرف مصحها من مصحها قالوا ايضا فلا يلزم من ههنا الوصف ان ينقل حديثا من الكتب بل
ولو في المصحين ما لم يقرأه على من يعلم ذلك من اهل الحديث وقد سكت الحفظ او بكر من خبر اتفاق
العلماء على انه لا يصح لم ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حتى يكون عند ذلك القول
مرويلو على اقل وجوه الروايات اه قلبت فاذي تلخص بما ذكرناه لا ينبغي ان يقص على الناس
الا العلم المتقن فنون العلم الحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم العارف بمصحه ومصحبه ومستند
ومقطوعه ومنفصله العالم بالتواريخ وبسير السلف الحافظ لانخبار الزهاد الفقيه في دين الله العالم بالعربية
والقصة ومدار كذا على تقوى الله وانه يخرج الطمع في اموال الناس من قلبه كذا حقه ابن الجوزي
وسأني ذلك مزيد في ربيع المهلكات ان شاء الله تعالى (ومن الناس من يستجيز) أي يجوز (وضع
الحكيكات المرغبة في الطاعات) الزهدة عن الدنيا وانها (ومن الناس من يستجيز) أي يجوز (وضع
الخلق في الحق) وترغيبهم اليه وودعهم عن الدنيا الثانية واعظم من ذلك من يجوز وضع الادبيات
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا روايتها في الترهيب والترغيب لعلها باورد في بعض روايات
حديث من كذب على متعمدا ليعذب به الناس فليتبوا مقعده من النار فاعلم ان كل ذلك باطل باتفاق
الامة (وهذا) الذي صار اليه بما رجع لاشك في انه (من ترات الشيطان) سؤل لهم بذلك وحسنه فان
في الصدق مندوحة عن الكذب أي سعة ومنه حديث جبران بن الحسين رضي الله عنه ان في المعارض
المندوحة عن الكذب أي في التبريض في القول من الاتساع ما ينبغي الرجل من الاضطرار الى الكذب
المحض وفي كل سخن العوام لا يبدى يقال له من هذا مندوحة ويشترح أي متسع وهو اندح أيضا
وقال أبو عبيد المنذوحة الغشعة والاشعة (ولم يذكر الله سبحانه) في كلامه العزيز من القصص العجيبة
(وذكره) (رسوله) صلى الله عليه وسلم من الاساديث التي نقلها الثقات (غشيع) اختراع أي
الابتداع (في الوعد) والتذكير (كيف) وقد كره تكلف الصبح وهو الكلام المقتضى الموزون
(وهذا من التصح) أي النكاح (قال سعد بن ابي وقاص) مالك بن ابي بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام وأحد العشرة روى عنه بنوه ابراهيم وعمر وعبد وعامر ومعب
وعائشة أسلم سابع سبعة توفي سنة ٥٥ (لابنه عمر) روى عنه ابنه ابراهيم وأبو اسحق وأرسل عنه
الزهري وقدوة قال ابن معين كيف يكون من قتل الحسين ثقة قتله المختار سنة ٦٧ (وقد سمع بصبح)
في كلام وفي نسخة يشيع (هذا الذي يفتنك) لاقتضت جليحتك ابدأ) اذ روى ذلك بدعة حدثت
في الاقوال (وقد كان جاهه في ساحة) تشككاه من فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ألقى مارؤ شرا
من طلائع في ساحة أوردته صاحب القوت ثم قال (وقد قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة) ابن
نخيلة الانصاري من بني الحارث بن الخزرج أبو محمد الأمير بدوي نقب استشهد بمؤتة روى عنه انس
ابن مالك وابن عباس وأرسل عنه جماعة (في صبح) ونص التوث حين صبح قوالى (بن ثلاث كلمات)
أي تابع بينها (يا اياك والصبح يا ابن رواحة) قال العراق لم أجده مرفوعا ولا جد وأبي يعلى وابن
السني وأبي نعيم في كتابهم رواية المتولين باسناد صحيح من رواية الشيعي عن مسروق عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت لكانت اياك والصبح فان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا لا يجوعون زاد
ابن السني بعد قولها اياك والصبح لا يصح ورواه ابن جبان في مصحبه من رواية الشيعي عن ابن ابي

هشمان العالم هو وارث

التي صلى الله عليه وسلم
والمناور في العالم ليحمله
بهذه ويحل فيه كحل والنبي
صلى الله عليه وسلم لا ينطق
عن الهوى أن هو إلا وحى
يوحى إليه شديد القوى
ذو مرة فاستوى وحكم
الوارث فيما ورث حكم
الموروث فيما ورثه عنهما
عرف في نفسه الحكم من قول
الموروث عليه السلام وفيما
يصل إليه فيه شيء كان له
اجتهاد فكان أشط كان له
أجروا من أصاب كان له
أجروا ثم إن الوارث رأى
النبي صلى الله عليه وسلم
بصره بصلواتهم أعمالهم
وأشار عما وراءهما بما
لا يفهمه إلا أرباب
القبصين فقال عز وجل
وما يعقلها إلا العاقلون فلم
يكن للوارث قدع عن حكم
الموروث كما يحسن عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
إنني رويت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأعين
أصحابهما الذي يشته
فكان الصبح المصدور
المتكاف ما زاد على كفتين
وذلك لما قال الرجل في
دبة الجنين كيف ندى
من لا شرب ولا أكل ولا
صلح ولا استهل ومثل ذلك
يصل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أجمع كجمع
الأعراب

السائب قاص أهل المدينة قال قالت عائشة فذكر كلامها وفيه واجتنب الصبح من الدعاء فأتى
عبد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه يكرهون ذلك وروى البخاري من رواية عكرمة عن ابن عباس
قال حدث الناس كل جماعة فذكر الحديث وفيه وانتظر الصبح من الدعاء فاجتنبه فأتى عودت
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه يكرهون ذلك اه وفي القرون وما أخذوا الصبح في الدعاء فالترب
فيه وما لم يرد الكتاب به ولا نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الصلابة بل كانوا يبنون عن الاعتداء
في الدعاء وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أياكم والصبح في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم
إنني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وسمع
عبد الله بن مغفل ابنه يدعو بما يعظم فيه فقال يا بني أياك والحديث أياك والاعتداء (فكان الصبح
المصدور) أي المنوع (المتكاف) المتصنع فيه (ما زاد على كفتين) وأصل الصبح صوت الحماة وهدهدها
وسمى الصبح في الكلام لكونه مشبها بذلك لتقارب فواصله وسمع الرجل كلامه كيقال فتلهمنا إذا
جعل لكلامه فواصل تقوا في الشعر ما لم يكن موزونا وتقدم ذكر أقسامه وأقواه في شرح الخطبة
(وذلك) قال صلى الله عليه وسلم (لما قال ذلك الرجل) من حصة القاتلة يقال هو رجل من التابعة لهذا
(في دبة الجنين كيف ندى) أي نطلى دبة (من لا شرب ولا أكل ولا صلح ولا استهل) الاستهل أول
صوت المولود (ومثل ذلك يطل) أي يهدر (فقال صلى الله عليه وسلم أجمع كجمع الأعراب) وهم أهل
البادية وكانوا يستعملون الإجماع في كلامهم قال العراقي ورد من حديث المغيرة بن شعبة وأبي هريرة
وابن عباس وجابر وأسماء بن عمر الهذلي ورجل من مالك وحماد بن ساعدة الهذلي رضي الله عنهم أما
حديث المغيرة فرواه مسلم وأبو داود والنسائي من رواية عبيد بن فضالة الخزازي من المغيرة بن شعبة
قال ضربت امرأة فمترتها بعد فسطاط فذكر الحديث وفيه فقال رجل من حصة القاتلة انفرم
دبة من لا أكل ولا شرب ولا استهل مثل ذلك يطل الحديث بقا مسلم وفي رواية له أشدى من لا علم ولا
شرب ولا صلح ولا استهل ومثل ذلك يطل الحديث وأصل الحديث عند البخاري والترمذي وابن ماجه
مختصرا دون ذكر الصبح المذكور وأما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
من رواية ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اقتلت
امرأتان من هذيل الحديث وفيه فقال رجل من التابعة الهذلي يا رسول الله كيف أعظم من لا شرب ولا
أكل ولا نطق ولا استهل مثل ذلك يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هذا من أخوان الكهان
من أجل معجبه الذي يصح لفظ مسلم ولم يسم البخاري الرجل فأنما قال فقال ولي المرأة ولم يقل من أجل
معجبه الذي يصح قلت وأخرج مسلم أيضا من رواه معمر عن الزهري وفيه فقال قائل كيف تفعل
ولم يسم رجل من مالاه ثم قال العراقي ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية محمد بن عمرو عن أبي
سلمة عن أبي هريرة وفيه فقال الذي قضى عليه أطل من لا شرب ولا أكل ولا صلح فاستهل مثل ذلك
يصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا المقول يقول الشاعر وأما حديث ابن عباس فرواه أبو داود
والنسائي من رواية أسباط عن سماعة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت امرأتان
جارتان كان بينهما حبس الحديث وفيه فقال أبو القاتلة انه والله ما استهل ولا شرب ولا أكل فثله يطل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح الجاهلية وكهانتها إن في الصبي غرة قال ابن عباس كانت احدهما
ملككة والأخرى أم دحيف لفظ النسائي ولم يقل أبو داود ولا أكل وقال فيه عن ابن عباس في قصة حل
فأدخله المزني في الأطراف في حديث حل ولم يذكره في حديث ابن عباس وليس يجيد وأما حديث
جابر فرواه أبو يعلى في مسنده من رواية جابر بن عبد الله بن محمد قال حدثني الشعبي عن جابر أن امرأتين من
هذيل قتلت احدهما الأخرى الحديث وفيه تخلف عاتلة القاتلة أن يضمهم قال فقالوا يا رسول الله

فيكم وأما الشافعي فلا يشته
لنظر تم السكن على هذا
العلوم وأشار إلى حلقه
وبعد كل شيء في القدر
بصلب الشرع صلوات
الله عليه وسلامه الغاية في
اتباعه القور بعب الله
وبالله مع الجملة وفوق
كل ذي علم عليم وقد
أفند نال من طرائف
ماضنا وأهنا البلمن
خسرنا الله نوالى الله
وداعلم بمدق وجل وكثر
وقل وعظم وصغر وطهر
واستر وأما ينطق الانسان
عما أنطقه الله تعالى وهو
مستعمل بما استعمله اذ
كل ميسر لمن خلقه فاستل
ما استدبرك وما قلن
خير أو صاحب ما تولى
منه من هداية وبرقاة
السبع المثاني والقرآن
العظيم التي أمرت بقراءتها
في كل صلاة وكذا عليك
أن تعبدوها في كل ركعة
وأشهرها الصادق الصدوق
على الله عليه وسلم أن ليس
في التوراة ولا في الإنجيل ولا
في الفرقان مثلاً وفي هذا
تنبيه بل تخرج بأن يكون
منها ما تضمنت التواتر
وأما الأشعار فتكتبها في
المواضع مذموم قال الله
تعالى والشعراء ينابيعهم
الفاوون ألم تر أنهم في
كل وادعهم وقال تعالى
وما علمنا الشعر وما ينبت

لا شرب ولا كل ولا صاح فاستل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح الجاهلية والحديث عند أبي
داود وابن ماجه وليس فيه ذكر الصبح المذكور وأما حديث أسامة بن ميمر وهو والي اللجج فرواه
الطبراني بإسناد جيد من رواية أيوب قال سمعت أبا اللجج عن أبيه وكان قد سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كانت فينا امرأة تان ضربت احدهما الاخرى الحديث وفيه فقال رجل من أهل القاتلة
كيف تعقل يا رسول الله من لا كل ولا شرب ولا صاح فاستل فثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحلتها أنتما لحديث وفي رواية من رواية حلة بن عمار عن أبي اللجج ان الذي قال الصبح
رجل يقال له عمران بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني من رجلا لا مراب وأما حديث
جل بن مالك بن النابتة فرواه الطبراني من رواية مجاهد عن الهذلي انه كان عنده امرأة فتزوج
عليها أخرى فذكر الحديث وفيه غاه ولها فقال الهذلي من لا كل ولا شرب ولا استل فثل ذلك
بطل فقال رجل الاعراب وأما حديث عويم الهذلي فرواه الطبراني من رواية محمد بن سليمان بن
سمول عن عمرو بن عجم بن عويم عن أبيه عن جده قال كانت أختي ملكة وامرأة منا يقال لها أم
صيف بنت مسروح فقتل جل بن النابتة فغضرت أم صيف ملكة بمسرح بيتها وهي حامل فقتلها
وذا بطنها فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بالدية وفي جنبها الفترة عبداً ومائة فقال أشوها لعلها
ابن مسروح يا رسول الله انفرم من لا كل ولا شرب ولا تلحق ولا استل فثل هذا بطل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبح كصبح الجاهلية ورواه ابن منده في معرفة الصحابة ومحمد بن سليمان بن سمول
ضعيف وعمر بن عجم وأوراه لم أجد لهما ذكراً في مظان وجودهما (وأما الأشعار فتكتبها في المواضع
مذموم) قال السمين الشعر في الأصل اسم العلم الحقيقي في قولهم لبث شعري وسمى الشاعر لفظته ثم صار
في التعارف جامعا للوزن الملقى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار
بل افتراء به هو شاعر جله كثير من المفسرين على أنهم رموه بكونه أتبياً بشعر منظوم ومتقى حتى
تأولوا ما جاء في القرآن من كلف شبه الموزون وقال بعض المصنفين لم يقصدوا هذا الاستهلال نحو لفلان يفتني
به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس من أساليب الشعر ولا يتخفى ذلك عليهم وانما رموه بالكذب
فان الشعر ينزعه عن الكذب والشاعر الكاذب حتى يحوا الأدلة الكاذبة الشعرية (قال الله تعالى)
في وصف عامة الشعراء (والشعراء ينابيعهم الفاوون الآية) أي إلى آخوها وهو ألم تر أنهم في كل
وادعهم ومنهم يقولون عالا فعلن ولان الشعر مقر الكذب قالوا انفس الشعر الكاذب وقال بعض
الحكام برمتين صادق الهجة مطلقاً في شعره وانما أسلم منهم جماعة وكانوا مطلقين بضع شعرهم
كسنان ولبيد وقد فطن حسان من نفسه ذلك اه والفاوون جمع غاو وهو الضال المهمل في ضلاله
لا رده شيء وقد يعبر بالي عن الجهل لانه سيبه وقيل الفواية شدة الجهل (وقال تعالى وما علمنا
الشعر وما ينبت له) قال الراغب انبى غلطوا بى فاذا قيل ينبتى أن يكون كذا فهو باعتبارين
أحدهما ما يكون مستترا للتعلي نحو لفلان ينبتى أن تحرق الثوب والثاني بمعنى الاستهلال نحو لفلان ينبتى
أن يعلى الكرامة وعلى المعنيين به قوله تعالى المتقدم ذكره أي لا يستعزله ولا يستأهل قال الأثرى
لسانه لم يكن يجري به قال السمين وذلك كان اذا نقل بشيء من الشعر آتى به على غير نظمه وقد نقل
انه تكلم بشيء من الشعر على سبيل الاتفاق واختلفوا في انه هل كان مصروفاً عن ذلك بطله أو كان
في قدرته ولكنه لم يقله آتوا ولا واختلفوا في ذم الشعر ومدهه وأحسن ما قيل فيه قول الامام الشافعي
رجه الله حين مثل عن ذلك الشعر كلام حسنه حسن وقبحه قبيح وقد روى مثله ذلك أيضاً عن
عائشة رضي الله عنها قال ابن السكيت في الملبقات وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر وأجاز عليه ذلك
برهان على انه لم يكن عنع من ذلك وكذلك تلقى به جاهل الصحابة وعدد بالغ من أخبار الأمة وأما ما ورد

وأكثر ما اعتاده الوعاظ

من الاشعار ما يتعلق

بالتواضع في الشئ

وجبال المعشوق وروح

الوصال وآلم الفراق والجلس

لاجوي الأجلاف العوام

وبواطنهم مشفوعة

بالشهوات وتلوهم غير

منفكة عن الالتفات الى

الصور الملهية فلا تعرك

الاشعار من قلوبهم الا

ما هو مستكن فيها فتشتغل

فيها نيران الشهوات

فترجعون وتتواحدون

وأكثر ذلك اوكله يرجع

الى نوع فساد فلا يبق أن

يستعمل من الشعر الا

ما فيه موعظة او حكمة

صلى سبيل استشهاد

واستئناس وقد قال صلى

الله عليه وسلم ان من الشعر

لحكمة ولو حوى المجلس

الخواص الذين وقع الاطلاع

على استغراق قلوبهم بحب

الله تعالى ولم يكن معهم

غيرهم فان أولئك لا يضر

مهم الشعر الذي يشر

ظاهرا الى الخلق فان

المسمع ينزل كلما سمعه

على ما استولى على قلبه كما

سأق تحقيق ذلك في كتاب

السماع وذلك كان الجند

رجاهه يتكلم على بضعة

عشر رجلا فان كثروا لم

يتكلم وما أم أهل مجلسه

فقط عشر بن وحضر جماعة

باب داود ابن سالم فقبل له

تكلم فقد حضر أصحابك

من الاحاديث في ذم الشعر فالرأى منه الشعر الذي هو مجموع على الله عليه وسلم جلا أطلق الحديث على مقبده على انه قد ثبت في بعض طرق حديث أبي هريرة رفعه لان بطلا جوف أحكم قصا واما خبره من ان علي شرا سمعت به رواه ابن عدي في الكامل اه (وأكثر ما اعتاده الوعاظ من) انشاد (الاشعار) في مواضعهم (ما يتعلق بالتواضع في العشق) وهو الافراط في البهجة (وجبال المعشوق) وهو المبوب (ودرج الوصال) والتشوق اليه (والتشكى من) آلم الفراق وما يرتب عليه (والجلس) ذلك (الاجوي) أي لا يصح غالبا (الا أجلاف العوام) والاعنياء الطغام (وواطنهم) غير متميزة لتلقى أسرار الحقائق بل (مشهورة بالشهوات) النسائية (وقلوبهم غير منفكة عن الالتفات) والميل (الى) الصور الملهية المستحسنة (ولا تحرك) تلك (الاشعار من قلوبهم) ونحو اطهرهم (الا ما هي مستكنة) أي مستترة (فيها) من الخبث فتشتغل فيها نيران الشهوات (لا تحلها) بتسويل الشيطان (فترجعون) أي يصيرون من غير اختيار ومنهم من يتكلم منه ذلك الخاطر فيغيب عن احساسه (ويتواحدون) أي يترافضون ويكفون سبيل الفضة الشيطان (وأكثر ذلك اوكله) يرجع الى نوع فساد (فلا يبق أن) ترتب به جل من المرات (فينبغي) لواعظنا (أن لا نستعمل) في وعظه لهامة (من) انشاد (الشعر) الا ما فيه موعظة ظاهرة يتردد بها عن حبس الباطن (أو حكمة) نادرة يتط بها في كشف السر الكامن (كل ذلك على سبيل استشهاد) لكلامه (واستئناس) لما يورد من حكمته (وقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة) قال لعراق رواء البخاري من حديث أبي بن كعب اه قلت وكذا الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه كلهم من رواية عبد الرحمن بن الاسود ان أبي بن كعب أخبره باللفظ ان من الشعر حكمة وأخرجه أبو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنفى في جزءه من طريق هشام بن هريرة عن جده عن أبيه الزبير رفعه وذكره البخاري في اللؤلؤ فقال برويه شيخ يعرف بعبد الملك بن محمد البلخي عن أبي هريرة عن هشام قال ورواه الشافعي من رواية عبد الرحمن بن الاسود بن عبد بنوف ورواه الترمذي وأبو يعلى من رواية عاصم عن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود وقال الترمذي غريب من هذا الوجه آخر رفعه أبو سعيد الأشج عن ابن عيينة وروى غيره عنه موقوفا رواء أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من رواية سالم بن حرب عن حكيم عن ابن عباس باللفظ ان من البيان مهران من الشعر حكمة قال الترمذي حسن صحيح وفي أوله قصة عند أبي داود ورواه ابن حبان في صحيحه باللفظ حكمة وفي الباب عن بريدة وصيد الله بن عمرو وابن عمر وأبي بكر وأبي موسى وعائشة وأنس وعمر بن عوف (ولو حوى المجلس الخواص) من عباد الله العارفين المستكئين (الذين وقع الاطلاع) والاتفاق (على استغراق قلوبهم بحب الله تعالى) أي امتلاهم به (ولم يكن معهم) هتاك (غيرهم) من الأجانب (فاذالك) وفي نسخة فان أولئك لا يضر معهم الشعر الذي يشر ظاهرا الى الخلق) يذكر الاوصاف المناسبة لهم من جلال ووصال وفراق (فان) المسمع ينزل كلما سمعه على ما استولى على قلبه بحسب القلمات فالانطاط هي والحقائق مختلفة وكل آراء بالذي فيه رشح (وذلك كان) أو القاسم (الجند) وفي القوت وقال بعض الشيوخ كان الجند رجاهه (يتكلم على بضعة عشر) نفس القوت على بضعة عشرة (رجلا فان كثروا لم يتكلم) قال (وما تم أهل مجلسه قط عشر بن) رجلا قال وكان أبو محمد سهل رجاهه مجلس الرجعة أوسنة الى العشرة (وحضر جماعة يدار) أي الحسن بن محمد (ابن سالم) البصري أحد مشايخ أبي طالب المسكي (فقبل له تكلم فقد حضر أصحابك) قال في القوت وقد حدثت عن أبي الحسن بن سالم شيخنا رجاهه ان قوما اجتمعوا في مسجده فأرسلوا اليه بعضهم ان اخوانك قد حضروا ويحبون لقاءك والاجماع منك فان رأيت أن تخرج اليهم فعلت وكان المسجد على باب بيته ولم يكن يدخل عليه في منزله فقال

فخصت به من القادر

والفؤاد لموسى لكان

فيه أوتار الجبال فاهم

وانتبهوا على ما خلقت له

واعرف ما أصدقك والله

تعالى سبحانه حبيب

أرادته وهادى من جاهد

سبيله وكفى من توكل عليه

وهو الذى الكريم انتهى

الجواب مما سألت عنه

وفرغنا منه بحسب الوعد

من الكلام ولما قال الله

تعالى المبادئ بين حلات

قلوب البشر انصرفنا

عقب الكدور والاهواء

ومررت من الغنى فبسطه

بجوارى القصور وان هو

له من ظهر وغير

فقال لا ما هؤلاء أصحاب

انهم أصحاب الجلسان

أصحابهم الخواص وهما

السلطان ففى به سفين من

الكلام أسنده بعض

الصوفية (أحدهما)

البغوى الطويلة العريضة

فى العشق مع الله تعالى

والواصل الملقى فى الأعمال

الظاهرة حتى ينتهى قوم

الى دعوى الاتحاد وارتفاع

الحجاب والمشاركة فى الرتبة

والمشاركة بالمخاطبة فيقولون

قبل لنا كذا وقلنا كذا

ويتشبهون فيه بالحسين بن

منصور والحلاج الذى صلب

لأجل الخلافة كلب من

هذا الجنس ويستشهدون

بقوله أأنا الحق

لرسول بعد ان خرج اليه من هم فقال فلان وفلان وبما هم

هؤلاء من أصحاب (انما هم أصحاب المجلس ان أصحابهم الخواص) ونص القوت هؤلاء أصحاب المجلس

ولم يخرج كانه رآهم عموما لا يخصص على فليذهب وقته وقتهم وكذلك العالم وقته أعز

عليه فان وافق شخص انشأه آثرهم على نفسه فكان ذلك مريضا وان لم وافق لهم لم يؤثر على

خلقه وقته غيره فيكون مثلنا الطالبين وقد كان أبو الحسن رحمه الله يخرج لأخوانه بمن رآه أهلا

لمكان على فليس بهم وبذا كرمه وربما أدخلهم اليه نهرا أو لبلا ولعمري ان المذاكرة تكون

بين المتفكر والمحادثة مع الاخوان والجلسان على يكون لأصحاب والجواب عن المسائل نصب العموم

وكان عند أهل هذا العلم ان عليهم مخصوص بالصلى الخصوص وللخصوص قليل فليكونوا ينطقون

به لا عند أهلهم ورون ان ذلك من حقه وانه واجب عليه هذا كله كلام صاحب القوت (وأما

السلطان وهو عند أهل الحقيقة كلام يعبر عنه اللسان مقرون بالدعوى ولا رتبة أهل الطريقة

من قائم وان كان محققا ففى به سفين من الكلام) الذى (أسنده بعض الصوفية) أى القلة

منهم (أحدهما البغوى الطويلة العريضة فى العشق مع الله تعالى والواصل) به (الملقى فى الأعمال

الظاهرة) المبكك بها (حتى ينتهى قوم) منهم (الى دعوى) الخلو والوحد (الاتحاد) مع الله تعالى وهو

كفر صريح وضلال مبين ولم يقل به أحد من المعتبرين ولما شاهد من ذلك بل ما زال المعتبرون من

الصوفية ينهون على تضليل من قال به وتكفيره ويحذرون منه منهم المصنف كما ساقى له فى باب

السمع ومنهم الحفاظ أبو نعيم الإصهاني فى أول الحلية والقاضى تاج الدين البغوى فى تفسير سورة

المائدة والقاضى صباغ فى الشفاء وقال العز بن جاعة فى شرح التكرار الوفا بى أن ينزه الله

تعالى عن الحلول خلافا للصارى وبعض الصوفية جل الله وتعالى عن قولهم هاتوا كبيرا (ومن

دعواهم) ارتفاع الحجاب والمشاركة بالرؤية والمشاركة بالمخاطبة قال الجنيد المشاهدة القائمة بالرؤية

بأزوال العبودية مع فقدان الشكل دونه قال وهى على ثلاث طبقات مشاهدة بالحق وهى نظر الموجدات

بوجود الاستدلالات على وحدانية الذات ومشاهدة للحق وهى نظر الحق فى قيام المصنوعات وتنام

الابداعات وصيانتها عن الاوقات ومشاهدة الحق وهى نظره قبل الاشياء ورؤيته سابقا على الاشياء وهى

رؤية تالية عن الكشف عاربه عن الوصف عالية عن الكشف وقال سهل بن عبد الله المشاهدة الثمري

عما سواه فهذه أقوال الاكابر الصوفية دالة على فساد دعواهم (فيقولون قبل لنا كذا وقلنا كذا

ويتشبهون فيه بالحسين بن منصور) بن أبى بكر بن عمر بن عبد الله بن البث بن أبى بكر بن أبى صالح

الشامى بن عبد الله بن أبى أوب الانصارى بن مغيب وأبى عبد الله (الحلاج) صاحب الجنيد والنورى

وغيرهما من العبقة وأنما لقب بالحلاج لانه سأل فعلمنا حاجته فاضرب شفته فقال أأنا سبغ بمنن فلما

عاد وجد ظنته كدمعولجا وقيل لانه كان حلاج الاسرار يعنى يظهرها زمن ولقبه باليشاع من أعمال

فارس الشهاب أجد بن محمد بن أجد بن عبد الرحمن بن أجد بن عبد العبد بن الحسين مريب يعرب

وهم بيت رامة وجلالة ومنهم بقية الى الان واختلف الناس فى شأن الحلاج فأقضى كثير من العلماء

بأباحة فمه وتوقفت آخرون ولما استغنى أبو العباس بن سريج عنه وكان من أقواله قال هذا رجل خفى

على حاله فلا أقول فيه شيئا كانه لم يثبت عنده انه ما قال تلك المقالة فى جملة قوت يوم الثلاثاء اسبغ

بقين من ذى القعدة سنة ٣٠٩ وكان آخر قوله حب الواحد افراد الواحد (الذى صلب لأجل

اطلاقه) كلبت من هذا الجنس ويستشهدون بقوله أأنا الحق) وقد عذر عنه المشايخ يجوز أن يكون

ذلك صدر منه فى حال سكر وغمية وان الله رفع التكليف عن غلب عقله فلا يؤخذ بذلك ولا يحل

الرؤية فيه بسبب ذلك وانما الاتكاد على من يتلقى ذلك الكلام على ظاهره ويعتقده ويعتقده لهذا

ويحاكي عن أبي يزيد
اليسطاي أنه قال صفاني
صفاني رهذا فن من
الكلام عظيم ضرره في
العوام حتى ترك جماعة
من أهل الفلاحه فلاحتهم
وأظهروا مثل هذه
المداعوي فان هذا الكلام
يستلزم الطبع اذ فيه
البطالة من الاعمال مع
تركه النفس بدرك
المقامات والاحوال فلا تغير
الافقيبه عن دعوي ذلك
لانفسهم ولا عن تلفظ كل
مخطة مزخرفة ومهما
أنكر عليهم ذلك لم يعجزوا
عن ان يقولوا هذا انكار
مصدره العلم والجدل والعلم
وهذا الحديث لا يلوح
الامن الباطن بكاشفة فوه
الحق فهذا ومنه ما عاهد
استأثر في البلاد شرره
وعظم في العوام ضرره حتى
من نطق بشئ منه فقتله
أفضل في دين الله من احياء
عشره وأما أبو يزيد اليسطاي
رحمه الله فلا يبع عنه
ما يترك وان سمع ذلك منه
فأله كان يحكي عن الله
تزوج في كلام يرد في
نفسه كالوسع وهو يقول
انني أنا الله لا اله الا أنا
فاعبدني فاعلم ان كان يأنى
أن يفهم منه ذلك الا على
سبيل الحكاية

ينكر عليه أشد النكير قال اليسطاي وهكذا الحال في كلام كثير من نسب الى السداد والاستقامة
ما يشعر بذلك فان حسن الظن بالسلوك المسلمين واجب فضلا عن قوارن اللسان بالشهادة بالولاية
فان ثناء الناس بذلك شاهد صدق كائن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا تقبل بكلمة خرجت من أفيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً اهـ (د) من ذلك
(ما يذكرون) وفي نسخة وما يصحكون (عن) القبط (أبي يزيد) طيفور بن عيسى بن سروشان
(اليسطاي) قال القشيري في الرسالة وكان جده مجوسياً أسلم وكافوا ثلاثة أخوة آدم وطيفور وعلي
وكلمهم كافوا زهاداً عباداً وأبو يزيد كان أجلمهم قبل مات سنة إحدى وستين وقيل أربع وستين
وماتين اهـ (الله قال صفاني صفاني) وسبقني الجواب عنه قريباً (وهذا فن من الكلام) أي
ضرب منه (فعلم ضرره في العوام) وتغيرت الافهام (حتى ترك جماعة من أهل الفلاحه) أي
الزراعة (فلاحتهم) وكذا أهل الصناعة صناعتهم (وأظهروا مثل هذه المداعوي) تقليداً وتشييعاً (فان
هذا الكلام يستلزم الطبع) ويحده لراحة (اذ فيه البطالة من الاعمال) والادراك على الأقوال (مع
تركه النفس) ونسبها الى الطهارة (بدرك المقامات) العلية (والاحوال) النسبة التي لا يوصفها
السالك الا بعد رباحات وتجاهدات (ولا يجوز الاغبياء عن دعوي ذلك لانفسهم) من غير مجاهدة
سميت لهم ولا قازوا بشهود مقامه (ولا عن تلفظ كلمات مختلفة المعنى) وفي نسخة بخطبة
(مزخرفة) الظاهر (ومهما أنكر عليهم ذلك لم يعجزوا أن يقولوا ان هذا انكار) على أهل الحقيقة
(مصدره) أي منشؤه (العلم) الظاهر (والجدل) ان (العلم) خطاب عن معرفة مثل هذا والجدل
عمل النفس وهذا الحديث لا يلوح الا من الباطن بكاشفة نور الحق قال القبط القسطلاني في كلامه
اقتداء الفاضل بأفنداء العاقل أماتوهم العلم عباد الله وان طلب من أعظم الجواب فهي الحق حتى أراد بها
باطل وصفة نقص تعلل بها من هوى النكال عاقل واتخاذ كل أهل الطريق ذلك في قوم من صفاتهم
انهم حصلوا ما تميزوا به عند أهل هذا الشأن من على الشريعة والحقيقة ففوتوا من الغيب بما
يشهد لهم بغيبتهم فهم بالله مع الله معرضون عن ملاحظة صفاتهم فن كان كذلك فانه مشغول بما
هو فيه من النظر فيما يعلم وأما من هو يرى من علم الظاهر والباطن لحقه أن يعلم ما يحتاج اليه في
الطريق التي يسلكها فان أيها التكبر فانه بعد عن الوصول الى منهج السعادة اهـ (فهذا ونحوه)
وفي نسخة وفيه (ما قد استأثر في بعض البلاد شرره وعظم ضرره) فليقنه القطن بذلك (ومن
تسلك) وفي نسخة ومن نفاق (بشئ منه فقتله أفضل في دين الله من احياء عشره) لما في ابقاء مثله
من لحوق الضرر العظيم والفساد العميم لامة الحمدي (وأما أبو يزيد اليسطاي رحمه الله فلا
يصح عنه ما يترك) لجزا أن يكون مدسوساً عليه اماناً وعدواً حاسداً مردياً شينه بذلك وتنقيسه كما وقع
كثيراً العلماء واماناً زائغاً ملحد أراد ترويج أمره ونصرة معتقده فسد هذا الكلام يأخذ الناس
بالقول لاحتسابهم الغرض ولا الاعتبار قال اليسطاي وقد أخبرني بعض القضاة عن أتي به ان الشيخ
عبد الكبير الحضرمي أشد السادة الكبار وقد اجتمعت أنا به بكة المشرقة في مرض موته مثل عن بيت
من كلام ابن الفارض وهو قوله

واذا سألتك أن أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي ان ترى
فقال ليس هذا من كلامه فان ابن الفارض عارف والعارف لا يقول مثل هذا (وان سمع ذلك
منه) ومع عجزه اليه من طريق صحيح (فله) كان يحكي عن الله تعالى في كلام يرد في نفسه كالوسع
سمعه وهو يقول انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فانه كان ينبغي أن لا يفهم ذلك منه الا على سبيل
الحكاية قال السهروردي في حوافر المعارف في ذكر من انتهى الى الصوفية وليس منهم مائته ومن

جدة أولئك قوم يقولون بالحلول والاتحاد يزعمون أن الله تعالى في الأجسام ويسبق إلى مفهومهم قول النصارى في اللاهوت والناسوت ومنهم من يستنج النظر إلى المستحسنات إشارة إلى هذا الوهم ويقايل له أن من قال كلمات في بعض غلباته كان مضمرا الشيء مما عوه مثل قول الحلاج أنا الحق وما يتكبر عن أبي يزيد من قوله صفائي وحاشي الله أن يعتقد في أبي زيد أنه يقول ذلك إلا على معنى الحكاية عن الله تعالى وهكذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج قول ذلك ولو علمنا أنه ذكر هذا القول مضمرا لشيء من الحلول وذهناه كما نردهم وقد آتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرعة بضاعة نفقة يستقيم بها كل معوج وقد دللنا عقولنا على ما يجوز وصف الله تعالى به وما لا يجوز والله تعالى من أن يجعل به شيء أو يجعل شيء حتى لعل بعض المفتونين يكون عنده ذلك وفتنة غير زينة ويكون قد سمع كلمات تعلقت بباطنه فتألف له في فكره كلمات ينسبها إلى الله تعالى ولها مكالمة الله تعالى إياه مثل أن يقول قال لي وقت له وهذا أمار رجل جاهل بنفسه وحدها جاهل بربه وبكيفية المكالمة والمهادنة وأما عالم بطلان ما يقوله بعمله هواء على الدعوى بذلك لبوهم أنه ظفر بشيء وكل هذا ضلال ويكون سبب تجريره على هذا ما سمع من كلام بعض المفتونين من مخاطبات وردت عليهم بعد طول معالجات لهم ظاهرة وباطنة وشكهم بأصول النجوم من صدق التقوى وكيل الزهد في الدنيا فلما صفت أسرارهم تشككت في سراتهم مخاطبات موافقة للكاتب والسنة تزلتهم تلك المخاطبات عند استراق السرائر ولا يكون ذلك كلاما يسمونه بل كدب في النفس يحدونه وبرونه موافقا للكاتب والسنة مفهوما عند أهل موافقا للعلم ويكون ذلك مناجاة لسراهم إياه فيثبتون لنفوسهم مقام العبودية ولولا هم الرتبة فيثبتون ما يحدونه إلى نفوسهم وإلى مولاهم وهم مع ذلك عالون بأن ذلك ليس كلام الله تعالى وإنما هو علم حادث أحدثه الله تعالى في خواطهم فطريق الإحصاء في ذلك الفرار إلى الله تعالى من كل ما تعصت فلو فهم به حتى إذا رثت ما حسم من الهوى والأهواء في خواطهم شيئا ينسبوه إلى الله تعالى نسبة المخادعات إلى الحديث لانه نسبة الكلام إلى المتكلم لصافوا من الزيف والخرافه اه وقال السبوطي في تأييد الحقيقة العلمية وأما التأويل فيأورد ثم قال الثالث أن يكون ما وقع في الفاظهم مشافها إلى أنفسهم وهو مما يضاف إلى الله تعالى لم يقصدوا به حكاية عن أنفسهم وإنما أوردوه مورا للحكاية عن الله فان الكلام ينقسم إلى ما يحكيه المتكلم عن نفسه وإلى ما يحكيه عن غيره وإن لم يصرح بالاضافة إليه فكذلك البصاري من أي شيء أن الذي صلى الله عليه وسلم قال العبد الذي يؤمن عند جزاءه إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة فهذا إنما قاله صلى الله عليه وسلم حكاية عن غيره وإن لم يصرح به وقال تعالى وما من إلا الله مقام معلوم فهذا على لسان الملائكة وقال وما تنزل إلا بأمر ربك فهذا على لسان جبريل وهذا فرع لطيف حوت الكلام فيه في الاتفاق وأما حسن التلخيص وعدم الوقوع فذلك هو الذي دلل عليه الآيات والأحاديث والآثار وأصوص العليلة ولأن بطلان الإنسان في عدم السبب خير من أن يخطئ في السبب وفي الحديث لأن يخطئ الإنسان في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة والمعتد الشرعي من التقدير وما قبل بالتعريف من ذلك الكلام من غير وقية فمن نسب إليه وقد قال بعض الأئمة لوعاش الإنسان عره كله لم يلحقه فليأباه الله من ذلك وقال السبكي في فتاويه أعلم أنا نستصحب القول بالتكفير لأنه يحتاج إلى تحرر والمعتد وهو صعب من جهة اطلاع على مآل القلب وقطعه عما يشبهه وتحرره وبكاد الشخص يذهب عليه تحرر واعتقاد نفسه فضلا عن غيره واعتراف الشخص بهبهات أن يحصل وأما البينة في ذلك فصعب قبولها لأنها تحتاج إلى ما قدمناه اه (الصف الثاني من الشطح) تلفيق (كلمات غير مفهومة) معانيها (لها ظواهر واتقة) محبة (وقها عبارات هائلة) تعليمية جهول سامعها (وليس وراءها طائل) قائمة يستفاد منها (وذلك) لا يغاير من حالين (لما أن تكون غير مفهومة

والله يرجع من آمن وكفره
وجباري الخلاقين بنعم
أوسفر والصلاة على سيدنا
محمد سيد البشر وعلى
الضرر وعلى آله السادات
الفرر وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين
« ثم كُتب الأمل في
مشكلات الأحياء »

الصف الثاني من الشطح
كلمات غير مفهومة لها
ظواهر واتقة فيها عبارات
هائلة وليس وراءها طائل
وذلك إما أن تكون غير
مفهومة

عند قائلها بل مصدرها) أي مشوّها (عن خطأ في عقله) وجهل في مقامه (وتشوش) أي تحلّط في خياله لقلة حافظته عن كلام قرع سمعه) وهذا هو الجهل بنفسه وسدّتها والجهل بره كما تقدم في كلام السهروردي (وهذا هو الأكثر) من أحوالهم وإن علم من نفسه جهله تلك الكلمات وانما جهله على ذلك هو له ليهو أنه يغتر بشيئا ظاهرياً أعظم (وأما أن تكون) تلك الكلمات (مفهومة له) حقيقةً بماتنها (ولكنه لا يقدر على فهمها) لغيره (ولا) على (إبرادها) والقائما (ببازن) سهلة (بذلك على صهيرو) وغيره وذلك (لقلة ممارسته العلم) ومعاً نأته فيه (وعدم قطع طريق التعبير عن المعاني) الدقيقة (باللفاظ) رائقة (الرشيقة) فإن العبارة عن المعاني المذكورة بالوجدان على ما هي عليه صعبة جداً ألا ترى أن الشخص لو أراد أن يصف لذة الجوع لمن لم يباشره بعبارة توصّل ذلك إلى فهمه على حقيقته لم يستطع ذلك أبداً وميّا في المصنّف في الغناء قال إن العلماء به قصرّت صباواتهم عن إيضاحه وبإياه بعبارة مفهومة موصلة لغرضه إلى الأفهام وكإلّا بين صياد في مراتب الشهود إن التفرقة بين سقاقتها على ما هي تحسر العبارة عنه وأنه زلت بسبب ذلك أقدام كثير من الناس وقال صاحب التعرف مشاهدات القلوب ومشاهدات الأسرار لا يمكن العبارة عنها على التحقيق بل تعلّم بالنازلات والموايد ولا يعرفها إلا من نازل تلك الأحوال اهـ (و) لكن (لأقائدة لهذا الجنس من الكلام) لما يترتب عليه من الزيف لكثير من وهذا في حد ذاته لا بأس به في الجلالة (إلا أنه يشوش القلب ويدهش العقول ويغير الأذهان ويحتمل) الإنسان (على أن يفهم منها معاني) يتأويلات (ما أريد بها) يكون فهم كل واحد منها (على مقتضى هواه وطبعه) وهذا كذلك بسبب لغزو عظيم كبت لا (وقد قال صلى الله عليه وسلم) ما حدث أحدكم قوماً يحدث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم (قال العراقي) أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم في برائة المتعلمين من حديث ابن عباس بأسناد ضعيف وإسلم في مقدمة سمعه موقوفاً على ابن مسعود ومثوقه وقال في التخرّج الكبير روه أبو نعيم في برائة المتعلمين من رواية عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان عن عثمان بن داود عن عكرمة عن ابن عباس وقعه بلفظ ما أتت يحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان على بعضهم فتنة وقد اختلف فيه عن ابن ثوبان فقال ابن السني في برائة المتعلمين والعقيلي في تاريخ الضعفاء من طريق ابن ثوبان قال حدثني عثمان بن داود عن الفضال بن مزاحم عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله ما نسمع منك تحدث به كذب قال نعم الآن تحدث قوماً لا تضبطه عقولهم فتكون على بعضهم فتنة قالوا واه ابن السني أضاف إلى الحجاب المذكور من رواية عبد بن كثير عن هشام بن هريرة عن أبيه عن عائشة رفته من حديث لا يعلم تفسيره لاهو ولا الذي حدثه قائماً هو فتنة عليه وعلى الذي حدثه ثم قال وانما يصح هذا الحديث موقوفاً على ابن مسعود كما ورواه إسلم في مقدمة سمعه من رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن مسعود قال سألته كسيف حديث ابن عباس بعينه (وقال صلى الله عليه وسلم) كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يكذب الله ورسوله) قال العراقي أخرجه البخاري موقوفاً على علي وهو الصواب بل نقضوا الناس والباقى سواء وهكذا رواه البيهقي في المذهب بتقدم أتريدون على حدثوا ورفعه أبو منصور الدري على في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم وسأني في آخر الباب الخامس من حديث ابن عمر موقوفاً أمراً أن تكلم الناس على قدر عقولهم أي أقدموا ما تفهمه عقولهم وهو شاهد حديثي بأن الكلام عليه هناك اهـ وقد ورد ما قرّبه من حديث أقدموا من غرر وأه البيهقي في المذهب بلفظ إذا حدثت الناس عن زعمهم فلا تدنوهم بما يغرب عنهم ويثق عليهم وعند ابن عدي في الكامل بما يفرعهم (وهذا فيما يفهمه صاحب) ولا يقدّر أن يعبره لسانه لقصوره في التعبير (ولا يبلغه عقل السمع فكيف فيما يفهمه قائله) فإن كان يفهمه القائل دون السامع فلا يعمل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها لا تظلموها ولا

تتموها أهلها في قوله -

كوفوا كالبايبي الرقيق
 يضع البراء في موضع الداء
 وفي لفظ آخر من وضع
 الحكمة في غير أهلها فقد
 جهل ومن منعها أهلها
 فقد ظلم أن الحكمة حقا
 وأهلها أهلا فأعط كل
 ذي حق حقه * وأما
 الطائفة فدسها ما ذكرناه
 في الشطط وأمر آخر
 بعضها وهو صرف الفاضل
 الشريع عن طواغرها
 المفهومة إلى أمور بالغة
 لا يسبق منها إلى الأفهام
 فائدة كدأب الباطنية في
 التأويلات فهذا أيضا صار
 وضروعه على أن الفاظ
 إذا صرفت عن مقتضى
 طواغرها بغير اعتصام فيه
 بنقل عن صاحب الشريعة
 ومن غير ضرورة تدعو إليه
 من دليل العقل اقتضى
 ذلك بطلان التقابلات
 وسقط به منة كلام
 الله تعالى وكلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإن
 ما يسبق منه إلى الأفهم
 لا يوثق به والباطن لا يثبت
 له بل تتعارض فيه أطوار
 ويمكن تنزيهه على وجوه
 شتى وهذا أيضا من البدع
 الشائعة العقيمة الضر
 وانما قصد أصحاب الأعراب
 لأن النفوس مائلة إلى
 الغريب وبسئلته وهذا
 الطريق فوصل الباطنية
 إلى عدم جميع الشريعة
 بتأويل طواغرها وتزوير لها على رآهم كحكيما من مذهبهم في كذب المستظهر في المصنف في الرد على الباطنية ومثال
 تنمونها أهلها فتظلمهم كوفوا كالبايبي الرقيق الذي (يضع الدواء في موضع الداء) هكذا أخرجهم
 صاحب القوت قال (وفي لفظ آخر من وضع الحكمة في غير أهلها جهل ومن منعها أهلها ظلم أن
 الحكمة حقا وإن أهلها أهلا فأعط لكل ذي حق حقه) وفي الحلية من طريق صفيان بن عبيدة قال عيسى
 عليه السلام إن الحكمة أهلها فإن ومنعها في غير أهلها ضيعت وإن منعها من أهلها ضيعت كمن
 كالبايبي يضع الدواء حيث ينبغي له وفي معنى ذلك روى عن صفيان الثوري أنه سئل عن العالم من
 هو قال من يضع العلم موضعه ويؤتي كل شيء حقه قال صاحب القوت وقال بعض العارفين من كلام الناس
 مبالغ عليه ومقدار عقله ولم يتعاملهم بقدر حدودهم فقد بخلهم حقهم ولم يبق بحق الله تعالى فهم
 وحدته بعض أشلائنا من هذه الطائفة من أبي عمران وهو الازن الكبير المسكي قال سمعته يقول
 لا يكر الكفاي وكان سمعا بهذا العلم بذولاه لجميع الفقهاء فجعل أبو عمران يعاتبه وينهاه عن بذله
 وكثرة كلامه فيه إلى أن قال أنا منذ عشرين سنة أسأل الله عز وجل أن يبين لي هذا العلم قال ولم قال
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسمعت يقول إن لكل شيء عند الله حرمه ومن أعظم الأشياء
 حرمه الحكمة فمن وضعها في غير أهلها طالبه الله تعالى يحقها ومن طالبعها وجه وأورد أبو نعيم في
 الحلية في ترجمة محمد بن كعب القرظي بسنده إليه قال حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لعيسى بن مريم قائم في بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل جمع طامة وهي المصيبة التي تعلم على غيرها
 فظلموها ولا تنمونها أهلها فتظلمهم (وأما الطائفة) جمع طامة وهي المصيبة التي تعلم على غيرها
 أي تزيد (فدسها ما ذكرناه في الشطط) أولا (د) يضلها (أمر آخر ببعضها وهو صرف الأنط
 الشريع) الظاهرة (عن طواغرها المفهومة) ومعناها وفي نسخة عن طواغرها المفهوم (إلى أمور بالغة
 لا يسبق منها إلى الأفهام فائدة) وفي نسخة شتى يوثق به (كدأب) الطائفة (الباطنية) وهم جماعة
 من الملاحدة نسبوا أنفسهم إلى علم الباطن وحرفوا الألفاظ إلى معان أخرى غير مفهومة إلا أنهم بادعائهم
 في ذلك (في التأويلات) البعيدة (وهو أيضا حرام) في الشريعة (وضروعه عليهم) على الأمة (فإن
 الألفاظ إذا صرفت عن مقتضى طواغرها بغير اعتصام فيه) وبذلك (ينقل) صحيح (عن صاحب الشريعة)
 صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه الذين شاهدوه رضي الله عنهم (د) كذلك إذا صرفت (من غير
 ضرورة تدعو إليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالألفاظ وسقط به منة كلام الله عز وجل
 وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم) وقد تعبدنا الله بحصانه بالعقل بفهمهم طواغرها الألفاظ (فإن ما سبق منه
 إلى الفهم لا يوثق به) إن خرج عن جملة الشريعة (والباطن لا يثبت له) ولا معقول عليه فيما يخالف
 ظاهر الشريعة (بل تتعارض فيه أطوار) وهو واضح (ويمكن تنزيهه على وجوه شتى) بحسب
 اختلاف باطل أهلها (وهذا أيضا من البدع) المتكررة (الشائعة) في البلاد (الغريبة) (الغريبة) (الغريبة)
 وأفسادها على الأمة (وانما قصد أصحاب الأعراب) الاتيان بشيء غريب (فإن النفوس) على جبلتها
 (مائلة إلى الأمر) (الغريب) أي المستغرب الذي ماعهونه (وبسئلته) أي واحدة له (وهذا
 الطريق) وفي نسخة وهذا الطريق (فوصل الباطنية) أولئك الطائفة (إلى عدم) أركان (جميع
 الشريعة بتأويل طواغرها) عن معانها (وتزويرها) على معان أخرى (على رآهم) الفساد (كما
 حكينا من مذهبهم في كذب المستظهر في المصنف في الرد على) دعاوى (الباطنية) ألف باسم
 المستظهر بالله إلى العباس أحمد بن المعتز بالله أي القائم صيد الله العباسي الثاني والعشرين من
 خلفائه سنة في ١١٣٠ هـ وله كتاب آخر في الرد عليهم سماه مواهب الباطنية قد تقدم ذكرهما في أول
 هذا الكتاب ولما ألف السوطي كتابه المتوكل استغرب الناس هذا الاسم فاستشهد بان القدماء
 من العلماء قد وقع لهم مثل ذلك منهم الإمام الفراءي ألف باسم الخليفة كتابا وسماه المستظهر (ومثال

تأويل أهل الطامات قول بعضهم في تأويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى انه اشأ الى قلبه
 أى نفسه الامارة بالسوء (وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى على كل انسان وهذا القول قد نقل
 عن القاشاني الذى ملا تفسيره بامثال هذه الطامات وقد طالعته كله فقصبت منه بجلا (د) قالوا (في
 قوله تعالى انى صلاتى أى كلياتك) كذا عليه ويعجده مما سوى الله تعالى فينبغي أن يفتنه عن كذا في
 قوله تعالى لنخل تعليل أى نفسك كل ذلك مما نقله القاشاني في تأويله والمبتدع ليس له قصد الا
 قصر يف الايات وتوسيتها على مذهبه الفاسد بحيث انه لولا له اشارة شاردة من بعيد اقتضها أو
 وجد موضعها فيه أذى بحال سارع اليه والمجد فلانسال عن الجلالة في آيات الله تعالى وافتراه
 على الله تعالى ما لم يخه كقول بعضهم انهى الا فتنتلنا على العباد أسر من ربه من ذلك قولهم في
 كبريا ومن ذلك في قوله تعالى ربنا ولا تجعلنا مالا طاعة لنا به انه الحب والعشق ومن ذلك قولهم في
 قوله ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام وقولهم في هذا الذى يشيع عند معناه من ذلك أى

تأويل أهل الطامات قول
 بعضهم في تأويل قوله تعالى
 اذهب الى فرعون انه طغى
 انه اشأ الى قلبه وقال هو
 المراد بفرعون وهو الطاغى
 على كل انسان وفي قوله
 تعالى وانى صلاتى أى
 كلياتك عليه ويعجده
 مما سوى الله عز وجل
 فينبغي أن يفتنه عن كذا
 على الله عليه وسلم تسروا
 فان في السور تركه

من الدل ذى اشارة الى النفس يشف من الشبهة جواب وع أمر من وى وسل الباقين عن سر
 بهذا فافنى بأنه ملحد ثم ان التفسير هو كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل رد أحد المحتماين أى
 ما يوافق الظاهر وقيل التفسير شرح ملحد بجملا من القصص في الكتاب الكريم وتعرى فيها تامل عليه
 ألفاظه الغريبة وتبين الامور التى أزلت بسببها الآى والتأويل هو تبين معنى التشابه والتشابه
 ما لم يقطع بشعواء من ابن عباس وهو انه وأما تفسير الغاسق بالذكر وقوبه بشيابه فقد نقله صاحب
 القاموس عن ابن عباس وجعالة من المفسرين وهو غريب وذ كرى وقب نقله عن الفرائى والنقاش
 وجعالة كلهم عن ابن عباس وقال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام الواحدي انه قال صنف
 السلى حقائق التفسيرات كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر وقال النسفى في هشائه النصوص
 تجعل على نواهرها والعدول عنها الى معان يذهبها أهل الباطن الحاد وقال السعدى في شرحه سميت
 الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص على نواهرها بل لها معان باطنة قالوا أما ما يذهب اليه
 بعض المحققين من ان النصوص على نواهرها ومع ذلك منها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على أرباب
 السؤل يمكن التعليق بينها وبين الظواهر المرادة فهوم كمال العرفان وبعض الايمان وقال ابن عطية
 الله في لطائف المنن اعلم أن تفسير هذه الطامات لكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلى الله
 عليه وسلم بالمعاني الغريبة ليست احالة الظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت
 الآية له ودلت عليه فيعرف اللسان وتم افهام باطنة بفهم من الآية والحديث من فخر الله عن قلبه
 وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدق عن تلقى هذه المعاني منهم أن يقولوا لا يوجد
 هذا احالة لكلام الله تعالى وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لوقال لاسمى الآية لا هذا
 وهم لا يقولون ذلك بل يفسرون الظواهر على نواهرها مرادها موضوعاتها (د) قالوا (في قوله صلى
 الله عليه وسلم تسروا فان في السور تركه) قال العراق متفق عليه من حديث أنس اه قلت هو من
 رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس وأخرجه هكذا الامام أحمد في مسنده ومسلم أيضا والترمذى
 والنسائى وابن ماجه كلهم من رواية قتادة عن أنس وانفرد النسائى باخرجه عن أبي هريرة وعن ابن
 مسعود والامام أحمد عن أبي سعيد أما حديث أبي هريرة فراه من رواية عبد الملك بن أبى سليمان
 وابن أبى ليلى فترهما كلاهما عن عطاء عنه وعن رواية يحيى بن سعيد عن أبي سلمة وقال اسنده
 حسن وأما حديث ابن مسعود فراه عن زهروا وأيضاً موقوفاً على ابن مسعود وسكى الزرى عن
 الاعراب فان الموقوف أولى بالصواب وأما حديث أبي سعيد فراه أحمد والطبرانى في الاوسط من رواية
 ابن أبى ليلى عن عطية عنه وروى أحمد أيضاً من رواية يعقوب بن أبي كثير عن أبي نافع عن زبارة عنه

بلفظ الصور وكلمة فلا تدعو ولوان يجزع أحدكم بحجرة من ماء وفي الباب عن جابر وابن عباس
وعمر بن الخطاب وأحمد بن حنبل في الكمال من رواية محمد بن سعيد الله العريضي عن ابن المنكدر
عنه والعريضي ضعيف وأخرجه آئمة السنن الأربعة والخارفي في الألب من حديث أنس بن مالك وأبو
يعقوب عن ماله أنس بن جابر بن صهبا عن عبد الله بن سراقه أنس بن جابر بن صهبا عن عبد الله بن سراقه
عن علي بن حمزة وأبو ثوري عن ماله وأبو ثوري عن ماله وأبو ثوري عن ماله وأبو ثوري عن ماله وأبو ثوري عن ماله
أبي الوليد عتبة بن عبد السلمي وأبي البرداء أنس بن جابر بن صهبا عن عبد الله بن سراقه (وأما ذلك)
بالأصهار وهو مردود بجملة كرمناه في الأحاديث ولو بحجرة من ماء ولا ينطبق المعنى (وأما ذلك)
فقولهم في حديث الأعمش والأحسن فان لم تكن زاه أي أن أفتيت نفسك بشربة بالزوية مع مخالفته
للقواعد العربية (حتى حرفوا القرآن من آوّه إلى آخره عن ظاهره) كجملته هدي تأويلات القاشاني
وفقيه (وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء) أما تفسير ابن عباس فهو مختصر في جملة مزوج
ومن أمهله مجاهد بن جبر المسكي الذي قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة واعتهد على
تفسيره الشافعي والخارفي ومن أصحاب ابن عباس الذين رووا عنه التفسير بمكره مولاه وطاوس وابن
كيسان وعطاء بن أبي رباح ومن هذه الطبقة أصحاب ابن مسعود وهم علماء الكوفة وغيرهم (وبعض
هذه التأويلات يعلم بطلانها قطعاً كتنزيل فروع على القلب) أو النفس (فان فروعاً شخص
محسوس) وهو الوليد بن مصعب بن معاوية بن أبي ثعلبة بن هلال بن ليث بن قارن من بني لؤي بن
سالم بن نوح عليه السلام (قوازلنا وجوده ودعوه) نبي الله (موسى) ابن عمران (عليه السلام) كأي
لوبي) عبد العزيز بن عبد المطلب كأي به لجه أوداه (وأبي جهل) عمرو بن هشام كأي به لطيفانه
ودعوه وجهه (وقبرهما من الكفار وليس) فروع (من جنس النساكين والملائكة وما لم يدرك
بالحس حتى يتطرق إلى ألقاطها) وفي نسخة ألقاطه وذلك شنع على الشيخ الأكبر يحيى الدين بن عربي
قدس سره ما ينسب إليه في كلبه الفصوص في الفص الموصى القول بسلام فروع على الإطلاق
وبالغزالي التكبر عليه حتى زلت أقدام جماعة من غول العلماء فالغزالي سائل في إثبات الإيمان كالجلال
البناني وغيره نظراً إلى ظاهر قوله مع ان الشيخ رحمه الله لم يقصد بذلك معارضة القرآن ولا ما أجمع عليه
أهل الأيمان مع الإجماع على صحة عقيدته التي ساقها في أول كلبه الفتوحات وانما مراده بسلام فروع
النفس بليل ماذ كوفي الباب الثاقفوا الستين من فتوحاته عند قوله وقسم آخر أبقاهم الله في النار وهذا
القسم هم أهل النار لا يخرجون منها فذكر منهم فروع وأمثاله ممن ادعى الزبونية لنفسه ونظاها
عن الله تعالى وسكن الله عنه في القرآن وقد أشار إلى كفره في كلبه عقابه مغرب وفي شرح ترجمان
الاشراق وفي تاج التراجم وقال في الأساطير مشيراً إلى ذلك فان الله الخلق وبني قد قضى بموت عدو
الذين في غيبة البرج فكل ذلك يدل على انما أراد بفرعون النفس وأبي الأيات على ظاهرها ولم يصلها إلى
ماتعاطفها وقد ثبت على ذلك الشيخ كرم الدين الخليلي نفعه في رسالته سماها البرهان القدسي (وكذلك
حل) لفظاً (التصريح على الاستغفار فانه كان على الله عليه وسلم يتناول الطعام) مع أصحابه في ذلك الوقت
كما روى الخارفي من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم وزيدي ثابت تصبرا زاذان عاصم في
كتب الصور فأكلوا وشربوا (و) كان (يقول تصبروا) فان في الصور بركة وتقدم مثله من
حديث أنس وابن مسعود وأبي هريرة وجابر وروفيه أيضاً عن علي وابن عمرو وأبي سعيد وأبي أمامة
وعنه بن عبد وأبي البرداء وميسرة النخعي ٧

(و) كان يقول (هلوا إلى الغذاء المبسوط) يعني الصور قال العراق أخرجه أبو داود والنسائي
وابن حبان من حديث العرباض بن سارية وضعفه ابن القطان اه أي لضعف رواية الحرث بن زياد

أراد به الاستغفار في الإجماع
وأما ذلك حتى يفرقون
القرآن من آوّه إلى آخره
عن ظاهره وعن تفسيره
المنقول عن ابن عباس
وسائر العلماء وبعض هذه
التأويلات يعلم بطلانها
قطعاً كتنزيل فروع على
القلب فان فروعاً شخص
محسوس قوازلنا النفل
بوجوده ودعوه موسى
كأي به لجه وأبي لوب
وقبرهما من الكفار
وليس من جنس الشياطين
والملائكة مما لم يدرك
بالحس حتى يتطرق التأويل
إلى ألقاطه وكذلك حصل
الصور على الاستغفار
فانه كان صلى الله عليه وسلم
يتناول الطعام ويقول
تصبروا وهلوا إلى الغذاء
المبسوط

عن أبيهم عن العنبراض وقال ابن عبد البر هو مجهول ولكن ذكره ابن حبان في الثقات وقوله يعني
المصور كانه مدرج من الزاوي أخرجه كذلك أنامل أحد وابن حبان من حديث العنبراض وفي
الباب عن التقديم من معدى كرب وعنه بن عبد وأبي الفرداء وعائشة وغير من الخطباء ومعنى المبارك
أي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وفرة على الصوم (فهذه أمور تدرك بالتواتر والحس بلائها
نقلها بعضها يعلم بغالب الظن وذلك في أمور لا تتعلق بالاحساس وذلك حرم وضلالة وافساد للدين على
الخلق) قد رثت أقدام كثير من فذلك فينبغي عدم الالتفات الى ما قالوا لانه (لم ينقل شيء من ذلك) من
صاحب الشرع ولا (من العصاة ولا عن التابعين) مع سعة روايتهم وكثرة تلقينهم (ولا عن) سيد
التابعين (الحسن) ابن بسار (البصري) مما كابه على دعوة الخلق وعظهم قال صاحب القوت
ما زال يبي الحكمة أربعين سنة حتى تعلق بها وقد لقي سبعين بدر أو رأى ثلاثمائة مصابي وكان كلامه
يشبه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من أتى بهج سبيل هذا العلم وفتح الأسنة به ونطق
بجانيه وأظهر آثاره وكشف قناعه وكان يتكلم فيه بكلام لم يسمعه من أحد من أتباعه (ولا يظهر
لقوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليترأ مقعده من النار) قال العراقي أخرجه الترمذي
من حديث ابن عباس وحسنه وهو عند أبي داود في رواية ابن العبد وعند النسائي في الكبير اه قلت
أخرجه الترمذي وحسنه وابن الأثير في المصنف والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب كلهم
من رواية عبد الأعلى عن عبد بن جبير عن ابن عباس بلفظ من قال في القرآن بغير علم بدل قوله برأيه
وأخرجه أبو داود والترمذي وقال غريب والنسائي في الكبير وابن جرير والبيهقي وابن الأثير وابن
هدي والبخاري والبيهقي كلهم من رواية سهيل بن أبي حمزة القطاني عن ابن عمر الجوني عن جندب بن
عبد الله من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وفي رواية لترمذي وغيره من قال في كتاب الله وفي
رواية من تكلم في القرآن في البليغ ابن جرير وأبو جرير مرة حديث ابن عمر لفظه من فسر القرآن
برأيه فأصاب كتب عليه خطيبته فوسعت بين العباد لوسعهم ولفظ حديث جابر من قال في القرآن برأيه
فقد أخطأ ولفظ حديث أبي هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه أخرجه هؤلاء
الثلاثة أو منصور الدبيلي في مسند الفردوس وطرفه من ضعاف بل الأشير منكردا (معنى هذا الخط
وهو ان يكون غرضه ورأيه تقرر بأمر وتخصبه فيسفر شهادة القرآن إليه ويحمله طبعين غير ان يشهد
لتنزيهه عليه دلالة لفظية لغوية أو نقلية ولا ينبغي ان يلهم منه انه يجب ان لا يفسر القرآن بالاستنباط
والفكر في الآيات بل من الآيات (وفي نسخة فان من الآيات) ما نقل فيها عن العصاة (والتابعين) (ومن
بعدهم من) (المفسر بن خمسة معان وستة وسبعة) وأكثر (وتعلم ان جميعها غير مسموع من النبي صلى
الله عليه وسلم فانها تكون متناقضة) مع بعضها (لاقتبل الجمع فيكون ذلك مستتبعا بحسن الفهم
وطول الفكر) قال صاحب القوت التواتر بل اذا لم يخرج من الاجماع داخل في العلم والاستنباط اذا
كان مستودعا في الكتاب يشهد له الجمل ولا يتناقض النص فهو علم اه قال ابن الأثير انتهى يحتج وجهين
احدهما ان يكون له في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فتأول القرآن على وفقه محضه لغرضه
ولولم يكن له هو لم يلح له منه ذلك المعنى وهذا يكون تارة مع العلم كمن يخضع بآية منه على نصيب بدنه
علما بأنه غير مراد بالآية وتارة يكون مع الجهل بان تكون الآية محتملة فيحمل فهمه الى ما وافقه غرضه
وروجه ورأيه وهواه فيكون فسر رأيه أقول اه لم يترجم عنه ذلك الاحتمال وتارة يكون له غرض صحيح
فيطلب له دليلا من القرآن فيستدل بما يعلم انه لم يروه كمن يدعو الى مجاهدة القلب بقوله اذهب الى
فروعك انه طغى وشبر الى قلبه ويؤمن الى انه المراد بفروعك وهذا يستعمله بعض الوعاظ في القاموس الصغرى
تحسينا للكلام وتغزيا للسامع وهو ممنوع الثاني ان يسارع الى تفسيره بظاهر العربية فيستظهر

فهذه أمور يدرك بالتواتر
والحس بلائها نقلها
وبعضها يعلم بغالب الظن
وذلك أمور لا تتعلق بها
الاحساس فكل ذلك حرام
وضلالة وافساد للدين على
الخلق ولم ينقل شيء من ذلك
عن العصاة ولا عن التابعين
ولا عن الحسن البصري مع
اكتباه على دعوة الخلق
وعظهم فلا يظهر لقوله
صلى الله عليه وسلم من فسر
القرآن برأيه فليترأ
مقعده من النار معني الا
هذا الخط وهو ان يكون
غرضه ورأيه تقرر برأيه
وتخصبه فيسفر شهادة
القرآن اليه ويحمله عليه
من غير ان يشهد لتنزيهه
عليه دلالة لفظية لغوية أو
نقلية ولا ينبغي ان يلهم منه
انه يجب ان لا يفسر القرآن
بالاستنباط والفكر فان
من الاستنباط نقل فيها
عن العصاة والمفسرين
خسة معان وستة وسبعة
ويعلم ان جميعها غير مسموع
من النبي صلى الله عليه وسلم
فانه قد تكون متناقضة
لاقتبل الجمع فيكون ذلك
مستتبعا بحسن الفهم
وطول الفكر

بالسمع والنقل يتعلق بفرائب القرآن وما فيه من الالفاظ المهمة والمبدلة والانتصار والحذف والاخبار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلظه ودخل في غمرة من فسر القرآن بغير علم فالتدلي والسمع لا يمتنعهما ولا ثم هذه تستبغ التفهم والاستنباط ولا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر اه قال الشيخ في حق تفسير القرآن ان يتعاهد بقام النظم على حسنه والبلاغة على كماله وما وقع به التصدي سلمان التذاع وأما الذين تأتت فطرتهم النقية بالمجاهدات الكشفية فهم القدوة في هذه المسالك ولا يمتنعون أصلاً عن التوغل في ذلك (وهذا قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس) رضى الله عنه فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من رواية عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل اخلاء فوضعت له وضوءاً قال من وضع هذا فأخبر فقال (الهم تقفه في الدين) ولم يقل مسلم في الدين وزاد الامام أحمد في مسنده والحاكم من رواية عبيد الله بن عثمان بن شيبة عن سعيد بن جبير (وعلم التأويل) وقال الحاكم صحيح الاسناد قال العراقي وروى أبو مسعود الدمشقي في الاطراف حيث عزاه للصحيحين هذه الزيادة قلت وفي أول حديث هؤلاء زيادة وهي قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على كتفي أو على منكبي شأن شعبة ثم قال الهم الحديث وعند البخاري من رواية عكرمة بن مفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال الهم علم الحكمة وفي رواية الهم علم الكفاية ورواه ابن ماجه فقال الهم علم الحكمة وتأويل الكفاية والتأويل هو التفسير على ما نهى عن ابن الاعراب وقال آخرون بالفروق بينهما وقد ذكر قريبا (ومن يستخير) أي يتقزز (من أهل الطامات مثل هذه التأويلات) البعيدة عن لغوي المراد (مع علم ياتى غير مرادة باللفاظ القرآن) وانما حله عليه ماله الى هواه (ورفع) بعد ذلك (انه يشده دعوة الخلق الى الحق) ثم مثل من (يشاهي) أي يشابه (من يستخير الاختراع) أي الاختلاق (والوضع) في الاختيار (على النبي صلى الله عليه وسلم يباهو في نفسه حق ولكن لم ينطق به الشرع) ولا ينقل عنه ذلك (كن يضع في كل مسئلة) رايها حقا قد يشا من النبي صلى الله عليه وسلم كما فعله الجوزي وسفره من المواضيع (وذلك ظلم) أي تعد عن الحدود (وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمد فليتبوأ مقعده من النار) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة وعلى وأبى اه قلت هذا الحديث لغوي واضح الزبير والمغيرة وسلمة بن الأكوع وعبيد الله بن عمرو وابن مسعود وجابر وأبى قتادة وأبى سعيد وأبى بكر وغيرهم وعثمان وطه وسعيد بن زيد ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن هرقة وأبى موسى الشافعي وعقبة بن عامر وزيد بن أرقم وقيس بن سعيد وعمران بن حصين والبراء بن عازب وأبى موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وعمرو بن مرة ونسيط بن شريط وعمار بن ياسر وعمرو بن عبسة وجرود بن حريث وابن عباس وعقبة بن غزوان والعرس بن هيرة ويعلى بن مرة وطارق بن أشيم وسليمان بن خالد الخزاز وصهيب بن سنان والسائب بن زيد وأبى امامة وأبى قرقصة ورافع بن خديج وأوس بن أوس الثقفي وحذيفة بن اليمان وأبى مجنون جابان وبريدة بن الحبص وسعد بن الراس وعمرو بن حوف والمتق التميمي وعبيد الله بن عمرو وأبى كبشة الانباري وأبى رافع وائل بن الأصبغ وأبى الجراء وأسامة بن زيد ومعاوية بن حذيفة وعبيد الله بن الزبير وأبى عبيدة بن الجراح وسلمان الغلابي وأبى خزيمة بن أسيد وعبيد الله بن أبي أوفى وأبى رزمة وزيد بن أسد وطعان بن حبيب وعائشة وأم أيمن والعباس بن عبد المطلب وسفيان وزيد ابن ثابت وكعب بن قطبة وجابر بن عباس وعبيد الله بن زهبة والداودي الشراء فهؤلاء جميع من عزي اليهم هذا الحديث باللفاظ وأن اختلفت قائمها مستقاربة المعنى وتعين نسوق لك تفصيل ذلك حسبما طعنته من مقدمة ابن الجوزي وكتاب العراقي فأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشهاب والنسائي

وهذا قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضى الله عنه الهم تقفه في الدين وعلم التأويل ومن يستخير من أهل الطامات مثل هذه التأويلات مع علم ياتى غير مرادة باللفاظ وروى انه يقصد جهادوه الخلق الى الخلق يباهي من يستخير الاختراع والوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو في نفسه حق ولكن لم ينطق به الشرع كمن يضع في كل مسئلة رايها حقا قد يشا من النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

من رواية أبي هريرة عن ابن حنبل عن أبي صالح عنه ورواه ابن ماجه من رواية محمد بن عمرو عن أبي
 سلمة بن بلط عن يقي بن حاش عنه بلفظ فانه من يكذب على بلع النار وقال البخاري من كذب ورواه أبو بكر بن
 الشخير بلفظ الكلاب من رواية ابن أبي ليلى عن علي وحديث أنس أخرجه الشيطان والتسائي من رواية
 عبد العزيز بن صهيب عنه بلفظ من تعدد على كذبا ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية الزهري عنه
 وزاد فيه حسبه قال متعمدا وقال الترمذي بئس بدل مقعد وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه
 ورواه التسائي من رواية سليمان التيمي عنه بلفظ الكلاب ورواه رجال الصحيح وحديث الزبير ورواه
 البخاري وأبو داود والتسائي وابن ماجه من رواية ابنه عبد الله عنه وحديث المغيرة ورواه الشيطان من
 رواية علي بن ربيعة عنه وحديث سلمة بن الأكوع ورواه البخاري من بكر بن ابراهيم عن زيد بن أبي
 هيب عنه بلفظ من يقل على مالم أقل وهو أحد ثلاثه وحديث عبد الله بن عمرو ورواه البخاري والترمذي
 من رواية أبي كبشة السائي عنه في أثناء حديث بلغوا عني وقدرى الطبراني في الأوسط في آثله فصحى
 سببه من رواية عطية بن السائب عن أبيه عن ابن عمر وحديث عبد الله بن مسعود ورواه الترمذي
 من رواية عاصم بن زورعه ورواه أبو بكر بن الشخير في العلم من رواية عاصم عن شقيق عنه ورواه
 ابن ماجه من رواية سمك بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ورواه البراء بن مزينة وعرو
 ابن شرجيل عنه وزاد فيه ليل به الناس وحديث جابر ورواه ابن ماجه من رواية ابن الزبير عنه
 وحديث أبي قتادة ورواه ابن ماجه من رواية ابن اسحق عن سعيد بن كعب عنه بلفظ من يقول على مالم أقل
 ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه أيضا من وجه آخر بلفظ الأصل وحديث أبي سعيد
 ورواه التسائي من رواية عطية بن يسار عنه ورواه ابن ماجه من رواية عطية العوفي عنه وحديث أبي
 بكر ورواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط من رواية جارية بن هرم عن عبد الله بن بسر الحيراني عن أبي
 كتيبة الأنخاري عنه ورواه ابن الشخير في كلب العلم من رواية القاسم بن عبد الله عن ابن المنكدر عن
 جابر عن عائشة عنه وفيه رواية صفوان بن يحيى عن صفوان وحديث جعفر بن الخطاب ورواه أبو يعلى من
 رواية دحيم بن ثابت البربري وأبو بكر بن الشخير في كلب العلم من رواية عبد الرحمن بن ثابت
 كلاهما عن أبيه عنه وحديث عثمان بن صفوان ورواه أحمد والبراء وأبو يعلى من رواية محمد بن زيد
 عنه وعند الآخر من من رواية عاصم بن سعد عنه بلفظ من قال على مالم أقل وحديث طلحة بن عبد الله
 ورواه أبو يعلى والطبراني من رواية سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن هيب
 الله عن أبيه عن جده عن موسى بن طلحة عن طلحة ورواه الخطيب في التواريخ من رواية محمد بن جعفر بن
 معاوية بن يحيى بن معاوية بن اسحق بن طلحة بن هيب الله عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده وحديث
 سعد بن زيد ورواه البراء وأبو يعلى من رواية رياح بن الحرث عنه وحديث معاوية بن أبي سفيان
 ورواه أحمد والطبراني من رواية أبي الفيص عنه وحديث نبال بن عرفة ورواه أحمد وأبو يعلى والطبراني
 من رواية مسلم مولاه عنه وحديث أبي حنيفة الغافقي ورواه أحمد والبراء والطبراني من رواية اسحق بن
 مجنون الحضري عنه بلفظ من قال على مالم أقل وحديث عتبة بن عاصم ورواه أحمد وأبو يعلى والطبراني
 من رواية هشام بن أبي رقية عنه ورواه أحمد والطبراني أيضا من رواية ابن عثارة عنه وحديث زيد
 ابن أرقم ورواه أحمد والبراء والطبراني من رواية زيد بن حبان عنه ورواه الطبراني في الأوسط من
 رواية موسى بن عثمان الحضري عن اسحق عنه وحديث قيس بن سعد بن عبادة ورواه أحمد وأبو يعلى
 من رواية ابن لهيعة عن ابن هبيرة سمعت شطانا من جبرائيل سمع قيس بن سعد سمعت رسوله صلى الله
 عليه وسلم يقول لمن كذب على كذبة متعمدا فليتروا مضيعا النار أو بيتا في جهنم وحديث جبرائيل بن

حسين ورواه الطبراني من رواية عبد المؤمن بن سالم المصنف حديثاً هشام بن محمد بن سيرين عنه وحديث
 البراء بن عازب ورواه أبو يعلى في مسنده رواية ابن المثنى من رواية محمد بن عبد الله الفزاري وهو
 العزيز عن حلفه بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوف عنه ورواه الطبراني في الاوسط من رواية
 موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي اسحق عنه وعن زيد بن أرقم أيضاً وقد تقدم وحديث أبي موسى
 الاشعري ورواه الطبراني من رواية خالد بن نافع عن سعد بن أبي بردة عنه وحديث معاذ بن جبل ورواه
 الطبراني في الاوسط والخفيف في التاريخ من رواية عبد الله بن حنبل عنه ورواه ابن الضمير من رواية
 نصيب بن جعفر عن النعمان بن نعم عن عبد الرحمن بن غنم عنه وحديث عمرو بن مرة الجهني ورواه
 الطبراني من رواية الهيثم بن عدي عن الفضل بن زميل السكسكي عن أبي أسماء السكسكي عنه وحديث
 زبط بن شريط ورواه الطبراني في الصغير عن أحمد بن إسحق بن إبراهيم بن نبط بن شريط عن أبيه عن
 أبيه نبط وحديث عمار بن ياسر ورواه الخليل في التاريخ من رواية علي بن الحارث عن أبي مريم قال
 سمعت عمار بن ياسر يقول لأبي موسى أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب عني الحديث
 ورواه أبو يعلى والطبراني بلفظ ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وحديث عمرو بن عبسة ورواه
 الطبراني من رواية محمد بن أبي النواور عن يزيد بن أبي مريم عن عدي بن أرطاة عنه وحديث عمرو بن
 سريت ورواه الطبراني من رواية عبد الكريم بن أبي المخارق عن عامر بن عبد الواحد عنه ورواه فيه
 ليث بن أبي سليم وحديث ابن عباس ورواه الطبراني من رواية عبد الأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبيرة عنه وحديث
 حنيفة بن غزوان ورواه الطبراني من رواية غزوان بن حنيفة عن أبيه وحديث العرس بن هيرة ورواه
 الطبراني في الآثار وابن عدي في مقدمة الكامل من رواية يحيى بن زهدم عن أبيه زهدم بن الحرث عنه
 وقيل يحيى بن أبيه عن جده عنه وحديث يعلى بن مرة ورواه الفزاري في مسنده والطبراني وابن عدي
 من رواية عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده وحديث طلحة بن أشم والد أبي مالك
 الأشجعي ورواه الباقون والطبراني في معجمي الصعبة من رواية خثيف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي
 عن أبيه طلحة بن أشم وأسناده صحيح وحديث سليمان بن خالد الخزاعي ورواه الطبراني من رواية عبد
 الله بن محمد بن الحنفية عنه وحديث صهيب بن سنان ورواه أبو يعلى والطبراني من رواية عمرو بن دينار
 عن بعض أصحابه عنه ورواه أبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية الدقاق بن فضال عن عبد
 الرحمن بن صفي بن صهيب عن أبيه عن جده وحديث السائب بن زيد ورواه الطبراني من رواية محمد بن
 يوسف عنه وحديث أبي أمامة الباهلي ورواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عنه بلفظاً من حديث عني
 حديثاً كذا محمد ورواه أيضاً من رواية محمد بن الفضل بن عيسى عن الأصوص بن حكيم عن مكحول
 عنه بلفظاً مفقده بين هني جهنم وحديث أبي خراصة وأحمد بن حنبل عنه بن حنبل عنه ورواه الطبراني من رواية
 عزة بنت ضاحص عنه بلفظاً من كذب على أقواله على غير ما قلت بقوله بيت في جهنم وحديث رافع بن
 خديج ورواه الطبراني من رواية أبي مدرك عن حباب بن رفاع عنه بلفظاً ولتترواً من كذب على مقعده
 من جهنم وحديث أوس بن أوس الثقفي ورواه الطبراني من رواية اسمعيل بن حياض عن عبد الله بن
 مجير عنه بلفظاً من كذب على نبيه لم يرحم راحة الجنة وحديث حذيفة بن اليمان ورواه الطبراني من
 رواية أبي بلال الأشعري حديثاً شريك بن منصور عن ربي عنه ورواه أبو نعم من رواية أبي عازر
 عن عمرو بن شريك عنه وحديث أبي ميمون الكردى وأحمد بن حنبل ورواه الطبراني في الاوسط من رواية
 أبي خلوة عن ميمون الكردى عن أبيه وأسناده حسن وحديث يزيد بن الخطيب ورواه أبو يعلى وابن
 عدي في مقدمة الكامل من رواية صالح بن حيان عن أبي بردة عن أبيه وحديث سعد بن أسلم ورواه
 الطبراني من رواية ابن عاذ عنه ورواه ابن مندة أيضاً في الصعبة وحديث عمرو بن عون المزني ورواه

ابن الضعيف من رواية الفضل بن عطية عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وحديث
المتنع التميمي رواه البخاري في التاريخ الكبير من رواية سيف بن هريرة عن حماد بن عيسى عن بشر بن
سريع المتنع وحديث عبد الله بن عمرو رواه أحمد والبخاري والطبراني من رواية أبي بكر بن سالم عن أبيه عن
جده ورواه أبو بكر بن الضعيف في كتاب العلم من رواية جابر بن نوح عن عبد الله بن عمرو بن نافع عنه
وحديث أبي كشيبة الأعملى رواه محمد بن جابر والطبراني قال حدثنا عمرو بن مالك حدثنا جابر بن
هرم حدثنا عبد الله بن بشر الجفاري سمعت أبا كشيبة وقد اختلف فيه على جارية مع ضعفه فقليل هكذا
وقيل عن أبي كشيبة عن أبي بكر وقد تقدم وحديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
ابن الضعيف من رواية عامر بن عبد الله عن عبد الله بن رافع عن أبيه وحديث عائشة بن الأسقع رواه
الطبراني من رواية أخته خولة عنه بلغظان من أكبر الكبار أن يقول الرجل على ما أم قال وحديث
أبي الجراح رواه ابن الضعيف من رواية نعيم بن داود عنه وحديث أسامة بن زيد رواه الطبراني من رواية
علي بن ثابت الجزري عن الزوازع بن نافع عن أبي سلمة عنه بلغظان قال على ما أم وحديث معاوية
ابن حبيدة رواه أبو بكر بن المقرئ من رواية حمزة بن حكيم عن أبيه عن جده وحديث عبد الله بن
الزبير رواه البارقي من رواية الزبير بن عتيق عن أبيه عن علي بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
وحديث أبي عبيدة بن الجراح رواه الخطيب من رواية ميسرة بن مسروق العبسي عنه ورواه ابن
الضعيف من رواية أبي عبيدة بن فلان عنه وحديث سلمان الفارسي رواه الطبراني من رواية هلال
الوزان عن سعد بن المسيب عنه ورواه الخطيب في التاريخ من رواية أبي بصير عنه وحديث أبي
ذر الغفاري رواه الحمالي من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن فضالة القسري عن أبيه عن جده عنه
وحديث حذيفة بن أسيد رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من طريق عبد الله بن عبد الرحمن
الداري حدثنا الثوري بن سعد عن قتادة عن أبي العليل عنه وحديث عبد الله بن أبي أوفى رواه ابن
الجوزي أيضا من طريق ابن قانع حدثنا يعقوب بن اسحق الحضري حدثنا سالم بن قادم حدثنا
علي بن إبراهيم عن ثابت بن أبي العوام عنه وحديث أبي رزمة الباهلي رواه البارقي في الأفراد من
رواية موسى بن اسمعيل عن حماد بن سالم عن عامر بن عبد الله عنه وحديث يزيد بن أسد القسري
رواه الخطيب من رواية خالد بن يحيى بن سعيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري عن أبيه
عن جده يزيد بن أسد وحديث عثمان بن حبيب رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية ابنه داود
ابن عثمان عنه وقال في طعنه أنه كان ورد نيسابور مع عبد الله بن عامر وحديث عائشة رواه ابن الضعيف
من رواية يعقوب بن المشقي عن أبي سلمة عنها وحديث أم أيمن رواه البارقي من رواية بشر بن عامر
عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عنها وحديث أم أيمن رواه المقرئ من رواية يزيد
ابن عمر بن حفص عنه عن أبيه عن جده وحديث يزيد بن ثابت رواه ابن الضعيف من رواية الفضل بن عبد الله
الفارسي عن محمد بن جابر عن ابن المنكدر عنه وحديث كعب بن قتيبة رواه أبو نعيم من رواية علي بن
ربيعه عنه وحديث جابر بن عابس ويقال جابس البدي رواه ابن مندة في معرفة الصحابة من رواية
صهيب بن حبيب عن أبيه عنه بلغظان من قال على ما أم رواه أبو نعيم قتال صهيب بن جبر عن أبيه
عن جابر بن عابس بالعين وحديث عبد الله بن زغب رواه أبو نعيم من رواية عبد الرحمن بن عائذ عنه
وحديث والده أبي العشره رواه تمام في جزء له جمعه فيه حديث أبي العشره من رواية أبي جبر الضرير
حدثنا جاد بن سلمة عن أبي العشره الفارسي عن أبيه واسمه مالك بن قهطم على المشهور وقد روى
الحديث أيضا عن الثعلبان بن بشر والعباس بن عبد المطلب وغيره وان وماك بن عاتكة وكرابن
منده في مستظهره انه ورد أيضا من رواية حمزة بن سنان والنواس بن سمعان وعبد الله بن الحرث

ابن جزة وعبد الله بن جعفر الهاشمي وعبد الله بن جواد وأبي بن كعب وسليمان بن مرد وعمر بن
الحق وعمر بن العاصي وسند بن عبد الله وسجدة النخعي وسرة ومرة الهزري وسخري وأبي أسيد
وأبي أيوب وحصة بنت عمر وشولة بنت حكيم وذكر ابن الجوزي في نسخة الموشحات الأولى رواه
أسد وستون من الصحابة وقال في النسخة الثانية وهي أطول من الأولى رواه ثمانية وتسعون من الصحابة
قال العراقي وسكن النوى في شرح مسلم عن بعضهم أنه رواه مائتان من الصحابة قلت وقد روي أيضا
من حديث الرجل الذي من أسلم رواه الطبراني وقد تقدم في ترجمة سليمان بن خالد الخزازي وفي أثره
قصة هي سبب الحديث وحديث الرجل الآخر الذي لم يسم رواه أحمد من رواية عمرو بن مرة عنه
والظاهر أنه ابن مسعود وقد تقدم وحديث الآخر الذي لم يسم رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات
من رواية خالد بن ذريك عنه وفيه من رجل آخر لم يسم بلفظ آخر من رواية عبد الأعلى بن هلال
الجصبي عنه وبمجموع من ذكر يبلغ العدد إلى قريب من المائة قال ابن الجوزي في الموضوعات
بإسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهّاب الأسفرائيني ليس في الدنيا حديث جامع عليه العشرة
غير هذا الحديث قلت وهذا قد رده العراقي فقال ليس كذلك فقد ذكرنا الحكم والبهيقي في حديث
رفع الدين في الصلاة رواه العشرة وقال أنه ليس حديث رواه العشرة غيره وذكر أبو القاسم بن
منذ أن حدثت المسعودي الخطين رواه العشرة أيضا أنه ثم قال ابن الجوزي ما وقعت في رواية عبد الرحمن
ابن عوف إلى الآن أنه قلت قال العراقي حديث عبد الرحمن بن عوف ورويته من رواية ابنه إبراهيم
عنه وفي إسناده أحمد بن منصور الشيرازي أحد الحفاظ إلا أن البارقي رحمه الله كان يشك على
الشيوخ أحاديث يصرها قلت أوردته الذهبي في الميزان ولفظه أجل على جماعة من الشيوخ بمصر
وأبوابها وكان يتقرب إلى ويكتب إلى كتبها وهكذا ذكره في إنبات الضعيف قال السيوطي في تصدير
الترغيب لأهل شيئا من الكائن قال أحمد من أهل السنة بشك في تركه الأكاذيب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإن الشيخ أبا محمد الجويني من أصحابنا وهو والد إمام الحرمين قال إن من تعبد
الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر ككفر بخرجه عن الله وتبعه على ذلك طائفة منهم الإمام ناصر
الدين بن المنبر من أئمة المالكية وهذا يدل على أنه أكبر الكائن لأنه لا شيء من الكائن يقتضي الكفر
عند أحد من أهل السنة أنه وقال ابن الصلاح في علوم الحديث لا تتصل رواية الحديث الموضوع لأحد
علم حاله في أي معنى كان الأمر وإنما يبين وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي يحتمل صدقها
في الباطن حيث جاز روايتها في الترتيب وقال بعد ذلك يجوز عند أهل الحديث وبغيرهم التساهل في
الاستياد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الحديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فبما سوى
صنفاته أنه تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرها من ذلك كالمواظاة والقصص وقضايا
الأعمال أنه قال السيوطي وقد أطبق على ذلك علماء الحديث فخرموا به لا يصلح رواية الحديث الموضوع
في أي معنى كان الأمر وإنما يبين وضعه بخلاف الضعيف فإنه يجوز روايته في غير الأحكام والعقائد
ومن جزم بذلك الشيخ النووي في الارشاد والتقريب والبدرد بن جماعة في المثل الروي والطبي في
الخلاصة والسرراج الملقيني في صامس الاصطلاح والزي العراقي في ألفيته وشرحها (بل الشرفي تأويل
هذه الالفاظ) وصرحها عن تلواها (ألم) أي أزيد وأكثر (وأعظم لأنها مبطلثة للثقة بالالفاظ)
أي الوقوف بها وقاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكيفية وإذا تأملت ماذا كنا لقد
عرفت كيف صرف الشيطان دواعي الخلق جمع داعية وهو ما يدعو الإنسان إلى الشيء (من العلوم
المحمودة التي العلوم المذمومة وكل ذلك بتأليب علمه السوء) وتخطيهم الحق بالباطل (بتبديل
الاسامي وتفسيرها فان اتبع هؤلاء) وتلك سنتهم (اعتماد على الاسم المشهور) عندهم (من

بل الشرفي تأويل هذه
الالفاظ وأعلم لأنها
مبطلثة للثقة بالالفاظ
وقاطعة طريق الاستفادة
والفهم من القرآن بالكيفية
فقد عرفت كيف صرف
الشيطان دواعي الخلق عن
العلوم المحمودة إلى المذمومة
فشكل ذلك من تأليب علمه
السوء بتبديل الاسامي
فان اتبع هؤلاء اعتقادا
على الاسم المشهور ومن

غير الثقات الى ما عرف في العصر الاول) ونهجه أهل الطريق العدل (كنت كنن طلب الشرف بالحكمة) الالهية (باتباع من يسمي حكيماً في هذا العصر وذلك بالغفلة عن تبديل القضا الخامس وهو الحكمة) اعلم أن لها تعريفاً عند أهل الشرع من التقواه وتعريفاً عند أهل الحقيقة وتعريفاً عند الحكمة فتعريفها عند التقواه قالوا اجابت بارأه معان كثيرة منها النبوة قال تعالى وآياته الله الملك والحكمة قيل النبوة على المشهور ومنها السنة كما في قوله تعالى ويعلم الكتاب والحكمة على أحد الأقوال وقيل المراد علوم القرآن وعلى هذا هو تقرير قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء على أحد الأقوال ومنها الموهبة كما في قوله تعالى حكمتنا لغة ومنها الفهم المصيب كما في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي تنقسم الى قولية ونطقية ولما أراد الله سبحانه أن يعرفنا كمال حكمته القولية ابتداء سورة لقمان بقوله ألم تلك آيات الحكيم ناساً بذلك على الحكمة القولية وأدخلك في أثنائها ما يدل بالتصريح والتلويح على كمال الحكمة الفعلية وبسط صفاته عقب كل من الأمرين ما هو كالدليل على التذكير وكالتشريح والبيان لجملة فضله عقب الجمل الأولى الدالة على الحكمة القولية هدى ورجة للعبسين الذين يقعون السلاة ويؤثرون الزكاة وهم بالآخر خيرة هم وقرون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وهذا تقرير الاستدلال على كمال حكمته سبحانه في وصفي الحكمة القولية والفعلية والحكيم من وضع الأشياء مواضعها وأما تعريفها عند أهل الحقيقة فأنها تطلق عندهم على حقائق حكم سنية الأولى الحكمة العاطفة وهي العلم بصفات الأشياء على ما هي عليه من حيث هي هي الثانية الحكمة المتعاطفة بها وهي العلوم الشرعية الثالثة الحكمة المسكون منها وهي أسرار الحقيقة الرابعة الحكمة المجردة وهي ما نفي علينا وجه الحكمة في العبادة كإيلاء بعض العباد وموت الأطفال والخلود في النار والخامسة الحكمة الجامعة وهي معرفة الحق والعمل به ومعرفة الباطل والاحتجاب عنه وأما في اصطلاح الحكماء صناعة نظرية يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي أن يكتب فعله لتصرفه بنفسه ويكمل ويصير عالماً بفضله متناهياً للعلم الموجود ويستعد للسعادة القصوى الآخوية وذلك بحسب الطاقة الإنسانية وهي قسمان نظري وعمل مجرد فالقسم النظري هو الذي الغاية فيه الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا تتعلق بوجودها بفعل الإنسان ولكن المقصود حصول رأى قطعاً مثل علم التوحيد وعلم الهيئة والقسم العملي هو الذي ليس الغاية منه حصول الاعتقاد اليقيني بالموجودات فقط وإنما يكون المقصود منه حصول رأى في أمر يحصل بالكسب ليكتسب ما هو الخير منه فغاية النظرى اعتقاد الحق وغاية العملي فعل الخير كذلك ذكره شيخنا شيخنا أبو الحسن الطرولوني في أماله على البخاري وقد ذكر ابن خلدون في مقدمة تاريخه تعريف الحكمة وقسمها الى العلية والعملية والنظرية وقسم كلامها الى أقسام وذكركم حكمة الشرائع والمشاريع وغير ذلك نقل ذلك كله بغير حنا من المقصود فمن أراد الزيادة فليراجع كتابه (فان اسم الحكيم صار يطلق الآن على الطبيب) للماهر أرا الطب من جملة الصناعة النظرية (والشاعر والمجسم) وكل هؤلاء من أقسام الفلسفة كما تقدم (حتى على الذي يدحرج القرعة) وبقايا (على أكتب السوادية) وهم الأكابر نسيروا الى سواد الأرض وريفها للازم منهم (في شوارع الطرق) أي أسواقها (والحكمة) في الحقيقة (هي التي أنشأ الله عز وجل عليها) في حكمه العز برعي لسان نبينا صلى الله عليه وسلم (وقال ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً) وقد تقدم أن المراد بها علم القرآن والسنة أو الفهم المصيب والفطنة وأبعد ذلك قال صاحب القوت النور اذا جعل في الصدر انشرح القلب بالعلم وتقرر باليقين فطلق اللسان بحقيقة البيان كما له في تفسير قوله تعالى وأتينا الحكمة وفصل الخطاب أي الأصابع في القول فكان له نفعه للحقيقة عنده فحسن التوفيق والأصابع في العلم

غير الثقات الباعرف في
العصر الاول كنت كن
طلب الشرف بالحكمة
باتباع من يسمي حكيمان
اسم الحكيم صار يطلق
على الطبيب والشاعر
والمجسم في هذا العصر
وذلك بالغفلة عن تبديل
الالفاظ (اللفظ الخامس)
وهو الحكمة فان اسم
الحكيم صار يطلق على
الطبيب والشاعر والمجسم
حتى على الذي يدحرج
القرعة على أصحاب
السوادية في شوارع الطرق
والحكمة هي التي أنشأ الله
عز وجل عليها فقال تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤتي الحكمة فقد
أوتي خيراً كثيراً

مرواه من الله عز وجل رافعة يخصص من يشاء من عباده (وقال صلى الله عليه وسلم كل من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها) قال العراق تقدم نحوه اه وكأه بشير الى ما ذكره المصنف
 آداب من العلم يتعلمه الرجل خيره من الدنيا وما فيها وذكر انه خوف على الحسن البصري
 أن يحدث كل من الخير يسميها المؤمن فيعمل بها ويعلم خيره من عبادة سنة وذكر انه من
 مراسيل زيد بن أسلم وقد أخرج الديلمي عن أبي هريرة كفة حكمة يسميها الرجل خيره من عبادة
 سنة وسنده ضعيف (فانظر ما الذي كانت الحكمة عبادة عنه) في العصر الأول (والى ما نقل) الآن
 (وقس به بقية الافاضة) التي لم تذكر (واستخرج عن الاغترار بتليسات عليه السوء) وارهاساتهم
 (فان شرهم أعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين واسطهم) أي واسطة عليه السوء
 (يتذرع) أي يتخذ ذريعة أي وسيلة (الى انتزاع الدين) وسلبه (من قلوب الخلق) أجمعين (ولهذا
 لما سئل صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق) أي أي متهم من الجواب (وقال اللهم ظفر) منصوب بفعل
 محذوف على انه مفعول مطلق (حتى كثر عليه) في السؤال (ثم قال) عليه السلام (هم علماء
 السوء) قال العراق أخرجه البخاري نحوه من حديث الاحوص بن حكيم عن أبيه مرسل وهو
 ضعيف ورواه البخاري في مسنده من حديث معاذ بنسند ضعيف اه قالت قال البخاري في مسنده حدثنا
 نعم بن حاد حدثنا بشية عن الاحوص بن حكيم عن أبيه قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الشر فقال لا تسألوني عن الشر وأسألوني عن الخير يقولها ثلاثا ثم قال الآن شر الشر شرار العلماء
 وان خير الخير خيار العلماء واحوص بن حكيم جمعي رأى أنسا وسمع خالد بن معدان وطاوسا وعنه
 بشية ومحمد بن حرب وعدة ضعيف كذا في الكاشف للذهبي وأشار عليه لابن ماجه وأما قوله فوحكم
 ابن جبر النصي المحصى روى عن جرير بن عبد الله بن حصيص ومعاوية بن صالح صدوق وأما حديث
 معاذ فقد أخرجه صاحب الخلية فقال حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهديان حدثنا الحسن بن محمد بن
 نصر حدثنا محمد بن عثمان العقبلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العفاوي حدثنا الخليل بن مرة عن ثور بن
 يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يعض عن معاذ بنسند قال تصدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو بطوف فقلت يا رسول الله أرأيتا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار
 الناس شرار العلماء في الناس ورواه البزار من رواية الخليل بن مرة وفيه تعريض أوقال تصدق
 وفيه وهو بطوف بالبيت وفيه أي الناس شر وفيه اللهم فخر اسأل عن الخير ولا تسأل عن الشر والباقي
 سواء والخليل بن مرة ضعيف (فقد عرفت العلم الممدوم والمضموم) وعرفت (مشار الانبئاس) أي ما يؤثر
 به الاختلاط (والكثرة) أي الاختيار (في أن تنظر لنفسك) وفي بعض النسخ بعد قوله مشار
 الانبئاس والشك والكثرة فانظر الآن ترى شيئا لنفسك (فتتقدي بالسلف) الصالحين (أوتدنى)
 أي تنزل الى أسفل متبسكا (بجمل القرو) أي الاختيار بما يوجب إعجابا (وتشبه بالخلق)
 المتأخرين (فكل ما لرقضاء السلف من العلوم) الجليلة (قد اندرس) أنزها وعنا (وما أكب الناس
 عليه) متخلفين بقصه (فأكثر) في الحقيقة (مبتدع يحدث) لم يكن يعرف فيها سلف قال صاحب
 القوت اعلم أن العلوم تسعة اربعة منها ستة معروفة من العجايب والتأبين وخسة مبتدعة لم تكن
 تعرف فيها سلف فأما الأربعة المعروفة فعمل الامعان وعلم القرآن وعلم السنن والاسمار وعلم الفتاوى
 والاحكام وأما الخمسة المبتدعة فالتجسس والعرص وعلم القياس والجدل في اللغة وعلم المعقول بالنظر
 وعلم علل الحديث وتطريق الطرقات اليه وتعليل الضعفاء وتضعيف النقص للاخبار فهذا العلم من
 المحدث الا انه علم لاهل يسمعه أصحابه منهم اه (وقد صرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ
 الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء) هكذا رواه مسلم وابن ماجه من رواية يزيد بن

وقال صلى الله عليه وسلم كفة
 من الحكمة يتعلمها الرجل
 خيره من الدنيا وما فيها
 فانظر ما الذي كانت
 الحكمة عبارة عنه والى
 ما نقل وقس به بقية
 الافاضة واستخرج عن
 الاغترار بتليسات عليه
 السوء وفان شرهم على الدين
 أعظم من شر الشياطين
 اذ الشياطين واسطهم
 يتذرع الى انتزاع الدين
 من قلوب الخلق ولهذا لما
 سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن شر الخلق
 أبي وقال اللهم ظفر
 كرو وأهليه فقال هم علماء
 السوء فقد عرفت العلم
 الممدوم والمضموم ومشار
 الانبئاس والكثرة في
 أن تنظر لنفسك فتتقدي
 بالسلف أو تدنى بجمل
 القرو وتشبه بالسلف
 فكل ما لرقضاء السلف
 من العلوم قد اندرس وما
 أكب الناس عليه فأكثرو
 مبتدع ومحدث وقد صرح
 قول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدأ الاسلام
 غريبا وسيعود كما بدأ
 فطوبى للغرباء

كيسان عن حازم عن أبي هريرة ورواه مسلم من رواية عامر بن محمد العمري عن أبيه عن ابن عمر بلغنا ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كلبدا وهو يأرزين المجدين كما تأرأ الحية الى بحرهما وقال فيه البرار فطوي الغرباء وروى الطبراني من رواية عيسى بن ميمون عن عون بن شداد عن أبي هيثم عن سليمان مختصرا هكذا الى قوله كلبدا وروى في الاوسط من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله الى قوله فطوي في الغرباء وروى ابن ماجه من رواية سنن بن سعد بن أنس هكذا مختصرا وقال السخاوي في المقاصد وأخرج البيهقي في الشعب من حديث شريح بن عبيد مرسل وقبه زيادة وهي الا انه لا غربة على مؤمن من مات في أرض غربة ثابت عنه فوا كنه الايكث عليه السماء والأرض (فقبل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي والذين يصحون ما آماؤهم من سنتي) ورويت هذه الزيادة من طرق فأخرج الترمذي من رواية كثير بن عبد الله بن جبر عن عرف عن أبيه عن جده رفعه فذكر الحديث وفيه ان الذين بدأ غربيا ويرجع غربيا فطوي في الغرباء ما الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدى من سنتي وقال هذا حديث حسن وروى عبد الله بن أحمد في زوائد السنن والطبراني في الكبير من رواية أبي إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن يوسف بن سليمان عن جده بميمونة عن عبد الرحمن بن سنانة جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بدأ الاسلام غربيا ثم يعود غربيا كلبدا فطوي في الغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وأخرج الطبراني في معاجمه الثلاثة من رواية بكر بن سليم الصواف عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رفعه ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا فطوي في الغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون من فساد الناس وأخرج أبو بكر محمد بن الحسين الاثري في كتاب صفه الغرباء والطبراني في الكبير من رواية عبد الله بن يزيد بن آدم البمشقي عن أبي الفداء وأبي امامة ورواه أنس رفعه وفيه فقالوا من الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وأخرج أحمد وأبو يعلى والبراق في مسانيدهم من رواية أبي جعفر عن أبي حازم عن ابن سعد قال وأحسبه علي بن سعد وقال أحمد وأبو يعلى في حديث أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الايمان بدأ غربيا وسيعود قال أحمد غربيا ثم اتفقوا كما بدأ فطوي في الغرباء يوشد اذا فسد الناس ولم يقل البراق يوشد الخ وقد حرف بجموع ما سقت ان قول المصنف والذين يصحون الخ ليس في ساقهم الحديث لاذ كور وقطر المصنف أوسع وأخرج الترمذي وابن ماجه من رواية أبي إسحق عن أبي الاحوص عن ابن مسعود رفعه ان الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا زاد الترمذي كلبدا ثم اتفقوا فطوي في الغرباء زاد ابن ماجه قال قبل ومن الغرباء قال الترازع من القبائل قال الترمذي حسن صحيح غريب أي الذين زعموا عن أهلهم وعترتهم قبل وهم أصحاب الحديث فان هذا المعنى صادق عليهم قال المناوي هو تخصيص بغير تخصص وفي الباب عن عبد الله بن جبر وأبي موسى الأشعري (وفي خبر آخر للمفسر بما أنتم عليه اليوم) أي ورد ذلك في تفسير الغرباء المذكور في الحديث المتقدم قال العراقي لم أقف له على اسناد الا ان في اثنته حديث أبي الفداء في امامته ورواه أنس وفيما أخرجه الطبراني في الكبير وأبو بكر الاثري في كتاب صفه الغرباء ذكر اقتراف الامم كلهم على الضلالة الا السواد الاعظم قالوا ما السواد الاعظم قال من كان على ما آتاه عليه وأصحاب الحديث اه قلت وفيه يصح حملهم على أهل الحديث كالخبيثي (وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل يصلحون بين ناس كثير من يفسد منهم أكثر ممن يصحهم) قال العراقي رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحرث بن زيد عن جندب بن عبد الله انه سمع صفيان بن عوف يقول سمعت عبد الله بن جبر عن العاصي قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده طوي في الغرباء فقبل من الغرباء يا رسول الله قال اناس يصلحون في اناس سود

فقبل ومن الغرباء قال
الذين يصلحون ما آفَسَدَ
الناس من سنتي والذين
يصحون ما آماؤهم من سنتي
وفي خبر آخرهم المتكسون
بما انتم عليه اليوم وفي
حديث آخر الغرباء ناس
قليل يصلحون بين ناس كثير
من يفسد منهم في اناس كثير
ممن يصحهم

غير يتعصب بشيئا كرها
ولذلك قال الثوري رحمه
الله اذ ارايت العالم كبير
الاصدقاء فاعلم انه مخطئ
لانه انفق بالحق يقضوه
(بيان القدر الممرد من
العلوم الممودة) *
اعلم ان العلم بهذا الاعتبار
ثلاثة اقسام قسم هو
مذموم قلبه وكثير موصوف
هو محمود قلبه وكثير وكما
كان اكثر كان احسن
والفضل وقسم محمد منه
مقدرا الكفاية ولا يصح
الفاضل عليه والاستقصاء
فيه وهو مثل احوال البدن
فان منها ما يصحده قلبه
وكثيره كالصحة والجلال
ومنها ما يذم قلبه وكثيره
كالعجز وسوء الخلق ومنها
ما يصحده الاقتصاد فيه
كبدل المال فان التبذير
لا يصحده فيه وهو بذل
وكالشحاعة فان التهور
لا يصحدها وان كان من
جنس الشحاعة فكذلك
العلم فاقدم المذموم
منه قلبه وكثيره هو المالا
فائدة في دين ولادنا في
فيه ضرر بقلب نفعه كعلم
السحر والطلسمات والتعويذ
في بعضه لافائدة فيه اسلا
وصرف العمر الذي هو
انفس ما يملكه الانسان اليه
اضاعة واضاعة الغيب
مذمومة ومنه ما فيه ضرر
يزيده على ما يظن انه يحصل
به من قضاة في الدنيا فان
ذلك لا يعتد به بالاضافة الى
الضرر والحاصل عنه

كثير من يعصبهم اكثر من يعلمهم وان لمعة مختلف فيه اه قلت وهكذا أخرجه السوطي في الجامع
الكبير عن ابن جرير وعزاه لاحد بلطف طوي للفرغاء أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصبهم
أكثر من يعلمهم (وقد صارت تلك العلوم) المشار اليها (غيرية) عن أهلها (يعتجبت) أي يبغض
(ذاكرها) بينهم (وبذلك قال) سفيان بن سعد (الثوري) رحمه الله تعالى (اذا رأيت العالم كثير
الاصدقاء فاعلم انه مخطئ) هكذا نقله صاحب القوت عنه زاد المصنف (لانه اذا انفق بالحق يقضوه)
قال ابن الجوزي في ترجمة سفيان بسنده الى سليمان بن داود حدثنا يحيى بن النور سمعت سفيان الثوري
يقول اذا انشأ على الرجل جيرانه اجعون فهو رجل سوء قيل كيف ذلك قال يراهم يعاون بالمعاصي
فلا ينبر عليهم ويلقا هم بوجه طلق وقال فضل بن عياض سمعت سفيان يقول اذا رأيت القارئ
يحياي الى اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مداهن وفي القوت وقال ايضا اذا رأيت الرجل يحياي
الى اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مداهن وفي تاج الذهب قبضة عن سفيان قال كثرة
الاخوان من مضافة الدين

(بيان القدر الممرد من العلوم الممودة) *

(اعلم ان العلم بهذا الاعتبار) الذي عرقته ينقسم على (ثلاثة اقسام) منها (قسم هو مذموم قلبه
وكثير) وقد ذكر ابن ساعد في ارشاد القاصدان العلم من حيث هو علم ليس بمذموم وانما فيه لعدم
اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلماء فان كل علم حدا لا يجاوز وكل عالم ناموس
لا يتخطى (و) منها (قسم هو محمود قلبه وكثيره) نظرا الى موضوعه ونظامه (و) هذا القسم (كل
ما كان اكثر كان احسن وافضل) فان ما حدث عواقبه فالكثرة منه فضيلة حسنة (و) منها (قسم
محمد منه مقدار الكفاية) لا غير (ولا يصحده الفاضل) أي الزائد (عليه) ولا يصحده (الاستقصاء فيه)
أي بذل الجهد لتقصيه على أقصى مراتب الكمال (وهو) هذه الاقسام الثلاثة مثلها (مثل احوال
البدن) من الانسان (فان منه ما يصحده قلبه وكثيره كالصحة والجلال) قال صاحب المصباح البعة في
البدن حالة طبيعية تجري افعاله معها الى المجرى الطبيعي اه والجلال رقة الحسن ذكره سيويه
وقال الراغب هو الحسن الكثير (و) منه (ما يذم قلبه وكثيره كالعجز وسوء الخلق) (وسوء الخلق)
فانها مذمومة ان كذلك فالعجز ذمه نظرا الى الظاهر وسوء الخلق نظرا الى الباطن كان الجلال محمود
مطلقا نظرا الى الظاهر وهو يقتضي غالبا حسن الخلق وصحة البدن نظرا الى الباطن (ومنه ما يصحده
الاقتصاد) أي الوسط (فيه كبدل المال) أي صرفه (فان التبذير) وهو بذل في غير موضع (لا يصحده
فيه) أي في المال (وهو بذل) في الجفوة (وكالشحاعة) وهي هبة حاصلة بقوة الغيبة بها يقدم على
أمر يظن أن يقدم عليها (فان التهور) وهو الوقوع في أمر بغير مبالاة وفكر (لا يصحده) لكونه
على غير بصيرة فيه وان كان من جنس الشحاعة (وقال بعض الشحاعة ما بين التهور والجبن) فكذلك
العلم فان القدر المذموم منه ولو كان من جنس الا لا يصحده (فالقسم المذموم قلبه وكثيره مالا
فائدة فيه) ولا غاية جسدية (في دين ولادنا اذ فيه ضرر) اما يصحده أو يفتره (ينبغي نفعه كعلم
الطلسمات والسحر والتعويذ) والنجباء والسعياء والشبهة وما أشبهها (فبعضه لافائدة فيه أصلا
وصرف العمر الذي هو أنف ما يملكه الانسان اليه) أي الى تحصيل مثله (اضاعة) له وقالوا الوقت
سفيان لم تقطعه في غير قضاة (واضاعة النفائس مذمومة) عند أهل الحق (ومنه ما فيه ضرر
يزيد) ويظهر (على ما يظن انه يحصل به من قضاة) أي سبغة أو نفع (في الدنيا فان ذلك لا يعتد
به) ولا يعتد (بالاضافة) أي بالنسبة (الى الضرر والحاصل منه) قال ابن ساعد ومن الوجوه الموهمة
كون العلم ضارا أن يظن بالعلم فوق غايته أو فوق مرتبته أو ان يقصد بالعلم غير غايته وأن يتعاطاه من

ليس من كفايته وأما القسم المصمود إلى أقصى غايات الاستقصاء فهو العلم بالله سبحانه وبصفاته وأفعاله وسنته في خلقه وترتيب الآخرة على الدنيا وهو علم اليقين والعرفه والتبصر في فقه القلوب وكان سهل يقول العلم ثلاثة علم بالله وعلم به وعلم بحكم الله أشار بالاول إلى علم اليقين وبالثاني إلى العلم بالاحتمال والاحوال والمعاملات وبالثالث إلى تفصيل الحلال والحرام (فان هذا علم مطلوب لذاته) لشرف موضوعه وأشار إلى سرغياته بقوله (ولتوصل إلى سعادة الآخرة) الباقية (وبذل المقدور) أي صرفه (فيه) أي في تحصيله (إلى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه المصير) الزاخر (الذي لا يدرك) آخروه ولا يسر (غوره) وإنما يحوم (أي يدور ويحيط) بالمحتمل (المحتملون) وفي نسخة الحائثون يقال حام على الماء إذا حوره وكذلك الحوم (على سواحه) وأطرافه بقدر ما يسر لهم وما حاض (أطرافه) المنتهية (إلا الاثنياء) صلوات الله عليهم وصلاحه (والاولياء) في صباه الصالحين (والراحمون في العلم) قال أبو زيد البسطامي خضت بحرا وقف الاثنياء بساحله قال أبو العباس الرضي إنما يشكو بهذا الكلام ضعفه ويجزه عن المعاني بالاثنياء ومراده ان الاثنياء خاضوا بحر التوحيد ووفقوا من الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق إلى الخوض أي فلو كنت كاملا لو فقت حيث وقفوا قال ابن عطاء الله وهذا الذي فسر به الشيخ كلام أبي زيد هو لا أدق بمقال أبي زيد فان المشهور عنه التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكامل الأدب ثم ان هذه العبارة التي ذكرها المصنف من ذكر الاولياء بعد الاثنياء وتقديرهم على العلية الراحمين سيأتي تفصيلها في ذكر معرفة الله والعلم به ان الرتبة العليا في ذلك للأثنياء ثم الاولياء العارفين ثم العلية الراحمين ثم الصالحين تقدم الاولياء على العلية وقيلهم عليهم وقد سئل عن ذلك العز بن عبد السلام هل هو صحيح أم لا فأجاب لا يشك عاقل ان العارفين بما يجب لله من أوصاف الجلال ونعمت الكمال أفضل من العارفين بالأحكام فان العارفين بالله أفضل من أهل الفروع والاصول وكيف يسوي بين العارفين والفقه والعارفين أفضل لخلق وأقسامهم لله سبحانه وأما قوله تعالى إنما يحشى الله من عباده العلماء فاعلموا ان العارفين به وبصفاته وأفعاله دون العارفين بأحكامه ولا يجوز حمل ذلك على علماء الاحكام لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبراته تعالى صدق ولا يحصل الاعلى من عرفه وشعبه هذا حاصل ما قاله في الجواب (على اختلاف درجاتهم) عند الله تعالى (بحسب اختلاف قربهم) منه سبحانه (وتفاوت تقديراته تعالى في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا يسطر في الكتب) وهو المشار إليه في الحديث المتقدم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بأفقه الحديث وهذا من جملة المواضيع التي أنكر عليه أبو عبد الله المزري وغيره من المالكية وتقدم الجواب عنه في مقدمة الكتاب (وبعين على التنبه) والتفطن لاسرار (التعلم) من أهله بشرطه (ومشاهدة أحوال علماء الآخرة) قال صاحب الفتوح وكان ذو النون يقول اجلس الى من تعلقت أفعاله وتخلص الى من يتخاطب مقفه وقد كان طائفة يصعبون كثيرا من أهل المعرفة للتأنيب والنظر الى هديهم وأخطائهم وإن لم يكونوا علماء المذاهب يكونون بالافعال والتعلم يكون بالمقال (هذا في أول الامر) وبإبدائه حين شروعه في السلوك (وبعين عليه في الآخرة) أي آخر الامر (المجاهدة) في النفس (والرياضة) الشرعية بمنهجها عن كل ما تجل إليه من المباحات (وتقصية القلب) عن الاوصاف النجمية (وتقريبه) أي تخليته (عن علاتق الدنيا) وشواغلها الصارفة عن المحسوس مع الله تعالى (والتبنيه فيه) وفي نسخة قها (بأنبياء الله تعالى وأوليائه) والصالحين من أنصاته (ليتبع منه لكل سابع إلى طلبه) أي مطلوبه (بقدر الرزق) أي بقدر ما رزقه الله تعالى ويسره في نصيبه من الزل (لا بقدر الجهد) والاشتغاله (ولكن لاغنى فيه عن الاجتهاد) وبذل الوسع (فالمجاهدة مطاع الهداية) قال الله تعالى والذين جاهدوا فني لنهديهم سبلنا (الامتثال لها)

هو وأما القسم المصمود إلى أقصى غايات الاستقصاء فهو العلم بالله سبحانه وبصفاته وأفعاله وسنته في خلقه وترتيب الآخرة على الدنيا وهو علم اليقين والعرفه والتبصر في فقه القلوب وكان سهل يقول العلم ثلاثة علم بالله وعلم به وعلم بحكم الله أشار بالاول إلى علم اليقين وبالثاني إلى العلم بالاحتمال والاحوال والمعاملات وبالثالث إلى تفصيل الحلال والحرام (فان هذا علم مطلوب لذاته) لشرف موضوعه وأشار إلى سرغياته بقوله (ولتوصل إلى سعادة الآخرة) الباقية (وبذل المقدور) أي صرفه (فيه) أي في تحصيله (إلى أقصى الجهد قصور عن حد الواجب فانه المصير) الزاخر (الذي لا يدرك) آخروه ولا يسر (غوره) وإنما يحوم (أي يدور ويحيط) بالمحتمل (المحتملون) وفي نسخة الحائثون يقال حام على الماء إذا حوره وكذلك الحوم (على سواحه) وأطرافه بقدر ما يسر لهم وما حاض (أطرافه) المنتهية (إلا الاثنياء) صلوات الله عليهم وصلاحه (والاولياء) في صباه الصالحين (والراحمون في العلم) قال أبو زيد البسطامي خضت بحرا وقف الاثنياء بساحله قال أبو العباس الرضي إنما يشكو بهذا الكلام ضعفه ويجزه عن المعاني بالاثنياء ومراده ان الاثنياء خاضوا بحر التوحيد ووفقوا من الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق إلى الخوض أي فلو كنت كاملا لو فقت حيث وقفوا قال ابن عطاء الله وهذا الذي فسر به الشيخ كلام أبي زيد هو لا أدق بمقال أبي زيد فان المشهور عنه التعظيم لمراسم الشريعة والقيام بكامل الأدب ثم ان هذه العبارة التي ذكرها المصنف من ذكر الاولياء بعد الاثنياء وتقديرهم على العلية الراحمين سيأتي تفصيلها في ذكر معرفة الله والعلم به ان الرتبة العليا في ذلك للأثنياء ثم الاولياء العارفين ثم العلية الراحمين ثم الصالحين تقدم الاولياء على العلية وقيلهم عليهم وقد سئل عن ذلك العز بن عبد السلام هل هو صحيح أم لا فأجاب لا يشك عاقل ان العارفين بما يجب لله من أوصاف الجلال ونعمت الكمال أفضل من العارفين بالأحكام فان العارفين بالله أفضل من أهل الفروع والاصول وكيف يسوي بين العارفين والفقه والعارفين أفضل لخلق وأقسامهم لله سبحانه وأما قوله تعالى إنما يحشى الله من عباده العلماء فاعلموا ان العارفين به وبصفاته وأفعاله دون العارفين بأحكامه ولا يجوز حمل ذلك على علماء الاحكام لان الغالب عليهم عدم الخشية وخبراته تعالى صدق ولا يحصل الاعلى من عرفه وشعبه هذا حاصل ما قاله في الجواب (على اختلاف درجاتهم) عند الله تعالى (بحسب اختلاف قربهم) منه سبحانه (وتفاوت تقديراته تعالى في حقهم وهذا هو العلم المكنون الذي لا يسطر في الكتب) وهو المشار إليه في الحديث المتقدم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بأفقه الحديث وهذا من جملة المواضيع التي أنكر عليه أبو عبد الله المزري وغيره من المالكية وتقدم الجواب عنه في مقدمة الكتاب (وبعين على التنبه) والتفطن لاسرار (التعلم) من أهله بشرطه (ومشاهدة أحوال علماء الآخرة) قال صاحب الفتوح وكان ذو النون يقول اجلس الى من تعلقت أفعاله وتخلص الى من يتخاطب مقفه وقد كان طائفة يصعبون كثيرا من أهل المعرفة للتأنيب والنظر الى هديهم وأخطائهم وإن لم يكونوا علماء المذاهب يكونون بالافعال والتعلم يكون بالمقال (هذا في أول الامر) وبإبدائه حين شروعه في السلوك (وبعين عليه في الآخرة) أي آخر الامر (المجاهدة) في النفس (والرياضة) الشرعية بمنهجها عن كل ما تجل إليه من المباحات (وتقصية القلب) عن الاوصاف النجمية (وتقريبه) أي تخليته (عن علاتق الدنيا) وشواغلها الصارفة عن المحسوس مع الله تعالى (والتبنيه فيه) وفي نسخة قها (بأنبياء الله تعالى وأوليائه) والصالحين من أنصاته (ليتبع منه لكل سابع إلى طلبه) أي مطلوبه (بقدر الرزق) أي بقدر ما رزقه الله تعالى ويسره في نصيبه من الزل (لا بقدر الجهد) والاشتغاله (ولكن لاغنى فيه عن الاجتهاد) وبذل الوسع (فالمجاهدة مطاع الهداية) قال الله تعالى والذين جاهدوا فني لنهديهم سبلنا (الامتثال لها)

أى لأواب الهداية إلى ربانية (سواها) أى سوى المجاهدة ولنسذكر هنا ما يتعلق بالمجاهدة والجهاد
ونبين مراتب ذلك ليكون السالك على بصيرة قال ابن القيم فى الهدى النبوى الجهاد أربع مراتب
جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين لجهاد النفس أربع مراتب أيضاً
أحدها أن يجاهد على تعلم الهدى ودين الحق الذى لإفلاح لها ولإسعاده فى معاشها ومماتها لا به
ومننى غايته شتيت فى الدارين الثانية أن يجاهد على النصرة إليه وتعليقه لمن لا يعمله والأركان من الذين
لم يضربها لم ينفعها الثالثة أن يجاهد على الهدى والبيان ولا ينفعه عمله ولا ينفعه من عذاب الله الرابعة أن يجاهد
على الصبر على مشاق الله عزه إلى الله وأذى الخلق ويحصل ذلك كله لله وإذا استكمل هذه المراتب
الأربع صار من الرابانيين فإن السلف يجمعون على أن العالم لا يسبق أن ينهى وبنائى حتى يعرف
الحق ويعمل به ويعلم أن كل عمل وعلم فذلك بدعى عظيماً فى ملكوت السماء وأما جهاد الشيطان
فمرتبتان أحدهما جهاده على رفع ما يلقى إلى العبد من الشهوات والشكوك والقاذبة فى الأفعال والثانية
جهاده على دفع ما يلقى إليه من الآراء والشهوات فالجهاد الأول يكون بعد البقين والثانى بعد
الصبر قال تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لمصبروا وكأولاً باتنا نوقون فالجهاد امامة الدين
أما تنال بالصبر والبقين فبالصبر تدفع الشهوات والآراء والبقين يدفع الشكوك والشبهات وأما
جهاد الكفار والمنافقين فأربع مراتب بالقلب واللسان والمال والنفس وجهاد الكفار أخص
بالد وجهاد المنافقين أخص بالبيان وأما جهاد آرباب العالم والمنكرات والبدع فلا ينضم إلى الأولى
بالد إذ قدر فإنها تنقل إلى اللسان فإن عجز جاهد بقلبه فهذه ثلاث عشرة مرتبة من الجهاد ثم قال
وفرض عليه جهاد نفسه في ذات الله وجهاد شيطانه وهذا كله فرض عين لا يتوب فيه أحد من أحد
وأما جهاد الكفار والمنافقين فقد يكتفى فيه ببعض الامتداد حصل منهم مقصود أو سلك الخلق عند الله
من كل مراتب الجهاد كلها وأخلق متداولون فى منازلهم عند الله تعالى فلهذا فى مراتب الجهاد ولهذا
كان لكل الخلق وأكرمهم على الله تعالى خاتم أنبيائه ورسله فإنه لكل مراتب الجهاد وجهاد النفس حتى
جهاده صلى الله عليه وسلم ثم قال المقصود أن الله تعالى اقتضت حكمته أن لا بد أن يحسن النفس ويتلها
ويتخلصها بكثير الامتحان كالأذى الذى لا يضر ولا يخلص من غشه إلا بالامتحان إذ النفس فى الأصل
جاهلة ظالمة وقد جعل لها بالجهل والظلم من الخبث ما يحتاج تروجه إلى السبك والتصفية فإن خرج فى
هذه الدار والا ففى كبر جهنم فإذا هذب العبد ونقى أذن له فى دخوله الجنة اه وهذا هو الذى أشار إليه
الشيخ بالمجاهدة والرياسة ليكون بها أهلاً للدخول فى حضرة المشاهدة ومن جاهد فى الله هدى إلى
مراتب مستقيم فإلى بالنعيم المقيم (وأما العلوم التى لا يعمد منها) المشغل (الامقدار بخصوص)
لا يتجاوز عنه (فهى العلوم التى أودعها) بيئتها (فى فروض الكفايات) فى أول الباب (فان فى
كل علم) وفى بعض النسخ فان لكل علم (منها اقتصاراً) على القدر الواجب (هو الاقل) مما يحتاج
العلم (واقتصاراً هو الوسع) بقدر ما السنين وماله طرفان متساويان القدرو يقال ذلك فى الكمية المتصلة
كلهم الواحد وفى الكمية المنفصلة كشيء يقصل بين جسمين والطرفان قد يكونان مذهبين
فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط فيجده به وبارة يقال فهما له طرف محمود
وطرف مذموم كالخير والشر (واقتصاراً هو الاقتصاد) وهى المرتبة الثالثة لأمركه إلى آخر العمر)
أى شئ لا نهاية له بعجز العمر عن تحصيله (فكن أحد رجلين) وفى نسخة أحد الرجلين (أما) رجل
(مشغول بنفسك) فى إصلاحها (وأما) رجل (متفرغ إلى غيرك) بعد الفراغ من نفسك وفى بعض النسخ
أما مشغولاً وأما متفرغاً بالنسب فيهما (وابال) ثم أبال (أن تشغل بما يصلح غيرك قبل إصلاح نفسك) فان

سواها . وأما العلوم التى
لا يعمد منها الامتداد
مختصص فهى العلوم
التي أودعها فى فروض
الكفايات فان فى كل علم
منها اقتصاراً وهو الاقل
واقتصاراً هو الوسط
واقتصاراً هو ذلك الاقتصاد
لأمركه إلى آخر العمر فكن
أحد رجلين أما مشغول
بنفسك وأما متفرغ
لغيرك بعد الفراغ من
نفسك وإبال أن تشغل
بما يصلح غيرك قبل إصلاح
نفسك

فان كنت المشغول بنفسك فلا تشغل الا بالعلم الذي هو فرض عليك بحسب ما يقتضيه (٢٦٩) خالك وما يتعلق منه بالاعمال الظاهرة

اصلاح النفس مقدم ابدا بنفسك ثم ينشأ قول صاحب القوت العبد يستل غدا فاما ماذا علمت فيما علمت ولا يقال فيه فيما علم غيرك اه لا تشغل بما يصلح علم الغير قبل الاشتغال بما يصلح لنفسك مضمون ذلك كيف وقد قال الله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والامكان فرق بينهما من اوتوا العلموا وبقينا اوتوا العلما كان من اوتوا العلم اوتوا العلم وهذا لا يصلح الا معرفة خواطر النفس وازالة ما يهلكها فان كنت مشغولا بنفسك) باصلاحها وفي نسخة فان كنت المشغول بنفسك (فلا تشغل الا بالعلم الذي هو فرض عليك) ما فرض الله عليك (بحسب ما يقتضيه حالك وما يتعلق منه بالاعمال الظاهرة) المتعلقة بالجوارح (من تعلم الصلاة والطهارة والصوم) وما يصح كلاً من ذلك وما يفرضه وقدم الصلاة هنا لذكر كونها المقصود الاعظم وان كانت الطهارة تقدمها تقدم الوسائل وكذا تعلم الحج ان وجب عليه وغير ذلك (والتعاليم التي اهملها السك) واعرضوا عنه (علم صفات القلب وما يحمده منها وما يمين) اذ علم الانسان والفتاير مردود الى علمه القلوب وقد درس معرفة هذا العلم فصار لكل من تلقى بكلام غريب على السمعين لا يعرفه من علمه حتى علمه وكل كلام مستحسن يتخففون عنه لا اصل له يسمى صاحبه عالما للجهل العالم بالعلم أي شيء هو (اذ لا يتفكر بشرن الصفات المذمومة) التي ركب فيه (من الحرص والحسد والرياء والكبر والحب واثمونها) مما سبق بيانه في المهلكات (وجميع ذلك صفات) (مهلكات) للانسان (واهمالها) واسما مع الاشتغال بالاعمال الظاهرة (بما هي) أي يشبه (الاشتغال بطلاء ظهر البدن عند التأذي بالجرب والحكة) (والعمايل) جمع دمل وهو الخراج (والتهاون) تخايل (المادة) التي تشأ منها ذلك العارض (بالفصد) وهو اخراج الدم وفي معناه الحجامه بحسب اختلاف امراض البلدان (والاسهال) بالادوية المناسبة لاختلاف تلك المادة (وحشوية العلماء) وهم الذين يقتنعون بالفتن من الباب وينظرون الى ظاهر الامور دون الاطلاع على الاسرار الباطنة (بشرون بالاعمال الظاهرة) ويحتشون الناس على تحصيلها (كاشير الطرية من الاطباء) وهم الذين يجادلون على الطرق ويدعون الناس على جهل منهم (بطلاء ظهر البدن) فيمالئهم النفع به فهو لاه علماء الدنيا الذين يشأ كلون الدين بالدنيا (د) اما (علمه الاسخري) فانهم (لا يشرون) على الناس (الانطهر الباطن) كمال السكمن من الاطباء لا يشرون على المرضى الا بدواء الباطن (وقطع مواد الشربا فساد ما بها) وفي نسخة فمات بها (د) هو المناسب لقوله (قلم مغاوسها) والضمير فيها راجع الى المواد الشربا (من القلب) ثم احتذر عنهم فقال (واختار من الاكثر) من العلماء الصو (الى الاعمال الظاهرة عن تظاهر القلب) وتركته (لسهولة اعمال الجوارح) على كل احد واستمعاب اعمال القلوب لتوقفها على وجود مرشد كامل ربه الطرق (كما يفرض الى علماء الظاهر من يستصعب شرب الادوية المرة) المنفرة (فلا زال) من حاله كذلك (يتعب في العلاج) الظاهر (وتزيد المواد) ويختم في اعماق البدن وتضاعف الامراض فيكون سببا لاهلاك البدن بالمرة (فان كنت مريضا لا تخوف طالبا للقبلة) من الهلاك (وهذا ما من هلاك الابد فاشغل بعلم العلل الباطنة) وكيف طرقها على القلب (د) معرفة (علاجها) في ازالتها (على ما وصلته) فربع المهلكات ثم يفر ذلك بك (الى) معرفة (المقامات المجردة المذكورة في ربيع المحييات) والفتيها (لا محالة فان القلب اذا فرغ أي خلا من الخلق المذموم استل بالجمود) كما قالوا القلب اذا خلا من الكبر دخله الاعان وضرب لئلا يستل لاجل فهم العلماء فقال (فلا راض اذا نقت) وتقلت (من الحشيش) الذي يضرب الارض وياخذ ثمرها ولا يتلعب به (نبت فيها) أي سلت لان نبت فيها (انصاف الزرع) المتفع بها (د) انواع (الراحيين) الطيبة (فان لم يفرغ) أي ان لم يفتي القلب (من ذلك فلا تشغل بفروض الكفائات) اشتغالا سلبيا (لا شيئا في الخلق من قد قام به)

ثم يفر ذلك الى المقامات المجردة المذكورة ربيع المحييات لا محالة فان القلب اذا فرغ من المذموم استل بالجمود والارض اذا نقت من الحشيش نبت فيها انصاف الزرع والراحيين وان لم تفرغ من ذلك لم تنبت خالك فلا تشغل بطررض الكفاية لاسيما في زمرة الخلق من قد قام بها

كثرا وهي فيها صلاح الغير (فان مهلك نفسه في طلب صلاح غيره منه) ناص العقل والرشد (فما أشد
حجاجة) أي سقاة في العقل (من دخلت الاغص) وهي الحيات (والعقارب داخل ثيابيه وهمت) أي
قصدت (بقتله) بالتهش والاسع (وهو يطلب لنفسه) مذبة (وهي بكسر الميم المثنية) يدفع بها الذباب عن
غيره من لافقيه ولا ينفعه) ولا يخلصه (عما يلاقه من) ضرر (تلك الحيات والعقارب اذا هممن)
وقصدت اتلافه (فان تفرغت من) النظر الى (نفسك وتطهرها وقدرت) بتوفيق الله تعالى وحسن
اعانه (على ترك ظاهر الاثم وباطنه) قال السمين ظاهر الاثم ما يطعم عليه الخلق وباطنه ما يخص به
تعالى (وصار ذلك ديناً للعادة متيسر) أي سهلاً (فيلزم ما بعد ذلك) عند الان صادقت العناية
الراية (فاشتغل بطروص الكفريات) حينئذ (وراع التدريج) والترتيب (فيها) وقدم الاهم فلاهم
بحسب الاقتضاه (فابدأ بكتاب الله تعالى) بالترتيب والتدريج معانيه وحكمه وأشاراته (ثم ستة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) تلقيا عن أرباب حفظ في كل منهما وضبطاً (ثم يعلم التفسير) بما يتيسر لك من
الكتب المؤلفة فيه كسأني بيلتمها وإياك ثم أبالك من مطالعة مثل الكشاف وتفسير الضعيف في كل منها
اشكالاً وتوحيهات لا ينبغي جمعها فانها صغيرة وتقرض وتردى ولا تفي غللاً وأقول السلف في التفسير
ملحمة لكنهم ثلاثة أقوال الدوار بغيره قول فيضج الحق بين ذلك فان الحق لا يكون في جيتن وريحا احتمل
اللفظ معنيين فما كثر عبر كل منهم عن واحد منها فهد الأبا ص به (وسار علوم القرآن) المتعلقة به (من
علم الناسخ والتسوخ) قال الراغب التسخ ازالة شيء بغيره فتارة يفهم منه ازالة فتارة يفهم منه الإثبات
وتارة الامران ونسخ الكتاب ازالة حكم يحكم بغيره وقال الأصوليون النسخ رفع الحكم الشرعي بظهاب
وقد ألفت في ناسخ القرآن ومنسوخه مكي بن أبي طالب القيسى وأبو جعفر النحاس وأبو بكر بن العربي
وأبو داود السعدي وأبو صبيدة القاسم بن سلام وأبو سعيد عبد القاهر بن طاهر النعمي وأبو القاسم
هبة الله بن سلامة بن نصر بن هلي المسر وأبو الحسين بن المناذي والجلال السيوطي وغيرهم (والمفصول
به عن التبديل والتغيير أي التخصيص والتأويل والنسخ كقول تعالى ان الله بكل شيء عليم والنصوص
الالهية على ذات الله وصفاته لان ذلك لا يحتمل التسخ فان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان يحتمل التسخ فمفصل
والا فان يحتمل التأويل فمفسر والا فان سبق الكلام لاجل ذلك المراد فخص والا فظاهر واذا خفي
فان خفي لعرض أي لغير الصفة تلحق وان خفي أي لناس الصفة وأدركه قطعا فمفصل أو نقلا فمفصل
أول يدرك أصلاً فتشابه وأول من ألفت في مشابه القرآن الكسائي قاله السيوطي في الالتفات وقد
نظمه أبو الحسن السعدي القري ومن الكتب المؤلفة فيه البرهان في توجيه مشابه القرآن لما
فيه من ألحظة والبيان للبرهان أي القاسم محمود بن جزة بن نصر الكرماني المقرئ الشافعي المعروف
بناج القره ودرة التأويل في مشابه التنزيل لابي القاسم حسين بن محمد بن الفضل الراغب الاصمعي
ودرة التنزيل وغرة التأويل للامام نضر الدين الرازي وكشف المعاني للبدوين جماعة وقطف الأرواح
للجلال السيوطي وغيرها وكل ذلك من فروع علم التفسير لكن أكدها وأهمها معرفة علم الناسخ
والتسوخ (وكذلك في السنة) من الناسخ والتسوخ والمتشابه فمن ألفت في ناسخ الحديث ومنسوخه
أبو محمد قاسم بن أبي صبيح القرطبي وأبو بكر محمد بن محمد بن المروق بالجلد الشيباني أحد أصحاب
ابن بكبان وأحمد بن اسحق الأنباري وأبو جعفر النحاس وأبو بكر الحارثي وأبو القاسم هبة الله بن
سلامة المسر وأبو حفص عمر بن شاهين البغدادي والامام أبو القاسم الشافعي ومحمد بن بحر الاصمعي
وبدل بن أبي المعمر التبريزي وآخرون ومن جمع بين مشابه القرآن والحديث شمس الدين محمد بن
البيان في جلد صغير نافع في بابها فالبديل بن أبي المعمر في كتابه المذكور أول من دون في علم ناسخ الحديث

فان مهلك نفسه فيها صلاح
غيره سفيه فما أشد
حجاجة من دخلت الاغص
والعقارب تحت ثيابه وهمت
بقتله وهو يطلب مذبة يدفع
بها الذباب عن غيره من
لافقيه ولا ينفعه عما يلاقه
من تلك الحيات والعقارب
اذا هممت به وان تفرغت
من نفسك وتطهرها وقدرت
على ترك ظاهر الاثم وباطنه
وصار ذلك ديناً للعادة
متيسر فيلزم ما بعد ذلك
منك فاشتغل بطروص
الكفريات وراع التدريج
فيها فابتدى بكتاب الله تعالى
ثم بسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ثم بعلم التفسير
وسار علوم القرآن من علم
الناسخ والمنسوخ والمفصول
والموصول والحكم والمتشابه
وكذلك في السنة

ومسوخه الزهري ثم لا نعلم أحدا جله بعده تصدى لهذا الفن ونلخصه الاما يوجد من بعض الاجماع في عوص الكلام من آحاد الامة حتى جله الامام أبو عبدالله الشافعي فانه كشف أسرار واستفتح بابا ثم ذكر بسنده الى أبي عبد الرحمن السلياني مر على قاص فقال تعرف التاسع من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلك ومثل ذلك قد روي عن ابن عباس أيضا ثم قال والاشارة في هذا الباب كثيرة وأما أوردنا نبذة منها لتعلم شدة اعتناء الصحابة بجمعها للتاسخ والمنسوخ في كلب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذ شأناهما واحد (ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه) مما يتعلق بالصادقات الظاهرة وتوحيدها (دون) السار والكفارات والايان والنذور والظهار والاجارة ودون (الخلاف) والبدل مع مخالفي المذهب (ثم أصول الفقه) على قدر ميسر الحاجة وهذا ان تطلعت نفسك الى مرتبة الاجتهاد وانئت التقليد لاملكت وأما ان زعمت أن الاجتهاد قد انقطع فلا فائدة في تعلم هذا العلم الا ان يصير مجسما بجهته فاذا عرفه ولم يملك تقايد اعماله لم يصنع شيئا بل انصب نفسه موزك على نفسه الحجة في مسائل وان كان يحصله لاجل الوظائف ول يقال فهذا من الوبال وضرب من الخيال والكتب المؤلفة في كثيرة تفتي شهرتها من ذكرها فن الكتب المتوسطة فيه المنار للثاني وجع الجوامع لابن السبكي والمنهاج للبيضاوي (وهكذا الى بقية العلم على ما ينسج لك العصر ويساعد فيه الوقت) ويحتاج اليه مع زيادة ونقص حسب اقتضاء الحال (ولا تستغرق عرك في فن واحد منه) أي مما ذكر حاله كونك (طالبا الاستقصاء) فيه والبلوغ الى نهايته (فان العلم كبير) بأقسامه وأقسامه (والعصر قدير) فخذ من كل شيء أحسنه (وهذه العلوم) التي ذكرناها كلها (آلات) ووسائل (ومقدمات) يصلح الانسان الى المقاصد (وليست) هي (مطلوبة بغيرها) أي أنها ما قبل غيرها التي هي المقاصد (وكما يطلب لغيرة فلا ينبغي أن ينسج فيه المطلوب) الاضطر (ويستكثر منه فاقصر من علم اللغة على) تقدير ما يفهم به كلام العرب وتنطق به (فيليك بمطالعة مختصر اصحاب الفرائض والمصباح الفايدي وان أردت الزيادة فلا تعدون صياك عن اصحاب الجوهري أو الصواب للمأخوذ أو الجعل لان فارس وان أردت الزيادة فالقاموس المحيط لغيرة وبادي الجامع لغتان العرب فخصصت غريبة وحواشيها أو التذويب للزهري أو المحكم لابن سيده (و) اقتصر (من غريبه) أي علم اللغة (على قريب القرآن وغريب الحديث) قال الخطابي الغريب من الكلام هو الغامض البعيد من المفهوم وهو على وجهين أحدهما أن يراد به انه بعيد المعنى غامض لا يتناهى الفهم الا عن بعد ومعاناة فكره الثاني أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شوائب قائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغرقتنا حاله ومن الكتب المؤلفة في غريب القرآن لابي صبيدة معمر بن المثنى والعز بن مزي وأما غريب الحديث فقد احتج كثير من تأليفه وتزويده أشهرهم الحفري وأبو صيد وأبو موسى اللخيني ومن جمع بينه ما هو سليمان الخطابي وأبو عبيد الهروي وابن الأثير صاحب النهاية والزمخشري في الفائق وغير هؤلاء (ودع التعمق فيه) فانه لا نهاية له (واقصر من) علم (الصواعق) ما يتعلق بالكتاب والسنة) بقراءة كلب صغير في مقدمة الاحتمالية مثلا وان أردت الزيادة فيه فالكافية لابن الحارث أو الاثني عشر مائة ثم مراجعة شروح كل من ذلك وأما الاكثر منه فانه يورث الجود في القلب كما نقله صاحب الترتيب وقال الذهبي الاكثر منه يورث التفاهق والتكبر على الناس (فما من علم الاو) ثلاث مراتب (اقتصار واقتصاد واستقصاء) وفي الاولين جناس بحرف (وتعني نشر البها) أي التي تلك المراتب (في الحديث والتفسير والفقه والكلام) ذكر الثلاثة الاول لشرورها وذكر علم الكلام اشهره أو نقلها الى الاصل باعتبار الموضوع وهو أشرف من علم الفقه (يعبر بها عن غيرها) وفي بعض النسخ لتعني بها غيرها (فالاقتصاري) علم (التفسير) فخصيل (ما يبلغ نصف القرآن في المقدار) وفي بعض النسخ ما يبلغ

ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه ودون اختلاف ثم بأصول الفقه وهكذا الى بقية العلوم على ما ينسج لك العصر ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق عرك في فن واحد منها طالبا للاستقصاء العلم كبير والعصر قدير وهذا ما تعلم آلات ومقدمات وليست مطلوبة لغيرها بل لغيرها كل ما يطلب لغيره فلا ينبغي أن ينسج فيه المطلوب ويستكثر منه فاقصر من شائع علم اللغة على ما تفهم منه كلام العرب وتنطق به ومن غريبه على غريب القرآن وغريب الحديث ودع التعمق فيه واقصر من الصواعق ما يتعلق بالكتاب والسنة فاسم الاو) اقتصار واقتصاد واستقصاء وتعني نشر البها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لتعني بها غيرها فالاقتصاري في التفسير ما يبلغ نصف القرآن في المقدار كما سنفه على الواحد على التباين وهو الوجه والاقتصاد ما يبلغ ثلاثة اشعاف القرآن

في المقدار ضعف القرآن وفي أخرى نصف القرآن وهو خطأ (كما صنفه) الشيخ الامام أبو الحسن (عليه السلام) ابن أحمد بن محمد بن علي (الواحدى) المفسر (النيابورى) أصله من سادة كان واحد عصره في التفسير لازم أبا اسحق الثعالى المفسر وأخذ العربية عن أبي الحسن القهزوى الضرر الواقعة عن أبي الفضل العروضى صاحب الأزهري وسمع الحديث من أبي جحش الزبائى وأبي بكر الخبزي وخلق روى عنه أحد بن عمر الزغباني وعبد الجبار بن محمد الخوارى وآخرون صنف التصنيف الثلاثة في التفسير البسيط والوسط والوجيز وأسباب النزول والتبصير في شرح الاسماء المحسنة وشرح ديوان المتن وكتاب الدعوات وكتاب المغازى وكتاب الاعراب في الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب نفي التبريد عن القرآن الشريف في بنياسورى جادى الأخيرة سنة ٤٦٨ هـ (وهو الوجيز) أحد كتبه الثلاثة وعلى غلظه تفسير الجلالين (والاقتصاد) فيه (ما يبلغ ثلاثة أضعاف) وفي نسخة أو باع (القرآن) في المقدار (كما صنفه من الوسط فيه) وهو الكتاب الثانى من كتبه وعلى أسماء هذه الكتب الثلاثة سمى المصنف كتبه الثلاثة في النافذة كما سأتى بيانه (ومادراء ذلك استقصاه مستغنى عنه ولا مرد له الا انتهاء العمر) وفي نسخة الى آخر العمر وهذا الذى ذكره بالنظر الى زمانه وأما الآن فلا يعرف من تلك الكتب شئ فالإقتصار الآن فيه تفسير الجلالين والتوسط فيه تفسير الخطيب الشربيني وتفسير ملاعلى ومن أراد الزيادة فيه فتفسير أبي السعود والمدارك للسنى وتفسير القاضى البضاوى (وأما) علم (الحديث فالإقتصار فيه تفصيل ما في العيصين) صصح الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن رزبه الجعفى مولاهم البضاوى وصصح الامام أبي الحسين مسير بن الحاج القشبرى ورحمهما الله تعالى ويعرفان بالصحيحين لاتفاق الامة على قبول ما هما (تصح نسخة) منهما (على رجل) من الحفاظ أو الحديث (يعلم من الحديث) على أحد رواة الكفاين أما البضاوى فاصطلح روايه كجه من طريق السهمى والبرهصى والكشمرى وابن على بن السكن والانسيكى وأبي زيد الروزى وأبي دلى بن شويه وأبى أحمد الجرجاني والكشاني وهو آخر من حدث عن القشبرى والصصح وأما مسلم فالشهر ومن رواة كجه ابراهيم بن مضاف الزاهد ورواه عنه أيضا تكي بن سعدان وأبو حلد بن الشرقى وأبو محمد القلانسى (وأما حفظ أسامى الرجال) المذكورة فهما (فقد كفت فيه ما تحمله غيره) وفي بعض النسخ فقد يكلفك فيه ما حله هناك (من قبلك) كتاب طاهر المقدسى وغيره من صنف في أسماء رجالهما (ولأن تقول) وتعمد (على كتبهم) في المراجعة عند الاشتباه (وليس يلزمك) أيضا (حفظ متون العيصين) على ظهر قلبك (ولكن) المطلوب (ان تحمله تفصيلا) تقدر به (على) طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة) وهو في كجه مسلم أسهل من كجه البضاوى لتقرىقا لحديث الواحد في مواضع شتى (وأما الاقتصاد فيه فان تصنيف الهمما ما خرج عنهما مما أورد في المسندات العيصية) وفي نسخة في مستندات الجميع أى ككيفية السنن الاربعة والمسفرج طلبها لهما فقط أبى نعيم والاسماعيلى وابن سنده (وأما الاستقصاء) فيه (فما ورا ذلك الى استيفائه) وفي نسخة الى استيعاب (كل ما نقل من الضعيف والقوى والصحيح والسقيم) والمتأخر والشهور والحسن والصالح والمضغ والرفوع والمسند والموقوف والموصول والمرسل والمقطوع والعرض والمطلق والغريب والمطل والمعالى والتنازل (مع معرفة الطرق الكثيرة) للحديث الواحد (في النقل ومعرفة أسوال الرجال) جرحا وتعديلا (و) معرفة (أسمائهم) وكلامهم وبلدانهم (وأوصافهم) فكل ذلك داخل في حد الاستقصاء وبما ذكره المصنف من حد الاقتصاد والاقتصاد لا يسمى المشتغل بهم محدثا فقد قال ابن السبكي في كجه معيد النعم ومعيد الحديث من عرف الامايد والطل وأسماء الرجال والمنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون ومع الكتب الستة ومسند الامام أحمد وسنن البيهقي ومجموع

كصنفه من الوسط فيوما
وراء ذلك استقصاه مستغنى
عنه فلا مرده الى انتهاء
العمر وأما الحديث
فالاقتصار فيه تفصيل ما في
العيصين بجميع نسخة على
وجل خبر يعلم من الحديث
وأما حفظ أسامى الرجال
فقد كفت فيه بما تحمله هناك
من قبلك ولك أن تقول
على كتبهم وليس يلزمك
حفظ متون العيصين
ولكن قصله تفصيلا تقدر
منه على طلب ما يحتاج اليه
عند الحاجة وأما الاقتصاد
ففيه فان تصنيف الهمما
ما خرج عنهما مما أورد في
المسندات العيصية وأما
الاقتصاد فإزاء ذلك الى
استيعاب كل ما نقل من
الضعيف والقوى والصحيح
والسقيم مع معرفة الطرق
الكثيرة في النقل ومعرفة
أحوال الرجال وأسمائهم
وأوصافهم

الغباري وضم هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثة كان هذا أقل درجاته فإذا جمع ما ذكرناه
 وكتب الطبايع ودار على الشيوخ وتكلم في العلل والوقائات والأسانيد عدني أول درجت المحدثين ثم
 زيد الله تعالى من شاء ما شاء اه قال السخاوي في الجواهر والبرر والمقتصر على السماع لا يسمي
 محدثا وروى عن مالك أن المقتصر على السماع لا يؤخذ عنه العلم وقال الأمام أرواشنة علوا حديث
 الآن ثلاثة أشهر فلاحظ متونه ومعرفة غريبها وفقهها والثاني حفظ أسانيدها ومعرفة رجالها وغير
 بعضها من بعضها وهذا كان مهما وقد كتبه المشتغل بالعلم بما صنف وألف في ذلك فلا فائدة تدعو
 إلى تفصيل ما هو حاصل الثالث جمع كتاباته ومجلعه وتطريفه وطلب العلويين والرسالة بسببه إلى
 البلدان والمشتغل بهذا مشتغل بما هو الأهم من علومه النافعة فضلا عن العمل فيه الذي هو المطلوب
 الأول اه قال الحافظ ابن حجر وهذا في بعض نظر لأن قوله وهذا قد كتبه للمشتغل بالعلم بما صنف
 فيه قد أنكره العلامة أبو جعفر بن الزبير وغيره ويقال عليه أن كان التصنيف في الفن موجب
 الاستكمال على ذلك وعدم الاشتغال به فالقول كذلك في الفن الأول فإن قلنا حديث وغيره لا يصح
 كم صنف فيه بل لو ادعى مدعي أن التصنيف التي جمعت في ذلك أجبع من التصنيف التي جمعت في غير
 الرجال وكذا في غير الصحيح من السقيم لما أبعد بل ذلك هو الواقع فإن كان الاشتغال بالأول مهما
 فلا اشتغال بالثاني أهم إلى آخر ما قاله وسيمى لنا بحث أن شاة الله تعالى في خدم غرور المحدثين ونوع
 الكلام هناك (وأما الفقه فالاقتصار فيه على ما يحويه مختصر) الإمام أبي إبراهيم السمعاني بن يحيى
 ابن عمرو بن إسحق (الزرق) ولد سنة ١٧٥ وسدث عن الشافعي ونعيم بن حاد وغيرهما وروى عنه
 خيرة والطحاوي وزكريا وأبو الساجي وابن جوصاء وابن أبي حاتم قال الشافعي المزني تاصر مذهبه
 ومن تألفه هذا المختصر والجامع الكبير والجامع الصغير والنثور والمسائل المفيدة والترغيب في العلم
 وكلمة الوائيات وكلمة نهاية الاختصار وقوف لست بيقين من رمضان سنة ٢٦٤ ومختصره هذا أكثر
 الكتب المتداولة السائرة في كل الأمصار على ما ذكره النووي في التهذيب وقد شرحه كثير من العلماء
 كابن سريج وأبي الطيب الطبري وأبي الفتح بن عيسى وأبي إسحق المرزوي وأبي حامد المرزوي
 وابن سراقه وأبي عبد الله السعدي وأبي علي الطبري وأبي بكر الشافعي وأبي علي السجستاني وابن عدلان
 والشرف يحيى المناوي وزكريا الأنصاري وغيرهم (وهو الذي رتبناه في) كتابنا المسمى (خلاصة
 المختصر) وهو مفيد جدا ملخص من أصله مع زيادات نافعة ويسمى خلاصة الوسائل إلى علم المسائل
 كما تقدم وهو غير منتقد المختصر وثقافة المختصر للمصنف أيضا (والاقتصاد فيه ما يبلغ ثلاثة أمثاله) في
 المقدار (وهو القدر الذي أوردناه في) كتابنا (الوسط من المذهب) وهو ملخص من بسطه مع
 زيادات واحد الكتب الجنس المتداولة بين الشافعية ذكره النووي في تهذيبه وقد شرحه تلميذه
 الخطوباني وسماه المحيط في ستة عشر مجلدا وابن الرقعة في ستين مجلدا جماء البحر المحيط والموفق
 الجوزي سماء منتهى الغايات والظاهر الترمذي ومحمد بن عبد الحاكم والعز المجلدي وأبو الفتح العلي
 وابن أبي البرم وابن الصلاح على الريع الأول في جزأين وابن الاستاذ في أربع مجلدات ويحيى بن أبي
 الطاهر البيني وغير هؤلاء ونرج أحاديثه السراج بن الملقن في مجلد (والاستقصاء) فيه (ما أوردناه في)
 كتابنا المسمى (اليسيط) وهو كالمختصر نهاية الطلب في رواية المذهب لشجته امام الحرمين الذي
 جمعها بمكة وأتمها بنيسابور قال ابن خلكان في حق النهاية ما صنف في الاسلام مثله (الماوراء ذلك
 من التوليد) وقال ابن ساعد في ارشاد القاصد من كتب الشافعية المختصرة التهجيز والتبسيط
 والشرح ومختصر الوسيط للبيضاوي ومن المتوسطة المذهب والوسط والروضة للنووي ومن المبسطة
 الحاروي للمارودي والكتابي والواقفي والبسيط ويعر المذهب والنهاية وشرح الوجيز ومن كتب الحنفية

وأما الفقه فالاقتصار فيه
 على ما يحويه مختصر المزني
 رحمه الله وهو الذي رتبناه
 في خلاصة المختصر والاقتصاد
 فيما يبلغ ثلاثة أمثاله وهو
 القدر الذي أوردناه في
 الوسيط من المذهب
 والاستقصاء ما أوردناه في
 البسيط الماورداه ذلك
 من المطولات

المختصرة البداية والتمام ومختار الفتوى ومختصر القدوري وله تكملة مهمة ومن المتوسطة الهداية
 والمشتبهة ومن المتوسطة المحط والمبسوط والقرير ومن كتب المالكية المختصرة التلقين والجلباب
 ومختصر ابن الحاجب ومن المتوسطة نظم الدرر للشارح والتهذيب ومن البسطة الشريعة وابن
 نونس والبيان والفصل ومن كتب الحنابلة المختصرة العمدة والنهاية الصغرى لابن رزين ومن
 المتوسطة المقنع والكتاب ومن البسطة المفتي لابن قدامة اه وهذا الذي ذكره كالمصنف بالنظر
 الى زمانهم فاما الآن فالاعتقاد في مذهب الشافعي من الكتب المختصرة على مختصر أبي شجاع وشروحه
 ومن الزيد وشروحه والارشاد لابن المقرئ ومن المتوسطة على الروض والمنهج كلاهما الشيخ الاسلام
 ذكرهما وعلى شرح ٧ الاخبار للربلي وابن حجر فالأقل عليه اعتماد المصريين وعلى الثاني اعتماد الحرمين
 وفي مذهب أبي حنيفة من الكتب المختصرة على الكنف للسنن والمقتنى لابن تيميم وشروحهما والمقدمة
 وشروحهما وفي مذهب مالك من المختصرة على رسالة ابن ترك ومختصر خليل وشروحهما والمقدمة
 سيدنا أحمد من المختصرة على دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي والافتاح وغيرهما وهذا كما يختلف
 باختلاف البلدان في المذهب فرب كتاب يكون كثير الاستعمال والافتتاح في بلد في بشعر في بلد
 آخر وهذا ظاهر ثم ان المختصر على ما ذكره وكذا المختصر لا يكون فيها كان المختصر على جماع
 الصيغ لا يسمي محدثا فقد قال ابن السبكي ان المختصر على ما عليه الفتاوى هو المصنف لفته فان المرء
 اذا لم يعرف الخلاف والمأخذ لا يكون فيها إلى أن يلج الجبل في سم الخياط وإنما يكون رجلا فلا
 نقلا بحيطر حاصل فقه الى غيره لا فائدة له على غيره فحادث يوجب وجوده لا قياس مستقبل بماض ولا لحاق
 شاهد بغائب وما أسرع الخطأ اليه وأكثر تراحم الغلط عليه وأبعدا لفته اليه اه (وأما علم
 الكلام فمقصود جايه) أي حفظ (المعتقدات التي نقلها أهل السنة) والجماعة (من السلف)
 السالحين (لأغبر وملاواه ذلك) فانه (طلب لكشف حقائق الامور) وإشاعة لسر الروبوية (من غير
 طريق) من أراد نقل البراهين والعجى وجلب الكلام من كل جهة (ومقصود حفظ السنة) فصل رتبة
 الاقتصاد منه بمعتقد مختصر وهو الذي أوردناه في كتاب قواعد العقائد (وهو الكتاب الثاني (من
 جلة هذه الكتب) العشرة من الاحياء وسبأتي بيانه (والاقتصاد ما يبلغ قدر مائة وروقة) في
 المقدار (وهو الذي أوردناه في كتاب) لنا يسمي (الاقتصاد في الاعتقاد) ذكره ابن السبكي وغيره من
 جلة كتبه كسرت الإشارة اليه في مقدمة هذا الشرح وأما الآن فاشتهاهم الكثير في المختصرة على
 أم البراهين لمحمد بن يوسف السنوسي وهو مختصر مفيد وعلى شروحه المصنف والشهاب القاسمي وعلى
 الجوهرة للشيخ إبراهيم الثاني وشروحه الثلاثة وشروح ولله الشيخ عبد السلام (ويحتاج اليه) أي
 الى الاقتصاد فيه (لما طرأ مبتدع) ودفع شبه (ومعارضة بدعته) التي وردت جميعها (بما يقصد بها)
 وينقضا (ويترجمه عن قلب العارضي) الذي لم ينظر في العلوم (وذلك لا ينفع الأم العوام قبل
 اشتداد تعصبهم) في الدين (أما المبتدع بعد أن يعلم من الجدل) وتعلم طرق المناظرة (ولوشياً يسيراً)
 أي قليلا (فقلنا ينفع معه الكلام) في المعتقدات (فانك ان أقمته) أي أسكتها بأراد البراهين عليه
 (لم يترك مذهبه) الذي اليه ينهب ولا مورد الذي اليه يرد ومنه يشرب (وأحال بالتصور) عن
 الجواب (على نفسه) وقد رآه عند جوابا وهو عالج عنه) أي عن بيانه وفي بعض النسخ وقال ان
 عند غيره جوابا ما وهو عالج عنه (وانما أثبت مجلس بقوة الجادة عليه) هكذا شأن المبتدعة اذا
 أحموا (وأما العاقل اذا صرف عن الحق بنوع جدل يمكن أن يرد اليه) أي الى الحق (بمثله) ولكن
 ذلك (قبل أن يشتد التعصب) منه (للاوهاء) المتصلة بنراخ قلبه من الهوى ونزله فأى معتقد
 ورد عليه قبله ثم عن قريب اذا رد الى شيء آخر قبله كذلك (فاذا اشتد تعصبهم) للاوهاء وصروا على

وأما الكلام فمقصود
 جاية المعتقدات التي
 نقلها أهل السنة من
 السلف الصالحين لأغبر وما
 وراء ذلك طلب لكشف
 حقائق الامور من غير
 طريقها ومقصود حفظ
 السنة فحصل رتبة الاقتصاد
 منه بمعتقد مختصر وهو
 القدر الذي أوردناه في
 كتاب قواعد العقائد
 جلة هذا الكتاب والاقتصاد
 فيه ما يبلغ قدر مائة وروقة
 وهو الذي أوردناه في كتاب
 الاقتصاد في الاعتقاد ويحتاج
 اليه لما طرأ مبتدع ومعارضة
 بدعته بما يقصد بها
 ويترجمه عن قلب العاقل
 وذلك لا ينفع إلا مع
 العوام قبل اشتداد
 تعصبهم وأما المبتدع بعد
 أن يعلم من الجدل ولوشياً
 يسيراً فقلنا ينفع معه
 الكلام فانك ان أقمته
 لم يترك مذهبه وأحال
 بالتصور على نفسه وقد
 رآه عند جوابا ما وهو
 عالج عنه وأما العاقل اذا
 صرف عن الحق بنوع جدل
 يمكن أن يرد اليه قبل أن
 يشتد التعصب للاوهاء فاذا
 اشتد تعصبهم

وقم الياس منهم اذ التعصب سبب بترخ العقائدي النافوس وهو من آفات العلماء السوء فاتهم بالافون في التعصب الحق و ينظرون الى الخالفين بعين الازدراء والاحتقار فتنبعث منهم لدعوى بالكفاة والمخالفة والمعاملة (٢٧٥) وتوفر واعتصم على طلب نصرة

الباطل وقوى غرضهم في التمسك بما نسبوا اليه ولو ماؤا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلق لافى معرض التعصب والتعصب لا ينجو فيه ولكن لما كان الجاه لا يقوم بالاقتناع ولا يستعمل الاتباع مثل التعصب والاعتناء والتشم للضموم والازدراء بهم بكل ما أمكن واتخذوا التعصب عادتهم وتساوى في ذلك مفارهم وقادهم (و جعلوا ذلك آلتهم وحرفتهم ومهمهم) بحسب ظنهم الفاسد (ذبا عن الدين) أى دفعاه عن (و فضلا) أى مناضلة ومدافعة (عن المسلمين وفيه على التحقيق) اذا تأملوا (هلاكا الخلق) لتقليد هم اياه في ذلك (ورسوخ البعدة في النفوس) فلا حول ولا قوة الا بالله (وأما الخلافات) وهي المسائل التي فيها خلاف للمذهب (التي أحدثت في هذه الاصول) أى الأزمان (المتأخر) وهو القرن الرابع (وأيدع فيها من القروان) المستقصاة (والمتصنعات) المستفصاة (والمجادلات) الهائلة (ما لم يعهد مثلها) ولم يعرف (في) أيام (السلف) المتقدمين (فأبالك) أيها السالك طريق الآخرة (وأن تقوم حولها) وتتبع في تفصيلها وتقول عاجلا (فاجتنبها) اجتنب السام القاتل ولو حسنت عباراتها ورائت معانيها فلما مثل من يحاولها كن يحاول حجة نظر الهين مجسها وحسن شكها فغصها طوقا في منقته فتلذغه (فانه اداء العصال) الذي لا يره له (وهو الذي رد الفقهاء كلهم) وصرفهم بسببه (الى طلب المناقصة) والاعتجاب والكبر (والمباهاة) أى المفاخرة مع التعصب الشديد (على ما سأتك تفصيل غوائلها) أى مهلكاتها (وأفانها) في كذب ذم الغرور (وهذا الكلام وما يسمع من فائمه) المنكر لذلك (فيقال الناس أعداء ما جها) فيزل قائمه غير منزله وينسب الى الجهل والتسفيه وعدم الذوق السليم من الفطرة وهي كلة حق أو يد بها باطل (فلا تقن ذلك) بالقائل فان بعض القائل (على الخبير) العارف بالمع (سقطت) أى تركت (فيه) وهو مثل مشهور (واقبل هذه النصيحة) الحصة (عن شيع العمر) ونقد صرفه (في زمانا) واشتغل به كثيرا (وراد فيه على الآتين) بمن سبق في كل فن (تصنيفا وتحقيقا وجلا وبيانا) حتى في علم النصر والسمية والتعويم والكمية كما هو معروف لمن آمن في توجته (ثم ألهمه الله رشده) وبصره بنفسه (وأطلعه على عيبه) بتوفيق من الله تعالى وحسن عنايته وذلك بعد رجوعه من أرض الحرمين (فهمير) أى تركه كله وساع وتجرد (واشتغل بنفسه) باستعمال الرياضات والمجاهدات والاعتناء بأهل الاقوات مع كثرة من ينظمه من أرباب الدنيا وأقون اليه بالاموال فلم يرفع رأسه اليهم ولا اليها ومضى على ذلك الى آخر عمره على جبل وسداد وهو يشير الى قول من قال سل الجرب ولا تسأل طيبيا (ولا تغرنك قول من يقول الفتوى جلد الشرع) وركته الذي بأوى اليه (ولا تعرف عاله) الخفية (الا يعلم الخلاف) ولا تظهر غرتها الا به (فان علل المذهب مذكورة في) كتب (المذهب)

الآتين تصنفا وتحقيقا وجلا وبيانا ثم ألهمه الله رشده وأطلعه على عيبه فهمير واشتغل بنفسه فلا يغرنك قول من يقول الفتوى جلد الشرع ولا يعرف علماء المذهب خلاف فان علل المذهب مذكورة في كتب المذهب

لم يقدّر شيئاً منها (والزّيادة عليها محادلات) ونصوصاً (لم يعرفها الآخرون) من السلف في صصر اتباع
التابعين ومن فوقهم عصر التابعين (ولا الصعابة) وضوان الله عليهم بل كانوا ينكرون على من يجادل
ويصنعون مادة الخلافات كما هو مشهور من سيرتهم (وكافوا أعلم الناس بعلم الفتاوى من غيرهم)
لتنوّع بشارهم واقتباسهم من مشكاة النّوّة (بل هي) أي علل الفتاوى (مع إلهام غير مفيدة في علم
المذهب) لعدم احتياجه إليها (فهى ضارة) للفقهاء (مفسدة لدقّ الفقه) وسرو (فان الذي شهدله
حسد المفتي) وتقمّنه (إذا صغ ذوقه في الفقه) وتكن منه (لا يمكن تحشّيته على شروط الجدول) التي
يذكرونها (في أكثر الأمر من ألف طبعه) من أصل جبلته (وسوم الجدول) وتعلق بها (إذا من
ذهنه) وانتقاد (لمقتضيات الجدول) والخلافات (وجبن) أي تأثروا وتكبس (عن الأذعان لدقّ
الفقه) والانتقاده (و) الحق (أنما يشتغل به) صاروا همه إليه (من يشتغل بطلب الصبّ)
وشهرة الاسم (و) تحصيل (الجدل) والمنزلة عند الأمراء والملوك (و يتطلّب) للناس (بأنه يطلب على
المذهب) لا غير وان قصده بذلك رفع عباد المذهب ونصرته (وقد ينقض عليه العمر) النفس (ولا
يصرف همه إلى علم المذهب) الا قليلاً (فكن من شياطين الجن في أمان) فانهم ينطردون صك
بالآيات والأدكار ولا يقربونك بمضرة وعداوتك لهم وعداوتهم لك ظاهرة فيمكن دفعهم بأمرئ
(واحتراز من شياطين الانس) وهم العلّاء السوء (فأنهم أراحوا شياطين الجن من التعب) والمشفقة
(في الأغواء والاضلال) ولكنة مخالطتهم مع الناس وكوبهم على حجة العلّاء ولا يمكن الاحتراز عنهم
فيسلب معاشهم الاضياد من السلطان السوي ويقع في فخاطرة ضنيّة واعلم أن الشياطين على نوعين
نوع بري هيّا وهو شيطان الانس وهم العلّاء السوء ونوع لاري وهو شيطان الجن وقد أمر الله
سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكتفي من شيطان الانس بالأعراض عنه والعفو والدفع بالتي هي
أحسن ومن شيطان الجن بالاستعاذة بالله منه وجمع بين النوعين في سورة الانعام وسورة فصلت
والاستعاذة والقراءة والذكر أبلغ في دفع شياطين الجن والأعراض والدفع بالإحسان أبلغ في دفع
شياطين الانس فما هو الا الاستعاذة ضارعا * أو الدفع بالحسي هما خير مطلوب
فهذا دواء الدين من شر من ترى * وذلك دواء له من شر محبوب

(و بالجمله) أي حاصل الكلام (فالمرضى) المقبول (عند العقلاء) العرفاء (الا كس ان تعد) وفي
بعض النسخ ان تعد (نفسك في العالم وحيداً مع الله تعالى) انه العظيم البصير المطلع على أمورك
وشرائك ومخالك (وبين يدك الموت) كأنه اقرب (والعرض) بين يديه كأنك وقفته (والحساب)
على القليل والكثير (والجنة والنار) كأنهما قد أزلتما (وتأمل) بفكرك (فما بينك) في تلك
الاهوال الكائنات (فما بين يديك) وهذا أمير المؤمنين ع من الخطباء لما قال له ابن عباس عند موته
كأنه يزول جرحه ويهون عليه الأمر بذكر مجامعته لو أن تلاح الأرض ذهباً لا قدّيت به من هول
المطلع كما رواه البخاري من حديث ابن أبي مليكة عنه وأخرج الخطيب في اقتضاه العلم من طريق
يزيد بن ابراهيم سمعت الحسن يقول قال أبو الفرداء ابن آدم اجعل كأنك تراه وأعد نفسك في
ألوق وائق دعوة القلوم (ودع عنك ماسوا) فانه مضطرب وآيل إلى البطلان وهذه الكلمة القليلة
جمعة لحسن علم المتصوّف ولقد أحسن من قال

دع ماسوي الله فلا كوان قاطبة * ظل زول فلا تفرك زيتها

وقال آخر إذا رمث من نهوى * دع الدنيا وأهملها

وقال آخر فمن سره أن لا يرى ماسومه * فلا يفتش شيئاً يخافه فقد

(والسلام) على أهل التسليم (وقد رأى بعض الشيوخ بعض العلّاء) ونص القوت ورأى بعض

والزّيادة عليها محادلات لم يعرفها الآخرون ولا الصعابة وكانوا أعلم بعلم الفتاوى من غيرهم بل هي مع أنها غير مفيدة في علم المذهب ضارة مفسدة لدقّ الفقه فان الذي شهدله حسد المفتي إذا صغ ذوقه في الفقه لا يمكن تحشّيته على شروط الجدول في أكثر الأمر من ألف طبعه (و) الحق (أنما يشتغل به) صاروا همه إليه (من يشتغل بطلب الصبّ) وشهرة الاسم (و) تحصيل (الجدل) والمنزلة عند الأمراء والملوك (و يتطلّب) للناس (بأنه يطلب على المذهب) لا غير وان قصده بذلك رفع عباد المذهب ونصرته (وقد ينقض عليه العمر) النفس (ولا يصرف همه إلى علم المذهب) الا قليلاً (فكن من شياطين الجن في أمان) فانهم ينطردون صك بالآيات والأدكار ولا يقربونك بمضرة وعداوتك لهم وعداوتهم لك ظاهرة فيمكن دفعهم بأمرئ (واحتراز من شياطين الانس) وهم العلّاء السوء (فأنهم أراحوا شياطين الجن من التعب) والمشفقة (في الأغواء والاضلال) ولكنة مخالطتهم مع الناس وكوبهم على حجة العلّاء ولا يمكن الاحتراز عنهم فيسلب معاشهم الاضياد من السلطان السوي ويقع في فخاطرة ضنيّة واعلم أن الشياطين على نوعين نوع بري هيّا وهو شيطان الانس وهم العلّاء السوء ونوع لاري وهو شيطان الجن وقد أمر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يكتفي من شيطان الانس بالأعراض عنه والعفو والدفع بالتي هي أحسن ومن شيطان الجن بالاستعاذة بالله منه وجمع بين النوعين في سورة الانعام وسورة فصلت والاستعاذة والقراءة والذكر أبلغ في دفع شياطين الجن والأعراض والدفع بالإحسان أبلغ في دفع شياطين الانس فما هو الا الاستعاذة ضارعا * أو الدفع بالحسي هما خير مطلوب فهذا دواء الدين من شر من ترى * وذلك دواء له من شر محبوب (و بالجمله) أي حاصل الكلام (فالمرضى) المقبول (عند العقلاء) العرفاء (الا كس ان تعد) وفي بعض النسخ ان تعد (نفسك في العالم وحيداً مع الله تعالى) انه العظيم البصير المطلع على أمورك وشرائك ومخالك (وبين يدك الموت) كأنه اقرب (والعرض) بين يديه كأنك وقفته (والحساب) على القليل والكثير (والجنة والنار) كأنهما قد أزلتما (وتأمل) بفكرك (فما بينك) في تلك الاهوال الكائنات (فما بين يديك) وهذا أمير المؤمنين ع من الخطباء لما قال له ابن عباس عند موته كأنه يزول جرحه ويهون عليه الأمر بذكر مجامعته لو أن تلاح الأرض ذهباً لا قدّيت به من هول المطلع كما رواه البخاري من حديث ابن أبي مليكة عنه وأخرج الخطيب في اقتضاه العلم من طريق يزيد بن ابراهيم سمعت الحسن يقول قال أبو الفرداء ابن آدم اجعل كأنك تراه وأعد نفسك في ألوق وائق دعوة القلوم (ودع عنك ماسوا) فانه مضطرب وآيل إلى البطلان وهذه الكلمة القليلة جمعة لحسن علم المتصوّف ولقد أحسن من قال

وقال آخر

وقال آخر

وقال آخر

أهل الحديث بعض فقهاء أهل الكوفة بدموته (في المنام فقال له) ونص القوت قال فقلت له ما صلت
 فيها كنت عليه من الغشا والرائي قال فكره وجهه وأعرض عني وقال ما وجدته شياً ولا جذا عاقبت
 وحدوثاً من نصرتني على الجهمي عن أبيه قال رأيت الخليل بن أحمد في النوم بعد موته فقلت ما أجد
 عقل من الخليل لأسأله فقال لي رأيت ما كنا فيه فاني لم أره شيئاً ما رأيت أن أغني من قول سبحانه الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وحدوثاً من بعض الاشياخ قال رأيت بعض العلماء في المنام فقلت
 (ما خبر) ونص القوت ما فعلت (فلك العالم التي كنت تعادل فيها وتناظر عليها) ونص القوت كنت تعادل
 فيها وتناظر عليها قال (فبسم الله ونفع فيها وقال طاحت) أي ذهب (كلها هباء منثوراً ما انتفعت الا
 بركتين خلصتا لي في جوف الليل) وفي القوت حصلت لي وهذا الذي أوردناه عن صاحب القوت في
 سياق قصة الخليل فقد أخرجه الحافظ أبو بكر الخليل في كتاب الاقتضاء من وجهين أحدهما من
 طريق عبد الله بن أحمد حدثنا نصير بن علي الجهمي حدثني محمد بن خالد حدثني علي بن نصر بن أبي
 قال رأيت الخليل فسأته كاهو في القوت ومن طريق أحمد بن عبد الله الترمذي سمعت نصير بن علي
 يقول سمعت أبي يقول رأيت الخليل بن أحمد في المنام فقلت ما فعل بلترك قال غطى قلبه بجلوت
 قال بالاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلت كيف وجدت ملكاً أضي العروض والادب والشعر قال
 وجدته هباء منثوراً (وفي الحديث ما نزل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوقوا الجدل ثم قرأ ما مضى
 الا الجدل بل هم قوم خصمون) هكذا أوردته صاحب القوت بلا اسناد وقال العراقي أخرجه الترمذي
 وابن ماجه من حديث أبي امامة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت أخرجه من رواية هجاء بن دينار عن
 أبي غالب عن أبي امامة وأبو غالب اسمه خزور وقيل سعيد بن خزور وقد أخرجه أيضاً الامام أحمد في
 مسنده والحاكم في التفسير وصححه والطبراني في الكبير والبيهقي المقدسي في الحثارة والدارقطني
 السنة كلها من رواية ابن غالب عن أبي امامة رضى الله عنه واقتصروا على الحديث وليس في سياتهم
 ثم قرأ الخ الا لا لكافي فانه ساقه بقرائه وأقر الذهبي قال التميمي قال المناوي يعني من ترك سبيل
 الهدى وركب سنن الضلال لم يمسح الله الا بالجلد أي الخصومة بالباطل وقال القاضي في تفسيره المراد
 التعصب لتفريق المذاهب الفاسدة والعقائد الزائفة لا المناظر ولا الظهور الحق واستكشاف الجلال واستعلام
 ما ليس معلوماً منه فانه فرض كفاية خروج عما نطق به الحديث اه (وفي الحديث في معنى قوله تعالى
 فاما الذين في قلوبهم زيغ) فينبعون ما تشابه منه (قال هم أهل الجدل الذين صناعهم الله تعالى بقوله
 فأخذهم) هكذا أوردته صاحب القوت بلا سند وقال العراقي متفق عليه من حديث عائشة رضى الله
 عنها اه قلت وكذا أوردته الترمذي كلها من رواية ابن أبي مليكة عن القاسم صها بلطف تلا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أقول صالك الكتاب الى قوله أطوا الاياب قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذ رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين همي الله فأخذهم وقد
 رواه ابن ماجه من رواية أبو بصير ابن أبي مليكة عن عائشة وفيه فقال بعائشة اذ رأيت الذين يجادلون
 فيه فهم الذين همي الله فأخذهم الحديث فليدركين ابن أبي مليكة وعائشة والقاسم والزبيح للبل عن
 الاستقامة والجلد هو المخاصمة والمقاومة على سبيل المبالغة وأجبه من جدلت الجبل اذا فتنه فتلا محسباً
 فكان كلام المتجادلين يخل صاحب من قوله الى قوله وقيل أنه من الجدل وهو القوة فكان كلام المتجادلين
 يتقوى قوله وينتفع قول صاحبه وقيل أنه من الجدالة وهي الأرض فكان كلامهما يريدان بصريح
 صاحبه ويعفله بمنزلة من يلقه بالجدالة (وقال بعض السلف يكون في آخر الزمان قوم يخلق عليهم باب
 العمل ويقف عليهم باب الجدل) أوردته صاحب القوت هكذا وفيه من بعض السلف يكون في آخر
 الزمان طلبة بدل قوم الباقي سواء (وفي بعض الاخبار انكم في زمان الهمم فيوسايقوم لهموم

في المنام فقال له ما خبر
 تلك العلوم التي كنت
 تعادل فيها وتناظر عليها
 فسطا به ونفع فيها وقال
 طاحت كلها هباء منثوراً
 وما انتفعت الا بركتين
 خلصتا لي في جوف الليل
 وفي الحديث ما نزل قوم
 بعد هدى كانوا عليه
 الا أوقوا الجدل ثم قرأ
 ما مضى الا الجدل بل هم
 قوم خصمون وفي الحديث
 في معنى قوله تعالى فاما الذين
 في قلوبهم زيغ الآية هم
 أهل الجدل الذين صناعهم
 الله بقوله تعالى فأخذهم
 وقال بعض السلف يكون
 في آخر الزمان قوم يخلق
 عليهم باب العمل ويقف
 لهم باب الجدل وفي بعض
 الاخبار انكم في زمان
 الهمم فيه العمل وسياق
 قوم لهموم

الجلد) هكذا أورد صاحب القوت بلا استناد وقال العراق لم أجعله أصلاً أهو من شواهد ما أخرجه الخطيب في الاقتضائه من طريق العباس بن الوليد بن مزيريد قال أخبرني أبي سمعت الأوزاعي يقول إذا أراد الله بقوم شرافع عليهم الجدل ومنعهم العمل وأخرج اللالكائي في السمعين رواية يحيى بن معين قال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر عن الأوزاعي فساد الله قال أئمتهم الجدل والباقي سواء وأخرج الخطيب عن طريق عبد الله بن حنيفة سمعت أبا هريرة الكاهي يقول سمعت معروف بن قفرز الكرخي يقول إذا أراد الله بعدد شرافعه باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعدد شرافعه باب الجدل وأغلق عنه باب العمل (وفي الخبر المشهور) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أبغض الخلق إلى الله الأله الخصم) قال العراق متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها اه قلت هكذا أورد صاحب القوت بلا استناد وقد أخرجه أيضاً الإمام أحمد والترمذي والنسائي كلهم من رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة وساقهم كلهم أبغض الرجال وقال الترمذي حديث حسن قال المناوي وإنما خص الرجال لأن اللد فهم أغلب ولأن غيرهم تبع لهم في جميع المواطن والأله هو الشديد الخصومة بالباطل لا تخفى كل لدأى في كل شئ من المراء والجدل والخصم المولى بالجدل الماهر فيه المخرى على وجه المتلاهي فيه بالباطل وهو يظهره على الحسن الجليل ويوجه لكل شئ من خصامه وجهاً بحيث صار ذلك عادته فالأول نفي عن الشدة والثاني عن الكثرة (وفي الخبر ما أفق قوم المنطق إلا منعوا العمل) قال العراق لم أجعله أصلاً اه قلت أورد صاحب القوت من طريق الحكم بن عيينة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضى الله عنه قال سمعت جدها بن أبي ليلى قال سمعت أبا هريرة روى عن أبيه وعمر معاذ رضى الله عنه عيسى وخفيده جده الله وثابت سنة ٨٣ والصبي لأن أبي ليلى فهذا الحديث مرسل (الباب الرابع في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل وسروط ابحاثها) أماعلم الخلاف فهو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشريفة ودفع الشبهة وقواعد الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية وهو أجل الجدل الذي هو قسم من المنطق الإلهي يخص بالمقاصد الدينية وقد يعرف بأنه علم يشد به على حفظ أى وضع وهدم أى وضع كان بقوى الامكان ولهذا قيل الجدل اما يجب بحفظ وضعها وأصول جهنم ومعاود كراين خلدون في مقدمة تأليفه ان الفقه المستنبط من الأدلة الشرعية كثرة في الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظروهم خلافا لا بد من وقوعه واتسع في الملأ انساء اعطجها وكان للمقلدين ان يخلدوا من شأؤهم لما انتهى ذلك الى الآفة الاربعة وكالوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم فأقيمت هذه الاربعة أصولاً للعلمة وأخرى للخلاف بين المتسكين بهما يجري الخلاف في النصوص الشرعية وجوب بينهما المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه يجري على أصول مضمومتهم جميعاً كل على مذهب معتقده يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وأوحيفية ووافق أحدهما وثأرة بين غيرهم كذلك وكان في هذه المناظرات ما من شأنه هوله فيسبى الخلافات ولابد لصاحبها معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الأحكام كما يحتاج اليه المتهجد الأول والمتهجد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب الخلاف يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل من ان يهدمها الخالف بادته وهو علم جليل الفائدة وكتب الخليفة والشافعية أكثر من تأليف المالكية لأن أكثرهم أهل المغرب وهو بأذية ولغزالي في كتاب المآخذ ولاي بكر بن العربي كُتب التلخيص جاء به من الشرق ولاي زيد الدبوسي كُتب التعليلة ولان القصار من المالكية يصون الأدلة اه ومن الكتب المؤلفة فيه أيضاً المنظومة للشافعية وخلافات الامام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي جمع فيه المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة وأماعلم الجدل فهو علم يباحث من الطرق التي يتقدم بها على إمام ويقض وهو أحد أجزاء علم المنطق لكنه يخص بالعلوم الدينية ومبادئ بعضها نظرية وبعضها خطابية وبعضها أمور وعادية وله

الجلد وفي الخبر المشهور
أبغض الخلق إلى الله تعالى
الأله الخصم وفي الخبر
ما أفق قوم المنطق إلا منعوا
العمل والله أعلم
(الباب الرابع في سبب
اقبال الخلق على علم الخلاف
وتفصيل آفات المناظرة
والجدل وسروط ابحاثها)

استعداد من علم المناظرة المشهور بآداب البحث ولا يبعد أن يقال أن علم الجدل هو علم المناظرة لأن
 المائل منها واحد إلا أن الجدل أخص منهما ويؤيده كلام ابن خلدون في مقدمة كتابه حيث قال
 الجدل هو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم فإنه لما كان باب المناظرة
 في الرد والقبول المستفاد من الاستدلال ما يكون صوابا وما يكون خطأ فاحتاج إلى وضع آداب وقواعد
 يعرف منه حال المستدل والمجيب ولذلك قبل فيه أنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال
 التي توصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه كان ذلك الرأي من الفقه أو غيره وهو طريقان طريق البرزدي
 وهي خاصة بالأدلة الشرعية من النص والاجماع والاستدلال وطريق ركن الدين العمدي وهي عامة
 في كل دليل يستدل به من أي علم كان والمغالطات فيه كثيرة وإذا اعتبر بالنظر المنطقي كان في الغالب
 أشبه بالقياس المخالفي والسوفسطائي إلا أن صور الأدلة والأقضية فيه محفوظة مراعاة تعري فيها
 طرق الاستدلال كإبني في هذا العمدي أول من كتب فيها ونسبت الطريقة إليه ووضع كلياته المعنى
 بالارشاد مختصرا وتبعه من المتأخرين كالنسي وغيره وكتب في الطريقة التاسيف وهي لهذا
 المعهد مشهورة لنقص العلم في الأمصار وهي مع ذلك كالية وليست ضرورية اه وقال المولى أبو الخير
 والناس فيه طرق أحسنها طريق ركن الدين العمدي وأول من صنف فيه من الفقهاء أبو بكر القفال
 الشافعي المتوفى سنة ٣٢٦ وقال بعض العلماء بالإنسان تشغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض
 الأكابر من العلماء فإنه يعد من الفقه ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهومن أشرط السابعة
 كذا في حديث ولقد القائل

أرى الفقهاء في ذا العصر طرا * أطاعوا العلم واشتغلوا به لم

إذا تأخر شمس لم تلق منهم * سوى حرفين لم لا تكلم

وأما علم المناظرة المعروف الآن بآداب البحث فقد ذكر ابن طاشكبري في افتتاح السعادة والمولى
 إبطي في موضوعاته أنه علم يبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المتناظرين وموضوعه الأدلة من
 حيث أنها يشتبه بها المدي على الغير ومبادئ أمور بيّنة بنسبها والفرص منه تحصيل ملكة طرق
 المناظرة الثلاث الخفية في البحث فيتضح الصواب وفي الخلافات لابن صدر الدين وهذا العلم كالمطلق يخدم
 العلوم كلها لأن البحث والمناظرة عبارة عن النظر في الجانبين في النسبة بين الشئين المهارا للصواب
 والزمنا للخصم إلا أنه بشرائط معتبرة ولا تكن مكابرة غير مسبوقة فلا بد من قانون تعرف به مراتب البحث
 على وجه يميز به القبول عما هو المراد وذلك القوانين هي آداب البحث اه وفيه ملاحظات أكثرها مختصرات
 وشروح للمتأخرين وأول من صنف فيه الشمس مجد بن شرف الحسين العمري قندي المتوفى سنة ٦١٠
 والعلامة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الجبلي المتوفى سنة ٧٥٩ (اعلم أن الخلاف بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قولها الخلفاء الراشدون) وهم الخلفاء الأربعة وعبر بن عبد العزيز (وكانوا أئمة) على
 الحق (وعلمه بالله تعالى) أي بذاته وصفاته (فقهائه في أحكامه) وأوامره (مشتغلين) بأنفسهم
 (بالتفاني في الأفضية) أي الأحكام (فكانوا لا يستعينون بالفقهاء من الصلابة (الإدرا في) بعض
 (وقائع) وفوازل (لا يستغنى فيها عن المشاورة) كسئلة الجد والأخوات وغيرهما كإسأت فكان الذي
 يتولى أمور الناس هو الذي يبقى في الأحكام (تفرغوا) وفي نسخة تفرغ العلماء (لعمل الآخرة) كعلم
 الأعيان واليقين المستفاد من القرآن والحديث (وتجردوا له) بهمهم وكتبهم (وكانوا يتدافعون
 الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا) قال صاحب القوت وروى بنان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 قال أدركت في هذا المسجد مائة وعشرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من أحدى يسأل
 عن حديث أو فتيا الأداة أن أمه كفاء ذلك وفي لفظ آخر كانت المسئلة تعرض على أحدهم فيردها إلى

اعلم أن الخلاف بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قولها
 الخلفاء الراشدون المحدثون
 وكانوا أئمة علماء بالله تعالى
 فقهائه في أحكامه وكانوا
 مستقلين بالفتاوى في
 الأفضية فكانوا لا يستعينون
 بالفقهاء بالإدرا في وقائع
 لا يستغنى فيها عن المشاورة
 تفرغ العلماء لعمل الآخرة
 وتجردوا لها وكانوا
 يتدافعون الفتاوى وما
 يتعلق بأحكام الخلق من
 الدنيا

الآن هو ردها الآن إلى الحق ترجع إلى الذي سئل عنها أول مرة وسألتهم كانوا يتدافعون أربعة أشياء الإمامة والوعدة والوصية والفتوى وكان شغلهم في خمسة أشياء قرأة القرآن وعارة المساجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (وأقبلوا على الله تعالى بكنه اجتهدهم) أي خالصه وحقيقته (كانت من سيرهم) وشمالهم ومن طالع كلبا لحلية لا ينعيم وجمعا بشي الغليل (غلبا أغتت اخلافة بعدهم إلى أقوالهم) تغلبوا عليها بالمال والجاه (وقولها بغير اعتقاد لها ولا أهلية لقيام بأمرها) (ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام) الشرعية لغلبة الجهل عليهم أولا شغلهم بالذات النفسية (اضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء) واحتاجوا لهم (والى استعصامهم) ومراعاتهم (في جميع أحوالهم) سرا وسخرا (لاستغنائهم في مجاري أحكامهم) وفي الفتوى قال عبد الرحيم الاسود وغيره من العلماء علم الاحكام والفتاوى كان الولاء والامر به يقومون به وترجع العامة اليهم فيه ثم ضعف الامر وبغزت الولاء من ذلك ليلهم إلى الدنيا وشغلهم بالحروب عنها فصاروا يستعينون على ذلك بعلماء الظاهر والمفتين في الجوامع وكان الامراء اذا جلسوا لمعلم قعد عن عينه وشماله مفتيان يرجع اليهما في القضاة والاحكام ويأمر الشرط بثلث ذلك فكانت من الناس من يتعلم علم الفتاوى والقضاء ليستعين بهم الولاء على الاحكام والقضاء حتى كثرت الفتوى ورغبة في الدنيا وطلب الجاه والرياسة ثم اُخْلِقَ الامر بعد ذلك حتى تركت الولاء الاستعانة بالعلماء اه (وكان قد بقي من) طبقة (علمه التابعين من هو مسيرهم على الطراز الاول) أصل الطراز علم الثوب ثم استعير للخط والطريقة وبه يقولون حسنا

يبيض الوجوه كرمه أحسابهم * ثم الأوفى من الطراز الاول (ولازم صفوا لدين) هو بكسر الصاد المهملة وسكون الفين المجهمة الجانب والناحية (ومواظب على سبب) أي طريقة (علمه السلف) من الصحابة (وكافوا اذا طلبوا) لتولية القضاء والفتاى في الاحكام (هو) من بلد إلى بلد ومنهم من أظهر الجنون والقمصان (وأعرضوا) عن ذلك بالكيكة كاسيان قضيه عن زيد بن أبي خراش ان الثوري لقي شريكا فقال بعد الفتى والخير لى القضاء قالما أبا عبد الله وهل يد الناس من قاض فقال سفيان وهل يد الناس من شرطي (واضطر الخلفاء والامراء الى الاخلاع) واغت في طلبهم (لتولية القضاء والحكومات) في أمور الخلق فلم يمكنهم ذلك ومنهم من أدركه ولى كرها (غزأ أهل تلك الأعصار) الموجودين (هو العلماء) بالله تعالى (واقبال الأئمة والولاء عليهم) والأصفاء لقولهم (مع اعراضهم عنهم) وعدم التفاتهم اليهم كلعو معلوم لمن طالع تراجع الامام إلى حبيفة وسفيان الثوري ومن في عصرها من الأئمة (فاشأروا) أي مالت نفوسهم (الطلب العلم) أي علم الفتاوى والاحكام (وصلا إلى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاء) والاحكام (فاكبوا) أي وانطوا وفي نسخة فاقبلوا (على علم الفتاوى) وما يتعلق به تحصيله واكتسابه (و) حين توشعوا بذلك (عرضوا بأنفسهم) وفي نسخة نفوسهم (على الولاء) ليمولوا تلك المناسبات (وتعرفوا اليهم) بالوساطة والشفاعات (وطلبوا الولايات) للأعمال (والصلوات) أي العطايا (منهم فبهم من حرم) قصده أي منع (ومنهم من أتبع) أي اعطى له ماقتله (والمنصب) منهم (لم يحل عن ذل الطلب ومهانة الابتدال) لانهم لولزم السائل (فأجيب) السادة (الفقهاء بعد ان كانوا مطالبين طالين وبعد ان كانوا أعرزة بالاعراض عن) الملوك و(السلطين) والامراء يقرون منهم (أذلة) بالاقبل عليهم) والاتصال بعواضهم وكمن من فرق بين المطلوب والطالب والعز والذل (الامن) ونفعه الله عز وجل في كل عصر من علماء دينه (وفي نسخة من الحلة بالله تعالى وهذا زلفه وأمالا ان فقد اُخْلِقَ الامر جدا وتضعف ركن العلم فصاروا أذلين كل ذليل وتولية الاستعانتهم لاحول ولولوة الأيالة والله المستعان (وقد كان أكثر الاقبال في تلك الأعصار على علم الفتاوى والافتية) دون غيره (لشد الحاجة) أي

اجتهادهم كاتقل من سيرهم غلبا أغتت اخلافة بعدهم إلى أقوالهم قولها بغير اعتقاد ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام اضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استعصامهم في جميع أحوالهم لا استغنائهم في مجاري أحكامهم وكان قد بقي من علماء التابعين من هو مسيرهم على الطراز الاول وللازم صفوا لدين ومواظب على سبب علمه السلف فكافوا اذا طلبوا هروا وأعرضوا فاضطر الخلفاء إلى الاخلاع في طلبهم لتولية القضاء والحكومات فرأى أهل تلك الأعصار عز العلم واقبال الأئمة والولاء عليهم مع اعراضهم عنهم فاشأروا بالطلب العلم وصلا إلى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاء فكبوا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاء وتعرفوا اليهم وطلبوا الولايات والصلوات منهم فبهم من حرم ومنهم من أتبع والمنصب لم يحل من ذل الطلب ومهانة الابتدال فأجيب الفقهاء بعد ان كانوا مطالبين طالين وبعد ان كانوا أعرزة بالاعراض عن السلطين أذلة بالاقبال عليهم الامن ونفعه الله تعالى في كل عصر من علماء دينه الله وقد كان أكثر الاقبال في تلك الأعصار على علم الفتاوى والافتية وللازمة الحاجة

البيها في الولايات والحكومات ثم ظهر بعدهم من الصدور والامراء من سبغ مقالات الناس (٢٨١) في تواعد العقائد بآلت نفسه الى سماع

الجميع فيها فقلت وبغيت به الى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكتب الناس على علم الكلام وأكثر وانه المتصانف ورتبوا فيه طرق المجلدات واستحقوا طرق المتصانف وفي نسخة المتصانف (وكتبوا طرق المجلدات) على طريقة ركن الدين العمدي (واستحقوا فنون المناقضات في المقالات) بنكثير السلام فيها (وزعموا) قائلين (ان غرضنا) من هذا (الكتاب) أي الدفع (عن دين الله عز وجل) وحماية حوزته (والنضال) أي المدافعة (عن السنة) الشريفة (وفتح) الطائفة (المتبدعة) من المعتزلة والقدريه وغيرهما من الفرق الفاسدة (كما زعم من قبلهم) من المشغولين (ان غرضهم) الاشتغال بفناوى الدين (حسبه الله تعالى) وتقليد أمور المسلمين (بحسن التوسط بينهم) (اشفاقا على خلق الله ونصبة لهم) وربما تعلقوا بحديث النعم لكل مسلم ورتلوا معناه على افعالهم (ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يتصوب الخوض) أي لم يخوض (في السلام) وفتح باب المناظرة والمجادلة (فيه) صوابا (لما كان قد توليه من فتح بابه من التعصبات الفاسدة) والجناب الشيطانية (والخصومات الفاسدة) الظاهرة وفي نسخة الناشئة بالنون (المفضية) أي الموصلة (الى اهراب العلماء واخراب البلاد) ومن أعظمها فتنة الوزير بن فصر منصور بن محمد الكندي الذي كان معتزليا بحيث تعصبا للكرامية والخمسة في زمن السلطان طغرل بك السبكي في فادت الى خروج امام الحرمين والحافظ البيهقي والامام أبي القاسم القشيري وغيرهم من أئمة السنة من نيسابور وقد طار شرو هذه الفتنة فلا الاثاق وطال ضررها فشمع خراسان والشام والعراق وعظم خطيها ونهت البلاد وأخرت البلدان وفي ذلك صنف القشيري رسالة الى البلاد سماها شكايه أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وأزعجت نفوس أهل العلم بسببها حسبما أوردنا مع تفصيل الفتنة ابن السبكي في طبقاته فراجعه ان شئت (ومالت نفسه) لذلك (الى المناظرة في الفقه) فقط بالرد والنقض على المخالفين (و) اختار من ذلك (بيان الأولى) والاربع (من مذهب) الامام (الشافعي) والامام (أبي حنيفة) رضي الله عنهما على الخصوص (لشهرتهما وكثرة من قلده مذهبهما في غالب الاقطار) فترك الناس الكلام وفنون العلم (وأقبلوا) وفي نسخة انتالوا (على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص) وقد تقدم عن ابن خلدون قال في مقبلة تاريخه ما انتهى الامر الى الائمة الاربعه وكافوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم وأقيمت هذه الاربعه أصولا لامة وأحرى الخلاف بين المتكسبين بها هي في الخلاف في النصوص الشرعية وحجت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه يجرى على أصول حصصه ويصحح بها كل على حصة مذهبه اه (وتساهلوا في الخلاف مع مالك رحمه الله) لان أكثر مقلدي مذهبهم معارضهم بادية فلذلك لم يستصفا فيه كتب الاماكن من المتأخرين منهم (وسلطان ابن سعد الثوري) (وأحد) ابن حنبل لقله مقلدي مذهبهما بالنسبة الى الاولين (وغيرهم) من الأئمة (وزعموا) ان غرضهم (من ذلك) (استنباط) أي استخراج (دقائق الشرع) وبيان (المأخذ) معرفة القواعد التي يعرف منها (تفريع) وفي نسخة تقرير (علل المذهب وعهد أصول الفتاوى) مع المحافظة عليها من هدم مخالف أو نقض مصادم (فأكثروا فيها المتصانف) والتعاليق منظومة ومثورة (والاستنباطات) الغربية (ووتبوا فيها أنواع المجلدات) وانصوصات (والمتصانف) فمن ذلك تعلية أبي زيد الدؤسي من الحاشية وتلافيات الحافظ البيهقي وغير هؤلاء (وهم مسترون عليه الى الان) أي الى زمان تأليف

الحاشية الامراء (البيها في الولايات والحكومات) والعلمة تبسج لهم (ثم ظهر بعدهم من الصدور) أي الاكابر الذين يتصدرون في المجالس (والامراء من سبغ مقالات الناس) أي آثار يلهم (في قواعد العقائد) الاسلاميه (ومالت نفسه الى سماع الجميع فيها) والتعلق الى أقوال المخالفين والد على كلامهم بالبرهان (فقلت وبغيت الى المناظرة) أي تحصيله الى المباحثه على قواعد النظر والمجادلة على قواعد الجدل (في الكلام فانكب الناس) أي استجمعوا مشتغلين (على علم الكلام) وتخصبه (داكثروا فيه المتصانف) وفي نسخة التعاليق (ورتبوا طرق المجلدات) على طريقة ركن الدين العمدي (واستحقوا فنون المناقضات في المقالات) بنكثير السلام فيها (وزعموا) قائلين (ان غرضنا) من هذا (الكتاب) أي الدفع (عن دين الله عز وجل) وحماية حوزته (والنضال) أي المدافعة (عن السنة) الشريفة (وفتح) الطائفة (المتبدعة) من المعتزلة والقدريه وغيرهما من الفرق الفاسدة (كما زعم من قبلهم) من المشغولين (ان غرضهم) الاشتغال بفناوى الدين (حسبه الله تعالى) وتقليد أمور المسلمين (بحسن التوسط بينهم) (اشفاقا على خلق الله ونصبة لهم) وربما تعلقوا بحديث النعم لكل مسلم ورتلوا معناه على افعالهم (ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يتصوب الخوض) أي لم يخوض (في السلام) وفتح باب المناظرة والمجادلة (فيه) صوابا (لما كان قد توليه من فتح بابه من التعصبات الفاسدة) والجناب الشيطانية (والخصومات الفاسدة) الظاهرة وفي نسخة الناشئة بالنون (المفضية) أي الموصلة (الى اهراب العلماء واخراب البلاد) ومن أعظمها فتنة الوزير بن فصر منصور بن محمد الكندي الذي كان معتزليا بحيث تعصبا للكرامية والخمسة في زمن السلطان طغرل بك السبكي في فادت الى خروج امام الحرمين والحافظ البيهقي والامام أبي القاسم القشيري وغيرهم من أئمة السنة من نيسابور وقد طار شرو هذه الفتنة فلا الاثاق وطال ضررها فشمع خراسان والشام والعراق وعظم خطيها ونهت البلاد وأخرت البلدان وفي ذلك صنف القشيري رسالة الى البلاد سماها شكايه أهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وأزعجت نفوس أهل العلم بسببها حسبما أوردنا مع تفصيل الفتنة ابن السبكي في طبقاته فراجعه ان شئت (ومالت نفسه) لذلك (الى المناظرة في الفقه) فقط بالرد والنقض على المخالفين (و) اختار من ذلك (بيان الأولى) والاربع (من مذهب) الامام (الشافعي) والامام (أبي حنيفة) رضي الله عنهما على الخصوص (لشهرتهما وكثرة من قلده مذهبهما في غالب الاقطار) فترك الناس الكلام وفنون العلم (وأقبلوا) وفي نسخة انتالوا (على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص) وقد تقدم عن ابن خلدون قال في مقبلة تاريخه ما انتهى الامر الى الائمة الاربعه وكافوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم وأقيمت هذه الاربعه أصولا لامة وأحرى الخلاف بين المتكسبين بها هي في الخلاف في النصوص الشرعية وحجت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامه يجرى على أصول حصصه ويصحح بها كل على حصة مذهبه اه (وتساهلوا في الخلاف مع مالك رحمه الله) لان أكثر مقلدي مذهبهم معارضهم بادية فلذلك لم يستصفا فيه كتب الاماكن من المتأخرين منهم (وسلطان ابن سعد الثوري) (وأحد) ابن حنبل لقله مقلدي مذهبهما بالنسبة الى الاولين (وغيرهم) من الأئمة (وزعموا) ان غرضهم (من ذلك) (استنباط) أي استخراج (دقائق الشرع) وبيان (المأخذ) معرفة القواعد التي يعرف منها (تفريع) وفي نسخة تقرير (علل المذهب وعهد أصول الفتاوى) مع المحافظة عليها من هدم مخالف أو نقض مصادم (فأكثروا فيها المتصانف) والتعاليق منظومة ومثورة (والاستنباطات) الغربية (ووتبوا فيها أنواع المجلدات) وانصوصات (والمتصانف) فمن ذلك تعلية أبي زيد الدؤسي من الحاشية وتلافيات الحافظ البيهقي وغير هؤلاء (وهم مسترون عليه الى الان) أي الى زمان تأليف

(٣٦) - (تحاف السادة المتقين) - اول) المتصانف والاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجلدات والمتصانف وهم مسترون عليها الى الان

الكتاب وهو سنة ثمان وتسعين وأربع مائة (وليس ندرى ما الذي قد رآه تعالى فيها بعد ثمان الأعمار) قلت ثم تعاطل الأمر في ذلك وأوسعوا فيه الكلام وعالوا إليه مرة واحدة بحيث لا بعد العالم فيما بينهم إلا إذا استكمل الخلاف والجدل وحصلت المناظرات بين الخفية والشافية وتربت على ذلك تغريب بعض البلاد وإجلاء بعض العلماء ومن أعظمها ما حصل بحر وأم مدن خراسان بسبب ابن السجاني وغيره (فهذا) الذي ذكرت (هو الباعث لهم) على الأكجبل والاقدام (على الخلافات والمناظرة) والجدل (لا غير) ولو ماتت نفوس أرباب الدنيا وأمرنا (إلى الخلاف مع امام آخر من الأئمة) غير من ذكرنا (أو إلى علم آخر من العلوم) لمالوا أيضا معهم كما اتفق لعل الروم وميلهم إلى علوم الفلاسفة فاشتغل الناس بتصيلها من كل وجه وامتناع المدارس الشرعية عن يحصلها وأوسعوا فيها من التاكيف ووقت الحكومات والمناقضات وأعطوا على ذلك أمرا لا فوجب صرف العناية بها ولم تتدر تلك العلوم من بلاد الروم إلا من قريب وهذا كما قيل الناس على دين ملوكهم (ولم يسكتوا عن المتعلل بأن ما اشتغلوا به هو علم الدين وإن لا مطلب لهم) من تصيله (سوى التقرب إلى رب العالمين) وقد أنشأوا فيها عروا وكل يدعى وصلا بليلى * وليل لا تقربهم بذلك

ثم إن الشيخ رحمه الله تعالى ذكر سبب الأقبال على علم الخلاف والاكجبل عليه ولم يذكر الأسباب الموجبة لخلاف هذه الملة وهي ثمانية الأول اشتراك الالفاظ والمعاني الثاني الحقيقة والجهاز والثالث الأفراد والتركيب والرابع الخصوص والعموم والخامس الرواية والنقل والسادس الاحتجاج فيما لانص فيه والسادس النسخ والتسويغ والثامن الإباحة والتوسيع وتعليل ذلك في كتاب الله أو محمد صلاته بن السيد البطوسي وهو حسن في باب فرجاجة ان شئت * (بيان التلييس) * أي الخطأ (في تشبيه هذه المناظرات) أي تجري بينهم (بمشاورات العصاة) رضي الله عنهم ومفاوضات السلف الصالحين (أعلم أن هؤلاء قد استدعوا الناس إلى ذلك) أي يأخذونهم على طريق الاستدراج (بان غرضنا من المناظرة المباحة من الحق) والنقص عنه لتبعه (ولتضيغ) وضوحا كليا (فإن الحق مطلوب) لا محالة (والتعاون على النفاق) أي طلب الحق بالغلب من جهة الفكر كما يطلب ادواء المحسوس بالعين (وقوارد الخواطر) بعضها على بعض (مذموم ومؤثر) تأثيرا بليغا (و) زعزع أنه (هكذا) كانت عادة العصاة (الكرام) رضي الله عنهم (في مشاوراتهم) مع بعضهم في مسائل إذا اختلف فيها (كتشاورهم) أي كما تشاوروا (في مسألة الجد والاختوة) فأفتى فيها أبو بكر الصديق مشاورا (العصاة) بأن آثره أباهه أختى ابن الزبير لاهل الكوفة كما في البخاري في سنن أبيه الصديق وبه أخذ الإمام أبو حنيفة وأفتى زيد بن ثابت بأن له مع الاختوة غير الأمر من المقامحة وأخذ ثلث المال وبه أخذ الشافعي وباقي الأئمة (وحد شرب الخمر) فقيل أر بعين كافي صحيح مسلم وقيل غائبين كافي البخاري وفي مسلم ان عبدالله بن جعفر جلد الوليد بن عتبة بن عبد الله بن عثمان وكان أماله على يده حتى بلغ أر بعين فقال أسكت ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم أر بعين وأبو بكر أر بعين وعثمان ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى (ووجوب الفرم على الإمام إذا أنشأ) في أجهلها (أجهاض) أي القام (أمر أجنبيها) من يلقها غير تمام (خوفا من عمر) رضي الله عنه فوداه من عنده (وكما نقل في مسائل الفرائض) وهي كثيرة (وغيرها) مما تشاور فيه العصاة رضي الله عنهم (ومما نقل عن الشافعي ومحمد بن الحسن الشيباني ومالك) ابن أنس (وأي حنيفة) (العمان) (وأي يوسف) يعنوب (وغيرهم من العلماء) كأحمد وأصحق بن وهاب وأبي ثور في مناظراتهم مع بعضهم وبعض ذلك المذكور في الطبقات الكبرى لابن السبكي فهذا هو الذي أوقع الناس في التلييس (و) بطلان على هذا التلييس ما ذكره (ك) مفصلا (وهو ان التعاون على طلب الحق من الدين) وقد ورد في الحديث

الله فيها بعد ثمان الأعمار
فمما ظهر الباعث على
الأكجبل على الخلافات
والمناظرات لا غير ولو
ماتت نفوس أرباب الدنيا
إلى الخلاف مع امام آخر
من الأئمة أو إلى علم آخر
من العلوم لمالوا أيضا معهم
ولم يسكتوا عن المتعلل بأن
ما اشتغلوا به هو علم الدين
وإن لا مطلب لهم سوى
التقرب إلى رب العالمين

(بيان التلييس في تشبيه
هذه المناظرات بمشاورات
العصاة ومفاوضات
السلف) *

اعلم أن هؤلاء قد
يستدعوا الناس إلى
ذلك بان غرضنا من
المناظرات المباحة من
الحق ليتضح فإن الحق
مطلوب والتعاون على
النظر في الصلح وقوارد
الخواطر مفيدون وهكذا
كان عادة العصاة رضي الله
عنهم في مشاوراتهم
كتشاورهم في مسألة الجد
والاختوة وحد شرب الخمر
ووجوب الفرم على الإمام
إذا أنشأ كما نقل من
أجهاض الرأى أجنبيها خوفا
من عمر رضي الله عنه وكما
نقل من مسائل الفرائض
وغيرها وما نقل عن الشافعي
وأحمد ومحمد بن الحسن ومالك
وأي يوسف وغيرهم من
العلماء وجهم الله تعالى
و بطلان على هذا التلييس
ما ذكره وهو ان التعاون
على طلب الحق من الدين

ولكن له شروط وعلامات ثمان الأول ان لا يشتغل به وهو من فروض الكليات من لم يتفرغ من فروض الاعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بطرف كفاية وزعم أن مقصد المالحق فهو كذاب ومثله من ترك الصلاة في نفسه ويغير في تحصيل الثياب ونسجها ويقول فرضي أستر عودتي من بصل عرابي لا يجد ثيابا فالتزم بغيره يمكن (٢٨٣) كما يزعم النقيب ان وقوع الزنا

التي عنها البحث في الخلاف يمكن والمستغلون بالناظران مهملون لامور هي فرض عين باتفاق ومن توجه عليه ردود في الحال فقام وأحرم بالصلاة التي هي أقرب القربان إلى الله تعالى صهي فلا يكفي في سكن الشخص ملعبا كون فعله من جنس الطاعات مالم يراع فيه الوقت والشرط والترتيب الثاني أن لا يرى فرض كفاية أهم من المناظر فان رأى ما هو أهم وفعل غيره صهي بفعله وكان مثله مثال من يرى جماعة من العطاء أشرفوا على الهلاك وقد أهملهم الناس وهو قادر على إحيائهم بأن يسقيهم الماء فاشتغل بتم الخدم فزعم انه من فروض الكليات ولو خلسا البلد عنها لو هلك الناس وأذنب له في البلد جماعة من الخمين وفيهم غنية فيقول هذا لا يخرج هذا الفسح من كونه فرض كفاية لخال من يفعل هذا ويجهل الاشتغال بالواقعة الملة بمسألة

طلب الحق غيرة (ولكن له شروط وعلامات) بها ينقسم أمره وجها يظهر حقه من مالها (الأول) من الشروط (أن لا يشتغل به وهو من فروض الكليات) كاتقدم (من لم يتفرغ عن) تحصيل (فروض الاعيان) الواجبة عليه (ومن) كان عليه فرض عين فتركه (واشتغل بطرف كفاية) وزعم ان مقصوده (طلب الحق فهو كذاب) وفي نسخة كاذب (ومثله) مثال (من ترك الصلاة) المفروضة عليه (في نفسه ويترك) وفي نسخة يترك (في تحصيل الثياب ونسجها) ونسجها (ويقول) فرضي به ستر عودتي من بصل عرابي ولا يجد ثيابا يستتر به (فان ذلك) بما يتفق ووقعه يمكن (في الخارج) كما يزعم النقيب ان وقوع الزنا الذي عنها البحث في الخلاف يمكن (والمتغفلون في المناظر) مهملون (وفي بعض النسخ والسفرق بالمناظر مهمل (لامرور) أي تارك لها (من) وفي نسخة هي أي تلك الامور (فرض عين) عليه (بالاتفاق ومن توجه عليه ردود في الحال) وترك ذلك (فقام يحرم بالصلاة) وفي نسخة فقام وزعم بالصلاة (التي هي أقرب القربان إلى الله تعالى) مع بقاء وقتها (صهي) الله (بذلك فلا يكفي في كون الشخص ملعبا) لله تعالى (كون فعله من جنس الطاعات مالم يراع فيه الوقت) الذي يؤدي فيه (والشرط) الذي يتم به (والترتيب) الذي به يقبل (الثاني) من الشروط (أن لا يرى فرض كفاية) من فروض الكليات التي ذكرت (أهم من المناظر) وأكثر اعتنته منها (فان رأى ما هو أهم صهي بفعله) هذا (وكان مثله) مثال (من رأى جماعة من العطاء) جمع عطاءات قد (أشرفوا على الهلاك) لعدم الماء (وقد أهملهم الناس) أي تركهم (وهو قادر على إحيائهم) بأن يسقيهم الماء (وترك ذلك) فاشتغل بتعليم الخادمة مثلا (وزعم انه من فروض الكليات) وأنه مما ينبغي الاعتناء بها (وأنه) لو خلسا البلد عنها لو هلك الناس وإذا (قبل) له (في البلد) جماعة من الخمين قد قاموا بهذا العلم (وفيهم غنية) (فيقول) مناظرا (وهذا) لا يخرج هذا الفعل عن كونه فرض كفاية لخال من يفعل هذا ويجهل (أي يترك) الاشتغال بالواقعة الملة أي الحادثة النازلة (لجماعة العطاء من المسلمين) وقد أشرفوا على الهلاك (كحال المشتغل بالمناظر) وفي البلد) جملة من (فروض كفايات مهملة) متروكة (لإقامتها) ولا سائل عنها (وأما الفتوى) فقد قام بها جماعة من العلما (ولا يتناول بلد) من البلاد (من جملة من الفروض المهمة) قد تركوها (ولا يلتفت الفقهاء إليها) أصلا (وأقر بها) وفي نسخة وأكبرها (الطب) فقد ضيعوه رأسا (اذ لا يوجد في أكثر البلاد طبيب مسلم) عارف ماهر (يجوز اعتقاد شهادته فيها) نصف من الادوية (ويقول فيه على قول الطبيب فيه شرعا) كالمشاهد في هذه الأزمان والبلاد (ولا يرغب أحد من العلما في الاشتغال به) لما تقدم أنه لا يحصل به الشجعة والرأفة ولا الوصايا وحاجات الأموال قال صالح حرزة عن الرديع قال الشافعي لأعلم بعد الحلال والحرام اتبل من الطب لأن أهل الكتاب قد غلبوا عليه وقال حرملة كان الشافعي يلتفت على مضاعف المسلمين من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكوه الى اليهود والنصارى (وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكليات) كما تقدم (وربما يكون المناظر في مجلس مناظرته مشاهدا للبر مفرغ وشاوبلوسا) وهو

المشتغل بالمناظر وفي البلد فروض كفايات مهملة لأقامتها فاما الفتوى فقد قام بها جماعة ولا يتناول بلد من جملة الفروض المهمة ولا يلتفت الفقهاء إليها وأقر بها الطب اذ لا يوجد في أكثر البلاد طبيب مسلم يجوز اعتقاد شهادته فيها يعزل فيه على قول الطبيب شرعا ولا يرغب أحد من الفقهاء في الاشتغال به وكذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من فروض الكليات وربما يكون المناظر في مجلس مناظرته مشاهدا للبر مفرغ وشاوبلوسا

من جلة المنكرات الشرعية ولكن في المفروض خلاف لابي حنيفة كما سألني بانه فيما بعد (وهو
 ساكت) لينبئ عن ذلك وروى أبو محمد البقي العنقبي في تزيل مكة حديثي الحرث بن شريح
 قال دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرض بالديباج لمواضع الشافعي رجله على
 العتبة أبصر فرجع ولم يدخل فقال له الخادم ادخل فقال لا يحل افتراس هذا فقام الخادم منبها
 حتى دخل بيته فرض بالارمني فدخل الشافعي ثم أقبل عليه فقال هذا حلال وذلك حرام وهذا أحسن
 من ذلك وأكثرتما منه فتبسم الخادم وسكت (و) الحال انه (ينظر في مسئلة) نادر: (لا يتفق وقوعها
 وان وقعت قام بها حاجة من الفقهاء ثم زعم انه يريد أن يتقرب إلى الله تعالى
 بفروض الكفایات وسد روى أنس رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله متى ترك
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عليه السلام اذا ظهرت المداينة
 في خياركم والملاحقة في شراركم وكفى ذلك في صغاركم والفتنة في أزدالك
 الثالث أن يكون المناظر مجتهدا يعني برأيه لا بذهب الشافعي
 رأي حنيفة وغيرهما حتى اذا ظهر له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما وافق رأي الشافعي وأبقى بما ظهر له كما كان
 يفعل على الصلابة رضي الله عنهم والائمة فاما من ليس له رتبة الاجتهاد
 ٢ هذا ما يذهب من قوله قلت في قوله وأخرج الخ لافني لها هنا والصواب اسقاطها مسكها في بعض النسخ اه مصحح

وهو ساكت وبنظر في مسئلة لا يتفق وقوعها وان وقعت قام بها حاجة من الفقهاء ثم زعم انه يريد أن يتقرب إلى الله تعالى بفروض الكفایات وسد روى أنس رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله متى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عليه السلام اذا ظهرت المداينة في خياركم والملاحقة في شراركم وكفى ذلك في صغاركم والفتنة في أزدالك الثالث أن يكون المناظر مجتهدا يعني برأيه لا بذهب الشافعي رأي حنيفة وغيرهما حتى اذا ظهر له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما وافق رأي الشافعي وأبقى بما ظهر له كما كان يفعل على الصلابة رضي الله عنهم والائمة فاما من ليس له رتبة الاجتهاد

من جلة المنكرات الشرعية ولكن في المفروض خلاف لابي حنيفة كما سألني بانه فيما بعد (وهو ساكت) لينبئ عن ذلك وروى أبو محمد البقي العنقبي في تزيل مكة حديثي الحرث بن شريح قال دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرض بالديباج لمواضع الشافعي رجله على العتبة أبصر فرجع ولم يدخل فقال له الخادم ادخل فقال لا يحل افتراس هذا فقام الخادم منبها حتى دخل بيته فرض بالارمني فدخل الشافعي ثم أقبل عليه فقال هذا حلال وذلك حرام وهذا أحسن من ذلك وأكثرتما منه فتبسم الخادم وسكت (و) الحال انه (ينظر في مسئلة) نادر: (لا يتفق وقوعها وان وقعت قام بها حاجة من الفقهاء ثم زعم انه يريد أن يتقرب إلى الله تعالى بفروض الكفایات وسد روى أنس رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله متى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عليه السلام اذا ظهرت المداينة في خياركم والملاحقة في شراركم وكفى ذلك في صغاركم والفتنة في أزدالك الثالث أن يكون المناظر مجتهدا يعني برأيه لا بذهب الشافعي رأي حنيفة وغيرهما حتى اذا ظهر له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما وافق رأي الشافعي وأبقى بما ظهر له كما كان يفعل على الصلابة رضي الله عنهم والائمة فاما من ليس له رتبة الاجتهاد

٢ هذا ما يذهب من قوله قلت في قوله وأخرج الخ لافني لها هنا والصواب اسقاطها مسكها في بعض النسخ اه مصحح

من جلة المنكرات الشرعية ولكن في المفروض خلاف لابي حنيفة كما سألني بانه فيما بعد (وهو ساكت) لينبئ عن ذلك وروى أبو محمد البقي العنقبي في تزيل مكة حديثي الحرث بن شريح قال دخلت مع الشافعي على خادم الرشيد وهو في بيت قد فرض بالديباج لمواضع الشافعي رجله على العتبة أبصر فرجع ولم يدخل فقال له الخادم ادخل فقال لا يحل افتراس هذا فقام الخادم منبها حتى دخل بيته فرض بالارمني فدخل الشافعي ثم أقبل عليه فقال هذا حلال وذلك حرام وهذا أحسن من ذلك وأكثرتما منه فتبسم الخادم وسكت (و) الحال انه (ينظر في مسئلة) نادر: (لا يتفق وقوعها وان وقعت قام بها حاجة من الفقهاء ثم زعم انه يريد أن يتقرب إلى الله تعالى بفروض الكفایات وسد روى أنس رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله متى ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عليه السلام اذا ظهرت المداينة في خياركم والملاحقة في شراركم وكفى ذلك في صغاركم والفتنة في أزدالك الثالث أن يكون المناظر مجتهدا يعني برأيه لا بذهب الشافعي رأي حنيفة وغيرهما حتى اذا ظهر له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما وافق رأي الشافعي وأبقى بما ظهر له كما كان يفعل على الصلابة رضي الله عنهم والائمة فاما من ليس له رتبة الاجتهاد

٢ هذا ما يذهب من قوله قلت في قوله وأخرج الخ لافني لها هنا والصواب اسقاطها مسكها في بعض النسخ اه مصحح

فدخلت (وهو حكم أهل هذا العصر) أي عصر المصنف (وإنما بقي فيه ناقلا) بطريق التقليد (عن مذهب صاحبه) وأمامه الذي قلده (فلو ظهر له) فيما تأمله (ضعف مذهبه) يميز له أن يتسبب النصف الميول أن (يركبه) والعمل به والاقتناء لنفس (قاي فائدة له في المناظرة) مع خصمه (ومذهب معلوم) مدون (ليس له الفتوى بغيره) لتقدمه فيه (وما يشكل عليه) من المسئلة ويتوقف فيه (بازمه أن يقول) لم يظهر لي الآن وجه الصواب في هذه المسئلة (ولعل عند صاحب مذهبي) أي أمامي الذي أقلده (جوابا) وأخما (عن هذا فاني لست مستقلا بالاجتهاد) أي لست مجتهدا مستقلا (في أصل الشرع) وقواعده فيتعطل بذلك وقوله هذا صحيح واحة ذاره ظاهر (ولو كانت مباحته) في مناظراته (عن المسائل التي فيها وجهان أو قولان لصاحبه) كما هو مشاهد في كثير من المسائل في مذهبي أبي حنيفة والشافعي (لكان أشبه) بالصواب (قائه) ربما يفتي بأحدهما فيستفد من البعث مع صاحبه (مبلا إلى أحد الجانبين) وركونا إلى أحد القولين واستنادا إلى أحد الوجهين (و) أنت (لا ترى المناظران) والمباحثات الآن (جارية فيها قط) لأن مثل تلك المسائل عندهم كأنها لا طائل تحتها (بل وربما ترك المسئلة التي فيها وجهان أو قولان) والوجه في المسئلة أن تكون المسئلة غير مصرح بها في نصوص الائمة مقامها على أصول قواعد المذهب وأما القول فما كان مصرا به من الالمام فهذا الفرق بين الوجه والقول (وطلب مسئلة يكون اختلاف فيها مثبتا) لكثرة الكلام وصحة المجادلة مع المخالفين وسباني بيان ذلك قريبا بعد هذا وبيان هذا العمل يستدعي إلى بسط في البصرة ليكون المناظر عند معرفتها على بصيرة فنقول ذكر العماد أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي السكري مدرس منازل العز في تلخيص الارشاد إلى طريق الاجتهاد ما نصه ان رعا القواعد وضعت الطلبة يتجمل اليهم ان النظر في مسائل الشرع قد انضدت طرقه وبعثت مسائله وان العناية القصوى عندهم أن يستل واحد منهم عن مسئلة فيقول فيها وجهان أو قولان وقال الشافعي في القديم كذا وفي الجديد كذا وقال أبو حنيفة كذا وما لك كذا ويري انه علم قد أبرزه وتراهم أبدا يحدقون في المجتهدين ويجادلون الطالبين ويصرون على تحصيل الام للشافعي أولباب الهاملي أو غير ذلك من الكتب الميسوعة حتى اذا وقعت واقعة كشف الكجاب فان رأى المسئلة مسطورة حكم بها وان رأى مسئلة أخرى فزعم انها تشابهها حكم بحكم تلك المسئلة فهم حشو به الفروع كما ان المشبه حشو به الاصول والحب انهم لا يقتنعون بقصورهم حتى يضيفوا القصور إلى من سبق من الائمة ويقول بعضهم ما بقي بعد الشافعي يجتهد ويقول ما بقي بعد ابن شريج يجتهد فانظروا إلى قدح هؤلاء في الائمة المعروين وانهم كانوا يقدمون على ما لا يعلمون فان الائمة ما زالوا في جميع الاقطار وراسحون في الفتاوى ويطنون باجتهادهم مع اختلاف أصنافهم كالمر وفين ينشر مذهب الشافعي كما في اسحق صاحب المذهب وأشتهر من أئمة العراق كلهم وبرزون مفتون وكذلك أئمة خراسان كلهم الحرميين وأشيائهم وتلاميذهم إلى حامد الغزالي والسكا والخوانساري وكذلك أتباعهم كعبد بن يحيى ومن كان في درجته من أصحاب الغزالي وكلهم قد طبق فتاويهم وجه الأرض مع صريح من فقه الشافعي ومن تأمل فتاويهم رأى ما ذكرنا وكذلك الائمة المشهورون في مذهب مالك وأبي حنيفة لم يزالوا يطنون ويجهلون في جميع الاقطار والمناكرة في ذلك مكروه ثم قال واعلم انه لا يجوز الكلام في أحكام الله تعالى بحض الشبهة والراي بل لابد من طريق نصها الشارع والشارع طريقان تصحبا طريق في حق المجتهد وطريق في حق العاى المقلد وطريق المجتهد النظر في الالة الشرعية المنصوصة من قبل الشارع والتوصل بها إلى أحكام الله تعالى كما كان أدب الصحابة والتابعين وطريق في حق العلوم هو تقليد أبواب الاجتهاد كما كان في زمن الصحابة والتابعين وهذا متفقان على نصها ثم أطال العبارة وذكر مسائل مهمة لابد من معرفتها

وهو حكم كل أهل العصر
وإنما بقي فيما يستل عنه
ناقلا من مذهب صاحبه
فلو ظهر له ضعف مذهبه لم
يميز له أن يتركه قاي فائدة
في المناظرة ومذهب معلوم
وليس له الفتوى بغيره وما
يشكل عليه يميزه أن يقول
لعل عند صاحب مذهبي
جوابا من هذا فاني لست
مستقلا بالاجتهاد في أصل
الشرع ولو كانت مباحته
عن المسائل التي فيها
وجهان أو قولان لصاحبه
لكان أشبه به فانه ربما
يفتي بأحدهما فيستفيد
من البعث ميسلا إلى أحد
الوجهين ولا ترى المناظران
جارية فيها قط بل ربما ترك
المسئلة التي فيها وجهان أو
قولان وطلب مسئلة يكون
اختلاف فيها مثبتا

* الأولى اذا نقلت لكم أقوال الشافعي في الواقعة الواحدة آتعلون بكل قول أم بالبعض دون البعض
 فان قالوا نعم بكل قول سقطت مقالته فان الفعل الواحد كيف يكون حلالا حراما في وقت واحد من
 وجه واحد بالنسبة الى شخص واحد فهذا لما يمكن أن يقال * فان قالوا نعم بالتأخر دون المتقدم
 فنقول ما بالكم تغفلون المتقدم وتقولون في * كترعوا واتكم يصح على قول ويبع القاتل يصح على
 قول الشافعي وتعهدون عليه وهذا لا يجوز أن يفعل على هذا الوجه بل ينبغي اذا نقلتموه من ساهلكم
 أن تقولوا هو قول مرجوح عنه لا يجوز الاعتماد عليه ونماذ كراه لفتحه بالحكمة فيكونون ملتبسين
 بهذا الاطلاق مع أن رأيت بعضهم اذا أكر عليه أمر فعه اعتدوا بأنه قول الشافعي * الثانية العمل
 بالارجح فالارجح من الأحوال فيقول الترجع طرف من اطراف الاجتهاد فلا حاشا لك فيه لانك اعترفت
 انك من جهة العولم المتلدين وترجع أحد القولين على الآخر ان كنت تنقله عن الشافعي أو من
 صدك ولا يمكنك نقل الترجع الى الشافعي لازم الثاني فانما اذا تعمل باجتهادك لا باجتهاد الشافعي
 ولعل الامم ترجع عنه القول الآخر وترجع آخره تطلع عليه أنت ولعله لا يدري ما ذكرته مرجحا
 فقد تعذر عليهم تقليد الشافعي في مثل هذه المسائل وجب عليهم الكف عن الحكم فيها فانهم ليسوا
 مجتهدين وقد تعذر عليهم التقليد وكذلك الكلام في المسائل ذوات الوجوه المنقولة عن الاصحاب
 وعند ذلك يجب عليهم الكف عن الكلام في معظم مسائل المذهب ثم ان قولهم ترجع أحد القولين
 على الآخر على الاطلاق خطأ فان الترجع لا يتصور في المذاهب وجه من الوجوه فان كثر هذا
 خرابا أو مباحا في الفهرم نقصان ولا في الياضة زيادة ولا يتصور الزيادة والنقصان في الاحكام وجه
 من الوجوه وانما يكون الترجع زيادة في أحد الامرين لم يوجد في الثاني وهذا انما يتصور في الأدلة
 بأن يختص أحد هما زيادة تؤكد التلخيص الحاصل فيه ولم توجد في الآخر فان أرادوا هذا المعنى
 فقد أساءوا في المراد وأخطوا في الاطلاق واذا أُل الأمر الى الترجع في الأدلة فلا بد للرجع من
 معرفة الدليل وشرطه وأوصافه وبعد هذا يتحقق عنده مقابل الأدلة والا كيف يتصور من لا يعرف
 الأدلة وشرطها أن يكون يحكم مقابلها ثم يخوض بعد ذلك في ترجع بعضها على بعض وأتم قد
 حكمتم على أنفسكم بالجزع من استخراج الأدلة واذا فقد معرفة الأدلة التي هي شرط معرفة الترجع لازم
 ضرورة انتفاء الشرط وهي معرفة الترجع ثم ان المسئلة اذا كان فيها قولان مختلفان يحرم على
 العاصي العمل بها اذا لم يعرف المتقدم من التأخر وتصير في حقه كان لم يكن المنقول فيها عنه قول
 أصلا وتعين عليه أن يرجع المنقول عنه ان أمكن أو تقليد غيره ممن يجوز الاعتماد عليه والمسائل
 التي قد نقل فيها قولان عن أبي حنيفة والشافعي كثيرة وربما يكون معظم المذهب وكان يجب عليكم
 الكف عن الكلام فيها ولو تعلمت ذلك لذهبت شهاتكم واشتلت مناصبكم ونسيت إلى قلة العلم
 * فان قيل كيف يجوز لكم القوي فيما لم ينقل من مقلدكم فيه حكم وأتم لستم باهل الاجتهاد
 باعتراكم قالوا انفسها على مسئلة مسطورة وربما تحدث فحدث ويقول أصول الشافعي تقتضي
 كذا في هذه المسئلة فيقال لهم أتردون الحكم الى اجتهادكم أو الى اجتهاد الشافعي الاقل لا تعرفون به
 وأما الثاني فيقال عليه قد افترقتم على الشافعي فانه لم يشككم في هذه المسئلة فكيف يصل لكم أن
 تنسوا اليه ما لم يقل فان قالوا نعم بكونها منسوبة اليه انما مفاضة على ما نص عليه فاعلم ان في هذا
 الاطلاق تدليس فانه يعلم منه حكم الشافعي وقد علمت ان سالككم انما سأل عما ذكره الامام الشافعي
 فعلى حكم أن لا تطلقوا النسبة اليه وأيضا قولكم هذا ان كان عن اجتهادكم فلا يمكنكم أوعن تقليدكم
 يمكن أيضا لانه انطوى بساط الاجتهاد بالشافعي أو بان سريج كما عرفت فابعد هما لا يجوز الاعتماد
 على اجتهادكم ثم قال اعلم ان الاجتهاد جنس تندرج تحته أنواع متعددة فان الاجتهاد في المسائل القياسية

غير الاجتهاد في المسائل التي مستندها ألفاظ الشارع وغير الاجتهاد في المسائل التي مستندها أفعال
التي صلى الله عليه وسلم وكل نوع من هذه الأنواع يمكن العلم به مع عدم العلم بغيره فيمكن أن يكون
الواحد ماهرا في القياس وشروطه ومصادره وموارده ولا يكون عالما بتفاصيل الاخبار ولا مطالعا على
صحيحها وفاسدها وبالعكس هذا بالنظر الى جملة الأنواع وكل نوع مشتمل على صور أيضا فان القياس
يستعمل في مسائل متعددة في البيوع والنكاح والقصاص فيمكن أن يكون الواحد مناهيا مطالعا على
مسائل النكاح عالما بأفسيستها همتيا فيها ولا يكون مطالعا على مسائل البيع فليس الاجتهاد خطة
واحدة لاتعدد أنواعه ولا تنكسر مسائله فعند هذا يمكن أن يكون الواحد مجتهدا في بعض المسائل
مجتبا عن البعض ولا يكون عالما ببعض فليس من شرط المجتهد أن يكون مجتبا عن كل ما يستعمل
عنه ولذلك توفى كثير من الأئمة في الجواب عن بعض المسائل فلا يجوز لاحد أن يفتي في مسألة من
المسائل الا اذا كان مجتبا بأدلتها ومالا فيسلك عن الفتا فيها ولا يبقى بعد هذه الحلة الانحصار الاله
الجزئية في أحاد المسائل من نصوص أو أقضية فإذا اطلع على دليل مسألة كان من أهل الفتا في تلك
المسألة ولا يضره كونه غير مطلع على دليل المسألة الأخرى ثم قال واعلم أن الاجتهاد عبارة عن بذل
المجهود في طلب حكم من الأحكام الشرعية ممن هو عارف بسياطه طرقها وله شروط وهي قسمان قسم
في المنظور فيه وقسم في الناظر أما المنظور فيه فيشترط فيه أن لا يكون في محل القطع فان محل القطع
لا مجال للاجتهاد فيها كما صل وجوب الصلاة وإزالة الجحيم وغير ذلك مما يحكم فيه بأدلة قطعية لا تسوغ
شكها وأما الناظر فيشترط فيه أمران أحدهما أن يكون عارفا بقوانين الأدلة وشروطها وكيفية
استخراجها والثاني أن يكون متفككا من استخراج الدليل خاصة في المسئلة التي يجتهد فيها ثم أطل
الكلام في ذلك ونحن قد اقتصرنالك ما ناسب في هذا المقام وعلى نمطه ألف السوطي كتاب الامعاد
الى رتبة الاجتهاد وذكر الشهاب أحد بن محمد بن الهام المصري زيل بيت المقدس في كتابه ترمزة
النفوس مانصه فائدة قال أبو هريرة بن الصلاح المفتون قسمان مستقل وغيره ثم بين المستقل قال
وهو شيء قد عدم من اعصاره والقسم الثاني الذي ليس بمستقل وهذا أيضا قد عدم من دهر طويل
وصارت الفتوى الى المنتسبين الى المذاهب المتبوعة والفتوى المنتسب أربعة أحوال أحدها أن
لا يكون مقلدا لمامه لا في المذهب ولا في دليل لاتصافه بصفة المستقل وإنما ينسب اليه لسلكه
طريقته في الاجتهاد ثم حتى من قال ذلك من أئمة أصحابنا ثم قال ودعوى انتقله التقليد عنهم مطلقا
لا يستقيم ولا يلائم المعلوم من حالهم أوجال أكثرهم قال ثم فتوى المفتي في هذه الحلة كفتوى
المستقل في العمل بها في الاجماع والخلف قال الأذوي وهذا شيء قد انطوى أيضا في الحلة الثانية
أن يكون مجتهدا مقيدا في مذهب امامه مستقلا بغير رأيوه بالدليل فبراه لا يتجاوز في أدلته أصول
امامه وقواعده وشروطه كونه عالما بالفتوة وأصوله وأدلة الأحكام تفصيليا بما سلكه الاثنية والمال
تألم الارتياض في التفرج والاستنباط فيها بالحق ما ليس منصوبا لمامه بأصوله ولا يعرض عن ثوب
تقليده لا خلاه ببعض أدوات المستقل الى أن قال وهذه صفة أصحاب الوجوه لكنه فقده النفس
حافظا مذهب امامه عارف بأدلتها قائم بغيرها بصور ويجوز ويحرم ويرى ويرى ويرى ويرى ويرى ويرى ويرى ويرى
قصر من أولئك لقصوره عنهم في حفظ المذهب والارتياض في الاستنباط أو معرفة الأصول أو نحوها
من أدواتهم وهذه صفة كثير من المتأخرين الى أواخر المائة الرابعة الذين اتبعوا المذهب وحرروه
وصنفوا فيه تصنيفات فيها معظم اشتغال الناس اليوم ولم يلقوا الذين قبلهم في التفرج في الحالة
الرابعة أن يقدم المذهب ونقله وفهمه في الواضحات والمشكلات ولكن عنده ضعف في تقرير أدلته
وتحريه رأيتته فهذا يعتمد نقله وقنونه فيما يحكمه من مسطورات مذهبه من نصوص امامه وتفرج

الرابع أن لا يناظر الا في مسئلة واقعة أو قربية
الوقوع غالباً فان العصابة
رضي الله عنهم ما تشاوروا
الافهام تجد من الوقائع
أو ما يغلب وقوعه كالغرائب
ولا ترى المناظر من حيث
بانتقاد المسائل التي تم
البسوى بالفتوى فيها
بل يطولون الطبوليات
التي ينسج عجائب الجدول
فيها كيفما كان الامر
وربما يترك ما يكثر
وقوعه ويقولون هذه مسئلة
خبرية أو هي من الزوايا
وليس من الطبوليات
فن الجواب أن يكون
المطلب هو الحق ثم يترك
المسئلة لان خبرية ومدرک
الحق فيها هو الاخبار لانها
ليست من الطبول فلا
تطول فيها الكلام والمقصود
في الحق أن يقصر الكلام
ويبلغ الغاية على القرب
لا أن يطول * الخامس
أن تكون المناظرة في
الخلق أحب اليهم وأهمهم
الحافل وبين أظهر الاكابر
والسلاطين فان الخلوة
أجمع لفهم وأمرى بصفاة
الذهن والفكر ودرك الحق
وفي حضور الجميع ما يحرك
دواعي الراء ووجب
الحرص على فصرة كل
واحد نفسه عما كان أو
مبطلا

المجهدين فيه وما لا يجده منقولا ان وجد في المنقول معناه بحيث يدرك تغير كبير فكره لا فرق بينهما
بإزاحة به والفتوى به وهكذا ما سلم المراجعة تحت ضابطا محمد في المذهب وما ليس كذلك يجب
امساكه عن الفتوى فيه قال النور في هذه أصناف المقتن وكل صنف منها يشترط فيه حفظ
المذهب وقفه النفس فمن تصدى للفتوى وليس بهذه الصفة بأمرها عظيم قال ابن الهيثم بعد نقله هذا
الكلام وليناب الصلاح أثبت حجة خامسة على طريق الرخصة بحسب هم أهل هذا العصر وقصور
قواهم عن بلوغ هذه المرتبة الرابعة فلا تكاد تجد مقتنيا بالشرط الذي اعتبره في المرتبة الرابعة اه
(الرابع أن لا يناظر الا في مسئلة واقعة) أو نازلة مهمة احتاج الامر الى الكشف عن حقيقتها وما فيها
اضراراً (أو) في مسئلة (قريبة الوقوع غالباً) بحيث يتحاشى انها تقع فيحتاج الى التنبه لوقوعها وهذا
هو لشرط الاكل لن يناظر بالاختلاص وحسن النية (فان العصابة) ورضوان الله عليهم (ما تشاوروا)
مع بعضهم ود الفتوى بهم (الا فيما تجد من الوقائع) والنوازل (أو ما يغلب وقوعه كالغرائب) كالغرائب
وقد تقدمت الإشارة اليه وأما في غير ذلك فانهم كانوا يقفون بما اقتسموه من مشكلة النبوة ولا تمنع
أحد منهم من ابحاث العلم أو شأوا ذلك العماد السكوي في الإرشاد (وأنت) الآن (لا ترى المناظر من
جهنم) ويقتنون (بانتقاد المسائل التي تم البسوى بالفتوى فيها) ولا يعمون حولها (بل يطولون)
المسائل (الطبوليات) التي يدق لها بالطل وهي كناية عن الاشتهار والاحتجاج لها وهي (التي تنسج
عجائب الجدول) ومثارتهم الخلاف (فيها كيفما كان الامر) لاجل الشهرة فقط وان يقال فلان مناظر
جدلي عالم كبير فيرتفع قدره عند عوام الناس لاجل تكاليفه على حطام الدنيا (وربما يتركون)
البحث (ما يكثر وقوعه) في الزمان ويقولون (هذه مسئلة خبرية) قد أخبر بها فلان من الشيوخ
ونسج عليها فلان في السحاب الغلاظ (أدري من) مسائل (الزوايا) التي من شأنها أن لا يحدث بها
الا في الخلق وما دواكم في الزوايا من خبايا (د) يقولون انها (ليست من) مسائل (الطبول) التي
يضر بها بالطل (فن الجواب أن يكون المطلب) والمقصود بذلك البحث (هو) تحقيق (الحق) في
نفس الامر (ثم تترك المسئلة لان خبرية) والحالات (مدرک الحق) ومقطعة (الانخبار) بما جاعل من
السلف الصالحين (أو) تترك (لانها) من مسائل الزوايا (ليست من الطبول ولا يطول فيها
الكلام) مع انهم لوقوف كل منهما عند النصوص وليس من شرط المناظر المجهدين المناقشة في مجال
القطع إذ لا مجال للاجتهاد فيها كما تقدم (د) الحالات (المقصود في) الظواهر (الحق) والصواب عند
العارفين (أن يقصر الكلام) ويقل الجدال (ويبلغ) مع ذلك (الغاية) التي يريد بها من تلك المسئلة
بالوقوف على ماهو الحق فيها سواء وافق مقلده أو لم يوافق (لان يطول) وبالمديد يجوز لانه قلنا
مناظر طال كلامه في بحثه الا يخرج عن حد الاعتدال واحتاج الى ايراد الفهم والسميع ومن كان بهذه
الارصاف بعيد عن اختلاص النية وحسن الطوية أجازنا الله من ذلك بمنزلة ما آمن (الخامس أن
تكون المناظرة في الخلوة) عن الناس (أنحب اليه) حباً لازماً (وأهم من) المناظرة في (الحافل) جمع
مخلف وهو جميع الناس (د) من (بين أظهر الاكابر) من الاسراء والسلاطين والمخلف أي في حضورهم
وبين أي بينهم (فان الخلوة أجمع لفهم) وفي نسخة لهم أي تجمعهم المرء ولا تنشئه (وأمرى) أي
أكثر (بصفاة التفكير) جلالة الذهن فيها (د) أقرب الى (درك الحق) وقد أشار الى ذلك النبي السبي
في كتاب الى ولده التاج بصرته بذلك ويشير الى ما في الخلوة من الفوائد ونفعه من مباحثته في الحضار
فانها تشتت الأذهان (وفي حضور الجميع) الكثير والجاه القليل (ما يحرك) دواعي الراء أي ما يستدعيه
الى ارتكاب المراءاة واللباهات (ووجب الحرص) والميل (على نصرة كل واحد لنفسه) حتى لا يقال
بين هؤلاء أحم فلان في مناظرته عن فلان (عجماً كان أو مبطلا) وربما إذا كان محتاجاً لفتوى نصرة

نفسه فانه كذلك وبال عنان (وأنت تعلم) الآن (ان حرصهم) وصلهم (على حضور المحافل والجماع) والمحاضر لا يتأخرون الا ذهابا (وان الواحد) منهم (يتخلو بصاحبه مدة فلا يكلمه) ولا يتنقح به (وربما يقترح عليه) مسئلة (فلا يجيب) ولا يبدى فيه ولا يعيد (فاذا ظهر مقدم) مصدر محبي أى قدوم أحد من الرؤساء فاجتمعوا الملائكة القديسين (أو انتظم جميع) الناس كلواثم والده عوات وحضور الجنائز والوالد (أو يفادر) أى لم يترك (فى قوس الاحتفال) أى الحيلة (متزنا) لا ارتفع (حتى يكون هو المتخصص بالكلام) من غير أن يلقى الله أو يفتخر عليه قال تزعم القوس ينزعها نزعا ويستزعا إذا مدها بالوتر أو جذب الوتر بالسهم (السادس أن يكون) المتأخر (فى طلب الحق) وانفاذه حيث كان (كشدة ضافة) أى كطالها والضافة كل متاع ضل للإنسان أى غلب بعيرا أو غيره والجمع ضوال (لا يفرق) بحسن اخلاصه (بين أن تظهر) تلك الضافة (على يده) فبينها (أو على يد من يعاونه) على وجدانها (ويرى رفيقه) الذى ينظره (معينا) له فى الحقيقة على طلب الحق (للاخماس) بجاء له (ويشكره اذا عرفه) فى تقر به (اغليا) عن الصواب أو الغفلة (وأظهر له الحق) فقد ورد لا يشكر الله من لا يشكر الناس وتقر به الخطأ لصاحبه نعمة جليلة حيث نهى عليه وأرشده فلذا أزهى الشكر وهو ظاهر ثم أوضح ذلك بمثال فقال (كلوا أخذ) أحدكم (طريقا) وصار (فى طلب ضافته) مع كمال حيرة (ففيه صاحبه) الناصع (على ضافته) المطلوبة (فى موضع آخر فانه) لاصحاه (يشكره) على هذه النعمة (ولا يذمه) وهذا أقل الدرجات (أو يفرح به ولا يكرهه) وهذا أقل الدرجات (فهكذا كانت مشاورات الصبية) ومشاورتهن رضوان الله عليهم (حتى ردت امرأة) من قريش (على) أمير المؤمنين (ع) ابن الخطاب رضى الله عنه فى مسئلة صدق النساء (ونبهت على الحق) فيها (وهو) على المنبر (فى خطبته على ملا من الناس فقال) منصفا ولم يتوقف (أصاب امرأة وأخطأ رجل) قال الضعافى فى المقاصد ورواه الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله عن جده قال قال عمر لا تريدوا فى مهر النساء فى زاد ألقبت الزيادة فى بيت المال ثم ذكر رد امرأة عليه وفيه فقال عمر امرأة أصابت ورجل أخطأ قلت وليس فيه ذكر المنبر والخطبة وقرآن فى مناصب عمر لحافظ الذهبي مائة بحججه عن الشعبي عن مسروق قال خطب عمر فقال ما كنزكم فى صدقات النساء فقد كن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصدقات فيما بين أربعمائة درهم فما دونها فلا عرفن ما زاد رجل فى صدق على ذلك فنزل فاضرته امرأة من قريش فقالت أنهيت الناس أن يزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائة أو ما سمعت ما أقر الله فى القرآن قال وأين ذلك قالت وآتيتهم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال اللهم ففرا كل انسان أفضه من عمر ثم رجع فركب المنبر وقال أيها الناس انى كنت تهيبكم أن تزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائة فىن شاء أن يعطى ما أحب فليقبل اه وقال الضعافى فى مقاصد ررواه أبو يعلى فى مسنده الكبير من طريق بحججه وفى آخره قال أبو يعلى وأمنه قال فى ثابت نفسه فليقبل وسنده جيد وهو فى سنن البيهقى من هذا الوجه بدون مسروق ولذا قال عقبنا فى منقطع ولفظه قريب من الأول وأجزم بعد الزان من جهة أبي الصمى السلى قال عقبنا عمر فذكر نحوه فتأملت امرأة فقالت فليس ذلك يا عمر ان الله يقول وآتيتهم احداهن قنطارا الآية فقال ان امرأة خاضعت عمر فخصمت ررواه ابن المنذر من طريق عبد الرزاق أيضا زيادة قنطارا من ذهب قال وكذلك فى قراه ذابن مسعود اه ويقر من ذلك ما ذكره السمين فى عمدة الحفاظ ويحكي ان عمر سمع رجلا يقول فدعته اللهم اجعلنى من عبادك القليل فقال يا أرحم الراحمين فقال يا أمير المؤمنين سمعت الله يقول وتليل من

رجل

وسأل رجل علياً رضي الله عنه فاجابه فقال ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن سئداً وكذا فقال أصبت وأخطأت وفوق كل ذي علم واستكركم إن من مسعود على أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما فقال أبو موسى لآسألوني عن شيء وهذا الخبر بين أظهركم وذلك لما سئل أبو موسى عن رجل قاتل في سبيل الله فقتل فقال هو في الجنة ونفس القاتل في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر أن هو (فقال هو في الجنة) ونفس القاتل في الجنة (وكان) أبو موسى (أمير الكوفة) أي مثرباً عليها بالامارة (فقال ابن مسعود) لآسئل (أعد على الأمير) فتبأك (فلم له لم يفهم فأعاد) السائل وقال أيها الأمير ما تقول في رجل قاتل في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر أن هو (وأعاد) أبو موسى الجواب وقال هو في الجنة فقال ابن مسعود أجد على الأمير فلم له لم يفهم فأعاد عليه فلما قال ذلك يقول أبو موسى في الجنة قال ما عتدي غير هذا فما تقول أنت (فقال ابن مسعود) لكن لا أقول هكذا قال فما وفي القوت صدق لآسألوني عن شيء مادام هذا الخبر بين أظهركم هكذا ذكره صاحب القوت بتمامه قلت وفي الخليفة من طريق مجاهد عن عامر قال أبو موسى لآسألوني عن شيء مادام هذا الخبر فيكم يعني ابن مسعود وتظهر هذه القصة ما قال أبو داود في سننه حدثنا عبد السلام بن مظهر بن سلمة بن المغيرة حدثهم عن أبي موسى عن أبيه عن ابن لعد الله بن مسعود عن ابن مسعود قال لأرضاع الأماشدا العظم وأنت الصم فقال أبو موسى لآسألوني وهذا الخبر فيكم قال صاحب القوت فهو له أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يردون الأمور في الفتيا على أهل اللسان إلى من هو دونهم في القدر والمعرفة وهو في علم التوحيد والمعرفة والاعتناء فوقهم درجاة فهذا كقولهم العلم فوق يقذفه الله تعالى في قلوب أوليائه فقد يكون ذلك تفضيلاً للفقراء بعضهم على بعض وقد يكون تخصصاً للشباب على الشيوخ ولبن جاهد بعد الساب من التابعين وربما كان تكريماً للعلماء المتواضعين ليعلمهم ليرفعوا له (فهكذا يكون انصاف صاحب الحق) برد العلم إلى أهله ولا يستأنف (ولو ذكر الآن مثل هذا لافل فقيه) له دابة في العلم (الآنكر) ذلك (واستبعد) وانتصب للخصم (وقال لا يحتاج) الأمر (إلى أن يقال أصاب الحق) أي لاجابة إلى ذكر هذا القيد (فإن ذلك معلوم) بديه (لكن أحد) ثم إن هذا القيد الذي أتته ابن مسعود هو المفهوم من قوة صلى الله عليه وسلم على ما أخرجه البخاري من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهي الجنة وقد فهم أبو موسى ذلك فرجع عن إطلاق القول بأن القتل قد يكون رياء وقد يكون جمعة وقد يكون لغير ذلك وهذا القيد هو مناط الفائدة والجواب الذي يصح عليه السكوت فإن قال باستبعاده وكونه معلوماً بمجادة تتأمل (فاظنر) الآن (إلى مناظرى زمانك) إذا اجتمعوا في محفل وتكلم بعضهم مع بعض (كيف يسود وجهه) من تعريضه (إذا انفض الحق على لسان خصمه) وكيف يتعجب في مجادته (بأقصى قدرته) وكيف يتم من ألجمه طول عمره ثم لا يسفي من تشبه نفسه بالصالحين رضي الله عنهم في تعاونهم على النظر في الحق وتعاونهم فيما بينهم هبات كيف تقاس الملائكة بالحدادين (السابع) أن لا يمنع محضه في النظر وهو الذي يصح معه وهو الأمين في صورته وأخصم (من لا تتقال من دليل إلى دليل) آخر الدليل عند الأصوليين ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري أي فإذا أورد دليل على إمامة مسئلة فوجد من مقوضاً

عبدى الشكور فأنا أطلب أن أكون من أولئك القليل فقال كل الناس أعلم من عمر (و) من ذلك (سأل رجل علياً) عن مسئلة (فأجاب) بما ظهر له (فقال ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال أصبت) أنت في فهمك (وأخطأت) أنا في جوابي (وفوق كل ذي علم علمه واستدرك) عبد الله (ابن مسعود) الهذلي (على أبي موسى الأشعري) رضي الله عنهما وأبو موسى على الكوفة (فقال أبو موسى لآسألوني عن شيء وهذا الخبر بين أظهركم) وذلك لما سئل أبو موسى عن رجل قاتل في سبيل الله فقتل (ونفس القاتل) في سبيل الله فقتل نفسه في سبيل الله مقبلاً غير مدبر أن هو (فقال هو في الجنة) ونفس القاتل في الجنة (وكان) أبو موسى (أمير الكوفة) أي مثرباً عليها بالامارة (فقال ابن مسعود) لآسئل (أعد على الأمير) فتبأك (فلم له لم يفهم فأعاد) السائل وقال أيها الأمير ما تقول في رجل قاتل في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر أن هو (وأعاد) أبو موسى الجواب وقال هو في الجنة فقال ابن مسعود أجد على الأمير فلم له لم يفهم فأعاد عليه فلما قال ذلك يقول أبو موسى في الجنة قال ما عتدي غير هذا فما تقول أنت (فقال ابن مسعود) لكن لا أقول هكذا قال فما وفي القوت صدق لآسألوني عن شيء مادام هذا الخبر بين أظهركم هكذا ذكره صاحب القوت بتمامه قلت وفي الخليفة من طريق مجاهد عن عامر قال أبو موسى لآسألوني عن شيء مادام هذا الخبر فيكم يعني ابن مسعود وتظهر هذه القصة ما قال أبو داود في سننه حدثنا عبد السلام بن مظهر بن سلمة بن المغيرة حدثهم عن أبي موسى عن أبيه عن ابن لعد الله بن مسعود عن ابن مسعود قال لأرضاع الأماشدا العظم وأنت الصم فقال أبو موسى لآسألوني وهذا الخبر فيكم قال صاحب القوت فهو له أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يردون الأمور في الفتيا على أهل اللسان إلى من هو دونهم في القدر والمعرفة وهو في علم التوحيد والمعرفة والاعتناء فوقهم درجاة فهذا كقولهم العلم فوق يقذفه الله تعالى في قلوب أوليائه فقد يكون ذلك تفضيلاً للفقراء بعضهم على بعض وقد يكون تخصصاً للشباب على الشيوخ ولبن جاهد بعد الساب من التابعين وربما كان تكريماً للعلماء المتواضعين ليعلمهم ليرفعوا له (فهكذا يكون انصاف صاحب الحق) برد العلم إلى أهله ولا يستأنف (ولو ذكر الآن مثل هذا لافل فقيه) له دابة في العلم (الآنكر) ذلك (واستبعد) وانتصب للخصم (وقال لا يحتاج) الأمر (إلى أن يقال أصاب الحق) أي لاجابة إلى ذكر هذا القيد (فإن ذلك معلوم) بديه (لكن أحد) ثم إن هذا القيد الذي أتته ابن مسعود هو المفهوم من قوة صلى الله عليه وسلم على ما أخرجه البخاري من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهي الجنة وقد فهم أبو موسى ذلك فرجع عن إطلاق القول بأن القتل قد يكون رياء وقد يكون جمعة وقد يكون لغير ذلك وهذا القيد هو مناط الفائدة والجواب الذي يصح عليه السكوت فإن قال باستبعاده وكونه معلوماً بمجادة تتأمل (فاظنر) الآن (إلى مناظرى زمانك) إذا اجتمعوا في محفل وتكلم بعضهم مع بعض (كيف يسود وجهه) من تعريضه (إذا انفض الحق على لسان خصمه) وكيف يتعجب في مجادته (بأقصى قدرته) وكيف يتم من ألجمه طول عمره ثم لا يسفي من تشبه نفسه بالصالحين رضي الله عنهم في تعاونهم على النظر في الحق وتعاونهم فيما بينهم هبات كيف تقاس الملائكة بالحدادين (السابع) أن لا يمنع محضه في النظر وهو الذي يصح معه وهو الأمين في صورته وأخصم (من لا تتقال من دليل إلى دليل) آخر الدليل عند الأصوليين ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري أي فإذا أورد دليل على إمامة مسئلة فوجد من مقوضاً

فانتقل الى دليل آخر ليس لحجته ان نعمه من ذلك (و) كذا ليس له ان نعمه من الانتقال (من اشكال الى اشكال) آخر الا لمراد طلب الضافة فبأي وجه طلب لا نعم فيه (فكذلك كانت مناقرات السلف) الصالحين فمن ذلك مناقرة اسحق بن واوويه مع الشافعي وأحد بن حنبل حاضرتا في مجلس الناسخ والمسخ للشافعي إلى الحسن بدل بن أبي المعمر التبري الشافعي ماتمه وأخبرني أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي الخطيب أخبرنا يحيى بن عبد الوهاب العبدى أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال سألني اسحق بن واوويه ناظر الشافعي وأحد بن حنبل حاضر في جلاء الميتة اذا دبت فقال الشافعي دباغها طهورها فقال له اسحق ما الدليل فقال حدث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلا انتفعتم باهلها فقال له اسحق حديث ابن عكيم كتب النائلني صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر ان لا تتفعوا من الميتة لايها ب ولا تصعب فهذا يشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعي هذا كذب وذلك سماع فقال اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقصر فكانت حجة بينهم عند الله فسكت الشافعي لخبايع بذلك أحد ذهب الى حديث ابن عكيم وأفتى به ورجع اسحق الى حديث الشافعي قلت وقد سألني الخليل في كتابه ان أحد توقف في حديث ابن عكيم لما روى نزول الرواة فيه وقال بعضهم رجع عنه وطريق الانصاف فيه ان يقال ان حديث ابن عكيم ظاهر الدلالة في التسليو ضم ولكنه كثير الاضطراب ثم لا يخافهم بحديث ميمونة في العصة وقال أبو عبد الرحمن النسوي أمع ما في هذا الباب حديث ميمونة وروينا عن عباس انه قيل ليعبي بن معين أبا عكيم البك من هذين الحديثين فأشار الى حديث ميمونة اه وهذه المناظرة قد اوردتها التاج السبكي في طبقاته كما سقتا وقال في آخر ذلك فأنظر الى سكوت الشافعي ومحبته لظاهر الحق وربما يظن به قاصر الفهم ان الشافعي انقطع فيها مع اسحق ولو تأمل رجوع اسحق اليه لظهر له الحق وتحقيق هذا ان اعتراض اسحق فاسد الموضع لا يقابل بغير السكوت بانه ان كذب عبد الله بن عكيم كذب عارضة سماع ولم يتبين انه مسبوq بالسماع وانما نحن في ذلك فلناقرب التاريخ وبمجرد هذا الامر لا يهض بالنسخ وأما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقصر فلم يعارضها شيء فعرضتها القرائن وساعدتها بالتواتر البال على ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة الحماقي هذا الكتاب فلاح هذا ان السكوت من الشافعي لتصيل على اسحق بان اعراضه فاسد الموضع فلم يستحق عنده جوابا وهذا شأن الخارج عن البحث عند الحديثين فانه لا يقابل بغير السكوت وبسكوت أبلغ من نطق ومن ثم رجع اليه اسحق فافهم (و) ويخرج من كلامه الذي يقرره (جميع دقائق الجدل المبندعة) على طريقة العمدي والبرزدي (فيها ولقوله) فيما بعد (هذا القول (لا يلزمني ذكره) في هذا البحث (وهذا) ان تأملت (بناقص) كلامك الأول فلا يقبل منك) والانتقال من دليل الدليل قد يوجد فيه ذلك (فان الرجوع الى الحق أبا يكون مناقضا لباطل ووجب قبوله) ولا عبرة بمناقضة الكلام الثاني الأول والجدل لا يسلم ذلك (وأنت ترى ان جميع المجالس) في زمانك (تنقضي) على غير طائل (في المدافعات والمجادلات) مع الخصوم لا تفهم في العناد وضراوة الخصماء على داعة المخالفة (حتى يقبس المستدل على أصل) من الأصول (بطله) موجهة (نظنها يقال له وما الدليل ان الحكم في الاصل معلل بهذه العلة) قال المناوي العلة عند الأصوليين المؤثر بالحكم وقيل المؤثر بذاته باذن الله تعالى وقيل بالبعث عليه والعلة القاصرة عندهم هي التي لا تتعدى محل النص اه وقد أورد ما يتعلق بالعلة ومسائلها المصنف في كتاب مستقل سماه شفاء الغليل في بيان مسائل التعليل وذكر فيه ان العلة القاصرة محضة عند الشافعي باطلة عند أبي حنيفة (فيقول هذا ما ظهر في) في هذا الحكم (فان ظهورك) فيه (ما هو أوضح وأولى منه فاذكره)

ومن اشكال الى اشكال
فكذلك كانت مناقرات
السلف يخرج من كلامه
جميع دقائق الجدل
المبندعة فيا ولقوله هذا
لا يلزمني ذكره وهذا
يناقض كلامك الأول فلا
يقبل منك فان الرجوع
الى الحق مناقض لباطل
ووجب قبوله وأنت ترى
أن جميع المجالس تنقضي
في المدافعات والمجادلات
حتى يقبس المستدل على
أصل بطله نظنها يقال له
ما الدليل على أن الحكم
في الاصل معلل بهذه العلة
فيقول هذا ما ظهر في فان
تظهر لك ما هو أوضح منه
وأولى فاذكره

حق أنظر فيه فبصر المعترض ويقول فيه معان سوى ما ذكره وقد عرفتها ولا أذكرها إلا يلزمني ذكرها أو يقول المستدل عليها أراد ما تدعيه وراء هذا وبصر المعترض (٢٩٢) على أنه لا يلزمه يتوخى محال المناظرة بهذا الجنس من السؤال وأمثاله ولا يعرف

في (حق أنظر فيه) فان كان حقا تبينه (فبصر) أي يبقى مصرا (للمعترض) أي على التعرض وفي نسخة فبصر المعترض (ويقول فيه معان) أخرى (سوى ما ذكره وقد عرفتها ولا أذكرها) لك أو يقول (ولا يلزمني ذكرها) لك (ويقول المستدل عليك اراز) اظهار (تأديعه) وفي نسخة ادعيته (وراء هذا وبصر المعترض على أنه لا يلزمه) ارازه (ويترجى) وفي نسخة يتوخى وفي أخرى (تقتضي بمجالس المناظرة بهذا الجنس من السؤال وأمثاله) وينتجج بذلك بين اقرانه المناظرين (ولا يعرف هذا المسكين) في عقله وفهمه (ان قوله اني أعرف ولا أذكره أولا يلزمني) ذكره (كذب) يحض (على الشرع) فانه ان كان لا يعرف معنى (حقيقة) وانما يدعيه ادعاء (ليجوز خصمه) ويسكنه (فهو) حينئذ (فاسق) في فعله (عصى الله تعالى وتعرض لحضه) ومقته (يدعوه معرفة) معنى (هو خال) مهووا على (عناوين كان صادقا) فيما يقول (نقد فسق باخطائه ما عرفه من أمر الشرع) فكيف بكنتم علما (وقد سأل أخوه المسلم) استشفاه لغلطه (ليفهم وينظر) نظره (فان كان قويا) راجعا (وجع اليه وان كان ضعيفا) مرجوحا (أظهره ضعفه) وبين له مرجوحته (وأخرجته من غلظة الجهل) والغبطة (الى) مقام (نور العلم) فكان مرشدا له لاجل (ولان لا ان اظهر ما علم من علم الدين) وتعليقه (بعد السؤال) والصحة (واجب لازم) وقد ورد في كتب العلم السالطين وذمه الحديث تقدم ذكرها في أول الكتاب (فغنى قوله لا يلزمني أي في شرع الجدل الذي أبدعناه) وجعلناه أركانا وقواعد (بحكم التشهي) النشافي (والرغبة) الرديئة (التي مهادى الضلال في طريق الاحتيال) والمكر (والمصارعة بالكلام) أي المواثبة (لا يلزمني) ذكره (والأنهول لازم في الشرع) الحمدي (فانه يستأنسه من الذكر اما كاذب) في قوله (واما فاسق) بضعه (تقصص) رجلا لله (من مشاورات العصاة ومفاوضات السلف) ورحم الله تعالى (هل جعت فيما مضاهي) أي شبه (هذا الجنس) من المبادلات (وهل منع أحد من الانتقال من دليل الى دليل) آخر (ومن قياس) عقل (الى أن يروى ومن خبر الى آية) كلا واقعه (بل جميع مناظراتهم من هذا الجنس اذ كانوا يذكرون) ما مضاهيهم (كلما ينظرونهم) في افعالهم (كما ينظرونهم) نظرون فيه (فان كانوا يذكرون) ما مضاهيهم (واظن رجوع اسحق بن واويه الى قول الشافعي بعد مناظرته في اهاب المنة المدبورة واستفلاجه بحديث ابن حكيم كما تقدم نظره الحق فيه وتعمم أحد قل يرجع ثلما نظره ترجع حديثه مجموعة رجس اليه كما نقل عنه (الثامن ان يناظر) مع (من شوق) أي يرجو (الاستفلاجه منه من هو مستغل بالعلم) كمل الاحوال عارف الاصول الدينية متحفظ في تحفة العلم غير ركن الى الدنيا وأربابها (والغالب) على مناظري الزمان (انهم يعترضون) ويعتبرون (من مناظرة الفصول) من العلماء (والا كابر) من الفضلاء (خوفا من ظهور الحق على لسانهم) فلا محالة من اتباعه وتولاه مذهب مقلده أو خوفا من تكيته والتقصير عليه بكونه صار مغلوبا (أو وربون فيمن دونهم) من أو ساط الظلمة وصغارهم (طمعاني تروج الباطل عليهم) وهم لقصور افهامهم لا يطيعون على رد ذلك الباطل فيدخلون عليهم هذه التوجيهات المزخرفة فيغيرون وروج عليهم ذلك الكلام فهذه شروط في المناظرة ثمانية (وراء هذا شروط) أس (دقيقة) يطول الكلام في بيانها (ولكن في هذه الشروط الثمانية) المذكورة (ما جهل) و (ورشدك) الى (الفرق بين) (من يناظره) تعالى وقصد ظهور الحق واتباعه (و) بين (من يناظر لعله) دنوبه واغراض فاسدة ثم لا فرغ من بيان الشروط

هذا المسكين ان قوله اني أعرف ولا أذكرها أولا يلزمني كذب على الشرع فانه ان كان لا يعرف معناه وانما يدعيه ليحجز خصمه فهو فاسق كذاب عصى الله تعالى وتعرض لحضه يدعوه معرفة وخال عنها وان كان صادقا فقد فسق باخطائه ما عرفه من أمر الشرع وقد سأل أخوه المسلم ليفهم وينظر فيه فان كان قويا راجع اليه وان كان ضعيفا أظهر له ضعفه وأخرجته من غلظة الجهل ولا يظهر الى نور العلم ولا يخالف أن اظهار ما علم من علوم الدين بعد السؤال منه واجب لازم فغنى قوله لا يلزمني أي في شرع الجدل الذي أبدعناه بحكم التشهي والرغبة في طريق الاحتيال والمناصرة بالكلام لا يلزمني ولا يفهم لازم بالشرع فانه باستأنسه من الذكر اما كاذب او فاسق كما كذبوا ما فاسق تقتصص من مشاورات العصاة ومفاوضات السلف ورحم الله تعالى (هل جعت فيما مضاهي) أي شبه (هذا الجنس) من المبادلات (وهل منع أحد من الانتقال من دليل الى دليل) آخر (ومن قياس) عقل (الى أن يروى ومن خبر الى آية) كلا واقعه (بل جميع مناظراتهم من هذا الجنس اذ كانوا يذكرون) ما مضاهيهم (كلما ينظرونهم) في افعالهم (كما ينظرونهم) نظرون فيه (فان كانوا يذكرون) ما مضاهيهم (واظن رجوع اسحق بن واويه الى قول الشافعي بعد مناظرته في اهاب المنة المدبورة واستفلاجه بحديث ابن حكيم كما تقدم نظره الحق فيه وتعمم أحد قل يرجع ثلما نظره ترجع حديثه مجموعة رجس اليه كما نقل عنه (الثامن ان يناظر) مع (من شوق) أي يرجو (الاستفلاجه منه من هو مستغل بالعلم) كمل الاحوال عارف الاصول الدينية متحفظ في تحفة العلم غير ركن الى الدنيا وأربابها (والغالب) على مناظري الزمان (انهم يعترضون) ويعتبرون (من مناظرة الفصول) من العلماء (والا كابر) من الفضلاء (خوفا من ظهور الحق على لسانهم) فلا محالة من اتباعه وتولاه مذهب مقلده أو خوفا من تكيته والتقصير عليه بكونه صار مغلوبا (أو وربون فيمن دونهم) من أو ساط الظلمة وصغارهم (طمعاني تروج الباطل عليهم) وهم لقصور افهامهم لا يطيعون على رد ذلك الباطل فيدخلون عليهم هذه التوجيهات المزخرفة فيغيرون وروج عليهم ذلك الكلام فهذه شروط في المناظرة ثمانية (وراء هذا شروط) أس (دقيقة) يطول الكلام في بيانها (ولكن في هذه الشروط الثمانية) المذكورة (ما جهل) و (ورشدك) الى (الفرق بين) (من يناظره) تعالى وقصد ظهور الحق واتباعه (و) بين (من يناظر لعله) دنوبه واغراض فاسدة ثم لا فرغ من بيان الشروط

الثمانية

اذ كانوا يذكرون كل ما يحضر لهم كيطعنوا وكانوا ينظرون فيه به الثامن أن يناظر من يتوقع الاستفلاجه منه من هو

مستغل بالعلم والغالب انهم يعترضون من مناظرة المفعول والا كابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم فيرجعون فيمن دونهم طمعا في روج الباطل عليهم ووراء هذه شروط دقيقة كثيرة ولكن في هذه الشروط الثمانية تعالج يدك الى من يناظره ومن يناظر لعله

واعلم بالجهة أن الشيطان لا يناظر الشيطان وهو مستول على قلبه وهو أعدى عدوه ولا يزال يدهو (٢٩٣) إلحاحه ثم يشغل بمتاعه ويطرد

الجمانية شرع في ذلك الأوقات التي تحدث في المناظرة مناسبة لطيفة ودخول غريب فقال (واعلم بالجهة) فإن التفصيل مما عمل منه (ان من لا يناظر الشيطان وهو مستول على قلبه) برأسه وشركه (وهو أعدى أعدائه) وأكبر خصمائه أعلن أن جهاد أعداء الله في الخارج فرغ على جهاد العبد نفسه في ذات الله كما قال صلى الله عليه وسلم الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله والهاجر من هاجر عما نهى الله عنه ولذلك كان جهاد النفس مقدما على جهاد العدو في الخارج وإضلاله فإنه مالم يجاهدوا لفساد نفسه وبنائهم للنفع ما أمرت به وترك ما نهى عنه وبهاز بها في الله لم يكن جهاد عدوه في الخارج وكيف يمكن جهاد عدوه والاتصاف منه وهدوه الذي بين حبيبه قاهره مسلط عليه (ولا يزال يدهو) ويعمله (إلحاحه) ملاحظة في حركاته وسكناته لا ينقل عنه ولا يفر ما يبذل إيمانه أن أمكنه ولا يقاتله في المعاصي التي هي ريد الكفر ثم ينطه عن التوبة في لم يناظره في الله لم يكن مناظرة عدوه في الخارج فهذا عدوان قد احسن العبد مجاهدتها ومناظرتهما وبينهما عدوان ثالث لا يمكن جهادها إلا بالجهاد وهو واقف بينهما يخذل العبد عن جهادها ولا يزال يحلل الخداع والمكر ويعسن له اللذان والشهوات فكان جهاد مناظرته هو الأصل مجاهدتها وهو الشيطان قال الله تعالى أن الشيطان لكم عدو فاتخذوه ديدا فالامر باتخاذ عدوا تنبه على استغراق الوهم في مجاهدته فإنه عدوه لا يفر ولا يقصر عن محاربه العبد على عدد الأنفاس فمن ترك الجهاد والمناظرة مع هذا العد والحديث (ثم يشغل بمتاعه في غير مسائل) معلومة (الجهاد فيها مصيب) (الاحرار) (أو بسام) أي يشارك في السهم (المصيب في الآخر فهو حكمة للشياطين) أي يصحكون عليه ويسترزون به والحكمة بضم فسكون من يضل عليه وأما الحكمة بضم فتع هو من يضل على الناس كثيرا (وصيرة) للمخلصين يعبرون بأحواله (ولذلك ثبت) أي فرح (الشيطان به بما غشه فيه) وأغرقه (في) بحار (طلعت الآفاق) العنبر التي (تعددها وتذكر تفصيلها) إن شاء الله تعالى (بيان آفات المناظرة وما يتولد منها) *

في الجانبين (من مهلكات الأخلاق) وقواتها (اعلم) أي الإنسان (وتحقق) في نفسك (إن المناظرة) الموضوعية التي ابتد عوها الآن (لنقص الغلبة) على الخلق (والإغرام) أي الإسكات (والظهار) الفضل) والزيادة (والشرف) وفي نقصه والشرف (عند الناس) في الماثل (وقصد المباهة) أي المناظرة (والمماراة) أي المخاصمة (واسمها) أي طلب مبل وصرف (وجوه الناس) بالالتفات (هي) منبع جميع الأخلاق المذمومة المعكوسة (عند الله) تعالى (المحمودة عند الله إبليس) لانه الله والنهي قد يكون محمودا ومذموما باختلاف التنب والاضافات (ونسبها) أي المناظرة (إلى) الفواحش الباطنة المعقولة (من) نحو (الكبر والجلب والحسد والمنافسة وتركية لنفس وجب الجاه وغيرها) على ما سأل في بيانها في المهلكات (نسبة شرب الخمر إلى الفواحش الظاهرة) المحسوسة (من) نحو (الزنا والتلفذ والقتل والسرقة) وغيرها (وكان الذي يثير بين الشرب) أي بين أن يشرب الخمر (بين ارتكاب (سائر الفواحش) قتل وزنا وضربا (استصغر الشرب) أي عده صغيرا (فاقدم عليه) فشر به (فعدا ذلك) وجهه (إلى ارتكاب بقية الفواحش في سكره) قزفي وقتل وقيل ما فعل وذلك لكونه جاع الآثم ومفسد العقل ومفسد الدنيا والدين وقد ورد في شره أحاديث تأتي بيانها في مواضعها (وكذلك من غاب عليه حب الإغرام والغلبة في المناظرة وطلب الجاه عند ذويه (والبهاة به دعاء ذلك) وحده (إلى أضمار انجاس ثل كلها في النفس وهي فيه) أي في الإنسان (جميع الأخلاق) الرذيلة (المذمومة) المعكوسة (وهذه الأخلاق) بقامها (سائر) بيانها وتأتي (أدلة مذمومتها) المستنبطة (من الأخبار) الواردة (والآيات) في ربيع المهلكات (إن شاء الله) أهمل انجاس ثل كلها في النفس وهي فيه جميع الأخلاق المحسوسة هذه الأخلاق سائر أدلة مذمومتها من الأخبار والآيات بلع المهلكات

تعالى (ولكن أنشر الآن) بحسب المقام (إلى مجامع ما تهجه المناظرة) وتبعته عليه (فنها الحسد) وهو ينسخط قضاة الله والاعتراض عليه وهو مذموم قال الله تعالى ومن شر حاسد إذا حسد (وقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) لأنه اعتراض على الله فبما لا عذر للعبد فيه لأنه لا يضره نعمة الله على عبده فأنه لا يعيب ولا يعض الشيء في غيره فله فكأنه نسب إليه البصير والسفيه ولم يرض بقضائه والحاسد معاقب باللفظ الدائم في الدنيا وفي الآخرة بأحباط الحسنات قال العراقي أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال البخاري لا يصح وهو عند ابن ماجه من حديث أنس بأسناد ضعيف وفي تاريخ بغداد بأسناد حسن اه قلت أما أبو داود فأخرجه من رواية إبراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة بلفظ أياكم والحسد فإن الحسد قد ذكره وجده قال الذهبي لعلمه سالم البراء ثقة وقول البخاري لا يصح هو في تاريخه الكبير وأما حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجه فغير رواية عيسى الحنظلي من أبي الزناد عنه وعيسى الحنظلي ضعيف وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل وقال هو متروك الحديث وفي هذا الحديث زيادة في آخره والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار والصلوة نور المؤمن والأيمان حجة من النار وقال ابن عدي في الكامل ورأه ابن واقد بن سلامة وقيل سلة عن يزيد الزقاني عن أنس هكذا ورأه الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عنه عن يزيد ورأه ابن لهيعة عن محمد بن واقد عن أنس ولا يصح قال أبو بكر بن أبي داود والصواب عن يزيد عن أنس وفيه زيادات ذكر الصلاة والصيام والصدقة اه ورأه الحنظلي في تاريخ بغداد وليس فيه عيسى الحنظلي وفي الباب عن ابن عمر ومعاوية بن حيدة حديثان مرروا به البخاري في غير آيات مالك من رواه مالك والليث من نافع عنه وقال باطل ورواية معاوية أخرجه البيهقي عن معاوية بن حيدة الحسد يقصد الإيمان كما يقصد الصبر العمل وفي الباب أيضا حديث أبو هريرة عن ابن عبد البر في كتاب العلم بلفظ ديب اليكم ذاه الامم فبكم الحسد والبغضاء (ولانتفك المناظرة عن الحسد فانه) أي المناظر (تارة يغلب) على خصمه (وتارة يغلب) منه (وتارة بمحمد كلامه وأخرى) وفي نسخة وتارة بمحمد كلام غيره بحسب المقامات (فأدام يبق في الدنيا واحد) أي في الحياة (يدكر بقوة العلم) حدة (النظر) وحسن الفهم (أو يظن انه أحسن منه كلاما) وسياقا وسردا (أو أقوى نقارا) في المسائل (فلا بد ان يحسده) ويمنسخط عليه بالغنا (ويحب زوال النعم عنه وأصراف الوجوه والقلوب عنه اليه) بل يحب هلاكه كيف أمكن ليأخذه البدان وهذا مخصوص ومشاهد (والحسد) في الحقيقة (تاريخية) واليه يشير قول الشاعر اصبر على خصص الحسود * دقان صبرك فانه * كالنار تأكل نفسها * ان لم تحدمها تأكله

(من يلبه فهو في العذاب الدائم في الدنيا) معاقب بيقظ لا ينفك عنه (ولعذاب الآخرة أشد وأعظم) بأحباط الحسنات ومن ثم كان من الكثرة وقال بعضهم بنشأ من الحسد افساد الطاعات ونحل المعاصي والشرور والتعب والهم بلا فائدة وغم القلب حتى لا يكاد يفهم حكا من أحكام الله تعالى والحريمان والاندلان فلا يكاد يفكر بمراد (وإذا قال ابن عباس) رضي الله عنه بحماري من قوله (خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تتبوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فأنهم يتشاركون ككتابتيه النور في الزينة) رواه ابن عبد البر في كتاب العلم بلفظ استمعوا قول القراء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لهم أشد تفاير من النور في زروها قال ابن مالك بن دينار وخذ بقول العليلة والقراءة في كل شيء الاقول بعضهم في بعض اه وقال ابن السكيت رأيت في كتابي من الحكماء لا عبد البر المالكي وقع في المسوطة عن قول عبد الله بن وهب اه قال ابن السكيت وليس هذا على الاخلاق ولكن من تثبت عدالته لا يلتفت في القول من تشهد القرآن بأنه متعامل عليه ما تعصب مذهبي أو غيره اه قلت والجلالة الاولى

ولكن أنشر الآن إلى مجامع ما تهجه المناظرة فنها الحسد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ولا ينفك المناظر عن الحسد فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يصعد كلامه وأخرى يصعد كلام غيره فإدام يبق في الدنيا واحد يدكر بقوة العلم والنظر أو يظن انه أحسن منه كلاما وأقوى نظرا فلا بد أن يحسده ويحب زوال النعم عنه وأصراف القلوب والوجوه عنه اليه والحسد تاريخية فمن يلبه فهو في العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأعظم وذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تتبوا قول الفقهاء بعضهم على بعض فأنهم يتشاركون ككتابتيه النور في الزينة

من قول ابن عباس لها شاهد قوي من قوله فيما رواه سليمان بن معاذ عن عكرمة عنه خذوا الحكمة
 بمن سمعته وفي المفضل البيهقي من رواية حسن بن صالح عن عكرمة عنه خذ الحكمة بمن سمعت وأما
 قول لما بن دينار فأورد أبو نعيم في الحلية بسنده اليه قال يجوز شهادة في كل شيء إلا شهادة القراء
 بعضهم على بعض فانهم أشد تضامدا من التماس في الزور وأخرج في ترجمة كعب الجبار من قوله
 يوشك أن تزاجهال الناس يشبهون في العلم وشقايرين عليه كما تتفاير التساعلي الرجال فذلك خطهم
 من العلم اه والتفاير تفاضل من الغيرة والزريبة خطيرة للفهم تفقد من خشية كازرب واجمع الزائب
 وجمع الزوب الزوب (ومنها التكبر) أن يرى نفسه أكبر من غيره وفي نسخة ومنها التكبر (و) في
 معناه (الترفع على الناس) وأعظم التكبر التكبر على الله تعالى بالامتناع من قبول الحق والاذعان
 وأصل التكبر يقال على وجهين أحدهما أن تكون الافعال حسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن
 غيره وعليه وصف الله بالتكبر الثاني أن يكون متكبرا لذلك متشباها بذلك وصف عامة الناس ومن وصف
 بالتكبر على الوجه الاول فهم معهود وعلى الثاني فذموم (وقد قال صلى الله عليه وسلم من تكبر وضعه
 الله ومن تواضع رفعه الله) قال العراقي أخرجه الخطيب من حديث عمر بن أسد صحيح وقال غريب من
 حديث الثوري وابن ماجه نحوه من حديث أبي سعيد بسند حسن اه قلت هو في تاريخ الخطيب
 بلفظ خفضه الله مكان وضعه وفي الاوسط للطبراني فضبه الله مكان وضعه أخرجه هكذا من رواية عمار
 ابن ربيعة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول أيها الناس تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول فذكر اه وقال الخطيب غريب ولفظ ابن ماجه من رواية ابن لهيعة عن أبي الهيثم عن أبي
 سعيد من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وهكذا أخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى في مسندهما
 وقال ابن حجر في الفتح أخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ من تواضع لله رفعه الله حتى
 يجعله في أعلى عليين قال وصحبه ابن حبان بل أخرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع
 أحد لله إلا رده الله هكذا أخرجه معا من أبي هريرة مرفوعا وزاد أحمد والبخاري من غير بلفظ من
 تواضع لله رفعه الله وقال انتسب نعتنا الله فهو في أعين الناس عظيم وعند الله كبير وفي الاوسط للطبراني
 من رواية أبي معشر عن المقرئ عن أبي هريرة من تواضع لاتبه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه
 الله وأخرجه أبو نعيم وكذا القضاة كلاهما عن أبي هريرة مرفوعا وزاد أبو نعيم في الحلية في رواية
 ومن تكبر على الله وضعه الله حيث يجعله في أسفل ما قلبن ووجدت أيضا في الحلية في ترجمة سليمان
 بن طريق الأعمش عن أبي نسيان عن جرير قال قال سليمان بن جرير تواضع لله فانه من تواضع لله في
 الدنيا رفعه الله يوم القيامة وفي الباب عن طلبة وابن عباس ومعاذ بن جبل وأوس بن خولى ثم معنى
 قوله تواضع لله أي لا تجلس عظيمة الله تواضعا محققا وهو كما قال ابن عطاء الله ما كان ناشئا عن شهود
 عظيمة الحق وتقبل صفته فالتواضع للناس مع اعتقاد عظيمة في النفس واعتقاد ليس بتواضع حقيقي
 بل هو بالتكبر أشبه وقيل التواضع لله أن يضع نفسه حيث وضعها الله من الهجر وذلل العبودية تحت
 أوامره سبحانه بالامتثال وزواجره بالأجزاء وأحكامه بالتسليم للاقتدار يكون عبدا في كل حال فرفعته
 بين الخلائق وان تعدى طوره وتجاوز حده وتكبر وضعه بين الخلائق (وقال صلى الله عليه وسلم) (حكاية
 عن الله عز وجل العظيمة الزاوي والكبرياء رداي فمن نازعني فيها فضمت) هكذا في النسخ وفي بعضها
 بتقديم الكبرياء على العظيمة وهي نسخة العراقي قال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان
 من حديث أبي هريرة وهو عند مسلم بلفظ الكبرياء رداؤه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد اه وفي
 المقاصد أخرجه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه كما هم من أبي هريرة مرفوعا يقول الله الكبرياء
 رداي والعظيمة الزاوي فمن نازعني فيها ألقين في النار ولفظ ابن ماجه في جهنم وعند أبي داود قدّمته

ومنها التكبر والترفع على
 الناس فقد قال صلى الله
 عليه وسلم من تكبر وضعه
 الله ومن تواضع رفعه الله
 وقال صلى الله عليه وسلم
 حكاية عن الله تعالى العظيمة
 الزاوي والكبرياء رداي
 فمن نازعني فيها فضمت

في النار وعند مسلم عذبه وقال ودأؤه وإزاره بالقية وزاد مع أبي هريرة أباسجد ورواه الحاكم
مستدرکه من وجود أخر بلفظ قصته زيدون ذكر العظيمة وقال صحيح على شرط مسلم وعن أخرجه
بلفظ الترجمة القضاة في مسنده من حديث عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريرة بن يادة يقول
الله والعلم الترمذي عن أنس رفعه يقول الله عز وجل لي العظيمة والكبرياء والعز والقدر والقدرى
فمن نازعني واحدة منهن كبته في النار اه قلت أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية الأقرن
مسلم عن أبي هريرة إلا أن لفظهما في نازعني ولحدا منهما وقد رواه أحمد من رواية الثوري عن
عطاء بن السائب عن أبيه بلفظ القية في النار والحال كرواه من رواية ابن المسيب عن أبي هريرة
وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو وعلي بن أبي طالب (ولا تنفك المناظرة) والمباحثة (عن)
الحوق وصف (التكبر على الأقران) من مناظريه (والامثال) منهم (والترفع) في سالانه (الى فوق قدره)
فيقع في الغاوير عن الحدود (حتى أنهم) أي أولئك المناظرين (ليقاتلون) ويأفون عنا كهم (على)
مجلس من المجالس) وراهم (يتنافسون فيها) ويتفاحون (في الأرقاع) في حلوسهم (والانخفاض)
عن مرتبتهم (د) يشاهون (في القرب من وسادة الصدور) والا كاه وهو الموضع الذي يتوسد فيه
الصدور ويتكى عليه والمراد به صدر المجلس (د) ينتهون عن (البعد منه) و يرون ذلك ازدهاء
لشأنهم واحتقار لهم (د) تراهم يؤثرون (التقدم في السعول) في المجالس (عند مضائق الطرق)
ومصاحبا فيستأرون أن لا يتقدم عليهم أحد في حلة مشبههم (ورعا يتعلل) في نسخة بتعاني (الغني)
الذي أشرب قلبه هو الجاه والرفعة (أو المكابر الخداع منهم) الذي كثر كلامه وازدهاءه وخدم
الناس بظاهر حاله وفي نسخة والمكابر الخداع وهو قريب في المعنى ويصح في فعله هذا (بانه يفتي) أي
يطلب (صيانة العلم) وحفظ حوزته وجايته وفي نسخة صيانة عن العلم (وان المؤمن منهى عن اذلال
نفسه) ورد ذلك من حديث حذيفة وعلي وأبي بكره وابن عمر أما حديث حذيفة فرواه الترمذي وابن
ماجه من رواية علي بن زيد عن الحسن بن جندب عنه رفعه لا يفتي المؤمن أن يذل نفسه قال الترمذي
حسن صحيح غريب قاله العراقي قلت وكذلك رواه الامام أحمد وزاد أبو يعلى في مسنده والضاحية المختارة
قبل كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لا لا يطبق وفي بعض رواياتهم لا يفتي للمسلم وأخرجه ابن
عدي في الكامل فقال حدثنا محمد بن عبد السلام البصري السلي عن هبة بن خالد عن جاد بن
سلمة عن الحسن بن جندب عن حذيفة فذكره قال وهذا ليس عند هبة إنما يعرف هذا لعمر بن
عاصم عن جاد وقد ادعاه عمر بن موسى الحارثي عن الكديمي وهو ضعيف وابن عبد السلام أبطل
روايته هذا الحديث عن هبة بن جاد وأما حديث علي فرواه الطبراني في الأوسط من رواية عاصم
ابن ضمرة عن علي رفعه ليس للمسلم أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من
البلاء لا لا يطبق وقال لا يري عن علي إلا بهذا الاسناد تفرد به الجارود وأما حديث أبي بكره فرواه
الحارث بن أبي أسامة عن الخليل بن زكريا عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عنه رفعه ليس للمؤمن
أن يذل نفسه والتحليل بن زكريا البصري ضعيف وأما حديث ابن عمر فرواه ابن مهدي في الكامل
في ترجمة أبي حفص عمر بن موسى بن سليمان الحارثي عن جاد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمره في يفتي
المؤمن أن يذل نفسه وقال ضعيف يسرق الحديث قال وهذا يعرف بعمر بن عاصم عن جاد فسرقة
منه عن هذا قال العراقي وله طريق آخر رواه البراء والطبراني في الكبير والأوسط من رواية مجاهد
عن ابن عمر مثله وزاد فيه قلت يا رسول الله كيف يذل نفسه الحديث واسناد جيد قلت وقد روى أيضا
من حديث أبي سعيد الخدري رواه أبو يعلى في مسنده إشارة الجلال في بامه الكبير وقرأني في الحلية
لاي نعيم في نجة الفضيل بن عياض قاله الفضل بن الربيع وهو مع هرون الخليفة ودق عليه الباب

ولا يفتل المناظر من التكبر
على الأقران والامثال
والترفع الى فوق قدره حتى
انهم ليقاتلون على مجلس
من المجالس يتنافسون فيه
في الارتقاء والانخفاض
والقرب من وسادة الصدر
والبعد منها والتقدم في
السدور عند مضائق الطرق
ووعا يتعلل الغني والمكابر
الخداع منهم بانه يفتي
صيانة عن العلم وان المؤمن
منهى عن الاذلال لنفسه

فيعبر عن التواضع الذي أثنى الله عليه وسائر أبنائه بالذبح عن التكبر الممقوت عند الله (٢٩٧) بعز الدين عزير بالله السلام واسلامه واسلامه الخلق

فلم يفتح اليس قدر وى من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس المؤمن أن يذل نفسه فقل ففتح الباب
 اه (فيعبر عن التواضع الذي أثنى الله عليه في موضع من كلامه فقهه تعالى وعبد الرحمن الذي يمشون
 على الأرض هو يا وإذا خاطبهم الجاهلون قلوا سلاما) وسائر أبنائه عليهم الصلاة والسلام كما هو مشهور
 في أقوالهم وكلامهم (بالذبح على سبب زعمه (ويعبر عن التكبر) الواردة في ذمه أبحاث (المعقوت)
 أى المبنوض (عند الله) أشد البغض (بعز الدين) وهذا من فساد معتقوله (عزير بالله السلام) وتغييرا
 لمعناه ووضعه إياه في غير مواضعه (واسلامه الخلق به) وإدراكهم بهذا الوصف للذم (كما فعل في
 اسم الحكمة والعلم وغيرهما) كلوعظ والتذكير والفتنة على ماعرف في أوائل الكتاب (ومنها) أى
 ومن آفات المناظرة (الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (ولا يكاد المناظر) وفي نسخة ولا
 تكاد المناظرة (يخلو عنه) وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس يحقود (قال العراقي لم ألقه على
 أصل اه وتبعه على ذلك الحافظ السخاوى في مقاصده (و) قد (ورد في ذم الحقد) من الأحاديث (ما
 لا يفتي) على المتصور وسأى ذكر شئ من ذلك في الربع الثالث (و) أنت (الآرى مناظرة) في مجلس
 من المجالس (يقدري أن لا يصبر) أى يكتم في نفسه (حقدنا على من يحرك رأسه) ويشترطه (على
 كلام خصمه) الذى يناظره (ويوقف فى كلامه) ولو كان صريحا (فلا يقابل) وفي نسخة ولا يقابل
 (بحسن الاصغاء) والانتفاع لما ورد (بل يضطر إذا شاهد ذلك) منه ولم يجد ميمسا (الى انصار
 الحقد وتزييه في النفس) أى تكسبه فيها وفي نسخة وتزييه من الزينة (وغاية تماسكه) عن الظهور
 ما في نفسه (الانخفاء بالثنا) الذموم المنهى عنه (ويترفع منه) أى من هذا الحال من بانه (الى
 الظاهر لا يصلح في غالب الامر) من كلامه ومركبته وسكانه فى أسر سريرة ألبسه الله وادعاه (وكيف
 ينقلب) المناظر (عن هذا) الوصف (ولا يتصور اتفاق جميع المستمعين) حوله (على ترجيع كلامه)
 على الخالف (واستحسان جميع أحواله) فى حاق (إبراده واصداره) لابد من نقص في ذلك الأمن خصمه
 الله (ثم لو صدر من خصمه) فى كلمة متناثرته (أدنى تثبت) كذا فى النسخ وفى أخرى أدنى تثبت من
 الشئ وهو الخلاف (والنابض) فى أخرى أدنى سبب (فمقالة مبالاة) وفى نسخة واعتنايه بكلامه (انقرض
 فى صدره) وثبت وفى نسخة فى قلبه (حقد لا تقطعه يد الدهر) أبدا (الى آخر العمر) نسأل الله السلامة
 من ذلك عنه وكرمه (ومنها) أى ومن آفات المناظرة (الغبية) أن تذكر أخطاء مجاكره أو ذكر العيب
 يظهر الغيب (وقد شبهها الله تعالى) فى كلامه العزير (بأكل الميتة) فقال أحب أحدكم أن يأكل
 لحم أخيه ميتا فكرهوه وقال تعالى هماز مشاء بنميم وسأى ما يتعلق بذلك فى الربع الثالث (ولا يزال
 المناظر) فى المجالس (مثارا) أى يحثها صارا (على) هذا الوصف الذمى الذى هو (أكل الميتة)
 واستدراك الجيفة فإنه لا يفتن عن حكاية كلام خصمه (أو إبراده إياه فى المجلس) (ومدته) إياه (وغاية
 تحفظه) وتماسكه (أن يصدق عليه) فيما ينقل عنه ويحكيه (ولا يكذب فى الحقيقة) فتصيح عنه لاصحالة
 ما يبدل على قصور (فهمه وتوقد) كلامه ويجزعه (فى تقرير) ونقصان فضله (هذا) هو الغيبة (التي
 مر ترقبها (فاما الكذب فهتان) أى أن كان فيه ذلك الوصف الذى ذكره فقد اغتابهه ولا تقدر
 جهته أى قال عليه ما لم يفعله (وكذلك لا يقدر) المناظر (على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من
 يعرض عن كلامه) ولا يميل إليه (أو يفتي الى خصمه) ويقبل عليه (بأنواع الوقعة لسانه) والماضى (حتى
 ينسب ما إلى الجهل والمجانة) أى فساد العقل (وقلة الفهم والبلادة) ولو كان هو على صريح الحق فعوذ
 بالله من الخذلان (ومنها) أى ومن آفات المناظرة (تركبة النفس) وهو غلها بما يحسد (قال الله تعالى)
 فى كلامه العزير (فلا تتركوا أنفسكم) هو أعلم بمن اتقى أى لا تنسبوا الى الظاهر المتعصى لان تكروفا

(٣٨) - (اتحاف السادات الثقلين) - (اول) مبهتان وكذلك لا يقدر على أن يحفظ لسانه عن التعرض لعرض من يعرض عن كلامه وبسبب
 الى خصمه) ويقبل عليه متى نسب ما إلى الجهل والمجانة وقلة الفهم والبلادة ومنها تركبة النفس قال الله تعالى لا تتركوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى

عدولا أتبعاه ولذلك قال بل الله ترك من يشاء أي ينسب من يشاء من عباده إلى ذلك ومن هذا قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا كنتم خير أمة أخرجت للناس فهذه الأمة التركية قاله المصنف (وقيل لحكيم) من الحكمة (ما الصدق القبيح) مع أن الصدق لا يوصف بالقبح ولكن قد يكون ذلك (فقال شاه المرء على نفسه) فانه في الجلالة صدق مطابق لمعنى الواقع الا انه لنفسه قبيح وفي الخبر يعقوب ما تشاء المرء على نفسه فشناعة وقطاعة فقد قيل لحكيم ما الذي لا يحبس وإن كان حقا فقال مدح الرجل نفسه وقال معاوية رضي الله عنه لرجل من سيد قومك قال أنا قال لو كنته لما كنته ولقد أحسن ابن الرومي حيث اعتذر عن مدح نفسه فقال الدلالة على مكانه فقال

وعز يزعلي مدحى لنفسى * كل حوريد اطهار آله

(ولا تخلو المناظر من الثناء على نفسه) بحسن أوصافه وكثرة كلالته (بالقوة) في العلم (والقلية) على الخضم (والا تقدم على الاثران) والامثال أبدا (بالفضل ولا ينقل في أثناء المناظر من قوله) إذا قال له خيمه قولاً ينهيه عليه أو يدللاً لم يخطر بباله (لست بمن يخفى عليه هذه الأمور) ينسب بذلك إلى نفسه الكمال والأجلال (ويقول في أثناء كلامه) أنا المتغنى في العالمين العظيمة والقلية (وأما المستقل بالاصول) الدينية أي حامل إيمانها على وجه الاستقلال (و) أنا المتوحدين (حفظه الاحاديث) النبوية (وغير ذلك مما يمدح به نارة على سيد الصلف) والتكبر (ونارة العاجلة) الجامعة (إلى تزيين أي تزيين كلامه ومعانيه) كالأدب (من الصلف والتدح) وفي نسخة البذخ (مذموم شرعا وعقلا) فينبغي الغيب عن ذلك نسأل الله الآتية والتوفيق (ومنها) أي ومن آفات المناظر (التجسس) وهو التعبير عن بواطن الأمور أكثر ما يقال في الشر ولذلك يقال الجاسوس صاحب سر الشر (و) قيل القصص هو (تتبع عورات الناس) ومساوهم (وقد قال تعالى ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عورات الناس ولا تطلعوا على سررائهم وقال مجاهد في تفسيره نخذوا ما ظهر ودعوا ما ستراته وورد في الحديث لا تجسسوا ولا تجسسوا بالجيم والحاء (والمناظر) في أغلب حالاته (لا ينقل عن طلب عثرات آثراته) والعثرة ما يسقط الإنسان في عثرات قال الشاعر

يموت النقي من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل

(وتتبع عورات خصومه) والعورة هو ما يلحق الإنسان العار عند ظهورها (حتى أنه لا يخبر أي يعطى خبراً) (ورود مناظر إلى بلده) فأدما (فيطلب) من الناس (من يخبى) (بواطن أحواله) من حال نشأته (ويستخرج بالسؤال) والحث (مقابحه) ومذامه (حتى يعده ذخيرة لنفسه) يدخرها عنده إلى حين حضوره في مجلس المناظرة (في إفضاحه) على دروس الأشهاد (وتقبضه) وتقبض (إذا مسبت اليه حاجته) ودعته سرورته (حتى أنه ليستكشف) ويبحث (عن أحوال صباه) ونشأته (وعن عيوب) (في بدنه) فعنه) ولعله (يتر) أي يطلع (على هفوة) نادرة (أو على عيب) في بدنه (من فرج) وهو بالقرين سقوط شعر الرأس وهو عن علة (أو عيبه) كبرص وما أشبهه من الأمراض الخفية تحت الثياب (ثم إذا أحسن) وعلم (بأذن غلبة من جهته عرض به) أي حكمه من باب التعريض (أن كان متماكلاً) في نفسه (ويستحسن ذلك منه) عند من حضر (ويعد من لطائف التذبيب) وفي نسخة التشذيب بل يبعد بعض العوام الهاماً وكراماً ولا يتجسس عن الاقتضاح) قصرياً وفي نسخة عن الإفصاح بالهمزة (إن كان متصبهاً بالسفاهة) وما ولا الساتر (والاستهزاء) والاحتذاء (كل عيب عن جماعة من أكابر المناظرين والمعدودين من قولهم) الأجلة فانه نقلت عنهم في مناظراتهم الطلعات من التساقط والتفاحش فالألقاب السخنة الأعراض عن ذلك نسأل الله الهداية والتوفيق (ومنها) أي ومن

فقال ثناء المرء على نفسه ولا تخلو المناظر من الثناء على نفسه بالقوة والقلية والتقدم بالفضل على الأثران ولا ينقل في أثناء المناظر من قوله لست بمن يخفى عليه هذه الأمور أنا المتغنى في العالمين والمستقل بالاصول وحفظه الاحاديث وغير ذلك مما يمدح به نارة على سيد الصلف ونارة العاجلة الجامعة (إلى تزيين أي تزيين كلامه ومعانيه) أن كالأدب (من الصلف والتدح) وفي نسخة البذخ (مذموم شرعا وعقلا) فينبغي الغيب عن ذلك نسأل الله الآتية والتوفيق (ومنها) أي ومن آفات المناظر (التجسس) وهو التعبير عن بواطن الأمور أكثر ما يقال في الشر ولذلك يقال الجاسوس صاحب سر الشر (و) قيل القصص هو (تتبع عورات الناس) ومساوهم (وقد قال تعالى ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عورات الناس ولا تطلعوا على سررائهم وقال مجاهد في تفسيره نخذوا ما ظهر ودعوا ما ستراته وورد في الحديث لا تجسسوا ولا تجسسوا بالجيم والحاء (والمناظر) في أغلب حالاته (لا ينقل عن طلب عثرات آثراته) والعثرة ما يسقط الإنسان في عثرات قال الشاعر

يموت النقي من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل

(وتتبع عورات خصومه) والعورة هو ما يلحق الإنسان العار عند ظهورها (حتى أنه لا يخبر أي يعطى خبراً) (ورود مناظر إلى بلده) فأدما (فيطلب) من الناس (من يخبى) (بواطن أحواله) من حال نشأته (ويستخرج بالسؤال) والحث (مقابحه) ومذامه (حتى يعده ذخيرة لنفسه) يدخرها عنده إلى حين حضوره في مجلس المناظرة (في إفضاحه) على دروس الأشهاد (وتقبضه) وتقبض (إذا مسبت اليه حاجته) ودعته سرورته (حتى أنه ليستكشف) ويبحث (عن أحوال صباه) ونشأته (وعن عيوب) (في بدنه) فعنه) ولعله (يتر) أي يطلع (على هفوة) نادرة (أو على عيب) في بدنه (من فرج) وهو بالقرين سقوط شعر الرأس وهو عن علة (أو عيبه) كبرص وما أشبهه من الأمراض الخفية تحت الثياب (ثم إذا أحسن) وعلم (بأذن غلبة من جهته عرض به) أي حكمه من باب التعريض (أن كان متماكلاً) في نفسه (ويستحسن ذلك منه) عند من حضر (ويعد من لطائف التذبيب) وفي نسخة التشذيب بل يبعد بعض العوام الهاماً وكراماً ولا يتجسس عن الاقتضاح) قصرياً وفي نسخة عن الإفصاح بالهمزة (إن كان متصبهاً بالسفاهة) وما ولا الساتر (والاستهزاء) والاحتذاء (كل عيب عن جماعة من أكابر المناظرين والمعدودين من قولهم) الأجلة فانه نقلت عنهم في مناظراتهم الطلعات من التساقط والتفاحش فالألقاب السخنة الأعراض عن ذلك نسأل الله الهداية والتوفيق (ومنها) أي ومن

المعدودين من قولهم ومما

الفرح بسعادة الناس والغم لسايرهم ومن لا يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو بعيد من أخلاق المؤمنين فكل من طلب المباهاة باظهار الفضل بسرا لمخالفة ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين يسامونه في الفضل ويكون (٢٩٩) التبايض بينهم كما بين الضرائر فكان ان

أخذت المناظرة (الفرح بمسامة الناس) أي بما يسوهم (د) حصول (الغم) والكذب (بما يسرههم) وذلك لان شخصه ان جئت في مناظرته واسكت نفسه يفرح لذلك وان اسكت هو ذلك مما يسره شخصه فيضيّق صدره لذلك وليس ذلك من صفات المؤمنين (ومن لا يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه) من الخير (فهو بعيد من أخلاق المؤمنين) الكامل وفي نسخة المؤمنين لما ورد في النصين من الايمان ان يحب لأخيه كل ما يحب لنفسه (وكل من يطلب المباهاة) والمفاخرة (باطهار الفضل) والكمال (يسره لمخالفة ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين يسامونه في الفضل) وهذه حال المتناظرين في الاغلب (ويكون التبايض بينهم) جاوبا (كما بين الضرائر) جمع ضرة وتجمع أيضا على الضرائر (وكان احدى الضرائر اذا رأت صاحبها مقبلة (ارتعدت) اضطربت (فرانصها) جمع فريصة وهي اللعبة المتدللة على القلب وتسمى البوادر أيضا (واصغر لونها) وتغير حالها (فكذلك ترى المناظر اذا رأى مناظرا) من بعد (يرد) أي يتغير لونه ويضطرب عليه فكره لما داخله منه خوف الخلوية (وكأنه شاهد) في صورته هذه (شطانا) ماردا (أو سباعا ضاربا) أي لهيبا يأخذ الصمد (فان الاستئناس مع الاخوان على صراط الحب المستقيم (والاسترواح الذي كان يصير على عين طالدين) في الخلوة والمخالفة (عند القيام) مع بعضهم فكانوا يرتاحون بمذكرة العلم وتستأنسون بهما معهم ويجب أحدهم لا يبارز صاحبه مدى الدهر (وما نقل عنهم) في سيرهم (من المواناة) والموازرة والتعاون (والتناصر والتسامح) أي التقاسم (في حالي) السراء والضراء (وللشيطان المكره) حتى قال الامام (الشافعي) رحمه الله تعالى (العلم بين أهل الفضل والعقل رحم متعل) والرحم في الاصل ما يشغل على الولد من أعضاء التناسل ومنه استعير الرحم بمعنى القرابة تلو وجههم من رسم واحد فغنى قول الامام انهم هو حسب القرابة والمؤانسة بينهم فصاروا في الاتصال كأنهم خرجوا من رحم واحدة (ولا أدري كيف يدعى) بزعمهم (الاعتقاد) أي الاتباع (بذريعة جماعة صار العلم بينهم) بتفضهم (عداوة قاطعة) وبجداة مائة (فهل يتصور أن يستتب) أي يستتم (الانسان) والحب (مع طلب الغلو) والفضلة والمباهاة والترفيع (هيات هيات) بعيد منهم ذلك (فناجيك) أي كافيك بالشئ (سرا) وبعدا (ومتى أن يلزمك) وورثك (أخلاق المناقنين) والكاذبين (ويبرئك) أي يعصبك (عن أخلاق المؤمنين والمؤمنين) من أهل اليقين (ومنها) أي ومن آفات المناظرة (التناق) وهو ابطان غير الظاهر وقيل هو الدخول في الشرع من باب وإخروج من باب آخر وفي تسمية المناق مناقا جوه ثلاثة ذكرها أئمة الفقه (ولا يحتاج الى ذكر الشواهد) المتعلقة به وما ورد (في ذمه) فانه كثير والكتب تحشونه بذكره (وهم) أي المناظرون (مضطرون) أي محتاجون (اليه) ضرورة فاتهم بلقون الخصوم وبجسيم) ومن ترقد اليهم (وأشباعهم) أي أتباعهم المأزمين لهم بوجه طلق (ولا يحسدون بدا من التردد) اليهم (بالسان) واللين في الكلام وأقوال الموانسات (باطهار الشوق) في أثناء المحاورات (والاعتداد) أي الاعتبار (بمكثهم) وشأنهم (د) سائر (أحوالهم) بغاية التخصيص والاعتناء (ويعلم المخاطب) بغض الطاهر (والمخاطب) بكسرهما (وكل من يسمع ذلك منهم) أي من المخاطبين وأشباعهم (ان ذلك) أي اظهار التردد والبشاشة (كذب) منهم غير مطابق لسانه بما في قلوبهم (وزر) محض (ونفاق) خالص (وغير) هو حق ستر الله بانه قاله الراغب (وانهم متوaddون بالا لسانه) في الظاهر (متباغضون بالقلب) في الباطن (نعوذ بالله منه) فانه وصف قبيح لا يرضى به مؤمن يقتضى الله تعالى كيف وقد (قال صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا

آفات المناظرة (الفرح بمسامة الناس) أي بما يسوهم (د) حصول (الغم) والكذب (بما يسرههم) وذلك لان شخصه ان جئت في مناظرته واسكت نفسه يفرح لذلك وان اسكت هو ذلك مما يسره شخصه فيضيّق صدره لذلك وليس ذلك من صفات المؤمنين (ومن لا يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه) من الخير (فهو بعيد من أخلاق المؤمنين) الكامل وفي نسخة المؤمنين لما ورد في النصين من الايمان ان يحب لأخيه كل ما يحب لنفسه (وكل من يطلب المباهاة) والمفاخرة (باطهار الفضل) والكمال (يسره لمخالفة ما يسوء أقرانه وأشكاله الذين يسامونه في الفضل) وهذه حال المتناظرين في الاغلب (ويكون التبايض بينهم) جاوبا (كما بين الضرائر) جمع ضرة وتجمع أيضا على الضرائر (وكان احدى الضرائر اذا رأت صاحبها مقبلة (ارتعدت) اضطربت (فرانصها) جمع فريصة وهي اللعبة المتدللة على القلب وتسمى البوادر أيضا (واصغر لونها) وتغير حالها (فكذلك ترى المناظر اذا رأى مناظرا) من بعد (يرد) أي يتغير لونه ويضطرب عليه فكره لما داخله منه خوف الخلوية (وكأنه شاهد) في صورته هذه (شطانا) ماردا (أو سباعا ضاربا) أي لهيبا يأخذ الصمد (فان الاستئناس مع الاخوان على صراط الحب المستقيم (والاسترواح الذي كان يصير على عين طالدين) في الخلوة والمخالفة (عند القيام) مع بعضهم فكانوا يرتاحون بمذكرة العلم وتستأنسون بهما معهم ويجب أحدهم لا يبارز صاحبه مدى الدهر (وما نقل عنهم) في سيرهم (من المواناة) والموازرة والتعاون (والتناصر والتسامح) أي التقاسم (في حالي) السراء والضراء (وللشيطان المكره) حتى قال الامام (الشافعي) رحمه الله تعالى (العلم بين أهل الفضل والعقل رحم متعل) والرحم في الاصل ما يشغل على الولد من أعضاء التناسل ومنه استعير الرحم بمعنى القرابة تلو وجههم من رسم واحد فغنى قول الامام انهم هو حسب القرابة والمؤانسة بينهم فصاروا في الاتصال كأنهم خرجوا من رحم واحدة (ولا أدري كيف يدعى) بزعمهم (الاعتقاد) أي الاتباع (بذريعة جماعة صار العلم بينهم) بتفضهم (عداوة قاطعة) وبجداة مائة (فهل يتصور أن يستتب) أي يستتم (الانسان) والحب (مع طلب الغلو) والفضلة والمباهاة والترفيع (هيات هيات) بعيد منهم ذلك (فناجيك) أي كافيك بالشئ (سرا) وبعدا (ومتى أن يلزمك) وورثك (أخلاق المناقنين) والكاذبين (ويبرئك) أي يعصبك (عن أخلاق المؤمنين والمؤمنين) من أهل اليقين (ومنها) أي ومن آفات المناظرة (التناق) وهو ابطان غير الظاهر وقيل هو الدخول في الشرع من باب وإخروج من باب آخر وفي تسمية المناق مناقا جوه ثلاثة ذكرها أئمة الفقه (ولا يحتاج الى ذكر الشواهد) المتعلقة به وما ورد (في ذمه) فانه كثير والكتب تحشونه بذكره (وهم) أي المناظرون (مضطرون) أي محتاجون (اليه) ضرورة فاتهم بلقون الخصوم وبجسيم) ومن ترقد اليهم (وأشباعهم) أي أتباعهم المأزمين لهم بوجه طلق (ولا يحسدون بدا من التردد) اليهم (بالسان) واللين في الكلام وأقوال الموانسات (باطهار الشوق) في أثناء المحاورات (والاعتداد) أي الاعتبار (بمكثهم) وشأنهم (د) سائر (أحوالهم) بغاية التخصيص والاعتناء (ويعلم المخاطب) بغض الطاهر (والمخاطب) بكسرهما (وكل من يسمع ذلك منهم) أي من المخاطبين وأشباعهم (ان ذلك) أي اظهار التردد والبشاشة (كذب) منهم غير مطابق لسانه بما في قلوبهم (وزر) محض (ونفاق) خالص (وغير) هو حق ستر الله بانه قاله الراغب (وانهم متوaddون بالا لسانه) في الظاهر (متباغضون بالقلب) في الباطن (نعوذ بالله منه) فانه وصف قبيح لا يرضى به مؤمن يقتضى الله تعالى كيف وقد (قال صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا

من يسمع منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق وغر فاتهم متوaddون بالا لسانه متباغضون بالقلب وبهؤذا الله العظيم منه فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا تعلم الناس العلم وتركوا

العمل وتحيا بالأسن وتباضوا بالقلوب وتقاطعا بالارحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم) فهذا حال التفائق وترك العمل بما عر وأظهار بالخصال باطنه من الحب والبغض ومقاطعة الارحام التي أمرها وصلها وهي أرحام العلم فالتصفيه بسحق الطرد والبعدين درجة الله وقوله فاصمهم أي عن استماع الحق وأعمى أبصارهم أي عند رؤية الحق (رواه الحسن) أي البصري فإنه هو المراد عند اطلاقه عند الحديث فالحديث مرسل وقال العراقي أخرجه الطبراني من حديث سلمان باسناد ضعيف نحوه اه وقال في التترجيب الكبير وقد ورد متصلا من حديث سلمان وابن عمر أما حديث سلمان فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير والاسوسط من رواية الجعاج بن مرفاعة عن ابن عمر ومن سلمان رفعه اذا ظهر القول ونزول العمل وانتلفت الأسن وتباضعت القلوب وقطع كل ذي رحم رجه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم الله وأعمى أبصارهم واسناده حسن وقد روي عنه في الخبر الثالث من حديث أبي هريرة بن جردان من وجه آخر وفي اسناده مجيد بن عبد الله بن ثلاثة مختلف فيعرويه البيهقي في المدخل موقوفا على سلمان ووجهه ثقات الآن فيه انقطاعا وأما حديث ابن عمرو وبناتي الجزء الثالث المذكور من رواية أبي هريرة بضعه بلفظ يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بأنسهم ويتباعدون ويتباعدون بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وفي سنده بشر بن ابراهيم الخلوخ ضعيف جدا وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل قلت وهكذا أخرجه البريلي أيضا في مسند الفردوس عن ابن عمر (وقد مع ذلك) أي ما ذكرناه (مشاهدة) فليجلب لذكر كافيته وفي نسخة بمشاهدة الحال (ومنها) أي ومن آيات المناظرة (الاستكثار عن) قبول (الحق) والاستمتاع منه (وكرهته) (و) (والحرص على المعادة) أي الخاصة (فيه حتى أن أبغض شيء) يكون (إلى المناظر أن يظهر الحق) الصريح (على لسان خصمه) وبأي ذلك (ومعها ظهر) الحق على لسان خصمه (تتم) أي تميا (بلجده وانكاره) ومنعه (بأفقى) أي نهاية (جده) وظافته (و بذل) أي صرف (غاية استحالة على الخدعة) والراوعة (و) أنواع (المكره) نصب (الحيلة لدفعه) وإزالته ويستمر على ذلك زمانا (ثم قصر المعادة) والمجادة بهذا الوجه (عادة) مستمرة (طبيعية) غريزية جبلية فلا يسمع كلاما من الخلق فيما يورده (الأي ينبت) أي يتصور ويغري من طبعه (داعية الاعتراض عليه) من كل الجهات (حتى يغلب ذلك على قلبه) ويستمر عليه فينشأ من ذلك الخوض والمعاودة (في أدلة القرآن) الظاهرة (والأفراط الشرع) الباهرة التي هي مقاطع الحق (فيضرب البعض منها البعض) ويركض على هذا المتوال أي ركض (والمرأه في مقابلة الباطل محذور) وغوايته كثيرة (أذنب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وحث أمته (إلى ترك المرأه بالباطل) فكيف في المرأه في مقابلة الباطل (فقال من ترك المرأه وهو ميطل بنى له بيت في ريش الجنة ومن ترك المرأه وهو يحق بنى له بيت في أعلى الجنة) الرض بحركة الساحة قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس مع اختلاف قال الترمذي حديث حسن اه قلت هكذا أخرجه من رواية سلمة بن وردان عن أنس بلفظ من ترك الكذب وهو باطل بنى له بيت في ريش الجنة ومن ترك المرأه وهو يحق بنى له بيت في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها وحسنه الترمذي وقال لا يعرفه الا من حديث سلمة بن وردان عن أنس وضعفه ابن عدي في الكامل وأخرجه ابن منده عن مالك بن أوس بن الحذات عن أبيه وأخرجه أبو داود بسند جيد من حديث أبي أمامة رفعه أما زعيم بيت في ريش الجنة لمن ترك المرأه وإن كان محقا وبيت في وسطها لمن ترك الكذب وإن كان مازبا وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رفعه أنا الزعيم بيت في باض الجنة وبيت في أعلاها وبيت في أسفلها لمن ترك الجدل وهو يحق وترك الكذب وهو لا ب وحسن خلقه وأخرج الطبراني في

العمل وتحيا بالأسن وتباضوا بالقلوب وتقاطعا بالارحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم) فهذا حال التفائق وترك العمل بما عر وأظهار بالخصال باطنه من الحب والبغض ومقاطعة الارحام التي أمرها وصلها وهي أرحام العلم فالتصفيه بسحق الطرد والبعدين درجة الله وقوله فاصمهم أي عن استماع الحق وأعمى أبصارهم أي عند رؤية الحق (رواه الحسن) أي البصري فإنه هو المراد عند اطلاقه عند الحديث فالحديث مرسل وقال العراقي أخرجه الطبراني من حديث سلمان باسناد ضعيف نحوه اه وقال في التترجيب الكبير وقد ورد متصلا من حديث سلمان وابن عمر أما حديث سلمان فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير والاسوسط من رواية الجعاج بن مرفاعة عن ابن عمر ومن سلمان رفعه اذا ظهر القول ونزول العمل وانتلفت الأسن وتباضعت القلوب وقطع كل ذي رحم رجه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم الله وأعمى أبصارهم واسناده حسن وقد روي عنه في الخبر الثالث من حديث أبي هريرة بن جردان من وجه آخر وفي اسناده مجيد بن عبد الله بن ثلاثة مختلف فيعرويه البيهقي في المدخل موقوفا على سلمان ووجهه ثقات الآن فيه انقطاعا وأما حديث ابن عمرو وبناتي الجزء الثالث المذكور من رواية أبي هريرة بضعه بلفظ يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بأنسهم ويتباعدون ويتباعدون بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وفي سنده بشر بن ابراهيم الخلوخ ضعيف جدا وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل قلت وهكذا أخرجه البريلي أيضا في مسند الفردوس عن ابن عمر (وقد مع ذلك) أي ما ذكرناه (مشاهدة) فليجلب لذكر كافيته وفي نسخة بمشاهدة الحال (ومنها) أي ومن آيات المناظرة (الاستكثار عن) قبول (الحق) والاستمتاع منه (وكرهته) (و) (والحرص على المعادة) أي الخاصة (فيه حتى أن أبغض شيء) يكون (إلى المناظر أن يظهر الحق) الصريح (على لسان خصمه) وبأي ذلك (ومعها ظهر) الحق على لسان خصمه (تتم) أي تميا (بلجده وانكاره) ومنعه (بأفقى) أي نهاية (جده) وظافته (و بذل) أي صرف (غاية استحالة على الخدعة) والراوعة (و) أنواع (المكره) نصب (الحيلة لدفعه) وإزالته ويستمر على ذلك زمانا (ثم قصر المعادة) والمجادة بهذا الوجه (عادة) مستمرة (طبيعية) غريزية جبلية فلا يسمع كلاما من الخلق فيما يورده (الأي ينبت) أي يتصور ويغري من طبعه (داعية الاعتراض عليه) من كل الجهات (حتى يغلب ذلك على قلبه) ويستمر عليه فينشأ من ذلك الخوض والمعاودة (في أدلة القرآن) الظاهرة (والأفراط الشرع) الباهرة التي هي مقاطع الحق (فيضرب البعض منها البعض) ويركض على هذا المتوال أي ركض (والمرأه في مقابلة الباطل محذور) وغوايته كثيرة (أذنب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وحث أمته (إلى ترك المرأه بالباطل) فكيف في المرأه في مقابلة الباطل (فقال من ترك المرأه وهو ميطل بنى له بيت في ريش الجنة ومن ترك المرأه وهو يحق بنى له بيت في أعلى الجنة) الرض بحركة الساحة قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس مع اختلاف قال الترمذي حديث حسن اه قلت هكذا أخرجه من رواية سلمة بن وردان عن أنس بلفظ من ترك الكذب وهو باطل بنى له بيت في ريش الجنة ومن ترك المرأه وهو يحق بنى له بيت في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها وحسنه الترمذي وقال لا يعرفه الا من حديث سلمة بن وردان عن أنس وضعفه ابن عدي في الكامل وأخرجه ابن منده عن مالك بن أوس بن الحذات عن أبيه وأخرجه أبو داود بسند جيد من حديث أبي أمامة رفعه أما زعيم بيت في ريش الجنة لمن ترك المرأه وإن كان محقا وبيت في وسطها لمن ترك الكذب وإن كان مازبا وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رفعه أنا الزعيم بيت في باض الجنة وبيت في أعلاها وبيت في أسفلها لمن ترك الجدل وهو يحق وترك الكذب وهو لا ب وحسن خلقه وأخرج الطبراني في

وقد سوي الله تعالى بين من افترى على الله كذابا وبين من كذب بالحق فقال تعالى (٣٠١) ومن الظلم من افترى على الله كذابا او

الكبير من رواية عبد الله بن زياد عن مشي قال حدثني أبو الفرداء وأوامامة وواظبة بن الاسقع وأأس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأروعن نقارى فذ كرحد بانه ذروا المرء فانأ زعيم ثلاثة آيات في الجنة في ربانها ووسطها وأعلأها من ترك المرء وهو صادق الحديث (وقد سوى الله تعالى) في كلبه الزمى (بين من أفتى على الله كذباً) بأن نسب إليه ما يليق بعلمه وعظمته (وبين من كذب بالحق) المنقول (قال) من أظم من أظم عن أفتى على الله كذباً أو كذب بالحق لمجاهد) أليس في جهنم شوى لكثيرين (وقال) فموضع آخر كلبه الزمى (فمن أظم عن كذب على الله وكذب بالصدق أذاه) ومنها أى ومن أقات المنطرة (الرياء) هو الفعل المقصود به (ملاحظة الخلق) وورثتهم غفلة عن الخلق رعاية عنه (و) فى ذلك بذل (الجهد فى استقامة) أى عطل ميل (فلاهم وعرف وجوهم) إليه (والرياء) على ما سبق فى الرى التبع (هو الهباء الضال) أى الشد بد من أفضل الأمر إذا اشتد (الذى يدعو) مثله (الى أكثر الكثر) والفواش (كما سأتى) تصليه (فى كلب الرياء) من المهلكات (والناظر) غالباً (لا يقصد إلا الظهور) والشهرة (فند الخلق) لا يشجعونه وثراته (والخلق) ألسنتهم بالثناء عليه بأنه أعز العلم وسيد المناظر (و المناضلين) فهذه (م) التى ذكرت (عشر خلل من أهيات الفواش الباطنة) وأصولها هى غفلة عن صيون الناس واحفة فى الطبايع (سوى ما يتفق) غيرها (لغير المتماكين منهم) والمستقلين بأعاه العالم الراخين فيها (من) خلال ذممة كذلك نحو (الخصام المؤذى) أى الموصل (الى الضرب) بالآلات الحرب (واللحم) باليد والفرق بينه وبين العلم أن العلم ما كل بالكف مبسوطة وقد يطلق أحدهما على الآخر فوسما (وضربى الثياب) وغز بها بالضاغب (والانخذ بالحقى) جمع لحبة معروفة (وسب الوالدين) بما لا يليق بهما (وضم الاستاذين) أى المشايخ والاستاذ لفظة أعجمية (والقذف الصريح) وأصل القذف الرى البعد ثم استعير لقتل العيب (فان أولئك) أى المتضيقين بهذه الأوصاف (ليسوا معدودين) محسوبين (فقرينة) أى حاجة (المعترضين) من العلماء والاشايخ (وانما الاكابر) جمع كبير على غير ناس أوجع أكبر (والعلاء) ذوو اللطانة (منهم لا ينفكون) أى لا يشارفون (عن هذه) انحصال العشرة المذكورة فان قال قائل هذا الذى ذكره على حاله غير متجه فانارى بعضاً منهم لا يظهر عليه عند المناظرة أن من هذه الخلال به فأجاب بقوله (ثم قد سلم بعضهم عن بعضها) أى بعض تلك الخلال لكن (مع من هو ظاهر الانصطاط) أى النزول (عنه) فى المرتبة (أظهار الارشاع عليه) فى الملة (أد) مع من هو (بعد) بن (لده) فى السافة (أد) بعد (عن أسباب معيشته) فان غالب التقاطع لا يكون إلا عند فى المعاشى من جهة القلة والكثرة (ولا ينفك أحد منهم عنه) أى عن ذلك انحصام (مع اشكال) وأشباه (المقارنين له) المقارنين (فى الدرجة) والمثناة كالدرسين مع الدوس والغتين مع الفتى وشيخ مدرسة مع شيخ مدرسة أخرى (ثم ينشعب) أى يتفرع (وفى نسخة ينشعب) وفى أخرى ينبعث (من كل واحدة من هذه) انحصال العشرة المذكورة (عشرة أخرى من الرذائل) المستتعة (لم نقول بذلك) وتفضل (أحداها) وانما نلم على تعددها على سبيل الاجال وهي (مثل الانفة) بحركة هى الحية (والنضب) نسباً الى الانف وهي الجارحة حتى قالوا شمع فلان بأفقه لمتكبر (والبضاه) وهو تصور النفس عن الشيء الذى يرضع عنه (والاطعم) وهو تزوج النفس الى الشيء شهوة (وحب طلب المال والجاه) عند الرضاء (والتيكن) من الغلبة على الانحصام (والباهاة) أى المقاترة (والاشمر) وهو كفر النعمة (والبطر) ويقال لالامر شدة البطر والبطر أبلغ من النزع اذا نزع وان كان مذموماً غالباً فقد يحمده على قدر ما يحبب وفى الموضع الذى يجب بذلك فليفرحوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب غفلة العقل والاشمر

وتفصيل آحاده مثل الانفة والغضب والبغضاء والطمع وحجب طالب المال والنجاة التي تمكن من التغلب والمباهاة والاشهر والبطر

ويعلم الاغنياء والسلطان والتردد اليهم (٣٠٢) والاشد من خرامهم والعمل بالخيول والراكب الشباب المخطوطة والاستعجال للناس

بالخير والخيلاء والخوض
فبالا يعني وكثرة الكلام
وترويح الخشية والخوف
والرجوع من القلب واستيلاء
الغفلة عليه حتى لا يدري
المصلي منهم في صلواته ماصلي
وما الذي يقرأ ومن الذي
يناجيه ولا يحس بالخشوع
من قلبه مع استراق العر
في العلوم التي تعين في المناظرة
مع انما لا تنفع في الاسوة
من تحسين لمباراة تصيب
اللفظ وحفظ النوادر
غير ذلك من أمور لا تصح
والمناظرون يتفاوتون فيها
على حسب درجاتهم ولهم
درجات شتى ولا ينفك
أعظمهم ديناً وأكثرم
مصلحان من مواد
هذه الانشاق وانما غايت
اختناؤها وبجادة النفس
بها واعلم ان هذه الرذائل
لازمة لمشتغل بالذ كبر
والوصف أيضاً اذا كان
قصده طلب القبول واقامة
الجاه ونيل الثروة والعزة
وهي لازمة أيضاً لمشتغل
بعلم المذهب والفتاوى اذا
كان قصده طلب القضاء
ولادة الاوقاف والتقدم على
الاقتران وبالجملة هي لازمة
لكل من يطلب العلم غير
قرب الله تعالى في الاسوة
فالمعلم لاجل العلم بالمع
بملكه هلك الا بدو يصيبه
حساد الا بدو قال صلى

لا يكون الا فرجاً يصيب ضئيلة الهوى (وتعليم الاغنياء) من ذوي الاموال نظراً لما سادهم (و) تعظم
(السلطان) ومن في حكمهم من النواب والزواة نظراً الى باهم وشوكتهم (والتردد اليهم) لحصول
ذلك (والاشد من خرامتهم) من الاموال وأزواج البر والصلوة (والعمل) أي التزبن (بالخيول) لسومة
(والراكب) الفارقة وفي حكمها الثمن (والشباب المخطوطة) أي ذوات الخطر وهي الثمن وفي
حكمها بس الفرواى والتشاريف السلطانية (واستعجال الناس) واستصغارهم (بالخير والخيلاء) أي
التكبر (والخوض) أي المستول (فما لا يعني) من الكلام (وتكثرة الكلام) من غير داع ولا موجب
(وترويح الرحة) أي رقة القلب (والخشية) أي الخوف من الله تعالى (من القلب واستيلاء الغفلة)
وتحكمها (عليه) أي على القلب (حتى لا يدري المصلي منهم) اذا دخل (في صلواته) مفروضة كانت
أو نافلة حكم صلى (وما الذي يقرأ) في صلته (ومن الذي يناجيه) في توجهه ويخاطبه (ولا
يحس) أي لا يدرك (بالخشوع) الذي هو روح العبادة (من قلبه) فاذا كان هذا حاله في الصلاة تضي
غافلاً فهو في غيرها أشغل من ذات النسين (واستراق العر) واستيفائه (في) تحصيل (العلوم)
العقلية النظرية (التي تعين) وتساعد (في المناظرة) مع الخصم فيقتنون الضو والنطق والكلام
والجدل والفرائض والحساب لانها هي التي تفتق الاستنهم في الحافل ويلقون العلوم الشرعية سواها
وراء ظهورهم (مع انما) أي تلك العلوم التي يحس لو نها (لا تنفع في الاسوة) أصلاً وانما هي وبال على
صاحبها وقد مضت حكاية نصيرين على الجبهتي حين رأى الخليل بن أحمد في المنام وجوابه وكذلك
حكاية بعض المحدثين حين رأى بعض فقهاء الكوفة في منامه وجوابه له (حتى تحسين العبارة)
وتقصصها اذا كان يشكك واعمال تارة (وتصحيح اللفظ) حتى في الله اعلم كبريت اليه الاشارة وما
ورد فيه من النهي الصريح فان كل ذلك مما يمنع منه (وحفظ النوادر) والحكايات الغريبة مما
توجد في المجالس بقصد الاستغراب مشورة أو منظومة (الى غير ذلك في أمور لا تصح) يدركها
التأمل الحافى (والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم) ودرتهم (ولهم درجات شتى) عالية
ونازلة (فلا ينفك أعظمهم ديناً) أي معرفة فيه (وأكثرهم عقلاً) وذ كاه (عن) تحمل (جل)
كثيرة (من مواد هذه الانشاق) المذ كورة (وانما غايتها) التي ينتهي اليها (اختناؤها) في النفس
(وبجادة النفس فيها) فان غاب عليها بها من تلك الرذائل وان غلبت عليه أسخلته الى الهون
والقتال نسأل الله سبحانه الاعانة عليها والتوفيق لما رشاه (واعلم) أي السالك (ان هذه الرذائل)
التي ذكرت ليست خاصة في حق المناظرين فقط بل (لازمة للمستقل بالذك كبر والوعظ) على الكرامى
على ملا من الناس (أيضا اذا كان قصده طلب القبول) والشهرة عند الناس (واقامة) ركن (الجاه)
والحمية (ونيل الثروة) أي الغنى (والعز) من ذوي الاموال (وهي لازمة أيضاً لمشتغل بعلم) فقه
(المذهب و) كتابة (الفتاوى) اذا كان قصده بذلك (طلب) منصب (القضاء والفتاوى وولاية
الاوقاف) السلطانية وفي حكم ذلك مشقة المدارس والزوايا (والتقدم على الاقران) والنظره ولا
يعنى ان الذي يشتغل بعلم المذهب الا ان فانه لا يتصور منه الانفكاك عن هذه النيات (وبالجملة هي
لازمة لكل من طلب العلم) أي بقصده (غير ثواب الاسوة) الموجود به آجلاً (والعلم) من حيث هو
هو من خواصه انه (لا يعمل) أي لا يترك (العالم) أي حمله المتبلس به (بل) اما ان (يملكه هلك)
الابد) اذا لم يعمل بما علم (او يصيبه حياء الا بد) اذا عمل بما علمه (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أشد
الناس عذاباً يوم القيامة عالم لا ينفعه الله بعلمه) قد تقدم هذا الحديث في المقدمة وانه أخرجنا بالعراقى
في الصغير والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة باسناد ضعيف ولفظهم لم ينفعه الله بعلمه وأخرجه
ابن عدى أيضاً ولفظه لم ينفعه علمه وقال الحافظ ابن حجر غريب الاسناد والمتن وأوردته الذهبي في

المبران في ترجمة عثمان بن عقيم وهو ضعيف قال ابن عدي حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومثناه ولكن
 للحدث أصل أصيل قد روي الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس مرفوعا أن أشد الناس عذابا
 يوم القيامة من قتل نبيا أو قتله نبي والمصريون وعالم لا يتبع بعلمه قال المناوي لأن عصبته عن علم ولذا
 كان المناقرون في الدرك الاسفل لكونهم يجدوا بعد العلم وكان اليهود شر من النصارى لكونهم
 أنكروا وبعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث أن أعظمهم قوابا عالم يتبعه علمه (فقد ضربه
 علمه ضررا كثيرا حيث كان أشد الناس دذابا) مع انه لم يتبعه لعلمه افتتح عين بصيرته مع عذاب
 الجباب من مشاهدة الحق تعالى فعذاب الجباب انما يحصل للعلماء الذين تنهوا للذة لقائه الله في الجاهل ولم
 يتوجهوا الى تحصیل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية للمناعة لذلك (ولنه نجما منه رأسا برأس) لاعلمه
 ولاله (وهيات) ذلك (تغطر العلم عظيم) ووباله جسيم وباليه الاشارة بقوله علم عذاب الله اكبر
 أي الذي لم يتبعه فانه مانع له عن مشاهدته وعذابه أعظم من عذاب الجحيم (وطالب طالب العلم
 المؤيد والتعم السرمذ أي الدائم) فلا ينك عن الملك أو الهلك وفي بعض النسخ وطالب طالب الملك
 المؤيد أو العذاب السرمذ لا ينك عن الملك أو الهلك (وهو مطلب) وفي بعض النسخ وهو كطلب الملك
 في الدنيا فان لم يتفق (الاصابة) له فيها لم يطعم في سلامة الارض (أي الذين يعيشون سائين من
 الاكدار لعدم فرجه الاعين اليهم بل لابد من فضوح الاحوال) في ذلك اليوم الشديد الاحوال وفي
 نسخة بل لابد من لزوم أفضع الاحوال فتسأل الله السلامة (فان قلت) قد بالغت في التكبير على
 المناظرة والمناظرين ومن يختار هذه الطريقة مع ان (في الرخصة في المناظرة فائدة) ظاهرة (وهو
 ترغيب الناس) وتشجيعهم (في طلب العلم) وتخصيله وكثرة الطلبة والمطهر كفة الحق (اذلوا حب
 الرياسة في مناصب العلوم لا ندرست العلوم) وانطمست آثارها (قلت) فقد صدقت فيما ذكرته
 وأوردته (من وجه) أي من هذا الوجه فقط (ولكنه غير مفيد) ولا يحمود (اذلوا الوعد) أي وعد
 الآباء أو المعلمين للصبيان (بالكثرة والصولجان) الكثرة هي العصاة بضربها الصولجان وهو كيب
 من غزل أو خرق أو غير ذلك يلعب بها الصبيان وكانت هذه من ملاعب الجاهلة وبقيت رسومها
 في بلاد الهند (والعب بالصفير) والحمام (مارغب الصبيان في دخولهم) (المكتب) وهو محل
 قراءتهم ويقال له أيضا الكتاب (وذلك لا يدل على أن الرغبة فيه محمودة) لكونه باعثا لتعليم الاطفال
 بل هو مذموم من وجوه كثيرة ومع النظر الى هذه الوجوه الكثيرة الدالة على ذمه لا ينظر الى هذا
 الوجه الواحد لقلته وندرته (و) قولك (الواحد لا يدرس العلم) صحيح (و) لكنه (لا يدل)
 وفي نسخة وليس فيه دليل (على أن طالب الرياسة ناجح) خالص من عذاب الله كاله (بل هو
 من الذين قال في حقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا يتلاق
 لهم) يؤيد أي يقوى وينصر من الايد وهو القوة كأي يأنجز معه يده في الشيء الذي يقوى
 فيه وذكر اليد مبالغة في تصحيح الوقوع وهذا الدين أي الدين المحمدي والخلاق في الاصل ما كتبه
 الانسان بخلقه من الفضيلة واستعير لما في الحظ والنصيب وقده بعضهم بالنصيب الوافر قاله الامين
 وهذا الحديث لم يذكره العراقي في تقريبه وهو موجود في سائر النسخ الموجودة من الاحياء وقد
 أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق جعفر بن جبير بن فرقد عن أبيه عن الحسين عن أبي بكر
 قال وجعفر هذا يروي في الكامل من أبوه ضعيف وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار عن
 الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤيد الله هذا الدين بأقوام لا يتلاق لهم قلنا يا رسول
 الله قال من أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه شاهد قوما من حديث عبد الله
 ابن عمرو بن العاص أخرجه الطبراني في الكبير ولنقله أن الله تعالى ليؤيد الاسلام برجال ماهين من

فأفقد ضررهم أنه لم ينفعه
 وليست نجاسته رأسا برأس
 وهيات هيات تغطر
 العلم عظيم وطالبه
 طالب الملك المؤيد والتعم
 السرمذ ولا ينك عن
 الملك أو الهلك وهو كطلب
 الملك في الدنيا فان لم
 يتفق له الاصابة في
 الاموال لم يطعم في
 السلامة من الاكدار
 لعدم فرجه الاعين
 اليهم بل لابد من
 فضوح الاحوال وفي
 نسخة بل لابد من
 لزوم أفضع الاحوال
 فتسأل الله السلامة
 (فان قلت) قد بالغت
 في التكبير على
 المناظرة والمناظرين
 ومن يختار هذه
 الطريقة مع ان
 (في الرخصة في
 المناظرة فائدة)
 ظاهرة (وهو
 ترغيب الناس)
 وتشجيعهم
 (في طلب العلم)
 وتخصيله
 وكثرة الطلبة
 والمطهر كفة
 الحق (اذلوا
 حب الرياسة
 في مناصب
 العلوم لا
 ندرست العلوم)
 وانطمست
 آثارها (قلت)
 فقد صدقت
 فيما ذكرته
 وأوردته
 (من وجه)
 أي من هذا
 الوجه فقط
 (ولكنه غير
 مفيد) ولا
 يحمود (اذلوا
 الوعد) أي
 وعد الآباء
 أو المعلمين
 للصبيان
 (بالكثرة
 والصولجان)
 الكثرة هي
 العصاة
 بضربها
 الصولجان
 وهو كيب
 من غزل
 أو خرق
 أو غير ذلك
 يلعب بها
 الصبيان
 وكانت هذه
 من ملاعب
 الجاهلة
 وبقيت
 رسومها
 في بلاد
 الهند
 (والعب
 بالصفير)
 والحمام
 (مارغب
 الصبيان
 في دخولهم)
 (المكتب)
 وهو محل
 قراءتهم
 ويقال له
 أيضا الكتاب
 (وذلك لا
 يدل على
 أن الرغبة
 فيه محمودة)
 لكونه
 باعثا
 لتعليم
 الاطفال
 بل هو
 مذموم
 من وجوه
 كثيرة
 ومع
 النظر
 الى هذه
 الوجوه
 الكثيرة
 الدالة
 على
 ذمه
 لا
 ينظر
 الى
 هذا
 الوجه
 الواحد
 لقلته
 وندرته
 (و) قولك
 (الواحد
 لا يدرس
 العلم)
 صحيح
 (و) لكنه
 (لا يدل)
 وفي
 نسخة
 وليس
 فيه
 دليل
 (على
 أن
 طالب
 الرياسة
 ناجح)
 خالص
 من
 عذاب
 الله
 كاله
 (بل
 هو
 من
 الذين
 قال
 في
 حقهم
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 ان
 الله
 ليؤيد
 هذا
 الدين
 بأقوام
 لا
 يتلاق
 لهم)
 يؤيد
 أي
 يقوى
 وينصر
 من
 الايد
 وهو
 القوة
 كأي
 يأنجز
 معه
 يده
 في
 الشيء
 الذي
 يقوى
 فيه
 وذكر
 اليد
 مبالغة
 في
 تصحيح
 الوقوع
 وهذا
 الدين
 أي
 الدين
 المحمدي
 والخلاق
 في
 الاصل
 ما
 كتبه
 الانسان
 بخلقه
 من
 الفضيلة
 واستعير
 لما
 في
 الحظ
 والنصيب
 وقده
 بعضهم
 بالنصيب
 الوافر
 قاله
 الامين
 وهذا
 الحديث
 لم
 يذكره
 العراقي
 في
 تقريبه
 وهو
 موجود
 في
 سائر
 النسخ
 الموجودة
 من
 الاحياء
 وقد
 أخرجه
 ابن
 عدي
 في
 الكامل
 من
 طريق
 جعفر
 بن
 جبير
 بن
 فرقد
 عن
 أبيه
 عن
 الحسين
 عن
 أبي
 بكر
 قال
 وجعفر
 هذا
 يروي
 في
 الكامل
 من
 أبوه
 ضعيف
 وأخرج
 أبو
 نعيم
 في
 الحلية
 في
 ترجمة
 مالك
 بن
 دينار
 عن
 الحسن
 قال
 قال
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 ليؤيد
 الله
 هذا
 الدين
 بأقوام
 لا
 يتلاق
 لهم
 قلنا
 يا
 رسول
 الله
 قال
 من
 أنس
 بن
 مالك
 عن
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 أنه
 شاهد
 قوما
 من
 حديث
 عبد
 الله
 ابن
 عمرو
 بن
 العاص
 أخرجه
 الطبراني
 في
 الكبير
 ولنقله
 أن
 الله
 تعالى
 ليؤيد
 الاسلام
 برجال
 ماهين
 من

أهل (وقال صلى الله عليه وسلم) ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهو الشافى ستر الدابة
 أخرجه الطبراني في الكبير عن جبر بن النعمان بن مقرن الزنى قال ابن عبد البر له حجة وأبو من
 أجله الصلاة قتل النعمان شهيداً بوقعة ثمانون سنة إحدى وعشرين ولما جاءه نعيه خرج جرفاً على
 المنبر وبكى هكذا هو في الجامع الصغير لسليمان قال المناوي في شرحه وتظاهر صنيعه ان هذا لا يوجد
 بخلاف في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذوق شنيع وسهو يجب فقد قال الحافظ العراقي انه متفق عليه
 من حديث أبي هريرة بلفظ ان الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر واه البخاري في القدر وفي
 غزوة خيبر ورواه مسلم معقولا وعن رواف الترمذي في العلل عن أنس مرفوعاً ثم ذكر انه سأل عنه
 البخاري فقال حدث حسن حدثاه محمد بن النعمان اه فعز والمصنف الحديث للطبراني وحده لا رقبته
 المحدثون فضلاً عن يد الاجتهاد اه وقد رد عليه شيخ مشايخ شيوخنا الحافظ شهاب الدين الصبي
 فقال هو غير مقبوع من وجوه أولاً فانه لم يقل ما رواه الا الطبراني بصيغة الحصر ولم يلتزم في كل حديث
 ان يذكر جميع من رواه وثانياً ان ما نقله عن العراقي انه متفق عليه انما هو من حديث أبي هريرة
 فهو في الصحيحين لا من حديث جبر بن النعمان وثالثاً ان المصنف نفسه قد نسب في حذر البصار للصحيحين
 من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث جبر والمذكور من حديث ابن مسعود فأما قد افادته ان
 الحديث رواه ثلاثة من الصحابة وبذلك تضمن جميع هذه الأطراف والله أعلم بالنيات قال ثم رأيت
 في المشارق لصفاني هذا الحديث من رواية البخاري عن أبي هريرة والنعمان بن مقرن وقال شارحه
 ابن عبد الملك انظر البخاري برواية هذا الحديث من النعمان بن مقرن اه قلت حديث أبي هريرة
 اتفق عليه فأخرجه البخاري في الجهاد وغزوة خيبر والنقد وسلم في الايمان وأما حديث النعمان بن
 مقرن فليقرر أن أخرجه البخاري فانه ليس في الأطراف ولا في جميع جبر الخ ومختصره اه قلت أخرجه
 البخاري وسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث الرجل الذي
 قال فيه انه من أهل النار فقلنس من مجموع ذلك ان هذا الحديث روى من طرق خمسة من الصحابة
 أبي هريرة ورواه ابن مسعود وأنس وجبر بن النعمان وأبيه النعمان بن مقرن هكذا وقع جبر بن النعمان
 والنعمان هو ابن مقرن وقبل النعمان بن جبر بن مقرن كيقوع عند الطبراني هنا في الاسناد وسماه
 في الترجمة جبر بن النعمان بن مقرن وهو وهم نبه عليه العراقي وقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة
 جبر بن النعمان من الاصابة ان روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسله قاله أبو حامد الرازي وطريق
 ابن مسعود فخرت به في الكامل لابن عدي ورواه حيد بن الربيع عن أبي داود الحفري عن الثوري
 عن عاصم عن ذر عن عبد الله قال ابن عدي وهذا بهذا الاسناد غير محط ولا يرويه غير حيد بن الربيع
 وهو كذاب وقد رواه الطبراني أيضاً في الكبير وفي اسناده ضعف وورد هذا الحديث أيضاً عن كعب
 ابن مالك وهو أيضاً في المعجم الكبير للطبراني (وطالب الراسة) السنيوية (في نفسه هالك) مرة (وقد
 يصلح بسميه) وعلى يده وفي نسخة بسعيد (غيره) وهو لا يتصل عن سالتين (فان كان) يعلم (يدعو) غيره
 و رقبته (الى ترك الدنيا) ودواعيها (وذلك فيمن حاله) ودينه (في ظاهر الامر حال علمه السلف)
 المأخضين فانهم كانوا كذلك في أحوالهم (ولكنه يصح) في نفسه قصد (الحياة) وطالب الراسة (فثله)
 الشعم الذي يحرق في نفسه ويستضيء به غيره) وقد أخرجه الطبراني في الكبير من طريقين والاشياء
 المقدسة في المختارة عن حبيب رضى الله عنه رفعه مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل
 السراج يضيء للناس ويحرق نفسه أى يضيء للناس في الدنيا ويحرق نفسه في الآخرة (فصلاح
 غيره في هلاكه) هذا اذا لم يدع الى طلب الدنيا (فاما اذا كان يدعو الى طلب الدنيا) والى راسة (فثله)
 النار المحرقة التي تأكل نفسها وغيرها فالعالم) وفي نسخة للعالم (ثلاثة) اما مهلك نفسه وغيره

وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يؤيد هذا الدين
 بالرجل الفاجر فطالب
 الراسة في نفسه هالك وقد
 يصلح بسميه غيره ان كان
 يدعو الى ترك الدنيا وذلك
 فيمن كان طاهر حاله في
 ظاهر الامر طاهر حاله
 السلف ولكنه يصح قصد
 الحياة فثله مثال الشعم
 الذي يحرق في نفسه
 ويستضيء به غيره فصلاح
 غيره في هلاكه فاما اذا
 كان يدعو الى طلب الدنيا
 فثله مثال النار المحرقة التي
 تأكل نفسها وغيرها
 فالعالم ثلاثة اما مهلك
 نفسه وغيره وهم

المصرحون يطلب الدنيا

والمقبلون عليها وأما مساعد
نفسه وغيره وهم الداعون
الخلق إلى الله سبحانه تظاهروا
وإطاعتوا وأما ما هلك نفسه
مسحوق وهو الذي يدعو
إلى الآخرة وقدر نفس
الجناني تظاهروا وقصد في
الباطن قبول الخلق وإقامة
الجد فأنظر من أي الأقسام
أنت ومن الذي اشتعلت
بالاشتداد فلاتنكر أن
الله تعالى يقبل غير الخالص
لوجهه تعالى من العلم
والعمل وسأيتك في كتاب
الرباء بل في جميع ربيع
المهلكات ما ينبغي ذلك
الربية فإني شاعته تعالى
* (الباب الخامس في
آداب التعلّم والمعلم) *
(أما التعلّم فأجابته ووظائفه
الظاهرة كثيرة ولكن
تنظم تقاريفها عشر (جل)
(الوظيفة الأولى) تقديم
طهارة النفس عن دقائق
الاشغال ومذموم الاوصاف
اذا علم عبادة القلب وصلاة
السروق بالباطن إلى الله
تعالى وكما تصح الصلاة
التي هي وظيفة الجوارح
الظاهرة لا يظهر الظاهر
عن الاحداث والانشات
فكذلك لا تصح عبادة
الباطن وعبارة القلب
بالم لا بعد طهارته عن
خبايا الاشغال وانحاس
الاصواف قال صلى الله
عليه وسلم بنى الدين على

الطهارة

* (الباب الخامس) *

من هذا الكتاب (في بيان آداب التعلّم والمعلم) مما ينبغي لهما أن يستعملاه (أما التعلّم) وتقديره
باعتبار الآلية والسابقة منه مبدأ للمعلم وكل معلم فقد كان مثله (فأجابته ووظائفه كثيرة) اختصت
بالتأليف (ولكن ينظم تقاريفها) أي أقسامها المرفوعة منها (تسع جل) وما عداها رجع إليها
(الوظيفة الأولى) وأصل الوظيفة ما يوظفه الإنسان أي يفكره لا تحرف في زمان معين من علم أورزق
أو علف للذات ذكره شرح الشفاء قال شفيقنا ويحيى النظر هل هو عربي أو مولد ولا يظهر الثاني
والجسم وظائف (تقديم طهارة النفس) وتنظيفها (عن دقائق الاشغال) (مذموم الاوصاف)
من نحو شهوة وكبر وفساد وميل إلى الدنيا وبغض وحقد وغف وغش وغير ذلك مما تقدم ذكر بعضها
ويأتي ذكر بعضها (اذا علم) من حيث هو هو (عبادة القلب) وعبادته (وصلاة السروق بالباطن)
الذي لا يصل (إلى الله تعالى) (وكما لا تصح الصلاة) المعروفة (التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة)
تنظر إلى القيام والعبادة والقرابة (الابتغى الظاهر) من بدن المصلى (عن الاحداث) وسياق الفرق
بينهما في كسب أسرار الطهارة (فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعبارة القلب بالم لا بعد طهارته عن
خبايا الاشغال وانحاس الاوصاف) وهذا الظاهر (قال عليه) الصلاة (السلام بنى الدين على الطهارة)
قال العراقي لم أجد هكذا وفي الضعفاء لابن جبريل من حديث عائشة تنظفوا فان الاسلام طهيف
وللعراقي في الاوسط بسند ضعيف جدا من حديث ابن مسعود تنظفوا فانه نظافة والنظافة شعرة إلى
الاعمال اه قلت وأورد الجلال في ملحه وروى في طهيف عن عائشة ان الاسلام طهيف تنظفوا فانه
لا يدخل الجنة الا طهيف والمعى الاسلام في من الدنس فتقوا طواهركم من دنس نفسكم وطهروا
وملاسة قلوبكم وباطنكم باخلاص العبادة وفي التمسك بحجابه الاهراء وتلو بك من غل وحقد وحسد
فانه لا يدخل الجنة الا طهيف الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته ثم لا بد من حشر عصاة الموحد
مع الارباب في دار القرار فالنبي الخور الاقلى المناوي وأشار إلى ضعف الحديث قال المصطفى وعند
الطبراني في الاوسط والدارقطني في الأفراد من حديث يعقوب بن زرع عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة مرفوعا بلغنا الاسلام طهيف ثم ساق كما عند الخطيب ونعم ضعيف وأخرج الترمذي وغيره من
حديث مهاجر بن سمار عن عاصم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مرفوعا ان الله طيب يحب الطيب
نظيف يحب النظافة كرم يحب الجود وقال غير سبيل الدارقطني من حديث عبد الله بن إبراهيم الغفاري

عن المنكرين بن محمد عن أبيه ومن حديث عبد الله بن أبي بكر بن المنكر عن محمد بن جابر فوجا
 ان الله يحب التائبين التائبين ولا ينجيهم من حديث الأوزاعي عن حبان بن عطية عن محمد بن المنكر
 عن جابر النخعي عن أبيه عليه وسلم رأى رجلا وجهه ثابه فقال أما وجد هذا ثابا يثني به ثابه ورأى
 رجلا شعث الرأس فقال أما وجد هذا ثابا يسكن به شعره وفي لفظ رأسه وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة
 شاهده لما ذكره المصنف (وهو كذلك ظاهر) من الاحداث والانتباه (وباطننا) من تطهير الاخلاق
 (وقال) الله تعالى انما المشركون نجس أي ذو نجس وقيل جعلهم نجسا بمخالفة والنجس كل مستفذر
 (تنبيه المقول) السليمة (على أن الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الطواهر المدركة بالحواس) وإذا
 قال بعضهم النجاسة ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب يدرك بالبصيرة وعلى الثاني وصف الله المشركين
 بالنجاسة (فالمشرك قد يكون تليف الثوب مغسول البدن) في الظاهر (ولكنه نجس الجوهر أي
 منه) نظر إلى أصل المعنى ثم أطلق على القذارة لكونها مما يطلب البعد عنها (ونجاست صفات الباطن)
 من نحو غل وحسد وكبر وكفر (أهم بالاحتساب) والردع عنها (فانها مع نجسها في الحال) الزمان
 (مهلكات في المسائل) في آخر الامر (وإذ قال عليه) الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه
 كلب (وليس التوبة حق المترشح لتعلم الحقائق أن رأى ثلاثة أمور الأول أن طهر نفسه من
 رذيله الاخلاق تطهير الأرض للبدن من نجاست النبت وقد تقدم ان الطاهر لا ينجس الايتنا طاهرا
 وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب اه فانتظر هذا الكلام المختصر المفيد وقد زاد عليه المصنف في تقريره
 وبسببه كما ترى والحديث قال العراقي متفق عليه من حديث أبي طلحة الانصاري اه قلت وبقيصة
 الحديث ولا صورة وهكذا أخرجه أيضا الامام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق
 أبي طلحة وأخرجه الطبراني في الكبير والضعيف في المختارة عن أبي أيوب وافقه مثله وعند أبي داود
 والنسائي والحاكم عن علي مرفوعا لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا حنب وعند الامام
 أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس عن أبي طلحة لا تدخل الملائكة
 بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل وفي الباب عن ابن عمر وعائشة وميمونة وابن عباس وأسماء ومريدة
 وابن عمر وأبي أمامة وأبي رافع قال المناوي المراد بالملائكة ملائكة الرحمة والبركة والطائفون على
 العباد للزيارة واستماع الذكر لا الكتب فانهم لا يطوفون المكاف فهو عام أريد به انحصار والمراد
 بالكل ولو لخروج أوحى كما وجهه النووي متعلقا لما حرمه القاضي لأن كلب بصورة نكران
 في سياق النبي اه وقد أورد المصنف هذا الحديث في كتابه الذي سماه الاملاء على الاحياء اذ كتب
 على أسنانه وردت عليه في مواضع معينة من مشكلاته وانجر إلى هذا البحث استطرادا في اجواب عن
 أول الاسئلة ونحن نورد لك عموما بكلامه هنا حسب المناسبة قال فان قلت فما الذي ضره لانه
 الاصناف الثلاثة من أهل النفاق عن النظر والبحث حتى يعلموا أوجه الاعتقاد حتى يخلصوا من عذاب
 الله وهم في الظاهر قادرين على ذلك وما المانع ان ينفى الذي أبعدهم عنه وهم يعلمون أن ما عليهم في
 ذلك كبير مؤنة ولا عظم مشقة واعلم أن هذا السؤال ينفخ بأعظمه ويجري قاعدة كبرى يخاف من
 التوغل فيها أن يخرج عن المقصود ولكن لابد اذ وقع في الاجتماع ووعده قلوب الطالبين واشترأت
 إلى جماع اجواب عنه أن نورد في ذلك قدر ما يقع به الكفاية ونقتصر به النفوس بحول الله عز وجل
 نعم ما سبق في العلم القديم لا يجرى المقادير بخلافه في الحديث منعهم من ذلك إرادة الله عز وجل
 واختصاص قلوبهم بالاخلاق الكلابية والشم الذرية والطباع السبعة وغلبتها عليها والملائكة
 لا تدخل بيتا فيه كلب (والقلب بيت) تولى الله بنائه بيده (وهو منزل الملائكة) التكرام (ومعبط أروهم

وهو كذلك ظاهر
 واطننا قال الله تعالى انما
 المشركون نجس تنبيه
 المقول على أن الطهارة
 والنجاسة غير مقصورة على
 الطواهر المدركة بالحواس
 فالمشرك قد يكون تليف
 الثوب مغسول البدن
 ولكنه نجس الجوهر أي
 باطنه ملغج بالنجاست
 والنجاسة عبارة عما ينجس
 ويطلب البعد عنه ونجاست
 صفات الباطن أهم بالاحتساب
 فانها مع نجسها في الحال
 مهلكات في المسائل ولذلك
 قال صلى الله عليه وسلم
 لا تدخل الملائكة بيتا فيه
 كلب والقلب بيت هو منزل
 الملائكة ومعبط أروهم

وحمل استقرارهم) أعد أنه يكون خزنة على مسرب مكنوناته وسخني أولاده ومهب نغماته وحمل
 مكاشفاته ويجري رحته وهباً لتحصيل المعرفة (والصفات الرديئة) والاختلاف المذمومة (مثل الضرب
 والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب) والفقر والغش (وأخوانها كلاب ناعمة) وذئب عادية وسباع
 ضارية (فاني) وفي نصفه فلا (تدخله الملائكة وهو مشحون) أي ملؤه (بالكلاب) أي بصفتها أي
 متى كان فيه شيء من تلك الاختلاف لم تدخله الملائكة ولم ينزل عليه شيء من الخير من قبله (ولور العلم
 لا يقذفه الله في القلب إلا بواسطة الملائكة) اذ هي الوسائط بين الله تعالى وبين خلقه وهم الأفراد منه
 بالخيرات والواصلون اليه ومنه بالباقيات الصالحات قال الله عز وجل (وما كان لبشر أن يكلمه الله
 الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى إليه) أي ما رد عن الله عز وجل أما بواسطة
 ملائكة أو ألقاه في روع أو مكاشفة بحقيقة أو ضرب مثل مع العلم بتأويله (فهكذا) وفي نصفه هكذا
 في جميع (ما يرسل من ردة العلوم) المغضة (إلى القلوب إنما يتولاها الملائكة المكون بها وهم
 المقدسون من الأنداس) (المبرؤن عن المذمومات فلا يلاحظون) فإوردانهم (الأطباء) من الأصل
 (ولا يصيرون مجامعهم من خزائن ردة الله إلا طاهراً) في الباطن والظاهر قال ولولا تلك الاختلاف
 المذمومة التي حلت فيهم وهي التي ذم الكلب لاجلها لما احترمت الملائكة باذن الله عز وجل عن
 حلها بها وهي لا تختار من خير تنزل به وبكون معها بحيث ما حلت حل الخير في ذلك القلب محلها
 وانما هي مرصدة لها غشما وحيد قلبها لئلا ولو حبنا من الخير وزمنا نزلت عليه ودخلت وبثت
 ما عندنا من الخير حوله فان لم يطرأ على الملائكة ما يزعجها عن من تلك الاختلاف بواسطة الشياطين
 الذين هم في عقابها الملائكة فتبت عنده وسكنت فيه ولم ترح منه وعمرته بقدر سعة البيت وانشرحه
 من الخير فان كان البيت كبير الاتساع أكثر فيه من متاعها واستعانت بغيرها حتى تحل القلب من
 متاعها وجهازها وهو الإيمان والصالح وضرب المعارف النافعة عند الله تعالى فإذا طرق ذلك البيت
 المصور طروق شيطان ليسرق من ذلك الخير الذي هو متاع الملك ونكت فيها خلقاً مذموماً لا يوجد
 الا في الكلب وهو متاع الشيطان فإنه الملك وطرده من ذلك المنزل فان جاءه للشيطان مدد من الهوى
 من قبل النفس ولم يجد الملك نصرة من عزم اليقين من قبل الروح انهزم الملك وأعطى البيت ونهب
 المتاع ونزح بعد مجارته وأظلم بعد انارته وضاق بعد انشرحه وهكذا حال من آمن وكفر وأطاع وعصى
 واهتدى وضل قال فان قلت كيف آمن من كفر وأطاع من عصي واهتدى من ضل اذ كانت الشياطين
 لا تتفرق قلب الكافر والعاصي والذالعين يشون فيه من الاختلاف المذمومة وأصنافها خير انما أردت
 الله عز وجل بواسطة الملائكة وهي لا تدخل موضعاً يحمل فيه شيء مما ذكر وإذا لم تدخل لم يصل إلى الخير
 الذي يكون معها لم تصل اليه فعلي هذا يجب أن يبقى كل كافر على حاله ومن لم يطق مؤثماً معصوماً فلا
 سبيل له إلى الإيمان على هذا المفهوم فالجواب أن الشياطين غفلان والاختلاف المذمومة عزافاً كان
 للملائكة غيبات ولتراث الخير عليها فزان فإذا وجد الملك قلباً خالياً ولو زماناً داخل فيه وأراه
 ما عنده من الخير فان صدق منه قبولاً ولعرض عليه تشوقاً وترغماً أورد عليه ما ملأه واستغرق به
 وإن صادف منه خيراً أجمع من جنود الشياطين استغاثه بالاختلاف الكلاية استغاثه رجل عن غيره
 (ولست أقول المراد بلغة البيت) في الحديث (هو القلب وبالكلب هو الغضب و) بقية (الصفات)
 المذمومة (ولكن أقول هو) أي ما ذكر من التأويل (تنبيه عليه) لأهل الباطن (وفرق بين تغيير
 الظواهر إلى البواطن وبين التنبيه للبواطن من ذكر الظواهر مع تغير الظواهر) على ما هي عليها
 وعلى هذا (غباراً لباطنية) وهم طائفة من الملائكة (هذه الحقيقة) وقد ذكر شيء مما يتفق
 بتأويلهم في قوله الكتاب (فان هذا طريق الاعتبار وهو مسلك السادة من) (العلماء والأبرار) ومن

وحمل استقرارهم والصفات
 الرديئة مثل الغضب
 والشهوة والحقد والحسد
 والكبر والعجب وأخوانها
 كلاب ناعمة فاني دخله
 الملائكة وهو مشحون
 بالكلاب يعور العلم لا يقذفه
 الله تعالى في القلب الا
 بواسطة الملائكة وما كان
 لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو
 من وراء حجاب أو يرسل
 رسولا فيوحى إليه ما شاء
 وهكذا ما يرسل من ردة
 العلوم إلى القلوب إنما
 يتولاها الملائكة المكون
 بها وهم المقدسون المبرؤن
 عن الصفات
 المذمومات فلا يلاحظون
 الاطباء ولا يصيرون مجامع
 عندهم من خزائن ردة الله
 الاطباء طاهراً ولست
 أقول المراد بلغة البيت
 هو القلب وبالكلب هو
 الغضب والصفات المذمومة
 ولكني أقول هو تغييره
 وفرق بين تغيير الظواهر
 إلى البواطن وبين التنبيه
 للبواطن من ذكر الظواهر
 مع تغير الظواهر فطرق
 الباطنية بهذه الحقيقة فان
 هذه طريق الاعتبار وهو
 مسلك العلماء والأبرار

نحما منهم من أهل الأسرار (اذ معنى الاعتبار أن يعبر) أى يعاود (بما ذكرنا) كراى غيره ولا تقتصر عليه) هذا هو الأصل نظرنا الى أنه اقتعال من العبور (كأمرى العاقل مصيبة) نزلت (بغيره) فيكون له فيها عبرة بأن يعبر منها الى حال (التنبه) من الغفلة (لكونه أضر عرصة) أى عروضا (للمصائب) والنوازل (وكون الدنيا بصدد الانقلاب) والزوال ولقد أجابه من قال من خلقت لذة جوارى فليسكب الملة على لحيت (فعبوره من غيره الى نفسه ومن نفسه الى أصل الدنيا عبرة مجمدة) ضد أهل الحق (فاعتبر أنت من) لفظ (البيت الذى هو بينه الخلق) من (البن والطين) الى القلب الذى هو بيت من بناء الله سبحانه) ومهبط أفواره وملاذكته (و) اعتبر أيضا (من) لفظ (الكعب الذى هو دم لصفته لالمصورة) الظاهرة (وهو مائه من سبعة ونجاسة الروح الكليمة وهو السبعة) وقد أورد الشيخ المصنف رحمه الله هذا البحث فى أملاها الذى تقدم ذكره فقال فان قلت فإى بيت فهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الخطاب وأى كعب أراد هل بيت القلب وكعب الخلق أو بيت البن وكعب الحيوان فاعلم ان الحديث خارج على سبب ومعناه وقلته ان المقصود بالاعتبار بيت البن وكعب الحيوان المعلوم ولا شك فى ذلك ولكن يستقر أنه من مآلته لك ويستتبع من مفهومه ما بهناك عليه وتقتضى منه الى ما أشرنا لك نحوه ولا تكفى ذلك لادل عليه العلم بوجه الاستنباط ولم يحجج القلوب بالسفينة ولم يصدم به شئ من أركان الشريعة فلا تكن جامدا ولا تنزع من تشيع جمل ولأمن نفور مقلد وكثيرا ما ورد شرح مرقون بسبب فرأى أهل الاعتبار وجه تعذبه عن سببه المعاهو فى معناه ومثابه له من الجهة التى يصلح أن يتعدى بها اليها ولولا ذلك ما قال عليه الصلاة والسلام رب مبلغ علم أرى من سامع ورب حامل فقه أن من هو أفعه منه ثم قال فان قلت فاعلم السبب الذى جاء هذا الحديث عليه وفيه فعمل بعدى عن سببه ويرقى منه الى مثل ما ترى من الحديث الأشخ فاجواب ثم يرقى منه الى قريب من ذلك ونسبه فيكون هذا الحديث منها عليه وهو ان الصورة المصونة قد اتخذت آلهة وصيدت من دون الله عز وجل وتعدبه الله تعالى قلوب المؤمنين على عيب فعل من رضى بذلك ونقص ادراك من دانه قال تعالى تخمرا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم تعبدون ما تفتنون واقفه خلقكم وما تعملون فكان امتناع دخول الملائكة من دخول بيت فيه صورة لاجل ان فيه ما يصد من دون الله تعالى أو ما يكون به ما هو على مثله ويرقى من ذلك الاعتبار الى أن القلب الذى هو بيت بناء الله تعالى ليكون مهبط الملائكة ومحل لذكره ومعرفته وعبادته وحده دون غيره وإذا أدخل فيه عبودى غيره لله تعالى وهو الهوى لم تقر به الملائكة أيضا فان قيل فظاهر الحديث يقتضى منافرة الملائكة لكل صورة عجلوها وما ذكرته الا تنظيرا لىبني أن لا يقتضى الانماقرة ما يصد ما لمحت على مثاله قلت ان مشابهة الصورة المصونة كلها فى المعنى الذى قصد بها القصور من أسلحه وهو مضادة ذوات الارواح وماتت لعبادة المتأخذه تشبه ذوى روح فلما كان هذا المعنى هو الجامع لها وجب تحريم كل صورة ومنافرة الملائكة لها فان قيل فما وجه الترخيص فيما هو رقم فى فوب قلت ان ذلك لاجل انهم المبت مقصودة فى نفسها وانما المقصود الثوب الذى رقت فيه هذا آخر ما أورد المصنف فى أملاها فتأمل (واعلم أن القلب المشعرون) أى المعلق (بالغضب والتشرف) أى التطلع وفى نسخة والشره (الى الدنيا ولتسكب عليها) أى على قصصها (والحرص على التزريق) أى التشقيق (لأعراض الناس كسب فى المعنى) لاشغاله على هذه الصلوات الثلاثة المضمومة فهو الباطن الذى نظر الى ذلك (وقلب فى الصورة) الظاهرة (وفور البصيرة) الذى ينفذ فيه (بلاخا المعاني) المعقولة (دون الصورة) المحسوسة (والصور فى هذا العالم) بلخ اللام (غالبه على المعاني) لظهورها (والمعاني باطنة فيها) بطون الملة فى العود (وفى عالم) الآخرة (تكتشف الحجب) وتتبع الصور المعاني وتعلب المعاني عليها (فلذلك بعشر كل شخص على صورته المعنوية) التى

أضمضى الاعتبار ن سبر
ما ذكرنا غيره فلا يقتصر
عليه كأمرى العاقل مصيبة
لتفسير فيكون فيها له عبرة
بأن يعبر منها الى التنبه
للكونه أضر عرصة
للمصائب وكون الدنيا
بصدد الانقلاب فيعبوره
من غيره الى نفسه ومن
نفسه الى أصل الدنيا عبرة
مجمدة فلا يعتبر أنت انسان
البيت الذى هو بينه الخلق
الى القلب الذى هو بيت
من بناء الله تعالى ومن
الكعب الذى يدم لصفته
لالمصورة وهو مائه من
سبعة ونجاسة الى الروح
الكليمة وهي السبعة وامل
ان القلب المشعرون بالغضب
والشره الى الدنيا والتسكب
عليها والحرص على
التزريق لأعراض الناس
كسب فى المعنى وقلب فى
الصورة فنور البصيرة
بلاخا المعاني لا الصور
والصور فى هذا العالم غالبه
على المعاني والمعاني باطنة
فيها وفى الآخرة تتبع
الصور المعاني وتعلب المعاني
فلذلك بعشر كل شخص
على صورته المعنوية

مات عليها (فحشر الممزن لأعراض الناس) في الدنيا (كليا ضاريا) أي على صورته (د) يحشر
 (النشر) إليهم (إلى أمواتهم) أشدوا واختلاسا وفي نسخة وأخذ أموالهم (ذنيا) عايدا (د) يحشر
 (المتكبر عليهم في صورة غرور) يحشر (طالب الراسة) فيهم (في صورة أسد) ويشتخص كل حيوان بهذه
 الأوصاف فمن وجدت فيه صفة وفارق الدنيا عليها ولم يتفصل عنها حشر على صورته ويشير إلى ذلك
 ما رواه ابن ماجه من جابر عنه يحشر الناس على رباهم (وقد وردت بذلك الاختيار) والاشتمار (وشهد
 به الاعتبار عند ذوى البصائر والأبصار) قال العراقي أما حديث حشر الممزن لأعراض الناس كليا
 ضاريا فقد أخرجه الثعلبي في التفسير من حديث البراء بسند ضعيف وقال في تحريجه الكبير لم أجد
 لذلك أصلا إلا ما رواه الثعلبي في التفسير بإسناد ضعيف من حديث البراء بن عازب بن عمرو من ذلك أنه
 قلت وقد وجدت في حشر المتكبر حديثا إلا أنه ليس كما أورده المصنف أنه في صورة غرور ذلك فصاروا
 الإمام أحمد والترمذي وحسنه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه يحشر المتكبرون يوم
 القيامة أمثال القر في صور آل جال بفشاهم القل من كل مكان يساقون إلى مصير في جهنم يسمى
 بولس تعلمون نال الانبياء يسقون من عصاة أهل النار طينة الطيبات وأخرجه أبو نعيم في الحلية في
 ترجمة كتب الأعيان من ثلاثة طرق أحدها عن معمر عن أبي مصعب عن أبيه عن كعب بن جوف هذا
 السياق والثانية والثالثة من رواية موسى بن عبيدة عن عطاء بن أبي نجران عن أبيه عن كعب بن جوف
 فلق البحر لموسى أن نبيا أنزل الله في التوراة أنه يحشر المتكبرون يوم القيامة فسلك نحوه (فإن قلت كم
 من طالب روي عنه الاختلاف) فسيم الأوصاف اجتهد في هذا الطريق (حاصل العلوم) وفي نسخة العلم
 وسمى عالما واقتدي به الناس (فهيها ما أصلك من) معرفة (العلم الحقيقي النافع في الآخرة) الجالب
 للسعادة الكبرى (فإن من أوائل ذلك) علاماته الصالحة (أن يظهر له) يتوفى من الله تعالى (أن
 المعاصي) في المعاصي (مجمو مهلكة) فتقبل البرية (وهذا رأيت) في العقلاء (من يتناول بها)
 باعتبار (مع علم بكونه حيا) قالنا فهذا الذي حصله من العلوم بما يشتهى على تفصيل الحظم الذي
 لا يماخر به وأدناه إلى الحبيب المباني وقد أورد هذا الحديث ابن القيم في كُلمة مفتاح دار السعادة
 بأيسر من هذا فقال فضله الشيء تعرف بضده ولا ريب أن الجهل أصل كل فساد وكل ضرر يلحق فهو
 نهيبة للجسول والأفخ العلم التام بأن هذا الطعام مثلا مسموم من أكله ضلح أمعاء في وقت معين
 لا يتقدم على أكله وأن قدرته أقدم عليه بظلمة جوع أو استهجال وفاة فهو لعله بموافقة أكله المقصود
 الذي هو أحب إليه من العذاب بالجوع أو بغيره ثم ذكر الاختلاف في مسئلة هل العلم يستلزم الاهتداء
 أم لا اختلف المتكلمون وأرباب السلف وأحنى كل فرقة بدليل من الآيات والأحداث ثم قال المقتضى
 قسمان قسم لا يختلف عنه من وجه ومقتضاه لقصوره في نفسه بل يستلزم استلزام العلم التام لمعالمها
 ومقتضى غير تام يختلف عنه مقتضاه لقصوره في نفسه عن التمام أولها أن شرط اقتضائه أقيام مانع
 يمنع تأثيره فإن أريد بكون العلم مقتضيا للاهتداء الاقتضاء التام الذي لا يختلف عنه أثره بل يلزم
 الاهتداء بالفعل فأصواب قول الطائفة الثانية وأنه لا يلزم من العلم الاهتداء المطالب وإن أريد
 كونه من جبا أنه صالح للاهتداء مقتضى وقد يختلف عنه مقتضاه لما ذكرنا فأصواب قول الطائفة الأولى
 ثم ذكر أسباب الخلف وهو تفتيس فراجعه (وإنما الذي تسعنه من التوهمين) الاستدلال برسم العلم
 الظاهرية وفي نسخة التوهمين (حديث تلقفوه) أي اخذوه بأفواههم ولقظ العلم شدته وفي نسخة
 بالسنتهم وبقلوبهم بصيغة الجمع فيها (وليس ذلك من العلم النافع الموصل (في شيء) أصلا (قال)
 الإمام الجليل عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه (ليس العلم بكونه الرأفة وإنما العلم الرأفة) في مقتضى
 القلب وقال بعضهم إنما العلم الخشية إذ قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء قلت الذي في

فحشر الممزن لأعراض
 الناس كليا ضاريا أو الشره
 إلى أمواتهم ذنيا عايدا
 والمتكبر عليهم في صورة
 غرور طالب الراسة في صورة
 أسد وقد وردت بذلك الاختيار
 وشهد به الاعتبار عند ذوى
 البصائر والأبصار (غان
 قلت) كمن طالب روي عنه
 الاختلاف حصل العلوم
 فهيها ما أبعد عن العلم
 الحقيقي النافع في الآخرة
 الجالب للسعادة فأن من
 أوائل ذلك العلم أن يظهر له
 أن المعاصي مجرم فأنه
 مهلكة وهل رأيت من
 يتناول بها مع علم بكونه
 سميا فأنما الذي تسعنه
 من المسترجمين حديث
 ويردونه بقولهم أخرى
 وليس ذلك من العلم في شيء
 قال ابن مسعود رضي الله
 عنه ليس العلم بكونه الرأفة
 إنما العلم الرأفة في مقتضى
 القلب وقال بعضهم إنما
 العلم الخشية لقوله تعالى إنما
 يخشى الله من عباده العلماء

الحلية لا يقيم في ترجمة عبدالله بن مسعود ما قصه حدثنا أو أوجد الغطريفي حدثنا أو خطبته حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا قرة بن نضال عن عروة بن عبد الله قال قال عبدالله بن مسعود في رواية لكن العلم الخشنة علم من سبيله ان الجنتين من كلام ابن مسعود فيكون المراد من قوله وبعضهم هو هو وقوله اذ قال تعالى الخ هذه الآية ليست عند أي نعيم وقوله انما العلم نور الخ قد اوردده صاحب القوت في سياق كلامه في احوال السلف ما قصه بهذا الكلام فيقول العلم نور يقذفه الله تعالى في قلوب أوليائه فيحتمل ذلك في سادس شروط المناظرة أي فليس كل قلب يقذف فيه النور (وكأنه) أي صاحب هذا القول (أشار) بذلك (إلى) أحسن ثمرات العلم) وأعلها وأتمها كدول على ذلك الحصر بانما وقد تقدم البص في معنى الآية والخشنة في أول الكتاب (وذلك) قال بعض المحققين من السلف ان (معنى) قولهم ته لنا العلم لغبر الله فأي العلم ان يكون الآخرة) وطولنا كنت أسمع الشيوخ يعززون هذه المقالة الى المنصف وأنه أبو عذرة) وكانت أهم من تقار بهم في معناها أن تعلمنا في البداي لم يكن يتناول من عدم الانحياز في تخصصه فأي الآن بجزنا الى طريق السلف والهداية الى الله تعالى وتقدم في اثنا عشر ترجمة المنصف حين أمره وأخاه وصحبا أن ينزل مدرسة من المدارس ليتقوا فيها ويصلوا العلم ولكن ما كان فقال المصنف هذا الكلام إذ ذاك والان قد ظهر من سياق المنصف ان المقالة المذكورة لاحد من المتقدمين ليست له وانما هو ناقل بل هو مقلد لصاحب القرن فانه هو الذي نقلها هكذا وفسرها بما يأتي وان تضمنها (أي ان العلم أي ما تمتع علينا) بحسب تصورنا في الاجتهاد وبجزنا عن كثير من الشروط (فلم) تكشف لنا حقيقته (من حيث هو هو) وانما حصل لنا حديثه (الظاهر) (والظاهر) وشكوه ودموه فضا فهذا تأويل آخر لتلك المقالة غيرا كما نجمعه من الشيوخ ونفهمه (فان قلت أي أرى جماعة كثيرة (من) النفعاء المحققين) الموقفين (برزوا في الفروع والاصول) أي ظهروا على الناس في معرفتها واستنباط الاحكام الشرعية منها (وعدوا) بذلك (من جملة الصوлюб) مع ذلك (أخلاقهم) التي جعلوا عليها (ذمجة) ردية (ولم) يتطهروا منها) ولم يقتضوا من أدناسها (فيقال) في الجواب عن ذلك (إذا صرفت مراتب العلوم) النافعة (وعرفت مقاديرها) بمراتب الانحلاص (بحكم الآخرة) لا يحكم الدنيا (استبان) أي ظهر (لك انما اشتغلوا به) وتعبوا عليه كثير العناء (قليل الفناء) أي الجذوى (من حيث كونه علما وانما فناءه) وفائده (من حيث كونه عملا لله تعالى) موصل اليه (إذا قصد به) التقرب الى الله تعالى (لما إذا قصد به غير الله) من نحو تحصيل جاه أو سلطام دنوي أو مباحاة أو غير ذلك (وقد سبق في هذا إشارة) في عدة مواضع (وسأتيك فيه بيان مزيد وافيض) ان شاء الله تعالى في ذكر العلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ولما وضع أنور غيرها والله أعلم (الوظيفة الثانية أن يفرغ) المتعلم بعد تقديم طهارة النفس (علاقته) جمع علاقة بكسر العين وفي بعض النسخ أن يقلل علاقته (من أشغال الدنيا) جمع شغل بالضم وهو ما شغله وفي بعض النسخ من اشتغال الدنيا أي من الاشتغال وهو صرف نفائس الاوقات في أمورها وعلى النسخة الاولى أمر بتفرغه للعلاقات الدنيوية بحيث لا يشغله منها شيء وهذا أوفق للمتزوج (و) على كل حال لا يمكن من ذلك كل منهما حتى (يبعد عن الاهل) والاقارب (والوطن) والدار والرباع ويحجز عنهم وعنهما حتى يشب له أجر المهارة وفي ذلك قال بعض المتأخرين

ما للمعلم والمعلم الى انما * يسى الهن الفريد الفارود

(فان العلاقات) وهي على قسمين ظاهر وباطنة وهي بأواعها (شاغلة وضارة) عن تحصيل المطلوب (د) عند قال الله تعالى في محله العزيز في سورة الانزاب (فيحصل الله لرجل من قلبين في جوفه) أهل

وكأنه أشار الى أحسن ثمرات العلم وذلك قال بعض المحققين معنى قولهم تعلمنا العلم لفسير الله فأي العلم أن يكون الآخرة العلم أي ما تمتع علينا فلم تكشف لنا حقيقته وانما حصل لنا حديثا أو فائده (فان قلت) أي أرى جماعة من العلماء النفعاء المحققين برزوا في الفروع والاصول وعدوا من جملة الصوлюб وأخلاقهم ذمجة لم يتطهروا منها حيث كونه علما وانما فناءه من حيث كونه عملا لله تعالى إذا قصد به التقرب الى الله تعالى وقد سبق في هذا إشارة وسأتيك فيه مزيد بيان وافيض ان شاء الله تعالى (الوظيفة الثانية أن يقلل علاقته من الاشتغال بالدنيا ويبعد عن الاهل والوطن فان العلاقات شاغلة وضارة وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

الجوف الخلاه ثم استعير لما يقبل الشغل والفرار فقبل جوف الدار لما دخلوا بها لجهنم جوف الانسان
بطنه واختلف في سبب قول هذه الآية فقال الحافظ السيوطي في المرآة المشروحة وأخرج أحد الترمذي
وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الخلاصة عن
ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
تروى انه قال قلبن قلبا معكم وقلبا معهم فأقول الله هذه الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق حسين عن
سعيد بن جبيرة ومجاهد وعكرمة قالوا كان رجل يدعى ذا القلبين فأمر الله تعالى هذه الآية وأخرج
ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رجل من قريش يدعى من دهات ذا القلبين فأمر الله
الله هذا في شأنه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعى ذا القلبين كان يقول نفسي تأمرني ونفسي تنهى فأمر الله فيه وأخرج الفرغاني
وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال ان رجلا من بني قريظة قال ان في جوف
قلبين أحقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم فنزلت وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي انها نزلت في رجل من قريش من بني جحج يقال له جيل بن معمر وأخرج ابن مردويه عن
ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فمضى فيها فخطرت منه كلمة فسمعها المنافقون
وأكثروا فقالوا ان له قلبن ألم تسعوا الى قوله وكلامه في الصلاة ان له قلبا معكم وقلبا مع أصحابه
فنزلت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم واتى الله وتطلع الكافرين والمنافقين الى قوله ما جعل الله لرجل من قلبن في جوفه
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري قال بلغنا ان ذلك كان في زيد بن مسعود ضرب له مثلا يقول
ابن رجل آتوا بك ونفس القديرة الثاني أن يقال من الاشغال النبوية ليتوفر فراغه عن العلوم
الحقيقية وقد قال الشاعر

فما صاحب التلوف بعمر مهلا * ورويا إذا لم يضل ربعا ومهلا

وقد قال الله تعالى ما جعل الله لرجل الا ثبة (ومهما قوزت) أي تقسمت (الفكرة) المسببة في
نفسها وهي القوة المطردة للعلم (تصرت عن ذلك الحقائق) العلية وفهمها واشتغال البال باللائق
من أعظم الموانع لطلب العلم (ولذلك قيل) فيها مضى (العلم لا يعطيك بضه) أي بضاه من حقائقه
وغرانه (حق تعطيه كلك) أي توجه الى تحصيله بكليتك غير ناظر الى أهل ووطن ولا مال وجاه مع
جوع وعري وغربة (فاذا أصطنه كلك) أي صرفت اليه همهتك الكلبة (فأنت من اصطاله مالك
بضه على خطري) أما ان تحمله أولا فإذا لم تفعله سلك لم تقلفر منه بشئ أبدا أو رده صاحب الفريضة
هكذا قال وكما مضى من قال خدم العلي فخدمتوهي التي * لا تخضع الاقوام مالم تخضع

(والفكرة المتروكة) أي المنهضة (على أمور متفرقة) انما مثلها عند الاعتبار (كبدول) وهو نهر
صغير يسقى الحائط (تفرق ماؤه) في أماكن شتى وليس مجتمع في موضع واحد (فتشتت الأرض
بعضه) لقلته (واشتت الهواء) من الجوع (بعضه ولا يبقى منه ما يجمع) مع بعضه (وبيلع المزارع)
المطلوب سقيها ونفس الفريضة والفكرة متى وزعت تكون كبدول يارب ماؤه فيشتت الحر وتشر به
الأرض فلا يبق به نفع وان جمع بلغ المزرعة فانتفع به اهـ ولذا كرهوا المتعلم من الاشتغال في درسين
في علمين مستقلين لئلا تتوزع الفكرة ومن الانتقال من فن الى فن آخر قبل استكمال الاول كما يأتي
بيانه (الوظيفة الثالثة أن لا يشكر) المتعلم (على العلم) نفسه بأن يراه بين الازدواج ولا تقع مهابة
وتشرفه وكرامته عنده موقعا (ولا يتأثر) أي لا يبرأ أميرا (على العلم) فانه غرة عدم معرفة حقه (بل
يلقى اليه زمام أمره بالكلية) وأصل الزمام ما يرب به البعير بحبل فيقاد والمراد هنا تدبير أموره (في كل
تفصيل) واجبال (ويعين) أي يتقاد (لنفسه) كوابا يديه من اشاراته (اذعان الرضى الجاهل الطبيب

ومهما قوزت الفكرة
تصرت عن ذلك الحقائق
ولذلك قيل العلم لا يعطيك
بعضه حق تعطيه كلك فاذا
أعطيتك كلك فانتصرت
عطائه إليك بضه على
خطر والفكرة المتروكة
على أمور متفرقة كبدول
تفرق ماؤه فتشتت الأرض
بعضه واشتت الهواء
بعضه فلا يبقى منه ما يجمع
وبيلع المزارع (الوظيفة
الثالثة) أن لا يشكر على
العلم ولا يتأثر على المجهود
يلقى اليه زمام أمره بالكلية
في كل تفصيل ويعين
الجاهل الطبيب

المشقق الحاذق) في صنعه واتخاذ المربى بالجاهل لان العارف من المرضى يعالج بالطينية في دواء
من الادوية فلم يتلق منه بالقبول فلا يفيج في ذلك الدوام وقد الطيب بوصفين الاشفاق والحذق ولم يرمي
هما وصفان جليلان لا يوجدان في أكثر الابطاء وانما ضرب المثل في ذلك لان المعلم يشفيه من أمرائه
الباطنه تاتي أعظمها الجعل كما ان الطيب يدويه لاذهاب الامراض العارضة في الظاهر واذا وجد في
المعلم الكمال في نفسه وتمذهب لتكميل التفرع الاشفاق والغفانة وجب على المعلم أن يكون بين يديه مثل
ذلك المريض الجاهل بل كالتب بين يدي الغافل أو القشة في جرية الماء (ويبقى أن يتواضع) بعين
قلبه (للمعلم) ورسده (وبطلب الثواب) والاجر (والشرف) الا تكبر والسعادة العظمى (تخدمته)
واللزامة لسدته (قال) الامام المتفق على ورعه وجملة قدره وأوجع وعلمه بن شرار جليل (الشعبي)
من شعب همدان قال محمول عاراً يتأقده منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين آخى جسدته بالجماعة
(صلى زيد بن ثابت) ابن الصعالي لوزان الانصاري البخاري أو يسعدوا وجرارة صهي مشهور وكتب
الوحي قال مسروق كل من الراغبين في العلم مات سنة ثمان أو خمس وأربعين وقيل بعد الحسين (علي
سنانه) هي جنازة أمه كلقوم التصريح بذلك في الرواية الا سبقت بته بته ليركها لاه ان صبا
رضي الله عنهما (فأخذ تركها) وتركها وتشرقا (فقال زيد بن ثابت) وفي رواية (بان) ان عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان عباس هكذا أمرنا أن نعمل بالعلماء والكبراء في ذوى الاسنان والشيوخ
(فقبل زيد بن ثابت) يد وقال هكذا أمرنا أن نعمل بالعلماء والكبراء في ذوى الاسنان والشيوخ
في التصريح الصغير أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي في المدخل الا أنهم قالوا هكذا نعمل قال الحاكم
صحيح الاسناد على شرط مسلم اه وقال في التصريح الكبير واه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم
في كلاهما واصله المعلمين والبيهقي في المدخل من رواية وزن الرماي عن الشعبي الزيد بن ثابت كبر
على أمه أو بما وناشدها خيراً ثم أتى بياته فأخذ ابن عباس بالركب فقال زيد بن ثابت ده أو ذر فقال
ابن عباس هكذا نعمل بالعلماء والكبراء لفظ الطبراني واسناده صحيح ورواه الحاكم في المستدرک من رواية
أبي سلمة عن ابن عباس انه أخذ مركاب زيد بن ثابت فقال له تبع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انا هكذا نعمل بكبرائنا وعلمائنا وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه اه وقد تقدم الكلام
على هذا في أول الكتاب ووزن الرماي في حوزة بن حبيب الجوهري الكوفي يباع الانباط أخرجه
الترمذي ووقفه أحمد وابن معين (وقال صلى الله عليه وسلم ليس من أشلاق المؤمنين الملق الا في طلب
العلم) قال العراقي أخرجه ابن عدي من حديث معاذ وأبي أمامة باسنادين ضعيفين اه وقال ابن القيم
قال ابن قتيبة جاء في الحديث ليس الملق من أشلاق المؤمنين الا في طلب العلم قال وهذا أثر من بعض
السلف قلت قال ابن الجوزي في الموضوعات فيه عن معاذ وأبي أمامة وأبي هريرة فاما حديث معاذ
فأخرجه ابن عدي من طريق الحسن بن واصل عن الخطيب بن جعفر عن النعمان بن نعيم عن معاذ
الرجل بن غنم عن معاذ وقعه بالسياق السابق قلت هكذا هو زيادة عبد الرحمن بن غنم بن النعمان
ومعاذ في نسخ الموضوعات وفي بعضها باسقاطه وهو الاشبه وهكذا رواه بأبائه أبو بكر بن السني من
رواية بقة بن الوليد عن اسمعيل بن عياض عن الحسن بن دينار وهو الحسن بن واصل الذي في نفس
ابن الجوزي ودينار زوج أمه نسب اليه واسم أبيه واصل قال أبو الصلاح وكان هذا خلق على ابن
أبي حاتم حيث قال الحسن بن دينار بن واصل قال العراقي وعكس ذلك أبو العريبي كلب الضعفاء فروى
عن يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه قال الحسن بن واصل بن دينار ودينار جده وهذا وهم ورواه
البرقي من طريق أبي نعيم من رواية عمر بن ابراهيم الكندي عن الحسن بن صالح عن النعمان بن
نعيم ورواه القضاة في مسند الشهاب من رواية عبد العزيز بن أبيان عن الحسن بن دينار عن النعمان

المشقق الحاذق ويتدنى
أن يتواضع للمعلم بطلب
الثواب والشرف فتدمنه
قال الشعبي صلى زيد بن
ثابت على جنازة فقرب
اليه بقلته ليركها لاه ان
عباس فأخذ تركها فقال
زيد بن ثابت يد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابن عباس هكذا أمرنا
أن نعمل بالعلماء والكبراء
فقبل زيد بن ثابت يد وقال
هكذا أمرنا أن نعمل بالعلماء
يبت نبينا صلى الله عليه
وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
ليس من أشلاق المؤمنين
الملتقى الا في طلب العلم

ابن نعيم ثم قال ابن الجوزي وأما حديث أبي أُملة فأخرجه ابن عدي أيضا من طريق عمر بن موسى
 الجوسجي عن القاسم عن أبي أُملة رفعه مثله وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن عدي أيضا من
 طريق ابن عثارة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعا لا يصح ولا تلقى إلا
 في طلب العلم قال ليس شيء من هذه الأحاديث يصح إنما الأول فداؤه على الخشب وقد كذب شعب والقطان
 وابن معين وقال ابن حبان بروى الموضوعات عن الثقات قلت وأيضاً الحسن بن واصل ضعيف جدا
 منسوب إلى الكذب وأما الثاني فإن عمر بن موسى الجوسجي قال النسائي والدارقطني متروكاً وأما الثالث
 فإن ابن عثارة اسمه محمد بن عبدالله بن عثارة لا يصح به قال ابن حبان بروى الموضوعات عن الثقات
 قال الحافظ السيوطي في كتابه الإسنوية بعد تنقيح لما تقدم ابن عثارة روى به أبو داود والنسائي
 وابن ماجه وثقه ابن معين وقال أبو سعيد ثقة إن شاء الله تعالى وقال أبو زرعة صالح وقال أبو حاتم
 يكتب حديثه ولا يصح به وقال الذهبي هذا الحديث لعل آفته من جهرة وفاته متروك قال وقد أورد
 لابن عثارة أحاديث حسنة وقال أبو جرح أنه لا بأس به وقال الأزدى حديثه يدل على كذبه قال الخطيب
 أفرط الأزدى وأحسبه وقعت إليه روايات عمر بن الحسن عنه فكذبه لأجلها وإنما الآفة من ابن
 الحسن فإنه كذاب وأما ابن عثارة فقد وصفه يحيى بن معين بالثقة قال ولم أحفظ لاحد من الأئمة خلاف
 ما وصفه به يحيى اه وهذا الحديث أخرجه البهقي في شعب الأيمان وقال هذا الاسناد ضعيف وكذا
 حديث معاذ وقال ضعيف قال وقد روى من أوجه كلها ضعيفة اه وورد هذا الحديث أيضا من ابن
 عمر قال العراقي روى من طريق هشام بن بشير وأظهر بن سعد السمان عن عبد الله بن عون عن
 محمد بن سيرين عن ابن عمر قال ابن طاهر في الكشف عن أخبار الشهاب وهو منكر من حديث ابن
 حبان قال واصل فيه على من قبل هشام فانهم إلى الجاهلية أقرب اه وقال السيوطي قد أورد له الباق
 في مسند الفردوس من طريق ابن السني حديثنا الحسن بن عبدالله القطان عن عمر بن سيار عن
 أبي الصباح عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غص صوته عند العلاء
 كان يوم القيامة من الذين أمضى الله قلوبهم لثقلوا من أصحابي ولا خير في الثقل والتواضع إلا ما كان
 في الله أو طلب العلم اه وإذا عرفت ذلك فلا ينبغي للطالب في طريق الحق (أن يتكبر على العلم)
 بوجه من الوجوه بل يتفقه له ويتواضع بخلافه للنفس والهوى في ذلك (ومن جلة) (تكبره على
 الماعلم أن يستنكف) أي يتكبر ويأنف (عن الاستفادة) والاختذ (الأعني المرموقين) أي المنظور إليهم
 من المشهورين) من أهل التدريس والجله (وهو عين الحافاة) أي فساد العقل فقه الأزهري (فان
 العلم) من حيث هو هو (سبب الضلالة) من عذاب الجاهل والضلال (و) سبب (السعادة) الكبرى في
 الدنيا والآخرة (ومن يطلب مهراً أي هروبا (من سبع ضار) رام أن (يفرسه) وينشب فيه
 مضالبه (لم يفرق بين أن يرشده إلى الحرب) وانخلاص منه (مشهوراً وخاملاً) الذكر وذلك معلوم
 بالضرورة لكل أحد (وضراوة سباع النار) أي ولهم ولهمجهم (بالجهل بالله عز وجل أشد) وأقوى
 (من ضراوة كل سبع) في كل وقت (والحكمة ضالة المؤمن) يغتنيها حيث يظفر بها) والجله الأولى
 وقعت في حديث رواه الترمذي في آخر باب العلم من جامع من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد
 المقرئ عن أبي هريرة رفعه الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها وقال آخر غريب
 وإبراهيم بن عفيف وعند البهقي في المفضل من حديث محمد بن أبي وردة قال كان يقال الحكمة ضالة
 المؤمن يأخذها حيث وجدها وقد تقدم شيء من ذلك في أول الكتاب وفي شرح المناوي على الجامع
 الصغير قال النووي رحمه الله تعالى في الحكمة أمثال كثيرة مضطربة اقتصر كل من قائلها على بعض
 سلطانها وقد صفا لسانها أنها عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله المحسوب بفضا

فلا ينبغي لطالب العلم أن
 يتكبر على العلم ومن
 يتكبر على العلم أن
 يستنكف عن الاستفادة
 إلا من المرموقين المشهورين
 وهو عين الحافاة فان العلم
 سبب السعادة والسعادة ومن
 يطلب مهراً بمن سبع ضار
 يفرسه لم يفرق بين أن
 يرشده إلى الحرب مشهور
 أو ضالاً وضراوة سباع
 النار بالجهل بالله تعالى
 أشد من ضراوة كل سبع
 فالحكمة ضالة المؤمن
 يغتنيها حيث يظفر بها

البصرة تهذيب النفس والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم
من به ذلك اهـ (وينقل المنة) أي الشكر (لن ساقها اليه) أي أوصلها له (كأننا من كان) وقد روى
العسكري من حديث عتبة بن عبد الرحمن عن شبيب بن بشير عن أنس رفعه العلم ضالة المؤمن حيث
وجدناها أخذها وعند القاضي في آخر هذا الحديث حشما وجد المؤمن ضالة فليجمعها اليه وروى
عن ابن عمر رفعه خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت ونحو هذا يروى عن قول علي رضي
الله عنه قال العسكري أراد صلى الله عليه وسلم أن الحكيم يطلب الحكمة أبدا ويشدها فهو بمنزلة
المضل فاقه يطلبها ثم أسند عن مبارك بن فضالة قال خطب الحاج فقال ان الله أمرنا بطلب الاستخارة
وكفانا مؤنة الدنيا فليتة كفانا مؤنة الاستخارة وأمرنا بطلب الدنيا فقال الحسن ضالة المؤمن عندنا حق
فليأخذها وعن يوسف بن أسباط قال كنت مع صفين الثوري ومزم بن خزيمة فطلب فقال في خطبته
ان لويا أسكر الكبار وشيب الصغار ليوم صير شره مستطير فقال صفين حكمة من جوف خرب ثم
أخرج سريجة يعني لوما فكتبتها في السواوي في المقاصد ومن كلام علي رضي الله عنه انظر الى الما قال
ولتأخر لي من قال ومن أمثالهم المشهورة العق العسل ولا تسئل (وذلك قيل) فليصنع

(العلم حوب لفتي المتعالي * كالسبل حوب المكان العالي)

أي ان العلم عد والمتكبر حوب عليه لا يجمعان معا والمتعالي هو المتفقر المتكبر يجمعان كما ان السبل
عدو المكان المرتفع المحدود بانه لم يزل بأمر وجهه حتى يوطئه وذلك مشاهد (فلا يزال) العلم
يا أئشي (الابالتواضع) والتلق والالتقاء للمعلم (والقاء السمع) وهذا شرط ثان بعد التواضع فانه اذا
انقاد وتلقى ولم يكن له يلقى سمعه لما يقوله لم يستفد شيئا (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (ان في ذلك
لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) قال الراغب والسبيني في تفسير قوله لمن كان له
قلب أي عقل وفهم وقد يعبر بالقلب عن المعاني التي يختص به من العلم وعليه خرجت الآية والقاء
السمع هو الانصات باذن قلبه وهو شهيد أي يشهد ما يسمعه بقلبه على حد من قبل فهم أولئك ينادون
من مكان بعيد اهـ وقال ابن القيم تأمل ماتحت هذه الاقسام من كنوز العلم وكيف تنفع مرعاتها العبد
أبواب العلم والهدى وكيف ينقلق باب العلم عنه من اهمالها وعدم مرعاتها فانه سبحانه ذكر ان آياته
المجموعة والمرتبة المشهورة انما تكون تذكرة لمن كان له قلب فان من عدم القاب الواوي عن الله لم
ينفع بكل آية فخر عليه ولو مرت به كل آية فاذا كان له قلب كان بمنزلة البصير اذا مرت به المرتبات
فهو راها ولكن صلب القلب لا ينفع بقلبه الا بأمر من أحدهما أن يحضره ويشهده لما يليق به فلو كان
كان قائما عنه مسافرا في الاماني والشهوات والخيالات لا ينفع به فاذا أحضره وأشهده لم ينفع الا بان
يلقى سمعه ويصغي بكيته الى ما وعظه به قال ابن عطية القاب هنا عبارة عن العقل اهـ ويحمله وقال بعض
المؤلفين في معنى وهو شهيد أي شاهد مقبل على الامر غير معرض عنه وقال قتادة هي اشارة الى أهل
الكتاب كأنه قال ان سمعها من أهل الكتاب فشهد بصحتها لعله بها فشهد على الأول من المشاهدة وعلى
الثاني من الشهادة وهذا القول عن قتادة نقله ابن عطية وأشار له الزجاج والبخاري ولم يختلفوا في
أن المراد بالقلب القلب الواوي وان المراد بالقاء السمع اصغاره وبقائه على الذكر وانما اختلفوا في
الشهيد على أربعة أقوال أحدها انه من المشاهدة وهي الحضور وهذا أصح الاقوال ولا يليق بالآية
غيره والثاني انه من الشهادة وفي هذا ثلاثة أقوال أحدها انه شاهد على سمته بجماعه من الامعان
الثاني انه شاهد من الشهادة على الناس يوم القيامة الثالث انه شهادة من الله عنده على صحة نبوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعه من الكتب المنزلة والابواب القول الأول فان قوله وهو شهيد جلة
حالية والواو فيها واو الحال أي ألقى السمع في هذه الحال وهذا يقتضي أن يكون حال القائه السمع شهيدا

وينقل المنة لن ساقها اليه
كأننا من كان لذلك قيل
العلم حوب لفتي المتعالي
كالسبل حوب المكان العالي
فلا يزال العلم بالابالتواضع
واقاء السمع قال الله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد

وهذا هو المشاهدة والحضور ولو كان المراد به الشهادة في الاستدلال كان لتقديرها بالقاء
 السمع معنى اذ يصير الكلام ان في ذلك لا يميز لمن كان له قلب أو ألقى السمع حال كونه شاهدا عما
 معه في الترواة أو حال كونه شهيدا يوم القيامة ولا ريب ان هذا ليس هو المراد بالآية وأيضا فالآية
 عامة في كل من له قلب وألقى السمع فكيف يدعى تخصيصها بآية أهل الكتاب الذين عندهم شهادة
 في كتبهم على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا فالسورة مكتوبة والخطاب فيها لا يجوز أن يختص بأهل
 الكتاب ولا سيما مثل هذا الخطاب الذي علق فيه حصول مضمون الآية ومضمونها بالقلب الواحد والقائه
 السمع فكيف يقال هي في أهل الكتاب فإن قيل المختص بهم قوله وهو شهيد فهذا أفسد وأفسدان
 قوله وهو شهيد يرجع الضمير فيه إلى جهة من تقدم وهو من له قلب أو ألقى فكيف يدعى عوده
 إلى شيء غايته أن يكون بعض المذكور أولا ولادلالة في اللفظ عليه فهذا في غاية الفساد وأيضا فإن
 الشهود به محذوف ولادلالة في اللفظ عليه فلو كان المراد وهو شاهد بذلك ذكر المشهود به اذ ليس في
 اللفظ ما يدل عليه وهذا بخلاف ما اذا جعل من الشهود وهو الحضور فإنه لا يقتضي مفعولا مشهودا
 به فتم الكلام بذكره وأيضا فإن الآية تضمنت تقسما وترديدا بين قسمين أحدهما من كان له
 قلب والثاني من ألقى السمع وحضر بقلبه ولم يبق فهو حاضر القلب شاهد لا غائب وهذا أعلم سر
 الالتيان بأودون الزاواه وإلى هذا أشار المصنف حيث قال (ومعنى كونه ذا قلب أن يكون قابلا للعلم
 باستعداده الزلي وبصلاحه (فهو) بحسن ادراكه وتصوره قادرا عليه (ثم لا تقتضيه القدرة على الفهم)
 أي لا يكفي مجرد استعداد واحد كما ساقى إليه (حتى يلقى السمع) بحسن اصفاة مع التدبر (وهو
 شهيد) أي (حاضر القلب) غير غائبة (يستقبل) بشواقيب أذهانه الصافية (كل ما ألقى إليه) من العلم
 (بحسن الاصفاء) أي الاستماع (والضراعة) أي التواضع (والشكر) في مقابلته هذه التمتع بالتم
 فان الطالب اذا تفكر في نفسه بان الله تعالى أراد به شيئا حيث وقفه من الازل لطلب ما يضييه من
 هذا به ووصفه إليه ثم يتفكر بأنه أنعم عليه بالقل والفهم وفوجه القلب إلى تعلم ذلك فيجسدها
 كلها تمام جلية مطو به في مضمونها ثم يرى (و) اذا أصبح بهذا المعنى ظهر عليه أمارات (الفرح)
 والسرور الذين هما قبلا للفهم فان الطالب اذا فهم بين يدي معلمه ما يقوله ظهر السرور في وجهه
 وهذه علامة وقوعه على القلب وقبوله له من حيث الفهم ويحك ان جالينوس كان يقرر يوما في مسئلة
 مشكلة والطالبة به محذوف فقال لهم فهمتم قالوا نعم قال لا لفهمتم فظهر السرور على وجوهكم
 (وقبول المنفعة) من المعلم باب كبير للتعلم وهو في معنى الضراعة للمعلم فإنه ان لم يقبل منة استاذة بقي
 على جهله (فليكن للتعلم لعل) أي بين يديه كالريشة الملقاة في الغلاة فتلقها الريح كيف شئت أو
 الحشيشة اليابسة في الماء الجاري فيجري بها الامواج حيث أرادت أو الميث بين يدي القاتل يحركه
 كيف شاء (أو كراشي مينة) أي بدية (بالسهم) اغزوا فشرى جميع أجزائها (وعرفوها) (واذعنوا)
 أي انقادوا (بالكتابة لقبوله) وهذا يستدعي إلى فراغ ذهنه عما يتلقاه على حد قوله
 * فساد قلبا خاليا فتمكن * حذرتم التشبيه بما ذكره الشيخ ونص الفريفة الثالث أن لا يشكر على
 معلمه ولا على العلم قالهم حرب الممتلئ * كالسبل حوب المكان العالي * ولهذا قيل العلم لا يعطيك بهته
 الخ وهذه الجملة بتمامها قد ذكرها المصنف التي قبلها ثم قال الراغب وبيّن أن المتعلم من معلمه كراش
 ومثله نالت مطرا غزيرا فتلقاه بالقبول لم ينتفع به فحقه أن يتفرغ له كما قال تعالى ان في ذلك لآية كرى
 لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أي لمن له بنفسه علم يستغنى به أو تدل للاحتياج الحق واقتباسه
 من عند المعلم وقال بعض العلماء في قوله عليه السلام اليد العليا خير من اليد السفلى اشارة إلى فضل
 المعلم على المتعلم وفي تبين فضل المعلم عن المتعلم على الانقياد له اه (ومهما أشار عليه المعلم) وفي معناه

ومعنى كونه ذا قلب أن
 يكون قابلا للعلم فمهما
 لا تقتضيه القدرة على الفهم
 حتى يلقى السمع وهو شهيد
 حاضر القلب ليستقبل كل
 ما ألقى إليه بحسن الاصفاء
 والضراعة والشكر والفرح
 ويقول المنفعة فليكن المتعلم
 لعله كراش ومثله نالت
 مطرا غزيرا فالتشرى جميع
 أجزائها وأذعن بالكتابة
 لقبوله ومهما أشار عليه
 المعلم

المرد في المواضع كلها (بطريق) من الطرق (في التعليم) خاص به أوعام (فلنقلده) وليتدبه (وليدع) أي يترك (رأيه) وإن كان صواباً (فإن خطأ مرشده) على القرض والتقدير (أنفع له من صوابه في نفسه) (بحسب الظاهر) (إذا التبرية) في الأشياء كلها (تطلع) الإنسان (على دقائق) ونكات (يستغرب سماعها) وذلك قبل من حوب الحرب حلت به الندامة وقال آخر من الحرب ولتأسأل طبيباً وقالوا أكبر منك بشهر أهمل منك بسنة (مع أنه يعظم نفعها) في الحقيقة (فكم من مريض محروم) المزاج إذا أصابه المرض (يعاينه الطبيب) الحاذق (في بعض أوقاته بالحرارة) أي بالادوية الحارة (ليريد في قوته إلى) أن يصل إلى (حد يحتمل صدمة العلاج) فيعالجه بما يزيل الحرارة ويقطعه عنها مستصلاً وذلك لأن الأدوية المبردة إذا وردت على حرارة ضعيفة صدمتها خافتة ولم تحملها فمر بما أوردت ذلك إلى أمراض أخرى عسرة البرء (فتجنب منه من لا تجربه) ولا علم في دقائق الطب والأطباء ونص القزويني وكان من حق المريض أن يكل إلى الطبيب الناصح الذي يوقف على دأبه لطلب الطبيب دواءه وعزله فإنه إن يشتبه لم يشتبه الأمانه دواؤه ولم يتحقق الأمانه شفاؤه كذلك حسني المتعل إذا وجد معلماً أصاب أن يأخذه ولا يشار عليه ولا يترده فيما ليس يصدر فعله اه (وقد نبه الله تعالى) في كتابه العزيز على الحرص على لقاء العالم وعلى التعلم منه ثم على آداب التي يستعملها عند لقائه بقصة الخضر موسى عليهما السلام) ونص القزويني وكفى على ذلك تنبيهاً متى الله تعالى عن العبد الصالح أنه قال لوسى الخ إله وذلك فيما روى أن موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك القبط ودخول مصر خطبة بلغتها فاعجب بها فقيل له هل تعلم أحد أعلم منك فقال لا فأوحى الله إليه به عبداً الخضر وهو جميع البحر بن وكان الخضر في أيام أفرديون وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبقى إلى أيام موسى وقيل أن موسى سأل ربه أن يعبدك أحب إليك قال الذي يذكرني ولا ينسائي قال فأبى صابك أقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فأبى صابك أعلم قال الذي يتفق علم الناس إلى حله عسى أن يسبب كلمة منه على هدى أو ترده عن دى فقال إن كان في عبادك أعلم مني فدني عليه قال أعلم منك الخضر قال أن أطلبه قال هل السلسل عند العذرة قال كيشلي به قال تأخذ حسني فيمكنك حين فقدته فهو هناك (حيث قال الخضر) عليه السلام حين رحل إليه سيدنا موسى عليه السلام ليرداه على حاله له وقال لفتاه لأروح حتى أبلغ جميع البحر أو أمضي حقيقاً حرصاً مني على لقائكم أو تعلم منه فبالقمة سلك مسلك التعلم مع معلمه فبدأ بعد السلام بالاستئذان على منابته وأنه لا يتبعه إلا بأذنه وقاله هل أتبعك على أن تعلن مما قلت وشدا فلم يجني مستحسناً ولا متعناً وانما جاء متعلماً مستزداً على حاله فبالقمة وعبره بنفسه قاله الخضر (أنت لن تستطيع مني صبراً) ففيه استطاعة الصبر معه على وجوه من التأكد كدائها بما لا يصح ولا يستقيم وعل ذلك واعتد به بقوله (وكيف تصبر على ما لم تقط به شهيراً) أي كيف تصبروا أنتني على ما أتوني من أمور طولوا رهها من أكر ووطأتها لم يحط بها منكم وحينئذ قال في الجواب محققين أن شامة صابراً أي معلم غير منكسر عليك ولا أعصى لك أمراً فعلت وعده بالمشقة اما القتين وأولعه بصعوبة الأمر فإن مشاهدة الفاسد والصبر على خلاف المعتاد شديد فلا خلاف فيه (ثم شرط عليه السكوت والتسليم) والأذعان كجوهادة المعلم مع متعلم (فقال فإن اتبعني) كما أمرتكم (فلا تسألني) أي لا تطلبني بالسؤال (عن شيء) أنكرته مني ولم تعلم وجهه حسنة (حتى أحدثك منه ذكراً) أي حتى ابتدأك ببيانته (ثم لما انطلقا إلى الساحل بطلان السفينة فلما ركعها أخذ الخضر قاساً فغرق السفينة بان قلع رحل من ألواحها (لم يصبر) على ذلك حتى سأله فاعتذره وقال لا تأخذني بجانب أي لا تقترض عليّ ينسائي ياها وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المزاولة مع قيام البالغ لها وقل أراد بالنسيان الترك أي لا تأخذني بما تركت من وصيتك وأمره وقيل هو من معارف الكلام

بطريق في التعلم فلنقلده
وليدع رأيه فإن خطأ
مرشده أنفع له من صوابه
في نفسه إذا التبر به تطلع
على دقائق يستغرب
سماعها مع أنه يعظم نفعها
فكم من مريض محروم
يعالجه الطبيب في بعض
أوقاته بالحرارة ليريد
قوته إلى الحد يحتمل صدمة
العلاج فيجب منه من
لا تجربه له به وقد نبه الله
تعالى بقصة الخضر موسى
عليهما السلام حيث قال
الخضر أنت لن تستطيع
من صبراً وكيف تصبر على
ما لم تقط به شهيراً ثم شرط
عليه السكوت والتسليم
فقال فإن اتبعني فلا تسألني
عن شيء حتى أحدثك منه
ذكراً ثم يصبر

والمراد شي آخر نسبة (ولم يزل في مرادته) نانيا وثالثا قبل الغلام واقامة الجدار بغرارة وانكاره عليه
 فبهمام طلب العذر من قبله لثالثه ثلاث مرات بعدم مصاحبه له (الى ان كان ذلك سبب خراف ما بينهما)
 وهو المفهوم من قوله تعالى قال هذا خراف بيني وبينك الاشارة الى الفراق الموقر وقوله فلا تصاحبنى والى
 الاعتراض الثالث والوقت وازدواج الفراق الى البين اضافة المصدر الى الطرف على الاتساع وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله احمى موسى احمى فقال ذلك ولوليت مع صاحبه لا يصير اعجب
 الاعاجيب قال ابن القيم وكفى به ذائرا فوضلا لم فان نبى الله وكلمه سار ورجل حتى لقي النصب في سفره
 في تعلم ثلاث مسائل من رجل عالم ولما سمع به لم يتره فرار حتى لقيه وطلبته متابعه وتعليه وفي بعضها
 عبروا بانسوحكم ليس هذا موضع ذكرها (وبالجمله) اى حاصل الكلام ان (كل من علم) فى العلم كان ان
 (استبقى لنفسه رايًا واختيارًا) ورايه ويختاره (دون اختيار العلم فاحكم عليه) قطعاً (بالاختلاف) اى
 الخبية والحرمات (وانسحرت) فعرض بقلمن الخلافان (فان قلت) ان التبادر الى الاذهان في قصة انطرس
 وموسى عليهما السلام عدم السؤال حيث شرط انطرس على موسى السكوت والتسليم وقوله فلا تسألني
 عن شيء حيث دل على عدم المفاعلة بالسؤال وهذا ظاهري ظاهره غير محتمل (فقد قال الله تعالى) في موضع آخر
 من كلامه العزيز (فاسألو اهل الذكرك) اى اهل العلم (ان كنتم لاتعلمون فالسؤال مأمور به) يستغنى هذه
 الآية وكذلك الخبر الذى من طريق اهل البيت العلم حث ومنفاجها السؤال والخبر الاخر لا يبنى للجمل
 ان يستقر على جهله ولا فاعلم ان سكت على علمه وقال ذو النون المصرى حسن سؤال الصادق في مقام فلوب
 العارفين (فاعلم) اى السالك (انه كذلك) اى ما ذكره صحيح وان السؤال المطلوب لما ورد شغلا الى
 السؤال (ولكن) ليس في كل حال بل (فما ياذن به) (المعلم فى السؤال عنه) وروى شفاء جهله به (فان
 السؤال الى المبلغ) عداه بالى بضعين السؤال معنى الاحتياج اى على الاتصال (وبتلك) ومما قل (الى
 فهمه) وادركه (مضموم) كالوصية والغرض الذى لا يدركها الا العارفون الكاملون وليس المعبود
 الخوض في مسائلها (واذ ان) اى لهذا السر (منع انطرس موسى) عليهما السلام (عن السؤال) اى عن
 مفاعلة شفاء انشاء سرار بورية صعب (اى دع السؤال قبل اوانه) فمن استجمل الشئ قبل اوانه عوفى
 بحرمانه ولذلك قيل لوصى موسى عليه السلام لا يصير اعجا ليعائب كل ورد (فالمعلم اعلم بما أنت اهل) لتلقه
 (وبأوان الكشف) من مضاربه (ومما يدخل) اوان الكشف (عن الاسرار) فى كل درجة من مراتب
 العرجان (في الحضرات الالهية) لا يدخل اوان السؤال (فلا يؤذن للمعلم بالكشف عن تلك الاحوال الوص
 الذرية وقول الله تعالى فقال لا تسألني عن شيء حتى احدث لك شيئا كراهمى عن المراسع وليس ذلك نهيًا
 عن الذى حث تعالى عليه بقوله فاسألو اهل الذكرك ان كنتم لاتعلمون وذلك النهى انما هو نهي عن فزع
 من العلم الذى لم يبلغ منزلة بعد واختلف انما هو عن سؤال تفاسيل مانفى عليه من النوع الذى هو بعدد
 تعلمه وحق من هو بعدد تعلم علم العلوم ان لا يضى الى الاختلافات المشككة مالم يتهدى في غواينها
 بصدده للتأخر عليه شبه تصرفه عن التوجه فيه فيؤدى الى الارتداد اه كيف (وقد قال على) ابن ابي
 طالب (رضى الله عنه) ذكرهم وجهه في راوى عنه فيما يجب على المتعلم لعله (ان من حق العالم) الكامل
 المرشد الى الله تعالى بانوار علومه (ان لا يكثر عليه في السؤال) لان كثرة السؤال يسقط حرمته عند بل
 يكون سبيل الفرو والخصى واسما اذا كان على الملا (ولا تقتته في الجواب) اى لا تشدد عليه فيه وتلزمه
 بما يصعب عليه هذا معنى التعتق في الاصل كما قاله ابن التبايزي (ولا تلزم عليه) من الالتحاق (اذا سئل)
 وفقر عن اداء الجواب لعذر ما اوهو بالجزم من الصالح والمعنى صحيح (ولا تأخذ شوبه) اى طرف دواته وما
 أشبه ذلك (اذ انقض) الى القيام فانه يؤدى الى التضر والتهم (ولا تلهى) سرا عن لاجبه ولذلك
 قال ابو بكر لعمر رضى الله عنهما حين ساءه أن يتفرج بابنته فخصصن تأيمن من خصين من حذافا السهى

ولم يزل في مرادته الى
 ان كان ذلك سبب الفراق
 بينهما بالجمله
 متعلم استبقى لنفسه
 رايًا واختيارًا دون اختيار
 العلم فاحكم عليه بالاختلاف
 والحسرات (فان قلت) فقد
 قال الله تعالى فاسألو اهل
 الذكرك ان كنتم لاتعلمون
 فالسؤال مأمور به (فاعلم)
 انه كذلك ولكن فيما
 ياذن للمعلم فى السؤال عنه
 فان السؤال العلم تبلغ
 مرتبتك الى فهمه مضموم
 وذلك منع انطرس موسى
 عليه السلام من السؤال
 اى دع السؤال قبل اوانه
 فاعلم اعلم بما أنت اهل له
 وبأوان الكشف ومالم
 يدخل اوان الكشف في
 كل درجة من مراتب
 العرجان لا يدخل اوان
 السؤال عند فاعلم
 رضى الله عنه ان من حق
 العالم أن لا يكثر عليه
 بالسؤال ولا تقتته في
 الجواب ولا تلزم عليه اذا
 سئل ولا تأخذ شوبه به اذا
 نهض ولا تلهى به سرا

قصبت ولم يحجب وأخولم أكن لا تضي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لأنه سمعته كذا هو وقد أخرج به البخاري في النكاح وفي فقرة بدر وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية الشعبي عن ابن عباس قال قال لي أبي أي بني أرى أمير المؤمنين يقر بك ويدعوك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحفظ عني ثلاث خصال اتق لا يجر من علك كذبة ولا تشن له سرا ولا تغتاب عنده أحدًا قال الشعبي فقلت كل واحدة خير من ألف فقال كل واحدة خير من عشرة آلاف (ولا تغتاب بن عهده) أي في مجلسه سواء كان الخطابة أو لغيره بمن في مجلسه (أحدًا) من المسلمين لا تصر يحاول تعريضًا (ولا تطلق عنقه) أي سقوطه أي لا تكون رقيبًا تعد عنفرته في سائر أحواله (وأن ذل) عن إصاغة الحق (قبلت معذرتي) وحلته على العادة البشرية (وعليك أن توفقه) وتبعه (وتعظمه لله تعالى) لالهة أخرى (مادام يحفظ أمر الله تعالى) متبادلاً بالآداب السبعة (ولا تجلس) في حضرته (إمامه) الا عند التلق ولا فوته الا العذر (وأن كانت له حاجة) عرضت من المهمات الدينية أو الدنيوية (سقت القوم إلى خدمته) وقضاء حاجته فهذا أثناعشر جملة تضمنت الآداب وكشفت من وجها لخلق النقلب المقصود من إيراد هذا الكلام هو الجلسة الأولى المشتملة على النهي عن كثرة السؤال عليه ومفهومها أن كثرة السؤال ليس بمنعوع وإنما المنعوع منه الكثرة الموجهة للمعلم ولحدوث الغرور في نفس المتعلم والمعلوم من سياق المصنف عدم المانع من السؤال عليه مطلقاً فيما لم يأت به وأولاه وإله فهم من قول سيدنا علي في النهي عن كثرة السؤال في مثل هذا وأضرابه تتأمل وأما بقية الجبل فأنهم أدلت كذلك على جملة من الآداب سابقاً فجعلنا لها مقابها من الحكم والنصائح وقد أتبعنا بها في أثناء هذه الوظائف التسعة وقد اقتصر صاحب الذريعة على هذه الوظائف الثلاثة وزاد المصنف عليه ما سأتى ذكره الوظيفة الرابعة من الوظائف التسعة (أن يحضر الخاضع في العلم) أي الواغل في تحصيله وقد تقدم مراراً أن أصل الخوض هو الخوض في الماء ثم استعير لغيره (في عبادة الأمر) أي في آله (عن الإصغاء) أي الاستماع والميل (إلى اختلافات الناس) ونسب آرائهم (سواء كان خاضعاً في من علوم الدنيا) كهذه العلوم التي ولع المتأخرون بقبولها ومهمها بغيرهم أساليبهم صلة إلى علوم الآخرة (أو علوم الآخرة) كعلم معرفة القلب وما يرويه عليه ولم يحاسبه النفس والذات في غير ذلك (فإن ذك) أي النظر إلى اختلاف الناس فيه (ينهل) وفي نسخة يذهب (عقله) بشئته (ويصير ذهنه) بالسواس (ويقر به) عن الإقبال إلى الحق (ويؤيه عن الإدراك) الحقيقي (والإطلاع) لما هو بعده وكل من الجهول والتعير وتصور الرأي بالأس من أسباب الحرمان الطالب (بل ينبغي أن يتقن أولاً الطريقة الواحدة) أي يتكلمها في عقله بقوة ذهنه مصرف جهده إلى تحصيلها وهي (المرضية عند أستاذة) المخبولة إليه (ثم بعد ذلك) أي بعد اتقانها وحلولها في القلب قبل كل شيء كلاس الحكم على حد قولهم

أثنى وراهات بل أن أعرف الهوى • فاصف قلبنا يا فتى فتمكنا

(ينص إلى) معرفة اختلافات (المذاهب) وكيفية جهلها لا تلهي (والشبه) وتقر بها وكشفوها (وأن لم يكن أستاذة) أي معلم (مستقبلاً اختياراً رأي واحد) ولا متضلعا في تلك الطريقة التي يتعلم بها (وأنما عادته) ولطريقته (مثل المذاهب) إلى أقوالها (وماتل فيها) من الحجج والبراهين (فليحذرنه) الطالب ولا يصاحبه (فإن اضلاله أكثر من إرشاده) فإن كل متعلم يحدو حذو معلمه فلذا كان المعلم بذلك الوصف فهو كالمقبر الذي لم يصير الطريق حتى يحاذي المتعلم وصال ينقل طريقته فهو في الحيرة أكثر فأنظر الاضلال إلى ما شاهده تعالى ولذا منع فيما سبق من الزمان من تدريس العلوم من لم يتدرب بين يدي الرجال ولم يتقنه الا بطلان خوفه بأن يضار العوام ويحلك بجهله الطعام (فلا يصنع الأعمى لقود العبيان وأرشادهم) أي لا يصنع الجاهل لأرشاد الجاهل وذلك قبل

ومن يجب الدنيا طبيب مصغر • وأعش كمال وأحى منجم

ولا تغتاب أحدًا عنده ولا تملن عنقه وإن زل قبلت معذره وعليك أن توفقه وتعظمه لله تعالى مادام يحفظ أمر الله تعالى ولا تجلس أمامه وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته (والوظيفة الرابعة) أن يصير زاحضاً في العلم في ميد الأمر عن الإصغاء إلى اختلاف الناس سواء كان مأثراً فيهم من علوم الدنيا أو من علوم الآخرة فذلك يدهش عقله ويجبر ذهنه فيقر به ويؤيه عن الإدراك والأطلاع بل ينبغي أن يتقن أولاً الطريقة الجيدة فالواحدة المرضية عند أستاذة ثم بعد ذلك ينص إلى المذاهب والشبه وأن لم يكن أستاذة مستقلاً بأخبار رأي واحد وإنما عادته تسئل المذاهب وما قبل فيها فليحذرنه فإن اضلاله أكثر من إرشاده فلا يصنع الأعمى لقود العبيان وأرشادهم

(ومن هذا حاله فهو بعد في حجة الحيرة ورتبة الجهل) فلا يصلح منه الإرشاد والتسليط بحال من الأحوال ولهذا فسد الآوان وعم الغلبان وقد ورد في الحديث إذا وُسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة (ومنع المبدي) في العلم (من الشبه) والقوامض (بضاهي) أي يشبه (منع الحديث العهد بالسلام عن مخالطة الكفار) ويجالسهم كإيسري إليه بعض ثيو بلادهم فيتمكن في قلبه لضاهي (وندى القوي) في العلم أم يحسنه وحله (إلى النظر في الاختلافات) مع كثرتها (بضاهي) بحث القوي (الكامل أداة صلاحه) على مخالطة الكفار (أدق تمكن) فيه العلم بالله تعالى فلا تزله عقائد الكفار فلو ضلوا لم يضره بغير ما بهم ونحو بلادهم (ولذلك يمنع العاصي) وهو عادم القوة الجبان (عن التقيم) أي الفشل وفي نسخة عن التجميع (على صف الكفار) وهم أقوياء (و يندب الشجاع) أي للتقيم لشجاعته وقوته وهذا السياق كذب الذريعة ونصه وحق من هو بصدد تعلم علم من العالم أن لا يصني إلى الاختلافات المشككة والشبه المألوسة مالم يتهذب في قوانين ما هو بصدده لتلازمه له شبهة تصرفه عن التوجه فيه فيؤدي ذلك إلى الارتداد ولذلك نهى الله سبحانه من لم يكن بقوي في الإسلام عن مخالطة الكفار فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بيعة من دونكم لولا أنكم خصيالا وقال لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ومن أجل ذلك كره لامة أن يحاسبوا أهل الأهواء لثلاثهم وهم العاصي إذا خلا لذوى البدع كالشعة إذا خلط بالسبع وقال بعض الحكماء انحسار الله تعالى في الابتداء لحلم الخبز فلا تعالى أراد أن يقطع العصية بين العرب وبين الذين كانوا يشككونهم باجتماعهم معهم من اليهود والنصارى فحرم على المسلمين ذلك إذا هو معظم ما كولاتهم وعظم الأمر في تناوله ومسه لينتهي المسلمون عن الاجتماع في المراكمة والانس وقال عليه السلام في المؤمنين والكافر لا تترأى نأراهما لذلك وأما الحكم فانه لا بأس بمجالسة أمانا فانه يجري مجرى سبطان ذي عدد وأجناد وعدا لا يخاف عليه العدو وحشما فوجه الاجتماع على لشبه بل أوجب عليه أن يتبع بقدر جهده كلامهم ويسمع شهادتهم ويأفهمهم فاعلم أن قول المهادن الذين من الذين قال جهاد جهاد بالسان وجها بالبيان وليأتهم سمي الله تعالى أجرة سلطانا في غير موضع من كتابه كقوله تعالى سكاية من موسى عليه السلام إلى آتكم سلطانا مبيناه (ومن الغفلة) الظاهرة (عن هذه الدقيقة) الفاخرة (طن بعض الضعفاء) أي ضعفه العقول (أن الاقتداء) أي الاتباع (بالقوياء) أي أعصاب القوي الراسخة (لحميا ينقل عنهم) وروى (من المسالاة) في الأعمال والأقوال (جائر ولم يدور) وفي نسخة ولم يدرك (ان وظائف الأقوياء تختلف وظائف الضعفاء) وذلك بسبب اختلاف مقاماتهم وقومهم من الحضرة وبعدهم فكان لا يقاس أحدهما بالآخر فكذلك لا يقاس وظائفهما (ولذلك قال بعضهم) أي من العاصرين (من وافي) أي أبصر في بين اعتباره مع الاتباع اعلم بقى (في البداية) أي في أول السلوك (صار صديقا) أي بلغ هذه المرتبة العالية وهي مرتبة التكليف الشاقة (ومن وافي في النهاية) أي في منتهى سلوك (صار صديقا) ثم علمه بقوله (إذا انتهت) ترد الأعمال إلى الباطن فتكون الصاعدة منها تنقلب وتنقل السراج البلقين في شريحه على البخاري قول بعض في أن عبادة على القهط وسلكات الفكر وقال غيره معنى قوله من أن النهاية ترد الأعمال إلى الباطن أي يشتغل السالك بسبب الأذى كذا القلبية والأفكار في الصفات الإلهية والمصنوعات الإنسانية والأنفسية والتهذيب بالأخلاق السنية والشماثل النبوية من الرحمة والعمل والصبر والشكر والرضا والتقوى والنوكل والتحقق بحال الأنواع بمقام البقاء وهذا مقام كل الأصفياء (وتقبض الجوارح) وفي نسخة وتسكن عن سائر الأعمال الشاقة (الأعن واتب الفرائض) وقد قبل بداية الانبياء نهاية الأول له هذا هو المعروف عند السادة الصوفية وأما ما نقل عن بعضهم في أن بداية الولي نهاية النسي فاعلموا باعتبار التكليف الشرعي من الأمور الفرضية في الزواجر المنهية فلنألم نصف السالك بما انتهى أمر

ومن هذا حاله يندى على
الحيرة وتب الجهل ومنع
المبدي عن الشبه بضاهي
منع الحديث العهد بالسلام
عن مخالطة الكفار
وندى القوي إلى النظر في
الاختلافات بضاهي بحث
القوي على مخالطة الكفار
ولهذا يمنع الجبان عن
التجمع على صف الكفار
ويندب الشجاع
الغفلة عن هذه الدقيقة
طن بعض الضعفاء أن
الاقتداء بالقوياء
ينقل عنهم من المسالاة
جائر ولم يدور وظائف
الضعفاء وفي ذلك قال
بعضهم من رآني في
البداية صار صديقا ومن
رآني في النهاية صار صديقا
إذا انتهت ترد الأعمال إلى
الباطن وتسكن الجوارح
الأعن واتب الفرائض

دين صلى الله عليه وسلم يدل في باب الولاية ولا يكون له خط من حسن الرعاية وحفظا للحاية وهو تأويل
حسن ان صرح هذا القول عنهم ويشير اليه قول الجليل رحمه الله تعالى كما سبق طر يقتضاه من روعة
بالكتاب والسنة ومن هنا قال بعض السادة بابتنائها بغيرنا (فيتميزه للتأطر) في أول وهلة (انها)
أي تلك الحالة (بطاعة وكسل) وتزود عن الاعمال بالمأمور بها (واهمال) لاصل العبادات (وهبات فذلك)
الذي هو عليه هو بمنه (مرابطة القلب) الصوري عن حسن ماسوى الله تعالى (في عين الشهود)
الالهية (والحضور) القربي فهو قائم مع الحقيقة وملاحظه الفضل والقرام الحزمة كاهو شأن أهل
النهاية كمال شأن أهل البداية القليل مع الشر بعين مسمى أمرهم على المجاهدة والخلمة وشأن بن مقامى
المجاهدة والملة فصاحب المجاهدة غارق في الفرق وهو يعملته محبوب وصاحب الملة غارق في الفضل وهو
في سائر حركاته وسكناته محبوب ان نفاق فيائه وان جعل لله وان رجع في الله وان ذهب فالى الله فهو بالله
وتوهم الله والى الله لا يعرف الا الله ولا شهد الا الله كالمثل من عرف الله شهد في كل شئ فيستوحش من
كل شئ ويأمن به كل شئ صار مشهودا له معنى فأبينا قولنا فهو حائه وجبة حقة وهو معكم أبنا
كتم منطوية في قلبه (وملازمة للتذكر) والتفكير (الذي هو أفضل الاعمال) (العبد) (على الدوام) لما
ورد من طرق ضعيفة تفكر ساعة خير من عبادة الثقلين وهذه هي العبادة الباطنة التي كانت عليها كل
الاصفياء وتزى الجبال تحسبها جلدة وهي غير الصابرة لقد كانت الصابرة وضوان الله عليهم يتفكرون
ويتذكرون وقد روى الاصفياء في ترقبه وأوقعه في حليلة من طرق شهر بن حوشب عن ابن عباس
اه صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال ما جعلكم فقالوا اجتمعنا ذكرك ربنا وتفكر في عظمتك فقال
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا وقدره (وتشبه الضعيف بالقوى فيما يرى
من ظاهره انه خوة) ونقص مقام (يضاى) أى يشابه (اعتذار من يلقي نجاسة بسيرة) أى قليلة
(في كوز مائة) مثلا (بان أضعاف هذه الصابان) على كثرتها (قد يلقى في البحر) ويرى فيه فلا يتذكره
(ولا لا شك ان البحر أضعف من الكوز) جرما أو أكثره (أجلز ليجر) من عدم حله النجاسة (فهو
للكوز أجوز) أى أكثر جوارزا وأعزى هذا قياس لكنه باطل (ولا يدري المسكينان البحر لقوته)
وسعته (بحيل النجاسة ماء) ثلاثى أجزاءها (فتقلب النجاسة باسئلانه) أى غلبته وقوته يعنى البحر
(الى صفته) أى البحر الذى هو الطهورية في نفسه والتطهير لغيره (والقليل من النجاسة يقلب) الماء
الذى في (الكوز) لضعفه (ويحمله الى صفته) التى هي النجاسة في نفسه فقد بان بذلك بطلان قياس
القائس (ويحل هذا جواز لقي صلى الله عليه وسلم) خاصة بما يتعلق به (ما لم يجوز لغيره) من سائر
أمنه (حتى أبعده) الجمع بين (تسع نسوة) بنكاح صحيح وهو معروف قال البراءى وفي الصبيان من
حديث ابن عباس كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة
وروا النسائي كذلك كلهم من رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال وأخرج البخارى والنسائي
من رواية سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في
ليلة واحدة وله تسع نسوة وفي رواية لهما من رواية هشام المستوفي عن قتادة كان يدور على نسائه
في الساعة الواحدة في الليل والنهار وعن احدى عشرة قتلا لانس كان يطبقه قال كان يفتش انه أعطى
قوة ثلاثين (اذ كانه) صلى الله عليه وسلم (من القوة) التى أعطىها (ما تعدى) أى تقاوى (منه صفة
العدل) الذى هو أحسن الصفات وهو الامر المتوسط بين الإفراط والتفريط (الى نسائه وان كثرن)
وأما ما اشهر عند العامة من انه صلى الله عليه وسلم شكك الجبريل من ضعف اليه فأزله من السماء
الكثيبت وهي قدرها مائة فأكل منها فعدت قوته فهذا شئ لا أصل له ولا يثبت عليه وأما القوة
المطلقة من غير أن تعدى صفة العدل فقد أعطى جماعة من آحاد أمته كالبغدادى شيخ من السادة

فستراهي للتأمر بن انتها
بطاعة وكسل وأهمال
وهبات فذلك مرابطة
القلب في عين الشهود
والحضور وملازمة الذكر
الذى هو أفضل الاعمال
على الدوام وتشبه الضعيف
بالقوى فيما يرى من ظاهره
أنه خوة يضاى اعتذار
من يلقي نجاسة بسيرة في
كوز مائة يتعلل بان
أضعاف هذه النجاسة قد
يلقى في البحر والبحر أعظم
من الكوز فبالبحر فهو
للكوز أجوز ولا يدري
المسكين أن البحر يقوته
ببصل النجاسة ماء فتقلب
عين النجاسة باسئلانه الى
صفته والقليل من النجاسة
يقلب على الكوز ويحمله
الى صفته وتلك هذا جواز
لنبي صلى الله عليه وسلم ما لم
يجوز لغيره حتى أبعده تسع
نسوة اذ كانه من القوة
ما تعدى منصفة العدل
الى نسائه وان كثرن

الفتى بندية وهو حلال أن انه غاب عن زوجته أياما فلما رجع طالته بحته في الجائع فقال لها كنقص لك من العدة قالت أو بعين بجامعها أو به مرة على التوالى من غير نقص ولا تنور (وأما غيره فلا يقدر على العدل) والمساواة (بل يتعدى ما بين من الضرار) أى المشارة (إليه حتى ينجر) الحال منه (إلى) ارتكاب (معصية الله) تعالى (في طلب رضاهن) وهذا شاهد وروى أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في مصححه من رواية عبد الله بن زيد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل فيقول اللهم هذه سميتي فبها أمك ولا تلينى فبها أمك ولا تملكنى لفظ الترمذى وقال معنى قوله فبها أمك ولا تملكنى أى معنى به الحب والمودة (فما أفزع من قاس الملائكة بالحدادين) شستان بينهما ووجدت في هامش النسخة خط الشمس الحر يرى ما نفع المراد بالحدادين المشاهي الذي يقيم الحد أو السجان أو على تظاهرة أقوال (الوظيفة الخامسة أن لا يدع) أى لا يترك (طالب العلم فنانا) فنون (العلوم المحمودة) الذي تقدم ذكرها (ولا نوعا من أنواعه) والعرفن بالأصل اسم لفن من الشجرة ويطلق ورابعة النوع فهم ترادفان (الاول ينظر فيه) بتدبر وتأمل (نظر ابطع به على مقصده) الذي اشغل ذلك الفن عليه (وغاية) التي ينتهى إليها وانما اقتصر عليها لانه جماديرك شرف الفن فتارة بالمقدرة وتارة بالغاية فلا بد من الاطلاع عليها (ثم ان ساعده العسر) بأن طال الوقت بأن صفا (ملك النصر) أى التوسع (فيه) ولا بأس بذلك (والا) أى ان لم ير مساعدة العمر والوقت بأن خاف على نفسه بالوقت العاجل أو ابتلى بالمرء والاكثار (اشتغل بالاهم) فالاهم (فاستوفاه) فهموا وسخطوا ومدارسة (وتطرف من البقية) أى أخذ منها العرف والتوادد المحتاج إليها في حال طلبه (فان العلوم) وان تفاوتت (معاونته) بعين بعضها لبعضا (وبعضها تبع بعضا) ارتباطا كليا تاروا جزئيا أخرى (ويستفيد من ذلك الحال) أى عدم معرفته ولو على المشاركة (الانفكاك) أى الانفصال (عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله) وهذا أقل المراتب فيه (فان الناس اعداء ما جهلوا) يروى ذلك من قول سيدنا على رضى الله عنه (قال الله تعالى واذ لم يتعدوا ففسقوا من هذا اقل تقدم) المراد بهم قرش وقيل بنوعاس وفسطاط وأسد واشجع وقيل اليهود على اختلاف في ذلك والاعتداء هنا التوفيق أى اذ لم يوفقوا بالاعمال وعا أى به محمد صلى الله عليه وسلم فسقوا من هذا اقل تقدم والافك لغة صرف الشيء عما يجب أن يكون عليه والمراد هنا أشد الكذب والتقدم السابق وهو مثل قولهم أساطير الاولين وفى كلب النمر بعد ما اغضب حق الانسان أن لا يترك شيئا من العلوم أمكنه النظر فيه واتسع العرلة ويغير شبه عرفة وبذوق طبعه ثم ان ساعده القدر على التغذيه والترؤيه فيها ونعمت والا لم يصير مجهله بجهله ومعاونته عن منفعة الامعاد له بطبعه كما قال القائل وأشد البيت الاقبحم قال ومن جهل شيئا عاده والناس اعداء ما جهلوا بل قال الله تعالى واذ لم يتعدوا به فسقوا من هذا اقل تقدم وحكى عن بعض فضلاء القضاة أنه روى بعد ما طعن فى السن وهو يتعلم أشكال الهندسة فقبل له في ذلك فقال وجدته على انصاف كرهت أن أكون مجهله معاديه ولا ينبغي العاقل أن يستعين بشئ من العلوم بل يجب ان يصير لكل واحد حظه الذي يستحقه ومثله الذي يستوجب ويشارك من هذه لفهمه وصار سيا لعله فقد حتى عن بعض الحكماء انه قال يجب أن تشكر أباى الذين وفروا لنا الشكوك امتنانا لمن حرك خوارطنا بالشر في العلم عن شكر من أعادنا طرفا من العلم ولو لا مكثن فكر من تقدم منا لاصبح المتأخرون جاريين فاصبر عن معرفة مصالح دينهم فضلائن مصالح آخرهم فن تأمل حكمه الله تعالى فى آله أنه يستعملها الناس كل قراض جمع بين سكتين من كمال وجه يتوافق لهما على خط واحد اقترض أكثر تعظيم الله وشكره وقال سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين (وقال الشاعر) وهو أبو العلي ادبرن الحسين التي الكوفي في قصيدته لامية تحسون يتابعن الامير بدري عابرين اسمعيل الاسدي وقيل

وأما غيره فلا يقدر على بعض العدل بل يتعدى ما بين من الضرار إلى المشارة إليه حتى ينجر الحال منه إلى ارتكاب معصية الله تعالى في طلب رضاهن وهذا شاهد وروى أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في مصححه من رواية عبد الله بن زيد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيعدل فيقول اللهم هذه سميتي فبها أمك ولا تلينى فبها أمك ولا تملكنى لفظ الترمذى وقال معنى قوله فبها أمك ولا تملكنى أى معنى به الحب والمودة (فما أفزع من قاس الملائكة بالحدادين) شستان بينهما ووجدت في هامش النسخة خط الشمس الحر يرى ما نفع المراد بالحدادين المشاهي الذي يقيم الحد أو السجان أو على تظاهرة أقوال (الوظيفة الخامسة أن لا يدع) أى لا يترك (طالب العلم فنانا) فنون (العلوم المحمودة) الذي تقدم ذكرها (ولا نوعا من أنواعه) والعرفن بالأصل اسم لفن من الشجرة ويطلق ورابعة النوع فهم ترادفان (الاول ينظر فيه) بتدبر وتأمل (نظر ابطع به على مقصده) الذي اشغل ذلك الفن عليه (وغاية) التي ينتهى إليها وانما اقتصر عليها لانه جماديرك شرف الفن فتارة بالمقدرة وتارة بالغاية فلا بد من الاطلاع عليها (ثم ان ساعده العسر) بأن طال الوقت بأن صفا (ملك النصر) أى التوسع (فيه) ولا بأس بذلك (والا) أى ان لم ير مساعدة العمر والوقت بأن خاف على نفسه بالوقت العاجل أو ابتلى بالمرء والاكثار (اشتغل بالاهم) فالاهم (فاستوفاه) فهموا وسخطوا ومدارسة (وتطرف من البقية) أى أخذ منها العرف والتوادد المحتاج إليها في حال طلبه (فان العلوم) وان تفاوتت (معاونته) بعين بعضها لبعضا (وبعضها تبع بعضا) ارتباطا كليا تاروا جزئيا أخرى (ويستفيد من ذلك الحال) أى عدم معرفته ولو على المشاركة (الانفكاك) أى الانفصال (عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله) وهذا أقل المراتب فيه (فان الناس اعداء ما جهلوا) يروى ذلك من قول سيدنا على رضى الله عنه (قال الله تعالى واذ لم يتعدوا ففسقوا من هذا اقل تقدم) المراد بهم قرش وقيل بنوعاس وفسطاط وأسد واشجع وقيل اليهود على اختلاف في ذلك والاعتداء هنا التوفيق أى اذ لم يوفقوا بالاعمال وعا أى به محمد صلى الله عليه وسلم فسقوا من هذا اقل تقدم والافك لغة صرف الشيء عما يجب أن يكون عليه والمراد هنا أشد الكذب والتقدم السابق وهو مثل قولهم أساطير الاولين وفى كلب النمر بعد ما اغضب حق الانسان أن لا يترك شيئا من العلوم أمكنه النظر فيه واتسع العرلة ويغير شبه عرفة وبذوق طبعه ثم ان ساعده القدر على التغذيه والترؤيه فيها ونعمت والا لم يصير مجهله بجهله ومعاونته عن منفعة الامعاد له بطبعه كما قال القائل وأشد البيت الاقبحم قال ومن جهل شيئا عاده والناس اعداء ما جهلوا بل قال الله تعالى واذ لم يتعدوا به فسقوا من هذا اقل تقدم وحكى عن بعض فضلاء القضاة أنه روى بعد ما طعن فى السن وهو يتعلم أشكال الهندسة فقبل له في ذلك فقال وجدته على انصاف كرهت أن أكون مجهله معاديه ولا ينبغي العاقل أن يستعين بشئ من العلوم بل يجب ان يصير لكل واحد حظه الذي يستحقه ومثله الذي يستوجب ويشارك من هذه لفهمه وصار سيا لعله فقد حتى عن بعض الحكماء انه قال يجب أن تشكر أباى الذين وفروا لنا الشكوك امتنانا لمن حرك خوارطنا بالشر في العلم عن شكر من أعادنا طرفا من العلم ولو لا مكثن فكر من تقدم منا لاصبح المتأخرون جاريين فاصبر عن معرفة مصالح دينهم فضلائن مصالح آخرهم فن تأمل حكمه الله تعالى فى آله أنه يستعملها الناس كل قراض جمع بين سكتين من كمال وجه يتوافق لهما على خط واحد اقترض أكثر تعظيم الله وشكره وقال سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرين (وقال الشاعر) وهو أبو العلي ادبرن الحسين التي الكوفي في قصيدته لامية تحسون يتابعن الامير بدري عابرين اسمعيل الاسدي وقيل

هذا البيت

أرى المتشاعر من عز واذنى * ومن ذا محمد الهاء العضالا
(ومن يك ذا قم مر مريض * يجد مرآة به الماء الزلالا)

أي لا يعادى الانسان شيئا إلا بهلة ناشئة منه هي الماسة عن محبة آية الأثرى إلى الله الزلال وهو
البارد الغلب الصافي إذا شربه من به غلبة الصغراء أو مرض آخر يضرب لثة الدم فإنه يعده مرأى على غير
صفته فهذا الوجودان واجبع إلى الشارب والمشروب على صفته لم يتغير وقال شارح الفيضان هذا مثل
ضربه بقوله منهم معي كمثل المريض مع الله الزلال يجد من المرافقة كذلك هؤلاء يمتحنون لنقصانهم
وجعلهم لغزلى فأنقص فيهم لائق ولو صحت حواسهم لرفوا فغلى (فالعلوم) كلها (على) تفاوت
(درجاتها) على أقسام (أما سالكة بالبعد إلى الله عز وجل) سلو كاحقيقا كعلم معرفة الله سبحانه وما
يتعلق به (أو معينة له على السلوك) إلى الله تعالى كل الآلة أو (نوعا من الآلة) فالاول معرفة
انوار طر وما يرتفعها من الهواجس الملكية والشيطانية تأخذ بفرغ باطنه عن الهواجس تكون فيه
القابلة لمعرفة الله تعالى والثاني كعلم الاصرار (ولهما منازل) ودرجات (مرتبة) قريبا غريبا (في القرب
والبعد من المقصود) الاظم قريبا ما يقرب من المقصود قريبا كلها لشدة الارتباط بينهما ومنها ما يقرب
قربا جازيا وكذلك في البعد ولكل من هذه المراتب مراتب (والقوام بها) أي القاقون بتقدمها وتخصيلها
(حقيقة) لحوزتهم فمتممون من تطرق انطلل والفساد لها فهم قاقون بارتباطها واقفون على حدودها
(كحقيقة إلى باطنات والتفوق) وهي المواضع التي رابط فيها المجاهدون حفظا لحوزة الاسلام كيلا يهجم
عليه العدو وغرة (ولكل واحد) من هؤلاء الملية (وتبة) معلومة (وله بحسب درجته) واجتهاده (أمر)
عند الله (في الآخرة) إذا قصده وجه الله تعالى فان قصده به المباشرة والفاخرة أو التوسل في المجالس فليس
له رواب عند الله تعالى وتعبه ضائم وهذا السباق بعينه لصاحب التزينة كياض إلى نصح وفي آخر
الوظيفة التي تبلى وقد فرقتها المصنف في الموضوعين كياتي وستقف عليه ان شاء الله تعالى * الزينة
السادة) من وظائف المتعلم التسعة اعلم (أن العمر) طول اليا (إذا) كان لا يتسم بجمع العلوم أي
لتصليها على طريق الحصر والاستيعاب (غالبيا) كعلمه مشاهد ولومارسه ألف سنة (فالخرم) كل الخرم
أي الرأي الوثيق (ان بأخذ) الطالب في اثنا عليه (من كل شيء أحسنه) ولاخذ أهم من التلقا
والكتابة والحفظ فيتلقي من كل علم أحسنه ويكتب منه أحسن ما يكتب مما يتدفع به وهو وغيره ويحفظ
منه أحسن ما يحفظ وأنفعه والبه يشير قول القائل

ملحوى العلم جمعا أحد * لا أول مارسه ألف سنة

اغتا العلم بحجز راس * نفعوا من كل شيء أحسنه

(ويكتفي منه بشيء) أي يقلل مما يكون له معينا وزاد الاخرة وفي التزينة الرابع من كان قصده
الوصول إلى جوار الله تعالى وتوجه نحوه كما قال تعالى فطروا إلى الله في كل الحديث سافروا وانعموا لحقه
أن يجعل أنواع العلم كراد موضوع في منازل السفر فتناول منق كل منزل قدر البلغة فلا يرجع على
نقصه واستغراق مافية فتقتضي الانسان نوعا واحدا من العلوم على الاستقصاء يستفرغ عمرا بل أعادها
ثم لا يدرك قهره ولا يسرف غوره وقد نهينا الباري تعالى على أن تفعل ذلك بقوله الذين يستهون بالقول
فيتبعون أحسنه وقال علي رضي الله عنه العلم كثير فخذوا من كل شيء أحسنه وقال الشاعر

قالواخذ العين من كل فقلت لهم * في العين فخل ولكن تأخر العين

(ويصرف جام قوته) بكسر الجيم أي كل قوته وتعلمها (في الميسور من علم) أي بما يتيسر منه (إلى)
منعلق يصرف أي يصرف جام قوته إلى (استكمال العلم الذي هو أشرف العلوم) أي إلى تخصصه
بم طريق الاستيعاب والتكميل (وهو علم الآخرة) وأشرفته باعتبار ما يؤت إليه من ثمره وغايته ثم

ومن يلخذا قم مر مريض
يوجد مرآة به الماء الزلالا
فالتسليم على درجتها ما
سالكة بالبعد إلى الله تعالى
أو معينة له على السلوك نوعا
من الآلة ولها منازل مرتبة
في القرب والبعد من
المقصود والقوام بها حفظه
كلما طر والباطن والتفوق
ولكل واحد مرتبة وله بحسب
درجته أسرى الاستغراق
قصده وجه الله تعالى
الوظيفة السادسة
أن لا يخصوص في فن من
فنون العلم دفعة بل يراعى
الترتيب ويتدنى بالآدم
فان العرا إذا كان لا يتسع
لجميع العلوم غالبيا فالخرم
أن يأخذ من كل شيء أحسنه
ويكتفي منه بشيء ويصرف
جام قوته في الميسور من
علمه إلى استكمال العلم
الذي هو أشرف العلوم
وهو علم الآخرة

فسره قوله (أعني) أي أقصد بذلك العلم أي هو أشرف العلوم (فسمي المعاملة والمكاشفة) ولما كان سرهما انمايات أشار إلى ذلك بقوله (غاية المعاملة المكاشفة وغاية المكاشفة معرفة الله تعالى) من غير افتقار إلى تأمل البرهان (ولست أعني به) أي بزيادة المكاشفة (الاعتقاد الذي تلقفه) من التلقف وهو الاخذ بالعلم وفي نسخة تلقفه بالتون وهو الاصح (العاي ورائة) من شيوعه (وتلقفا) من فم إلى فم (ولا) أعني أيضا (طريق تفر والكلام) بالبراهين الدالة على مقصوده (والمجادة) بأقضية لغنية (في تحسين ذلك) الاعتقاد وحجايته (من مرواغل الخسوم) ومطاولاتهم (كما هو غاية) حال (المتكلم) عند استكمال (بل) أعني به (فروع يقين) هو رؤية البيان بقوة الايمان لا بالخيال وبالبرهان أو مشاهدة الغيوب ببسفه التلويح بل ملاحظة الاسرار بمحاكاة الافكار (وهو غرة نور) وبأن (يقذفه الله تعالى) بواسطة ملائكة (في قلب عبده) أحبه الله فقد (ظهر) تظاهره عن الأحداث الذمومة (بالمجاهدة) الحقيقة والخروج عن المألوفات النفسية وتزده (باطنه) للمعمور رؤسار الله المغمور بأفواره (عن التلبات) الانبسية والذات الخسبية (حتى ينتهي) في سيرة مع اللازمة على مجاهدته (إلى رتبة إيمان) أمير المؤمنين (أي بكر) الصديق رضي الله عنه (الذي) ماسبق الناس بكثرة صلاته ولا صيام ولكن بشئ وقر في صدره وهو الذي (لو وزن) إيمانه (بإيمان العالمين) أجمعين (لرجح) كاشهده به سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال العراقي لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان العالمين لرجح أخرجهم عن عدي من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف ورواه البيهقي في الشعب موقوف على عمر بإسناد صحيح اه قلت الذي رواه البيهقي في الشعب من قول عمر لفظه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الناس لرجح إيمان أبي بكر وهكذا هو في مسند أحمد بن حنبل وهو به قال الحافظ الضحاوي ورواه عن عمر بن مكرم بن شريح بن قتيل وهو الادي الكوفي ثقة مخضرم من رجال الضحاوي والاربعة اه قال وهو عتبان المباركة في الزهد ومعاذ ابن المنفي في زادات مسند مسدد اه وروايت في خضر الحناط لابن طاهر المقدسي الذي رتب فيه الكامل لأن عدي وهو بخط المصنف مانصه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح وامتداده من عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر وعبد الله لم يتابع عليه وهذا الذي أشاره العراقي انه بإسناد ضعيف ولكن فيه بإيمان العالمين وكذا أخرجه ابن عدي في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان السعقلاني عن زوادي الجراح عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع وعيسى ضعيف الحديث ولفظه لو وضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمة لرجح اه قلت وقد رواه الهيلي أيضا في مسند الفردوس من هذه الطريق بهذا اللفظ وقول الضحاوي ابن عيسى وان كان ضعيفا لكنه لم يتفرد به فقد أخرجه ابن عدي من طريق آخر اه كما أنه يشير إلى طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد فرجما بينهم من سياق هذا اللفظ طريق صحيح وليس كذلك فان صدقه لم يتابع عليه كما تقدم فعلى كل حال حديث ابن عمر من طريقه لا يتناول من ضعف فتأمل قال الحافظ الضحاوي وله شاهد في السنن أيضا عن أبي بكر مرغوا ابن جلا قال رسول الله رأيت كأن ميزانا تزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فربحت أنت ثم وزن أبو بكر بن نفي فرج الحديث (فناضدي) أهليس عندي (انما يتقدمه العاي) أي يجعله عقيدة له (وربته المتكلم) ترتيبا بالبراهين والادلة (الذي لا يزيد على العاي) في عقيدته (إلا في الكلام) من البص في ذات الله وصفاته وأحوال الملكات من المبدأ والمعاد (ولهذا) سميت صناعته كلاما (أشارت إلى وجه تسميته) وقد تقدم ما يتعلق به في أول الكتاب (كأن يجهزهم عمر وعلى وسائر الصحابة) رضوان الله عليهم أجمعين ولكنهم لم يكونوا ملتفتين لئلا ذلك وإنما كانوا في حضرة الشهود والكشف الامم فلو كانوا أرادوا مثل هذه الدقائق التي أبدتها المتكلمون في محاولاتهم لاجتمعوا وشكنا بين من قبحه عن كشف وصيان وبين من هو ربه أسر البراهين (حتى كان) وفي

أعني فسمي المعاملة والمكاشفة
وغاية المكاشفة معرفة الله
تعالى ولست أعني به
الاعتقاد الذي تلقفه
العاي ورائة أو تلقفا ولا
طريق تفرص الكلام
والمجاهدة في تحسين الكلام
من مرواغل الخسوم كما
هو غاية المتكلم بل ذلك
فروع يقين وهو غرة نور يقذفه
الله تعالى في قلب عبده يظهر
بالمجاهدة طائفة من الخبايا
حتى ينتهي إلى رتبة إيمان
أبي بكر رضي الله عنه الذي
لو وزن إيمان العالمين لرجح
كاشهده به سيد البشر صلى
الله عليه وسلم فناضدي أن
ما يتقدمه العاي وربته
المتكلم الذي لا يزيد على
العاي إلا في صنعة الكلام
ولاحظه سميت صناعته
كلاما كان يجهزهم عمر
وعثمان وعلي وسائر الصحابة
رضي الله عنهم حتى كان

نستحقين كان يفضلهم سيدنا (أبو بكر) رضي الله عنه (بالسر الذي وقر في صدره) إشارة إلى ما ورد
 ما فعلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة ولكن بشئ وقر في قلبه قال العراقي لم أجده مرفوعاً وقال
 السخاوي وهو عند الحكم الترمذي في نوادر من قول بكر بن عبد الله المزني وقد سبق الإجماع على ذلك
 (والجواب من يجمع هذه الأقوال) مثل زنايمان أبي بكر وسبقه على الناس ورجعته بما أعطيه (من
 صاحب الشرع صلوات الله عليه) وسلامه (ثم يزدي) أي يحقر وفي نسخة ثم يرد (ما يسمعه على وقفه)
 ولا يعتبره ولا يقيم له رأساً (و يزعم أنه من تهافت الصوفية) وتهاوتهم والتهافت الأباطيل (وان ذلك غير
 معقول) أي غير داخل في النقل وفي نسخة غير مقبول (فينبغي) لك أي الطالب (أن تتدق أي تتأني
 في هذا المقام والحق يجعل لفهمه) فعنده ضعف (وفي نسخة ضعيف) (رأس المال) وهو مثل ضربه
 فان من ضيع رأس ماله لم يستفد شيئاً (فكن) أي الطالب (حريصاً على معرفة ذلك السر) الذي فضل
 به أبو بكر على العالمين (الخارج عن بضاعة الفقهاء والمتكلمين) لكونه غير محتاج إلى تركيب الآلة
 والبراهين وإنما هو نور يتسجد الله في قلب من شاء من عباده بعد تطهيره من الخبائث الظاهرية
 والمعنوية ونقل صاحب القوت عن بعض العارفين قال من نظرت في توحيد الله إلى عقله لم يعبه توحيد من
 الناروس كان توحيد في الدنيا معلماً محقوره لم يحصل توحيد معه إلى البين (فلا تشكك إليه الأحوص
 في الطلب) وهمتك في انشاء هذه الضيقة من درج وذب (وعلى الجبله فأشرف العلوم) على الإطلاق
 (وغايتها) التي تنتهي إليها الهمم (معرفة الله عز وجل) غايته عن شوائب الجحيم والبراهين (وهو بحر
 لا يدرك منتهى قعره) قد تهاوت فيه ألباب العارفين وكل منهم خال فيه مقاماً يصعب فهمه وقوته وتعالوه
 وتقربه وليس كل معرفة معرفة الآتري إلى الذي رأى الله تعالى سبعين مرة فقبل لم يروى أبان زيد
 لا تشكك عن رؤيتك الله تعالى فحب من هذا القول فإدفع بصره عليه ظهوره سر المعرفة على غير
 الوجداني كان عرف فاندش ولم يعمل فأت لوقته وسبب هذا صدقه في مقام المعرفة وسأني هذا
 للمصنف في آخر الكتاب وتقدم الإجماع عليه في خلال فصول المقدمة (واقصه) درجات البشرية ونية
 الانبياء صلوات الله عليهم اذ هم الفائزون بالقدح المعلى في ذلك (ثم الأولياء) ودخل فهم الصديقون
 (ثم الذين يلوهم) من العللة على حسب درجاتهم وقاماتهم فأولئك الذين صفي قلوبهم بنور اليقين وأبد
 عقولهم بالتوفيق والتمكين وتجرد همهم من تعالق الخلق وتأله مرهم بالعكوف على الخالق ونحت
 نفوسهم عن الهوى وسرر أرواحهم بجلالت في المكون الأدلي فشهدوا على الكشف أوصاف
 ما عرفوا فقاموا أصبغاً بشهادة ما عرفوا (وقد روي أنه) روى صورة حكيم من الحكماء المتقدمين أي
 في سابق من الزمان وكانهم من حكم اليونان وفي نسخة المتقدمين (في مسجد) أي في معبد من معابدهم
 ونص التريفة والتماية من العلوم النظرية معرفة الله تعالى على الحقيقة المصدوقة والعلوم كلها استخدم لها
 وهي حجة وروى أنه روى صورة حكيم من القدماء المتأهلين في بعض مساجدهم (في أحد مساجدهم) روى
 مكتوبة (وقفاً) مائس ترجمته (ان أحسن كل شئ) أي انتصت صنعت (فلا تفتنك) أنك أحسن شئاً
 حتى تعرف الله حق معرفته (وتعلم أنه مسبب الأسباب وموجد الأشياء) وهذا هو التوحيد الخالص
 فكانه يقول منتهى المعارف كلها معرفة الله فوجد انتبه ومن لا يصل إليه فلا يظن في نفسه أنه أحد من شئاً
 (وفي البداية) روى رعدة فيها مکتوب (كنت قبل أن تعرف الله سبحانه أشرب غافلاً) فلا يحصل إلى الرى
 (حق) أذ اعرفته وبيت بالأشرب) زاد في الذريعة بعد هذا ما نصه بل قد قال الله تعالى ما أشار به إلى ما هو أبلغ
 من حكمة كل حكيم قل الله ثم ذروهم أي افرح حق المعرفة ولم يقصد بذلك أن يقول فلا بالسان الحمى
 فذلك قليل الفناء ما لم يكن عن طوبى خالصة ومعرفة حقيقة وعلى ذلك قوله عليه السلام من قال لا اله الا
 الله تخله دخل الجنة اه قلت وقول الحكم روى بالأشرب هذا هو الشرب المعنوي الذي لا طعم بعده

يفضلهم أبو بكر بالسر الذي وقر في صدره والجواب من يجمع هذه الأقوال من صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه عليه ثم يزدي ما يسمعه على وقفه ثم يزعم أنه من تهافت الصوفية وان ذلك غير معقول فينبغي أن تتدق في هذا فعنده ضعف رأس المال فكن حريصاً على معرفة ذلك السر الخارج عن بضاعة الفقهاء والمتكلمين ولا تشكك إليه الأحوص في الطلب وعلى الجبله فأشرف العلوم وغايتها معرفة الله عز وجل وهو بحر لا يدرك منتهى قعره وأقصى درجات البشرية مرتبة الانبياء ثم الأولياء ثم الذين يلوهم وقد روى أنه روى صورة حكيم من الحكماء المتقدمين في مسجد وفي يد أحد مساجدهم رعدة فيها مکتوب أحسن كل شئ فلا تفتنك أنك أحسن شئاً حتى تعرف الله تعالى وتعلم أنه مسبب الأسباب وموجد الأشياء وفي البداية كنت قبل أن أعرف الله تعالى أشرب غافلاً حتى أذ اعرفته وبيت بالأشرب

﴿الوظيفة السابعة﴾ أن لا يخصص في حق من يستوفي الفن الذي قبله فان العلوم مبنية ترتيبا ضروريا بعضها طريق الى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدرج قاله تعالى الذين آمنوا هم السالكون حقا تلاوته أي لا يجازون فلتأخذ بحكمهم علماء وعلماء ولكن قصد على كل علم بقراءه الترتيب الى ما هو فوقه فحينئذ لا يمكن على علم بالفساد لو توهم الخلف بين (٢٢٥) فصاية فيمولا فقط واحد أو لا فيمولا

بما الغفهم من حب العلم
بالعلم فترى حاجته تركوا
التفريق العلقات والفتحات
متعلقين فيها بالعلم لو كان
لها أصل لأدركه أربابها
وقد مضى كشف هذه
الشبهة في كلامه على العلم
وترى طائفة يعتقدون
بطلان العلم خطأ شاهدوه
من طبيع وطائفة اعتقدوا
صحة العلوم لمراب اتفق
لواحد وطائفة اعتقدوا
بطلان خطأ اتفق لا غير
والكل خطأ بل ينبغي أن
يعرف الشيء في نفسه فلا
كل علم يستقل بالأطلة به
كل شخص وذلك قال على
رضي الله عنه لا تعرف
الحق بالرجال اعرف الحق
تعرف أهله ﴿الوظيفة
الثامنة﴾ أن يعرف
السبب الذي به يدرك
أشرف العلوم وأن ذلك مراد
شسان أحدهما
شرف الثمرة والثاني وثاقة
الدليل وقوته وذلك كعلم
الدين وعلو الطب فان ثمة
أحدهما الحياة لادوية
وغيره ألا تحل الحياة لفائدة
فيكون علم الدين أشرف
وتشمل علم الحساب وعلو
العلوم فان علم الحساب
أشرف لثاثة أدلته وثمة
وان نسب الحساب الى
الطب كان الطب أشرف

والعارف بالله تعالى ريان دائما وان لم يشرب ومن لم يعرفه فهو لعمري دائما وان شرب وفي ذلك قيل
من عرف الله فلم يقنه * معرفة الله فذلك الشئ * زعم أن العرف بالله * والترك العرف بالله
وفي القوت قال بعضهم في المناجحة من دخلها يشق الى بين ولم يستوحش قبل وبما هي فالصحة قاله
تعالى وروى عن علي رضي الله عنه ما يفسر ان الله تعالى ما بيني طفلا وادخلني المخرجين العلى من الجنة
قيل ولم قاله أحيا حتى عرفته وقال مالك بن دينار خرج الناس من الدنيا ولم يدقوا أطيب شئ منها
قيل وما هو قال المعرفة ثم أنشأ يقول
ان عرفنا ذى الجلال لعز * وشبهه ووجهه وسرور * وعلى العارفين أعيانهم
وعلمهم من المحبة نور * فنهنا أن عرفنا الهى * هو الله دهره مسرور
﴿الوظيفة السابعة﴾ من وظائف المعلم التسعة (أن تعرف السبب الذي به أي بتفصيله) يدرك شرف
العلوم) وكذا لا هو شرف (وان ذلك راد به شتان) لا غير (أحدهما) وهو أفضلهما (شرف الثمرة) والثانية
(والثاني وثاقة الدليل) أي متانة (وقوته) صفة تفسر قال الحارثي الوثاقة شد الرب وطوة ماله ربطا
(وذلك كعلم الدين) وعلوم الدين ثلاثة التفسير والحديث والفقه (وكعلم الطب) بأنواعه (فان ثمة
أحدهما) الوصول الى (الحياة) الأدبية وهو علم الدين (وغيره ألا تحل) الوصول الى الحياة الدنيوية المنقطعة
(العاقبة) وهو علم الطب لأنه يحصل تعديل المزاج وتقوم به ليعمر على مجاري الصحة وينتظم ذلك بالوقت
بغلاف علوم الدين فان غرائها لا تنقطع (فيكون علم الدين أشرف) فنظر الى ذلك (و) من القسم الثاني وهو
الذي راد به وثاقة الدليل (مثل علم الحساب) بأنواعه (وعلم العلوم) بتقسيمها المأذون في الاشتغال بمجادون
بأبي الأقسام على ما تقدم في نسخة وعلو النحو (فان علم (الحساب) أشرف) فنظر الى الوثاقة أدلته وقوتها
وترتيبها على قواعد مضبوطة (وإذا نسب) علم (الحساب الى) علم (الطب كان علم (الطب أشرف من
علم (الحساب باعتبار ثمرته) التي هي الحياة (و) علم (الحساب أشرف) من علم (الطب باعتبار) وثاثة
(أدلته) ومتانتها (و) لا يخفى ان (ملاحظة الثمرة أولى) من النظر الى وثاقة الدليل (ولذلك كان) علم
(الطب أشرف وان كان أكثره بالضمين) والحدس والتجارب قد تقتضي مع اختلاف الامزجة والاهوية
في المذمومة وروى على في غيره في أحد وجهين وذلك لغير وفي علمه بالوجاهة لا كعلم مع الحساب
فالطب شريف الثمرة إذ هو بعيد الصحة والحساب وثاقة الدلالة إذ كان العلم به ضروريا غير متغير الى
الغيرة اه (وجهاً بينين) ورضع (ان أشرف العلوم) مطلقا علم الدين بأنواعه وأجلها (علم الله) تعالى
أي بوجدانيته وقيوميته وانه موجود الاشياء كلها مسبب الاسباب بأسرها (ولما تكتنه) بانهم عبد الله
العصومون لا يشعشعون بكورة ولا يؤمنونهم الوسائط في الاثبات (وكتبه) بتصدق ما تزل فيهم ان
الاحكام والنصن والامثال (ورسله) بانهم آمنوا بالله على خلقه في تبليغ ما أمرهم به (والعلم بالطريق
الموصل الى هذه العلوم) فان حكم ذلك حكم أصله (فأياك وان ترضب الاافية) وان تجمل الاالية (و) ان
(تحرص الاطية) وان تقوم الاحوال جاء فهو رأس مالك واليه ما التفتوا وأورد ابن القيم هذا القسم في محله
مفتاح دار السعادة بأيسر من ذلك فقال شرف العلم نابع لشرف معلومه ولا ريب ان العلم بالله هو أسمى ما
وصفاته وأفعاله أجل العلوم وأشرفها ونسبت في سائر العلوم كتسبب معلومه الى سائر المعلومات فكانت
العلم به أجل العلوم وأشرفها فهو أصلا كما كان كل موجود فهو مستند في وجوده الى الملك الحق ومقتدر

باعتباره. والحساب أشرف باعتبار أدلته وملاحظة الثمرة أولى ولذلك كان الطب أشرف وان كان أكثره بالضمين وجهان
أشرف العلوم العلم بالله وجه واحد ولا تكتنه وكتبه ورسله العلم بالطريق الموصل الى هذه العلوم فأياك وان ترضب الاافية وان ترضب الاافية وان ترضب الاافية
وجد هنا في نسخ المتن المنقول منها الهاشوري ذات الوظيفة السابعة ولعلها انضمت بطول علم الشرح فلذا لم يكتب عليها وفيه خزانة
أسف الوظيفة العاشرة اه

اله فيصدق ذاته اله فالعلم به أصل كل علم كانه سبحانه رب كل شئ ومليك وموجد ولا رب ان كمال
 العلم بالسبب التام وكونه سياستزم العلم عليه كمال العلم بالله التامة ومعرفة كونه حجة مستزمنة العلم
 بعملها وكل موجود سوى الله فهو مستند في وجوده الياسناد المنوع الى صانعه والمفعول الى فاعله
 فالعلم بذاته سبحانه وصفاته وأفعاله يستلزم العلم بمجاسيه فن عرف الله عرف ماسواه ومن جعله به فهو لها
 سواه أجعل اه **الوظيفة الثامنة** من الوظائف التسعة (أن يكون قصد التعلم في الحال) صعبا يصدق
 نية وخلوص عزيم وقصد (تخلط باطنه) من الشوائب النفسية (وتجعله) في نسخة تحليلة (بالتفصيل)
 والأوصاف النفسية (و) أن يكون قصد (في المسائل القرب من الله تعالى) أي بما واصله اليه (والترقي
 الى جوار الملا الأعلى من الملائكة والمقربين) من عباده (ولا يقصد به الرياسة في الدنيا) (و) جمع (المال)
 وتقصيل الجاه (وماراة السهلة) ومجاراةهم في كلامهم وفي أسقط مقاراة (وبهاة الأقران) فإن كلاً من
 ذلك يبرالي الدنيا ويركنالي سبوا السعي في تحصيله فغير من الوصول الى المقصود الاضطر (واذا كان هذا
 مقصده) يعني الوصول الى الله تعالى (طلب لا محالة) أي البتة (الاقرب الى مقصوده) والمعن على أصوله
 (وهو علم الآخرة) وما يتعلق به وما واصله اليه (ومع هذا فلا ينبغي له) أن ينظر بعين الحقايرة (والنقص
 الى سائر العلوم) التي هي سوى علم الآخرة (اعني على الفتاوى) والالتصية (وعلى الضرر) علم (الجنة)
 بأفراحها والمتعلقين بالكاتب (السنة) تعلقا شديدا بحيث لا طريق في الوصول الى الفهم فيها الا بحما وغير
 ذلك (من العلوم) مما أفردناه) وذ كراهه (في المقدمات والمهمات من ضرورية العلم الذي هو فرض كفاية
 وقد ذكر الشهاب السمين في مقدمة تفسيره ان أهم علوم القرآن كأدبها بعد تجويد الآداب الثلاثة خمسة
 علوم على الأهراب وعلم التصريف وعلم اللغة وعلم المعاني والبيان وهي متعادية شديدة الاتصال بعضها
 ببعض لا يحصل للتأخر في بعضها كغير فائدة بدون الاطلاع على باقيها فان من عرف كون هذا فاعلا أو
 مفعولا أو مستنداً مثلاً ولم يعرف كيفية تصرفه ولا اشتقاقه ولا كيف موقعه من التظيم لم يعمل بباطل وكذا
 لو عرف موقعه من التظيم ولم يعرف باقيها أه أقول وأكده هذه الخمسة ألا التصريف ثم العلم بالأعراب ثم اللغة ثم
 المعاني ثم البيان على هذا الترتيب (ولا يفهم) فاهم (من غلونا) أي تجاوزنا (في الشنا على علم الآخرة)
 وتحسينه بالاجمال ثارة وبالتفصيل أخرى (تجبر هذه العلوم) التي ذكرنا تشيئها وألحط عليها
 (فالتكفلون بالعلوم) التي ذكرنا أي الحامون لها (كالتكفلين) أي المحافظين (للتغور) الإسلامية
 التي تعادى الكفار (والمرابطين لها) ولما كانت هذه العلوم صارت لا تتم مقصودة بالثبات سعى المغاربة
 طالب العلم مرابطا نظر الى هذا المعنى وهو غريب (والغزاة) كلهم مجاهدون في سبيل الله لا علاء كلمة
 الله (ومنه المقاتل) بنفسه (ومنه الرده) أي العون لهم والمدة (ومنه الذي يسقيهم الماء) ومنهم الذي
 ربي على حراحتهم ويذاو بها (ومنه الذي يصفد دوابهم ويتعهد بها) كلياتهم ومنهم الذي يحفظ آثارهم
 وأمتهم ونصامهم كلابكس العدو (ولا يظنك واحدهم منهم عن أجي) وتواب من الله (إذا كان قصده)
 محصا وهو (إعلاء كلمته) مزو جل (دون سبازة الغنائم) ودون الرأه والسبعة ودون اظهار الشهادة
 ليقال انه ضاع كأمصر بذلك الحديث الصحيح الذي تقدم ذكره (وكذلك العلم) بمراتبهم ودرجاتهم
 يتفاوتون تفاوت الغزاة في سبيل الله وبين تلك المراتب مسافات وثبات تنقطع ومنها الأجداد
 كيف الوصول الى سعاد ودونها **قل الجبال ودونها**

(قال الله تعالى) في طلبة الرقي سورة المجادلة (رفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)
 قال ابن عباس في تفسيره فيما أخرجه ابن المنذر وألحا كونه وخصصه بالبريق في الدليل عنه قال رفع الله الذين
 أوتوا العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم درجات وعن ابن مسعود فيما أخرجه سعيد بن منصور وابن
 المنذر وابن أبي حاتم عنه قال رفع الله الذين آمنوا منكم وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم درجات

الوظيفة التاسعة أن يكون قصد التعلم في الحال
 فحسبها باطنه وتجهيله
 بالتفصيل وفي المال القرب
 من الله سبحانه والترقي الى
 جوار الملا الأعلى من
 الملائكة والمقربين ولا
 يقصد به الرياسة والمال
 والجاه ومجاراة السفهاء
 ومباهاة الأقران وإذا كان
 هذا مقصده طلب لا محالة
 الاقرب الى مقصده هو علم
 الآخرة ومع هذا فلا ينبغي
 له ان ينظر بعين الحقايرة
 الى سائر العلوم أخص علم
 الفتاوى وعلم النحو واللغة
 المتعلقين بالكاتب السنة
 وغير ذلك مما أوردناه في
 المقدمات والمهمات من
 ضرورية العلوم التي هي
 فرض كفاية ولا يفهم
 من غلونا في الشنا على
 علم الآخرة تجهين
 هذه العلوم فالتكفلون
 بالعلم كالتكفلين بالتغور
 والمرابطين بها والغزاة
 المجاهدون في سبيل الله ففهم
 المقاتل ومنهم الرده ومنهم
 الذي يسقيهم الماء ومنهم
 الذي يحفظ دوابهم ويتعهد
 ولا يظنك أحد منهم من
 أحوالاً كان قصده إعلاء
 كلمة الله تعالى دون سبازة
 الغنائم فكذلك العلماء
 قال الله تعالى رفع الله الذين
 آمنوا منكم والذين أوتوا
 العلم درجات

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود أيضا قال مات نص الله العلماء في شيء من القرآن يكسبهم في هذه الآية فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم (و) قال تعالى في سورة آل عمران آية تبيح رضوان الله على من ياه بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (هم درجات عند الله) والله بصير بما يعملون قال البيضاوي شهرا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب أو هم درجات على ما أخرجه ابن جرير ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية فقال للناس درجات في أعمالهم في الخير والشر وأخرج ابن المنذر عن الصادق هم درجات عند الله قال أهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذي فوق فضل على الذي أسفل منه ولا يرى الذي أسفل منه أنه فضل على أحد (والفضيلة) بين هؤلاء (نسبية) اضافية (واستقارنا) طائفة (الصياغة) الذين ينقدون الدراهم والدنانير ويميزون بين جيدها وروثها (عند قسائهم بالمال) والأمرام وأحوالهم (لا يدل على حقائقهم) ونقص منزلتهم (أذ اتقوا) وأما الكاسين) والرايين مثلا (ولا تظن) في نفسك (أنما تزلص المرتبة القصوى) في الدرجة (ساقط القدر) والمرتبة مطلقا (بل الرتبة العليا) في معرفة الله سبحانه التي هي أشرف المعلومات (للانبياء) صلوات الله عليهم (ثم الأولياء) العارفين (ثم العلماء) الراغبين (في علومهم) ثم الصالحين (من عباده) على تفاوت درجاتهم بحسب اختلاف قمرهم منه سبحانه وهذا السباق أعمى تقدم ذكر الأولياء على العلماء في بيان القدر المحمود من العالمين المجتهدوا استنكاه على المصنف وسئل عنه العز بن عبد السلام فأجاب بحصة العبارة بما تقدم إجابته وهو بطوله في كتاب أيد الحقيقة العلمية للمعاني السوطي (وبالجمله) من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) البرة الخلة الصغيرة وقيل الهباء قبل أراد جماع حسنة الكافر وسيرة الجنب عن الكفار أنهما توزنان في نقص الثواب والعقاب وقيل الآية مشروطة بعدم الإحباط والمغفرة أو الأولى مخصوصة بالسعداء الثانية بالاشقياء لقوله أشأتا قاله البيضاوي وهذه الآية هي الغائذة الجامعة لكلور في الصعيين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفي البر المنثور السوطي أخرجه ابن مردويه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الطعام ثم قال من عمل منكم خيرا لآخره في الآخرة ومن عمل منكم شرا يره في الدنيا مصيبات وأمرضا ومن يكون فيه مثقال ذرة من خير دخل الجنة وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حنبل وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دفع رجلا إلى رجل يعلمه ففعل حتى بلغ من عمله مثقال ذرة خيرا يره قال حسبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم دفعه فقد وفق (ومن ضل الله) هر ورجل أي أراد السلطان المعرفة (بالعلم أي العلم) بشرط الاختلاص فيه (نعمه) في دنياه وآخرته (ورفعه) فبهما (للصالحات) التي يتقونها الفضل أيضا بما في كتاب القربة ونصه العلم طريق إلى الله تعالى ووسائل قد وكل الله بكل منزل من منزله حفظا لمطالع الطالعات والنفوس في طريق الحج والفرق في منازل معرفة الفعالي عليها مبنى الشرع ثم حفظ كلام رب العزة ثم سمع الحديث ثم الفقه ثم علم الانطلاق والورع ثم علم المعاملات وما بين ذلك من الوسائط من معرفة أصول البراهين والأدلة ولهذا قال تعالى هم درجات عند الله وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وكل واحد من هؤلاء الحلقه اذا عرف مقدار نفسه ومنزله وذوا يوقى حق ما هو بصدده وهو في جهاد يستوجب من الله لحفظ مكانة أو باعيل قدوة لكن قلبا ينقل كل منزل منها من شري لم يذاته وشرف في مكسب موطأ للبر واستوعب محب بنفسه بغير لاجل تنفق سلعت صرافا عن المنزلة التي فوق منزلته من العلم وعائنه فلذا ترى كثيرا ممن حصل في منزل من منازل العلوم دون الغاية عابثا بالرفعة وصار فاعنه من راء فان قدر أن يصرف عنه الناس يشبهه من صرفه فعل من قال الله تعالى فهم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه الآية وما أرى من هذا صفة إلا من الذين وصفهم الله تعالى بقوله الذين يستعجبون الحيلة الدنيا على الآخرة (الوظيفة التاسعة) من

وقال تعالى هم درجات عند الله والفضلية نسبة واستقارنا الصياغة عند قسائهم بالمال لا يدل على حقائقهم أذ اتقوا بالكالسين فلا تظن أنما تزلص الرتبة القصوى ساقط القدر بل الرتبة العليا للانبياء ثم الأولياء ثم العلماء الراغبين في العلم ثم الصالحين على تفاوت درجاتهم وبالجمله من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن ضل الله تعالى بالعلم أي علم كان نعمه ورفع له لاجله (الوظيفة العاشرة)

أن يعلم نسبتا للعلوم إلى المقصد كما (٣٢٨) يؤثر الرفيع القرب على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما مهمك ولا

ولما قلنا المتعلم التسعة (أن يعلم نسبة العلوم) كلها (إلى المقصد) الاضطرار وعبر بين كل من ذلك (كما يروى) أي يتجذر (الرفيع القرب على البعيد) الوضوح (والمهم) المقصود بالثبات (على غيره ومعنى المهم) لغة (ما) مهمك أي يحزنك فيما هو يتوارثه وعزمت عليه في نفسك (ولا مهمك الاثبات) الذي أنت فيه وعلمه (في الدنيا والاخرة) أي فيما يتعلق بهما وإذا أجبل الثاني حين قال ما أفهم بين خط الامجد بن الحسن وسئل عن ذلك ان المراد لا تعلموا أن يكون مهمتا في أمر ودنيا أو في آخره ولا خير في غيرهما وهما لا يثبتان خصوصا هكذا ذكره غير واحد وأوردته انطليسى تأريخه وإذا كان صدق الاجماع مهم والحشر (وإذا لم يمكن الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم الاخرة) لأن ملاذ الدنيا لا تفن آثرها على نفسها من نعم الاخرة فمما كالتضادين لا يجتمعان بحسب الكل فانسحق من الملاذ الدنيوية زيلة في النعيم الاخرى ومن اشتار النعيم الاخرى لم ينظر الى ملاذ الدنيا وهذه اقلية والا فمهم من جميع الله بينهم فهو سبحانه لا يبالوا الاخرة كان منهم من يشق فيهما جميعا فأخروا دنياه وآخره (كناقل به الترتان) في غير ما موضع (وشهد له) أي لصدقه (من نوال البصائر ما يجرى العيان) والمشاهدة (فالاهم) في الحقيقة (ما بين) نفعه (أبد الا بآباد) بلانفاد (وعند ذلك تصير الدنيا) في التشبيه والتشبيها (متزا) تزيه لتجاوز (في غيره) وهذا (البدن) الذي وكب في الروح (مس جارك به) ليوصله الى مراده (والاعمال) الصادرة منه (سعي) يسعى بها (إلى المقصد) الاعظم (ولامقصد) في الحقيقة (اللقاء الله تعالى) والغناء فيمدونه قطع الاعناق ويضيقن وصفها لتعلق (غلبه النعيم كله) وبعاده زائل لا يعقبه (وان كان لا يعرف في هذا العلم) كما ينبغي وفي نسخة في هذا العالم قدره (الا لا هؤلاء) وقيل لهم (والعلوم بالاضافة) والنسبة (الى السعادة لقاء الله عز وجل) في دار كرامته ووضوئه (والنظر الى وجهه الكريم) من قبر حجاب (أعني) أي أريد بالنظر (النظر الذي طليه الاشياء) صلوات الله عليهم بما يليق بمقاماتهم العلية (والمهم) كروا من الله الكريم وهي المعرفة الخاصة بعد المحض (دون ماسبق الى فهم العلوم) والمتكلمين) قال بعضهم استعمال النظر في البصر وهو تقليد الحدة وتوجيهها الى المنظور اليه أكثر عند العامة وفي البصرة أكثر عند الخاصة فنظر انوار شير نظر العلوم على ثلاث مراتب تفهمها بالموازنة بمثل) أي يضرب مثال موازتها ليكون أدنى في الاذهان وأسرع في المعرفة (وهو ان العبد مثلا) الذي علق قلبه من الرقة (وتكلم من الملك) يضم اليه (بالجمع) متعلق بقوله علق (د) قد فسر ذلك بقوله (قيل له) أي ذلك العبد (ان يحجب) بيت الله الحرام (وتحتمل) لما ناسك كلها أداء (وصلت الى العتق) والملك جميعا) أي الى المقصد من الغنيين (وان ابتدأت) شرفت السفر (بطريق الحج والاستعداد له) بحضور الزاد والراحلة (وعلى) أي منعك (في الطريق مانع) وفي نسخة عائق وهو بمنه (ضروري) اضطرارك الى ذلك (ذلك) أي فقط (هو) الخلاص من شقاء الرقي ونعيمه (دون سعادة الملك) وبين السعادة والشقاء تفاوت (فه) أي لهذا العبد المذكور (ثلاثة أصناف من الشغل) الشغل (الاول تهتبه الاسباب) والاستعداد له (بشر ما للثقة) أو ما في حكمها (وتنزع الزاوية) بل الماء أو شرابا ينحدر من (وأعداد الزاد) ما يتوب به نفسه في الطريق على قدر الحال فيصوم ملة كراؤل أشغله وتندرج في تلك أشغال أخرى (والآخر) أي الشغل الثاني (السلوك) أي المتى (ومطابقة الوطن) والاهل والاصحاب (باتوجه الى) سمت (الكعبة) المشرقة (متزا بعد منزل) ومنها بعد منزل (الثالث الاشتغال بأعمال الحج) جميعا (وكما يبدركن) على الترتيب المعروف (ثم بعد النزوع) أي الخروج والغراغ (عن هيئة الاحرام وطواف الوداع) وهو آخر أركان الحج وهل هو داخل فيه أم لا فيه خلاف يأتي بيته في ربيع العبادات (استحق) الخلاص من الرقود (التعرض للملك والسلطنة) أي استحق

جسمك الاثنا على الدنيا والاخرة وإذا لم يمكنك الجمع بين ملاذ الدنيا ونعيم الاخرة كما قلنا به الترتان وشهد له من نوال البصائر ما يجرى بغير العيان فالاهم ما بيني أبدا لا يباد وعند ذلك تصير الدنيا متزا والبدن مرجا والاعمال سعي الى المقصد والامقصد اللقاء الله تعالى فنيه النعيم كملوا كان لا يعرف في هذا العالم قدره الا الاقلون والعلوم بالاضافة الى سعادة لقاء الله سبحانه والنظر الى وجهه الكريم أسمى النظر الذي طلبه الانبياء وفهموه دون ما سبق الى فهم العلوم وللتكلمين على ثلاث مراتب تفهمها بالموازنة بمثل وهو أن العبد الذي علق قلبه وتكلم من الملك بالحج وقيل له ان يحجب بيت الله الحرام وتكلم من الملك جميعا وان ابتدأت شرفت السفر بطريق الحج والاستعداد له بحضور الزاد والراحلة وعلى أي منعك في الطريق مانع ضروري فلك العتق والخلاص من شقاء الرقي فقط دون سعادة الملك فله ثلاثة أصناف من الشغل الاول تهتبه الاسباب بشر ما للثقة ونزع الزاوية وأعداد الزاد والراحلة والثاني السلوك

الوصول

ومطابقة الوطن بالتوجه الى الكعبة متزا بعد منزل الثالث الاشتغال بالاعمال والحج وكما يبدركن ثم بعد الغراغ والنزوع عن هيئة الاحرام وطواف الوداع استحق التعرض للملك والسلطنة

وفي كل مقام منازل من أول اعداد الاسباب الى آخره ومن أول سلوك البرادى الى آخره ومن أول أركان الحج الى آخره وليس قريب من ابتدأ بأركان الحج من السعادة كقريب من هو بعد في اعداد الزاد والراحلة ولا كقريب (٢٢٩) من ابتدأ بالسلوك بل هو أقرب منه

الوصول لهذه من المقدس (وله في كل مقام من هذه المقامات منازل) ومراتب (من أول اعداد الاسباب الى آخره) وذلك أول الشغل (ومن أول سلوك البرادى) والفتار (الى آخره) وهو الشغل الثانى (ومن أول أركان الحج الى آخره) وهو الشغل الثالث (وليس قريب من ابتدأ أو كان) وفي نسخة بأركان (الحج) وشرع في انعام الناسك (من السعادة) الكبرى (كقريب من هو بعد في اعداد الزاد والراحلة) وهو الشغل الاول (ولا كقريب من ابتدأ بالسلوك) في الفتاوى وهو الشغل الثانى (بل أقرب منه) لان تلك وسائل للوصول الى هذه المقاصد (فالعلوم أيضاً ثلاثة أقسام قسم أولها من ذلك (يعبرى بجزى) أى يقوم مقام (اصداد الزاد والراحلة وشره الناقه) كذا في سائر النسخ وكأنه عطف تفسير لمصطلحه (وهو علم الطب والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا) فان كان من ذلك وسائل فعل الطبية صلاح البدن الذى لا تقوم العبادات الا به وعلم الفقه فيه صلاح الظاهر من جهة التطهير وغيره (وقسم) ثان (يعبرى بجزى سلوك البرادى) جمع بادية وهى العصره (وقطع العقبان) وهى الثنايا بين الجبال (وهو تطهير الباطن) بالراضات (من كدورات الصفات) الذميمة (وطول تلك العقبان الشائخة) أى المرتفعة العالية (التي يحجزها) أى عن رتبها (الأقون) والآخرى (الالموقون) الذين وفقهم الله تعالى لقطعها بلطف الهداية ونحو العناية في كل عصر لاجتماعهم وقت ولا زمان (فهذا سلوك الطريق) الباطنى والظاهر عنوان الباطن (وتفصيل علم) أى علم تطهير الباطن (كحصول علم جهات الطريق ومنازله) وشعابه ومنازله وأوديته وما توصل السالك ومنازله (وكذا لا ينفع في المنازل) والمجاهل (علم) (طريق البرادى) المنه (دون سلوكها) وقطر سوماها فكذلك (لا ينفع علم تذيب الانحلال) وتصفيتها من الرذائل (دون مباشرة التذيب) بشدوب من المرشد الناصح السليم (لكن المباشرة) في أمر (دون العلم) به (أولاً) (غير ممكن) ولذلك أمرى علم الطب والفقه بجزى اعداد الزاد والراحلة (وقسم ثالث يعبرى بجزى نفس الحج وأركانه) الذى هو المقصود لثباته من اعداد الزاد وقطع البرادى (وهو العلم بالله وصفاته وملكوته وأفعاله) وما في ذلك من الاسرار الغريبة والمشاهد العجيبة بل (وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وهما) أيها السالك (نجات) من الهلاك (وفوز بالسعادة) الادبية أى التذكير فيها إشارة للتقليل (والنصاة حاصلة لكل سالك) في هذا (الطريق) بعد المباشرة (إذا كان غرضه المقصود هو السلامة) من الهلاك الابدى (وأما الفوز بالسعادة) الكبرى (في الله) لا يناله الا الصالحون (المتكسبون في معرفتهم باعتبار المقامات) وبسبب المرحلات (فهم المقربون) في حضرة الله جل جلاله وهم السابقون المشار اليهم بقوله والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم (المتضمنون في جوار الله) وكشفه (بالروح) الاستراحة وقرئ بالقسم وفسر بالرجة لانها كالسبب لحياة المرحوم وفسر أيضاً بالحياة الدائمة وبالفرج من القم والتعب (والرحمة) الرزق والطيب وقيل ويعان الجنة (وجنة النعيم) وأما المنصوحون دون ذر ووالكالك) أى من ينتمون الى المتحصلة بالكلية فمنها من الوصول (ظلم النجاة واليسامة) من العذاب والملتق (كأقال تعالى فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة) ذات (نعيم) ثم ان المراد السابقين الذين ثبت لهم التقرب هم الذين سبقوا الى الاعمال والطاعة بعد ظهور الحق من غير تعلمه ووقن اوصبقوا في حيازات الفضائل والكالات اوهم الانبياء صلوات الله عليهم فانهم متقدمو أهل الأديان (وأما ان كان من أصحاب اليمين) أصحاب الميزة السنة أو الذين يؤثرون صفتهم بآيمانهم (فسلام لك) يا صاحب اليمين أى نجاتك (من أصحاب اليمين) من اخوانك وأصحاب

(٢٣٠) - (أصحاب السادة المتقين) - (اول) واليمين وجنة النعيم وأما المنصوحون دون ذر ووالكالك فظلم النجاة واليسامة كآيالة الله عز وجل فآيالات كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وآمان كان من أصحاب اليمين فسلام لآمن أصحاب اليمين

الذين هم الذين أخبر الله عنهم في سفر تنخوذ وطبع منضود ونزل بممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال تأتيه الملائكة من قبل الله تعالى وتسلم عليه وتخبره أنه من أصحاب الجنتين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال سلام من عذاب الله وتسلم عليه ملائكة الله (وكل من يتوجه إلى المقصد فرج قومه) (ولم ينتهض له) بكلمته (وسمع رجائيه) (أو انفض إلى جهته) بكلمته لكن (لأجل قصد الامتثال والعبودية) وهو الاتقياء والنذل لا وأمر الله تعالى (بل) لغرض عاجل فهو من أصحاب الشمال ومن الضالين فله نزل من جيم وتصلية جيم وأعلم أن هذا هو حق اليقين عند العلماء الراضين أي أنهم أذكروا مشاهدته من الباطن هي أقوى وأجلى من مشاهدته بالإبصار فزفوا فيه عن حد التقليد لحد الجمع والهمس حال من أخبر فصدق ثم شاهد فحق وحال غيره هم حال من قبل بحسن التصديق والإيمان ولم يخطأ بالمشاهدة والبيان فالسادة نوراً أصل المكاشفة وعلم المكاشفة ورأى علم المعاملة التي هي سلوك طريق الاستخفاف وطبع صفات الصفات وسلوك طريق نحو الصفات المضمومة ورأى علم الصفات وعلم طريق المعالجة وكيفية المعاملة في ذلك ورأى علم سلامة البدن ومساعدة أسباب الصحة وسلامة البدن بالاجتماع وانتقاله سر والتعاون الذي يتوصل به إلى الميسر والعلم والسكن

الذين هم الذين أخبر الله عنهم في سفر تنخوذ وطبع منضود ونزل بممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في تفسير هذه الآية قال تأتيه الملائكة من قبل الله تعالى وتسلم عليه وتخبره أنه من أصحاب الجنتين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال سلام من عذاب الله وتسلم عليه ملائكة الله (وكل من يتوجه إلى المقصد فرج قومه) (ولم ينتهض له) بكلمته (وسمع رجائيه) (أو انفض إلى جهته) بكلمته لكن (لأجل قصد الامتثال والعبودية) وهو الاتقياء والنذل لا وأمر الله تعالى (بل) لغرض عاجل فهو من أصحاب الشمال ومن الضالين فله نزل من جيم وتصلية جيم وأعلم أن هذا هو حق اليقين عند العلماء الراضين أي أنهم أذكروا مشاهدته من الباطن هي أقوى وأجلى من مشاهدته بالإبصار فزفوا فيه عن حد التقليد لحد الجمع والهمس حال من أخبر فصدق ثم شاهد فحق وحال غيره هم حال من قبل بحسن التصديق والإيمان ولم يخطأ بالمشاهدة والبيان فالسادة نوراً أصل المكاشفة وعلم المكاشفة ورأى علم المعاملة التي هي سلوك طريق الاستخفاف وطبع صفات الصفات وسلوك طريق نحو الصفات المضمومة ورأى علم الصفات وعلم طريق المعالجة وكيفية المعاملة في ذلك ورأى علم سلامة البدن ومساعدة أسباب الصحة وسلامة البدن بالاجتماع وانتقاله سر والتعاون الذي يتوصل به إلى الميسر والعلم والسكن

المسكن لانه به قوام البدن والمثرب داخل فيه لكونه من لوازمه غالباً (وهو منوط بالسلطان) الاعظم
 أو من ينوب مثابه (وقانونه) الشرعي والعرفي (في ضبطه) أحوال (الناس) على اختلافها (على نهج
 العدل) والاستقامة (والسياسة) الشرعية التي بها يحصل انتظام أمر الملك والبيعة (في ناحية الفقه)
 فانه الذي يعرفهم بقوانينها (وأما أسباب الصحة في ناحية الطبيب) فهو الذي يعرفهم بقوانين ذلك
 من تشخيص أمراض ومعرفة العلل وأزالتها بالأدوية (ومن قال) في تفسير القول المشهور القائل على
 الاسنة (العلم علان علم الابدان وعلم الاديان) والمشهور انه حديث الآله موضوع كمال الخلاصة
 نقله من لا على في موضوعاته والصحيح انه من قول الامام الشافعي نقله غير واحد (وأشار) بالجملة الاخيرة
 (الى) علم (الفقه) انما أراد به العلوم الظاهرة الشائعة في المدارس المتبوية في المصنفات من السلم
 والظهار والاجارة والكفولات وغيرها (للاعلوم العزرة الباطنة) مما يؤهل نفعها في تصفية القلب
 وسواك طريق الاستخارة (فان قائله شئت علم الفقه والطب باعداد الزاد والراحلة) فغير السؤال
 حيث ذكرت ان العلم بأواعه مختصر في الاثنين فدل مقتضاه على انهما أشرف العلوم وأساسها العلم الشرعي
 تشبيهه ما في أول كلامك باعداد الزاد والراحلة فان ما كان مثله جدر أن يكون خير مقصود لذات
 (فاحمل أن الساعي) في صلاوة بجائده (الى) الوصول لمعرفة (الله) جل وعز (لينال) بذلك (قرب بهو
 القلب) خاصة (دون البدن) كما يرى في الظاهر (ولست أعني بالقلب) الساعي (العلم) (المحمسوس) المشاهد (بل) هو (سر من أسرار الله تعالى) غامض (لا يدركه الحس) لقصوره عن
 ادراكه (ولطيفة من لطائفه) المعنوية لا تتصورها الافهام الأبعد التوفيق من مرشد كامل (ونارة
 بعبرته بالروح) الانساني به فسر قوله تعالى ولكن تمس القلب التي في الصدور وهذا الظاهر
 في تفسيره وقيل العقل وأكبره الرأب وتحقيق المقام ان القلب لغة التصريف سمى به لكونه قلبه
 ويعبر به عن المعاني التي تقتضيه وبالروح والعلم والشجاعة في الأول قوله تعالى وبلغت القلوب
 الخباير من الثاني قوله تعالى ان كان له قلب أي علم وفهم ومن الثالث قوله تعالى وتعلمن به قلوبكم
 أي تثبت به شياكم (وأخرى) يعبر (بالنفس المطمئنة) أي الساكنة لما علمت من رضائهما بمثال
 أمره واجتنب ثميته والافئس ثلاثة أمارة ولزامة ومطمئنة وأعلامها الثلاثة وأدناها الأولى وسباني
 التفصيل في ذلك عند ذكر النفوس والشرع يعبر به بالقلب) لنكتة خاصة وهي (لانه المطمئنة الأولى
 لذلك السر) الذي لا يدركه الحس (وبواسطة صلوجيع البدن مطية) لسريات سره فيه (وآلة لتلك
 اللطيفة) يتوصل الى معرفتها بسببه (وكشف الغطاء) باللسان (عن ذلك السر) الغامض (من) جملة
 علم المكاشفة وهو مضمون به أي مقبول به في الذكر (بل لارخصة في ذكره) وقد روى عن الحسن
 عن حذيفة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن علم الباطن ما هو فقال سألت جبريل عن فقال عن الله
 هو سريتي وبين آسماني وأولياي وأصفائي وأودعه في قلوبهم لا يعلم عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل
 وقد تكلم في سماع الحسن عن حذيفة وحكي على هذا الحديث بالوضع (غاية المأذون فيه أن يقال
 هو جوهر نفيس ودور عز عز) أراد بالجوهر المعنى القوي لمناسبة ما بعده لا المعنى الذي ذكره الحكيم
 هو انه ماهية اذا كانت في الأعيان كانت لافي موضوع وحصره في خمسة هيولى وصورة وجسم
 ونفس وعقل (أشرف من هذه الاجرام) أي المشاهدة والاحرام الاحياء وقد يطلق الجرم على اللون
 أيضا كقولهم نجاسة لاجرم لها (وانما هو أمر الهوى كما قال تعالى) في سورة بني اسرائيل (ويسألونك
 عن الروح) قال النبي صلى الله عليه وسلم الروح الذي يحيا به بدن الانسان وتدبره (قل الروح من أمر ربي)
 من الايدياع الكائنة بكن من غير مادة توجد من أصل كاضاء جسده أو وجد بأمره وحدت
 بشكو ينفع من السؤال من قدمه وحدوده وقيل ما استأثر الله بعلمه الماروي ان اليهود قالوا لقريش

وهو منوط بالسلطان
 وقانونه في ضبط الناس على
 منهج العدل والسياسة في
 ناحية الفقه وأما أسباب
 الصحة في ناحية الطبيب
 ومن قال العلم علان علم
 الابدان وعلم الاديان وأشار
 به الى الفقه أراد به العلوم
 الظاهرة الشائعة لا العلوم
 العزرة الباطنة (فان)
 قلت لم شئت علم الطب
 والفقهاء باعداد الزاد والراحلة
 فاحمل ان الساعي الى الله
 تعالى لينال قرب بهو القلب
 دون البدن ولست أعني
 بالقلب العلم المحسوس بل
 هو سر من أسرار الله وجل
 لا يدركه الحس ولطيفة
 من لطائفه تارة يعبر عنه
 بالروح وتارة باللسان
 الماطمئنة والشرع يعبر عنه
 بالقلب لانه المطمئنة الأولى
 لذلك السر وبواسطة صلوجيع
 البدن مطية وآلة
 لتلك اللطيفة وكشف الغطاء
 عن ذلك السر من صل
 المكاشفة وهو مضمون به
 بس لارخصة في ذكره
 وغاية المأذون فيه ان يقال
 هو جوهر نفيس ودور عز
 أشرف من هذه الاجرام
 المرتبة وانما هو أمر الهوى
 كما قال تعالى ويسألونك عن
 الروح قل الروح من أمر ربي

سأله عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أجاب عنها أو سكت فليس بنبي وان أجاب
عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم قسطن وأبهم أمر الروح وهو مبهم في التواتر وقيل
الروح جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمره معناه من وجهه اه وقال ابن
الكمال الروح الانساني الطيبة العالة المدركة من الانسان الراكبة على الروح الحيواني نازل من عالم
الامر غير العقول عن ادراك كنهه وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون متعلقة على البدن وأما
الروح الحيواني فبحسب لطيف منبه يحرف القلب الجسماني وينشتر بواسطه الروح الضواري الى
سائر اجساد البدن والروح الاعظم الذي هو الروح الانساني مفاهير الذات الالهية من جبر وحيثها
وذلك لا يمكن أن يحوم حولها حاتم ولا يروم وصلها راتم لا يعلم كنهها الا الله ولا يتأله هذه البنية سواء
وهو العقل الاول والحقيقة الحمديدية والنفس الواحدة والحقيقة الاسماوية وهو اول مرجو دخله الله
ثم على صورته وهو الخليفة الاكبر وهو الجرم النوراني جوهر يتعظم بالذات النورانية وبسمى
باعتبار الجوهرية نفسا واحدة وباعتبار النورانية عقلا اولاداً كانه مفاهيرها أسماء من العقل الاول
والعلم الاعلى والنور والنفس السكينة والروح المحفوظ وغير ذلك في العالم الصغير الانساني مظاهر
بحسب ظهوراته وصوراته في اصطلاح أهل الله وهي السر والخفاء والروح والقلب والكسبة والغواد
والصدر والعقل والنفس فتأمل ذلك ترشد (و) ان قال فائق (كل الخلقات منسوبة الى الله تعالى)
فما وجه تخصيصه بالاضافة اليه فأجاب بقوله (ولكن نسبته أشرف من نسبة سائر أعضائه البدن)
فلاضافة هنا تشريفة كما يقال بيت الله ونافذاته (وقته) عز وجل (الخلق والامر جميعا) لا يشركه
أحد فيهما سبحانه وتعالى قال تعالى إله الخلق والامر أي فانه الموجد والمتصرف خلق العالم على
ترتيب قويم ونزج حكم فابعد الافلاك ثم زيناها بالكواكب وبعد الى ايجاد الاجرام السطحية فخلق
جسمها قابلا للصور المتبدلة والهيئات المختلفة ثم قسمها لصور روعية متضادة الانوار والافعال ثم انشا
المزج البديع الثلاثة بتركيب موادها أولا وتصويرها ثانيا ثم سامها في عالم العبد الى شبيهه فبدن الامر
من السماء الى الارض بقصر ملك الافلاك وتسيير الكواكب وتكون يراد بالبدن والايام ثم مر به عا هو
فذلكم التقدير وتوجيهه فقال إله الخلق والامر تبارك الله وبالعالمين (والامر أعلى من الخلق) نظرا
الى ما ذكرنا (وهذه الجوهرة النفيسة الحامدة لامانة الله تعالى) قبل هي كلمة التوحيد وقيل العقل
وقيل الطاعة لله الحسن وقيل العبادة وقيل حروف التمجيد وقيل غير ذلك (المتقدمة بهذه الرتبة على
السموات والارض والجبال اذ أين) أي امتنن (أن يجعلها) لنقلها (وأشرف منها) أي شرف بجمالية
(من عالم الامر) ولذا أضيف الى الله تعالى (ولا يفهم من هذا) الذي أوردناه (تعريضا) وتلو بجا
(بقدمه) أي الروح نظرا الى كونه من أمر الرب (فالقاتل يقدم الارواح) كاللحاسة ومن على
قدمهم (منزور) فزعمه (جلجل) فبما يديه لا يدري ما يقول ولا يميز خطاه من صوابه ولما أطال
في بحث هذه المسئلة آذاه تحقيقه لها الى الخروج عن أصل كلامه الذي آذاه فأشار بذلك وقال
(ولنقبض صنان البنات) أي نمسك (عن التوغل في هذا الفن) الذي هو الكلام (فهو وراماتن
نقطه التي تركبها) في قطع بولدي السائل (ونسى بواسطتها) العقل الملتصق (بالبدن لها) أي الروح
(في) سائل (ماريق الله) عز وجل (كالنقطة) مثلا (البدن في طريق الحج أو كالأروية الحاوية) أي
الحامدة ونسخة الخازنة (لله الذي يشتر) أي يحتاج (اليه البسند) في حفظ صحنه (فكل علم
مقصده) الاعظم (معدة) وفي نسخة مصعدة (البدن فهو من جهة مصالح) تلك (الطبية) المذكورة (ولا

وكل الخلقات منسوبة الى الله تعالى ولكن نسبته أشرف من نسبة سائر أعضائه البدن فله الخلق والامر جميعا والامر أعلى من الخلق وهذه الجوهرة النفيسة الحامدة لامانة الله تعالى المتقدمة بهذه الرتبة على السموات والارض والجبال اذ أين أن يجعلها وأشرف منها من عالم الامر ولا يفهم من هذا أنه تعريض بقدر موافق الدائل يقدم الارواح مغرور جاهل لا يدري ما يقول فلنقبض صنان البنات عن هذا الفن فهو وراماتن يصدده والمقصود أن هذا الطبيعة هي السابعة في قارب الر بلانها من أمر الرب نفسه مصدرها واليه مرجعها وأما البدن فليها التي تركبها ونسى بواسطتها فابسند لها في طريق الله تعالى كالنقطة لابسند في طريق الحج وكالأروية الخازنة لاله الذي يشتر اليه البدن فكل علم مقصده مصعدة البدن فهو من جهة مصالح الطبيعة ولا

يخفى ان العطب كذلك فانه قد يحتاج اليه في سفل المعصلي البدن ولو كان الانسان (٣٣٣) وحده لا يحتاج اليه والفقهاء يفاوتون في انه لو

كان الانسان وحده ربما كان يستغنى عنه ولا يحتاج اليه (ولكنه) أي الانسان (خلق) مدني الطبع (على وجه لا يمكنه أن يعيش وحده) لابد من اقتضائه الى الغير (اذ) من العلوم البين انه (لا يستقل) أي لا يفرد بنفسه (بالسي) والاحتياج (في تحصيل طعامه) الذي يتناوله (بالحرارة والزرع والخبز والماء) فاختار الى كل زرع وشجر وطيان وكانه أراد بالحرارة حر الارض ونبتتها والزرع فذلك قلنا الى كل زرع من زرع واحد (وفي تحصيل اللبس والسكن) الذي يأوي اليه (وفي تحصيل اعداد آلات ذلك كله) فخلق الارض لأن من حديد فاحتاج الى الحداد ومن خشب كالجبان ونحوه فاحتاج الى نجار والطين آلات متعددة اعطاه الاواني ان كانت من طين فالى نجار ومن نحاس فالى نحاس واللبس والسكن مستورة ويندرج بعضها في بعض (فاختار) فاعطاه (الى الخفاطة) مع الناس (والاستعانة) في اموره بهم وهذا البحث قد اوردوه صلب الفريضة في الفصل السادس منه فقلنا لمصعب على كل أحد ان يحصل لنفسه أدنى ما يحتاج اليه الاجابة عنه له فقمعة طعام لو عدا تعدد تحصيله من الزرع والطين والخبز وصناع آلتها لمصعب حصره فذلك احتياج الناس أن يجمعوهما فرقة متظاهرين ولا بد ذلك قبل الانسان مدني الطبع لا يمكنه التفرغ عن الجامعة لعبه بل يعتري بعضهم الى بعض في مصالح الدين والدنيا وعلى ذلك ينطبع السلام بقوله المؤمنون كالجبان يشد بعضه بعضا وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتفاعلفهم وتواضعهم مثل الجسد اذا تألم بضه ثداه سائر وقيل الناس كسد واحد متى عاون بعضه بعضا استقل ومتى خذل بعضه بعضا اختل اه (ومهما اختلط الناس) بعضهم بعض على اختلاف مراتبهم (ونارت) أي هاجت (شوائبهم) التي جبالوا عليها (تخاذلوا) أسباب الشوائب (وتعاوروا) يجمعون بشر بينهم من رفيع وتكبر وعاد (وتنازعوا) ذلك وتفاضلوا (وتقاتلوا) بالاسلحة (وحصل من قتالهم) مع بعضهم (هلاكهم) وهلاك الارواح من الاجساد (بسبب التنافس من خارج كما يحصل هلاكهم بسبب قتالهم) الاربع (من داخل) أي من داخل البدن (وبالسلب) أي بغيرته (بمقتضى الاعتدال في الاختلاط المتنازع من داخل) البدن (وبالساسة والعدل) أي بغيرتهم (بمقتضى الاعتدال في التنافس من خارج) وعلى طريق اعتدال الاختلاط (طب) اصطلحا (وعلم طريق اعتدال احوال الناس) شيانها (في المعاملات) الفنيوية (والافعال) الصادرة منهم (فقه) اذنه حراستهم عن الوقوع فيما لا ينبغي (وكل ذلك لحفظ البدن) امان من داخل أو من خارج (الذي هو مطبوعة) للوصول الى السبر (فالتجربة) جهته (لعم الفقهاء) اذ لم يجدوا في سفل المعصلي (ولم يصلح قايه) باختلافه مع ما يراه تعالى (كالتجربة لشراء الناقة وعطفا) وما يحتاج اليه (وشراء الزاوية وخروها) ودهنها (اذ لم يسلك ما يراه) بنفسه (و) مثل (المستقر عمره) بالذليل جوده (في تحصيل دقائق الكلمات) فكأنها ومثل كائنات التي تجري في محلات الفقه وسباحتاته (كالمستقر عمره في دقائق الاسباب التي بها تسبح الخبيوط) والسود (التي بها) غفرز (أي نقاط) راوية الجمع ونسبة هؤلاء (أي المشتغلين بالفقه) من السالك لمارج اصلاح القلب بالاراضات الشرعية (والواصل الى العلم المكاشفة) في منتهى سيرة (كسيرة أولئك) أي المشتغلين بشراء الناقة والزاوية (الى السالك طريق الحج أو ملاسي أركانه) الأول بالنسبة الى اصلاح القلب والثاني بالنسبة الى العلم المكاشفة (فتأمل) بذكرك الصحيح (هذا أولا) مع طبع النظر عن الحال التي درج عليها مشايخنا ولا تقل اننا وجدنا آياتها هكذا أو اننا نرى آياتهم مقتدون (وابقيل النصيحة) الخالصة (عجبا) بلا عوض (بمن) أي من مرشد نخلص بحرب (قام

الاسباب التي بها تسبح الخبيوط التي تغرز بها الزاوية الحج ونسبتهم لامن السالكين لمارج اصلاح القلب الوصول الى العلم المكاشفة كسيرة أولئك السالكين طريق الحج أو ملاسي أركانه فتأمل هذا أولا وابقيل النصيحة بحجنا عن قلم

عليه) أي على وجدائه وفي نسخة قامت عليه (غالباً) على نفسه (ولم يصل إليه إلا بعد جهد شديد) ومعاناة الأمور (وجماعة) نامة أي أقدام كامل (على مياينة خلق) من (الخاصة العامة في النزوع) أي الاختلاص (من قتلهم) الحضر (بجهد الشهوة) النسيبة وهذا في زمانه والشريعة وطبة غصقوا الذين غاص بكاهه وأعلامه بالآيات في زمانه الآن والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (فهذا القدر) الذي حوزناه (كاف في وظائف المعلم) لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد تركنا المصنف وتليفه عاشره من وظائف المعلم ذكرها صاحب الشريعة وهي أنه يجب أن لا يتعوض في حق حتى يتناول من الفن الذي فيه على الترتيب للمتعلم يرضى من صاحبه فأزجلم العلم في السمع مضلة الفهم وعلى هذا قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلوه حق تلاوته أي لا يتصلون فتناً حتى يحكموه علماً وعلا فيجب أن يقدم الأهم فالأهم من غير اختلال في الترتيب وكثير من الناس ممنوا الوصول لتركهم الأصول وحسن أن يكون قصده من كل علم يقره التبليغ إلى ما فوقه حتى يبلغ النهاية ثم شرع في بيان وظائف المعلم فقال

(بيان وظائف المعلم المرشد)

وفي بعض النسخ بتقديم المرشد على المعلم وفي أخرى وبالأول علمه ونما وصفه بالمرشد لأن القصد من التعليم في الحقيقة هو الإرشاد في سبيل الله تعالى ومشي فارق لم يتبعه وذهب نصيبه عما وقد يكون المراد بالمعلم الطريق الظاهر في المرشد لطريق الباطن وجمع بينهما ليم جميع أنواع التعليم (اعلم أن الإنسان في عمله) إذا أراد تحصيله ونفس الثمينة في استلادة العلم وإفادته (أربعة أحوال) يخلوونها (كأنه) في اقتنائه (الأمور) وتحصيلها أربعة أحوال أيضاً (أدلسج المبالغة) استفادة من أي وجه كان (فيكون) بها (مكتسباً) أي (أشرف) (حال ادخل) (وجمع) (لما اكتسبه) وحصله (فيكون به فنيان السؤال) أي يحصل له بذلك صفة عن التطلع إلى الغير (ومال اتفاق على نفسه) بصرفه فيما يحتاج إليه من معلم ومشرب ومبلى ومنكوح ومسكن ومركوب (فيكون به منتفعا) فأمر ذلك على نفسه وفي معناه إذا اتفق على حاله فيما يحتاجون إليه لانهم في الحقيقة بمنزلة نفس الإنسان (ومال بدل الغير) من المحققين وذوي الخبايا ونفس الغير يقولون أفادته غيره (فيكون به مضام فضلاً) والسخاء إعطاه ما ينبغي لما ينبغي ونحوه أنواع من التفضل هو التعلق عزاد المصنف (وهو أشرف أحواله) أو كلها وأجلها التعدي نفعها إلى الغير قاله صاحب الشريعة (فكذلك العلم يقتني) ويجمع (كالمال فيه) أي العلم أربعة أحوال أيضاً (حال طلب واكتساب) من هنا ومن هنا (ومال تحصيل) وادخل (بغنى عن السؤال) والالتفات إلى الغير (ومال استبصار واستئذاة) وهو التفكير والتدبر (في الحاصل) أي فيما حصله (والنتج) أي الانتفاع (به) ومال تبصير) لغيره وهو التعليم وهو بمنزلة اتفاق المال لغير (وهو أشرف الأحوال) أو كلها التعدي نفعه لما شرف العلم فظاهر عما سبق وأما شرف العلم فان العلم إنما زاد له فانه بمنزلة الدليل السائر فإذا لم يشر خلف الدليل لم ينتفع بدلالته فتزل منزلته من لم يعلم شيئاً كان من مذهبها وفنسة فجاء وعرض ولم يشر منهم ما يابى كلوي ليس فهو بمنزلة الفقير العادم كاتيل

ومن ترك الالتفات عند احتياجه * مخالفة فقير فاذي فعل الفقر

فأذا ثبت للعلماء والمعلمين والعمال وهما شريفتان فالتعليم أشرف كمال وقد أشار إلى مقامه القصص والنتج والتبصير بقوله (من علم) أي حصل العلم باكتسابه (ومال) أي انتفع به بعد تحصيله (وعلى) أي انتفعه على غيره (فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السماء) وهذا قد تقدم المصنف باب فضيلة التعليم وفراء إلى سيدنا عيسى عليه السلام ذكرنا هناك أن المراد في قوله لم يشر إليه وقد أخرجه أرويس بن مزيه ابن حبيب في كتاب العلم من طريق عبد العزيز بن زيمان قال قال المسيح عيسى بن مريم من تعلم ولم يعلم وعمل فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السماء (فانه كالشمس) المنيرة (تضيء لغيرها) بأفوارها (وهي مضئة

عليه ذلك غالباً ولم يصل إليه إلا بعد جهد جهيد جماعة نامة على مياينة الخلق العامتة وخاصة في النزوع من تقليدهم بجهد الشهوة فهذا القدر كاف في وظائف المعلم

(بيان وظائف المرشد المعلم)

اعلم أن الإنسان في عمله أربعة أحوال كما في اقتنائه الأموال الأدل صاحب المال حال استفادة فيكون مكتسباً وحال ادخله ككتسبه فيكون به فنيان السؤال وحال اتفاق على نفسه فيكون منتفعا وحال بذلك لغيره فيكون به مضياً فضلاً وهو أشرف أحواله فكذلك العلم يقتني كاتقني المال فله حال طلب واكتساب وحال تحصيل يقتني عن السؤال وحال استبصار وهو التفكير في الحاصل والنتج به وحال تبصير وهو أشرف الأحوال فمن علم وعمل فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السموات فانه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضئة

في نفسها) وقد كثر تشبيه العلماء العاملين بالمقربين بالشمس والقمر في كلامهم وساقا لهم تعلقا ونثرا
(وكالمسك) أيضا وهو طيب معروف وقد ورد أ طبيب الطيب المسك (الذي يعلب) غيره بجمرد الجاود وتولم
بلامسه (وهو طيب) في نفسه واقتصر في تشبيهه لهم بالشمس والمسك ليكون كل منهما أشرف في حسنه
وأعم نفعها الشمس أشرف الأجرام العلوية ونفعها ين والمسك أشرف الأرواح الطيبة ومنافعها مشهورة وأما
تضرر بعضهم منه فضعف المزاج ونفس النرجية ومن أصابها لا تانفع فيه ونفع مسقطه كل كالمسك
تضي غيرها وهي مضية والمسك الذي يعلب وهو طيب وهذا أشرف المنازل ثم بعده من استفاد على
فاستبصر به (والذي يعلم) أي يحصل العلم (ولا يعمل به) فانه (كالمفتي) كمن يفتي ويحكم كسر المال عن
القرآن وحكمه كراخ عن الحسبي وهو عري جميع كافي المصباح فيلحق بنظائر درهم وهو جماعة الصف
المضمومة وقال الجوهري واحد المفتا وهو الكراويس وفي القلموس جماعة الصف المضمومة وقال ابن
دريد ولا يعرفه اشتقاق وبعض العرب يقول تفترا لئله على البذل وقيل هو جرية الحساب ونفس
النرجية فاما من أعاد غيره علمه ولم ينتفع هو به كالمفتي (الذي يفتي غيره) بالمطالعة فيه والاستفادة منه
(وهو نال عن العلم) بنفسه ونفس الذي به يفتي غيره الحكمة وهو علمها ثم قال هو أيضا (مثل المسن)
بكسر الميم جرم معروف يسكن عليه الحديد جمعه مسان (الذي يشهد) أي يسكن (غيره) من الحديد (ولا
يعلم) بنفسه ولا يتقبل فإنا أتينا لكسبه المسن * بين الحديد ولا يتقطع
(د) هو أيضا مثل (الأرض) وهي الخيط (التي تكسو غيرها) يعملها (وهي علو به) والتما نوص القنبرة
وكالغزل يكسو ولا يكتسى ثم قال (د) هو أيضا مثل (ذباة المصباح) الضم أي قتلته في معناه ذباة الشمع
(تضي لغيرها) بأنوارها (وهي تحترق) بنفسها من غير حاجة لها (كيقبل) في معناه
(ماهي الأذباة وقدت) وفي مختصر الأصل للمراعي

صرت كافي ذباة نصبت * (تضي للناس وهي تحترق)

وقد أخرج الطبراني في الكبير وابن ماجه والبيهقي في المنتزعة من حديث سند بن جوش الله عن ربه
مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه وأخرج الطبراني
أيضا والبراء عن أبي برة الأسدي بسنده ضعيف مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتية التي
تضي للناس وتحرق نفسها وقد ترك المصنف قسما ثالثا ذكره صاحب النرجية وهو من استفاد علما ولم ينتفع
به هو ولا غيره فانه كالمثل يشرع شوكا لا ينزود به عن حله كمن يلو ولا منتهب (ومهما اشتغل بالتعليم)
بعد تذبذب نفسه بالعلم (فقد تقلد أمرا عظيما) أي تعمل أمرا يعظم وتعمق النفوس (ونظرا حسبا)
اعظم بالغير لك في الأصل السبق يتراهن عليه ثم استعمل لشف والمز به وقد راجل ويقال هو لي خطر
عظيم أي أشرف على الهلاك والبلع الاختار (فلم يخط آدابه) (اللازمة) (د) يستعمل (وظائفه) التي
تذكرها * (الوظيفة الأولى) * من الوظائف السبعة (الشفقة على المتعلمين) بصرف الهممة إلى إزالة
المكره عنهم (وأنه يمر بهم بحري ينه) في تلك الشفقة (فأصل الله عليه وسلم إنما ألك مثل الوالد)
قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة أنه قلت ونس أبي
داود في سننه في باب كراهة استعجال التوبة هذا الحاجة حدثنا عبد الله بن محمد النخعي حدثنا ابن المبارك عن
محمد بن عثمان عن النعمان بن حكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا
لك بمنزلة الوالد أهلك فإذا أتيت أحدكم الفاسق فلا تستقبل التوبة ولا تستبجها ولا تستبج بينه وبينك ما يرا
ثلاثة أعمار وينهى عن الزوث والزمة قال الحافظ المنذري في مختصره وأخرجه أيضا من مختصر
والنسائي وابن ماجه تاما أه قلت قال السيوطي في جمعه أخرجه الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن
ماجه وابن حبان أي كاهم في الطهارة عن أبي هريرة قال النول وفيه محمد بن عثمان وفيه كلام أه قلت وفي

في نفسها وكالمسك الذي
يطيب غيره وهو طيب
والذي يعلم ولا يعمل به
كالمفتي الذي يفتي غيره
وهو نال عن العلم وكالمسن
الذي يشهد غيره ولا يشطع
والأرض التي تكسو غيرها
وهي علو به وذباة المصباح
تضي لغيرها وهي تحترق
كيقبل

ما هو الأذباة وقدت

تضي للناس وهي تحترق
ومهما اشتغل بالتعليم فقد
تقلد أمرا عظيما وخطرا
جسما فلم يخط آدابه
وظائفه * (الوظيفة
الأولى) * الشفقة على
المتعلمين وأن يمر بهم بحري
بنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما أنا لكم مثل
الوالد

ترتيب الكامل لابن عدي العاصم أي بظاهر المقدس رواء معدان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن القضاة
عن أبي صالح عن أبي هريرة ومعدان هذا قال ابن عدي لا أعرفه فقد ثبت عن محمد بن عجلان بأحدث الكبار
حدثنا عنه أبو عيسى المباري محمد بن عثمان بن مخلوف لا أعلم حديثه غيره وهذه أحاديث صفوان بن عيسى
عن محمد بن ثعلبة أبو عيسى قال حدثنا معدان ولم يثبت أنه أن يذكر صفوان بن عيسى لأنه لم يلق أيامه
فقال معدان بن عيسى اه قال المناوي في شرح هذا الحديث إنما أنالك أي لا حكم من قال في الشريعة
والحنو لاني الزينة والعلو فلي تعلم إلا بمنه فكما يعلم وله ألقاباً أعظمك مالكم وما علمكم وقد هم هذا المام
المقصود اعلاماً بأنه يجب عليه تعليمهم أمر دينهم كما يلزم الوالد أو النسا لحياتهم لئلا يتشبهوا من السؤال
عما يمرض فهم وعما يستصحبونه اه وقوله (ولم) ليس في سياق التساقط وابن حبان كذا قاله العراقي قلت
وكذا ليس في سياق أبي داود (بان يقصد انقادهم) أي تخليصهم (من) عذاب نار الاستخرة وهو أمر من
انقاد الايون ولهما من ناول الدنيا) أي من مشاقها (ولذلك صار حق المعلم) لما روي الخبر (أعظم من
حق الوالد) إذا تعارضا (فان الولد سبب وجود الحاضر والحياة القانية) وهما يتصلان (والعلم
سبب الحياة الباقية) الأبدية (ولولا العلم لانساق ما حصل من جهته) (اب) وفي نسخة من جهة الوالد بن
(أبي الهلاك) الهام وأنما العلم هو المقدس للصحة الاخرية (والسبب الاكبر للانعام عليه بذلك
الحياة والخلد في دار النعم فأول الأداة أقوى من أبي الولادة) وهو الذي أنشده الله به من طلبة الجهل أبي نور
اليمان وقال ابن الحاج في المدخل أمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة أولاده لانه السبب للانعام
عليهم بالنعمة السرمدية فحقه أعظم من حقوق الوالد قال عليه الصلاة والسلام ابد أنفسك تقدم
نفسه على غيره والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه إذا تعارض حقان حق لنفسه وحق
لغيره فأكرمها وأوجها حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الاقل وإذا تأملت
الامر في الشاهد وجدت نعم المصطفى صلى الله عليه وسلم أعظم من نعم الآباء والأمهات وجميع الخلق
فانه أنفك وأتقذ آياك من النور وغاية أمر أولئك لهما أوجدك في الحس فكانا سببا لخرابك إلى
دار التكليف والبلاء ونحن اه وخلق به صلى الله عليه وسلم كل معلم بطريقته على وجه الارشاد
والاصلاح والهداية وهذا التقرر يظهر لك سر كلام المصنف وبدءه بحديث أبي هريرة فتأمل
ذلك ترشد وصارفة الفريضة حق المعلم أن يعبري متعلبه بجري بده فانه في الحقيقة لهم أشرف الابوين
كما قال الاسكندر وقد سئل عن ذلك أمعلك أم أكرمك عليك أم أولئك فقال معلي لانه سبب حياتي الباقية
ووالهي سبب حياتي القانية وقد نيه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله إنما أنالك مثل الوالد فحق
معلم الفضيلة أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم اذهب في ارشاد الناس خليفته يشفق عليهم اشتفاقه
ويحسن عليهم فتنه كما قال الله تعالى في وصفه عليه السلام حريص عليك يا مؤمنين وقف رجيم اه
(أخى) بذلك (معلم علوم الاستخرة) على وجه الارشاد والثرية والتسليم في طريقته صلى الله عليه
وسلم إذا غلبه ورة الانبياء فهم في مقام ارشاد الأمة (أو) معلم علوم الدنيا على قصد الوصول إلى
ما ينفع في الاستخرة لاعلى قصد الوصول إلى حصول أمور الدنيا فأما التعليم والتعلم (على قصد
تحصيل حلال الدنيا) والتمسك في زينة والتفاخر بها في اللباس والمساكن والراكب (فهو هلاك
في نفسه واهلاك) لغيره (فقره بالله منه) آمين (وكا أنسق أبناءه لجل الواحد) من الأب والام
(أن يتقاربوا) بالالفة الاخوية (ويتعاونوا على المقاصد) غير متحاسدين (حق تلامذة الرجل الواحد)
جميع تلميذ وهو المعلم (الغائب) مع البعض والتواد (ولا يكون) الخال (الا كذلك ان كل من مقصودهم)
من اجتماعهم على الشيخ الاستفادة والاعتناء بالطريق (الا) استخرة ولا يكون الا تضاد والتباغض
وقطع الاعراض والاعراض مع المفاخرة (ان كل من مقصودهم) طلب (الدنيا فان العلم) بالله تعالى

لوجه بأن يقصد انقادهم
من نار الاستخرة وهو أمر
من انقاد الوالد بن والدهما
من نار الدنيا ولذلك صار
حق المعلم أعظم من حق
الوالدين فان الوالد سبب
الوجود الحاضر والحياة
القانية والمعلم سبب الحياة
الباقية ولولا العلم لانساقت
ما حصل من جهة الأب إلى
الهلاك الهام وأنما العلم هو
المقدس للصحة الاخرية
والسبب الاكبر للانعام عليه
بذلك
الاستخرة وأخى معلم علوم
الاستخرة وعلوم الدنيا على
قصد الاستخرة لاعلى قصد
الدنيا فأما التعليم على قصد
الدنيا فهو هلاك واهلاك
نفسه وباقية منه وكان
حق أبناء الرجل الواحد
أن يتقاربوا ويتعاونوا على
المقاصد كما فكتكذلك
تلامذة الرجل الواحد
الغائب والتواد لا يكون
الا كذلك ان كل
مقصودهم الاستخرة ولا
يصلحون الا للتضاد
والتباغض ان كان
مقصودهم الدنيا فان العلم

وأبناء الآخرة مسافرون

التي الله تعالى وسالكون

السبيل الطريق من الدنيا

وسنوها وشهوها منازل

الطريق والفرق في

الطريق بين المسافرين إلى

الأمصار بسبب التزاد

والعقاب فكيف السفر

إلى الفردوس الأصلي

والفرق في طريقه ولا

ضيق في سعادة الآخرة

فذلك لا يكون بين أبناء

الآخرة تتنازع ولا سقوف

سعادات الدنيا فذلك

لا ينك من ضيق التزاحم

والعادلون إلى طلب الرياسة

بالعلم خارجون عن

موجب قوله تعالى إنما

المؤمنون آخرة وداخلون

في مقتضى قوله تعالى

الآخرة ومثبطهم

لبعض عدو الآلئتين

والوظيفة الثانية: أن

يقتدى بإصباح الشرع

صلوات الله عليه وسلامه فلا

يطلب على عادة العلم أحوال

ولا يقصده جزاء ولا شكراً

بل يعمل لوجه الله تعالى

وطلب التقرب إلى الله تعالى

لنفسه منتهى وأن كانت

المنفعة تعلمهم بل يرى

الفضل لهم لأخذوا وأولهم

لا يتقرب إلى الله تعالى

زراعة العلوم فيها كالتعليم

يعبرك الأرض لترجع فيها

لنفسك لزراعة فتنك بها

تربدها منفعة صاحب

الأرض فكيف تقلد سمة

وولاءك في التعليم أكثر من

قرب التعلم عند الله تعالى

ولولا التعلم

(وأبناء الآخرة مسافرون) على مطالبهمهم (إلى الله تعالى وسالكون إليه الطريق) على تبيان مراتبهم في سلكهم قرة وضيقا (من الدنيا وسنوها) جمع سنة (وشهوها) وجمعها (منازل الطريق) بمثابة منازل الحج المألوحة (والترافق في الطريق) بمقتضى الرقيق قبل الطريق (بين المسافرين) سفرها ظاهرها (إلى الأمصار) والقرى لأغراض معلومة (سبب التواد والعباد) لأنه الذي يصحح كمالهم ويضع شملهم هذا حال السفر في منازل الدنيا (فكيف) حال (السفر) المعنوي الذي يحتاج إلى اهتمام زائد إلى عالم البرزخ وأولاه إلى الجنة ثم (إلى الفردوس الأعلى) الذي هو أعلى منازلها وقد ورد إذا سأل الله الجنة فأسأله الفردوس الأعلى (و) انظر كيف يكون (الترافق في طريقه) والتعاون على الوصول إليه (ولا ضيق في سعادته الآخرة) لكونها أفاضت والمهمل واسع (فذلك لا يكون بين أبناء الآخرة تتنازع) ولا تنافس وكل وارد على ذلك المهمل على قدر جهته (ولا سقوف في سعادته الدنيا) لكونها مشوبة بالأكدار مزوجة بركوب الانططار (فذلك لا ينك) أبدا (عن ضيق التزاحم) والتنافس والتوابع على البعض بموجب الشهوات النفسية على قلة وكثرة واختلاف مراتب حسب الدواعي (والعادلون) أي المائلون (إلى طلب الرياسة) والرياسة ومنتاع الدنيا الزائلة (بالعلم) أي بقصليها (خارجون من موجب قوله تعالى إنما المؤمنون آخرة) فأسلموا بين أنفسهم قال السمين وفي الآية إشارة إلى الحق وتشاركتهم في الصفة المتعينة لذلك وقال ابن عرفة الآخرة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاركة والاجتماع في الفعل (داخلون في مقتضى قوله تعالى الإخلاص) ومثبطهم لبعض عدو الآلئتين (والموجب والمقتضى) واحداً فإن مقتضى النص مالا يدل للفظ عليه ولا يكون مطلقاً لكن يكون من ضرورة اللفظ أنهم من أن يكون شريفاً أو عقلياً أو من الزريعة كما كان من حق أولاد الأب الواحد أن يقاتوا فيقتاعوا ولا ينافسوا كذلك حتى في العلم بل بنى الدين الواحد أن ياتوا كذلك فاختار القضية فوق آخرة الولادة وذلك قال تعالى إنما المؤمنون آخرة وقال تعالى الإخلاص ومثبطهم لبعض عدو الآلئتين اه فهذا أصل العبارة وزاد المصنف عليه كآخرة (الوظيفة الثانية) من الوظائف السبعة (أن يقتدى) المعلم (بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه) في تليقه وفادته (فلا يطلب على عادة العلم أحوال) أي عوضاً لما ورد في النهي عن أخذ الآخرة على التعليم أحاديث منها ما أخرجه الحسين بن محمد التليفي في كتابه لأعداد يسند فيه مجاهد بن عن أنس رفعه أحدكم عن أجرة ثلاثة فقبل من هم بأمر الله قال أجرة المعلمين والمؤذنين والأئمة حرام وقد ذكر ابن الجوزي في الموضوعات وسكت عليه الحافظ السوطي (ولا يقصده جزاء) يصل إليه من قبل المتعلم وهذا أهم ما قبله (ولاشكراً) أي ثنائه بلسانه في مقابلة تلك النعمة القوي الأفاذة وقال الراغب الجزء ما فيه الكفاية من المقابلة أن خبراً ونقراً وشراً فصرفه إشارة إلى قول الله تعالى لا تريد منكم جزاء ولا شكوراً (بل يعمل) وقصده في تعليمه (لوجه الله) تعالى أي لطلبه (وطلبه) لمرشاته وحسن مثوبته (وللتقرب إليه) بهذه الوسيلة العظيمة (ولا يرى لنفسه) في نفسه (منة عليهم) بمن بها (وإن كانت المنة لازمة عليهم) لزوم الأطواق على الاعتناق لأنه السبب الأكبر لها بينهم إلى الحق (بل يرى الفضل) والمنة (لهم لأخذوا) أي يسموا (فإنهم) إليه بكل الانتقاد (لأن تقرب إلى الله تعالى) زراعة العلوم فيها (أي في تلك القلوب المشبعة بالأراضي وأراد بزراعة العلوم وضعها فيها كإيقاع الحبة في الأرض (كالتعليم) أي يعطيكها على سبيل العارية (لترجع فيها بالنفس) (والأرض له) زراعة تنتفع بها ولأرب ابن منصفك بها) أي بالقول بوضع العلم فيها (تريد على منفعة صاحب الأرض) التي أعطاها غيره وشأن بينهما (وكيف تقلده) أي بالتعليم (منة) تمنح بها (وولاءك في التعليم أكثر من قرب التعلم عند الله تعالى لما ورد في ذلك أحاديث تقرى بعضها (ولولا التعلم)

وحلوه بن بديك (ماثلت هذا الثوب) الموعودة وفي الزرعة وأى عالم لم يكن له من يفيد العلم صار كعقيد لانسله فيموت ذكره بموته متى استغنى عنه كل من الدنيا موجودا وان فقد شخصه كما قال على العلماء باقون ما بقى الدهر اعلمهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة وقال بعض الحكماء في قوله تعالى هب من لدنك وليا ورثي ورث من آل يعقوب انه سألهم نسلارث علمه لان رث ماله فاعراض الدنيا اهوت عند الانبياء أن يشفقوا عليها وكذا قوله تعالى وان خفت المولى من ورأى أن خفت أن لا راعوا العلم وعلى هذا قال عليه السلام العلماء موعودة الانبياء اه (ولا تطلب الاجر الا من الله) تعالى فانه الذى وعده به وهو الذى يشيك عليه (قال الله تعالى) في كلمة العزير (قل) يا محمد (لا أسألكم عليه) أى على تبليغ الرسالة واداء الامانة (اجر) أى عوضا في الزرعة ومن حق المعلم مع من يفيد العلم أن يقتدى بالتي صلى الله عليه وسلم فيما عمله الله تعالى حيث قال قل لا أسألكم عليه اجرا فلا يطعم في فائدة من جهة من يفيد علمنا فوا لما يوليه اه (فان المال) بأجنته وأوضاعه بل (وما في الدنيا خلد البدن) وتابعه في مصالحة (و) قد تقدم ان (البدن مركب النفس) الروحاني (ومطية) التي بها يبلغ الى الوصول (والخدم هو العلم اذ به شرف النفس) وكيفية وقد ثبتت مخدومية العلم على المال وما في الدنيا جريبتين لانه مخدوم النفس والنفس مخدوم البدن والبدن مخدوم المال (فن طلب العلم بالمال) فقد قلب الموضوع (و) كان كمن مسح أسفل مداسه ونعله عطف مرادف واختلف في ميم المداس فقيل زائدة وهو الاشبه وقيل أصلية (عجاسه) هكذا في سائر النسخ وفي بعضها بوجهه واليه يعود معنى المحاسن (ليستفقه) عما تكون به (لجعل الخدم) الذي هو الوجه (خدما والخدم) الذي هو النعل (مخدوما) وفي الزرعة وليعلم ان من باع حيا بعرض دينوي فقد صادم الله تعالى في ذلك ان الله تعالى جعل المال خدما لمطاعمه والملابس وجعل الطعام والملابس خدما للبدن وجعل البدن خدما للنفس وجعل النفس خادمة للعلم والعلم مخدوم غير خادما والمال خادم غير مخدوم فمن جعل العلم ذريعة الى اكتساب المال فقد جعل ما هو مخدوم غير خادما خادما لما هو خادما غير مخدوم اه (وذلك) اذا تأملت (هو الانتكاس) أى السقوط منكوسا (على أم الرأس) أى الدماغ (ومثله) أى الذي يفعل ذلك (هو الذي يقوم يوم الحشر) في العرض الاكبر مع الجرمين) أى المذنبين صفة كونهم (ناكسي رؤسهم) وهو اشارة الى قول الله تعالى ولورى اذا الجرمون ناكس رؤسهم (عند ربهم) قال الحسين أى عملوها مطرقين بها ذلا وتخلوا اصل النكس القلب وهو أن يجعل أعلى رجل الانسان الى فوق ورأسه الى تحت فيولن في وصف الجرمين بذلك ويحوزان بكروا كذلك حقيقة (وعلى الجلة) مع قطع النظر عن التفصيل (فالفضل) الاول (والمنة) الكبرى (للمعلم) وانظر كيف انتهى أمر الذين يزعمون في أنفسهم (ان مقصد هم التقرب الى الله) ووقع الدرر بانهم فيمن علم الفقه والكلام) بالاكبر على كل منهما باختلاف اقطارهم (والتدريس فيها وفي غيرها) كلنطق والاعاني والبيان وربما تجد اشتغالهم بالكلام في بعض البلاد كالمغرب ومصر أكثر من اشتغالهم بالفقه وغيره (فانهم يبدلون) أي يصرفون (المال) بأزواجه (والجاء) ويقسمون أسنانف الذلل والترى على الاواب (في خدمة السلاطين) وفي معنى ذلك الامراء ومن ذنبهم من ذوى الجاه (لاستطلاع الجرايات) لخالصها على اجمه طلقا من غير مشاركة والجراية بالكسر ما يعرض من الرواتب المعلومة على الانسان من نقد وفلذ وغير ذلك (ولو تركوا ذلك) أى الفسول الى بيوت الامراء (لتركوا) أى تركهم الناس (ولم يختلف لهم) كما هو شاهد (ن) من البلايا الموقفة في الهلاك أن يتوقع العلم) أى يرجو الوقوع (من التلم أن يقوم له) ومعه (في كل ثانية) أى واقعة شديدة ووقت له ذنب يذ (ويصير) فيها (ولي) الذي يواليه ولو على غير الحق (ويعادي) فيها (عدوه) ولو على الحق

ماثلت هذا الثوب فلا تطلب الاجر الا من الله تعالى كما قال عز وجل وما يوقم الا أسئلكم عليه عمالا ان أجرى الا اهل الله فان المال وما في الدنيا خلد البدن والبسند مركب النفس ومطيتها والخدم هو العلم اذ به شرف النفس فن طلب العلم بالمال كان كمن مسح أسفل مداسه بوجهه ليستفقه لخدمته الخدم ومخدما والخدم مخدوموا وذلك هو الانتكاس على أم الراس ومثله هو الذي يقوم في العرض الاكبر مع الجرمين ناكسي رؤسهم عند ربهم وعلى الجلة فالفضل والمنة للمعلم فانظر كيف انتهى أمر الذين يزعمون أن مقصودهم التقرب إلى الله تعالى بخدمتهم فيه من علم الفقه والكلام والتدريس فيما وفي غيرهما فانهم يبدلون المال والجاء ويقسمون أسنانف الذلل في خدمة السلاطين لاستطلاع الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف لهم ثم يتوقع العلم من التلم أن يقوم له في كل ثانية يصير ويواليه ويعادى

عدوه

ويتنفس حلوا له في

حاجاته ومضغ ابن يديه في

أوطاره فان قصر في حقته ناز

علب وصار من أعدي

عدائه فأخس به عالم يرضى

لنفسه هذه الميزة ثم يفرح

بها ثم لا يسقي من أن

يقول غرضي من التدريس

تشر العلم تقربا إلى الله

تعالى ونصرته فالتقى

إلى الامارات حتى ترى

من روبر الأثر - ثرات

«الوظيفة الثالثة» أن

لا يدع من نفع المعلم شيئا

وذلك بان يتعمق من التصدي

لرتبة قبل استحقاقها

والتشاغل بعمل حتى قبل

الفرغ من الجلي ثم ينه

على ان الغرض يطلب

العلوم القرب إلى الله تعالى

دون الرياسة والمباهاة

والتنافس ويقدم تقيع

ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن

فليس ما يصلح العالم الفاجر

بأكثر مما يفسده فان علم

من ياطنه أنه لا يطلب العلم

الا للدين انظر إلى العلم الذي

يطلبه فان كان هو علم

الخلاف في الفقه وابدل

في الكلام والفتاوى في

انصومان والا يحكم بفتحه

من ذلك فان هذه العلوم

ليست من علوم الاسرة

ولامن العلوم التي قيل فيها

تعلم العلم لغرضه فان العلم

أن يكون الله وانما ذلك

علم التفسير وعلم الحديث

ديما كان الأولون يشتغلون

به من علم الاسرة ومعرفة

أخلاق النفس وكيفية

تهذيبها فاذا تعلم الطالب

(و) يطلب منه في حاله كلها أن (يتنفس) أي يقوم (جواره) أي بمنزلة الجوار (في) التردد إلى (حاجاته) الواقعة (ومضغ) أي مذل (ب) يديه في أوطاره) وسائر ثوبه (فان قصر منه) وفي بعض النسخ فيه ولو في حاجة واحدة (فار عليه) أي قام عليه منكرا ومشددا ومفتشا عيوبه في الجلباس (وصار) بذلك (من أعدي أعدائه) أي أكبر مضغيه (فأخس به) عالم يرضى لنفسه هذه الميزة (ثم يفرح) بالحقبة (ويطمئن اليها) ثم يفرح بها (مفتخا على أقرانه) ثم لا يسقي من أن يقول (مصرغا) غرضي من التدريس (والعاجب) (تشر العلم) وإفادته (تقربا إلى الله تعالى ونصرة لدينه) وطلب الرضاه (فاقتل) أي المتأمل (إلى الامارات) الدالة على قبح سيرتهم وفساد النبات (كث ترى) فيها (صنوف الاغترارات) الشيطانية للمهلكات أعذنا الله منها «الوظيفة الثالثة» أن لا يدع من نفع المعلم شيئا (وما والتت) كبر لتقليل (وذلك بان يتعمق من التصدي) أي التعرض (لرتبة قبل استحقاقها) أي قبل الاستعمال لها كالتدريس مثلا في الحديث اذا ودد الامر الى غير أهلها فانتظر الساعة (والتشاغل بعلم) من العلوم (حتى) المدرس بعبد القور (قبل الفراغ من) العلم (الجلي) وتخصيله وذلك كان يشاغل بحرفة دقائق أسرار الشريعة قبل تكميل نوايرها وكذلك التعرض لاسرار الحقيقة لمن لم يجتهد في ظاهرها والعلوم وهذا كبير فسد به جلة من الطالبين ومنعوا عن الوصول الى الطلوع وهذا الذي يقال فيه ظفر ظفرة النظام وترب قبل أن يتحصر (ثم) على العلم (أن ينه) حصة بعد صرة (على ان يطلب العلوم) والمقصود من تحصيلها التماهي (القرب من الله) تعالى والوصول اليه (دون الرياسة) واللباهة (والمنافسة) مع الاقران في مجالس الامراء والسكران لئلا انه عالم وانه معز وانه فارس الميدان (ويقدم تقيع ذلك في نفسه) أي التعلل (بأقصى ما يمكن) ونهاية ما يستطيع بلفظ تدبير وحسن احتشال في إيصال ذلك الى ذهنه اذا انغوس بجهلته مائلا الى الرياسة ومشغولة بتفصيل الشهرة فلا عكر اخراج ذلك منه الا بمجاد كونا وهذا هو عين الارشاد (فليس ما يصلح العالم الفاجر) وهو الشاق ستر الباهة أو الذي يباشر الامور على خلاف الشرع والمروءة (بأكثر مما يفسده) لان طلب الرياسة هلاك في نفسه وصاحبها اذا صلب على يد غيره فهو نافذ بالنسبة الى ما يرتب على فساده وفساده من التداعى الى الدنيا وأجلها ظاهرا أو الى تركها ظاهرا وصحبا باطنا وكلاهما مهلكان وقد تقدم شيء من ذلك في كلام المصنف في أثناء آفات المناظرة وأخرج أونعيم في الحليسة في ترجمة وهيب بن المورز المسكي بسنده اليه قال بلغنا ان العلماء ٧ ثلاثة فعالم يتعلم لتغلبه عند التجار وعالم يتعلم لنفسه لا يزيد الا أنه خاف أن يعمل بغير علم فيكون ما يفسد أكثر مما يصلح (فان علم) العالم (من ياطنه) أي المتعلم (انه لا يطلب العلم) ويشغله عليه (الا لادنيا) أي تخصصها وفي مناه طلب الرياسة وأجلها فان علمها مدار حصول الدنيا (نظر) العلم (الى العلم الذي يطلبه) ويشغله (فان كان هو علم الخلاف في الفقه) أي علم خلاف فقهه الامصار وافتها المذهب خاصة وهو علم الفروع (و) علم (الجدل في الكلام) الذي يشغل بحرفة الى معرفة مذاهب المواقف والمخالف والردود على الفرق الضالة التي أقصد عقائدها (و) علم (الفتاوى في انصومان) الحاصلة بين الناس (و) معرفة (الاحكام) المتعلقة بذلك (فتبغعه من ذلك) بالطلب والتدريج (فان هذه العلوم) التي ذكرت (ليست من العلوم التي قيل فيها) فيها سلف (تعلم العلم لغرضه) فأي أن يكون العلم (وقد تقدم هذا القول في كلام المصنف وذكرنا ما يتعلق به) وانما ذلك (علم) (التفسير وعلم الحديث) ومتعلقتهما (وما كان الاقرون) من السلف (يشغلون به) من العلوم (و) معرفة (الاسرة) وأحكامها (و) علم (معرفة أخلاق الناس) ممدوحها ومذمومها (وكيفية تهذيبها) بالرباض الشرعية (فاذا تعلم الطالب) واشغله

وقصد الدنيا فلا بأس أن يتركها (٢٤٠) فإنه يشتمر له طعم في الوعظ والاستبصار ولكن قد يشبه في أثناء الأمر أو آخره أذبه العلوم المخوفة

(د) لكن (فصله) حصول متاع الدنيا فلا بأس أن يتركها (و) نسخة أن يترك أي على قصده
 (فانه يشتمر) أي يشتمر لخصمه (طعم في الوعظ) أي يكون وعظا والاستبصار أي طلب تبصير
 الناس له (ولكن قد يشبه) من غير قصد منه (في أثناء الأمر) وتضامنه (أو آخره) على اختلاف
 زمنه (اذ فيه العلوم المخوفة) أي في مجموع ما ذكر علوم فورت الخوف والخشية من الله (المخوفة الدنيا)
 ومشاعرها (المعلمة لا تخوف) وما أعد الله فيها (وذلك) يوشك بكسر الشين وفتحها لغة ضعيفة أي
 يقرب (أن يرد) وفي نسخة يؤدي (إلى الصواب في الآخرة) وفي نسخة فلا تخوف (حتى يشغف) بنفسه
 عما يعط به غيره (ملا بما يعلم غيره) (ويعبري) بذلك (حب القبول) في الخلق (والجاء) هندهم
 (كالحب الذي ينثر) ويرى (حوالي الفخ) الذي ينصب (للمقتنص به الطير) أي يصطاد (وقد فعل
 الله) عز وجل (ذلك بعباده) حكمة بالغة (أذ خلق الشهوة) في أصل التركيب وأودعها فيه (ليصل
 الخلق بها) وفي نسخة به وهو خلاف الظاهر (إلى بقاء نظام العالم بوجود) (النسل) والذرية (وخلق
 أيضا حب الجاه) والقبول مركزها في بعض النفوس (ليكون سببا لإحياه العلوم) ولولا ذلك لانقرضت
 وهذه العبارة منقذة من سباق القوت ولفظه وقال الحسن رحمه الله يعلم هذا العلم قوم لانصيب لهم
 منه في الآخرة يحفظ الله بهم العلم على الأمة لتلاخيص وقال المأمون لولا ثلاث ظربت الدنيا لولا
 الشهوة لاتقطع النسل ولولا حب الجمع لطالت المعاش ولولا طلب الراحة لذهب العلم اه (وهذا
 متوقع) ومرجح (في هذه الآية) (لأن) معرفة (إخلاص النفس) ومعرفة (إخلاص النفس) ومعرفة (إخلاص النفس)
 ومعرفة (التغريعات الغريبة) من المسائل النقية الغريبة (فلا زيدا لتغريعاتها) ولا اهتمام بها (مع
 الأعراض) الكلي (عن غيرها الاقنوة في القلب) وظلعة (وغفلة عن الله) تعالى لان هذه العلوم
 لا تكد أن توجد فهذا كرامة ورسوله صلى الله عليه وسلم ماصدا للطلب (وقد بدأ في الضلال وطالب
 الجاه) وتطاول فيها (الا من تداركه الله تعالى برحمته) فقصه من الغفلة والقنوة (أو مزج به غيره
 من العلوم الدينية) غير متفرد عليه (ولا يرواه على هذا) أي التذكريات (كالغريبة) في نفسه
 (والشاهدة) في علماء عصره وأقرانه (فانظر يا بني واعتبر) بفكرتك (واسمى) بعين قلبك
 (اتشاهد تحقيق ذلك في العباد والبلاد) مع اختلافهم وتباينها (والله المستعان) وعليه التكلان
 (وقد روي) (الامام الزاهد الورع) (سفيان) بن سعيد بن مسروق (الثوري) رحمه الله تعالى (خزينا)
 أي مغموما (فتيسل) أي قال له بعض أصحابه (مالك) أي لا يشئ أراك عزونا (فقال صرنا مقبرا
 لبناء الدنيا فيلزمنا أحدهم) في طلب العلم الحديث (حتى اذا تم) رغب إلى الدنيا ورغب إليه الناس فاما
 (جعل عاملا) على انخراج السلطان (أو قاضيا) يقضي بالاحكام (أو قهرمانا) على أمور السلطان
 أخرجه الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في مناقب سفيان بالسند وهي في حلقه لاوله لا يقيم الحافظ
 في ترجمته وأورد هذا كذلك صاحب القوت ومنه أخذ المصنف ولفظه قال بعض أصحاب الحديث رأيت
 سفيان الثوري خزينا غائلا فقال وهو معهم ماصرا لا مقبرا لبناء الدنيا فقلت وكيف قال يلزمنا
 أحدهم حتى اذا عرف بنا وجعل عاملا أو جابيا أو قهرمانا * (الوظيفة الرابعة) * من وظائف
 المعلم (وهي من دقائق صناعة التعليم) تستدعي المحافظة عليها (وهي أن يجرى المثل) وبنها (عن
 ارتكاب سوء الاختلاق) لكن (بطريق التعريض ما أمكن) بأن يفهم مراده بكتابة (ولا يصح
 يورد جزءه) (بطريق الترجمة) والشقعة عليه (لا يبرق التوبيخ) وهو الهمم والتعريض الشديد العنيف
 (فان التصریح) بالأمور (جهت بحجاب الهيبة) خصوصا اذا كان على ملا من الناس (و) (ورث
 الجراءة) والاقدام (على الهجوم بالخلاف) على مقتضى الجبلية البشرية المنطوية على الكبر (وذلك
 يوجب الحرص) وبنيته (على الاصرار) والبقاء على الملب عليه ونص الذريعة وحق المعلم أن يصرف

من الله تعالى المخوفة للدنيا
 المعلمة لا تخوف وذلك
 يوشك أن يؤدي إلى الصواب
 في الآخرة حتى يشغف بما
 يعط به غيره ويعبري بحب
 القبول والجاء يعبري إلى
 الذي يشتمر حوالي الفخ
 للمقتنص به الطير وقد فعل
 الله ذلك بعباده أحجصل
 الشهوة ليصل الخلق إلى
 بقاء النسل ونطق أيضا
 حب الجاه ليكون سببا
 لإحياه العلوم وهذا توقع
 في هذه العلوم فاما الثلاث
 المحضة ومجادلات الكلام
 ومعرفة التغريعات الغريبة
 فلا يزيد الضرر لها مع
 الأعراض عن غيرها لا مع
 قسوة القلب وغفلة عن
 الله تعالى وقد بدأ في الضلال
 وطلب الجاه الأمن تداركه
 الله تعالى برحمته أو مزج به
 غيره من العلوم الدينية ولا
 يرواه على هذا كالغريبة
 والمشاهدة فانظر واعتبر
 واسمى بعين قلبك
 ذلك في العباد والبلاد والله
 المستعان وقد روي سفيان
 الثوري رحمه الله عز وجل
 فتيسل له مالك قال صرنا
 مقبرا لبناء الدنيا يلزمنا
 أحدهم حتى اذا تم جعل
 قاضيا أو عاملا أو قهرمانا
 * (الوظيفة الرابعة) * وهي
 من دقائق صناعة التعليم
 أن يجرى المثل عن التعريض
 ما أمكن ولا يصح يورد جزءه
 بطريق الترجمة والشقعة عليه
 لا يبرق التوبيخ وهو الهمم
 والتعريض الشديد العنيف
 فان التصریح بالأمور
 جهت بحجاب الهيبة خصوصا
 اذا كان على ملا من الناس
 وورث الجراءة والاقدام
 على الهجوم بالخلاف وذلك
 يوجب الحرص وبنيته على
 الاصرار والبقاء على الملب
 عليه ونص الذريعة وحق المعلم
 أن يصرف

الرجعة لا يطرئ التوبيخ فان التصريح جهت بحجاب الهيبة ويورد الجراءة على الهجوم بالخلاف ويوجب الحرص على الاصرار من

من يريد ارشاده عن الرذيلة الى الفضيلة لطعن في المقال وتعرض في الخطاب فالتعرض ابلغ من
التصريح لوجوه أحدھا ان النفس الغاضبة للمبالاة استبطا المعنى قبل الى التعريض شفا باستخراج
معناه بالتفكير ولذلك قيل ب تعرض ابلغ من تصريح * الثاني أن التعريض لا يثبتك به بحرف الهمزة
ولا يرتفع ستر الحشمة * الثالث ان ليس التصريح الاوجه واحد والتعرض وجوه فن هذا الوجه يكون
أبلغ * والرابع للتعرض بعض عبارات مختلفة فبممكن اراده على وجوه مختلفة ولا يمكن اراد التصريح الاعلى
وجه واحد اذ ليس له الاصابة واحدة * والخامس أن تصريح التهيي دأع الى الاعتدال وذلك الموم اغراء
قال الشاعر
دع الموم ان الموم يفرى وانما * اراد اصلا من يلم يوم فافسدا
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرشد اسكل معلم) اذ به عرف طريق التعليم والارشاد بنصه لامتته
وشققت عليهم (لومع الناس عن فت البعر لغوه وقالوا ما بيننا عنه الا وفيه شيء) ونص التورية لومع
الناس والباقي سواء قال العراقي لم أجده الامن حديث الحسن مرسل وهو ضعيف واما ابن شاهين
اه قلت ووجدت بخط الهادي مائة ولغنا ابن شاهين لومع الناس فت الشوك لقلوا فيه الند وفي
المعنى حديث أبي حنيفة فنهيم أن تأتوا الخيون لا تخبروها الحديث اه قلت لا يوصل في الجملع الكبير
لونهير جلا أن تأتوا الخيون لا توهوا بهم بل احججهم بالحديث أخرجه أبو نعيم عن عبد بن حروب اه قلت وراه
العراقي من رواية أبي اسحق عن أبي حنيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدا ذات يوم
وقد امه قوم يصنعون شيئا يكرهونه من كلامهم ولغنا قليل بارسل الله الاتهام فقال لونهيمهم عن
الخيون لا وشك احدثهم أن يأتيه وليست له حاجة قال العراقي ورجاه قلت انه اختلف فيه على
الاعمش فقل عنه عن أبي اسحق هكذا وقيل عن أبي اسحق وعن عبد السوائي وراه الطبراني أيضا
وصد السوائي مختلف في حجبته (و ينهل على هذا قصة آدم وحواء عليها السلام وما بينهما) بقوله
تعالى ولا تقر باهذه الشجرة وقول الشيطان ما هنا كلوا بكم عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا
من الخالدين ومن هذه القصة يؤخذ معنى حديث الحسن ونص التورية وكفى بذلك شهادة ما كان
من أمر آدم وحواء في نهى الله تعالى اياهما عن أكل الشجرة اه (فا ذكرنا القصة معك لتكون
سجرا) أي يحكي بها في المسامرة (بل لتنبه بها على سبيل العبرة) أي الاعتبار وفي التورية سئل بعض
الحكام عن الفكرة والعبرة فقال الفكرة أن تجعل الغائب حاضر والعمية أن تجعل الحاضر غائبا (ولان
التعرض أي الفهم المراد بالكناية) أيضا على النفوس الغاضبة هي المهذبة بالاداب الشرعية الجملة
بالافاضة والجانبة (والاذهان الذكية) هي العقلية بالانوار المحفوفة بالاسرار (الى استنباط) أي استخراج
(معانيه) واستكشاف غوامضها المهمة فيشرف التفتل لمنه والسرور بذلك بما (رغبة في العمل
به) أي بمقتضاه (ليعلم ان ذلك مما يعزب) أي لا ينبغي (عن فطنته) الوفاة وقر بجمته السجادة وهذا
الذي ذكره المصنف أحد وجوه أبلغه التعريض على التصريح كاتقدم نقلا عن الترتيب وهذا كما قاله
المصنف من دقائق هذه الصناعة والله الموفق للصواب * (الوظيفة الخامسة) من وظائف المعلم (أن
يعلم المعلم (أن لا يتكلم) أي الحامل والمتشغل ببعض العلوم) أي يفصلها واطمأنا بالعرفه الصحيحة
(لا ينبغي أن يقع في نفس التلميذ) أي يرى فيها مذموما (العلوم التي وراها) أي ما عداها (كعلم علم
الافقة) والمتشغل به (اذا عده تقيع) علم (الفقه) والازدراء بحال مستغله (ومعلم علم الفقه عاذه
تقيع علم الحديث والتفسير) مع اهتماما أخذاه (و) يقول في أثناء ذلك (ان ذلك نقل محض) قال المالك
قال الشافعي قال أبو حنيفة (وسماع) فلان عن فلان (وهو شأن الجائر) أي النسوة العاجزات عن كثير
من الامور (و) ان لا تقرر ولا يحال (العقل فيه) فالتفتل بهما مقول بمقال النقل لا يتجاوز (ومعلم
علم الكلام) والجليل (ينفرن) الاشتغال في (الفقه) وينها (ويقول ذلك فرع) والكلام أصل

اذ قال صلى الله عليه وسلم
وهو مرشد كل معلم لومع
الناس عن فت البعر لغوه
وقالوا ما بيننا عنه الا وفيه
شيء وينهل على هذا قصة
آدم وحواء عليها السلام
وما بينهما فاذا ذكرنا القصة
معك لتكون سراجا لتنبه
بها على سبيل العبرة ولان
التعرض أيضا على النفوس
الغاضبة والاذهان الذكية
الى استنباط معانيه فيلحد
فرح التفتل لعناو غيبة في
المعلم به ليعلم ان ذلك محال
يعزب عن فطنته
* (الوظيفة الخامسة)
ان المتكلم ببعض العلوم
ينبغي أن لا يتبع في نفس
التلميذ العلوم التي وراها كعلم
الفقه اذا عده تقيع علم
الفقه ومعلم الفقه عاذه
تقيع علم الحديث والتفسير
وان ذلك نقل محض وسماع
وهو شأن الجائر ولا تقرر
العقل فيمعلم الكلام
ينفر عن الفقه ويقول
ذلك فرع

والاشتغال بالاصل ألبى من الفرع (د) يقول أيضا هو مع كونه فرعاً (كلام في حبس النساء فإن ذلك من الكلام في صفة الرحمن) جل جلاله وما يجب في حقهما يستقبل ثم إن تتبع تلك الطوائف بعضهم بعضاً انما يخرج عن حيز الغالب وقد وثق اليقين بتشكّل بعض العلوم ثم يعلى شأن علوم أخريش لها اشتغال ولا يلبس (فهذه أخلاق مذمومة للمعلمين لا يكون المتصف بها شدا في الحقيقة (د) ينبغي أن يحتجب تلك الأخلاق حتى يكون تعلمه على الحق الرضي والنهج العدل السوي (بل المتكفل يعلم واحد) أي علم كان (ينبغي أن يوسع على المتعلم طرق التعليم في غيره) بأن وجه من يتعلم عليه (وإن كان بنفسه متكفلاً بعلوم) كثيرة (ينبغي أن يراعى التدرج) والترتيب (في ترقية المتعلم) وتكميله (من رتبة إلى رتبة) فازدحام العلم في السمع مضطرب اللهم ووجدنا في بعض النسخ زيادة قوله (والله أعلم) أي به للتبرك (الوظيفة السادسة) من وظائف المعلم (أن يقتصر) المعلم (بالتعلم على قدر فهمه) وذلك هو الجلي اللائق بحاله من تفراته (فلا يلقى عليه ما يبلغه عقله) ولا ينهي به لولا يسهل له يصعب بتدويره (فيتمه) فيكون ذلك سبباً لقطعه عن طريق العلم (أو يخطأ عليه عقله) فيقع في مقام الحيرة والذهول (اقتداء في ذلك) واتباعاً (بسيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلم الناس على قدر عقولهم) قال العراقي يرويه في حقه من حديث أبي بكر بن الصغير من حديث ابن عمر أنصهره وعند أبي داود من حديث عائشة أنزلوا الناس منازلهم اه فيما حدثنان مستقلان وأوردتهما الصنف في سابق واحد ووجوههم انهما حديث واحد قال الحافظ الضحاوي في كتابه الجواهر والروافد مناقب ضعه الحافظ ابن حجر بعد أن ساق لفظاً المصنف ما وقف عليه من هذا اللفظ في حديث واحد بل الشق الآخر في حديث عائشة كإسناد أبيه والثاني يرويه في الجزء الثاني من حديث ابن الصغير من حديث ابن عمر فروعه أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم اه أحاديث عائشة في الحلية لا ينعمن من طريق ابن هشام الرافعي وفي حقه لابي سعد الكفيري وفي طريق إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قالوا واللفظ لابن الشهيد يابني بن علي بن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن مجنون بن أبي شبيب قال بلغنا سائل إلى عائشة رضى الله عنها فأمرته بكسر دجول وجعل ذوهية فأعذبه معها لغيره لعل ذلك قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم قال الحافظ الضحاوي هذا حديث حسن وأورده مسلم في مقدمة مصنفه بلا سند حيث قال ويذكر من عائشة الخ قال النورى نقلا عن ابن الصلاح ما معناه أن ذلك لا يقتضى الحكم له بالصحة نظر لعدم الجزم في إرواده يقتضيه نظر الاحتجاج به بروايته إرواده الأصول والشواهد اه قال الضحاوي لكن قد جزم الحافظ في مصنفه في النوع السادس عشر من معرفة علوم الحديث له فقال صحت الرواية عن عائشة وساقها بلا سند وكذا مصنفه ابن خزيمة حيث أخرجه في كتاب السياسة من صحيحه وكذا أخرجه البرزالي في مسنده كلاهما عن إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وأخرجه أبو داود في الأدب من سننه عن علي بن اسمعيل وابن أبي خلف ثلاثهم عن ابن عباسه ثم قال أبو داود ومجون بن يذرك عائشة وأبو أحمد العسكري في كتاب الأمثال له عن عبد الوهاب بن عيسى وصالح بن أحمد فرقهما كلاهما عن محمد بن زيد الرافعي هو أبو هشام ورواه أبو يعلى في مسنده عن أبي هشام ورواه البيهقي في الأدب من طريق أبي هريرة محمد بن أبو بياجلي عن يحيى بن علي بن مائت فقط قلت ومن طريق أبي هريرة هذا أخرجه أبو نعيم في الحلية بسياق يأتي المصنف نظيره أثبت له الكتاب يذكر هناك أن شاء الله تعالى وقال البرزالي عقب خبر يحيى بهذا الحديث وروى عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفاً قال الضحاوي وبشر إلى ما رواه أبو أسامة عن أسامة بن زيد عن حجر بن عمار عن عائشة لكن قد أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق والجامع كلاهما له والبيهقي في الشعب والطبراني كلام من طريق أحمد بن حنبل البجلي الكوفي والبيهقي والطبراني أيضاً من طريق محمد بن عمار الموصلي

وهو كلام في حبس النساء
فإن ذلك من الكلام في
صفة الرحمن فهذه أخلاق
مذمومة للمعلمين ينبغي
أن تحتجب بسل المتكفل
بعلوم واحد ينبغي أن يوسع
على المتعلم طرق التعلم في
غيره وإن كان متكفلاً بعلوم
ينبغي أن يراعى التدرج في
ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة
(الوظيفة السادسة) أن يقتصر
بالتعلم على قدر
فهمه فلا يلقى عليه ما يبلغه
عقله فينفره أو يخطأ عليه
عقله اقتداء في ذلك بسيد
البشر صلى الله عليه وسلم
حيث قال نحن معاشر
الأنبياء أمرنا أن ننزل
الناس منازلهم ونكلمهم
على قدر عقولهم

والبيهي وحده من طريق مسروق بن الرزبان ثلاثتهم عن يحيى بن عمار عن الثوري عن أسامة
 مرفوعا وقال الامام أحمد ان روايه عن عرائشه مرسله وكذا قال البيهي في الشعب وقال السخاوي
 عمر بن خنراق عن رجل عن عائشة مرسله وهي عن أسامة وقال البيهي في الادب وكان يحيى رواد على
 الوجهين جميعا قال السخاوي وفي الباب عن معاذ وجابر رضي الله عنهم فاما الاول فمروا بالمرأثي
 في مكارم الاخلاق له من رواية عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رضي الله عنه رفعه أنزل الناس منازلهم
 من الخير والشر واحسن آدمهم على الاخلاق الصالحة ولا يصح استناده وأما الثاني فروياه في جزء
 المسوي بسند ضعيف ولعله جالسوا الناس على قدر احسانهم وسالطوا الناس على قدر ادبائهم
 وأنزلوا الناس على قدر منازلهم ودأوا الناس يعقولكم وفي مسند الفردوس من حديث جابر أنزلوا
 الناس على قدر مروتهم (فليت أي يظهر اليه أي المتعلم (الحقيقة اذا علم انه يستقل فهمه لها)
 أي يفهمه فهمه لغتها (قال علي الله عليه وسلم ما أحد يحدث قوما حديث لا تبلغه عقولهم الا كان
 فتنة على بعضهم) قد تقدم هذا الحديث عند كراي الصف الثاني من الشطع وقال العراقي هنا
 ما لفظه أخرجه القبلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم في روضة المتعلمين من حديث ابن عباس
 باسناد ضعيف واسلم في مقدمة صحيحه موقفا على ابن مسعود نحوه قلت لفظ الحديث الذي تقدم في
 الباب الثالث ما حدث أحدكم قوما حديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم ولفظ حديث ابن عباس
 ما أنت يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان على بعضهم فتنة (وقال علي كرم الله وجهه) في
 حديث طوييل يأخذ كرهه قرياش ثم تنفس الصعداء (وأشار الى صدره) الشريف وقاله (ان ههنا
 عالوما) أي كثيرة ونص القوت علما جارا (وجدت لها حلة ونص القوت لو أجد لها حلة أي من
 يحسبها وفيهمها ويعمل بها وهذا يزعمه مع كثرة العالوين ووفرة أنوارهم واخلاسهم ثم قال رضي
 الله عنه بل أجد لغتنا غصير ما مومن يستعمل آفة الذين في طلب الدنيا ويستطيل بنم الله تعالى على
 أوليائه ويستظهر بحججه على خلقه أو متفادا لاهل الحق منزوع الشك في قلبه بأول عارض من شبهة
 لا بصيرة له وليس من رعاة الدين في شيء لا ذوا ذلك إلى آخر ما قال (وصدق عليه السلام) في قوله هذا
 (فقلوب الارباب قلوب الارسل) وهذه الجمله ورويت كذلك من جملة كتابه البديعة أي ان الاسرار المكتومة
 التي أفاض الله بها على غايب عبيده الارباب والمتقين الاختيار قد عبرت ودغنت في تلك الصدور لعدم
 حاملها فدفرت لذلك من غير افشاء (غلاية في أن يقضى أي يظهر (العالم كلما يعمله) من معلوماته
 الى كل أحد هذا اذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن أهلا لا انتفاع به فكيف (فيما لا يفهمه) هكذا في
 التسخ وفي بعضها هذا اذا كان من يفهم من المستقلين ولم يكن أهلا لا انتفاع به والباقي سواء وهو
 قريب من الاول وهذا الذي أوردته المصنف مبتزعة من سياق عبارة القوت فانه قال بعد ما أورد من
 انقباض شبهة أبي الحسن بن سالم من الاجتماع ما لفظه وقد كان أبو الحسن رحمه الله تعالى يخرج الى
 اخوانه عن اراء أهلا لكان علمه فيعلم اليهم ويداكرهم وربما أدخلهم الميشارا أو ليلا ولعمري ان
 المذاكرة تكون بين النظراء والمخادعة مع الاخوان والجالوس للمعلم يكون للاصحاب والخواص من المسائل
 نصب العموم وكان عند أهل هذا العلم ان علمهم مخصوص بالاصح والخصوص قليل فلم
 يكونوا ينطقون به الا عند أهل يرون ان ذلك من حقه وانه واجب عليه يكلمهم على رضى الله عنه
 في قوله حتى يذهبوا أمثالهم ويذرعوه في قلوب اشكالهم وكذلك ساعد الاستمرار بذلك من نيناسلى الله
 عليه وسلم (وقال عيسى) وامن القوت وفي حديث عيسى (عليه السلام) لا تعلقوا الجواهر ونص
 القوت الجوهر (في أعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من
 ونص القوت من الخنزير وهكذا هو في نسخة أيضا وأخرج الخطيب عن كعب قال طلبوا العلم لله

فليت اليه الحقيقة اذا علم
 انه يستقل بفهمه وقال
 صلى الله عليه وسلم ما أحد
 يحدث قوما حديث
 لا تبلغه عقولهم الا كان
 فتنة على بعضهم وقال علي
 رضي الله عنه وأشار الى
 صدره ان ههنا عالوما حجة
 لو وجدت لها حلة وسند
 رضى الله عنه فقلوب الارباب
 قلوب الاسرار لا ينبغي أن
 يقضى العالم كلما يعمله الى
 كل أحد هذا اذا كان
 يفهمه المتعلم ولم يكن أهلا
 لا انتفاع به فكيف فيما
 لا يفهمه وقال عيسى عليه
 السلام لا تعلقوا الجواهر
 في أعناق الخنازير فان
 الحكمة خير من الجوهر
 ومن كرهها فهو شر من
 الخنازير

وواضعه ثم ضعه في أهله فانه قال بعض الانبياء لانتفروا ذكركم في أفواه الخنزير يربني بالمرء العلم
 كذا في اللسان المصنوعة للبيوطي وأورد صاحب القوت هنا قول آخر لسيدنا عيسى عليه السلام
 وهو لا تنفروا الحكمة عند غير أهلها قتلوا لها الخ قد تقدم ذكره للمصنف عند المصنف الثاني من
 الشطح مع ذكر أمانيات آخر مناسبة المقام وذكر صاحب القوت عن أبي عمران المسكي انه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنام فسمعه يقول ان لكل شئ عند الله حمية ومن أعظم الاشياء حمية الحكمة
 فمن وضعها في غير أهلها طالبه الله بعصها ومن طالبه حصه وقد سبق ثبوت من ذلك وذكر أيضاً بعد
 نقله قول سيدنا عيسى المتقدم ذكره ما نقلته وكان بعض هذه الطائفة يقول نصف هذا العلم سكوت
 ونصفه نمرى أين تصنع وقد قال بعض العارفين من كلم الناس مبلغ علمه وبقدر عقله ولم يخاطبهم
 بقدر محدودهم فقد تبصروهم فقههم ولم يقض بحق الله تعالى فيهم ثم ان المراد بالجوهر في قول سيدنا عيسى
 عليه السلام علم الباطن وقد أخرج الخطيب في تاريخه من طريق يحيى بن حبة عن أبي الغرا عن محمد بن
 جعدة عن أنس رفعه لانتفروا الخ في اصناف الخنزير وفي اللفظ لانتفروا الخ في أفواه الكلاب يعني
 العلم ويحيى ضعيف وله متابع عند الخطيب في الارشاد من طريق شعبة العباب عن محمد بن جعدة عن
 أنس ولفظه لانتفروا الخ في أفواه الخنزير يربني العلم وعند ابن ماجه وأما وضع العلم عند غير أهلها
 فنقل الخنزير والجوهر والدر والذهب (ولهذا قيل) ونفس القوت وكان يحيى بن معاذ يقول اغرف
 لكل واحد من نهر لده واسقه بكأسه ونحن نقول بمجته (كل لكل حيد بمجار عقله وزن له ميزان علمه)
 وفي بعض النسخ ميزان فهمه (حتى تسلم منه ويتشبع بك والواقع الاسكار لتفاوت المعار) هذا كله نص
 القوت وعليه بذلك ان المراد بهذا القائل هو صاحب القوت لانه قال ونحن نقول بمجته أى معنى قول يحيى
 ابن معاذ الرازي أحد العارفين الاكابر واليه يشير قول الحريري صاحب المقامات
 وكنت الفضل كما كان في * على وفاء الكلب أو يفضيه
 ولم أنصهره وشرا الورى * من رومه أنصهر من أمسه
 وفي القوت (سئل بعض العلماء عن شئ فلم يجب) عنه (فقال السائل أما سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال) أى أما بلغت قوله (من كنتم علماً نافعاً جاء يوم القيامة فلما يلجم من نار فقال) في جوابه
 (اتركوا الجاهم واذهب فان جاءه من يفضيه) وفي نسخة يفهمه ثم سألت (وكنتم فليجملني) فان ابدع
 الاسرار لا يكون الا ان تلقن بفهم ثم انتفع به (فقد قال الله عز وجل) في تحكيم العز (ولا تقولوا
 السفهاء أموالكم) التي جعل الله لكم قياما والسفيه من لا يعرف شدة فلا يمكن بالاموال فانه يتصرف
 فيها بالتبذير وسوء التدبير فاذا كانت الاموال وهي عوار ظاهرة منعت عن تمكن السفهاء فيها
 فالعلم الالهية التي من عمل الباطن بطريق الاولى ومن هنا ظهر ان السائل اغشاه عن دقيقة من
 دقائق الحقيقة ولما لم يصد أهلاً لتعلمها قال ما قال ثم رأيت هذا الفصل رومته في كتاب الذريعة
 لراغب الاصبهاني وفيه فوائد زائدة والمصنف انما انتزعه من كتاب القوت ولا بأس أن نذكر كلام الحريرة
 فان ساقها ثم من سابق القوت قال واجب على الحكيم والعالم التصبر ان يقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فيها قال تاملنا عشر الانبياء فذكر الحديث وان يصبر وما قاله على التكميل بن زياد وأما يده الى صدره
 فذكره وروى هو عن النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون الى آخر
 الحديث وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد يحدث قوماً الخ وقال عيسى عليه السلام لانتفروا الحكمة الخ
 ونيل تمنع طلاب علمك كما تمنع طلاب حرمك وهذا أرى أن يروى
 وما أنا بالخير ان من دون جوف * اذا أنا ما أصبح فيروا على العلم
 وقيل لبعض الحكماء ما بالك لا تطلع كل أحد على حكمه يطلبها منك فقال اقتصد بالباري عز وجل

ولذلك قيل كل لكل حيد
 بمجار عقله وزن له ميزان
 فهمه حتى تسلم منه
 ويتشبع بك والا وقع
 الاسكار لتفاوت المعار
 وسئل بعض العلماء عن
 شئ فلم يجب فقال السائل
 أما سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من كنتم
 علماً نافعاً جاء يوم القيامة
 ملجمه يلجم من نار فقال
 اتركوا الجاهم واذهب فان
 جاءهم يفضيه وكنتم فليجملني
 فقد قال الله تعالى ولا تقولوا
 السفهاء أموالكم

حيث قال ولو علم الله فهم خيرا لا سمعهم الاية فيبين انه منعهم لما لم يكن فهم خبر وبين ان في اجتماعهم ذلك مقسدة لهم وسأل جليل حكما مسئلة من الحقائق فأعرض عنه ولم يجبه فقال أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من كتم علما قال فقال نعم سمعته اترك الجامع هنا وأذهب فاذا جاء من ينفعه ذلك وكتمته فليعلمن به وقام بعض الحكمة في قوله عز وجل ولا تقولوا السفه أموالكم الاية انه به على هذا المعنى وذلك انه لما منعنا عن تمكين السفه من المال الذي هو عارض حاضر بأكل من ماله غير والفاسد تعاديا انه رجعا يؤدبه الى الهلاك الدنيوي فكان عنهم عن تمكينه من حق تقي العلوم الذي اذا تناوله أفسده أذاه الى ضلال واضلال وهلاك وإهلاك أولى فانه

اذا ما اتقى العلم ذو شره * تضاعف ماذم من يخبره

وصادف من علمه قوة * اصولها الشر من جوهره

وكانه واجب على الحكماء اذا وجدوا من السفهاء رشد أن يدفعوا اليهم أموالهم فواجب على الحكماء اذا وجدوا من المشركين قبولاً أن يدفعوا اليهم العلوم وقد استحقاقهم فالعلم قسمة يتوصل بها الى الحباية الاخر ويهكأن المال قسمة في العاونة على الحياة الدنيوية اه والحدث قال العراق أخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد قلقله عند السوطي في الجامع الكبير من كتم علما ينفذ الله به الناس في أمر الدين ألهج الله يوم القيامة بلعام من نار وأما حديث أبي هريرة الذي تقدم قلقله من علم علما فكلمه بلعام يوم القيامة بلعام من نار أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وقال الترمذي حديث حسن وقد تقدم الكلام عليه في أول الكتاب وقد أخرجه أيضا ابن الصغاري تاريخه من حديثه عن عمرو هذا اللفظ والاسناد مبرور وفي الباب عن جابر وابن مسعود وابن عباس وأبي تقدم بيان ألفاظهم في أول الكتاب عند ذكر حديث أبي هريرة فليراجع وفي لفظ ابن مسعود من كتم علما عن أهله وتكبره في حيز الشرط وهو جهول العلوم لكل علم حتى غير الشرعي وقد رواه ابن ماجه تصديقه بنافع ونسبه بعضهم بالزعم والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه وقت وجود الأكل والحدث نص في حرمان الكتم ونسبه آخرون بما يلزمه تعلمه وتعين عليه (قنبه على ان حفظ العلم) وصيغته (عن يفسده) أي يفسدها (ويضرو) لعدم استهاله له (أول) بل واجب دل على ذلك قوله في بعض الروايات المتقدمة عن أهله (وليس الظلم في إعطائه غير المستحق بأولى) وفي بعض النسخ بأقل (من الظلم في منع المستحق) وقه درالفاصل

فمن منع الجهال علما ضاعه * ومن منع المستوجبين فقد نلهم

قال المناوي وجعل بعضهم كتب العلم من صور الكتب سيما ان هزت نمطه وأخرج البيهقي عن الزهري أبانك وغلول الكتب قيل وما فعلها قال حبسها اه وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية جابر بن جسد الله قال سمعت النبي يقول لا تمنوا العلم أهله فتأفوا ولا تصدوا غير أهله فتأفوا (الوظيفة السابعة) * من وظائف المعلم (ان يعلم القاصر) فهمه (يبنى) للمعلم (أن يلقى اليه الجلي الواضع المبين) (اللاق به) أعجبه وحال أمثاله ويكتفي بما لقا له اليه (ولا يذكر له ان وراء هذا تدقيقا) وتحقيقا غير ما ذكره (و) وهمه في مطاوى كلامه (اه يخرجه) وليكنه (عنه) لعدم تأمله بحمله (فان ذلك يخر) أي يسكن (وغيبته) مالهو (الجلي) ويشترط قلبه) ويصرف همته (ويوم اليه الجلي به) أي انما أخرجه عنه ضنا به وغلا عليه (اذ ينظر كل أحد) في نفسه (انه أهل كل علم دقيق) ولو كان في الحقيقة قاصر الفهم (فما من أحد الا وهو راض عن الله عز وجل في كمال عقله) قد أقامه الله على ذلك ولولا ذلك لفسد ظلم الكون (وأشد هم حاقته) أي تساد في العقل (وأضعفهم) وفي نسخة وأضرهم (عقلا هو أفرحهم) أشد هم فرحا (بكل عقله) وتصور بيان به

تنبها على أن حفظ العلم
من يفسده ويضرو أول
وليس الظلم في إعطائه غير
المستحق بأقل من الظلم
في منع المستحق (شعر)
أنتدروا بين سارحة النعم
فأمر غزونا وراعية النعم
لأنهم أسوا بهل لقدوه
فلا أنا أضحي إن أطو بهل
فان لطف الله اللطف لطفه
وصادفت أهله لهم والعلم
نشرت سبدا واستفدت عوده
والاعفون لذي وسكتهم
فمن منع الجهال علما ضاعه
ومن منع المستوجبين فقد
نظم

● (الوظيفة السابعة) * أن
المعلم القاصر يبنى أن يلقى
السبه الجلي اللائق به ولا
يذكره أن ووهذا تدقيقا
وهو يخرجه عنه فان ذلك
يشتر وغيبته في الجلي
ويشترط عليه قلبه ووهم
البحا لطف به هذا لظن كل
أحد انه أهل لكل علم
دقيق فامن أحد الا وهو
راض عن الله سبحانه في
كمال عقله وأشد هم حاقته
وأضعفهم عقلا هو أفرحهم
بكل عقله

وهذا يعلم أن من تقيد
من العوام يقيد الشرع
ورسخ في نفسه العقائد
المأثورة عن السلف من غير
تشبيه ومن غير تأويل
وحسن مع ذلك سيرته
ولم يحتل عقله أكثر من
ذلك فلا ينبغي أن يشوش
عليه اعتقاده بل ينبغي أن
يقتل وحقه فأما لو ذكره
تأويلات الظاهر لاحتل حقه
قيد العوام ولم يقيد سيرته
بقيد الخواص غير رفع حقه
السد الذي بينه وبين
المعالي وينقلب شيطانا
مرديا جعل نفسه وقهره
بل لا ينبغي أن يتفاضل مع
العوام في حقائق العلوم
للدقيقة بل يقتصر معهم
على تعلم العبادات وتعليم
الأمالة في الصناعات التي
هم بسدها ولا غلو لهم
من الرغبة والرغبة بالجنة
والنار كما نطق به القرآن
ولا يحرر عليهم شبهة فأنه
وما تعلقت الشبهة بقلبه
ويعصر عليه حلها فيشتق
وجعلت بالجنة لا ينبغي أن
يفتح العوام باب البحث
فأنه يعمل عليهم صناعاتهم
التي بها تقوم الخلق ودوام
عيش الخواص (في الوظيفة
الثامنة) أن يكون المعلم
عاملا بعلية فلا يكتب قوله
فصله لأن العلم يترك
بالبصائر والتعقل بدرك
بالبصائر وأرباب البصائر

أنه

(وم هذا يعلم) هذه العبارة مترجمة من كتاب التريعة قالوا ذات ذلك وجب (أن يكون من تقيد
من العوام) ولغز التريعة من العامة (بقيد الشرع) بحسب حاله (ورسخ) أي ثبت في نفسه) اعتقاد
(العقائد) المأثورة (المنقولة) (عن السلف) الصالحين (من غير تشبيه) فيه بما يليق ولا تعطل (ومن غير
تأويل) فظاهر ما ورد (وحسن مع ذلك سيرته) وطريقته (ولم يحتل عقله) أي كثر من ذلك (لتصوره) فلا
ينبغي أن يشوش عليه اعتقاده (فأن ذلك موجب لحرمانه) بل ينبغي أن يقتل (أي يترك) وحقه (أي سيرته)
التي هو فيها (وطريقته) التي هو سالكها (فأنه لو ذكره) تأويلات الظواهر (وما اختلف فيها بالإدلائل
والبراهين) (احتل عنه) عقد العوام ولم يقيد سيرته بقيد الخواص (فبقيد مذبحين هؤلاء وهؤلاء) (غير رفع
عنه السد) وفي نسخة السد (الذي بينه وبين المعالي) فبقيد مذبحين هؤلاء وهؤلاء (ويعتقل)
في أماله (شيطانا مرديا) مقودا (وجبت ذلك نفسه) بما يصدر من من الخلفات (و) جعل (غيره) لانهم
رويه فيقتدونه فيكون (بل لا ينبغي أن يتفاضل) أي يفارض (بالعوام في حقائق العلوم الدقيقة)
مداركها وهذا ملاحظ في عوام الصوفية الذين يسمون من مشايخهم بعض كلمات حقيقة في علم الحقيقة
فيستدقون بها فيكونون وجعلوا (بل يقتصر معهم) الخاطئين (على تعلم العبادات) الدينية كالصلاة
والصوم والحج والزكاة ومتعلقات كل ذلك من غير تدقيق في مسائلها ولا اختلاف في قولها (و) بعد ذلك
يفارضهم (في تعلم الأمالة) خاصة (في الصناعة) التي هو بسدها (ليكون ذلك أوقع في غلوهم) وأنفع
بحسب ما هم فيه (و) في أثناء ذلك (ولا تلوهم من الرغبة والرغبة بالجنة والنار) أي لا تذكر لهم ما يجلب
فهما من التعميم المتمم للأبدى والعقاب الآليم السرمدي (عما نطق به القرآن) وصرحت به الأحاديث
والآثار مجزجا فأقول السادة الانبياء (ولا يحرر عليهم شبهة) أي لا يرفع عليه في خلال ذلك باب شبهة
ورد واشكال (فأنه عما تعلقت الشبهة بقلبه) نلوه (ويعصر عليه حلها) والجواب عنها (فإنه) أي
فيكون سببا لهلاكه (ويشتق) أي سببا لشقاوته (وبالجنة لا ينبغي أن يفتح العوام) عامة (باب البحث)
والجدال (فأنه يعمل عليهم صناعاتهم التي بها تقوم الخلق) ونظامهم (و) بها (دوام عيش الخواص)
لانتشارهم ضرورة إلى تلك الصناعات وعبارة التريعة وجب عليه من تقيد بقيد العامة أن لا يصر في ما هو
بصدده فيؤدي ذلك إلى اتصاله من قيده ثم لا يمكن أن يقيد بقيد الخواص فيرتفع السد الذي بينه وبين
الشرور ومن اشتغل بعمارة الأرض من بين تجارة أو مهنة فحقه أن يقتصر به من العلم على مقدار
ما يحتاج اليه من هو في تمتنى عبادة الله المعافية وأن علا نفسه من الرغبة والرغبة الوارد بهما القرآن
ولا يوقله الشبه والشكوك وان اتفق اضطرار بنفس بعضهم لما يباعث شبهة قولنا أو لعلها ذوب عقد
اليه فتات نفسه إلى معرفة حقيقتها فحقه أن يخبره فان وحده ذابح العلم موافق وقهره فأنقذ
صائب شئ بينه وبين التعلم وسود عليه بما يوجد من السبيل اليه فان وجد شر يراف طبعه أو انصافا في
فهمه من أحد المنع في اشتغاله بما لا يسهل له إلى ادراكه مسدات تطلعه بما يعود بنفع إلى العباد والبلاد
واشتغاله بما تنسرمه شبهة وليس فيه نفعه وكان بعض الامم السالفة اذا ترفع أحدهم ليتخصص بمعرفة
الحكم وحقائق العلوم وانفرد من جملة العامة إلى الخاسرة اختبره فان لم يجد حرجا في الحق أو غيره من
العلم منه أشد المنع فان وجد كذلك شوط أن يقيد قيدا في دار الحكمة ومنع أن يخرج حتى يحصل له
العلم أو يأتي عليه المآثر ويخبرون ان من شرع في حقائق العلوم لم يرفع عنها قولته الشبهة وكثرت فيصير
مثلا مضافا فخط على الناس به وروى بهذا النظر تعوذ بالله من نصف مشكل (في الوظيفة الثامنة) من
وظائف المعلم (أن يكون المعلم) بنفسه (عاملا بعله) فظاهر أن ذلك على جوارحه (فلا يكتب قوله) (ولا
يخاف باطنه) فظاهره (لأن العلم) فواللهي (بدرك بالبصائر) وهو محبوب عن الاحساس (والعمل)
شغل الجوارح وهو (بدرك) فظاهره (بالبصائر وأرباب البصائر) المشاهدين باحساسهم (أكثر) من

أر باب البصائر (فأذا خالف العمل العلم) ولوفي بعض الجزئيات (منع الرشد) في نفسه والأرشاد لغيره
 لاحتمال ونص الذي بعثوا أعظم ما يكن مع قلة علمه لا يتفقه به وذلك أن عمله يدرك بالبصر وعلمه يدرك
 بالبصيرة وأكثر الناس أصحاب الابصار دون البصائر فيصعب أن تكون عنايته باظهار علمه الذي يدركه
 بجاعتهم أكثر من عنايته بالعلم الذي يدركه الابالبصيرة اه (ومن المعلوم) كل من تناول شيئا وتعامله
 واختاره لنفسه (وقال للناس لتناولوه) ولا تفر بوائمه (فانه سم مهلك) يضربا ستونكم أو دنياكم (خضر
 الناس به) واستنزه ذابه (واهمود) في دينه وعلمه وورعه (وزاد حرصهم عليه) أي على تناول المنهى عنه
 وكذلك بالعكس إذا نهى عن شيء ارتكبه وهذا أصل أصيل في ارشاد الطالبين وتسليل المبتدئين ولا سيما
 في الوضوء وبجائز العامة فان الاتصاف بما يسامره لهم أولا والاصباح به أوقع في غلوها السامعين وأثرب
 الى اذهان الراغبين ولذلك كان بعض الوعاظ لا يذكر لهم في فضائل العتق حتى أمكنه الله من شر ارتزاق
 فأعقبه فذكر لهم فضل من أمضى لله تعالى حتى يكون له تأخير في تأويلهم ومن يكاد الليل ومهره وقيامه
 فكيف يسرع منه ففضل من قامه وأجابه ونهى اختار لنفسه وصفا ونهاهم عن ارتكابه به يوم (فيقولون
 لولاه أعظم الأشياء وأكدها) عنده (لما كان يستأثر به) ويخصم لنفسه ونص الذريعة ومنزلة الوعاظ
 من الموعوظة منزلة الدواوي من الدواوي فكان الطبيب إذا قال للناس لا تأكلوا هذا فإنه سم ثم أراه أكله
 له مدح صريح وهما وكذلك الوعاظ إذا أمر بما لا يلهو به من هذا النظر قبل الطبيب طب نفسك (و) انما (مثل
 العلم المرشد من) المتعلم (المسترشد مثل النقش من الطين) الذي يبنى به الجدار ونحوه (و) مثل (العود)
 أي عود الشجرة (من الظل) وكيف ينتفش الطين بما انقش فيه ونهى استوى الظل والود أعوج فإذا
 أعوج العود أعوج الظل (وفي الذكر بمعنى) أيضا الوعاظ من الموعوظة يجري مجرى الطابع من المطبوع عكسا
 انه محال أن ينطبع الطين على الطابع بجليس متشابه كذلك محال أن يحصل في نفس الموعوظة ما ليس
 بوجوده من الوعاظ فإذا لم يكن الوعاظ الاذا قول مجرد من الفعل لم يترك عنه الموعوظة الا القول دون الفعل
 وأيضاً فان الوعاظ يجري مجرى الغال من ذي الغال وكما انه محال أن يعوج ذوا الظل والظل مستقيم كذلك
 محال أن يعوج الوعاظ ويستقيم الموعوظة اه وقال ابن السمعاني ترأت في ظلم كنه الغزالي أي إلى ساعد
 أحد بن سلامة بالوصل فقال في خلال فصوله أمار الوعاظ قلت أرى نفسي أهله لان الوعاظ ركعة نصبه
 الاتعاظ فمن لا تصاب كيف يعرج الركعة وقاعد التور كيف يستنير به غيره ونهى يستقيم الظل والعود
 أعوج ال آخر ما ذكر وقد ذكر في خلال فصول المقدمة وسأتي شيء من ذلك في الباب السادس ولا يخفى
 ان هذا ما في الذريعة في مورد الوعاظ وقاس المصنف عليه التعليم والارشاد لقرب معقولتهما وقوله متى يستقيم
 الخ مصرعيت كلم جرى مجرى الامثال المشهورة المأمدة (ولذلك قيل في المعنى
 لانه من حقاقتنا في معناه) عارضا لما إذا فعلت عظيم

وقال الله تعالى في كلمه العزيز (أتأمرون الناس بالبر) قال الميضاوي تقر ربيع ويوجب والبر
 يتناول كل خير (وتنسون أنفسهم) وتتركون ما قال ابن عباس تركت في أحوال الدنيا كافوا يأمرون سرامن
 نهموا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعوه وأتم تلون السكاب تيكبت كقولهم وأتم تلون أي تلون
 التزود وفيها الوعد على العناد ومخالفة القول بالعمل ومثله في قوله عز وجل يذم الشعراء فقالوا هم
 يقولون ما لا يفعلون وكذلك قوله بأهلها الذين آمنوا لم يقولوا ما لا يفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا
 تفعلون وأخرج عبد بن حماد عن أبي خالب الوالي قال جلسنا عند خباب بن الارت فسكننا فقلنا لا نجد لنا فانا
 جلسنا اليك لذلك فقال أأمر من أن أقول ما لا أفعل (ولذلك كان وزر العالم) بكسر الهمزة (فمعصية)
 اذا ارتكبتها (أكثر) من وزر الجاهل لما سبق من قول أبي الدرداء رضي الله عنه ويل للجاهل مرة ويل
 للعالم سبع مرات (اذ نزل نزلته عالم فيقتدونه) مقررين عليه ومنه زلة العالم زلة العالم وفي العالم والعالم

فأذا خالف العمل العلم منع
 الرشد وكل من تناول شيئا
 وقال للناس لتناولوه فإنه سم
 مهلك خضر الناس به وأهمود
 وزاد حرصهم على ما نهوا
 عنه فيقولون لولاه أعظم
 الأشياء وأكدها (لما كان
 يستأثر به) ويخصم لنفسه
 المرشد من المسترشد
 مثل النقش من الطين
 والظل من العود فكيف
 ينتفش الطين على الطابع
 ونهى استوى الظل والود
 أعوج وذلك قيل في المعنى
 لانه من خلق وتأتى مثله
 عارضا لما إذا فعلت عظيم
 وقال الله تعالى أتأمرون
 الناس بالبر وتنسون أنفسهم
 ولذلك كان وزر العالم في
 معاصيه أكثر من وزر
 الجاهل اذ نزل نزلته عالم
 كثير ويقتدون به

جناس كامل (و) قد ورد (من سن) في الاسلام (سنة ستة فلهي وزها ووزر من عملها) وهي قطعة من حديث وخلمه من بعده من غير أن ينقص من أوزانهم شيئاً أخرجه الامام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق والداري وأبو عوانة وابن حبان كلهم عن جرير وأوله من سن في الاسلام سنة حسنة فله أوزها ووزر من عملها من غير أن ينقص من أوزانهم شيئاً وفي الباب عن حذيفة وأبي بصيرة وأبي هريرة وأوله روى عنه وعن أبيه الله تعالى وقد تقدم في خطبة هذا الشرح إجماله إلى ذلك فراجع ولم يذكره الحفاظ العراقي في غير محله كانه لعدم ذكر المصنف في أوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ساق مساق كلامه والا فلا يخفى مثل ذلك عليه وقد ساق صاحب الذر بعد هذا السابق وفيه زيادة لم يذكرها المصنف فقال وأيضاً فكل شيء له حصة يختص بها فانه يجر غيره إلى نفسه بقدر وسعه بإرادة أو غير إرادة كالماء الذي يجعل ما يتماهى من العناصر إلى نفسه بقدر وسعه وكذلك النار والارض والهواء فالواظ اذا كان غدا يجر فيه غيره إلى نفسه من ترشح الوضوء فقل غلابها اقتدي به غيره فقد جمع وزره ووزنهم كما قال عليه السلام من من سنة ستة فلهي وزها ووزر من عملها إلى يوم القيامة وقال تعالى ومن أوزار الذين يتلونهم فغيرهم وقال تعالى وإعلم أن الله لهم الآيات (هـ) (وذلك قال علي رضي الله عنه قسم نظري وجلان عالم مثلك واجهل مثلك فاجاهل يفر الناس بنسكك والعالم يفرهم بنسكك) هذا الاثر لم أجده في الحلية بلقله وفي القرون وروى عن علي رضي الله عنه ما قطع نظري في الاسلام الرجلان عالم فاجر ويتدع ناسك فالعالم الفاجر يفر الناس في عمله لما يرون من غوره والمبتدع الناسك يرغب الناس في بعده لما يرون نسكك (هـ) ونص الذر بعد هذا الواظ أن يتفادى بعضه ويصير ثم يصير ويتدعى ثم يجدي ولا يكون قد تفرقا يفيد ولا يستفيد ومسا شاذ ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تغيب القمر الضوء ولها أفضل ما تفيد وكالنار التي تحرق الحديد ولها من الجواهر أكثر مما تفيد ويجب أن لا يتجذع مقابله بفعله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفهم الله تعالى بقوله ومن الناس من يجعل قوله الآية ونحو ما قال علي رضي الله عنه قسم نظري فساقه الخ ولكن بتقديم الجاهل على العالم والباقي سواء

(اللباب السادس في آفات العلم)

والعلماء (وبيان علامات) فارقة بين (علماء الآخرة) و (بين العلماء السوء) وهم علماء الدنيا فاعلم انه (قد ذكرنا) فيما سبق (بعض ماورد) في الآيات والاخبار والآثار (في فضائل العلم والعلماء) بانه بما فيه مقتضى العلم الجهد (و) الا نعرف لنا أن ذكر شيئا يتعلق بعلماء الدنيا فاعلم انه (قد ورد في حق العلماء السوء تشديدات) وتشديدات (عظيمة) في الآيات والاخبار والآثار (دلت على أنهم أشد الخلق عذاباً يوم القيامة) كما ساق في بيانه (في المهمات العظيمة معرفة العلامة الفارقة) المبرزة (بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة) لتكون السامع لما يثبت عليه من ذلك في بصيرة تامة فلا يحصل ماورد في علماء الآخرة من الفضائل على علماء الدنيا (ونعني بعلماء الدنيا علماء السوء) وهو مقدم بذلك لخساسة تميزت عند الله تعالى ذمها فاهتممت حيث استعملناه مدح فميازمهم وهم (الذين تصدهم من) تحصيل (العلم التتم بالدنيا) والترفه وتسلوها بترتيب المنازل بالفرش الطيبة وتعلق السوء عليهم وتزين الالباس الفخيرة والتجمل بالمراتب الفارقة (والتوصل) بذلك (إلى الجاه والمزلة) الرفعة (عند أهلها) أي الدنيا (قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة) عالم لم ينفعه الله بعله (قد تقدم في خطبة الكتاب الكلام على تفصيل هذا الحديث) وأنه روى أبو هريرة رضي الله عنه وما يتعلق به من المعنى وهو أول حديث ذكره في الخطبة وقد ذكره في ثلاثة مواضع هذا التأني (وروي عنه صلى الله عليه وسلم لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلم عالماً) قال العراقي في التوضيح الكبير لم أجده مرفوعاً ورواه ابن حبان في كتابه روضة العلماء والبيهقي في الدخيل موقوفاً على أبي هريرة زيادة في أوله انك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولن

ومن سن - سنة ستة فلهي وزها ووزر من عملها وذلك قال علي رضي الله عنه قسم نظري وجلان عالم مثلك فاجاهل يفر الناس بنسكك والعالم يفرهم بنسكك والله أعلم

(اللباب السادس في آفات العلم وبيان علامات علماء الآخرة والعلماء السوء)

قد ذكرنا ماورد من فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العلماء السوء تشديدات عظيمة دلت على أنهم أشد الخلق عذاباً يوم القيامة فمن المهمات العظيمة معرفة العلامة الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ونعني بعلماء الدنيا علماء السوء الذين تصدهم من العلم التتم بالدنيا والتوصل إلى الجاه والمزلة عند أهلها قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعله وعنه علي رضي الله عنه قال لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلم عالماً

تكون عالماً حتى تكون لما علمت عاملاً للفظ البيهقي وفيه انقطاع اه قلت وأخرج الخطيب في كتاب
 الاقتضاء من رواية هشام الدستوائي عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو البراء
 لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً وأما ما رواه العراقي لابن حبان
 والبيهقي فقد أخرجه الخطيب في الكتاب المذكور من رواية وكيع عن جعفر بن برقان عن فرات بن
 سلمان عن أبي البراء (وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن
 آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع) أورده صاحب القرون في شلال كلامه فقال وروى عن الحسن
 البصري يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم علمان فعمل باطن في القلب فذلك هو النافع وعلم
 ظاهر على اللسان فذلك حجة الله على خلقه اه وقرواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم من
 رواية قتادة عن أنس رفعه العلم علمان فعمل ثابت في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله
 على عباده وفي أسناده أبو البراء الهروي وأما ما رواه عبد السلام من صحيح أبي نعيم بالوضع وبضم وها
 أخرجه الخطيب في تاريخه بأسناد جيد من رواية الحسن بن جابر فمعه ما رواه ابن الجوزي رواية يحيى بن
 البيان قال أحمد ليس بحجة ولكن قال العراقي في تاريخه استخبره مسلم وقال يحيى بن معين ثقة وقال ابن
 المنيذر وقال العراقي وقد جاء من حديث الحسن بن مسعود عن كبر جابر بأسناد صحيح رواه الحكم
 الترمذي في الزوائد وابن عبد البر في العلم من رواية هشام عن الحسن بن النضر صلى الله عليه وسلم قلت
 وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف قال وفي الباب من علي وعائشة رضي الله عنهما (وقال صلى الله عليه وسلم
 يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق) هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية يوسف بن عطية
 عن ثابت بن أنس رفعه ثم قال هذا حديث ثابت لم نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية عن ثابت وهو
 قاض بصري في حديثه نكارة اه وأخرجه كذلك من طريقه الحافظ في الرافق من المسند لابن عدي
 في الكامل ولفظه ما رواه علي بن فضال عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
 الحاكم صحيح وشرح عليه النجاشي والعراقي قال الأول يوسف بن عطية الصفي قال وقال الثاني يجمع على ضمة
 وفي البراءة عن البخاري منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفي البراءة قال أبو زرعة والدارقطني ضعيف ورواه
 البيهقي في الشعب من هذا الوجه وقال يوسف بن كثير النافذ ومن شواهد ما أخرجه الحكم الترمذي في
 النوادر من رواية أبيان عن أنس رفعه يكون في آخر الزمان دواجن القراء فمن أدرك ذلك الزمان فليمتنع بالله
 من الشيطان الرجيم وهم الانثون وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان
 النهدي عن أسلمة رفعه قال الله قال ثمان القراء بدله في أن وقال غريب من حديث سليمان أضافه
 الدارقطني الحافظ ونقل القريظي من مكحول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم أنتم من جيفة جازوا وأخرج
 الخطيب من أبي هريرة يكون في آخر الزمان أمراء خلة وزواة فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن
 أدركهم فلا يكون لهم رهيقاً ولا جابياً ولا خيراً ولا شرطاً (وقال صلى الله عليه وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا به
 العلماء وتكادوا به السفهاء وتصرقوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار) أخرجه ابن ماجه
 من رواية بشير بن مهون عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن حذيفة رضي الله عنه رفعه ولنظرة لا تعلموا
 العلم لتباهوا به العلماء ولا تكادوا به السفهاء ولا تصرقوا بالباطل سواة قال العراقي وبشير بن ميمون أنكره أساني
 منهم بالوضع قاله البخاري وأثبت من سواه يختلفه ولكن أخرجه ابن ماجه أيضاً من رواية ابن جريج عن
 أبي الزبير عن جابر رفعه لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا تكادوا به السفهاء ولا تقرقوا به الناس فمن
 فعل ذلك فالنار النار قال العراقي وأسناده على شرط مسلم قلت وأخرجه كذلك الحاكم وابن حبان والبيهقي
 المقدسي في المختار ورواه بقوي حديث حذيفة السابق قال العراقي وفي الباب عن عبد الله بن عمرو وكتب بن
 مالك وأبو هريرة ومعاذ وأمس وأمسلة وفيه عنهم حديث ابن جابر عن روه ابن ماجه من رواية أبي كريب

وقال صلى الله عليه وسلم العلم
 علمان علم على اللسان
 فذلك حجة الله تعالى على
 خلقه وعلم في القلب فذلك
 العلم النافع وقال صلى الله
 عليه وسلم يكون في آخر
 الزمان عباد جهال وعلماء
 فساق وقال صلى الله عليه
 وسلم لا تعلموا العلم لتباهوا
 به العلماء وتكادوا به
 السفهاء وتصرقوا به وجوه
 الناس اليكم فمن فعل ذلك
 فهو في النار

الازدي عن نافع عنه رفعه من طلب العلم ليعارى به السفهاء أو ليهيئ به العلماء أو ليصرف وجوه الناس
 إليه فهو في النار أو كريب مجهول يروى الترمذي من حديث خالد بن دريك عن ابن عمر رفعه من تعلم علماً
 لغير الله وأراد به غير الله فليشرب أمقهده من النار واستاده جيد وأما حديث كعب بن مالك فرواه الترمذي
 من رواية أسحق بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه رفعه من طلب العلم لـ
 ليعارى به العلماء أو ليعارى به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار وقال ضرر ببلانعرفه
 الأمر هذا الوجه وأصح بن يحيى تكلم فيمن قبل حفظه قلت وأخرج ما بن أبي الدنيا في فقه الغيبة
 والعلماء في من هذا الطريق ولفظهما من طلب العلم لأحدى ثلاث ليعارى به العلماء أو ليعارى به السفهاء
 أو ليصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن ماجه أيضاً من رواية
 عباد بن سعد المقرئ عن جده عن رفعه من تعلم العلم ليهيئ به العلماء ويعارى به السفهاء ويصرفه
 وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم وعباد بن سعد المقرئ ضعف قاله العراقي وأما حديث معاذ
 فرأه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عوف عن رفعه من طلب العلم ليهيئ به
 العلماء ويعارى به السفهاء في المجالس لم يخرجوا نسخة الجئة وشهر بن حوشب مختلف فيه وأما حديث أنس
 فرواه أبو بكر البرز وألطبراني في الأوسط من رواية سليمان بن زياد بن عبد الله حدثنا شعبان أبو
 معاوية عن قتادة عن أنس رفعه من طلب العلم ليهيئ به العلماء ويعارى به السفهاء ويصرفه وجوه
 الناس إليه فهو في النار قال البرز لا تغله يروى عن أنس الإبهذا الإسناد يرويه سليمان بن داود تابع عليه
 ورواه عنه غير واحد قاله العراقي قلت وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في المعرفة من
 هذا الطريق إلا أنهما قالاهما ليعارى به السفهاء أو يكاتره العلماء أو ليصرف وجوه الناس إليه فليشربوا
 مقه من النار وأخرجه ابن أبي عاصم في الإزدان والبارقني في الأفراد والديلمي في مسند الفردوس
 من هذا الوجه ولفظهم من تعلم العلم والباقي سواء وأخرج ابن عساكر أيضاً من رواية نافع بن مالك أبي
 سهل هم مالك بن أنس قال قلت لأخري أما بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب شيئاً من
 هذا العلم الذي يراد به وجه الله لطلبه شيأ من عرض الدنيا دخل النار قال الزهري لا ما بلغني فسألت
 وفي قصة تقدمت في نسخة الفصول قال العراقي وأما حديث أم سلمة فرواه الطبراني من رواية عبد الله بن
 ابن زبير عن أبيه عن محمد بن عبد الملك بن مروان عن أبيه عن رفعه من تعلم العلم ليهيئ به العلماء أو
 يعارى به السفهاء فهو في النار وعبد الخالق بن زيد بن واقد منكر الحديث قاله البخاري وعبد الملك بن
 مروان أو رده المنه في الميزان وقال أنه العدة وقد سئل العلاء وعقل الأفاضل قلت صيد الخالق
 الذي كور قال الذهبي في الديوان قال النسائي ليس بشقة وقوله أني العدة الخ صحيح ولكن قد يقال يعجل
 أنه يحمل هذا الحديث في حال استقامته قبل أن تصدق منه الأفاضل وهكذا أخرجه تلم الزاوي في فوائده
 أيضاً وأخرج ابن الصار في تاريخه عن أم سلمة من طلب علماً ليهيئ به العلماء فهو في النار وأخرجه ابن
 عساكر أيضاً ولكن عنده من طلب علماً ليهيئ به الناس والباقي سواء وأخرج الدارقي في مسنده من
 رواية يحمول عن ابن عباس رفعه من طلب العلم ليهيئ به العلماء أو يعارى به السفهاء أو يريد أن يقبل
 بوجوه الناس إليه أدخله الله جهنم (وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علماً عنده ألجم به لجام من نار) تقدم
 هذا الحديث قريباً وفي الباب الأول من هذا الكتاب دون قوله عنده قال العراقي وهذا للفظ في بعض
 طرق حديث أبي هريرة رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية وأعلها ما جعل من جرود كقول الدارقطني
 فيمائه ضعف الآن ابن سعد ذكر في التتمات (وقال صلى الله عليه وسلم لا ثامن غير المجالس أخوف عليكم
 من المجالس فقبل وما ذاك فقال من الأئمة المضلين) وفي نسخة فقال أئمة مضلون أخرجه الأمام أحمد من
 رواية أبي نعيم الجيثان وأما عبد الله بن مالك قال سمعت أبا ذر يقول كنت مع محاضر النبي صلى الله عليه

وقال صلى الله عليه وسلم
 من كتم علماً عنده ألجم
 الله به لجام من نار وقال صلى
 الله عليه وسلم لا ثامن غير
 المجالس أخوف عليكم من
 المجالس فقبل وما ذاك فقال
 من الأئمة المضلين

وسلم الى منزله فسمعه يقول غير النبال أخوف على أمتي من الدجال فليثبت ان يدخل قلبه رسول الله أي شيء أخوف على أمتي من الدجال قال الأئمة المضلون قال العراقي في اسناده عنده الله بن لهيعه يختلف فيه رواه أبو يعلى من رواية جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رفعه غير النبال أخوف عليكم أئمة مضلون وبار هو أبو يزيد الجعفي ضعفه الجمهور وروى أحمد من طريق أبي الخوارق زهير بن سالم عن غير بن سعد الأنصاري ان عمر قال لكعب ما أخوف شيء تخوفه على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أئمة مضلون قال عمر صدقت قد أصر الى ذلك وأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو الخوارق ذكره ابن حبان في الثقات وجبر بن سعد معدود في العصابة والطاهر أنه منقطع بينه وبين أبي الخوارق وأخبر مسلم وأصحاب السنن من رواية جبر بن سعد عن النواص بن سمعان في حديثه الطويل في النبال وفيه فقال غير النبال أخوف عليكم وأخرج الامام أحمد والطبراني في الكبير عن أبي البرداء وفيه ان أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون قال الهيثمي فيه روايات بسما وأخرج العلائي بسند اليان بن عمر قبله ما يهدم الاسلام قاله عالم وجد المناق وحكم الأئمة المضلين وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية صفوان ابن عمرو عن أبي الخوارق عن كعب بن جبر وفيه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون فقال كعب قتلناه وما أخاف على هذه الأمة غيرهم قال الشيخ غير يسمن حديث كعب تفرد به صفوان ورواه عنه صفوان والبيد والقدماء (وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا) أخرجه أبو منصور الديلمي في مسنده ألفه وروى من طريق موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر الصادق عن أبيه عن علي رضي الله عنه وفيه الا انه قال ولم يزد في الدنيا زهدا مكان هدى كذا في الجامع الكبير للسيوطي وأشار العراقي وقال وقد روينا من طريق ابراهيم بن عبد الله عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده رفعه من ازداد بالله علما زاد باله نجا زاد الله عليه فضيالا والمشهور ان هذا الحديث من قول الحسن البصري واما بن حبان في روضة العقلاء وابن عبد البر في بيان العلم بلفظ من ازداد علما زاد على الدنيا حرصا لم يزد من الله الا به - هذا لفظ ابن حبان وقال ابن عبد البر يضاد بعدا وزاد لم يزد من الدنيا الا بعدا قال وقد روي مثل قول الحسن هذا مرورا وكذا أشار الى حديث علي المتقدم قلته وحديث علي المتقدم سنده ضعيف لأن موسى بن ابراهيم قال انتهى قال البارقي مترك كذا قاله المناوي وصندي في ذلك نظر لان الذي قاله البارقي مترك هو مروزي يروي عن ابن لهيعة كما هو من الدون للذهبي والذي يروي عن موسى بن جعفر رجل من أهل البيت فتأمل والحديث الذي يهدم رواه أبو الفتح الأزدي في الضعفاء ومن الشواهد ما أخرجه أبو نعيم في الحلية حديثنا عبد الله بن محمد حديثنا الحسن بن ابراهيم بن يسار حديثنا سليمان بن داود - حدثنا ابن عيينة قال كان يقال ان العاقل اذا لم ينتفع بقليل الموعظ لم يزد على الكثير منها الا شرا في معنى ذلك قول مالك بن دينار من لم يؤمن العلم ما يجمعه أقوى من العلم ما ينفعه (وقال عيسى عليه السلام) فيما أخرجه الخطيب في اقتضاء العلم بالعمل حديثنا محمد بن أحمد بن رزقويه حديثنا جعفر بن محمد النخعي حديثنا محمد بن عبد الله الحضري حديثنا عباس العنبري حديثنا عبد الحميد قال سمعت سعيد بن عطاء وكان بكى حتى قرع قال قال عيسى بن مريم (التي صفون الطريق) أي الى الله تعالى (الى الدارين) ولفظ الخطيب الى الدارين أي لهم وهم السائر والليل والمراد بهم الزهاد الساكنون الى الله تعالى (وأنتم مقبوضون) أي بما عملكم (مع المتصيرين) الواقفين أي فلا يصح وصف الطريق الا من اتصف بالسيرة والسلوك في طريق الحق زاد الخطيب بعد قوله المتصيرين انما يعني من العلم القليل ومن العمل الكثير (فهذا) الذي ذكرناه لك (وبغيره من الانبياء) الكثيرة (يدل على عظم خطر العلم) (و) على (ان العالم) من حيث هو هو (متعرض) بعله (لإهلاك الأبد) فيكون أشقى الانبياء (أو لسعادة الأبد) فيكون أسعد السعداء (وأنه بالعرض) والاشتغال (في العلم قد حرم) منع (السلامة) من

وقال صلى الله عليه وسلم من
ازداد علما ولم يزد هدى لم
يزد من الله الا بعدا وقال
عيسى عليه السلام الى متى
تصفون الطريق للمدحجين
وأنتم مقبوضون مع المتصيرين
فهذا وبغيره من الانبياء
يدل على عظم خطر العلم
فان العالم اما متعرض
لإهلاك الأبد أو لسعادة
الأبد وأنه بالعرض في العلم
قد حرم السلامة

الهلاك (ان لم يدرك السعادة) بمنه من الله تعالى وتوفيق منه وتحقيق هذا المقام ان أصل العلم الرغبة وغمرته السعادة وأصل الزهد الرهبة وغمرته العبادة فإذا اقترن العلم والزهد فقد تمت السعادة وعبت الفضيلة وان افتقرا فخاب وجه معرفتين ما أضر افتراقهما وافتقارهما ان أرادهما وقد فصل المصنف في ذلك تفصيلا حسنا يأتي في أثناءه فكل من الناس في طلب العلم ثلاثة رجل طلبه ليقف زاده الى المعاد لم يقصد الا وجه الله فهذا من الفاترين ورجل طلبه ليستعين به على حياته المعالجة ويناله به الجاه والمال ومع ذلك يعتقد خساسة مقصده وسوء فعله فهذا من الخاطرين فان عليه قبل التوبة نصف عليه سوء الخاتمة وان وفق لها فهو من الفاترين ورجل اسقوه ذل عليه الشيطان فانخذل علمه في بعض النشرب الى الله والتفاسر بالجاه والعز بكثره الاتباع وهو مع ذلك يصغره عند الله فكان لتسامه بسببه العلة فهذا من الهالكين المغرورين اذ اثار جاء منقطع عن قوته قلته انه من الحسنين (واما الاثارة فقد قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه ان أخوف ما أخاف على هذه الامة المناقق العلم قالوا كيف يكون منافقا علم السان جاهل القلب والعمل) اتخذ العلم حرفة بنأ كل ما هو هيئة واجبة يتعزز بها يدور الناس الى الله ويغروهنه ويستقيم عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التسلوا والتعبد ويساررو به بالعظام ذنب من الذنائب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم حذر ان من يتطاول بعلوه لسانه ويجرك بانه وصيائه ويقتل بفتن باطنه وصيائه وقال الطيبي اشرف افعال الدماهي نكروة موصوفة لبدل على انه اذا استعصى الاشياء الخوفه لم يجد أخوف منه قال العراقي وهذا الذي ذكره اثار فقد ذكره أحد مرفوعان حديث عمر باسناد صحيح من رواية أبي عثمان النهدي قال قال بل السان تحت منبر عمر بن الخطاب وهو خطب الناس فقال في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف ما أخوف على هذه الامة كل منافق علم السان قلت وهذا قد أخرجه ابن عسكرا في تاريخه من رواية مالك بن دينار عن معمر الكندي عن أبي عثمان النهدي قال خطبنا عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منافق علم اه ثم قال العراقي ومع ابن عسكرا حديث عمر بن حسين رواه الطبراني من رواية عبد الله ابن بري عنه رفعه ان أخوف ما أخوف عليكم بعدى كل منافق علم السان اه قلت ومثل رواية أحد رواه ايضا البزار وأبو يعلى قال المنذري واثم سمعته جميعهم في الصبح وقال الهيثمي رحمه الله موقوف في بعض نسخ السند على أمي بدل هذه الامة في القرون وعمر وروينا مسندا ايضا اتقوا كل منافق علم السان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وكان المصنف ينظر الى قوله وروينا مسندا ايضا تقوية لجانب الموقوف وسماي عن الهارثي انه قال الموقوف أشبه بالصواب (وقال) أبو محمد (الحسن) بن سعيد البصري (لا تمكن من جمع علم العلماء وطراف الحكمة ويجري في العمل بجري السفهاء) أي بمن علمه يتألف قوله فانه عين الهلاك (وقال رجل لابي هريرة) رضي الله عنه (أريد ان أعلم العلم وأخاف ان أضيعه فقال كفي بترك العلم واضاعة له) هذا موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه وبعضه ما يروى عن الامميين معشلا آفة العلم النسيان واضاعته ان تعذب به غير الله أخرجه الهارثي في مسنده والعسكري في الامثال وابن عسكرا من عدة طرق ويروى عن علي مرفوعا آفة العلم النسيان أخرجه الهارثي في مسنده وابن عسكرا من عدة طرق ويروى ذلك من ابن مسعود ايضا مرفوعا اشار له البيهقي في المدخل والنسيان ترك ضبط ما ستودع (وقيل لاراهيم بن عتبة) أحد الزهاد (أي الناس) أطول ندما قال أمانى عاجل الدنيا فاصنع المعروف الحسن لا يشكركه) أي لا يجازيه على معروفي بالثقة (واما عند الموت فعالم مفرط) أي الذي فرط في نفسه في عدم علمه لماعله (وقال) امام النحو والفقهاء (الخليل بن أحمد) بن عبد الرحمن الفرهاني البصري شيخ العربية والعروض أحد الاعلام روى عن أبو يونس عاصم الاحول والعمام بن حوشب وغالب القطن وجاعة وعنه سيبويه والاصمعي والنضر بن شميل وهر بن موسى وروى بن

ان لم يدرك السعادة (واما الاثارة) فقد قال عمر رضي الله عنه ان أخوف ما أخاف على هذه الامة المناقق العلم قالوا وكيف يكون منافقا علم السان جاهل القلب والعمل وقال الحسن رحمه الله لا تمكن من جمع علم العلماء وطراف الحكمة ويجري في العمل بجري السفهاء وقال رجل لابي هريرة رضي الله عنه أريد ان أعلم العلم وأخاف ان أضيعه فقال كفي بترك العلم واضاعة له (وقال لاراهيم بن عتبة) أحد الزهاد (أي الناس) أطول ندما قال أمانى عاجل الدنيا فاصنع المعروف الحسن لا يشكركه (واما عند الموت فعالم مفرط وقال الخليل بن أحمد

جبر وعلى بن نصر الجهمي وكان رأسا في علم السان شيئا متواضعا ذاهدا وعذافا وادسنة مائة وثم سنة
سبعين ومائة وثم سبعين وثم سبعين وثم سبعين كذا في تاريخ النبي (الرجال أربعة رجل
يدري ويدري أنه يدري) الرابعه العاقل يعلم فانه اذا روى انه عالم لزمه اتباعه له ضرورة (فذلك عالم)
حقا (فاتبه) واستبدوا منه (ورجل يدري) في نفس الامر (ولا يدري أنه يدري) بل شبهه باب
(فذلك عالم) أي غافل (فأيقظوه) أي نهوه (ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري) أي جاهل جهلا بسيما
(فذلك مسترشد) أي طالب الرشده (فعلوه) ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل جهلا كبا
(فأوقضوه) أي أتركوه وتحقق هذا المقام ما أوردته أو القاسم الرابع في كتاب النور بمقتضى القول ما لا يقتضيه
فأربعة أشباه الأول ان يكون انسانا لا يعرف الحق من الباطل والجبل من القيع فيبقى غفلا ودواؤه سهل
وهو التعليم الصائب * الثاني ان يكون من قد عرف ذلك لكن لم يتعمد فعل الصالح وزنه في سبيله فراه
حسنا فاعطاه ما أمره أصعب من الأول لكن يمكن ان يقهر على العادة الجميلة حتى يتعمد لها وان كان قد قبل
ترك العادة شديدا * والثالث ان يعتقد في الباطل والقيح انه حق وجعل فقره على ذلك ومداد ذلك
أصعب جدا فقد صار من طبع على قلبه اذ قد نقش بنقش خميس ككاغذ كتب فيه ما يروى حقه الى
خوفه وفساده الرابع ان يكون مع جهله وتربيته على الفساد شديدا في نفسه يرى الخلاف ويقره النفس
فضله وذلك أصعب الوجوه والى نحوه قصد من قال من التذنب تأديب الذنب ليذهب وغسل المسح
ليبيض فالأول من هؤلاء الاربعة يقال له جاهل والثاني يقال له جاهل وضال والثالث يقال له جاهل وضال
وفاسق والرابع يقال له جاهل وضال وفاسق وشديد (وقال) صفين بن سعيد (الثوري) رحمه الله (يحدث
العلم بالعمل فان أهله والا ارتقى) وهما صاحب القوت الى سهل التسترى وأورده الخطيب في كتاب
الافتقار من وجوه الأول من طرق اخر بن سعيد الله قال سمعت ابن أبي ذئب يحدث عن ابن المنكدر
قال العلم يفتن بالعمل مثل لفظ الثوري والثاني من طرق أبي الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي
عن أبياته مسابلا بالصالحين عن علي رضي الله عنه قال هتف العلم بالعلم فان أهله والا ارتقى قال الخطيب
عبد الآباه تسع (وقال) أبو عبد الرحمن بن عبد الله (ابن المبارك) بن واضح المروزي تقدمت ترجمته (لا يزال
المرء عالما ما طلب العلم فإذا ظن انه قد علم فقد جهل) ووجهه انه اذا ظن في نفسه انه صار عالما كسل عن
طلب العلم وهو على ما قطع عن العمل فصار علمه متفككا عن العمل وهذا جهل (وقال) الامام الزاهد أبو
علي (الفضيل) بن عياض بن منصور بن بشر التميمي المروزي المتكبر روى عن الامش وابن المعتز أدرك
أنس بن مالك وعبد الله بن أبي رقيق رضي الله عنهما ومنهما صلاه بن السائب وحسين بن عبد الرحمن وسلم
الاحور وأبان بن أبي عياش وكلهم أدركوا أنس بن مالك وروى عنه جماعة الثوري وابن عيينة ويحيى بن سعيد
القلاني وعبد الرحمن بن مهدي والحسين بن علي الجعفي ومولاه اسمعيل وعبد الله بن وهب المصري
وأحمد بن موسى وزياد بن محمد العلاء وسند ويحيى بن يحيى النسابي روى وقتيبة بن سعيد في أشغالهم
ونظرائهم وترجمته في الحلية طويلا وفي تهذيب التهذيب للعاقل ابن حجر نقس عايد امام مائتين سنة سبع
وثمانين ومائة وقيل قبلها بمئة وقيل مشهور وخرج حديثه الجماعة ما عدا ابن عباس (ان في الاربع
ثلاثة من يترجمون ذلك وغنيا افتقر وعالما تلعب به الدنيا) وهذا قد روى من فروع حديث ابن عباس وأنس
وأبي هريرة أم ولد ابن عباس فأخرج ابن عدي من طريق وهب بن وهب عن ابن جبر عن عطاء
عنه ولفظه ارجوا ثلاثة من يترجمون ذلك وغنى قوم افتقر وعالما يتلاعب به الصبيان وأما حديث أنس
فأخرجنا الخطيب من طريق جهمان بن مهدي عنه ولفظه ارجوا ثلاثة من يترجمون ذلك وغنى قوم افتقر وعالما
يتلاعب به الجهال وأخرج ابن حبان بن عمر بن عيسى بن طهمان عنه ولفظه مثل الأول الا انه قال عالما
بين جهالة - حكم ابن الجوزي على هذه الاحاديث بالوضع فقال وهب كذاب وجهمان مجبول ويحيى

الرجال أربعة رجل يدري
ويدري أنه يدري فذلك
عالم فاتبه ورجل يدري
ولا يدري أنه يدري فذلك
نام غافا يقظ ورجل لا يدري
ويدري أنه لا يدري فذلك
مسترشد فادرسه ورجل
لا يدري ولا يدري أنه لا يدري
فذلك جاهل فافترسه وقال
صفين الثوري رحمه الله
يشتد العلم بالعمل فان أهله
والا ارتقى وقال ابن المبارك
لا يزال المرء عالما ما طلب
العلم فإذا ظن انه قد علم
فقد جهل وقال الفضيل بن
عياض رحمه الله اني لا رسم
ثلاثة من يترجمون ذلك وغنى
قوم افتقر وعالما تلعب به
الدنيا

وقال الحسن عقوبة العلة

موت القلب وموت القلب
طلب الدنيا بعمل الآخرة
وأشدوا

عجت لبساع الضلالة الهدى
ومن يشترى دنياه بالدين
أعجب

وأعجب من هذين من باع
دينه

بديناسواه فهم من ذن أعجب
وقال صلى الله عليه وسلم

إن العالم لعجب عذابا
يطغيه أهل النار استقاما

لشدته عذابه أرواده العالم
الفاقر وقال أسامة بن زيد

سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يؤتى العالم

يوم القيامة فليق في النار
فتندلق أقطابه فيدور بها

كبدور الجوارح فيطغى
به أهل النار فيقولون مالك

فقول كنت أصر بالخبر
ولا أتبعوا مني من الشر

وآتيته وإنما يضاهف
عذاب العالم في معصيته

صلى عن صلواتك قال
الله عز وجل إن المنافقين

في الدرك الأسفل من النار
لأنهم جحدوا بصد العلم

وجعل اليهود شر من
النصارى مع أنهم ما جحدوا

لله سبحانه ولما ولا قالوا أنه
فأنت ثلاثا لأنهم أنكروا

بصلب المسيح فقال الله
بصرفه كما يصرفون

آياتهم وقال تعالى فلما
جاهم ما عرفوا كفروا به

فلعنة الله على الكافرين

ينفرد بالنا كبر عن المشاهير ولا يجهل به وإنما يعرف هذا من قول الفضيل بن عياض اه وأما حديث أبي
هريرة فأنوجه الفيلسوف من طريق ابن علية عن أبي بصير الحسن عنه ولفظه كتبت السموات السبع

ومن فحين ومن علمين لعز نزل وغنى افتقر وعالم تلعبه الجهال هكذا ورد السبوطي في الآخرة
المستوعبة وهو شاهد قوي لما تقدم واستاده جيد (وأشدوا في) هذا (المنع لبعض الشعراء)

(عجت لبساع الضلالة الهدى • ومن يشترى دنياه بالدين أعجب)

والإتياع هو الشرع وأما صاحب هذا القول إلى عالم السوء الذي يأكل دنيته دنياه (وقال صلى الله عليه

وسلم إن العالم لعجب عذابا يطغيه أهل النار استقاما لشدته عذابه) قال العراقي لم أجده هذا اللفظ

وهو بمعنى حديث أسامة بن زيد الآتي بعده (أرواده العالم الفاجر) أي أن اللام في العالم ليست للجنس

وانتهى العهد (وقال أسامة بن زيد) بن حارثة بن سراجل الكلبي الأمير أبو محمد وأبو زيد حب رسول

الله وابن حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سنة أو ربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين (سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى العالم يوم القيامة فليق في النار فتندلق أقطابه فيدور بها كبدور الجوارح

بالرحى فيطغى به أهل النار فيقولون مالك فقول كنت أصر بالخبر ولا آتيته وأتبعوا مني من الشر وآتيته

وفي بعض النسخ بعد قوله أقطابه بعض أمعه وهو مدرج من الرازي قال العراقي أخرجه البخاري وسلم

من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن أسامة بن زيد واللفظ لمسلم الآلهة قال يؤتى بالرحى وقال أقطاب

بطنه وقال فيجتمع إليه الناس فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول

كنت أصر بالمعروف ولا آتيته وأتبعوا مني من الشر وآتيته ولفظ البخاري بياض رجل في مدرج في النار

فيطعن بها كما يطعن الجوارح بياض فيطغى به أهل النار فيقولون أي فلان أنت كنت تأمر بالمعروف

فذكره الآلهة قال ولا أضله وقالوا فله وفي رواية لأحمد في مسنده فيقولون مالك يا فلان ما أصابك

وفي رواية له يؤتى بالرحى الذي يطاع في معاصي الله الحديث وفيه فيقول كنت أصر كبرأمر

والمسلم إلى غيره اه قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أسامة بن زيد بياض الأمير يوم القيامة فليق

في النار فيطعن فيها كما يطعن الجوارح بياض فيقال له ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

قال بلى ولكن لم أكن أضله كذا في الذيل السبوطي وأخرج أبو نعيم في ترجمة الشيء من الحلية من

طريق سليمان بن اسمعيل بن أبي نضلة عن الشيء قال يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار

فيقولون مالك في النار وإنما كما تعمل بما فعلوننا فيقولون إنما فعلنا كما ولا فعل به وأخرج في ترجمة

منصور بن راذان بسنده إليه قال ثبت أن بعض من يلقي في النار يتأذى أهل النار برميهم فيقال له

ياك ما كنت تعمل أما يكفينا ما نحن فيه من النتن حتى أطيننا بلنؤتني منكم فيقول كنت علمت

أنتفع بعلمي وإنما يضاهف عذاب العالم في معصيته صلى عن صلواتك قال الله عز وجل في

كلية العزيز (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) قال صاحب الأقسام في البصائر المهرل اسم في

مقابلة المخرج ويعني أن المخرج مراتب اعتبار الصعود والهرك مراتب باعتبار الهبوط ولهذا عبروا

عن منازل الجنة بالدرك وجعلت منازل جهنم بالدركات وقول الله تعالى السابق نرى الكافرين غير

الاعمش والبرجي يسكنون الزاوية والباقيون بقصصهم (لأنهم جحدوا) أي أنكروا (بعد العمل) والمعرفة

(وجعل اليهود شر من النصارى مع أنهم ما جحدوا لله سبحانه ولما ولا قالوا أنه فأنتم ثلاثا لأنهم أنكروا

بصلب المسيح فقال الله بصرفه كما يصرفون آياتهم وقال تعالى فلما جاهم ما عرفوا كفروا به

فلعنة الله على الكافرين) وقد تقدم المصنف أن من لم ينفعه عمله لا ينفعه ربه وأما سائر

هبات فظهوره عظيم ووباله جسيم (وقال تعالى في حق بلعم بن باعوراه) ابن برم بن رهم بن مازور بن
 هارون بن ناحور بن سروع بن ارغو بن ارغشاذ بن سام بن نوح عليه السلام من عشيرة
 سيدنا لوط بن هاران عليه السلام ونقل السهيلي عن ابن عباس ومجاهد هو بلعم بن باعوراهم وبلعم بن باعوراهم
 وأمه من بني اسرائيل اه وقال محمد بن علي الاوصي في كتابه التكميل لتعريف السهيلي الاطهر انه
 لم يكن من بني اسرائيل وحكى السعدي في نفسه انه بلعم بن باعوراهم بن فرستم بن ماب بن لوط
 ابن هارون وكان بقرية من قرى البلقاء من بلاد الشام وقال الاوصي ويقال فيه بلعم بن باعوراهم ويقال
 آبروساقي للمصنف في اثنته هذا الكتاب وسبعت بعض العلماء يقول انه كان في أول أمره بحيث
 يكون في مجلسه اثنا عشر ألف حجرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه العلم ثم صار بحيث كان أول ما صنف
 كتابا ان ليس العالم صانع نموذج بالله من ذلك وذلك جملة الى الدنيا واتباعه للهوى ان في ذلك لعبرة لمن
 يعنى (واتل عليهم) أي اعمل اليهود (نبأ الذي آتينا آياتنا فانس منها) أي من الآيات بان كثر
 بها وأعرض عنها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وهذا الذي ذهب اليه المصنف انه في حق بلعم
 المذكور هو قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الآية تزلزلت
 في أمية بن أبي العتات الثقفي وكان قد قرأ التوراة والإنجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم قبل بعثته فطمع أن يكون هو فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة عن
 أمية حسد وكفر (حق قال) بعد قوله ولو شئنا لرفعنا بها ولكنه أخذنا إلى الأرض واتبع هواها (فأخذ)
 أي صفته التي هي مثل في الخسفة (كمثل الكلب) كصفته في أخس أحواله (ان تعمل عليه يلهث أو
 تتركه يلهث) ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصصنا قصصهم لعلهم يتقون ساء مثلا لقوم
 الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظنون من بعد الله فهو المهدى ومن يضل فأولئك هم
 الخاسرون (وكذلك العالم الفاسد) المرص من آيات الله بعد معرفته بها (فان بلعم) المذكور (أفنى)
 ككتاب الله عز وجل (وقال البيضاوي أوفى على بعض كتاب الله وقال السهيلي كان أوفى باسم الله
 الاعظم وقال محمد بن علي الاوصي وكانت له حجارة اذراكها وذكر الاسم الاعظم الذي علمه الله سارت
 مسيرة خمسمائة يوم في يوم واحد وروى في ساعة واحدة ذكره الطبري وكان بحيث اذا نظر روى
 العرش وقال السهيلي وكان مع الجبارين فسأله أن يدعو على موسى وجيشه فأبى وأرى في المنام
 أن لا يفعل فلم يزالوا به حتى قتلوه فقلبت لسانه فأراد الدعاء على موسى فدعا على قومه وشجع اليمان
 من قلبه ونسى الاسم الاعظم (فأخذوا إلى الشهوات) أي اعمالها واتبع هواها في إثارة الدنيا
 واسترضى قومه وأعرض عن مقتضى الآيات (فشيء بالكلب) الذي هو أخس الحيوانات (أي سواء
 أوفى الحكمة أولم يؤث فهو يلهث) وأجملة (إلى الشهوات) كالكلب يلهث دائما سواء حل عليه
 بالزجر والبرد أو ترك ولم يتعرض لغيره سائر الحيوانات لضعف فؤاده واليهت ادلاعه أي اخراجه
 من لطمش قال البيضاوي والشرعية في موضع الحال والمني لاهتا في الحالتين وقال السهيلي مثل الله
 تعالى حال بلعم بمثل كلب هذه صفته فإذا كان لا هنام على دفع ضره ولا جلب نفع فربما يكتف بهان جعل
 مثله مثل الكلب بل مثل كلب متصف بجملة صفاته أن تعمل عليه في حال الحال لأن الكلب لا يزال
 كذلك دائما فلهذا كان بعض الناس قد قهره اه (وقال عيسى عليه السلام) ونص القوم
 وروينا عن عيسى عليه السلام (مثل عليه السوء مثل ضرة وقعت على فم النهر لاهي تشرت) وفي
 القوم لاهي تشرت (الماء ولاهي تترك الماء يفاض) أي يصل (إلى الزرع) وكذلك علماء الدين يفتقدوا
 على طريق الآخرة فلا هم ينفذوا ولا تركوا العباد يسلكون إلى الله تعالى وأخرج الخطيب في كتابه
 الاقتضاء بسنده إلى محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول تشرت مثل لمعلم السوء

وقال تعالى في قصة بلعم بن
 باعوراه واتل عليهم نبأ
 الذي آتينا آياتنا فانسخ
 منها فاتبعه الشيطان
 فكان من الغاوين بن حن
 قال في كمثل الكلب ان
 تعمل عليه يلهث أو تتركه
 يلهث فكذلك العالم الفاسد
 فان بلعم أوفى كتاب الله
 تعالى فأخذوا إلى الشهوات
 فشيء بالكلب أي سواء
 أوفى الحكمة أولم يؤث
 فهو يلهث إلى الشهوات
 وقال عيسى عليه السلام
 مثل عليه السوء كمثل
 ضرة وقعت على فم النهر
 لاهي تشر بالماء ولاهي
 تترك الماء يفيض إلى الزرع

قوله بل انما مثل العالم السوء كمثل حجر وقع في ساقية فلا هو يشرب من الماء ولا هو ينجى عن الماء فبها
به الشجر اه قال (ومثل علماء السوء مثل قنات الحش) أصل الحش النخل المصطف ثم استعبروا وضع
قنات ساحة الانسان (ظاهرها حص) أى معالي النورة (وباطنها تن) أى نفس قذرة ومنه قول
الحري بنى فمأثنت في جنة بالهلك الاكروث ممضض أو كتيبت مبيض قال (و) مثل علماء السوء
(مثل القبور) المشيدة (ظاهرها علم) بالبناء والتراكيب والستور والقناديل (وباطنها ظلم
الموتى) الى هنا كلام سيدنا عيسى عليه السلام على ما أورد صاحب القوت وأورد كذلك في مواضع
آخر ولفظه ولكن عيسى عليه السلام مثل علماء الدنيا بالكف فيقولو بلكم علماء السوء مثلكم مثل
قنات حش ظاهرها حص و باطنها تن و بلكم علماء السوء انما أنتم مثل قبور مشيدة ظاهرها مشيد
وباطنها عظام الموتى باعلماء الدنيا انما أنتم مثل شجرة الدخلى فورها حسن وطعمها مرأ قال سم قتل
باعلماء الدنيا مثلكم مثل حفرة في فم التهر فذكره وأورد أبو نعيم في الحلية في ترجمة الفضل بن عباس
بسند العبد الصمد قال سمعت الفضل يقول اذا ظهرت الغيبة ارتفعت الآخرة في الله انما مثلكم في
ذلك الزمان مثل شئ معلى بالذهب والفضة دانه غيبات وخلاجه حسن (فهذه الاخبار) الشريفة
(والاخبار) النفقة (تين) ونصر لك (ان العالم الذى من أبناء الدنيا) وعله لاجل تحصيلها
(أنس) الناس (حالا) وأرداهم (وأشد مذابا) يوم القيامة (من الجاهل) وقال بعض السادة
الصوفية وانما كان عذابه أشد لانه ضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد بقطعه عن الذات الحسية
المأوفة ولعلم وصوله الى ما هو اكمل منها لهدم الفتح بصيرته مع عذاب الجلب من مشاهدة الحق
تعالى فعذاب عذاب الجلب انما يحصل للعلماء الذين تنهوا اذ لقاه الله في الجلب ولم يتوجهوا لتفصيل ذلك
واتبعوا الشهوات الحسية المائعة لذلك وما غيرهم فلا يعذب عذاب الجلب الذى هو اعظم من
عذاب الجلب لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم له رأسا (وان الفار بن) بمشاهدة الحق تعالى
(المقربين) عنده (هم علماء الآخرة) ولهم علامات فيهم من غيرهم ذكر المصنف اثني عشر
علامة (فها أن لا يطلب الدنيا بعلمه) والدنيا لهم من أن تكون سلاوا بها (وأشرف) (وأنهما) (وأنهما)
في أمره (أن يدرك) بغيرهم (حقارة الدنيا) عند الله عز وجل (وخصها) وذاتها (وأنهما)
وانصرام لذتها (و) أن يدرك (عظم) أمر (الآخرة) وما أعد الله فيها (ودوامها وصفاء نعيمها) من
الكدر (وجلالة ملكها) الأبدى (و) أن (يعلما) (أى الدنيا والآخرة) (متشذبان) يستقبل
اجتماعهما كغدير الشرو والسواد والبياض وشرط في المتشاذين أن يكونا لقت جنس واحد وينافى
كل الآخرة في أوصافه الخاصة فحين ذلك بقوله (وأنهما كالضربتين) ومن شأنهما انان (أرضيت
احداهما أخطأت الاخرى) أخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة وهب بن منبه بسند له قال مثل الدنيا
والآخرة كمثل ضربتين ان أرضيت احداهما أخطأت الاخرى ثم زاد ايضا فقال (وأنهما ككتفي
البرازن مهموز بحت احداهما خبطت الاخرى وأنهما كالشرق والغرب مهما قربت من احدهما بعدت
من الآخرة) وهذه الثلاثة الامثال في الدنيا من كلام على رضى الله عنه كقائه الراغب في الزريعة
(وأنهما كقدحين أسد هما ملو) من الماء مثلا (والآخرة فارغ) منه (فيقدر ماقصه في الآخرة
حتى يمتلئ بفرغ الآخرة) وهذه الجمله الاخيرة وجدتها في القوت في آخر الحمد الاول ماقلفه وكان
ابن عمر يقول اذا ذكر الدنيا والآخرة والله انهما بمنزلة قدحين ملئ أحدهما فمالها أن تغرغ
أحد هما في الآخرة قال صاحب القوت معنى انك ان امتلأت بالدنيا تغرغ من الآخرة وان امتلأت
بالآخرة فرغت من الدنيا وان كل لك ثلث قدح الآخرة أدركت ثلثي قدح الدنيا وان كل لك ثلث
قدح الآخرة يكون لك ثلثه في الدنيا وحينئذ قال وهذا تمثيل حسن وتعديل صحيح اه وهذه أمثاله

ومثل علماء السوء مثل
قنات الحش ظاهرها حص
وباطنها نسن ومثل
القبور ظاهرها علم
وباطنها ظلم الموتى فهذه
الاخبار والآثار تبين أن
العالم الذى هو من أبناء
الدنيا نفس حلا وأشد
عذابا من الجاهل وأن
الضارين اقرب بين هم
علماء الآخرة ولهم علامات
فيها ان لا يطلب الدنيا بعلمه
فان أسهل درجات العالم
أن يدرك حقارة الدنيا
وخصها وكدرها
وانصرامها وعظم الآخرة
ودوامها وصفاء نعيمها
وجلاله ملكها وعلم
انها متشذبان وانها
كالضربتين مهما أرضيت
احداهما أخطأت الاخرى
وانهما ككتفي البرازن
مهما بحت احداهما
خبطت الاخرى وانهما
كالشرق والغرب مهما
قربت من احدهما بعدت
عن الآخرة وانهما كقدحين
أحداهما ملو والآخرة فارغ
فيقدر ما قصه في الآخرة
حتى يمتلئ بفرغ الآخرة

فان من لا يعرف حقارة الدنيا وكبرها وامتراجها ثم بانها ثم انصرامها يصفونها (rov) فهو فساد العقل فان المشاهدة والغربة

ترشد الى ذلك فكيف يكون من العاقل من لا يعلم عظم امر الآخرة وادماها فهو كافر مسلوب الاعيان فكيف يكون ممن العلماء من لا يعلمون ومن لا يعلم بمضادة الدنيا والآخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمح فهو جاهل بشرائع الانبياء عليهم السلام بل هو كافر بالقرآن كل من اوزه الى آخرة فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله لم يؤثر الآخرة على الدنيا فهو أمير الشيطان قد أهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من حزب العلماء من هذه درجته وفي أخبار اداود عليه السلام حكاية عن الله تعالى ان اذن ما صنع بالعلم اذا ترشعوه على محبي ان احرمه ان يذهبنا باني اداود لاتصال حتى عانا قد أسكرته ادنا فسدك عن طريق محبي أو أنسل قطاع الطريق على صادي اداود اذا رأيت طالبيا فكن له خادما اداود من ذلك ما كنته حينئذ لم أعذب أبا فانه لثقال الحسن روحه الله مقوبة العلماء موت القلب طلب الدنيا يعمل الآخرة فلو انك قاله بقديم الحجة الثانية على الاولى (وانك قال الحسن رضى الله عنه) كذا في النسخ قال ربه الحسن بن علي بن أبي طالب (مقوبة العلماء موت القلب بموت القلب طلب الدنيا يعمل الآخرة) والاشبه ان يكون هذا من كلام الحسن البصري (وقال يحيى بن معاذ) الزلي لا تقربته (انما يذهب جهه العلم والحكمة) أي فورها (اذا طلبت الدنيا جهاد قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اذا رأيت العالم محبا للدنيا أي ما لا الهيا (فانهم) على دينكم الذي تستفيدونه منه فان كل محب يخوض فيها أحسن فان جعلت الشيء يعنى بصير (وقال مالك بن دينار) البصري أحد الزهاد المشهورين كتبته أو يعنى أخرجه البخاري في التاريخ والاعتماد لاربعة قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب هو من مولى بنى ناجية أبوه من سبي معبثات وقيل من كابل روى عن أنس بن مالك والحسن وابن سيرين

ضربها في مبيانة الدنيا مع الآخرة ومبيانة حالكمها وان كانت الدنيا جعلت وسيلة لا آخرة فما يصح عليه وصف الضدية الذي هو شغل العبيد عن مولاه وقطعه عن السلوك اليه وما لأفلس بضد فان من امورها ما ينسب الى الله تعالى وقد تقدم تحقيقه في آتله كلام المصنف في أوائل الكتاب (فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكبرها وامتراجها لثمتها) الحسية (بأنها) الايدي (ثم انصرام ما يصرفونها) مريعا (فهو فساد العقل) يحتاج الى الارشاد والتهديب (فان المشاهدة) بعين البصر (والغربة) من أهلها (ترشد الى ذلك) ولا رها ان أعظم منها (فكيف يكون من العلماء) أي كيف يعد من زمرة (من لا عقل له) صحيح (ومن لا يعلم عظم أمر الآخرة ودوامها) وانصرام أمور الدنيا بأجمعها (فهو) اذا (كافر مسلوب الاعيان) أي قد فرغ منه الاعيان وانسلخ عن أموره باتباعه لشهوات نفسه وبإثارة الدنيا على الآخرة (فكيف يكون من العلماء من لا يعلم) وأنسرح أو نعم في الحاشية في ترجمة محمد ابن كعب القرظي بسنده اليه عن أبي هريرة روى عنه لأعيان لمن لا عقل له ولادن لمن لا عقل له (ومن لا يعلم مضادة الدنيا والآخرة) من لا يعلم (ان الجمع بينهما طمع في غير مطمح) أي في غير محله وقبه رد على من يزعم انه يجمع بينهما مع اصطلاح كل منهما حقه كلا والله (فهو جاهل بشرائع الانبياء عليهم السلام) أي بأمرها واذا فكر في قلبه ذلك قال انه مستعصب الا بتوفيق من الله ووصاته (بل هو كافر بالقرآن) كله من آتله الى آخرة (لانه مصرح من آتله الى آخرة بأحكامه وقصصه وأمثاله) ومواعظه على حقارة الدنيا وعظم أمر الآخرة فهو يقرؤه بالسان ولا يجاوز الى قلبه (فكيف يعد) هذا الذي شأنه كذا (من زمرة العلماء) الارباب كلاً وانتم في بلج الجلي في سم الخطيأ (ومن علم هذا كله لم يؤثر الآخرة على الدنيا فهو اسير) حبائل (الشيطان) مغرور في نفسه قد مضى الله تعالى لا يباي الله به باقة باي وادهاك (قد أهلكته شهوته) النفسانية بغلبتها عليه وأوقته معاصيه (وقلبت عليه شقوته) فلا يقبل العلاج (فكيف يعد من اصحاب العلماء من هذه درجته) عند الله وهذه رتبته وميزته لقد أجمعت لو تاديت حيا * ولكن لاجل ان تنادي (وفي أخبار) النبي (داود) ابن يشان صيد بن هبش بن قارب بن جهوز بن يعقوب عليهم السلام وذلك فيما اوردوه صاحب القوت ما نقله ان الله تعالى أوحى اليه اداود (ان اذن ما صنع بالعلم اذا تر) أي اختار (شهوته) على محبي أن احرمه لذي منابني اداود لاتسأل عن علالي ولفظ القوت لاتسأل عن علالي قد (أسكرته الدنيا) أي جعلته كهيئة السكران (فيسلك) أي غفلك (عن طريق محبي أو أنسل قطاع الطريق على جهادي) ولفظ القوت قطاع طريق جهادي المريد بن (اداود) اذا رأيت لي طالبا فكن له خادما اداود من ردالي ما رواها بكتبه (جهذا) هو بالكسر النقاد الخبير بقوامض الامور البارع العارف بطرق القدوة ومربسرح به الشهاب الخفافى وابن التماسي كذا في شرح على القاموس وفي عبارات بعضهم هو الحافظ الكيس (ومن كتبته جهذا لم أعذب أبدا) هذا كله نص القوت الا انه بتقديم الحجة الثانية على الاولى (وانك قال الحسن رضى الله عنه) كذا في النسخ قال ربه الحسن بن علي بن أبي طالب (مقوبة العلماء موت القلب بموت القلب طلب الدنيا يعمل الآخرة) والاشبه ان يكون هذا من كلام الحسن البصري (وقال يحيى بن معاذ) الزلي لا تقربته (انما يذهب جهه العلم والحكمة) أي فورها (اذا طلبت الدنيا جهاد قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اذا رأيت العالم محبا للدنيا أي ما لا الهيا (فانهم) على دينكم الذي تستفيدونه منه فان كل محب يخوض فيها أحسن فان جعلت الشيء يعنى بصير (وقال مالك بن دينار) البصري أحد الزهاد المشهورين كتبته أو يعنى أخرجه البخاري في التاريخ والاعتماد لاربعة قال الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب هو من مولى بنى ناجية أبوه من سبي معبثات وقيل من كابل روى عن أنس بن مالك والحسن وابن سيرين

الامر انه هو ليس وقال عمر رضى الله عنه اذا رأيت العالم محبا للدنيا فاعلم انه على دينك فان كل محب يخوض فيها أحب وقال مالك بن دينار روحه الله

وعكره وعطاه من أبيه رباح والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبي غالب صاحب أبي أمامة وغيرهم روى عنه
 أخوه عثمان وأبان بن يزيد الطمار وسعيد بن أبي عروبة ويعبد السلايين بن حرب وأخرون قال السائب
 ثقوف ذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ١٣٠ قال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا
 أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني محمد بن عبد الله البغدادي حدثنا جعفر بن مالك (قرأني في بعض الكتب) أي التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه عليهم السلام ونص الحلية أن في بعض الكتب (أن
 الله عز وجل يقول أن هون ما أصنع) ونص الحلية ما أنصنع (بالعالم إذا أحب الدنيا أن أشرح خلاوة
 مناجاتي من قلبه) ونص الحلية خلاوة ذكرى وكأنه يعني به ما خاطب الله تعالى به داود عليه السلام
 كاتقدم قريبا (وكتب رجل إلى أخيه أنك قد أوتيت) من الله (علما فلا تمنعني نور ملك بظلمة الذنوب
 قتيبي في الظلمة يوم يسي أهل العلم في نور علمهم) وهذا بعينه قد تقدم للمصنف في ترجمة النبي (وكان
 يحيى بن هاشم) بن جعفر أبو زر كريا الرازي أوحده وقته في زمانه أقام مبلغ ثمه عادى نيسابور ومات
 بها سنة ٢٥٨ قال صاحب القوت وهو أول من جلس على كرسي الرضا في مصر (يقول لعلماء
 الدنيا) متعبا من حالهم بأصحاب العلم (مصوركم قصرة) أي عالية تشبه قصور قصر ملك الروم
 ولهما جناس اشتقاق (وبوتكم كسروية) أي مثل بيوت كسرى ملك الفرس في زخارفها
 (وأفوايك) جمع فؤاد (ظاهره) منسوبة إلى عبد الله بن طاهر بن الحسين الوزير وكان يتغنى في
 الشباب أي رفعة (وأخفافكم جالوتية) أي منبهة كاخفاف جالوت وكان جبارا من الجبابرة جاء
 ذكره في القرآن (ومراكم كهم قارونية) أي كراكبا قارون في التفاهير لكونهم منبهة بالهيب
 والفضة والحرر (وأوانكم فرعونية) أي فخورة غنية كما وافي فرعون (وما تكم جاهلية) أي من
 أفعال الجاهلية في بعض النسخ موائدكم (ومذاهبكم شيطانية) تتبعون النفس والهوى والشيطان
 فتذهبون إلى ما مالته به النفوس في طاعة الشيطان صارت مذاهبكم منسوبة إليه (فأين الطريقة
 المحمدية) فإن إعلام القصور وزخرفة المساكن والتزين بالركب واللباس والغرر والأواني كل ذلك من
 أفعال الجبابرة والمترفعين الموزنين الدنيا على الآخرة ليس شي من ذلك في طريقته صلى الله عليه وسلم
 انما هو على نفسه ويقنع بالقليل ويؤخر في الدنيا ويجده حجرة الشريعة لم تبلغ ما فوق القاموس ركب الحمار
 بالكف وقيرا كاف و يرف خطه أنسا وكان فراسه ادم حشوه ليفو وكان قدع من خشب يشرب منه
 إلى غير ذلك من أحواله وأمواره على أفعطيه وسلم يعرفهم من كتاب الحديث فمن كان مذهبا يتبع
 بسنته السنية فعليه أن يتبع طريقته ويتبع أحواله حتى يكون محمدا وفي أحواله مرضيا (وأشدوا) في
 هذا المعنى (وراعى الشاذلي في الزيب منها * فكيف إذا رعاة لها ذئاب)

أي أن العلماء رعاة الناس يصلون من أمورهم ما أفسدوا فإذا تلبست العلماء بأمور الدنيا وتهاخروا
 بها كانوا ذئابا وكيف تصنع الذئاب أن تكون رعاة أصلا (وقيل) له معنى ذلك (أيضا)
 (يا معشر الرعاة يا معر البلد * ما يبلغ الخ إذا الميعد)
 المراد بالقراءة العلماء يشبههم بالمخيطين الإصلاح وأخرج أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن إسحق
 حدثنا عبد الله بن أبي داود حدثنا عمرو بن عثمان ومحمد بن خالد (ألا حدثنا الوليد بن الأوزاعي من يحيى بن
 أبي كثير قال العلماء مثل الخ مصلح كل شيء فإذا فسد الخ لم يصلحه شيء يني أن يوطأ بالأقدام ثم يلقى
 وقيل في ترجمته سفيان بن عيينة حدثنا أبو بكر حدثنا عبد الله حدثني أبو معمر عن سفيان قال قال عيسى
 عليه السلام إنما أعلمكم لتعلموا ليس لتجربوا يا معر الأرض لا تشهدوا فإن النسي إذا فسد إنما يصح بالمخ وان
 المخ إذا فسد لم يصلح شيء (وقيل لبعض العارفين أرى أن من تكون المعاصي قرعة عنه لا يعرف الله تعالى
 أي معرفة كاملة ولا يذوق لذة معرفته (قال) حبيبا ما أشك أن من تكون الدنيا عنه أشر أي أخس

تسرى في بعض الكتب
 السالفة أن الله تعالى يقول
 أن أهون ما أصنع بالعالم
 إذا أحب الدنيا أن أخرج
 خلاوة من قلبه
 وكتب رجل إلى أخيه أنك
 قد أوتيت علما فلا تمنعني
 نور ملك بظلمة الذنوب فتبني
 في الظلمة يوم يسي أهل
 العلم في نور علمهم وكان يحيى
 ابن معاذ الرازي رحمه الله
 يقول لعلماء الدنيا
 يا أصحاب العلم مصورك
 قصيرة وبوتكم كسروية
 وأفوايكم ظاهرة
 وأخفافكم جالوتية
 ومراكم قارونية وأوانكم
 فرعونية وما تكم جاهلية
 ومذاهبكم شيطانية فافهم
 الشريعة المحمدية قال
 الشاعر

وراعى الشاذلي في الزيب
 منها
 فكيف إذا رعاة لها ذئاب
 (وقال آخر)
 يا معشر الرعاة يا معر البلد
 ما يبلغ الخ إذا الميعد
 وقيل لبعض العارفين أرى
 أن من تكون المعاصي قرعة
 عنه لا يعرف الله تعالى
 لا أشك أن من تكون الدنيا
 عنه أشر

(من الاستخارة لا يعرف الله تعالى وهذا دون ذلك بكثير) أي فكيف يعرف الله تعالى من كانت المعاصي قرة عينه فان اراد البناء دون من آخره به بصين وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة هشام الدستوائي بسنده إلى أبي القزقر أن في كُتُب بلقيع أنه من كلام عيسى عليه السلام فقال كيف يكون من أهل العلم من دناءة أثره صانده من آخره وهو قد نبه أفضل رغبة (ولا تظن) في نفسك (أن ترك المال) صامتاً أو لم يلقها وتركها الدنيا وأنه (يكفي في الحقوق) يعلمه الاستخارة وقد وقع في ذلك كثير من العلماء فظنوا أن الحقوق بأهل الاستخارة يتبرأ زهداً عما ملكت يدا الإنسان والتخل عنه وتركوا ذلك فأبوا أن يسيرهم ولم يعرفوا أن هناك ما هو أضر منه (فإن الجاه) عند الامراء والملاط والاعضاء (أضر من المال) يفسد الأعمال (ولهذا) قال الامام أبو نصر (بشر) بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي زيل بغداد الشهير بالحلي الزاهد الجليل المشهور ثقة عابد قدير وروى عن حماد بن زيد وأبراهيم بن سعد وقنبل بن صاص وماك وأبي بكر بن عبيد بن عبد الرحمن بن مهدي وغيرهم عنه أحد بن حنبل وأبراهيم الحري وأبراهيم بن هاشم وعباس الصنعبي ومحمد بن حاتم وأبو شيمة وخلق وقال ابن سعد طلب الحديث وسجع سمعاً كثيراً ثم أقبل على العبادة واعتزل عن الناس فلم يحدث وذكره ابن حبان في الثقات وقال ثوري المذهبي الفقه والورع وقال الدارقطني ثقة زاهد ليس يروى الاحديث أصحاً من سنة سبع وعشرين ومائتين وله ست وسبعون أخرجه أبو داود في كتاب المسائل والنسائي في كتاب مناقب علي (حدثنا) وأخبرنا (باب من أبواب الدنيا) هكذا نقله صاحب القوت عنه (و) قال أيضاً (إذا سمعت الرجل يقول حدثنا) وأخبرنا (فأنتما يقول أو سمعنا) نقله صاحب القوت عنه وروى عن علي أو ابن سعد أنه مر على رجل يشكم فقال هذا يقول امرؤ فوفى (ودفن بشر) ولفظ القوت وحدثنا عن بعض أشياخنا عن بعض شيوخه قال دفناه (بضعة عشر مائة قوصرة وقطرة من الكتب) ولفظ القوت كتاباً يتحدث بها بشي الاوسع من نادوا في الندو والى ههنا القوت وقال الخطيب في تاريخه كان كثير الحديث الا انه لم ينسب نفسه لراوية كان يكرهها ودفن كتبه لاجل ذلك وكل ما سمعته فأنما هو على طريق المذاكرة اه والقوصرة تشديد الزاء وتخفيف وعاء القوم من قب وقيل من البرواي وقدم صاحب الخبر بانه قوصرة مادامهم الفرو ولا نسي زيبلا في عرفهم هكذا نقله شيخنا في حاشية القاموس قلت وهو المفهوم من كلام الجوهري والقمطر بكسر ففتح فككون شبه سق بيسوي من قصب يصان فيما لا يكتب كلقمطره وأنشد الخليل بن أحمد

ليس يعلم ما حواء القمطر * إنما العلم ما حواء القمطر

وبالتشديد شاذ (وكان) بشر (يقول) أنا أشهى أن أحدث ولو ذهبت حتى شهوة الحديث حدثت) هكذا نقله عنه صاحب القوت وزاد عنه وأما الجاهل فليس منذ أربعين سنة (وقال هو وغيره) أيضاً (إذا شئت أن تحدث فلا تحدث) وأدام تشبه (أن تحدث) (حدث) هكذا نقله صاحب القوت وأخرج الخطيب في كتاب شرف أصحاب الحديث قال أخبرنا أبو بكر البرقاني قال قرأت على محمد بن علي بن الحرث حديثاً عن أحمد بن عمرو بن عثمان بن سعد ثنا عبد الله بن أبي سعد ثنا محمد بن عبد الله بن علوان قال قلت لبشر بن الحرث أنحدث قال أنا أشهى أحدث وإذا شئت شئت تركته اه وزاد صاحب القوت وقال وجماله مرة الحديث ليس من زاد الاستخارة اه وأخرج الخطيب في كتاب اقتضاء العلم العمل بسنده إلى عباس بن عبد العظيم الصنعبي قال قال بشر بن الحرث أن أردت أن تتفق بالحديث فلا تتكلم منه ولا تتجالس أصحاب الحديث وأخرج أيضاً في بسنده إلى إسحق بن الصفي قال قال بشر بن الحرث لا تغداً كثرت بحالي وفي ذلك حاجة أنك صاحب حديث فأخاف أن تقصد علي قلبي فأجيب أن لا تعود علي فلم أعد إليه (وهذا لأن التلذذ بحب الافادة ومنصب الارشاد) والتعلم (أعظم من كل نعم في الدنيا) فقد أخرج الخطيب في كتاب شرف أصحاب الحديث بسنده إلى القاضى يحيى بن أكرم قال قال لي الرشيد ما تلبس للراتب قلت ما أنت فيه قال لكني

من الاستخارة انه لا يعرف الله تعالى وهذا دون ذلك بكثير ولا تظن أن ترك المال يكفي في الحقوق يعلمه الاستخارة فان الجاه أضر من المال ولذلك قال بشر حدثنا ما بين أبواب الدنيا فإذا سمعت الرجل يقول حدثنا فأنما يقول أو سمعنا ودفن بشر بن الحرث بضعة عشر مائة قوصرة وقوصرة من الكتب وكان يقول أنا أشهى أن أحدث ولو ذهبت حتى شهوة الحديث حدثت وقال هو وغيره إذا شئت أن تحدث فلا تحدث وهذا لأن التلذذ بحب الافادة ومنصب الارشاد أعظم من كل نعم في الدنيا

أمره رجل في حلقة يقول حدثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا أمير المؤمنين هذا خير منك وأنت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي عهد السليمان قال نعم وبالله هذا خير مني لأنني سمعت من أسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمتحن أبداً يمتحن غوث ونفثي والعلماء باقون ما بقي الدهر وأخرج أيضاً بسنده إلى عمر بن حبيب العدوي القاضي قال قال لي أمير المؤمنين المأمون ما طلبت مني نفسي شيئاً إلا وقد نالته ما خلا هذا الحديث فإني كنت أحب أن أقعد على كرسي ويقال من حدثك فأقول حدثني فلان قال قلت يا أمير المؤمنين فإني لا أتعلم قال لا تعلم الخلافة مع الحديث للناس قال الحافظ أبو بكر الخطيب كان المأمون أعظم خلفاء بني العباس عناية بالحديث كثير المذاكرة به شديد الشهوة لروايته مع أنه قد حدث أحاديث كثيرة إن كان يأنس به من خاصته وكان يحب إملاء الحديث في مجلس عام يحضر سماعه كل أحد وكان يدافع نفسه بذلك حتى حزم على فعله وأخرج أيضاً بسنده إلى الحرث بن أبي أسامة قال قال بعض أصحابنا سمعت يحيى بن أسلم القاضي يقول قلت للقضاة والقضاة والرواة وكذا وكذا ما سررت بشئ كسر وروى يقول المستملي من ذكر ترضى الله عنك (فمن أجاب شهوته فيه فهو في أبنائه الدنيا) لأنه أعطى النفس مشتهاها (وبذلك قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (فتنته الحديث أشد من فتنة الأهل والمال والولد) وكانت رابعة العدو به تقول نعم الرجل سفيان لولاه يحب الحديث وقالت مرة لولاه يحب الدنيا يعني اجتماع الناس حوله الحديث هذا نص الثوري بقوله وأخرج الخطيب في شرف أصحاب الحديث أخبرنا محمد بن الحسين البقاعي حدثنا عبد الله بن جعفر بن دوستويه حدثنا يعقوب بن سفيان حدثني أبو سعيد الأشج حدثنا ابن عيينة قال سمعت سفيان يقول فتنة الحديث أشد من فتنة الذهب والفضة ونقل مثل ذلك عن يسر بن الحرث فيما أخرجه الخطيب في كلب الاقتضاء بسنده إلى حمزة بن الحسين بن عمر قال سمعت إبراهيم بن هاشم النيسابوري يقول سمعت بشراً من الحرث يقول مالي ولعديت مالي ولعديت انما هو فتنة لا إن أراد الله به ومثل كلام أبي يعقوب سفيان يروى عن يحيى بن سعيد أنه قال ما أشتى على سفيان شيئاً إلا فتنة الأجيال الحديث يروى عن محمد بن هرون بن شيبة الحرثي قال لقيت بشراً من الحرث في الطريق فنهاني عن الحديث وأهله وقال أقبلت إلى يحيى بن سعيد القطان فبلغني أنه قال أنا أحب هذا الفتى وأبغضه فقرب لي لم تحبوه فبغضه فقال أحببنا ذهبه وأبغضه لطلبه الحديث كل ذلك في كلب الاقتضاء للخطيب وفي كلب شرف أصحاب الحديث له بسنده إلى علي بن قادم قال سمعت الثوري يقول لو حدثتني لم أكن دخلت في شيء منه يعني الحديث ولو حدثتني في أفلت منه لآل ولاي وقال محمد بن بشر سمعت سفيان يقول لقيت أجمعة كذا فابغضت الحديث (وكيف لا تصاف فتنة وتقبل لسيد البشر صلى الله عليه وسلم ولولاه تبتلك) وقرأنا صدرك بنو اليقين (لقد كنت تركن) أي عمل (اليهم شيئاً قليلاً) وقد رويت مثل مقالة سفيان وبشر اختيار عن أساطين العلماء فرعباً شككت على سامعها ونحن نبين لك ونجيب عنه على حسب الاختصار فنذكر عن الفضيل قال قال الأعمش ما طالع أحد هذا الحديث إلا أظلمت عيناه وروى عن شعبان بن الحجاج أن هذا الحديث يمدح من ذكر الله وعن الصلاة فهل أتم متهمون وروى عن الشعبي أنه قال لو حدثتني لم أعلم من هذا العلم شيئاً وروى عن الأعمش أن أصدق بكسرة أحب إلى من أن أحدث بسبعين حديثاً وروى عنه أيضاً في الدنيا من أصحاب الحديث قال أبو بكر بن حبان الرازي عنه فأنكرتها لعلمي حتى رأيت منهم ما أعلم وروى عن محمد بن هشام العيشي قال كُتبت لي يا بكر بن عباس فإذا كان طيب النفس قال حينئذ يا نعيم قوم على وجه الأرض يحبون سنة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أتيتاه على غير ذلك يقول شر قوم على وجه الأرض عقوا الآباء والأمهات وتركوا الصالحات في الجماعات إلى غير ذلك من أقوال ورواها بالاحسانيد أما الجواب عن كلام بشر بن الحرث فقد تقدم في ترجمته أنه دفين كتبه وترك الحديث وأقبل على العبادة فذكر أنه ذلك قاله ما عالج وأخرج

فمن أجاب شهوته فيه فهو من أبنائه الدنيا ولذلك قال الثوري فتنة الحديث أشد من فتنة الأهل والمال والولد وكيف لا تصاف فتنته وتقبل لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولولا أن تبتلك لقد صكت تركن اليهم شيئاً قليلاً

الخطيب في شرف أصحاب الحديث بسنده إلى محمد بن نعم بن الهيثم قال رأيت بشرا من الخوارج وقد جاء
أصحاب الحديث فقال لهم بشروا هذا الذي أرى معكم قد أظهرتموه قالوا يا ناصر نطلب العلم الله الله نعلم
به قوما قال علمتم أنه يجب عليكم فيه زكاة فليجب على أحدكم إذا ملك ما ياتي درهم خمسة دراهم فكذلك
يجب على أحدكم إذا جمع ما ياتي حديث فليعمل منها خمسة أحاديث والآخر قالوا ويا بشرا يكون هذا عليك غدا
وأخرج أيضا في خطب الاقتضاه بسنده إلى أبي بكر عبد الله بن جعفر قال سمعت أحد بن حنبل يرسئ عن
رجل يطلب الحديث فيكثر قال ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زادته في الطلب ثم قال سئل العلم سبيل
المال إن المال إذا زاد زادته كانه فذهب بتر الحديث وطلبه ليس لانه بل لما يعرض له من عدم القيام
بحقوق واجباته وأما سفیان فانه قال ما قال منعا للناس عن الشهرة الخفية والاركون لها وخوفها على
نفسه أن لا يكون فامحق الحديث والعمل به يخشى أن يكون ذلك حجة عليه كخاف من ذلك بشرا من الخوارج
وكان حبا لاسناد وشهوة الرواية غلبا على قلبه سفیان حتى كان يحدث عن الضعفاء ومن لا يهتم بروايته
تخاف على نفسه من هذا ومن ذلك قول شعبة بن النعمان لولائه يمشي يعني بأحد من الناس كلهم
وكانه أراد بقوله ذم من يطلب شواذ الحديث وغرابته والاكثار من طلب الاسناد القريبة والطرف
المستنكرة وليس يحق زلقن بالثوري انه قصد بقوله الذي قاله صاحب الحديث ومعرفة السنن وكيف يكون
ذلك وهو القائل أكثر ومن الاحاديث فانها سلاح وقال ينبغي للرجل أن يكره وله في طلب الحديث فانه
مسؤول عنه وقال ما علم شيئا يطلب به الله هو أفضل من الحديث فقال له اناس فانهم يطلبونه بغيرة قال
طلبهم له نية وكان وما يحدث بعسقلان وسورقيتهم ثم يقول انهم يريدون انهم يريدون العيون يجب
من نفسه وما يحدث الرجل فيقول له هذا خبرك من ولايتك عسقلان وسورقيتهم ثم يقول انهم يريدون العيون يجب
منه على حاله ولعله كان يكثر صلاة النوافل فاذا سعى في طلب الحديث إلى الموانع البعيدة كان ذلك
قاصدا عنه عن بعض فوافقه ولو امكن المغيرة النظر لم أن سعيه في طلب الحديث أقل من صلواته كيف وقد
قال ابن المبارك لو علمت أن الصلاة أفضل من الحديث ما حدثتكم ومررت الشافعي طلب العلم أفضل من
صلاة النافلة وأما قول شعبة فقد سئل عن ابن حنبل فاجاب لعل شعبة كان يصوم فاذا اطلب الحديث وسعى
فيه بضع فلا يصوم فهو أخير عن حال نفسه وليس يجوز لأحد أن يقول ان شعبة كان يبطئ عن طلب
الحديث وكيف يكون ذلك وقد بلغ من قدره ان سعى أمير المؤمنين في الحديث كل ذلك لأجل طلبه له
واشغافه به ولم يزل على ذلك حتى مات على غاية الحرص في جمعه لا يشغل بشي سواه وروى عنه انه قال اني
لا إذا كرا الحديث فموتني فأمرض وأما الاعشى فانه مع جلالة قدره وصدقه وحفظه كان له سبي الخلق
جدا احبوا على اجتماع الحديث واختياره في ذلك المشهورة فاذا سعى في طلب الحديث فلهذا كان
يستعملهم بالتميز ثم يصالحهم بعد الاجتماع فيقول روى عنه انه قال لم يطلب الحديث أشقني أن اصغعه
ينعل وقال سفیان سمعت الاعشى يقول لولا هذه الاحاديث لكأع البقالين لسوية ولو كنت باقلا ليا
لاستغذرتوني وأما أبو بكر بن عباس فانه كان حريصا في اجماع الحديث كلالعش فلما انقضى أصحاب
الحديث قال ما قال وقد روى عنه قول ظاهر فضله قال جزء من سعد المرزوي سمعت أبا بكر بن عباس
وضرب يده على كتف يحيى بن آدم فقال ويا يحيى في الدنيا قوم أفضل من أصحاب الحديث فهذا الذي
ذكرناه مختصرا كاف في الجواب عما سعى أن يستشكل من أقوال بعض الأئمة ويا الله التوفيق (وقال)
الامام أبو محمد (سهل) بن عبد الله بن وهب التستري سكن البصرة صاحب كرامات من عهد النون المصري
بمكة سنة ثمان ووجه الحج توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين (العلم كله دنیا الا ما زاد به
الاستخارة) كذا في نسخة وفي بعضها والاستخارة منه العمل به وهكذا أخرجه الخطيب في كتاب الاقتضاه
فقال أخبرنا محمد بن الحسن الاهوازي سمعت ابن ديزال الصوفي يقول سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت

وقال سهل رحمه الله العلم
كمدنيا والاستخارة منه
العمل به

سهل بن عبدالله يقول العلم كله دنيا ولا استخرة منه العمل به وهكذا هو في القوت أيضا لكن من غير اسناد
و يروي عنه أيضا فيها أخرجه الخطيب بالسند إلى بشر بن حسن الصائفي قال قال سهل العلم أحد لذات
الدنيا فاذا جعل به صار لاداة خوة و زاد صاحب القوت بعد قوله السابق (والعمل كله هباء الا لواعملين)
وهذه الزيادة لم أجد لها في قول سهل وانما هي في قوله الاتي فيما بعد والمنصف تابع في رواه صاحب
القوت الا انه يدون لفظة كذا (وقال) سهل أيضا (الناس كلهم موق الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملين
والعاملون مغرورون والمخلصون على وجل حتى يتم له به وقال الخطيب في كتاب الاقتضاء أخبرنا أبو محمد الحسن
القوت الا انه قال والمخلص على وجل حتى يتم له به وقال الخطيب في كتاب الاقتضاء أخبرنا أبو محمد الحسن
ابن محمد الخلال أخبرنا أبو الفضل الشيباني قال سمعت عبد الكريم بن كامل الصواف يقول سمعت سهل
ابن عبدالله التستري يقول الناس كلهم سكارى الا العلماء والعلماء كلهم حيارى الا من عمل بعلومه ثم قال
أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري بالري أخبرنا أبو أحمد الطبري حدثنا أبو سعيد العبدى
بالمرقة قال قال سهل بن عبدالله الدنيا جهل وموت لا العلم والجهل كل جهل الا العمل به والعمل كله هباء
الا لواعملين (وقال) الامام الزاهد (أوسليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية (المرافى) منسوب الى
دار بقره بن غنطة دمشق من رجال الرسالة واسطى سكن دمشق وروى عن الربيع بن سليمان وأهل العراق
وهو صاحب أحد بن أبي الخوارى والقاسم الجرجسي ملثثة خمسة عشر ومائتين قلت وهو غريب إلى
سليمان المرافى الكبير فان هذا اسمه عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي البغدادي له رحلة في
الحديث وروى عن الأعمش وليث بن أبي سليم ويحيى بن سعيد الأنصاري واسم علي بن أبي خالد وعنه هشام
ابن عمار وعبد الله بن يوسف التميمي ومفوتان بن صالح وجاعة قوته ربيع قال الذهبي يروي عن قريب التسعين
ومائة (إذا طلب الرجل الحديث أو تزوج أو سافر في طلب المعاش فقد ترك إلى الدنيا هكذا أورده صاحب
القوت وله فقه من تزوج أو طلب الحديث أو طلب معاشا وفي موضع آخر أو سافر في طلب المعاش ولم يذكر في
طلب المعاش والباقي سواء زاد المنصف في تفسيره (وانما أراد به الاسناد العالية) أي التي أراد يطلبه
للعديث طلب أسانيد العالية الغربية والاستكثار من الطرق المستنكرة كآسانيد خديث الطائفة
وحديث الخضر وفضل الجمعة وقبض العلم ومن كذب لانتكاح الابوي وقبر ذلك مما يتبع أصحاب الحديث
طرقه ويعتدون به من طرقه أو قلها أو كثر من يجمع ذلك الاحاد منهم فيصنفون بها
ويتذاكرون وأهل أحدهم لا يعرف من اصحاب حديثا وتراه بذلك من الطرق الغربية يقول اسانيد الجيبة
التي أكثرها موضوع وجلها مصنوع مما لا يتفق به وهذه العلم التي قطعت أكثر العلماء عن التفقه
واستنباط الاحكام كقول من روي عن سماعة السنن من الحديثين وشغلوا أنفسهم بتصانيف المتكسحين
فكلا الطائفتين يبيع ما يبيعونه قبل على ملائمة فيه ثم ان علوا الاسناد عند حذاق الحديثين انما يعتبر بعد ذلك
رجال الاسناد لا القرب مطلقا ولا التقدير يكون نزولا في مشيخة عبد الرحمن بن علي النعماني يخرج الحافظ
العراقي بسنده الى ابن المبارك قال ليس جودة الحديث قرب الاسناد بجودة الحديث صحة الرجال وأنشد
الحافظ أبو طاهر السلفي لنفسه

والعمل كله هباء الا
الانخلاص وقال الناس
كلهم موق الا العلماء
والعلماء سكارى الا العاملين
والعاملون مغرورون
المخلصين والمخلص على
وجل حتى يدري ماذا
يتم له به وقال أبو سليمان
المرافى رحمه الله اذا طلب
الرجل الحديث أو تزوج
أو سافر في طلب المعاش
فقد ترك إلى الدنيا وانما
أراد به طلب الاسانيد
العالية أو طلب الحديث
الذي لا يحتاج إليه في طلب
الاستخرة

ليس حسن الحديث قرب رجال * عند أبواب علمه النقاد
بل علو الحديث بين أولى الخلق * غا والاقتناع همه الاسناد
واذا ما قصصها قيد حديث * فاعتنمه فذلك أهمل المراد

(وتطلب الحديث) الشاذ المنكر واليه يشير قول عبدالله بن ادريس كانقول الاستكثار من الحديث جنون
قال الطناتسي الراوي عنه صدق وكذا تطلب (الذي لا يحتاج اليه في طريق الاستخرة) قال ابن وهب
يدكر عن مالك قال ما أكثر أحد من الحديث فانجح وقال عبد الرزاق كان ثلثان ان كثرة الحديث خير قالنا

هو شركاء وقال المروزي جمعت أحد بن حنبل يقول تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب ما أكل الفقه فهم
وقد سبق أنكار ابن القيم قول الباري في هذا وتقرر من المصنف ما به وسبق أنصار الجواب عنه في خلال فصول
المقدمة (وقال) أنويعي في الخلقة حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحكم حدثنا يعقوب بن إبراهيم
الدوركي حدثنا سعيد بن عمرو حدثنا هشام صاحب الدستواقي قال قرأت في كتاب بلغني أنه من كلام
(عيسى) ابن مريم (عليه السلام) تعملون للدين أولاً ثم تتركون فيها بفرا العمل ولا تعملون إلا شجرة
وأنتم لا تتركون فيها إلا العمل ويلكم علماء السوء الآخر تأخذون والعمل تضعون وشك وبالعالم
أن يطلب علمه (كيف يكون من أهل العلم من سوره إلى آخره وهو مقبل على دنياه) وما يضره أشهى
اليه أو قال أحب اليه مما ينفعه (و) قال أنويعي أيضاً حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن
حدثنا الفضل بن الصباح حدثنا أبو عبيدة الجداد عن هشام الدستواقي قال كان عيسى عليه السلام
يقول معشر العلماء (كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام لضربه) (و) (لا) يطلبه (ليعمل به)
والعلم فوق رؤسكم والعمل تحت أقدامكم فلا تروا رؤسكم ولا عبيد أئقياء (وقال صالح بن حسان) أبو
الحريش (البصري) كذا في التفسير والصواب المنضري بفتح التاء والضاد الجمجمة الحركة منسوب إلى أبي
النضر قاله ابن أبي حاتم وهو مدني تزل البصرة روى عن أبيه وشعبه ومحمد بن كعب وهشام بن عبيدة
وضربهم عنه سعيد بن محمد الران وعبد بن حبيب وعبد الجيد الحنفي وأبو داود الحفري قال ابن عدى
بعض أئدائه فيها أنكار وهو الضعف أقرب وقال الحفاظ ابن حجر له ذكر في مقدمة مسلم ونقل عن
ابن حبان أنه كان صاحب غفقت وسماع ومن يروي الموضوعات عن الأثبات (أدركت الشيوخ) أي
بالدينه وضربها (وهو يتعدون باقية من الفسار العالم بالسنة) هكذا أورد صاحب القوت إلا أنه قال
أدركت المنجحة والمجوز كما تقدم خرف ستر البائنة وهو مثل قول سيدنا عمر رضي الله عنه السابق أضاف
على هذه الأمة كل منافع علم السان (وروي أبو هريرة) رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن عوف في أشهر
القول وهو من مكرى الصعبة ورواية وزهدا ورواؤه واحدة (أنه صلى الله عليه وسلم قال من طلب
علم ما يمتني به وجه الله ليصيبه من مرضان الدنيا لم يجزعه يوم القيامة) قال العراقي روى أبو
داود وابن ماجه من رواية سعيد بن يسار عن أبي هريرة بلفظ من تعلم وقال لا يطلع إلا ليصيب واستاده
صحيح رجاله البخاري اه قلت وقد روى كذلك الإمام أحمد والحاكم والبيهقي وأخرج الديلمي في مسند
الغروس عن أبي سعيد رفعه من تعلم الحديث ليعذب بها الناس لم يرحم الجنة والنار ومن يجهل التوحيدين
مسيرة جسمانية عالم قال العراقي وفي الباب عن ابن عمر روى الترمذي وابن ماجه وقول المنذري في مختصر
السنن الترمذي روى حديث أبي هريرة وهو أن عمر روى حديث ابن عمر ولفظه ما يختلف فيه اه قلت
الذي عن ابن عمر في هذا المعنى من تعلم علم الغيبة أو أراد به غير الله فلينبؤ أمعه من النار روى الترمذي
وقال حسن غريب ولعل هذا الحديث الذي أشار له العراقي (و) في القوت ما قصه (قد وصف الله تعالى)
في كتابه (عليه السوء) باكل الدنيا بالعلم أي بأكلهم إياها به وظلمهم بقصصه إياها (ووصف علماء
الآخرة بالخشوع والزهد) قال الألبان الخشوع قريب المعنى من الخشوع إلا أن الخشوع في الدين
والخشوع في القلب والبصر والصوت اه والزهد في الشئ قلبة الرغبة فيه والقناعة بتقليسه (فقال في)
حق (علماء الدنيا) إذا أخذوا ميثاق الدنيا أو قالوا الكلاب لتبينه للناس ولا تسكنهم إلى قوله ثم تأخذوا إلى
قوله فينبذوه وراة ظهورهم واشترى واه ثم تأخذوا فيفسد ما شئتم فقولوه فينبذوه أي تركوه ورواه
ظهورهم بصلواته وطلبوا به متاع الدنيا الفانية فهذا أكلهم الدنيا بالعلم (وقال في) وصف (علماء
الآخرة) وأنهم من أهل الكلاب ابن يؤمن بالله وما أنزل اليك وما أنزل اليهم أي من الأحكام وغيرها
(خاشعين لله إلى قوله أجمعهم عند ربهم) أي قوله لا يشعرون بآيات الله ثم تأخذوا فيفسد ما شئتم فقولوه أجمعهم عند ربهم

وقال عيسى عليه السلام
كيف يكون من أهل العلم
من يسره إلى آخره وهو
مقبول على طريق دنياه
وكيف يكون من أهل العلم
من يطلب الكلام لضربه
به لا يعمل به وقال صالح بن
كيسان البصري أدركت
الشيوخ وهم يتعدون
بالبقي من الفسار العالم بالسنة
وروي أبو هريرة رضي الله
عنه قال قال الرسول الله صلى الله
عليه وسلم من طلب علماً
مما يمتني به وجه الله تعالى
ليصيبه من مرضان الدنيا
لم يجزعه يوم القيامة
وقد وصف الله علماء السوء
باكل الدنيا بالعلم ووصف
علماء الآخرة بالخشوع
والزهد فقال عز وجل في
علماء الدنيا وإذا أخذ الله
ميثاق الذين أو فوال كلاب
لتبينه للناس ولا يكتمونه
فينذروهم وأظهروهم
واشترى واه ثم تأخذوا
تعالى في علماء الآخرة وأن
من أهل الكلاب ابن يؤمن
بالله وما أنزل اليك وما أنزل
اليهم خاشعين لله لا يشعرون
بآيات الله ثم تأخذوا فيفسد
ما شئتم فقولوه أجمعهم عند ربهم

وأخرج أبو نعيم في الحلية بسنده إلى الربيع بن أنس عن أبي العلاء في قوله تعالى ولا تتقربوا بأشيئ مما
 فليلا قال لا تأخذ على ما علمته أحراً فأما أحوال العلماء والسياسة والحلما على أتموهم بحدوده مكنو بأعندهم
 بأن أدم علم جانا كحلمت جانا وقال صاحب القوت وبما يدلك على الفرق بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة
 أن كل عالم يعلم إذا رآه من لا يعرفه لم يتبين عليه أثر عمله ولا عرف أنه عالم إلا العلماء بالله عز وجل فأما
 يعرفون بسماعهم للشيوع والسكينة والتواضع والذلة فهذه صيغة الله لأوليائه وليسة العلماء ومن
 أحسن من الله صيغة كما قال ما ألبس الله عز وجل لبسة أحسن من خشوع في سكينة هي لبسة الانبياء
 وسبب العلماء فتاهم في ذلك كمثل الصانع إذ كل صانع لو لم ير أن لا يعرفه لم يعرف صنعه دون سائر الصنائع
 ولم يفرق بينه وبين الصانع إلا الصانع فانه يعرف صنعه لانها ظاهرة عليه اذ صولته لبسة وعلته لالتباسها
 بمعاملة فكانت سمه (وقال بعض السلف) أي من العلماء المتقدمين (العلماء بمشرون في زمرة الانبياء)
 أي لكونهم ورثتهم (والفضاء بمشرون في زمرة السلاطين) لكونهم حكما بين الناس فيبذلهم سبيل
 الملوك والسلاطين هكذا أخرج هذا القول صاحب الثوث قال المصنف (وفي معنى الفضاة كل فقيه قصد
 طلب الدنيا بعلمه) أي فيكون حشره مع السلاطين وقال صاحب القوت ومثل العالم مثل الحاكم وقد قسم
 النبي صلى الله عليه وسلم الحكم ثلاثا أقسام فقال الفضاة ثلاثة الحديث (وروى أبو الدوداه) عز وجل
 ابن عمر رضي الله عنه تقدمت ترجمته (أنه صلى الله عليه وسلم قال أوصي الله إلى بعض الانبياء قل الذين
 يتفقهون لغیر الدین ويتعلمون لغیر العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون ثيابا مسوكة
 الكاش) جمع مسكيا لفتح السكون هو الجلد اشارة إلى لباس الصوف (وقالهم ثقلوب الذئاب السنتهم
 أحلى من العسل) أي في الفضاة (وقالهم أمر من الصبر إياي يتخادعون ويحبسون في لاجين) أي
 لا قدرن (لهم فتنة تدوا لحليم فيهم حيرانا) قال العراقي رواه ابن عبد البر في العلم بأماذا ضعف فيه عثمان
 ابن عبد الرحمن الوفاي قال البخاري تركوه وقال يحيى بن معين ليس بشي وقال النسائي والدارقطني متروك
 اه قلت هو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص أبو عمر والمدني يقال له المالكي أيضا نسبة
 إلى جده الا له أبي وقاص ما لثمت في شلالة الرشيد وروى عن عمة أبيه عائشة وابن أبي ملكية والزهرى
 ومحمد الباقر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم ومنه يونس بن بكير الشيباني وجراح بن نصر والهديل بن
 ابراهيم الحماي واسم عيل بن أبيان الوراق وصالح بن مالك الخوارزمي ومحمد بن يعلى بن زبورو وأبو عمر السورى
 ويحيى بن بشر الحارثي وآخرون وروى الترمذي حديثا واحدا في ذكر ورقة بن نوفل قال البخاري في
 التارخ سكتوا عنه وحده عمر بن سعد بن عبد الله النسائي تركوه الكوفة صدوق لكنه مقته الناس لكونه
 كان أميراه على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي قال العراقي وفي الباب عن أبي هريرة رواه ابن المبارك في
 الزهر نحوه دون ذكر كونه وحسالى بعض الانبياء وعن أنس رواه الطبراني في الكبير بلغة آخره مختصرا
 وكلاهما ضعيف اه قلت وجدت هذا الحديث في الحلية في ترجمة وهب بن منبه ولفظه حدثنا عبد الله
 حدثنا علي حدثنا حسين حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا بكر بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال
 الله عز وجل فيما يتب به أعباد بني اسرائيل يتفقهون لغیر الدین ويتعلمون لغیر العمل ويتخادعون ويتقربون الدنيا
 بعمل الاخرة يلبسون ثيابا مسوكة الكاش (وقالهم أمر من الصبر إياي يتخادعون ويحبسون في لاجين) أي
 الجبال من الحرام ويتفقهون لغیر الدین على الناس أمثال الجبال ثم لا تعلمونهم وقع الخناصر فليكون الصلاة
 وتبصرون الثياب تقتنون ذلك مال البتيم والامامة فيعز في حلف الاخر بشك فتنة يضل فيها رأى ذوي
 الرأي وحكمة الحكم وأخرجه الخطيب في الاقتضاء فقال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد
 ابن العباس الخزاز حدثنا يحيى بن محمد بن صالح قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي أخبرنا ابن المبارك
 فذكره سواء (وورى الضعفاء) ولفظ القوت وقد وردنا الضعفاء (عن ابن عباس) رضي الله عنهما

وقال بعض السلف العلماء
 بمشرون في زمرة الانبياء
 والفضاء بمشرون في زمرة
 السلاطين وفي معنى الفضاة
 كل فقيه قصد طلب الدنيا
 بعلمه وروى أبو الدوداه
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أوصي الله عز وجل إلى
 بعض الانبياء قبل الذين
 يتفقهون لغیر الدین
 ويتعلمون لغیر العمل
 ويطلبون الدنيا بعمل
 الاخرة يلبسون ثيابا
 مسوكة الكاش وقولهم
 كقول الذئاب السنتهم
 أحلى من العسل وقولهم
 أمر من الصبر إياي يتخادعون
 ويحبسون في لاجين
 لهم فتنة تدوا لحليم حيرانا
 وروى الضعفاء عن ابن
 عباس رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم هذه الامم جلان رجل ان الله علم قبلة (٣٦٥) للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علم هذه الامم جلان رجل ان الله علم قبلة الناس ولم يأخذ عليه طمعاً أى أجرة (ولم يشتر به ثمناً) أى عوضاً (فذلك) الذى (يعلى عليه طمع الجاه وحبان المله ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى يوم القيامة سبداً شر فاحتى رافق المرسلين ورجل ان الله علم القى الدنيا فتن به) أى تجلب به (على عباده وأخذ به طمعاً واشترى به ثمناً) فذلك الذى (بأن يوم القيامة ملجماً بلجماً من نار ينادى مناد على رؤس الخلائق) وفى نسخة الاشهاد (هذا فلان ابن فلان ان الله علم الفتن به على عباده) وفى نسخة على عباده من وجب (وأخذ به طمعاً واشترى به ثمناً بعد سبى يفرغ من حساب الناس) وفى نسخة الخلق هكذا أو دونه صاحب القوت وقال العراقى وادى الطبرانى فى الاوسط من رواية عباده بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله قال فذلك يستغفره حبان البحر ودواب البر والطير فى جزو السماء ولم يقل والكرام الكاتبون وقال فضل وقال فذلك يعلم يوم القيامة بلجماً من نار وقال هذا الذى ناله الله علم الفضل به وقال كذلك سبى يفرغ من الحساب وعباده بن خراش بن حوشب متفق على منعه وشهر بن حوشب يختلف فيه ذكر المصنفاته من رواية الفضل عن ابن عباس والعروف رواية شهر بن حوشب عنه وقال الطبرانى بعد شتر به من برو هذا الحديث عن العوام الا عباده بن خراش ولا يروى عن ابن عباس الا هذا الاستاد اه قلت قد علمت ان المصنف تبع فى قوله هذا صاحب القوت فله وقع له طريق اليان عباس فسير الذى أشار اليه الطبرانى لكونه ثقة والفضل المذكور هو ابن مراحم الهلاني أبو القاسم الحراساني روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وزيد بن أرقم وأنس بن مالك وقد تكلم فى مصاحبه عن ابن عباس بل من الصحابة وروى أيضاً عن الأسود بن زيد الثقفى وطه عن أبي الاحوص والمزالي بن سبرة وعباد الرحمن بن عوسجة ومنه جوبير بن سعد وسليمان بن سبط وعباد العزيز بن أبي رواد واسماعيل بن أبي خالد ومجاعة بن أبي حفصة وأبو حبيب الكلبى ومقاتل بن حبان وجعاجة ذكره ابن حبان فى الثقات وقال لى جعاجة من التابعين فلم يشابه أحد من الصحابة ومن زعم انه لى ابن عباس فقد فهم وقال ابن عدى عريف التفسير وأما روايته عن ابن عباس وأبو هريرة فبعضه نظر مائة سنة وثلاثون من هذا ما روى (ولفظ القوتوس من أخطأ ما سمعت من كل الدنيا بالعلم ما حدثونا عن عبيد بن واقد عن عثمان بن أبي سليمان قال (ان رجلاً) ولفظ القوتوس (كان) لرجل) يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى بنى الله حدثني موسى كليم الله (ولفظ القوتوس لى الله بدين الله وزاد حدثني موسى بنى الله قبل الجاه الأخيرة (حتى أرى وكتر ما فقدته) وفى القوتوس فقدته (موسى عليه السلام فسأل عنه فلا يجيب) أى لم يجد (له موسى خيراً) ولفظ القوتوس جعل يسأل عنه فلا يجيب منه أنراً (حتى جاءه رجل ذات يوم وبه يد خنز برقى عنقه جبل أسود فقال له موسى) كذا فى النسخ ولفظ القوتوس فقال له موسى عليه السلام (أتعرف فلاناً قال) الرجل (نعم هو هذا الخنزير) هكذا فى القوتوس ونسخ الكلبى كما قاله لم قال هو هذا الخنزير وروى الحكاية انما أخذها المصنف من الكلبى المذكور فالفهم فى الاختلاف عليه (فقال موسى عليه السلام يارب أسألك أن تزده الى الله حتى أسأله بما) وفى القوتوس فيما (أصابه هذا فأوحى الله عز وجل اليه) باموسى (لودعوتنى بالذى دعانى به آدم فمن دونه ما بينك فيه ولكن) وفى القوتوس ولكن (أخبرك لم صنعت هذا به) وفى القوتوس ولكن (أخبرك صنعت هذا لانه) (كان يطلب الدنيا بالدين) وفى صدم الجلية دعوة موسى عليه السلام فيه تعلق على حاله (وأخطأ من هذا ما روى عن معاذ بن جبل (روى الله عنه) (موتوقاً عليه) (ومرغوا فى التلى صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوتوس وقد روى فى مثلان علم السوء حد يثابدها بعد ما يثابتهن أهل ونسأه أن لا يوافقا بتمامه وفردو بتمامه

بالذى دعانى به آدم فمن دونه ما بينك فيه ولكن أخبرك لم صنعت هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين وأخطأ من هذا ما روى معاذ بن جبل رضى الله عنه متوقفاً طرغوا فى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من قننة العالم أن

مستندان طريق دروينا موقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه وإنما ذكره موقوفاً أحب إلى حدثونا
 عن مند بن علي عن أبي نعيم الساسي عن محمد بن زياد عن معاذ بن جبل يقول فيه قال الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقتئذ أتاني معاذ (قال من قننة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع وفي الكلام
 تفريق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصحة سلامة وعلم) كذا في التسع ومثله في القرون وقد أسمع
 العراقي في نسخة التي قرأها عليه وله وقال سلامة وغيره (ومن العلماء من يحزن على فلا يحب أن يوجد
 عنده غيره فذلك في البرك الأجل من النار) قد تقدم أن البرك كانت للرجال إلا أن الرجال استعملت في
 الجنوة والبرك كانت في النار (ومن العلماء من يكون في عمله بمنزلة السلطان فإن رد عليه شيء من علمه أو تمون
 بشيء من حقه غضب فذلك في البرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائبه حديثه) ولفظ
 القرون من يجعل حديثه في غرائب علمه (لاهل الشرف واليسار) أي النعمة (ولا يرى أهل الحاجة) أي
 الاستيحاء والفقراء (ه) أي لاستماع حديثه ذلك (أهل ذلك في البرك الثالث من النار ومن العلماء من
 ينسب نفسه للفقراء) وفي القرون للثنا (يفيق بالخطأ والله عز وجل) ينض المتكلمين فذلك في البرك
 الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليعز به علمه فذلك في البرك الخامس
 من النار ومن العلماء من يقتض علمه سره ونبله وذكر في التنا (أي شهرة) فذلك في البرك السادس
 من النار ومن العلماء من يستغفر أي يصلي (الزهد) أي التكبر (والجفاف) أي غيره (عنف) في
 وعظه (وان وعظاً) أي استكثر من قول وعظه فذلك في البرك السابع من النار عليك بالصمت
 فيه أي بالصمت (تقلب الشيطان وإبليس أن تضل من غير عيب) وقد روي عن معاذ من المقت الضلع
 من غير عيب (أو تفتني في غيابة) أي حاجة هكذا أورده بطوله صاحب القرون قال العراقي رواه الدبلي
 في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم الساسي قال حدثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد الكندي حدثنا محمد بن
 عبد الله الحضرمي حدثنا جارية بن المجلس حدثنا مند بن علي عن أبي نعيم الساسي عن محمد بن زياد عن
 معاذ بن جبل قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن من قننة العالم ذكره وقال فأتى عليه شيء من قوله
 وقال من يجعل حديثه وغرائب علمه وقال من يتعلم من اليهود والنصارى ويجوزة من المجلس ومند بن
 علي شعبان وأبو نعيم الساسي يجهول ومحمد بن زياد الجعفي لم يدرك معاذاً ورواه الدبلي أيضاً فيه من رواية
 خالدين يزيد أي الهيثم المقرئ عن مند بن علي مثله وخالدين يزيد ثقة أحسنه البخاري ورواه ابن الجوزي
 في الموضوعات وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن أبي حبيب رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق في
 الباب الثاني منه اهـ قلت أخرجه ابن الجوزي فقال أخرجه محمد بن ناصر الحافظ أيضاً الحسن بن أحمد
 الفقيه أخرجه محمد بن أحمد الحافظ أخرجه محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر الصائغ حدثنا خالدين
 يزيد أبو الهيثم حدثنا جارية بن مجلس قد ذكره فقوله العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات أي من
 رواية خالدين يزيد عن مند بن علي كما عليه ظاهر سياقه فيه فظهر وقال ابن الجوزي خالدين كتاب جارية
 ومند ضعيفان اهـ وقال الذهبي في الميزان خالدين يزيد أبو الهيثم المتكلم قال أبو حاتم كذاب فغير هذا مع
 قول العراقي أنه ثقة وأحسنه البخاري وقوله أيضاً محمد بن زياد الجعفي لم يدرك معاذاً فنبهه وصفه بالسلي
 وعنده الذهبي في المجهول وقوله وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن أبي حبيب المتكلم فغيره من طريق
 يزيد بن أبي حبيب موقوفاً على امرؤ القيس أخرجه ابن مردويه فقال حدثنا أحمد بن عبد الله
 حدثنا علي بن الحسن حدثنا أبو الأزهري السبوسي حدثنا قردوس الكوفي حدثنا طائفة بن إبراهيم الجعفي
 عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي يوسف العافري عن معاذ فذكره بجملة موقوفاً قاله
 ابن الجوزي أي موقوفاً على معاذ ثم قال باطل طائفة متروكة قلت لم أره ذكر في ديوان الضعفاء فلهذا
 وضعه عمرو بن الحارث بن الضعفاء الزبيدي بالضم الجعفي مقبول من السابقة أخرجه البخاري في

قال من قننة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الاستماع وفي الكلام تفريق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصحة سلامة وعلم اهـ
 العلم من يحزن على فلا يحب أن يوجد عنده غيره فذلك في البرك الأول من النار ومن العلماء من يكون في عمله بمنزلة السلطان إن رد عليه شيء من علمه أو تمون بشيء من حقه غضب فذلك في البرك الثاني من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليعز به علمه فذلك في البرك الخامس من النار ومن العلماء من يقتض علمه سره ونبله وذكر في التنا (أي شهرة) فذلك في البرك السادس من النار ومن العلماء من يستغفر أي يصلي (الزهد) أي التكبر (والجفاف) أي غيره (عنف) في وعظه (وان وعظاً) أي استكثر من قول وعظه فذلك في البرك السابع من النار عليك بالصمت فيه أي بالصمت (تقلب الشيطان وإبليس أن تضل من غير عيب) وقد روي عن معاذ من المقت الضلع من غير عيب (أو تفتني في غيابة) أي حاجة هكذا أورده بطوله صاحب القرون قال العراقي رواه الدبلي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم الساسي قال حدثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد الكندي حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جارية بن المجلس حدثنا مند بن علي عن أبي نعيم الساسي عن محمد بن زياد عن معاذ بن جبل قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن من قننة العالم ذكره وقال فأتى عليه شيء من قوله وقال من يجعل حديثه وغرائب علمه وقال من يتعلم من اليهود والنصارى ويجوزة من المجلس ومند بن علي شعبان وأبو نعيم الساسي يجهول ومحمد بن زياد الجعفي لم يدرك معاذاً ورواه الدبلي أيضاً فيه من رواية خالدين يزيد أي الهيثم المقرئ عن مند بن علي مثله وخالدين يزيد ثقة أحسنه البخاري ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن أبي حبيب رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق في الباب الثاني منه اهـ قلت أخرجه ابن الجوزي فقال أخرجه محمد بن ناصر الحافظ أيضاً الحسن بن أحمد الفقيه أخرجه محمد بن أحمد الحافظ أخرجه محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا جعفر الصائغ حدثنا خالدين يزيد أبو الهيثم حدثنا جارية بن مجلس قد ذكره فقوله العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات أي من رواية خالدين يزيد عن مند بن علي كما عليه ظاهر سياقه فيه فظهر وقال ابن الجوزي خالدين كتاب جارية ومند ضعيفان اهـ وقال الذهبي في الميزان خالدين يزيد أبو الهيثم المتكلم قال أبو حاتم كذاب فغير هذا مع قول العراقي أنه ثقة وأحسنه البخاري وقوله أيضاً محمد بن زياد الجعفي لم يدرك معاذاً فنبهه وصفه بالسلي وعنده الذهبي في المجهول وقوله وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن أبي حبيب المتكلم فغيره من طريق يزيد بن أبي حبيب موقوفاً على امرؤ القيس أخرجه ابن مردويه فقال حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا علي بن الحسن حدثنا أبو الأزهري السبوسي حدثنا قردوس الكوفي حدثنا طائفة بن إبراهيم الجعفي عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي يوسف العافري عن معاذ فذكره بجملة موقوفاً قاله ابن الجوزي أي موقوفاً على معاذ ثم قال باطل طائفة متروكة قلت لم أره ذكر في ديوان الضعفاء فلهذا وضعه عمرو بن الحارث بن الضعفاء الزبيدي بالضم الجعفي مقبول من السابقة أخرجه البخاري في

التاريخ وأبو داود قال الحافظ السيوطي في اللام على المصنوعة أخرج له المرحي في فضل العلم قال أخبرنا
 أبي قرة عليه جد ثنا جابر بن عبد الله قال قال أبو جهم بن عبد الله قال قال أبو جهم بن عبد الله قال
 أهل الشام عن يزيد بن أبي حبيب قال قال قتادة بن أنس قال قال أبو جهم بن عبد الله قال قال أبو جهم بن عبد الله
 من طريق ابن الجوزي ثم قالو ويثقل قول يزيد بن أبي حبيب هذا كلام من أوله إلى آخره عن معاذ بن جبل
 من وجوده منقطع اه (وفي خبر آخر أن العبد لينشر له من لثائه ما بين الشرق والمغرب وما بين زمن عند الله
 جناح بعوضة) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أجده أصلاً بهذا اللفظ وفي الصحيحين
 رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة روى عنه لباقي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا ينز عن عذابه
 جناح بعوضة اه قلت قد تقدم في أول الكتاب عند ذكر حديث أن من العلم كهية المكنون ما ذكره
 الشيخ في الدين بن أبي المنصور في ترجمة شفيعة بن قنقل عن قتيب البان الموصلي أنه قال من الرجال من
 يرفع صوته ما بين المشرق والمغرب ولا يسوي عذابه جناح بعوضة (وروي عن) وفي القوت وروينا
 عن (الحسن) هو البصري أنه (الصرف) يوماً (من مجلسه) الذي كان يذكر فيه (لعمل اليرجل
 من خراسان) ولحق القوت فاستأذن عليه رجل من أهل خراسان فوضع بين يديه (كيساً فيه خمسة آلاف
 درهم) أخرج من حسنه رزمة فيها (خمس أرواب من رقيق ابز) أي من خراسان فقال الحسن ما هذا
 فقال يا أبا سعيد هذه نفقة وأشار إلى الدراهم (وهذه كسوة) وأشار إلى الرزمة (فقال له) الحسن
 عافاك الله ثم البك كسوتك ونفقتك وفي القوت تقدم نفقتك فلا حاجة بذلك) وفي القوت لا حاجة
 بلقاءه (أنه من جلس مثني مجلسي هذا وقبل من الناس مثل هذا لقي الله عز وجل يوم القيامة) وفي القوت
 يوم ياقاه (ولا خلافه) أي لظلاله ولا نصيبه (وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن أبيه الله عنه
 (موقوفاً) عليه (ومرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي القوت وروينا عن شقيق بن
 إبراهيم عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفه
 أنا على جابر (أنه قال لا تقبلوا عند كل عالم إلا ما يدعوكم من خصال (الخص) خصال يدعوكم
 (من الشك إلى اليقين ومن الزيادة إلى الانحلال ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن
 العداوة إلى النصيحة) قال العراقي روى أنه أوصي في الحلة من رواية شقيق عن عباد عن أبي الزبير عن جابر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا مع كل عالم فذكره وقدم العداوة ثم الكبر على الزيادة
 وأخوها من الرغبة إلى الهبة وعباد بن كثير البصري قيل مكة كان رجلاً صالحاً ولكنه متردلاً قاله
 النسائي وغيره وشقيق أحد الزهاد العباد من أهل المجاهدة والجهاد قال صاحب الميزان منكر الحديث ثم
 قال لا يتصور أن يحكم عليه بالضعف لأن النكارة من جهة الرواية عنه اه قلت نص أبي نعم في الحلية
 أسند شقيق بن جصاص فما يعرف بخاربه ما حدثناه أو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال حدثنا علي بن
 مهزوب حدثنا يوسف بن جحان حدثنا أبو سعيد البجلي حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا عباد بن
 كثير عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم أبو سعيد أوجه محمد بن عمرو
 ابن حجر ورواه أيضاً أحمد بن عبد الله عن شقيق حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الأدرسي حدثنا
 أحمد بن نصر الأصبغي البصري حدثنا سعيد بن محمد حدثنا عباد بن محمد الأنصاري حدثنا أحمد بن عبد
 الله حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد عن عباد بن كثير مثله ورواه يحيى بن خالد المهدي عن شقيق فوافقهما
 حدثنا أبو سعيد الأدرسي حدثنا محمد بن الفضل القاسمي بسمرقند حدثنا محمد بن زكريا القاسمي ببلخ
 حدثنا يحيى بن خالد حدثنا شقيق حدثنا عباد بن أبيان عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وفي هذا
 الحديث كلام كان شقيق كثيراً ما يفتا به أصحابه والناس فوهم فيه الرواية فرفضه وأسنده اه كلام
 أبي نعم قلت قال الحافظ السيوطي نقلنا عن الحسن أحمد بن عبد الله هو الجوزي يروي أحد الكذابين ثم

وفي خبر آخر أن الحسن
 لنشر له من لثائه ما عدا
 ما بين المشرق والمغرب
 ومن عند الله جناح بعوضة
 وروى أن الحسن حل اليه
 رجل من خراسان كسوا
 بعد انصرافهم من مجلسه
 خمسة آلاف درهم وعشرة
 أرواب من رقيق البرقال
 يا أبا سعيد هذه نفقة وهذه
 كسوة فقال الحسن عافاك
 الله تعالى ضم اليك نفقتك
 وكسوتك فلا حاجة لنا
 بذلك أن من جلس مثني
 مجلسي هذا وقبل من الناس
 مثل هذا لقي الله تعالى يوم
 القيامة ولا خلافه وعن
 جابر روى الله عنه موقوفاً
 ومرفوعاً قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا
 عند كل عالم إلا ما يدعوكم
 من خصال الخص من الشك
 إلى اليقين ومن الزيادة
 إلى الانحلال ومن الرغبة
 إلى التواضع ومن الكبر إلى
 النصيحة

قال العراق ورواها بن الجوزي في الموضوعات ثم قال ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كلام أبي نعيم المذكور اه قلت وقد وجدت لهذا الحديث طريقا آخر قال السيوطي قال ابن الضمري تاريخه أخبرنا أبو القاسم الأزجي عن أبي الرجا أجد بن محمد الكسائي قال كتب إلى أنوفير عبد الكريم بن محمد الشيرازي حدثني أبو القاسم عمن بن محمد بن خزيمة الطبري حدثنا أبو بكر عمر بن يحيى بن عيسى الطبري حدثنا أبو عبد الله الحسين بن هلال الطبري حدثنا أبو يوسف يعقوب بن نعيم البغدادي حدثنا يحيى بن محمد بن عمن المروزي حدثنا شقيق بن إبراهيم البجلي أخبرنا عبد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعا لا تعدوا مع كل ذي علم إلا عالما يدعوك من الخس إلى الخس من الرقة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى المحبة ومن الجهل إلى العلم ومن النفس إلى التقليل ووجدته طريقا آخر من طريق أهل البيت قال السيوطي وقال العسكري في المواظفة الحسن بن علي بن عاصم حدثنا الهيثم بن عبد الله حدثنا علي بن موسى الرضي حدثني أبي عن أبيه جعفر بن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعد إلا إلى عالم يدعوك من الخس إلى الخس من الرقة إلى الزهد ومن الزهدة إلى الاخلاص ومن الكبر إلى التواضع ومن المواهة إلى المناصحة ومن الجهل إلى العلم اه فبهذه الطرق يتقوى جانب الرفع في حديث شقيق (وقال) الله تعالى في كتابه العزيز في قصة قارون (فخرج) أي قارون (على قوم من) زينة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه فلنوسطا عظيم وقال الذين أوتوا العلم وهو لهم القلوب وأشاهدات التي هو تيسرة التقوى وعلم المعرفة واليقين الذي هو ميزان الأعمال وغرة الهدى (وليك قلوب الله خير من آمن وعمل صالحا) ثم قال ولا يلقاها إلا المصابرون أي لا يلقى هذه الحكمة إلا المصابرون عن زينة الدنيا التي خرج بها قارون (فعرف) أي عرف (أهل العلم) المشار اليه (يا شار الآخرة على الدنيا) والهدفها والاستصغار لها ومفهم بعمل الصالحات لإدخالها كما وصف أهل الدنيا بالرقة فيها والاستعظام لها (ومنها) أي ومن ذلك عمله الآخرة (أن لا يظالف فعله قوله) لأن مخالفة الفعل القول من جهة موافق الإرشاد (بل لا يأمر بالشيء مالم يكن هو أول عامل به) ليكون قوله أوقع في قلوب السامعين (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) أي تتركونها فظالفون بأفوالكم أعمالكم وقد تقدم في آخر الباب الخامس أن الآية نزلت في أصحاب المدينة قاله ابن عباس (وقال عز وجل) يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (تكرهون) عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) قال السيوطي في الدر المنثور وأخرج عبد بن جدد وابن المنذر عن معمر بن ابن سهران قبله أرايت قول الله تعالى هذا أهو الرجل يقول نفي عنه فيقول طعت كذا وكذا من الخبر اه هو الرجل يأمر بالبر ويؤمر بنهي عن المنكر وان كان فيه تقصير فقال كلامها بمقتضى ما أخرج عبد بن جدد عن أبي شاذان قال قال جليسانا عند شيبان بن الأرفف فسكتنا فقلنا ألا تعدنا يا جليسانا ليلك لذلك فقال أتأمرون أن أقول ما لا أفعل (وقال تعالى في قصة) سدا (شعب) ابن جويعل عليه السلام (ومأرا يد ان أشالفكم إلى ما أنتم كرهه) أي أنتم كرهه (وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله) هما جليسانا مستقلتان طلبية وهي الأمر بالتقوى وشيعة أي واهبه يعلمكم ما تنقون وليست جوابا للأمر ولأراد الجزء لا يتبعه عز ومجردة من الواو (وقال) تعالى (واتقوا الله واسمعوا) واتقوا الله ونولو قولوا سديا لجل مفتاح القول والسديد والعلم الرشيد والسمع الكبير التقوى وهي وصية الله عز وجل من قبلنا وأما إذ يقول سبحانه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلك واياكم أن اتقوا الله وهذه الآية طلب القرآن ومدار عليها كدرا الرعي على الحسبان (وقال) الله عز وجل يعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك أي أولا (فان انقضت) هي (عظا الناس ولا تقضي مني) قال ابن السمعاني

قال تعالى فخرج على قومه في زينة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه فلنوسطا عظيم وقال الذين أوتوا العلم وليم قلوب الله خير من آمن وعمل صالحا (وقال) الله تعالى في كتابه العزيز في قصة قارون (فخرج) أي قارون (على قوم من) زينة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون انه فلنوسطا عظيم وقال الذين أوتوا العلم وهو لهم القلوب وأشاهدات التي هو تيسرة التقوى وعلم المعرفة واليقين الذي هو ميزان الأعمال وغرة الهدى (وليك قلوب الله خير من آمن وعمل صالحا) ثم قال ولا يلقىها إلا المصابرون أي لا يلقى هذه الحكمة إلا المصابرون عن زينة الدنيا التي خرج بها قارون (فعرف) أي عرف (أهل العلم) المشار اليه (يا شار الآخرة على الدنيا) والهدفها والاستصغار لها ومفهم بعمل الصالحات لإدخالها كما وصف أهل الدنيا بالرقة فيها والاستعظام لها (ومنها) أي ومن ذلك عمله الآخرة (أن لا يظالف فعله قوله) لأن مخالفة الفعل القول من جهة موافق الإرشاد (بل لا يأمر بالشيء مالم يكن هو أول عامل به) ليكون قوله أوقع في قلوب السامعين (قال الله تعالى) في كتابه العزيز (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) أي تتركونها فظالفون بأفوالكم أعمالكم وقد تقدم في آخر الباب الخامس أن الآية نزلت في أصحاب المدينة قاله ابن عباس (وقال عز وجل) يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (تكرهون) عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) قال السيوطي في الدر المنثور وأخرج عبد بن جدد وابن المنذر عن معمر بن ابن سهران قبله أرايت قول الله تعالى هذا أهو الرجل يقول نفي عنه فيقول طعت كذا وكذا من الخبر اه هو الرجل يأمر بالبر ويؤمر بنهي عن المنكر وان كان فيه تقصير فقال كلامها بمقتضى ما أخرج عبد بن جدد عن أبي شاذان قال قال جليسانا عند شيبان بن الأرفف فسكتنا فقلنا ألا تعدنا يا جليسانا ليلك لذلك فقال أتأمرون أن أقول ما لا أفعل (وقال تعالى في قصة) سدا (شعب) ابن جويعل عليه السلام (ومأرا يد ان أشالفكم إلى ما أنتم كرهه) أي أنتم كرهه (وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله) هما جليسانا مستقلتان طلبية وهي الأمر بالتقوى وشيعة أي واهبه يعلمكم ما تنقون وليست جوابا للأمر ولأراد الجزء لا يتبعه عز ومجردة من الواو (وقال) تعالى (واتقوا الله واسمعوا) واتقوا الله ونولو قولوا سديا لجل مفتاح القول والسديد والعلم الرشيد والسمع الكبير التقوى وهي وصية الله عز وجل من قبلنا وأما إذ يقول سبحانه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلك واياكم أن اتقوا الله وهذه الآية طلب القرآن ومدار عليها كدرا الرعي على الحسبان (وقال) الله عز وجل يعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك أي أولا (فان انقضت) هي (عظا الناس ولا تقضي مني) قال ابن السمعاني

فرأى في كتاب كتيبه الغزالي الى أبي حامد أحد من سلامة بالموصل فقال في خلال فصوله أما الوصف قلت
أرى نطقاً أهله لأن الوصف كان كذا نصابه الاتعاض في أنصاب له كيف يخرج الزكاة وأما الزور كيف
يستبره غيره وعني بتميم النفل والعود أعوج وقد أوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام
فذكره (وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى بن قوم تفرض شفاههم بخمار بعض من
نار فقلت من أنتم فقالوا أنا كنانهم بالخبر ولا نعلم ونهين عن الشر ونأته) قال العراقي أخرجنا من
حيات في صحيفه من رواية مالك بن دينار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأيت ليلة أسرى في جلات تفرض شفاههم بخمار بعض من نار فقلت من هؤلاء باجبريل فقال الخطيب من
أمتك يأمر ون الناس بالخبر ويسنون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون قال ابن حبان وأبو
عتاب الدال من هشام بن المغيرة عن مالك بن دينار عن غلمة عن أنس قال يوههم فيه لأن يزيد بن زريع
أخض من مائتين من مثل ابن علقمة وذو به قال العراقي قلت طريق ابن عتاب هذه رواها أبو نعيم في الحلية
وأبو صليب أخرج به مسلم ورفعه أحد وأبو زرة وأبو حاتم وسهل بن حداد أه قلت أنس أبي نعيم في
الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا إبراهيم بن هشام حدثنا محمد بن المنهال حدثنا هشام السوائي
عن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيت ليلة أسرى إلى السماء فلذا أنكر جلات تفرض أنفسهم وشفاههم بخمار بعض فقلت من هؤلاء
باجبريل قال لهم خطيبه من أمتك تفرط به يزيد بن زريع عن هشام ورواه أبو عتاب سهل بن حداد عن
هشام عن المغيرة عن مالك عن غلمة عن أنس بن مالك كذا في رواه صدقة عن مالك حدثنا محمد بن أحمد
ابن علي بن مخلد حدثنا أحمد بن الهيثم الزان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى عن مالك بن
دينار عن غلمة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيت ليلة أسرى بن قوم تفرض
شفاههم بخمار بعض من نار كذا في روضة وفشخت من هؤلاء باجبريل قال هؤلاء خطيبه أبتك الذين
يقولون ولا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون أه قلت وأخرج الخطيب من طريق مسلم بن
إبراهيم عن صدقة بن الحسن بن أبي جعفر قال حدثنا مالك بن دينار عن غلمة فذكره وأخرج في ترجمة
إبراهيم بن أدهم الزاهد فقال حدثنا أبو نصر النيسابوري حدثنا إبراهيم بن أدهم حدثنا مالك بن دينار عن
الطحاوي حدثنا أحمد بن سليمان النخعي حدثنا إبراهيم بن أدهم حدثنا مالك بن دينار عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه بجلى سابق ابن حبان وقال المشهور من حديث مالك
عن أنس غريب من حديث إبراهيم عنه ثم قال العراقي وللمحدث طرق أخرى أحدها من رواية حاد بن
سلة عن علي بن زيد عن أنس رواه أحمد والبخاري والنسائي في رواية عيسى بن يونس عن سليمان التيمي
عن أنس رواه الطحاوي في الاوسط باسناد صحيح والثالث من رواية عمر بن نهان عن قتادة عن أنس رواه
البخاري أه قلت ورواه أيضاً الامام أحمد وصيد بن جند في مسندهما وأبو داود الطيالسي وسعيد بن
منصور وأبو يعلى وألفاظ كلهم متقاربة ففي بعضها مررت ليلة أسرى بن قوم وفيها قال الخطيب من
أهل الدنيا يأمر ون الناس بالخبر والباقي سواه (وقال صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي عالم فاجر
وعادى جاهل وشر الشراو شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء) قال العراقي أما أول الحديث فلم أجده
أصلاً وأما قوله زاده الدارقي في مسنده من رواية بقية بن الحسن بن مكي عن أبيه قال سألت رجل
الذي صلى الله عليه وسلم عن الشر فقال لا تسألوني عن الشر وسألوني عن الخير يقول أه ثلاثاً ثم قال الآن شر
الشرأشرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء وهذا من رجل ضعيف في ثقة مدلس وقد رواه ما عن نفع الأحوص
ضعفان من معين والنسائي وأبو داود لا بأس به أه قلت ومن الشواهد للجملة الأولى ما أورده صاحب
القولون وروينا عن جر وغيره كهم عالم فاجر وعادى جاهل فائقوا الفاضل من العلماء والجاهل من المتعبد بن

وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مررت ليلة أسرى
في أقوام تفرض شفاههم
بخمار بعض من نار فقلت من
أنتم فقالوا كنانهم بالخبر
ولا نأته ونهين عن الشر
ونأته وقال صلى الله عليه
وسلم هلاك أمتي عالم فاجر
وعادى جاهل وشر الشراو شرار
العلماء وخير الخيار خيار
العلماء

وأخرج أبو نعيم في ترجمة معاذ من رواية ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن مالك بن بخامر عن معاذ قال تصدبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فقلت يا رسول الله إننا شر الناس فقال ساوئنا غير ولا تأسأوا عن الشر شرار الناس شررا العلماء في الناس وروى معاذ من طريق صفوان عن مالك بن مغول قال قيل يا رسول الله فأي الناس شر قال اللهم غفر أقالوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء إذا فسدوا (وقال) أبو عمر وعبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو (الأوزاعي) الفقه الثقة الجليل مات سنة سبع وخمسين وثمانين (شككت النوايس) جمع نأوس هي القبور (ماخذ من تنجيف الكفار) من الأذى (فأوحى الله تعالى إليها بطون علماء السوء أنتم مما أنتم فيه) فلما سمعت ذلك سككت (وقال) أبو علي (الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (يلقى أن الفسقة من العلماء يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الأوثان) قلت هذا قد جاء مرفوعا قال الطبراني حدثنا موسى بن محمد بن كثير حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري عن أبي طولة عن أنس مرفوعا للزانية أسرع إلى فسقة حلة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان فقولون يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان فقال لهم ليس من يعلم كن لا يعلم وأخرج الجوزقاني من طريق قتبية بن سعيد حدثنا جابر بن مزيق الجدي شيخ من أهل جدة حدثنا عبد الله بن عبد العزيز العمري الزاهد عن أبي طولة عن أنس مرفوعا إذا كان يوم القيامة يدعى بفسقة العلماء فيؤمر بهم إلى النار قبل عبدة الأوثان ثم ينادى مناد ليس من علم كن لا يعلم قال ابن الجوزي موضوع جابر ليس بشيء ولعل عبد الملك أشد منه اه قال السوطي ولما قال ابن حبان أنه باطل وجابر منهم حدث بما لا يشبه حديث الآيات ولم ألبس الملك ذكرا في الميزان ولا في اللسان وقد أخرج أبو نعيم في الحلة عن الطبراني وقال غريب من حديث أبي طولة عن أنس تفرده العمري اه قلت وهذا غريب من الحافظة السوطي عبد الملك الجدي ثقة من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي قال صواب الحكم على حديث الطبراني بعدم البطلان لأنه نقله ثقات غير شيخ الطبراني موسى بن محمد بن كبير فقد ذكره النجفي في الميزان وأوردته هذا الحديث وقال مشكوكه شاهد صحيح رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قلت ومسلم أيضا نحوه وأشار له الحافظ المنذرى ثم قال السيوطي وأخرج المزي في فضل العلم من رواية عمرو بن جبيع بن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين رفعه للزانية إلى فسقة حلة القرآن أسرع فسقة كسبيات حديث الطبراني إلا أن فيه بأوب بدئي بن أبي بوب سروع البنا وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من رواية عمرو بن الحارث حدثنا عكرمة بن عمار عن طلوس عن ابن عباس رفعه في مثل فسقة حلة القرآن قبل عبدة الأوثان بأني علم وأخرج الخطيب في الاقتضاء من طريق ذكر ابن يحيى المروزي حدثنا عمر وفا الكرخي قال قال بكر بن خنيس إن في جهنم وأديانهم ساقا حديثا طويلا وفي آخره يبدأ بفسقة حلة القرآن فيقولون أيوب بدئي بن أبي حنيفة عبد الله الأوثان قبل ليس من يعلم كن لا يعلم (وقال أبو الهرداء) رضي الله عنه (وويل لمن لا يعلم مرفوعا) لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات قال الخطيب في كتاب الاقتضاء حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حسين بن أبي معشر أخبرنا وكيع عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أبو الهرداء فذكره الله أنه قال وويل للذي يدلي في الموضعين وأخرج من طريق عبد الله بن داود الخريزي قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الهرداء وويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة وويل لمن علم ولم يعمل سبع مرات وقد روي ذلك أيضا عن عبد الله بن مسعود موقوف عليه أخرج أبو نعيم في ترجمته من طريق معاوية بن صالح عن عدي بن عدي قال قال ابن مسعود وويل لمن لا يعلم ولشأن الله لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وقد روي هذا القول مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه حذيفة بن اليمان فيما أخرجه الخطيب في كتابه الذي ذكره من طريق أبي أحمد الزهري قال حدثنا

وقال الأوزاعي رحمه الله
شككت النوايس ما بعد
من نكت جيف الكفار
فأوحى الله إليها بطون علماء
السوء أنتم مما أنتم فيه
وقال الفضيل بن عياض
رحمه الله يلقى أن الفسقة
من العلماء يبدأ بهم يوم
القيامة قبل عبدة الأوثان
وقال أبو الهرداء رضي الله
عنه وويل لمن لا يعلم مرة
وويل لمن يعلم ولا يعمل
سبع مرات

قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان فيما أعلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويل لمن لا يعلم وويل لمن يعلم ثم لا يعمل ثلاثا وكذا رفعه سليمان بن الربيع مولى العباس وروى
 الخطيب بسنده إلى اسمعيل بن عمرو الجبلي قال حدثنا عن ابن فضالة عن سليمان بن الربيع مولى العباس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن لا يعلم ولو شاعته لعله وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات
 وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق سليمان بن عيسى قال سمعت الفضل بن عباس يقول بغفر الجاهل
 سبعون ذنبا ما لم يغفر للعالم ذنب واحد (وقال) أبو عمرو وعمر بن شراحيل (الشعبي) الذنبه الغافل
 المشهور قال مكحول ما رأيت أفعه منعتان بعد المائة وله نحو من ثمانين (يعلم قوم من أهل الجنة إلى
 قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وإنما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديكم وتعلمكم فيقولون انا كنا
 نأمر بالخير ولا نفعله) أورد المصنف هذا القول موقوفا على الشعبي وهكذا أورد صاحب الحلية في
 ترجمته من طريق ابن حنبل قال حدثنا علي بن حفص حدثنا سليمان بن اسمعيل بن أبي خلف عن الشعبي
 قال يشرف قوم دخلوا الجنة في قوم دخلوا النار فيقولون مالك في النار وإنما كنا فعلنا بما تعلمونا
 فيقولون انا كنا تعلمكم ولا تفعل به اهـ وقديسه مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريقه قال
 الخطيب في كتاب الاقتضاء حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد الأصمعي قال حدثنا أبو القاسم الطبراني
 حدثنا أحمد بن يحيى بن جبهة الرقي حدثنا زهير بن صاد حدثنا أبو بكر الداهري عن اسمعيل بن أبي خالد
 عن الشعبي عن الوليد بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ما من أهل الجنة يتطلعون
 إلى أماس من أهل النار فيقولون لم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمناكم فيقولون انا كنا
 نقول ولا نفعل قال الطبراني لم يرد عن أبي أبي خلف إلا الداهري تفرد به زهير قالت الوليد بن عتبة هو
 ابن أبي معيط القرظي أخو عثمان لأمه له حصة وعاش في خلافة معاوية وأخرج من طريق أبي
 الضياء قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر رفعه أطلع قوم من أهل الجنة على قوم
 من أهل النار فقالوا لم دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بتعلمكم قالوا انا كنا نأمركم ولا نفعل قلت
 وأخرجه أبو يعلى بن شاذان من هذا الطريق وقال فيه قريب تفرد به أبو الضياء عن أبي عاصم والحديث
 في أول المشقة الضعيف وهذا السياق أقرب إلى سياق المصنف الذي عزاه للشعبي (وقال) أبو بصير
 الرحمن (حاتم) بن عوان ويقال ابن يوسف (الاصم) قال القشيري في رسالته من أكل من شايخ
 خواسن كان تلميذا لشقيق وأستاذ أجد بن خضرويه قيل لم يكن أهم انخماصام مرة فسعى به وقال
 أبو نعيم في الحلية هو مولى لعمري بن يحيى المخاذبي قليل الحديث (ليس في القيامة أشد حسرة من رجل
 علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به ففاز وأبسه وذلك) ويشهده ما أخرجه ابن صاكر في
 تاريخه عن أنس رفعه أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطالب به ورجل
 علم علما فتلقاه من معه منه دنوه (وقال مالك بن دينار) فيما أخرجه الخطيب في كتاب الاقتضاء
 أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله الحمالي حدثنا عبد الرحمن بن العباس النجاشي عن لطفه وأصله حدثنا
 محمد بن إبراهيم الخزاز حدثنا جسد الله يعني أبي أيوب باد حدثنا سيار عن جعفر عن مالك قال قرأت في
 التوراة (أن العالم إذا لم يعمل بعله زلت موجته عن القلوب كما زل القطر عن الصفا) ثم قال وأخبرنا
 أبو سعيد الحسن بن محمد الأصمعي حدثنا أحمد بن حنبل الميموني حدثنا أبو بكر بن النعمان حدثنا
 زيد بن عمرو حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال العالم الذي لا يعمل بمنزلة الصفا إذا وقع
 عليها القطر زل عنه (وذلك قيل)

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما * أفصبت منهم أمورا أنت تأتينا

أي أصبحت متهما فدينك إذ خيبت الناس بما آتيت به يخالف قولك العمل (وقال آخر

وقال الشعبي يعالج قوم

القيامة قوم من أهل الجنة

على قوم من أهل النار

فيقولون لهم ما أدخلكم

النار وإنما أدخلنا الله الجنة

بفضل تأديكم وتعلمكم

فيقولون انا كنا نأمر بالخير

ولا نفعله ونهني عن الشر

ونفعه وقال حاتم الأصم

رحم الله ليس في القيامة

أشد حسرة من رجل علم

الناس علما فعملوا به ولم

يعمل هو به ففاز وأبسه

وهذا هو وقال مالك بن

دينار أن العالم إذا لم يعمل

بعلما زلت موجته عن

القلوب كما زل القطر عن

الصفا وأشدوا

يا واعظ الناس قد أصبحت

متهما

أفصبت منهم أمورا أنت

تأتينا

أفصبت تنصهم بالوعظ

بمحمد

قالو بقات لعمري أنت

جأتينا

فصبت لنا وأساوا فبين لها

وأنت أكثر منهم رغبة فيها

(وقال آخر)

لأنه من خلق وتأنى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وقد تقدم للمصنف انشاء هذا البيت في الباب الذي قبله أعاده هنالكة المناسبة ولا ضرر فيه اذا كان المقصود الافادة وقال محمد بن العباس البيهقي أشدنا أبو الفضل الرافعي

ما من روى علما ولم يعمل به * فكيف عن وقع الهوى بأورب
حتى يكون بما تعلم عسلا * من صالح فيكون غير مصيب
ولما تجدي أصالة صائب * أجماله أعمال غير مصيب

(وقال) الامام الزاهد أبو اسحق (ابراهيم بن آدم) ابن منصور الجعفي وقيل التميمي البجلي صدوق مات سنة اثنين وستين ومائة (مررت بحجر مكتوب عليه ما قلبي تعتبر قلبه فاذا عليه أنت بما تعلم لا تعلم فكيف تطلب علم الماتعلم) والذي في كلب الاقتضاء للخطيب أنبأنا القاضي أبو العلاء الواسطي أخبرنا أبو الفتح الموصلي أنبأنا عبد الله بن علي العري أنبأنا الفتح بن شعير حدثنا عبد الله بن حبيب قال أنبأنا عبد الله بن السفي السدي عن ابراهيم بن آدم قال خرج رجل يطلب العلم فاستقبله بحرق الطريق فاذا فيه مقوشا قلبي ترى الحب وتعتبر قال فأقلت الحرق فاذا فيه مكتوب أنت بما تعلم لا تعلم كيف تطلب الماتعلم قال فرجع الرجل انتهى وأخرج أبو نعيم في الحلية بسنده الى ابراهيم بن بشار خادم ابراهيم بن آدم قال حدثني ابراهيم بن آدم قال مررت في بعض بلاد الشام فاذا حجر مكتوب عليه نقش بين بالعرى بقوا الحجر صلب

كل حي وان بقي * فن العيش يستقي فاعمل اليوم واجتهد * واحذر الموت باسقى
قال فينبأنا واقف أقروا وأبى فاذا أبا رجل أشمت أضرم عليه مدرعة من شعر فسلم على فرددن عليه السلام وراى بكاء فقال ما يبكيك فقلت قرأت هذا النقش أو بكاف قال وانت لاتعظ وتبكي حتى توفى ثم قال رمي حتى أقرت كغيره فاضيت معه غير بعيد فاذا بحفرة عظيمة شبيهة بالحراب فقال اقرأ وأبك ولا تعص ثم قام يسلي وتركتني واذا في أعلاه نقش بين عري

لاتبغين لها وجاهك ساقط * عند الملك وكن لجاهك مسلما

وفي الجانب الآخر ما از بن النقي وما أجمع إلخنا * وكل ما أخذ مما جنى
وعند الله الجزاء وفي أسفل الحراب فوق الأرض بذراع أو أكثر * انما العز والغنى في تقى الله والعمل *
فلما تدرته وفهمته التفت الى صاحبي فلم أره فلا أدري مضى أو جنى (وقال) أبو العباس محمد بن صالح مولى بني عجل (ابن السمك) لئذا ذكرنا حسن الكلام روى عن اسمعيل بن أبي خالد وهشام والأعمش وعنه أحمد وحسين بن علي الحنفى مات سنة ثلاث ومائتين ومائة (كم من مذكر بالله ناس لله كم من مخوف بالله جرى على الله وكمن مقرب الى الله بعبد من الله وكمن من دواع الى الله غفل من الله وكمن من نال لكاتب الله منسوخ عن آيات الله) أى فلا ينفع التذكير والتقريب والتعريب والداعا لا بالغنى بالايمان الصالحة كما كان تلاوة الكتاب لاتصع للمنسوخ من آيات الله تعالى ويحجه فيكون مثل يعلم بن باعوراه وأخرج النصارى في تاريخه في ترجمة عمر بن الحسن المناطقي بسنده اليه قال حدثنا جعفر بن محمد الخلدی حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا داود حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رفعه كم من عاتل بقل عن أمر الله وهو حقير عند الناس فقيم المنظر بغورنا وكمن من نظريف جميل المنظر عند الناس لم يك فدا في القسامة (وقال ابراهيم بن آدم) فيما أخرجه الخطيب في الاقتضاء فقال حدثنا أبو القاسم الأزهرى حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابن أبي داود حدثنا عبد الله بن حنيف قال سمعت شيئا من أهل دمشق يقول قال ابراهيم بن آدم (لقد هكذا هو في القوت وليس هو عند الخطيب) (أمر بنائى كلامنا فلم نلن) وعند الخطيب في الكلام فإنا لنن (ولحننا في

لاتنصن خلق ونا فسنله
عار عليك اذا فعلت عظيم
وقال ابراهيم بن آدم رحمه
الله مررت بحجر مكتوب
مكتوب عليه اقلبي تعتبر
قلبي فاذا عليه مكتوب
أنت بما تعلم لا تعلم فكيف
تطلب علم ما تعلم قال ابن
السمك رحمه الله كم من
مذكر بالله ناس لله وكمن
من مخوف بالله جرى على
الله وكمن مقرب الى الله
بعبد من الله وكمن من دواع
الى الله فارمن الله وكمن من
نال لكاتب الله منسوخ عن
آيات الله وقال ابراهيم بن
آدم رحمه الله لقد أخرجنا
في كلامنا فلم نلن ولحننا

أعمالنا فلم نعرب) وعند الخطيب في الأعمال لم نعرب وأخرج أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا الحكم بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا بعض اشوانا قال دخلنا على إبراهيم بن أد هم فسلمنا عليه فرفع رأسه البينا فقال اللهم لا تحتسنا فارق رأسه ساعة ثم رفع رأسه فقال له إذا لم نعتسنا أجبنا ثم قال تكلمنا وألقنا بالعربية فما تكاد نلفظ ونحنا بالعلم فما تكاد نعرب وسبق المصنف أخرجه الخطيب بعينه لبعض الزهاد فقال بسند إلى المرزباني قال أخبرني الصولي قال قال بعض الزهاد أخبرنا في كلامنا فما نلفظ ونحنا في أعمالنا لم نعرب وأخرج أيضا من طريق سلمة بن كهزم قال سمعت إبراهيم بن أد هم عن مالك بن دينار قال تلقى الرجل وما يلحن حرفا وجهه لحن كله وأشد الخطيب

لم نؤت من جهل ولكننا * نستروجه العلم بالجهل

نكره أن نلفظ في قولنا * ولا تبالي الحسن في الفعل

وأشد لعل بن العلاء الباهلي

سبيل لسان كان يعرب لفظه * فبالبته في وقعة العرض يسلم

وما ينفع الأعراب أن لم يكن تقى * وما ضر ذات تقوى لسان منهم

وأخرج أبو نعيم في الحلية بسند إلى أحمد بن أبي الخوارى قال حدثنا مروان بن محمد قال قبل لإبراهيم بن أد هم أن فلانا تعلم النحو قال هو إلى أن تعلم الصمت أخرج وأخرج الخطيب بسند إلى الضحاك بن أبي حوشب قال سمعت القاسم بن غنيمته يقول تعلم النحو أنه شغل وأخبرني (وقال) أبو عمرو (الأدري) رحمه الله تعالى (إذا جله الأعراب ذهب الخشوع) نقله صاحب القوت (وروى) أبو عبد الله (مكحول) الشافعي فقه ثقة كثيرا الإرسال مات سنة بضع عشرة ومائة (عن عبد الرحمن بن غنم) بن كريب بن هاني بن نوبة الأشعري ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تآبى أهل الشام وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قبله بحصة ولم يثبت وقال ابن عبد البر كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولازم معاذ بن جبل إلى أن مات وكان أخته أهل الشام مات سنة ثمان وسبعين روى عن جاحض من الصحابة يأتي ذكرهم قريبا روى عنه ابنه وعطية بن قيس ومالك بن أبي حرم وأبو سلام الأسود ومكحول وشهر بن حوشب ورواه بن حيوة وعبد الله بن نسي وصفوان بن سليم وجاعة (أنه قال) حدثني عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (الذين سمع منهم من الصحابة عمر وعثمان وعلي وأبو ذر ومعاذ وأبو عبيد بن الجراح وأبى بن مالك والأشعري وأبو موسى الأشعري وأبو هريرة وعمر بن خلوة وشداد بن أوس وعبد الله بن الصامت وثوبان ومعاوية جلهم أربعة عشر نفسا) أنا كاتنوس العلم في مسجد قبه أخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعلقوا ما شئتم أن تعلقوا فلان بأجركم الله عز وجل حتى تعلقوا قال المراق ذكره ابن عبد البر في بيان العلم هكذا من غير أن يصل استاده وقد روى من حديث معاذ وابن عمرو وأبى أما حديث معاذ فرواه الخطيب في كلب الاقتضاه من رواية عثمان بن عبد الرحمن الجهمي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ بن النسي صلى الله عليه وسلم فذكر مثله وأخرجه أيضا من رواية بكر بن خنيس عن حمزة النضبي عن يزيد بن يزيد بلطف فلن ينفعكم مكان يأجركم وهكذا رواه ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية ثم قال وقد رواه البخاري في مسنده وابن المبارك في الزهد وإبراهيم بن علقم في معاذ بأسناد صحيح أنه قلت الذي في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن إسحق حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن جابر قال قال معاذ قال تعلقوا ما شئتم أن تعلقوا فلن يأجركم الله بعلم نحن تعلقوا قال الشيخ رحمه حمزة النضبي عن ابن جابر عن أبيه عن معاذ ثم قال

أعمالنا فلم نعرب وقال
الأدري إذا جاء الأعراب
ذهب الخشوع وروى
مكحول عن عبد الرحمن بن
غنم أنه قال حدثني عشرة
من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا
ندرس العلم في مصدقناه
أخرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
تعلقوا ما شئتم أن تعلقوا فلن
يأجركم الله حتى تعلقوا

وقال عيسى عليه السلام مثل
الذي يعلم العلم ولا يعمل
به كمثل امرأة زنت في السر
فلم تفلح فظهر جملها فاختفت
فكذلك من لا يعمل بعلمه
يفضاه الله تعالى يوم القيامة
على رؤس الأشهاد وقال
معاذ فرجه الله حذر وازلة
العالم لأن قدره عند الخلق
عظيم فينبعونه على رآته
وقال عمر رضى الله عنه إذا
زلا العالم زلزلت عظام من
الخلق وقال عمر رضى الله
عنه ثلاث من ينهدم
الزمان أسداهن زلة العالم
وقال ابن مسعود سبأني
على الناس زمان تلغ فيه
هذوبة القلوب فلا يتشعق
بالعلم ويؤمن بالله ولا متعلم
فتكون قلوبهم على ما هم
ممثل السباع من ذوات الخ
ينزل عليها قطر السماء فلا
وجود لها هذوبة وذلك
أدأ مات قلوب العلماء إلى
حب الدنيا وابتاها على
الاسترخاء عند ذلك يسلبها
الله تعالى ينابيع الحكمة
ويطفيئ مصابيح الهدى
من قلوبهم فيضربون عليهم
حسين لقاءاته يحشى الله
بلسانه والنجور وظاهره
م له فما أصعب الأسن
يوسم وما أجذب القلوب
قواه الذي لاله الا هو
ما ذلك الا لأن المعلمين
علموا الله تعالى والتعلمين
تعلموا الغيرة تعالى

سندته اليه كسباني الخطيب ثم قال العراقي وأما حديث ابن عمر فرواء البارقطى في غرائب مالك ومن
طريقه الخطيب في أسماء الزوجة عن مالك بسند فيه محمد بن روح وهو ضعيف ولا يصح هذا من مالك
وأما حديث أنس فروى عنه مرفوعا وموقوفا رواه ابن عبد البر في العلم من رواه عباد بن عبد الصمد
عن أنس موقوفا قال وهو أدنى من رواية من رواه مرفوعا قال وعباد متفق على تركه اه قلت وقد
أخرج ابن عساق في التاريخ عن أبي الفرداء ما أشاره السيولى وساقه كسباني الخطيب ورواه الحسن
ابن الأحم المدينى في أماليه عن أنس أشاره السيولى وساقه كسباني الخطيب وأخرج الخطيب في
الاقتضاء من طريق وكيع عن جعفر بن روفان عن فرات بن سليمان عن أبي الفرداء قال انك لن تكون
علما حتى تكون متعلما ولن تكون متعلما حتى تكون بما علمت عاملا وأخرج من طريق هشام
الدستواقي عن رواد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو الفرداء لا تكون علما حتى تكون
متعلما ولا تكون بالعلم علما حتى تكون به عاملا (وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يعلم العلم ولا يعمل
به كمثل امرأة زنت في السر لم تفلح فظهر جملها فاختفت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضاه الله تعالى
وعلى رؤس الأشهاد) وقال معاذ فرجه الله حذر وازلة العالم لأن قدره عند الخلق عظيم فينبعونه على رآته
وقال عمر رضى الله عنه ثلاث من ينهدم الزمان أسداهن زلة العالم وقال ابن مسعود سبأني على الناس زمان
تلغ فيه هذوبة القلوب فلا يتشعق بالعلم ويؤمن بالله ولا متعلم فتكون قلوبهم على ما هم ممثل السباع
من ذوات الخ ينزل عليها قطر السماء فلا وجود لها هذوبة وذلك أدأ مات قلوب العلماء إلى حب الدنيا
وابتاها على الاسترخاء عند ذلك يسلبها الله تعالى ينابيع الحكمة ويطفيئ مصابيح الهدى من قلوبهم
فيضربون عليهم حسين لقاءاته يحشى الله بلسانه والنجور وظاهره م له فما أصعب الأسن يوسم وما
أجذب القلوب قواه الذي لاله الا هو ما ذلك الا لأن المعلمين علموا الله تعالى والتعلمين تعلموا الغيرة
تعالى

روى مرفوعا والمشهور من قول عبد الله موقوف (وفي الانجيل مكتوب لا تطلبوا علم ما لم تعلموا حتى
 تعملوا بما علمتم) هكذا أورده صاحب القوت وأخرج أبو نعيم في ترجمة محمد بن كعب القرظي عن ابن
 عباس قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال قال موسى عليه السلام يأتي أسراييل وأمامهم
 يكون فقال كم تعلمون ولا تعلمون وأنتم لا تعلمون ولا تعلمون وأخرج في ترجمة مالك بن دينار بسند ماله
 قال كنت مولعا بالكتب أنظر فيها ففتحت دروا من الهياكل ليلى الحاجب فأخرجوا كتابا من كتبهم
 فنظرت فيه فإذا فيه يا ابن آدم لم تطلب علم ما لم تعلم وأنت لما تعلم فيما تعلم (وقال حذيفة رضى الله
 عنه) وللفظ القوت وروينا عن حذيفة بن اليمان (أنكم) اليوم (في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هناك
 وسياق زمان) ولفظ القوت ويأتي بعدكم زمان (من علم فيه) ولفظ القوت من علم منهم (بعشر
 ما يعلم غيبا) وقال صاحب القوت في موضع آخر وفي حديث أبي هريرة يأتي على الناس زمان من علم
 منهم بعشر ما أمر به نجسا وفي بعضها بعشر ما يعلم وفي حديث علي يأتي على الناس زمان ينكر الحق تسعة
 أعشار أشعارهم لا يتجوعون ويوشد الأكل مؤمن تومة يعني صموتا متغافلا وذكر في موضع آخر قال بعض
 التابعين من علم بعشر ما يعلم علم الله تعالى ما يعلم ووقفه فيما يعمل حتى يستوجب الجنة ومن لم
 يعمل بما يعلم ناد فيها يعلم ولم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار أه وأخرج أبو نعيم في ترجمة لعلاء
 ابن زياد بسنده أنه قال أنكم في زمان أفلكم الذي نهى عن شرب ديبه وسياق عليكم زمان أفلكم الذي بقي
 عشر ديبه (وذلك لكثرة البطالين) هكذا في النسخ ولفظ القوت عصب كلام حذيفة هذا القول للعالمين
 وكثرة الطالبين وقال في موضع آخر وقال بعض الخلف أفضل العلم في آخر الزمان الصمت وأفضل العمل
 النوم يعني لكثرة الناطقين بالشبهات فصار الصمت للماهل علما ولكثرة الغافلين بالشبهات
 فصار النوم عبادة الطالب ولعمري أن الصمت والنوم أدنى أحوال العالم وهما أعلى حال الجاهل
 (وأهل ان مثل العالم مثل القاضي) وهذا مثل قوله فيما سبق قريبا وفي معنى القضاة كل قضاة قضاة
 طلب الدنيا فالام في العالم لهم عهد وقد أخذ هذه العبارة من القوت ونصه ومثل العالم مثل الحاكم
 (وقد) قسم الحاكم على ثلاثة أقسام (قال صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة قاض بالحق وهو
 يعلم فذلك في الجنة وقاض قضى بالجور وهو يعلم أولا يعلم فهو في النار وقاض قضى بالحق وهو
 فهو في النار) قال المناوي قال في المطالع هذا تقسيم بحسب الوجوه ولا يحسب الحكم ومعرفة ان مرتبة
 القضاة شريفة ومنزلة رفيعة منصفة لمن اتبع الحق وحكم على علم بغير هوى وقيل ما هم وقيل
 معناه من كان الغالب على قضيتهم العدل والتسوية بينا الخصمين فله الجنة ومن غلب على أحكامه
 الجور والميل إلى أحد هما فله النار والحاصل أنه في أئثار عظم القضاة التاركين للعدل والأعمال
 والمقصود من في تحصيل رتب الكمال قالوا والمقرب أقرب إلى السلامة من القاضي لأنه لا يلزم بغيره
 والقاضي يلزم بقوله لظهوره أشد فثبت على كل من ابتلى بالقضاة أن يفسد من أسباب التقوى بما يكون به
 جنة أه بخ العراف رواه يزيد بن الحبيب وعبد الله بن جر أم حذيفة مربة فرواه أبو داود والترمذي
 والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية ابن مريضة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القضاة
 ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة رجل قضى بغير الحق فعمل ذلك فذلك في النار وقاض لا يعمل فأهلك
 حقوق الناس فهو في النار وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة لظهوره كذا في صحيحه قال الذهبي والهمدة عليه
 وأساند النسائي وابن ماجه أيضا صحيح أه قلت ورواه الحاكم كذا في صحيحه قال الذهبي والهمدة عليه
 ولفظ الحاكم القضاة ثلاثة اثنين في النار وواحد في الجنة وقيل علم الحق قضى به فهو في الجنة ورجل
 قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق بخيار في الحكم فهو في النار قال العراقي وابن مريضة
 الذي لم يسم فورا وبهم هو عبد الله بن مريضة كذا ذكره ابن عساکر والمزني كلاهما في الأطراف ثم قال

وفي النوراة والانجيل
 مكتوب لا تطلبوا العلم ما لم
 تعلموا حتى تعملوا ما علم
 علم وقال حذيفة رضى
 الله عنه أنكم في زمان من
 ترك فيه عشر ما يعلم هناك
 وسياق زمان من علم فيه
 بعشر ما لم يتجاوز ذلك لكثرة
 البطالين وأعلم ان مثل
 العالم مثل القاضي وقد قال
 صلى الله عليه وسلم القضاة
 ثلاثة قاض قضى بالحق وهو
 يعلم فذلك في الجنة وقاض
 قضى بالجور وهو يعلم أولا
 يعلم فهو في النار وقاض قضى

وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في الكبير من رواية بحار بن دثار عن ابن عمر رفعه القضاة ثلاثة
 قاضيات في النار وقاض في الجنة قاض يهودي فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض
 قضى بالحق فهو في الجنة وأسنده جيد رجاله رجال الصحيح قلت وكذا رواه أبو يعلى في صحيحه وقال الهيثمي
 رجاله ثقات وقد أورد الحافظ ابن عرقبة حراً (وقال كعب) ابن مانع الجبيري ولقبه (الأسحار) على المشهور
 كتبه أو ما يحق ثقة مضمرة كل من أهل اليمن فسكن الشام مات في آخر خلافة عثمان وقد زاد على المائة
 قال الحافظ ابن عمر وليس له في البخاري رواية ولا في مسلم الأحكامية وروى كذلك عن علي وابن عباس
 (يكون في آخر الزمان علماء يهودون الناس في الدنيا ولا يهودون ويخوفون ولا يخافون وينهون عن
 غضبان الولادة وبأقنومهم) ونص القوت ولا ينهون وبؤثرون الغنياء على الأئمة (يا كعب) وفي القوت
 وبأ تكون الدنيا (يا لستهم) أكلا (ويقرؤون الأغنياء دون الفقراء) ونص القوت يقرؤون الأغنياء
 ويباعدون الفقراء يتفانون على العلم كأنتموا النساء على الرجال يغضب أحدهم على جلسه إذا جلس
 غيره ذلك ظلمهم من العلم هكذا أورد صاحب القوت ثم قال وفي حديث علي رضي الله عنه علمواهم شر
 الخبيثة منهم بدت الفتنة وفهم تعود وفي حديث ابن عباس (أولئك الجبارون أعداء الرحمن) فلم من
 سائر القوت أن هذه الجملة الأخيرة ليست من كلام كعب وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية ابن عبد
 الحكم أن ابن وهب أخبرهم عن عبد الله بن عباس عن زيد بن خزيمة قال قال كعب بن مالك أن تروا جبال
 الناس يشاهون بالعلم ويتفانون عليه كأنتموا النساء على الرجال فذلك ظلمهم من العلم وأخرج الخطيب
 في الاختصام من رواية سفیان الثوري عن ثور بن ثابطة عن يحيى بن جعدة عن علي قال يا جملة العلم اعلموا
 به فأنما العلم من عمل وسيكون قوم يعملون العلم يباهي بعضهم بعضاً حتى أن الرجل لينصب على جلسه
 أن يجلس إلى غيره أولئك لاتصعد أصالهم إلى السماء (وتدري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن
 الشيطان وبما يسبغكم بالعلم) هكذا في نسخ الكتاب التي بأيدينا وفي نسخة خط النكاح البغوي وبما
 سبقكم لفظنا المأخوذ وهو هكذا نص القوت وعوارف المعارف ووجدت في نسخة الخطي للحافظ العراقي
 التي قرئت عليه وعليها خطه وبما سبقكم بالعلم العين المهملة مكان القاف وعليه التصحيح ولم أحده معنى (نقبل
 يا رسول الله وكنت ذلك قال يقول أطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم قائلاً ولتعمل مسواً حتى
 يموت وما عمل) (من شئ) أورد صاحب القوت ولفظه وتقدم وبناني خبره قبلنا يا رسول الله كيف يستقينا
 بالعلم والباقي سواء وقال العراقي أن حجة الخطيب في كتاب الجامع لأدب الراوي والسامع من رواية عمرو
 ابن عبد الجبار بن حسان السخري عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان عن أنس رفعه ولفظه أن
 الشيطان يسبغكم بالعلم قالوا كيف يستقينا يا رسول الله قال لا يزال العبد يعمل طالبا للعلم تاركاً لغيره
 بآية الموت قالوا أسنده قريب وعمر بن عبد الجبار ذكره ابن عدي في الكامل وأورد له أحاديث
 وقال كلها غير مخرجة والراوي محمد بن المغيرة أورد الهيثمي في الميزان وقال يروي خبراً باطلاً متنعني الجنة
 شهر يقال له رجب اه قلت الذي ذكره الذهبي في اللوات في جرير بن الجبار قال ابن عدي وروى عن رجب
 منا كبير وعنه علي بن خنيص فمضى سبأه أن النكرة مقيدة فبماذا وروى عن رجب وهما ليس كذلك وقال
 في ذيل اللوات محمد بن المغيرة بن إسماعيل منصور بن يزيد عن البخاري صاحب الصحيح حديث في الجنة
 خبر يقال له رجب وسكت عنه (وقال سري السقطي) بن المجلس فقتلت ترجمته (اعتزل للتعب) رجل كان
 حوصالاً طلب العلم الظاهر فساأته ولفظه القوت وحدها من سري السقطي قال كان شاب يطلب العلم
 الظاهر وواظب عليه ثم ترك ذلك وانفرد واشتغل بالعبادة فسألت عنه فإذا هو قد اعتزل الناس وتعدى
 بيته بعيد فقلت كنت حوصالاً طلب العلم الظاهر فساأته بالعبادة انقطعت (فقال) لي (رأيت في المنام قائلاً
 يقول لي كم) وفي القوت يقول لي كم (تضع العلم ضيقاً فقلت لي لا يحفظه قال يحفظه العلم العمل)

وقال كعب رجه الله
 يكون في آخر الزمان علماء
 يهودون الناس في الدنيا
 ولا يهودون ويخوفون
 الناس ولا يخافون وينهون
 عن غضبان الولادة وبأقنومهم
 وبؤثرون الدنيا على
 الأئمة يا كعب
 يا لستهم يقرؤون
 الأغنياء دون الفقراء
 يتفانون على العلم كما
 تتفانون النساء على الرجال
 يغضب أحدهم على
 جلسه إذا جلس غيره
 أولئك الجبارون أعداء
 الرحمن وقال صلى الله عليه
 وسلم إن الشيطان وبما
 يسبغكم بالعلم فقبل
 يا رسول الله وكيف ذلك قال
 صلى الله عليه وسلم يقول
 أطلب العلم ولا تعمل حتى
 تعلم فلا يزال للعلم قائلاً
 ولتعمل مسواً حتى يموت
 وما عمل وقال سري السقطي
 اعتزل رجل للتعب كان
 حوصالاً طلب العلم
 الظاهر فسأته فقالوا
 في النوم قائلاً يقول لي كم
 تضع العلم ضيقاً فقال
 لا يحفظه فقال

يحفظ العلم العمل

به فتركك الطلب وأقبلت على العمل) وللفظ القوت وأقبلت على النظر فيه لأعمل (وقال ابن مسعود)
ولفظ القوت وقد كان ابنه مسعود رضى الله عنه يقول (ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم الخشية) أخرجه
أبو نعيم في الحلية من رواية قرة بن خالد عن عوف بن عبدالله قال قال عبدالله فذكره إلا أنه قال لكن مكان
انما هذا القوت قد تقدم للعصفى في أثناءه الخليفة الأولى من وظائف التعلم (وقال الحسن) البصري
رحمته الله تعالى بمسارواه صاحب القوت قال كان يقول (اعلموا ما شئتم أن تعلموا فوائده لا يجرمكم الله حتى
تعملوا) وهذا قد روي عن عوف بن خالد رضي الله تعالى عنه وسلم من حديث معاذ أخرجه أبو نعيم والطبيب
كما تقدم (فإن السفهاء هم من الرواية والعلماء هم من الرواية) وهذه الجملة أخرجهما الطبيب في الاقتضاء
من رواية لوين قال حدثني أبو محمد الأظربلسي عن أبي معمر عن الحسن قال همة العلماء الرعاية وهمة
السفهاء الرواية وأخرج من طريق صالح بن رستم قال قال أبو قلابة لا يوبى باليوب لا تكون إنما هلك
أن تصدقه الناس وفي القوت وقد كان الحسن يقول إن الله لا يعذب بأحد صاحب رواية إنما يعذب أصحاب فهم
ودراية وقال أيضاً من يكن به عقل يسوسه لم تنفعه كثرة رواية الحديث (وقال مالك) بن أنس رحمه الله
تعالى حين سئل عن حديث طلب العلم فربضة على كل مسلم فقال في الجواب (إن طلب العلم حسن وإن
نشره حسن إذا صحت فيه النية ولكن أنظر ما يزل من حين تصيح إلى حين تسمى) ومن حين تسمى إلى
حين تصيح فلا تؤثرون عليه شيئاً) وقد روي عنه هذا الكلام من ثلاثة طرق بألفاظ مختلفة والمعنى واحد
من رواية ابن وهب وابن المصنفين ومحمد بن معاوية الحضرمي وقد تقدم في أول الكتاب أورد صاحب
القوت في الفصل الثاني من كتاب العلم من رواية ابن وهب قال ذكر طلب العلم عند مالك فقال فذكره
(وقال) أبو عبد الرحمن عبدالله (بن مسعود) رضى الله عنه (تزل القرآن ليعمل به فاتقذتم دراسته عملاً
وسأف قوم يثقلونه) أي يعلونه بأخراج الحروف من مخارجها (مثل القنأ) أي الخ من حين يشقوا لما يح
أو ثلث (للسوا خياركم) هكذا أورد صاحب القوت قال وفي لفظ آخر يقبوه إقامة القنح ثقلوه ولا
يتأجلوه وأخرج الطبيب في كتاب الاقتضاء من رواية عبد الحميد بن زيد قال سمعت الفضيل يقول إنما
تزل القرآن ليعمل به فاتقذ الناس قرأته عملاً قال قيل كيف العمل به قال أي ليصالحه ويحرموا
حرامه ويأثموا بأوامره وينهوا عن زواجره ويقفوا عند حجابيه (و) مثل (العلم الذي) يعلم (لا يعلم)
يعلم (كالمريض الذي وصف الدواء) بلسانه من علم فيه ولا يستعمله (وكالجائع الذي يصف لذائذ
الاطعمة) بأوصافها وصف كيفية صنعها وتركها (ولا يصدها) قال صاحب القوت فثل العالم يعلم
غيره مثل الموصف لأحوال الصالحين العارفين بمقامات الصديقين وأحواله ولا مقام فليس يعود عليه من
وصفه إلا تحية بالعلم والكلام وسبق العلماء بالله في المحبة بالأم والاتباع (في مثله قال تعالى ولكم الويل
بما تسفون) وقال تعالى كلما شاء لهم مشاؤهم وإذا أطمعهم قاموا لأرجعهم إلى بضعة في طريقه بما
اشتبه عليه من ظلمات الشبه مما اختلف العلماء فيه ولا يتحقق وجه منه يجده عن حال البهاوي رحمه
وأنما هو واحد بتواجد غيره فغيره هو الواحد وشاهد على شهادة سواه قال سوي هو الشاهد (وفي الخبر
بما أسلف على أمي رقة العالم وجدال منافي في القرآن) قال العراقي فيه من أبي الدرداء ومعاذ وعمر
وعلى وغير ابن الحصين أما حديث أبي الدرداء فرواه الطبراني في المعجمين من رواية أبي الدرداء ومعاذ وعمر
أسلف على أمي ثلاثاً عالم وجدال منافي بالقرآن والتكذيب بالقدر وأما حديث معاذ فرواه الطبراني
في معجمه الصغير والأوسط من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه وضعه أبي أسلف عليكم ثلاثاً وهي كائناً
رقة عالم وجدال منافي بالقرآن ودنيا تنفع عليكم ورواه في الأوسط من رواية عمرو بن مرة عن معاذ وضعه
أباكم وثلاث رقة عالم وجدال منافي بالقرآن الحديث ثم فسرها وعمر بن مرة لم يسمع من معاذ وذكره
البارقطني في العلل من رواية عبدالله بن سلمة بكسر اللام عن معاذ وضعه قال إن أسخوف ما أسلف عليكم

به فتركك الطلب وأقبلت
على العمل وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ليس العلم
بكثرة الرواية إنما العلم
الخشية وقال الحسن تعلموا
ما شئتم أن تعلموا فوائده
لا يجرمكم الله حتى تعملوا
فإن السفهاء هم من الرواية
والعلماء هم من الرواية
وقال مالك رحمه الله إن
طلب العلم حسن وإن نشره
لحسن إذا صحت فيه النية
ولكن أنظر ما يزل من
حين تصيح إلى حين تسمى
فلا تؤثرون عليه شيئاً وقال
ابن مسعود رضى الله عنه
وسأف قوم يثقلونه مثل
القنأ ليسوا بخياركم
والعلم الذي لا يعمل
كل مريض الذي يصف
الدواء وكالجائع الذي
يصف لذائذ الأطعمة ولا
يجدها وفي مثله قوله تعالى
ولكم الويل بما تسفون
وفي الخبر إنما أسلف على
أمي رقة عالم وجدال
منافي في القرآن

ثلاث جد المناق بالترآن ورواه عالم الدنيا قطع أعناقكم وأعله ابن الجوزي في العلل المنتهية براهبه
المذكور قال الدارقطني وقد وقفه شعبة عن ع. بن مرة يعني على معاذ قال والوقف هو الصبح وأما
حديث جرير ر.ه. أحد من رواية أبي عثمان النهدي عنه بلفظ أن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل
مناق علي السان وقد ذكره المصنف فيما تقدم موقوفا على جرير قال الدارقطني والموقوف أشبه بالصواب
قلت حديث جرير هذا رواه عبد بن حمد وأبو يعلى مرفوعاً بلفظ إنما أخاف عليكم كل مناق علي يتكلم
بالحكمتمو بعمل الجور ورواه اسحق بن راهويه والحريث بن أبي أسامة ومسدد بسند صحيح عن عبد الله
ابن بريدة أن وفد أقدموا على جرير فقال لأنه فساق الحديث وهو طويل وفي آخره ثم قال عمر عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخشى عليكم مناق علي السان واللفظ لمسدد ثم رواه مسدد
موقوفاً من طريق أبي عثمان النهدي سمعت جرير الخطيب يقول وهو على المنبر منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم أكثر من أصابعي هذه أن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المناق العليم قال وكفي يكون
مناق علي أمير المؤمنين قال عالم السان لجل القلب وقال جاد وسيلون الكندي عن أبي عثمان عن
جرير ر.ه. وروى اسحق في مسنده من رواية جاد عن أبي سعيد عن الحسن قال لما تقدم أهل البصرة على
جرير فهموا لاخفاف بن قيس سرهم وجسه عنده ثم قال أنثري لم حسبك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حذرنا كل مناق عالم السان وإن أخوف أن تكون منهم وأرجو أن لا تكون منهم فالحق بأهلك ثم قال
العراقي وأما حديث علي ر.ه. الطبراني في الصغير والأوسط من رواية الحرث الأورق عنه رفعه أنه
لا أخوف على أمي مؤمن ولا مشركاً أما المؤمن فيصبره أهله وأما المشرك فيقمه كفره ولكن أخوف
عليكم مناق عالم السان يقول ما تذكرون ويعمل ما تذكرون وقال لا روي عن علي الأبهذا الاستناد
والحرث الأورق ضعيف قلت لكن وجمه ابن حبان وكذلك ر.ه. اسحق بن راهويه في مسنده بسند
ضعيف لجهة التابعي ورواه أنس بن مالك عن طريق اسحق القروي وهو ضعيف عن عبيد بن المسيب قال قال
رجل بالمدينة في سطة أتيكم يحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فقال علي أنا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه ولكن رجلاً بينهما يقرأ القرآن حتى إذا قلبه به يتأوله على غير
تأويله فقال ما تعلمون وعمل ما تذكرون فضل وأمثل ثم قال العراقي وأما حديث عمران بن حصين ر.ه.
أحد وابن حبان من رواية عبد الله بن بريدة عنه رفعه بلفظ أخوف ما أخاف على أمي كل مناق علي
السان اللفظ لأحد وقال ابن حبان جحد المناق علي السان وذكر الدارقطني في العلل أنه رواه عن
معاذ بن معاذ عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران رفعه قال وهو فيه قال ورواه عبد الوهاب بن عطاء
وروي عن عبادة وغيرهما عن حسين بن ابن بريدة عن جرير وهو الصواب في قصة طويلة قال العراقي وهو
يحدثنا ابن حبان من رواية خالد بن الحرث عن حسين المعلم مثل رواية معاذ اه قلت تقدم رواية ابن بريدة
عن جرير وهكذا رواه اسحق بن راهويه والحرث ومسدد (ومنها) أي ومن العلامات المعينة بين علمه والدنيا
والآخرة (أن تكون هنيئته) وهمته (بفصيل العلم النافع في الآخرة) لا غير (و) كذلك العلم
(المغيب الطاعة) حاله كونه (مغتنيا للعالم التي يقل ثمنها ولا يحتاج إليها) أكره الحلات (و) هي
العلوم التي (يكثر فيها الجدل) والخصومات (والقبل والقال) حتى يؤدي إلى غرق الشباب والمساغبة
والمصاغة بالأكف والنعال (مثال من يعرض عن علم الأعمال ويشتغل) عنها (بالجدال) وعلم القبل
والقال (مثال رجل مريض به على كثيرة) وقد صاف (أي وجد) طيباً لاذقاً أي ماهر بلفظه (في وقت)
ضيق يخشى فواته) يسفره أو غيره (فاشتغل بالسؤال عن) مسائل مثل (خاصة بالعقابر والأدوية)
أي مفرداتها (وغرائب الطب) ونواذره التي لا يحتاج إليها (وترك مهمه الذي هو) مقصوده (و) مؤاخذ
(به) لفتح طه (وذلك محض السفه) وعين الحاشية وقلة الأدراك في تصوره (و) روي أن رجلاً جاء إلى رسول

ومنها أن تكون هنيئته
بفصيل العلم النافع في
الآخرة لم يغيب الطاعة
مغتنيا للعالم التي يقل
ثمنها ويكثر فيها الجدل
والقبل والقال مثال من
يعرض عن علم الأعمال
ويشتغل بالجدال لشد جل
مريض به على كثيرة وقد
صادف طيباً لاذقاً في وقت
ضيق يخشى فواته فاشتغل
بالسؤال عن خاصة العقابر
والأدوية وغرائب الطب
وترك مهمه الذي هو
مؤاخذ به وذلك محض
السفه وقد روي أن رجلاً
جاء رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم فقال وما رأس العلم قال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الرب تعالى قال نعم قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال نلكن من غرائب العلم (٢٧٩) * بل ينبغي أن يكون المتعلم من جنس ما روى عن حاتم الأصم

الله صلى الله عليه وسلم وقاله علي بن غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم فقال له صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الرب سبحانه قال نعم قال فما صنعت في معرفته قال ما شاء الله قال هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال نلكن من غرائب العلم (٢٧٩) * بل ينبغي أن يكون المتعلم من جنس ما روى عن حاتم الأصم

ثم قلت في قول الله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ) قال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الرب سبحانه قال نعم قال فما صنعت في معرفته قال ما شاء الله قال هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال نلكن من غرائب العلم (٢٧٩) * بل ينبغي أن يكون المتعلم من جنس ما روى عن حاتم الأصم

ثم قلت في قول الله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ) قال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الرب سبحانه قال نعم قال فما صنعت في معرفته قال ما شاء الله قال هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال نلكن من غرائب العلم (٢٧٩) * بل ينبغي أن يكون المتعلم من جنس ما روى عن حاتم الأصم

ثم قلت في قول الله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ) قال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الرب سبحانه قال نعم قال فما صنعت في معرفته قال ما شاء الله قال هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال فما صنعت في حقه قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم هل عرفنا الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال نلكن من غرائب العلم (٢٧٩) * بل ينبغي أن يكون المتعلم من جنس ما روى عن حاتم الأصم

عند الله كرمنا الخامسة في تطورت الى هذا الخلق وهم بطعن بعضهم في بعض وليس بعضهم بعضا وأصل هذا كله الحسد ثم تطورت
الى قول الله عز وجل نحن فقهاء بينهم (٣٨٠) معيشتهم في الحياة الدنيا فتركت الحسد واجتنب الخلق وعلمت ان العقبة عند الله

سجانه وتعالى فتركت
عداوة الخلق عن السادسة
تطورت الى هذا الخلق يعني
بعضهم على بعض ويقال
بعضهم بعضا فرجعت الى
قول الله عز وجل ان
الشیطان لكم عدو فأتخذوه
عدوا فعداوته وسدده
واجتهدت في أخذ حذري
منه لان الله تعالى شهد
عليه أنه عدو لي فتركت
عداوة الخلق غير السادسة
تطورت الى هذا الخلق فرأيت
كل واحد منهم يطلب هذه
الكسرة فذل فيها نفسه
ويحصل فيها لا يصلح ثم
تفكرت في قوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على
اتقوا ربها فعملت في واحد
من هذه الدواب التي على
الله رزقها فاشتغلت بها
لله تعالى على وتركت على
هذه الثامنة تطورت الى هذا
الخلق فرأيتهم كلهم
متوكلين على مخلوق هذا
على شيعته وهذا على تجارته
وهذا على صناعته وهذا
على صفة بدنه وكل مخلوق
متوكل على مخلوق مثله
فخرجت الى قوله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو
حسبه فتوكلت على الله
عز وجل فهو حسبي قال
خشي باحتم وفعل الله

فانك

تعالى فأتقوا ربهم التوراة والانجيل والزموا القرآن العظيم فوجدت جميع أنواع
الخير والبيان وهي تدور على هذه الثمان مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة

فهذا الفن من العلم لا يهتم

بأدراكه والفتن على ألسنة
علماء الاسخوة فأما علمه
الذي انبشفتون به ما يتيسر
به أكتساب المال والجاه
وجعلوا أمثال هذه
العلوم التي رقت الله بها
الانبياء عليهم السلام
وقال الفضل بن عمر اسم
أدركتهم وما يتعلم بعضهم
من بعض الا الورع وهم
السوم ما يتعلمون الا
الكلام ومنها أن يكون
غير مائل الى الترفه في العلم
والشرب والتعطي للمسكين
والفضل في الاناث والمسكين
بل يؤثر الاقتصاد في جميع
ذلك وشبهه ما سلف
ورحمهم الله تعالى وعمل الى
الاكتساب الاقل في جميع
ذلك وكذا زاد الى طرف
الفضل ميله ازاد من الله
قربه وارفع في عالمه
الاستغنى به وشهد بذلك
ما حكى عن أبي عبد الله
لخواص وكان من أصحاب
سنة الاسم قال دخلت مع
حاتم الى الري ومعتنا ثمانية
وعشرون جلابي بألحج
وعلمهم الزينباتك وليس
مهمهم حارب ولا طعام
فدخلنا الى رجل من
الحسار متتفص يصب
السمك في غاضفاننا ثمانية
فلما كان من الفد قال
لحاتم ألساحة فاني أريد
أن أعود فيها ناهو عليل
قال حاتم عدا فامر بض فيها
فضل والفضل الى القبيصة

فضل والنظر الى الفقيه عباده

وأما بشأنه فمعلوم أن القليل محمد بن مقاتل فاضى إلى الرى فلما جئنا إلى الباب فإذا به مشرفاً فحسن فبقى حاتم متفكراً يقول رب اعلم على هذا حاله أذن لهم فدخلوا فإذا دار حسنه قورا وساعة فزده وإذا به وسور فبقى حاتم متفكراً ثم دخلوا إلى المجلس الذى هو فيه. وإذا به شرباً وطيباً وهو ارتد عليه أبوه (٣٨٢) رأسه غلامه يعصم بنه فبعد الزرع عداً سوساً لهن حاله وحاتم قائماً وما إليه

عند الله المنة قاله حاتم فأتى ابن أبي شيبة صلى الله عليه وسلم وأخبره رضي الله عنهم والصلحين رحمهم الله أم يفرعون النسبة
وفرد أولس بن أبي الجهم والسومعنيكم راه الجهم الشكابي على الدنيا الراغب فيها يقول العالم على هذا الحالة أقل
أكون أنا شمره وخبر من عندنا زاد ابن منقاسل مضروب على أهل الأرض يبينون ابن منقاسل فقالوا اننا انما نأمنهم ونؤمن

أكثر وسعته فسار حاتم متعبا فدخل عليه فقال له رجل الله أأرجل أجمي أحب أن تعلى مني بشدا ديني ومفتاح صلاتي كيف أقوم بالصلاة قال نعم وكذا يا سلام الله فبسم الله فأتى به ففعل العنقاسي قنوصا ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا أقوم فقال حاتم مكانك حتى أقوم بين يديك فيكون أولك أريد ففعل العنقاسي وقعد حاتم قنوصا ثم غسل (٣٨٣) ذراعه أربعا وأربعين فقال العنقاسي يا هذا

أسرفت قال حاتم في هذا
قال غسلت ذراعيك أربعا
فقال حاتم يا سبحان الله
الظيم أنا في كنس من ماء
أسرفت وأنت في جميع
هذا كله لم تسرف فعلم
العنقاسي أنه قصد ذلك
دون التعلم فدخل منزله فلم
يخرج إلى الناس أربعين
يوما فلما دخل حاتم بفداد
اجتمع إليه أهل بفداد
فقالوا يا أبا عبد الرحمن أنت
رجل أكنك أجمي وليس
يكلمك أحدا لا قطعنا قال
يحي ثلاثين فقال لهم
على خصمي أمر إذا أصاب
خصمي وأجرن إذا أخطأ
وأحفظ نفسي أن لا أجهل
عليه فبلغ ذلك الإمام أحمد
ابن حنبل فقال لصاحبه الله
مأعقه قوما ربنا الله فلما
دخلوا عليه قاله يا أبا عبد
الرحمن ما السلامة من الدنيا
قال يا أبا عبد الله لا تسلم من
الدنيا حتى يكون معك
أربع خصال تغفر للقرم
جهم وتغفر جهلك عنهم
وتبذل لهم شيئا وتكون
من بينهم آسافا كنت
هيكلا الحيت سار إلى
الدينه فاستقبله أهل المدينة
فقال أقوم آية من هذه

النسبة المذكورة أحد أولاد عيسى بن قولي غلة فزون وأكبر نفي الله محمد الاحدب فقد كان يقرب من
زوي عنه من أهلها محمد بن رافع وغيره (أكثر شأنا منه) أي من قاضي الري قال (فسار حاتم) اليه
(متعبا) أي قاصدا لنصه (فدخل عليه فقال له) أي أأرجل أجمي أحب أن تعلى مني بشدا
ديني ومفتاح صلاتي كيف أقوم بالصلاة قال نعم وكرامة لعينك (هات آية فيمده فأتى به) فأتى به ماء
(فقد العنقاسي قنوصا ثلاثا ثلاثا ثم قال) هكذا أقوم قال حاتم مكانك (رجلك الله) حتى أقوم
بين يديك فيكون أولك أريد ففعل العنقاسي من موضعه (وقعد حاتم قنوصا) ثلاثا ثلاثا (ثم غسل)
وفي الحلية حتى إذا بلغ غسل (الرابعين) غسل (أربعا وأربعين فقال له) (العنقاسي) يا هذا أسرفت قال
له حاتم في هذا قال غسلت ذراعيك أربعا فقال حاتم يا سبحان الله أنا في كنس من ماء أسرفت وأنت في جميع
هذا كله لم تسرف (وفي الحلية) وأنت في هذا الجمع كله لم تسرف وهكذا هو في نسخة أيضا (فعل العنقاسي)
أنه قصد ذلك دون التعلم (وفي الحلية) أنه أودع بذلك لم يرد أن يعلم منه شيئا (فدخل) إلى (البيت) فلم
يخرج إلى الناس أربعين يوما (كله وجد لقوله) تأيير عظيما في قلبه فرجع إلى حال نفسه قال أبو نعيم
فكتب بخاريزمي وقزوين بجاري يمينه بين ابن مقاتل والعنقاسي (فلما دخل بفداد اجتمع عليه) وفي
نسخة إليه (أهل بفداد فقالوا) يا أبا عبد الرحمن أنت رجل أكنك أجمي ليس يكلمك أحدا لا قطعنا
قلت له أي أسكنه قال مسمى ثلاثين خصال (أي أغلب) على خصمي قالوا أي شيء قال
(أفرح إذا أصاب) خصمي (وأحزن إذا أخطأ) وأحفظ نفسي أن لا أجهل (وفي الحلية) أن لا أجهل (عليه)
فبلغ ذلك الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (فقال يا سبحان الله ما أعقه) ثم قال لأصحابه (قوما ربنا)
حتى يسير (إليه) فلما دخلوا عليه قالوا يا أبا عبد الرحمن ما السلامة من الدنيا قال حاتم (يا أبا عبد الله)
يعني به الإمام أحمد (لا تسلم من الدنيا حتى تكون معك أربع خصال) قال أي شيء يا أبا عبد الرحمن
قال (تغفر للقرم من جهلكم) ولغظ الحلية أقوم جهلكم وهكذا في نسخة أيضا (وتغفر جهلك عنهم)
ومنقول منتهرة ألا يا سبحان أحد علينا * ففعل فوق جهل الجاهلينا

(وتبذل لهم شيئا) أي تعطهم ما ملكك من المال وغيره (وتكون من بينهم) مما قال أبو نعيم
(آسافا) غير طامع فيه (فاذا كنت هكذا سلط) وفي نسخة فاذا كان هكذا سلط ومنه في الحلية إلى
هنا ثم ساق عوارف المعارف قال أبو نعيم (ثم ساق) حاتم من بفداد (إلى المدينة) المشرفة على ما كتبها
أفضل الصلاة والسلام (فاستقبله أهل المدينة فقال) لما نزل إلى أبينتها وقصودها (يا قوم آية مدينة
هذه) وفي الحلية آية مدينة هذه (قالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأن قصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى أصلى فيه) وفي الحلية فاصلى فيه ركعتين (قالوا ما كان له قصر إنما كان له بيت
لا طي بالأرض) أي لا صقها (قال فأن قصر وأصحابه) بعده (قالوا ما كانت لهم قصور وإنما كانت
لهم بيوت لا طي بالأرض فقال حاتم فهذه مدينة فرعون) وجنوده لكون فرعون أول من طبع الطين
وعمل الآجر وبني الصرح وأخرج أبو نعيم في ترجمة بن عيسى قال بلغ عمران ورجلاني بالاجر فقال ما كنت
أحسب أن في هذه الأمة مثل فرعون قال ويرويه ابن جرير وأبو عبد الله بن الجليل قال بناء الإله رجل ظهر
في ترجمة من رواية إسحق بن إبراهيم قال سمعت حنبل يقول بلغني أن النبال سأل بناء الإله رجل ظهر
بعده (فأخذوه فذهبوا به إلى السلطان) أي الأمير الذي يتراها من طرف الخليفة (فقالوا هذا) الأجمي

قالوا لم يترا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأن قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصلى فيه قالوا ما كان له قصر إنما كان له بيت
لا طي بالأرض قال فأن قصر وأصحابه رضي الله عنهم قالوا ما كانت لهم قصور إنما كان لهم بيوت لا طي بالأرض قال حاتم يا قوم فهذه مدينة
فرعون فأخذوه وذهبوا به إلى السلطان ففعلوا هذا الأجمي

يقول هذه مدينة فرعون وجنوده (قال الوالي) المذكور لحاتم (ولم ذلك قال) حاتم (لا تهل على أنا
 رجل أعجمي فربما دخلت البلد) وفي الحلة المدينة (فقلت مدينة من هذه قلاو مدينة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت أين) وفي الحلة نلت فأن (قصره حتى أصلي فيه) لقولوا ما كان له قصر (وقص
 القصة أي أودعها بنشأها (ثم قال) حاتم (ولقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 فاتبكم من حيث أمروا) أي اقتديتم (أرسل الله صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (أم يفرعون) و فرعون (أول
 من بنى بالجص والاسبر) فأسكنهم (فخلوا عنه وتركوه) وفي الحلة وعرفوه بدلو تركوه (هذه حكاية)
 حاتم (الاصم) وزادوا نعم بعد قوله وعرفوه فانه فكان حاتم كما دخل المدينة يجلس عند العرائس
 صلى الله عليه وسلم يحدث ويحضره فاجتمع عليه المدينة فقالوا تعالوا حتى نجلسه في مجلسه لحاؤه ويجلس
 غص بأهله فقالوا يا أبا عبد الرحمن سئمتك نسألك قال سلوا قالوا ما تقول في رجل يقول اللهم ارزقني قال
 حاتم حتى طلب هذا العبد الرزق في الوقت أم قبل الوقت قالوا ليس نفهم هذا يا أبا عبد الرحمن قالت كان
 هذا العبد طلب الرزق من ربه في وقت الحاجة فتم والآن تم عند كثرى ودرهم في أكلهم وطعام في
 منازلهم وأنت تقولون اللهم ارزقنا فقروك الله فكلا وطعموا أخوانكم حتى إذا بقيتم ثلاثا فاسألوا
 الله حتى يعطيك أنت صمى ثوب غدا وتظف هذا الاعداء وأنت تسأله أن يرزقك زيادة فقال أهل المدينة
 نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن انما أردنا بالمسئلة نعتاها قال العشي في الرسالة لم يكن حاتم أصم وانما تصام
 مرة فسمي به سميت الاستاذ أبا علي الفداق يقول جاءت امرأة فبالت جفاتها عن مسئلة فاتفقوا له خرج
 منها في تلك الحلة صوت فاجعل فقال حاتم أرقي صوتك فأرقي من نفسه أنه أصم فسرت المرأة بذلك
 وقالت أنه لم يسمع الصوت فقل عليه اسم الأصم اه (وسأق من سيرة السلف) الصالحين وطريقهم
 التي سلكوها (في البذاذة) هي رثاة الهيئة (وتركة القمل) في سائر الأسباب الضرورية (ما يشهد
 لذلك) أم لا ذكرناه (في مواضعه) من هذا الكتاب على حسب المناسبات (والتحقيق فيه أن التزين
 بالمباح ليس بحرام) وذلك علم في كل المأكل والملبس والمسكن بدليل قوله تعالى قل من حرم زينة الله
 الآية (ولكن الخوض فيه يوجب الانس به) والميل اليه (حتى يشق تركه) ويصعب جمعه لثقل
 النفس عليه حتى يصير عادة غير متفككة وتركه العادة صعب وأصل الزينة تحسين الشيء بغيره من لبسه أو
 حلته أو هيئته وقال الراغب الزينة الحقيقة ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لافي الدنيا ولا في الآخرة
 أما ما رزقته في حالة دون حالة فهو من وجهين وهي على ثلاثة أقسام بنفسه وبدني وخارجية الأولى كالعلم
 والاعتقادات الحسنة والثانية كالقوة وطول القامة وحسن الوسامة والثالثة المال والجد والاسمية بمجمل
 على القسم الأخير (واستدامة الزينة) على الوجه الذي يرويه المزين (لا يمكن) ولا تتصور (الاجابة
 أسباب) وأمور خارجية (في الغالب يلزم من مراعاتها) والالتفات إليها (التركيب) أنواع (الاعاصي
 من) أكبرها (المداينة) في الحق (د) منها (مراعاة الخلق) في أحوالهم استحبابا أو إقارفا (وسراياتهم)
 في أحواله ليكون معظمها عندهم (وأمور أخرى محظورة) شرعا (والحزم) كل الحزم (استحباب
 ذلك) التزين الذي يؤدي إلى ما ذكر والعود إلى الاقتصاد فيه على رأس الأمر (لان من خاض في
 الدنيا) وأقرضها واشتغل بها (لا يسل منها البتة) فلا بد لأواز العسل من لعق الاصابع
 (و) أهله (لو كانت السلامة) منها (مبدولة) أي حاصلة (مع الخوض) فيها (لكان الذي صلى
 الله عليه وسلم أولى بذلك وكان لا يبالغ في ترك الدنيا) ورفض أسبابها (حتى يزرع القميص المطرز بالعلم)
 أي العلم بغيره قال العراقي المعروف فزع القميص الملعلة أه قلت اطلاق القميص على الخبيصة مجاز
 فان القميص هو الثوب الخط بكمن غير مفرج وليس تحت الثياب ولا يكون من الصوف غالبا
 وان خبيصة كسهل أسود مربع لم يعلن فان لم يكن معلنا فليس بخبيصة كما قاله الجوهري وكانت من

يقول هذه مدينة فرعون وجنوده (قال الوالي) المذكور لحاتم (ولم ذلك قال) حاتم (لا تهل على أنا
 رجل أعجمي فربما دخلت البلد) وفي الحلة المدينة (فقلت مدينة من هذه قلاو مدينة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقلت أين) وفي الحلة نلت فأن (قصره حتى أصلي فيه) لقولوا ما كان له قصر (وقص
 القصة أي أودعها بنشأها (ثم قال) حاتم (ولقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 فاتبكم من حيث أمروا) أي اقتديتم (أرسل الله صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (أم يفرعون) و فرعون (أول
 من بنى بالجص والاسبر) فأسكنهم (فخلوا عنه وتركوه) وفي الحلة وعرفوه بدلو تركوه (هذه حكاية)
 حاتم (الاصم) وزادوا نعم بعد قوله وعرفوه فانه فكان حاتم كما دخل المدينة يجلس عند العرائس
 صلى الله عليه وسلم يحدث ويحضره فاجتمع عليه المدينة فقالوا تعالوا حتى نجلسه في مجلسه لحاؤه ويجلس
 غص بأهله فقالوا يا أبا عبد الرحمن سئمتك نسألك قال سلوا قالوا ما تقول في رجل يقول اللهم ارزقني قال
 حاتم حتى طلب هذا العبد الرزق في الوقت أم قبل الوقت قالوا ليس نفهم هذا يا أبا عبد الرحمن قالت كان
 هذا العبد طلب الرزق من ربه في وقت الحاجة فتم والآن تم عند كثرى ودرهم في أكلهم وطعام في
 منازلهم وأنت تقولون اللهم ارزقنا فقروك الله فكلا وطعموا أخوانكم حتى إذا بقيتم ثلاثا فاسألوا
 الله حتى يعطيك أنت صمى ثوب غدا وتظف هذا الاعداء وأنت تسأله أن يرزقك زيادة فقال أهل المدينة
 نستغفر الله يا أبا عبد الرحمن انما أردنا بالمسئلة نعتاها قال العشي في الرسالة لم يكن حاتم أصم وانما تصام
 مرة فسمي به سميت الاستاذ أبا علي الفداق يقول جاءت امرأة فبالت جفاتها عن مسئلة فاتفقوا له خرج
 منها في تلك الحلة صوت فاجعل فقال حاتم أرقي صوتك فأرقي من نفسه أنه أصم فسرت المرأة بذلك
 وقالت أنه لم يسمع الصوت فقل عليه اسم الأصم اه (وسأق من سيرة السلف) الصالحين وطريقهم
 التي سلكوها (في البذاذة) هي رثاة الهيئة (وتركة القمل) في سائر الأسباب الضرورية (ما يشهد
 لذلك) أم لا ذكرناه (في مواضعه) من هذا الكتاب على حسب المناسبات (والتحقيق فيه أن التزين
 بالمباح ليس بحرام) وذلك علم في كل المأكل والملبس والمسكن بدليل قوله تعالى قل من حرم زينة الله
 الآية (ولكن الخوض فيه يوجب الانس به) والميل اليه (حتى يشق تركه) ويصعب جمعه لثقل
 النفس عليه حتى يصير عادة غير متفككة وتركه العادة صعب وأصل الزينة تحسين الشيء بغيره من لبسه أو
 حلته أو هيئته وقال الراغب الزينة الحقيقة ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لافي الدنيا ولا في الآخرة
 أما ما رزقته في حالة دون حالة فهو من وجهين وهي على ثلاثة أقسام بنفسه وبدني وخارجية الأولى كالعلم
 والاعتقادات الحسنة والثانية كالقوة وطول القامة وحسن الوسامة والثالثة المال والجد والاسمية بمجمل
 على القسم الأخير (واستدامة الزينة) على الوجه الذي يرويه المزين (لا يمكن) ولا تتصور (الاجابة
 أسباب) وأمور خارجية (في الغالب يلزم من مراعاتها) والالتفات إليها (التركيب) أنواع (الاعاصي
 من) أكبرها (المداينة) في الحق (د) منها (مراعاة الخلق) في أحوالهم استحبابا أو إقارفا (وسراياتهم)
 في أحواله ليكون معظمها عندهم (وأمور أخرى محظورة) شرعا (والحزم) كل الحزم (استحباب
 ذلك) التزين الذي يؤدي إلى ما ذكر والعود إلى الاقتصاد فيه على رأس الأمر (لان من خاض في
 الدنيا) وأقرضها واشتغل بها (لا يسل منها البتة) فلا بد لأواز العسل من لعق الاصابع
 (و) أهله (لو كانت السلامة) منها (مبدولة) أي حاصلة (مع الخوض) فيها (لكان الذي صلى
 الله عليه وسلم أولى بذلك وكان لا يبالغ في ترك الدنيا) ورفض أسبابها (حتى يزرع القميص المطرز بالعلم)
 أي العلم بغيره قال العراقي المعروف فزع القميص الملعلة أه قلت اطلاق القميص على الخبيصة مجاز
 فان القميص هو الثوب الخط بكمن غير مفرج وليس تحت الثياب ولا يكون من الصوف غالبا
 وان خبيصة كسهل أسود مربع لم يعلن فان لم يكن معلنا فليس بخبيصة كما قاله الجوهري وكانت من

وتقع عليه الذهب في أثناءه

الخطبة إلى غير ذلك مما

سبأ في بيانه وقد سكران

بهي بن زيد بن النوفلي كتب

إلى مالك بن أنس رضي الله

عنه ما بسبب الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على رسوله محمد

والأولين والآخرين من يحيى

ابن زيد بن عبد الملك إلى مالك

ابن أنس أما بعد فقد بلغني

أنك تليس الدقاق وتأكل

الزقاق وتجلس على الوطء

وتجلس على بابك حاجبا

وقد جلست مجلس العلم

وقد ضربت السك المألى

وارتجست السك للناس

وانتخذوك أمما ورضوا

بقولنا فاق الله تعالى يا مالك

وعليك بالتواضع كتبت

إليك بالنصيحة مني كتابا

ما أطلع عليه غير الله سبحانه

وتعالى والسلام فكتب

إليك ما لك بسم الله الرحمن

الرحيم وصلى الله على محمد

وآله وصحبه وسلم من مالك

ابن أنس إلى يحيى بن زيد

سلام الله عليك أما بعد

فقد وصل إلى كتابك فوقع

من موقع النصيحة والشفقة

والأدب أتمنك الله بالتقوى

وحزلك بالنصيحة تنسيرا

واسأل الله تعالى التوفيق

ولاحصول لاقوة الأمانة

إلى العظيم فأما ما ذكرت

في أن كل الزقاق وأليس

الدقاق واحصب وأجلس

على الوطء ففمن فعل ذلك

وانتفخر الله تعالى فقد قال

لباس الناس قديما قال العراقي وحديث الخبيصة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية الزهري عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبيصة لها اعلام فظفر إلى اعلامها نظرة فلما سلم قال لا هذا هو الخبيصة في هذه إلى أبي جهنم فلما ألقى أنفا من ملاقى والتوفى بالعبادة أبي جهنم بن حذيفة لفظ البخاري اه قلت وبنه في أول الخبرين من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري وهشام بن عروة كلاهما من عروة به (وتقع الخاتم الذهب) وبنه (في أثناء الخطبة) قال العراقي رواه ابن عمر وابن عباس أما حديث ابن عمر فخرجه الأئمة السنة إلا ابن ماجه فاتفق عليه الشيخان والنسائي من رواية أبي حنيفة ورواه البخاري من رواية جويرية ومسلم والترمذي من رواية موسى بن عبيدة ثلاثتهم عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب وجعل فيه في بطن كفه إذا لبسه فأصطنع الناس خواتم من ذهب فخرى المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال إني كنت اصطنعته وإني لألبيه فنبذ فنبذ الناس لفظ رواية البخاري من رواية جويرية من نافع واتفقا عليه وأبو داود والنسائي من رواية عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر دون ذكر المنبر وكذا رواية مسلم وأبو داود والنسائي من رواية أيوب بن موسى عن نافع والبخاري من طريق مالك والنسائي من رواية أبي حنيفة بن جعفر كلاهما من عبد الله بن دينار عن ابن عمر دون ذكر المنبر وأما حديث ابن عباس فرواه النسائي من رواية سليمان الشيباني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما فلبسه قال شقابي هذا عنك منذ البرم إليه نظرة واليكم نظرة ثم القاه (أي غير ذلك مما سبأ) في أثناء هذا الكتاب (قد سكران يحيى بن زيد) ابن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم (النوفلي) للندى روى عن أبيه أورد الحفاظ الذهبي في الميزان وقال قال أوسام منكر الحديث وقال ابن عدي الضعيف على أحاديثه وأورد أياه كذلك وقال يروي عن المغيرة بن زيد بن رومان وعنه ابنه يحيى وعبد العزيز الأديبي ونسبه من محمد بن عيسى بن أحمد وغيره وقال أبو زرعة ضعيف وقال ابن عدي عامتا روى به غير محفوظ وقال النسائي موقوف الحديث ثمان سنة خمس ومائة (كتابي) الإمام (مالك بن أنس) رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته والمكتوب مائه (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين من يحيى بن زيد بن عبد الملك إلى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني عنك أنك تليس الدقاق أي الثياب الرقيقة وهي قد الثياب من كل وطن ولوروى بالراء لكانه معنى (وتأكل الزقاق) بالضم أي الخبز المرقق الذي يحرق من دقيق مغول (وتجلس على الوطء) أي الفرج البين (وتجلس على بابك حاجبا) أي يدع الناس من المنحول عليك الإباذن (د) الحال أنك قد جلست مجلس العلم فتسرت للناس وتشمه (وضربت السك المألى) أي بكجها (وأرتجست الناس) أي بالاحذ العلم (فانتخذوك أمما) وقوة في دينهم (ورضوا بقولك) الذي تنصب إليه (فاقى الله) في نفسك (يا مالك) عليك بالتواضع وقد كتبت إليك بالنصيحة مني كتابا (ما أطلع عليه إلا الله تعالى) وهكذا تكون النصائح إذا كانت لله تعالى لا للفرض ولا لغيره (عليك فكتب إليه مالك) لأن من السنة ودجواب الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن أنس إلى يحيى بن زيد سلام عليك أما بعد فقد وصل إلى كتابك فقرأته (فوقع من موقع النصيحة والافتقار والأدب) أي مع الله تعالى (أتمنك الله بالتقوى) أي أظال إنسانك به (وحزلك بالنصيحة) في الله (خبرا) وأسأل الله التوفيق أي إرضائه (ولاحصول لاقوة الأمانة إلى العظيم فأما ما ذكرت) أي في كتابك (إني أكل الزقاق وأليس) الثياب (الدقاق واحصب) عن الناس (وأجلس على) الفرج (الوطء) ففمن فعل ذلك (فمن فعل ذلك) أي يصد منافذ أحيانا من غير نصيب عليه (ونستغفر الله) تعالى من ذلك كله (وقد قال

الله تعالى في من حرم زينة الله الخ (٣٨٦) أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني لأعلم أن ترك ذلك خير من النحول فيه ولا نعمنا من كمال

للسنة دخل من كمالنا والسلام
 فأنظر إلى انصاف مالك إذا
 اعترف أن ترك ذلك خير
 من النحول فيه وأنت بالله
 مباح وقد صدق فيهما
 جميعا ومثل ما كنت في منصبه
 إذا سمعت نفسه بالانصاف
 والاعتراف في مثل هذه
 النصيحة فتقوى أضافته
 على الوقوف على حدود
 المباح حتى لا يصبه ذلك
 صلي الرأى والنداهة
 والتجاوز إلى المكرهات
 وأما غيره فلا يقدر عليه
 فالتصريح على التتم
 بالمباح خطر عظيم وهو
 بعيد من الخوف والخشية
 وخاصة على الله تعالى
 الخشية وخاصة خشية
 التبعاد من مظان الخطر
 ومنها أن يكون مستغنيا
 عن السلاطين فلا يدخل
 عليهم البتة مادام يجد إلى
 الفرار منهم سبيلا لا يفيق
 أن يهتد عن مخالطتهم
 وإن جازا إليه فإن الدنيا
 حلق خضر وزهرها ما يدي
 السلاطين والمغلاط لهم
 لا يفلتون نكبات في طلب
 مرضاتهم واسمعة تلوجهم
 مع أنهم ظلة ويجب على
 كل متدين الانكثار عليهم
 وتضييق صدورهم بالظهار
 ظلمهم وتقبيح فعلهم
 فالدخل عليهم أمان
 يلبثت إلى تحمّلهم فيزدرى
 نعمة الله عليه أو سكت
 بن الانكار عليهم فيكون مداهنهم أو يشك في كلامه بكلام المرشاتهم وتحسين حالهم وذلك هو البيت الصريح
 والافتراء

الله تعالى في من حرم زينة الله الخ (٣٨٦) أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني لأعلم أن ترك ذلك خير من النحول فيه ولا نعمنا من كمال

والافتراء الخالص (أو يطمع في أن ينال) ويصيب (من دنياههم) التي بأيديهم (وذلك هو النص)
 أي الحرام الخالص وقد يجتمع بعض الأحيان في بعض الأشخاص من الذين يدانواهم من هذه
 الأوصاف الخمسة اثنتان وثلاثة وأكثر وأقل وعلى كل حال تقرب السلاطين تاريخاً عما لم تحقق تكون
 تحت رق (وساقي في كلب الحلال والحرام) في آتته هذا الكلب (ما يجوز أن يؤخذ من أموال
 السلاطين وما لا يجوز من الأدار) أي الوظائف والجبايات (والجواز) أي العطايا (وغيرها)
 كالباس الخلع والشارب (وعلى الجملة) مع قطع النظر عن التفصيل (فمضاطمهم مفتاح للشرور)
 وأصل أصل قوتهم في النكد والغرور (وعلمه الاستخارة) طريقتهم الاحتياط (أي الاندفاع بالأحوط
 في أمور دينهم ودنياهم كنف) وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن البادية جفا ومن اتبع السيد
 غفل ومن أتى السلاطين افتتن لأنه إن وافقه على مرأه فقد غاير دينه وإن خالفه فقد غاير روحه
 وربما اعتقد أنه فلا يسل من الأثم في الدنيا والعقوبة في العقب أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الشعب والقرطبي في الكبير ومن طريقتهم أن يؤمنهم في الحلية أو ثوبهم
 من رواية سليمان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس رفعه ولفظهم كلهم ما عهد الترمذي
 ومن أتى السلطان والباقي سواء ولفظ الترمذي ومن أتى أبواب السلطان وقال حسن قريب لا تعرفه
 إلا من حديث الثوري وقال سليمان مرة لأعلمه إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال يؤمنهم في الحلية
 أبو موسى هو الباقي لا تعرفه إلا بها وقال الذهبي في الميزان شيخ عاني يجهل ما روى عنه غير الثوري
 ولعله إسرائيل بن موسى والأفهم يجهل ونقل المنذرى في مختصر السنن قال الكريسي حديثه ليس
 بالثقة وفي الباب عن أبي هريرة والبراء بن عازب ولفظ حديث أبي هريرة من يدى فقد جفا والباقي
 سواء وزاد في آخره وما زاد أحمد من السلطان قريبا إلا زاد من الله بعداً رواه أبو يعلى في مسنده
 وابن عدي في الكامل وابن جبان في الضعفاء كلهم من رواية الحسن بن الحكم الضفي عن عدي بن
 ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة وضعفه كالنزدى في مختصر السنن ولكن حسنه العراقي قال وقد
 رواه أبو داود في رواية ابن داسة وابن الجعد من طريق الحسن بن الحكم هذا إلا أنه قال عن عدي بن
 ثابت عن شيخ من الأصاير عن أبي هريرة بلفظ حديث وهب بن منبه عن ابن عباس وقد رواه أيضاً أبو
 يعلى في مسنده هكذا وأما حديث البراء فرواه أحمد مختصراً من طريق شريك عن الحسن بن الحكم
 عن عدي بن ثابت عنه رفعه من يدى جفا وذكره البخاري في العلل فقال تفرد به شريك واختلف فيه
 على الحسن بن الحكم فرواه شريك عنه هكذا وخالفه اسمعيل بن زكريا فرواه عنه من عدي بن ثابت
 عن أبي حازم عن أبي هريرة كما تقدم وخالفهما محمد بن عبيد الطنافسي فرواه عنه من عدي بن ثابت
 عن شيخ من الأصاير يسمى أله قلت وأخرجه العقيلي في الضعفاء والرواني وسعد بن مسروق كلهم
 عن البراء نحوه زيادة ومن تبع السيد غفل (وقال صلى الله عليه وسلم ستكون عليكم أمراء تعرفون
 منهم وتنبكون فمن أنكر فقد بريء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع أبعده الله تعالى قبل أفلا
 قاله لا ماصلاً) قال العراقي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من رواية شعبة بن محسن عن أم سلمة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والفتنة للترمذي إلا أنه قال أئمة بدل أمراء ولم يقل أبعده الله وقال
 حسن صحيح وفي رواية سلم أنه سلم الله يستعمل عليكم أمراء تعرفون وتنبكون فمن كره فقد بريء ومن أنكر
 فقد سلم فمن كره دون قوله أبعده الله وفيه قالوا يا رسول الله بدل قبل وفي رواية أنه فمن أنكر فقد بريء ومن
 كره فقد سلم وفي رواية مستكون أمراء فتعرفون وتنبكون فمن عرف بريء ومن أنكر سلم أله قلت
 وأخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن الصامت رفعه ستكون عليكم أمراء يا صبرونكم بما تعرفون ويعلمون
 بما تنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير والحاكم من عباد بن

أو أن يطمع في أن ينال من
 دنياههم وذلك هو النص
 وسأني كلب الحلال
 والحرام ما يجوز أن يؤخذ
 من أموال السلاطين وما
 لا يجوز من الأدار والجواز
 وغيرها وعلى الجملة
 فمضاطمهم مفتاح للشرور
 وعلمه الاستخارة طريقتهم
 الاحتياط وقد قال صلى الله
 عليه وسلم من يدانواهم
 من سكن البادية جفا ومن
 اتبع السيد غفل ومن
 أتى السلطان افتتن وقال
 صلى الله عليه وسلم ستكون
 عليكم أمراء تعرفون منهم
 وتنبكون فمن أنكر
 فقد بريء ومن كره
 فقد سلم ولكن من رضى وتابع
 أبعده الله تعالى قبل أفلا
 نقاتهم قال صلى الله عليه
 وسلم لا ماصلاً

الصامت أضافوا لغناهم سبلى أموركم من بعدى رجال يعرفونكم بما تشكرون وينكرون عليكم ما تهرغون
 فمن أدرك ذلك منكم خلا طاعة ابن عصى الله عز وجل وأخرج ابن ماجة وابن صهاربي عن أبي هريرة
 رفته سيكون بعدى خطباء يعلون بما لا تعلمون ويعلمون بما يؤثرون فمن أنكر عليهم برئ ومن أسكن
 يده سلم ولكن من رضى وتابع (وقال سليمان بن سعيد الثوري) في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء
 الزقارون (أي الكثير والزبارة) (للملك) أخرجه البيهقي عن بكر بن محمد العابد قال سمعت سليمان
 الثوري يقول قد ذكره بلطفان في جهنم لجبا تستعبد منه جهنم كل يوم سبعين مرة أهداه الله للقراء
 الزقارون السلاطين وقد تقدم عن بكر بن خنيس ما يستعبد وقال السوطي ما رواه الأساطين من عدم الهبة
 إلى السلاطين مانسه وأخرج ابن عدى عن أبي هريرة رفته أن في جهنم وادبا تستعبد منه كل يوم سبعين
 مرة أهداه الله للقراء للرأين بأعمالهم وأن أبيض الخلق إلى الله تعالى عالم السلطان (وقال حذيفة)
 ابن اليمان رضى الله عنه فيها أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا إسحق بن
 إبراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن ابن إسحق عن مجازة بن عبد بن حذيفة قال أبا بكر وموافق
 الفتن قبل وماهى) يا أبا عبد الله (قال أبواب الامراء يدخل أحدكم) ونص الحلية أحدكم ومثله في
 نسخة أخرى (فصده بالكذب ويقول ما ليس فيه) وأخرجه كذلك البيهقي في الشعب وابن أبي
 شيبة في المذهب (وقد قال صلى الله عليه وسلم العلماء آمناء الرسل على صلاتهم) فأنهم استودعهم
 الشرائع التي جاؤا بها وهي العلوم والأعمال وكفروا الخلق طلب العلم فهم آمناء عليه وعلى العمل به (مالم
 يخالفوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فقد خالفوا الرسل) في أماتهم لأن مخالفتهم لا يسلم من النفاق والمذاهنة
 والأطراف في المذهب وفيه هلاك الدين (فاحذروهم) أي خافوا من شرهم (واعتزلوهم) أي تأهبوا لما
 يبدو منهم من الشر (رواه) أبو جعفر الطبري في الضعفاء في ترجمة شخص الأروى عن اسمعيل بن مسعود
 الحنفي عن (أنس) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقيل وحفص كوفي فحدثته فسير بمخوفة قال
 العراقي وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أباكم ومن طريق أبي نعيم الأصمعي عن
 رواية إبراهيم بن رستم عن أبي حفص العبدى عن اسمعيل بن مسعود عن أنس زاد بعد قوله مالم
 يخالفوا السلطان ويدخلوا الدنيا وقال في آخره فاحذروهم واعتزلوهم اه قلت لفظ أباكم
 ويدخلوا في الدنيا فإذا دخلوا الدنيا دخلوا السلطان وفي آخره فاحذروهم وأخرجه الحسين بن سليمان
 في مسنده عن محمد بن مالك عن إبراهيم بن رستم قال العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات عن رواية
 إبراهيم بن رستم عن عمر بن حفص العبدى عن اسمعيل بن مسعود قال تابعه محمد بن معاوية النسائي وروى
 عن محمد بن يزيد عن اسمعيل ثم قال وأما العبدى قال يحيى ليس بشئ وقال النسائي منقول وأما إبراهيم
 ابن رستم فقال ابن عدى ليس بمعروف ومحمد بن معاوية قال فبه أحد كذا إلى هنا كلام ابن الجوزي
 قال العراقي أما إبراهيم بن رستم فقال فيه عثمان بن سعيد الهاربي عن يحيى بن معين أنه ثقة اه قال
 السوطي الحديث ليس بموضوع وإبراهيم بن رستم معروف مروى بسبيل قال الحافظين بحرفي لسان
 الميزان عن أبي حاتم يذكر بلفظه وعبادة وعمله الصدوق ذكره ابن حبان في الثقات وقال ضحلي وقال
 الهاربي في مشهور وليس بالقوى وله طريق آخر أخرجه الديلمي من رواية محمد بن النضر حدثنا محمد بن
 يزيد بن سابق حدثنا فخر بن أبي مريم عن اسمعيل بن مسعود وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن
 علي بن أبي طالب فروعا أخرجه العسكري وورد من قول علي جعفر بن محمد أخرجه أبو نعيم في الحلية
 وله شاهد نحوه من حديث عمر بن الخطاب أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وله شواهد مجمة كثيرة
 صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكمه على مقتضى
 صناعة الحديث بالحسن وأما أعلم اه قلت والنزوف الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية ورواه عن طريق

وقال سليمان في جهنم واد
 لا يسكنه إلا القراء الزقارون
 للملك وقال حذيفة أباكم
 وموافق الفتن قبل وماهى
 قال أبواب الامراء يدخل
 أحدكم على الأمير فصده
 بالكذب ويقول ما ليس فيه
 ما ليس فيه وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم العلماء
 آمناء الرسل على عباداتهم
 تعالى عالم السلطان
 فإذا فعلوا ذلك فقد خالفوا
 الرسل فاحذروهم
 واعتزلوهم ورواه أنس

هشام بن عباد قال سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أمته الرسل فإذا رأيت الفقهاء قد ركنوا إلى
السلطين فاتهمهم (وقيل للاعش) وهو سليمان بن مهران الأشد الكاهلي مولاهم أبو محمد
الكريني رأى أنس بن مالك وأبا بكره الثقي وأخذ به بالركب فقال له يا بني إنما أكرمك ربك
عز وجل قال يا مبعين كل ما روي للاعش عن أنس فهو مرسل وقال يصح بن يونس ما رأيت الاختباء
والسلطين عند أحد أحقر منهم هذه الاعش مع فقره وبلجته ما نسيه ثمان وأربعين ومائة
(لقد أحييت العلم لكثرة من يأخذ به) أي فبقى في صدورهم فليقلوه إلى من يأخذ به منهم (فقال
لأنهم لا يملكون) منهم (يعنون قبل الادوال) أي قبل أن يدركوا ثمرة العلم التي هي العمل (والثالث) الثاني
(يلزمون) أبواب السلطين فهم شرار الخلق والثالث الباقي لا ينفع منهم إلا القليل) فأشرب قوله فهم شرار
الخلق إن مخالطة السلطين شرخص وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية أحمد بن شيدان قال سمعت
سديان بن هبة يقول ونظر إلى كثرة أصحاب الحديث قلت يتبعون السلطان وتلت لا يفلتون وتلت عوفون
(وذلك قال) أحمد العلماء الاتبات (سعد بن المسيب) بن خنيز بن أبي وهب بن عمرو بن عاذ بن عمران
ابن مخزوم القرشي الخزرجي قال ابن المني لا أعلم في التابعين أوسع علم منه ما بعد التسعين وقد ناهز
الذاتين (إذا رأيت العالم يغشى أبواب الامراء فاحذروا منه فإنه لص) بثلاث اللام أي سارق محتال على
اقتنائه الدنيا وجذبها إليه من حرام وغيره كما يعاول السارق أخرج المتاع عن الخزانة وهذا الذي ذكره
المصنف عن سعد بن المسيب فقد ورد مرغوعا عن أبي هريرة بلغنا إذا رأيت العالم يضال السلطان
مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص أخرجه الديلمي أي قد سلب وصفه الأمانة وكسبه بالخيانة فلا يؤمن على
أداء العلم الذي من أمر الله تعالى وروى عن سليمان التوري إذا رأيت القارئ يلعب بالسلطان فاعلم
أنه لص وإذا رأيت تلعب بالاختباء فاعلم أنه لص أخرجه البيهقي عن يوسف بن أسباط قال قال أبو الثوري
فذكره وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن علي بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب إذا رأيت
القارئ يعب الاختباء فهو صاحب الدنيا وإذا رأى يخونه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص (وقال)
هبة الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) ما من شيء أبغض على القم من عالم يزور عالم (أي من مجال الملوك وشاهد
من حديث أبي هريرة رفعه أخرجه ابن ماجه أن أبغض الخلق إلى الله العالم يزور العالم وسألت في
الذي بعده (وقال صلى الله عليه وسلم شرار العلماء الذين يأقون الامراء ونحو الامراء الذين يأقون
العلماء) قال العراقي لم أره هذا اللفظ وروى ابن عسك من رواية أبي معاذ البصري عن محمد بن سيرين
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في أمته حديث أنه تعوذ بالله من حب الخزن إلى أن قال
وان أبغض القراء إلى الله الذين يأقون الامراء وأول الحديث عند الترمذي دون هذه الزائدة إلا أنه قال
أبو معاذ بالنون وهو الصحيح ثم قال وروى أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه في كتاب مكارم الاخلاق من
رواية ضامن بن داود الصقلاني عن بكير بن شهاب المصنف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه ان
أبغض الخلق إلى الله عز وجل العالم يزور العالم اه قلت وهكذا هو في مسند الفردوس للديلمي ونحوه
تزيين الرافعي وأخرجه أبو الفتحان الحافظ في كتابه من حلية السوء بلغنا أن أهون الخلق على
الله وفي هذا المعنى قال حكيم من الحكماء وسبأ في المصنف أنه محمد بن مسلمة الذياب على العذرة أحسن
سلام من الملام على باب هؤلاء وقالوا لهم الامير على باب الفقير وبش الفقير على باب الامير وقالوا لهم فيما
وعظه سليمان بن هشام ابن بني اسرائيل لم يزالوا على الهدى ولتني حيث كنت أمراؤهم يأقون إلى علمائهم
رغبتي في علمهم فلما استكسبوا قلوبهم من عين الله عز وجل وأمنوا بالحبية والظنون كان علمائهم
يأقون إلى أمراءهم فشاكرهم في دنائهم وشكرهم في فقرهم أودعه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي طاهر وقال
أيضا بسنده في يوسف بن أسباط أخبرني عن بعض الامراء أرسل إلى أبي طاهر فأتاه وعندنا لا يرق

وقيل للاعش لقد أحييت
العلم لكثرة من يأخذ به
فقال لأنهم لا يملكون
قبل الادوال وتلت يلزمون
أبواب السلطين فهم شر
الخلق والثالث الباقي لا ينفع
منه إلا القليل ولذلك قال
سعد بن المسيب رحمه الله
إذا رأيت العالم يغشى
الامراء فاحذروا منه
فانه لص وقال الأوزاعي
ما من شيء أبغض إلى الله
تعالى من عالم يزور عالم
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شرار العلماء
الذين يأقون الامراء ونحو
الامراء الذين يأقون العلماء

وقال مكحول الممشقي

وجه الله من تعلم القرآن
وتفقه في الدين ثم يحب
السلطان تلقا الله وطعما
في جهنم خاض في بحر
من نار جهنم بعدد
خطاه وقال ممنون ما سمع
بالعالم أن يؤتى إلى مجلسه
فلا يوجد فيسأل عنه فيقال
هو عند الأمير قال وكنت
أسمع أن يقال إذا رأيت العالم
يجب الدنيا فاتهموه على
دينكم حتى حريت ذلك إذ
مادخلت قط غلى هذا
السلطان إلا وحاسبت
نفسى بعد ان خروج فأرى
عليها البرك وأتم ثرون
خالفها به من الغلظة
والغلظة وكثرة المخالفة
لهوا ولوددت أن أجور من
المشغول طبع كلفا فم إلى
لا أخدمه شيئا ولا أترى
له شربة ماء ثم قال وعلمه
وأننا شر من علمه بنى
أسرايل يحضرون السلطان
بالرخص وما وافق هواه
ولو أخبروه بالذي عليه
وفيمنحاته لاستغفروهم
وكره دخوله عليه وكان
ذلك نعمة لهم عند ربهم
وقال الحسن كان فبين
كان قبلكم رجله قد قدم في
السلام وصيغة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صدق
الله بن المبارك حتى به سعد
ابن أبي وقاص رضى الله
عنه قال وكان لا ينشئ
السلطين وبنظرهم

والزهرى وغيرهما فقال له تكلم يا أبا حازم فقال أبا حازم أن شغل الأمراء من أحب العلماء وأن شغل العلماء من أحب الأمراء وأنه كان فيما مضى إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يأوهم وإذا أعطوهم لم يقبلوا منهم وإذا سألوهم لم يرضوا لهم وكان الأمراء يأوون العلماء في بيوتهم فيسألونهم فكان في ذلك صلاح للعلماء وصلاح للأمراء فلما رأوا ذلك نام من الناس قالوا ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء فطلبوا العلم فأووا الأمراء فخدموهم فرخصوا لهم وأعطوهم فقبلوا منهم فخرت العلماء على الأمراء وخربت الأمراء على العلماء (وقال أبو عبد الله مكحول الممشقي) الفقيه (من تعلم القرآن وتفقه في الدين ومحبه السلطان تلقا الله) أى خضوعا له (وطعما لما في يده) من المال وغيره (خاص في جهنم بعدد خطاه) جزاءه وفاقالت وهذا قدر وى صرفوا من حديث معاذ أخرجه أبو الشيخ في كمال التوابله وكذا الحكم في تاريخه بلفظ إذا قرأ الرجل القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب السلطان تلقا الله وطعما لما في يده خاص بقدر خطاه في نار جهنم ولفظ الحاكم ثم أتى صاحب سلطان كذا أقامه الجلال السيوطى (وقال أبو الحسن ويقال أبو القاسم (ممنون) بن جزة تلميذ السرى ومات قبل الجنبه وفى كمال السيوطى وقال اسحق بن عيسى ممنون (ما سمع بالعالم) أى ما أجمع (أن يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد) فيه (فيسأل عنه فيقال أنه عند الأمير قال وكنت أسمع أنه يقال إذا رأيت العالم يجب الدنيا فاتهموه على دينكم) فإنه كان سارقا المحتال على جمع الخطام إلى نفسه من حيث أمكن (حتى حريت ذلك قال) وما دخلت قط على السلطان إلا وحاسبت نفسى بعد ان خروج من عنده في سائر أحوالها بالتدقيق (فأرى عليها البرك) أى في بعض أمرها (وأتم ثرون خالفها به من الغلظة) أى السلطان (به من الغلظة) وفى الخلق (وكثرة المخالفة لهوا) أى لهوى نفسه فيما يخالف ظاهر الشريعة (ولوددت أن أجور) أى أتخلص (من المشغول) عليه (كثافة) لاهل ولائى (مع أنى لا أخدمهم شيئا) من الأموال وغيرها (ولأننا شر من علمهم شربة ماء) فضل عن الكل أى فكيف يحال الفاضل إليه وهو يطعم في دينه أو يتناول عنده شيئا وهكذا ساقه السيوطى إلا أن في سياقه حتى حريت ما دخلت قط على هذا السلطان إلا وحاسبت ونفسه مع ما أوجههم به من الغلظة والمخالفة لهواهم والباقي سواء (قال وعلمه زماننا شر من علمه بنى إسرائيل) فأنهم (يحضرون السلطين) إذا شأوا في الواقعات (بالرخص) أو المساهلات (وما وافق هواهم) فيشئون لهم بذلك (ولو أخبروهم بالذي عليهم وفيه نصائحهم) من العذاب (لاستغفروهم) وكرهوا دخولهم عليهم وكان ذلك نعمة لهم عند ربهم (حبث بلغوا ما أمروا به وأخرج أبو نعير في الحلية في ترجمة أبي حازم ما نصه قال سليمان بن هشام لا يحرزم بأبا حازم ما تقول فيما نحن فيه قال أو تعضيب بأمر المؤمنين قال بل نصيحة تلقها إلى قالان آباءك فخصوا الناس هذا الأمر فأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس وقد تناولوه مقتلة عظيمة وأرقوا فافلوشعرت ما قالوا وقيل لهم قال رجل من جلساء سليمان بسماقت قال أبا حازم كذبت فان الله تعالى أخذ على العلماء الميثاق ليسبته الناس ولا يتكلموه وأخرج في ترجمة الفضل من رواية إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضل بن عاص يقول لا بد من رجل من حيلة متنته خيرة من أن يدنو إلى هؤلاء بنى السلطان وسمعت يقول رجل لا يخالط هؤلاء ولا يز يد على المكتوب أفضل عندنا من رجل يقوم بالليل ويصوم بالنهار ويحج ويعتمر ويحاضى سبيل الله ويخالطهم اه (وقال الحسن بن سعيد البصرى (كان فبين كان قبلكم رجله قد قدم في السلام) أى سقى وتقدم (وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق الله بن المبارك) راوى هذا الأمر (عن الحسن بن سعيد بن العشرة) أبى اسحق (سعد بن أبي وقاص) مالك بن أهيب الزهرى أجهه الحسن وفسره ابن المبارك فهو مدرج (قال وكان لا ينشئ السلطين ولا يتعد عندهم) أراد بهم خلفه زمانه كالصديق والفاروق وذى النورين واهل هذا في آخر أمره والافقي أول أمره كان ابنى بالامارة والسياسة والنجابة والجراصة ففزع

فقال له بنوه يا بني هؤلاء

من ليس هو مثلك في العصبية
والقدوم في الاسلام فاني
أنتبهتم فقال يا بني آتني
حيفة قد أساطها
قوم والله اني استطعت
لا أشاركهم فيها فلما أبانا
اذا تلك هزلا قال يا بني
لان اموتوا منهمز ولا
أحب الي من ان أموت
منافقاً دعنا قال احسن
نعمهم والله اذ علم ان
التراب يا كل اللحم والسم
دون الاعيان وفي هذا
اشارة الى ان الداهل على
السلطان لا يسلم من النفاق
البيعه فهو مضاد للايمان
وقال أودر لسلطة يا سلمة
لا تنس ارباب السلاطين
فانك لا تسبب شيأ من
دينهم الا صاوا من
دينك أفضل منه وهذه
فتنة عظيمة للعالم وذريعة
صعبة للشيطان عليهم لاسما
من له لجة مقبولة وكلام
حلو ولا زال الشيطان
يلقي اليه أن في وعظمتهم
ودعوا له عليهم ما يزعجهم
من الظل ويقسم شعائر
الشرع الى ان يضل البسه
ان الشغل عليهم من
الدين ثم اذا دخل لم يلبث ان
يتلف في الكلام ويدهن
ويغوض في التشاؤم والاطراء
وقد هلك الدين وكان
يقال للعلماء اذا علموا
فاذا علموا اشغوا فاذا اشغوا
فقدوا فاذا فقدوا طبلوا فاذا

طبلوا هربوا

الله على يديه السواد والبلدان ومن بعد من الاما والذكر ان مرغب من ذلك كله وائر العزلة والزراعة
وتلاقي ما بين من عمره بالعناية وكان حجاب الدعوة مشهورا بذلك وكان أميراً على الكوفة فعزله عمر روى
عمراراً عن عزمه وأعاد سعداً فابلى عليه وزام ابنه عمر بن سعد ان يدعو الى نفسه بعد قتله فمات فأي ذلك
وامه ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فابى فخلق هاشم وبلى وكان سعد بن قنبر وزم بيته فانتنته
وأمر أهل أن لا يخبروه بشئ من أخبار الناس حتى يتصمم الامة على امام (فقالوا له بنوه) ابراهيم وعاص
وعمر ومحمد ومصعب (يا بني هؤلاء) أي الملوأ (من ليس له مثلك) أي مثل مالك (في العصبية) لرسول الله صلى
الله عليه وسلم (والقدوم) في الاسلام (فلما أنتبهتم) أي واستفدتم منهم (فقال يا بني) بقض للوحدة وكسر
النون (ان الدنيا حيفسة) أي ما كها كذلك (وقد أساطها قوم) يخاضونها (والله لئن استطعت
لا أنشركهم) أي الداهل على الاسراء (فيها) أي في تحصيلها (فلما أبانا اذا ذم لك هزلا) أي فخر وقلة (قال
يا بني لان اموتوا منهمز ولا أحب الي من ان أموت منافقاً سميتا) فلم يزلوا حتى اللهته في حال التشغف
والصر حتى خلق نزه ميتزلا في قصره بالعقبة في سنة خمس وخمسين على المشهور وحل على الاضيق ودفن
بالبحر وهو آخر العشرة من نفاهه قدوة من ينزل في حله بالثوبين وبجة من تصم بالوحدة والعزلة من
التفتن (قال الحسن) راوي الاثر (نعمهم والله) أي عليهم في الخصومة (اذ علم ان التراب يا كل اللحم
والسم) في القبر (دون الاعيان) فانه محطون (وفي هذا اشارة الى ان الداهل على السلطان لا يسلم من
النفاق) والمداهنة (البتوهو) أي النفاق (مضاد الاعيان) الكامل لا يجتمعان معا (وقال أودر)
جندب بن حنادة الغفاري رضى الله عنه من السابقين أول من تكلم في عدم البقاء والنفوس على المشقة
والعناء وحفظ اليهود والنصاريا وصبر على المحن والارزاق واعتزل البرايا الى ان حل بساحة النمل مات
معتزلاً بالربعة ستة اثنين وثلاثين وصلى عليه عباة بن مسعود وكان وزيه في العلم وقدم ابن مسعود
المدينة فمات بعده بعشرة أيام (سلطة) بن عمرو بن الاسود الاسلمى أفي مسلم ويقال أبو ياس ويقال
أبو عامر له مصبة واية قال أبو يعين استوطن الربة بعد قتل عثمان وثوب في سنة أربع وتسعين (باسلمة)
لا تنس ارباب السلاطين فانك لا تصيب من دينهم شيأ الا صاوا من دينك أفضل منه) أي مما أصبت من
دينهم وهو كمال الثوري واباك أن تنفد فيقال تدفع من مظالم فان هذه خدعة ابليس انفسها
القراء سلماً (وهذه) أي الخاتمة للمحاول (فتنة للعالم عظيمة) طار شرها في الافاق (وذريعة) أي
وسيلة (صعبة للشيطان عليهم) يخذلهم بلطف احتياله بذلك (لا سيما من له) لجة صرموقة (وللجعة
مقبولة) أي فصاحة اللسان (وكلام حلو) يورده على ترتيب حسن ومناسبات قرينة مما تلحق بحالهم
(لا يزال الشيطان يلقي اليه) ذروعه (ان في وعظمتهم) هذه الصفة (ودخلوا عليهم) بالانتماء
(ما يزعجهم) أي يخرجهم من (ارتكاب اذواع الظلم) ومنعهم من الحرمان (ويقسم شعائر
الاسلام) وينتجبه في قلوبهم (الى أن يضل اليه) في غيبلاته (ان الشغل لهم من) جملة أمور
(الدين) فلا حول ولا قوة الا بالله (ثم اذا دخل) باغواء ابليس (لم يلبث ان) يظهر الفساحة ودفعة شأنه
في العلم وفي انتباهه (يتلف في الكلام) ووقعه (ويدهن) ويستعمل (ويغوض في التثنية) عليه
(والاطراء) عليه (وفيه) أي من مجموع عاذس (هلاك الدين) وانحران المدين (وكان يقال للعلماء
اذا علموا اعلموا فاذا علموا اشغوا) أي بالله تعالى وهو تبة العمل الصادق (فاذا اشغوا) بالله (فقدوا) عن
الاوصاف البشرية واتصفوا بالاوصاف المكونية (فاذا فقدوا) وحصلت لهم هذه المرتبة انزل الله بهم
في قلوب أهل السماء والأرض (وخلوا) فاذا طبلوا هربوا من خلق سلامته بينهم وجعلوا طرناهم
أورد صاحب القوت عن سفيان الثوري ولطفه كان الناس اذا طبلوا العلم اعلموا فاذا علموا انطمروا فاذا
أخلصوا هربوا وقال آخر العالم اذا هرب من الناس فاعلمه واذا طلب الناس فاهرب منه اه وأخرج

أولهم في الخلية وابن عساكر في التاريخ من رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال قدم عليه الخراساني
على هشام فدخل على مكحول فقال لمكحول ههنا أحد محرركا قال نعم زيد بن مسيرة فأقره فقال صلوا صرعا
رجل الله قال نعم كانت العلماء إذا علموا أو إذا علموا شغلوا فإذا شغلوا فقدوا فإذا شغلوا فخلوا فإذا خلوا
هربوا قال أهدني فأعاد فرجع عليه ولم يلق هشاما (وكتب) أمير المؤمنين أبو جعفر (عمر بن عبد
العزيز) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني ثم الحمصي أم أم عامر
بنيت عامر بن عمر بن الخطاب ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة وصلى أنس خلفه
وقال ما رأيت أحدا أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الغني وكان ثقة مأمونا فقه وعلم
وورع وروي حديثا كثيرا وكان اماما عدلا رجه الله ورضي عنه ومات سنة إحدى ومائة بدمر معصان
(إلى الحسن) البصري (رجعما الله تعالى) قال صاحب القوت حسدونا عن ذكر ابن يحيى الطائي قال
حدثني يحيى بن زكريا عن حميد بن عبد العزيز بن كرتب إلى الحسن (امامنا فاشهر على يقوم) أي عرفني
بهم أماسهم (وأستعين بهم على أمر الله فكتب إليه) الحسن بعد الخلة والصلاة (أما أهل الدين فلا
يردونك) أي لما أنت فيه من عمل أعباء الملك (وأما أهل الدنيا فلا تردهم) لهمم بها فلا ينصرونك
(وأكن عليك بالاشراف) ذوي الانساب الصريحة (فإنهم يسوقون شرهم) أي يحفظونه (من أن
يدنسوه) أي يوضوه (بالخيانة) في النعم في أوامر الله تعالى (هذا عن عمر بن عبد العزيز) وكان أهدأ أهل
زمانه (وأهدبهم وأعلمهم) قال مصنف ما رأيت رجلا قط خبرته عن وقال يصعد أئمنه نعله فإبرجنا حتى
تغلظنمه وتلمعهمون بن مهران ما كانت العلماء عنده الا تلامذة (فأذا كان شرط أهل الدين) والعلماء
المحققين (الهرمينه) والفرار من مخالطته (فكيف يستب) أي يستقيم (طلب فقير ومخالطته) وليس
فيه شيء من تلك الاوصاف (ولم يزل السلف) الصالحون (مثل الحسن) البصري (و) سفيان (الثوري
وعبد الله) (ابن المبارك والفضيل) بن عياض (وابراهيم بن أدهم) الزاهد (ويوسف بن أسباط
يتكلمون في علمه الدنيا من أهل مكة والشام) ونص القوت بعد ذكره جواب الحسن لعمر بن عبد العزيز
مادسه وكان الحسن يتكلم في بعض علمه البصرة ويقيم وكان أبو حازم وربعة المدائن يمان علمه
بني مروان وقد كان الثوري وابن المبارك وأبو داود بن عون يتكلمون في بعض علمه الدنيا من أهل مكة
والشام وكانوا ان نسي المتكلم فيهم لان السكون أقرب إلى السلامة هنا كلامه وقد اختصر المصنف
كأثره وهو اختصار مضر إذ الثوري وابن المبارك لم يتكلم في علمه مكة والشام وتقصيل ذلك يظهر
ان طالع تراجعهم في الخلية وغيره ما قال المصنف (اماميلهم إلى الدنيا) وابتاههم بها على الاستخارة (أو
لخاطبتهم السلاطين) والأمره فكان كلامهم في هؤلاء نفضة لهم في دين الله تعالى لا يفرض نفساني
جماهم الله تعالى من ذلك (ومنها) أي ومن علامات علمه الاستخارة (أن لا يكون مسارا على الفتوى) إذا
سئل (بل يكون متوقفا) عن الأقدام عليه (ومعقرا) أي صائنا بنفسه عنه (ما وجد إلى الخلاص) منه
(سيلا) وخلفا (فان سئل عما جله تحقيقا بنص) ظاهر (من كتاب الله) عز وجل (أو بنص) من
(سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما جله عنه من طريق مؤثوق (أو اجاب) من فقهاء الامصار (أو
فلس على) بدون الخفي (أقنى) لانه أقدم عليه بمصره وتمكن وقطع بالأمر على علم وخبر وهذا البقن
وهذه صفة العلماء الموثوق بعلمهم (وان سئل عما يشك فيه) ولم يتحققه (قال لأدري) اخبار عن صدق
وهو ما جوبه (وهو ان سئل عما ينظره باجتهاد وتخصيم) كوني نفضة اجتهدا (احتاط ودفع عن نفسه
وأحال على غيره) ولا توقع نفسه في حرج (وان كان في غيره غنية) أي كفاية مثل هذا المهم (هذا الذي
ذكرناه في أمر الدنيا) (هو الخلق من تقلد نظر الاجتهاد عظيم) وله شروط وأركان ذكرناها بالتفصيل

وكتب عمر بن عبد العزيز
وجماعة إلى الحسن أمام بعد
فاشر على باقوا مستعين
بهم على أمر الله تعالى
فكتب إليه أمام أهل الدين
فلا يريدونك ولما أهل
الدنيا فلن تردهم ولكن
عليك بالاشراف فانهم
يسوقون شرهم ان يدنسوه
بالخيانة هذا في عمر بن
عبد العزيز ورجع الله وكان
أهدأ أهل زمانه فإذا كان
شرط أهل الدين الهروب
منه فكيف يستشبه طلب
شهره ومخالطته بل يزل
السلف العلماء مثل الحسن
والثوري وابن المبارك
والفضيل وابراهيم بن أدهم
ويوسف بن أسباط يتكلمون
في علمه الدنيا من أهل
مكة والشام وغيرهم اما
لهمم إلى الدنيا وما لمخالطتهم
السلاطين ومنها ان لا يكون
مساروا إلى الغنياء بل يكون
متوقفا وخبر زاماو جد إلى
انخلاص سيلا فان سئل
بما جله تحقيقا بنص فكتب
الله أو بنص حديث أو اجاب
أوقياس على أي وان سئل
عما يشك فيه قال لأدري
وان سئل عما ينظره باجتهاد
وتخصيم احتاط ودفع عن
نفسه وأحال على غيره ان
كان في غيره غنية بهذا
هو الخلق من تقلد نظر
الاجتهاد عظيم

في باب بيان التلبس في ثمنه هذه المناظرات من الكتاب وكذلك ذكرنا هناك مراتب الملقب (وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق) أي بين واضح (وسنة فائقة) أي ثابتة دائمة يحافظ عليها بمعول بها علا متصلا في رواية ماضية أي بطرية مستمرة (ولا أدري) أي قول الجيب لمن ماله من مسئلة لا يعلم حكمها لا أدري هكذا أورد صاحب القوت قال العراقي أخرجه الأرسطى في غرائب مالك والخليفة في أسماء من يروي عن مالك من رواية عمر بن عاصم عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا عليه وقد رواه ابن عدى في الكامل في ترجمة أبي حذافة السهمي عن مالك قال وهذا من منكرات أبي حذافة سرقه من عمر قال العراقي ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع وإنما قال وفي الخبر والظاهر أنه أراد هذا قد ذكر به احتياطاً لاحتمال أن يكون مروي مرفوعاً اه قلت المصنف تتبع في ذلك صاحب القوت فإنه هو الذي قال وفي الخبر ثم إن الحديث المذكور رواه أيضاً الديلمي في الفردوس مرفوعاً وكذلك أبو نعيم والطبراني في الأرسطى وقال الحافظ ابن حجر والمرفوع حسن الإسناد ثم قال العراقي وأول الحديث مرفوع من حديث عبدالله بن عمر رواه أبو داود وابن ماجه من رواية عبدالله بن زياد بن أنس عن عبدالرحمن بن رافع عن عبدالله بن عمر ورفعه العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عامة اه وسكت عليه وقد أخرجه أيضاً الحاكم في الرافق وقد قال الشيخ في المذهب وتبعه الزركشي في عبدالله بن أنس ضعيف وقال في المناقب أيضاً عبدالله بن رافع الترمذي في أحاديثه من أكبر قال المناوي في طريق ابن ماجه رشد بن سعد وهو ضعيف ومن ثم قال ابن رجب فيه ضعف مشهورون (قال الشيخ) وهو عاصم ابن شراحيل تقدم (لا أدري نصف العلم) هكذا أورد صاحب القوت عقب الحديث وزاد يعني أنه من الورع والمروءة إذا قال لا أدري فقد عمل بجملة وقام بحاله فله من الثواب بمنزلة من أدى فقام بحاله وعمل بجملة فأنظر فلذلك كان قول لا أدري نصف العلم اه وأخرج أبو نعيم في الخليفة في ترجمة الشيخ من رواية وهب بن اسمعيل الأدي عن داود الأودي قال قال الشيخ ألا أحدثك ثلاثة أحاديث لها شأن قلت بلى قال إذا سئلت عن مسئلة فأجبت فيها فلا تتبع مسئلتك أ رأيت أن أ رأيت فإن الله تعالى قال في كتابه العزيز أ رأيت من اتخذ الله هواءه حتى فرغ من الآلة وحديث آخر أحدثك به إذا سئلت عن شيء فلا تقس بشئ فغيره حللاً وتصل حراماً والثالث لها شأن إذا سئلت عما لا علم لك فقل لا أعلم وأنا شريكاً وأخرج أيضاً من رواية أبي عبيدة عن أبي سلمة الواسطي عن أبي ذر قال سألت الشيخ عن شيء فغضب وحلف أن لا يحدثني فذهب فسلمت على أبيه فقال يا أبا ذر إنما وقعت على شيء فرغ في قلبك واحفظوا عني لا تأتوني بشئ لا تعلمه أنا أعلمه وذكر الباقية ثم قال فمعي يا أبا ذر اه قال المناوي أخذ من الحديث المتقدم ان على العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أدري ولا أتحدثه أولاً أعلم بالله أعلم وتقول المسؤول لأعلم لا يصح من قدره كما ظنه بعض الجهلة لأن العالم المتمكن لا يضطر جهله ببعض المسائل بل رفقه قوله لا أدري أنه دليل على عظم جهله وقوة دينه وتقوى به وطهارة قلبه كمال معرفته وحسن نيته وانما يأنف من ذلك من ضعف دينه وقلت معرفته لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضر ولا يخاف من سقوطه من عين رب العالمين وهذا جهالة ووقود اه وقال الزمخشري في قوله تعالى آية آذن لكم أم على الله تفترون كثيرون من هذه الآية زاحرة زاحلة عند التقوى فها هو الله من الأحكام وابتاعته على وجوب الاحتياط فها هو أن لا تقول أحدثك بشئ إلا بعد اتفاق وإيقان فمن لم يقن ولم يقن فليقل الله أعلم والافهم مغتر على الله عز وجل (ومن سكت) إذا سئل في مسئلة (حيث لا يدري) ولا يتحققه تعظيماً (له سبحانه) وبكالاته إلى الله (ليس بأقل أجراً من ينطق) بل هو مساو له في الأجر (لأن الاعتراف بالجهل أشد على النفس) لأنه يبيح على الاعتراض والخبر في مقتضى الله تعالى فإنه مأجور وفي القوت ولأن حسن من سكت لاجل الله تعالى فزاد كس من ينطق لاجله بالعلم تبرأ اه وقال ابن

وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة فائقة لا أدري قال الشيخ لا أدري نصف العلم ومن سكت حيث لا يدري لله تعالى فليس بأقل أجراً من ينطق لأن الاعتراف بالجهل أشد على النفس

ان تكلم تكلم يعلم وان سكوت سكوت يعلم ثم قال حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن
حدثنا محمد بن عمرو بن حبان حدثنا بقيقه حدثنا ابراهيم بن آدم عن ابن عجلان قال ليس شيء أشد على
الابليس من علم حليم ان تكلم تكلم يعلم وان سكوت سكوت يعلم وقال ابليس لسكونه أشد على من كلامه ثم
قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا حنبل بن أحمد حدثنا جندب بن عبد الله بن
حدثني ابراهيم بن آدم عن ابن عجلان مثله (ووصف بعضهم الابدال) وهم طائفة من الاولياء قال أبو
البقاء كاشمهم أرادوا انهم ابدال الانبياء وحفظواهم وهم عند القوم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون وفي
تحقيق ذلك اختلاف كثير (فقال أكلهم فاقة) أي لا يأكلون الا من شدة الحاجة (وكلامهم ضرورة)
أي لا يتكلمون الا فيما اضطروا فيه وقال المصنف في تفسيره (أي ما يتكلمون حتى يستلوا) أي لا
يتكلمون بالكلام (واذا استلوا وجدوا من يكلمهم) موهبة ذلك السؤال (سكتوا) وأصلوا عليه (فان اضطروا
أجابوا) هكذا أورد صاحب القوت الآية قال بعد الجملة الثانية وكانوا لا يتكلمون حتى يستلوا عن شيء
ففيصوبونهم بقل وإذا استلوا لم يبق لهم شيء من شيء حتى يستلوا فليس بعد الاستلوا ولا يتكلمون فيما لا يعنيه لان
الجواب بعد السؤال كالفرض بمنزلة والسلام وكأقال ابن عباس اني لأرى رجلا جابوا واجابوا كذا السلام
وقال أبو موسى وابن مسعود من سئل عن علم قليل به ومن لا يسكت والا كتب من المتكلمين وروى عنه
عن ابن عباس انهم يضربون من الدين (وكانوا يعدون الابتداء قبل السؤال الشهوة الخفية للكلام) وفي
القوت وقد يكون الابتداء بالشئ من خطباء الشهوات والشهوات من الدنيا وقال مالك بن أنس من ازالة
الكلام ان ينطق به قبل ان يسئل عنه وكان يقال اذا تكلم بالعلم قبل ان يسئل عنه ذهب ثلثا نوره وعن
القاسم بن محمد قال من كرام المرء نفسه ان يسكت على ما عنده حتى يسئل صنووك لله ولعمري لانه اذا
تكلم بعد السؤال فهو صاحبها وربما كان فرضا وليس الحاجة الى القيام بالفرض من الشهوات قال
(ومرعى ويهداه) ابن عباس (رضي الله عنهما) رجل يتكلم على الناس أي يقص عليهم (فقال) أي
قال كل واحد منهما (هذا يقول) أي بلسان جهل (أعرفوني) هكذا أورد صاحب القوت وفي بعض
الروايات أو اسعوا الى (وقال بعضهم انما العالم الذي اذا سئل عن المسئلة فكأنما يقطع ضرره) أي من شدة
ما يجده في اداء الجواب والذي في القوت وقال بعضهم انما العالم الذي اذا سئل عن العلم كأنما يسقط
انفراد ثم قال وقد روي عنه عن الامشي وقد كان محمد بن سقفة يسأله عن الحديث فيعرض عنه ولا يجيبه
فالتفت الامشي الرقية فقال هو اذا أجنى مثلان كان يدع فائدته يسو منطلق فقال محمد بن سقفة هو
انما يجعله بمنزلة الدواء أسبر على مرأته لما أوجو من منفعة قلت وهذا الذي ذكره صاحب القوت عن
بعضهم فقد أخرج الخطيب في كتاب شرف أصحاب الحديث أخبرنا أبو الحسن الاوزاعي أخبرنا محمد بن
مخلد حدثنا يحيى بن سهل حدثنا طاعت حدثنا ابو حنيفة قال بلغني عن منسفة الى الامشي فسأله عن شيء
فكلم وجهه فقال له رقية أما والله ما تعلمك لدا ما القطوب سريع الى المستفت حتى الزاكر كما تناسخا
انفرادا فاستألت الكلمة (د) في القوت و (كان بن عمر) رضي الله عنهما (يقولن تردون ان تجعلوا
جسرا تعبون عليه) وفي نسخة علينا (الى) ونص القوت في (جهنم) تقولون أفتي لنا بن عمر هذا (وقال
أبو حنيفة) عمر بن سالم الحداد (النيسابوري) من قرية يقال لها كوزة بأعلى باب مدينة نيسابور على
طريق بخارى أحد الأئمة والسادة مات سنة ثمان وستين ومائتين كذا في الرسالة القشيري ونص القوت
وحدثني بعض علمه خراسان عن شيخ له عن أبي حنيفة النيسابوري الكبير وكان هذا هناك قبل الجنب
هنا قال (العالم هو الذي) ونص القوت انما العالم الذي (يطلق عند السؤال ان يقال له يوم القيامة
من أين أجيبت) ونص القوت الذي يسئل عن مسئلة في الدين فيسئل حتى لو خرج منه دمهم من الفزع
وتخاف ان يسئل في الآخرة عما سئل عنه في الدنيا فيخرج أن لا يتخلص من السؤال الا أن يرى انه قد

ووصف بعضهم الابدال
فقال أكلهم فاقة ونومهم
غلبة وكلامهم ضرورة أي
لا يتكلمون حتى يستلوا
واذا استلوا وجدوا من
يكلمهم سكتوا فان
اضطروا أجابوا وكانوا يعدون
الابتداء قبل السؤال من
الشهوة الخفية للكلام
ومرعى وعبد الله رضي
الله عنهما رجل يتكلم
على الناس فقالا هذا يقول
أعرفوني وقال بعضهم انما
العالم الذي اذا سئل عن
المسئلة فكأنما يقطع
ضرره وكان بن عمر يقول
تردون ان تجعلوا جسرا
تعبون عليه الى جهنم
وقال أبو حنيفة النيسابوري
العالم هو الذي يضاف عند
السؤال ان يقال له يوم
القيامة من أين أجيبت

هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها جميع متفق عليه فمما ذكر من أثارهم (أهدى إلى واحد منهم رأس مشوي وهو في غاية الضر فأهداه إلى الآخر) من أصحابه أثاراً (وأهدى الآخر إلى الآخر هكذا أدار بينهم حتى رجع إلى الأول) فهذا هو مقام الأثار لقد كانوا رضى الله عنهم معرضين عن الحطام الزائل البالد معصين بما جاءهم به الوفاء الزائد فاستروا من الدنيا بالخلق ومن مابوسها بالخلق لم يعدوا إلى أحد سواء ولم يعملوا إلا على عجبهم ورضاء وكتب الملائكة في ربايتهم وخلتهم وأمر الرسول بالصبر على محادثتهم وبما لهم وأما أورد المصنف هذا القصة هنا ليقاس عليه أمر الفتوى حتى يبيدها إلى الآخر (فانظر كيف انعكس أمر العلماء اليوم) فصار المهروب منه مطلوباً والمطلوب (مهروباً عنه) وذلك في زمان المصنف وأما الاستفاضة المستعان وعليه التكاليف (وبشهادة حسن الاحتراز من تقليد الفتوى) والاجتناب من الأقدام عليه (ما روي مسنداً) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه قال) وعبرة القوت وروي عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما من التابعين وقد روي بن مسعود (لا يلقى الناس الاثلاثة أميراً أو أموراً وميتاً) تفصيل ذلك أن الأمير هو الذي يتكلم في علم القضاة والأحكام كذلك كان الأمراء دسائير وبنون والمأمور الذي يأمره الأمير بذلك فيعلمه مقامه فيستعين به لشغله بالبيعة والمنكف هو الغاص الذي يتكلم في القصص السالفة وبعض أخبار من مضى لأن ذلك لا يحتاج إليه في الحال ولم يندب إليه التكميل وقد يدخله الزيادة والنقصان والاختلاف فلذلك كره القصص فصار الغاص من المتكلمين وقد جاء في لفظ الحديث الآخر بتأويل معناه لا يتكلم على الناس الا ثلاثة أميراً أو أموراً أو أمراء هذا كله كلام صاحب القوت وأما تخرج الحديث بتحقيقه فقد تقدم مبسوطاً في الباب الثاني (وقال بعضهم) ومن القوت وقال بعض العلماء (كان العصاة) والتابعون باسحان (بتدافعون أو بعدة أشياء) أي يدافعون أنفسهم عن ارتكابها (الامامة) وهو التقدم على المصلين (والودعة) من المال وغيره (والوصية) عن الاموات (والفتوى) هكذا هو نص القوت (وقال بعضهم) كان أسرهم إلى الفتيا أنظم علماء أشدهم دفعاً لها ووقفنا عنها (أوردتهم) هكذا نص القوت وأخرج البادري في مسنده من طريق عبد الله بن أبي جعفر المصري مرسلًا أخرجه على الفتيا أخرجه على النار قال المناوي أي أقدمكم على دخولها لأن المفتي بين يدي الله حكمه فإذا أتى على جهل أو غير ما علم أو نهاون في قصره أو استنباطه فقد تسبب في إدخال نفسه النار بجرأته على المجازفة في أحكام الجبار وقال ابن المنجد المفتي يدخل بين الله وبين عبده فليست بغير كيف يفعل عليه التوقف والقرع لعظم الخطأ وقال الحكماء من العلم أن لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من لا يعلم بحسبك نخلان من نفسك وعلقت أن تنفلق بما لا تعلم (وكان شغل العصاة والتابعين) لهم باسحان (في خمسة أشياء قراءة القرآن) دراسة وتقليد (وعبرة المساجد) بالصلاوات في الجماعات (وذكر الله تعالى) سراجهم في كل أسبوع (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) شرعاً فله صلب القوت عن بعض السلف قلت أخرج الألباني في كتاب السنة من رواية صنع بن عبد الله الفرغاني قال حدثنا أبو إسحق الفراء عن الأوزاعي قال كان يقال من كان عليه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعون باسحان لزوم الجماعة وتباعد السنة وعبرة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله (وذلك لما سمعوا من قوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاه الا ثلاث أمر بمعروف ونهي عن منكر أو ذكر الله تعالى) هكذا أورد صاحب القوت بلا سند وقال العراقي ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية صفية بنت شيبة عن أم حبيبة رضى الله عنها ورفعه فذكره دون قوله ثلاث وقال ابن ماجه الا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعريف قال الترمذي حديث غير يلائمه الامن حديث محمد بن يزيد بن شبيب قال العراقي وهو ينفرد ذكره ابن حبان في كتاب الثقات قلت وأخرج ابن السني والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكر والعسكري

أهدى إلى الواحد منهم رأس مشوي وهو في غاية الضر فأهداه إلى الآخر وأهداه الآخر إلى الآخر هكذا أدار بينهم حتى رجع إلى الأول فأنظر الآن كيف انعكس أمر العلماء فصار المهروب منه مطلوباً والمطلوب مهروباً عنه ويشهد حسن الاحتراز من تقليد الفتوى ما روي مسنداً عن بعضهم أنه قال لا يلقى الناس الا ثلاثة أميراً أو أموراً وميتاً وكيف بعضهم كان العصاة يتدافعون أربعة أشياء الامامة والوصية والودعة والفتوى وقال بعضهم كان أسرهم إلى الفتيا أنظم علماء أشدهم دفعاً لها ووقفنا عنها (أوردتهم) وكان شغل العصاة والتابعين رضى الله عنهم في خمسة أشياء قراءة القرآن وهما والمساجد وذكره تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لما سمعوا من قوله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاه الا ثلاثة أمر بمعروف ونهي عن منكر أو ذكر الله تعالى

في الامثال والحكم والبيهقي من هذا الطريق ولما فهم كلام ابن آدم كله على الامام الامير عرفوا بتهمة ابن
منكر اذ كراهته عز وجل (وقال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا بئس ما يصدق
أمر معروف أو إصلاح بين الناس هكذا أورد صاحب القوت هذه الآية هنا بعد الحديث (ورأى بعض
العلماء بعض أصحاب الرأي من الكوفة) ونص القوت ورأى بعض أهل الحديث بعض فقهاء أهل
الكوفة من أهل الرأي يعلمونه (في التلم فقال ما رأيت فيما كنت عليه) ونص القوت قال فقلت له
ما فعلت فيما كنت عليه (من الغتيا والرأي) قال (فكره وجهه وأعرض عنه) ونص القوت حتى (وقال
ما وجدنا شيئاً) ونص القوت ما وجدناه شيئاً (وما جدنا ما علقته) ثم ذكر صاحب القوت هنا من نص
علي الجهمي في حق الخليل بن أحمد وقد تقدم ذكره للمصنف وشرحه هنا ثم قال وحدوثاً عن بعض
الاشياخ قال رأيت بعض العلماء في المنام فأتت ما فعلت تلك العلوم التي كان يعمل فيها وناظر عليها قال
قبسط يده وطمع فيها وقال طاحت كلها هيeth متروكاً ما انتفعت الا تركت من خلصتني في خوف الليل ثم قال
وحدثنا عن أبي داود السجستاني قال كان بعض أصحابنا كثيراً يطلب الحديث حسن العرق به ثلث
فرايته في النوم فقلت ما فعل الله بك فقلت عليه فسكت فقلت فطر الله لك قال لا قلت قال القلوب
كثيرة والمناقشة دقيقة ولكن قد وعدت بغيره وأنا أرجو غير ما قلت أي الاعمال وجدت فيها ما هناك أفضل
قال فزاعرة القرآن والصلاة في خوف الليل قلت فاعلم أفضل ما كنت تقرأ أو ترى فقال ما كنت أقرأ
قلت وكيف وجدت قولنا فلان ثقة وفلان ضعيف فقال ان خلصت فيه النية لم يكن لك ولا عليك ثم ذكر
بعد ذلك مناما آخر عن أحمد بن عمر الخفافى أعرضت عن ذكره هنا لطوله (وقال أبو حنيفة) كما مر
هكذا هو في القوت وهكذا اضطرب ابن حبيب عن الكشي وهو عثمان بن عامر بن حسين الاسدي الذي
روى عنه سليمان التوري وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الشعبي من رواية مالك بن مغول قيل قيل الشعبي
أجهل العلم فقال ما أنا به وما رأي غاباً وان بأحسن رجل صالح وفي بعض نسخ الكتاب وقال ابن حسين
وفي بعضها قال أبو حنيفة وكل ذلك خطأ والصواب الأول قال أبو داود عداة في حصة بن الحرث وهو بن
يحيى بن جهم بن الحرث قوفي سنة ثمان وعشرين ومائة قال البخاري سمع سعيد بن جبير والشعبي وشرعاً
ومع من التوري وشعبة وابن هبيرة أثنى عليه أحمد بن معين (ان أحمد بن لبيق في المسئلة) ونص القوت
في المسئلة (لو ورد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجمع لها أهل بدر) هكذا أورد صاحب القوت أي
يسارعون في الغتيا من غير مشورة ومن غير اتفاق ومن غير اتفاق فأتت وهذا القول أورد الامام أبو بكر
البيهقي عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ أحمد بن أبي العباس محمد بن يعقوب حدثنا عباس بن محمد حدثنا منصور
ابن سلمة أخبرنا أبو شهاب قال سمعت أبا حنيفة يقول ان أحمد بن لبيق في المسئلة ولو وردت ثم ساقه كسبي
المصنف هكذا أخرجه ابن عساكر في التلخيص عن أبي المعالي محمد بن اسمعيل عن البيهقي بالاسناد السابق
وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق المجدي عن سفيان قال كان أبو حنيفة اذا سئل عن مسألة قال ليس لي بها علم
واقفه أعلم وفي رواية ليس لي علم والله بها أعلم اه زاد صاحب القوت وقال غيره بسئل أحمد بن حنبل عن
غيره عن القتيا ولسئل عنها أهل بدر لا يصلحهم اه وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية أحمد بن حنبل عن
سفيان عن الشعبي انه اذا سأل عن المتيسر قال زباً ذاتي ولا تتقار ولا تسأل ولوسئل عنها أصحاب محمد بن
الله عليه وسلم لمضت بهم (فمن رزق السكوت دأب أهل العلم والمعرفة (الا عند الضرورة) الناصية فعمل
لهم الكلام بل يجيب في بعض المقام كاتقدم (وفي الخبر اذا رزق الرجل قد أوتي معتاداً هذا فاقتر بوائمه
فانه يلحق الحكمة) كذلك في نسخ الكتاب والرواية يلحق الحكمة هكذا أورد صاحب القوت بلا اسناد
وقال العراف رواه ابن ماجه من رواية أبي خزيمة عن أبي خزيمة وكانته حصة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذكره بلطف قد أعطى هذا في الغتيا فتنطق وأوفورة تكلم في جماعة عن أبي خزيمة وأشار

وقال تعالى لا خير في كثير
من نجواهم الا بئس ما يصدق
أمر معروف أو إصلاح
بين الناس الا بئس ما يصدق
بعض العلماء بعض أصحاب
الرأي من أهل الكوفة في
التلم فقال ما رأيت فيما
كنت عليه من الغتيا والرأي
فكره وجهه وأعرض عنه
وقال ما وجدناه شيئاً وما
جدنا ما علقته وقال أبو
حسين ان أحمد بن لبيق في
مسئلة لو وردت على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
لجمع لها أهل بدر ولم يزل
السكوت دأب أهل العلم
الا عند الضرورة وفي
الحديث اذا رزق الرجل
قد أوتي معتاداً وهذا
فاقر بوائمه فانه يلحق
الحكمة

الخرارى في التاريخ الكبير فقال أبو عمرو ومن ابن مريم عن أبي خلد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذا
أصح قلت وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية والبيهقي الا ان فرواية أبي نعيم اذا أتت العبد يعطى والباقي
مثل سابق ابن ماجه والمخفى من انصف بذلك فأعماله منقحة وأفعاله محكمة ونظره نوراني ومن كان هذا
وصفه أصاب في منطقه (وقيل العالم اماما عامه) ونص القوت (وهو) ونص القوت فهو (المفتي في الحلال والحرام (وهو)
ضرب من عالم عامة وعالم خاصة فاما عالم العامة (وهو) ونص القوت فهو (المفتي في الحلال والحرام (وهو)
ونص القوت فهو له (أصحاب الاساطين) جميع اسطوانات وهي سورى بالسعيد (أعمال خاصة وهم العلماء)
ونص القوت واما عالم الخاصة فهو العالم (بالتوحيد وأعمال القلوب) ونص القوت يعلم المعرفة والتوحيد
(وهو أرباب) ونص القوت وهو له أهل (الزوايا) جمع زاوية وهم (المنفردون) أي من الناس (وكان
يقال) ونص القوت وقد كانوا يقولون (مثل) الامام (أحمد بن حنبل) رحمه الله (مثل دجلة) بفتح الدال
النهر المعروف (كل واحد منها يعرف) ونص القوت كل أحد يعرفها (ومثل بشر بن الحرث الحلي) (مثل
بشر بن عذبة) (الماء في فلاة) (مضطأة) بالجرأة ونحوها (لا يقصدها الا واحد بعد واحد) وهذا لان الامام أحد
كان يلقى العلماء وأما بشر فانه كان يصيد الغور لا يستفيد منه الا كل عارف (و) (قد) كانوا
يقولون فلان عالم وفلان متكلم وفلان أكثر كلاما) الى هنا نص القوت زاد المصنف (وفلان أكثر خطا)
زاد صاحب القوت وقال جاد بن زيد قيل لابي العلم اليوم أكثر أوقيا مضى فقال العلم فيما مضى كان
أكثر الكلام اليوم أكثر ففرق بين العلم والكلام (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن عطية البزازي
ونص القوت وكان أبو سليمان يقول (المعرفة الى السكوت أقرب منها الى الكلام) وقال بعض العارفين
هذا العلم على قسمين نصفه صمت ونصفه شؤى أن نصفه زاد آخر نصفه جد ونصفه نظر يعني تفكير
واجتهد ومثل سليمان بن العاصم من هو قال من ينشع العلم في مواضع ويرى كل شيء حق (وقيل) ونص
القوت وقال بعض الحكماء (إذا كثرت العلم قل الكلام) ومن ذلك قول بعض العارفين من عرف الله قل
كلامه وكان أباهم الخواص يقول الصوفي كازاد علمه نقصت طيبته كذا (كتب) أبو عبد الله (سلمان
الغفاري) الملقب بالخير أصله من أصحابه حبسه وأولست أهله الخندق توفي سنة أربع وثلاثين يقال بلغ
ثلاثة مائة سنة وفي الحديث اشتاق الجنة الى أربعة على والمقداد وعمار وسلمان وكان أميرا بالمدينة على
زهاء ثلاثين ألفا من المسلمين ولا يأكل الا من كديده وكان يضبط الناس في عبادة يطرق بعضها ويلبس
بعضها (الى أبي البرداء) رضى الله عنهما (وكان قد آتى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) فبين آتى
آخرجه البزازي من رواية جرد بن أبي عبيدة عن أبيه وفيه فزاد سلمان أبا البرداء فرأى أم البرداء
مبتذلة الحديث ورواه الترمذي وقال حسن صحيح قال العراقي قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من هذا
الطريق الا انه ليس فيه كمال المؤانسة وقد أنكر المؤانسة ابن عبيدة في كتابه الذي ألفه في الرد على
المظهر الرافضي ونسبه الى موضع الرافض وهذا رد عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وأوسع فيه الكلام
فراجع (يا أبا بلقيش انك تحدث) كذا في التفسير ونص القوت أحدث (طبيبا تدوى المرضى فانظر فان
كنت طبيبا فتكلم فان كلامك شفاء وان كنت متطببا فاقه الله لا تقتل مسلما فكان أبو البرداء
يتوقف بعد ذلك اذا سئل عن شيء هكذا أوردوه صاحب القوت وقال كتب سليمان بن المداين الى أبي
البرداء الخ زاد وسأله انسان فأجابته ثم قال ردوه فقال أصد على فأعاد فقال متطلب واقفه رجع في جوابه
ثم قال صاحب القوت ولعمري انه قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطلب علمه لم يعلم منه طب فقتل
فهو من ان قلت وهذا الذي ذكره المصنف تبعه صاحب القوت فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة سلمان
فقال حدثنا أحمد بن جعفر بن جدان حدثنا جدنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني معمر بن عبد الله حدثني
مالك بن أنس عن يحيى بن سعيدان أبا البرداء كتب الى سلمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان

وقيل العالم اماما عامه وهو
الفتي وهم أصحاب الاساطين
أعمال خاصة وهو العالم
بالتوحيد وأعمال القلوب
وهم أصحاب الزوايا المنفردون
المنفردون وكان يقال مثل
أحمد بن حنبل مثل دجلة
كل أحد يعرفه منها ومثل
بشر بن الحرث مثل بشر
عذبة مضطأة لا يقصدها الا
واحد بعد واحد وكانوا
يقولون فلان عالم وفلان
متكلم وفلان أكثر كلاما
وفلان أكثر جملا وقال أبو
سليمان المعرفة الى السكوت
أقرب من الكلام
وقيل اذا أكثر العلم قل
الكلام واذا أكثر الكلام
قل العلم وكتب سليمان الى
أبي البرداء رضى الله عنهما
وكان قد آتى بينهما
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا بلقيش انك
تحدث طبيبا تدوى المرضى
فانظر فان كنت طبيبا
فتكلم فان كلامك شفاء
وان كنت متطببا فاقه الله
لا تقتل مسلما فكان أبو
البرداء يتوقف بعد ذلك
اذا سئل

أن الأرض لا تقدر سداً وإنما يقدر الإنسان عليه وقد بلغني أنك جعلت طيباً فإن كنت ترى فتعمالك
وان كنت متعلباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار فكان أبو الهرداه إذا ضيق بين اثنين فادوا عنه نظراً
المهاو قال متعلب والله وجه إلى أعدائك فكلوا واه حرر عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن مسرة أن
سليمان كتب إليه فذكره ثم قال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد
العميد بن حسان حدثنا البرقي عن يحيى بن مالك بن دينار أن سليمان كتب إلى أبي الهرداه أنه بلغني أنك
أجست طيباً فادواي الناس فانظر إن تقتل مسلماً فاقب لك النار (وكان أنس) بن مالك (رضي الله عنه
يقول إذا سئل عن مسكة) (سلاو مولانا الحسن) يعني البرقي فإنه قد حفظ وتبيننا هكذا أورد صاحب
القوت وأدغمه قالوا يا أبا حزة نسألك فتقول سلاوا الحسن مولانا قال سلاو مولانا الحسن فإنه سمع وعصنا
وحفظ ونسبنا وإنما قال مولانا الكون ولأنه لا نساو قبل زيد بن ثابت وقيل لما بن عبد الله وقيل لما بن
قنبل وقيل لابي البرقي ويقال من سبي ميسان فاشترته الربيع بنت النضرمة أنس فأعتقه فلذلك قال
مولانا (وكان ابن عباس رضي الله عنهما) إذا سئل (يقول سلاو ابن زيد) فقول أهل البصرة على نبيه
لوسعهم وكان من صالحى التابعين هكذا أورد صاحب القوت فلو جاز بن زيد هو الأزدي ثم الجوفى
البصري أبو الشفاء مشهور بكنيته ثقة فقيهان سنة ثلاث وتسعين وهذا الذي أورد صاحب القوت
وتبعه المصنف فقد أخرج أبو نعيم في الحلية من رواية مكيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عطاء
قال قال ابن عباس لو نزل أهل البصرة بجابر بن زيد لأوسعهم علماً عن علي بن أبي طالب وقال عمرو بن دينار
ما رأيت أحداً أعلم بمكيان بن جابر بن زيد وأخرج من رواية هريرة بن البرند حدثني تميم بن حذير السلمي
عن الرباب قال سألت ابن عباس عن شيء فقال تسألوني وفيكم جابر بن زيد وأخبرني عن طريقه ما يدعي جابر
قال سألت جابر بن عبد الله الأنصاري عن مسكة فقال فيها ثم قال تسألوني وفيكم أبو الشفاء (وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول سلاو سعيد بن المسيب) هكذا أورد صاحب القوت وهو من فقهاء
التابعين (ويحكى أنه روى عن أبي بصير في مجلس فيه الحسن عشر من حديثاً فسلم عن تفسيرها) ونص القوت
وقال بعض البصريين قدم علينا ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا الحسن فقلنا ألا نذهب
إلى هذا العاصي فنسأله عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجى معناه قال نعم فذهبوا قال الحسن
نسأله عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يحدثنا حتى حدثنا عشر من حديثاً قالوا والحسن
يتمتع بسمع إليه ثم حدثنا الحسن على ركبته فقال يا صاحب رسول الله أخبرنا بتفسير ما روىت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نغلق فيه فسكت العاصي (فقال ما عندي إلا ما رأيت) ونص القوت وقال ما سمعت
بذلك ما رأيت (فأخذ الحسن في تفسيره حتى حدثنا) وفي القوت فأتى الحسن تفسير ما روى فقال أما
الحديث الذي حدثتني به فإن تفسيره كيت وكيت والحديث الثاني فتفسيره كذا وكذا حتى سرد عليه
الحديث كلها كما حدثنا ما وأخبرنا بتفسيرها (فتجبروا من حديث تفسيره وحفظه) ونص القوت قال
فلأنسوى نجيب من حسن حفظه آياه وأداته الحديث أو من علمه وتفسيره قال (فأخذ العاصي كفاً من
حصى ورمامهم) ونص القوت وحسنه (وقال) ونص القوت ثم قال (تسألوني عن العلم وهذا العلم بين
أطهركم) زاد صاحب القوت فهو لأه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يروون الأمور في الدنيا على اللسان إلى
من هو دونه في القدر والمعرفة وهم في العلم التوحيد والمعرفة والأيمان فوهم درجات ولا رجوع إليهم
في الشهادت ولا يروون إليهم في علم المعرفة واليقين فهذا كقول العلم نور ينفذ الله تعالى في قلوب
أوليائه فتدركون ذلك فتفضلوا لظننا بعضهم على بعض وقد يكون تخصيصاً للشباب على الشيوخ
ولن جاء بعد السلف من السابقين وربما كان تكريماً للعلماء المتواضعين لنبه عليهم ويعرفوا
لبرهموا كقوله الله تعالى وزيد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة أه وأخبر أبو

وكان أنس رضي الله عنه
إذا سئل يقول سلاو مولانا
الحسن وكان ابن عباس
رضي الله عنهما إذا سئل
يقول سلاو ابن زيد
وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول سلاو سعيد بن
المسيب وحكى أنه روى
عن أبي بن حنيفة والحسن
عشر من حديثاً فسلم عن
الأمأوت فأخذ الحسن
في تفسيرها حديثاً حدثنا
فتجبروا من حسن تفسيره
وحفظه فأخذ العاصي كفاً
من حصى ورمامهم وقال
تسألوني عن العلم وهذا
الحسين أظهركم

لعمري في الحيلة من رواية علي بن المديني قال كان سليمان بن عيسى إذا سئل عن شيء يقول لأحسن فقوله
 من نساء يقول سئل العلاء وسئل الله التوفيق (ومنها) أي من علامات علمها لاخرة (أن يكون
 أكثر اهتمامه) واعتناؤه (بعلم الباطن) وهو العلم بالله عز وجل الدال على الله الشاهد بالتوحيد له
 من علم الإيمان واليقين وهو المعرفة والمجاهدة لا من سائر علوم الدنيا والاحكام وبذلك فضل على العمل
 وفضل صاحبه على غيره في قولهم ذرة من علم أفضل من كذا وكذا من العمل وركعتان من عالم أفضل
 من ألف ركعة من عابد وغير ذلك من الأحاديث والاستار التي تقدم ذكرها في أول الكتاب (و) من
 علاماته أن يكون مهتماً في (مراقبة القلب) ومحافظته من مداخله الوسواس ومخالطة النفقات
 الشيطانية (و) أن يكون مهتماً في (معرفة طريق الآخرة و) (كيفية سلوكه) واسطة مرشد
 كليل أو عارف خالق يستغيد ذلك بحالته (وصدق الزباني) وتحقيق الامنية (في أن يكشف ذلك)
 وتحصيله (من المجاهدة) الباطنية بالابتناء الشريعة (والراقية) مع الله تعالى بذكره دائماً
 (فان المجاهدة) أساس هذا السلوك ولا يتم الأمر إلا بها (تفنى) وتوكل (الى) مقام (المجاهدة في)
 دقائق أسرار (علم القلب) وتتغير بها أي بالمجاهدة (ينابيع الحكمة من القلب) وإليه
 الإشارة بما ورد من أخلص قلبه أو عين قوماً تغيرت ينبابيع الحكمة من قلبه على لسانه لأن إخلاص
 العبودية للرؤية وإخلاص الأعمال من الهوى الدنيوي هو عين المجاهدة والنور إذا جيل في الصدر
 انشرح القلب بالعلم ونظر باليقين فخلق به اللسان بصيغة البيان وهو الحكمة التي أودعها الله عز وجل
 في غلوب أوليائه (أما كتب التعليم) وما استوعب فيها جميعه من غيره من قدم طريقه السمع ومقتناحه
 الاستدلال وخزائنه العقل يتلقاها الصغير من الكبير باقية ببقاء الاسلام وهي بحجة العموم من خلق الله
 تعالى (فلا تفي بذلك) ولا ترعد السالك (بل الحكمة) الالهية (الخارجة عن المحصور العدم) إنما تنفتح
 وتتكشف (بالمجاهدة والراقية) في القلب (وبمباشرة الاجال الظاهرة) على قوانين الشرع والباطنة
 على ميزان الطريقة (والجلوس مع الله تعالى) بغاية الخشوع والحمية (مع حضور القلب) لكونه خزنة
 المكتوب وهو باب علم الباطن ويكون ذلك (بصافي الفكر) ونخاله عن المكدرات الظاهرية والباطنية
 (والانقطاع الى الله تعالى) في جميع أحواله (عما سواه) فذلك مفتاح الالهام (الرباني) ومنبع الكشف
 الصمداني وشهد البقوة عز وجل والذين جاهدوا فقتلهم بينهم سلنا (وكم من متعلم) في العلوم
 الظاهرة (طال تعلمه) واستمد طلبه حتى أضاع ليلابه وأيامه (ولم يقدر على مجاوزة مسجوعه) الذي
 تلقفه من الشيوخ والكتب (بكلمة) واحدة كلهم مشاهد في كثير من علماء العصر فتراهم يفتنون
 فيما سمعوا ويرددون بأنواع الحوارات ولا يكادوا أن يتجاوزوا (وكم من مقتصر على) تحصيل (المهم
 في) قوانين (التعلم ومتوفى على العزل) أي مباشرته (و) مقبل على (مراقبة القلب) بخاصة فكره
 (فخرج الله عز وجل عليه) في أدنى زمان وأترب أوان (من لطائف الحكم) ودقائقها (ما توافقه) يقول
 ذوى الالباب) مرهبة من الله تعالى كما اتفق ذلك لكثير من الاولياء العارفين من علومهم مأخوذة عن
 الله تعالى وفي القوت أهل الله كونه تعالى وأهل التوحيد والعمل لله تعالى لم يكونوا يتقنون هذا العلم
 دراسة من الكتب ولا يتلقاه بعضهم عن بعض إلا سراً كما رواه أهل عمل وحسن معاملات وكان
 أحد هم إذا انقطع إلى الله تعالى واشتغل به واستعمله المولى بجمعه بأعمال القلوب وكانوا أصداء في الخلوة
 بين يديه لا يذرون سواه ولا يشغلون بغيره فإذا ظهروا لقائهم فسألواهم ألههم الله تعالى وشهدهم
 وفهمهم لتسديد قولهم وآلهم الحكمة ميراناً لأعمالهم الباطنة من قلوبهم الصافية وصقير لهم الزاكية
 وهمهم العالية فأمرهم بحسن توفيقه إذا ألههم حقيقة العلم وأخلصهم على مكنون السر حتى تروق
 بالخدمة وانقطعوا إليه بحسن المعاملة فكانوا يجيئون عاجنه يشغلون بحسن أثره الله تعالى ويجعل أثره

ومنها أن يكون أكثر
 اهتمامه بعلم الباطن
 ومراقبة القلب ومعرفة
 طريق الآخرة وسلكه
 وصدق الرجا في انكشاف
 ذلك من المجاهدة والراقية
 فان المجاهدة تفضي الى
 المشاهدة ودقائق علم
 القلوب تتغير بها ينابيع
 الحكمة من القلب وأما
 الكتب والتعليم فلا تفي
 بذلك بل الحكمة الخارجة
 عن الحصر والعبد وإنما
 تنفتح بالمجاهدة والراقية
 وبمباشرة الأعمال الظاهرة
 والباطنة والجلوس مع الله
 عز وجل في الخلو مع
 حضور القلب بصافي
 الفكر والانقطاع الى الله
 تعالى عما سواه فذلك مفتاح
 الالهام ومنبع الكشف
 فكم من متعلم طال تعلمه ولم
 يقدر على مجاوزة مسجوعه
 بكلمة وكم من مقتصر على
 المهم في التعلم ومتوفى على
 العمل ومراقبة القلب فتح
 الله من لطائف الحكمة
 ما توافقه يقول ذوى
 الالباب

عندهم فكلموا بين القدرة والمهرا وصف الحكمة ونشروا علوم الاعيان وكشفوا مواطن القرآن
وهذا هو المانع الذي يعبر به الرد به ويكون من المؤمنين (وذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما
علم ورثه الله علم ما لم يعلم) رواه ابو نعيم في الحلية من حديث أنس وضعفه قال العراقي وأورد صاحب
القول بلاسند إلا قال بما لم يعلم بدل بما علم وأنخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة أجد بن أبي الحواري
يسنده اليه قال لقي أجد بن حنبل وأجد بن أبي الحواري بكعة فقال أجد حدثنا بحكاية سمعناها من
أستاذك أبي سليمان الفارابي فقال يا أجد قل سبحان الله بلعجب فقال ابن حنبل سبحان الله وطولها بلا
عجب فقال ابن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في
المسكوت وعادت إلى ذات العبد بطرائق الحكمة من غير أن يؤدي إليها علم علما قال فقام أجد بن
حنبل ثلاثا وجلس ثلاثا وقال ما سمعت في الأجلام حكاية أعجب من هذه التي قال أجد بن حنبل فحدثني
يزيد بن هرون عن جسد الطويل عن أنس وضعفه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال لابن أبي
الحواري صدقت يا أجد وسدني شيطان قال أبو نعيم ذكر أجد هذا الحديث عن بعض التابعين عن عيسى
ابن مريم فظن بعض الرواة أنه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شواهد ما أخرجه أبو نعيم من
رواية نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي
رفع من زهد في الدنيا علم الله ثلاثا وهذه بلا هداية وبجمل بصيرا وكشف عنه العمى (وفي الكتب
السالفة) ونص القول وردنا في بعض الأخبار أن بعض الكتب المنزلة (بابي اسرائيل) لا تقولوا
العلم في السماء من ينزل ولا في تقوم الأرض من يصعد ولا من رواه العار من يعبر) (بابي به العلم
يجعل في قلوبكم تادوا بدين يدي بالآداب والرحمانيين) أي اللانكة وتلقوا في أبحاث الصدقين
أظهر العلم في قلوبكم حتى يظلمكم فيغمركم (كذا في النسخ ونص القول حتى يظلمكم ويستركم) (وقال
أبو محمد سهل) بن عبد الله التتري (خرج العلماء والعباد والهاد من الدنيا وقلوبهم مقفلة) أي عليها
أضال الظلمة (ولم تنفع الأقوال والصدقين والشهداء ثم تلا قوله تعالى وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها
الاهو) أورد صاحب القول فرادى يعني مقفلة عن مفتاح المعرفة وعن التوحيد واعلم ان الفقه مسفة
القلب وانحرف موجب الفقه وعلم العقل داخل في علم الظاهر والعلم بالله داخل في علم اليقين (ولو لا ان
ادراك القلب له قلب بالانوار الباطن حاكم على علم الظاهر لما قال صلى الله عليه وسلم استغث قلبك) وان
أفتاك المغنون فردة إلى فقه القلب وصرفه عن قبا المغنين فلو لا ان القلب فقيه لم يحز أن يله صلى الله
عليه وسلم على غير فقيه ولو لا ان علم الباطن حاكم على علم الظاهر لم ارد اليه ولا يبور أن يرده من فقيه
إلى فقيه دونه كيف وقد جاء في بعض الروايات بلفظة مؤكدة بالتركيب والمبالغة فقال (وان أنشئت
وأفتوك) وهذا مخصوص لمن كان قلبه أفتي سمعه وشهد قيام شاهد وعرض عن شواهده ومعهوده
لان الفقه ليس من وصف اللسان حقيقة صاحب القول ونخرج الحد بث قد تقدم في الباب الثاني (وقال
صلى الله عليه وسلم فيبار ويه من ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحبه
كنته معماو بصرا الحديث) أي إلى آخر الحديث وهو قوله يداوم بها أخرجه أبو نعيم بهذا اللفظ
في الحلية من حديث أنس وأسناده ضعيف وأخرجه الفارابي في صحيحه وأبو نعيم في أول الحلية وهو أول
أحاديث الكتاب كلاهما من رواية محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا علي بن مخلد عن سليمان بن بلال
عن سري بن أبي غرص عن معاذ عن أبي هريرة رفعه أن الله عز وجل قال من عادى لي وليا فقد آذني بالحرب
والتقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا
أحبيته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأجعلنه وما تردت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره

وذلك قال صلى الله عليه
وسلم من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم وفي بعض
الكتب السالفة بابي
اسرائيل لا تقولوا العلم في
السماء من ينزل به إلى
الأرض ولا في تقوم الأرض
من يصعد به ولا من رواه
العار من يعبر يأتي به
العلم يجعل في قلوبكم
تادوا بدين يدي بالآداب
الروحانيين وتلقوا في
أبحاث الصدقين أظهر
العلم في قلوبكم حتى يظلمكم
ويستركم وقال سهل بن
عبد الله التتري رحمه الله
خرج العلماء والعباد والزهاد
من الدنيا وقلوبهم مقفلة
ولم تنفع الأقوال والصدقين
والشهداء ثم تلا قوله تعالى
وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها
الاهو الآية ولو لا ان
ادراك القلب له قلب
بالانوار الباطن حاكم على
علم الظاهر لما قال صلى الله
عليه وسلم استغث قلبك
وان أنشئت وأفتوك
وقال صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه تعالى
لا يزال العبد يتقرب إلى
النوافل حتى أحبه فإذا
أحبيته كنت سمعه الذي
يسمع به الحديث

الموت وأكروه مساهته ولا بد له منه قال الحافظ الذهبي في الميزان في ترجمة خالدين بن مخلد الزاوي عن ابن
كرامة هذا حديث غريب جسد الولاهية الجامع الصحيح بعد من منكر ان شاذ بن مخلد ذلك لغاية لفظه
ولا نه بما تفرد به شريك وليس بالحافظ اه وروى البيهقي في الزهد من رواية جعفر بن علي بن يزيد
عن القاسم عن أبي امامة رفته قال ان الله عز وجل يقول ما نزل عبيدي بقربى بكى بالانوار فلحق حتى أحبه
فأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به فإذا دعاني
أجيبته وإذا سأني أجبته وإذا استنصرني نصرته وأحب ما يعبد عبيدي النصع لي وفي الباب عن عائشة
وميمونة رضي الله عنهما حديث عائشة عند الزوار وحديث ميمونة عند أبي يعلى (فكم من معاني دقيقة
من أسرار القرآن) ونحوها (تخطر على قلب المقدر) لذكر والفكر مخلوع عنها كتب التفسير ولا يطالع
عليها (أفاضل المفسرين) قال مسدد بن علي وفا قدس سره من دواجم ان خلاص الذي ذكره يوفاه صار ما بين
العرش والعرش طوع وعرضه وقال أيضا الوسائل مدد مصابيح المقاصد فصب صفاء المدد يكون ضياءه
المصباح (فإذا انكشف ذلك للمرآة عرّض على المفسرين) المصطفين المحفوظين من علائق الشهوة
(أفصحوه) وقبوله (وعلموا ان ذلك من تنبيهات القلوب بالزكية) وادراكها من الالهية (والطائف الله
تعالى) ومواهب الغاضة (بالهمم المتوجهة اليه) مما سواه هذه العبارة بتمامها منزلة من القوت
بشغير سيرة ونص القوت ولم يكونوا إذا سئل احد هم من مستلهم من علم القرآن أو علم البقين والاعيان
يجعل على صاحبها ولا ينسك عن الجواب وقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فهم أهل
الذكر لله وأهل التوحيد والعلم لله عز وجل ولم يكونوا يلقون هذا العلم دراسة من الكتب ولا يتلقاه
بعضهم عن بعض بالاسنة انما كانوا أهل عمل وحسن معاملات وكان أحد هم هذا انقطع الى الله تعالى
فانه يغفل به واستعمله المولى لخدمته بأعمال القلوب وكانوا عنده في الخلوة بينه يلاذ كرون سواء ولا
يشغلون بغيره فإذا ظهر والناس فسألهم ألهمهم الله رشد هم وفهمه ليدب قلوبهم وآسام الحكمة
ميراثا لأعمالهم الباطنة عن قلوبهم الصافية ويقولهم الزكية ومعهمم العالية فأمدحهم بحسن توفيقه
اذ ألهمهم حقيقة العلم وأطاعهم على مكنون السرحين آفروا بالخدمة وانقطعوا اليه بحسن المعاملة
فكانوا يمجسون عاصمه يسألون بحسن آفروا الله صفاته وجعل اثره عند هم فتسكروا بعين القدرة وأطهروا
وصف الحكمة ونطقوا بعلوم الاعمال وكشفوا وأواطن القرآن وهذا هو العالم النافع الذي بين العبد وربه
وهو الذي يلقاه به ويسأله عنه ويثمه عليه وهو ميزان جميع الامعان وعلى قدر علم العبد بربه ترجع أعماله
وتضاعف حسناته وبيكون عند الله من المقرين لانه لم يهمن الموقنين اه في ذلك كلام القطب سيدى
على وفا في قصة سيدنا موسى في سورة القصص وشرحه حديث أم زرعة لسان القوم فكل من طالعهما
بعين الانصاف قضى بحبا وفي التأخرين القطب أو الحسن البكرى أملى الجامع الزهر على سورة القاضة
بحور ثلاثمائة مجلس كل ذلك مشعور بالأسرار والمدارف ومثل هذا النقيض لا ينكره الأمن حرمه
(وكذلك) الحال (في علوم المكاشفة) بقلي الذات وانظار الاعمال الى الله على معاني الاوصاف الباطنة
(وأسرارها) عالم المعاني (وعالم الوجود والاختلاص) (ودقائق خواطر القلوب) وتلويحات الشواهد على
المريدين وتفاوت مشاهدات العارفين (فان كل علم من هذه العلوم عجز) واسع (لا يدرك عمقه) ولا
ينتهى الى الغور (وانما يتغوصه كل طالب بقدر ما رزق) من صفة همة وقوة اجتهاده (وبحسب ما رزق
له من حسن العمل) بتأييد من ربه وصحة منه (وفي وصف هؤلاء العلماء) أى علماء الاشراق (قال)
أمر المؤمنين (على) بن أبي طالب (رضي الله عنه في حديث طويل) أورد ما بين القيم في مطلع حار
السعادة وأوطأ بالمسك في القوت والراغب في الدعوة مفرقا كلهم من غير سند وأخرجه ابو نعم في
الحلية في ترجمة على فقال حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا موسى بن اسحق حدثنا سليمان بن أحمد

فكم من معاني دقيقة من
أسرار القرآن تخطر على
قلب المقدرين لذكر
والفكر مخلوع عنها كتب
التفسير ولا يطالع عليها
أفاضل المفسرين وإذا
انكشف ذلك للمريد
المراقب وصرح على
المفسرين استقصوه
وعلموا ان ذلك من تنبيهات
القلوب بالزكية والطائف
الله تعالى بالهمم العالية
الوجهة اليه وكذلك في
علوم المكاشفة وأسرار
علوم المعاني ودقائق
خواطر القلوب فان كل علم
من هذه العلوم لا يدرك
عمقه وانما يتغوصه كل
طالب بقدر ما رزق منه
وبحسب ما وفق له من
بحسن العمل وفي وصف
هؤلاء العلماء قال على بن
الله عنه في حديث طويل

القلوب أوعية وتجبرها وأعمالها فخير الناس ثلاثة عالم رآني وتعلم على ميل الضمير وهم (٤٥) راع ابتسام لكل آفاق عاين مع كل

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا أبو نعيم ضرار بن صردح حدثنا أبو جندب محمد بن محمد بن أحمد
الحافظ حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي حدثنا جعفر بن موسى الفزاري قال حدثنا جعفر بن محمد بن جندب
الغياطي حدثنا ثابت بن أبي شيبة أوجزة النخعي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أخذ
علي بن أبي طالب يدي فأخبرني أني نالني الجبان فلما أصبحت جالساً ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد
(القلوب أوعية ونبرها) كذا في النسخ والرواية غيرها (أوعاها) أحضاً ما أقول لك (الناس ثلاثة)
وليس في نص الحلية الواو بعد أوعاها (عالم رائي) ونص الحلية فعالم رائي (ومتعلم على سبيل تحوهمج
وعايع اتباع كل نافع عاين مع كل راجع لم يستضيئ بنور العلم ولم ينفذوا الركن وثيق العلم خبر من
المال العلم يجرسك وأنت تحرس المال العلم ركبته العمل) ونص الحلية تركو على الانفاق وفي رواية
على العمل (والمال تنقص النفقة بحجة) ونص الحلية وبحجة (العلم بين يدان به) ونص الحلية بها
(تكتسب به الطاعة) ونص الحلية العلم يكسب العالم الطاعة (في حياته وجبل الاحدثة بعدونه
العلم حاكم والمال محكوم عليه) وجدت هذه الجمل في بعض الروايات (ومنفعة) هكذا في النسخ
والرواية ويصغر المال تزول زواله ما خزائن الاموال وهم احياء والعلم باقون ما بقي (البر) اعيانهم
مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة (ثم تنفس الصدوق قال) ليست هذه في رواية الحلية ولا عند
ابن القيم وجدت في كتاب الفريضة والقوت الذي عند الاقرباء بقوله ما بقي الدهر (ههنا) مرة واحدة
وعند ابن القيم مرتين (ان ههنا) وأشار بيده الى صدره (على ما جاء) وليس في الحلية جلالاً عند ابن القيم
(لو وجدت) وعند أبي نعيم وابن القيم لم أصب (له حجة بل أجد طالبا) كذا في النسخ وعند أبي نعيم
وان القيم لم يصبه لفتنا (غير مأثور) طبعه وفي بعض نسخ الحلية لفتنا من الفت بدل لفتنا (يستعمل
آله الذين في طلب الدنيا) وفي الحلية الذين لا يستعمل بنم الله عز وجل على أوليائه هذه الجمل هكذا
في القوت وليست عند أبي نعيم وابن القيم (ويستظهر بمجموعه على خلقه) هكذا في القوت والذي عند
أبي نعيم وابن القيم يستظهر بمجموعه على خلقه (أو سقدا لاهل الحق) لا بصيرة له في
اختاره (ينفدح) كذا في نسخة ومثله عند ابن القيم وفي القوت يتزوع وفي الحلية ينفدح (الشك في
قلبه بأول عارض من شبهة) لا بصيرة له (لاذا ولا ذاك) وفي القوت بعد قوله لا بصيرة له وليس من وعاء
الدين في شيء لاذا ولا ذاك ونص الحلية بعد قوله من شبهة لاذا ولا ذاك كعند المصنف (فهموم بالذات سلس
التقيا في طلب الشهوات أو مغرم) وفي القوت أو مجرم (يجمع الاموال والادخال متقاد لهواه) ونص
الحلية بعد قوله لاذا ولا ذاك أؤمنهم بما بالذات سلس التقيا للشهوات أو مغرم يجمع الاموال والادخال
وليس من دعاة الدين في شيء (أقرب شياهم) كذا عند ابن القيم وفي الحلية والقوت ههما (الانعام
السائمة ثم قال اللهم هكذا) وليس في القوت ثم قال في الحلية بعد قوله السائمة كذلك (عوت العلم اذامات
سالموه) وفي الحلية عوت سالموه (بل لا تتخلو) كذا في القوت وفي الحلية اللهم بل ان تتخلو الارض من
قاعته بحجة اما ظاهر مكشوف واما ما تنصفه (كذا في القوت وهذه الجمل ليست في الحلية بل قال
ابن القيم هذه زيادة الكذابين من الروافض في الحديث ونص اما ظاهر مشهور واما ما تنصفه مستورا
قال وظنوا ان ذلك دليل لهم على القول بالمتنظر والحديث مشهور عن علي لم يقل أحد عن هذه المقالة
الا كذاب وحجج الله لا تقوم بحقي مستورا لا يرى شخص ولا تجمع منه كلمة ولا يعلم له مكان ولقد أحسن
القائل ما آن السرداب ان يلد الذي * جنتهم وزعمكم ما أنا
فعلت قولكم المصاف فانكم * تلثم العناء والغفلا

ونص الحلية بعد قوله بحجة لكذبا (تبطل حجج الله بيناته وكما بين) كذا في النسخ وفي القوت من غير
وك (أولئك) هم (الاقول هذا الاكثرون) متدله (قدراً اعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب

هم الاقول هذا الاكثرون قدراً اعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب

موجودة) هذه الجملة هكذا وقعت هنا في القوت وهي في رواية الخلية في أول الحديث وقد أشرنا لذلك
 (يحفظ الله تعالى بهم بحجة حتى يودعها فطرانهم) كذا في القوت ونص الخلية بعد قوله قدرا بهم
 يدع الله عن بحجة حتى يودعها إلى فطرانهم (و زرعوها في قلوب أشباههم بهم بهم العلم على حقيقة
 الأمر) كذا في الخلية وفي القوت على حقاقي الأمر (فاشراروا روح اليقين) هكذا هذه الجملة في القوت
 وليست في الخلية (فاستلوا ما استورعنه المتفرون وأنسوا بما استورعش منه الغافلون) كذا في القوت
 وفي الخلية الجاهلون (صبروا الدنيا بأبدان وأرواحهم ملقة بالعلم الأعلى) كذا في القوت وفي الخلية بالمتنظر
 الأعلى وعند ابن القيم بالعلم الأعلى (أولئك أولياء الله من شأق وعمله في أرضه والدعاة إلى دينه) كذا في
 القوت ونص الخلية أولئك نطفاء الله في بلاد مدعائه إلى دينه (ثم بكي وقالوا شوقا إلى رؤيتهم) كذا في
 القوت وفي الخلية بعد قوله إلى دينه هاهنا مشرقا إلى رؤيتهم واستغفر الله لي ولكم إذا شئت فقم هذا آخر
 الحديث على ما في الخلية وعند ابن القيم (فهذا الذي ذكره آخرها وصف علماء الآخرة) الذين هم أهل
 الحقائق وفصلهم على على الخلق (وهو العلم الذي يستفاد أكثره من العمل) المتفرون بالأخلاص
 (والواجبة على المجاهدة) ولنتكلم على الحديث الماضي ذكره قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة قال أو
 بكر الخطيب هذا حديث حسن من أحسن الأحاديث معنى وأشرها للفتاوى تقسيم أمير المؤمنين للناس في
 أوله تقسيم حسن في غاية الصحة ونهاية السداد لأن الإنسان لا يخلو من أحد الأقسام التي ذكرها جميع كمال
 العلم وازاحة العلل إما أن يكون عالما أو متعلما أو مهملًا لعل وطلبه ليس بعلم ولا طلبه لغيره فالعالم الرباني
 هو الذي لازمة على فضله لغايله وأما المتعلم على سبيل النجاة فهو الطالب بعلمه والقاصده نجاته من
 التفریط في تشييع الواجبات وأما القسم الثالث فهم المهملون لا تفهموا الراضون بالتمتة الدينية وما
 أحسن ما شئهم بالهجم الزعاج والزاع المتفرد والناق الصاغ وهو هذا الموضع الزاع ثم قال
 ابن القيم ونحن نشير إلى بعض ما في الحديث من الفوائد وآماذ كذا في اختصار قال فقوله رضى الله عنه
 القلوب أوصية القلب يشبه بالوعاء والآلاء والوادي لانه وعاء الخير والشر وقوله خيرها أوعاها أي أكثرها
 وأصعبها أوثقها وأثقلها وأحسنها وعاء أي صفا ووصف بالو القلوب والأذن كقوله تعالى وتعبها أذن وأمة
 لما بين القلب والأذن من الإباط فالعلم يدخل من الأذن إلى القلب فهي باب وأما وصف بذلك لأنها إذا
 وعت ولى القلب وقوله الناس ثلاثة أعلم أن العبد أما أن يكمل في العلم والعمل أولا فالاول العالم الرباني
 والثاني أما أن تكون نفسه مفرقة في طلب ذلك الكمال أولا والثاني هو المتعلم على سبيل النجاة
 والثالث هو الهجم الزعاج فالاول هو الواسل والثاني هو الطالب والثالث هو المردم ولا يكون العالم
 ربانيا حتى يكون عالما بعلمه والثاني متعلم على سبيل نجاته أي على الطريق التي تبعه وليس حرف على وما
 عمل فيه متعلقا بتعلم الأعلى وجه التضمين أي يفتش مطلع على سبيل نجاته ليسلكه بفعله يفتش على
 سبيل نجاته لا للعبارة أو غيره فإنه على سبيل هلكة والقسم الثالث المردم المعرض فلا علم ولا تعلم بل
 هجم زعاج والهجم من الناس حقاوقهم وجهلهم والزاع الذين لا يتدبرهم اتباع كل نافع أي صاغ بهم
 سواء دعاهم إلى الهدى أو ضلال فانهم لاعلم بالذي يدعون إليه أحقر هو أم باطل فهم مستحيون لدعونه
 وهو لاهم من أضل الخلق على الأديان ويسمى داعهم ناعقا تشبها بالانعام التي يفتق بها الرأى فتذهب
 معه أينما ذهب قوله يملكون مع كدرج وفي رواية مع كل صاغ شبه عقولهم الضعيفة بالضعف الشديد
 وشبه الأهرية والآراء بالرباح فقولهم تذهب مع كل ذهاب ولو كانت كلمة كانت كالشجرة الكبيرة
 التي لاتلجها الرياح لتباتها قوله لم يستغفر الخ بين السبب الذي يجعلهم بتلك المثابة وهو أنه لم يحصل
 لهم من العلم نور يفرقون به بين الحق والباطل ويمتنعون من دعاء الباطل فان الحق متى استقر في القلب
 نوري به وامتنع مما يضره والعلم والقوة طلبا السعادة وفيه معنى أحسن من هذا وهو الأشبه برادعلى

موجودة يحفظ الله تعالى
 بهم بحجة حتى يودعها من
 و راعهم و زرعوها في
 قلوب أشباههم بهم بهم
 العلم على حقيقة الأمر
 فباشرروا روح اليقين
 فاستلوا ما استورعنه
 المتفرون وأنسوا بما
 استورعش منه الغافلون
 صبروا الدنيا بأبدان وأرواحها
 ملقة بالعلم الأعلى أولئك
 أولياء الله عز وجل من
 شأق وعمله وأما في قوله
 أرضه والدعاة إلى دينه ثم
 بكي وقالوا شوقا إلى رؤيتهم
 فهذا الذي ذكره آخرها هو
 وصف علماء الآخرة وهو
 العلم الذي يستفاد أكثره
 من العمل والواجبة على
 المجاهدة

رضى الله عنه وهوان هؤلاء ليسوا من أهل البصائر الذين استضاء بنور العلم ولا جزأ إلى عالم مستبصر
فقلده ولا متبعين لمستبصر فان الرجل إما أن يكون بصيرا أو أعمى متمسكا بصبر بقوده أو أعمى
يستبر بلا قائد قوله العلم خير من المال تقدم شرحه في أول الكتاب وكذا قوله العلم يزكو على
الاتقان والمال تنقصه النفقة وكذا قوله العلم حاكم والمال محكوم عليه قوله صحة العلم بذاتها أى
لأنه ميراث الانبياء والعلماء ورائهم فضيلة العلم وأهلهم من علامات السعادة وهذا في عمل الرسل الذى
جاء به وورثه لامة لافى كل ما يسهى علما وأضافاته صحة العلم تجعل على تعلمه واتباعه وذلك هو الدين
قوله العلم بكسب العالم الطلعة في حياته يقال كسبه واكتسبه لغتان أى يحمله مطاعا لكل أحد محتاج
الى طاعته لكونه يدعو الى طاعة الله ورسوله فالعالم العامل أطوع في أهل الأرض من كل أحد وقوله
وجبل الاسودتة أى اذا مات العالم أحياه ذكره ونشره في العالين أحسن الثناء فالعالم بعد وفاته
ميت وهو حي بين الناس والجاهل في حياته حي وهو ميت بين الناس كما قيل

وفي الجهل قيل الموت موت لاهله * وليس لهم حتى النشور ونشور
وأرواحهم في وحش من قيورهم * وأجسامهم قبل القبور قيور
وقال الآخر قد مات قوم وبما تمت مكارمهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات
وقال آخر وما دام ذكر العبد بالفضل باقيا * فذلك حتى وهو في التراب هالك

ومن تأمل أحوال أئمة الاسلام تحقق أنه لم يفقد الاصورهم والا فذكرهم والثناء عليهم غير منقطع
وهي هذه الحياة حقا حتى عند ذلك حياة ثانية كما قال المتنبي

ذكر الفتي عيشة الثاني وحاجته * ما فاته وقبول العيش اشغال

قوله وصناعة المال تزول بزواله أى كل صنعة صنعت للربيل من أجل ماله من أكرام وتقدم واحترام
وغير ذلك فانما هي مراعاة له فإذا زال زالت وهجر حتى بمن كان يقتض به وفيه قال بعض العرب
وكافوا في عبي يقولون مرجا * فلما رأوا عصر زمان مرجا

وهذا أمر لا يتكرر في الناس حتى انهم يكبرون لشبابهم فاقتربت لم يكبروا وهذا بخلاف صنعة العلم
قوله فان خزان المال تقدم شرحه في أول الكتاب قوله وأمثالهم في القلوب موجودة المراد بأنما لهم
صورهم العلية فهي لا تشارك القلوب وهذا هو الوجود الحق العلى لأن صحة الناس لهم وانتفاعهم
بعلومهم يرجع إلى أن لا يزالوا نصب صيورتهم وقبلة قلوبهم وقوله هاهنا علميا وأشار الى صدور فيه
سجوا زخبا للرجل بما عنده من الخير والعلم ليقبس منه ويتقن به لالامباهة فانه مضموم ولذا أنشأ
الرجل على نفسه لخصص بذلك من مظلة أو يستوفى بذلك حقاه يحتاج فيه الى التمر بفعاله أو عند
تحية الى من لا يعرفه فلا بأس فيه والاحسن أن يؤكل في مثله الى غيره فان لسان المرء على نفسه صغير
وهو في الغالب مضموم ثم ذكر أصناف حيلة العلم الذين لا يصلحون له وهم أربعة أحدهم من ليس
هو عامون عليه وهو الذى أوردناه وحفظنا لكن جعل العلم آلة الدنيا يستعملها وهذا غير أمين
على ما حله من العلم فقد خان الله وفان صلبه فان الامين المؤمن هو الذى لا يرضى له ولا ارادة لنفسه
الاتباع الحق وموافقته فلها قال غير ما مومن عليه قوله يستظهر بحجج الله الخ هذه صفه هذا الخائن
ومعنى استظهاره بالعلم على كسب الله تحكيمه عليه وتقدمه واقامته دونه واشغاله بغيره وهذه حال كثير
من العلماء الذى يجعل كسب الله وراء ظهره فالمستظهر به على كل ما سواه موفق سعيد والمستظهر عليه
تخذل حتى الصف الثاني من حيلة العلم المتفاد الذى لم يثلج له صدره ولم يطمئن به قلبه بل هو ضعيف
البصيرة فيه لكنه متفاد لاهله وهذا حال اتباع الحق من مقلد جسم وهؤلاء وان كانوا على سبيل نجاة
فليسوا من دعاة الدين قوله لا بصيرة له في أحواله جع حزوا بالكسر وهي الجوانب والنواحي يقولون

أزحأه طرك أي أسك جوانب خفتك وطشك قلت الأولى أن يفسر الاحته هنا بالتشبهات
 والمعنى الذي ذكره هو الذي في الصالح والذي ذكرته من كلب العبد قوله بنقد الشك الخ هذا
 لضعف علمه وقلة بصيرته إذا وردت على قلبه أدنى شبهة فحسبته الشك والريب بخلاف الراغب في
 العلم لو وردت عليه أمواج العوارض أزالته بقينه ولا قدحت فيه شكاً بل ودعا بقوة يقينه وضعف
 اليقين أن تاركها والاتساع على قلبه أمثالها حتى يصير مرئياً الصنف الثالث رجل نجهته في نيل لذته
 فهو منقاد لذات الشهوة أين كان ولا ينال درجة ورائة النبوة مع ذلك فن آثر الراحة فأنته الراحة
 وقال إبراهيم الحربي أجمع صلاء كل أمة أن النعم لا يملك بالتعمين فمن لم يطلب لذته ادركه لاعم على
 شهوة نفسه لم ينل درجة العلم أبداً الصنف الرابع من حرصه وهمته في جمع الأموال وتغييرها وادخالها
 فلا يرى شيئاً أطيب له مما هو فيه فمن أين له درجة العلم فهو لا الصنف الرابع ليسوا من دعاة
 الدين ولا من طلبه العلم البادقين ومن تعلق منهم بشئ فهو من المشتاقين عليه المشبهين بحملته المديعين
 لوصلة البتوتين من حبه وقننة هؤلاء كقننة لكل مقنون قوله أقرب شها بالانعام السابعة هو كقولهم تعالى
 أنهم إلا كلاتهم بل هم أضل سبيلاً والسابعة الرابعة شهواتها فيرى الدنيا وسخطها قوله كذلك يقول
 الصلح يقول حامليه أي ذهب العلم انما هو بذهب العلماء وهو مأخوذ من حديث قبض العلم في
 البضارى قوله اللهم بل لن تغفل الأرض الخ يدل عليه حديث لا تزال طائفة من أممي على الحق لا يضرمهم
 من خذلهم ولا من نواهم حتى يرأى أمر الله وهم على ذلك واعلم أن هذه الامة أكل الأمم جعل الله
 العلماء فيها خلفاء الأنبياء لئلا تملس أعلام الهدى كما كان بنو إسرائيل كل ذلك نبي خلفهم نبي
 فكانت تسوسهم الأنبياء والعلماء لهذه الامة كانبية بنى إسرائيل والفرق بين النبي والعلامة أن النبي
 هي الالة العلية التي يعقلها القلب وتسبح بالآذان واليدين والآيات التي ألقاها الله تعالى دلالة على
 صدقهم من المعجزات قوله أولئك الأقلون عدداً الخ وهذا سبب غرهم فأنهم قليلون في الناس والناس
 على خلاف طريقتهم وابل أن تعرف باتهم لو كانوا على حق لم يكفروا أهل الناس عدداً فاعلم أن هؤلاء
 هم الناس ومن سواهم فمشهور بهم ليسوا بناس قوة حتى ودوها إلى فقرتهم وروعها في غلوب
 أشباههم أي ما أقام الله بهذا الدين من صقلته ثم قبضه إليه الأوقد زرع ماعله من العلم والحكمة أما
 في غلوب أمته وأما في كتب يتتبع بها الناس بعده وهذا وبغيره فضلاً على قبحهم قوله هجم بهم
 العلم الخ المصوم على الرجل المشغول عليه بلاذ أن أي أنهم لكل علمهم وقوته تقدم بهم إلى حقيقة
 الأمر فعابوا بصائرهم وأطمأنت قلوبهم به وعملوا على الوصول إليه لما باشرها من وروح اليقين ورفع
 لهم علم السعادة فشمروا إليه وزهدوا بحاسوا واستغنيت قلوبهم ما أهد لا ولياته من كرامة الله ومن
 وصل إلى هذا استلان ما يستوعره المترفون وأنس بما يستوحش منه الجاهلون وهذا هو العلم التام
 والحب الخالص فهذا تفسير الحديث وقد انضمرت في العبارة كثيراً وحذفت ما رأيت الاستغناء عنه
 (ومنها) أي من علامات علمه الأسخنة (أن يكون شديد العناية) كثير الاهتمام (بنقوية اليقين
 فان اليقين هو رأس مال الدين) وهو من جهة عالم الأيمان متضمن له بكل ما يصحب الأيمان به ومن ثم
 قال جمع اليقين قوة الأيمان بالقدر والسكون إليه وإذا باشر القلب اليقين امتلاً فوراً واتقى عنه كل
 ريب فأعلم أول درجات اليقين ولهذا قيل العلم يستعملك واليقين يحملك فاليقين أفضل مواهب الرب
 لبعده ولا يثبت قدم الرضا الأعلى درجة اليقين (فالرسول الله صلى الله عليه وسلم اليقين الأيمان بكه)
 قال العراقي وأما نوعي في الخلقة واليهيقي في الزهد وأما القامم الإلا كافي في كمال السنة من رواية
 يعقوب بن محمد بن كاسب قال أخبرنا محمد بن خالد الخزرجي عن عفيان بن سعد بن زيد عن أبي وائل
 عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ورأوا في قوله الصبر نصف الأيمان هكذا قال أبو نعيم والبيهقي

ومنها أن يكون شديد
 العناية بنقوية اليقين
 فان اليقين هو رأس مال
 الدين فالرسول الله صلى
 الله عليه وسلم اليقين الأيمان
 كنه

في استنده وقال اللالكائي عن زيد بن مرة عن عبد الله قال البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد وقد أعله ابن الجوزي في العلل المتناهية بما افتقار محمد بن خالد لغيره وروى يعقوب بن حميد ليس بشئ قال العراقي اما محمد بن خالد المنزوي فلم أجد أحدا من الأئمة حرسه وأما يعقوب فأوردته ابن حبان في الثقات ثم قال والصحيح المعروف ان هذا من قول ابن مسعود وهكذا ذكره البخاري في صحيحه تعلقت موقوفاً عليه ورواه الطبراني والبيهقي في الزهد من رواية الامش عن أبي ثعلبان عن علقمة عن عبد الله قوله قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف اه قال المراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة أن المعصية عترة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى والكسل فكان الصبر نصف الاعمال بهذا الاعتبار (فلا بد من تعلم علم اليقين أعني أوائله) وذلك في حق المبتدئ (ثم ينفع بعد طريقه) بالامداد الباطني مع المهادنة ومخالطة الكمل من العارفين (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين) قال صاحب القوت (ومعناه جالسوا الموقنين) أهملوا يتعلمون العلم اليقين (واجمعوا منهم علم اليقين) لانهم علاؤهم الى هنا نص القوت زاد المصنف (وواظبوا على الاقتداء بهم) أي بأفعالهم في حركاتهم وحركاتهم (يقوى يقينكم كما يقوى يقينهم) قال العراقي الحديث رواه أبو نعيم عن ثور بن زيد مرسل وهو معضل وهو مروى من قول خالد بن معدان وروى به في تلخيص اليقين لابن أبي الدنيا من رواية بقية عن العباس بن الانس عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان قال تعلموا اليقين كما تعلمون القرآن حتى تعرفوه فاني أعلمه والعباس بن الانس مجهول قاله النجاشي في الميزان (وقليل من اليقين خير من كثير من العمل) لان اليقين هو رأس المال وهو يصح الاعمال وما قبله برز من قلب مؤمن ولا يستمر على برز من قلب غافل وحسن الاعمال حسن نتائج الاحوال وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن أبي الهرداء وضعف قليل من التوفيق خير من كثير العمل وهو قريب الى سياق المصنف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين) وفي القوت وقد روينا مسنداً قبله يارسل الله (رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال آدمي الا له ذنوب ولكن من كانت وفي نسخة من كان (غير ربه العقل وحبيته اليقين لم تضره الذنوب لانه كلما اذنب تاب واستغفر وندم فتكفر ذنوبه وبقية له فضل ينخل به الجنة) هكذا أخرجه صاحب القوت بلا استند وقال العراقي رواه الحكم الترمذي في الاصل السادس بعد المائتين من فوائد الاصول قال حدثنا مهدي هو ابن عباس حدثنا الحسين هو ابن حازم عن منصور عن الرازي عن أنس قال قيل يارسل الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب قال كل بني آدم خطاه فمن كانت له حبيبة عقل وغيرة يقين لم تضره ذنوبه شيئاً قليل وكيف ذلك يارسل الله قال كلما خطأ لم يلبث أن يتوب فتحمي ذنوبه وبقية فضل ينخل به الجنة واستند بمجهول اه قلت وأخرج الامام أحمد وعبد بن حيد والترمذي والحاكم والبيهقي كلهم عن أنس رضي الله عنهما عن أبي آدم خطاه وخير الخطاة ابن التوابين وهذا يصح أن يكون شاهداً للبعض الحديث المذكور وفي القوت جاء رجل الى معاذ بن جبل فقال أشعبي من رجلين أحدهما مجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب الا انه ضعيف اليقين يتره في السلك في أمره فقال معاذ لعبطن شكه أعماله قال فأشعبي من رجل قليل العمل الا انه قوي اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فتكتم معاذ وقال الرجل واهه لئن أحبط شئ الا ازل أعماله لعبطن يقين هذا ذنوبه كلها قال فأشعبي معاذ بيده وقام قائماً ثم قال ما رأيت الذي هو أشعبي من هذا اه فهذا وان كان موقوفاً على معاذ شاهد جيد بمعناه لما أوردته المصنف (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم اليقين وعزة الصبر ومن أعطى خطه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار) قال العراقي لم أجده أصلاً في الأحاديث المرفوعة هكذا اه قلت أوردته صاحب القوت فقال وروى في

فلا بد من تعلم علم اليقين
أعني أوائله ثم ينفع القلب
طريقه ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم تعلموا اليقين
ومعناه جالسوا الموقنين
واستمعوا منهم علم اليقين
وواظبوا على الاقتداء بهم
ليقوى يقينكم كيقوى
يقينهم وقليل من اليقين
خير من كثير من العمل
وقال صلى الله عليه وسلم لما
قبله ورجل حسن اليقين
كثير الذنوب ورجل مجتهد
في العبادة قليل اليقين
فقال صلى الله عليه وسلم
ما من آدمي الا له ذنوب
ولكن من كان غيرة ربه
العقل وحبيته اليقين لم
تضره الذنوب بلانه كلما اذنب
تاب واستغفر وندم فتكفر
ذنوبه وبقية فضل ينخل
به الجنة ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم ان من أقل
ما أوتيتم اليقين وعزة
الصبر ومن أعطى خطه منهما
لم يبال ما فاته من قيام الليل
وصيام النهار

وفي وصية لقمان لابنهما بنى
لا يستطاع العمل إلا باليقين
ولا يعمل المرء إلا بقدر يقينه
ولا يقصر عامل حتى يقنع
يقينه وقال يحيى بن معاذان
لترجيد نورا وللمشرك نارا
وان نورا التوحيد أحرف
لسبانت الموحدين من نار
المشرك لحسنات المشركين
وأراد به اليقين وقد أشار
الله تعالى في القرآن الى
ذكر الموقنين في مواضع
بهاهي ان اليقين هو الرابطة
لغيرات والسعادات (فان
قلت) فلهي اليقين وما
معنى قوله وضعفه فلا يد
من فهمه أولا ثم الاشتغال
بطلبه وتعلمه فان مالا تفهم
صورته لا يمكن عليه فاعلم
أن اليقين لفظ مشترك
يطلقه فرقان اثنين
مختلفين أما النظائر
والمشككون فيعبرون به
عن عدم الشك اذ ميل
النفس الى التصديق بالشئ
له أربع مداخل الأول أن
يعتدل بالتصديق والتكذيب
ويعبر عنه بالشك كما اذا
سئل عن شخص معين ان
الله تعالى يعاقبه أم لا وهو
مجهول الحال عندك فان
نفسك لتجمل الى الحكم فيه
بأجابت ولا تفي بل يستوي
صديقك امكان الاخرين
فيحي هذا شكاً

حدثني أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقل ما أوتيتم الخ هكذا برزادة الواو وهو
يدل على ان هذا ليس بأول الحديث ثم رأيت بعد أورده في شرح مقام الصبر فقال روى شهر بن حوشب
الاعرجي عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أقل ما أوتيتم اليقين وحزني الصبر
ومن أعطى حظهم من ماله من قدام الليل وصلى النهار ولان تصبروا على مثل ما أتم عليه أحب
الى من أن يوافي كل امرئ منكم على جميع ولكن أخاف أن تغفركم عليكم الدنيا بعدى فنسركم
بعضكم بعضاً فنسركم أهل السوء عند ذلك فنصبر واحسب ظفر بكل ثوبه ثم قرأ ما عندكم بنفد
وما عند الله بأن وليج من الذين صبروا أجورهم بأحسن ما كانوا يعملون اه قال العراقي وروى ابن عبد
البرقي كجب العلم من حديث معاذ رفعه قال ما أتزل شئ أقل من اليقين ولا قسم شئ أقل من الحلم ولا يصعب
استادته وقد روى نحو مختصراً من قول بعض الاشياخ رويناه في كتاب اليقين لابن أبي الدنيا قال أخبرنا
ابراهيم بن سعيد أخبرنا خالد بن نوح أخبرنا يثيبر بن بكر عن أبي بكر بن أبي مريم عن الاشياخ قال
ما نزل في الارض شئ أقل من اليقين ولا قسم بين الناس أقل من الحلم هذا حديث مقطوع ضعيف اه
(وفي وصية لقمان لابنهما بنى لا يستطاع العمل إلا باليقين ولا يعمل المرء إلا بقدر يقينه ولا يقصر عامل حتى
يقنع يقينه) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال ولا تقصر عملك يدل ولا يفتقر والباقي سواء وزاد وقد
يكون يعمل العمل الضعيف اذا كمل مستقناً أفضل من العمل القوي الضعيف في يقينه ومن يضعف
يقينه تغلبه المحقرات من الآثم (وقال يحيى بن معاذ) الرازي (ان التوحيد نورا وللمشرك نارا وان نور
التوحيد أحرف لسبانت الموحدين من نار المشرك لحسنات المشركين) أورده صاحب القوت هكذا باللفظ
وكان يحيى بن معاذ يقول فساقته زاد المصنف فقال (وأراد) أي يحيى بن معاذ بنور التوحيد (اليقين)
دل على ذلك سياق صاحب القوت هذا القول في هذا المبحث (وقد أشار القرآن) الحميد (الذي ذكر الموقنين
في عدة مواضع دل به على ان اليقين هو الرابطة) والواسطة (لغيرات) العالمة (والسعادات) الباقية فمن
ذلك قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وقوله تعالى لا تلهيهم لقوم وقتون وكذلك في السنن وردت عدة
أدوات في رفع شأن أهل الايمان فثبتت على انهم من خلاصة أهل الايمان (فان قلت) أجه السائل قد
ذكرت اليقين ورفعت من شأنه وذكرته بقوى ويضعف (فما معنى اليقين) لفظه واصطلاحاً (وما معنى
قوته وضعفه فلا يد من فهمه أولاً) كما ينبغي (ثم الاشتغال بطلبه وتعلمه فان مالا تفهم صورته
لا يمكن طلبه) فالجواب أمارة وهو قوله (فأعلم ان اليقين لفظ مشترك) أي وضعه الحق كثير موضع كثير
ومعنى الكثرة هنا ما يقابل الوحدة لا ما يقابل القلة (يطلقه فرقان اثنين مختلفين أما النظائر) وهم
أهل النظر في العقول (والمشككون) هم أهل الكلام (فيعبرون به عدم الشك) فالتشكيقة وهذا
هو مذهب أهل اللغة قال الجوهري اليقين العلم وزوال الشك يقال يقنت الامر بالكسر يقنتا وشققت
وأقنت وتيقنت كما معنى واحد وفي القاموس يقن كقرحنا ومحرراً وأيقنت وتيقنته وشققت به
علمه وتحققت واليقين اذاعة الشك وفي صياوات بعض اللغوين اليقين العلم الذي لا شك معه وهذا الذي
ذكرناه هو المشهور وعند أصحابنا من أئمة اللغة وعباراتهم وان اختلفت فاشتهلها الماذكري ان
الجوهري وجماعته المتقدمين قالوا يزعموا عن الظن باليقين واليقين عن الظن واستدلوا بأن
وقول الشعراء وهذا قد ورد له ان شاع الله تعالى عند كمال المصنف القسم الثاني منقري بالاسم بالظن
ثم قال (اذنب النفس الى التصديق بالشئ) في الحقيقة (أربع مقامات) لا يتعدى العقل الى غيرها
(الاول ان يعتدل التصديق والتكذيب) سواء (وبعبر عنه بالشك) ثم أتته بجمل يتنقض فقال (كأنذا
سئل عن شخص معين ان الله يعاقبه أم لا وهو مجهول الحال عندك) فبرعوا به (فان نفسك لتجمل
فيما الى الحكم بآبائنا ونفي بل يستوي عندك امكان الاخرين فهذا يسمى) عندكم (شكاً) وفي الجمع لا

اصحق الشرازي الشك تجوز برأس من لاضرية لاحدهما على الآخر كشك الانسان في الفهم غير الشك انه يكون منه المظن أم لا اه وقبل هو الوقوف بين التقيضين من شك العود فيها بتلقيه لانه يقبض على الشك بين جهته وقبل هو وقوف بين الامني ونقضه وتقبل هو المتردد بين التقيضين لا ترجع لاحدهما عند الشك وقال الراغب في معرّفاته هو اعتدال التقيضين عند الانسان وتساويهما قد يكون لوجود امارتين متساويتين عند في التقيضين او لعدم الامارة والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أم لا وربما كان في جنسه من أي جنس هو وربما كان في صفة من صفاته وربما كان في الفرض الذي لاجله وجد ثم قال والشك ضرب من الجهل وهو اخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالتقيضين راسا فكل شك جهل ولا عكس والشك خرق الشيء كما به بحيث لا يجد الى أي مستقرا ثبت فيه ويعتمد عليه ولذلك يعدي بين ويجوز كونه مستعارا من الشك وهو لوصف العمد بالجانب وذلك ان يتلاقى التقيضات فلا مدخل للرأي والفهم لظفر ما بينهما وشهادة قولهم التبس الامر واختلط واشكل ونحو ذلك من الاستعارات (التي ان تجمل نفسك الى أحد الامرين) اما التصديق واما التكذيب (مع الشعور) أي العلم (بامكان) وجود (تقيض) أي رافعه (ولكنه امكان لا يمنع ترجيح الامر (الأول) ومثله (كلا) سنت من حال (رجل) معين (معرفة بالصلاح والتقوى) وغير ذلك من أعمال البر انه يعين لومات على هذا الحالة) التي أت تعرفها فيه (هل يعاقب) أم لا (فان نفسك تجل الا انه لا يعاقب أكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات (الصلاح) واما راته (ومع هذا فانت تجوز اختفاء أمر وجب العقاب في باطنه وسر بینه) أي تجعل ذلك جازرا في نفسك لان الامارات انما يستدل بها على الظواهر (وهذا الغيور زسار ذلك الميل) أي قد سبق له (ولكنه غير دافع رجائه) على الطرف الثاني (فهذه الحالة تسمى تلقا) ومثله صاحب المصنفه يقول كتن الانسان في الفهم المشك التقيض ان سمي منه المعاروان جوازانه ينشع من غير مطر وكاعتقاد المجتهدين فيما يتون به من مسائل الخلاف وان سوز ان يكون الامر بخلاف ذلك وغير ذلك مما لا يقطع اه وقال السمين التلن ترجع أحد الطرفين نفاوا ثابا وقد يبر به عن اليقين والعلم كما يبر بالعلم عنه مجازا وقال غيره التلن الاعتقاد الذي يجمع احتمال التقيض ويستعمل في اليقين والشك وقال الراغب التلن ما يحصل عن اماره فاذا قويت أدنى الى العلم ومتى ضعف لم تتجاوز حد الوهم وقال بعضهم انما يلزم استعمال كل من التلن والعلم في موضع الاستعلام ان كلا منهما فيه رجحان أحد الطرفين اما رجحان وهو العلم او هو هو التلن فمن استعمال العلم بمعنى التلن قوة تعالى فان علمهم من مؤنات ليس الوقوف على الاعتقادات يقينا ومن استعمال العكس قوله الذين نظنوناهم ملاقور بهم أي ينيقنون اذ لا يناسب حالهم وصفهم بظن ذلك حقيقة ولو شكوا في ذلك لم يكونوا موقنين فضلا عن اعتدالهما بهذا المدح وكذا قوله تعالى قال الذين نظنوناهم ملاقوا لله الآية وكذا قوله تعالى وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقوها واستدل الجوهري بقوله أي بسيرة الهيمى

تجيب هو اس وأيقن اننى * بهلست من واحد لا اتعلمه

يقول تشتم الاسد ناظي بظن اننى أقتدى بها منه واسمى تخمى فامر كماله ولا اقمع الممالك بمقاتلته واستدل غيره بقوله يد بن الصمة

قللت لهم ظنوا بالى مدح * سرائهم في الفلوس المرد

أي ايقنوا بهذا العدد فان المقام يقتضى ذلك وأي ذلك طائفة وقالوا لا يكون اليقين العلم والام التلن فنه من وافق على انه يكون بمعنى العلم ومنهم من قال لا يكون التلن في موضع اليقين وأيا واما احضبه من جواز ذلك بان قالوا هذه المواضع التي يزعم ان التلن وقع فيها موضع اليقين كلها على باطل فانما يتعد ذلك لا في علم غيبه بل بغيرهم يقولون لن رأى الشيء ولان ذاته أظنه وانما يقال لغاب قد عرف بالظن

الثاني أن قيل ننسلك الى أحد الامرين مع الشعور بامكان تقيضه ولكنه امكان لا يمنع ترجيح الاول كما اذا استل عن رجس ل تعرفه بالصلاح والتقوى أنه يعينه لومات على هذه الحالة هل يعاقب فان نفسك تجل الى أنه لا يعاقب أكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات (الصلاح) ومع هذا فانت تجوز اختفاء أمر وجب العقاب في باطنه وسر بینه فهذه الغيور زسار ذلك الميل وكذا قوله تعالى وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقوها واستدل الجوهري بقوله أي بسيرة الهيمى

الثالث أن نقبل النفس الى التصديق بشئ بحيث يغلب عليها ولا يخطر بالبال غير مولو شطرا بالبال ثاني النفس عن قبوله ولكن اين ذلك مع معرفة حقيقة ذلك احسن صاحب هذا المقام التأمل والاضغاء الى التشكيك والتجرب وتاسعت نفسه التجرب وهذا سببي اعتقادا مقاربا لليقين وهو اعتقاد العوام في الشريعة (٤١٤) كلها اذ سرخ في نفوسهم بحمد السماع حتى ان كل فرقة تتفق بحمدتها واصابة امامها

والعلم فاذا صار الى المشاهدة امتنع اخلاق الظن عليه قالوا وبين الصبان والغير مرتبة متوسطة باعتبارها اوقع على العلم بالغائب الخلق لفقد الحال التي تحصل للمدركة بالمشاهدة وعلى هذا خرجت سائر الالدة التي ذكرت في ابداء الجواب عن كل آية تقدمت وتقر وانها طولى بغير جنائص المصودولها وقع الاكتماء بمجاذ كرت (الثالث ان نقبل النفس الى التصديق بشئ بحيث يغلب عليها) أي ذلك التصديق على النفس ويغمرها (ولا يخطر بالبال غيره) أي غير ذلك المعنى الذي حصل للنفس وفي نسخة نقضه بدل غيره (ولو) فرض انه (خطر بالبال) نقضه (ثاني) أي يقتنع (النفس عن قبوله) ولكن ليس ذلك مع معرفة تحقيقه وفي نسخة عن معرفة حقيقة (اذلو احسن صاحب هذا المقام التأمل) و) اعارافن فهمه الى (الاضغاء الى التشكيك والتجرب) وهما المقامات الاولان (اتسعت نفسه التجرب) أي سالت اليه واتسرحته (وهذا سببي اعتقادا مقاربا باليقين) لانه قد عقد قلبه عليها لتيقن نفسه (وهو اعتقاد العوام) من الامة (في الشبهات كلها اذ سرخ في نفوسهم بحمد السماع) من اقواء الشيوخ (حتى ان كل فرقة) من فرق المذاهب على كثرتها (تتفق بصفة مذهبه) ويعتقد عليه (واصابة امامه) الذي قلده (و) اصابة (معتبره) واذا ذكره (وفي نسخة لاحدهم) (امكان خطا امامه نقر عن قبوله) واستبعد الى الغاية (الرابع المعرفة الحقيقة الحاصلة بطريق البرهان والاستدلال (الذي لا شك فيه) في صدقانه (ولا يتصور الشك فيه) وفي نسخة التشكيك بدل الشك (فاذا امتنع وجود الشك وامكانه يسمى يقينا عندهؤلاء) أي انتظار المتكلمين (ومثله اذ قيل لما قل هل في الوجود شئ هو قديم فلا يمكنه) اذا (التصديق به) أي هذا القول (بالبدية) والارتجال (لان القديم غير محسوس) بالابصار (لا كالشمس والقمر) وفيهما من الكواكب (فانه يصدق بوجودهما محسوسا والمشاهدة وليس العلم بوجود شئ قديم أوليا ضروريا) وفي نسخة أوليا ضروريا أي ليس العلم به يدرك بأولويه من غير برهان (مثل العلم بان الاثنين أكثر من الواحد) فانه ضروري لا محالة (مثل العلم بان حدوث حدث بلا سبب محال فانه هذا ايضا ضروري لا يحتاج الى النظر فيه وفي نسخة ومثل العلم بدليل مثل العلم (فن) ضرورة العقل ان يتوقف عن قبول (التصديق بوجود القديم على طريق الارتجال والبدية) ويشتمل الى انتظار في البرهان (ثم من الناس من يسمع ذلك) من الاقواء والكتب (ويصدق بالسماع تصديقا جازما) قاطعا عن الشبهات (ويستمر عليه وذلك هو الاعتقاد) كله عقد قلبه عليه ولم يعلم الى سواء (وهو حال جميع العوام) من الامة (ومن الناس من يصدق به بالبرهان) والنظر فيه (وهو ان يقال انه لم يكن في الوجود قديم فاما وجودات كلها حادثة) (وان كانت كلها حادثة فهي) كلها (حادثة بلا سبب أو فها حدث بلا سبب وذلك) أي حدوث المسك أو البعض بلا سبب (محال فاما زوى الى الحال محال فيلزم من العقل التصديق بوجود شئ قديم بالضرورة) نظرا الى العما ذكر (لان الاقسام ثلاثة وهو) اما (ان تكون الموجودات كلها قديمة أو) تكون (كلها حادثة أو بعضها قديمة وبعضها حادثة فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذ ثبت على الوجه قديم) لان السؤال انما كان عن شئ هو قديم في الوجود (وان كان المسك حادثا) وهو الشئ الثاني (فهو محال اذ يزوي الى حدوثه بغير سبب) وما يزوي الى الحال محال (ثبت القسم الثالث) وهو ان بعضها قديمة وبعضها حادثة (أو) القسم (الأول) الذي يلزم منه ثبوت القديم في الجلة (وكل علم حصل على هذا الوجه يسمى يقينا) عند هؤلاء (سواء حصل ذلك العلم (بنظر) واستدلال (مثل

وتجربها ولو ذكر لاحدهم
امكان خطا امامه نفس
من قبوله الرابع المعرفة
الحقيقة الحاصلة بطريق
البرهان الذي لا شك فيه
ولا يتصور الشك فيه فاذا
امتنع وجود الشك وامكانه
يسمى يقينا عند هؤلاء
ومثله اذ قيل لما قل هل في
الوجود شئ هو قديم
فلا يمكنه التصديق به
بالبدية لان القديم غير
محسوس لا كالشمس
والقمر فانه يصدق
بوجودهما محسوسا وليس
العلم بوجود شئ قديم أوليا
ضروريا مثل العلم بان
الاثنين أكثر من الواحد
بل مثل العلم بان حدوث
حدث بلا سبب محال فان
هذا ايضا ضروري لا محلي
ضرورة العقل ان يتوقف
عن التصديق بوجود القديم
على طريق الارتجال
والبدية ثم من الناس من
يصدق ذلك ويصدق بالسماع
قصد يقينا واستمر عليه
وذلك هو الاعتقاد وهو حال
جميع العوام ومن الناس
من يصدق به بالبرهان وهو
ان يقال انه لم يكن في
الوجود قديم فاما وجودات
كلها حادثة فان كانت كلها
حادثة فهي حادثة بلا سبب
أو فها حدث بلا سبب وذلك

محال فاما زوى الى الحال محال فيلزم من العقل التصديق بوجود شئ قديم بالضرورة لان الاقسام ثلاثة وهي ان تكون الموجودات كلها قديمة أو كلها حادثة أو بعضها قديمة وبعضها حادثة فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذ ثبت على الوجه قديم وان كان المسك حادثا فهو محال اذ يزوي الى حدوثه بغير سبب فثبت القسم الثالث والأول وكل علم حصل على هذا الوجه يسمى يقينا عندهؤلاء لا محصل بنظر مثل

العصابة وأكلوا التابعين ومن بعدهم طبقة بعد طبقة وجبلا بعد جبل يعلم ذلك من شاهد سيرتهم وسير
مناقبهم المسطرة في الكتب (فيعبر عن مثل هذا الحالة بقوة اليقين) ومن عداهم متصف بضعف اليقين
(ولذلك قال بعضهم) أي من العلماء المعارفين (أما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك اليقين فيمن الموت)
وهذا القول مشهور عن المصنف نسبة إليه غير واحد من العلماء قال ملا علي في شرحه على الشرائع
قال الفزاري ما رأيت يقيناً أشبه بالشك من الموت والصحيح أن المصنف عاقل لهذا القول وليس بأعزله
وقد فسّر غالب المفسرين قوله تعالى وأصبر ولك حقراً بآتيك اليقين بالموت وهو معنى صحيح ذكره أئمة اللغة
ومال كثير من الرواة إلى أنه إطلاق حقيقي وصوب بعضهم أنه مجازي من تسمية الشيء بما يتعلق به حقيقة شخصاً
في حاشية القاموس وهذا التفسير الذي ذكرناه متعلق عليه عند المفسرين خلافاً لفرادة قائمهم قالوا
إن العبد إذا وصل إلى مقام حقيقته ارتفعت عنه العبادة وهذا تلبس وإفتراف منهم على أهل الله
المعارفين فإن المراد بخلاف الآية الكريمة أن عدم العلم على طاعتهم لأن كمال حقيقته غير واحد (وعلى هذا الاصطلاح
يوصف اليقين بالضعف والقوة) وقال صاحب القوت واليقين على ثلاث مقامات يقين معانية وهذا
لا يختلف شعبة والعالم به خبير وهو تصديق والشهادة ويقين تصديق واستسلام وهذا في الخبر والعالم
به مختبر مستسلم وهذا يقين المؤمنين وهم الأبرار ومنهم الصالحون ومنهم دون ذلك لقوله عز وجل وما زادهم
الإيمان إلا تسليماً وقد بينه في نفسه ولا يعلم الأسباب وتصلت المضاد ويقرون بوجودها وحيث إن العبادة
فرصتهم بنظرهم إلى الوسائل وكاشفون بها وبصحة لم يرهم وأنسهم بالحق ويكون نقصهم
وحشمتهم بقدرهم ويكون من هؤلاء الاختلاف لتلوي الأشياء وتغييرها عليهم ثم ذكر إتمام الثالث
الذي قدمنا ذكره أن تقاعاً قال بعد ذلك وكل مؤمن بالله عز وجل فهو على علم من التوحيد والمعرفة
ولكن علمه ومعرفة على قدر يقينه ويشتمل على معرفة الله تعالى على معنى معاملة رعايته
فأعلى العلوم علم اليقين وهذا مخصوص بالقرينين في مقامات قريتهم ومجادات
بجانبهم وما روي أنسهم وألطف خلقهم وأدنى العلوم علم التسليم والقبول بعدم الإنكار وقد
السكون وهذا العموم للمؤمنين وهو من العلم بالإيمان ومزيد التصديق وهذا لأصحاب اليقين وبين هذين
مقامات لطيفان من أعلى طبقات المقرين إلى أوسط المقامات ومن أدنى طبقات أصحاب اليقين إلى أعلى
أواسط الأهلين أه ساق القوت وهنا فوائد يحتاج إلى التنبية عليها وهو الفرق بين علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين وما يقوم فيه من العبادات قال القشيري في رسالته هذه عبارات عن علوم
جبله قال يقين هو العلم الذي لا يتدخل صاحبه ويب على مطلق العرف فعمل اليقين هو اليقين وكذلك
عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعمل اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط
البرهان وعين اليقين ما كان يحكم البيان وحق اليقين ما كان تحت البيان فعمل اليقين لأرباب العقول
وعين اليقين لأصحاب العلوم وحق اليقين لأصحاب المعارف قال شارحها اليقين عند أهل اللغة توالى
العلم بالمعلوم حتى لا يكاد يغفل عنه يقال أيقن الماء إذا صف من كدوره وما خالطه مما يغير مع الماء
فاذا استقر في موضعه واستقر قراءه وصفا يقال أيقن الله قسماً من هذا أن العلم في الاصطلاح يبين
اليقين وذلك أن الشخص قد يعلم مرة واحدة فلا يسمونه موقناً إلا إذا توالى ولم يتغلب غفلة فاذا تقرر
ذلك قلنا فعمل اليقين ما كان العلم به ثابتاً عن البرهان فسمى علم يقين لتحقق كونه علماً لأنه قد يسمى
العلم علماً بالسكون إلى أحد المحتملين فاذا قالوا علم اليقين أودوا العلم المتيقن الذي لا يقبل الاحتمال
ولذلك كان بشرط البرهان وعين اليقين حصول العلم وتوالى أمثاله من غير نظر في دليل بل صار العلم
مذكوراً وأقلت الغفلات في تواليه على القلب فلم يحتمل صاحبه إلى تأمل برهان ونحو اليقين هو حصول
اليقين بالعلوم الذي صار غالباً على القلب حتى لا يبقى أثره ذكر منه وهذا الاعتبار محمول على اليقين

فيعبر عن مثل هذه الحالة
بقوة اليقين ولذلك قال
بعضهم ما رأيت يقيناً لا
شك فيه أشبه بشك اليقين
ثم من الموت وعلى هذا
الاصطلاح يوصف اليقين
بالضعف والقوة

و نحن انما اردنا بقولنا ان
 من شأن علمه الاخره
 صريح العناية الى تقوية
 اليقين بالمعنيين جميعا
 وهو في الشك ثم تسلط
 اليقين على النفس حتى
 يكون هو الغالب المحكم
 عليها المتصرف فيها فاذا
 فهمت هذا علم ان المراد
 من قولنا ان اليقين بنفسه
 ثلاثة أقسام بالقوة والضعف
 والكمرة والقلة وانضاه
 والجلاء فاما بالقوة
 والضعف فهي الاصطلاح
 الثاني وذلك في الغلبة
 والاستيلاء على القلب
 ودرجته من اليقين في
 القوة والضعف لا تنافي
 وتفاوت الخلق في
 الاستعداد للمؤمن بحسب
 تفاوت اليقين بهذه المعاني
 وأما التفاوت بالخفاء والجلاء
 في الاصطلاح الاول فلا
 ينكر ايضا فاما بطريق
 اليقين فلا ينكر ان
 الاصطلاح الثاني وفيها
 اتفق الشك ايضا ضعه
 لاسبيل الى انكاره فانك
 تعلم تفرقة بين تصديقك
 بوجوده وتوحيده
 مثلا وبين تصديقك
 بوجوده وتوحيده
 فوضع علمهما السلام مع
 انك لا تشك في الامرين
 جميعا لانه مستندهما جميعا
 التواتر ولكن ترى
 أحدهما أجلي وأوضح في
 قلبك من الثاني لأن السبب
 في أحدهما أقوى وهو
 كثرة الخبرين

لثبوت الحقيقة لمن يتحقق به فخالص ما ذكر ان علم اليقين اشارة للعلم الحق الذي لا يقبل الاحتمال وان
 لم يتوال على القلب وعين اليقين هو المتوالي على القلب ذكره حتى تلت غفلات المتصف به عنه وان
 كان قد بذل كغيره وحق اليقين هو الذي غلب ذكره معلوم على القلب حتى شغل عن غيره وثبت
 حقيقة فحين يتحقق به وهذه الاصطلاحات الثلاثة في مراتب العلم الحق وانما اختلفت في دوامها وعدم
 دوامها وفي غلبتها على القلب حتى شغلت عنه ذكر غيره اه وفي صلاوات بعضهم علم اليقين ما اعطاه
 الدليل بتصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين ما اعطته المشاهدة والكشف وحق اليقين ما حصل
 من العلم بما اريد له ذلك الشهود وقال غيره حتى اليقين فناء العبد في الحق والبقاء به علما وشهودا فعمل
 كل عامل بالمرئ علم يقين فاذا عين الملائكة عين يقين فاذا فارق الروح فهو حق اليقين وقال صاحب
 القوت المعرفة علم يقين فاعلم معرفة سمع ومعرفة عيان فعرفة السمع في الاسلام وهو انهم معجبه بغيره
 وهذا هو التصديق من الاعيان ومعرفة العيان في المشاهدة وهو عين اليقين والمشاهدة ايضا على مقامين
 مشاهدة الاستدلال ومشاهدة الدليل فمشاهدة الاستدلال قبل المعرفة وهذه معرفة الخبر وهو في السمع
 لسانها القول والواجب بها واحد يعلم علم اليقين من قوله تعالى نبينا يقينيا وحدث فهذا العلم قبل
 الوجد وهو علم السمع وقد يكون سببه التعلم ومنه الحديث تعلموا اليقين أي بالسوهم فاحموا منهم
 وأما مشاهدة الدليل فهي بعد المعرفة التي هي العيان وهو اليقين لسانه الوجد والواجب بها واحد قريب
 وبعدها الوجد علم من عين اليقين وهذا يتولاه الله تعالى بنوره عن يده بقدرته ومنه الحديث فوجدت
 ودها فعملت فهذا التعلم بعد الوجد من عين اليقين باليقين وهذا من أعمال القلوب وهو تلاء علمها
 الآخر وأهل الملكوت وأهل الباب القلوب وهم المقربون من أصحاب الجبين وعلم الظاهر من علم الملك
 وهو من أعمال اللسان والعلم به موصوفون بالنبينا وصاحبهم أصحاب الجبين اه وهذا كله الذي
 ذكرناه لك كالمقدمة اساسا في سياق المصنف بعد قال ونحن اردنا بقولنا ان من شأن علمه الاخره
 صرف العناية الى تقوية اليقين باقسام في المعنيين جميعا وهو في الشك والازي والتدريج على القلب
 أولا وهو اول المعنيين ثم تسلط اليقين على النفس حتى يكون هو الغالب المستولى عليه (وهو
 المتصرف) والمحكم فيه دون غيره فلا يصد منه الايشاد منه ولا يعرض له شيء الا وهو دفعه عنه
 (واذا فهمت هذا) القدر (علمت أن المراد من قولنا اذا قلنا ان اليقين ينقسم) باعتبار ما يستقر به الى
 ثلاثة أقسام بالقوة والضعف وهذا هو القسم الاول (والقلة والكثرة) وهو القسم الثاني (والخفاء
 والجلاء) وهو القسم الثالث (فاما بالقوة والضعف فصلى الاصطلاح الثاني) وهو اصطلاح الفقهاء
 والصوفية (وذلك في الغلبة والاستيلاء على القلب) حتى يغمره (ودرجان اليقين في القوة والضعف
 لا تنافي باختلاف الاسباب والمعاد) وتفاوت الخلق في استعدادهم للمؤمن بالقوة والضعف بحسب
 تفاوت اليقين بهذه المعاني على ما تقدم ذكره (وأما التفاوت) فيه (بالخفاء والجلاء فلا ينكر ايضا)
 فقد يكون ظاهرا بحسب صاحبه والانتقال الى الانس بالخلق وقد يكون جليا بزوال ذلك عنه (أما فيما
 يتعلق بالله المتصور) وهو المقام الثالث من الاصطلاح الاول (فلا ينكر ان في الاصطلاح الثاني) للصوفية
 (وفيها اتفق الشك عنه) وهو المقام الثالث من الاصطلاح الاول (ايضا لاسبيل الى انكاره فانك تدرك
 في نفسك (تفرقة بين تصديقك بوجوده) شرفها الله تعالى (وجوده فذلك مثلا) وهي قرية من
 قرى خيبر (وبين تصديقك بوجوده موسى صلى الله عليه وسلم وجوده) على نيتنا (عليه وسلم وجوده) فله عليه
 السلام (مع انك لا تشك في الامرين جميعا) أي في مكة وفدك وموسى وروى عليهما السلام (اذا
 مستندهما) واحد وهو (التواتر) أي تتابع الاخبار (ولكن ترى أحدهما أجلي وأوضح في قلبك
 من الثاني) (لأن السبب في أحدهما أقوى) من الثاني (وهو كثرة الخبرين) عن مكة وموسى

وكذلك يدرك الناظر هذا في النظر بان المجرى في بلادته فانه ليس بوضوح فلاح له بالادلة الكثيرة مع تساوي جماعتي الشك وهذا قد ينكره التسليم الذي يأخذ العلم من الكتب والسماع وراجع نفسه فيما يدركه من تفاوت الاموال والاعمال والقله والكثرة ذلك بكثير متعلقا باليقين (٤١٦) كما يقال فلان اكرم علمان فلان ايسر علوماه اكثر والاشد يكون العالم قوي

ما
والله لا يقبض
ما
والله لا يقبض

وصار مقتار بأمن الغضب والحقد والحسد وسوء الخلق فهذا أحد أبواب اليقين وهو من ذلك الثقة بضمحان الله سبحانه بالرزق في قوله تعالى وما من دابة في الأرض الا على الله رزقا واليقين بان ذلك يأتيه من ما قدره سبحانه اليه وهو ما غلبه على قلبه كان مجلاني الطالب ولم يشد حرصه وشده هو تأمل على ما فاته وأخر هذا اليقين أيضا جلة من الطاعات (٤١٧) والاخلاص الجيد ومن ذلك أن يغلب على قلبه

أن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو اليقين بالنوابغ والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الخبز الى الشبع ونسبة المعاصي الى العقاب كنسبة السموم والافاقى الى الهلاك فكما يحصر على الفصل في الغضب طلب الشبع فبطفا قلبه وكثير فكذلك يحصر على الطاعات كلها قليلها وكثيرها وكما يجنب قليل السموم وكثيرها فكذلك يجنب المعاصي قليلها وكثيرها وصغرها وكبيرها فاليقين بالمعنى الاول قد وجد لعدم المؤمنين وهم الاررار منهم الصالحون ومنهم دون ذلك (أما بالمعنى الثاني فيقتص به القرون) من أصحاب الامين وهؤلاء هم علماء الاسرة وأهل الملكوت وأرباب القلوب (وغرة هذا اليقين صدق المراقبة) أي الصدق في المراقبة مع الله تعالى (في) كل من (الحركات والسكنات والخطرات) مما يخطر على القلب وهي الوردان (والبالغة في) تفصيل (التقوى) وتوثيق عرى أسبابها (و) كمال (الاحتراز) والامتناع (من) النجوم حول حصى (السيئات) والبعد عما يقرب اليها (كل ما كان اليقين في ذلك (أغلب كان الاحتراز) مما ذكر (أشد) وأعلم (والشهر) والتهمة (أبلغ) وبين أغلب وأبلغ جناس (ومن ذلك اليقين بان الله عز وجل مطلع عليك في كل حال) ومراقب (ومشاهد لهو اجس ضهيرك) أي مما يخطر به من الوردان (وخفايا خوطرك وفكرك) مما ينتقش فيها من خير وشر (فهذا متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك) والزرود في ذلك (وأما بالمعنى الثاني وهو المقصود) بالذات (فهو عز) الوجود واليه الاشارة في الحديث أقل ما أوتيتم اليقين (يقتص به الصدوقون) والشهداء ويسمى يقين معانة والعالم به خير كما تقدمت الاشارة اليه عن القوت (وغرته أن يكون الانسان في) حال (خلوة) أي اختلاؤه مع أمين الناس (متأدبا في جميع أحواله) بالآداب الشرعية (كاجالس بمشهد) أي محضر (من ملك عظيم ينظر اليه) ويرى أحواله في حركته وسكاته (فلا يزال مطرقة) خافضا بصره الى الأرض (متأدبا متمسكا) كذلك التمسك أي لبعضه ولو كان زيادة النور بعد الكف ناسب السياق ورجا يؤيد ما يأتي التسع قوله بعد (مقرر أع كل هيئة تخالف الادب) ومن جهة الحركات التي تخالف هيئات الادب ادارة البصر وتكرهه الى نحو السقف والجدران والتلاعب بشبهه أو بجلوسه أو بشي موضوع عنده والجلوس متر بعا والى غير التهمة وتحميد الرجل لغيره والاكساء لغير حاجته والتعني بآيات وهذه وغيرها هيئات تخالف الادب في الظاهر وأما بالذات فاستعمال الفكر وتسريحه

ما يأتي بانها في مواضعها (وصار بأمن الغضب والحقد والحسد وسوء الخلق) وغيرها من الاخلاق المضمومة (فهذا أحد أبواب اليقين ومن ذلك الثقة) أي اليقون (بضمحان الله سبحانه وتعالى بالرزق) أي انه ضامن وكل ما يصل الرزق اليه (في قوله تعالى وما من دابة في الأرض الا على الله رزقا) فيجتيق انه دابة من جلة الدواب بالمعنى القوي (واليقين فيه) بأن ذلك يأتيه (الجنة) وان ما قدره (في الازل) يساق اليه وبهما غلب ذلك على قلبه واستولاه (كل مجلاني الطالب) أي كان طلبه في الرزق بطريق جبل ومنه الحديث فأجلا في الطالب (ولم يشد حرصه وشده) وهو أشد الطمع (وتأمل) أي تعزله (على ما فاته) من رزق معلوم (وأخر هذا اليقين أيضا جلة من الطاعات) والعبادات (والاخلاق الجيدة) والارواص الزكية (ومن ذلك) أي من غرات اليقين (أن يغلب على قلبه امن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو اليقين بالنوابغ والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الخبز الى الشبع ونسبة المعاصي الى الهلاك فكما يحصر على الفصل في الغضب طلب الشبع فبطفا قلبه وكثير فكذلك يحصر على الطاعات كلها قليلها وكثيرها وكما يجنب قليل السموم وكثيرها فكذلك يجنب المعاصي قليلها وكثيرها وصغرها وكبيرها فاليقين بالمعنى الاول قد وجد لعدم المؤمنين وهم الاررار منهم الصالحون ومنهم دون ذلك (أما بالمعنى الثاني فيقتص به القرون) من أصحاب الامين وهؤلاء هم علماء الاسرة وأهل الملكوت وأرباب القلوب (وغرة هذا اليقين صدق المراقبة) أي الصدق في المراقبة مع الله تعالى (في) كل من (الحركات والسكنات والخطرات) مما يخطر على القلب وهي الوردان (والبالغة في) تفصيل (التقوى) وتوثيق عرى أسبابها (و) كمال (الاحتراز) والامتناع (من) النجوم حول حصى (السيئات) والبعد عما يقرب اليها (كل ما كان اليقين في ذلك (أغلب كان الاحتراز) مما ذكر (أشد) وأعلم (والشهر) والتهمة (أبلغ) وبين أغلب وأبلغ جناس (ومن ذلك اليقين بان الله عز وجل مطلع عليك في كل حال) ومراقب (ومشاهد لهو اجس ضهيرك) أي مما يخطر به من الوردان (وخفايا خوطرك وفكرك) مما ينتقش فيها من خير وشر (فهذا متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك) والزرود في ذلك (وأما بالمعنى الثاني وهو المقصود) بالذات (فهو عز) الوجود واليه الاشارة في الحديث أقل ما أوتيتم اليقين (يقتص به الصدوقون) والشهداء ويسمى يقين معانة والعالم به خير كما تقدمت الاشارة اليه عن القوت (وغرته أن يكون الانسان في) حال (خلوة) أي اختلاؤه مع أمين الناس (متأدبا في جميع أحواله) بالآداب الشرعية (كاجالس بمشهد) أي محضر (من ملك عظيم ينظر اليه) ويرى أحواله في حركته وسكاته (فلا يزال مطرقة) خافضا بصره الى الأرض (متأدبا متمسكا) كذلك التمسك أي لبعضه ولو كان زيادة النور بعد الكف ناسب السياق ورجا يؤيد ما يأتي التسع قوله بعد (مقرر أع كل هيئة تخالف الادب) ومن جهة الحركات التي تخالف هيئات الادب ادارة البصر وتكرهه الى نحو السقف والجدران والتلاعب بشبهه أو بجلوسه أو بشي موضوع عنده والجلوس متر بعا والى غير التهمة وتحميد الرجل لغيره والاكساء لغير حاجته والتعني بآيات وهذه وغيرها هيئات تخالف الادب في الظاهر وأما بالذات فاستعمال الفكر وتسريحه

(٥٣ - تحاف السادة المتقين - اول) متيقن عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك وأما بالمعنى الثاني وهو المقصود فهو عز الوجود واليه الاشارة في الحديث أقل ما أوتيتم اليقين (يقتص به الصدوقون وغرته أن يكون الانسان في خلوة متأدبا في جميع أحواله كاجالس بمشهد لا يزال مطرقة لا يزال مطرقة متأدبا في جميع أفعاله متمسكا بغيره من كل حركة تخالف هيئات الادب

من موضع الى موضع وقوفه على محمل الشهوة والتأمل في محاسن ما قبل نفسه اليه ونسيان الذكرو
 والموت والتفكير وما يؤهل الحال اليه في الحشر والنشر فهذه كلها مما يتعلق بالباطن وذلك قال (ويكون
 في فكرته الباطنة كهو في أعماله الظاهرة) أي تكون أعماله الظاهرة مساوية لأعماله الباطنة في
 صدق الاخلاص والخضوع لقولني بحيث لا يميز أحدهما عن الآخر (إذا تحقق) وفي نسخة إذا تحقق
 (أن الله تعالى مطلع على سر ربه) وبالخط (كما مطلع الخلق على ظاهره) فإذا لم ذلك فتكون مبالغة
 في عبارة (بالخط وتظهر) من الأبرار والادناس (والذين لعين الله سبحانه الكائنة) أي الحافظة له
 (أشد مبالغة في تزين ظاهره لسائر الناس) وفي وصل هذا المقام ذات ثمرة مقام الاحسان الذي ورد
 فيه فان لم تكن تراه فانه يرأى والمادة الصوفية في هذا المقام تحريرات شريفة كل منهم فيه قالو جلال
 في الحال بحسب ما أقاض عليه المولى تعالى (وهذا المقام في اليقين ثور الحياء والخوف والانكسار
 والذل والاستكانة والخضوع وجملة من الاخلاق الحميدة) والادوات الجيدة (وهذه الاخلاق) اذا
 ثبت فيها وتكن (ثورات أو أفعال الطاعات رفيعة) المقدار جليلة الاعتبار (فاليقين في كل باب من هذه
 الابواب) المذكورة منه (مثل الشجرة) العظيمة الكثيرة الفصوص وهي المرتبة الاولى (وهذه الاخلاق
 في القلب مثل الاصل المتفرعة منها) وهي المرتبة الثانية (وهذه الاعمال) الصالحة (والطاعات)
 المقبولة (الصادرة من الاخلاق كالثمار والافوار المتفرعة من الاغصان) وهي المرتبة الثالثة (فاليقين هو
 الاساس والاصل) والاعمال والاخلاق والادوات كلها من لواحقه ومنشأته وقد تقدم عن القوت بيان
 مقامات اليقين الثلاثة وأنه قال بعد ذلك اذ كل موقف بالله فهو على علم من التوحيد والمعرفة به ولكن
 علمه ومعرفة على قدر يقينه ويقينه من تحري صفاته أعماله وقوته وإعانه على معنى مملكت ورعايته فأعلى
 العلم على المشاهدة عن عين اليقين وقال أيضاً ومثل المشاهدة من آخره من اليقين من الاعمال كمثل
 النشأ من اليقين من السورق من الحنطة والحنطة تجمع ذلك كله كذلك الاعمال أصل ذلك والمشاهدة أعلى
 فرده كالحنطة أصل هذه المعاني والنشأ أعلى فروعها فهذه المقامات موجودة في أفعال الاعمال
 بعدها علم اليقين (وه بخار وأواب أكثرهما عددنا) هنا وسأيت في ربيع المختصات ان شاء الله تعالى
 ونز هنالك على تحقيقات بحول الله وقوته اللهم لاسهل الاماجلته سهلاً فسهلاً كريمة (وهذا القدر)
 الذي ذكرناه (كاف في تفهيم معنى اللفظ الاسن) لانه انما ذكره استطراداً (ومنها) أي من علامات
 علمه الاخر (أن يكون) في نفسه في أكثر أحواله (حزناً) فقد أخرج أرويع في الحلية من رواية
 جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال اذا لم يكن في القلب حزن خرب كما اذا لم يكن في البيت ساكن
 خرب اه (منكسر) او الانكسار من علامة الحزن (معرفاً) أي باعلا وأسهل نظره الى الارض (صامتاً)
 أي ساكناً سكوت تشكفي عظمت الله وجلاله ولا يضره الكلام اذا احتاج اليه او لضرورة خاصة وأخرج
 أرويع من رواية عمرو بن محمد بن أبي حزين قال سمعت وهيباً يقول ان العبد لصحت فيجمع له ليه
 (نظير أو رائحة) والخوف (على هتة) الطاهرة (وسكوته) بان لا يكون من ثياب الشهوة ولا رقيقة
 الامتحان ولا من ذق الشبابان كذلك ليست من ثياب علمه الاخرة (وسرته) الباطنة أي طريقت
 بل (وفي جميع) حركته وسكوته ونطقه وسكوته) وسائر شؤنه (لا ينظر اليه ناظر الاوكان نظره) له
 (مذكراته تعالى) فانه اذا كان متعلماً بما ذكر من الاوصاف فكل من وقع نظره عليه فانه يعلم له
 ويحبه فاذا رآه ذكر الله الذي أعطاه هذه الاوصاف وجهه جلا يتوجه بكينته الى الله تعالى في أن يكون
 مثل هذا وأيضاً ذلك فانه ذكر الله تعالى وهذا شأن الاولياء العارفين اذا رآه ذكر الله وهم اعماء الاخرة
 وأخرج أرويع من رواية زهير بن محمد بن هدية عن حزم سمعت مالك بن دينار يقول يا عالم انت عالم
 تغفر بعلك لو كان هذا العلم طلبته لله عز وجل رزى فيل وفي علك (وكانت صورته دليلاً على علمه)

ويكون في فكرته الباطنة
 كهو في أعماله الظاهرة
 إذ
 يتحقق ان الله تعالى مطلع
 على سر ربه
 كما مطلع الخلق
 على ظاهره فتكون مبالغة
 في عبارة
 بالخط وتظهر
 من الأبرار
 والادناس
 الذين لعين الله تعالى
 الكائنة
 أشد من مبالغة
 في تزين ظاهره
 لسائر الناس
 وهذا المقام في اليقين ثور
 الحياء والخوف والانكسار
 والذل والاستكانة
 والخضوع وجملة من
 الاخلاق الحميدة
 وهذه
 الاخلاق ثور
 أفعال الطاعات
 رفيعة فاليقين في
 كل باب من هذه الابواب
 مثل الشجرة وهذه الاخلاق
 في القلب كمثل الاصل
 المتفرعة منها وهذه الاعمال
 والطاعات الصادرة من
 الاخلاق كالثمار والافوار
 المتفرعة من الاغصان
 فاليقين هو الاصل والاساس
 وله بخار وأواب أكثرهما
 عددنا وسأيت في ذلك في
 ربيع المختصات ان شاء الله
 تعالى وهذا القدر كافي في
 معنى اللفظ الاسن ومنها
 أن يكون حزناً منكسراً
 مطراً صامتاً نظير أثر
 الخشب على هتة وسكوته
 وسرته وحركته وسكوته
 ونطقه وسكوته لا ينظر اليه
 ناظر الاوكان نظره مذكراً
 لله تعالى وكانت صورته
 دليلاً على علمه

أى صورته الظاهرة تكون كالأرض رى فيها ما أبطن من أعماله فالعمل إذا كان حسنا يظهر ذلك فى صورته ويهبطه فلذا تكون الصور دلائل على الأفعال السنية ونحوها (فالجواد عنه فراه) وهو مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه وفى الصالح ان الجواد عنه فراه أى يفتيك ثمرة ومنظره من أن يتخبره وان تفر أسنانه وفى الأساس فر الجواد عنه أى علامات الجواد فيه ظاهرة فلا يحتاج إلى أن تفره اه و يقال أيضا الخبيث عنه فراه أى تعرف الخبيث فى عينه إذا أبصرته (فعلة الآخر) يعرفون بسببهم) ويعتزون بمجاز الورد من السلم (فى السكينة والقلّة والتواضع) فهذه الاوصاف الثلاثة من لوازمهم لا تفرقهم فى الاحسان كلها وهى من محرات اليقين (وقد قيل ما أبلى الله تعالى عبد البسة أحسن من خشوع فى سكينة) أى مع سكينة هذه العبارة منترجة من القوت قال وعما ذلك على الفرق بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة أن كل عالم يعلم إلهه من لا يعرفه لم يبين عليه أثره ولا عرف انه عالم الا العلماء بالله مز وجل فانهم يعرفون بسببهم للخشوع والسكينة والتواضع والقلّة فهذه صبغة الله تعالى لا ولياته وابسته للعلماء به ومن أحسن من الله صبغة كليل ما أبلى الله مز وجل عبدا الخ ثم قال (ففى لبسة الانبياء وسبب الصالحين والصدّيقين والعلماء) فتلهم فى ذلك كمال الصنيع كل صانع لو ظهر لمن لا يعرفه لا يعرف صنعة دون سائر الصنائع ولم يفرق بينه وبين الصانع الا الصانع فانه يعرف بصنعة لانها ظاهرة عليه اذا صار له لبسة وصنعة للتباسها بمعاملته فكانت سهلة (وأما التهاافت فى الكلام) أى التساقط فيه والتراحم عليه (والشدق) أى إدارة الشدق فيه فى المصاحبة (والاستغراق فى الضبط) أى الامتلاء فيه (والخلة) أى المحبة (فى الحركة والنطق) بأن يتدبّر فى الكلام قبل صاحبه ويأدبه به (فكل ذلك من آثار البطر) أى من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحفظها (والأمن) أى ومن آثار الامنية كأنه أرزبل عنه الخوف وصلو ما موانى نفسه (والظلمة عن الدنيا) وطريقهم (الغافلين عن الله تعالى) المشغولين تحت إمارة النفس الامارة (دون العلماء به) مز وجل (وهذا الان العلماء ثلاثة أقسام) كما قال (أو محمد سهل التسرى) فبما ظله عنه صاحب القوت فقال عالم بالله تعالى وعالم محكماته تعالى معنى العالم باقته تعالى العارف الموقن والعالم لله هو العالم يعلم الاخلاص والاحوال والامانات والعالم محكماته هو العالم بتفصيل الحلال والحرام فسرنا ذلك على معاني قوله ومعرفة مذهبه وقد قال مرة فى كلام أبسط من هذا (عالم بأمر الله تعالى لا يأبى الله تعالى وهم المغنون فى الحلال والحرام) وهذه الجملة متأثرة فى نفس القوت زاد المصنف (وهذا العلم لا يورث خشية) هذه الزيادة ليست فى القوت ثم قال سهل (وعالم بالله لا بأمر الله ولا بأبى الله وهم عموم المؤمنون) هذه الجملة أول الاقسام ونص القوت وهم المؤمنون (وعالم بالله تعالى وبأبى الله تعالى وهم الصدّيقون) زاد المصنف (والخشية والخشوع انما قلب طلبهم) لاعلى خبرهم قال صاحب القوت (وأراد) سهل بقوله (بأبى الله أنواع عقوباته الغامضة ونعمه الباطنة) ونص القوت بنعمه الباطنة وبعقوباته الغامضة زاد المصنف (التي افاضها على القرون السالفة) الماضية (واللاحقة) فن أحاط علمه بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه) فلتأمل ذلك فى قوله تعالى وذكركم به بأبى الله أى نعمائه وشاداه والاباء يعبر عن الشداد والوقائع ومنه أيام العزب وقال بعضهم اضافة الأيام الى الله لقترب طمأنينة أفاض عليهم من نعمه فيها وأخرج أبو نعيم فى الحليّة من رواية على بن خنيسم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول قال بعض الفقهاء كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بأمر الله وعالم بآبائه وأما العالم بالله فهو الذى يعلم السنة ويتألف الله وأما العالم بآبائه فهو الذى يتألف الله ولا يعلم السنة وأما العالم بآبائه وأمر دينه فهو الذى يعلم السنة ويتألف الله فذلك ليدعى علماني

فالجواد عنه فراه وعلمه الآخر يعرفون بسببهم فى السكينة والقلّة والتواضع وقد قيل ما أبلى الله عبدا لبسة أحسن من خشوع فى سكينة ففى لبسة الانبياء وسبب الصالحين والصدّيقين والعلماء وأما التهاافت فى الكلام والشدق والاستغراق فى الضبط والخلة والنطق فكل ذلك من آثار البطر والأمن والظلمة عن الدنيا وشديد خطمهم هو دأب أبناء الدنيا الغافلين عن الله دون العلماء وهذا لأن العلماء ثلاثة كما قال سهل التسرى رحمه الله عالم بهم الله تعالى لا بأبى الله وهم المغنون فى الحلال والحرام وهذا العلم لا يورث خشية وعالم بالله تعالى لا بأمر الله ولا بأبى الله وهم عموم المؤمنون وعالم بالله تعالى وبأمر الله تعالى وبأبى الله تعالى وهم الصدّيقون والخشية والخشوع انما قلب طلبهم وأراد بأبى الله أى أنواع عقوباته الغامضة ونعمه الباطنة فبما ظله عنه صاحب القوت فقال عالم بالله تعالى وعالم محكماته تعالى معنى العالم باقته تعالى العارف الموقن والعالم لله هو العالم يعلم الاخلاص والاحوال والامانات والعالم محكماته هو العالم بتفصيل الحلال والحرام فسرنا ذلك على معاني قوله ومعرفة مذهبه وقد قال مرة فى كلام أبسط من هذا (عالم بأمر الله تعالى لا يأبى الله تعالى وهم المغنون فى الحلال والحرام) وهذه الجملة متأثرة فى نفس القوت زاد المصنف (وهذا العلم لا يورث خشية) هذه الزيادة ليست فى القوت ثم قال سهل (وعالم بالله لا بأمر الله ولا بأبى الله وهم عموم المؤمنون) هذه الجملة أول الاقسام ونص القوت وهم المؤمنون (وعالم بالله تعالى وبأبى الله تعالى وهم الصدّيقون) زاد المصنف (والخشية والخشوع انما قلب طلبهم) لاعلى خبرهم قال صاحب القوت (وأراد) سهل بقوله (بأبى الله أنواع عقوباته الغامضة ونعمه الباطنة) ونص القوت بنعمه الباطنة وبعقوباته الغامضة زاد المصنف (التي افاضها على القرون السالفة) الماضية (واللاحقة) فن أحاط علمه بذلك عظم خوفه وظهر خشوعه) فلتأمل ذلك فى قوله تعالى وذكركم به بأبى الله أى نعمائه وشاداه والاباء يعبر عن الشداد والوقائع ومنه أيام العزب وقال بعضهم اضافة الأيام الى الله لقترب طمأنينة أفاض عليهم من نعمه فيها وأخرج أبو نعيم فى الحليّة من رواية على بن خنيسم قال سمعت سفيان بن عيينة يقول قال بعض الفقهاء كان يقال العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بأمر الله وعالم بآبائه وأما العالم بالله فهو الذى يعلم السنة ويتألف الله وأما العالم بآبائه وأمر دينه فهو الذى يعلم السنة ويتألف الله فذلك ليدعى علماني

ملكوت السموات وأخرج أيضا من رواية محمد بن جهم قال أخبرنا ضياف بن عينة قال أفضل العلم العلم بالله والعلم بأمر الله فإذا كان العبد عالما بالله وعلماً بأمر الله فقد بلغ ولم يصل إلى العباد نعمة أفضل من العلم بالله والعلم بأمر الله ولم يصل إليهم عقوبة أشد من الجهل بالله والجهل بأمر الله وأورد صاحب القوت هذا القول عن صفين ولم يصرح أنه الثوري أو ابن عينة فقال وفرقوا بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة فقال صفين العلماء ثلاثه عالم بالله تعالى وبأمر الله تعالى فذلك العالم الكامل وعالم بالله تعالى ذر عالم بأمر الله تعالى فذلك التقي الخائف وعالم بأمر الله تعالى غير عالم بالله تعالى فذلك العالم النافع وقبل أيضا عالم لله تعالى وهو الهامل بهله وعالم بأمر الله تعالى وهو الخائف الراسي وكان سهل يقول طلاب العلم ثلاثة واحد يطلبه للعمل به وآخر يطلبه لمعرفة الاختلاف فينبوع ويأخذ بالاحكام وآخر يطلبه لمعرفة التأويل فينبأ ذلك الحرام فيعمله حلالا فهذا يكون هلاك الخلق على يديه (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والخل وقواضع العلم تعلمون منه ولتواضع لكم من تعلم منكم ولا تكونوا جبارة العلماء فلا يقوم حكمكم بهلكم) هكذا أورد صاحب القوت بلا سند قالو وروينا عن عمر أيضا فسانه قال العراقي ورد هذا مر فوعا رواه ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير البصري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى من حديث عمر أيضا مر فوعا فخصر رواه أبو نعيم من رواية عبد المنعم بن بشير عن مالك بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والخل وقواضع العلم تعلمون منه ولتواضع لكم من تعلم منكم ولا تكونوا جبارة العلماء فلا يقوم حكمكم بهلكم (وقال عمر بن بشير المصري يكنى أبا الخير منكر الحديث ما قلنا أخرجه أبو نعيم من حديث جوشن بن روث الله عن عبد المنعم بن بشير وقال في آخره غير مبين حديث مالك بن نكتبة إلا من حديث جوشن عن عبد المنعم والسابق الأول فقد أخرجه أيضا الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أن الله أتى قومه ابن تعلمون منه ولم يذكر شيئا بهذا فذلك وتعلمون نصف إحدى الثمان والسكينة الطمأنينة والوقار الخ والزيادة أو ينفي العلم أن يلزم هذه الأوصاف في حقيقته من الله تعالى في سائر مكانه وسكانه فإنه أمين على ما ستدوع من العلوم قال ابن المبالغ كنت عند مالك فلدغته ضربت هسرة فغضب لونه وتبرأ من قطع الحديث فلما فرغ سألته فقال صبرت أجالا لحديث صلى الله عليه وسلم ولتواضع لمن تعلم منه لأنه رغبة له وزيادة له من كونه من ورثة الأنبياء (ويعلم أن الله عز وجل صديقه لا آناه معه حلما وقواضا وحسن خلق ورفقا) هكذا أورد صاحب القوت ثم قال (فذلك هو) ونص القوت فذلك علامة (العلم النافع وفي الخبر) ونص القوت وقدروا بتمامه في الآخر (من آناه الله زهدا وقواضا وحسن خلق فهو امام المتقين) هكذا أورد صاحب القوت وتبعه المصنف ولم يتعرض له العراقي ولا جده في غير كتاب القوت (وفي الخبرين من خيار أئمتي قوما يشعرون جهرا من سعة إتهمهز وجعل ويبكون سرا من خوف عذاب الله إبدانهم في الأرض وقولهم في السماء أرواحهم في الدنيا وقولهم في الآخرة

قال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار والخل وقواضع لمن تعلمون منه ولتواضع لكم من تعلم منكم ولا تكونوا جبارة العلماء فلا يقوم حكمكم بهلكم (وقال عمر بن بشير المصري يكنى أبا الخير منكر الحديث ما قلنا أخرجه أبو نعيم من حديث جوشن بن روث الله عن عبد المنعم بن بشير وقال في آخره غير مبين حديث مالك بن نكتبة إلا من حديث جوشن عن عبد المنعم والسابق الأول فقد أخرجه أيضا الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة أن الله أتى قومه ابن تعلمون منه ولم يذكر شيئا بهذا فذلك وتعلمون نصف إحدى الثمان والسكينة الطمأنينة والوقار الخ والزيادة أو ينفي العلم أن يلزم هذه الأوصاف في حقيقته من الله تعالى في سائر مكانه وسكانه فإنه أمين على ما ستدوع من العلوم قال ابن المبالغ كنت عند مالك فلدغته ضربت هسرة فغضب لونه وتبرأ من قطع الحديث فلما فرغ سألته فقال صبرت أجالا لحديث صلى الله عليه وسلم ولتواضع لمن تعلم منه لأنه رغبة له وزيادة له من كونه من ورثة الأنبياء (ويعلم أن الله عز وجل صديقه لا آناه معه حلما وقواضا وحسن خلق ورفقا) هكذا أورد صاحب القوت ثم قال (فذلك هو) ونص القوت فذلك علامة (العلم النافع وفي الخبر) ونص القوت وقدروا بتمامه في الآخر (من آناه الله زهدا وقواضا وحسن خلق فهو امام المتقين) هكذا أورد صاحب القوت وتبعه المصنف ولم يتعرض له العراقي ولا جده في غير كتاب القوت (وفي الخبرين من خيار أئمتي قوما يشعرون جهرا من سعة إتهمهز وجعل ويبكون سرا من خوف عذاب الله إبدانهم في الأرض وقولهم في السماء أرواحهم في الدنيا وقولهم في الآخرة

كان ليعزد الروح عن البدن بالتمزق فاذا تعزدت بسبب آخر حصل لها من الترقق والصعود بحسب ذلك
 العزود وقد بقى الحب بالحبس حتى لا يشاهد منه بين الناس الاجسام وروحه في معرض آخر عند تنجيمه
 (عشرون بالسكينة) وهو السكن والاطمئنان (وبتقرون بالوسيلة) قال العراقي راء الحاكمي
 المستدرك والبيهقي في شعب اليمان زيادة فيه والفظاه من روايه جاد بن أبي جعد عن مكحول عن
 عياض بن سليمان وكانت له حبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبار أمي فيما أتاني على الاعلى
 قوم يفسكون جهرًا من سعة راحة الله ويكفون سرًا من خوف شدة عذابهم يذكرون ذنبهم في
 الغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ويدعون به بالسنتهم وغيا ووهيا يسألونه بأيديهم خضًا
 ورفعا وبقبائلهم يقولون عودا بدأؤنا منهم على الناس خضيقا وعلى أنفسهم ثقلية يدعون في الأرض
 حفاة على أقدامهم كدبيب الليل بالمرح ولا يذبح عشون بالسكينة ويتقرون بالوسيلة ويتقرون القرآن
 ويتقرون القرآن ويلبسون الحلقان من الله شهود حاضرة وعين حافظ يتوجهون العباد وينقلون في
 البلاد وأرواحهم في الدنيا وقولهم في الآخرة ليس لهم هم إلا ما همهم أعدوا الجواهر لتقبروهم والجواز
 لسيلهم والاستعداد لتعلمهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من خلف مقاي وخلف وعبد قال
 البيهقي نفرد بهذا جاد بن أبي حديد وليس بالقوي عند أهل العلم قال العراقي ولم يفرده جاد كما قال
 البيهقي بل روى أيضا من روايه خالد بن المغيرة بن خيس عن مكحول راء أبو نعيم في الحلية وخالف بن المغيرة
 لم أراه ذكرًا في مثلان وجوده وكذلك روايه عنه شيخان بن مهران والله أعلم اه قلت أورده الحافظان
 السيوطي في الجامع الكبير وهما لا ينعيم والحاكم قال في تعقب البيهقي وضعفه وابن العزكاهم من
 عياض بن سليمان وكانت له حبة قال الله في هذا حديث عجيب متكرر وعياض لا يدري من هو قال ابن
 العزكاهم كره أبو موسى الدين في العصابة (وقال الحسن) البصري (الحموزي) والرمي وأبو التواضع
 سر باله) هكذا أورده صاحب القوت بلقا وكان الحسن يقول فساته والسر بالالكسر القبيص أو كما
 ليس (وقال بشر بن الحرث) الحافظ (من طلب بالياسة بالعلم تقرب إلى الله يفضيه فهو مقبيل في السماء
 والأرض) أورده صاحب القوت ولفظه من العلماء بدل بالعلم وفيه فاته مقبيل بدل فهو والمقبيل المقبوت
 وهو المقبوض أشد البغض وأخرج أبو نعيم من روايه محمد بن السمال عن سليمان بن مالك بن دينار
 قال من طلب العلم لأعمل وفقه الله تعالى ومن طلب العلم لنفسه العلي زاد بالمثل نفرا (وروي في
 الاسرائيليات) وفي القوت وروينا في الاسرائيليات (ان حكيمًا من الحكماء صنف ثلاثمائة وستين
 مصنفًا) كذا في النسخ ونص القوت مصنفًا في الحكمة حتى وصف بالحكيم فأوحى الله تعالى إلى نبيهم
 قل لطلان قدامك الأرض بقايا هو بقايف كصاحب كثرة الكلام وقيل الهذيان (ولم ترد في شيء من
 ذلك) أي لم ترد جوهري (واقيم أقبل من بقايفك شيئًا فقدم الرجل وترك ذلك) ونص القوت قال فسط
 في يده وجزن فترك ذلك (وخاطب العامة) من الناس (وشفي في الاسواق) روا كل بنى اسرائيل وقواضع في
 نفسه فأوحى الله وحل إلى نبيهم (ونص القوت إلى النبي عليه السلام) (قل له لا تن) ونص القوت قل
 للطلان لا تن (وافقت وضاي) وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي يوسف يزيد بن ميمونة فقال حدثنا
 أبو يحيى محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا محمد بن منصور حدثنا سمعيل بن عياض عن
 سليمان بن سالم الكوفي عن يحيى بن جابر الطائي عن يزيد بن ميمونة ان حكيمًا من الحكماء صنف ثلاثمائة
 وستين مصنفًا حكيمًا في الناس فأوحى الله إليه انك مثلان الأرض بقايا وان الله من يقبل من بقايفك
 شيئًا (وسكى الارواقي) صدار من بن عمرو وفقه أهل الشام (عن بلال بن سعد) بن عجم الانصري أو
 الكندي أو جمر أو أبو زرعه الله مشققة فاضل ما في خلافة هشام) أنه كان يقول ينظر أحدكم إلى
 الشرطي قال في المصباح الشرط على لفظ الجمع أعوان الساطن لانهم جعلوا لانفسهم علامان يعرفون

يتشون بالسكينة ويتقرون
 بالوسيلة وقال الحسن الحليم
 وز والرمي والرفق أبو
 التواضع سر باله وقال بشر
 ابن الحرث من طلب الياسة
 بالعلم تقرب إلى الله تعالى
 يفضيه فاته محققون في
 السماء والأرض وروى
 في الاسرائيليات أن حكيمًا
 صنف ثلاثمائة وستين مصنفًا
 في الحكمة حتى وصف
 بالحكيم فأوحى الله تعالى
 إلى نبيهم قل لطلان قد
 مثلان الأرض بقايا قولم
 تعرف من ذلك بشي وان
 لا أقبل من بقايفك شيئًا
 فقدم الرجل وترك ذلك
 وخاطب العامة وشفي في
 الاسواق وواصل بن
 اسرائيل وقواضع في نفسه
 فأوحى الله تعالى إلى نبيهم
 قل له لا تن وفقت وضاي
 وسكى الارواقي وجه الله
 عن بلال بن سعد أنه كان
 يقول ينظر أحدكم إلى
 الشرطي

بها للاعباء الواحد شربة مثل غرة وغرف فإذا نصب إلى هذا قبل شرطى بالسكون ودأ إلى الواحد
 (فتبعية بآله منه ونظر إلى علمه الدنيا المتضمنين) أي المتكلمين في منهم (الخالق المشوقين)
 أي المتعلمين (إلى الربية فلا يمتنع هذا أحق بالمتن ذلك الشرطى) أورد صاحب القوت ولغظه
 وكان الأوزاعي يروى عن بلال بن سعد أنه كان يقول ينظر أحدكم إلى الشرطى والعون فتبعية بآله
 من جله وعقته وينظر إلى عالم الدنيا قد تصنع لخلق وتشوق للطعم والربية فلا يمتنع هذا العالم أحق
 بالمتن من ذلك الشرطى (وروى أنه قبل يارسل الله أي الأعمال أفضل قال استحباب الميامن ولا يزال قولك
 ربما من ذكر الله تعالى قبل فأى الأصحاب خير قال صاحبنا ذكرنا أنك وإن نسبت ذكرك قبل فأى
 الأصحاب شر قال صاحبنا نسبت لم يذكرنا وإن ذكرنا لم يمتنع قبل فأى الناس أعلم قال أشدهم لله
 خشية قبل فأخيرنا اختيارنا صلحهم قال الذين إذا رآه ذكر الله تعالى قالوا فأى الناس شر قال اللهم غفرنا
 أخبرنا يارسل الله قال العلماء إذا فسدوا قال العراق لم أجد هكذا جمعا بطوله وهو متفق بعضهم
 أحاديث فروى فى كتاب الزهد والرفاق لابن المبارك من رواية محمد بن عدى عن يونس عن الحسن قال
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال إن عمت يوم موت واسألنا طيب من ذكر الله وروى
 ذلك أيضا من حديث عبد الله بن بسر المازنى فروى نحوه أبو عبد الله فى مسند الفردوس وأسنده جيد
 وروى أيضا من حديث معاذ بن جبل وذكرنا كراهته وسأنا فى باب روى الثعلبى بأسناده من الشيعى
 جعله أنصالحا لنسب ذكره وإن ذكرنا كراهته وسأنا فى باب روى الثعلبى بأسناده من الشيعى
 إنما العالم من يفتنى الله وروى البراز من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 قال وجلى يارسل الله من أولياء الله قال الذين إذا رآه ذكر الله عز وجل وروى البراز أيضا من حديث
 معاذ قال قلت يارسل الله أى الناس شر فقال اللهم غفرنا من غير ولا تسأل عن الشر شر الناس
 شرار العلماء وأسنده ضعيف وروى الداريمى فى مسنده من رواية الأحمص من حكيم بن أبي مرسل
 وقد تقدم فى الباب الثالث قلت هذا الحديث بطوله أورد صاحب القوت رواه سبع المصنفون لفظه
 رونا حديثا حسنا مقطوعا عن سليمان بن مالك بن مغول قال قبل يارسل الله فساد وقبه وصاحب
 ان حكى بدل نسبت والباقي سواء (وقال صلى الله عليه وسلم ان أكثر الناس أمانا) وفى نسخة أمانا يوم
 القيامة أكثرهم فكريا الدنيا أكثر الناس عصفكا فى الآخرة أكثرهم بكه فى الدنيا وأشد الناس
 فرحا فى الآخرة أطولهم حزنا فى الدنيا) أورد صاحب القوت عن علي بن عبد الله المقرئ وكان من
 أئمة الحسن سمعت مشيختنا فيما روى عن زيننا صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول ان أصنى الناس
 أمانا يوم القيامة أكثرهم فكرة فى الدنيا أكثر الناس عصفكا فى الآخرة والباقي سواء قال العراق لم أجد
 له أصلا يصح فى الأحاديث المروعة ولا فى الجمل شاهدة صحيح ابن عباس من حديث أبي هريرة وقعه فيها
 روى عن يربى بن جلى وعلاء بن رزق لا أجع على صدى خوفين وأمنين إذا خافى فى الدنيا أمته يوم القيامة وإذا
 أمنى فى الدنيا أخفته يوم القيامة ولعملة الأخيرة من رواية مالك بن دينار قال رأت الحسن فى منامى
 مشرق اللون وفى آخره أطول الناس حزنا فى الدنيا أطولهم فرحا فى الآخرة رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب
 الهم والحزن (وقال صلى الله عليه وسلم كرم الله وجهه فى خطبته ذمى رهينة وأما زعيم) هكذا فى القوت وفى رواية
 وأما زعيم ابن مرسله الصبران (لا يبيع) أى لا ذوى ويبس (على التقوى زرع قوم ولا يباع) أى
 لا يبعش (على الهدى سبخ) بكسر السين المهملة وسكون النون وأخره خاء جمعة هو الأصل (أصل وإن
 أجعل الناس من لا يعرف قدره) هكذا فى القوت وزاد وكفى المرمر مهلا لأن لا يعرف قدره وفى رواية أخرى
 بقدره سبخ أصل (وان أبغض الخلق إلى الله) وفى أخرى أبغض خلق الله إلى الله (رجل قسح علما)
 التقشيع جمع الشئ من هنا وهنا (أنا فى الغياض الفتنة) هكذا فى القوت والاعياض جمع غياض وفى
 آثاره فى أغياض الفتنة

تجاه أشباه له من الناس

وأرداهم عالم أول بعش في

العلم وما سألنا بذكر

فاستكثر من قبل منوكتي

خير مما ذكرنا وليس حتى

إذا أروى من ماء آسن

وأكثر من غير طائل جلس

للناس معاً لخلص ما للنس

على غير فان تركت به إحدى

المهمات هيأ لها من رآيه

حشو الرأي فهو من قطع

الشبهات في مثل نص

العنكبوت لا يدري أخطأ أم

أصاب ركب جهالات خباط

عشوات لا يعتذر عما لا يعلم

فيسلم ولا يصح على العلم

بضرس قاطع فيتم بكس

منه الصابو تسهل بضائه

الفروج الحرام لأمي

والله باصداً ما ورد عليه ولا

هو أهل لما فوض إليه

أولئك الذين حلت عليهم

الثلاث وحقت عليهم النجاسة

واليكاه أيام حياة الدنيا

وقال على رضى الله عنه إذا

سجتم العلم فاطموا عليه

ولا تغفلوا بهزل فتعصه

القلوب وقال بعض السلف

العالم إذا ضل ضلكت بهج

من العجز وقيل أذاع المعلم

ثلاثاً تمت النعمة بها على المتعلم

الصبر والتواضع وحسن

الخلق وإذا جمع المتعلم ثلاثاً

تمت النعمة بها على المعلم

العقل والادب وحسن الفهم

وعلى الجلة فالأخلاق التي

ورد بها القرآن لا يفلح منها

علماء لا يتعلمون لأنهم يتعلمون

القرآن للعمل لا للدراسة

وقال ابن عمر رضى الله عنهما

أخذت عنهما من الدهر وأن

الظلة وفي رواية غارق غباري الفتنة زاد في القوت هي عما في غيب الهدية وفي رواية عما في غيب الهدية
الهدية (سما غيبه الناس وأراد لهم سالماً) وفي القوت وذلكهم وفي رواية سما أشباهه من الناس
عالم (ولم يبعش) كذا في النسخ والصواب ولم يبعش أي لم يمت (في العلم وما سألنا بذكر) أي قداني تحصيله
وفي بعض النسخ كتفو وهو غلط (فاستكثر) أي أخذ بالكثرة (فما قل منوكتي خير مما ذكرنا وليس حتى
إذا أروى من ماء آسن) أي متغير شبه به العلم (وأكثر من غير طائل جلس) أي أكثر من غير طائل جلس
للناس معاً لخلص ما للنس (على غير فان تركت به إحدى) أي أكثر من غير طائل جلس (المهمات هيأ لها من رآيه
حشو الرأي فهو من قطع) أي أكثر من غير طائل جلس (الشبهات في مثل نص) أي أكثر من غير طائل جلس
العنكبوت لا يدري أخطأ أم (أصاب) أي أكثر من غير طائل جلس (ركب جهالات خباط) أي أكثر من غير طائل جلس
عشوات) وفي بعض الروايات بالتقدم والتأخير أي كثير كوي على من عليه وكثير انبط العشاء
وكلاهما مثل (لا يعتذر عما لا يعلم فيسلم) أي لا يكل علم ما لا يعلمه إلى الله تعالى فيسلم من الورطة
استنكافاً من نسمة الجهل إليه فقدم في جواب كل مسألة (ولا يبعش على) وفي رواية (في العلم)
بضرس قاطع فيتم بكس (منه الصابو تسهل بضائه) أي لا يبعش على (الفروج الحرام لأمي)
والله باصداً ما ورد عليه ولا هو أهل لما فوض إليه (أولئك الذين حلت عليهم) أي أولئك الذين حلت عليهم
الثلاث وحقت عليهم النجاسة (واليكاه أيام حياة الدنيا) أي أولئك الذين حلت عليهم
وقال على رضى الله عنه إذا سجتم العلم فاطموا عليه (ولا تغفلوا بهزل فتعصه) أي أولئك الذين حلت عليهم
القلوب وقال بعض السلف (العالم إذا ضل ضلكت بهج) أي أولئك الذين حلت عليهم
من العجز وقيل أذاع المعلم (ثلاثاً تمت النعمة بها على المتعلم) أي أولئك الذين حلت عليهم
الصبر والتواضع وحسن الخلق وإذا جمع المتعلم ثلاثاً (تمت النعمة بها على المعلم) أي أولئك الذين حلت عليهم
العقل والادب وحسن الفهم (وعلى الجلة فالأخلاق التي ورد بها القرآن لا يفلح منها) أي أولئك الذين حلت عليهم
علماء لا يتعلمون لأنهم يتعلمون القرآن للعمل لا للدراسة (وقال ابن عمر رضى الله عنهما) أي أولئك الذين حلت عليهم

أوردتها سعد وسعد مثقل * ما هكذا بأعد ثورود الأبل
(ولا هو أهل لما فوض إليه) وفي رواية ولا أهل لما فوض به زاد في القوت (أولئك الذين حلت عليهم)
الثلاث وحقت عليهم (النجاسة واليكاه أيام حياة الدنيا) قال السيوطي في القسم الثاني من الجامع
الكبير رواه الهادي بن زكريا وكيع وابن صاكر في التواريخ قلت وأورد صاحب القوت فقال
وقد وصف على كرم الله وجهه علماء الدنيا الناطقين عن الرأي والهوى بوصف غريب رواء خالد
ابن طلق عن أبيه عن جده وعبد عمار بن الحصين رضى الله عنه قال نطقتنا على رضى الله عنه فقال
فسأله (وقال على رضى الله عنه إذا سجتم العلم فاطموا عليه ولا تغفلوا بهزل فتعصه القلوب) هكذا
أورد صاحب القوت وعبد السيوطي في الجامع الكبير في القسم الثاني منه في عهد الله بن الإمام
أحمد والخطيب في الجامع الكبير ونقله علما العلم فإذا علمتموه فاطموا عليه ولا تغفلوا بهزل
وباطل فتعصه القلوب (وقال بعض السلف من ضل ضلكت بهج من العلم عجة) هكذا أورد صاحب
القوت وأخرج أبو نعيم من قول على رضى الله عنه (وإذا جمع العلم ثلاثاً) أي ثلاثة أوصاف فقد
(تمت النعمة بها) وفي نسخة (على المتعلم الصبر) على تعليمه (والتواضع) لمن يتعلم (وحسن الخلق)
منه (وإذا جمع المتعلم ثلاثاً) فقد (تمت النعمة بها) وفي نسخة به (على العلم العقل) الكامل لما ينفعه
(والادب) مع علمه (وحسن الفهم) لما ينفعه هكذا أورد صاحب القوت (وعلى الجلة فالأخلاق التي
ورد بها القرآن لا يفلح منها علماء لا يتعلمون) أي من العمل بها (لأنهم يتعلمون القرآن للعمل) بما
فيه (للا لدراسة) والافتقار والباطلة (وقال ابن عمر رضى الله عنهما عشرين سنة) أي زماناً (من الدهر وأن

أحدنا يؤتى القرآن وتترنزل (٤٣٤) السورة فتعلم حللها وحامها وأمرها ونواها ما ينبغي أن يقف عنده منها ولقد رأيت

أحدًا يؤتي الأيعان قبل القرآن وتزل السورة فيعلم حلالها وحرامها وأمرها ونهاجها وما ينبغي أن يتوخى عنه منها ولقد رأيت رجلاً يؤتي أحسدهم القرآن قبل الأيعان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمة لا يدري ما أمره ولا زاجره وما ينبغي أن يتفحصه وينشره (تشر الخ) هكذا أورد صاحب القوت والظهور وما عن ابن عمر رضي الله عنهما من أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بدء قوله يتوقف عنه منها كما تتوقف أتم اليوم القرآن وألقى سره قال العراقي أوجه الطبراني في الأوسط الحاكم في المستدرج من رواية قاسم بن عوف الشيباني قال سمعت ابن عمر يقول فسأته كسبان القوت وقال إلحاكم جميع على شرط الشغبين ولا تعرف له علم ولا يخرج له اه قلت وأخرج ابن جرير في تفسيره عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أن أمته قوما يقرئون القرآن ينشرونه تشر الدقل بنأؤليه عن غير تأويله لا يصاروز تراقهم تسبق قراعتهم إيمانهم والمقل بحركة أودأ التمر وقال السرتسي هو جرير الروم (وفي خبر آخر جمل معناه) ونص القوت بمعناه (كما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتينا الأيعان قبل القرآن وسأيت بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الأيعان ويشعرون حروفه ويضمون حدوده ويقولون قرأنا القرآن في أقرأنا وعلمنا في أهل منافذك عظم) منه (وفي لفظ آخر أولئك شرار هذه الأمة) هكذا أورد صاحب القوت بعد إرادته حديث جندب الجيلي وقال العراقي وروى ذلك من حديث جندب بن عبد الله الجيلي ورواه ابن ماجه مختصراً مقتصر على القوت المرفوع منه من رواية أبي عمران الجوني عن جندب قال كسح النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان خزائن وتعلمنا الأيعان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازدناه إيماناً واثقناه جميعاً زاد الطبراني في معجمه يوم تعلمون القرآن قبل الأيعان وهو صحيح أيضاً وروى مسلم وابن ماجه من رواية عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر روافع بن عمر والنسائي عن فروان بن عدي من أمي يقرؤن القرآن لا يصاروز حلقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق وأخلاقه وروى البيهقي في سننه في أبواب الأعلام من حديث حذيفة بن عاصم حديث جندب اه وأورد صاحب القوت حديث جندب المتقدم ثم قال وعن ابن مسعود قال أزل القرآن ليعمل به فأخذت من دراسته جلوساً في قوم يتفقونه يتقف الفناء لسوا اختياركم وفي لفظ آخر يفقهونه إقامة الفصح يتفجلوه ولا يتأجلونه وهذا قد تقدم المصنف (وقيل حسن من الأخلاق هن من علامات علماء الاستخارة مفهومه من) سابق (جنس آيات) ونص القوت لا بد لعلم بالله تعالى من حسن هن علامة على الاستخارة (الخسرة والخشوع والتواضع وحسن الخلق وإيثار الاستخارة) قوله تعالى الدنيا وهو الزهد وهو الأصل) الاكبر الذي تنفر عنه الأخلاق الطيبة (أما الخسرة فهو قوله تعالى امتحنتهم الله من عباده العلماء) أي العلماء بالله هم الذين يتقون الله حق خشية فهي مقصودة عليهم (أما الخسرة فنحن على ما شئتم من الذين لا يسترزون آيات الله تخافوا فلا وأما التواضع فنقوله وانخفض حناياكم للعوالمين) وقول أي أنا أنزل المربين أي فرائض لهم وهذا مما أمر به صلى الله عليه وسلم فما كان له فلو شئت من بعده (وأما حسن الخلق فنقوله تعالى فجاءوا من الله لنت لهم) ولو كنت قلنا غلظ القلب لانفضوا من حولك فهو الداعي إلى لين جانبه صلى الله عليه وسلم وهو نشأ من حسن الخلق (وأما الزهد) في الدنيا (فنقوله تعالى وقال الذين أوقوا العيل وبلغوا ربهم خير بان آمن وعمل صالحا) فن وجد فيه هذه الأخلاق فهو من العالمين بالله عز وجل هكذا أورد صاحب القوت والمصنف أخذ المعنى بتغيير بسير (وليتا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى (فن رد الله أن تعبد به شر صدره لإسلام قبيل) يا رسول الله (ما هذا الشرح فقال ان النور اذا انقذف في القلب انشرحه المصدر وانفس قبل فهل فلذلك من علامة ظالم النعماني)

[illegible]

ای
ہاذا الشرح فقال ان النور اذا قذف في القلب انتشر له الصدر وانفتح قبل فعل الاثنى عشر علامة قال صلى الله عليه وسلم نعم الصافي

أى التباه (عن دار الفروع والآيات) أى الرجوع (الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله) أودعه صاحب القوت هكذا و زاد ذكر سببه الزهني الدنيا والآمال على خدمة المولى لحسن التواضع والاضحية في السلم مواهب من الله عز وجل وأثره يخص بها من يشاء وقال العراقي رواه الحاكم في المستدرک من رواية حدى بن الفضل عن عبد الرحمن بن عبد الله السعدي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال تبارك الله صلى الله عليه وسلم فمن رآه الله الآتية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل الصدر انقطع فقبل برسول الله هل ذلك من علم يعرف قال نعم فذكره قال وقد سكنت عليه الحاكم وهو ضعيف ورواه البيهقي في الزهد من رواية عرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود ورواه ابن المبارك في الزهد والرفائق قال سمعنا عبد الرحمن السعدي عن عرو بن مرة عن أبي جعفر رجل من بني هاشم وليس بمحمد بن علي قال تبارك الله صلى الله عليه وسلم هذه الآتية فذكر مثل رواية الحاكم الا انه قال قبل هل ذلك من آتية يعرف بها وقال في آخره قبل الموت وهذا مرسل ضعيف وهو الصواب في رواية هذا الحديث وما قبله ضعيف كما بينه الدارقطني في العلل وسئل عنه فقال روي عن عرو بن مرة واشتد فيه عنه فراه مالك بن مفلح عن عرو بن مرة عن عبيدة عن عبد الله قال عبد الله بن محمد بن المغيرة تخرد بذلك ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال أبو عبد الرحمن عن زيد ونخاله يزيد بن سنان فرواه عن زيد عن عرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله وكله اوهوم والصواب عن عرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن المسور مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في التورى قال وعبد الله بن المسور هذا مقول (ومنها) أى ومن علامات صلواته الآخرة (أن يكون أكثر بحته) وسؤاله وطلبه (في علم الأعمال) أى العلوم المتعلقة بها الصلاوات (عما يسد الأعمال) ويصحبها على قانون الشرع (و) عمن يشوش الغائب) وزيلها عن مواضعها بطرق انوار (و) عمن (يبيع الوساوس) الشيطان فيها (ويشترى الشر) ويحركه (فان أصل الدين) وأساسه (التوفى) أى القفط (من الشر) فان الخير كل أحد يسأل عنه وطلبه وسبأى من قول حذيفة ما يتركه (ولذلك قيل عرفنا الشر لا الشره) لكن لتوفيه أى عرفنا الشر لا لتجنبه أو تحفظ من سلوك مناهجه لا لتجنبه (ومن لا يعرف الشره من الناس يقع فيه) أى من لا يعرف الشر الحاصل من اشتراط الناس فيوشك أن يقع فيه ولا يدري ولا يمكنه التخلص منه لعدم معرفته بأصله (ولان الأعمال القلبية) أى التي متعلقها الأفعال (غريبة) المأخذ (واقصاها الموالية) أى الدائمة (على ذكر الله تعالى) لما تقدم انه صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الأعمال فقال أن تغتفر ولسانك رطب من ذكر الله وذكر الله تعالى (أما بالقلب) (أما باللسان) وكل منهما مطلوب وأحدهما أفضل من الآخر فاما ذكر اللسان فله آداب وشروط مذكورة في رسائل السادة الصوفية وأما ذكر القلب فاشتبهت به السادة التقنيون وكان شيخ المصنف أبو علي الروضائي أحد أركان هذه الطريقة وله آداب تخص به وشروط غريبة يقطعها السالك سفرن في ليلة واحدة والحاصل أن هذه الأعمال أمرها سهل والسالكون يتلقون ذلك عن أفواه شيوخهم (وأما الشأن) كل الشأن (في معرفة ما يتشبهها ويشوقها) وهو أهم ما يكون عند أهل المعرفة في الطريق وبشيوخهم إلى ذلك في نيل من الكلام ولا يجوز حوله إلا الأفراد (وهذا) الذى أشرنا اليه (بما يكثر شعبه ويطول تقريره) لانه يستدعى إلى ذكر مقدمات وبرايز فصول مهمات (وكل ذلك مما يغلب) ويكثر (ميسر الخساسة اليه) ويعبر به إلى طرق الآخرة اذ هو حقيقة العلم النافع المقرب إلى الله لا يقتضي به العلماء الآخرة (وأما طلبه الدنيا فانهم) لا يصرون حوله انما (يتبعون غرائب التفرعات) وفواردها (في) مسائل (الحكومات والاضحية) ويحفظونها في صدورهم لآلتها بها (ويتبعون) يسهر البالي

عن دار الفروع والآيات الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله * ومنها أن يكون أكثر بحته عن علم الأعمال وعما يسد الأعمال ويشوش الغائب ويبيع الوساوس ويشترى الشران أصل الدين التوفى من الشر ولا تغفل عرفنا الشر لا

لكن لتوفيه

ومن لا يعرف الشر

من الناس يقع فيه

ولان الأعمال القلبية

قريبة واقصاها بل أعلاها

الموالية على ذكر الله تعالى

بالقلب واللسان وانما

الشأن في معرفتها يسد بها

ويشوشها وهذا أكثر

شعبه ويطول تقريره وكل

ذلك مما يغلب ميسر

الخساسة اليه ونعمه إلى

فالسؤال طريق الآخرة

وأعماله الدنيا فانهم

يتبعون غرائب التفرعات

في الحكومة والاضحية

ويتبعون

وايداع البصر والفكر (فيوضع صور) بجمهورية الاثر (تنقضي البهور) وتغنى العصور (ولا تقع) منها واحدة (وان وقعت) فرضا (انما تقع لغيرهم) في عصر آخر (الاهم) فقد بذلوا نفيس اعمارهم مجانا لعملة الغير انماثلهم مثل الذي يرد وياكله الغير ومن ينفق ينفق كسبه الغير ويتمتع به وخرجه بنفسه صغر الدين فياضلاله حتى هؤلاء (واذا وقعت) تقدروا (كان في العاقبتين بها كثرة) وبركة (د) من الحب انهم (يتركون ما يلزمهم) لزوما كلبا (ويشكروا عليهم) آناه الليل وأطراف النهار فيشوا طرهم (وهو اجسامهم) ووساوسهم وأعمالهم في حركاتهم وسكناتهم (وما بعد عن السعادة) الابدية (من باعهم) نفسه الاذم بهم غيره النادر كلاتك صفقة غير رابحة ونتيجة غير سالحة انما هو (اشار للقبول) لدى العامة (والترقب من الخلق) بصفة ذلك (على القرب من الله تعالى وشرها) أي طمعا (في أن يسببه) البطالون من أبناء الدنيا فاضلا محققا العلوم العقلية (عالما بالحقائق) من العبارات والمسائل (وخرأه) من الله تعالى أن لا ينتفع في الدنيا بعمله ولا يتم (بقبول الخلق) الذي جعله نصب عينه (بل يشكروا عليه) صفوه وآله (بنواب الزمان) ومكدراته وشدائده بسلطان يعنى في أموره عليه أحيانا ويتغنى عن عيشه بعدم وجدان مطلوبه أحيانا فان الذي يرجو القبول معه اما صاحب جاه أو صاحب مال وصاحب الجاه لا يمكن استعارة جاهه في كل الأمور وصاحب المال اما أن يقبده أو يمنعه فان آفاده مرة تطلعت نفسه انما وصارت عادة ثابتة ولا يمكن بذل ماله في كل مرة لان المال حبيب نفسه فينبغ عليه بالعداوة وان منعه فهو مغرور عنده على كل حال وبالجملة فالمراد أنهم أحواله لا تخلص من أنواع الاكدار (فبعد القضاة) مع من ورد (مطلبا) من الاعمال الصالحة يقال أخلص الرجل اذا عدم فلو له (فيحسر) غاية الحسرو بندم غاية التندم (على ما شاهد من ربح) العلماء (العالمين) لله تعالى (د) (نور القربين) لديه في أصحاب الجين (وذلك) في الحقيقة (هو الخسران المبين) وقد انتزع المصنف رحمة الله تعالى هذه الآية من القوت ورواها بالعين وساق القوت آخره على فلا بأس من ان لا يذكره ليكشف ما عصى النفس في ساق المصنف وزيد وضوحا قال واعلم اننا لم ناستبين العالم عند المشكلات في الدين ويحتاج اليه العارف عند حل المشكلات في الصدر وقد حصلنا في زماننا هذا لو وردت في معاني التوحيد مشكلة واختلبت في صدر مؤمن من معاني صفات الوحدة وأردت كشف ذلك على حقيقة الامر بما يشهد القلب الموقن ويطلع الصدر المشرح بالهدى لكان ذلك عز زاني وقتل هذا ولكن في استكشاف ذلك بين خسة نظر متدفع ضال بغيرك رآيه عن هواه فيريك حيرة أو متكم فيترك بقباس معقولة على ظاهر الدين أو صوفي شاطيء يحيل بالحدس والقيم وبسط العلم والاحكام ونذهب الاجاه والرسوم وهؤلاء تائمون ليسوا على الحق أومضت عالم عند نفسه مرسوم بالفتنة عند أصحابه يقول لك هذا من أحكام الآخرة ومن علم القلب لا تتكلم فيه لانما تكلفه وهو في أكثر منظرته يتكلم فيما لا يكلف ويحادل فيما لا ينطق فيه السلف ويتعذر ويعلم ما عليه يتكلم ولا يعلم المسكين انه كلف علم يقين الايمان وحقيقة التوحيد ومعرفة اخلاص المعلمة وعلم ما يقدر في الاخلاص ويخرج من جهته قبل ما عرفه وانه متكلف لبعض ما هو يتنفسه لان علم الايمان وصحة التوحيد واخلاص العبودية الروبانية واخلاص الاعمال من الهوى الدنيوية وما يتعلق بها من أعمال القلب من الفقه في الدين ونعت أوصاف المؤمنين ولا يشعر احسن الادب في المعلمة بمعرفة يقين هو من صفات المؤمنين وذلك هو حال العبد من مقامه بينه وبين ربه عز وجل ونصيبه من ربه وحظه من مزيد آخرته وهو معقود بشهادة التوحيد الخالصة المقترنة بالايمان من خفايا الشرك وشب النفاق بالرفض وفرض فرضها الاخلاص بالمعلمة وان علم ما سوى هذا بما قد أشرب قلبه وجوب اليه من فضول العليم وغراب الغفوم انما هو حوائج الناس ولوازمهم فهو يعجب عن هذا واشغال عنه فاشتر هذا الغافل بقلة

فيوضع صور تنقضي البهور ولا تقع أبدا وان وقعت فانتما تقع لغيرهم لاهم واذا وقعت كان في العاقبتين بها كثرة ويتركون ما يلزمهم ويشكروا عليهم آناه الليل وأطراف النهار في شوا طرهم ووساوسهم وأعمالهم وما أبعدهم السعادة من باعهم نفسه الاذم بهم غيره النادر انا في التفرع والقبول لمن الخلق على القرب من الله سبحانه وشرها في أن يسببه البطالون من أبناء الدنيا فاضلا محققا بالحقائق وخرأه من الله أن لا ينتفع في الدنيا بخلق يتكدر عليه صفوه بنواب الزمان في بد القضاة مقلدا مقصر على ما يشاهده من ربح العالمين وفوز القربين وذلك هو الخسران المبين

معرفته بحقيقة العلم النافع ما زلنا له طلبه وجب إليه قصده أن يرجوا إلى الناس وأحوالهم على لجنته وحاله وعمل في أصعبهم منه في عاجل دنياهم من نوازل طوارقهم وقتياهم ولم يعمل في قصيه الأوفر من ربه عز وجل لأجل آخره التي هي خير وأبقى أضرجه البهاوشاء المؤبد فهلكوا بالترقيتهم على القرب من ربه عز وجل وتركوا لشغلهم حله من الله تعالى الأجل وقدم التفرغ لهم على فراغ قلبه لما قدم لغده من تقواه بالشغل لخدمة مولاه وطلب رضاه واشتغل بصلاح أنفسهم عن صلاح قلبه وظواهر أحوالهم عن باطن حاله وكان سبب ما يلي به حب الرئاسة وطلب الجاه عند الناس والفتنة بموجب السياسة والرغبة في عاجل الدنيا وغيرها بقية الهمة وضعف النية في أجل الاسترة وغيرها فأفنى أيامه لأيامهم وأذهب عمره في شهواتهم ليسميه الجاهلون بالعلم عالما ليكون في قلوب الطالبين عندهم فضلا فورد القيامة مقلسا وعند ما يراه من أنصبه المقربين مبسا إذ فاز بالقرب العالون وروح بالرضا العالون ولكن أنى له وكيف بتصيب غيره وقد جعل الله تعالى لكل عمل عالما ولكل علم عالما أولئك ينالهم نصيبهم من الكتب كل ميسر لمخلوقه هذا فصل انطباع الرجل الخالص من العلماء هو صاحب حديث وآثار وفراخ وزاوية الأخبار قولك إذ علم أنه اعتقد التسليم وأمر الحديث كإجابه وانقضى وهذا يتناول المعنى في السلامة وهو أحسنهم طريقة وأشبههم بسلطان العامة خليفه ليس عنده شهادة يقين ولا معرفة بحقيقة ما رواه ولا هو شاهد وأصفي لمنى ما نقله إنما هو عالم راوياً وتلقب بالرافقة فهو على بينة من ربه وليس يتلو شاهد منه اهـ (ولقد كان الحسن) هو ابن أبي الحسن واجهه يسار (البصري) أبو سعيد (رحمته الله تعالى) مولى الأنصار وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولد لستين يقينا من شلالة عمر فبذ كرونات أمه كانت رجا غايت فيمكن قطعيه أم سلمة تدها لله به إلى أن بقي أمه فدر عليه تدها فشر به فلذا كان (أشبه الناس كلاما بكلام الانبياء) في الحكمة والصلحة وروى أن ذلك من بركة تلك الشربة ونشأ الحسن وادى القرى وروى أن عليا وطه وعائشة ولا يصح سماعهم أحسنهم (و) كان (أمرهم هديا من الصابة) روى أن أم سلمة كانت تفرجه إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير وكانوا يدعون له فأخرجته إلى عمر فدعاه فقال اللهم فقهم في الدين وحبيه إلى الناس (انظرت الكلمة في حقه على ذلك) فقال بلال بن أبي بردة سمعت أبي يقول والله لقد أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقرأت أحد أشبه أصحاب محمد بن هذا الشيخ يعني الحسن وعن أبي قتادة الزمعي قرأت أحد أشبه وأبا يعمر بن الحباب سمعت من أنس بن مالك عن مسقلة فقال سلاما لنا الحسن وهذا قد تقدم للمصنف وعن العولم بن حوشب ما أشبه الحسن الابن أقام في قومه ستين عاما يدعوهم إلى الله عز وجل قال ابن سعد قالوا كان الحسن جامعاً لارفعنا فقهاً قامة ما مؤنا عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جليلاً وسجياً (وكان) الحسن أحد المذكرين وكانت بهالسه بحالاس الذكر يتخلفهم أصحابه واتبعه من الناسك والعباد في بيته مثل مالك بن دينار وثابت البناني وأيوب الأنصاري ومحمد بن واسع وفرقد السجني وعبد الواحد بن زيد فيقولوا هاتوا النسر والنفوس فكم عليهم وكان (أكثر كلامه) في هذا المجالس والحلوات (في) علم اليقين والقدرة وفي (خواطر القلوب وفساد الأعمال وسواوس النفوس) وفي (الشهوات الخفية الغامضة من شهوات النفس) فربما منع بعض أصحاب الحديث رآه فاختفى من ورائهم ليسمع ذلك فإذا رآه الحسن قاله بالكعب وأنتم تصنعون هنا إنما خلونا مع أصحابنا إن شاء الله قال صاحب القوت والحسن رحمه الله تعالى لما منى في هذا العلم الذي تتكلم به أنه وثقوه وسيله تتبع ومن مشككه نستضيء أخذنا ذلك باذنه الله تعالى لما منى في هذا العلم الذي تتكلم به إليه وكان من شيوار التابعين بأحسن قبل ما زال بي الحكمة أربعين سنة حتى نطق بها ولقد نطق سبعين بدو بالوقى ثلاثمائة صحاب كانوا يقولون كل شيهه جدي إبراهيم الخليل صلوات الله عليه في حلم وخشوعه

ولقد كان الحسن البصري
رحمته الله أشبه الناس كلاماً
بكلام الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام وأمرهم هديا من
الصابة رضي الله عنهم
اتفقت الكلمة في حقه
على ذلك وكان أكثر كلامه
في خواطر القلوب وفساد
الأعمال وسواوس النفوس
والصفات الخفية الغامضة
من شهوات النفس

وتمناه (د) كل أول من أتى سبيل هذا العلم وفق الاستنبه ونعلق بهاته وأظهر أنواره وكشفه
 قناعه وكان يتكلم فيه بكلام لم يسمعه من أحد من إخوانه (قيل) يا أبا سعيد انك تتكلم في هذا الفن
 (بكلام لا يسمع من) أحد (غيرك) من أقرانك (فمن أن أشدته) ونص القوت فمن أشدته هذا (فقال
 من حذيفة بن الجبان) بن عمرو بن ربيعة بن عرو وقال حذيفة بن حنبل بن جابر بن أسيد بن عمرو العيصي
 أبو عبد الله حليف بني عبد الأشهل والجان لقب جده حرره لأنه أصاب دما في الجاهلية فهدم بالي المدينة
 وسألت الامصار وقيل هو لقب والده حذيفة فوفى سنته وثلاثين قبل قتل عثمان بأربعين ليلة (وقيل)
 قالوا (لحذيفة تراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة) رضوان الله عليهم (فمن أن) ونص القوت
 (فمن) أشدته فقال خصمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألونه عن الخبر وكنت أسأله عن
 الشريعة أن أضع فيه) رواه البخاري ومسلم هكذا اختصرا وفي آخره ياد من رواية أبي بدر بن الحلال
 أنه سمع حذيفة بن الجبان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبر وكنت أسأله
 عن الشريعة أن أضع فيه فقلت يا رسول الله أنا كلني باهليلج فترى فجاءه الله بهذا الخبر فقلت بعد هذا الخبر من
 شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفي حديثي الحديث بطوله قاله العراقي قلت أخرجه أبو نعيم في
 الخلية فقال حدثنا محمد بن أحمد بن حذافا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن الثني حدثنا الوليد بن
 مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحنظلي أنه سمع أبا بدر بن الحلال يقول
 سمعت حذيفة يقول فساته بطوله (وعلم أن الخبر لا يسبقني) هكذا هو في القوت وأخرج أبو نعيم في
 الخلية من رواية أبي داود الطيالسي قال حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني جبير بن هلال حدثنا أنس بن
 عاصم المني قال قال أئمت البشكري في رها من بني ليث فقال قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة
 كأنها قطعت رؤسهم يستمعون إلى حذيفة رجل فسمعت عليهم قتل من هذا قيل حذيفة بن الجبان
 فدنوت منه فسمعت يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبر وكنت أسأله عن
 الشر فسمعت أن الخبر لا يسبقني ثم سأل الحديث بطوله قال أبو نعيم ورواه قتادة بن نضر من عاصم وسبى
 البشكري قاله أ ه وقال العراقي ورواه أبو داود من رواية سبيع بن خالد قال أئمت الكوفة زين نعت
 تسرا حديث وفيه بعد ذكر الشرا لا قلت فما العجبة من ذلك فسمعت أبي أخوه وسبى المتابعي في رواية
 أخرى خالد بن خالد البشكري وروى مسلم من رواية أبي سلام قال قال حذيفة قلت يا رسول الله أنا كذا
 بشرا فما الله بخير فمن فيه فلهول واما ذلك الخبر شر قال نعم قلت كيف قال تكون بعدى أئمة الحديث بطوله
 وروى البخاري من رواية قيس بن أبي حازم عن حذيفة قال تعاصى الخبر وتعلمت الشرا وأخرج
 أبو نعيم في الخلية من رواية خلاد بن عبد الرحمن أن أبا الطفيل حدثه أنه سمع حذيفة يقول يا أيها الناس
 ألا تسألون فإن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبر وكنت أسأله عن الشر فلا
 تسألوني من حيث الأحباء فسألت الحديث بطوله (وقال مرة فقلت أن من لا يعرف الشر لا يعرف الخبر)
 هكذا أورده صاحب القوت وأخرج ابن عساكر في تاريخه من رواية أبي الصغري قال حذيفة بن حنبل حدثني
 عبيد بن كعب بن زيد ثلاثة أئمة أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسألونه عن الخبر وكنت أسأله
 عن الشر فقبله ما جعل على ذلك قال أن من اعترف بالشر وقع في الخبر وأخرج ابن ماجة في الزهد وابن
 عساكر في التاريخ عن حذيفة قال كنتم تسألون عن الزهاد وكنت أسأله عن الشدة فقلت قال العارضي
 في الأفراد تفرد به عيسى الحنط عن الشعبي عن حذيفة وتكرهه عبد الله بن مسعود وأخرج ابن أبي
 شيبة في مسنده عن محمد بن جاد في القرن عن حذيفة قال حذيفة قد أظلت جهاد البقر جلك فيها أكثر الناس
 الآمن كان يعرفها قبل ذلك (وفي لفظ آخر كان الناس يقولون يا رسول الله ما نرى يعمل كذا وكذا يسألونه
 عن الأعمال وفضائل الأعمال وكنت أقول يا رسول الله ما يفسد كذا وكذا فليأتني أسأل عن آفات

وقد قبله يا أبا سعيد انك
 تتكلم بكلام لا يسمع من
 غيرك فمن أن أشدته قال
 من حذيفة بن الجبان وقيل
 لحذيفة تراك تتكلم بكلام
 لا يسمع من غيرك من
 الصحابة فمن أن أشدته قال
 خصمي به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان الناس
 يسألونه عن الخبر وكنت
 أسأله عن الشريعة أن
 أضع فيه وعلم أن الخبر
 لا يسبقني فساته بطوله
 فعلت أن لا يعرف
 الشر لا يعرف الخبر وفي لفظ
 آخر كانوا يقولون يا رسول
 الله ما نرى عمل كذا وكذا
 يسألونه عن فضائل الأعمال
 وكنت أقول يا رسول الله
 ما يفسد كذا وكذا فليأتني
 أسأل عن آفات

الاجمال خصني بهذا العلم هكذا أورد صاحب القوت ولم أورد هذا السياق عند غيره (وكان حديثه يترضى
 الله عنه) أضافه شخص يعلم المنافقين وأقر جعرة علم النفاق وأسبابه ودقائق الفتن (ومن القوت وكان
 حديثه يخص بعلم المنافقين وأقر جعرة علم النفاق وسائر العلم ودقائق الفتن) وأضيف اليقين من بين
 الصابغين كان لفظ الفتن في سياق المتن تصيفاً من الكتاب مناسبة اليقين بالمقام أوفى بذلك المصنف
 وهو صحيح أضافه كان أعلى علم الفتن كلها كما أعلى علم اليقين وروى مسلم من رواية قيس بن أبي حازم
 عن عمار أحمري حديثه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر مناقضهم ثمانية لا يخلون
 الجنة حتى يبلغ الجبل فيسم الخياط وروى البخاري من رواية يزيد بن وهب عن حديثه قال ما بيني من أصحاب
 هذه الأمة ولأمن المنافقين إلا أني بمأخذ حديث روى أوداد من رواية قيسمة بن خزيمة عن أبيه قال قال
 حديثه ما أدري أمتي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاذقة إلا أن
 تنفق الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا جداه لئلا يسهو وأسم قبيلة وروى مسلم من
 رواية أبي إدريس الخولاني كان يقول قال حديثه قال الله في لأهل الناس بكل قسمة هي كائنة فيما بيني وبين
 الساعة وروى البخاري وسلم وأوداد من رواية شقيق عن حديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما علمنا ما ترك فيه شيأ يكون في مقامه إلى قيام الساعة إلا حديثه من حفظه ونسب من نفسه قوله
 أصحابي هؤلاء الحديث قاله العراقي قلت وأخرج الإمام في المسند وغيره من جاد في الفتن والروايات بسند
 حسن عن حديثه قال أنا أعلم الناس بكل قسمة هي كائنة إلى يوم القيامة وما لي أن يكون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسرار في ذلك شأ لم يحدثه غيره ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث جلساً بأنهم فيه
 عن الفتن مناصراً ومنها كل فذهب أولئك أهل العلم بهم فمضى وأخرج الدارقطني من رواية هيرة قال
 شهدت علياً وسئل عن حديثه قال سألني أصحاباً من المنافقين فأخبرهم وأخرج الطبراني في الكبير من رواية
 صلبة بن زفر قال قلت لحديثه كيف عرفت أمر المنافقين ولم يعرف أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا أبو بكر ولا عمر قال قال كنت أسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على راسه فسمعت ناساً
 منهم يقولون لو طرحنه عن راسه فاندقت عقه فادترحنه فسر بينهم وبينه وجلت أقرأ وأرفع
 صوفي فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا قلت حديثه قال من هؤلاء فلان وفلان حتى عددهم
 قال وسمعت ما قالوا قلت نعم وذلك سر يئلبون بينهم فقال أما إنهم منافقون فلان وفلان لا تحبون أحداً
 قلت ومن نافع من جبر قال لم يضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحاباً من المنافقين الذين نفسوا به ليل العقبة
 يقول قهر حديثه وهم اثنا عشر رجلاً ليس منهم قريشي وكلهم من الأنصار أو من حلفائهم وقد كرم
 الزبير بن بكار في كتاب النسب فقال نسب بن قشير بن عبد الله وهو الذي قال لو كان لناس الأسماء ما قلنا
 ههنا ووديع بن ثابت وهو الذي قال إنما كنا غرض ونلب وجذب بن عبد الله بن نبتل والحارث بن زيد
 الطائي وهو الذي سبق الوشل ببول وأوس بن قتل وهو الذي قال إن بيوتنا عورة والجلال بن سويد بن
 الصلت قال وبلغنا الله باب حديثه وسعد بن زوارة وكان أصغرهم سنواً أحبهم وقيس بن فهد وسويد
 وداود وقيس بن عمرو بن سهل وزيد بن الصيت وكان من جهود قبضاع وسلاح بن الحلم (فكان عمر
 وعثمان وأكبر الصابة رضى الله عنهم بسأؤنه عن الفتن العلم والخاصة) ورجعون إليه في العلم الذي
 شخص به فزوى الأمة الستة خلا أباداد من رواية شقيق عن حديثه قال كلفند عمر فقال أياكم يحفظ
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا الحديث قاله العراقي وأخرج أبو قيس من رواية زبني
 ابن خراش عن حديثه قال قدم من عدهم فقال لما جلسنا إليه سأل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أياكم
 -هم قولي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتن التي تخرج صرح الصر فاستفتي القوم فقلت انه أياي يريد قال
 فقلت أنا قال أنت لله أولك قلت تعرض الفتن على القلوب عرض الحصى فاستفتي الحديث وفي آخره وحديثه

الاجمال خصني بهذا العلم
 وكان حديثه يترضى الله عنه
 أضافه شخص يعلم المنافقين
 وأقر جعرة علم النفاق
 وأسبابه ودقائق الفتن
 فكان عمر وعثمان وأكبر
 الصابة رضى الله عنهم
 بسأؤنه عن الفتن العامة
 والخاصة

وكان يستل عن المنافقين فغير بعدد (٤٣٠) من بقي منهم ولا يخبر بأعمالهم وكان عرضي أقمعه بسأله عن نفسه هل يعلم شيئا من

الغنائق فإجابته من ذلك لو كان عرضي الله عنه أذا دعي إلى الجنة لم يسل على ما نظر فإن حضر حذيفة صلى عليها والترك وكان يسمى صاحب السر فالعناية بمقامات القلب وأحواله دأب علماء الاسخرة لأن القلب هو الساعى إلى قرب الله تعالى وقد صار هذا الفن قريبا مندوسا وإذا تعرض العالم لشيء منه استعربوا واستبعدوا قبل هذا تزويقي المذكورين فإن العتيق وروان التحقيق في دقائق الجاهلات ولقد صدق من قال الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طرق الحق أفراد لا يصرفون ولا يدور مقاصدهم فهم على مهل يمضون قصاد والناس في غفلة عما رادهم للجهل عن سبيل الحق فإدراكهم إلى الجنة فلا يلبس أكثر انطلق الا إلى الأسهل والادق لطبائهم فان الحق مردود في طلبه صعب وادراكه شديد وطريقه مستور واسيا معرفته صعبة والقلب وتطهيره عن الاخلاق المذمومة فان ذلك نزاع الروح على الدوام وصاحبه يتزعمه

الشارب للدواء يصير على مرارة وراه الشفاء ينزل منزلة من جعل مدة العمر موهبة فحاشى ! فشدائد يكون غطر عند الموت حتى تكثر الرغبة في هذا الطريق وذلك قيل انه كان في البصرة مائة وعشرون متسكما في الوضوء والتذكير

ان ينزل وينها بامام غلغا وشك ان يكسر كسرا فقال عكرسرا لا يا بك قال البارضاني في الافراد غريب من حديث الشعبي عن زريق قوله جلجlene (وكان يستل عن المنافقين فغير باعداد من بقي ولا يخبر بأعمالهم) وكلف القوت وسأله عن المنافقين وهل بقي من ذكراته صحابه وأجبرتهم أحد فكان غير باعدادهم ولا يذكر أفعالهم اه ذلك لماسبق في حديث الطبراني لا تخبر أحد (وكان عرضي الله عنه بسأله) ونص القوت يستكشفه (عن نفسه هل يعلم شيئا من الغنائق فغيره من ذلك) ثم بسأله عن علامات النفاق وآية النفاق فغيره من ذلك بما يبلغ مما أذن له فهو يستعفى عما لا يجوز ان يخبر به فيعذر في ذلك (وكان عرضي الله عنه أذا دعي إلى الجنة لم يسل على ما نظر فإن رأى حذيفة صلى عليها والتركها) هكذا أورد صاحب القوت الآية فانه حضر حذيفة وفه وان لم يحضره لم يصل عليها وأخرج ابن عساق تاريخه من حذيفة قال عرضي عن الخطاب وأنا سأل في المسجد النبوي فقلت يا حذيفة ان فلانا قد علمت فاشهد ثم مضى حتى اذا كان يخرج إلى المسجد التفت إلى غرائف وأجاب سأل فعرف فرجع فقال يا حذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا قلت اللهم لا تزل برؤي أحد يهلك فرائض عيني عمر جادنا (وكان حذيفة يسمى صاحب السر) كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألوا عن علم يقول أحدهم تسألون عن هذا وصاحب السر فكم يعني حذيفة كذا في القوت وروى البخاري ان أبا البرداء قال لعقمة ليس فكم أوتى صاحب السر الذي لا يعلم شيئا يعني حذيفة (فالعناية) أي صرف الهممة بمقامات القلب وأحواله التي تعرضه (هوداب علماء الاسخرة) وطريقهم (لأن القلب هو الساعى إلى قرب الرب عز وجل) والبدن مطبوعة كسابق ذلك المصنف أولا (و) لعمرى (قد صار هذا الفن غريبا) وطلابه غرياه (مندوسا) حفتا ناردو طمس (واذا تعرض العالم لشيء منه) يحصله لنفسه (استبعد واستغرب) أي عذبهم عن الانهال وطالبه غريبا (وقيل هذا تزويقي المذكورين) أي الواعظين والخاص (فإن التحقيق في دقائق الجاهلات) وروايات الخاضعات (ولقد صدق القائل) هو عبد الواحد بن زيد قال صاحب القوت وقد قال عبد الواحد بن زيد امام الزاهدين كلاما في هذا المعنى يفرد العلماء بالله تعالى ويرفع طريقهم فوق كل طريق انشؤوا عنه

(الطرق شتى وطرق الحق مفردة) * والسالكون طرق الحق افراد (لا يصرفون ولا يدور مقاصدهم) * ونص القوت ولا تسلك بديل تدرى (فهم على مهل يمضون قصاد والناس في غفلة عما رادهم) * للجهل عن سبيل الحق (فكاد) والى البيت الانعزال الطراف في لامة قد تصحوا لاسر فوطنته * فار بانفك ان ترقى مع الهمل (وعلى الجملة فلا يلبس أكثر الخلق) في قصباتهم (الاولى الالهة والاروق) والادوق (الى طبائهم) وهم اذا منعوا بمهام فيه لا يوافقوه (فان خلق من العلم والوقوف عليه صعب المرام وادراكه شديد) أي بنال الشدة (وطريقه مستور) لا سبيل إلى السواكل لكل أحد وحي علوم الايمان (الاسيا معرفته صعبة القلب الجيدة) (وطريقه عن الاخلاق المذمومة) حتى يستغفر نور الايمان وضياء المعرفة (فان ذلك نزوع الروح على الدوام) وتزول عن الغمر والاحتشام (وصاحبه يتزعمه شارب الدواء) المر (يصير على مرارة) وبعض على مثل الجمر من حرارته (ويجاء الشفاء من امراضه الباطنة) (ويتزعمه من جمل منة للعمر صوم) وينقطع عن الاثام كولات (فهو يتقاسم الشدائد) وبها ينال (ليكون فطره عند الموت) يتلقى الملازمة الى الجنة (وهي تكثر الرغبة في) تحصيل (هذا الطريق) سمع ما ذكر (وذلك قيل) ونص القوت وقال بعض علمائنا (كلنا في البصرة مائة وعشرون متسكما في الوضوء والتذكير)

ولفظ الشارب للدواء يصير على مرارة وراه الشفاء ينزل منزلة من جعل مدة العمر موهبة فحاشى ! فشدائد يكون غطر عند الموت حتى تكثر الرغبة في هذا الطريق وذلك قيل انه كان في البصرة مائة وعشرون متسكما في الوضوء والتذكير

ولم يكن من يتكلم في علم

اليقين وأحوال القلوب

وصفات الباطن الثلاثة

منهم سهل الشري والصبي

وعبد الرجم وكان يجلس

إلى أولئك المطلق الكثير

الذي لا يصح والي هؤلاء

عند نشر فلما تجاوز العشرة

لأن النفس العز لا يصلح

اللاهل المخصوص وما يذل

لعموم فامر قسرب

بومنان يكون اعتقاده

في صلواته على بصيرته

وأدراكه بصفاته على

الصف والكذب ولا على

تقليد ما سمع من غيره

وأما المقلد صاحب الشرع

صلوات الله عليه وسلامه

فما أمر به وقلة وأما يقلد

العصاة رضى عنهم من حيث

أن فعلهم يدل على صحابهم

من رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم إذا قلد صاحب

الشرع صلى الله عليه وسلم

في تلقى أقواله وأفعاله

بالقبول فينبغي أن يكون

حريصا على فهم أسرار

فإن المقدام لما يفعل الفعل

لأن صاحب الشرع صلى الله

عليه وسلم فعله وفعله لا بد

وأن يكون لسر فيه فينبغي

أن يكون شديد البحث عن

أسرار الأفعال والأقوال

فإنه إن اكتفى بحفظ ما يقال

كان وعاء العلم ولا يكون

عالم أولئك كان يقال فلان

من أوعية العلم فلا يسمى

عالم إذا كان شأنه الحفظ

من غير الحلاص على الحكم

والأسرار

ولفظ القوت في الذكر والوعظ (ولم يكن منهم من يتكلم في علم) المعروف (اليقين) والتمامات (وأحوال

القلوب وصفات الباطن الثلاثة) ولفظ القوت الاستماع منهم أو محمد (سهل) من عبد الله الشري

(والصبي) بالضم منسوب إلى جده صبيح (وعبد الرجم) من يحيى الأسود (وكان يجلس إلى هؤلاء) أي

أهل الوظا والتذكير (الخلق الكثير الذي لا يصح) ولفظ القوت وكان يجتمع في مجالس القصاص

والذكر من والواعظ مشهور من عهد الحسن إلى وقتنا هذا (د) يجلس (إلى هؤلاء) يعني أهل علم صفات

القلب (عند نشر فلما تجاوز العشرة) فكان سهل يجلس عنده خمسة أو ستة إلى العشر وكان الجند يتكلم

على بضع عشرة ومات أهل مجلسه عشرون ولم يرفى مجالس أهل هذا العلم فمما سلف ثلاثون رجلا وعشرون

الانذار غير لازم ولادوام الخما كانوا بين الأربعة والعشرو بضعه عشر وقال الأوزاعي مات عطية بن أبي

ربيع يوم مات وهو أروى أهل الأرض عند الناس وما كان يشهد مجلسه إلا خمسة أو ثمانية قال صاحب

القوت فهذا أضامن الفرق بينهما (لأن النفس العز لا يصلح إلاهل المخصوص) من اختصم الله

لقر به (وما يذل للعموم فامر قسرب) وفي القوت أن العلم مخصوص لقليل وأن القصص علم لكثير

وقال في موضع آخر ولعمري أن المذاكرة بين النظراء والمحادثة بين الإخوان والجلوس لعملم يكون

للإخوان والجواب في المسائل نصيب العموم وكان هذا العلم أن العلم مخصص لإصاح

المخصوص وأنقص قليل فليكونوا ينظرون به الاعتدال به ورون أن ذلك من حقه وأنه واجب عليه

(ومنها) أي ومن العلامات الفارقة بين علمه وبين العلم الآخر (أن يكون اعتقاده) أي (العلوم)

وتلقبها (على بصيرته) التي ترى حقائق الأشياء وروايتها (وأدراكه) أي معرفته وتحقيقه (بصفاته) أي

المنور بنور القدس (لا على الصف) جمع صيغة (والكتب) جمع كتاب أي لا يكون عدة أخذها في العلوم

من الأوراق المكتوبة وأما لا يكون اعتقاده على ما ذكره بقوة قلبه ونور عينه فمرآة فإن

هذا هو النافع له في علوم الأفعال الموصلة إلى درجات الآخرة (ولا) يكون اعتقاده أيضا (على تقليد

ما يسمعه من غيره) ورواه (وأما المقلد) الذي أمرنا باتباعه (صاحب الشرع صلوات الله عليه

وسلامه لا غير) فيما أمر به وقلة (وأما يقلد الصابة) رضى الله عنهم (من

حيث أن فعلهم يدل على صحابهم من النبي صلى الله عليه وسلم) أي تلقوا ذلك الفعل بمشاهدة منه على

الله عليه وسلم فهم وساطة في اتصال التلقي البناء في المأمورات والمنهيات (ثم إذا قلد صاحب الشرع) على

الله عليه وسلم (من تلقى أقواله وأفعاله بالقبول) وأجمع نفسه على ذلك فليبحث عن الانبعاث للصحة الدالة

على تلك الأقوال والأفعال من طرق صحيحة أمنت من الكذابين والوُضاعين ثم من معرفة الناسخ من ذلك

من منسوخه فإذ أتته هذه النعمة (فينبغي أن يكون حريصا) متشوقا (على فهم أسرار) ولطائفه فكانه

ودقائقه (فإن المقلد) بكسر اللام (أما يفعل الفعل لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعله) وأما ينسب عن

منه لانه صلى الله عليه وسلم نسي عنه (وكما كان الرسول صلى الله عليه وسلم فعله لا بد أن يكون

لسر فيه) خفي عن المدرك (فينبغي أن يكون شديد البحث) والتطلب (عن أسرار الأفعال والأقوال)

ليكون أتباعه كاملا ولا تغيب الأجزاء (فإنه إن اكتفى بحفظ ما يقال) ويكتفى في العرف (كأنوعه

للعلم) أي طرقا حافظا (لم يكن عالما) حقيقة (ولذلك كان يقال فلان من أوعية العلم ولا يسمى

عالمًا) هذا قول الزمري كما ساق في كتابه (إذا كان من شأنه الحفظ) والجمع فقط (من غير اطلاع

على الأسرار والحكم) قال صاحب القوت ولم يكن العالم عند العلماء من كان عالما بعم غيره ولا حافظا

لقفه سواء هذا كان اسمه وأخبارا رواية وتأقلا وكان أو حازم الزاهد يقول يخب العلم وبقيت صام

في أوعية سوء وكان الزمري يقول كان فلان وعلمه العلم وحديثي فلان وكان من أوعية العلم ولا يقول

وكان عالما وكذلك جاء الخبر جامل فقه غير فقيه ورب جامل فقه إلى من هو أفقه منه وكانوا يقولون

جاز الزاوية يعنون انه كان رافيا اه قلت اولهم هوسلة بن دينار الاعرج من كبار التابعين اخرج أبو
 نعيم من رواية يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قال حدثنا زمعة بن صالح قال قال الزهري سليمان بن هشام
 الأسناني بأحاديث ما قال في العليلة قال ما عسيبت أن أقول في العليلة الا شعيرا اني أدركت العليلة وقد
 استغفروا بعلمهم عن أهل الدنيا ولم يستغن أهل الدنيا بدينهم عن علمهم فلما أرى ذلك هذا وأصحابه تعلموا
 العلم فلم يستغنوا به واستغنى أهل الدنيا بدينهم عن علمهم فلما أرى ذلك فذكروا يعلمون أهل الدنيا ولم
 ينلهم أهل الدنيا من دينهم شيئا ان هذا وأصحابه ليسوا بعلمه انما هم رواة وأما قول الزهري فأخرج
 أبو نعيم ايضا من رواية إوابهم بن سعيد قال سمعت سفيان يقول كنت أسهم الزهري يقول حدثني فلان
 وكان من أوصية العلم ولا يقول كان علما (ومن) تأدب بأدب الله وخالف أهل المعرفة (كشفت عن
 قلبه النفاة) أي الحجاب (واستبان نور الهداية) واليقين (وصار في نفسه متبوعا مقلدا فلا ينبغي أن
 يقلد غيره) لأن اللقب في العليلة هو الفقيه بفقته علمه وقلبه لا يحدث سواء ومثل العالم يعلم غيره مثل
 الوصف للاحوال الصالحين العارفين بمقامات الصديقين والاحكام والامام فليس يعود عليه من وصفه إلا
 الحجة بالعلم والكلام وسبق العليلة بالله في المحبة بالأعمال والمقام فله كما قال تعالى ولكم الويل مما
 تصفون وكثرة كمال أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا لا يرجع إلى بصيرة في طريقه عما أشبهه
 عليه من ظلمات الشيء مما اختلفت العليلة فيه ولا يتحقق وجود منه بعده عن حال الدنيا بوجه وانما
 هو واحد بتوابعه غيره فقهره هو الواحد وشاهد على شهادة سواء فالسوى هو الشاهد وقد كان الحسن
 يقول ان الله لا يحب صاحب رواية انما يحب بدينهم ورواية وقال ايضا من لم يكن له عقل يسوسه
 لم ينفعه كثرة رواية (وذلك قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ما من أحد الا يؤخذ من علمه
 ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أورد صاحب القوت بلفظ ليس أحد الا يؤخذ من قوله ويترك
 والباقي سواء وقال العراقي رواه الطبراني في الكبير من رواية مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن
 عباس رفعه فساقه بلفظ القوت واسناده حسن (وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه) هو زيد بن ثابت
 ابن الفضل بن زيد بن لؤذان الانصاري البصري أبو سعيد وقال أبو خزيمة المدني أحد كتب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال الشعبي وابن سيرين علي بن زيد بن ثابت الفقه والقرآن وكان من أصحاب الفتوى
 من العصابة التي انتهى علمهم وقال سعيد بن المسيب لما دلى زيد في قبره قال بن عباس من سره أن يعلم
 كيف ذهب العلم فكذلك ذهب العلم والله لقد دفن اليوم علم كثير ووفاته سنة خمس وأربعين وهو
 ابن ست وخمسين وقيل غير ذلك (وقرأ على أبي بن كعب) القرآن هو أبي بن كعب بن قيس بن صيد
 ابن زيد الانصاري البصري المدني أبو المنذر ويقال أبو الطليل سيد الاقران واحد من جمع القرآن
 توفي في خلافة عثمان على الصحيح (ثم انفهما) انفكفرا (في الفقه) أي اختلف في بعض المسائل بخلاف
 ما أتى به زيد (و) خالف أبا (في القراة) أي في بعض الوجوه (وقال بعض) الفقهاء من (السلف
 ما يمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعين وما يمان عن العصابة فنأخذونك وما
 يمان عن التابعين فهم رجال ونحن رجال) قالوا ويقول هكذا أورد صاحب القوت وهذا القول قد مر في
 الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال صاحب القوت واعلم أن العباد اذا كاشفه الله تعالى بالمعرفة وعلم
 اليقين لم يسعه تقليد أحد من العلماء وكذلك كان المتقدمون اذا اتهموا بهذا المقام فالقرآن من جلاصة
 العلم لا زيد اليقين والافهام ثم أورد قول ابن عباس وقول بعض السلف المتقدم ذكرهما قال لاجل ذلك
 كان الفقهاء يكرهون التقليد ويقولون لا ينبغي لرجل أن يفتي حتى يعرف اختلاف العلماء أي يختار
 منها على علم الاحوال الذين والاقوي باليقين فلو كانوا يستحسنون أن يفتي العالم بمذهب غيره لم يمتنع
 أن يعرف الاختلاف ولكن اذا عرف مذهب صاحبه كفاه ومتى قيل ان العبد يسئل غدا فيقال ما علمت

ومن كشف عن قلبه النفاة
 واستنل نور الهداية صار
 في نفسه متبوعا مقلدا فلا
 ينبغي أن يقلد غيره
 وذلك قال ابن عباس رضى
 الله عنهما ما من أحد
 الا يؤخذ من علمه ويترك
 الا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد كان تعلم من زيد
 ابن ثابت الفقه موقر على
 أبي بن كعب ثم انفكفرا
 الفقه والقرآن جميعا وقال
 بعض السلف ما يمان عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبلناه على الرأس
 والعين وما يمان عن العصابة
 رضى الله عنهم فنأخذ منه
 ونترك وما يمان عن التابعين
 فهم رجال ونحن رجال

القوت سقى أشار إليه عروبة الصحابة أن تجمع القرآن في المصاحف لأنه أحفظ له وليرجع الناس إلى
 المصاحف لما لا يؤمن من الاشتغال بأسباب التنازع (فأشرح) وفي القوت فشرح الله (مصدر أبي بكر
 ذلك جميع القرآن) من المصنف المتفرقة (في مصنف واحد) وكذلك كانوا يتلقون العلم بعضهم من بعض
 ويختلفونه حفظاً هذا المأثرة القلوب من الرب وفرغهم من أسباب النبوة وقوة الإيمان وسفاهة البين وقوة
 الهمة وحسن النية وقوة المعرفة (وكان أحد بن حنبل) الإمام (ينكر على مالك) الإمام (تصنيفه الموطأ
 ويقول ابتدع ما لم تفعله الصحابة) ولعل هذا الإنكار كان في مبادئ أمره والافتداج حديثه بنفسه على
 المسائد وذلك لما رأى احتياج الناس إلى ذلك (وقيل أول كتاب مصنف في الإسلام كتاب عبد الملك بن عبد
 العزيز (ابن جريح) القرشي الأموي مولاهم مائة سنة تسع وأربعين ومائة (في الأثر) مثل أحد بن
 حنبل من أول من صنف الكتب قال ابن جريح وابن أبي عروبة وعن ابن جريح قال مادقن العلم تدويني
 به وأخرج أوتهم من رواية الزبير بن بكارة للسند في محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك بن أنس قال أول
 من دقن العلم ابن شهاب (وحروف التفسير عن عطاه وبه بعد وأصحاب ابن عباس بكه) هكذا أورد
 صاحب القوت أماطة فهو ابن أبي رباح أبو محمد المسكي كان أسود أعور أغمس أشل أخرج في محي وكان
 ثقة فيها عالماً كثيراً الحديث إليه انتهت الفتاوى في زمانه أول ما تثنى من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقدم ابن عمر مكة فسأله فقال أنسأوني وفيه ابن أبي رباح مائة سنة أربع عشرة ومائة وأما
 مجاهد فهو ابن جبر المسكي أبو الخليل مولى بني مخزوم قال الغضنبر ميمون سمعت مجاهداً يقول عرضت
 القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال نصيب كان أعلمهم بالتفسير مجاهداً بالحق فطاه مائة سنة اثنين
 ومائة بكه (ثم كتاب معمر بن راشد الصافي باليمن جمع فيه ستيناً مشهورة بموت) هكذا أورد صاحب
 القوت معمر بن راشد هو أبو عمرو بن أبي عمر والأزدى مولاهم الحذافي البصري سكن اليمن وكان شهد
 جنازة الحسن وقال أبو حازم انتهى الاحتاد إلى سنة نفي أوردتهم معمر وكتب منهم لأهل أجمعين لأحد غيره
 من الخوازمي وهو بن دينار ومن الكوفة أبو اسحق والأعشى ومن البصرة قتادة ومن البصرة يحيى
 ابن أبي كثير وقال ابن معين أثبت الناس في الزهري مالك ومعمر بن وهب وشعب وابن حينة وقال
 ابن جريح عليكم بهذا الرجل فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه وذكره ابن حبان في كتاب الثقات
 وقال كان فضيلته مننا طاقوا وعلما سنة أربع وخمسين ومائة (ثم كتاب الموطأ بالدينه مالك بن أنس)
 الأصمعي الإمام تقدمت ترجمته توفي سنة تسع وسبعين ومائة وشأن كتابه الموطأ مشهور وفيه قال
 الشافعي ما تحت أديم السماء كتاب أصح من الموطأ (ثم جامع سليمان بن سعد (الثوري) في اللغة
 والأحداث ثم جمع ابن حينة كتاب الجامع في السنن والأبواب وكتاب التفسير في أسرف من علم القرآن
 فهذه أول ما صنف ووضع من الكتب بعد وفاة ابن المسيب والحسن وقال الحافظ ابن جريح في أول مقدمة
 فتح الباري وإعلان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكثر تبعهم مدونة في الجوامع
 ولا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا يبدء الخلق قد نهوا عن ذلك فكانت في جميع مسلم خشية أن
 يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم وثانيهم حاله حفظهم وسبلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا
 لا يعرفون الكتابة حتى حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتدوين الأخبار لما انتشرت
 الخلفاء في الأمصار وكثر الابتداع من انطوار حروف الواض وتنكر في الأقدار فأول من جمع ذلك الربيع
 ابن صبيح وسعد بن أبي عروبة وغيرهما كانوا يصنعون كتاب على حد إلى أن قام كل أهل الطبقة
 الثالثة فدوتوا الأحكام فصف مالك الموطأ وتوفي في القوي من حديث أهل الخوازمي ومنه بأقوال
 الصحابة وقضايا التابعين ومن بعدهم وصف ابن جريح بكه والأوزاعي بالشام والثوري بالكوفة وحاد

فأنشرح صدر أبي بكر
 رضي الله عنه لذلك جميع
 القرآن في مصنف واحد
 وكان أحد بن حنبل ينكر
 على مالك في تصنيفه الموطأ
 ويقول لا يتدع عمل تفعله
 الصحابة رضي الله عنهم
 هو قيل أول كتاب مصنف في
 الإسلام كتاب ابن جريح في
 الآثار وحروف التفسير
 من مجاهد وعطاء وأصحاب
 ابن عباس رضي الله عنهم
 بكه ثم كتاب معمر بن راشد
 الصافي باليمن جمع فيه
 ستيناً مشهورة بموت ثم
 الموطأ بالدينه مالك بن
 أنس ثم جامع سليمان الثوري

ثم في القرن الرابع

حدثت مصنفات الكلام وكثر انغوص في الجدل والغوص في ابطال المقالات ثم مال الناس اليه والى القصص والوعظ بها فاحاذ علم القبح في الاندرا من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس ومكابد الشيطان وأعرض عن ذلك الا الاقلون فصار يسمى الجدل المتكلم علما والقصص المزخرف كلامه بالعبارات المصطنعة علما وهذا لان العوام هم السمعون البهم فكان لا يميز لهم حقيقة العلم من غيره ولم تكن سيرة العصابة رضى الله عنهم وعلوهم ظاهرة عندهم حتى كانوا يعبرون بها مبيانة هؤلاء لم يفسر عليهم اسم العلماء وتوارث القبح خلف عن سلف وأضحى العلم استخفاويا وناب عنهم الفرق بين العلم والكلام الا ان الخواص منهم هم كانوا اذا قيل لهم فلان أعلم أم فلان يقولون فلان أكثر علما وفلان أكثر كلاما فكان الخواص يركون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام هكذا ضعف الدين في قرون سائلة فكيف الناب زمانك هذا وقد انتهى الامر الى ان يظهر الانكار يستهدف لتسيته الى الجنون فالاولى ان يستغل الانسان بنفسه وبسبكت

ابن سلة بالبصرة ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في التبع على منوالهم الى ان رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين فصف عبد الله بن موسى العيسى الزكري مسندا وصف مسدد بن مسرهد البصري مسندا وصف أحمد بن موسى الأموي مسندا وصف نعيم بن حاد الخزازي زيل مسندا ثم اتفقت الأئمة بعد ذلك أنهم قتل امام من الحفاظ الا وصف حديثه على المسانيد كالامام أحمد واسحق بن راهويه وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من النبلاء ومنهم من صنف على الابواب المسانيد مع كافي بكر بن أبي شيبة اه (ثم) بعد سنة مائتين وبعد تقضى ثلاثة قرون (في القرن الرابع) الرغوص (حدثت) وظهرت (مصنفات الكلام) وكتب المتكلمين بالراى والمعتول والقباس (وكثر انغوص في الجدل) مع القدرة والجهمية والرافض (والغوص في ابطال المقالات) بالبراهين والادلة (ثم مال الناس اليه) أخذوا وتخصلا (والى القصص والوعظ) على الكراسى (فأخذ علم القبح) والمعرفة وفي نسخة علم التيقن (في الاندرا) والاضمحلال وغابت معرفة المؤمنين من علم التقوى والهام الرشد فخلف من بعدهم خلف غل زل في الخلوفا الى هذا الوقت (فصار بعد ذلك يستغرب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس) الامارة (ومكابد الشيطان) وحله (وأعرض عن ذلك الاقلون) من القليل ثم اختلط الامر بعد ذلك في زمانك هذا (فصار الجدل) والمتكلم يسمى (علما والقصص المزخرف كلامه بالعبارات المصطنعة) الرائقة (علما) عارفا والراوى العديدى والناقض له يسمى علما من غير تقصيد من البصيرة من يقين قال صاحب القرون وروى عن ابن أبي عمير قال كنا نحمل الى صلاه انظر اساقى بعد اصبح فيسلك علينا فاستبس ذات غداة فسلم رجل من المؤذنين لايأس به بمثل ما كان يتكلم به صلاه فأنكر صوته وجاه من حيوة قاتل من هذا المتكلم فقال أنا فلان فقال اسكت فانه يكره ان يسمع العلم الامن أهله الزاهد بن في الدنيا وكرهوا ان يسمعوهم من أبناء الدنيا وزعموا انه لا يليق بهم اه (وهذا لان العوام من الناس) هم السمعون البهم) في خلق دوسهم (وكان لا يميز لهم حقيقة العلم من غيره) لغوص من بينهم (ولم تكن سيرة العصابة) وطرقهم (وهو اومهم) وما كانوا عليه (ظاهرة عندهم حتى كانوا يعرفون بها) أى تلك السيرة وفي نسخة مبيانة هؤلاء لهم) في الأقوال والاحوال (فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارث القبح خلف عن سلف وأصبح العلم استخفاويا) وفي القرون ثم درس معرفة هذا أيضا فصار كل من نطق بكلام وصفه غريب على السامعين لا يعرف حقه من باطله يسمى علما وكل كلام متعسف من زخرف ونق له لأصله يسمى علما لجهل العامة بأى شئ هو ولعله معرفة السامع بوصف من سلف من العلماء كيف كانوا فصار كثير من متكلمي الزمان فتنة المفتون وصار كثير من الراى والمعتول الذى حقيقته جهل كأنه علم عند الجاهلين (وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام) وبين المتكلم والعالم (الاعلى الخواص منهم كانوا اذا قيل لهم فلان أعلم أم فلان) وفي نسخة أم فلان (يقولون فلان أكثر علما وفلان أكثر كلاما فكان الخواص يركون الفرق) والتجيز (بين العلم وبين القدرة على الكلام) وبين العالم والمتكلم وخصوص الجهال الجهال يشبهون العلماء فيشبهون على مجالسهم في الحال فاعلم الناس في زمانك أنهم يعرفون بسيرة المتقدمين وأعلمهم بعارثي السالكين ثم أعلمهم بالعلم أى شئ هو وبالعلم من هو والمتعلم من هو وهذا كالفرض على طالى العلم ان يعرفه حتى يطلبوه اذ لا يصح طلب ما لا يعرف ثم معرفة العالم من هو يطلبوا عنده العلم اذ العلم عرض لا يقوم الا بجسم فلا يوجد الا عند أهله (هكذا ضعف الدين في قرون سائلة فكيف القلن زمانك هذا) في القرن الخامس (وقد انتهى الامر الى ان يظهر الانكار) في شئ من ذلك (يستهدف) ويرى (ينسج الى الجنون) وقته العقل وانه المستعمل للاحول والافاقة الى الله العلي العظيم (فالاول ان يشغل الانسان بنفسه) في توجهه الى المولى جل وعز (وبسبكت) فانه لا فائدة في نصيبته

ومنها أن يكون شديد التوفيق من محذرات (٤٣٦) الامور وان اتفق عليها الجمهور فلا يفرقه لطابق الخلق على ما أحدث بعد الصابغى

والصامع لها ولا حامل لحدثه ولا ناقله ويؤوض أمره إلى الله تعالى فهو المطالع على سرائر عبادته وهو المجازي لهم (ومنها) أى ومن العلامات الفارقة بين علمه الدنيا والآخرة (أن يكون شديد التوفيق) أى القدر (من محذرات الامور) التى أحدثها الناس فيما بعد (وان اتفق عليه الجمهور) جميع الناس ومعظمهم (فلا يفرقه لطابق الخلق) واجماعهم (على ما أحدث) وابتدع (بعد) عصر (الصباغة) والقرون الاول فخرج الالكافى فى السنة من رواية شعبة قال سعد تلاميذهم من الفاخر عن نافع عن ابن عمر قال كل بدعة ضلالة وان أضافها الناس حسنة (ولكن حو يصاعلى التنقيش) والبحت (عن أحوال الصباغة وسيرتهم وأعمالهم) وما كانوا عليه من إثارة الآخرة على الدنيا (وما كان به أكثرهمهمهم) ورضيتهم (أكان) ذلك (فى التصنيف والتعريض والمنظرة) مع الاقران (و) فولية (القضاة والولاة) للأعمال (وقولى الاوقاف) بالنظر والتحدث فيها (والوصاياء) فولية (مال الأيتام ومخاطبة السلاطين) والامراء والتجار (ومجالستهم فى العشرة) ومؤانستهم إياهم فيها (أو) كان (فى الخوف) من الله تعالى (واظرون) فى أنفسهم (والتفكير) فى نعم الله تعالى (والمجاهدة) مع النفس (ومراقبة الباطن والظاهر واجتناب دقيق الآثم وجلبه والحرس على ادراك خبايا شئون النفس) معرفة (مكاييد الشيطان) ومدافعت (الى غير ذلك من علوم الباطن) كعلم الورع فى المكاتب والمعاملات والفرق بين نفاق العلم والعمل والفرق بين خواطر الروح والنفس وبين خواطر الايمان واليقين والعقل وقفاوت مشاهدات المعارف وعلم القبض والبسط وقبح ذلك مما يأتى كل ذلك مصرعا مبسوطا فى كلام المصنف (واعلم) تحفظان ان اعلم أهل الزمان وأقربهم الى الحق والتوفيق والرشد (أشبههم بالصباغة) أى بطرائقهم (وأقربهم بطرائق السلف ففهم أخذ الماروق) وصف القوت فاعلم الناس فى هذا الوقت وأقربهم من التوفيق والرشاد تبهم لمن سلف وأشبههم بشعائل صالحى الخلق كيف وقدرونا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل من اعلم الناس قال أعرفهم بالحق اذا ثبتت الامور وقال بعض السلف اعلم الناس أعرفهم باختلاف الناس (وذلك قال على كرم الله وجهه خيرنا ثبتنا لهذا الدين لما قيل له) انك لا خالفت فلانا فى كذا اكفنا أو رده صاحب القوت زاد وكافى لعدان ابن المسيب يقرأ ما تنسخ من آية أو تنسخها فقال ان القرآن لم ينزل على المسيب ولا على ابنه ثم قرأ أو تنسخها (فلا يثبت أن تنكثت بمخالفة أهل العصر فى موافقة أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس أو أبا فيهم فيه) كذا فى أكثر النسخ وفى بعضها وأما الفضل ففهم فيه (لميل طباعهم اليه) بمجرد خط (ولم تسبح طباعهم) وفى نسخة نرسهم (بالاعتراف) والتسليم لطريقة السلف (فان ذلك سبب الحرمان من الجنة فادعوا انه لا سبيل الى الجنة سواه) أى سوى طريقه الذى سلكه وأخرج الالكافى فى السنة من رواية ابراهيم بن أى حنيفة قال قلت لعلى بن الحسين ناس يقولون لانكج الامن كان على رأينا ولاعلى الاخط من كان على رأينا قال على بن الحسين ننكجهم بالنسبة ونسلى طعهم بالنسبة (وذلك قال الحسن) البصرى رحمه الله تعالى ولفظ القوت وكان الحسن البصرى يقول (محذرات أعدنا فى الاسلام رجل ذور أى سوء زعم ان الجنة ان رأى مثل رأيه) وفى بعض النسخ رأيه (ومترف) أى منتم (بعد الدنيا) حيث جعلها أكبرهم (لها يقضب ولها مرضى وأباها يلبط فأرضوها الى النار) أى أتركوها فان مصيرهما الى النار زاد فى القوت اعرفوا انكارهم لهم بأعمالهم (ان رجلا أصبح فى الدنيا بين مترف يدعو الى دنياه وصلب هو يدعو الى جهنم وقد صححه الله تعالى منهما) أى من اتباعهما (يخرج الى) طريقة (السلف الصالح) ويحيل الى شمائلهم (يسأل عن أفعالهم) وفى القوت عن فضائلهم (وبقصد) أى يتبع (آثارهم متعرض لاجل) وفى القوت لتعرض لاجل (عظيم)

الله عنهم ولكن حو يصاعلى التنقيش عن أحوال الصباغة وسيرتهم وأعمالهم وما كان فيه أكثرهمهمهم أكان فى التدريس والتصنيف والمنظرة والقضاة والولاة وقولى الاوقاف والوصايا وأكل مال الأيتام ومخاطبة السلاطين ومجالستهم فى العشرة أم كان فى الخوف والحزن والتفكير والمجاهدة ومراقبة الباطن والظاهر واجتناب دقيق الآثم وجلبه والحرس على ادراك خبايا شئون النفوس ومكاييد الشيطان الذى يغير قائلهم علوم الباطن واع تحقيقا أن اعلم أهل الزمان وأقربهم الى الحق أشبههم بالصباغة وأقربهم بطرائق السلف ففهم أخذ الدين وذلك قال على بن الله صمخبرنا أئمتنا لهذا الدين لما قيل له خالفت فلانا فلا ينبسنى أن يتكثرت مخالفة أهل العصر فى موافقة أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس رأوا وأبا فيهم فيه لميل طباعهم اليه ولم تسبح نفوسهم بالاعتراف بان ذلك سبب الحرمان من الجنة فادعوا انه لا سبيل الى الجنة سواه وذلك قال الحسن محذرات أعدنا فى الاسلام رجل ذور أى سوء زعم ان الجنة ان رأى مثل رأيه

وأيه ومترف بعد الدنيا لها يقضب ولها مرضى وأباها يلبط فأرضوها الى النار وان رجلا أصبح فى الدنيا بين مترف يدعو الى دنياه وصلب هو يدعو الى جهنم وقد صححه الله تعالى منهما أى من اتباعهما (يخرج الى) طريقة (السلف الصالح) يسأل عن أفعالهم ويتبع آثارهم متعرض لاجل عظيم

فكذلك وفي القوت وكذلك (فكرونا) وأخرج اللالكائي في السنة من رواية سعيد بن عامر قال أخبرنا
 حزم عن غالب القطان قال رأيت مالك بن دينار في النوم وهو قائم في مقعده الذي كان يقربه وهو
 يشرب بأصبعيه وهو يقول صفات في الناس لا تحيا لهما فان بحالهما فاستدرك قلب كل مسلم صاحب
 بدعة قد غلا فيه فها هو صاحب دنيا مترف فيها قال ثم قال حدثني بهذا حكيم وكان رجلا من جلسائه قال وكان
 معنا في الحلقة قال قلت يا حكيم أنت حدثت مالك ما هذا الحديث قال نعم قلت عن قال من المتعاقب من
 المسلمين (وقد روى عن ابن مسعود) رضى الله عنه (موتونا) عليه (و) روى أيضا (مسندا) (الرسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال) (انما هما اثنتان الكلام والهدى) أي السيرة والطريقة (فأحسن الكلام
 كلام الله عز وجل) المنزل على رسوله في الكتب وأعظمها الكتب الأربعة (وأحسن الهدى هدى
 محمد صلى الله عليه وسلم) (والأواباكم) ومحدثات الأمور فان شر الأمور محدثاتها وان كل محدثة بدعة أي
 خصلة محدثة (وان كل بدعة ضلالة الا لا بطولن عليكم الامد) بالمال بحركة الزمان ومن رواه بالراء فقد
 صحف (فتفسروا بكم) وهو من قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين أولوا الكتاب من قبل فقال عليهم
 الامد ففسحت قلوبهم (الا كل ما هو آت قريب الا ان البعيد ما ليس بآت) هكذا أورده صاحب
 القوت وقال العراقي رواه ابن ماجه من رواية أبي اسحق السبيعي عن أبي الاحوص عن عبد الله بن
 مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد كره الا الله قال وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال
 الا ان ما هو آت قريب وانما البعيد ما ليس بآت وزاد الا انما الشيء من شئ في بطن أمه والسعيد من
 وعظ بغيره الحديث واسناده جيد وزاد الطبراني بعد قوله وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اه
 والحديث طويل وفي آخره بعد قوله من وعظ بغيره الا ان قال المؤمن كفر وسببه فسوق ولا يعمل اسلم
 أن يجر أنه فوق ثلاث الاواباكم والكذب فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل الا لا بد للرجل
 صبه فلا ينبغي له وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الصدق يهدي الى البر وان
 البر يهدي الى الجنة وانه يقال للصادق صدوق ويقال للكاتب كذيب وغير الاوان البعيد كذيب حتى يكتب
 عنده كذابا هكذا عند ابن ماجه بطوله وأخرجه اللالكائي في السنة من هذا الطريق إلى قوله فتفسر
 قلوبكم وفيه ان كل محدثة بلا او وفيه الا لا بطول من غير توشيح وأخرج أيضا من رواية الامشي عن
 جامع عن شداد بن الاسود بن هلال قال قال عبد الله ان أحسن الهدى هدى محمد وان أحسن
 الكلام كلام الله وانكم تتحدثون ويحدث لكم فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار وأخرج أبو نعيم
 في الحلية من رواية عمرو بن ثابت عن عبد الله بن عباس قال قال عبد الله بن مسعود ان أصدق الحديث
 كلام الله تعالى وأوثق العرى كلمة التقوى وخير المثل ملأواهم وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه
 وسلم وخير الهدى هدى الانبياء وأشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الامور عواقبها
 وشر الامور محدثاتها الحديث بطوله قال العراقي وفي الباب عن جابر بن عبد الله رواه مسلم والنسائي
 وابن ماجه من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب
 اجرت صوته الحديث وفيه يقول اما بعد فان خير الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور
 محدثاتها وكل بدعة ضلالة قلت وأخرج أبو داود والترمذي واللالكائي وأبو بكر الاشرقي وبعض في
 الشفاء من طريقه كلهم من حديث العرباض بن سارية رضى الله عنه صلى بنار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوجه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
 فساقوا الحديث وفيه أباكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأخرج اللالكائي
 في السنة من رواية سفان بن صفية بن صهبة عن هلال الوزان حدثنا عبد الله بن حكيم وكان قد أدرك الجاهلية
 قال أرسل اليه أنجاج يبعده فلما أتاه قال كيف كان عمر يقول قال كان عمر يقول ان أصدق القليل قبل

فكذلك كونوا وقدرى
 من ابن مسعود موتونا
 وسنناده قال انما هما
 اثنتان الكلام والهدى
 فأحسن الكلام كلام
 الله تعالى وأحسن الهدى
 هدى رسول الله صلى
 عليه وسلم الاواباكم
 ومحدثات الامور فان شر
 الامور محدثاتها وان كل
 محدثة بدعة وان كل بدعة
 ضلالة الا لا بطولن عليكم
 الامد فتفسروا بكم لا كل
 ما هو آت قريب الا ان
 البعيد ما ليس بآت

أنه الاوان أحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشرا الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة الاوان
الناس غير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ولم يقيم الصغير على الكبير فإذا قام الصغير على الكبير فقد
وأخرج أيضا من رواة تواصل الحلب عن عائكة بنت جزء قالت أن ابن مسعود فساأته عن الرجال
قال أنا لغير الرجال أعوف عليكم من الرجال أمور تكون من كبرائكم فأما صبرية ورجيل أدرك ذلك
الزمان فالسبت الاول السبت الاول فانا اليوم على السنة وأخرج أيضا من حديث معاذ شكون فتنة
الحديث وفيه فانا لكم وما ابتدع فانما ابتدع ضلالة (وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم طوي لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس وأتفق من مال أكسبه من غير مصيبة وغالط أهل الفقه والحكمة طوي لمن
ذلق نفسه وحسنت خلقته وصلت سريره وعزل عن الناس شره طوي لمن عمل بعلمه وأتفق الفضل
من ماله وأسل الفضل من أقواله ووسعت السنة ولم يعدها إلى البدعة) هكذا أورد صاحب القوت بلفظ
في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الترويضها وفيه بعد قوله وغالط أهل الفقه والحكمة زيادة بجانب
أهل الذل والمصيبة وقال العراقي فيه عن الحسين بن علي وأبي هريرة وركب المصري أما حديث الحسين
ابن علي فرواه أبو نعيم في الحلية من رواية القاسم بن محمد بن جطر عن أبيه من أهل البيت إلى الحسين
ابن علي قال وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا على أصحابه فذكره بزيادة في أوله وهي كان الموت
في هذه الدنيا على غيرنا كتب الحديث وفيه طوي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأتفق الفضل من
ماله وأسل الفضل من قوله ووسعت السنة ولم يعدها إلى البدعة وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن
لال في مكارم الاخلاق من رواية حمزة بن محمد الخزاز عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي
هريرة رفعه فساقه بمثل حديث الحسين بن علي وأما حديث ركب المصري فرواه الطبراني والبيهقي من
رواية إسماعيل بن عياش عن عتبة بن سعيد الكلابي عن نصيب الحميري عن ركب المصري رفعه طوي
من تواضع في غير منقصة وذلل في نفسه من غير مسكنة وأتفق ما لا جمعه في غير مصيبة ورجع أسبا كبن
وغالط أهل الفقه والحكمة طوي لمن ذلل في نفسه وطالب كسبه وصلت سريره وكرمت علانيته وعزل
عن الناس شره طوي لمن عمل بعلمه وأتفق الفضل من ماله وأسل الفضل من قوله وأما حديث أنس
فرواه البراء في مسنده فخصصه بإسناد ضعيف ولفظه طوي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأتفق
الفضل من ماله وأسل الفضل من قوله ووسعت السنة ولم يعدها إلى البدعة اه قلت وحديث ركب أخرجه
أيضا البخاري في التاريخ والبيهقي في هجم العصابة والبارودي وابن قانع وأخرج أبو نعيم في الحلية من
رواية كبير بن هشام عن جعفر بن برقان قال بلغنا أن وهب بن منبه كان يقول طوي لمن فكر في عيبه
عن عيب غيره وطوي لمن تواضع لله عز وجل من غير مصيبة وبالنسبة لأهل العلم والحلم وأهل الحكمة
ووسعت السنة ولم يتعداها إلى البدعة وقال صاحب القوت بعد أن أورد الخطبة المذكورة مانعه وقال
بعض العلما الأدياء كلاما منظوما في وصف زماننا هذا كأنه شاهد

ذهب الرجال المتقدي بفعلهم * والشكرون لكل أمر منكرو
وبقيت خلف تركي بعضهم * أيضا لدفع معرو عن معور
أيقن أن من الرجال هجيمة * في صورة الرجل المجمع البصر
فطن بكل مصيبة في ماله * فإذا أصيب بدنه لم يشعر
فسل اللبيب تكن ليبيبا منه * من يسع في علم بلب نظفر
(وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى في آخر الزمان خير من كثير من العمل) هكذا أورد صاحب
القوت أبي حسن السيرة والطريقة بمجانبة أهل البدع وأخرج الألكافي في السنة من رواية الأعمش
عن عارة عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال)

وفي خطبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوي لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس
وأتفق من مال أكسبه من
غير مصيبة وغالط أهل الفقه
والحكمة بجانب أهل الزلل
والمصيبة طوي لمن ذلل في
نفسه وحسنت خلقته
وصلت سريره وعزل
عن الناس شره طوي لمن
عمل بعلمه وأتفق الفضل من
ماله وأسل الفضل من
قوله ووسعت السنة ولم
يعدها إلى بدعة وكان ابن
مسعود رضي الله عنه
يقول حسن الهدى في
آخر الزمان خير من كثير
من العمل وقال أئمت في
زمان خيركم فيه المسارع في
الأمور وسياق بعدكم

أشياء وصغر زمانه باليقين وفي وصف زماننا بالثقل وأتم في زمان خيركم فيه المسارع في الأمور وسبأنا
 بعدكم (زمان يكون خيرهم) فيه (المتثبت المتوقف لكثرة الشهات) هكذا أورد صاحب القوت ولم
 يقل في الأمور (وقد صدق) ابن مسعود (فمن لم يثبت في هذا الزمان) على دينه (ووافق الجاهير) في
 آرائهم (فيعلمهم عليه) وخاص فيما نأخضوا لك كهللكوا وقال حديثه) بن العيان رضى الله عنه (عجب
 من هذا أن معروفكم اليوم منكرو زمان قد مضى وإن سكرتم معروف زمان قديان وإنكم لن تزالوا
 بخير ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستغفبه) هكذا أورد صاحب القوت من غير لفظه به في
 آخره وأراد من قوله غير مستغف من الخطاء لامن الخفة كما يقتضيه سياق المصنف وزاد وكان يقول
 أيشأنا في على الناس زمان يكون العالم بينهم عزلة الجار الميت لا يلتفتون اليه يستغففي المؤمنين فيهم كما يستغففي
 المنافق فينا اليوم المؤمن فيهم أذل من الأمة وفي حديث علي رآني على الناس زمان ينكر الحق تسعة
 أعشارهم لا يتجوونه ويشد إلا كل مؤمن فومة يعني صموتا متغافلا وفي الخبر يأتي على الناس زمان من
 عرف فيه الحق نجا قبل فإن العمل قال لا يعمل ويشد لا يضر فيه الامن هرب من شاقك الى شاقك وفي
 حديث أبي هريرة يأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا وفي بعضها بعشر ما فعل وقال
 بعض الخلف أفضل العمل في آخر الزمان الصحة وأفضل العمل النوم يعني لكثرة الناطقين بالشهات
 فصار الصحة للجاهل علما وكثرة الناطقين بالشهات فصار النوم عبادة البطال ولعمري إن الصحة
 والنوم أدنى أحوال العالم وهما أصل حال الجاهل وكان نوس بن عبيد يقول أصعب اليوم من يعرف
 السنة غريبا وأضر منه من يعرفه يعني طريفة السلف يقول في عرف طريق من مضى فهو غرب
 أيضا لأنه قد عرف غريبا وقال حديثه الرضحي كتب الى وصف بن أسباط ذهب الطاعة ومن يعرفها
 وكان أيضا يقول ما بين من يؤنس به وقال ما طنك زمان مذاكرة العلم فيه مصيبة قبل ولم ذلك قال لأنه
 لا يجد أهله وقد كان أبو البرداء يقول إنكم لن تزالوا بخير ما أحببت خيالكم وقيل فيكم الحق فعرف
 ويل لكم إذا كان العالم فيكم كالشاة الطليخ وأخرج اللالكائي في السنة من رواية جريد بن هارث قال
 حدثني مولى لابن مسعود قال دخل ابن مسعود على حذيفة فقال أهدأ إلى ألم يأنك اليقين قال بلى
 وعزدي قال فأعلم أن الصلاة حق الصلاة أن تعرف ما كنت تنكر وإن كنت تنكر ما كنت تعرف
 وأبأك والتلون في دين الله فإن دين الله واحد (ولقد صدق) حذيفة (فأكثر معروفات هذه الأعصار)
 من الأقوال والأفعال كانت (منكرات في عصر الصحابة) رضوان الله عليهم (إذ من غرر المعروف في
 زماننا تزوين المساجد) وفي نسخة فرش المساجد (وتجميعها) أي تزويقها بأفواع الصباغات
 والفسيفساء والزمان الملتون (وافسق الأموال العظيمة) وصرفها (في دقائق عمارتها وفرش البسط)
 الرومية والاضطاط (الريفة) الأثمان (فيها) وكذلك تلون القبلة بالزئوف لأن ذلك يشغل القلب
 ويلبس عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن
 المبارك في الزهد عن أبي البرداء رضي الله عنه أن خرقة مساجدكم وحليتم مساجدكم قالوا عليكم قال المناوي
 والذي عليه الشافعية أن تزوين المساجد ولو الكعبة بذهب أفضة حرام مطلقا وبغيرها مكروه وإن
 تحلية المصيف بذهب يجوز للمرأة لا للرجل وبالفئة يجوز مطلقا (ولقد كان) أخرج الحصى والرمل
 و (فرش البوارى) جمع بورى وهي الحصى فارسية معربة (في المسجد بدعة) وقيل أنه من محدثات
 الخجاج بن يوسف الثقفي المشهور كاردى أن قتادة سعد فتنش في جنبه فصبه وكان ضرر فقال لعن الله
 الخجاج ابتدع هذه البوارى يؤذي بها الصلین (وتدكن الأولون) من السلف (ما يصحون بينهم وبين
 القرب ساجزا) ويستحبون السجود عليه فواضع الله تعالى وتخيما وذلا وهذا الذي ذكره المصنف من
 بدع الأفعال وينسب في ذلك تشييد البناء بالجلس والآخر يقال أول من طبع العيان هانم أمره به

زمان يكون خيرهم فيه
 المتثبت المتوقف لكثرة
 الشهات وقد صدق في لم
 يتوقف في هذا الزمان ووافق
 الجاهير فيهم عليه وخاص
 فيما نأخضوا لك كهللكوا
 وقال حديثه رضى الله عنه
 عجب من هذا أن معروفكم
 اليوم منكرو زمان قد مضى
 وإن سكرتم اليوم معروف
 زمان قديان وإنكم لن تزالوا
 بخير ما عرفتم الحق وكان
 العالم فيكم غير مستغفبه
 ولقد صدق أن أكثر
 معروفات هذه الأعصار
 منكرات في عصر الصحابة
 رضى الله عنهم أضر غرر
 المعروفات في زماننا تزوين
 المساجد وتجميعها ووافسق
 الأموال العظيمة في دقائق
 عمارتها وفرش البسط
 الرومية وافتطاط (الريفة)
 الأثمان (فيها) وكذلك
 تلون القبلة بالزئوف لأن
 ذلك يشغل القلب ويلبس
 عن الخشوع والتدبر والحضور
 مع الله تعالى وأخرج الحكيم
 الترمذي في نوادر الأصول
 وابن المبارك في الزهد عن
 أبي البرداء رضي الله عنه
 أن خرقة مساجدكم وحليتم
 مساجدكم قالوا عليكم قال
 المناوي والذي عليه
 الشافعية أن تزوين
 المساجد ولو الكعبة بذهب
 أفضة حرام مطلقا وبغيرها
 مكروه وإن تحلية
 المصيف بذهب يجوز
 للمرأة لا للرجل وبالفئة
 يجوز مطلقا (ولقد كان)
 أخرج الحصى والرمل و
 (فرش البوارى) جمع
 بورى وهي الحصى فارسية
 معربة (في المسجد بدعة)
 وقيل أنه من محدثات
 الخجاج بن يوسف الثقفي
 المشهور كاردى أن قتادة
 سعد فتنش في جنبه فصبه
 وكان ضرر فقال لعن الله
 الخجاج ابتدع هذه
 البوارى يؤذي بها
 الصلین (وتدكن الأولون)
 من السلف (ما يصحون
 بينهم وبين القرب ساجزا)
 ويستحبون السجود عليه
 فواضع الله تعالى
 وتخيما وذلا وهذا الذي
 ذكره المصنف من بدع
 الأفعال وينسب في ذلك
 تشييد البناء بالجلس
 والآخر يقال أول من
 طبع العيان هانم أمره به

فروعون ويقال هربناه الجبارة وكذلك النقوش والترويق في السقوف والابواب سواء في المساجد أو البيوت وكانوا يصفون النظر الى ذلك غايب الاحتمل بن قيس غيبة فرجع وقد خضر واسقف بيته وصفره فلما نظر اليه خرج من منزله وحلف أن لا يدخله حتى يقطعوا ذلك منه ويعدوه كما كان وقال يحيى بن عمار كنت أمشي مع الثوري في طريق فرروا بياب منقوش ضيق فظنرت اليه لخبثي سفيان حتى حزن فقلت ما تكره من النظر فقال انما ابنوه لينظر اليه ولو كان كل من مر به لا ينظر اليه ما بنوه فكأنه خشي أن يكون ينظره معاولا له على بنيانه (وكذلك) من محمد ثمانية الاقوال السلف الصوفي ذهب انشروع من القلب وقال بعضهم من أراد أن يزدري بالناس فليعلم الصوفى كرت العربية عند القاسم بن خزيمة فقال أولها كبروا خروها بني (ومن ذلك) أي من محمد ثمانية الاقوال (التمهيد في) قراءة القرآن حتى لا يفهم التلاوة وحتى يتجاوز اعراب القرآن والكلمة بعد المقصور وقصر الممدود وادغام المظهر والمظهر المدغم ليستوي بذلك التلاوة ولا يبيك باهواج الكلام واصلت من حقيقة فهذه قاعدة ومكره استماعه قال بشر بن الحارث سألت عبدا لله بن أبي داود الحريري أمربال رجل يقرأ فاجلس اليه قال يقول عارب قلت نعم قال لا هذا قد أظهر بدعة (د) من ذلك التحزين في الاذان وهو من النبي فيه والاعتداء به ليعجل من المؤذنين لأن عمراني لاجل في الله تعالى فقال لكن أبغضت في الله تعالى قال ولم بأبأبسد الرحمن قال لا لا تبني في أذانك وتأخذ عليه أحرا وكان أبو بكر الأحمري يقول خرجت من بغداد ولم أصل في المقام بها قد استعدت في كل شيء حتى في قراءة القرآن وفي الاذان يعني الادارة والتحزين (ومن ذلك) أي من محمد ثمانية الافعال (التعسف) أي محاولة الحد في النظافة والوسوسة في الطهارة وتقدد الاسباب البعيدة في نجاسات الثياب والتشديد فيها بكثرة غسلها من حرق الجانب وليس الحائض ومن أوال المأثور كل شيء وقيل يسير الدم ونحو ذلك وكان السلف ينصرون في كل هذا (مع التساهل في حل الاطعمة وتحررها) وأمر المكاسب وترك التعري فيها (الى نفاذ ذلك) كالكلام فيما لا ينبغي والحوض في الباطل والقبية والنجاسة والاشماع اللجما والنظر الى الزور والهوى وبجائسه والمتنهي في هوى نفسه والتعصب وشدة الحرص على الدنيا بهذا كله تساهلوا فيه كان السلف والقديما يشددون فيه وقد اقتصر المصنف على هذا الذي أورد من ذكر الحوادث والبدع وهي كثيرة ولم يذكر من يدع الطماح الارض بالواري في المسجد وهي كثيرة أيضا فلا بأس أن نلجأ بما ذكره فأقول ليس جليلة بدع الاقوال والافعال قولهم كيف أصبحت كيف أصبحت هذا يحدث انما كانوا اذا التقوا قالوا السلام عليكم ورحمة الله ونجاست هذا زمان طامعون عوام كان الرجل يلقى أحدا فعدوه بمقول كيف أصبحت من الطامعون وبقمامة فيقول كيف أصبحت منه لان أحدهم كان اذا أصبح لم يحس وإذا أمسى لم يصح فيقي هذا الى اليوم ونسب عليه وكان من عرف حدوده من المتقدمين بكروه ذلك قال رجل لا يكره نيباش كيف أصبحت وكيف أصبحت فليكنه وقال دعوا من هذه البدعة وروى أبو معشر عن الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم سلمت وأهه الغالب فاما اليوم كيف أصبحت أسلمت الله كيف أنت عاقل الله فأننا نحن قولهم كانت بدعة الاول اكرامة فان شافوا غضوا واصلنا ومن هذا قولهم الله معكم وقوت وفي الخبر من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تقبوه ومن ذلك الاشارة بالسلام باليد أو الرأس من غير نطق به فكل ذلك من الهدائن ومن ذلك ابتداء الرجل في حضرة الكتاب باسم المكتوب اليه وانما السمتان يتدبى بنفسه فيكتب من فلان الى فلان ويقال أو ليس أحدته زاد فاعياه العلماء عليه

وكذلك الاشتغال بدقائق الجسد والمتأطره من أجل علوم أهل الزمان ورتبونه من أعظم القرآن وقد كان من ذلك التلميح المنكرات ومن ذلك التلميح في القرآن والاذان ومن ذلك التعسف في الطهارة وتقدد الاسباب البعيدة في نجاسة الثياب مسح التساهل في حل الاطعمة وتحررها الى تفاؤ ذلك

وصدوه من أحداث بنى أمية وقد بقي سنة هذا في كتب الامراء والمجلى اليوم ومنها قول الرجل اذا جاء
 منزل أعجب ما غلام أو باجوبة فقد كان السلف يفرع أحدهم باب أخيه ثم يسلم ثلاثا فيف بعد كل تسليمة فأن
 أدنه دخل وقد لا يحب صاحب البيت ان يدخل عليه في ذلك الوقت لئلا وسب فيقول وعليكم السلام
 ورحمة الله أجمع عاتك الله فاني على شغل فيرجع غير كاره لرجوعه فيموت في قلبه من ذلك شيا فرما
 ورجع في اليوم من بين أولئك بعدد هذه وهذا القول ببعض الناس من أهل عصرنا كرهه ولعله لا يعرفونه
 ذلك هؤلاء عامة الناس وأما العلماء فكان من الناس من لا يستأذن عليهم الا لهم لا بد منه بل كانوا
 يقصدون على أبوابهم أو في مساجدهم ينتظرون خروجهم لا وقت الصلاة اجللا العلم وحيية العلماء ومن
 ذلك استقصاء أحدهم في المسئلة عن حال الرجل وخبره وقد كره ذلك وكان الاعشى يقول ياتي أحدكم آتاء
 فيسأله عن كل شيء حتى عن البجاج في البيت ولو سأله درهم ما أعطاه ومن ذلك قول الرجل لصاحبه اذا
 لقيه ذاهبا في الطريق إلى أين تريد أو من أين جئت فقد كره هذا وليس من السنة والاصح وهو داخل
 في القسيس والقبس ومن ذلك بيع المصانف وشرائها وكان بعضهم يبيعها اكره منه لا اشتراها ومن
 ذلك اخذ القرآن بالادوة وتنازع الاثني عشر في مكان واحد فله الاختلاس والنية
 من غير خشوع للقرآن ولا هيبة ومن ذلك اخذ المقرئ على الاثني عشر فام بقرائة الواحد سهوا القلب
 ومن ذلك دخول النساء الحمام من غير ضرورة ودخول الرجل بغير مترز وهو فسوق وقال بعض العلماء
 يحتاج داخل الحمام الى مترز من مترز لوجهه ومترز لوجهه والام يسأل في دخوله ومنها جلوس العلماء على
 الكراسي وأول من قعد على كرسي يحيى بن معاذ الرازي بمصر وتبعه أوجزة بغداد فباب الاشباح عليها
 ذلك ومنها جلوس العلماء متر بعين في القروس اغماهي جلسة للتكبرين والنحوين وإنه الدنيا ومن
 التواضع الاجتماع في الجلسة ومن ذلك طرح السور والعبادة على المزاب في العرافات فتأذي السلطان
 مروا بذلك وكان شرح وغيره اذا مات لهم منور دفنوه على بيوتهم ومن ذلك اخراج المزاب الى العرافات
 فانه بدعة وكان أحد من جنبل وأهل الورع يجعلون ميازيهم الى داخل بيوتهم ومن ذلك الصلاة في
 المقصورة وهي أول بدعة أحدثت في المساجد ومنها كثرة المساجد في الهلة الواحدة وقد كرهه أنس بن
 مالك وغيره من الصحابة وقال أول ما أحدث من البدع أو بيع الموائد والمناخل والاشنان والشيم وكانوا
 يكرهون ان تكون أو في البيت غير الخريف ولا يتوضئون في آنية الصغر ومن ذلك لبس الثياب الرفاق وكانوا
 يقولون هي من لباس الفساق ومن رفق به وقد ذنبه وهي من ثياب مصر وقطن خراسان وانما كانت ثياب
 السلف السنبلي والقطواني وصعب البن ومعارفي مصر والقباطي مثل كسوة الكعبة والثياب
 السحرية والكرابيس الحضرية وهذه غلات كلها كثيفة قليلة ثمناتها ومن ذلك البيع والشراء على
 الطريق وكان الروم لا يشترون شيئا عن قعد يبيع على طريق وكذلك اخراج الراشدين في البيوت
 وتقويم العضايد بين بني الحواريات الى الطريق وكذلك البيع والشراء من الصبيان لانهم لا يكونون
 وكلامهم غير مقبول وأما منكران الخجاج ومحدثاته التي صارت الآن معارف فكان الشعبي يقول ياتي على
 الناس زمان يسلون فيه على الخجاج اي يرجعون عليه وهذا قد أتى من منفر من لان الخجاج ابتدع اشياء
 أنكرها الناس عليه في زمانه وهي اليوم من معرفة يترحم الناس على من أحدثها أو يصحبون انه ماجور
 عليها لانه ظهرت بعد ولا تصور فابتدعوا بدعا من الفسوق وصارت سننا بعدهم فوجب بذلك الترخيم على
 الخجاج الى جنب ما أظهره فاما أحدث هذه الحامل والقباب التي خالف بها هدي السلف وانما كان
 الناس يخرجون في الراسل والراول ليكرهوا هبة البهيم ينالوا أجر الثعب فسلوا ويخرجون في
 بيوت ظلمة مع أهل على الابن ملاطيق فيكون سبيلها وفيه يقول الناقل
 أول من اتخذ الحاملا عليه لعنوني علجا وأجلا

وفي معناه الشقاف والمسطحات وابتدع أيضا الأجناس والعواشر وروى الآسي وجرا السواد وصفوه
 في خضره فأخذ في المحقق ما ليس فيه من الخرف وكان السلف يقولون جردوا القرآن كما تراه الله تعالى
 ولا تخطئوا به غيره فأنكر العلماء عليه ذلك حتى قال أبو رزين ياتي على الناس زمان يشأ فيه منش محسبون
 انما أحدث الجاحج في المصاحف هكذا أتته الله تعالى بدمه بذلك وكان ابن سيرين بكره النطق في القرآن
 وقال فراس بن يحيى وجدت ورقا منقطا بالصوفي صحن الجاحج فحببت منه وكان أول نطقا فيه ثابت
 السعي فقال لي اقرأ عليه ولا تنقطه أنت بيدك ومنها انه جمع من القراء ثلاثين وجلا فكانوا يعدون حروف
 المصحف وكله شهرا ولوراهم عمر أو عثمان أو علي يصنعون هذا لاجلهم ضربا وهذا الذي كرهته الصلاة
 ومصلوياه قراء آخر الزمان انهم يحفظون حروفه ويضعون حدوده وكان الجاحج أقرأ الفراءوا حفظهم
 لحروفه القرآن كان يقرأ القرآن في كل ثلاث وكان أضيق الناس لحدوده (ولقد صدق ابن مسعود)
 رضي الله عنه (حيث قال أنت اليوم في زمان الهوى فيه تابع العلم وموسيا على كرم زمان يكون العلم تابعا
 للهوى) هكذا أورد صاحب القوت قال والمراد بالعلم هو نص القرآن والسنة وأموال عليه واستنبط منها
 أوجه وجهها المهموم من قول فضل والتأويل اذ لم يخرج من الاجماع داخل في العلم والاستنباط اذا
 كان مستورا في الكتاب شهده المجلد ولا يتايبه النص فهو علم والمراد من الهوى ما عدا ذلك من العلوم
 (وكان أحد) بن حنبل رحمه الله تعالى (يقوله تركوا العلم واقتبلوا على الغرائب ما أفل العلم فيهم والله
 المستعان) أورد صاحب القوت هكذا قال الله قال ما أفل الفقه فيهم وأجرى على الحديث في شرف أصحاب
 الحديث فقال حدثنا عبد العزيز بن الحسن القرميستي حدثنا عبد الله بن موسى الهاشمي حدثنا ابن
 بدينا قال سمعت المروزي يقول سمعت أبا حنبل يقول يقول فساءه كسبا في القوت وليس في أخوه والله
 المستعان وأخرج أيضا من رواية بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول لا تكثر من الحديث
 القربى الذي لا يبيح به الفقهاء فاسم أمر صاحبه ان يقال كذاب (وقال مالك بن أنس) الامام رحمه
 الله تعالى (لا يمكن الناس فيما مضى يسألون عن هذه الامور كسب آل الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون
 حلال ولا حرام) (لا) أكثر الناس (أدركتهم يقولون مكره ومسحب) وقد كان مالك كثير التوقف
 في الاجابة اذا سئل ويكثر ان يقول لا أدري سل غيره وقال رجل لعبد الرحمن بن مهدي الا ترى ان قول
 فلان في العلم حلال وحرام وقطعه في الامور بجملة يعني رجلا من أهل الرأي والى قول مالك أحسب أحسب
 اذا سئل فقال عبد الرحمن ويحلف قول مالك أحسب أحسب الى من قول فلان شهدا شهد (معناه انهم كانوا
 ينظرون في فائق الكراهية والاستحباب فاما الحرام فكانت تعنيه ظاهرا) بما كانوا يتكلمون فيه (وكان
 هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي أبو المنذر المدني رأى أسابوا جبارا وسهل بن سعد وعبد
 الله بن عمر بن الخطاب وسمع رأسه ودعاه وكان صدوقا مات ببغداد عند أبي جعفر المتوفى سنة سبع
 وأربعين ومائة (يقول لاتسألهم اليوم عما أحدثوا بأنفسهم قد أعدوا له جوابا ولكن سألهم عن السنة
 فانهم لا يعرفونها) هكذا أورد صاحب القوت الا انه ليس فيه بأنفسهم وفيه سألهم عن السنن وكان
 الشيء اذا نظر ما أحدث الناس من الرأي والهوى يقول لقد كان النعمود في هذا المسعد أحب الى مما
 يعذله انذار فيه هؤلاء الرائيون فقد بقضوا الى الجاهلوس فيه ولان أحمد بن حنبل في حقه أحب الى من أن
 أجلس فيه وكان يقول ما حدثوا عن السنن والاسانيد فخذبه وما حدثوا بما أحدثوا من رأيهم فاحتجوا
 عليه وقال مرة قبل عليه (وكان أبو سليمان) عبد الرحمن بن عتبة (الدمري) رحمه الله تعالى (يقول
 لا ينبغي أن ألقم شيئا من الخبر أن يعمل به حتى يسمع به في الاثر فمما حدث الله تعالى اذا وافق
 هكذا أورد صاحب القوت الا انه قال اذا وافق ولم يقل ما في نفسه وقال بعض المارقين ما قبلت شائرا
 من قاي حتى يقتلني شاهد على عدل من كذب سنة وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى

ولقد صدق ابن مسعود
 رضي الله عنه حيث قال أنت
 اليوم في زمان الهوى فيه
 تابع العلم وموسيا على كرم
 زمان يكون العلم فيه تابعا
 للهوى وقد كان أحد بن
 حنبل يقول تركوا العلم
 واقتبلوا على الغرائب
 ما أفل العلم فيهم والله
 المستعان وقال مالك بن
 أنس رحمه الله لم تكن
 الناس فيما مضى يسألون
 عن هذه الامور كما يسأل
 الناس اليوم ولم يكن العلماء
 يقولون حرام ولا حلال
 ولكن أدركتهم يقولون
 مسحب ومكره ومعناه
 انهم كانوا ينظرون
 في دقائق الكراهية
 والاستحباب فاما الحرام
 فكانت غشة ظاهرا وكان
 هشام بن عروة يقول
 لاتسألهم اليوم عما
 أحدثوا بأنفسهم فانهم قد
 أعدوا له جوابا ولكن سألهم
 عن السنة فانهم لا يعرفونها
 وكان أبو سليمان الدماغي
 رحمه الله يقول لا ينبغي أن
 ألقم شيئا من الخبر أن يعمل
 به حتى يسمع به في الاثر
 فمما حدث الله تعالى اذا وافق
 ما في نفسه

تكون فيه هذه الأربع أداء الفرائض بالسنة وأكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر
والباطن والصبر على ذلك إلى الممات (وإنما قال أبو سليمان (هذا) الذي ذكره (لأن ما أبدع) وأحدث
(من الآراء) المختلفة (تذفرع الاجتماع وعلق بالقلوب) الأمن بحمد الله كيف وقد قال ابن مسعود
يظهر المنكر والبدع حتى إذا غير منها قبل غيرت السنة وقال في آخر حديثه أكرمهم في ذلك الزمان الذي
ورع دينه وراح العتال (فربما يشوش صفاء القلوب فيقبل بسببه الباطل حشا فيصنط فيه
بالاستظهار بشهادة الأئمة) والسنة (ولهذا لما أحدث مروان) ولقظ القوتشور وبنات مروان لما
أحدث (المنبر في صلاة العيد عند المصل) وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ولما بعد الهجرة
يستثنى وليس يصح له سماع وكان كاتباً لعثمان وولي إمارة المدينة لمعاوية بالموسم ويومعه له بعد موت
معاوية بن يزيد من معاوية بالجابية ومات بالشام سنة خمس وستين (قام إليه أبو سعيد) مالك بن سنان
(الخدرى) رضى الله عنه (فقال يا مروان ماهذه البدعة فقال أنها ليست بدعة هي غير مما تاملت أن
الناس قد كثروا فأردت أن يبلغهم الصوت فقال أبو سعيد والله لا تأتوني) ولقظ القوت لا تأتوني (بخير
مما أعلم يا داود) (و الله أعلم) وأما اليوم) فأصرف ولم يصل منه صلاة العيد والخطبة على منبر في
صلاة العيد وخطبة الاستسقاء بدعة (وإنما أنكر ذلك) أبو سعيد على مروان (لأن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا لاهل المنبر) روى أبو داود من رواية
شعيب بن زريق الطائي قال جلست إلى رجل له حجة يقال له الحكم بن حزن الكلابي فأنشأ يحدثنا فذكر
حديثاً فيه فأنشأها أياً ما شهدنا فيها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام يتوكأ على عصا وقوس فحمد
الله وأثنى عليه وروى الطبراني في المعجمين من رواية عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن قزط قال حدثني أبي عن
جدى عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب في العيد من خطب على قوس وإذا خطب
في الجمعة خطب على عصا ورواهما من ماجه بلقظ كان إذا خطب في الحرب خطب على قوس وإذا خطب في
الجمعة خطب على عصا ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عبد الله بن عمر بن سعد القرظي قال حدثني
أبي عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً طويلاً فيه وكان إذا خطب في الحرب يخطب
على قوس وإذا خطب في الجمعة يخطب على عصا وروى الطبراني في الكبير من رواية أبي خباب الكلابي
قال حدثني يزيد بن البراء عن أبيه قال كنا جلوساً انتظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أخصى إلى قال ثم
أعطى قوساً أو عصاً تكأ عليه الحديث قاله العراقي والحاظ ابن جرير قلت ويحل رواية الحاكم وروى داود
أخرجه البيهقي في السنن وأخرج الشافعي في مسنده في باب إعجاب الجمعة عن جماعة من سلا كان إذا خطب
بعهد على عنزة أو عصا قال ابن القيم ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه توكأ على سيف خلافاً لبعض
الجله (وفي الحديث المشهور) على الالسة (من أحدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد) أخرجه البخاري
وسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية سعد بن إبراهيم عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم فأنظ
في أمرنا ما ليس منه وقال أبو داود ما ليس فيه وفي رواية لمسلم من عمل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد قاله
العراقي قلت الذي في روايةهم في أمرنا هذا وقوله روى مردود وهذا الحديث معدود من أصول الاسلام
وقاعدة من قواعد الفروع التي ينبغي حفظها واستعمالها في بطلان التكررات (وفي حديث آخر من خش
أمتي فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين فيل يا رسول الله وما غش أمك قال ان يتدع بدعة يعمل
الناس عليها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ملكنا ينادي

تكون فيه هذه الأربع أداء الفرائض بالسنة وأكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر
والباطن والصبر على ذلك إلى الممات (وإنما قال أبو سليمان (هذا) الذي ذكره (لأن ما أبدع) وأحدث
(من الآراء) المختلفة (تذفرع الاجتماع وعلق بالقلوب) الأمن بحمد الله كيف وقد قال ابن مسعود
يظهر المنكر والبدع حتى إذا غير منها قبل غيرت السنة وقال في آخر حديثه أكرمهم في ذلك الزمان الذي
ورع دينه وراح العتال (فربما يشوش صفاء القلوب فيقبل بسببه الباطل حشا فيصنط فيه
بالاستظهار بشهادة الأئمة) والسنة (ولهذا لما أحدث مروان) ولقظ القوتشور وبنات مروان لما
أحدث (المنبر في صلاة العيد عند المصل) وهو مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ولما بعد الهجرة
يستثنى وليس يصح له سماع وكان كاتباً لعثمان وولي إمارة المدينة لمعاوية بالموسم ويومعه له بعد موت
معاوية بن يزيد من معاوية بالجابية ومات بالشام سنة خمس وستين (قام إليه أبو سعيد) مالك بن سنان
(الخدرى) رضى الله عنه (فقال يا مروان ماهذه البدعة فقال أنها ليست بدعة هي غير مما تاملت أن
الناس قد كثروا فأردت أن يبلغهم الصوت فقال أبو سعيد والله لا تأتوني) ولقظ القوت لا تأتوني (بخير
مما أعلم يا داود) (و الله أعلم) وأما اليوم) فأصرف ولم يصل منه صلاة العيد والخطبة على منبر في
صلاة العيد وخطبة الاستسقاء بدعة (وإنما أنكر ذلك) أبو سعيد على مروان (لأن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا لاهل المنبر) روى أبو داود من رواية
شعيب بن زريق الطائي قال جلست إلى رجل له حجة يقال له الحكم بن حزن الكلابي فأنشأ يحدثنا فذكر
حديثاً فيه فأنشأها أياً ما شهدنا فيها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام يتوكأ على عصا وقوس فحمد
الله وأثنى عليه وروى الطبراني في المعجمين من رواية عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن قزط قال حدثني أبي عن
جدى عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب في العيد من خطب على قوس وإذا خطب
في الجمعة خطب على عصا ورواهما من ماجه بلقظ كان إذا خطب في الحرب خطب على قوس وإذا خطب في
الجمعة خطب على عصا ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عبد الله بن عمر بن سعد القرظي قال حدثني
أبي عن جدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثاً طويلاً فيه وكان إذا خطب في الحرب يخطب
على قوس وإذا خطب في الجمعة يخطب على عصا وروى الطبراني في الكبير من رواية أبي خباب الكلابي
قال حدثني يزيد بن البراء عن أبيه قال كنا جلوساً انتظر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أخصى إلى قال ثم
أعطى قوساً أو عصاً تكأ عليه الحديث قاله العراقي والحاظ ابن جرير قلت ويحل رواية الحاكم وروى داود
أخرجه البيهقي في السنن وأخرج الشافعي في مسنده في باب إعجاب الجمعة عن جماعة من سلا كان إذا خطب
بعهد على عنزة أو عصا قال ابن القيم ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه توكأ على سيف خلافاً لبعض
الجله (وفي الحديث المشهور) على الالسة (من أحدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد) أخرجه البخاري
وسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية سعد بن إبراهيم عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم فأنظ
في أمرنا ما ليس منه وقال أبو داود ما ليس فيه وفي رواية لمسلم من عمل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد قاله
العراقي قلت الذي في روايةهم في أمرنا هذا وقوله روى مردود وهذا الحديث معدود من أصول الاسلام
وقاعدة من قواعد الفروع التي ينبغي حفظها واستعمالها في بطلان التكررات (وفي حديث آخر من خش
أمتي فلعنة الله والملائكة والناس أجمعين فيل يا رسول الله وما غش أمك قال ان يتدع بدعة يعمل
الناس عليها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ملكنا ينادي

جاء يوم من خالف سفير رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنه شفاعة ومثال الجاني على الدين بأبداع ما يخالف السنة

كل يوم من خائف يستجمد إلى الله عليه ولم يزل شفاعته) قال العراق لم أقف على أصل قلت أوردته
هكذا صاحب القوت بلفظ وروى شائع التي إلى الله عليه وسلم وفيهم خائف سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم تته شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تته شفاعته وجبت بلفظ بعض الحديث من ناصر واه
انطبع في أثناء حديث بسند فيه مجهول وقال الذهبي هو خريف كذب (ومثال الحافى على الدين بامداد
أى أحداث (ما خلف السنة) الماضية (بالنسبة إلى من ذنب ذنباً مثلاً) ولفظ القوت ومثل من ابتدئ
في الامتثال لطريق الآية إلى من أسأله الذوب إلى نفسه مثل (من صلى إلى قلب دولته) وتظاهر
عليه في ملكه بالازالة (بالنسبة إلى من لولف القوت إلى الجبين (من صلى إلى من خدمة معينة) ولفظ
القوت من عما أمره وقصر فيه من الرعية (ذلك قد يعرف وأما بالعبارة فلا) وقد قال الحاكم
ثلاث من الملك لا يصح أن ينفرها من طلبه من رعيته أو جعل فيما هو من الملك أو أن يفسد دولة من
حرمه (وقال بعض العلماء ما تمسك فيه السلف بالسكوت عنه جهاه ما تمسك عنه السلف والكلام فيه
تلك) هكذا أورد صاحب القوت والتكلف أن يناوله السلف رأى والمعلوم أو ينطق به لم يسبق
إليه (كقنى) هكذا أورد صاحب القوت والراى بالوفور معه أن يبدو ومعه حيث دار ولا يتعدى
حدوده فيقرط ولا يتصر في قوله فيقرط (وقال من الله عليه وسلم عليكم بالخط الأوسط الذي يرجع
إليه العالي وترفع إليه الناصر) قال العراق لم أجدهم فروعا وأنهم فروق على أنى ما لم يوصى
الله عنه رواه أبو عبيد في غريب الحديث بلفظ خبر هذه الامتثال الأوسط لخلق بهم الثاني ورجع
إليه الخالي ورجل استند تحت الأمان فيه انتقاماً أو قلت والمصنف أخذ من القوت ولفظه وقال
على كرم الله وجهه فساقه وأورد الجوهري في الصحاح فقال وفي الحديث فساقه كساق أى صيد
وقد جاء في حديث مرفوع خبر الناس هذا الخط الأوسط وقد ذكرته في شرح القاموس وأخرج أبو
نعم في الحلية من رواية اسمعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد سمعت وهاب يقول أن لكل شئ
طريقين ومما إذا أسكت بأحد الطرفين مال الاستخفاف وإذا أسكت بالوسط اعتدل الطرفان ثم قال
عليك بالوسط من الأشياء اه والخط الطريق بقية يقال الزم هذا الخط أى هذا الطريق والعالي أن كان
بالنهي الجملة من الغلو وهو العاوز والافراط كان بالعين المهمة من العلو معنى ارتفاع الشأن
والثاني من تله وقال أبو عبيد معنى قوله أنه الغلو والتقصير في الدين إذا تبعه (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهما (إن الضلالة لها حلالة في قلوب أهلها قال الله تعالى اتخذوا دينهم لعباءة وقال
تعالى أن من له سوءة فراء حسناً) هكذا أورد صاحب القوت بلفظ أن الضلالة حلالة وزاد في
آخره كما قال الله تعالى أن من كان على بينة من ربه ويتوا شعاده منه فالمرجح أهل الله الذي كان عليه
السلف الصالح المقتني آثارهم والخلف التابع المقتدي بهم وهم الصلبة أهل السكينة والرضا ثم
التابعين لهم بأحسن من أهل الزهد والنهي والعالم هو الذي يدعو الناس إلى مثل حاله حتى يكونوا
مشبهه فأذا نظروا إليه زهدوا في الدنيا زهداً فيها (فكل ما أحدث) وابتدع (بعد عصر) الصلبة
والتابعين لهم بأحسن من أجاز قدر الضرورة والحاجة فهو من الهوا والعجب) داخل في منطوق
الآية الكريمة (وحكى عن أبيس لعنه الله تعالى أنه بن جوده) أى نشر أمواله (في وقت الصلابة)
رضوان الله عليهم لغيرهم (فرجعوا إليه محسورون) ممنوعين لم يقدروا على فعل شئ من الأغواء
ولفظ القوت محسورين بالله إذ المهملة (فقال ما شئتكم فقال ما رأينا مثل هؤلاء) القوم (ما نصيب
منهم شيئاً وقد أعجبوا فقال) أبيس (أنكم لا تقدرون عليهم) انهم (قد محسورونهم وشهدوا بتزل
الوحي) ولفظ القوت تزلزل بهم (ولكن سياق بعدهم قوم تناول منهم حاجتكم فلما جاء التابعون)

بالنسبة إلى من يدينه نبي
 مثل من عصى الملائكة
 قابضونه بالنسبة إلى من
 يخالف أمره في حكمة متعنة
 وذلك قد ينظره فاما قابض
 الدولة فلا وقال بعض
 العلماء ما تكلم فيه السلف
 فالتكلم عنه سخطا وما
 تكلم عنه السلف فالكلام
 فيه تكلم وقال غيره ما لم
 يقل من جوده ظلم ومن
 قصر عنه عجز ومن وقف
 معه اكتفى وقال صلى الله
 عليه وسلم عليكم بالنظر
 الأوسط الذي يرجع إليه
 العالي ورتفع إليه التلالي
 وقال ابن تيمية روى الله
 عنهما الصلاة لهما لا وقد
 نابو هاهنا قال الله تعالى
 وذراذين اتفخذا وذرايينه
 لعبا ولها وقال تعالى أنا
 ربهن يومئذ وهم خير فأحسن
 قيل ما أحدث بعد العصار
 روى الله عنهم سماجورا
 قدوا لضرورة والحجاب
 فهو من العيب وهو
 عن أبياس لعنه الله أنه بث
 جنود في وقت الحصار
 روى الله عنهم فرجوا
 السه مجسورين فقال
 ما أنكم قالوا مارا أنا ثم
 هؤلاء ما نصب منهم مش
 وقد اتبعونا فقال أنكم
 لا تقرون عليهم قد عجبوا
 منهم وشهدوا بغيرهم
 ولكن سأتى بعدهم تو
 نالون منهم حكمة كظما

جعل أقصى سعيه بما استلزمه من حواسه ترقية قواه الى ما يقرب من الرب عز وجل بطريق الرياضات
 النفسانية والمجاهدات الشرعية ابداه الله تعالى بحقيقة الضد واستحکلت صورة الانسانية فيه وتصورت
 نفسه بمقتضى الاشياء فيبلغ في هذه المرتبة متصاعدا فيها الى غاية آفته التي ان تجاوزها لم يكن انسانا بل
 صار ملكا كريما الى ان تذكره العناية الالهية وتنبهت لطاف الحق فتغفر له العجب والنو وانبية
 وشاهد الانوار الربانية وبقوى بقوة لم تكن في استعداد الانسان مجبولة تسمى خفياتها كانت
 متمكنة لم يخرجها من القوة الى الفعل الاسماوات الانوار الربانية فيالانتهاء الى مقام الخلق يستعد للترقى
 من اواخر الانقي الانساني الى اوائل آفاق ما فوقها فيستعد لقبول الفيض الرباني بلا واسطة وهذا مقام
 الانبياء بان ينشئه الحق تعالى بارادة آياته في آفاق نفسه عما يشاء كما يشاء اما الاولياء بالالهام واما
 الانبياء بالوحي بحسب استعداد كل واحد منهم وقد ذكرنا آنفا ان الالهام صنف من اصناف الوحي
 الثلاثة والوحي بالصادقة صنف من اصناف الوحي التسعة فرجما تشوق نفسك الى معرفة ذلك تفصيلا
 فاعلم ان الله جل شأنه جعل اقسام كلامه مع عباده ثلاثة وحيا بلا واسطة وكلاما من وراء حجاب وارسال
 الرسول وهو جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة ثم جعل اصناف الوحي ثلاثة وحيا للجسماء
 بالاحراء والتخفير وحيا للاولياء بالالهام وحيا للاذنية تارة واسطة وتارة بغير واسطة ولكل ذلك
 أمثلة وأدلة ليس هذا محل ذكرها وقال بعض الحكماء الاسلاميين ان اصناف الوحي يجب ان يكون
 بعد اصناف قوى النفس وذلك ان النفس التي بآتي النفس اما ان تتبلى بجميع قواها أو ببعضها
 وقوى النفس تنقسم الى قسمين وهما الحس والعقل وكل واحد من هذين ينقسم الى اقسام كثيرة
 واسماها الى اقسام كثيرة حتى ينتهى الى الجزئيات التي لا نهاية لها وانما مرض هذا الانقسام بحسب
 الاسات والمركبات الكثيرة فاما قواها التي هي الخواص فيها ما هو في أفق الحيوان البهيبي ومنها ما هو
 في أفق الانسان واهلاها مرتبة ما هو في أفق الانسان اعنى حس البصر والسمع الى آخر ما ذكره وأيد
 به قوله واما ما يله على لسان العلم من اصناف الوحي على ينشأ على طلبة وسبل فنها الزوايا الصالحة
 ومنها ما يدور في البقعة فيسمع صوتا أو يرى ضوا ومنها ما يرى ملكا فيكلمه ومنها ما يظهر الملك في أفق
 الملكية ومنها ما ينشأ الملك في الروح ومنها ما تزل به جبريل على قلبه ومنها ما يلقيه الله في القلب من غير
 واسطة ومنها ما يأتي الملك مقفلا في صورة انسان ومنها ما كان مأمورا بكتبه قرآنا ومنه ما لم يكن مأمورا
 ومنها ما يحدث به النفس وذلك على صفتين فحسب ما كان مأمورا بكتبه قرآنا ومنه ما لم يكن مأمورا
 بكتبه قرآنا فلم يكن قرآنا والله اعلم (واياك) أيها السميع لما أوردناه (أن يكون حظك) ونصيبك
 (من العلم) الذي حلت في باطنك (انك كل ما جاوز حد قصورك) وتعدى من طوره فملك (ففيه هك
 المتخذ لقرون من العلماء) أي التكميل والحدقة والصدق التصرف بالظفر وقيل المتخذ لقرون هو
 الذي يريد ان يزداد على قدره وانه ليقتل في كلامه ويقتل أي يتظفر ويتكسب (الزاعمون انهم
 احاطوا) على المعرفات بأسرها (بعلم العقول) ولو وكل ما لا يحيط به ادراكه الى علم الله تعالى لكان
 أحسن الحاليين (والجهل خير من عقل يدعو) ويتسبب (الى انكار مثل هذه الامور ولاولياء الله
 تعالى) لان أشرف اقوال الجاهلين التسليم والتقوى بل لا يعلمون وهو أقل احوال العالمين فيالظفر
 الى ذلك كان بعض الجهل خيرا من العلم (ومن أنكر ذلك لاولياء الله تعالى) ولم يثبت لهم ذلك (لزمه
 انكار الانبياء) لان طريق الفيض واحد وانما يختلف تلقه بحسب الاستعدادات فما كان للانبياء
 فهو للاولياء مع مباعدة الاستعداد ما عدا مرتبة النبوة التي لا يطبقها الحق ولا يشق عبارها سابق
 فانكار ما للاولياء وورثه الانكار لما للانبياء (و) حتى لو تم ذلك في صورته الطبيعية ودان اول
 الاحوال (و) كان خراجا من (الدين بالسكينة) وهذا يسقط معه الكلام (قال بعض العارفين انما

فاما ان يكون حظه من
 هذا العمل انكار ما جاوز
 حد قصورك فففيه هك
 المتخذ لقرون من العلماء
 الزاعمون انهم احاطوا بعلوم
 العقول فالجهل خير من
 عقل يدعو الى انكار مثل
 هذا الامر ولاولياء الله
 تعالى ومن أنكر ذلك
 لاولياء الله انكار الانبياء
 وكان خراجا حسن الدين
 بالسكينة قال بعض العارفين
 انما

انقطع الابدال في أطراف الارض واستروا عن أعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر (٤٤٧) الى علما ما لوت لانهم عندهم جهال

بانه تعالى وهم عند أنفسهم وعند الجاهل علمه قال
سئل التستري رضى الله
عنه ان من أعظم المعاصي
الجهل بالجهل والنظر الى
العامه واستماع كلام أهل
الغفلة وكل عالم خاض في
الدين فلا ينبغي ان يصح ان
قوله بل ينبغي ان يتم في كل
ما يقول لان كل انسان
يخوض فيما أحب ويذوق
مالاوافق يحسبه وبذلك
قال الله عز وجل ولا تطع
من أغفل قلبه عن ذكرنا
وتابع هواه وكان امره
فرطا والعلوم العاصم بعد
حالا من الجهل بطريق الدين
المعتد منهم من العلماء
لان العلم العاصم معترف
بتقصيره فيستغفرو ويثوب
وهذا الجهل الظنانية
عالم فان ما هو مشغل به من
العلوم التي هي وصلة الى
الدين عن سبيل طريق
الدين فلا يتوب ولا يستغفر
بل لا يزال مستغفرا عليه الى
الموت واذا غلب هذا علم
أكثر الناس الامن عييه
انه تعالى وانقطع الطمع
من اصلاحهم قال سلم لذي
الدين المحتاط العزلة
والاخر اذههم كاساني في
كتاب العزلة بسله ان شاء
الله تعالى ولذلك كتب
يوسف بن اسباط الى
حذيفة المرعشي ما ملكت
يمينى لا يحب احدا من
الله تعالى معه الا كان اعدا وغاا وكانت يدركه مصيبة ذلك انه لا يحب اهل

انقطع الابدال في أطراف الارض واستروا عن أعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر (٤٤٧)
انقطعوا لطراف الارض واستروا عن أعين الجمهور (لا يطيقون النظر الى علماء القوت) ولا يصرون
على استماع كلامهم (لانهم عندهم جهال بالله تعالى) أى العلما عند الابدال (وهم) أى العلما (عند
أنفسهم وعند الجاهلين) والعامه (علمه) وقد ذكر السادة الصوفية ان الابدال في كل زمن سبعة
لا يزيدون وكل واحد في اقلهم والاوتاد أربعة لا يزيدون والنجباء ثمانية لا يزيدون والقبلة اثنا عشر
لا يزيدون ولكل هؤلاء احوال ليس هذا محل ذكرها قال صاحب القوت وقد صاروا من أهل الجهل
بالجهل على الوصف الذي (قال) أبو محمد (سئل التستري رضى الله تعالى عنه) ان من أعظم المعاصي الجهل
بالجهل أى أن يجهل أن يجهل الجهل بسيط وقد تم كلام سهل ثم ابتدأ صاحب القوت فقال
(والنظر الى) احوال العامة واستماع كلام أهل الغفلة (أي سر عندهم أى عند الابدال لانهم لا يعلمون
ذلك حيث كانوا من أطراف الارض وقد ظهر لك مما تقدم ان كلام سهل التستري من أعظم المعاصي
الجهل بالجهل هو هذا التقدير وأما ما بعده فانه من أراد صاحب القوت وظن المصنف كاه من كلام سهل
فأورد الجمل الثلاثة معا وحذف الخبر الذي هو قوله أيسر عند هم فليقتلن لذلك وهذا لا يعرفه إلا
من أطلعه الله تعالى على ما تحذف عبارات المصنف (وكل عالم) ناطق بظواهر العلوم (خاضع في) أمور
(الدنيا) يحب لها فانه أكل لعمال بالباطل وكل من أكل أموال الناس بالباطل فانه بعد عن سبيل الله
لأجملة وان لم يظهر ذلك في مقالته ولكنا نعرفه في حق معناه بدقائق الصد عن مجالسة غيره وبطائفت
الزمن من طرق الاتحة (فلا ينبغي أن يصح) أى عيال الاذن (الى) استماع (قوله) بل ينبغي أن يتم
في كل ما يولى لان كل انسان (انما) يخوض فيما أحب (ومال الله نفسه) ويدفع مالاوافق يحسبه (به)
طلب الدنيا وغلبة الهوى يمكن عليه بالنصد من سبيل الحق شاه أم إلى (ولذلك قال تعالى) ولا تطع
من أغفل قلبه عن ذكرنا وتابع هواه (وكن أمره نوطا) أى مضطربا فانه به وقال أبو عبيدة أى شما
وقيل سرفا (والعلوم) من الناس (العصاة أسعد حالا) وأقرب الى الرجعة (من) خواص العلماء
(الجهل بطريق الدين) والصراط المستقيم (المعتدين) في أنفسهم وعند العامة (انهم من العلماء
لان العلم العاصم) لا يخرجه في الدين ولا يفر المؤمنين ولا يدعى انه عالم لانه يتعلم (معترف) بالجهل
(ويتقصيره) مقرر (فيستغفر ويثوب) فهو الرجعة أقرب ومن المقت أبعد (وهذا الجهل الظنانية) في نفسه
(انه عالم وان ما هو مشغل به من العلوم التي هي وسائل الى الدنيا) ووسائل وأسباب انصليها (عن
سبيل طريق الدين فلا يتوب) الى الله تعالى (ولا يستغفر) فهو (لا يزال مستغفرا) على علمه (الى الموت)
وكان سهل التستري يقول قسوة القلب بالجهل أشد من القسوة بالعاصي لان الجاهل بالعالم تارك
ومدع والعاصي بالفعل معترف بالعلم وكن يقول أيضا العلم دواء يصح الادواء فهو يزيل نساد
الاعمال بالتدبر والجهل داء يفسد الاعمال بعد صلاحها فهو يزيل الحسنات ويجعلها سيئات
فكم بين ما يصلح الفساد وبين ما يفسد الصالحات وقد قال الله تعالى ان الله لا يصلي على المفسدين وقال
تعالى انا لا نتبع أجور المصلين (واذا غلب هذا) الوصف (على أكثر الناس) من المتقين
بسمه العلم (الامن صحبه الله تعالى) وهم أقل من القليل (انقطع) العلم من ارشادهم وتب (الطمع
من اصلاحهم) لانه داء نجس لا يرجو برؤه (فلا سأل) الاحوط (الدين المحتاط) الوجه المشق على حله
(العزلة والافتراق عنهم) كسائرهم ولا يرو (كاساني في كتاب العزلة) من هذا الكتاب (بانه ان
شاء الله تعالى ولذلك كتب) أبو محمد (يوسف بن اسباط) المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (الى حذيفة
المرعشي) المتوفى سنة سبع ومائتين وكلاهما من أكثر العارفين (ما ملكت يمينى لا يحب احدا يذكر
الله تعالى معه الا كان اعدا وكانت مذاكرته معصية وذلك انه لا يحب أهله) هكذا أورده صاحب

ولقد صدق فان غلبة الناس لا تغلب على (٤٨) غيبة أو جماع غيبة أو سكوت على منكروا أحسن أحواله أن يفيد علما أو يستفيد

القول وزاد قلت ليويسف بأبا محمد وتعرفهم قال يحضرون علينا وقوله قلت الخ انما هو حكاية صاحب
القول بمن وروى ذلك عن يوسف بن أسباط لانه أدركه وسأله وذلك لان صاحب القول وقاته سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة ويوسف بن أسباط متقدم عنه كثيرا وقال في موضع آخر قال حذيفة قال رضى
كتب الى يوسف بن أسباط ذهبت الطاعة ومن يعرفها وكلنا يضا يقول ما بين من يؤمن به وقال ما بين
زمان هذا مرة العلم فيه مصيبة قيل ولم ذلك قال لانه لا يجد أهله (ولقد صدق) يوسف بن أسباط في قوله
(فان غلبة الناس) وبجالتهم (لا تغلب على) كثير من الغوائل من نحو (غيبة أو جماع غيبة أو
سكوت على منكرو) وكل من الثلاثة مهلكان (وأحسن أحواله أن يفيد علما) للغير (ولو تأمل)
حق التأمل (علم أن المستفيد من ذلك العلم) انما يريد أن يجعل ذلك آية الى طلب الدنيا ووسيلة الى
الشرف فيكون هو معبده (في سائر أحواله (ورد ونظيرها) وانما هو (ومعها) حاضرنا (الاسباب) المنوطقة
وهذا في الحقيقة (كل شيء يبيع السيف) وما في معناه من آلات الحرب (من قطاع الطريق) على
المسلمين والصروس (قالهم كالسيف) يجمع كل منهما في كونه آية الحرب فالعلم آية الحرب أعداء
الباطن والسيف آية الحرب أعداء الظاهر (وصلاحه للغير) بسببه لاله (كصلاح السيف للغزو)
والجهاد (وذلك لا يخص) أي لا يجوز (في البيع من يعلم بقرائن الاحوال) الثقة العامة على (انه
يريد به (الاستعانة على قطع الطريق) والضرر بالمسلمين (فهذه) اقتناشرة علامة من علامات علما
الآخره يجمع كل واحدة منها (جلا من أخلاق علماء السلف) وأحوالهم وسيرهم (فكن) أجا
السامع لذلك (أحد رجلين اما متصفا بهذه الصفات) بعد القليلة عن الاوصاف الذمومة بالجاهدات
الشريعة وهو أعلى المقام (أو معترفا بالتقصير) عن حقوق ذلك المانع وقواع (مع الاقرار به) والتسليم
لما فيه وهو المقام الثاني (وبالك أن تكون الثالث) أي لا متصفا ولا معترفا بل منكرا (قليل على
نفسك) أي تشبه علما (بان بدلت آية الدنيا بالدين وسيرة البطالين) عن الاعمال الصالحة (بسيرة
العلماء الراغبين) الثابتين القدم في عالمهم ومعارفهم وأذواقهم (وتلقى بجهلك) في نفسك (وانكارك)
بمقاماتهم (بعملة الهالكين) في هذا باب الله (الآتين) من رجة الله قال القلب سبى على وفا قدس
سره سبقت كلمة الله التي لا تتبدل وحرف سنة الله التي لا تتحول أن لا ينزع روح علمي بخصوص الانقسام
انطلق له بن ملكي ساجد وشطاني حاسد فاحرص على أن تكون لاهل النعم العلية محبا خائفا
لتسلم أوتنم أو ترحم وبالك أن تكون لهم مبغضا أو ماسدا قل قلب أو ترجم أو يحرق (تعوذ بالله من
خدع الشيطان فيما هلك الجهور) معظم الناس (ونسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن لا تضلر الحياة
الدنيا) زينتها وزهرتها (ولا يفره بالله الغرور) وهو كمال ان معرفة ما رأيت له ظاهر اتعبه وفيه باطن
تكرهه أو تحببه وبختم المصنف الباب السادس من كتاب العلم

﴿الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه﴾
﴿بيان شرف العقل﴾

قدم بيان شرفه على بيان حقيقته وأقسامه لانما يعرف شرفه لا يترك حقيقته وأقسامه فقال (اهل
أن هذا) يعني بيان شرفه (لا يحتاج الى تكلف) بحبل النواهي والآلة (في اظهاره) اذ هو كالضروري
(لا سيما في الظاهر) واستبان (شرف العلم من قبل) بالشواهد العقلية والعقلية (والعقل) في الحقيقة
(منبع العلم) الذي ينشروته (ومطلعه) الذي من أفقه مطلع (وأسامه) الذي تنبى عليه أو كانه
(والعلم يجري فيه) أي في العقل (يجري الفهم) من الشجر من النور من الشمس ويجري (الرؤية من
العين) واذا كان العلم تبع العقل وعال التنصيص في العلو والشرف معارف فالاصل كيف يكون وتحقق

ولو تأمل هذا المبكى وعلم
ان افادته لا تخلو عن شواهد
الرباه وطلب الجمع الى باسنة
علم ان المستفيد انما يريد
أن يجعل ذلك آية الى
طلب الدنيا ووسيلة الى
الشرف فيكون هو معبده
على ذلك ورد وأظهرها
ومعها لاسبابه كل شيء يبيع
السيف من قطاع الطريق
قالهم كالسيف وصلاحه
للمسلمين والصروس
لغزو وذلك لا يخص
في البيع بمن يعلم بقرائن
أحواله انه يريد الاستعانة
على قطع الطريق فهذه
تتناشرة علامات من علامات
علما الآخره يجمع كل
واحدة منها جلا من أخلاق
علماء السلف فكن أحد
رجلين اما متصفا بهذه
الصفات أو معترفا بالتقصير
مع الاقرار به وبالك أن
تكون الثالث فقلنس على
نفسك بان بدلت آية الدنيا
بالدين وتشبه سيرة البطالين
بسيرة العلماء الراغبين
وتلقى بجهلك وانكارك
برخصة الهالكين الآتين
تعوذ بالله من خدع الشيطان
فما هلك الجهور ونسأل الله
تعالى أن يجعلنا ممن لا تضلر
الحياة الدنيا ولا يفره بالله
الغرور
﴿الباب السابع في العقل
وشرفه وحقيقته وأقسامه﴾

هذا

﴿بيان شرف العقل﴾ اعلم ان هذا لا يحتاج الى تكلف في اظهاره لا سيما في الظاهر

شرف العلم من قبل والعقل منبع العلم وبجمله واسلمه والعلم يجري منه يجري النمرة من النور من الشمس والروية من العين

هذا المقام ان العقل هو الشرف في الانسان وهو المتبني لقبول الوحي والاعيان به يحصل عنه العلم والمعرفة والبرائة والحكمة والذكاء والنهن والهمم والمخنة وجودة الخاطر وجودة الوجود والخيال والبدنية والارضية والسكاسة والخبرة واصابة الفطن والفراسة والذكاء والكهانة ودقة النظر والراى والتدبير وصحة الفكر وسرعة الذكر وجودة الحفظ والبلاغة والفصاحة فهذه سبع وعشرون من فوائد العقل والعقل أساس لكل واحد منها ومطلع لاسرار معارفها واقتصر المصنف على واحد منها وهو العلم ولكل منها حدود وتعاريف لا تنطول بها الكتاب ولعلنا نلم بعض من ذلك في أثناء شرح كلام المصنف حيث اتفق الحال بحسب المناسبة فالعلم ادراك الشيء بحقيقته وهو ضربان أحدهما حصول صور لمعلومات في النفس والثاني حكم النفس على الشيء بوجود شيء هو موجود أو نفي شيء عنه هو غير موجود نحو الحكم على زيد بأنه خارج أو ليس هو طائراً فالأول هو الذي قد يسمى في الشرع وفي كلام الحكماء العقل المستفاد وفي النحو المعرفة ويتعدى الى مفعول واحد والثاني يسمى العلم دين العقل ويتعدى الى مفعولين ولا يجوز الاقتصار على أحدهما من حيث ان المقصد اذا قيل علم زيد بما علقا اثبات العلم بانطلاق زيد دون العلم بزید ثمان العلم والعقل بقياس أحدهما على الآخر على ثلاثة أوجه أحدها علم ليس يعلم وهذا العقل الفرعي والثاني علم ليس بعقل وهو المتعدى الى مفعولين والثالث عقل هو علم يعلم هو عقل وهو العقل المستفاد والهم الذي يقال له المعرفة ولم يصح أن يعدى العقل الى مفعولين فيقال عقلت زيداً مطلقاً كما يقال في علمت لكون العقل موضوعاً للعلم البسيط دون المركب وبشيء علماً من حيث انه مانع لصاحبه أن تقع أفعاله على غير نظام ويسمى علماً من حيث انه علامة على الشيء وهذا اذا اعتبر بحقيقته مما يبين به شرف اللغة العربية حقيقة الرافعي في اللغة (وكيف لا يشرف ماهو وسيلة السعادة في الدنيا والآخرة) أما السعادة الدنيوية فمن أعظمها ان الانسان به يصير خليفة الله في أرضه وأما الآخرة به فانه يحصل حرج الآخرة المذكور في قوله تعالى من كان يريد حرج الآخرة تركه في حرجه وغرة حرج الآخرة على التفصيل سبعة أشياء بقاء بلا فناء وقدره بلا عجز وعلمه بلا جهل وقدره بلا فقر وأمنه بلا خوف وراحة بلا شغل وعز بلاذل (أو كيف يستراب) وبشكل (فيه) والبهمة على قصور تمييزه فتشتمل العقل قال الشيخ نجم الدين دابة اعلم ان الله تعالى خص العقل برتبة هي أعلى مراتب المبدعات وان جميعها محتاجة اليه وهو الذي عدها بغضائله وان كان بعضها لاجل بعده عنه وقلة حظه منه فيرد عليه وعلى ذلك فانه لا يخالفه بخصه له اذا ظهر له أدنى ظهور فثله كمثل الملك الذي يحب بعض بعض عبده وتعالى عليهم من حيث لا يرونه ولا يعلمون انه راعهم فان أحسوا به أدنى احساس انقبضوا ضرورة وهابوا طبعاً وظهر هذا المعنى ظهوراً تاماً في الهامات فأن استخدم الانسان ونهيه بالطبع وتبع العدة الكثيرة الراى الواحد ورعاً كانت قوة واحد منها تزيد على قوى عدة كثيرة منهم (حق) ان أعظم الهام بذناً وأشد هم ضرارة وأقوا هم ساطوة نحو الجلى والظلم (اذا رأى صورة الانسان احتشمه وهابه) خافه (لشعوره) وادراكه (بامتلاكه عليه) وقلبيته (لما خص به من ادراك الحيل) وقال الراغب في الذريرة العقل حينئذ لوحد كان تحتشما حتى ان الحيوان اذا رأى انساناً احتشمه بعض الاحتشام وانحصر بعض الزجاء ولذلك تنقاد الابل للرأى اه (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في أمته) قال الضفادى في المقاصد حزم شعنتا وغيره بأنه موضوعاً عما هو من كلام بعض السلف وربما أورد بلفظ الشيخ في جماعته كالنبي في قومه يتعلمون من علمه ويتأدبون من آدابه وكه باطل اه وقال العراقي وسئل عنه الشيخ في الذين ان تيمية في جملة أحاديث قائلين بأنه لا أصل له ثم قال العراقي وقد زوى من حديث ابن عمر وأبي رافع أن ماصديق بن عمر غرراه ابن جبان في تلويح الضميمة ومن رواية عبد الله بن عمر بن غنم عن مالك بن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

فكيف لا يشرف ماهو
وسيلة السعادة في الدنيا
والآخرة أو كيف يستراب
فيه والبهمة على قصور تمييزها
تحتشم العقل حتى ان أعظم
الهام بذناً وأشد هم ضرارة
وأقوا هم ساطوة اذا رأى
صورة الانسان احتشمه
وهابه لشعوره باستنيلائه
طبعاً لما خص به من ادراك
الحيل ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم الشيخ في قومه
كالنبي في أمته

فذكره أو رده في ترجمة ابن غانم المذكور فاضى افرشيته وقال روى عن مالك ما لم يحدث به مالك قط
لا يصل ذكر حديثه ولا روايته في الكتب الاعلى سبيل الاعتبار قال العراقي روى له أبو داود في سننه
وقال أخيه مستقيمة وذكر ابن يونس في تاريخ مصر وقال انه أحد الثقات الاثبات وسبق ذلك فالحديث
باطل ولعل الاستقامة فيه من الراوى عن ابن غانم وهو عثمان بن محمد بن شبيب القيروانى قاله الذهبي في
الليزان وأما حديث أبي الوفاء فرواه ابن عساكر في مجيئه والم يلى في مسند الفردوس من رواية محمد بن
عبد الملك الكوفي حديثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن رافع بن أبي رافع عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشيخ في أهله كالنبي في غزوة ومحمد بن عبد الملك يعرف بالقناطري كذاب وفي الميزان
حديث باطل اه قلت وسحدث أبي رافع هذا أخرجه أيضا الخليل في مشيخته وابن البخاري في تاريخه
كلاهما من حديث أحد بن يعقوب القرشي الجرجاني عن القناطري وقال ابن حبان هو موضوع وقال
الزركشي ليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي السنان قال الخليلي هو موضوع وأما حديث
ابن عمر فأخرجه أيضا الشيرازي في الاقطاب ولفظه الشيخ في بيته كالنبي في غزوة هذا حال الحديث من
جهة روايته قد حكم عليه بالوضع ولكن معناه صحيح يؤيده تعاقب فاسألو أهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون روقه صلى الله عليه وسلم العلماء وروثة الاتي به وغير ذلك (وليس ذلك لكثرة ماله) ومناحه
(ولا لكثرة شخصه) وجسته (ولا زيادة قوته) وكثرة نوافله وبله (بل زيادة نصرته التي هي غرة عقله)
أي لتناهي عقله وكذا فتعلمون من علمه ويناديون من آدابه وقد وجدت هذه الزيادة في بعض كآشاف
له السخاوي ومنهم من شرح الحديث بنهر ما ذهب اليه المصنف فقال أي يجب له من التوقير مثل ما ينبغي
في أمته وهو وان كان محصا ولكن المعنى الاول أنسب للمقام وقد قال الشيخ الاكبر قد سره الشيوخ
فواب الحق كالربيل في زمانهم فهم دوروا الشريعة وعلهم حفظها والقيام بجانبها لا للتشريع وحفظ
القلوب ورعاية الآداب فهم من العلماء بالله عزلة الطيبين من العالم يعلم الطبيعة والطبيب لا يعرف
الطبيعة الا بما هي مدورة للبدن والعالم الطبيعي يعرفها مطلقا وان لم يكن طبيباً وقد يجمع الشيخ بينهما
ومهما نقص علمه احتاجه المرء في تربته فلا يصل له القعود على منصة الشيوخ فانه يفسد أكثر مما
يصلح ويقتل كالطبيب يعل الصبح ويقتل المريض اه المقصود منه ونعود الى شرح كلام المصنف
ولما سبق ان العقل أشرف المبدعات وان جميعها محتاجة اليه حتى ان الهائم ظهر فيها هذا المعنى من
الاتحاد لصاحب العقل والاحتشام في ذكر ان على هذا يجري أمر الناس بعضهم مع بعض فان علمهم اذا
وجدوا بينهم واحداً أكثر نظام العقل فاتهم بها ووه ويضعون له ويعبونه متقادين مستسلمين
كشيء الهائم اذا الطينة واحدة يعينها فقال (وذلك ترى الانزال) وهم جبل من الناس معروفون الواحد
تركي (والا كرد) جبل من الناس معروفون مساكنهم الجبال وفي نسبتهم اختلاف كثير بينا في
شرحنا على القاموس (ولجلاف العرب) وهم الحفاة منهم الذين لم يتزواوا من أهل الحضرة في فهمهم ولين
آلاتهم مأخوذ من جلف الشاة أو البعير كان المعنى عري بجلده كأيال غلام بغيره أي لم يتغير عن
جهته (وسائر الخلق) أي من سائر الاجناس (مع قرب ريتهم من) رتبة (الهائم) وتخصيص المقام ان
الانسان وان كان هو بكونه انساناً هو أفضل موجود فذلك بشرط ان يرى ما به صار انساناً وهو العلم
والعمل المحكم فيقدور وجودة ذلك المعنى فيه يفضل فأما من حيث ما يتفقد وينسبل فثبات ومن حيث
ما يترك ويحس غيوان ومن حيث الصورة الطبيعية فكصورة في جدار وانما تفصيله بالنطق وقواء
ومقتضاه ولهذا قيل ما لا انسان الا بالانسان الا بهجمة مهمة أو صورة مثله فمن صرف همته كلها الى رتبة
القرة الشهيرة باتباع الذات البدنية يأكل كآناً كل الانعام يخلق بان يطق بأفق الهائم فيسير
اماماً كثر أو شراً كتميز أو وضراً ككذب أو حقوداً كجمل أو متكبراً ككفر أو ذواراً وغنا كتملأب أو

وليس ذلك لكثرة ماله ولا
لكبر شخصه ولا زيادة
قوته بل زيادة نصرته التي
هي غرة عقله وذلك ترى
الانزال والا كرد واجلاف
العرب وسائر الخلق مع
قرب ريتهم من رتبة
الهائم

يجمع ذلك كله فصار كسلطان من يدفعه الاوصاف غالباً لوجود في الاصناف التي ذكرها المصنف اعلالاً على
الانفراد او على الاشتراك أو الجعلة (وقرون المشايخ بالبيع) والجلية وبعضهم من اجل اقلتهم ويشعرون
آراءهم ضاعين متقادين وفي الزمرة وكذلك جماعة الزعة اذ ارأوا منهم من كان أوفر عقلاً وأغزر فضلاً
فبما هم يصدده انتقادوا له طوعاً على العلماء اذ لم يعادوا انتقادوا ضرورة لاكثرهم علواً أكبرهم وأفضلهم
نفساً وأوفرهم عقلاً ولا ينكر فضل الا متدلس بالمعاب ومتطلب لراحة وحفاظه على غرض ديني وقد
جعل محله خداماً شهوة لم يخطه لراسته ينكر فضل الفضل اه وقال الشيخ نعم الدين دايه وكذلك
يأعمل العقلاء لمن فوقهم في العقل من الطاعة والانقياد وشدة التيب والقوة هذا الامر الطبيعي و بما
نظن واحد من الناس أكثر مما يفي من العقل فيخادله فقد بان عذركنا ان العقل لا يطاع بالبيع
(وذلك) أي للفضيلة العقل (فانكر) تصديق النبي صلى الله عليه وسلم كثير من المعادين لجهالة طابعهم
وسوسة قلوبهم (فلا رقت) أعينهم عليه واكتفوا بغيره (أي غرر وجهه) (الكرمة) هاهنا (واختشوه)
(وترأى لهم ما كان يتلوا) على ديباجة وجهه من نور النبوة (المضي) (وان كان باطناً في نفسه بطون
العقل) وسأ في ذلك المزني في أخلاق النبوة من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ونص الزمرة وفضيلة
العقل كان كثير من كانوا يماندون النبي صلى الله عليه وسلم فصدوه ليقبلوه فما كان الا أن وقع طرفهم
عليه فتراهم لهم نوراً لله عز وجل تعالى من نورهم منه روعة فها هو من مدعنه طائع وخبث
لا ينكره بعد الا بسجداً ولهذا قال الشاعر

لوم تكن فيه آيات منة * كانت بدايته تفنيك من خيره

وقرون المشايخ بالبيع
والفلك حين قصد كثير من
المعادين قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو اقبلت
أعينهم عليه واكتفوا
بغيره الكرمة هاهنا
وترأى لهم ما كان يتلوا
على ديباجة وجهه من نور
النبوة وان كان ذلك باطناً
في نفسه بطون العقل
فسرف العقل مدرك
بالضرورة وانما المقصد ان
فورد ما وردت به الاخبار
والآيات في ذكر شرفه وقد
سماه الله نوراً في قوله تعالى
الله نور السموات والارض
مثل نوره كشكاة تضيء العلم
المستفاد منه وهو حواس
وحياة فقال تعالى وكذلك
أوحينا اليك وحاً من أمرنا

وبين السائقين تفاوت لا يخفى للمصنفين (وشرف العقل) وجلالته (مدرك بالضرورة) فلا يحتاج الى
التطويل في طلب الكلام فيه من هنا ومن هنا (وانما المقصد أن فورد ما وردت به الاخبار)
(والآيات) الصريحة (فذكر شرفه) وقد سماه الله تعالى نوراً في قوله تعالى نور السموات والارض وانما
سمى بذلك لنورانيته وهذا تذكرة الرقيب في كليمه الزميمة والمفردات ونص في الزمرة والى العقل
أشار بقوله تعالى نور السموات والارض أي مستورهما والنور هو العقل ونقله في المفردات عن ابن
عروة وقال الشيخ نعم الدين دايه وقد سماه الله تعالى في القرآن نوراً في قوله قد جاءكم من الله نور وكلم
مبين فانور محمد صلى الله عليه وسلم اه ونقل الراتب في أول الزميمة ما نصه جعل المصباح مثلاً للعقل
والمشكاة مثلاً لصدر المؤمن والزميمة لقلبه والشجرة المباركة وهي الزميمة الذين جعلها الأثرية ولا
غريبة تنبها على انهم المصونة عن التفرط والافراط والزيات القرآن وبين ان القرآن عد العقل مدركاً
المصباح وأنه كاد يكفي لوضوحه وان لم يعاضده العقل ثم قال فوعى نوراً في نور القرآن ونور العقل وبين
انه يخص بذلك من يشاء اه واعلم أن الانسان لا يتميز عن الحيوان والبهائم الا بالعقل ولم يشرف الا بالعقل
ومن شرف العلم ان كل حكمة انشئت منه فهي خير منعت بهابل ليست في حكم الموجودة فان الحياة
الحيوانية لا تحصل مالم يقارنها الاحساس فليست بمخلوقة وبطلبه ويتألم بما عاينه فخير منه وذلك
أحسن المعارف فلا يحصل ان الحياة تقارب العلم (سمى) الله تعالى (العلم المستفاد منه) أي من العقل
وما لانه يصح به الناس الحياة الآخرة ولما كان مقتضى الحياة الانسانية انما اذا تفرقت من المعارف
المنتهية بها لا يعتد بها لهذا سمي الله ذلك العلم المستفاد (حياة) فقال تعالى وكذلك أوحينا اليك وحاً من أمرنا
من أمرنا) ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً ومن هنا سمي القرآن أيضاً وحاً
لكونه أساس العلوم كلها يحصل بها الحياة وينسب الى الحياة الآخرة المثل العليا بقوله تعالى وان
الاولى خير لاهي الحيوان وكذلك فسر قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه والمعبر
عائد الى الله تعالى على أحد الوجوه أو عائد الى الايمان أي قواهم يعلم الايمان فم الايمان هو روحه

الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال وعزني وجلاني
ما خلقت خلقاً أكرم على منك منك أأخذوك أعطى وملك أئيب وملك أعقاب قال الشيخ نعم الدين وأبو به
رحمة الله تعالى استدله على أن العقل مبتدئ لقبول الوحي والإيمان به وفي رواية وملك أعبد أكل كان هو
أول من اختص من الله بالوحي والخطاب والمحبة والمعرفة والعبادة والعبودية والنبوة بأنباء خلق تعالى
اذ نبأه عن معرفة نفسه ومعرفة ربه وإذا أمنت النظر وأبنت بنور الله تحقق لك أن المعرفة بالعقل
والموصوف بأخصاص الوحي والخطاب والمحبة والمعرفة والعبادة والعبودية والنبوة هو روح حبيب الله
ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه الذي قال أول ما خلق الله وحي وفي رواية توري وحسبوه نوراني ونوره
هو العقل وهو عرض قائم بجموهه ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وأدم بين الروح والجسد أي
لم يكن بعدد وسأولاجسد ومن هنا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه لأنه عرف نفسه بعرضه بفناء الله اذ قاله
ما خلقت خلقاً أحسن مني مني وعرف الله أنضاعه عرف الله نفسه إياه اذ قال عز وجل وجلاني ما خلقت خلقاً
أحب إلي منكم أعرف الله الذي من صلته العزة والجلال والحقائق والمحبة وهو الموفق لكل عارف
وله القدرة والحكمة على الإخذ والعطاء والثواب والعقاب وهو المستحق للعبادة وقبلة من بعض الكبراء
من الأئمة أن أول المخلوقات ملك كروي يسمى العقل وهو صاحب القلم بدليل توجه الخطاب إليه في قوله
أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ولما قال له أشعر بما هو كان في يوم القيامة وتسميته قلماً كتبه
صاحب السيف سقاً ولا يعبدان يسمى روح النبي صلى الله عليه وسلم ملك الغلبة صفات الملكة عليه كما
يسمى جبريل عليه السلام روحاً غلبة إلى وحانية عليه كقوله فلان شعله نار لم تذهب عنه ويسمى عقلاً نور
عقله وقلماً لكاتبه المكون نوراً ونورانيته وقد يكون العقل في اللغة بمعنى العاقل فعل هذا التقدير
والثاني بل يكون روح النبي صلى الله عليه وسلم هو المخلوق الأول ولكنه بهذه الاعتباراته ملك وعقل ونور
وقدر القلم قريب المعنى من العقل قاله تعالى على القلم جاء في التفسير من بعضهم أي العقل لأن الأشياء
تعلم بالعقل وفي قوله أئيب الخ إشارة إلى أن العقل اقتبالاً وإدراكاً فوراً أقبله المتباين وهم السابقون
المقبولون من الأنبياء والأولياء وهم أصحاب المجنة وهم أهل الجنة وورث إداره المدينون وهم أصحاب
المشائمة وهم أهل النار يدل عليه قوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثة الآية والله أعلم اه كلامه مقتبه بجماله
لا ارتباط بجماله بعضه ولما فهم من الفوائد أمالكلام على فقر في الحديث فقال العراقي روى من حديث
أبي امامة وعائشة وأبي هريرة وابن عباس والحسن عن هذه من العصابة فاما حديث أبي امامة فرواه
الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في تحف فضائل الأعمال من رواية سعيد بن الفضل القريشي حدثنا جبر
أبي صالح العنبري عن أبي غالب عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل
الحديث ولم يقل وجلاني وقال أعقاباً مني مني وقال وملك أعقاب وملك أعقاب وعمر بن أبي صالح ذكره
العقلى في الضعفاء وأورد له هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان لا يعرف قال ثم أن الراوى عنه من
المتكررات قال وانحصر بأصله قال قلت ونص العقلى في الضعفاء هذا حديث منكره وسعيد الراوى عنه
مجهول لأن جميعاً بالنقل ولا يتابع على حديثه ولا يثبت ثم قال العراقي وأما حديث عائشة فرواه أبو نعم في
الخطبة قال أشعرنا أو بكبر عباد الله بن يحيى بن معاوية الطحفي بأفادته الفارغى من سهل بن الرزيان بن محمد
الهميم عن عبد الله بن الزبير الحمدي عن ابن عتبة عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فذكر الحديث هكذا وأورد في ترجمة
سفيان بن عيينة ولم أجد في أسنده أحد ما ذكره كورب الضعف ولا ثلثان هذا مركب على هذا الأسناد ولا
أدري من وضع ذلك والحديث منكره اه قلت ولما ذكر حديث عائشة على ما في الحديث قالت عاشقني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن أول ما خلق الله العقل قال أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال ما خلقت شيئاً أحسن

العقل الله عليه وسلم أول
ما خلق الله العقل فقال له
أقبل فأقبل ثم قال له أدبر
فأدبر ثم قال الله عز وجل
وعزني وجلاني ما خلقت
خلقاً أكرم على منك منك
أأخذوك أعطى وملك
أئيب وملك أعقاب

منك بك أخذوك أعطى قال أبو نصر غريب من حديث صفوان ومصور والزهرى لأعظمه راوا عن
 الجدي الأسهلاؤراواه وابنيه ثم قال العراقي وأما حديث أبي هريرة فرواه الحكم الترمذى في الأصل
 السادس بعد المائتين قال حدثنا الفضل بن محمد ثنا هشام بن خالد الدمشقي حدثنا يحيى وهو عندي يحيى
 الغساني حدثنا أبو عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم ثم خلق النور وهى الدواة الحديث وفيه ثم خلق الله العقل
 فقال وعزنى لا كملك فمن أحببت ولا تفصلك فمن نقصت وأبو عبد الله هذا لأدري من هو اه قلت وأخرج
 ابن عساکر في تاريخه فقال وأخبرنا أبو العزأجد بن عبد الله أخيرنا محمد بن أجد بن حسون أخبرنا أبو
 الحسين البزار قطي حدثنا القاهي أبو طاهر محمد بن أجد بن نصر حدثنا جعفر بن محمد الفراني حدثنا أبو
 مروان هشام بن خالد الأزرق حدثنا الحسين بن يحيى الخثني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح
 عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول شئ خلق الله القلم ثم خلق النور وهى الدواة
 ثم قاله أكتب قالوا ما كتب قال كتب ما يكون وما هو كان من عمل أو أثر أو رزق أو أجل فكتب ما يكون
 وما هو كان الى يوم القيامة فذلك قوله ت والقلم وما يساورون ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم
 القيامة ثم خلق العقل فقال وعزنى لا كملك فمن أحببت ولا تفصلك فمن أبغضت فهذه تبايعت بعدة أشخ
 الحكم الترمذى الا ان في شيخ هشام اختلافا كما ترى قلت أبو عبد الله مولى بني أمية اسمه ناصح ذكره ابن
 عساکر وقد رواه عن أبي صالح أيضا يحيى قال ابن عدى حدثنا يحيى بن أجد الصوفي بمصر حدثنا الربيع
 ابن سليمان الجيزى حدثنا محمد بن وهب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن يحيى
 فساقه الا ان فيه من عمل أو أجل أو أثر غريبي القلم ما هو كان الى يوم القيامة وفيه فقال الجبار ما خلقت خلقا
 أعجب الى منك والى باقى سوا قال ابن عدى باطل منكرا أفقه محمد بن وهب غير حديثه منكرو وقال في الميزان
 صدق ابن هدى في ان هذا الحديث باطل وقد أخرجه البزار قطي في انفراد يحيى بن أجد الأزرق
 عن أجد بن جعفر بن أجد الفهري عن الربيع بن سليمان الجيزى به وقال هذا الحديث غير محفوظ عن
 مالك ولا عن يحيى والوليد بن مسلم ثقة ومحمد بن وهب ومن دونه ليس بهم بأس وأخاف ان يكون دخل على
 بعضهم حديث في حديث وأخرج ابن عدى والبيهقي كلاهما من رواية شخص بن عمر حدثنا الفضل بن
 قيس الرقاشى عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة روى عنه فساقه بثلث سياق حديث أبي أمية السابق
 والفضل قال فيه يحيى رجل سوء وحسن بن عمر قاهى جلب قال ابن حبان يروى الموشعات عن الثقات
 لاجل الاحتجاج به وأخرجه البزار قطي من رواية الحسن بن عرفة حدثنا سفيان بن محمد عن صفوان الثوري
 عن الفضل بن عثمان عن أبي هريرة روى عنه وسيف كذاب بالاجماع ثم قال العراقي وأما حديث الحسن بن عده
 فرواه الترمذى الحكم أيضا قال حدثنا عبد الرحيم بن حبيب حدثنا داود بن المهدي حدثنا الحسن بن
 دينار قال سمعت الحسن قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما خلق الله العقل الحديث وزاد فيه ثم قاله اقدم فقدم ثم قاله انطلق فانطق ثم قاله
 اصمت فصمت فقال وعزنى بوجالى وعظفوك وكبرياى وسلطان وجبروتى ما خلقت خلقا أعجب الى منك
 ولا كرم على منك بأعرفوك وأجدوك أطاعوك وأخذوك أعطى واياك أعاتبوك والشواب
 عليك المتقابور وجه كلهم هلكت الحسن البصري وعبد الرحيم بن حبيب القزازي ليس بشئ قاله
 يحيى بن عمار وقال ابن حبان له وضع أكثر من خمسين حديثا وداود تقلم والحسن بن دينار ضعيف
 أيضا وقد رواه داود بن المهدي في العقل مرسل قال حدثنا صالح المري عن الحسن بن أبي الحسين فذكره
 أخص من هذا وبالجملة فطرته كلها ضعيفة اه قلت وقال الترمذى الحكم أيضا وحدثنا الفضل بن محمد
 حدثنا هشام بن خالد عن يحيى عن الأوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم به وقوله وقد رواه داود بن

المهر في العقل من سلا الخنزير جه البهي بعد ان ساق الحديث من رواية حصن بن عمر السابق وقال
استاذ غير قومي وهو مشهور من قول الحسن اخبرنا أو طاهر محمد بن مجش اخبرنا أو طاهر احمد ابادي
حدثنا الفضل بن محمد بن السبب حدثنا عبد الله بن محمد العامري حدثنا صالح المري عن الحسن قال لما
خلق الله تعالى العقل فسأته وقال عبد الله بن أحمد في رواة الزهد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سائر حدثنا
جعفر حدثنا مالك بن دينار عن الحسن رفعنا لمخلوق الله العقل قاله اقبل فاقبل ثم قاله ادور فادور ثم قال
ما خلقت شيئا أحسن منك منك أخذوا على هذا كجاري سبيد يقول الحافظ العراقي وبالجمله فطره
كلها ضعيفة جعل تأمل وكذا اراد ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه ابن تيمية والزركشي وغيره لا مغباه
ما قبل فيه انه ضعيف في بعض طرقه وقدرى الحديث انضاض على رضى الله عنه قال الحافظ السيوطي في
الاكتاف المصنوعة وقال الخطيب اخبرني علي بن أحمد الرزاز اخبرنا الفرج علي بن الحسين الكاتب اخبرني
أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر القاضي حدثني محمد بن الحسن الرضي حدثني موسى بن عبد الله بن الحسن بن
الحسين بن علي بن أبي طالب حدثني فاطمة ابنة سعيد بن عتيق بن شداد بن أسيد الجعفي عن أبيه عن
زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن النعمان صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله القلم ثم خلق الدواة
فسأته وفيه وخلق العقل فاستنطقه فأجاب ثم قال له اذهب فذهب ثم قاله اقبل فاقبل ثم استنطقه فأجاب ثم
قال وصرى وجلال ما خلقت من شيء أحب الي منك ولا أحسن منك الى أخوانك كره (فان قلت فهذا
العقل ان كان عرضا فكيف خلق قبل الاجسام) لان الارض لا تقوم بأنفسها (وان كان جوهر
فكيف يكون قائما بنفسه لا يتغير فاعلم ان هذا في مسائل علم المكاشفة ولا ينبغي ذكره) وفي نسخة ولا
يليق ذكره (يعلم المعلمة وغرضنا) الاتصاف (علم المعلمة) وهذا البحث قد اوردناه الراغب في النونية
مختصرا افتتال العقل أول جوهر اوجده الله تعالى وشرفه بدليل الحديث الرفوع أول ما خلق الله العقل
الخ ولو كان على ما فهمه قوم انه عرض لما سمح ان يكون أول مخلوق لانه محال وجود شيء من الارض
قبل وجود جوهر يصحله او لتحقيق المقام ان الجوهر ماهية اذا وجدت في الاصناف كانت لا في موضوع وهو
مختص في خمسة شهور في صورة وجسم ونفس وعقل لانه امان ان يكون مجردا أولا والاقل امان لا يتعلق
بالبدن يتعلق بتدبير وتصريف أو يتعلق بالاول والعقل والثاني النفس وغيره مجردا امان ان يكون من كمال
والاول والجسم والثاني امثال او يحمل الاول الصورة والثاني الهوى وتسمى الحقيقة فالجوهر ينقسم الى
بسيط وركباني فاعقل والنفوس المجردة والى بسيط جسماني كالتماسخ والى مركب في العقل دون الخارج
كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل والى مركبتهما كالولدان الثلاثة (وقال داود بن
المهر في خطاب العقل حدثنا اسلام بن المنصور عن موسى بن جابر عن (أنس) بن مالك رضى الله عنه قال
(انني قوم على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بانفرا) ولفظ داود حتى بانفرا في الثانية قال
نضال الخضر (نقال) النبي صلى الله عليه وسلم (كيف عقل الرجل فقالوا اغتبرك عن اجتهادك في العبادة
وامتثال الخضر وتسألنا عن عقله فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الاجل يصيب بعقله) كذا في
النسخ وعند العراقي بجمعة (أعظم من غور الفاسر وانما وقع العبادة في الرجاء الزاني) كذا في
النسخ وعند العراقي زاني (من جه على قدر عقولهم) ولفظ داود وبنون الزاني من وجه قال العراقي
سلام هو ابن أبي الصهباء منه ابن معين وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج
به اذا انفردوا أما أحمد فقال انه حسن الحديث ورواه الحكم الترمذي في نوادر مختصرا قال حذنا مهيدي
حدثنا الحسن بن عبيد بن عيسى عن موسى بن أبان عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان الاجل يصيب بعقله
فغور الفاسر وانما ضرب الناس الزاني على قدر عقولهم وفي اسناد جملة اه (وقال داود بن المهر ايضا
في كتابه المذكور حدثنا عباد بن زيد بن أسلم عن أبيه عن (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول

فان قلت فهذا العقل ان كان
عرضا فكيف خلق قبل
الاجسام وان كان جوهر
فكيف يكون جوهر قائما
بنفسه ولا يتغير فاعلم ان
هذه مسائل علم المكاشفة فلا
يليق ذكره يعلم المعلمة
وغرضنا لا نذكره
المعلمة وعن أنس رضى
الله عنه قال انني قوم على
رجل عند النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بانفرا فقال
عليه وسلم كيف عقل الرجل
فقالوا اغتبرك عن اجتهادك
في العبادة
وامتثال الخضر وتسألنا
عن عقله فقال صلى الله عليه
وسلم ان الاجل يصيب
بعقله أكثر من غور الفاسر
وانما وقع العبادة في
الرجاء الزاني من وجه
على قدر عقولهم وعن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ما كتب رجل مثل فضل الله عليه وسلم قال ما كتب رجل مثل فضل عقل (يهدى صاحبه الى هدى وروى عن روى مائة ايمان بعد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله) قال العراقي ورواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده عن داود بن الهجر اه قلت وأخرجه البيهقي عن عمر ولفظه ما كتب المرء مثل عقل يهدى صاحبه الى الهدى أو روى عن روى وأخرجه الطبراني في الاوسط عنه أيضا ولفظه ما كتب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه الى الهدى أو روى عن روى ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله (وقال) داود بن الهجر أيضا في كتابه المذكور حدثنا مقاتل بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن (النبي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليعرل بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فمن ذلك يتم ايمانه) كذا في النسخ وهذا العراقي ثم ايمانه (وأطاع به وعصاه وقابل) ولفظه داود بن الهجر قال العنبري في النسخ وهذا العنبري ليس شيء قاله يحيى بن معين وقال الجوزي كان دجالا جسورا وقال الضاري سكتوا عنه وقال النسائي وابن حبان كان يكذب وقال ابن عينة سمعت مقاتلا يقول ان لم يخرج النبال في سنة فحينئذ وما نفعنا فاعلوا اني كذاب فيقاله قد علمنا ذلك وأول الحديث صحيح ورواه داود بن مزيارة المطلب بن عبد الله بن حنبل عن عائشة دون قوله ولا يتم الخ واستاده صحيح اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي امامة بلفظه ان الرجل ليعرل بحسن خلقه درجة الصائم القائم لا يتم الا بالليل التلويح والواجب عليه من معدن وهو ضعيف ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقاله على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص (و) قال داود بن الهجر أيضا في كتابه المذكور حدثنا صاحب السؤل عن أبيه (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (انه) صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ دعامة ودعامة المؤمن عقله فيقدر عقله تكون دعامة له (له بهز وجل) أما سمعت قول الفارس عندئذ انه (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) قاله البيهقي لو كنا نسمع كلام الرسل فقله بجملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ملاح من صدقه بالمعجز ان أو نعقل فنفكر في حكمه ومعاينه فكر المستعير من ما كلف عداد أصحاب السعير ومن جعلهم قال العراقي ورواه الحرث بن ابي امامة في مسنده عن داود اه (و) قال داود بن الهجر أيضا في كتابه المذكور حدثنا صاحب السؤل عن أبيه (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه قال اللهم) من أوس من شجرة (الداري) أبي ربيعة صاحب مشهور مات سنة أربعين (ما الأسود فبكم) الأسود كقنفذ يغير هزم ومهوزا أو لفظة طي وتجنب السيلة والشرف (قال العقل قال) عمر (صدقت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألت فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل عليه السلام ما الأسود فقال العقل وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كثرت المسائل وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقل يا أيها الناس ان لكل شئ عطية ومعطية المسرة العقل وأحسنكم دالة ومعرفة بالجنة أفضلكم عقلا وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال المراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة (أحد) وكانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة (جمع الناس يقولون)

الله صلى الله عليه وسلم ما كتب رجل مثل فضل عقل (يهدى صاحبه الى هدى وروى عن روى مائة ايمان بعد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله) قال العراقي ورواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده عن داود بن الهجر اه قلت وأخرجه البيهقي عن عمر ولفظه ما كتب المرء مثل عقل يهدى صاحبه الى الهدى أو روى عن روى وأخرجه الطبراني في الاوسط عنه أيضا ولفظه ما كتب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه الى الهدى أو روى عن روى ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله (وقال) داود بن الهجر أيضا في كتابه المذكور حدثنا مقاتل بن سليمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن (النبي صلى الله عليه وسلم) قال (ان الرجل ليعرل بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فمن ذلك يتم ايمانه) كذا في النسخ وهذا العراقي ثم ايمانه (وأطاع به وعصاه وقابل) ولفظه داود بن الهجر قال العنبري في النسخ وهذا العنبري ليس شيء قاله يحيى بن معين وقال الجوزي كان دجالا جسورا وقال الضاري سكتوا عنه وقال النسائي وابن حبان كان يكذب وقال ابن عينة سمعت مقاتلا يقول ان لم يخرج النبال في سنة فحينئذ وما نفعنا فاعلوا اني كذاب فيقاله قد علمنا ذلك وأول الحديث صحيح ورواه داود بن مزيارة المطلب بن عبد الله بن حنبل عن عائشة دون قوله ولا يتم الخ واستاده صحيح اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي امامة بلفظه ان الرجل ليعرل بحسن خلقه درجة الصائم القائم لا يتم الا بالليل التلويح والواجب عليه من معدن وهو ضعيف ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقاله على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص (و) قال داود بن الهجر أيضا في كتابه المذكور حدثنا صاحب السؤل عن أبيه (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (انه) صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ دعامة ودعامة المؤمن عقله فيقدر عقله تكون دعامة له (له بهز وجل) أما سمعت قول الفارس عندئذ انه (لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) قاله البيهقي لو كنا نسمع كلام الرسل فقله بجملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ملاح من صدقه بالمعجز ان أو نعقل فنفكر في حكمه ومعاينه فكر المستعير من ما كلف عداد أصحاب السعير ومن جعلهم قال العراقي ورواه الحرث بن ابي امامة في مسنده عن داود اه (و) قال داود بن الهجر أيضا في كتابه المذكور حدثنا صاحب السؤل عن أبيه (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه انه قال اللهم) من أوس من شجرة (الداري) أبي ربيعة صاحب مشهور مات سنة أربعين (ما الأسود فبكم) الأسود كقنفذ يغير هزم ومهوزا أو لفظة طي وتجنب السيلة والشرف (قال العقل قال) عمر (صدقت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألت فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل عليه السلام ما الأسود فقال العقل وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال كثرت المسائل وما على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقل يا أيها الناس ان لكل شئ عطية ومعطية المسرة العقل وأحسنكم دالة ومعرفة بالجنة أفضلكم عقلا وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال المراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة (أحد) وكانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة (جمع الناس يقولون)

فلان أشجع من فلان وفلان أبلى مالم يزل فلان وغزو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٥٧) عليوسل أما هذا فلأعلم لكم به قالوا وكيف للبارس والله فقال

صلى الله عليه وسلم أنهم قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونيتهم على قدر عقولهم فأصيب منهم من أصيب على منازلهم شئ فأذا كان يوم القيامة اتسموا بالنزائل على قدر نياتهم وقالوا العراقي ولعله سقط منه ذكر طاموس والافقيد الله بن طاموس الخاروي عن التابعين (د) قال داود ابن الهير أضافي كحل المذ كور حدثنا ميسرة عن حنظلة بن وداعة البجلي عن أبيه (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (أنه قال) وللفظ داود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه بالعقل وجد المؤمنون من بني آدم) زاد داود هنا واجتهدوا في طاعة ربهم (على قدر عقولهم فأعلمهم بطاعة الله عز وجل أوفرهم عقلاً) قال العراقي ورواه الحرب بن أبي أسامة في مسند عن داود وهكذا غير داود بما حدث به ميسرة بن عبدربه بن جهمه داود عن البراء بن عازب وأما هو أبو عازب ورجل آخر ذكر في الصحابة هكذا رواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة قال حدثني محمد بن علي الجوزي حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد حدثنا ميسرة بن عبدربه وحسين بن المرزوق في البخاري ما علمنا فيمينا وقد أتاه أبو حاتم الرازي في صحيحه منه تفسير شيان فلم ينفق فهو أولي من داود ابن الهير والله أعلم أه قلت وقد تقدم شئ من حال ميسرة وهو ميسرة بن عبدربه الفارسي ثم المصري التراس الأكالفي المراتن قال ابن حبان كان روى الموضوعات عن الأثبات وهو واضح أحاديث فاضائل القرآن وقال أبو داود أقر موضع الحديث وقال أبو زرعة وضع في فضل قزوين أو بعد بشاؤك يقول احتسب في ذلك (د) قال داود في كحل المذ كور أيضا حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد عن عمرو (عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله هم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس انما يميزون بأعمالهم) وللفظ داود بقدر أعمالهم (فقال يا عائشة وهل علوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فيقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما علوا يميزون) قال العراقي ورواه الحكيم الترمذي في نوادره فقال حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أبي عن هشام ابن القاسم عن ميسرة عن عباد بن كسيرة عن محمد بن زيد فزاد في أساده بن ميسرة ومحمد بن زيد عباد بن كسيرة وللفظ به شئ يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والآخرة قلت أليس يميز الناس بأعمالهم قال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل فيقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يميزون أه قلت وفي الآخرة في الموضوعات السوطي الحرب بن أبي أسامة حدثنا داود بن الهير حدثنا عباد بن كسيرة عن ابن جريح عن جهمه عن ابن عباس أنه دخل على عائشة فقالت يا أم المؤمنين الرجل يقل قيمه ويكثر رفاه وآخر كثر قيمه وقيل رفاه أجمع أحب اليك فقالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال أحسنهم ماعلا فقلت يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة انما أسألك عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة قال ابن الجوزي موضوع (د) قال داود بن الهير أيضا في كحل المذ كور حدثنا ميسرة عن غالب عن ابن جبير (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ آفة وعدة وإن آفة المؤمن العقل) وللفظ داود وإن آفة المؤمن العقل وعدته العقل (ولكل شئ مطية ومطية المراد العقل) وفي نسخة العراقي (ولكل شئ غايه) ودعاة العباد كذا في النسخ وفي نسخة العراقي العباد (العقل ولكل قوم داع وداعي العابدین) هكذا بالمعنى سائر النسخ في الموضوعات وعند العراقي بالاعقبهما (العقل ولكل ناجر بشاعة وبشاعة الجاهدين فوم غايه وغايه العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابدین العقل ولكل ناجر بشاعة وبشاعة الجاهدين

كان (فلان أشجع من فلان) زاد داود هنا وكان فلان أحرأ من فلان (وفلان أبلى) أى أيقن في ذات الله (مالم يزل غيره وعصر هذا) زاد داود ويترجم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما هذا فلأعلم لكم به) وللفظ داود لأعلم لكم به (قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونيتهم على قدر عقولهم فأصيب منهم من أصيب على منازلهم شئ فأذا كان يوم القيامة اتسموا بالنزائل على قدر نياتهم وقدر عقولهم) وللفظ داود على قدر نياتهم قال العراقي ولعله سقط منه ذكر طاموس والافقيد الله بن طاموس الخاروي عن التابعين (د) قال داود ابن الهير أضافي كحل المذ كور حدثنا ميسرة عن حنظلة بن وداعة البجلي عن أبيه (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (أنه قال) وللفظ داود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه بالعقل وجد المؤمنون من بني آدم) زاد داود هنا واجتهدوا في طاعة ربهم (على قدر عقولهم فأعلمهم بطاعة الله عز وجل أوفرهم عقلاً) قال العراقي ورواه الحرب بن أبي أسامة في مسند عن داود وهكذا غير داود بما حدث به ميسرة بن عبدربه بن جهمه داود عن البراء بن عازب وأما هو أبو عازب ورجل آخر ذكر في الصحابة هكذا رواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة قال حدثني محمد بن علي الجوزي حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد حدثنا ميسرة بن عبدربه وحسين بن المرزوق في البخاري ما علمنا فيمينا وقد أتاه أبو حاتم الرازي في صحيحه منه تفسير شيان فلم ينفق فهو أولي من داود ابن الهير والله أعلم أه قلت وقد تقدم شئ من حال ميسرة وهو ميسرة بن عبدربه الفارسي ثم المصري التراس الأكالفي المراتن قال ابن حبان كان روى الموضوعات عن الأثبات وهو واضح أحاديث فاضائل القرآن وقال أبو داود أقر موضع الحديث وقال أبو زرعة وضع في فضل قزوين أو بعد بشاؤك يقول احتسب في ذلك (د) قال داود في كحل المذ كور أيضا حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد عن عمرو (عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يا رسول الله هم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت أليس انما يميزون بأعمالهم) وللفظ داود بقدر أعمالهم (فقال يا عائشة وهل علوا الا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فيقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما علوا يميزون) قال العراقي ورواه الحكيم الترمذي في نوادره فقال حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أبي عن هشام ابن القاسم عن ميسرة عن عباد بن كسيرة عن محمد بن زيد فزاد في أساده بن ميسرة ومحمد بن زيد عباد بن كسيرة وللفظ به شئ يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والآخرة قلت أليس يميز الناس بأعمالهم قال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل فيقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يميزون أه قلت وفي الآخرة في الموضوعات السوطي الحرب بن أبي أسامة حدثنا داود بن الهير حدثنا عباد بن كسيرة عن ابن جريح عن جهمه عن ابن عباس أنه دخل على عائشة فقالت يا أم المؤمنين الرجل يقل قيمه ويكثر رفاه وآخر كثر قيمه وقيل رفاه أجمع أحب اليك فقالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال أحسنهم ماعلا فقلت يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة انما أسألك عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة قال ابن الجوزي موضوع (د) قال داود بن الهير أيضا في كحل المذ كور حدثنا ميسرة عن غالب عن ابن جبير (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ آفة وعدة وإن آفة المؤمن العقل) وللفظ داود وإن آفة المؤمن العقل وعدته العقل (ولكل شئ مطية ومطية المراد العقل) وفي نسخة العراقي (ولكل شئ غايه) ودعاة العباد كذا في النسخ وفي نسخة العراقي العباد (العقل ولكل قوم داع وداعي العابدین) هكذا بالمعنى سائر النسخ في الموضوعات وعند العراقي بالاعقبهما (العقل ولكل ناجر بشاعة وبشاعة الجاهدين فوم غايه وغايه العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابدین العقل ولكل ناجر بشاعة وبشاعة الجاهدين

العقل ولكل أهل بيت قيم) وهو من يقوم بأمر البيت (وقم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عارة وجمارة الآخرة العقل ولكل امرئ عصب ينسب إليه) ولفظا داود وعقب ينسب إليه (ويزكره وعقب الصديقين الذي ينسبون إليه ويزكرونه العقل ولكل مفرس طاط) وهي الخيصة (ومفرس طاط المؤمنين العقل) ولفظ داود ولكل مفرس طاط يلدن إليه قال العراقي ورواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن داود (وقال داود بن المهدي أضاف كلهم المذكور حديثا مسنداً عن محمد بن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن أحب المؤمنين إلى الله عز وجل من نصب في طاعة الله ونصح لعباده وكل عقله ونصح نفسه) وعند داود بعد قوله عقله وطقه وصم بقبه (فأبصر وعمل به أيام حياته فأفزع وأتبع) ولفظه داود وعمل لله بلبه قال العراقي ورواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية حبيب كاتب مالك بن محمد بن عبد السلام عن الزهري عن سالم عن أبيه لمعه من حديث عبد الله بن عمر وحبيب بن أبي حبيب كاتب مالك متفق على وضعه وقال أبو داود كان من أكذب الناس أه قلنا وزلفا الميزان قال ابن عدي حديثه كلها موضوعة وقال ابن حبان كان يورث بالمدينة على الشيوخ وروى عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ما ليس من حديثهم (وقال داود بن المهدي أضاف كلهم المذكور حديثا مسنداً عن محمد بن زيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قلت لرسول الله رأيت قولاً لله عز وجل أكرم به ونهى عنه نظراً) ولفظ داود فيها أمر الله به أكرمكم فقال أشدكم تخشعوا وأحسنكم فيها أمركم به ونهى عنه نظراً) ولفظ داود فيها أمر الله به ونهى عنه (وإن كان) ولفظ داود وإن كانوا (أفلكم تطوعوا) وأخرج ابن عدي من رواية محمد بن وهب الله شفي عن الوليد بن مسلم عن مالك عن حمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه أكل الناس عقلاً أطعمهم فهو أعلمهم بطاعته وأقص الناس عقلاً أطعمهم الشيطان وأعلمهم بطاعته قال الميزان هو حديث باطل منكر أفته من محمد بن وهب وقال الدارقطني هو حديث غير محفوظ واه أعلم

(بيان حقيقة العقل وأقسامه)

حقيقة الشيء ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق للإنسان بخلاف نحر الضفدع والكاتب بما يتصور الإنسان بدونه وقد يقال إن ما به الشيء هو هو باعتبار حقيقة وباعتبار تنصه هو به ومع طلع النظر عن ذلك ماهية (أصل أن الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته) على أقوال شتى (وذهل الاسترون) أي غفلوا (عن علم هذا الاسم) ومعرفته (لكونه يطلق على معان مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم) فيه ولم يقتضوا على الخلاف في حقيقته فقط بل اختلفوا فيه من جهات هل له حقيقة تدرك أولاً قولاً وعلى أنه حقيقة هل هو جوهر أو عرض قولاً وهل محل الرأس والقلب قولاً وهل العقل متفاوت أو متساو قولاً وهل هو اسم جنس أو جنس أو فرد على ثلاثة أقوال فهي أحد عشر قولاً ثم القائلون بالجوهري أو العرضية اختلفوا في اسمهم على أقوال أعدلها قولان فعلى أن عرض هو ملكة فالنفس تستعد بالعلوم والأدراك على أنه جوهر هو جوهر لطيف تدركه بالفتيات والواسطة والموسسات بالشهادات تخلفه الله في المماغ وجعل نوره في القلب نقلة الألبط على وأما الاختلاف في حده وحقيقته فالعقل العلم وعليه اقتصر كثيرون وفي الأصابع والعياب عواجز التسمية وفي الحكم ضد الحق أو هو علم بصفات الأشياء من حسناتها وقبحها كالهاون نقصانها أو هو علم بغير الخيرين وشر الشرين أو مطلق الأمور أو لقوة يكون بها التمييز بين النعم والحسن وإيهان المجتمعة في الذهن يكون بتجسيدات يستبهم الأغراض والمصالح وإيهانة مجودة في الإنسان في حركاته وكلامه لا يغير ذلك من الحدود والتعاريف (والحق الكاشف لقطاء) أي الحجاب (فيه) أي في هذا الحبس (إن العقل اسم يطلق بالاشتراك على أربعة معان مختلفة كما يطلق اسم العين) بالوضع الكثير (مشتملاً على معان عدة) أي كثيرة ومعنى الكثير ما يقابل

العقل ولكل أهل بيت قيم
قيم بيوت الصديقين
العقل ولكل خراب عارة
ومفرس طاط العقل
ولكل امرئ عصب ينسب
إليه ويزكره وعقب
الصديقين الذي ينسبون
إليه ويزكرونه العقل
ولكل مفرس طاط وقسطاط
المؤمنين العقل وقال صلى
الله عليه وسلم إن أحب
المؤمنين إلى الله عز وجل
من نصب في طاعة الله
عز وجل ونصح لعباده
وكل عقله ونصح نفسه
فأبصر وعمل به أيام حياته
فأفزع وأجمع وقال صلى الله
عليه وسلم أكرمكم فقال
أشدكم تخشعوا فقال
وأحسنكم فيها أمركم به
ونهى عنه نظراً وإن كان
أفلكم تطوعوا

(بيان حقيقة العقل وأقسامه)

أعلم أن الناس اختلفوا في
حد العقل وحقيقته وذهل
الاسترون عن كون هذا
الاسم مطلقاً فاصلى معان
مختلفة فصار ذلك سبب
اختلافهم والحق الكاشف
للقطائف إن العقل اسم
يطلق بالاشتراك على أربعة
معان كما يطلق اسم العين
مثلاً على معان عدة

الوحدة لا لما يقابل الفلّة (وما يصير هذا الجري فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حدوداً) يجمعه (بل يفرد كل قسم من أقسامه بالكشف عنه) والبحث فيه (فالاول من معانيه) هو (الوصف الذي يشارك الانسان) ويختبر به (عن سائر البهائم وهو الذي استعده لقبول العلوم النظرية وتذير الصناعات الخفية الفكرية) أي الخفية المذكورة التي تحتاج الى افعال الفكر (وهو الذي اراد) أي عني به الامام أبو عبد الله الحرب بن أسد (المجاسي) رحمه الله تعالى وقد تقدمت ترجمته في أول الكتاب (حيث قال في كتابه الرعاية) في هذا العقل انه غير رتبة ينهيه به ادراك العلوم النظرية وكأنه نور يذف في القلب به يستعد لادراك الاشياء) وأخرج ابن السكيت في طبقاته في ترجمة الحرب المذكور من روايه أبي سعد المالبني قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد النساني أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الملقب بأخيراً محمد بن أحمد بن أبي شريح قال قال في أحد من حسن الاصول سألت الحرب المجاسي عن العقل فقال نور الغيرة مع التقارب يزيد وقوى بالعلم والخلم قال ابن السكيت هذا الذي قاله الحرب في العقل قريب مما نقل عنه انه غير رتبة يتأني جهادك العلوم وقال امام الحرمين في البرهان عند الكلام في معرفة العقل وما هو عليه أحد من علمائنا غير الحرب المجاسي فانه قال العقل غير رتبة يتأني جهادك العلوم وليست منها اه وقد ارضى الامام كلام الحرب هذا كما ترى وقال عقبه انه صفة اذا ثبتت يتأني بها التوصل الى العلوم النظرية ومقدّماتها من الضروريات التي هي مستند النظريات اه قال ابن السكيت وهو منه بناء على ان العقل ليس بعلم والمرد الى الشيخ أي الحسن الأشعري انه العلم وقال القاضي أبو بكر انه بعض العلوم الضرورية والامام حكى في الشامل مقالة الحرب هذه التي استحسناها وقالنا لا أراضاها ونتم فيها النقلة عنه ثم قال ولو لم نقل عنه فغناء ان العقل ليس بمعرفة الله تعالى وهذا اذا أطلق المعرفة أراد به معرفة الله تعالى فكأنه قال ليس العقل بنفسه معرفة الله تعالى ولكنه غير رتبة وعني بالغير رتبة انه علم لا مرجل الله عليه العاقل ويتوصل به الى معرفة الله تعالى اه كلامه في الشامل قال ابن السكيت والمنقول عن الحرب ثابت عن معتد نص عليه كتاب الرعاية وكان امام الحرمين نقل كلام الحرب بعد ذلك ثم لاحظت في معتدك بعد ما كان لأرضاه اه سياق ابن السكيت قلنا تختلف كلام امام الحرمين في كجبه الارشاد فنقل شيئاً من ابن مرقوق قال قال الامام في الارشاد العقل هو علوم ضرورية بها يتغير العاقل عن غيره اذا انصف وهي العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الحائزات قال وهو تفسير العقل الذي هو شرط في التكليف ولست أذكر تفسيره بغير هذا وهو عند غيره من الهياتنوا الكيفيات الزامضة من مقولة الكيف فهو صفة راضية فوجب ان قلتم به ادراك المذكورات على ما هي عليه مالم يتصف بشد ها اه وقال في موضع آخر كجبه العقل علوم ضرورية والدليل على انه من العلوم استحالة انصاف به مع تقدير انخلو من جميع العلوم وليس العقل من العلوم النظرية إذ شرط النظر تمدد العقل وليس العقل جميع العلوم الضرورية فان الضروريات لا يدرك يتصف بالعقل مع انتفاء علوم ضرورية عنه فبان هذا ان العقل من العلوم الضرورية وليس كجها اه والى هذا الكلام الامير نظر المصنف فقال (ولي ينصف من أنكر هذا) أي مقالة المجاسي (ورد العقل الى البحر والعلوم الضرورية) وقال ابن السكيت في الطبقات واعلم انه ليس في اوتاه مذهب الحرب واعتقاده ما ينتقد ولا يلزمه قوله بالباطع ولا شيء من مقالات الفلاسفة كما قلناه بعض شراح البرهان وقول امام الحرمين انه أراد معرفة الله ممنوع فقد قدمنا عن الحرب بالاسناد قوله في الرتبة يتوي ويزيد بالتقريب ثم الحرب لا يريد بكونه نوراً مادام به الفلاسفة اه (فان الناقل عن العلوم والناسم سميان عاقلين باعتبار وجود هذه الرتبة فيهما) وانصف كل منهما بما (مع فقد العلوم) الضرورية (وكان الحجة) وهي صفة توجب كتمسكها بالعلم والقدرة (غير رتبة بها ينهيه) ويستعد (بعض الحيوانات للعلوم النظرية ولو جاز أن يسوي بين الانسان والحيوان

وما يصير هذا الجري
فلا ينبغي أن يطلب لجميع
أقسامه حدوداً بل يفرد
كل قسم بالكشف عنه
(فالاول) الوصف الذي
يشارك الانسان به سائر
البهائم وهو الذي استعد
به لقبول العلوم النظرية
وتذير الصناعات الخفية
الفكرية وهو الذي
أراد الحرب بن أسد
المجاسي حيث قال في أحد
العقل انه غير رتبة ينهيه بها
ادراك العلوم النظرية
وكأنه نور يذف في القلب
به يستعد لادراك الاشياء
ولي ينصف من أنكر هذا
ورد العقل الى البحر والعلوم
الضرورية فان الناقل عن
العلوم والناسم سميان
عاقلين باعتبار وجود هذه
الفر رتبة فهمهم فقد العلوم
وكان الحجة فسر رتبة بها
تبين الجسم المصير كنت
الاختيارية والادراك كانت
الحسية فكذلك العقل
غير رتبة بها تنهيه بعض
الحيوانات للعلوم النظرية
ولو جاز أن يسوي بين
الانسان والحيوان

في الفرز والادراك الحسية فبقول الفرق بينهما الآن الله تعالى يحكم اجراء العادة بخلق في الانسان علوما وليس عظمها في الجمار
ولها عاقلان سوى بين الجمار والجدلية وقال الفرق الآن الله عز وجل يخلق في الجمار كرات مخصوصة يحكم اجراء العادة
فانه لو لم تكن الجمار امتدادا لمثلها لكان القول (٤٦٠) بان كل حركة تشهد منه فانه سبحانه وتعالى قادر على خلقه فانه على الترتيب

الماتراتان واسمها المسجلان وهو أيضا صريح في نسلان هذه العالوم هو جود قوسية باعتبارها ظاهر وأعمالها الماسدة يكن
أن نبتكر تلكا نفر وثقو يقال لاجود الهذء العالم (الثالث) يعلم نستخدم من الخوار بجماعى الاحوال فان من حيكته الخوارىف
وهذه المذهب يقال انه عاتل في العادق من لا يتعصب هذه الصفة فيقال انه غير جمل لعل فهذا راع آخر من العالوم يسمى عقلا

(الرابع) أن تنتهي قوة تلك الغرزة إلى أن يعرف عواقب الأمور ويستمع الشهوة الداعية إلى الفذة العاجلة (وهي الشهوة العاجلة) أي كفه (بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب) أي عواقب الأمور وهي تدبيرا وهو من جهة قوايع العقل وقد سمى به مجازا كما سيأتي قريبا (لا يحكم الشهوة العاجلة وهذه أيضا من خواص الانسان التي يتميز بها عن الحيوان) والبه بشر قول الشاعر

ومن ترك العواقب مهملات * فأكثر سمه أذا تبار

فهذه أربعة أقسام في العقل وقسمه بعضهم من وجه آخر فقال العقل هولاء وبالمملكة والفعل ومستفاد فالعقل الهولاء الاستعداد الحس لدراك المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كأي الأطفال وإنما نسب إلى الهولاء لأن النفس في هذه المرتبة تشبه الهولاء الأولى الخالية في فحول ذاتها من الصور كلها والعقل بالمملكة العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات والعقل بالفعل أن تصير النظريات محرفة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث تحصل لها ملكة الاستحضار متى شاعت من غير تحميم كسب جديد والعقل المستفاد أن تحضر هذه النظريات التي أدركتها بحيث لا تنسب عنه أي وهو تفصيل حسن (فالاول) من الاقسام (هو الاس) بتبليث الهمزة (والسبع) بكسر السين المهملة وسكون النون وآخره صاه مهمة وهو الاصل (والسبع) لانه بمنزلة البصر من الجسد والثاني من الاقسام (هو الفرع الاقرب اليه) اذ بقوة الغرزة تشترك العلوم الضرورية (والثالث) من الاقسام (فرع الاول والثاني اذ بقوة الغرزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع) من الاقسام (هي الثرة الاخيرة وهي القاية القسوى) ومن هنا قلنا قال

في حقيقة الحق انه نور وحلي يذوق القلب أو المماغه تشترك النفس العلوم الضرورية والنظرية فاقصاره على هذا انما هو نظر الى انه القاية (فالاوليان) أي الغرزة والعلوم الضرورية (بالطبع) والجلية فهو مبدع (والاخران) أي التجارب ومعرفة عواقب الامور (بالاكتساب) فهو مكتسب قال صاحب الزريعة ولاختلاف النظيرين قال قوم هو مبدع وقال قوم هو مكتسب وكلا القولين صحيح من وجه وفاسد من وجه (وذلك) أي لتكون العقل غريزا ومستفادا (قال على كرم الله وجهه) فيما أوردته صاحب القوت والذريعة والفرع في أسرار التنزيل (وأيت العقل) حكما في نسخ الكتاب وفي الذريعة ثم العقل وفي المقدرات وأسرار التنزيل العقل (عقلين) وفي القوت العلم علمان بدل العقل عقلان (فطبيع ومسموع) ولا يتبع مطبوع اذا لم يكن مسموع كالاتيغ الشمس * وضوء العقل عقلان (فطبيع ومسموع) ولا يتبع مطبوع اذا لم يكن مسموع كالاتيغ الشمس * وضوء العين ممنوع وفي الغرزة اذا لم يكن مسموع كالاتيغ الشمس (والاول) أي العقل الغريزي المطبوع (هو المراد) ولفظ الزريعة في الاول أشار (بقوله صلى الله عليه وسلم مناطق الله عز وجل خائفا كرم عليه من العقل) قال العراقي رواه الحكم الترمذي في النوادر باسناد ضعيف من رواية الحسن البصري قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر حديثا فيه ان الله تعالى قال لما خلقت خلقا أحيائي منك ولأكرمي على منك الحديث

وقد تقدم في ثالث حديث الباب اه قلت وأشار الى انه ضعيف لكون الترمذي المذکور واه عن عبد الرحمن بن حبيب عن داود بن المغيرة عن الحسن بن دينار قال سمعت الحسن ورسله معاذا الحسن هكسكي وقد رواه داود أيضا في كفه مريلا فقال حدثنا صالح المري عن الحسن قد كره (والاخير) أي العقل المستفاد (هو المراد بقوله) ولفظ الزريعة والمقدرات وإلى الثاني أشار بقوله (على الله عليه

وسلم اذا تقرب الناس بأبواب البر والاعمال (٤٦٢) الصالح يقترب أنت بعقل وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي

وسلم لعل رضى الله عنه (إذا تقرب الناس بأبواب البر يقترب أنت بعقل) ولغظة النوبة اذا تقرب
الناس الى ما بينهم بالبر يقترب اليه أنت بعقل تسبقهم بالبرجات والرائى عند الله فى الدنيا والآخرة اه
وأخرج أبو نعيم بإسناد ضعيف من رواية عاصم بن خبزة عن علي بن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اكتسب الناس من أفرع البر ليتقروا بها الى ربنا عز وجل فاكسب أنت أفرع
العقل تسبقهم بالزلفة والقربة وفى الجزء الثالث من أمالي أبي القاسم بن عليك التيسابورى قال أحبها
أبو عبد الرحمن السلى أشعرنا محمد بن منصور العسكى حدثنا محمد بن أنس السلى حدثنا سليمان بن
عيسى السجرى عن فضيل التورى عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن خبزة عن علي بن رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكتسب الناس الى ما بينهم بأفرع البر فاكسب اليها بأفرع
العقل تسبقهم بالقربة والزاحة والبرجات فى الدنيا (وهو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي
الفرء) رضى الله عنه فيما أخرجه الحكيم الترمذى فى النوادر فقال حدثنا مهدي حدثنا الحسن
عن منصور بن موسى عن أبان عن لقمان بن عامر عن أبي الفراء قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا عوف (أزدد عقلًا تزدد قربًا) ولغظة النوادر جوابا ليقربا (فقال بأبى أنت عوفى وكيفى بذلك)
ولغظة النوادر قلت يا رسول الله من لى بالعقل (فقال صلى الله عليه وسلم اجتنب محارم الله) ولغظة النوادر
مساحة الله (وإذا فرأى الله تكن عاقلا وعمل بالصالحات من الاعمال تزدد فى عاقل الدنيا وفعتوكرامة
وتتل بها من ريك القرب والعزة) ولغظة النوادر ثم تنقل بالصالحات من الاعمال تزدد فى الدنيا عقلًا
ومن ريك قربا وعليه عزاء قال العراقى وأبان بن أبي عاصم ضعيف وقد روى بسياق المصنف داود
ابن المهربى كتاب العقل ومن طريقه رواه الحرب بن أبي أسامة فى مسنده اه قلت وأخرج البيهقى وابن
عدى من حديث ابن مسعود وقعه ما أدفرض الله عليك تكن من أعبد الناس واجتنب ما حرم الله
عليك تكن من أروع الناس وأرض بما قسمه الله لك تكن من أفضى الناس (د) روى داود بن الهجر
فى كتاب العقل فقال حدثنا مبصرة عن محمد بن زيد (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الغزوى من
كبار التابعين (أن جرير بن الخطاب) (وأنى بن كعب وأبا هريرة رضى الله عنهم دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعمل الناس فقال العاقل) ولغظة داود قال العاقل (فقالوا)
ولغظة داود قالوا (من أعبد الناس فقال العاقل قالوا من أفضل الناس قال العاقل قالوا ليس العاقل
من تم مرواته وظهرت فصاحته وجاهت كفه وطمعت مقلته) إشارة الى الفضائل النفسية وهذه
الاربعة نجما وها فقام مرواة الانسان جلال معنى وحسن الخلق جلال ظاهرى والسخاء من
المتممات ورفعة المقلته عند الناس من الغايات (فقال صلى الله عليه وسلم ان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا والآخرة عندوك لمتعتين) ولغظة داود بعد قوله الحياة الدنيا الى آخر الآية (ان العاقل هو
المتقى وان كان فى الدنيا خبيسا ذليلا) ولغظة داود خبيسا فصا قال العراقى وقول المصنف عن ابن
المسيب يريد انه مرسل وهو كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث آخر) رواه ابن المهربى فى العقل
فقال حدثنا عدى عن ابن أبي ذئب عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال أشرف النبي صلى الله عليه
وسلم على خبير فذكر فى أوله ثم قال (انما العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته)
ولغظة داود بطاعة الله عز وجل وهو مرسل أيضا كذا فى قوله والاربعة قاله جل بن وصف نصرانيا
بالعقل من انما العاقل من وجد الله وعمل بطاعته (وبشبهه ان يكون الاسم) أى اسم العقل (فى أصل
اللفظ لتلك البررة) التى تقدم وصفها (وكذا فى الاستعمال) الخاص والعام (وانما أطلق على
العلوم) الضرورية كمنهج اليه المتكلمون (من حيث انها غريزية) وتبعتها (كإيعافى الشئ بغيره
فبئال) مثلا (العلم هو الخشبة) ويعلم انه ليس بعده حقيقة (د) اذا ثبت ذلك ثبت قولهم (العالم

الفرء رضى الله عنه أزدد
عقلًا تزدد من ريك قربا
فقال بأبى أنت عوفى وكيفى
بذلك فقال اجتنب محارم
الله تعالى وأذفرأرض الله
سجانه تكن عاقلا وعمل
بالصالحات من الاعمال
تزد فى عاقل الدنيا ورفة
وكرامة وتتل فى أجل العصى
بها من ريك عز وجل
القرب والعز من بعد
ان المسب ان عروا بن
كعب وأبا هريرة رضى الله
عنهم دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله من أعمل الناس
فقال صلى الله عليه
وسلم العاقل قالوا من أفضد
الناس قال العاقل قالوا
من أفضل الناس قال
العاقل قالوا ليس العاقل
من تم مرواته وظهرت
فصلحتهم وجاهت كفه
وظمعت مقلته فقال صلى
الله عليه وسلم وان كل ذلك
لما متاع الحياة الدنيا
والآخرة عندوك من
المتعتين ان العاقل هو المتقى
وان كان فى الدنيا خبيسا
ذليلا قال صلى الله عليه وسلم
فى حديث آخر انما العاقل
من آمن بالله وصدق رسوله
وعمل بطاعته وبشبهه ان
يكون أصل الاسم فى أصل
اللفظ لتلك البررة وكذا
فى الاستعمال وانما أطلق
على العلوم من حيث انها

تجرىها كإيعافى الشئ بغيره فقال العلم هو انما العاقل هو العالم

من يخشى الله تعالى فإن الخشب مفر العالم فتكون الجبال زفير تلك الغر وتولكن إيس (٤٦٣) الغرض البحث عن المغتوا المقصود أن هذه

من يحضن الله تعالى فان النشئة وهو الخوف المشوب بتعظيم (قرة العلم) وتبعية (فكون كالجزا)
اذا اطلق (لغير تلك الفرز) وانما قال كالجزا ولم يقل مجزا لانه اوردته مختاراً واذا قال في آله وشبه
وهذا بظاھر له لاضمار عليه الا انه خالف فيه سائر آثمة اللغة وغالب المتكلمين فانهم ما فسروه الا بالعلم
ولا أحد منهم جعل الفرز اَصْلاً في معناه حتى يكون اختلاجه على العلوم مجزاً ولذا اُتُكروا على
الحاسي مقالته المذكورة انما (ولكن ليس الغرض الجصع الغف) أشار هذه الى انه خالفهم فيها
أُقبلوا عليه (والمقود ان هذه الاقسام الاربعة من موجودة) كما عرفت (و) هذا (الاسم) أي اسم
معمول (يطلق على جميعها) اطلاقاً صحيحاً (الا القسم الاول) أي الفرز مُعْضَلٌ فيه (والصحيح
وجودها) أي الفرز (بل هي الاصل) للاقسام الثلاثة (وهذه العلوم كلها منصفة في تلك الفرز)
مركوزة فيها (بالفطرة) الاسمية (ولكن تظهر في الوجود اذ احرى سبب) قوى (يخرجها) من اصل
الفطرة (الى الوجود حتى كان هذه العلوم ليست بشئ وارد عليها من خارج وكانها كانت مستكنة)
أي مختبئة (فيها فظهرت) وبرزت (ومثلاً) في الظاهر (الملة في الارض فانه) يختفي فيها وانما (يظهر
بجفر القتي) بضم القاف وكسر النون وتشديد التسيبة جمع فتاة وهي الجدول الصغير (ويجتمع
مع بعضه (ديبج) ذلك (بالحسن) والمشاهدة (الايان بسان لله شئ جديد) من خارج (وكذلك
الذهن) فانه مستكن (في) قلب (الوز) وهو غر خفي معروف (وباء الورد) فانه مستكن (في)
الورد) وانما يخرج من بينهما بسبب قوى في الخارج (وبذلك قال تعالى) في كل شيء الزر (واذا أخذ
وبل من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فأمره اقرار
نفسهم) المردة عن الهياكل (لاقرار الاسنة فانهم اتفقوا في اقرار الاستسجوت وجعلت الاسنة
والاشخاص) على تعيين فقه من يقي على اقراره الاصل من اقل ولهة ومنهم من راجع اقراره فيها
بمد بدويقي من الله تعالى ومنهم من لم يقر مطلقاً لا لان اقرار ثابت بنص الآية ولكن لا بالاستسجوت
الذي اوردته المصنف أشار به الى ثمرة العقل من معرفة الله الضرورية وبغاية ما يبلغ اليه الانسان
ذلك فأشرف قرة العقل معرفة الله سبحانه وتعالى وحسن طابعه والتفكير ومعينه معرفة الله
الضرورية مركوزة في النفس وهي معرفة كل أحد انه مفْعول وان له فاعلاً فله ونفعه من الأحوال
المتغيرة واليه أشار بقوله تعالى واذا أخذ ربك من آدم الاية فهذا القدر من المعرفة في نفس كل
أحد وتبيينه الغافل عنه نادى عليه فربك ما يعرف من هو سائل الله فذلك الغير سائله
(وبذلك) أي من هذا الوجه (قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن تعالى وكذا قوله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن ليقولن خلقهن العزيز والعليم وقال في مخاطبة المؤمنين والكافرين
ثم اذا سئمت الضربا له تجارون ثم اذا كشف الضرب عنكم الآية (معناه ان اعتبرت أحوالهم)
المتغيرة (شهدت بها نفوسهم وروايلهم) واليه الإشارة بقوله تعالى (طامة الله التي تظفر الناس عليها)
وقوله صبيحة الله ومن أحسن من الله صبيحة (أي كل أدى فطر) وجعل (على الايمان بالله عز وجل)
والانقياد لطاعته (بل على معرفة الاشياء على ما هي عليها) ولم يقل بل على معرفة الله تعالى فانه انما
هي الايمان معرفة الله الضرورية وهي معرفة كل أحد انه مفْعول وان له فاعلاً فله ونفعه من
الأحوال المتغيرة لا المعرفة المكتسبة فانه قد تقدم بيانها في آي الكلاب (أخبر انها كالمنفعة فيها
لقرب استعدها للادراك) ونهيتها لتعبر (ثم لما كان الايمان مركوزاً في النفوس) مودعاً فيها
(بالفطرة) الاسمية (انتم الناس الى من أعرض) عنه (نفسى) لنفسي المهدوهم الكفار (والى
من آيات خاطره) واذا هو بحسن تذكره (تذكر) ما كان منسياً (فكان كمن حبل شهادة نفسها

على الإيمان بالله عز وجل بل على معرفة الأشياء على ما هي عليه أعني أنها كالمخمنة فيها القربا استعدادها للأدراك ثم إن كان الإيمان مركزا في النفوس بالقطرة انقسم الناس إلى قسمين إلى من أعرض قضيي وهم الكفار وإلى من أجل خاطره فتذكر فكان كمن جعل شهادة نفسه

بغلة تذكروا له ذلك فاعرجوا (٤٦٤) لعلمهم تذكروا له ذلك واذكروا نعمته عليكم وميثاقه الذي

واثمه به ولقد سبنا
القرآن لذلك فنهض من
مذكر وتسمية هذا الخط
تذكر اليه بعد ذلك
التذكر ضربان أحدهما
أن يذكركم صورة كانت
حاضرة الوجود في قلبه
لكن غابت بعد الوجود
والآخر أن يذكركم صورة
كانت مضمنة في الباطن
وهذه حقائق ظاهرة
لناظر بنور البصيرة
على من يستروحه السماع
والتحقيق دون الكشف
والعيان وذلك تراه يقبها
في مثل هذه الآيات
وينصف تأويل التذكر
واقترار النفوس أنواعا من
التصانيف ويقابل اليه
في الاستبصار والآيات
ضروب من المناقضات
وربما يغلب ذلك عليه
حتى ينظر اليها بعين
الاستقار ويعتقد فيها
التهافت ومثاله مثال الأعمى
الذي يدخل دارا فعثر فيها
بالأواني المصقوفة في الدار
فيقول ما هذه الأواني
لا ترفع من الطريق وتود
الى مواضعها فيقال لها انها
في مواضعها وانما الخلخل
في بصرك فكذلك خلخل
البصيرة يعمى بجمراه وأطم
منه واعتدل اذ النفس
كالقاروس والبدن كالقاروس
وعبى القاروس أضرب عن
القرص ومشابهة بصيرة

الباطن بصيرة ظاهرة قال الله تعالى ما كذب القواد ما رأى وقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم لما يكون السماوات والارض

بغلة عنها (تذكرها) فيها بعد فان أصل التذكر محاولة القوة العقلية لاسترجاع ما فات التلبس
(ولذلك قال عز وجل لعلمهم تذكروا) وقال تعالى (واذكروا أولي الألباب) أي العقول وقال
تعالى (واذكروا نعمته التي أنعمت عليكم وميثاقه الذي واثقكم به) وقال تعالى (ولقد سبنا القرآن لتذكروا
من مذكر) وغير ذلك من الآيات التي فيها الذكر والتذكر (وتسمية هذا الخط) أي النوع (تذكرها
ليس بعيد) لغة (وكان التذكر ضربان) وتحقيق المقام ان التذكر فرع عن الذكر والذكر هو
وجود الشيء في القلب أو في اللسان وذلك أن الشيء له أربع درجات وجوده في ذاته ووجوده في قلب
الإنسان ووجوده في لفظه ووجوده في كتابته فوجوده في ذاته هو سبب لوجوده في لسانه ولوجوده في
كتابته ويقال للوجود في أي الوجود في القلب والوجود في اللسان الذكر ولا تعدد بذكر اللسان
مالم يكن ذلك عن ذكر في القلب بل لا يكون ذلك ذكرا والذكر القلب ضربان أحدهما أن يذكركم
صورة كانت حاضرة الوجود في قلبه باستثنائه لها (لكن غابت) عنه (بعد الوجود) وانحصرت عنه
بشيء أوقفه فيستعدها وهذا هو الحقيقة المذكورة (والآخر أن يذكركم صورة) (عن صورة
كانت مضمنة في الباطن) المراد بباطن وجوده في القلب غير شمس أو زهرة أو كذا قال تعالى على نحو
الآية غير متيقن عند الأولياء وانما يصح إذا ذكر على النوع الثاني ثم إن ذكره تارة يكون لفظه
فتنوله منه الإجلال والهيبة وتارة يكون لفظه فتنوله منه الشكر وتارة لفظه فتنوله منه
الرجاء وتارة لتعنه فتنوله منه الشكر وتارة لفظه الباهرة فتنوله منه العبرة ومن القسم الرابع قوله
تعالى واذكروا نعمته التي أنعمت عليكم (وهذه حقائق) جليلة (ظاهرة لناظر بنور البصيرة) لا تعثر فيها
ولا يتعلم بدركها بأول وهلة (يقبها على) افهام (من يستروحه السماع والتقليد) أي يكون التقليد
واسماع من الأفواه والاتصاف عليه يكون وانما عنده من نفسه لا يتركها تلك الحقائق (دون الكشف
والعيان) أي المشاهدة وهو مقام اليقين (ولذلك تراه) أبدا (يقبض في مثل هذه الآيات) أي يختلف
كلامه فيها لعدم بصيرته (وينصف) أي ركب العصف والجور (في تأويل التذكر) والذكر
(واقترار النفوس) عند أخذ العهود (أنواعا) ضروبا (من التصانيف) الباطنة عند أصل الحق
(وتقابل اليه في الاستبصار) النبوية (والآيات) الإلهية (ضروب) أنواع (من المناقضات) الباطلة
(وربما يغلب ذلك عليه) فيصير طبعه مكررا فيه (حتى ينظر اليها بعين الاستقار) والمذلة (ويعتقد
فيها) من عدم بصيرته (التهافت) والتناقض فيقدم على الجمع بينها بقوة علم الظاهر ولم يستفهم
من نور المشاهدة والمعرفة فقع في محظوظ عظيم ضرره على العامة أكثر من ضرره (ومثاله
مثال الأعمى) فاعرج البصر (الذي يدخل دارا) عظيمة المبني مصقوفة فيها صفوف الامتعة في مواضعها
(فيعثر) برجله (فيها بالأواني المصقوفة) من الخلف الصيني والزجاج وغيرها (فيقول) بلسانه الذي
يعبر عن عقله القاصر (ما هذه الأواني لا ترفع من الطريق وتود الى مواضعها فيقال له هي موضوعة
في مواضعها) التي تلقى بها (وانما الخلخل في البصر وكذلك خلخل البصيرة يعمى بجمراه) أي يجرى خلخل
البصر بل (وأطم منه) أي أكثر (وأعظم) لأن ياتواخا البصيرة ارتفاع النغم بالبصر (اذ النفس
كالقاروس والبدن كالقاروس) يتبعه حيث يريد (وعبى القاروس) بنفسه (أضرب) أي أضربا (من
عبى القاروس ومشابهة بصيرة الباطن لبصيرة الظاهر قال الله تعالى في قلبه العزيز في حق حبيبه
صلى الله عليه وسلم (ما كذب القواد ما رأى) قال البيضاوي أي ما رأى يبصر من صورة جبريل أو
الله تعالى أي ما كذب بصره ما سمعه فان الأمور القدسية تترك أولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر
(وقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) ويكون من المؤمنين واعلم أن النفوس
القدسية اذا أطمحت الى الله تعالى تشبعت بصيرتها كسكان البصر وعند تعليل الخواص بالنوم

وسمى مندهمى فقال تعالى فانها لاتسمى الابصار ولكن تعسمى القلوب التى فى الصدور وقال تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى وأمثل سيلاً وهذه الامور التى كشفت الانبياء بعضها كان بالبصر وبعضها كان (٤٦٥) . بالبصر وتسمى الكثرة وبالباطنة

أو المراقبة ترجع النفس الى عالم المكون ولها عروج فى العلويات بحسب قوتها فى الترقى والسير فى عالم المكون فيملو شعاع بصيرتها الى عالم الروحانيات كشعاع البصر فى السموات وقد أثبت الله تعالى للعقل رؤية فى هاتين الآيتين وكذا فى قوله ألم ترالى ذلك كيف مد الظل وأثبت له ابصارا فى قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون (وسمى مندهمى فقال تعالى فانها لاتسمى الابصار ولكن تعسمى القلوب التى فى الصدور وقال تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى وأمثل سيلاً) فقد فهم بفقدان البصيرة تسببا عن فقدان الاختيار إذ هو بتركهم استعادة العلم وأكثر فقدان البصر ضرورى قال الله تعالى الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى فاولا أن العين أراد بها البصيرة لما قال تعالى عن ذكرى لأن الذكر لا يدرك بحاسة العين وقال ابن عباس لمن عبره بطغدان البصر انما غضب باصدا وانهم تصادون فى بصائرهم (وهذه الامور التى كشفت للانبياء) عليهم السلام (بعضها كان بالبصر وبعضها كان بالبصيرة وسمى الشكل رؤية) كما فى الآية المتقدمة وكذا فى قوله تعالى سترهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم لان الغلوس القدسية فى سيرهم وترقيهم الى عالم المكون معارج على ندر تبدل صفاتها بالبصر عن خصالها وحسب تلطف ذاتها التركيبية من أوصافها (والباطنة لم تكن بصيرته الباطنة ثابتة) أى متوقفة مضبوطة لم يعلق به من الدين الا فشوره وأمثلته (أى رسومه الظاهرة (دون لبابه وحقائقه) وبعضه وخلاصته (وهذه حقائق ما ينطلق عليه اسم العقل) وفى أنه ذلك الاشارة الى غرائه وما يتولد منه

اعلم انه قد اختلف الناس فى تفاوت العقل ففهم من منعه مطلقاً ومنهم من أثبت له والمشترون اختلفوا كذلك على انحاء شتى هل يتفرق الى بعض أقسامها أو كلها (ولا يبنى الاشتغال بنقل كلام من قل قصصه) فرى عن قوس علم الظاهر من غير تأييد باطنى ولا مشاهدة أمر يقتضى فخر بركلام مشبه لا يبعدى نعماً وانما هو توسيد فى بيان (بل الاولى المبادىء) أى المصارعة (الى التصريح بالحق) والتبيين له (والحقى الصريح) أى الخالص (فيه ان التفاوت) فيه (يتفرق الى الاقسام الاربعة) منه (سوى القسم الثانى) من أقسام (وهو العلم الضرورى بحدود الجازات واستقامة المشتكلات فان من عرف) بعقله (ان الاثنين أكثر من واحد عرف أيضاً استقامة كون الجسم) الواحد (فى مكانين) مختلفين (و) استقامة (كون الواحد قدما حداً) لمضادتهما (وكذا سائر النظائر وكل ما يدركه العقل ادراكاً محققاً من غير شك) فهذا لا يتفرق اليه التفاوت (وأما الاقسام الثلاثة فالتفاوت يتفرق (بها) كما يأتى بيانه (أما القسم الرابع وهو استنباط القوة على قمع الشهوات) وردعها (فلا يفتنى تفاوت الناس فيه) بالغة والكثرة حتى ترى واحداً كعشرة بل واحداً كآلة وعشرة أخرى هدر دون واحد (بل لا يفتنى تفاوت أحوال الشخص الواحد) فى نفسه (وهذا التفاوت نادرة يكون لتفاوت الشهوة) فى حد ذاتها (اذ قد يقدر العقل) بقوة عقله (على ترك بعض الشهوات دون بعض) كان تركه الشهوة الظاهرة ولا يقدر على ترك الشهوة الخفية (ولكن غير مقصور عليه) فان الشاب قد يهجر عن ترك الزنا) لشدة شغفه وفوران شهوته (واذا كبر وتم عقله قدر عليه) واراد من منعه بمقتضى السن (وشهوة الرياء) والاشبعة (والرأسة) وما أشبهها (تزداد قوة) وتنبو (بأكبر) أى بالطن فى السن (لاضطلاعاً) لما ورد يشيبان آدم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل (وقد يكون مدبه التفاوت فى العلم المعروف) المبين (لغائله تلك الشهوة) ومضارها (ولهذا يقدر الطبيب) الماهر العارف (على الاحتما عن بعض الأطعمة) والاشربة (المضرة) المؤذية الى الضرر (وقد لا يقدر) على ذلك من

(٥٩ - (اتصاف السادات لتفتين - اول) عن ترك الزنا واذا كبر وتم عقله قدر عليه وشهوة الى باول راسة تزداد قوة أكبر لاضعفا وقد يكون سببه التفاوت فى العلم المعروف لغائله تلك الشهوة وذلك اذ يقدر الطبيب على الاحتما عن بعض الأطعمة المضرة وقد لا يقدر من

سأوبه في العقل على ذلك إذا لم يكن طبيان كان يعتقد على الجلة فيه مضرة ولكن إذا كان علم الطبيب أم كان خوفه أشد فيكون
 أعرف فيجد العقل وعدة له فيقع الشهوات (٤٦٦) وكسرها وكذلك يكون العالم أقدر على ترك المعاصي من الجاهل لقوته عليه بشرور

للمعاصي وأعني به العالم
 الخفي حتى دون أرباب
 الطائفة وأصحاب الهدايان
 فان كان التفاوت من جهة
 الشهوة لم يرجع الى تفاوت
 العقل وان كان من جهة
 العلم فقد سبب هذا الضرب
 من العلم عقلاً أيضاً فانه
 يقرى غيرة العقل فيكون
 التفاوت فيما رجعت
 التسعة اليه وقد يكون
 مجرّد التفاوت في غيرة
 العقل فانها اذا قويت
 كان معها الشهوة لاجلها
 أشد وأما القسم الثالث وهو
 عالم الضارب لتفاوت الناس
 فيها لا يتكرو فانهم يتفاوتون
 بكثرته لاجلها وسرعة الادراك
 ويكون من جهة التفاوت في
 الغيرة وتفاوتها في الممارسة
 فاما الاول وهو الاصل أعني
 الغيرة فالتفاوت فيه
 لا سبيل الى حله فانه مثل
 نور يشرق على النفس
 ويطلع مصبه ومبادئ
 اشرافه عند سن التمييز
 لا يزال ينمو ويزداد حتى
 التدرج الى أن يتكامل
 بقراب الأربعين سنة ومثله
 نور الصبح فان أوائله خفي
 تخلفه يشق ادراكه ثم
 يتدرج الى الزيادة الى أن
 يكمل بطول قرص الشمس
 وتفاوت نور البصيرة
 كتفاوت نور البصر والفرق
 مدلول بين الاعشى وبين سادس

البصر لسناته عز وجل جاز به في جميع خلقه بالتدرج في الابداعات في الغيرة لا تظهر في العي عند
 البلوغ فظهر بقلته بل تظهر شيئاً فيما على التدرج وكذلك جميع القوى والطاقات ومن أكثر تفاوت الناس في هذه الغيرة فكلها متعلق

عن رقة العقل) لم يصل بها (ومن تلن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل) عقل (آحاد السوادية) وهم أهل الأرياف (أو أحلاف البراري) الذين يلازمون البادية (فهو أخص من نفسه من آحاد السوادية) وأخرج أبو نعيم عن الحلبة من رواية الحرث بن أبي أسامة عن داود بن المغيرة تناسد ابن كثير عن أبي هريرة عن وهب بن منبه قال قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بده الله إلى اقتضائها من العقل فيجب عقل محمد صلى الله عليه وسلم لا كسبته ومن جميع رمال الدنيا وإن محمدا صلى الله عليه وسلم أربع الناس عقلا أفضلهم رأيا (وكيف ينكر تفاوت الفرة ولولاه لما اختلف الناس في فهم العلوم) الخفية المدرك (ولما انصهر إلى) ثلاثة أقسام (بليد) جامد الطبع غير فطن (لا يفهم) ما يلقي إليه (بالتفهم) إلا بعد تعب طويل من التعليم وإلى ذلك) يتوقف ذهنه ذكاء (يلهم بأدنى رمز) أقرب (إشارة) من غير تعب في مراجعته (والى كمال) مذهب (تتبع من نفسه حقائق الأمور) وتعتبر دقائقها (دون التعليم) وفي مثله قال الله تعالى (يكاد زينها يضئ) ولولم تتسع نار ذلك مثل الانبياء عليهم السلام إذ تنفس لهم في باطنهم (المقدس) أمور غامضة من غير تعلم ومسامح) من ملك وغيره وقال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره وأن لم يزل قرأنا وأشد في المعنى لعبد الله بن رواحة

لولم تكن فيه آيات مبينة • كانت بهيته تنبئك بالخير

(ويبرهن من ذلك بالألهام) وهو الفاء التي في الروع بطريق الفصح ويخص بما كان من جهة الله تعالى (ومن جهة الملائكة) الأعلى وقيل هو إخراج شيء في القلب بطريق الصدور يخص الله به بعض أصفائه (ومن مثله عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال إن روح القدس (المراد به جبريل عليه السلام) قبيل هوائه تعالى (نبت) أي ألقى وهو مجاز من النفع وقيل معناه أوحى إلى ذلك (فروع) أي نفس ويبرهن من ذلك بلة الملك أيضا وبقة هذا الحديث أن نفسا لن تخرج حتى تستكمل أهلها وتستوصب رزقها فأجلا في الطلب ولا يعمان أحدكم استعطاء الرزق أن يطلبه بحسنة فإن الله تعالى لا ينال ما سئله الا بطاعته هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلبة عن أبي أمامة الباهلي ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود وقال البيهقي في المدخل أنه منقطع وسأني بيان الحديث حيث ذكره المصنف في الباب الأول من آداب الكسب والعاش وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط من طريق أهل البيت من رواية حسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام يا محمد (أحب من أحببت فأنك مفارقة) ورواية الطبراني من شئت يدل من أحببت (وعش ما شئت فأنك ميت وأعمل ما شئت فأنك مجزي به) وعند الطبراني فأنك ملاقة وفيه تقديم هذه الجملة على الثانية وفي آخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجز لي جبريل في الخطبة قال لا روي عن علي إلا هذا الاسناد وقد روي هذا الحديث عن سهل بن سعد وساق المصنف أشبه به إلا أن فيه تشددا وتأخيرا أو زيادة في الآخر أخرجه الطبراني أيضا في الأوسط من رواية زافر بن سليمان عن محمد بن عيسى عن أبي طازم عن سهل بن سعد قال سمعت جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فأنك ميت وأعمل ما شئت فأنك مجزي به وأحب من شئت فأنك مفارقة وأعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه اشتغافه عن الناس وولاه عن زافر نابه محمد بن جند الرازي وتابعه عليه اسمعيل بن قوبة فصاروا الشيرازي في الانقلاب إلا أنه قال وأجبع ما شئت فأنك تارك بدل وأعمل ما شئت (وهذا النظم من تعريف الملائكة للانبياء) عليهم السلام (بمخالفة الرعي الصريح الذي هو جماع الصوت بحاسة الأذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر وذلك آخر عن هذا بالثفت في

عن رقة العقل ومن تلن أن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل) عقل (آحاد السوادية) وهم أهل الأرياف (أو أحلاف البراري) الذين يلازمون البادية (فهو أخص من نفسه من آحاد السوادية) وأخرج أبو نعيم عن الحلبة من رواية الحرث بن أبي أسامة عن داود بن المغيرة تناسد ابن كثير عن أبي هريرة عن وهب بن منبه قال قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بده الله إلى اقتضائها من العقل فيجب عقل محمد صلى الله عليه وسلم لا كسبته ومن جميع رمال الدنيا وإن محمدا صلى الله عليه وسلم أربع الناس عقلا أفضلهم رأيا (وكيف ينكر تفاوت الفرة ولولاه لما اختلف الناس في فهم العلوم) الخفية المدرك (ولما انصهر إلى) ثلاثة أقسام (بليد) جامد الطبع غير فطن (لا يفهم) ما يلقي إليه (بالتفهم) إلا بعد تعب طويل من التعليم وإلى ذلك) يتوقف ذهنه ذكاء (يلهم بأدنى رمز) أقرب (إشارة) من غير تعب في مراجعته (والى كمال) مذهب (تتبع من نفسه حقائق الأمور) وتعتبر دقائقها (دون التعليم) وفي مثله قال الله تعالى (يكاد زينها يضئ) ولولم تتسع نار ذلك مثل الانبياء عليهم السلام إذ تنفس لهم في باطنهم (المقدس) أمور غامضة من غير تعلم ومسامح) من ملك وغيره وقال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره وأن لم يزل قرأنا وأشد في المعنى لعبد الله بن رواحة

لولم تكن فيه آيات مبينة • كانت بهيته تنبئك بالخير

(ويبرهن من ذلك بالألهام) وهو الفاء التي في الروع بطريق الفصح ويخص بما كان من جهة الله تعالى (ومن جهة الملائكة) الأعلى وقيل هو إخراج شيء في القلب بطريق الصدور يخص الله به بعض أصفائه (ومن مثله عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال إن روح القدس (المراد به جبريل عليه السلام) قبيل هوائه تعالى (نبت) أي ألقى وهو مجاز من النفع وقيل معناه أوحى إلى ذلك (فروع) أي نفس ويبرهن من ذلك بلة الملك أيضا وبقة هذا الحديث أن نفسا لن تخرج حتى تستكمل أهلها وتستوصب رزقها فأجلا في الطلب ولا يعمان أحدكم استعطاء الرزق أن يطلبه بحسنة فإن الله تعالى لا ينال ما سئله الا بطاعته هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلبة عن أبي أمامة الباهلي ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود وقال البيهقي في المدخل أنه منقطع وسأني بيان الحديث حيث ذكره المصنف في الباب الأول من آداب الكسب والعاش وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط من طريق أهل البيت من رواية حسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام يا محمد (أحب من أحببت فأنك مفارقة) ورواية الطبراني من شئت يدل من أحببت (وعش ما شئت فأنك ميت وأعمل ما شئت فأنك مجزي به) وعند الطبراني فأنك ملاقة وفيه تقديم هذه الجملة على الثانية وفي آخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجز لي جبريل في الخطبة قال لا روي عن علي إلا هذا الاسناد وقد روي هذا الحديث عن سهل بن سعد وساق المصنف أشبه به إلا أن فيه تشددا وتأخيرا أو زيادة في الآخر أخرجه الطبراني أيضا في الأوسط من رواية زافر بن سليمان عن محمد بن عيسى عن أبي طازم عن سهل بن سعد قال سمعت جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فأنك ميت وأعمل ما شئت فأنك مجزي به وأحب من شئت فأنك مفارقة وأعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه اشتغافه عن الناس وولاه عن زافر نابه محمد بن جند الرازي وتابعه عليه اسمعيل بن قوبة فصاروا الشيرازي في الانقلاب إلا أنه قال وأجبع ما شئت فأنك تارك بدل وأعمل ما شئت (وهذا النظم من تعريف الملائكة للانبياء) عليهم السلام (بمخالفة الرعي الصريح الذي هو جماع الصوت بحاسة الأذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر وذلك آخر عن هذا بالثفت في

(الروح) وظاهره يؤذن باختصاصه بالانبياء انجعله من أقسام الوحي وليكن صرح الشيخ الاكبر قدس سره بأنه يقع للأولياء أيضا وعبارة العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة أو عقيب نظر في دليل بشرط العتو وعلى وجه ذلك الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبل له الا بالتوفيق فلا يمكن العقل وحده ولا قامة دليل على معرفته كالمعلم بصلوة العسل وصرارة الصبر ولفة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم الاسرار وهو فوق طو والعقل وهو علم نفت روح القدس في الروح ويخص به النبي والولي وهو نوعان والعالم به بعلم العلوم كلها ويستغفرها وليس أصحاب تلك العلوم كذلك اهـ (ودرجات الوحي كثيرة والخصوص فيها لا يليق بعلم المعاملة بل هو من علم المكاشفة) اعلم ان الله تعالى جعل أقسام كلامه مع عباده ثلاثة وحي بالواسطة كما أخبر عن حال النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وكلاما من وراء حجاب كما أخبر عن حال موسى عليه السلام بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والقرى يدل على انه كلمهم وراء حجاب قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال رب أوفني أنظر اليك أي ارفع الحجاب عني أنظر اليك وارسال الرسول وهو جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة ورسولهم الى الرسل عليهم السلام ثم جعل أصناف الوحي ثلاثة وحي الجمعاء وهو بالاحراء والتفسير كما أخبر عن حال النضر بقوله وأوحى اليك ان الفضل ان اتخذ من الجبال بيوتا الآية وحيا للأولياء وهو بالالهام كما قال تعالى وإذا أوصيت الى الخوازيين وأوحينا الى أم موسى ووحيا للأنبياء وذلك تارة بواسطة تارة بغير واسطة في النوم فمن الأول قول الله في الروح الأمين على قلبك ومن الثاني اني أرى في المنام اني أذبحك وقال صلى الله عليه وسلم قوم الانبياء وحي ومن أصناف هذا الوحي ما يدور في القلعة فيسمع صوتا أو يرى ضرا ومنها ما يرى ملكا فيكلمه كلوع في غار حراء ومنها ما يظهر الملك في أفق الملائكة تقوم حديث البخاري زمولف زانوف ومنها ما ينشئ الملك في الروح وتقدم شاهدتها ومنها ما تزلج جبريل به على قلبه ومنها ما يقبض الله تعالى في القلب من غير واسطة جبريل ككلاي ورد في الادايت القدسية ومنها ما يأتي به جبريل مثلها في صورة الانسان ككسجة والاخراني ومنها ما يأتي به غيره من الملائكة كما جاء في بعض الاحاديث ومنها ما كان سرا بين الله وبين رسوله فلم يحدث به أحدا ومنها ما يحدث الناس وذلك على صنفين فنه ما كان مأمورا بكتابته قرآنا ومنه ما يمكن مأمورا بكتابته قرآنا فلم يكن من القرآن وقال الزاقي واحتج بالحديث المتقدم الشافعي على أن من الوحي ما ينشئ قرآنا ومنه ما يحدث غيره كاهنائه نظائر هذه درجات الوحي التي أشار المصنف الى انه من علوم المكاشفة (ولا تفتن أن معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي) كلا والله اذ لا يعد أن يعرف الطبيب المريض درجات العضة ومعرفته القوى التي باقتادها تترك العضة (و) يعرف (العلم الفاسق درجات العدالة) والتركة (وان كان) الفاسق (خاليا عنها) أي عن درجات العدالة لنفسه (فالعلم شيء ووجود العلم شيء آخر) ولا يلزم من وجود العلم شيء ووجود ذلك المعلوم (ولا كل من عرف النبوة والولاية) بدرجاتها ومراتبها (كان ينالها ولها) واني في ذلك (ولا كل من عرف التقوى) وحقيقته وشروطه وثمراته (و) يعرف (الروح) ودفاته كان تقيا (ورعا) وانقسام الناس الى من يتنبه من نفسه ويغفم (يؤمن من الله تعالى) (والى من لا يفهم الانبياء وتعلم) (والى من لا يتفهم التعليم) وانصلا للنبية كالقسام الارض الى ما يجتمع فيها الماء فيقوى فينمى بنفسه عونا (تجدرى على الارض فتنتج بها المزارع والمناث وسائر الحيوانات) (والى ما يحتاج الى الحفر) بالالآت (فخرج في القنوات) أي الجداول لكنه بسبب قوى مخرج (والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو البايس) المستخرج بكدي حافره ويتبع ما يله (وذلك لاختلاف جواهر الارض في صلتها) وكذلك الاختلاف في سائر الجواهر على هذه الصفة (فكذلك هذا

الروح ودرجات الوحي كثيرة وانطوى فيها لا يليق بعلم المعاملة بل هو من علم المكاشفة ولا تفتن ان معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا يعد أن يعرف الطبيب المريض درجات العضة ويعلم العلم الفاسق درجات العدالة وان كان عالما عنها فالعلم شيء ووجود العلم شيء آخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان ينالها ولا ولا كل من عرف التقوى والورع ودفاته كان تقيا وانقسام الناس الى من يتنبه من نفسه ويفهم والى من لا يفهم الا يتنبهوا عليهم والى من لا يتفهم التعليم أيضا ولا التنبه كالقسام الارض الى ما يجتمع فيه الماء فيقوى فينمى بنفسه عونا والى ما يحتاج الى الحفر يخرج في القنوات أي الجداول لكنه بسبب قوى مخرج (والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو البايس) المستخرج بكدي حافره ويتبع ما يله (وذلك لاختلاف جواهر الارض في صلتها) فكذلك هذا

اختلاف النفوس في غير رثة العقل وبدل على تفاوت العقل من جهة النقل ماري (١٩٩) أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه سأل النبي

صلى الله عليه وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت يا ربنا هل خلقت شئاً أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا ما بلغ من قدره قال هبات لأبصار بعلمه لك علم بعد الزم قالوا لا قال تعالى فاني خلقت العقل أصنافاً شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطى حبة ومنهم من أعطى حبتين ومنهم من أعطى الثلاث والأربع ومنهم من أعطى فرقا ومنهم من أعطى وسقا ومنهم أكثر من ذلك قال العراقي رواء داود بن الهير في طلب العقل فقال حدثنا مبصرة عن موسى بن أبيان عن أنس بن مالك فذكره مع اختلاف يسروراه القرمذي الحكيم في النوادر مختصراً فقال حدثنا مهدى حدثنا الحسن بن منصور عن موسى بن خالد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق العقل أكثر من عدد الرمل فمن الناس من أعطى حبة من ذلك ومنهم من أعطى حبتين ومنهم من أعطى مداً ومنهم من أعطى صاعاً ومنهم من أعطى فرقا وبعضهم وسقا فقال ابن سلام من هم بأرسول الله قال العمال بطلاعة الله على قدر عقولهم ويقينهم وجدهم والنور الذي في قلوبهم اهـ فان قلت فما بال أقوام من المتشوفة والعابدات يثمنون العقل والمقول ويتكلمون في ذلك بالتقول فهل لهم من إياه من سبب فاعلم ان السبب الباعث لثمنهم فيه ان الناس نقلوا اسم العقل والمقول الى المجادلة والمناطرة بالمشائعات مع الخصوم (والإزاعات) عليهم (وهو صنعة الكلام) الذي يأتي يأنذهم في الكجاب الذي يليه فلم يقدروا على أن يقرروا عندهم ويثبتوا (أنكم أخطأتم في التسمية) هذه (اذا كان ذلك لا ينشئ عن قلوبهم) ولا يزول بوجه من الوجوه (بعد تداول الالسنه) وتلقى الخلف من السلف (فضموا العقل والمقول وهو المعنى عندهم) فهم يثمنون غير مذموم (فأما نور البصيرة الباطنة) في القلب (التي بها يعرف الله ويعرف صدق رسوله) عليهم السلام (فكيف يكون مذموماً أم كيف يتصور ذمهم وقد أنى الله تعالى عليه) في عدة مواضع في كلامه العزيز في ذلك قوله تعالى وما يعقلها الا المعلنون (وان ذم) أي أريبه إياه (فما الذي يحمده) في الدنيا (فان كان المحمود هو الشرع) الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (فبمعنى الصحة الشرع فان) قال (علم بالمعقل المذموم الذي لا يوثق به) ولا يصبأ (فيكون الشرع أيضاً مذموماً) فان ما توقف عليه محمدي إذا كان واجباً ما توقف عليه نفسواه كذلك وقد صدق لذلك صاحب الزريعة بأبافعال تعذر ادراك العلوم النبوية على من لم يتهدى في الأمور العظيمة أعلم أن المعقولات تجري مجرى الأدبية الجلية للهمة والشرعيات تجري مجرى الأخذية الخافضة وكان الانجاس حتى كان مريضاً لم يشفع بالآخذية بل يستعيرها كذلك من كان مريضاً لنفسه لم يتفهم بسماع القرآن الذي هو موضوع الشرعيات بل صار ذلك حصاراً مضرة الغذاء للمريض وأيضاً فاجعل بالمعقول لا يار جبري متمرص على البصر وغشاه على القلب ووقفي في الآذان والقرآن لا يدرك نخله الامن كشف خطاها ووقع غشاؤه وأزبل وقته وأيضاً فالمعقولات كالحكمة التي بها الأيسار والامساج والقرآن كذلكه السمع والبصر وكأنه من الحال أن يسمع ويصير المستحيل أن يجعل الله فيه الروح ويجعل له السمع والبصر كذلك من الحال أن يدرك لم تحصل المعقولات حتى الشرعيات اهـ (ولا يلتفت لمن يقول انه) أي الشرع (يدرك) بين اليقين ولولا الإيمان وصفاته (لا بالعقل) كذهب اليه بعض الصوفية (فما تريد بالعقل ما تريد بين اليقين ولولا الإيمان وهي الصفة الباطنة التي يعجز بها) لا دعي عن الباطن حتى أدرك

هو الشرع فبمعنى الصحة الشرع فان علم بالمعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع أيضاً مذموماً لا يلتفت الى من يقول انه يدرك بين اليقين وقول الإيمان لا بالعقل فاما يد بالعقل ما يريد بين اليقين ولولا الإيمان وهي الصفة الباطنة التي يعجز بها) لا دعي عن الباطن حتى أدرك

بها) تلك الصفة (حقائق الأمور) وشاهد عرائس السور وقولهم أنه يدرك بين العقين وفوق الأيمان صحيح وقوله لا بالعقل غير صحيح وهذا الذي أنكروا عليهم الشيخ (وأكثر هذه الغنيمات) والتعسفات (أما تأييد) وحصلت (من جمل أقوام طلبوا الحقائق) المعنوية (من) ظاهرا (اللفاظ فخطبوا) فخطبا واسعا (لفظ اصطلاحات الناس في اللفاظ) لكونهم تكلموا في الحقائق على مشرب وذوقه الذي أدركه فترى في قوال اللفاظ كإن عر في والقاشاني تراهما يفسران اللفاظ بحسب ما عندهم فقد يكون مطابقا لما عند غيره وقد يكون مغايرا وهذا الحرف وإن الكمال تكلموا في حدود اللفاظ وحقائقها فترى هذا بشرق وهذا غرب ومن أساط بكلامهم وجد ذلك فيه (وهذا القدر) الذي ذكرته (كافي في بيان العقل) وشرفه وجلالته وغرته (والله أعلم) وبه تم تخطيب العلم وهنالك مهمات هي للباب مختار لم بشر إليها المصنف أردت أن أختتم به الباب به الأولى بيان منازل العقل واختلاف أحوالها بحسبها أعلم أن العقل اسم عام لها يكون بالقوة ولما يكون غرضها وتكسبا كما تقدم ذلك وهو في التقيد البعير لئلا يندوسى هذا الجوهر به تخطيبا على عادتهم في استعارة أسماء الحسوسات المعقولات ويخص بانه المصطلح بها كان يستعمل مرة للحدث ومرة للفاعل نحو عدل ومروم وزور ومرة للمفعول نحو خلق وأمر لكن يشود منه كونه سببا ليقيد الإنسان به وكونه مقبدا له من تعاطي ما لا يصح وكونه مقبدا له من بين الحيوان وأشار ابن الهمام في التفرؤاته مأخوذ من العقل وهو الجأ لتجنب صاحبها إليه والنبهي في الأصل جمع نهيبة اسم مفرد نحو جعل ومرد أو وصف نحو دليل شنع وسائق خطم وجعل اسم العقل الذي انتهى من الحسوسات البصرية مافية من المعقولات ولهذا أحيل أربابه على تدبر معاني الحسوسات في قوله أو لم يجد لهم كمالا الحكاية وقالوا نزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى إلى قوله لاوى النبى وأخرجناهم من أبطر أى المنع وهو اسم لما يلزم الإنسان من خطر الشرع والخشوع في أحكامه وعلى ذلك قوله تعالى هل في ذلك لعلس لى بحر وسعى العقل بها من جهاد أى خطمه سعى بذلك لكونه للإنسان فاعلم ما يقيم وأما الب فهو الذى ينطق من هوارض الشبه وتوقع الاستفادة الحقائق من دون المفرغ إلى الخواص ولذلك خلق الله في كل موضع ذكره حقائق المعقولات دون الأمور المحسوسة ومن أجهل القلب لأنه لما كان مبدأ تأثير الروايات والنضائ سعى به ولذلك عظم الله أمره لاختصاصه بمقادير أوجه الله لاجله وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فبين ان القلب المتأخر يكون في الحقيقة قلبا اذا كان مختصا عما أوجد لاجله وما أوجد لاجله هو المعارف الحقيقية ولما كان أشرف المعارف هو ما يختص به القلب قال تعالى نزل به الروح الأمين على قلبك بنفسه بالذكر ومن أسمائه النور والروح وقد تقدم ذكرهما وأما الله في قوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى على قول بعض المفسرين ه الثانية أشار المصنف إلى فضائل العقل الكثيرة فيما يقول في حديث أكثر أهل الجنة البله وهو جمع آله من لا عقل له فكيف يكون من لا عقل له من أكثر أهل الجنة والجواب عنه بوجه الأول أن المراد بالبله الجاهلون بأمر الدنيا العاملون بأمر الآخرة الثانی ان من عبد الله لئمة فهو آله في جنس من عبده لكونه وبأمالكا الثالث المراد بهم أهل المعاصي الذين عفا الله عنهم وأما الاعتلاء الطبعون فهم أهل الدورات العلى ه الثالثة العقل المكتسب ضربان أحدهما الصواب الدينى والثانى المعارف الالهية وطريقها ممتنافية ومن تصور اختلاف الطريقين لم تعترضه الشبهة التي اعترضت لقوم وقالوا لو آمننا خلقا لمجاهد الذين لا يلحق شواهم في تدبير الدنيا ودقائق الصناعات ووضعوا الحكم والسياسات وذلك انه كما من الحال أن يظفر مالك طريق المشرق بما لا يوجد الا في طريق المغرب أو يظفر مالك طريق المغرب بما لا يوجد الا في طريق المشرق كذلك من الحال أن يظفر مالك طريق معارف أنبيا بمعارف طريق الآخرة ولا يكاد يجمع بين معرفة طريق الدنيا والآخرة معا على الحقيقة

بها حقائق الأمور وأكثر هذه الغنيمات المتأخرات من جهل أقوام طلبوا الحقائق من اللفاظ فخطبوا فيها الغنيمات اصطلاحات الناس في اللفاظ فهذا القدر كافي في بيان العقل والله أعلم تم تخطيب العلم بحمد الله تعالى ومنه ونسلى الله على سيدنا محمد وعلى كل عبد معه على من أهل الأرض والسماء يشاء ان شاء الله تعالى كطب قواعد العقائد والجود وحده أو لا وآخرا

والتصديق الام ومنعهم الله لم يذيب الناس في أمور معاشهم ومعادهم كالانبياء جعلا بعض الحكماء
 * الزاوية المعقول يختلف فيه هل هو مصدر أو صفة لا تأول ظاهر سياق القوي بين يقولون عقل الرجل
 عقلا ومعقولا ويقولون ذهب طولاً وعدم معقولة لا وما للفلان معقول ولا معقول وأنشد ابن بري

فقد أفادت لهم حليلة موعظة * لمن يكون له ارب ومعقول

ونكر سيبويه ذلك وقال هو صفة وكان يقول ان المصدر لا يأتي على بناء مفعول البنية وتأول المعقول
 فيقول كأنه عقل له شيء أي حس عليه عقله وأيد وسدد قال يستغنى بهذا عن الفعل الذي يكون
 مصدراً كإلى الصباح والعياب * الخامسة في بيان منازعة الهوى للعقل اعلم أن مثل الانسان في بدنه كمثل
 وال في بلدة وقواه وجوارحه بمنزلة صناع وعمله والعقل ككثير راحم عالم والشهوة فيه كعبد سوء
 جالب للمرة والحية له كصاحب شرطة والعبد الجالب للمرة خبيث ما كرم يفتل للوالي صورة الناصح
 وفي نفسه ذنب الصرعي يعارض الوزير في تدبيره ولا يظفر ساعة عن منازعته ومعارضته وكان الولي في
 مملكته متى استشار في تدبيره وزوره دون هذا العبد الخبيث وأدب صاحب شرطته وجعلهم قوماً لوزيره
 وساعده على هذا العبد وتباعه حتى يكون هذا العبد مسوساً لا سائساً ومذراً لا ممدداً استقام أمر بلده
 كذا النفس متى استعانت بالعقل في التدبير وأدبت الحية وسلطتها على الشهوة وقوتها سبب أمرها والا
 فسدت ولهذا حذرنا الله تعالى غاية الحذر من اتباع الهوى فقال ولا تتبع الهوى فضلك في سبيل الله
 وقال في ذم من اتبعه أقرأت من اتخذ الله هواءه وأضله الله على علم وقال تعالى أدخلنا الأرض واتبع
 هواءه بذلك كمثل الكلب وقال في مدح من عصاه وأما من خلف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن
 الجنة هي المأوى والعقل وإن كان أشرف القوى وبه صار الانسان خليفة الله في العالم فليس دأبه الا
 الاشارة الى الصواب كطبيب يشرح الى المريض بما يرى فيه برأه فان قيل منه ولا سكت عنه وذلك جعل
 له الحية لتسكن فائتبعته في المدافة ولهذا الاثني فضله العقل لاجل له وهذا النظر قيل المهيمن
 من لاسليه له وقال الشاعر

تعدوا الذئب على من لا كلابية * وتنتق مريض المستأسد الحامى

وأيضاً مثل النفس في البدن مثل المجاهد يقاتل في نفسه على رعي أحواله وعقله خليفته مولاهم اليه
 ليستدده ورشده ويشهده له وعليه فيما يفعله اذا عاد الى حضرة الملك وبدنه بمنزلة فرس دفع اليه ليركبه
 وشهوته كسائس حيث ضم اليه لينتقد فرسه ولا تقدر لهذا السائس عند الولي والقرآن بمنزلة سكب آتاه
 من مولاه وقد ضمن كل ما يحتاج اليه على جلا واجلا والي صلى الله عليه وسلم آتاه الكتاب وبينه ما يشك
 عليه بما يقرؤه من الكتاب ويقوم أن ينسى هذا الولي مولاه ويجعل خليفته فلا راجع فيما يبرمه وما
 ينتقيه ويصرف همه كله الى انتقد فرسه وسائسه ويقوم سائس فرسه مقام خليفته ومن وجأ آخر
 ان الانسان من حيث جعله الله علماً صغيراً وجعل بدنه كدنية والعقل كملك مدبر فيما يقواه من
 الفكرة والخيال والحواس كبدنه وأعرائه وأعضاءه كرحمة والشهوة كعبد يتنازع في مملكته
 ويسعى في اهلاؤه ورحمة صلبه كراياط وتفرغ نفسه كقيم فيه مراياط فان المجاهد عدوه فخره فأمره
 وقهره على ما يجب وكليج جدأه اذا عاد الى حضرة وان خضع نفسه وأهل رغبته ثم أفاض عاد اليه كما
 جاء في الحديث ان الله تعالى يقول للكافر يوم القيامة يا رائي السوء أكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد
 التلاوة ولم تسمع الكسير اليوم أنتقم منك وأيضاً مثل العقل مثل فارس متصد وشهوته كفرسه ومغضبه
 كسكبه فمتى كان الفارس حاذقاً وفرسه مروءاتاً كبه معلماً فحين يدارك حاجته من الصيد متى كان
 آخره وفرسه جوعاً أو حرماً وكبه عقوراً فلا فرسه يبعث تحته متقاداً ولا كبه يستكين معه مطعاه
 فمن ان يعجب فضله ان يترك ما عليه هذه الامثلة ماعداً الثاني ستأتي للمصنف في شرح هاتين القلتين

والإنسان مع هواه ثلاثة أحوال الأولى أن يظلمه الهوى فيهلكه الثانية أن يغالبه فيغير هامة
وتظهر مرة الثالثة أن يظلم هواه ككثير من الأنبياء وبعض صفوة الأولياء وهذا المعنى تصدق به
تعالى وأما من خلف مقام به ونهى النفس عن الهوى الآية وقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما من
أحد إلا وله شيطان وإن الله قد أعانني على شيطاني حتى ملكته فإن الشيطان يتسلط على الإنسان بحسب
وجود الهوى فيه السادسة في الفرق بين ما يوسمه العقل وما يوسمه الهوى اعلم أن من شأن العقل أن
يرى ويختار أبداً الأفضل والأصلح في العواقب وإن كان على النفس في المبداء مؤنة ومشقة والهوى على
الشد من ذلك فانه يؤثر ما يقدم به المؤذي في الوقت وإن كان يعقبه مضرة من غير نظر منه في العواقب
كالذي الرمد الذي يؤثر في كل الحلوين واللعب في الشمس على كل الهليج والجملة ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وأضافات العقل يرى صاحبها ماله وما عليه
والهوى يري به ماله دون ماله ويبي عليه ما يفتيه من المكروه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم جبلت للنبي
يحيى ويصم وذلك ينطبق العقل أن يهزم به أبداً في الأشياء التي هي له لاطسه وينظر انه هوى لا عقل
ويلمنه أن يستقي التفرقة قبل امضاء العزيمة وحتى قيل اذا عرض لك أمران فلم تدركهما أصوب
فعلك بما تكرهه لا بما تحبوا فأكثر الظفر في الكراهة قال الله تعالى وصلى أن تكرهوا شيئا وهو خير
لكم وعسى أن يحبوا شيئا وهو شر لكم وقال وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وأما
فانما يرى العقل على ما عليه اذا فرغ فيمال الله عز وجل بالاشتغال وتساعد عليه العقول الصالحة اذا فرغ
الربا بالاشترار وتنسرح له الصدر اذا استعجب به العباد وما يشعر به الهوى فيالشد من ذلك وأما
فان العقل يرى ما يرى بحجة وعذر والهوى يرى ما يرى بشهوة وميل وربما تشبه الهوى بالعقل فيشغل
بشبهة خروقة ومصدرة ثموه كالعاشق اذا سئل من عشقه والمتنائل للعالم ردى ماذا سئل من فعله
قال بعض العلماء اذا مال العقل نحو مؤلم وجبل والهوى نحو ملق قبح فتتزلزل بحسب عرضهما وانما كما
الى القوة المدبرة بأدور الله انصرة العقل ووساوس الشيطان الى نصرة الهوى كقالب الله تعالى الله والى
الذين أنوار صرجه من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم المطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات فمن كانت القوة المدبرة فيه من أولياء الشيطان وعصية لم تنور الحق فعميت عن نفع الأحل
واعترت بأذى العالج فبحث الى الهوى كقالب تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه الآية ومعنى كانت
من خزي الله وأوليائه اهتبت بنوره واستهانت بلذة العالج وطلبت الأحل كقالب تعالى وأما يترقنا
من الشيطان ترغ فاستعد بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الآية وجهات على فساد
الهوى قوله تعالى ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن أكلوا على كل انسان
ما هو به مع أن كل واحد يجرى أن يكون ألقى الناس وأعلام مقربة وأن ينال في الدنيا الخير الأبدى
بلا نزاهة ولا تقوى في ذلك فساد العالم وقيل في قوله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة الآية ضرب الله الشجرة الطيبة مثلا للعقل والنجية مثلا للهوى ففرع الطيبة النور
والاحلام وفرع النجينة الكفر والظلال أن قيل ما الفرق بين الشهوة والهوى قبل الشهوة ضريان مجردة
ومذمومة فالهوى من فعل الله تعالى وهي قوة جبلت في الانسان لينبعث من النفس لنيل ما ينظر فيه
صلاح البدن والمذمومة من فعل البشر وهي استحباب النفس لما في ظنهم البدنية والهوى هو هذه الشهوة
الفالبة اذا استبعت الفكرة وذلك ان الفكرة بين العقل والشهوة والعقل فوقها والشهوة تحتها فحق
ارتفعت الفكر وتماثلت في العقل صارت قوة فقلت الحسن واذا اذنت ومالت نحو الهوى والشهوة
صارت موضوعة فقلت القبايح والناس قد تر يد ما تر يد بشهوة العقل تارة وبشهوة الهوى تارة ولهذا اقد
تسمى الهوى ارادة السابعة قال بعض الحكماء خسر ما أعطى الانسان عقل ردهه فان لم يكن له ما يمنعه

فان لم يكن لخوف يجمعه فان لم يكن يقال يستمره فان لم يكن فصاعقة تحرقه فترج منه العباد والبلاد
وتصيقه ان البواعث على فعل الخيرات الفانيه به ثلاث ادهاها الرغب والرهيب من ربح نفعه وخشى
ضره والثاني وجامع الخوف الفهم من بعد جمده ودمه والثالث تحري الخبر وطلب النفع له وكذلك
البواعث الى الخيرات الاخرى به ثلاث الاولى الرغبه في ثواب الله والخفاة من عقابه وثالث منزل العلة
والثانية ربه حده وخفاة دمه وتلك منزلة الصالحين والثالثة طلب مرضاة الله في الخيرات وتلك
منزلة النسيب والصديقين والشهداء والصالحين وهي اعزها وجودا ولذلك قيل لرباهة الانسان في
دعائلك الجنة فقالت الجوارق قبل الدار وبهذا النظر قال بعضهم من عبد الله بعرض فهو لثمة والثامنة ادرد
المصنف في فضل العقل احاديث غالبا من كل داود بن المبر وقد تقدم ما يتعلق به وبكابه وبقت عليه
احاديث من الكتاب المذكور ومن غيره لم يورد هاهنا في ذلك ما رواه المذكور في كتابه حدثنا عباد بن
ابن حريج عن عطاه عن ابي سعيد مرفوعا قسم الله العقل ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كل عقلة ومن لم
يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وتحمل ما اخرج الحارث
في مسنده من طريقه ورواه ابو نعيم من طريقين احدهما من رواية سليمان بن عيسى عن ابن
حريج به والثانية من رواية عبد العزيز بن ابي جواد حدثنا ابن حريج به واخرجه الترمذي الحكيم في
فوائد عن مهدي بن ميون حدثنا الحسن بن منصور عن ابن حريج به وفي طرق الكل مقال وقال داود
ايضا حدثنا ميسرة عن موسى بن جابر عن لقمان عن عامر عن ابي الجود امر فو ان الجاهل لا تكشفه
الا عن سوءه وان كان حسيما نظر بفائد الناس والعامل لا تكشفه الا عن فضل وان كان حسيما مهابدا
الناس موضوع آفته ميسرة وقد تقدم التعريف بحاله وقال داود ايضا حدثنا ميسرة عن موسى بن
عبيدة عن الزهري عن انس رفعه من كائنه حسيمة من عقل وغيره يعين لم تضره ذنوبه شيئا قبل
وكيف ذلك يا رسول الله قال لا به كمالا لم يلبث ان يتوب قوة تجود ذنوبه ويقل له فضل يدخل به
الجنة قال قل نجا للعامل بطاعة الله وحقه على اهل معصية الله موضوع آفته ميسرة واخرجه العجلي
في الضعفاء من طريقه واخرجه الترمذي الحكيم في النوادر عن مهدي بن عامر حدثنا الحسن بن حازم
عن منصور عن الربذي وهو موسى بن عبيدة به واخرجه ابو نعيم في الحلية من رواية سليمان بن عيسى
حدثنا مالك عن ابن شهاب عن انس قال قلت يا رسول الله ما تقول في القليل العمل الكثير الذنوب فقال كل
ابن آدم خطاه فمن كائنه حسيمة عقل وغيره يعين لم تضره ذنوبه شيئا ذكر بقية الحديث قال ابو نعيم
تفرد به سليمان بن عيسى وهو السعري وفيه ضعف قلت وقد تقدم التعريف بحاله وقال داود ايضا في
كتابيه حدثنا عباد بن كثير عن ابن حريج عن عطاه عن ابن عباس انه دخل على عائشة فقال ام المؤمنين
الرجل يقل قيامه ويكثر رقاؤه واكثر كبر قيامه يقل رقاؤه انهما احب اليك فقالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاسا اتنى فقال احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله اسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة
انما يستلان من صفولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة وقال داود ايضا في كتابيه حدثنا
عباد بن كثير عن ابي ادريس عن وهب بن منبه انه وجد تحت في بعض ما انزل الله تعالى على انبياءه ان
الشیطان لم يكابد شيئا اشد عليه من مؤمن عاقل وانه يكابد ما تالف لجل يشدهم حتى يركب رقابهم
فيقادون له تحت شاعر يكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئا من صلحه وبهذا الاستناد
قال وهب ايضا لانه لا يجل مغفرة مغفرة وعجزا عما يسر على الشيطان من مكايده المؤمنين العاقل لانه اذا
كان مؤمنا عقلا ذا بصيرة فهو اقفل على الشيطان من الجاهل والصعب من الخدي واوله ليراوله بكل حيلة
فاذا لم يقدر على ان يدبره قال ابو يهلهما ولهذا الحاجة في هذا ولا طاعة في هذا اقر فعنه يقول الى الجاهل
فيسا مروه ويمكن من قياده حتى يسلمه الى الفضائح التي ينهل بها في الدنيا وان الرجلين يستويان

في أجال البرفكون بينهما كايين المشرق والغرب أو أبعد اذا كان أحدهما أعقل من الآخر أخرجه
أو نعيم في الصلاة هكذا من طريق الحرث بن أبي أسامة عن داود المذكور وأما عن غير كتاب داود فأخرج
الخطيب من رواية أبي سمعان عن الزهري والطبراني من رواية منبه بن عثمان حدثني عن ابن محمد بن زيد
كلهما عن سالم بن أبيه عن جرهم فوعا أن لكل شيء معدا ومعدن التقوى قلوب العارفين وأخرج
الخطيب أيضا من رواية عبد الله بن جرهم عن نافع عن ابن عمر رفته أن الرجل ليكون من أهل الجهاد
ومن أهل الصلاة والصيام ومن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يجزي يوم القيامة إلا على قدر عمله
وأخرج الخطيب أيضا من رواية اسحق بن عبد الله بن أبي خزيمة عن نافع عن ابن عمر رفته لا تقبوا
باسلام امرئ حتى تعرفوا عقده وعمله وأخرج البيهقي في الشعب من رواية خليد بن علي عن معاوية بن
خزيمة رفته الناس يعملون بالحير والتميطون أجورهم على قدر عقولهم خليد ضعيف وأخرج ابن عدي
من رواية الربيع الجيزي حدثنا محمد بن وهب المسمى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن
سفيان عن أبي صالح عن أبي هريرة رفته أن لكل الناس عقلا أطوعهم الله وأعظمهم بطاعته وأنقص الناس
عقلا أطوعهم للشيطان وأعظمهم بطاعته قال ابن عدي هو باطل منكروا وأخرج البيهقي وابن عدي من
رواية أحمد بن حنبل حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن جابر بن عبد الله رفته نعيم رجل في
سومعته فطهرت السماء واشتبت الأرض فرأى جاره يرى فقال يا رب لو كان لك جار وعيته مع جاري
فما لك من نبي من أنبياء بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه أنما أجرى العباد على قدر
عقولهم قال البيهقي فحدث به أحمد بن حنبل بن يسير وقد روى من وجه آخر موقوفا على جابر وهو الأشبه وقد ورد
في فضل العقل غير ما حديث وهذا الذي ذكرته كفاية للتأني في التأني في هذه الآيات
التي ذكرها المصنف في العقل كاهل صفة وتغير المصنف في بعضها بصيغة الجزم مما ينكر عليه وبالجملة
فقد قال في غير واحد من الحفاظ أنه لا يصح في العقل حديث ذكره عمر بن بدراوصلي في كتابه سماه
الغنى عن الحفاظ والكتاب بقولهم يصح شيء في هذا الباب وبعض ما ذكره نفسه مستقص وقد
ورد في العقل أحاديث بعضها بعض الآخرة والله أعلم إلى هنا انتهى بنا الكلام على شرح
كتاب العلم من أسماء علوم الدين للإمام حجة الاسلام الغزالي قدس الله سره ونفع به
وأرجو من فضل الله وحسن توفيقه ومعونته أن يعينني على إتمام شرح باقي
الكتاب أنه جواد مفضل وهاب والحمد لله رب العالمين على نعمائه
والصلاة والسلام على سيد أنبيائه وعلى آله وأصحابه وسائر
أوليائه تحريه في يوم الجمعة بعد الصلاة لحسن بقرين
من محرم الحرام افتتاح سنة ثلاث وتسعين
ومائة وألف على يمولفه أبي الفضل
محمد مرتضى الحسيني أفاض
الله عليه حمدا لله
ومصليا وسلما
ومستغفرا

«ثم الجزء الأول وبه الجزء الثاني آله كتاب قواعد العقائد»

• فهرست الجزء الأول من انحاء السادة المتقين شرح اسرار احياه علوم الدين •

صفحة	موضوع	صفحة
٢٧	بيان الكتب التي أخذ منها ونقل واستفاد	٣
٢٨	الاحوال المتعلقة بمصنف هذا الكتاب وهي	٦
٢٨	مشكلة على أحد وعشرين فصلاً وساعة	٦
٢٨	الفصل الأول في ترجع المصنف رحمه الله	٦
٢٨	الفصل الثاني في بيان مولده وشي من أخبار	٧
٢٨	نشأته	٧
٢٨	الفصل الثالث في مبدأ طلبه للعلم	٧
٢٨	الفصل الرابع في بيان ما آل إليه أمره	٧
٢٨	الفصل الخامس في ثناء الأكابر عليه من مشايخه	٩
٢٨	ومن عاصره ومن أتى بعده	٩
٢٨	الفصل السادس في ذكر شئ من كراماته	١٠
٢٨	الفصل السابع في انتقائه من دار الدنيا إلى	١١
٢٨	دار الآخرة	١١
٢٨	الفصل الثامن في ذكر شئ مما روي به بعلومه	١٢
٢٨	الفصل التاسع في ذكر شئ من رسله ومكاتبه	١٣
٢٨	الفصل العاشر في ذكر شئ من فتاويه وغير	١٤
٢٨	ما تضمنته فتاويه المشهورة	١٤
٢٨	الفصل الحادي عشر في بيان حال المنسوب إليه	١٨
٢٨	الفصل الثاني عشر في بيان من تكلم به بأبي حامد	١٨
٢٨	من شيوخ مذهبه قبله	١٨
٢٨	الفصل الثالث عشر في شيوخه في الفقه	١٩
٢٨	والتصوف والحديث	١٩
٢٨	الفصل الرابع عشر في تفصيل ما جمع من هؤلاء	٢١
٢٨	ورواه عنهم	٢١
٢٨	الفصل الخامس عشر في ذكر شئ من كتابه	٢١
٢٨	المشهور البديعة مما نقلتها من طبقات المناوي	٢١
٢٨	وغيرها	٢١
٢٨	الفصل السادس عشر في بيان شئ من الشعر	٢٤
٢٨	المسبوبة وما أشبهه لنفسه	٢٤
٢٨	الفصل السابع عشر في بيان بعض ما اعترض	٢٥
٢٨	عليه والجواب عنه	٢٥
٢٨	الفصل الثامن عشر في بيان كونه مجدد القرن	٢٦
٢٨	الخامس	٢٦
٢٨	الفصل التاسع عشر في ذكر شئ من مصنفاته التي	٢٧
٢٨	سأوت بها الركن	٢٧
٢٨	ذكر طعن أبي عبد الله المازري وأبي الوليد	٢٨
٢٨	الطرطوشي وغيرهما في جواب من ذلك	٢٨
٢٨	عود وانعطاف إلى بيان ما يتعلق بكتاب	٢٨
٢٨	الاحياء	٢٨
٢٨	بيان من خدم الاحياء	٢٨
٢٨	بيان من اختصر كتاب الاحياء	٢٨
٢٨	عود وانعطاف إلى ذكر بقية مصنفاته	٢٨
٢٨	الفصل العشرون في بيان من تلذذ عليه وتلقه	٢٨
٢٨	وصحبه ورعى عنه في أثناء ذلك فورد بعض	٢٨
٢٨	أسانيدنا إلى المصنف	٢٨
٢٨	الفصل الحادي والعشرون في الاعتذار من	٢٨
٢٨	المصنف في بشاره للرخصة والسعق والنقل إلخ	٢٨
٢٨	خاتمة الفصول في بيان الجرح والتعديل	٢٨
٢٨	الكلام على البهجة	٢٨
٢٨	(كتاب العلم وفيه سبعة أبواب)	٢٨
٢٨	الباب الأول في فضل العلم والتعلم والتعليم	٢٨
٢٨	وشواهد من العقل والنقل	٢٨
٢٨	الكلام في فضل العلم	٢٨
٢٨	فضيلة التعلم	٢٨
٢٨	فضيلة التعليم	٢٨
٢٨	الشواهد العقلية على فضل العلم	٢٨
٢٨	الباب الثاني في بيان العلم المحمود والمفهوم	٢٨
٢٨	وأقسامهما وأحكامهما إلخ	٢٨
٢٨	الباب الثالث في ما اعده العامة من العلوم	٢٨
٢٨	المحمودة وليس منها	٢٨
٢٨	بيان ما يدل من ألفاظ العلوم	٢٨
٢٨	بيان القدر المحمود من العلوم المحمودة	٢٨
٢٨	الباب الرابع في أسباب قبالة الخلق على علم	٢٨
٢٨	الخلاف وتفصيل آفات المناظرة والجدل	٢٨
٢٨	وشرط ما احتجها	٢٨
٢٨	بيان التلبس	٢٨

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٣٤٨	الباب السادس في آفات العلم	٢٩٣	بيان آفات المناظرة وما يتوالت منها
٤٤٨	الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وأقسامه	٣٠٥	الباب الثامن في آداب التعلم والمعلم أما المعلم فآدابه ووظائفه كثيرة الخ
٤٤٨	بيان شرف العقل	٣٠٥	الوظيفة الأولى من وظائف المعلم
٤٥٨	بيان حقيقة العقل وأقسامه	٣١٠	الوظيفة الثانية
٤٦٥	بيان تفاوت الناس في العقل	٣١١	الوظيفة الثالثة
٤٧٠	تتمت شتمها الشارح كتاب العلم	٣١٨	الوظيفة الرابعة
	الأولى في بيان منازل العقل واختلاف أسبابها بحسبه	٣٢١	الوظيفة الخامسة
	الثانية أشار المصنف إلى فضائل العقل الخ	٣٢٢	الوظيفة السادسة
	الثالثة العقل المكتسب ضرر إن الخ	٣٢٥	الوظيفة السابعة
٤٧١	الرابعة المعقول يختلف فيه الخ		الوظيفة الثامنة
	الخامسة في بيان منازعة الهوى للعقل	٣٢٦	الوظيفة التاسعة
٤٧٢	السادسة في الفرق بين ما ينسوه العقل وما يسوجه الهوى	٣٣٤	بيان وظائف المعلم المرشد
٤٧٢	السابعة قال بعض الحكماء خير ما أعطى	٣٣٥	الوظيفة الأولى من وظائف المعلم
	الإنسان عقل الخ	٣٣٧	الوظيفة الثانية
٤٧٣	الثامنة أورد المصنف في فضائل العقل	٣٣٩	الوظيفة الثالثة
	أحاديث الخ	٣٤٠	الوظيفة الرابعة
٤٧٤	التاسعة قال الزن العراقي وهذه الأحاديث الخ	٣٤١	الوظيفة الخامسة
		٣٤٢	الوظيفة السادسة
		٣٤٥	الوظيفة السابعة

